آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما ألحقها من أعمال
(٨)

مطبوعات المجمع

الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

إشراف
بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

نسخ للبيع

الكافية الشافية
للإمام ابن قيم الجوزية

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما ألحقها من أعمال
(٨)

مطبوعات المجمع

الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق
محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني
عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق
محمد أجمل الإصلاحي

إشراف
بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

راجع هذا الجزء

محمد عزير شمس

سعود بن عبد العزيز العريفي

مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

حقوق الطبـــع محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

الطبعة الاولى ١٤٢٨

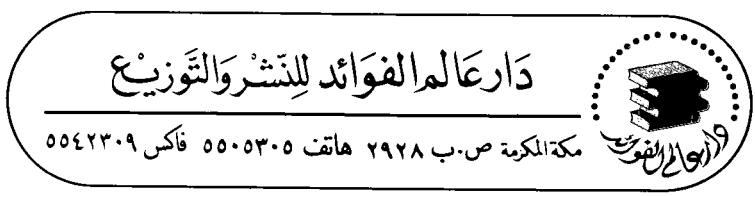

الصّف والإخراج دَارعَالم الفوَائد لِلنّشْروَالتّوزيْع

تصدير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الكريم نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فكان من فضل الله عزّ وجلّ أن وفّق لإصدار نشرة علميّة لكتاب «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**» المعروف بنونية ابن القيم رحمه الله. وقد اعتمد في تحقيق الكتاب على سبع نسخ خطيّة منها نسخة نفيسة نقلت عن نسخة سمعها الحافظ ابن رجب الحنبلي بقراءة والده على الناظم رحمه الله قبل وفاته بستة أشهر. وقد جاء هذا العمل مع الشروح والتعليقات والمقدمة والفهارس في ثلاثة مجلدات استغرقت نحو **١٤٥٠** صفحة.

أما هذا المجلّد الذي يحتوي على متن الكتاب فقط دون الشروح والتعليقات وغيرها، فقد توخّينا به تقريب النونية على وجه آخر، فإن من قرّائها من يرغب في حفظها واستظهارها، فيحتاج إلى استصحابها في حلّه وترحاله، ومنهم من يحبّ قراءة الأبيات قراءة متصلة، ومنهم من يريد تصفّحها ومراجعتها على عَجَل. فمن أجلهم رأينا أن يُنشر المتن وحده كاملاً في مجلد واحد يخفّ حملُه ويسهل تناولُه.

والمأمول من القارىء الكريم - إذا خفي عليه معنى النص، أو استشكل شيئاً من ضبطه وتحريره، أو رآه مخالفاً لما في الطبعات الأخرى

من الكتاب ـ أن يرجع إلى النشرة المطوَّلة التي هي أصل هذه النشرة المجرَّدة.

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يتقبل سعي العاملين في هذا المشروع المبارك ـ إن شاء الله ـ والقائمين عليه، إنه قريب مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدتْ له بالربوبيةِ جميعُ مخلوقاته. وأقرَّتْ له بالعبوديةِ جميعُ مصنوعاتِه. وأدّت له الشهادةَ جميعُ الكائنات أنّه الله الذي لا إله إلاّ هو بما أودعها مِن لطيفِ صُنْعِه وبديع آياته. وسبحان الله وبحمده عددَ خلقِه، ورضا نفسِه، وزِنةَ عرشِه، ومِدادَ كلماتِه. ولا إله إلاّ الله، الأحد الصمد، الذي لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في أفعالِه ولا في صفاتِه، ولا في ذاته. والله أكبر، عددَ ما أحاط به علمُه، وجرى به قلمُه، ونفذ فيه حكمُه من جميع بريّاته. ولا حول ولا قوة إلا بالله، تفويضَ عبدٍ لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعاً ولا موتاً، ولا حياةً، ولا نشوراً، بل هو بالله وإلى الله في مبادىءِ أمره ونهاياتِه. وأشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، ولا صاحبة له، ولا ولد له، ولا كفؤ له، الذي هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه أحدٌ مِن جميع بريّاتِه.

وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأمينُه على وحيه، وخِيرتُه من بريّته، وسفيرُه بينه وبين عباده، وحجّتُه على خلقِه. أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. أرسله على حينِ فَترةٍ من الرّسُل، وطُموسٍ من السّبُل، ودُروسٍ من الكتب. والكفرُ قد اضْطَرَمت نارُه، وتطايرَ في الآفاق شرارُه. وقد استوجبَ أهلُ الأرضِ أن يَحِلَّ بهم العقابُ، وقد نظر الجبّارُ تبارك وتعالى إليهم فَمَقَتَهم عربَهم وعجمَهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب. وقد استند كلُّ قوم إلى ظُلَم آرائِهم، وحكموا على اللّهِ سبحانه بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم. وليلُ الكفرِ مُدْلَهِمٌّ

ظلامُه، شديدٌ قتامُه. وسبيلُ الحقِّ عافيةٌ آثارُه، مطموسةٌ أعلامُه. ففلَقَ اللَّهُ سبحانه بمحمّد ﷺ صبحَ الإيمان، فأضاء حتى ملأ الآفاقَ نوراً، وأطلع به شمسَ الرسالة في حَنادِسِ الظُّلَم سراجاً منيراً، فهدَى به من الضلالة، وعلَّم به من الجهالة، وبصَّرَ به من العمَى، وأرشدَ به من الغيّ، وكثَّرَ به بعد القلّة، وأعزَّ به بعد الذلّة، وأغنَى به بعد العَيْلة، واستنقذ به من الهَلَكة، وفتح به أعيُناً عُمْياً، وآذاناً صُمًّا، وقلوباً غُلْفاً.

فبلّغَ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصَحَ الأمّة وجاهدَ في الله حقَّ جهاده، وعَبَد اللَّهَ حتى أتاه اليقين من ربّه. وشرح الله له صدرَه، ورفع له ذكرَه، ووضع عنه وِزرَه، وجعل الذلّةَ والصَّغارَ على من خالف أمرَه.

وأقسم بحياته في كتابه المبين. وقرَنَ اسمَه باسمِه، فإذا ذُكِر ذُكِر معه، كما في الخطب والتشهد والتأذين. فلا يصحّ لأحد خطبةٌ ولا تشهدٌ ولا أذانٌ ولا صلاةٌ، حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين. فصلّى اللَّهُ وملائكتُه وأنبياؤه ورسلُه وجميعُ خلقِه عليه، كما عرّفنا بالله وهدانا إليه وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته، ويجمع قلبه على محبته، شرح صدره لقبول صفاته العلا، وتلقيها من مِشكاة الوحي. فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول، وتلقّاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد. فاستنار به قلبه، واتسع له صدره، وامتلأ به سروراً ومحبة. وعَلِم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى، تعرَّفَ به إليه على لسان رسوله، فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلةَ الغذاء أعظمَ ما كان إليه فاقة، ومنزلةَ الشفاء أشدَّ ما كان إليه حاجة. فاشتدّ بها فرحُه، وعظم بها غناه، وقويت بها معرفته، واطمأنّت إليها نفسه، وسكن إليها قلبه. فجال من المعرفة في ميادينها، وأسام عينَ بصيرتِه بين رياضها وبساتينها، لِتيقّنه بأنّ شرفَ العلم تابعٌ لِشرفِ معلومِه، ولا معلومَ أعظمُ وأجلُّ ممّن هذه صفتُه، وهو ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا؛ وأنّ شرَفه أيضاً بحسب الحاجة

إليه، وليست حاجةُ الأرواح قطُّ إلى شيء أعظمَ منها إلى معرفة بارئها وفاطرها، ومحبته، وذكره، والابتهاج به، وطلبِ الوسيلة إليه، والزلْفى عنده. ولا سبيل إلى هذا إلاّ بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلّما كان العبد بها أعلَم كان بالله أعرَف، وله أطلَب، وإليه أقرَب. وكلّما كان لها أنكَر كان بالله أجهَل، وإليه أكرَه، ومنه أبعَد. والله تعالى يُنزِل العبد من نفسه حيث يُنزِله العبدُ من نفسه.

فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضاً، وعنها مُعرضاً نافراً ومنفِّراً، فالله له أشدُّ بغضاً، وعنه أعظمُ إعراضاً، وله أكبرُ مقتاً، حتى تعود القلوب على قلبين:

قلبٌ ذكرُ الأسماءِ والصفاتِ قوتُه وحياتُه، ونعيمُه وقُرّةُ عينِه، لو فارقه ذكرُها ومحبّتُها ساعةً لاستغاث: يا مقلِّبَ القلوب ثبِّت قلبي على دينك. فلسان حاله يقول:

يُرادُ مِن القلبِ نسيانُكم ... وتأبَى الطباعُ على الناقل

ويقول:

وإذا تقاضيتُ الفؤادَ تناسِياً ... ألفيتُ أحشائي بذاك شِحاحاً

ويقول:

إذا مرِضنا تداوَينا بذكركم ... فنتركُ الذكرَ أحياناً فننتكِسُ

ومن المحال أن يذكر القلب مَن هو محاربٌ لصفاته، نافرٌ من سماعها، معرضق بكلّيته عنها، زاعمٌ أنّ السلامة في ذلك. كلاّ والله، إنْ هو إلاّ الجهالة والخِذْلان، والإعراض عن العزيز الرحيم، فليس القلب الصحيح قطُّ إلى شيء أشوقَ منه إلى معرفة ربه تعالى، وصفاته وأفعاله وأسمائه، ولا أفرحَ بشيء قطُّ كفرحه بذلك. وكفى بالعبد خِذلاناً أن يُضرَبَ على قلبه سُرادِقُ الإعراضِ عنها والنَّفرةِ والتنفيرِ، والاشتغالِ بما لو كان حقًّا لم ينفع إلا بعد معرفة الله تعالى الإيمان به وبصفاته وأسمائه.

والقلب الثاني: قلبٌ مضروبٌ بسِياط الجهالة، فهو عن معرفة ربه ومحبّته مصدود، وطريقُ معرفةِ أسمائه وصفاته كما أُنزِلتْ عليه مسدود، قد قَمَشَ شُبَهاً من الكلام الباطل، وارتوَى من ماءٍ آجن غير طائل، تَعُجُّ منه آياتُ الصّفاتِ وأحاديثُها إلى الله عجيجاً، وتضِجُّ منه إلى مُنْزِلها ضجيجاً، مما يسومها تحريفاً وتعطيلاً، ويُولِي معانيها تغييراً وتبديلاً. قد أعدّ لدفعها أنواعاً من العُدَد، وهيّأ لردّها ضروباً من القوانين، وإذا دُعي إلى تحكيمها أبى واستكبر، وقال: تلك أدلّة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين. قد اتّخذ التأويلَ جُنّةً يَتترَّسُ بها من مواقع سهام السنّة والقرآن، وجعل إثباتَ صفاتِ ذي الجلال تجسيماً وتشبيهاً يَصُدُّ به القلوبَ عن طريق العلم والإيمان.

مُزْجَى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والأنبياء، لكنه مليء بالشكوك والشُّبَه والجِدال والمِراء. خلَع عليه الكلامُ الباطلُ خِلعةَ الجهلِ والتجهيل، فهو يتعثّر في أذيالِ التكفير لأهل الحديث والتبديع لهم والتضليل.

قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب، يتكفّفُ أربابَها، فانثنى بأخسِّ المواهِب والمطالِب. عَدَلَ عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الإحسان، فابتلي بالوقوف على الأبواب السافلة المليئة بالخيبة والحرمان. قد لبس حُلّةً منسوجةً من الجهل والتقليد والشبه والعناد، فإذا بُذِلت له النصيحةُ، ودُعِيَ إلى الحقّ، أخذته العزّة بالإثم، فحسبه جهنم ولبئس المهاد.

فما أعظم المصيبةَ بهذا وأمثاله على الإيمان! وما أشدَّ الجنايةَ به على السنّة والقرآن! وما أحبَّ جهادَه بالقلب واليد واللسان إلى الرحمٰن! وما أثقلَ أجرَ ذلك الجهاد في الميزان!

والجهاد بالحجّة والبيان مقدّم على الجهاد بالسيف والسنان. ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد إنذاراً وتعذيراً. فقال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [الفرقان: ٥٢]. وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بينَ أظهُر المسلمين في

المقام والمسير، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣]. فالجهادُ بالعلم والحجّة جهادُ أنبياءِ الله ورسله وخاصّته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق، ومن مات ولم يغزُ، ولم يحدِّثْ نفسَه بغزوٍ مات على شعبة من النفاق.

وكفى بالعبد عَمًى وخِذلاناً أن يرى عساكرَ الإيمان، وجنودَ السنّة والقرآن، قد لبِسُوا للحرب لأمتَه، وأعدُّوا له عُدّتَه، وأخذوا مصافَّهم، ووقفوا مواقفَهم، وقد حمِي الوطيسُ، ودارت رحى الحرب، واشتدّ القتال، وتنادت الأقرانُ نَزَالِ نَزَالِ، وهو في المَلْجأ والمغارات والمُدَّخَل مع الخوالف كمين. وإذا ساعد القدرُ وعزم على الخروج قعد فوق التلّ مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جَهدَ أيمانه: إنّي كنتُ معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين.

فحقيق بمن لنفسه عنده قَدْر وقيمة أن لا يبيعَها بأَخسِّ الأثمان، وأن لا يعرضها غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبِّت قدمَه في صفوف أهل العلم والإيمان، وأن لا يتحيّزَ إلى مقالةٍ سوى ما جاء في السنّة والقرآن.

فكأنْ قد كُشِف الغِطَاء، وانجلى الغبار، وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة، وعن وجوه أهل البدعة عليها غَبَرة، ترهقها قَتَرة، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيضُّ وجوهُ أهل السنة والجماعة، وتسودُّ وجوهُ أهل البدعة والفرقة.

فوالله لَمُفَارَقةُ أهلِ الأهواءِ والبدع في هذه الدار أسهلُ مِن مرافقتهم إذا قيل: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده الإمام أحمد رحمه الله تعالى: أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم. وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير: ٧]، فجُعِل صاحبُ الحق مع نظيره في درجته، وصاحبُ الباطل مع نظيره في

درجته. هنالك والله يعضُّ الظالم على يديه، إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧ ـ ٢٩].

* * *

فصل

وكان مِن قدر الله وقضائه أن جمع مجلسُ المذاكرة بين مُثبتٍ للصفات والعلو ومعطِّلٍ لذلك، فاستطعم المعطِّلُ المثبتَ الحديثَ استطعامَ غيرِ جائع إليه، ولكن غرضه عرض بضاعته عليه، فقال له: ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء؟ فقال المثبت: نقول فيهما ما قال ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا محمد ﷺ. نصف الله تعالى بما وصف به نفسَه وبما وصفه به رسولُه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل. بل نثبت له سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وننفي عنه النقائص ومشابهة المخلوقات، إثباتاً بلا تمثيل وتنزيهاً بلا تعطيل. فمن شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسَه أو وصفه به رسولُه تشبيهاً. فالمشبّه يعبد صنماً، والمعطّل يعبد عدماً، والموحّد يعبد إلٰهاً واحداً صمداً، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

والكلام في الصفات كالكلام في الذات، فكما أنا نثبت ذاتاً لا تشبه الذوات، فكذا نقول في صفاته إنّها لا تشبه الصفات. فليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. فلا نشبّه صفاتِ الله بصفات المخلوقين.

ولا نزيل عنه سبحانه صفةً من صفاته لأجل شناعة المشنِّعين، وتلقيب المفترين. كما أنّا لا نبغض أصحابَ رسولِ الله ﷺ لتسمية الروافض لنا نواصب، ولا نكذّب بقدر الله تعالى ونجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرية لنا مُجْبِرة، ولا نجحد صفاتِ ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسّمةً مشبّهةً حَشْويةً، كما قيل:

فإن كان تجسيماً ثبوتُ صفاتِه تعالى فإنّي اليومَ عبدٌ مجسِّمُ

ورضي الله عن الشافعي إذ يقول:

إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمَّدٍ فَلْيشهدِ الثَّقلانِ أنّي رافضي

وقدَّس الله روح القائل [وهو شيخ الإسلام ابن تيمية] إذ يقول:

إن كان نَصْباً حبُّ صَحْبِ محمّدٍ فَلْيشهَدِ الثَّقَلانِ أنّي ناصبي

وأما القرآن فإني أقول إنّه كلام الله، منزَّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم الله به صدقاً، وسمِعَه جبريل منه حقاً، وبلّغه محمداً ﷺ وحياً. وأنّ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١]، و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: الآيتان ١ ـ ٢]، و﴿قٓۚ﴾ [ق: ١]، و﴿نٓۚ﴾ [القلم: ١]، عين كلام الله تعالى حقيقة. وأنّ الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله ﷺ. جميعُه كلامُ الله وليس قولَ البشر، ومن قال إنه قول البشر فقد كفر، والله يصليه سقر. ومن قال ليس لله في الأرض كلام فقد جحد رسالة محمد ﷺ، فإن الله بعثه يُبلِّغ عنه كلامَه، والرسول إنما يبلِّغ كلامَ مُرسِله. فإذا انتفى كلام المرسِل انتفت رسالة الرسول.

ونقول: إن الله تعالى فوق سماواته مستوٍ على عرشه، بائنٌ مِن خلقه، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وإنّه تعالى إليه يصعَد الكلم الطيّب، وتعرُج الملائكة والروح إليه. وإنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرُج إليه. وإن المسيح رُفِع بذاته إلى الله وإن رسولَ الله ﷺ عُرِج به إلى الله حقيقةً. وإن أرواح المؤمنين تصعد إلى الله عند الوفاة، فتُعرَض عليه، وتقف بين يديه. وإنه تعالى هو القاهر فوق عباده وإن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربَّهم من فوقهم. وإن

أيدي السائلين تُرفَع إليه، وحوائجَهم تُعرَض عليه. وإنه سبحانه العلي الأعلى بكل اعتبار.

فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك، ثم أسرّها في نفسه، وخلا بشياطينه وبني جنسه، وأوحى بعضهم إلى بعض أصناف المكر والاحتيال، ورامُوا أمراً يستحمِدون به إلى نُظَرائهم من أهل البدع والضلال، وعقدوا مجلساً بَيَّتُوا في مساء ليلته ما لا يرضاه الله من القول، والله بما يعملون محيط.

وأتوا في مجلسهم ذلك بما قدَروا عليه من الهذَيان واللَّغْط والتخليط، ورامُوا استدعاءَ المثبِتِ إلى مجلسهم الذي عقدوه، ليجعلوا نُزُلَه عند قدومه عليهم ما لفّقوه من الكذب ونمّقوه. فحبَس الله سبحانه عنه أيديَهم وألسنتَهم، فلم يتجاسروا عليه، وردّ الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء إليه، وخذلهم المُطَاعُ فمزّق ما كتبوه من المحاضر، وقلَبَ الله قلوب أوليائه وجندِه عليهم من كلِّ بادٍ وحاضر. وأخرج الناس لهم من المخبَّآتِ كمائنَها، ومن الجَوائفِ والمُنقِّلات دفائنَها. وقوَّى اللَّهُ جأشَ المُثبِتِ، وثبَّت لسانه، وشيّد بالسنة المحمدية بنيانه. فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان، وحكّم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين، وأئمتهم المتقدمين. وأنّه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا إنسان، وأنّه جعل بينه وبينكم أقوالَ من قلّدتموه، ونصوص من على غيره من الأئمة قدّمتموه. وصرّح المثبِتُ بذلك بين ظهرانيْهم حتى بلّغه دانيهم لقاصيهم فلم يُذعِنوا لذلك واستعفَوا من عقْدِه فطالبهم المُثبِتُ بواحدة من خِلال ثلاث:

مناظرة في مجلس عام على شَرِيطةِ العلم والإنصاف، تُحضَر فيه النصوصُ النبوية والآثارُ السلفية، وكتبُ أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين. فقيل لهم: **لا مراكبَ لكم تسابقون بها في هذا الميدان، وما لكم بمقاومة فُرسانه يدان.**

فدعاهم إلى مكاتبةٍ بما يدعون إليه، فإن كان حقًّا قبِلَه وشكركم عليه،

وإن كان غير ذلك سمعتم جوابَ المثبت، وتبيّن لكم حقيقةُ ما لديه. فأبَوا ذلك أشدّ الإباء، واستعفَوا غاية الاستعفاء.

فدعاهم إلى القيام بين الركن والمقام قياماً في مواقف الابتهال، حاسري الرؤوس نسأل الله أن يُنزِل بأسَه بأهل البدع والضلال. وظنّ المثبتُ واللَّهِ أن القوم يجيبون إلى هذا، فوطّن نفسه عليه غاية التوطين، وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب العالمين، وعلى سنة خاتم المرسلين، ويتجرد عن كل هوى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه في أسفل السافلين. فلم يجَيبوا إلى ذلك أيضاً، وأتوا من الاعتذار، بما دلّ على أن القوم ليسوا من أولى الأيدي والأبصار. فحينئذٍ شمّر المثبتُ عن ساق عزمه، وعقد لله مجلساً بينه وبين خصمه. يشهده القريب والبعيد، ويقف على مضمونه الذكيّ والبليد. وجعله عقدَ مجلس التحكيم بين المعطِّل الجاحد والمُثبِت المرمي بالتجسيم.

وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكمَ إليه، وبرِىءَ إلى الله من كل هوى وبدعة وضلالة، وتحيُّز إلى فئةٍ غيرِ رسول الله ﷺ وما كان أصحابه عليه. والله سبحانه المسؤول أن لا يكِلَه إلى نفسه ولا إلى شيء مما لديه، وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه، فإنّ أزِمّةَ الأمور بيدَيه.

وهو يرغب إلى من يقف على هذه الحكومة أن يقومَ لله قيامَ متجرِّدٍ عن هواه، قاصداً لرضا مولاه؛ ثم يقرأها متفكراً، ويعيدَها ويبدئَها متدبراً؛ ثم يحكمَ فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين، ولا يقابلَها بالسبِّ والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين.

فإن رأى حقًّا قَبِله وشكَر عليه، وإن رأى باطلاً ردّه على قائله وأهدى الصواب إليه، فإنّ الحقّ لله ورسولِه، والقصدُ أن تكون كلمةُ السنة هي العليا، جهاداً في الله وفي سبيلِه. واللَّهُ عندَ لسانِ كلِّ قائل وقلبِه، وهو المطّلع على نيتهِ وكسبِه. وما كان أهلُ التعطيل أولياءَه، إن أولياؤه إلاّ المتقون المؤمنون المصدّقون. ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [التوبة: ١٠٥].

فصل

وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطِّل والمشبِّه والموحِّد ذكرتُها قبل الشروع في المقصود، فإنّ ضربَ الأمثال مما يأنس به العقلُ لتقريبها المعقول من المشهود.

وقد قال تعالى ـ وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين ـ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣]. وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً، وكان بعض السلف إذا قرأ مثلاً لم يفهمه اشتدّ بكاؤه، ويقول: لست من العالمين. وسنفرد لها إن شاء الله كتاباً مستقلاً متضمنًا لأسرارها ومعانيها وما تضمنته من فنون العلم وحقائق الإيمان. وبالله المستعان وعليه التكلان.

المثل الأول: ثيابُ المعطِّل ملطَّخةٌ بِعَذِرَةِ التحريف، وشرابه متغيّر بنجاسة التعطيل. وثيابُ المشبِّه متضمِّخَةٌ بدم التشبيه، وشرابه متغيّر بفَرْث التمثيل. والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين.

المثل الثاني: شجرةُ المعطِّل مغروسةٌ على شفا جُرُفٍ هارٍ. وشجرةُ المشبِّه قد اجتُثَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار. وشجرةُ الموحّد أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكُلَها كلَّ حين بإذن ربّها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.

المثل الثالث: شجرةُ المعطّل شجرةُ الزَّقُّوم، فالحلوق السليمة لا تبلعُها. وشجرةُ المشبِّه شجرةُ الحنظَل، فالنفوس المستقيمة لا تتبعُها. وشجرةُ الموحّد طُوبَى يسير الراكب في ظلّها مائةَ عام لا يقطعُها.

المثل الرابع: المعطِّل قد اتخذ قلبَه لوقاية الحر والبرد بيتَ العنكبوت. والمشبّه قد خُسِف بعقله، فهو يتَجلْجَلُ في أرض التشبيه إلى البَهْمُوت. وقلبُ الموحّد يطوف حول العرش ناظراً إلى الحيّ الذي لا يموت.

المثل الخامس: مصباح المعطّل قد عصَفت عليه أهويةُ التعطيل،

فطَفِيءَ وما أنار. ومصباحُ المشبّه قد غرِقتْ فتِيلتُه في عَكَرِ التشبيه، فلا يقتبس منه الأنوار. ومصباحُ الموحّد يتوقَّدُ من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيّة ولا غربيّة، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسَسْه نار.

المثل السادس: قلب المعطِّل متعلّق بالعدَم، فهو أحقرُ الحقير. وقلب المشبِّه عابدُ الصنم الذي قد نُحِتَ بالتصوير والتقدير. والموحّدُ قلبُه متعبّدٌ لمن ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

المثل السابع: نقودُ المعطّل كلُّها زُيوف فلا تروج علينا. وبضاعةُ المشبِّه كاسدةٌ، فلا تَنْفقُ لدينا. وتجارةُ الموحّد ينادى عليها يومَ العَرْض على رؤوس الأشهاد: هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا.

المثل الثامن: المعطِّل كنافخ الكِير إما أن يُحرِق ثيابَك، وإمّا أن تجد منه ريحاً خبيثة. والمشبهُ كبائع الخَمر إمّا أن يُسكِرك، وإمّا أن يُنجِّسك. والموحد كبائع المسك إما أن يُحذِيَكَ، وإمّا أن يبيعَك، وإمّا أن تجدَ منه رائحةً طيبة.

المثل التاسع: المعطّل قد تخلّف عن سفينة النجاة، ولم يركبها، فأدركه الطوفان. والمشبّه قد انكسرت به في اللُّجّة، فهو يشاهد الغرَق بالعيَان. والموحّد قد ركِب سفينةَ نوح، وقد صاح به الرُّبّان: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [هود: ٤١].

المثل العاشر: مَنْهلُ المعطِّل كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فرجع خاسئاً حسيراً. ومشربُ المشبّه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييراً. ومشربُ الموحّد من كأس كان مزاجها كافوراً، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً.

وقد سميتها بـ «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**» وهذا حين الشروع في المحاكمة، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١ ـ حُكْمُ المَحَبَّةِ ثابتُ الأَركانِ ... مَا لِلصُّدُودِ بِفَسْخِ ذاكَ يَدانِ

٢ ـ أَنَّى وقاضي الحُسْنِ نَفَّذَ حُكمَها ... فَلِذَا أَقرَّ بِذلك الخَصْمانِ

٣ ـ وأَتَتْ شُهودُ الوَصْلِ تَشْهدُ أَنَّهُ ... حَقًّا جَرَى في مَجْلسِ الإِحسانِ

٤ ـ فَتأَكَّد الحُكْمُ العَزِيزُ فَلَمْ يَجِدْ ... فَسْخُ الوُشاةِ إِلَيْهِ مِنْ سُلْطانِ

٥ ـ ولأَجلِ ذا حُكْمُ العَذولِ تَداعَتِ الْـ ... أَرْكَانُ مِنْهُ فَخَرَّ لِلأَرْكانِ

٦ ـ وأتى الوشاةُ فَصَادَفُوا الحُكْمَ الذي ... حَكَمُوا به مُتَيَقَّنَ البُطلانِ

٧ ـ ما صادفَ الحُكمُ المَحَلَّ ولا هُوَ اسْـ ... ـتَوْفَى الشُرُوطَ فَصارَ ذا بُطلانِ

٨ ـ فلِذاكَ قَاضِي الحُسنِ أَثْبتَ مَحْضَراً ... بِفَسَادِ حُكمِ الهَجْرِ والسُّلْوانِ

٩ ـ وحَكَى لك الحُكْمَ المُحَالَ ونَقْضَه ... فَاسْمَعْ إِذاً يا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٠ ـ حَكَمَ الْوشَاةُ بغير ما بُرهانِ ... أَنَّ المَحبَّةَ والصُّدودَ لِدانِ

١١ ـ واللَّهِ ما هذا بِحُكْمٍ مُقْسِطٍ ... أين الغرامُ وصَدُّ ذِي هِجرَانِ

١٢ ـ شَتَّان بَينَ الحالَتَيْن فَإِنْ تُرِد ... جَمْعاً فَما الضِّدَّانِ يَجْتَمعانِ

١٣ ـ يَا وَالِهاً هانَتْ عَلَيهِ نَفْسُهُ ... إِذْ بَاعَها غَبْناً بِكلِّ هَوَانِ

١٤ ـ أَتَبيعُ مَنْ تَهْواهُ نَفْسُك طائِعاً ... بالصَّدِّ والتَّعذِيبِ والهِجْرانِ

١٥ ـ أجَهِلْتَ أوصافَ المَبِيعِ وقَدْرَهُ ... أمْ كُنتَ ذَا جَهْلٍ بِذِي الأَثْمانِ

١٦ ـ واهاً لِقَلْبٍ لا يُفارِقُ طَيْرُه الْـ ... أَغْصانَ قائمةً على الكُثْبانِ

١٧ ـ ويَظَلُّ يَسْجَعُ فَوقَها ولغَيرِه ... منها الثِّمارُ وكلُّ قِطْفٍ دَانِ

١٨ ـ ويَبيتُ يَبْكِي والمُواصِلُ ضاحِكٌ ... وَيَظَلُّ يَشْكُو وهْوَ ذُو شُكْرانِ

١٩ ـ هَذا ولو أنَّ الجَمَالَ معلَّقٌ ... بالنَّجمِ هَمَّ إليهِ بالطَّيَرانِ

٢٠ ـ لِلّهِ زَائِرةٌ بلَيلٍ لَمْ تَخَفْ ... عَسَسَ الأميرِ ومَرْصَدَ السَّجَّانِ

٢١ ـ قَطعتْ بِلادَ الشَّامِ ثُمَّ تَيمَّمَت ... مِن أَرْضِ طَيْبَةَ مَطلِعَ الإيمانِ

٢٢ ـ وأَتَتْ على وادِي العَقيقِ فَجاوزَتْ ... مِيقَاتَهُ حِلّاً بِلَا نُكرانِ

٢٣ ـ وأَتَتْ عَلى وَادِي الأَرَاكِ ولَمْ يَكُنْ ... قَصْداً لَهَا فَأَلًا بأنْ سَتَراني

٢٤ ـ وأتتْ على عَرَفَاتِ ثُم مُحسِّرٍ ... وَمِنىً فَكم نَحَرَتْه من قُربَانِ

٢٥ ـ وأتتْ على الجَمَراتِ ثُم تَيمَّمتْ ... ذاتَ السُّتور وربَّةَ الأَرْكانِ

٢٦ ـ هذا وما طافَتْ ولا اسْتَلَمَتْ ولا ... رَمَتِ الجِمَارَ ولا سَعَتْ لِقِرَانِ

٢٧ ـ وعَلَتْ على أَعْلَى الصَّفَا فَتَيمَّمتْ ... داراً هُنَالِك للمحِبِّ العَاني

٢٨ ـ أَتُرى الدَلِيلَ أعارَها أَثْوابَهُ ... والرِيحَ أَعْطتْها مِنَ الخَفَقَانِ

٢٩ ـ وَاللَّهِ لَو أنَّ الدَليلَ مكَانَها ... ما كانَ ذلِكَ مِنهُ في إمكَانِ

٣٠ ـ هَذا ولَوْ سَارتْ مَسِيرَ الريحِ مَا ... وَصَلتْ بِه لَيْلًا إلىٰ نَعْمانِ

٣١ ـ سَارَتْ وكانَ دَلِيلَها فِي سَيْرِها ... سَعْدُ السُعودِ وليسَ بالدَّبَرانِ

٣٢ ـ [وَرَدَتْ جِفَارَ الدَمْع وهي غَزِيرَةٌ ... فَلِذَاك مَا احتَاجَتْ وُرُودَ الضَّانِ]

٣٣ ـ وَعَلَتْ عَلَى مَتْنِ الهَوَى وتَزَوَّدَتْ ... ذِكْرَ الحَبيبِ ووصْلَهُ المتدَانِي

٣٤ ـ وَعَدَتْ بِزَوْرَتِهَا فأَوْفَتْ بالّذي ... وَعَدَتْ وكانَ بِمُلتَقَى الأَجْفَانِ

٣٥ ـ لَم تَفْجَأِ المُشْتاقَ إلّا وهْي دا ... خِلَةُ السُّتُورِ بِغَيرِ مَا اسْتِئْذانِ

٣٦ ـ قالتْ وقدْ كَشَفَتْ نِقابَ الْحُسْنِ ما ... بالصَبْرِ لي عَنْ أنْ أَرَاكَ يَدانِ

٣٧ ـ وَتحَدَّثَتْ عِندِي حَديثاً خِلْتُه ... صِدْقاً وقَد كَذَبتْ به العَينَانِ

٣٨ ـ فَعَجِبتُ مِنهُ وقُلتُ من فَرَحِي بِهِ ... طَمَعاً وَلكِنَّ المَنامَ دهَاني

٣٩ ـ (إنْ كُنتِ كاذبةَ الذِي حَدَّثْتِني) ... فَعَلَيكِ إثمُ الكاذِبِ الفتَّانِ

٤٠ ـ جَهْمِ بنِ صفوانٍ وشيعتِه الأُلى ... جَحدُوا صِفاتِ الخَالِقِ المنّانِ

٤١ ـ بَلْ عطَّلوا منهُ السَّماواتِ العُلَى ... والعَرْشَ أَخْلَوهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٢ ـ ونَفَوْا كَلَامَ الرَّبِّ جلَّ جلَالُهُ ... وقَضَوْا له بالخَلْقِ والحِدْثَانِ

٤٣ ـ قَالُوا ولَيْسَ لربِّنَا سَمْعٌ وَلَا ... بَصَرٌ وَلَا وَجْهٌ فَكَيف يَدانِ

٤٤ ـ وكَذاكَ لَيسَ لِربِّنا مِنْ قُدرةٍ ... وإرادةٍ أَو رحْمَةٍ وحَنَانِ

٤٥ ـ كلَّا ولا وصْفٌ يقومُ بهِ سِوَى ... ذاتٍ مُجرَّدَةٍ بِغَيْرِ مَعَانِ

٤٦ ـ وحياتُهُ هِيَ نفسُه وكلامُه ... هوَ غَيرُهُ فاعْجَبْ لِذَا البُهْتانِ

٤٧ ـ وَكَذاكَ قَالوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ ... أحدٌ يَكونُ خلِيلَهُ النَّفْسَانِي

٤٨ ـ وخَلِيلُهُ المُحْتَاجُ عِندَهُمُ وفِي ... ذَا الوَصْفِ يَدْخلُ عَابِدُ الأَوْثَانِ

٤٩ ـ فالكُلُّ مُفْتَقِرٌ إليهِ لِذاتِهِ ... في أَسْرِ قَبضتِهِ ذليلٌ عانِ

٥٠ ـ ولأَجلِ ذَا ضَحَّى بِجَعْدٍ خالِدُ الـ ... ـقَسْرِيُّ يومَ ذَبائِحِ القُرْبَانِ

٥١ ـ إذْ قَالَ: إبْرَاهيمُ لَيسَ خَليلَهُ ... كَلَّا وَلَا مُوسى الكَليمَ الدَّانِي

٥٢ ـ شكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ ... للَّهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٣ ـ وَالعَبْدُ عِنْدهُمُ فَلَيسَ بفَاعِلٍ ... بَلْ فِعْلُه كَتَحرُّكِ الرَّجْفَانِ

٥٤ ـ وهُبُوبِ رِيحٍ أو تَحرُّكِ نائِمٍ ... وتَحَرُّكِ الأَشجارِ للمَيَلانِ

٥٥ ـ وَاللَّهُ يُصْليهِ عَلى مَا لَيْس مِنْ ... أفْعَالِهِ حَرَّ الحَمِيمِ الآنِي

٥٦ ـ لكِنْ يُعاقِبُهُ عَلى أَفْعَالِهِ ... فِيهِ تَعالَى اللَّهُ ذو الإحسَانِ

٥٧ ـ وَالظُّلْمُ عِندَهُمُ المُحَالُ لِذاتِهِ ... أَنَّى يُنزَّهُ عَنهُ ذو السُّلطانِ

٥٨ ـ وَيَكونُ مَدْحاً ذَلِكَ التَّنْزِيهُ مَا هَذا بِمَعْقولٍ لدى الأذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٩ ـ وَكَذاكَ قَالُوا مَا لهُ مِنْ حِكْمَةٍ هِي غَايةٌ لِلأَمْرِ والإتْقَانِ
٦٠ ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ مشِيئةٍ قَدْ رجَّحَتْ مِثْلًا عَلى مِثْلٍ بِلا رُجْحَانِ
٦١ ـ هَذا وَما تِلْكَ المَشِيئَةُ وصفُهُ بَلْ ذَاتُهُ أو فِعْلُهُ قَولَانِ
٦٢ ـ وَكَلَامُهُ مُذْ كانَ غَيْراً كَانَ مَخْـ ـلُوقاً لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ
٦٣ ـ قَالُوا وإقْرارُ العِبَادِ بِأَنَّهُ خلَّاقُهمْ هُوَ مُنْتَهَى الإيْمَانِ
٦٤ ـ وَالنَّاسُ فِي الإيمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ كَالمُشطِ عِنْدَ تَمَاثُلِ الأسْنانِ
٦٥ ـ فَاسْألْ أبَا جَهْلٍ وَشيعَتَهُ وَمَنْ وَالَاهُمُ مِنْ عَابِدي الأوْثَانِ
٦٦ ـ وسَلِ اليَهودَ وكُلَّ أَقْلَفَ مُشْرِكٍ عَبَدَ المَسِيحَ مُقَبِّلَ الصُّلْبَانِ
٦٧ ـ واسْألْ ثَمُودَ وَعادَ بَلْ سَلْ قَبْلَهُمْ أعْدَاءَ نُوحٍ أُمّةَ الطُّوفَانِ
٦٨ ـ واسْألْ أبَا الجِنِّ اللعِينَ أَتَعْرِفُ الـ ـخلَّاقَ أَمْ أَصْبَحْتَ ذَا نُكْرانِ
٦٩ ـ واسألْ شِرَارَ الخَلْقِ أعْنِي أُمَّةً لُوطِيَّةً هُمْ ناكِحُو الذُّكْرَانِ
٧٠ ـ واسألْ كَذاكَ إمَامَ كُلِّ مُعَطِّلٍ فِرعَونَ مَعْ قَارُونَ مَعْ هَامَانِ
٧١ ـ هلْ كانَ فِيهِمْ مُنكِرٌ لِلْخالِقِ الـ ـرَّبِّ العَظِيمِ مُكَوِّنِ الأكْوانِ
٧٢ ـ فَلْيُبْشِرُوا مَا فِيهِمُ مِنْ كافِرٍ هِمْ عِنْدَ جَهمٍ كَامِلو الإيمانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٧٣ ـ وَقَضَى بِأَن اللَّهَ كانَ مُعطَّلًا والفِعلُ مُمتَنِعٌ بِلَا إمْكَانِ
٧٤ ـ ثُمَّ اسْتَحَالَ وصَارَ مَقْدُورًا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ قَامَ بالدَّيَّانِ

٧٥ ـ بَـلْ حَـالُهُ سُـبْـحَـانَـهُ فِـي ذَاتِـهِ قَـبْـلَ الـحُـدُوثِ وَبَـعْـدَهُ سِـيَّـانِ
٧٦ ـ وَقَـضَـى بِـأَنَّ الـنَّـارَ لَم تُـخْـلَقْ وَلا جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ بَـلْ هُـمَـا عَـدَمَـانِ
٧٧ ـ فَـإِذَا هُـمَـا خُـلِقَـا لِيَـومٍ مَـعَـادِنَـا فَـهُـمَـا عَـلى الأَوْقَـاتِ فَـانِـيَـتَـانِ
٧٨ ـ وَتَـلَطَّـفَ الـعَـلَّافُ مِـنْ أَتْـبَـاعِـهِ فَـأَتَـى بِـضُـحْـكَـةِ جَـاهِـلٍ مَـجَّـانِ
٧٩ ـ قَـالَ: الـفَـنَـاءُ يَـكُـونُ فِـي الـحَـرَكَـاتِ لَا فِـي الـذَّاتِ واعْـجَـبَـا لِـذَا الـهَـذَيَـانِ
٨٠ ـ أَيَـصِـيـرُ أَهْـلُ الـخُـلْـدِ فِـي جَـنَّـاتِـهِـمْ وجَـحِـيـمِـهِـمْ كَـحِـجَـارَةِ الـبُـنْـيَـانِ
٨١ ـ مَـا حَـالُ مَـنْ قَـدْ كَـانَ يَـغْـشَـى أَهْـلَهُ عِـنْـدَ انْـقِـضَـاءِ تَـحَـرُّكِ الـحَـيَـوانِ
٨٢ ـ وَكَـذَاكَ مَـا حَـالُ الَّذِي رفَـعَـتْ يَـدَا هُ أُكْـلَةً مِـنْ صَـحْـفَـةٍ وخِـوَانِ
٨٣ ـ فَـتَـنَـاهِـتِ الـحَـرَكَـاتُ قَـبْـلَ وصُـولِـهَـا لِلْفَـمِّ عِـنْـدَ تَـفَـتُّـحِ الأَسْـنَـانِ
٨٤ ـ وكَـذَاكَ مـا حَـالُ الـذِي امـتَـدَّتْ يَـدٌ مِـنْـهُ إِلـى قِـنْـوٍ مِـنَ الـقِـنْـوانِ
٨٥ ـ فَـتَـنَـاهَـتِ الـحَـرَكَـاتُ قَـبْـلَ الأَخْـذِ هلْ يَـبْـقَـى كَـذلِكَ سَـائِرَ الأَزْمَـانِ
٨٦ ـ تَـبّـاً لِـهَـاتِـيـكَ الـعُـقُـولِ فَـإِنَّـهـا والـلَّهِ قـد مُـسِـخَـتْ عَـلى الأَبْـدانِ
٨٧ ـ تَـبّـاً لِـمَـنْ أَضْـحَـى يُـقَـدِّمُـهَـا عـلى الْـ آثَـارِ والأَخْـبَـارِ والـقُـرآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٨٨ ـ وَقَـضَـى بِـأَنَّ الـلَّهَ يَـجْـعَـلُ خَـلْـقَـهُ عَـدَمـاً ويَـقْـلِـبُـه وُجُـوداً ثَـانـي
٨٩ ـ الـعَـرْشُ والـكُـرْسِـيُّ والأَرْوَاحُ والْـ أَمْـلاكُ والأَفْـلاكُ والـقَـمَـرَانِ
٩٠ ـ والأَرْضُ والبَحْرُ الـمُحِيطُ وسَائِرُ الْـ أَكْـوانِ مـنْ عَـرَضٍ ومِـنْ جُـثْـمَـانِ
٩١ ـ كُـلٌّ سَـيُـفْـنِـيـهِ الْـفَـنَـاءَ الـمَـحْـضَ لَا يَـبْـقَـى لَهُ أَثَـرٌ كَـظِـلٍّ فَـانِ
٩٢ ـ ويُـعِـيـدُ ذَا الـمَـعْـدومَ أَيـضـاً ثـانـيـاً مَـحْـضَ الـوُجُـودِ إِعَـادَةً بِـزَمَـانِ
٩٣ ـ هَـذَا الـمَـعَـادُ وَذَلِكَ الـمَـبْـدَا لَدَى جَـهْـمٍ وقَـدْ نَـسَـبُـوهُ لِلْقُـرآنِ
٩٤ ـ هَـذا الـذِي قَـادَ ابـنَ سِـيـنَـا والأُلَى قَـالُوا مَـقَـالَـتَـهُ إِلـى الـكُـفْـرانِ

٩٥ ـ لـم تَـقْـبـلِ الأذْهـانُ ذَا وَتَـوَهَّـمُـوا ... أنَّ الـرَّسُـولَ عَـنَـاهُ بـالإيـمَـانِ

٩٦ ـ هَـذَا كِـتَـابُ الـلَّهِ أنَّـى قَـالَ ذَا؟ ... أوْ عَـبْـدُه الـمَـبْـعـوثُ بـالـبُـرْهَـانِ؟

٩٧ ـ أوْ صَـحْـبُـه مِـنْ بَـعْـدِه أو تَـابِـعٌ ... لَهُـمُ عَـلى الإيـمَـانِ والإحْـسَـانِ؟

٩٨ ـ بَـلْ صَـرّحَ الـوَحْـيُ الـمُـبِـيْـنُ بـأنَّـهُ ... حـقّـاً مُـغـيِّـرُ هـذِه الأكْـوانِ

٩٩ ـ فـيُـبَـدِّلُ الـلَّهُ الـسَّـمَـاواتِ الـعُـلَى ... والأَرْضَ أيْـضَـاً ذَانِ تَـبْـدِيـلانِ

١٠٠ ـ وهُما كتبديلِ الجُلودِ لِساكِني النّـ ... ـيرانِ عـنـدَ الـنُّـضـجِ مِـن نِـيـرَانِ

١٠١ ـ وَكَـذَاكَ يَـقْـبِـضُ أرضَـه وَسَـمَـاءَه ... بِـيَـدَيْـهِ مـا الـعَـدَمـانِ مَـقْـبُـوضَـانِ

١٠٢ ـ وتُـحـدِّثُ الأرضُ الـتـي كُـنَّـا بِـهـا ... أخـبـارَهـا فـي الـحَـشـرِ لـلـرّحـمـنِ

١٠٣ ـ وتَـظَـلُّ تَـشـهـدُ وَهْـيَ عَـدْلٌ بـالـذي ... مـن فـوقِـهَـا قـد أحـدَث الـثَّـقَـلانِ

١٠٤ ـ أفَيَـشْـهَـدُ الـعَـدمُ الـذي هُـو كـاسْـمِـهِ ... لَا شـيءَ، هَـذَا لـيْـسَ فـي الإمـكـانِ

١٠٥ ـ لَكِـنْ تُـسَـوَّى ثـم تُـبْـسَـطُ ثـم تَـشْـ ... ـهَـدُ ثـم تُـبْـدَلُ وَهْـيَ ذاتُ كِـيـانِ

١٠٦ ـ وتُـمَـدُّ أيـضـاً مـثـلَ مَـدِّ أدِيـمِـنَـا ... مِـنْ غـيـرِ أوْدِيَـةٍ ولا كُـثْـبَـانِ

١٠٧ ـ وتَـقِـيءُ يَـومَ الـعَـرْض ذا أكْـبَـادَهَـا ... كـالأُسْـطُـوَانِ نـفـائـسَ الأثْـمَـانِ

١٠٨ ـ كـلٌّ يَـرَاهُ بِـعَـيْـنِـهِ وعِـيَـانِـهِ ... مَـا لامْـرِىءٍ بـالأخْـذِ مِـنْـه يَـدانِ

١٠٩ ـ وَكَـذَا الـجِـبَـالُ تُـفَـتُّ فـتّـاً مُـحْـكَـماً ... فَـتَـعـودُ مِـثْـلَ الـرمـلِ ذِي الـكُـثْـبـانِ

١١٠ ـ وتَـكُـونُ كَـالـعِـهْـنِ الَّذِي أَلْوَانُـهُ ... وَصِـبَـاغُـهُ مِـنْ سَـائِرِ الأَلْوَانِ

١١١ ـ وتُـبَـسُّ بَـسّـاً مِـثْـلَ ذَاكَ فَـتَـنْـثَـنِـي ... مِـثْـلَ الـهَـبَـاءِ لِـنَـاظِـرِ الإنـسَـانِ

١١٢ ـ وَكَـذَا الـبـحَـارُ فـإنَّـهـا مَـسْـجُـورَةٌ ... قَـدْ فُـجِّـرتْ تَـفْـجِـيـرَ ذِي سُـلْـطَـانِ

١١٣ ـ وَكَـذَلِك الـقَـمَـرانِ يـأذَنُ ربُّـنَـا ... لـهُـمَـا فـيـجْـتَـمِـعَـانِ يـلـتَـقِـيَـانِ

١١٤ ـ هَـذِي مـكـوَّرَةٌ وَهَـذَا خَـاسِـفٌ ... وَكِـلَاهُـمَـا فِـي الـنَّـار مَـطْـروحَـانِ

١١٥ ـ وَكَـوَاكِـبُ الأفْـلَاكِ تُـنـثَـرُ كُـلُّهَـا ... كَـلآلِـىءٍ نُـثِـرَتْ عَـلَى مَـيْـدانِ

١١٦ ـ وكَـذا الـسَّـمَـاءُ تُـشَـقُّ شَـقّـاً ظَـاهِـراً ... وَتَـمُـورُ أَيْـضـاً أيَّـمَـا مَـوَرَانِ

١١٧ ـ وتـصـيـرُ بـعـدَ الانـشِـقَـاقِ كَـمـثـلِ هـ ... ـذَا الـمُـهْـلِ أو تَـلـكُ وردةً كَـدِهـانِ

١١٨ ـ والعرشُ والكُرسيُّ لا يُفْنِيهِمَا ... أيْضاً وإنَّهُما لَمخْلُوقَانِ

١١٩ ـ والحُورُ لا تَفْنَى كَذلِكَ جَنَّةُ الْـ ... ـمأْوَى ومَا فِيهَا مِنَ الوِلْدَانِ

١٢٠ ـ ولأَجْلِ هَذَا قَالَ جَهْمٌ إنَّهَا ... عَدَمٌ ولَمْ تُخْلَقْ إلى ذَا الآنِ

١٢١ ـ والأنبياءُ فإنَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَى ... أجسَامُهُمْ حُفِظَتْ مِنَ الدِّيدَانِ

١٢٢ ـ ما لِلبلَى بلحُومِهِمْ وجُسُومِهِمْ ... أبَداً وَهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ يَدَانِ

١٢٣ ـ وَكَذاكَ عَجْبُ الظَّهْرِ لَا يَبلى بَلَى ... مِنْهُ تُرَكَّبُ خِلْقَةُ الإنسَانِ

١٢٤ ـ وكَذَلِكَ الأرْوَاحُ لَا تَبْلَى كَمَا ... تَبْلَى الجُسُومُ ولَا بِلَى اللُّحْمَانِ

١٢٥ ـ ولأجْلِ ذَلِكَ لم يُقِرّ الجَهْمُ بالْـ ... ـأرْوَاحِ خَارِجَةً عَنْ الأَبْدَانِ

١٢٦ ـ لكِنَّها مِنْ بَعْضِ أعْراضٍ بِهَا ... قَامَتْ وَذا في غَايَةِ البُطْلَانِ

١٢٧ ـ فالشَّأنُ للأرواح بعدَ فِراقِها ... أبدانَنا واللَّهِ أعظمُ شَانِ

١٢٨ ـ إمَّا عَذابٌ أوْ نَعيمٌ دَائمٌ ... قَدْ نُعِّمتْ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ

١٢٩ ـ وتصيرُ طَيْراً سَارحاً معَ شَكْلِهَا ... تَجْنِي الثِّمَارَ بجَنَّةِ الحَيَوانِ

١٣٠ ـ وتظَلُّ واردةً لأنْهارٍ بِهَا ... حَتَّى تَعُودَ لِذَلك الجُثْمَانِ

١٣١ ـ لَكنَّ أرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا ... فِي جَوْفِ طَيْرٍ أخْضَرٍ رَيَّانِ

١٣٢ ـ فَلهُمْ بذَاكَ مزيَّةٌ في عَيْشِهِمْ ... وَنَعِيمُهُمْ لِلرُوحِ والأبْدانِ

١٣٣ ـ بَذَلُوا الجُسُومَ لربِّهم فأعَاضَهُمْ ... أجسامَ تلكَ الطيرِ بالإحْسانِ

١٣٤ ـ وَلهَا قَناديلٌ إلَيْهَا تَنْتَهِي ... مَأوىً لَهَا كمَسَاكِنِ الإنْسَانِ

١٣٥ ـ فالرُّوحُ بعدَ الموتِ أكملُ حالةً ... منهَا بهَذِي الدَّارِ في جُثْمَانِ

١٣٦ ـ وَعَذَابُ أشقَاهَا أشَدُّ مِنَ الَّذِي ... قَدْ عايَنتْ أبصَارُنَا بعِيَانِ

١٣٧ ـ والقائلُونَ بِأنَّها عَرَضٌ أبَوْا ... ذَا كلَّه تبّاً لِذِي نُكْرَانِ

١٣٨ ـ وإذا أرَادَ اللَّهُ إخْرَاجَ الوَرَى ... بَعْدَ الْمَمَاتِ إلَى المعادِ الثَّانِي

١٣٩ ـ أَلقَى على الأرْضِ التي هُمْ تَحتَها ... وَاللَّهُ مقتَدِرٌ وذُو سُلطانِ

١٤٠ ـ مطراً غليظاً أبيضاً متتابِعاً ... عَشْراً وعشراً بعدَها عَشْرَانِ

١٤١ ـ فتظلُّ تَنبُتُ منهُ أجسامُ الوَرَى ... وَلحُومهُمْ كمنابِتِ الرَّيحانِ

١٤٢ ـ حَتَّى إذَا مَا الأمُّ حَانَ وِلَادُهَا ... وتمخَّضَتْ فَنِفَاسُهَا مُتَدَانِ

١٤٣ ـ أَوْحَى لها ربُّ السَّما فتشقَّقتْ ... فَبدَا الجَنينُ كأكملِ الشُّبَّانِ

١٤٤ ـ وتخلَّتِ الأمُّ الوَلودُ وأخرَجَتْ ... أثْقَالَهَا أُنْثَى ومِنْ ذُكْرَانِ

١٤٥ ـ واللَّهُ ينشِىءُ خَلْقَهُ فِي نَشْأةٍ ... أخْرَى كَمَا قَدْ قَالَ في الفُرقانِ

١٤٦ ـ هَذَا الَّذِي جَاءَ الكتابُ وَسنّةُ الـ ... ـهَادِي بهِ فاحْرِصْ عَلَى الإيمَانِ

١٤٧ ـ مَا قَالَ إنَّ اللَّهَ يُعْدِمُ خَلْقَهُ ... طُرّاً كَقَولِ الجَاهلِ الحيرانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٤٨ ـ وَقَضَى بِأنَّ اللَّهَ لَيْسَ بفَاعِلٍ ... فعْلًا يَقومُ بِهِ بِلا برهَانِ

١٤٩ ـ بَلْ فِعْلُه المفعُولُ خارجَ ذاتِهِ ... كَالْوَصْفِ غيرِ الذَّاتِ في الحُسْبانِ

١٥٠ ـ وَالجَبْرُ مَذْهَبُهُ الَّذِي قَرَّتْ بِهِ ... عَيْنُ العُصَاةِ وشيعةِ الشَّيطانِ

١٥١ ـ كانُوا على وَجَلٍ من العِصْيانِ إذْ ... هوَ فِعلهُم والذَّنْبُ للإنسَانِ

١٥٢ ـ واللَّومُ لا يعْدُوه إذ هو فَاعلٌ ... بإرادةٍ وَبِقُدْرةِ الحيَوَانِ

١٥٣ ـ فأراحَهُمْ جهمٌ وشِيْعَتُه مِنَ اللَّـ ... ـومِ العَنيفِ ومَا قَضَوْا بأمَانِ

١٥٤ ـ لكنَّهمْ حَمَلوا ذُنُوبَهُمُ عَلَى ... رَبِّ العِبَادِ بِعزَّةٍ وأمَانِ

١٥٥ ـ وتبرَّؤُوا مِنْها وقالُوا إنَّهَا ... أفْعَالُهُ مَا حيلَةُ الإنْسَانِ

١٥٦ ـ مَا كَلَّفَ الجبَّارُ نفساً وُسْعَها ... أنَّى وَقَدْ جُبِلَتْ عَلَى العِصْيَانِ

١٥٧ ـ وَكَذا عَلَى الطَّاعاتِ أيضاً قَدْ غَدتْ ... مَجبُورةً فَلَهَا إذاً جَبْرَانِ

١٥٨ ـ وَالعَبْدُ في التَّحْقيقِ شِبْهُ نَعَامَةٍ ... قَدْ كُلِّفتْ بالحَمْلِ وَالطَّيَرانِ

١٥٩ ـ إذْ كَانَ صُورَتُها تَدُلُّ عَلَيْهِمَا ... هَذَا وَلَيْسَ لَهَا بِذَاكَ يَدَانِ

١٦٠ ـ فلِذَاكَ قَال بأنَّ طَاعَاتِ الوَرَى ... وَكَذَاكَ مَا فَعَلُوهُ مِنْ عِصْيانِ

١٦١ ـ هِيَ عَيْنُ فِعْلِ الربِّ لَا أَفْعَالُهُمْ ... فَيصِحُّ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَا نَفْيانِ

١٦٢ ـ نَفْيٌ لِقُدْرتِهِمْ عَلَيْهَا أوَّلًا ... وَصُدورِهَا مِنْهُمْ بِنَفْيٍ ثَانِ

١٦٣ ـ فَيقَالُ مَا صَامُوا ولَا صَلَّوْا وَلَا ... زَكَّوْا ولَا ذَبَحُوا مِنَ القُرْبَانِ

١٦٤ ـ وَكَذَاكَ مَا شرِبُوا ومَا قَتَلُوا وَلا ... سَرَقُوا وَلَا فِيهِمْ غَوِيٌّ زَانِ

١٦٥ ـ وَكذاكَ لم يأتُوا اخْتِياراً مِنْهُمُ ... بالكُفْرِ والإسْلامِ والإيْمَانِ

١٦٦ ـ إلَّا عَلَى وجْهِ المَجازِ لأنَّهَا ... قَامَتْ بِهِمْ كالطَّعْمِ والألْوَانِ

١٦٧ ـ جُبِرُوا عَلَى ما شَاءَهُ خَلَّاقُهمْ ... مَا ثَمَّ ذُو عَوْنٍ وَغَيْرُ مُعَانِ

١٦٨ ـ الكلُّ مَجْبُورٌ وَغَيْرُ ميَسَّرٍ ... كَالْمَيتِ أُدْرِجَ داخلَ الأكْفَانِ

١٦٩ ـ وَكَذَاكَ أفْعَالُ المهَيْمنِ لَمْ تَقُمْ ... أيْضاً بِهِ خَوْفاً مِنَ الحَدَثَانِ

١٧٠ ـ فَإذَا جَمعْتَ مَقَالَتَيْهِ أنْتَجَا ... كَذِباً وزُوراً واضِحَ البُهْتَانِ

١٧١ ـ إذ لَيْستِ الأَفْعَالُ فِعْلَ إلهِنَا ... وَالرَّبُّ لَيْسَ بِفَاعِلِ العِصْيَانِ

١٧٢ ـ فَإذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الإلهِ وَفِعْلُه ... وَكَلَامُهُ وفعَائِلُ الإنْسَانِ

١٧٣ ـ فهُنَاكَ لَا خَلْقٌ وَلَا أمْرٌ وَلَا ... وَحْيٌ وَلَا تَكْلِيفُ عَبْدٍ فَانِ

١٧٤ ـ وَقَضَى عَلَى أسْمَائِه بحُدوثِهَا ... وبِخَلْقِهَا مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ

١٧٥ ـ فَانظُرْ إلَى تعطِيلِهِ الأوْصَافَ وَالْـ ... أفْعَالَ وَالأَسْمَاءَ للرحمٰنِ

١٧٦ ـ مَاذَا الذِي في ضِمْنِ ذا التَّعطِيل مِنْ ... نَفْيٍ ومِنْ جَحدٍ ومِنْ كُفْرَانِ

١٧٧ ـ لَكنَّه أبْدَى المَقَالَة هَكَذَا ... فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرحمٰنِ

١٧٨ ـ وأتَى إلَى الكفرِ العَظِيمِ فصَاغَهُ ... عِجْلًا لِيفتِنَ أُمّةَ الثِّيرَانِ

١٧٩ ـ وَكَسَاهُ أنْوَاعَ الجواهِرِ وَالحُلِي ... مِنْ لُؤلُؤٍ صَافٍ ومِنْ عِقْيانِ

١٨٠ ـ فرآهُ ثِيرانُ الوَرَى فأصَابَهُمْ ... كَمُصَابِ إخْوَتِهِمْ قَدِيمَ زَمَانِ

١٨١ ـ عِجْلَانِ قَدْ فَتَنَا العِبَادَ: بصوْتِهِ ... إحْدَاهُمَا وبحَرفِهِ ذَا الثَّانِي

١٨٢ ـ والنَّاسُ أكثرُهُم فأهْلُ ظَوَاهِرٍ ... تَبْدُو لَهمْ لِيسُوا بأهْلِ مَعَانِ

١٨٣ ـ فهُمُ القُشورُ وبالقُشورِ قِوَامُهُمْ ... وَاللُّبُّ حظُّ خُلَاصَةِ الإنْسَانِ

١٨٤ ـ وَلِذَا تـقـسَّـمَـتِ الـطـوَائِفُ قَـولَهُ وتـوارَثُـوهُ إِرْثَ ذِي الـسُّـهْـمَـانِ
١٨٥ ـ لَمْ يَـنْـجُ مِـنْ أقـوَالِه طُـرّاً سِـوَى أَهـلِ الـحَـدِيـثِ وشِـيْـعـةِ الـقـرآنِ
١٨٦ ـ فـتـبـرَّؤوا مـنـهَـا بـراءةَ حَـيْـدَرٍ وَبَـرَاءةَ الـمَـوْلُودِ مـنْ عِـمْـرانِ
١٨٧ ـ مِـنْ كُـلِّ شِـيـعِـيٍّ خَـبِـيـثٍ وَصْـفُـهُ وَصْـفُ الـيـهُـودِ مُـحَـلِّلِي الْحِـيـتَـانِ

* * *

فصلٌ

في مقدمةٍ نافعةٍ قبلَ التَّحكيمِ

١٨٨ ـ يَـأَيُّـهَـا الـرجـلُ الـمُـريـدُ نَـجَـاتَـهُ اِسْـمَـعْ مَـقَـالَةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ
١٨٩ ـ كُـنْ فـي أمـورِك كـلِّـهـا مـتـمـسّـكـاً بـالـوَحْـي لَا بـزخَـارفِ الـهَـذَيـانِ
١٩٠ ـ وَانْـصُـرْ كِـتَـابَ الـلَّهِ والـسُّـنَـنَ الَّـتـي جَـاءتْ عَـنِ الـمـبْـعُـوثِ بـالـفُـرْقَـانِ
١٩١ ـ وَاضرِبْ بِسيفِ الوحْيِ كلَّ مُعَطِّلٍ ضـرْبَ الـمُـجـاهِـدِ فَـوْقَ كُـلِّ بَـنَـانِ
١٩٢ ـ واحمِلْ بعزْمِ الصِّدْقِ حَمْلةَ مُخْلِصٍ مـتَـجـرِّدٍ لِلَّه غَـيْـرِ جَـبَـانِ
١٩٣ ـ وَاثبُتْ بِصبرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَة الهُدَى فـإِذَا أُصِـبْـتَ فَـفِـي رضَـا الـرحـمٰـنِ
١٩٤ ـ واجْعَل كِتَابَ اللَّهِ والسُّنَنَ الَّتِي ثَـبـتَـتْ سِـلَاحَـكَ ثـمَّ صِـحْ بـجَـنـانِ
١٩٥ ـ مَـنْ ذَا يُـبـارِزُ فـلْـيـقـدِّمْ نـفـسَـهُ أوْ مَـنْ يـسَـابِـقْ يَـبْـدُ فِـي الـمـيْـدَانِ
١٩٦ ـ واصدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ مِـنْ قـلَّـةِ الأَنْـصَـارِ وَالأَعْـوَانِ
١٩٧ ـ فـالـلَّه نَـاصِـرُ دِيـنِـهِ وكـتَـابِـهِ والـلَّهُ كَـافٍ عَـبْـدَه بـأَمَـانِ
١٩٨ ـ لَا تَخشَ مِن كَيْدِ العدُوِّ ومكرِهِمْ فـقـتَـالُهُـمْ بـالـكِـذْبِ والـبُـهْـتَـانِ
١٩٩ ـ فـجُـنـودُ أتْـبَـاعِ الـرَّسُـولِ مـلائِكٌ وَجـنـودُهُـمْ فـعَـسَـاكِـرُ الـشَّـيْـطَـانِ
٢٠٠ ـ شَتَّانَ بَيْنَ العسْكَرينِ فَمنْ يَكُنْ مُـتـحَـيِّـزاً فَـلْـيـنـظُـرِ الـفـئَـتَـانِ
٢٠١ ـ واثْبُتْ وقَاتِلْ تَحتَ رَاياتِ الهُدى واصـبِـرْ فـنـصـرُ الـلَّهِ رَبِّـك دَانِ

٢٠٢ ـ وَاذْكُرْ مَقاتِلَهُمْ لِفُرسَانِ الهُدى ... لِلَّه دَرُّ مَقاتِلِ الفُرسَانِ

٢٠٣ ـ وادْرَأْ بِلفظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ العِدَا ... وارجُمْهُمُ بِثَواقِبِ الشُّهْبَانِ

٢٠٤ ـ لَا تَخشَ كَثْرَتَهُم فهمْ هَمَجُ الوَرَى ... وذُبابُه أَتَخافُ مِنْ ذِبَّانِ

٢٠٥ ـ واشْغَلْهُمُ عنْدَ الجِدَالِ ببعْضِهِمْ ... بعضاً فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرسَانِ

٢٠٦ ـ وإذا هُمُ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ ... فَزِعاً لِحَمْلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ

٢٠٧ ـ وَاثْبُتْ وَلَا تحمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَما ... هَذَا بِمحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ

٢٠٨ ـ فإذَا رأيتَ عِصَابَةَ الإسْلامِ قَدْ ... وَافَتْ عَساكِرُهَا مَعَ السُّلْطَانِ

٢٠٩ ـ فهنَاكَ فاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ ... بالعَاجِزِ الوَانِي وَلَا الفَزْعَانِ

٢١٠ ـ وتعرَّ منْ ثوبَيْنِ مَنْ يَلبَسْهُما ... يَلْقَ الرَّدَى بمذمَّةٍ وهَوَانِ

٢١١ ـ ثوبٌ من الجهْلِ المركَّبِ فَوْقَهُ ... ثَوبُ التعَصُّب بئْستِ الثَّوبَانِ

٢١٢ ـ وتَحَلَّ بالإنْصَافِ أفْخرِ حُلَّةٍ ... زِينَتْ بهَا الأعطافُ والكَتِفَانِ

٢١٣ ـ واجعَلْ شعارَكَ خشيةَ الرَّحمٰنِ مَعْ ... نُصْحِ الرَّسُولِ فحَبَّذا الأمْرَانِ

٢١٤ ـ وتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ ... وتَوَكَّلَنَّ حَقيقَةَ التُّكْلَانِ

٢١٥ ـ فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِّ وَهْوَ صِراطُهُ الـ ... ـهَادِي إلَيْهِ لصَاحِبِ الإيمَانِ

٢١٦ ـ وهُوَ الصِّراطُ عَلَيْهِ رَبُّ العَرْشِ أَيْـ ... ـضاً ذَا وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

٢١٧ ـ والحَقُّ منْصُورٌ ومُمْتَحَنٌ فَلَا ... تَعْجَبْ فهَذِي سنَّةُ الرَّحمنِ

٢١٨ ـ وَبِذَاكَ يظهرُ حِزْبُهُ مِنْ حَزْبِهِ ... وَلأجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

٢١٩ ـ ولأجْلِ ذَاكَ الحربُ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْـ ... ـكُفَّارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سَجْلانِ

٢٢٠ ـ لكنَّمَا العُقْبَى لأهْلِ الحَقِّ إنْ ... فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَّانِ

٢٢١ ـ واجعَلْ لقلْبِكَ هِجْرَتَينِ وَلَا تَنَمْ ... فهُما عَلَى كلِّ امْرِىءٍ فَرْضَانِ

٢٢٢ ـ فالهِجْرةُ الأُولىٰ إلَى الرَّحْمنِ بالْـ ... ـإخْلَاصِ فِي سِرٍّ وفِي إعْلَانِ

٢٢٣ ـ فالقصدُ وجهُ اللَّه بالأقْوَالِ والْـ ... ـأعْمالِ والطاعَاتِ والشُّكْرَانِ

٢٢٤ ـ فبِذاكَ ينْجُو العَبْدُ منْ إشْراكِهِ ... ويصيرُ حقّاً عَابدَ الرَّحمنِ

٢٢٥ ـ والهِجرةُ الأخْرَى إلى المبعوثِ بالـ ـحَقِّ المُبينِ وواضحِ البُرْهَانِ
٢٢٦ ـ فيَدورُ معْ قَوْلِ الرَّسُول وفعْلِه نفياً وإثباتاً بِلَا رَوَغانِ
٢٢٧ ـ ويُحكِّمُ الوحيَ المُبينَ عَلى الَّذِي قَالَ الشيوخُ فعندهُ حَكَمَانِ
٢٢٨ ـ لَا يحْكُمانِ بباطِلٍ أبداً وكلُّ م العدلِ قَدْ جَاءتْ بِهِ الحَكَمانِ
٢٢٩ ـ وهُما كِتَابُ اللَّهِ أعْدلُ حاكمٍ فِيهِ الشِّفا وهدايةُ الحيْرَانِ
٢٣٠ ـ والحَاكِمُ الثاني كلامُ رسولِهِ مَا ثَمَّ غيرُهما لِذي إيمَانِ
٢٣١ ـ فإذا دَعَوْكَ لغَيرِ حُكمِهِما فَلا سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيانِ
٢٣٢ ـ قُلْ: لَا كرامةَ لَا وَلَا نُعْمَى وَلَا طَوْعاً لِمَنْ يَدْعُو إِلَى طُغْيَانِ
٢٣٣ ـ وإذا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقلْ لهُمْ سَمعاً وطَوعاً لستُ ذَا عِصْيانِ
٢٣٤ ـ وإذا تكَاثَرتِ الخُصُومُ وصيَّحُوا فاثبُتْ فصَيْحَتُهم كَمِثلِ دُخانِ
٢٣٥ ـ يَرْقَى إِلَى الأوْجِ الرَّفِيعِ وَبعْدَه يَهوِي إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي
٢٣٦ ـ هَذَا وَإنّ قِتَالَ حزبِ اللَّهِ بالْـ أعْمَالِ لَا بكتَائِبِ الشُّجْعَانِ
٢٣٧ ـ واللَّهِ مَا فتَحُوا البلَادَ بكثرةٍ أنَّى وأعدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ
٢٣٨ ـ وَكَذَاكَ مَا فَتحُوا القلوبَ بهذِهِ الْـ آراءِ بَلْ بالعلْمِ والإيمَانِ
٢٣٩ ـ وشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفسُ الزُّهْدِ في نَفْسٍ وذَا مَحْذُورُ كُلِّ جَبَانِ
٢٤٠ ـ وشَجَاعَةُ الحُكّامِ والعُلَماءِ زُهْـ ـدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كلِّ ذِي بُطلَانِ
٢٤١ ـ فإذا هُما اجْتَمَعَا لِقلْبٍ صَادِقٍ شَدَّتْ ركائبُهُ إِلَى الرَّحمنِ
٢٤٢ ـ واقصِدْ إِلَى الأقْرَانِ لَا أطْرَافِهَا فالعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الأقْرانِ
٢٤٣ ـ واسمَعْ نَصِيحةَ مَنْ لهُ خُبْرٌ بمَا عند الورَى مِنْ كَثْرة الجَوَلَانِ
٢٤٤ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ خَيْرٌ غَيرَ مَا أخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بالقُرْآنِ
٢٤٥ ـ والكُلُّ بَعدُ فبِدْعةٌ أو فِرْيةٌ أوْ بحثُ تشْكِيكٍ ورأيُ فُلَانِ
٢٤٦ ـ فاصْدَعْ بأمرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الورَى فِي اللَّه واخْشَاهُ تَفُزْ بأمَانِ
٢٤٧ ـ واهجُرْ وَلَوْ كُلَّ الورى فِي ذاتِهِ لَا فِي هَوَاكَ ونَخْوةِ الشَّيطَانِ

٢٤٨ ـ واصبِرْ بغَيرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ ... واصفَحْ بغيْرِ عِتَابِ مَنْ هُوَ جَانِ

٢٤٩ ـ واهجُرهُمُ الهَجرَ الجَميلَ بِلَا أذىً ... إنْ لَمْ يكُنْ بدٌّ مِنَ الهِجْرانِ

٢٥٠ ـ وانظُرْ إلَى الأقدَارِ جَارِيَةً بِمَا ... قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إيمَانِ

٢٥١ ـ واجعَلْ لقلْبِكَ مُقْلَتين كِلاهُما ... بالحَقِّ فِي ذَا الخَلقِ باصرتَانِ

٢٥٢ ـ فانظُرْ بِعَينِ الحُكْمِ وارحَمْهُم بِهَا ... إذْ لَا تُرَدُّ مشيئَةُ الدَّيَّانِ

٢٥٣ ـ وانظُرْ بعينِ الأمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى ... أَحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرانِ

٢٥٤ ـ واجْعَلْ لوجْهِكَ مُقْلَتينِ كِلاهُما ... مِنْ خَشيَةِ الرحمنِ بَاكيتَانِ

٢٥٥ ـ لَوْ شاء رَبُّكَ كُنتَ أيْضاً مِثلَهمْ ... فالقلبُ بين أَصابعِ الرَحمنِ

٢٥٦ ـ واحذَرْ كَمائنَ نفسِكَ اللَّاتي مَتَى ... خرجتْ عَليكَ كُسِرتَ كَسرَ مُهانِ

٢٥٧ ـ وإذا انتصرتَ لها تكونُ كَمنْ بَغَى ... طَفْيَ الدُّخانِ بمُوقَدِ النِّيرانِ

٢٥٨ ـ واللهُ أخْبرَ وَهْوَ أصدقُ قَائِلٍ ... أنْ ليسَ يَنصُرُ عَبْدَهُ بأمَاني

٢٥٩ ـ مَن يعملِ السُوأى سُيجزَى مِثلَها ... أو يعملِ الحُسنى يَفُزْ بجِنَانِ

٢٦٠ ـ هَذِي وَصِيَّةُ نَاصِحٍ ولِنفْسِهِ ... وَصَّى وبعدُ لِسائرِ الإخْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

وهذا أوَّلُ عقدِ مجلسِ التَّحكيمِ

٢٦١ ـ فاجلِسْ إذاً فِي مَجلسِ الحَكَمَيْنِ لِلرّ ... حْمنِ لا لِلنَّفْسِ والشَّيطانِ

٢٦٢ ـ إحداهُما النقلُ الصحيحُ وبَعدَه الـ ... ـعَقلُ الصَّريحُ وفِطرةُ الرحمنِ

٢٦٣ ـ واحكُمْ إذاً فِي رُفْقةٍ قَدْ سافروا ... يَبغُونَ فاطرَ هَذِهِ الأكوانِ

٢٦٤ ـ فترافقُوا فِي سَيْرِهِمْ وتفارقُوا ... عِند افتراقِ الطُّرْقِ بالحَيْرانِ

٢٦٥ ـ فأتَى فَريقٌ ثُم قَالَ وجدتُه ... هَذَا الوجودَ بِعَينِهِ وَعِيَانِ

٢٦٦ ـ مَا ثَمَّ مَوجُودٌ سِواهُ وإنَّما ... غَلِطَ اللِّسانُ فقالَ موجُودانِ

٢٦٧ ـ فهُو السَّماءُ بعينِها ونجُومُها ... وكذلِكَ الأفلاكُ والقَمرانِ

٢٦٨ ـ وهُو الغَمامُ بِعَينِه والثَلجُ والْـ ... أمْطارُ مَعْ بَرَدٍ ومَعْ حُسْبَانِ

٢٦٩ ـ وهُو الهواءُ بِعينِه والماءُ وَالتُّـ ... ـرْبُ الثقيلُ وَنَفسُ ذِي النِّيرانِ

٢٧٠ ـ هَذي بَسائطُه ومنهُ تركَّبتْ ... هَذي المَظَاهِرُ مَا هُنا شَيئانِ

٢٧١ ـ وَهُو الفقِيرُ لها لأجلِ ظهُورِهِ ... فِيهَا كَفَقْرِ الروحِ لِلأبدانِ

٢٧٢ ـ وهِي الَّتي افتقرَتْ إلَيهِ لأنه ... هُوَ ذاتُها ووُجودُها الحَقَّانِي

٢٧٣ ـ وتَظَلُّ تلبَسُهُ وتَخلَعُهُ وذَا الْـ ... إيجادُ والإعدامُ كُلَّ أوَانِ

٢٧٤ ـ ويَظَلُّ يَلبَسُها ويَخلَعُها وَذَا ... حُكمُ المَظاهِرِ كَيْ تُرَى بِعيانِ

٢٧٥ ـ وَتكَثُّرُ المَوجودِ كالأعضاءِ في الْـ ... ـمَحسوسِ مِنْ بَشَرٍ ومِنْ حَيَوانِ

٢٧٦ ـ أوْ كالقُوى في النَّفْسِ ذلِك وَاحدٌ ... متكثِّرٌ قَامتْ بِهِ الأمْرانِ

٢٧٧ ـ فَيَكونُ كُلًّا هذِه أجزَاؤه ... هَذِي مَقالةُ مُدَّعي العِرفانِ

٢٧٨ ـ أو أنَّها كَتَكثُّرِ الأنواعِ فِي ... جِنْسٍ كَمَا قالَ الفَريقُ الثَّاني

٢٧٩ ـ فيكونُ كلِّياً وجزئِيَّاتُه ... هَذَا الوجُودُ فهذِهِ قَوْلَانِ

٢٨٠ ـ أولاهما نَصُّ الفُصوصِ وبعدَه ... قولُ ابنِ سَبعينٍ وما القولانِ

٢٨١ ـ عِنْد العَفِيفِ التِّلْمِسَانِيِّ الذي ... هو غايةٌ في الكُفرِ وَالبُهتانِ

٢٨٢ ـ إلّا مِنَ الأغلاطِ فِي حِسٍّ وَفِي ... وَهْمٍ وَتِلكَ طَبيعةُ الإنْسانِ

٢٨٣ ـ والكُلُّ شيءٌ واحدٌ فِي نفسِه ... ما لِلتعدُّدِ فِيهِ مِنْ سُلطانِ

٢٨٤ ـ فَالضيفُ والمأكولُ شيءٌ واحدٌ ... والوَهْمُ يَحسَبُ هٰهنا شيئانِ

٢٨٥ ـ وكذلكِ الموطوءُ عينُ الواطِ وَالْـ ... ـوَهْمُ البعِيدُ يقولُ ذَانِ اثنانِ

٢٨٦ ـ وَلَرُبَّما قالا مَقالَتَه كما ... قد قالَ قولَهما بِلا فُرقانِ

٢٨٧ ـ وأبَى سِواهمْ ذَا وَقال مَظاهرٌ ... تجْلُوه ذاتُ تُوَحُّدٍ ومثَانِ

٢٨٨ ـ فَالظاهِرُ المَجْلوُّ شيءٌ وَاحدٌ ... لكنْ مَظَاهِرُه بِلا حُسْبانِ

٢٨٩ ـ هذي عباراتٌ لهمْ مضمونُها ... ما ثَمَّ غَيرٌ قَطُّ في الأَعْيانِ

٢٩٠ ـ فَالقومُ مَا صَانوه عن إنْسٍ ولا ... جِنٍّ ولا شَجَرٍ وَلَا حَيَوانِ

٢٩١ ـ كلّا ولا عُلْوٍ وَلَا سُفْلٍ ولا ... وَادٍ ولا جبلٍ وَلَا كُثْبانِ

٢٩٢ ـ كلّا ولا طَعْمٍ وَلَا ريحٍ وَلَا ... صَوتٍ وَلَا لونٍ من الألوانِ

٢٩٣ ـ لكنه المطعومُ والمَلموس وَالْـ ... ـمَشمومُ وَالمسموعُ بالآذانِ

٢٩٤ ـ وكذاك قالوا إنه المنكوحُ وَالْـ ... ـمَذبوحُ بَلْ عينُ الغَوِيِّ الزاني

٢٩٥ ـ والكفرُ عِندَهُمُ هُدًى وَلَوَ انَّهُ ... دينُ المجُوسِ وعابدي الأوثانِ

٢٩٦ ـ قالوا وما عبدُوا سواهُ وإنَّما ... ضلُّوا بِمَا خصُّوا منَ الأعْيانِ

٢٩٧ ـ وَلَوَ أنَّهم عَمُّوا وَقالُوا كلُّها ... معبودَةٌ ما كان مِنْ كُفرانِ

٢٩٨ ـ فالكفرُ سَتْرُ حقيقةِ المَعبودِ بالتَّـ ... ـخْصِيص عندَ مُحَقِّقٍ رَبَّاني

٢٩٩ ـ قالوا ولم يكُ كافِراً في قولِه ... أنا رَبُّكمْ فرعونُ ذو الطُّغيانِ

٣٠٠ ـ بل كان حقّاً قولُه إذْ كان عَيْـ ... ـنُ الحقِّ مضْطَلِعاً بهذا الشانِ

٣٠١ ـ ولذا غَدا تغْريقُه في البحرِ تَطْـ ... ـهِيراً من الأوهامِ والحُسْبانِ

٣٠٢ ـ قالوا ولم يكُ منكِراً مُوسَى لِما ... عبدُوه مِن عِجْلٍ لَدى الخَوَرانِ

٣٠٣ ـ إلَّا على منْ كَانَ ليسَ بعابدٍ ... معَهمْ وأَصبحَ ضَيِّقَ الأغْطانِ

٣٠٤ ـ ولذاكَ جرَّ بِلحيةِ الأخِ حيثُ لمْ ... يكُ واسعاً في قومِهِ لِبِطَانِ

٣٠٥ ـ بل فَرَّقَ الإنكارُ منهُ بينهمْ ... لمَّا سرَى في وَهْمه غَيْرانِ

٣٠٦ ـ ولقدْ رأى إبليسَ عارِفُهُمْ فأَهْـ ... ـوَى بالسجودِ هُوِيَّ ذِي خُضْعانِ

٣٠٧ ـ قالوا له ماذا صنعتَ؟ فقالَ هل ... غيرُ الإلٰهِ وأنتُما عَمِيَانِ

٣٠٨ ـ مَا ثَمَّ غَيْرٌ فاسجدُوا إن شئتمُ ... لِلشمسِ والأصنامِ والشّيطانِ

٣٠٩ ـ فالكلُّ عينُ اللَّهِ عند مُحقِّقٍ ... والكلُّ معبودٌ لِذِي العِرْفَانِ

٣١٠ ـ هذا هوَ المعبودُ عِندَهُمُ فَقُلْ ... سبْحَانَكَ اللهمّ ذَا الشُّبْحانِ

٣١١ ـ يا أُمَّةً مَعبودُها مَوْطُوؤُها ... أينَ الإلٰهُ وثُغْرَةُ الطَّعَّانِ

٣١٢ـ يـا أمَّـةً قَـدْ صـارَ مـنْ كُـفـرانِـهـا جُـزْءاً يـسـيـراً جـمـلةُ الـكُـفْـرانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣١٣ـ وأتـى فـريـقٌ ثُـم قـالَ وجـدتُـه بـالـذاتِ مـوجـوداً بـكـلِّ مـكـانِ
٣١٤ـ هُـوَ كـالـهَـواءِ بِـعَـيـنِـه لا عَـيـنُـهُ مَـلأَ الـخُـلُوَّ ولا يُـرى بـعِـيَـانِ
٣١٥ـ والـقـومُ مَـا صـانـوهُ عـن بِـئـرٍ ولا قَـبـرٍ وَلَا حُـشٍّ ولا أغْـطـانِ
٣١٦ـ بـل مـنـهُـمُ مَـن قَـدْ رأى تـشـبـيـهَـهُ بـالـرُّوحِ داخِـلَ هـذهِ الأبـدانِ
٣١٧ـ مـا فـيـهـمُ مـنْ قـال لـيـسَ بـداخـلٍ أو خـارجٍ عـن جُـمـلةِ الأكـوانِ
٣١٨ـ لـكـنّـهـمْ حـامُـوا عـلى هـذا ولـمْ يـتـجـاسَـرُوا مِـن عَـسـكـرِ الإيـمـانِ
٣١٩ـ وعـلـيـهـمُ ردَّ الأئِـمـةُ أحـمـدٌ وَصِـحَـابُـهُ مـن كـلِّ ذِي عِـرْفَـانِ
٣٢٠ـ فَـهُـمُ الـخـصـومُ لِـكـلِّ صـاحـبِ سُـنَّـةٍ وهـمُ الـخـصـومُ لـمُـنـزِلِ الـقُـرآنِ
٣٢١ـ ولـهـمْ مـقـالاتٌ ذكـرتُ أصـولَـهـا لـمَّـا ذكـرتُ الـجَـهـمَ فـي الأوزانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدوم ركبٍ آخر

٣٢٢ـ وأتـى فـريـقٌ ثـمّ قـاربَ وَصـفُـه هـذا ولـكـنْ جـدَّ فـي الـنُّـكـرانِ
٣٢٣ـ فَـأَسـرَّ قَـولَ مُـعـطِّـلٍ ومـكـذِّبٍ فـي قـالَـبِ الـتَّـنْـزِيـهِ لـلرَّحْـمـنِ
٣٢٤ـ إذ قـالَ لـيـس بـدَاخـلٍ فـيـنـا ولا هـوَ خـارجٌ عـنْ جُـمـلةِ الأكـوانِ
٣٢٥ـ بـل قـال لَيـسَ بـبـائـنٍ عـنـهـا ولا فـيـهـا ولا هـو عـيـنُـهـا بِـبَـيـانِ

٣٢٦ ـ كـلَّا ولا فـوْقَ الـسـمـواتِ الـعُـلى ... والـعـرشِ مـن ربٍّ ولا رَحـمـنِ

٣٢٧ ـ والعرشُ ليس عليه معبودٌ سِوَى الْـ ... ـعَـدَمِ الـذِي لا شـيءَ فِـي الأَعـيـانِ

٣٢٨ ـ بـل حَـظُّـهُ مِـنْ رَبِّـهِ حَـظُّ الـثَّـرَى ... مِـنْـهُ وحَـظُّ قَـوَاعِـدِ الـبُـنـيـانِ

٣٢٩ ـ لـو كَـانَ فَـوْقَ الـعَـرْشِ كَـانَ كَـهَـذِهِ الْـ ... أَجْـسَـامِ سُـبْـحَـانَ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ

٣٣٠ ـ ولـقـد وجـدتُ لِفـاضِـلٍ مِـنْـهُـمْ مَـقَـا ... مـاً قَـامَـهُ فِـي الـنَّـاسِ مُـنْـذُ زَمَـانِ

٣٣١ ـ قَـالَ اسْـمَـعُـوا يَـا قَـوْمِ إنَّ نَـبِـيَّـكُـمْ ... قَـدْ قَـالَ قَـوْلًا وَاضِـحَ الـبُـرْهَـانِ

٣٣٢ ـ لَا تـحْـكُـمُـوا بـالـفَـضْـلِ لِي أَصْـلًا عَـلَى ... ذِي الـنُّـونِ يُـونُـسَ ذَلِكَ الـغَـضْـبَـانِ

٣٣٣ ـ هَـذَا يَـرُدُّ عَـلَى الـمـجَـسِّـمِ قَـوْلَهُ ... أَلـلَّـهُ فَـوْقَ الـعَـرْشِ والأَكْـوَانِ

٣٣٤ ـ وَيَـدُلُّ أنّ إلـٰهَـنَـا سُـبْـحَـانَـهُ ... وَبِـحَـمْـدِهِ يُـلْـفَـى بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٣٣٥ ـ قَـالُوا لَهُ بَـيِّـنْ لَنَـا هَـذَا فَـلَمْ ... يَـفْـعَـلْ فَـأَعْـطَـوهُ مِـنَ الأَثْـمَـانِ

٣٣٦ ـ أَلْـفـاً مِـنَ الـذَّهَـبِ الْـعَـتِـيـقِ فَـقَـالَ فِـي ... تِـبْـيَـانِـهِ فَـاسْـمَـعْ لِـذَا الـتِّـبْـيَـانِ

٣٣٧ ـ قَـدْ كَـانَ يُـونُـسُ فِـي قَـرَارِ الـبَـحْـرِ تَـحْـ ... ـتَ الـمَـاءِ فِـي قَـبْـرٍ مِـنَ الـحِـيـتَـانِ

٣٣٨ ـ ومحَـمَّـدٌ صَـعِـدَ الـسَّـمَـاءَ وجـاوزَ الـسَّـ ... ـبْـعَ الـطِّـبَـاقَ وَجَـازَ كُـلَّ عَـنَـانِ

٣٣٩ ـ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي قُـرْبِـهِ مِـنْ رَبِّـهِ ... سُـبْـحَـانَـهُ إِذْ ذَاكَ مُـسْـتَـوِيَـانِ

٣٤٠ ـ فـالـعُـلْوُ والـسُّـفْـلُ الـلذانِ كِـلَاهُـمَـا ... فِـي بُـعْـدِهِ مِـنْ ضِـدِّهِ طَـرَفَـانِ

٣٤١ ـ إنْ يُـنْـسَـبَـا لِـلَّهِ نُـزِّهَ عَـنْـهُـمَـا ... بـالاخْـتِـصَـاصِ بَـلَى هُـمَـا سِـيَّـانِ

٣٤٢ ـ فِي قُـربِ مَـنْ أَضْـحَى مُـقيماً فِيهِمَا ... مِـنْ رَبِّـهِ فَـكِـلَاهُـمَـا مِـثْـلَانِ

٣٤٣ ـ فَـلِأَجْـلِ هَـذَا خُـصَّ يُـونُـسُ دُونَـهُـمْ ... بـالـذِّكْـرِ تَـحْـقِـيـقـاً لِـهَـذَا الـشَّـانِ

٣٤٤ ـ فـأَتَـى الـنِّـثَـارُ عَـلَيْـهِ مِـنْ أَصْـحَـابِـهِ ... مِـنْ كُـلِّ نَـاحِـيَـةٍ بِـلَا حُـسْـبَـانِ

٣٤٥ ـ فـاحْـمَـدْ إلـٰهَـكَ أَيُّـهَـا الـسُّـنِّـيُّ إِذْ ... عَـافَـاكَ مِـنْ تَـحْـرِيـفِ ذِي بُـهْـتَـانِ

٣٤٦ ـ والـلَّهِ مَـا يَـرْضَـى بِـهَـذا خَـائِفٌ ... مِـنْ رَبِّـهِ أَمْـسَـى عَـلَى الإِيـمَـانِ

٣٤٧ ـ هَـذَا هُـوَ الإِلْـحَـادُ حـقّـاً بَـلْ هُـوَ الـ ... ـتَّـحْـرِيـفُ مـحْـضـاً أَبْـرَدُ الـهَـذَيَـانِ

٣٤٨ ـ والـلَّهِ مَـا بُـلِيَ الـمـجَـسِّـمُ قَـطُّ ذِي الـ ... ـبَـلْوَى وَلَا أَمْـسَـى بِـذِي الـخِـذْلَانِ

٣٤٩ ـ أمثَالُ ذَا التَّأويلِ أفْسَدَ هَذِهِ الْـ ... أَدْيَانَ حِينَ سرَى إلى الأدْيَانِ
٣٥٠ ـ واللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ حَافِظُ دِينِهِ ... لَتَهدَّمتْ مِنْهُ قُوَى الأركانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣٥١ ـ وأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَاربَ وَصْفُهُ ... هَذَا وَزَادَ عَلَيْهِ فِي المِيزَانِ
٣٥٢ ـ قَالَ: اسْمَعُوا يَا قَوْمُ لَا تُلهيكُمُ ... هَذِي الأمَانِي هُنَّ شَرُّ أمَانِي
٣٥٣ ـ أتعبتُ رَاحِلَتِي وَكَلَّ مَطِيَّتِي ... وبذلْتُ مَجهُودِي وقدْ أعْيَانِي
٣٥٤ ـ فتَّشْتُ فَوْقُ وتحتُ ثُمَّ أمَامَنَا ... وَوَرَاءُ ثُمَّ يَسَارُ مَعْ أَيْمَانِ
٣٥٥ ـ مَا دلَّنِي أحَدٌ عَلَيْهِ هُنَاكُمُ ... كَلَّا وَلَا بَشَرٌ إلَيْهِ هَدَانِي
٣٥٦ ـ إلَّا طَوَائِفُ بِالحَدِيثِ تَمسَّكَتْ ... تُعزَى مذاهِبُهَا إلَى القُرْآنِ
٣٥٧ ـ قَالُوا: الَّذِي تَبْغِيهِ فَوْقَ عِبَادِهِ ... فَوقَ السَّمَاءِ وفَوقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٥٨ ـ وَهُو الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأكْوَانِ
٣٥٩ ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ قَوْلٍ طَيِّبٍ ... وإلَيْهِ يُرْفَعُ سَعْيُ ذِي الشُّكْرَانِ
٣٦٠ ـ والرُّوحُ والأمْلَاكُ مِنْهُ تَنَزَّلَتْ ... وإلَيْهِ تَعْرُجُ عِنْدَ كُلِّ أوَانِ
٣٦١ ـ وإلَيْهِ أيدِي السَّائِلِينَ توجَّهَتْ ... نَحْوَ العُلُوِّ بفطْرَةِ الرَّحْمٰنِ
٣٦٢ ـ وإلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرسولُ فقُدِّرَتْ ... مِنْ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ قَوْسَانِ
٣٦٣ ـ وإلَيْهِ قد رُفِعَ المسِيحُ حقِيقَةً ... ولَسَوْفَ يَنْزِلُ كَيْ يُرَى بعِيَانِ
٣٦٤ ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ روحُ كلِّ مُصَدِّقٍ ... عِنْدَ المَمَاتِ فينْثَنِي بأمَانِ
٣٦٥ ـ وإلَيْهِ آمالُ العِبَادِ توجَّهَتْ ... نَحْوَ العُلُوِّ بِلَا تَوَاصٍ ثَانِ
٣٦٦ ـ بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يُفْطَرُوا ... إلَّا عَلَيْهَا الخَلْقُ وَالثَّقَلَانِ

٣٦٧ ـ ونظيرُ هَذَا أَنَّهُمْ فُطِرُوا عَلَى إِقْرَارِهِمْ لَا شَكَّ بِالدَّيَّانِ

٣٦٨ ـ لَكِنْ أولُو التَّعْطِيلِ مِنهُمْ أَصْبَحُوا مَرْضَى بِدَاءِ الجَهْلِ وَالخِذْلَانِ

٣٦٩ ـ فَسَأَلتُ عَنْهُم رُفقتي وأحبّتي أَصْحابَ جَهْمٍ حزبَ جِنْكِسْخَانِ

٣٧٠ ـ مَنْ هؤلاءِ وَمَنْ يقالُ لهمُ فقَدْ جَاؤوا بِأَمرٍ مَالِىءِ الآذانِ

٣٧١ ـ وَلهمْ عَلَيْنَا صَولةٌ مَا صَالَهَا ذُو بَاطِلٍ بَلْ صَاحِبُ البُرْهَانِ

٣٧٢ ـ أَوَ مَا سمعْتمْ قَوْلَهمْ وَكَلامَهُم مِثْلَ الصواعِقِ لَيْسَ ذَا لِجَبانِ

٣٧٣ ـ جَاؤوكُمْ مِنْ فوقِكُمْ وأتيتمُ مِنْ تحتِهِمْ مَا أَنْتمُ سِيَّانِ

٣٧٤ ـ جَاؤوكُمُ بالوَحْيِ لكنْ جِئتمُ بِنُحَاتةِ الأَفْكَارِ والأَذْهَانِ

٣٧٥ ـ قَالُوا مُشَبِّهَةٌ مجَسِّمَةٌ فَلَا تَسْمَعْ مَقَالَ مُجَسِّمٍ حَيَوَانِ

٣٧٦ ـ والْعَنْهُمُ لَعْناً كَثيراً واغْزُهُمْ بِعَسَاكِرِ التَّعْطِيلِ غيرَ جَبَانِ

٣٧٧ ـ واحْكُمْ بِسَفْكِ دِمَائِهِمْ وبحَبْسِهِمْ أَوْ لَا فَشَرِّدْهُمْ عَنِ الأَوْطَانِ

٣٧٨ ـ حَذِّرْ صِحَابَكَ مِنْهُمُ فَهُمُ أَضَلُّ م مِنَ اليَهُودِ وعَابِدي الصُّلْبَانِ

٣٧٩ ـ واحذَرْ تُجَادِلَهُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ فتنْثَنِي بِهَوَانِ

٣٨٠ ـ أَنَّى وَهُمْ أَوْلَى بِهِ قَدْ أَنفَدُوا فِيهِ قُوَى الأَذْهَانِ والأَبْدَانِ

٣٨١ ـ فَإِذَا بُلِيتَ بِهِمْ فَغَالِطْهُمْ عَلَى التَّـ ـأْوِيلِ لِلأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ

٣٨٢ ـ وَكَذَاكَ غالِطْهُمْ عَلَى التَّكذِيبِ لِلـ آحَادِ ذَانِ لِصَحْبِنَا أَصْلَانِ

٣٨٣ ـ أَوْصَى بِهَا أَشْيَاخُنَا أَشْيَاخَهُمْ فَاحْفَظْهُمَا بيديْكَ والأَسْنَانِ

٣٨٤ ـ وإِذَا اجْتَمعْتَ وهُمْ بمشْهَدِ مجْلِسٍ فابْدُرْ بِإِيرادٍ وشَغْلِ زَمَانِ

٣٨٥ ـ لَا يَمْلِكُوهُ عَلَيْكَ بالآثارِ والْـ أَخْبَارِ والتَّفسِيرِ لِلفُرْقَانِ

٣٨٦ ـ فتَصِيرَ إِنْ وَافَقْتَ مِثْلَهُمُ وإِنْ عَارَضْتَ زِنْدِيقاً أَخَا كُفْرَانِ

٣٨٧ ـ وإِذَا سَكَتَّ يُقَالُ هَذَا جَاهِلٌ فَابْدُرْ وَلَوْ بالفَشْرِ والهَذَيَانِ

٣٨٨ ـ هَذَا الَّذِي والـلَّهِ أَوْصَانَا بِهِ أَشْيَاخُنَا فِي سالِفِ الأَزْمَانِ

٣٨٩ ـ فرجعْتُ من سَفَري وقلتُ لصَاحِبي ومطيَّتي قَدْ آذنتْ بِجِرَانِ

٣٩٠ ـ عطِّلْ رِكَابَكَ واسترِحْ مِنْ سَيْرِهَا ... مَا ثَمَّ شيءٌ غَيْرُ ذِي الأَكْوَانِ

٣٩١ ـ لَوْ كَانَ للأَكْوانِ رَبٌّ خَالِقٌ ... كَانَ المجسَّمُ صَاحِبَ البُرْهَانِ

٣٩٢ ـ أَوْ كَانَ رَبٌّ بائنٌ عَنْ ذا الوَرَى ... كَانَ المجسَّمُ صاحِبَ الإيمَانِ

٣٩٣ ـ ولكَانَ عِنْدَ النَّاسِ أَوْلَى الخَلْقِ بالْـ ... إِسْلامِ والإِيمَانِ والإِحْسَانِ

٣٩٤ ـ ولكَانَ هَذَا الحزْبُ فَوْقَ رؤوسِهِمْ ... لَمْ يَخْتَلِفْ منهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ

٣٩٥ ـ فدَعِ التَّكَالِيفَ الَّتي حُمِّلْتَهَا ... واخلَعْ عِذَارَكَ وارْمِ بالأَرْسَانِ

٣٩٦ ـ مَا ثَمَّ فَوْقَ العَرْشِ مِن ربٍّ ولَمْ ... يتكلِّمِ الرَّحْمٰنُ بالقُرْآنِ

٣٩٧ ـ لَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ ربٌّ ناظِرٌ ... لزِمَ التَّحَيُّزُ وافتقارُ مَكَانِ

٣٩٨ ـ أو كَانَ ذَا القُرْآنُ عَيْنَ كَلَامِهِ ... حَرْفاً وَصوْتاً كَانَ ذَا جُثْمَانِ

٣٩٩ ـ فَإِذَا انْتَفَى هَذَا وهَذَا مَا الَّذِي ... يَبْقَى عَلَى ذَا النَّفْيِ مِنْ إِيمَانِ

٤٠٠ ـ فدَعِ الحَلَالَ مَعَ الحرَامِ لأَهْلِهِ ... فهُمَا السِّيَاجُ لَهُمْ عَلَى البُسْتَانِ

٤٠١ ـ فاخْرِقْهُ ثمَّ ادْخُلْ تَرَى في ضِمْنِهِ ... قَدْ هُيِّئَتْ لَكَ سَائِرُ الأَلْوَانِ

٤٠٢ ـ وَتَرَى بِهِ مَا لَا يَرَاهُ محَجَّبٌ ... مِنْ كلِّ مَا تَهْوَى بِهِ زَوْجَانِ

٤٠٣ ـ واقْطَعْ عَلائقَكَ الَّتي قَدْ قَيَّدتْ ... هَذَا الوَرَى مُذْ سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٠٤ ـ لِتَصِيرَ حُرّاً لَسْتَ تَحْتَ أَوَامِرٍ ... كَلَّا وَلَا نَهْيٍ وَلَا فُرْقَانِ

٤٠٥ ـ لَكِنْ جَعَلتَ حِجَابَ نَفْسِكَ إِذْ تَرَى ... فَوْقَ السَّمَا لِلنَّاسِ مِنْ دَيَّانِ

٤٠٦ ـ لَوْ قُلْتَ مَا فَوْقَ السَّماءِ مدبِّرٌ ... والعَرْشَ تُخْلِيهِ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٠٧ ـ واللَّهُ لَيْسَ مُكلِّماً لِعِبَادِهِ ... كَلَّا وَلَا مُتكلِّماً بِقُرَانِ

٤٠٨ ـ مَا قَالَ قَطُّ وَلَا يَقولُ ولَا لَهُ ... قَوْلٌ بَدَا مِنْهُ إِلَى إِنسَانِ

٤٠٩ ـ لَحَلَلْتَ طِلِّسْماً وفُزْتَ بكَنْزِهِ ... وعَلِمتَ أَنَّ النَّاسَ فِي هَذَيَانِ

٤١٠ ـ لَكِنْ زَعَمْتَ بأَنَّ رَبَّكَ بائِنٌ ... مِنْ خَلْقِهِ إِذْ قُلْتَ مَوْجُودَانِ

٤١١ ـ وزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ فوقَ العَرْشِ والْـ ... كُرْسِيَّ حقّاً فوقَهُ الْقَدَمَانِ

٤١٢ ـ وزعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ خلقَهُ ... ويَراهُمُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ ثَمَانِ

٤١٣ ـ وزعمتَ أنَّ كَلَامَهُ منْهُ بَدَا ... وإِلَيْهِ يَرْجِعُ آخرَ الأَزْمَانِ

٤١٤ ـ ووصَفتَهُ بالسَّمْعِ والْبصَرِ الَّذِي ... لَا يَنْبغي إِلَّا لِذِي الجُثْمَانِ

٤١٥ ـ ووصَفْتَهُ بإرادةٍ وبقدْرَةٍ ... وكراهَةٍ ومحَبَّةٍ وحَنَانِ

٤١٦ ـ وزعمْتَ أنَّ اللَّهَ يعْلَمُ كُلَّ مَا ... فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ ومِنْ إِعْلَانِ

٤١٧ ـ والعِلْمُ وصْفٌ زائِدٌ عنْ ذَاتِهِ ... عَرَضٌ يَقُومُ بغَيْرِ ذِي جُثْمَانِ

٤١٨ ـ وزعمْتَ أنَّ اللَّهَ كَلَّم عبْدَهُ ... موسَى فأسْمَعَهُ نِدَا الرَّحْمٰنِ

٤١٩ ـ أفتَسمَع الأُذُنَانِ غيرَ الحرْفِ والـ ... ـصَّوتِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ الأُذُنَانِ

٤٢٠ ـ وكذَا النِّدَاءُ فإِنَّهُ صَوْتٌ بإِجْـ ... ـماعِ النُّحَاةِ وأهْلِ كلِّ لِسَانِ

٤٢١ ـ لَكِنَّهُ صَوْتٌ رَفِيعٌ وَهْوَ ضِدٌّ م ... للنِّجَاءِ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ

٤٢٢ ـ فزَعَمْتَ أنَّ اللَّه نَادَاه وَنَا ... جَاهُ وَفِي ذَا الزَّعْمِ مَحْذُورَانِ

٤٢٣ ـ قُربُ المكَانِ وبُعْدُه والصَّوتُ بَلْ ... نَوْعَاهُ مَحْذُورَانِ مُمتَنِعَانِ

٤٢٤ ـ وَزعمْتَ أنَّ محمّداً أسْرَىٰ بِهِ ... لَيْلًا إِلَيْهِ فهْوَ مِنْهُ دَانِ

٤٢٥ ـ وَزعمْتَ أنَّ محمَّداً يَوْمَ اللِّقَا ... يُدْنِيهِ رَبُّ العَرْشِ بالرِّضْوَانِ

٤٢٦ ـ حَتَّى يُرَى المُخْتَارُ حقّاً قَاعداً ... مَعَه عَلَى العَرْش الرَّفِيعِ الشَّانِ

٤٢٧ ـ وَزَعمْتَ أنَّ لعرْشِهِ أَطّاً بِهِ ... كالرَّحْلِ أطَّ براكبٍ عَجْلَانِ

٤٢٨ ـ وَزَعمْتَ أنَّ اللَّهَ أبْدَى بَعْضَهُ ... لِلطُّور حَتَّى عَادَ كَالكُثْبَانِ

٤٢٩ ـ لمَّا تَجَلَّى يَوْمَ تَكْلِيمِ الرِّضا ... مُوسَى الكَلِيمِ مُكلِّمِ الرَّحْمٰنِ

٤٣٠ ـ وَزَعمْتَ لِلمعْبُود وَجْهاً بَاقِياً ... ولَهُ يَمِينٌ بَلْ زعمْتَ يَدَانِ

٤٣١ ـ وَزَعمْتَ أنَّ يَدَيْهِ لِلسَّبْع العُلَى ... والأَرْضِ يَوْمَ الحَشْرِ قَابِضَتَانِ

٤٣٢ ـ وَزَعمْتَ أنَّ يَمِينَه ملأى مِن الْـ ... ـخَيْرَات مَا غَاضَتْ عَلَى الأَزْمَانِ

٤٣٣ ـ وَزَعمْتَ أنَّ العَدْلَ فِي الأُخْرَى بِهَا ... رَفْعٌ وخَفْضٌ وَهْوَ بِالمِيزَانِ

٤٣٤ ـ وَزَعمْتَ أنَّ الخَلْقَ طُرّاً عِنْدَما ... يهْتزُّ فَوْقَ أصَابِعِ الرَّحْمٰنِ

٤٣٥ ـ وَزَعَمْتَ أيْضاً أنَّ قَلْبَ العَبْدِ مَا ... بَيْنَ اثْنَتَيْنِ مِن الأَصَابِعِ عَانِ

٤٣٦ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا ... يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ يَقْتَتِلَانِ

٤٣٧ ـ مِنْ عَبْدِه يأتِي فَيُبْدِي نَحْرَهُ ... لِعَدُوِّهِ طَلَباً لِنَيْلِ جِنَانِ

٤٣٨ ـ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَثِبُ الفَتَى ... مِنْ فَرْشِهِ لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ

٤٣٩ ـ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ... إِذْ أَجْدَبُوا وَالغَيْثُ مِنْهُمْ دَانِ

٤٤٠ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّهَ يَرضَى عَنْ أُولِي الْـ ... ـحُسْنَى ويغضَبُ عنْ أُولي العِصْيَانِ

٤٤١ ـ وَزَعَمتَ أنَّ اللَّه يَسْمَعُ صَوْتَهُ ... يومَ المَعَادِ بعيدُهُمْ والدَّانِي

٤٤٢ ـ لَمَّا يُنَادِيهِمْ أَنَا الدَّيَّانُ لَا ... ظُلْمٌ لَدَيَّ فيسْمَعُ الثَّقَلَانِ

٤٤٣ ـ وزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يُشْرِقُ نُورُه ... فِي الأَرْضِ يومَ الفَصْلِ والميزانِ

٤٤٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَكْشِفُ سَاقَهُ ... فَيَخِرُّ ذَاكَ الجَمْعُ لِلأَذْقَانِ

٤٤٥ ـ وزَعَمْتَ أنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ كَفَّه ... لِمُسِيئِنا لِيتوبَ من عِصيانِ

٤٤٦ ـ وزَعَمْتَ أنَّ يَمِينَه تَطوِي السَّمَا ... طيَّ السِّجِلِّ عَلَى كِتابِ بَيَانِ

٤٤٧ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَنْزِلُ فِي الدُّجَى ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ

٤٤٨ ـ فيقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فأجِيبَهُ ... فأنَا القريبُ مجيبُ مَنْ نَادَانِي

٤٤٩ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ لَهُ نُزُولًا ثَانِياً ... يومَ القِيَامَةِ لِلقَضَاءِ الثَّانِي

٤٥٠ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَبْدُو جَهْرَةً ... لِعِبَادِهِ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ

٤٥١ ـ بَلْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ ... فالمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

٤٥٢ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ لِرِبِّنَا قَدَماً وأنَّ م ... ـالله واضِعُهَا عَلَى النِّيرَانِ

٤٥٣ ـ فَهُنَاكَ يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا ... وتقُولُ قَطْ قَطْ حَاجَتِي وكَفَانِي

٤٥٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ النَّاسَ يَوْمَ مَزِيدِهِمْ ... كُلٌّ يُحَاضِرُ رَبَّهُ ويُدَانِي

٤٥٥ ـ بالحَاءِ مَعْ ضَادٍ وجَا مَعَ صَادِهَا ... وجْهَانِ فِي ذَا اللَّفْظِ محفُوظَانِ

٤٥٦ ـ فِي التِّرمِذِيِّ ومُسْنَدٍ وسِوَاهُمَا ... مِنْ كُتْبِ تَجْسِيمٍ بِلَا كِتْمَانِ

٤٥٧ ـ وَوَصَفْتَهُ بِصِفَاتِ حَيٍّ فَاعِلٍ ... بالاخْتِيَارِ وذَانِكَ الأَصْلَانِ

٤٥٨ ـ أَصلا التَّفرُّقِ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْـ ... ـبَارِي فَكُنْ فِي النَّفْيِ غَيْرَ جَبَانِ

٤٥٩ ـ أَوْ لَا فَلا تَلعَبْ بدينِكَ نَاقِضاً نَفْياً بإثْبَاتٍ بِلَا فُرقَانِ

٤٦٠ ـ فالنَّاسُ بَيْنَ مُعَطِّلٍ أوْ مُثْبِتٍ أَوْ ثَالِثٍ مُتَنَاقِضٍ صَفعَانِ

٤٦١ ـ واللَّهِ لَسْتَ برابِعٍ لَهُمُ بَلَى إِمَّا حِمَاراً أوْ مِنَ الثِّيرَانِ

٤٦٢ ـ فاسْمَحْ بإنْكَارِ الجَمِيعِ ولَا تَكُنْ مُتَنَاقِضاً رَجُلًا لَهُ وَجْهَانِ

٤٦٣ ـ أَوْ لَا فَفَرِّقْ بينَ مَا أثْبَتَّهُ ونَفيتَهُ بالنصِّ وَالبُرْهَانِ

٤٦٤ ـ فالبَابُ بَابٌ واحدٌ فِي النَّفْيِ والْـ إِثْبَاتِ فِي عَقْلٍ وَفِي مِيزَانِ

٤٦٥ ـ فمتَى أقرَّ ببعْضِ ذَلِكَ مُثْبِتٌ لَزِمَ الجَمِيعُ أَوِ ائْتِ بِالفُرْقَانِ

٤٦٦ ـ وَمَتَى نَفَى شَيْئاً وأثْبتَ مِثْلَهُ فمجسِّمٌ مُتَنَاقِضٌ دِيصَانِي

٤٦٧ ـ فذَرُوا المِرَاءَ وصَرِّحُوا بمذاهبِ الْـ قُدَمَاءِ وانْسَلِخُوا مِنَ الإيمَانِ

٤٦٨ ـ أَوْ قَاتِلُوا مَعَ أُمَّةِ التَّشْبِيهِ والتَّـ ـجْسِيمِ تَحْتَ لِوَاءِ ذِي القُرْآنِ

٤٦٩ ـ أوْ لا فَلَا تَتَلَاعَبُوا بعُقولِكُمْ وكِتَابِكُمْ وبسَائِرِ الأدْيَانِ

٤٧٠ ـ فجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بصِفَاتِهِ وكَلَامِهِ وعُلُوِّهِ بِبَيَانِ

٤٧١ ـ والنَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ أوْ جَاحِدٍ أوْ بَيْنَ ذَلِكَ أو شَبِيهُ أتَانِ

٤٧٢ ـ فَاصْنَعْ مِنَ التَّنزِيه تُرْساً مُحْكَماً وانْفِ الجَمِيعَ بِصَنْعَةٍ وبَيَانِ

٤٧٣ ـ وَكَذَاكَ لَقِّبْ مَذْهَبَ الإثْبَاتِ بالتَّـ ـجْسِيمِ ثُمَّ احْمِلْ عَلَى الأقْرَانِ

٤٧٤ ـ فَمَتَى سَمَحْتَ لَهُمْ بِوصْفٍ وَاحِدٍ حَمَلُوا عَلَيْكَ بحَمْلَةِ الفُرْسَانِ

٤٧٥ ـ فصُرِعْتَ صِرْعَةَ مَنْ غَدَا مُتَلَبِّطاً وَسطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ

٤٧٦ ـ فَلِذَاكَ أنْكَرْنَا الْجَمِيعَ مَخَافَةَ التَّـ ـجْسِيمِ إنْ صِرْنَا إِلَى الْقُرْآنِ

٤٧٧ ـ ولِذَا خَلَعْنَا رِبْقَةَ الأدْيَانِ مِنْ أَعْنَاقِنَا فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٧٨ ـ وَلَنَا مُلُوكٌ قَاوَمُوا الرُّسْلَ الأُلَى جَاؤُوا بإثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَمَانِي

٤٧٩ ـ فِي آلِ فِرْعَونٍ وقَارونٍ ونُمْـ ـرُودٍ وهَامَانٍ وجِنْكِسْخَانِ

٤٨٠ ـ وَلَنَا الأئمَّةُ كالفَلَاسِفَةِ الأُلَى لَمْ يَعْبَؤوا أَصْلًا بِذِي الأدْيَانِ

٤٨١ ـ مِنْهُمْ أَرِسْطُو ثُمَّ شِيعَتُهُ إِلَى هَذَا الأَوَانِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

٤٨٢ ـ مَـا فِـيـهِـمُ مَـنْ قَـالَ إنَّ الله فَـو ... قَ الـعَـرْشِ خَـارِج هَـذِهِ الأكْـوَانِ

٤٨٣ ـ كَـلَّا وَلَا قَـالُوا بِـأنَّ إلـهَـنَـا ... مُـتَـكَـلِّمٌ بِـالـوَحْـيِ والـقُـرْآنِ

٤٨٤ ـ ولأجْـلِ هَـذَا رَدَّ فِـرْعَـونٌ عَـلَى ... مُـوسَـى وَلَمْ يـقْـدِرْ عَـلَى الإيـمَـانِ

٤٨٥ ـ إذْ قَـالَ مُـوسَـى رَبُّـنَـا مـتـكَـلِّمٌ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وإنّـه نـادانـي

٤٨٦ ـ وَكَـذَا ابْـنُ سِـينَـا لَمْ يَـكُـنْ مِـنْـكُـمْ وَلَا ... أتْـبَـاعُـهُ بَـلْ صَـانَـعُـوا بـدِهَـانِ

٤٨٧ ـ وَكَـذَلِكَ الـطُّـوسِـيُّ لَمَّـا أنْ غَـدَا ... ذَا قُـدْرَةٍ لَمْ يَـخْـشَ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٤٨٨ ـ قَـتـلَ الـخَـلِـيـفَـةَ والـقُـضَـاةَ وحَـامِـلِي الْـ ... ـقُـرْآنِ والـفُـقَـهَـاءَ فِـي الـبُـلْـدَانِ

٤٨٩ ـ إذْ هُـمْ مـشَـبِّـهَـةٌ مـجَـسِّـمَـةٌ ومَـا ... دَانُـوا بـدِيـنِ أكَـابِـر الـيُـونَـانِ

٤٩٠ ـ وَلَنَـا الـمَـلاحِـدَةُ الـفُـحُـولُ أئِـمَّـةُ الـتَّـ ... ـعْـطِـيـلِ والـسِّـكِّـيـنِ آلُ سِـنَـانِ

٤٩١ ـ وَلَنَـا تَـصَـانِـيـفٌ بِـهَـا غَـالَـبْـتُـمُ ... مِـثْـلَ الـشِّـفَـا ورَسَـائِلِ الإخْـوَانِ

٤٩٢ ـ وَكَـذَا الإشَـارَاتُ الَّتِـي هِـيَ عِـنْـدكُـمْ ... قَـدْ ضُـمِّـنَـتْ لِقَـوَاطِـعِ الـبُـرْهَـانِ

٤٩٣ ـ قَدْ صَرَّحَتْ بالضِّدِّ ممَّا جَاءَ في التَّـ ... ـوْرَاةِ وَالإنْـجِـيـلِ وَالْـفُـرْقَانِ

٤٩٤ ـ هِيَ عِنْدَكُمْ مِثلُ النُّصُوصِ وفوْقَهَا ... فِـي حُـجَّـةٍ قَـطْـعِـيَّـةٍ وبَـيَـانِ

٤٩٥ ـ وإذَا تَـحَـاكَـمْـنَـا فـإنَّ إلَيْـهِـمُ ... يَـقَـعُ الـتَّـحَـاكُـمُ لَا إلَى الـقُـرْآنِ

٤٩٦ ـ إذْ قَـدْ تَـسَـاعَـدْنَـا بـأنَّ نـصُـوصَـهُ ... لَفـظِـيَّـةٌ عُـزِلَتْ عَـن الإيـقَـانِ

٤٩٧ ـ فَـلِذَاكَ حـكَّـمـنَـا عَـلَيْـهِ وأنْـتُـمُ ... قَـوْلَ الـمُـعَـلِّمِ أولًا والـثَّـانِـي

٤٩٨ ـ يَـا وَيْـحَ جَـهْـمٍ وابْـنِ دِرْهَـمَ والأُلَى ... قَـالُوا بـقَـوْلِـهِـمَـا مِـنَ الـخَـوَرَانِ

٤٩٩ ـ بَـقِـيَـتْ مِـنَ الـتَّـشْـبِـيـه فِـيـهِ بَـقِـيَّـةٌ ... نَـقَـضَـتْ قَـوَاعِـدَهُ مِـنَ الأرْكَـانِ

٥٠٠ ـ يَـنْـفِي الـصِّـفَـاتِ مَـخَـافَـةَ الـتَّـجْـسِـيم لَا ... يَـلْـوِي عَـلَـى خَـبَـرٍ وَلَا قُـرْآنِ

٥٠١ ـ ويـقُـولُ إنَّ الله يَـسْـمَـعُ أوْ يَـرَى ... وَكَـذَاكَ يَـعْـلَـمُ سِـرَّ كُـلِّ جَـنَـانِ

٥٠٢ ـ ويـقُـولُ إنَّ الله قَـدْ شَـاءَ الَّذِي ... هُـوَ كَـائِنٌ مِـنْ هَـذِهِ الأكْـوَانِ

٥٠٣ ـ وَيـقُـولُ إنَّ الـفِـعْـلَ مَـقْـدُورٌ لَهُ ... وَالـكَـوْنَ يَـنْـسُـبُـهُ إلَى الـحِـدْثَـانِ

٥٠٤ ـ وبِـنَـفْـيِـهِ الـتَّـجْـسِـيمَ يَـصْـرُخُ فِي الـوَرَى ... والـلَّـهِ مَـا هَـذَانِ يـتَّـفِـقَـانِ

٥٠٥ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مُحَالٌ كُلُّ ذَا حَذَراً مِنَ التَّجْسِيمِ والإِمْكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن

٥٠٦ ـ وَأتى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا اسْمَعُوا قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٥٠٧ ـ مِنْ أَرْضِ طيبَةَ مِنْ مُهَاجَرِ أَحْمَدٍ بالحَقِّ والبُرْهَانِ والتِّبْيَانِ

٥٠٨ ـ سَافَرْتُ فِي طَلَبِ الإِلٰه فَدَلَّنِي الْـ ـهَادِي عَلَيْهِ ومُحْكَمُ القُرْآنِ

٥٠٩ ـ مَعَ فِطْرَةِ الرَّحمٰن جَلَّ جَلَالُهُ وصَرِيحِ عَقلٍ فاعْتلى بُنْيانِي

٥١٠ ـ فَتَوافَقَ العقلُ الصَّرِيحُ وَفِطْرَةُ الرّ حْمٰنِ والمنقُولُ فِي إِيمَانِي

٥١١ ـ شَهِدُوا بأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَفَرِّدٌ بالمُلْكِ والسُّلْطَانِ

٥١٢ ـ وَهُوَ الإِلٰهُ الْحَقُّ لَا مَعْبودَ إِلّا م وَجْهُهُ الأَعْلَى العظيمُ الشَّانِ

٥١٣ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الحضِيضِ الدَّانِي

٥١٤ ـ وَعِبَادَةُ الرَّحْمٰن غَايَةُ حُبِّهِ مَعَ ذُلِّ عَابِدِه هُمَا قُطْبَانِ

٥١٥ ـ وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ العِبَادَةِ دائرٌ مَا دَارَ حَتَّى قَامَتِ القُطْبَانِ

٥١٦ ـ ومَدَارُهُ بالأَمْرِ أَمْرِ رسُولِهِ لَا بالهَوَى والنفْسِ والشَّيطَانِ

٥١٧ ـ فَقِيامُ دِينِ اللَّهِ بالإِخلاصِ والْـ إِحْسَانِ إِنَّهُمَا لَهُ أَصْلَانِ

٥١٨ ـ لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الإِلٰهِ ونَارِهِ إِلَّا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَصْلَانِ

٥١٩ ـ والنَّاسُ بَعْدُ فمشْرِكٌ بإِلٰهِهِ أَوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أَوْ لَهُ الوَصْفَانِ

٥٢٠ ـ واللَّهُ لَا يَرْضَى بكَثْرَةِ فِعْلِنَا لَكِنْ بأَحْسَنِهِ مَعَ الإِيمَانِ

٥٢١ ـ فالعَارِفُونَ مُرادُهُمْ إِحسَانُهُ والجَاهِلُون عَمُوا عَنِ الإِحْسَانِ

٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ قَدْ شَهِدُوا بأَنَّ اللهَ ذُو سَمْعٍ وذُو بَصَرٍ هُمَا صِفَتَانِ

٥٢٣ ـ وَهوَ العَلِيُّ يَرَى وَيسْمَعُ خَلْقَهُ ... مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ فَوْقَ سِتٍّ ثَمَانِ

٥٢٤ ـ فَيَرى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... وَيَرَى كَذاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ

٥٢٥ ـ وَضَجِيجُ أَصْوَاتِ العِبَادِ بِسَمْعِهِ ... وَلَدَيْهِ لا يَتَشَابَهُ الصَّوْتَانِ

٥٢٦ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يُوسْوِسُ عبْدُهُ ... فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ لِسَانِ

٥٢٧ ـ بَلْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِه الدَّانِي مَعَ الْـ ... ـقَاصِي وَذُو الإِسْرَارِ والإِعْلَانِ

٥٢٨ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَداً وَمَا ... قَدْ كَانَ والمعْلُومِ فِي ذَا الآنِ

٥٢٩ ـ وبِكُلِّ شَيءٍ لَمْ يكنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... ـفَ يَكُونُ موجُوداً لِذِي الأَعْيَانِ

٥٣٠ ـ وَهُوَ القَدِيرُ فَكُلُّ شَيءٍ فَهْو مَقْـ ... ـدُورٌ لَهُ طَوْعاً بِلَا عِصْيَانِ

٥٣١ ـ وَعُمُومُ قُدْرَتِهِ يَدُلُّ بِأَنَّهُ ... هُوَ خَالِقُ الأَفْعَالِ لِلحَيَوَانِ

٥٣٢ ـ هِيَ خَلْقُهُ حَقّاً وأَفْعَالٌ لَهُمْ ... حَقّاً وَلَا يَتَنَاقَضُ الأَمْرَانِ

٥٣٣ ـ لكنَّ أَهْلَ الجَبْرِ والتَّكْذِيبِ بِالْـ ... ـأَقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ

٥٣٤ ـ نَظَرُوا بِعَيْنَيْ أَعْوَرٍ إِذْ فَاتَهُمْ ... نَظَرُ البَصِيرِ وغَارَتِ العَيْنَانِ

٥٣٥ ـ فَحَقِيقَةُ القَدَرِ الَّذِي حَارَ الوَرَى ... فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمنِ

٥٣٦ ـ واسْتَحْسَنَ ابنُ عَقِيلَ ذَا مِنْ أَحْمدٍ ... لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرِّضَا الرَّبَّانِي

٥٣٧ ـ قَالَ الإِمَامُ شَفَا القُلُوبَ بِلَفْظَةٍ ... ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

فصلٌ

٥٣٨ ـ وَلَهُ الحَيَاةُ كَمَالُهَا فَلأَجْلِ ذَا ... مَا لِلمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٥٣٩ ـ وكَذَلِكَ القَيُّومُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... مَا لِلمَنَامِ لَدَيْهِ مِنْ غَشَيَانِ

٥٤٠ ـ وكَذاكَ أَوْصَافُ الكَمَالِ جَمِيعُها ... ثَبَتَتْ لَهُ ومَدارُهَا الوَصفَانِ

٥٤١ ـ فَمُصَحِّحُ الأَوْصَافِ والأَفْعَالِ والْـ ... ـأَسْمَاءِ حَقّاً ذَانِكَ الأَصْلانِ

٥٤٢ ـ ولأَجْلِ ذَا جَاءَ الحَدِيثُ بِأَنَّهُ ... فِي آيَةِ الكُرْسِي وذِي عِمْرَانِ

٥٤٣ ـ اِسْمُ الإِلَهِ الأَعْظَمُ اشْتَمَلَا عَلَى اسْـ ... ـمِ الحَيِّ والقَيُّومِ مُقْتَرِنَانِ

٥٤٤ ـ فالكُلُّ مرجِعُهَا إلَى الاسْمَيْن يَدْ ... رِي ذَاكَ ذُو بَصَرٍ بِهَذَا الشَّانِ

٥٤٥ ـ وَلَهُ الإرَادَةُ والكَرَاهَةُ والرِّضَا ... وَلَهُ المَحَبَّةُ وَهْوَ ذُو الإحْسَانِ

٥٤٦ ـ وَلَهُ الْكَمَالُ المُطْلَقُ العَارِي عَنِ التَّـ ... ـشْبِيهِ والتَّمْثِيل بالإنْسَانِ

٥٤٧ ـ وَكَمَالُ مَنْ أعطَى الكَمَالَ لنَفْسِهِ ... أَوْلَى وأقدَمُ وَهْوَ أعظَمُ شَانِ

٥٤٨ ـ أيكُونُ قدْ أعْطَى الكَمَال ومَا لَهُ ... ذَاكَ الكَمَالُ أذَاكَ ذُو إمْكَانِ

٥٤٩ ـ أيكُونُ إنسَانٌ سَمِيعاً مُبصِراً ... متكلِّماً بمشِيئَةٍ وبَيَانِ

٥٥٠ ـ وَلَهُ الحَيَاةُ وقُدْرَةٌ وإرَادَةٌ ... والعِلْمُ بالكُلِّيِّ والأعْيَانِ

٥٥١ ـ واللَّهُ قَدْ أعطَاهُ ذَاكَ وَليسَ هَـ ... ـذَا وَصْفَهُ فاعْجَبْ مِنَ البُهْتَانِ

٥٥٢ ـ بِخلَافِ نَوْمِ العَبْدِ ثُمَّ جِمَاعِهِ ... والأكْلِ مِنْهُ وحَاجَةِ الأبْدَانِ

٥٥٣ ـ إذ تِلكَ ملزومَاتُ كَونِ العَبْدِ مُحْـ ... ـتَاجاً وتِلْكَ لَوَازِمُ النُّقْصَانِ

٥٥٤ ـ وكَذَا لَوازِمُ كَوْنِهِ جَسَداً نَعَمْ ... وَلَوَازِمُ الإحْدَاثِ والإمْكَانِ

٥٥٥ ـ يتقدَّسُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... عَنْهَا وَعَنْ أعْضَاءِ ذِي جُثْمَانِ

٥٥٦ ـ واللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ متكلِّماً ... وكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بالآذَانِ

٥٥٧ ـ صِدْقاً وعَدْلًا أُحْكِمَتْ كَلِمَاتُهُ ... طَلَباً وإخْبَاراً بِلَا نُقْصَانِ

٥٥٨ ـ وَرَسُولُهُ قَدْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ مِنْ ... لَدْغٍ وَمِنْ عَيْنٍ ومِنْ شَيْطَانِ

٥٥٩ ـ أيعوذُ بالمَخْلُوقِ حَاشَاهُ مِنَ الْـ ... إشْرَاكِ وَهْوَ مُعَلِّمُ الإيمَانِ

٥٦٠ ـ بَلْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ وَهْيَ صِفَاتُهُ ... سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ مِنَ الأكْوَانِ

٥٦١ ـ وَكَذَلِكَ القُرْآنُ عَيْنُ كَلَامِهِ الْـ ... ـمَسْمُوعِ مِنْهُ حقِيقَةً بِبَيَانِ

٥٦٢ ـ هُوَ قَوْلُ رَبِّي كُلُّهُ لَا بَعْضُهُ ... لَفْظاً وَمَعْنىً مَا هُمَا خَلْقَانِ

٥٦٣ ـ تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وقَوْلُهُ ... اَللَّفْظُ والمَعْنَى بِلَا رَوَغَانِ

٥٦٤ ـ لَكِنَّ أصْوَاتَ الْعِبَادِ وفِعْلَهُمْ ... كَمِدَادِهِمْ والرَّقِّ مَخْلوقَانِ

٥٦٥ ـ فالصَّوتُ لِلْقَارِي ولَكِنَّ الكَلَا ... مَ كَلامُ ربِّ العَرْشِ ذِي الإحْسَانِ

٥٦٦ ـ هَذا إذَا مَا كَانَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ ... كَقِرَاءَةِ المَخْلُوقِ لِلقُرْآنِ

٥٦٧ ـ فإذَا انْتفَتْ تِلْكَ الوسَاطَةُ مِثْلَمَا ... قَدْ كَلَّمَ المَوْلودَ مِنْ عِمْرانِ

٥٦٨ ـ فهُنالِكَ المخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا ... شَيءٌ مِنَ المسْمُوعِ فافْهَمْ ذَانِ

٥٦٩ ـ هَذِي مَقَالَةُ أحْمدٍ ومُحَمَّدٍ ... وخُصُومُهُمْ مِنْ بَعْدُ طَائِفَتَانِ

٥٧٠ ـ إحْدَاهُمَا زَعَمَتْ بأنَّ كَلَامَهُ ... خَلْقٌ لَهُ ألفَاظُهُ وَمَعَانِي

٥٧١ ـ والآخَرُونَ أَبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ ... خَلْقٌ وشَطْرٌ قَامَ بالرَّحْمٰنِ

٥٧٢ ـ زَعَمُوا القُرَان عِبَارَةً وحِكَايَةً ... فَلَنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرآنَانِ

٥٧٣ ـ هَذَا الَّذِي نَتْلوهُ مخْلُوقٌ كَمَا ... قَالَ الوَلِيدُ وَبعْدَهُ الفِئَتَانِ

٥٧٤ ـ والآخَرُ المعْنَى القَدِيمُ فقَائِمٌ ... بالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ

٥٧٥ ـ والأمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ ... هُوَ عَيْنُ إخْبَارٍ وَذا وَحْداني

٥٧٦ ـ وَهُوَ الزَّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وإنْـ ... ـجِيلٍ وعَيْنُ الذِّكْرِ والفُرْقَانِ

٥٧٧ ـ الكُلُّ معنًى وَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ ... لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فِي الأذْهَانِ

٥٧٨ ـ مَا إنْ لَهُ كلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا لفظٌ ... ولا حَرْفٌ وَلَا عَرَبي وَلَا عِبْرَانِي

٥٧٩ ـ ودَلِيلُهُمْ فِي ذَاكَ بَيْتٌ قَالَهُ ... فِيمَا يُقَالُ الأَخْطَلُ النَّصْرَانِي

٥٨٠ ـ يَا قَوْمُ قَدْ غَلِطَ النَّصارَى قَبْلُ فِي ... مَعْنَى الكَلَامِ ومَا اهْتَدَوْا لِبَيَانِ

٥٨١ ـ ولأجْلِ ذَا ظَنّوا المسِيحَ إلٰهَهُمْ ... إذ قِيلَ كِلْمَةُ خَالِقٍ رَحْمٰنِ

٥٨٢ ـ ولأجْلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتاً وَلَا ... هُوتاً قَدِيماً بَعْدُ مُتَّحِدَانِ

٥٨٣ ـ وَنَظِيرُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامُهُ ... مَعْنىً قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حِدْثَانِ

٥٨٤ ـ والشَّطْرُ مخْلُوقٌ وتِلْكَ حُرُوفُهُ ... نَاسُوتُهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ

٥٨٥ ـ فانْظُرْ إلَى ذَا الاتِّفَاقِ فإنَّهُ ... عَجَبٌ وطَالِعْ سُنَّةَ الرَّحْمٰن

٥٨٦ ـ وتَكَايَسَتْ أخْرَى وَقَالَتْ إنَّ ذَا ... قَوْلٌ مُحَالٌ وَهْوَ خَمْسُ مَعَانِ

٥٨٧ ـ تِلْكَ التِي ذُكِرتْ ومَعْنىً جَامعٌ ... لِجَمِيعِهَا كالأُسِّ لِلبُنْيَانِ

٥٨٨ ـ فتكُونُ أنواعاً وعِنْدَ نَظِيرِهِمْ ... أوْصَافُهُ وهُمَا فمتَّفِقَانِ

٥٨٩ ـ أنَّ الَّذِي جَاءَ الرسُولُ بِهِ فَمَخْـ ... ـلوقٌ ولَم يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ

٥٩٠ ـ والخُلْفُ بَيْنَهُمُ فقيل مُحَمَّدٌ أَنْشَاهُ تَعْبِيراً عَنِ القُرْآنِ
٥٩١ ـ والآخَرونَ أَبَوْا وَقَالُوا إِنَّمَا جِبْرِيلُ أنشَاهُ عَنِ المَنَّانِ
٥٩٢ ـ وتكَايَسَتْ أُخْرَى وقَالَتْ إِنَّهُ نَقْلٌ مِنَ اللَّوحِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
٥٩٣ ـ فاللَّوحُ مَبداه وربُّ اللَّوحِ قَدْ أنشَاهُ خَلْقاً فِيه ذَا حِدْثَانِ
٥٩٤ ـ هَذِي مقَالَاتٌ لهُمْ فانظرْ تَرَى فِي كُتْبِهِمْ يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٥٩٥ ـ لَكِنَّ أَهْلَ الحَقِّ قَالُوا إِنَّمَا جِبْرِيلُ بلَّغَهُ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٩٦ ـ أَلْقَاهُ مَسْمُوعاً لَهُ مِنْ رَبِّهِ لِلصَّادِقِ المَصْدُوقِ بالبُرْهَانِ

* * *

فصلٌ

في مجامعِ طُرُقِ أهلِ الأرضِ واختلافِهم في القرآنِ

٥٩٧ ـ وإِذَا أَرَدْتَ مَجَامِعَ الطُّرُقِ الَّتِي فِيهَا افتِرَاقُ النَّاسِ فِي القُرآنِ
٥٩٨ ـ فَمَدارُهَا أَصْلَانِ قَامَ عَلَيْهِمَا هَذَا الخِلَافُ هُمَا لَهُ رُكْنَانِ
٥٩٩ ـ هَلْ قَوْلُهُ بِمشِيئَةٍ أَمْ لَا وَهَلْ فِي ذَاتِهِ أَمْ خَارِجٌ هَذَانِ
٦٠٠ ـ أَصْلا اختِلَافِ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ فِي الْـ ـقُرآنِ فَاطْلُبْ مُقْتَضَى الْبُرهَانِ
٦٠١ ـ ثُمَّ الأُلَى قَالُوا بِغيرِ مَشِيئَةٍ وإرادَةٍ مِنْهُ فَطَائِفَتَانِ
٦٠٢ ـ إِحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَعْنَىً قَائِماً بالنَّفْسِ أو قَالُوا بِخَمْسِ مَعَانِ
٦٠٣ ـ واللَّهُ أحدَثَ هَذِهِ الأَلْفَاظَ كَيْ تُبدِيهِ مَعْقُولًا إِلَى الأَذْهَانِ
٦٠٤ ـ وَلِذَاكَ قَالُوا إِنَّهَا لَيسَتْ هِيَ الْـ ـقُرآنَ بَلْ دَلَّتْ عَلَى القُرْآنِ
٦٠٥ ـ ولَرُبَّمَا سُمِّي بِهَا القُرْآنُ تَسْـ ـمِيَةَ المَجَازِ وذَاكَ وَضْعٌ ثَانِ
٦٠٦ ـ ولِذَلِكَ اخْتَلَفُوا فقيلَ حِكَايةٌ عَنْهُ وقِيلَ عِبَارةٌ لِبَيَانِ
٦٠٧ ـ إِذْ كَانَ مَا يُحْكَى كَمَحْكِيٍّ وهَـ ـذَا اللفْظُ والمَعْنَى فَمُخْتَلِفَانِ

٦٠٨ ـ ولذَا يُقَالُ حَكَى الحَدِيثَ بعَيْنهِ إذْ كَانَ أوّلُهُ نظيرَ الثَّانِي
٦٠٩ ـ فَلِذَاكَ قَالُوا لَا نَقُولُ حِكَايَةٌ ونَقُولُ ذَاكَ عِبَارَةُ الفُرْقَانِ
٦١٠ ـ والآخَرُونَ يَرَوْنَ هَذَا البَحْثَ لفْـ ـظِيّاً ومَا فِيهِ كَبيرُ مَعَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مَذْهبِ الاقْترانِيَّةِ

٦١١ ـ والفِرْقَةُ الأخْرَى فَقَالَتْ إنَّهُ لفظٌ ومَعْنىً لَيْسَ ينْفَصِلَانِ
٦١٢ ـ واللَّفْظُ كالمعْنَى قَدِيمٌ قَائِمٌ بالنفْسِ لَيْسَ بقَابِلِ الحِدْثَانِ
٦١٣ ـ فالسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَا مسْبُوقةٌ لكنْ هُمَا حَرْفَانِ مقْتَرِنانِ
٦١٤ ـ والقَائلُونَ بذَا يقُولُوا إنَّمَا تَرْتِيبُهَا في السَّمْعِ بالآذَانِ
٦١٥ ـ ولَهَا اقْتِرَانٌ ثَابِتٌ لِذَوَاتِهَا فاعْجَبْ لِذَا التَّخْلِيط والهَذَيَانِ
٦١٦ ـ لكِنَّ زَاغُونِيَّهُمْ قَدْ قَالَ إنّ م ذَوَاتِهَا وَوُجُودَهَا غَيْرانِ
٦١٧ ـ فترتَّبتْ بوُجودِهَا لَا ذَاتِهَا يا لَلْعُقُولِ وزَيْغةِ الأذْهَانِ
٦١٨ ـ لَيْسَ الوُجودُ سِوى حَقِيقَتِهَا لدى الْـ أذْهَانِ بَلْ فِي هَذِهِ الأعْيَانِ
٦١٩ ـ لَكِنْ إذَا أَخَذَ الحقيقَةَ خَارجاً ووجودَهَا ذِهْناً فمُخْتَلِفَانِ
٦٢٠ ـ والعكْسُ أيضاً مِثْلُ ذَا فَإذَا هُمَا اتَّـ ـحَدَا اعتبَاراً لمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
٦٢١ ـ وبذا تزُولُ جَمِيعُ إشْكَالَاتِهم فِي ذَاتِهِ ووجُودِهِ الرَّحْمَنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مذاهبِ القائلينَ بأنَّهُ متعلِّقٌ بالمشيئةِ والإرادةِ

٦٢٢ ـ وَالقَائِلُونَ بأنَّهُ بِمَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ أيضاً فَهُمْ صِنْفَانِ

٦٢٣ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْه خارجَ ذاتِه ... كَمشيئةٍ لِلْخلق والأَكْوَانِ
٦٢٤ ـ قَالُوا: وصارَ كَلَامُهُ بإضافَةِ الـ ... ـشْرِيفِ مثلَ البيتِ ذِي الأرْكَانِ
٦٢٥ ـ مَا قَالَ عندَهُمُ وَلَا هُوَ قائِلٌ ... والقولُ لم يُسْمَعْ منَ الدَّيَّانِ
٦٢٦ ـ فالقولُ مفعُولٌ لديْهم قائِمٌ ... بالغَيْر كالأعرَاضِ والألوانِ
٦٢٧ ـ هَذِي مقالةُ كلِّ جَهْمِيٍّ وهُمْ ... فِيهَا الشُّيوخُ مُعلِّمو الصِّبْيانِ
٦٢٨ ـ لَكِنَّ أَهْلَ الاعتِزَالِ قَدِيمَهُمْ ... لَمْ يذهَبُوا ذَا المذهَبَ الشَّيْطَانِي
٦٢٩ ـ وَهُمُ الأُلَى اعْتزَلوا عنِ الحسَنِ الرِّضَا الْـ ... ـبَصْرِيِّ ذَاكَ العالِمِ الربَّانِي
٦٣٠ ـ وَكَذَاكَ أَتْبَاعٌ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ ... مِنْ قَبْلِ جَهْمٍ صَاحِبِ الجِدْثَانِ
٦٣١ ـ لكنَّمَا متأخِّرُوهُمْ بعدَ ذَ ... لكَ وافَقُوا جَهْماً عَلَى الكُفْرَانِ
٦٣٢ ـ فهُمُ بذَا جَهْمِيَّةٌ أَهْلُ اعْتِزَا ... لٍ ثَوبُهُمْ أَضْحَى لَه عَلَمَانِ
٦٣٣ ـ ولقد تقلَّد كفرَهُمْ خَمْسُونَ فِي ... عَشْرٍ مِنَ العُلَماءِ في البُلْدَانِ
٦٣٤ ـ واللَّالَكَائِيُّ الإمامُ حَكَاهُ عَنْـ ... ـهُمْ بَلْ حَكَاهُ قبلَهُ الطَّبرانِي

* * *

فصلٌ

في مذهب الكَرَّامِيَّةِ

٦٣٥ ـ والقَائِلونَ بأَنَّهُ بمشِيئَةٍ ... فِي ذَاتِه أيضاً فَهُمْ نَوعَانِ
٦٣٦ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مبدُوءاً بِهِ ... نَوعاً حِذَارَ تسَلْسُلِ الأعْيَانِ
٦٣٧ ـ فَيَسُدُّ ذَاكَ عَلَيْهِمُ فِي زَعْمِهِمْ ... إثْبَاتَ خَالِق هَذِهِ الأكْوَانِ
٦٣٨ ـ فَلِذَاكَ قَالوا إنَّهُ ذُو أوّلٍ ... ما لِلفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٦٣٩ ـ وكَلَامُهُ كَفِعَالِهِ وكَلَاهُمَا ... ذُو مبدأ بلْ ليسَ يَنتَهِيَان
٦٤٠ ـ قَالُوا وَلَمْ يُنْصِفْ خُصُومٌ جَعْجَعُوا ... وأَتَوْا بتَشْنِيعٍ بِلَا بُرْهَانِ

٦٤١ ـ قُلْنَا كَمَا قَالُوهُ في أفعَالِهِ ... بَلْ بَيْنَنَا بَوْنٌ مِنَ الفُرْقَانِ

٦٤٢ ـ بَلْ نَحْنُ أسْعَدُ مِنْهُمُ بِالحقِّ إذْ ... قُلْنَا هُمَا باللَّهِ قَائِمَتَانِ

٦٤٣ ـ وهُمُ فَقَالُوا لَمْ يَقُمْ بالله لَا ... فِعْلٌ ولا قَوْلٌ فتعْطِيلانِ

٦٤٤ ـ لِفَعَالِهِ ومَقَالِهِ شَرٌّ وأبـ ... ـطَلُ مِنْ حُلُولِ حَوَادثٍ بِبَيَانِ

٦٤٥ ـ تَعْطِيلُهُ عَنْ فِعْلِهِ وَكَلَامِهِ ... شَرٌّ مِنَ التشْنِيعِ بالهذَيَانِ

٦٤٦ ـ هَذِي مقالاتُ ابْنِ كرَّامٍ ومَا ... رَدُّوا عَلَيْهِ قَطُّ بالبرهَانِ

٦٤٧ ـ أنَّى وَمَا قَدْ قَالَ أقْربُ مِنْهُمُ ... لِلْعَقْلِ والآثَارِ والقُرآنِ

٦٤٨ ـ لَكِنَّهُمْ جَاؤوا لَهُ بِجَعَاجِعٍ ... وفَرَاقِعٍ وقَعَاقِعٍ بِشِنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذكرِ مذهبِ أهلِ الحديثِ

٦٤٩ ـ والآخَرُونَ أُولُو الحدِيثِ كأحْمدٍ ... ومُحَمَّدٍ وأئمةِ الإيمَانِ

٦٥٠ ـ قَالُوا بأنَّ اللهَ حَقّاً لَمْ يَزَلْ ... مُتكَلِّماً بمشيئَةٍ وَبَيَانِ

٦٥١ ـ إنّ الكَلَامَ هُوَ الكَمَالُ فكيْفَ يَخْـ ... ـلُو عَنْهُ فِي أزَلٍ بِلَا إمْكَانِ؟

٦٥٢ ـ وَيصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتكَلِّماً ... مَاذَا اقْتَضَاهُ لَهُ مِنَ الإمْكَانِ؟

٦٥٣ ـ وتَعَاقُبُ الكَلِمَاتِ أمرٌ ثَابِتٌ ... لِلذَّاتِ مِثْلَ تَعَاقُبِ الأزْمَانِ

٦٥٤ ـ واللَّهُ ربُّ العَرْشِ قَالَ حقِيقَةً ... «حم» مَعْ «طهَ» بغيرِ قِرَانِ

٦٥٥ ـ بَلْ أحرُفٌ مترتِّبَاتٌ مثْلَمَا ... قَدْ رُتِّبَتْ فِي مَسْمَعِ الإنسَانِ

٦٥٦ ـ وَقْتَانِ فِي وَقْتٍ مُحَالٌ هَكَذَا ... حَرْفَانِ أيضاً يُوجَدَا فِي آنِ

٦٥٧ ـ مِنْ وَاحِدٍ متكلِّم بلْ يُوجَدَا ... بالرَّسْمِ أو بتكلُّمِ الرجُلَانِ

٦٥٨ ـ هَذَا هُوَ المعْقُولُ أما الاقْتِرا ... نُ فليسَ معْقُولًا لدى الأذهَانِ

٦٥٩ ـ وَكَـذَا كَـلَامٌ مِـنْ سِـوى مُـتـكـلِّم أيـضـاً مُـحَـالٌ لـيـسَ فـي إمْـكَـانِ
٦٦٠ ـ إلَّا لِمَـنْ قَـامَ الـكَـلَامُ بِـهِ فَـذَا كَ كَـلَامُـه الـمـعـقُـولُ لـلإنـسـان
٦٦١ ـ أيـكـونُ حَـيٌّ سـامـعـاً أو مُـبْـصِـراً مـن غـيـرِ مَـا سَـمْـعٍ وغَـيْـرِ عِـيَـانِ
٦٦٢ ـ والـسَّـمْـعُ والإبْـصَـارُ قَـامَ بـغـيـرِهِ هـذا الـمُـحَـالُ وواضـحُ الـبُـهْـتَـانِ
٦٦٣ ـ وكَـذا مـريـدٌ والإرَادَةُ لَمْ تَـكُـنْ وصْـفَـاً لـهُ هـذَا مـن الـهَـذَيَـانِ
٦٦٤ ـ وَكَـذَا قـدِيـرٌ مـالَهُ مـن قُـدرةٍ قـامـتْ بِـهِ مـنْ واضـحِ الـبُـطْـلَانِ
٦٦٥ ـ واللهُ جَـلَّ جـلالُه مـتـكـلِّمٌ بـالـنَّـقـلِ والـمـعـقُـولِ والـبـرْهَـانِ
٦٦٦ ـ قـد أجـمـعَـتْ رُسُـلُ الإلـه عَـلَيْـه لَمْ يُـنـكِـرْه مـن أتْـبَـاعِـهِـمْ رَجُـلَانِ
٦٦٧ ـ فـكـلامُـهُ حـقّـاً يَـقُـوم بِـهِ وإلّا م لَمْ يَـكُـنْ مُـتـكـلِّـمـاً بـقُـرَانِ
٦٦٨ ـ والـلَّهُ قَـالَ وقَـائِلٌ وكـذا يـقُـو لُ الـحَـقَّ لـيـسَ كَـلامُـهُ بـالـفَـانِـي
٦٦٩ ـ ويُـكـلِّمُ الـثَّـقَـلَيْـنِ يـومَ مـعَـادِهِـمْ حَـقّـاً فـيَـسْـمـعُ قـولَهُ الـثَّـقَـلَانِ
٦٧٠ ـ وكـذا يـكـلِّمُ حِـزْبَـهُ فِـي جَـنَّـةِ الْـ ـحَـيَـوانِ بـالـتـسـلـيـمِ والـرِّضـوان
٦٧١ ـ وَكَـذَا يـكـلِّمُ رُسْـلَهُ يـومَ الـلِّـقَـا حـقّـاً فـيـسـألُهُـمْ عـن الـتَّـبْـيَـانِ
٦٧٢ ـ ويُـراجِـعُ الـتـكـلِيـمَ جـلَّ جـلَالُه وقـتَ الـجِـدَالِ لَهُ مـن الإنـسَـانِ
٦٧٣ ـ ويُـكـلِّمُ الـكُـفَّـارَ فـي الـعَـرَصَـاتِ تَـوْ بِـيـخـاً وتَـقْـرِيـعـاً بـلا غُـفْـرَانِ
٦٧٤ ـ ويُـكـلِّمُ الـكُـفّـارَ أيـضـاً فـي الـجَـحِـيـ ـمِ أَنِ اخْـسَـؤوا فِـيـهَـا بـكُـلِّ هَـوَانِ
٦٧٥ ـ والـلَّهُ قـدْ نَـادَى الـكَـلِـيـمَ وقَـبْـلَهُ سَـمِـعَ الـنِّـدا فـي الـجَـنَّـةِ الأَبَـوَانِ
٦٧٦ ـ وأتَـى الـنِّـدا فـي تِـسْـعِ آيـاتٍ لَهُ وَصْـفـاً فـرَاجِـعْـهَـا مِـنَ الـقُـرْآنِ
٦٧٧ ـ وكَـذَا يُـكـلِّمُ جَـبْـرَئِـيـلَ بِـأَمْـرِهِ حَـتَّـى يـنـفِّـذَهُ بـكـلِّ مَـكَـانِ
٦٧٨ ـ واذكُـرْ حـدِيـثـاً فـي صَـحـيـحِ مـحـمَّـدٍ ذَاكَ الـبُـخَـارِيِّ الـعـظـيـمِ الـشَّـانِ
٦٧٩ ـ فِـيـهِ نِـداءُ الـلَّهِ يـومَ مـعَـادِنَـا بـالـصَّـوتِ يـبـلغُ قَـاصِـيـاً والـدَّانِـي
٦٨٠ ـ هَـبْ أنَّ هَـذَا الـلفـظَ لَيْـسَ بـثَـابِـتٍ بَـلْ ذِكْـرُهُ مَـعَ حَـذْفِـهِ سِـيَّـانِ
٦٨١ ـ وَرَواهُ عِـنْـدَكُـمُ الـبُـخَـارِيُّ الـمـجَـسّـ ـمُ بَـلْ رَوَاهُ مـجَـسِّـمٌ فـوقَـانِـي

٦٨٢ ـ أَيصِحُّ فِي عَقْلٍ وَفي نَقْلٍ نِدَا ... ءٌ لَيسَ مَسْمُوعاً لَنَا كَأذَانِ

٦٨٣ ـ أَمْ أجمَعَ العُقَلاءُ مِنْ ... أَهلِ اللِّسَانِ وأهْلِ كُلِّ لِسَانِ

٦٨٤ ـ أنَّ النِّدا الصَّوتُ الرَّفِيعُ وَضِدُّهُ ... فَهُوَ النِّجَاءُ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ

٦٨٥ ـ واللَّهُ موْصُوفٌ بِذَاكَ حقِيقَةً ... هَذَا الحَدِيثُ ومحْكَمُ القُرآنِ

٦٨٦ ـ وَاذْكُرْ حَديثاً لابنِ مسعودٍ صَريـ ... ـحاً أَنَّهُ ذُو أحْرُفٍ بِبَيَانِ

٦٨٧ ـ لِلْحَرفِ مِنْهُ فِي الجزَا عَشْرٌ مِنَ الْـ ... ـحَسَنَاتِ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانِ

٦٨٨ ـ وانظُرْ إلى السُّوَرِ الَّتي افْتُتِحَتْ بأحْـ ... ـرُفِهَا تَرى سِرّاً عَظِيمَ الشَّانِ

٦٨٩ ـ لَمْ يأتِ قَطُّ بِسُورةٍ إلَّا أَتَى ... فِي إثرِهَا خَبَرٌ عَنِ القُرْآنِ

٦٩٠ ـ إذْ كَانَ إخْبَاراً بِهِ عَنْهَا وَفِي ... هَذَا الشِّفَاءُ لِطَالِبِ الإيمَانِ

٦٩١ ـ وَيَدُلُّ أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ نَفْسُهَا ... لَا غَيرُهَا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٦٩٢ ـ فَانْظُرْ إلَى مَبدا الكِتَابِ وَبَعْدَهَا الْـ ... ـأَعْرَافِ ثُمَّ كَذَا إلى لُقْمَانِ

٦٩٣ ـ مَعَ تِلْوِهَا أَيضاً وَمَعْ «حم» مَعْ ... «يس» وافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

* * *

فصلٌ

في إلزامِهم القولَ بنفي الرّسالةِ إذا انتفتْ صفة الكلام

٦٩٤ ـ واللهُ عزَّ وجَلَّ مُوصٍ آمِرٌ ... نَاهٍ مُنَبِّهٌ مُرْسِلٌ لِبَيَانِ

٦٩٥ ـ وَمُخَاطِبٌ ومُحَاسِبٌ وَمُنَبِّىءٌ ... وَمُحَدِّثٌ ومُخَبِّرٌ بالشَّانِ

٦٩٦ ـ ومُكَلِّمٌ مُتَكَلِّمٌ بَلْ قَائِلٌ ... ومحَذِّرٌ ومبَشِّرٌ بأَمَانِ

٦٩٧ ـ هَادٍ يَقُولُ الحقَّ مُرْشِدُ خَلقِه ... بكَلَامِهِ لِلحَقِّ والإيمَانِ

٦٩٨ ـ فإذا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فكُلُّ هَـ ... ـذَا منْتَفٍ متحقِّقُ البُطْلَانِ

٦٩٩ ـ وإذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ كَذَلِكَ الْـ ... ـإرْسَالُ مَنْفِيٌّ بِلَا فُرْقَانِ

٧٠٠ ـ فرِسَالةُ المبعوثِ تبليغٌ كَلَا ... مَ المرسِلِ الداعِي بِلَا نُقْصَانِ

٧٠١ـ وحَقِيقَةُ الإرسَالِ نفْسُ خطَابِهِ ... للمرْسَلِينَ وإنَّهُ نَوْعَانِ

٧٠٢ـ نَوْعٌ بغَيْرِ وَسَاطَةٍ كَكَلَامِهِ ... مُوسَى وجبْرِيلَ القريبَ الدَّانِي

٧٠٣ـ مِنْهُ إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ ... إِذْ لَا تَرَاهُ هٰهُنَا العَيْنَانِ

٧٠٤ـ وَالآخَرُ التَّكْلِيمُ مِنْهُ بالوَسَا ... طَةِ وَهْوَ أيْضاً عندَهُ ضَرْبَانِ

٧٠٥ـ وَحْيٌ وَإِرْسَالٌ إِلَيْهِ وَذَاكَ فِي الشُّـ ... ـورَى أَتَى فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

***

فصلٌ

في إلزامهم التَّشبيهَ للرَّبِّ بالجمادِ الناقصِ إذا انتفتْ صفة الكلامِ

٧٠٦ـ وَإذا انتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فَضِدُّهَا ... خَرَسٌ وذلكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ

٧٠٧ـ فلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَلِكَ فِي الَّذِي ... هُوَ قَابِلٌ مِنْ أمَّةِ الحَيَوَانِ

٧٠٨ـ والرَّبُّ لَيسَ بقَابِلٍ صِفَةَ الكَلَا ... مِ فَنَفْيُهَا مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ

٧٠٩ـ فيُقَالُ سَلْبُ كَلَامِهِ وَقَبُولِهِ ... صِفَةَ الكَلامِ أتمُّ للنقْصَانِ

٧١٠ـ إِذْ أَخْرَسُ الإنسَانِ أكملُ حَالةً ... مِنْ ذَا الجَمَادِ بأوضَحِ البُرْهَانِ

٧١١ـ فَجَحدْتَ أَوْصَافَ الكمَالِ مَخَافَةَ التَّـ ... ـجْسِيمِ والتشْبِيهِ بالإنْسَانِ

٧١٢ـ وَوَقَعْتَ فِي تَشْبِيهِهِ بالجامدا ... تِ النَّاقصاتِ وذَا مِنَ الخِذْلَانِ

٧١٣ـ اللهُ أكبرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ ... حَتى غَدَوْتُمْ ضُحْكَةَ الصِّبْيَانِ

فصلٌ

في إلزامِهِمْ بالقولِ بأنَّ كلامَ الخلقِ حقَّهُ وباطِلَهُ هو عينُ كلامِ اللَّهِ سبحانَهُ

٧١٤ـ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بأنَّ أَفْـ ... ـعَالَ العِبَادِ خَلِيقَةُ الرَّحْمٰنِ

٧١٥ ـ مِنْ أَلْفِ وَجْهٍ أوْ قَرِيبِ الألـ ـفِ يُحْـ ـصِيهَا الذي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ

٧١٦ ـ فيكُونُ كلُّ كَلامِ هَذَا الخَلْقِ عَيْـ ـنَ كَلَامِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٧١٧ ـ إِذْ كَانَ مَنْسُوباً إِلَيْهِ كَلَامُهُ خَلْقاً كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ

٧١٨ ـ هَذَا ولَازِمُ قَولِكُمْ قَدْ قَالَهُ ذُو الاتِّحَادِ مصَرِّحاً بِبَيَانِ

٧١٩ ـ حَذَرَ التناقُضِ إِذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَـ ـكِنْ طَرْدُهُ في غَايَةِ الكُفْرَانِ

٧٢٠ ـ فلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ تَخْصِيصَ القُرَا نِ كَبَيتِهِ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٢١ ـ فيقالُ ذا التخصِيصُ لا ينْفِي العُمو مَ كَرَبِّ ذِي الأَكْوَانِ

٧٢٢ ـ ويقالُ ربُّ العَرْشِ أَيْضاً، هَكَذَا تَخْصِيصُهُ لإِضَافَةِ القرآنِ

٧٢٣ ـ لَا يَمنَعُ التَّعْمِيمَ في البَاقِي وذَا في غَايةِ الإِيضَاحِ والتِّبيَانِ

* * *

فصلٌ

في التَّفريقِ بين الخلقِ والأمْرِ

٧٢٤ ـ وَلَقدْ أَتَى الفُرقَانُ بَيْنَ الخَلْقِ والْـ ـأَمْرِ الصَّرِيحُ وذَاكَ في الفُرْقَانِ

٧٢٥ ـ وكِلَاهُمَا عِنْد المُنَازِعِ واحِدٌ والكُلُّ خَلقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ

٧٢٦ ـ والعَطْفُ عندَهُمُ كعَطْفِ الفَرْدِ مِنْ نَوْعٍ عَلَيْهِ وذَاكَ فِي القُرْآنِ

٧٢٧ ـ فيقالُ هَذَا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ في آيةِ التَّفْرِيقِ ذُو تبيَانِ

٧٢٨ ـ فاللهُ بعدَ الخَلْقِ أخبرَ أَنَّهَا قَدْ سُخِّرَتْ بالأمْرِ للجَرَيَانِ

٧٢٩ ـ وأبانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانهُ بالأمْرِ بَعْدَ الخَلْقِ بالتِّبيَانِ

٧٣٠ ـ والأَمْرُ إِمَّا مَصْدَرٌ أَوْ كَانَ مَفْـ ـعُولًا هُمَا فِي ذَاكَ مُستَوِيانِ

٧٣١ ـ مَأْمُورُهُ هُوَ قَابِلٌ لِلأَمْرِ كَالْـ ـمَصْنُوعِ قَابِلِ صَنْعَةِ الرَّحْمٰنِ

٧٣٢ ـ فإذا انتَفَى الأمرُ انتفَى المأمُورُ كالـ ـمخلُوقِ يُنْفَى لانْتفَا الحِدْثَانِ

٧٣٣ ـ وانظُرْ إلى نَظْمِ السِّيَاقِ تَجِدْ بِهِ ... سِرّاً عَجِيباً واضِحَ البرْهَانِ
٧٣٤ ـ ذَكَرَ الخُصُوصَ وفِعلَه مُتَقَدِّماً ... والوصْفَ والتعْمِيمَ في ذا الثَّانِي
٧٣٥ ـ فَأتَى بنوعَيْ خلقِهِ وبأمْرِهِ ... فعْلًا ووصْفاً موجزاً بِبَيَانِ
٧٣٦ ـ فتَدَّبرِ القُرآنَ إنْ رُمْتَ الهُدَى ... فالعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ القُرآنِ

فصلٌ

في التَّفريقِ بينَ مَا يضافُ إلى الرَّبِّ تعالى من الأوْصَافِ والأعْيانِ

٧٣٧ ـ واللهُ أخْبَرَ فِي الكِتَابِ بأنَّهُ ... مِنْهُ وَمجْرورٌ بِمِنْ نَوْعَانِ
٧٣٨ ـ عَيْنٌ وَوَصْفٌ قَائِمٌ بِالغَيرِ فَالْـ ... أَعْيَانُ خَلْقُ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
٧٣٩ ـ والوَصْفُ بالمجْرورِ قَامَ لأنَّهُ ... أَوْلَى بِهِ فِي عُرْفِ كلِّ لِسَانِ
٧٤٠ ـ ونظِيرُ ذَا أيْضاً سَوَاءً مَا يُضَا ... فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفةٍ ومِنْ أَعْيَانِ
٧٤١ ـ فإضَافَةُ الأَوْصَافِ ثَابِتةٌ لِمَنْ ... قَامَتْ بِهِ كإرَادَةِ الرَّحْمٰنِ
٧٤٢ ـ وإضَافَةُ الأَعيَانِ ثَابِتةٌ لَهُ ... مِلْكاً وخَلْقاً مَا هُمَا سِيَّانِ
٧٤٣ ـ فانْظُرْ إلَى بَيتِ الإلهِ وعِلْمِهِ ... لَمَّا أُضِيفَا كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
٧٤٤ ـ وكَلَامُهُ كحَيَاتِهِ وكعِلمِهِ ... فِي ذِي الإضَافَةِ إذْ هُمَا وَصْفَانِ
٧٤٥ ـ لكنَّ نَاقَتَهُ وبَيْتَ إلٰهِنَا ... فكعَبْدِهِ أيضاً هُمَا ذَاتَانِ
٧٤٦ ـ فانظُرْ إلَى الجَهْمِيِّ لَمَّا فَاتَهُ الْـ ... حَقُّ المبِينُ وَوَاضِحُ الفُرقَانِ
٧٤٧ ـ كَانَ الجَمِيعُ لَدَيْه باباً واحداً ... والصبحُ لَاحَ لِمَنْ لَه عَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٧٤٨ ـ وأَتَى ابنُ حزْمٍ بَعْدَ ذَاكَ فقَالَ مَا ... لِلنَّاسِ قُرْآنٌ ولَا إِثْنَانِ

٧٤٩ ـ بَـلْ أَرْبَـعٌ كـلٌّ يُـسَـمَّـى بـالـقُـرَا ... نِ وذَاكَ قَـوْلٌ بَـيِّـنُ الـبُـطْـلَانِ

٧٥٠ ـ هَـذَا الَّذِي يُـتْـلَى وآخَـرُ ثَـابِـتٌ ... فِي الرَّسْمِ يُدْعَى المصْحَفَ العُثْمَانِي

٧٥١ ـ والثَّالِثُ المحفُوظُ بَيْنَ صُدُورِنَا ... هَـذِي الثَّـلَاثُ خَـلِيـقَـةُ الـرَّحْـمٰـنِ

٧٥٢ ـ والرابعُ المعْنَى القَدِيمُ كعِلْمِهِ ... كُـلٌّ يُـعَـبِّـرُ عَـنْـهُ بـالـقُـرْآنِ

٧٥٣ ـ وأظُنُّـهُ قَـدْ رَامَ شَـيْـئـاً لَمْ يَـجِـدْ ... عَـنْـهُ عِـبَـارَةَ نَـاطِـقٍ بِـبَـيَـانِ

٧٥٤ ـ أنَّ الـمُـعَـيَّـنَ ذُو مَـرَاتِـبَ أَربـعٍ ... عُـقِـلَتْ فَـلَا تَـخْـفَـى عَـلَى إنـسَـانِ

٧٥٥ ـ فِي العَيْنِ ثُمَّ الذِّهْنِ ثُمَّ اللَّفْظِ ثُمَّ م ... الـرَّسْـمِ حِـيـنَ تَـخُـطُّـه بِـبَـنَـانِ

٧٥٦ ـ وَعَلَى الجَمِيعِ الاسْمُ يَصْدُقُ لَكِنِ الْـ ... أَوْلَى بِـهِ الـمـوجُـودُ فِـي الأعْـيَـانِ

٧٥٧ ـ بِخِلَافِ قَوْلِ ابْنِ الخَطِيبِ فَإنَّهُ ... قَـدْ قَـالَ إنَّ الـوَضْـعَ لـلأذْهَـانِ

٧٥٨ ـ فَـالـشَّـيءُ شَـيءٌ وَاحِـدٌ لَا أَربـعٌ ... فـدَهَـى ابـنَ حـزْمٍ قِـلَّةُ الـفُـرْقَـانِ

٧٥٩ ـ والـلَّهُ أَخْـبَـرَ أَنَّـهُ سُـبْـحـانَـهُ ... مُـتَـكَـلِّمٌ بِـالْوَحْـي وَالْفُـرْقَـانِ

٧٦٠ ـ وكَـذَاكَ أَخْـبَـرَنَـا بـأَنَّ كـلامَـه ... بِـصُـدُورِ أَهْـلِ الـعِـلْمِ والإيـمَـانِ

٧٦١ ـ وكـذَاكَ أخـبَـرَ أنـهُ الـمَـكْـتُـوبُ فِـي ... صُـحُـفٍ مـطَـهَّـرةٍ مِـنَ الـشيـطـانِ

٧٦٢ ـ وكَـذاكَ أَخْـبَـرَ أنـهُ الـمَـتْـلُوُّ والْـ ... مَـقْـرُوءُ عِـنْـدَ تِـلَاوةِ الإنْـسَـانِ

٧٦٣ ـ والـكُـلُّ شَـيءٌ وَاحِـدٌ لَا أَنَّـهُ ... هُـوَ أَرْبَـعٌ وثَـلَاثَـةٌ واثْـنَـانِ

٧٦٤ ـ وَتِـلَاوَةُ الـقُـرْآنِ أَفـعَـالٌ لَنَـا ... وكـذا الـكِـتـابَـةُ فَـهْـيَ خَـطُّ بَـنَـانِ

٧٦٥ ـ لَكِنَّمَا الـمَـتْـلُوُّ والـمَـكْـتُـوبُ والْـ ... مَـحْـفُـوظُ قَـوْلُ الـواحِـدِ الـمـتَـانِ

٧٦٦ ـ والـعَـبْـدُ يـقـرَؤُهُ بـصَـوْتٍ طَـيِّـبٍ ... وبِـضِـدِّه فَـهُـمَـا لَهُ صَـوْتَـانِ

٧٦٧ ـ وَكَـذَاكَ يَـكْـتُـبُـه بـخَـطٍّ جَـيِّـدٍ ... وبِـضِـدِّهِ فـهُـمَـا لَهُ خَـطَّـانِ

٧٦٨ ـ أصْـوَاتُـنَـا ومِـدَادُنـا وَأَدَاتُـنَـا ... والـرَّقُّ ثُـمَّ كِـتَـابَـةُ الـقُـرْآنِ

٧٦٩ ـ [ولـقـدْ أَتَـى بـصـوابـه فِـي نَـظْـمِـهِ ... مَـن قـالَ قـولَ الـحَـقِّ غَـيْـرَ جَـبَـانِ

٧٧٠ ـ (إنَّ الَّذِي هُوَ فِي المصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بـأَنَـامِـلِ الأَشْـيَـاخِ والـشُّـبَّـانِ

٧٧١ ـ هُـوَ قَـوْلُ رَبِّـي آيُـهُ وحُـرُوفُـهُ ... ومِـدَادُنَـا والـرَّقُّ مَـخْـلُوقَـانِ)

٧٧٢ ـ فَشَفَى وفَرَّقَ بَيْنَ مَتْلُوٍّ ومصْـ ... ـنُوعٍ وذَاكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ]

٧٧٣ ـ الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الْـ ... ـمَتْلُوُّ مَخْلُوقاً هُمَا شَيْئَانِ

٧٧٤ ـ فَعَلَيْكَ بالتَّفْصِيلِ والتَّمييزِ فالْـ ... ـإِطْلَاقُ والإِجْمَالُ دُونَ بَيَانِ

٧٧٥ ـ قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوُجودَ وَخَبَّطَا الْـ ... ـأَذْهَانَ والآراءَ كُلَّ زَمَانِ

٧٧٦ ـ وَتلَاوَةُ القُرْآنِ فِي تَعْرِيفِهَا ... بالَلامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ

٧٧٧ ـ يُعْنَى بِها المَتْلُوُّ فَهْوَ كَلَامُهُ ... هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الأَكْوَانِ

٧٧٨ ـ ويُرادُ أفعَالُ العِبَادِ كصَوْتِهِمْ ... وأَدَائِهِمْ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٧٩ ـ هَذَا الَّذِي نَصَّتْ عَلَيهِ أَئِمَّةُ الْـ ... ـإِسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٧٨٠ ـ وَهُوَ الَّذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَا ... لَكِنْ تَقَاصرَ قَاصِرُ الأَذْهَانِ

٧٨١ ـ عَنْ فَهْمِهِ كتَقَاصُرِ الأَفْهَامِ عَنْ ... قَولِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الشَّيْبَانِي

٧٨٢ ـ في اللَّفْظ لمَّا أنْ نَفَى الضِّدَّيْنِ عَنْـ ... ـهُ واهْتَدَى للنَّفْيِ ذُو عِرْفَانِ

٧٨٣ ـ فاللَّفْظُ يَصْلُحُ مَصْدَراً هُوَ فِعْلُنَا ... كَتَلَفُّظٍ بِتلَاوَةِ القُرآنِ

٧٨٤ ـ وَكَذاكَ يَصْلحُ نَفْسَ مَلْفُوظٍ بِهِ ... وَهْوَ القُرَانُ فذَانِ مُحْتَمَلَانِ

٧٨٥ ـ فلِذَاكَ أَنْكَرَ أحمَدُ الإِطْلَاقَ فِي ... نَفْيٍ وإِثْبَاتٍ بِلَا فُرْقَانِ

* * *

فصلٌ

في مقالات الفلاسفةِ والقَرامِطَةِ فِي كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلاله

٧٨٦ ـ وأَتَى ابنُ سِينَا القِرْمِطِيُّ مُصَانِعاً ... لِلمُسْلِمِينَ بِإِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٧٨٧ ـ فَرَآهُ فَيْضاً فَاضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الْـ ... ـفَعَّالُ عِلَّةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٧٨٨ ـ حَتَّى تَلَقَّاهُ زَكِيٌّ فَاضِلٌ ... حَسَنُ التَّخَيُّلِ جَيِّدُ التِّبْيَانِ

٧٨٩ ـ فأَتَى بِهِ لِلعَالَمِينَ خَطَابَةً ... ومَوَاعِظاً عَرِيَتْ عنِ البُرْهَانِ

٧٩٠ ـ مَا صَرَّحَتْ أَخْبَارُهُ بالحَقِّ بَلْ ... رَمَزَتْ إِلَيهِ إِشَارَةً لِمَعَانِ

٧٩١ ـ وخِطَابُ هَذَا الخَلْقِ والجُمْهُورِ بالْـ ... ـحَقِّ الصَّرِيحِ فَغَيْرُ ذِي إمْكَانِ

٧٩٢ ـ لَا يَقْبَلونَ حَقَائِقَ المَعْقُولِ إلّا م ... ـفي مِثَالِ الحِسِّ والأَعْيَانِ

٧٩٣ ـ وَمَشَارِبُ العُقَلاءِ لَا يَرِدُونَهَا ... إلَّا إذَا وُضِعَتْ لَهُمْ بِأوَانِ

٧٩٤ ـ مِنْ جِنْسِ مَا أَلِفَتْ طِبَاعُهُمُ مِنَ الْـ ... ـمَحْسُوسِ في ذَا العَالَمِ الجُثْمَانِي

٧٩٥ ـ فأَتَوْا بِتَشْبِيهٍ وتَمْثِيلٍ وتَجْـ ... ـسِيمٍ وتَخْيِيلٍ إلَى الأَذْهَانِ

٧٩٦ ـ ولِذَاكَ يَحْرُمُ عِنْدَهُمْ تأْوِيلُهُ ... لَكِنَّهُ حِلٌّ لِذِي العِرْفَانِ

٧٩٧ ـ فإِذَا تَأَوَّلْنَاهُ كَانَ جِنَايَةً ... مِنَّا وَخَرْقَ سِيَاجِ ذَا الْبُسْتَانِ

٧٩٨ ـ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ أَنْ قَدْ أَتَوْا ... بالكِذْبِ فيهِ مَصَالِحُ الإِنْسَانِ

٧٩٩ ـ والفَيْلَسُوفُ وَذَا الرَّسُولُ لَدَيْهِمُ ... مُتَفَاوِتَانِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٨٠٠ ـ أَمَّا الرَّسُولُ فَفَيْلَسُوفُ عَوَامِهِمْ ... وَالفَيْلَسُوفُ نَبِيُّ ذِي البُرْهَانِ

٨٠١ ـ والْحَقُّ عِنْدَهُمُ فَفِيمَا قَالَهُ ... أَتْبَاعُ صَاحِبِ مَنْطِقِ اليُونَانِ

٨٠٢ ـ وَمَضَى عَلَى هَذِي المَقَالَةِ أُمَّةٌ ... خَلْفَ ابْنِ سِينَا فَاغْتَذَوْا بِلِبَانِ

٨٠٣ ـ مِنْهُمْ نَصِيرُ الكُفْرِ فِي أَصْحَابِهِ ... اَلنَّاصِرِينَ لِمِلَّةِ الشَّيْطَانِ

٨٠٤ ـ فَاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ ... أَعْدَاءَ كُلِّ مُوَحِّدٍ رَبَّانِي

٨٠٥ ـ [واسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ ... أَعْدَاءَ رُسْلِ الله والقُرْآنِ]

٨٠٦ ـ صُوفِيُّهُمْ عَبْدُ الوُجُودِ المطْلَقِ الْـ ... ـمَعْدُومِ عَنْدَ العَقْلِ فِي الأَعْيَانِ

٨٠٧ ـ أَوْ مُلْحِدٌ بالاتِّحَادِ يَدِينُ لَا التَّـ ... ـوحِيدِ، مُنْسَلِخٌ مِنَ الأَدْيَانِ

٨٠٨ ـ مَعْبُودُهُ مَوْطُوؤه فِيهِ يَرَى ... وَصْفَ الجَمَالِ وَمَظْهَرَ الإِحْسَانِ

٨٠٩ ـ اللَّهُ أكبَرُ كَمْ عَلَى ذَا المذْهَبِ الْـ ... ـمَلْعُونِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِيخَانِ

٨١٠ ـ يَبْغُونَ مِنْهُمْ دَعْوَةً ويقَبِّلُو ... نَ أَيَادِياً مِنْهُمْ رَجَا الغُفْرَانِ

٨١١ ـ وَلَوَ انَّهُمْ عَرَفُوا حَقِيقَةَ أَمْرِهِمْ ... رَجَمُوهُمُ لَا شَكَّ بالصَّوَّانِ

٨١٢ ـ فابْذُرْ لَهُمْ إنْ كُنْتَ تَبْغِي كَشْفَهُمْ ... وَافْرِشْ لَهُمْ كَفّاً مِنَ الأَتْبَانِ

٨١٣ ـ وَاظْهَرْ بِمَظْهَرِ قَابِلٍ مِنْهُمْ وَلَا ... تَظْهَرْ بِمَظْهَرِ صَاحِبِ النُّكْرَانِ

٨١٤ ـ وَانْظُرْ إِلَى أَنْهارِ كُفْرٍ فُجِّرَتْ وَتَهُمُّ لَوْلَا السَّيْفُ بالجَرَيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مقالاتِ طوائفِ الاتّحاديَّةِ في كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ

٨١٥ ـ وأَتَتْ طَوَائِفُ الِاتِّحادِ بِمِلَّةٍ طَمَّتْ عَلَى مَا قَالَ كُلُّ لِسَانِ

٨١٦ ـ قَالُوا كَلَامُ اللهِ كُلُّ كَلَامِ هَـ ـذَا الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ إِنْسَانِ

٨١٧ ـ نَظْماً وَنَثْراً زُورُهُ وصَحِيحُهُ صِدْقاً وَكِذْباً وَاضِحَ البُطْلَانِ

٨١٨ ـ فالسَّبُّ والشَّتْمُ القَبِيحُ وقَذْفُهُمْ لِلمُحْصَنَاتِ وَكُلُّ نَوْعِ أَغَانِ

٨١٩ ـ والنَّوْحُ والتَّعْزِيمُ والسِّحْرُ المُبِيـ ـنُ وَسَائِرُ البُهْتَانِ والهَذَيَانِ

٨٢٠ ـ هُوَ عَيْنُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَلامُهُ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ

٨٢١ ـ هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ أَصْلُهُمْ وعَلَيْهِ قَامَ مُكَسَّحُ البُنْيَانِ

٨٢٢ ـ إِذْ أَصْلُهُمْ أَنَّ الإِلٰهَ حَقِيقَةً عَيْنُ الوُجُودِ وَعَيْنُ ذِي الأَكْوَانِ

٨٢٣ ـ فَكَلَامُهَا وَصِفَاتُهَا هُوَ قَوْلُهُ وَصِفَاتُهُ مَا هٰهُنَا غَيْرانِ

٨٢٤ ـ وَلِذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ المَوصُوفُ بِالضِّـ ـدَّيْنِ مِنْ قُبْحٍ وَمِن إِحْسَانِ

٨٢٥ ـ ولِذَاكَ قَدْ وَصَفُوهُ أَيْضاً بالكَمَا لِ وَضِدِّهِ مِنْ سَائِرِ النَّقْصَانِ

٨٢٦ ـ هَذِي مَقَالَاتُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا حُمِلَتْ إِلَيْكَ رَخِيصَةَ الأَثْمَانِ

٨٢٧ ـ وأَظُنُّ لَوْ فَتَّشْتَ كُتْبَ النَّاسِ مَا أَلْفَيْتَهَا أَبَداً بِذَا التِّبْيَانِ

٨٢٨ ـ زُفَّتْ إِلَيْكَ فإِنْ يَكُنْ لَكَ نَاظِرٌ أَبْصَرْتَ ذَاتَ الحُسْنِ والإِحْسَانِ

٨٢٩ ـ فَاعْطِفْ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ المُغْلِ الأُلَى خَرَقُوا سِيَاجَ العَقْلِ والقُرْآنِ

٨٣٠ ـ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ واكْسِرْهُمُ بَلْ نَادِ فِي نَادِيهِمُ بِأَذَانِ

٨٣١ ـ أَفسَدتُمُ المعْقُولَ والمنْقُولَ والْـ ... ـمَسْمُوعَ مِنْ لُغَةٍ بِكُلِّ لِسَانِ

٨٣٢ ـ أَيَصِحُّ وَصْفُ الشَّيءِ بالمشْتَقِّ لِلْـ ... ـمَسْلُوبِ مَعْنَاهُ لَدَى الأَذْهَانِ؟

٨٣٣ ـ أَيَصِحُّ صَبَّارٌ وَلَا صَبْرٌ لَهُ ... ويَصِحُّ شَكَّارٌ بِلَا شُكْرَانِ

٨٣٤ ـ ويَصِحُّ عَلَّامٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ ... وَيَصِحُّ غَفَّارٌ بِلَا غُفْرَانِ

٨٣٥ ـ وَيُقَالُ هَذَا سَامِعٌ أَوْ مُبْصِرٌ ... وَالسَّمْعُ والإِبْصَارُ مَفْقُودَانِ

٨٣٦ ـ هَذَا مُحَالٌ فِي العُقُولِ وَفِي النُّقُو ... لِ وَفِي اللُّغَاتِ وَغَيْرُ ذِي إِمْكَانِ

٨٣٧ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... لَكِنْ بِقَوْلٍ قَامَ بِالإِنْسَانِ

٨٣٨ ـ أَوْ غَيْرِهِ فيُقَالُ هَذَا بَاطِلٌ ... وَعَلَيْكُمُ فِي ذَاكَ مَحْذُورَانِ

٨٣٩ ـ نَفْيُ اشْتِقَاقِ اللَّفْظِ للمَوْجُودِ مَعْـ ... ـنَاهُ بِهِ وَثُبُوتُهُ لِلثَّانِي

٨٤٠ ـ أَعْنِي الَّذِي مَا قَامَ مَعْنَاهُ بِهِ ... قَلْبُ الحَقَائِقِ أَقْبَحُ البُهْتَانِ

٨٤١ ـ ونَظِيرُ ذَا أَخَوَانِ هَذَا مُبْصِرٌ ... وأَخُوهُ مَعْدُودٌ مِنَ العُمْيَانِ

٨٤٢ ـ سَمَّيْتُمُ الأَعْمَى بَصِيراً إِذْ أَخُو ... هُ مُبْصِرٌ وبِعَكْسِهِ فِي الثَّانِي

٨٤٣ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ ... فِي فِعْلِهِ كالخَلْقِ للأَكْوَانِ

٨٤٤ ـ والفِعْلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ بِإِلٰهِنَا ... إِذْ لَا يَكُونُ مَحَلَّ ذِي حِدْثَانِ

٨٤٥ ـ وَيَصِحُّ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ خَالِقٌ ... فَكَذَلِكَ المتَكَلِّمُ الوَحْدَانِي

٨٤٦ ـ هُوَ فَاعِلٌ لِكَلَامِهِ وَكِتَابِهِ ... لَيْسَ الكَلَامُ لَهُ بِوَصْفِ مَعَانِ

٨٤٧ ـ وَمُخَالِفُ المعْقُولِ والمنْقُولِ والْـ ... ـفِطْرَاتِ والمسْمُوعِ للإِنْسَانِ

٨٤٨ ـ مَنْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ ... وَصْفٌ قَدِيمٌ أَحْرُفاً وَمَعَانِي

٨٤٩ ـ والسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَيسَتْ بَعْدَهَا ... لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُقْتَرِنَانِ

٨٥٠ ـ أَوْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ ... مَعْنىً قَدِيمٌ قَامَ بِالرَّحْمٰنِ

٨٥١ ـ مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلا الـ ... ـعَرَبِيْ حَقِيقَتُهُ وَلَا العِبْرَانِي

٨٥٢ ـ والأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ ... هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ بِلَا فُرْقَانِ

٨٥٣ ـ وكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ مَا ذَاكَ مَقْـ ... ـدُوراً لَهُ بَلْ لَازِمُ الرَّحْمٰنِ

٨٥٤ ـ هَـذَا الَّذِي قَـدْ خَـالَفَ الـمَـعْـقُـولَ والْـ ... ـمَـنْـقُـول والـفِـطْـرَاتِ لـلإِنْـسـانِ

٨٥٥ ـ أَمَّـا الَّذِي قَـدْ قَـالَ إِنَّ كَـلَامَـهُ ... ذُو أَحْـرُفٍ قَـدْ رُتِّـبَـتْ بِـبَـيَـانِ

٨٥٦ ـ وَكَـلَامُـهُ بِـمَـشِـيـئَةٍ وإِرَادَةٍ ... كَـالـفِـعْـلِ مِـنْـهُ كِـلَاهُـمَـا سِـيَّـانِ

٨٥٧ ـ فَـهُـوَ الَّذِي قَـدْ قَـالَ قَـوْلًا يَـعْـلَـمُ الْـ ... ـعُـقَـلَاءُ صِـحَّـتَـهُ بِـلَا نُـكْـرانِ

٨٥٨ ـ فَـلأَيِّ شَـيءٍ كَـانَ مَـا قَـدْ قُـلْـتُـمُ ... أَوْلَى وَأَقْـرَبَ مِـنْـهُ لِلبُـرهَـانِ

٨٥٩ ـ ولأَيِّ شَـيءٍ دَائِمـاً كَـفَّـرْتُـمُ ... أَصْـحَـابَ هَـذَا الـقَـوْلِ بِـالـعُـدْوانِ

٨٦٠ ـ فَدَعُوا الدَّعَاوِيَ وابْحَثُوا مَعَنا بِتَحْـ ... ـقِـيـقٍ وإِنْـصـافٍ بِـلَا عُـدْوَانِ

٨٦١ ـ وَازْفُـوا مَـذَاهِـبَـكُـمْ وسُـدُّوا خَـرْقَـهَـا ... إِنْ كَـانَ ذَاكَ الـرَّفْـوُ فِـي الإِمْـكَـانِ

٨٦٢ ـ فَـاحْـكُـمْ هَـدَاكَ الله بَـيْـنَـهُـمُ فَـقَـدْ ... أَدْلَوْا إِلَيْـكَ بِـحُـجَّـةٍ وبَـيَـانِ

٨٦٣ ـ لَا تَـنْـصُـرَنَّ سِوَى الـحَـديثِ وأَهْـلِهِ ... هُـمْ عَـسْـكَـرُ الـقُـرآنِ والإِيـمَـانِ

٨٦٤ ـ وتَـحَـيَّـزَنَّ إِلَـيـهِـمُ لَا غَـيْـرِهِـمْ ... لِتَـكُـونَ مَـنْـصُـوراً لَدَى الـرحْـمَـنِ

٨٦٥ ـ فَـتَـقُـولُ هَـذَا الـقَـدْرُ قَـدْ أَعْـيَـا عَـلَى ... أَهْـلِ الـكَـلَامِ وَقَـادَهُ أَصْـلَانِ

٨٦٦ ـ إِحْـدَاهُـمَـا هَـلْ فِـعْـلُهُ مَـفْـعُـولُهُ ... أَوْ غَـيْـرُهُ فَـهُـمَـا لَهُـمْ قَـوْلَانِ

٨٦٧ ـ والـقَـائِلُونَ بِـأَنَّـهُ هُـوَ عَـيْـنُـهُ ... فَـرُّوا مِـنَ الأَوصَـافِ بِـالـحِـدْثَـانِ

٨٦٨ ـ لَكِـنْ حَـقِـيـقَـةُ قَـوْلِـهِـمْ وَصَـرِيـحُـهُ ... تَـعْـطِـيـلُ خَـالِقِ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ

٨٦٩ ـ عَـنْ فِـعْـلِهِ إِذْ فِـعْـلُهُ مَـفْـعُـولُهُ ... لَكِـنَّـهُ مَـا قَـامَ بِـالـرَّحْـمَـنِ

٨٧٠ ـ فَـعَـلَى الـحَـقِـيـقَـةِ مَـا لَهُ فِـعْـلٌ إِذِ الْـ ... ـمَـفْـعُـولُ مُـنْـفَـصِـلٌ عَـنِ الـديَّـانِ

٨٧١ ـ والـقَـائِلُونَ بِـأَنَّـهُ غَـيْـرٌ لَهُ ... مُـتَـنَـازِعُـونَ وَهُـمْ فَـطَـائِفَـتَـانِ

٨٧٢ ـ إِحْـدَاهُـمَـا قَـالَتْ: قَـدِيـمٌ قَـائِمٌ ... بِـالـذَّاتِ وَهْـوَ كَـقُـدرَةِ الـمَـنَّـانِ

٨٧٣ ـ سَـمَّـوْهُ تَـكْـوِيـنـاً قَـدِيـمـاً قَـالَهُ ... أَتْـبَـاعُ شَـيْـخِ الـعَـالَمِ الـنُّـعْـمَـانِ

٨٧٤ ـ وَخُـصُـومُـهُـمْ لَمْ يُـنْـصِـفُـوا فِـي رَدِّهِ ... بَـلْ كَـابَـرُوهُـمْ مَـا أَتَـوْا بِـبَـيَـانِ

٨٧٥ ـ والآخَـرُونَ رأَوْهُ أَمْـراً حَـادِثـاً ... بِـالـذَّاتِ قَـامَ وإِنَّـهُـمْ نَـوْعَـانِ

٨٧٦ ـ إِحْـدَاهُـمَـا جَـعَـلَتْـهُ مُـفْـتَـتَـحـاً بِـهِ ... حَـذَرَ الـتَـسَـلْـسُـلِ لَيْـسَ ذَا إِمْـكَـانِ

٨٧٧ ـ هَـذَا الَّذِي قَـالَتْـهُ كَـرَّامِـيَّـةٌ ... فَـفَـعَـالُهُ وكَـلَامُـهُ سِـيَّـانِ

٨٧٨ ـ والآخَـرُونَ أُولُو الـحَـدِيـثِ كـأحْـمَـدٍ ... ذَاكَ ابـنُ حَـنْـبَـلٍ الـرِّضَـا الـشَّـيـبَـانِـي

٨٧٩ ـ قَـدْ قَـالَ: إنَّ الله حَـقّـاً لَمْ يَـزَلْ ... مُـتَـكَـلِّـماً إنْ شَـاءَ ذُو إحـسَـانِ

٨٨٠ ـ جَـعَـلَ الـكَـلَامَ صِـفَـاتِ فِـعْـلٍ قَـائِـم ... بـالـذَّاتِ لَمْ يُـفْـقَـدْ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ

٨٨١ ـ وَكَـذَاكَ نَـصَّ عَـلَى دَوَامِ الـفِـعْـلِ بـالْـ ... إحْـسَـانِ أَيْـضـاً فِـي مَـكَـانٍ ثَـانِ

٨٨٢ ـ وَكـذَا ابْـنُ عَـبَّـاسٍ فَـراجِـعْ قَـوْلَهُ ... لـمَّـا أجَـابَ مَـسَـائِلَ الـقُـرْآنِ

٨٨٣ ـ وكـذَاكَ جَـعْـفَـرٌ الإمَـامُ الـصَّـادِقُ الْـ ... ـمَـقْـبُـولُ عِـنْـد الـخَـلْق ذُو الـعِـرْفَـانِ

٨٨٤ ـ قَـدْ قَـالَ لَمْ يَـزَلِ الـمُـهَـيْـمِـنُ مُـحْـسِـناً ... بَـرّاً جَـوَاداً عِـنْـدَ كُـلِّ أوَانِ

٨٨٥ ـ وَكَـذَا الإمَـامُ الـدَّارِمِـيُّ فـإنَّـهُ ... قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرانِ

٨٨٦ ـ قَـالَ الـحَـيَـاةُ مَـعَ الـفَـعَـالِ كِـلَاهُـمَـا ... مُـتَـلازِمَـانِ فَـلَـيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ

٨٨٧ ـ صَـدَق الإمَـامُ فَـكُـلُّ حَـيٍّ فَـهْـوَ فَـعَّـ ... ـالٌ وَذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٨٨٨ ـ إلَّا إذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ مَـوانِـعٌ ... مِـنْ آفَـةٍ أو قَـاسِـرِ الـحَـيَـوَانِ

٨٨٩ ـ والـرَّبُّ لَيْـسَ لِفِـعْـلِهِ مِـنْ مَـانِـعٍ ... مَـا شَـاءَ كَـانَ بِـقُـدْرَةِ الـدَّيَّـانِ

٨٩٠ ـ وَمَـشِـيـئَةُ الـرَّحـمٰـنِ لَازِمَـةٌ لَهُ ... وَكَـذَاكَ قُـدْرَةُ رَبِّـنَـا الـرحْـمٰـنِ

٨٩١ ـ هَـذَا وَقَـدْ فَـطَـرَ الإلـهُ عِـبَـادَهُ ... أنَّ الـمُـهَـيْـمِـنَ دَائِمُ الإحْـسَـانِ

٨٩٢ ـ أَوَ لَسْـتَ تَـسْـمَـعُ قَـوْلَ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ ... يَـا دَائِمَ الـمَـعْـرُوفِ والـسُّـلْطَـانِ؟

٨٩٣ ـ وَقَـدِيـمَ الإحْـسَـانِ الـكَـثِـيـرِ ودَائِمَ الْـ ... ـجُـودِ الـعَـظِـيـم وصَـاحِـبَ الـغُـفْـرانِ؟

٨٩٤ ـ مِـنْ غَـيْـرِ إنْـكَـار عَـلَـيْـهِـمْ فَـطْـرَةً ... فُـطِـرُوا عَـلَـيْـهَـا لَا تَـوَاصِ ثَـانِ

٨٩٥ ـ أَوَ لَيْـسَ فِـعْـلُ الـرَّبِّ تَـابِـعَ وَصْـفِـهِ ... وَكَـمَـالِهِ أَفَـذَاكَ ذُو حِـدْثَـانِ؟

٨٩٦ ـ وَكَـمَـالُهُ سَـبَـبُ الـفِـعَـالِ وَخَـلْقُـهُ ... أفْـعَـالَهُـمْ سَـبَـبُ الـكَـمَـالِ الـثَّـانِـي؟

٨٩٧ ـ أَوَ مَـا فِـعَـالُ الـرَّبِّ عَـيْـنَ كَـمَـالِهِ ... أَفَـذَاكَ مُـمْـتَـنِـعٌ عَـلى الـمَـنَّـانِ؟

٨٩٨ ـ أَزَلًا إلَى أَنْ صَـارَ فِـيـمَـا لَمْ يَـزَلْ ... مُـتَـمَـكِّـناً والـفِـعْـلُ ذُو إمْـكَـانِ

٨٩٩ ـ تـاللَّهِ قَـدْ ضَـلَّتْ عُـقُـولُ الـقَـوْمِ إذْ ... قَـالُوا بِـهَـذَا الـقَـوْلِ ذِي الـبُـطْـلَانِ

٩٠٠ ـ مَـاذَا الَّذِي أضْـحَـى لَهُ مُـتَـجَـدِّداً ... حَـتَّـى تـمـكَّـنَ فـانْـطِـقُـوا بِـبَـيَـانِ؟

٩٠١ ـ والـرَّبُّ لَيْـسَ مُـعَـطَّـلًا عَـنْ فِـعْـلِهِ ... بَـلْ كُـلَّ يَـوْمٍ رَبُّـنَـا فِـي شَـانِ

٩٠٢ ـ والأمْـرُ والـتَّـكْـوِيـنُ وَصْـفُ كَـمَـالِهِ ... مـا فَـقْـدُ ذَا وَوُجُـودُه سِـيَّـانِ

٩٠٣ ـ وَتَـخَـلُّفُ الـتَّـأْثِـيـرِ بَـعْـدَ تَـمَـامِ مُـو ... جِـبِـهِ مُـحَـالٌ لَيْـسَ فِـي الإمْـكَـانِ

٩٠٤ ـ والـلَّهُ رَبِّـي لَمْ يَـزَلْ ذَا قُـدْرَةٍ ... وَمَـشِـيـئَةٍ وَيَـلِـيـهِـمَـا وَصْـفَـانِ

٩٠٥ ـ الـعِـلْمُ مَـعْ وَصْـفِ الـحَـيَـاةِ وَهَـذِهِ ... أوْصَـافُ ذَاتِ الـخَـالِقِ الـمَـنَّـانِ

٩٠٦ ـ وَبِـهَـا تَـمَـامُ الـفِـعْـلِ لَيْسَ بِـدُونِـهَـا ... فِـعْـلٌ يَـتِـمُّ بِـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ

٩٠٧ ـ فَـلأَيِّ شَـيءٍ قَـدْ تَـأَخَّـر فِـعْـلُهُ ... مَـعَ مُـوجِـبٍ قَـدْ تَـمَّ بـالأرْكَـانِ؟

٩٠٨ ـ مَـا كَـانَ مُـمْـتَـنِـعاً عَـلَـيـهِ الـفِـعْـلُ بَـلْ ... مَـا زَالَ فِـعْـلُ الـلَّهِ ذَا إمْـكَـانِ

٩٠٩ ـ والـلَّهُ عَـابَ الـمُـشْـرِكِـيـنَ بـأَنَّـهُـمْ ... عَـبَـدُوا الـحِـجَـارَةَ فِـي رِضَـا الـشَّـيْـطَـانِ

٩١٠ ـ وَنَـعَـى عَـلَـيْـهِـمْ كَـوْنَـهَـا لَيْسَتْ بِـخَـا ... لِـقَـةٍ وَلَـيْـسَـتْ ذَاتَ نُـطْـقٍ بَـيَـانِ

٩١١ ـ فـأَبَـانَ أنَّ الـفِـعـلَ والـتَّـكْـلِـيـمَ مِـنْ ... أَوْثَـانِـهِـم لَا شَـكَّ مـفْـقُـودَانِ

٩١٢ ـ وإذَا هُـمَـا فُـقِـدَا فَـمَـا مَـسْـلُوبُـهَـا ... بِـإلَـهِ حَـقٍّ وَهْـوَ ذُو بُـطْـلَانِ

٩١٣ ـ والـلَّهُ فَـهْـوَ إلَـهُ حَـقٍّ دَائِـمـاً ... أَفَـعَـنْـهُ ذَا الـوَصْـفَـانِ مَـسْـلُوبَـانِ

٩١٤ ـ أَزَلًا وَلَيْسَ لِـفَـقْـدِهَـا مِـنْ غَـايَـةٍ ... هَـذَا الـمُـحَـالُ وأعـظَـمُ الـبُـطْـلَانِ

٩١٥ ـ إنْ كَـانَ رَبُّ الْعَـرشِ حَـقّـاً لَمْ يَـزَلْ ... أبَـداً إلَـهَ الـحَـقِّ ذَا سُـلْـطَـانِ

٩١٦ ـ فَـكَـذَاكَ أيْـضـاً لَمْ يَـزَلْ مـتـكـلِّـمـاً ... بَـلْ فَـاعِـلًا مَـا شَـاءَ ذَا إحْـسَـانِ

٩١٧ ـ والـلَّهِ مَـا فِـي الـعَـقْـلِ مَـا يَـقْـضِـي لِذَا ... بـالـرَّدِّ والإبْـطَـالِ والـنُّـكْـرَانِ

٩١٨ ـ بَـلْ لَيْسَ فِـي الـمَـعْـقُـولِ غَـيْـرُ ثُـبُـوتِـهِ ... لـلـخَـالِقِ الأزَلِـيِّ ذِي الإحْـسَـانِ

٩١٩ ـ هَـذَا وَمَـا دُونَ الـمَـهَـيْـمِـنِ حَـادِثٌ ... لَيْسَ الـقَـدِيـمُ سِـوَاهُ فـي الأكْـوَانِ

٩٢٠ ـ والـلَّهُ سَـابِـقُ كُـلِّ شَـيْءٍ غَـيْـرِه ... مَـا رَبُّـنَـا والـخَـلْـقُ مـقْـتَـرِنَـانِ

٩٢١ ـ والـلَّهُ كَـانَ وَلَـيْـسَ شَـيْءٌ غَـيْـرُهُ ... سُـبْـحَـانَـهُ جَـلَّ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

٩٢٢ ـ لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ الـمُـلْـحِدُ الـزِّ ... نْـدِيـقُ صَـاحِـبُ مـنْـطِـقِ الـيُـونَـانِ

٩٢٣ ـ بـدَوامِ هَـذَا الـعَـالَم الـمـشْـهُـودِ والـ ... أَرْوَاحِ فِـي أزَلٍ وَلَـيْـسَ بـفَـانِ
٩٢٤ ـ هَـذِي مَـقَـالَاتُ الـمَـلاحِـدَةِ الأُلَـى ... كَـفَـرُوا بـخَـالِقِ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ
٩٢٥ ـ وَأَتَـى ابـنُ سِـينَـا بَـعْـدَ ذَاكَ مُـصَـانِـعاً ... لـلـمـسْـلِـمِـيـنَ فـقَـالَ بـالإِمْـكَـانِ
٩٢٦ ـ لـكـنَّـهُ الأَزَلـيُّ لَيْـسَ بـمُـحْـدَثٍ ... مَـا كَـانَ مـعْـدُومـاً ولَا هُـوَ فَـانِ
٩٢٧ ـ وأَتَـى بِـصُـلْحٍ بَـيْـنَ طَـائِفَـتَـيْـنِ بَـيْـ ... ـنَـهُـمَـا الـحُـرُوبُ ومَـا هُـمَـا سِـلْـمَـان
٩٢٨ ـ أَنَّـى يـكُـونُ الـمـسْـلِـمُـونَ وَشِـيـعَـةُ الْـ ... ـيُـونَـانِ صُـلْـحـاً قَـطُّ فِـي الإِيـمَـانِ؟
٩٢٩ ـ والـسَّـيْـفُ بَـيْـنَ الأَنْـبِـيَـاءِ وبَـيْـنَـهُـمْ ... والـحَـرْبُ بَـيْـنَـهُـمُ فـحَـرْبُ عَـوَانِ
٩٣٠ ـ وَلـذا أَتَـى الـطُّـوسِـيُّ بـالـحَـرْبِ الـصَّـرِيـ ... ـحِ بـصَـارِمٍ مِـنْـهُ وسَـلٍّ لِسَـانِ
٩٣١ ـ وأَتَـى إلَـى الإِسْـلَام يَـهْـدِمُ أَصْـلَهُ ... مِـنْ أُسِّـهِ وقَـواعِـدِ الـبُـنْـيَـانِ
٩٣٢ ـ عَـمَـرَ الـمَـدَارِسَ لـلـفَـلاسِـفَـةِ الأُلَـى ... كَـفَـرُوا بِـدِيـن الله والـقُـرآنِ
٩٣٣ ـ وأَتَـى إلَـى أَوْقَـافِ أَهْـلِ الـدِّيـنِ يَـنْـ ... ـقُـلُـهَـا إلَـيْـهِـم فِـعْـلَ ذِي أَضْـغَـانِ
٩٣٤ ـ وأَرَادَ تَـحْـوِيـلَ الإِشَـارَاتِ الـتِـي ... هِـيَ لابْـنِ سِـينَـا مَـوْضِـعَ الـفُـرْقَـانِ
٩٣٥ ـ وَأَرَادَ تَـحْـوِيـلَ الـشَّـرِيـعَـةِ بـالـنَّـوَا ... مِـيـسِ الـتِـي كـانـتْ لـدى الـيُـونَـانِ
٩٣٦ ـ لَكِـنَّـه عَـلِمَ الـلَّـعِـيـنُ بـأَنَّ هَـ ... ـذَا لَيْسَ فِـي الـمَـقْـدُورِ والإِمْـكَـانِ
٩٣٧ ـ إلَّا إذَا قَـتَـلَ الـخَـلِـيـفَـةَ والـقُـضَـا ... ةَ وسَـائِرَ الـفُـقَـهَـاءِ فِـي الـبُـلْـدَانِ
٩٣٨ ـ فَـسَـعَـى لِذَاكَ وَسَـاعَـدَ الـمَـقْـدُورُ بـالْـ ... ـأَمْـرِ الَّـذِي هُـوَ حِـكْـمَـةُ الـرَّحْـمَـنِ
٩٣٩ ـ فـأَشَـارَ أَنْ يَـضَـعَ الـتَّـتَـارُ سُـيُـوفَـهُـمْ ... فِـي عَـسْـكَـرِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
٩٤٠ ـ لَكِـنَّـهُـمْ يُـبْـقُـونَ أَهْـلَ صَـنَـائِعِ الـدُّ ... نْـيَـا لأَجْـلِ مَـصَـالِـحِ الأَبْـدَانِ
٩٤١ ـ فَـغَـدَا عَـلَى سَـيْـفِ الـتَّـتَـارِ الألْـفُ فِـي ... مِـثْـلٍ لَهَـا مَـضْـرُوبَـةٌ بِـوِزَانِ
٩٤٢ ـ وَكَـذَا ثَـمَـانِ مِـئِـيـنِـهَـا فِـي أَلْـفِـهَـا ... مَـضْـرُوبَـةٌ بـالـعَـدِّ والـحُـسْـبَـانِ
٩٤٣ ـ حَـتَّـى بَـكَـى الإِسْـلامَ أعـدَاهُ الـيَـهُـو ... دُ كَـذَا الـمـجـوسُ وَعَـابِـدُو الـصُّـلْـبَـانِ
٩٤٤ ـ فَشَفَى اللَّعِينُ النَّفْسَ مِنْ حِزْبِ الرَّسُو ... لِ وَعَـسْـكَـرِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
٩٤٥ ـ وَبِـوُدِّهِ لَوْ كَـانَ فِـي أُحُـدٍ وَقَـدْ ... شَـهِـدَ الـوَقِـيـعَـةَ مَـعْ أَبِـي سُـفْـيَـانِ

٩٤٦ ـ لأَقَرَّ أعْيُنَهُمْ وأوْفَى نَذْرَهُ ... أَوْ أَنْ يُرَى مُتَمَزِّقَ اللُّحْمَانِ

٩٤٧ ـ وَشَوَاهِدُ الإِحْدَاثِ ظَاهِرَةٌ عَلَى ... ذَا العَالَمِ المَخْلُوقِ بالبُرْهَانِ

٩٤٨ ـ وأَدِلَّةُ التَّوحِيدِ تَشْهَدُ كُلُّهَا ... بِحُدُوثِ كُلِّ مَا سِوَى الرَحْمَنِ

٩٤٩ ـ لَوْ كَانَ غيرُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... مَعَهُ قَدِيماً كَانَ ربّاً ثَاني

٩٥٠ ـ أو كَانَ عَنْ رَبِّ العُلى مُسْتَغْنياً ... فيكونُ حِينَئِذٍ لَنَا ربَّانِ

٩٥١ ـ والرَّبُّ باسْتِقْلَالِهِ متَوحِّدٌ ... أَفَمُمْكِنٌ أنْ يَسْتَقِلَّ اثْنَانِ؟

٩٥٢ ـ لَوْ كَانَ ذَاكَ تَنَافَيا وتَسَاقَطا ... فإذَا هُمَا عَدَمَانِ مُمْتَنِعَانِ

٩٥٣ ـ والقَهْرُ والتَّوحِيدُ يشْهَدُ مِنْهُمَا ... كُلٌّ لِصَاحِبِهِ هُمَا عِدْلَانِ

٩٥٤ ـ ولِذَلِكَ اقْتَرَنَا جَمِيعاً فِي صِفَا ... تِ اللَّهِ فانْظُرْ ذَاكَ فِي القُرْآنِ

٩٥٥ ـ فَالوَاحِدُ القَهَّارُ حَقّاً لَيْسَ فِي الْـ ... إمْكَانِ أنْ تَحْظَى بِهِ ذَاتَانِ

* * *

فصلٌ

في اعتراضِهِمْ على القولِ بدوامِ فاعليَّةِ الرَّبِّ وكلامِهِ والانفصالِ عنْهُ

٩٥٦ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَاكَ تَسَلْسُلٌ ... قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهْوَ ذو إمْكَانِ

٩٥٧ ـ كتَسَلْسُلِ التَّأثيرِ في مستَقْبَلٍ ... هَلْ بينَ ذَيْنِكَ قطُّ مِنْ فُرْقَانِ؟

٩٥٨ ـ واللَّهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلا ... نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانِ

٩٥٩ ـ في سَلْبِ إمكَانٍ وَلَا فِي ضِدِّه ... هَذِي العُقُولُ ونَحْنُ ذُو أذهَانِ

٩٦٠ ـ فلْيَأتِ بالفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ ... فَرْقاً يَبِينُ لِصَالِحِ الأذْهَانِ

٩٦١ ـ وَلِذاكَ سَوَّى الجَهْمُ بَيْنَهُما كَذَا الْـ ... عَلَّافُ فِي الإنكَارِ والبُطْلانِ

٩٦٢ ـ وَلأَجْلِ ذَا حَكَمَا بِحُكْمٍ باطِلٍ ... قَطْعاً عَلَى الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ

٩٦٣ ـ فالجَهْمُ أفْنَى الذَّاتَ والعَلَّافُ لِلْـ ـحَرَكَاتِ أفنَى قَالَهُ الثَّوْرَانِ

٩٦٤ ـ وَأبُو عَلِيٍّ وابْنُهُ والأشْعَرِيُّ م وبعْدَهُ ابنُ الطَّيِّبِ الرَّبَّانِي

٩٦٥ ـ وَجَمِيعُ أرْبَابِ الكلامِ الباطِلِ الْـ ـمذمُومِ عندَ أئمَّةِ الإيمانِ

٩٦٦ ـ فَرَقُوا وقَالُوا ذَاكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ حَقٌّ وفِي أزلٍ بلَا إمْكَانِ

٩٦٧ ـ قَالُوا: لأجْلِ تَنَاقُضِ الأزَلِيِّ والْـ إحْدَاثِ مَا هَذَانِ يَجْتَمِعَانِ

٩٦٨ ـ لَكِنْ دَوامُ الفعلِ في مستَقْبلٍ مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِن النُّكْرانِ

٩٦٩ ـ فَانْظُرْ إلَى التلْبيسِ فِي ذَا الفَرْقِ تَرْ وِيجاً عَلَى العُورَانِ والعُمْيانِ

٩٧٠ ـ مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بأنَّ الفَرْدَ ذُو أزَلٍ لِذي ذِهنٍ ولا أعيَانِ

٩٧١ ـ بَلْ كلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مسبُوقٌ بفَرْ دٍ قبلَهُ أبداً بِلَا حُسْبَانِ

٩٧٢ ـ وَنظيرُ هذَا كلُّ فَرْدٍ فهْوَ مل حوقٌ بفَرْدٍ بعدَهُ حُكْمانِ

٩٧٣ ـ لِلنَّوعِ والآحادِ مسبوقٌ ومل حوقٌ وكلٌّ فَهْوَ منْهَا فَانِ

٩٧٤ ـ والنَّوْعُ لَا يَفْنى أخيراً فَهْوَ لَا يفنَى كذلِكَ أولًا ببيَانِ

٩٧٥ ـ وتعاقُبُ الآناتِ أمرٌ ثابتٌ فِي الذهنِ وهْوَ كذاكَ في الأعيَانِ

٩٧٦ ـ فإذا أبَيْتُمْ ذَا وقلْتُم أوّلُ الـ آناتِ مُفْتَتَحٌ بِلَا نُكْرَانِ

٩٧٧ ـ مَا كَانَ ذَاكَ الآنُ مسبوقاً يُرَى إلَّا بسلْبِ وجُودِهِ الحقَانِي

٩٧٨ ـ فيقالُ ما تعنُونَ بالآناتِ هَلْ تعنُونَ مدَّةَ هذِهِ الأزمَانِ

٩٧٩ ـ مِنْ حِينِ إحداثِ السَّمواتِ العُلَى والأرضِ والأفلاكِ والقمَرَانِ؟

٩٨٠ ـ ونظنُّكُمْ تعنُونَ ذاكَ ولم يكُنْ من قبلِهَا شيءٌ مِنَ الأكوانِ

٩٨١ ـ هلْ جاءكم في ذاكَ مِن أثرٍ ومِنْ نصٍّ ومِن نظرٍ ومن برْهَانِ؟

٩٨٢ ـ هذا الكتَابُ وهذه الآثارُ والْـ معقولُ في الفطْراتِ والأذْهَانِ

٩٨٣ ـ إنَّا نحَاكِمُكُمْ إلى ما شِئْتُمُ مِنهَا فَحُكمُ الحَقِّ ذُو تِبْيَانِ

٩٨٤ ـ أوَ لَيسَ خَلْقُ الكَونِ في الأيَّامِ كَا نَ وذاكَ مأْخُوذٌ مِنَ القُرْآنِ؟

٩٨٥ ـ أوَ لَيْسَ ذَلكُمُ الزَّمَانُ بِمُدَّةٍ لِحدُوثِ شَيءٍ وهْوَ عَينُ زَمَانِ؟

٩٨٦ ـ فحقيقةُ الأزمانِ نسبةُ حادثٍ ... لسِواه تلكَ حقيقةُ الأزمانِ

٩٨٧ ـ واذكُرْ حديثَ السَّبقِ للتقديرِ والتَّـ ... ـوقيتِ قبلَ جميعِ ذِي الأعيانِ

٩٨٨ ـ خَمسينَ ألفاً منْ سِنينٍ عدَّهَا الْـ ... ـمُختَارُ سابقَةً لذِي الأكْوانِ

٩٨٩ ـ هذَا وعرشُ الرَّبِّ فوقَ الماءِ مِنْ ... قَبلِ السِّنِينَ بمُدّةٍ وزمَانِ

٩٩٠ ـ والنَّاسُ مختَلِفُونَ في القَلَمِ الَّذِي ... كُتِبَ القَضَاءُ بِهِ من الدَّيَّانِ

٩٩١ ـ هَلْ كَانَ قبلَ العرشِ أو هو بعدَهُ؟ ... قولَانِ عندَ أبِي العَلَا الهَمَذانِي

٩٩٢ ـ والحقُّ أنَّ العرشَ قبلُ لأنَّهُ ... قَبْلَ الكتابةِ كانَ ذَا أركَانِ

٩٩٣ ـ وكتَابةُ القلمِ الشريفِ تعقّبتْ ... إيجادَهُ من غيرِ فصْلِ زَمانِ

٩٩٤ ـ لَمَّا بَراه اللهُ قالَ اكْتُبْ كَذَا ... فغدَا بأمرِ اللَّهِ ذَا جرَيانِ

٩٩٥ ـ فَجَرَى بما هُو كائنٌ أبداً إلَى ... يومِ المعَادِ بقدْرةِ الرَّحْمنِ

٩٩٦ ـ أفكانَ ربُّ العرشِ جَلَّ جلالُهُ ... من قبْلُ ذَا عجزٍ وذَا نُقْصَانِ؟

٩٩٧ ـ أمْ لمْ يزَلْ ذا قُدرةٍ والفعلُ مَقْـ ... ـدورٌ لهُ أبداً وذو إمكَانِ؟

٩٩٨ ـ فَلئِنْ سَأَلْتَ وقُلتَ ما هَذَا الَّذِي ... أدَّاهُمُ لخلافِ ذَا التِّبيَانِ؟

٩٩٩ ـ ولأيِّ شَيءٍ لمْ يقولُوا إنَّهُ ... سبْحانَهُ هو دائِمُ الإحسَانِ؟

١٠٠٠ ـ فاعلَمْ بأنَّ القوْمَ لمَّا أسَّسُوا ... أصلَ الكلامِ عَمُوا عَن القُرآنِ

١٠٠١ ـ وعَنِ الحديثِ ومقتضَى المعقولِ بل ... عن فطرَةِ الرَّحمٰن والبُرْهَانِ

١٠٠٢ ـ وبَنَوْا قواعدَهمْ عليهِ فقادَهُمْ ... قَسْراً إلى التعْطِيلِ والبُطْلَانِ

١٠٠٣ ـ نَفْيُ القيامِ لكلِّ أمرٍ حادثٍ ... بالربِّ خوفَ تسَلْسُلِ الأعْيانِ

١٠٠٤ ـ فيسُدُّ ذاكَ عليهمُ في زَعْمِهِمْ ... إثْبَاتَ صَانِعِ هذِه الأكْوانِ

١٠٠٥ ـ إذ أثبتُوه بكَوْنِ ذِي الأجسَامِ حا ... دثةً فَلا تنفَكُّ عَنْ حِدْثَانِ

١٠٠٦ ـ فإذا تسلْسَلتِ الحَوادِثُ لَمْ يكنْ ... لحدوثِهَا إذ ذَاكَ منْ بُرْهَانِ

١٠٠٧ ـ فلأجْلِ ذَا قَالُوا التسلسُلُ باطِلٌ ... والجسمُ لَا يَخْلُو عنِ الحِدْثَانِ

١٠٠٨ ـ فيصحُّ حينئذٍ حدوثُ الجسمِ منْ ... هَذَا الدليلِ بواضحِ البُرْهَانِ

١٠٠٩ ـ هَـذِي نـهـايَـاتٌ لأقْـدَام الـوَرَى ... فِـي ذَا الـمـقَـامِ الـضَّـيِّـقِ الأعْـطَـانِ

١٠١٠ ـ فَـمَـنِ الَّذِي يـأتِـي بِـفَـتْـحٍ بـيِّـنٍ ... يُـنْـجِي الـوَرَى مِـنْ غـمـرَةِ الـحَـيْـرَانِ؟

١٠١١ ـ فـالله يَـجْـزِيـهِ الَّذِي هُـو أهْـلُهُ ... مـن جـنَّـة الـمـأوَى مـع الـرِّضْـوَانِ

فصلٌ

١٠١٢ ـ فـاسْـمَـعْ إذاً وافْـهَـمْ فـذَاكَ مُـعَـطِّـلٌ ... وَمُـشَـبِّـهٌ وهَـداكَ ذُو الـغُـفْـرانِ

١٠١٣ ـ هـذا الـدلـيـلُ هـو الـذِي أردَاهُـمُ ... بـلْ هـدَّ كـلَّ قـواعِـدِ الـقـرآنِ

١٠١٤ ـ وَهُـوَ الدلِيلُ الباطلُ المردودُ عِنْـ ... ـدَ أئـمَّـةِ الـتَّـحْـقِـيـقِ والْعِـرْفَـانِ

١٠١٥ ـ مَـا زالَ أمـرُ الـنَّـاسِ مـعـتـدِلًا إلـى ... أنْ دَارَ فـــي الأوْرَاقِ والأذْهَـــانِ

١٠١٦ ـ وتـمـكَّـنَـتْ أجـزَاؤُهُ بـقُـلُـوبـهـمْ ... فـأتـتْ لـوازِمُـه إلـى الإيـمَـانِ

١٠١٧ ـ رَفَـعَـتْ قـواعِـدَه ونَـحَّـتْ أُسَّـهُ ... فـهـوَى الـبِـنَـاءُ وخـرَّ لـلأَرْكَـانِ

١٠١٨ ـ وَجـنَـوا عَـلَى الإسْـلَامِ كـلَّ جِـنَـايـةٍ ... إذْ سَـلَّطُـوا الأَعْـدَاءَ بـالـعُـدْوانِ

١٠١٩ ـ حَـمَـلُوا بأسْلِحَةِ الـمِحَالِ فَخَانَهُمْ ... ذَاكَ الـسِّـلاحُ فـمـا اشـتَـفَـوْا بـطِـعَـانِ

١٠٢٠ ـ وأتَـى الـعَـدُوُّ إلـى سِـلَاحِـهِـمُ فـقَـا ... تَـلَـهُـمْ بِـه فِـي غَـيْـبَـةِ الـفُـرْسَـانِ

١٠٢١ ـ يَـا مِـحْـنَـةَ الإسْـلَام والـقـرْآنِ مـنْ ... جَـهْـلِ الـصَّـدِيـقِ وبَـغْـيِ ذي طُـغْـيَـانِ

١٠٢٢ ـ والـلَّهِ لَـولَا الـلَّهُ نـاصِـرُ ديـنِـهِ ... وكـتـابِـهِ بـالـحـقِّ والـبُـرْهَـانِ

١٠٢٣ ـ لَـتـخـطَّـفَـتْ أعـداؤه أرواحَـنَـا ... ولَقُـطِّـعَـتْ مـنَّـا عُـرَى الإيـمَـانِ

١٠٢٤ ـ أيكونُ حقّاً ذا الدليلُ وما اهتدَى ... خـيـرُ الـقـرونِ لـهُ مُـحـالٌ ذانِ

١٠٢٥ ـ وُفِّـقْـتُـمُ لِلحَـقِّ إذ حُـرِمُـوهُ فِـي ... أصْـلِ الـيـقـيـنِ ومـقْـعَـدِ الـعِـرْفَـانِ

١٠٢٦ ـ وَهَـديـتُـمُـونَـا لِلَّذِي لَمْ يَـهْـتَـدُوا ... أَبَـداً بـهِ وَاشِـدَّةَ الـحِـرْمَـانِ

١٠٢٧ ـ ودخـلـتُـمُ لـلـحـقِّ مـن بـابٍ ومـا ... دَخَـلـوه واعـجَـبَـا لِذَا الـخِـذلَانِ

١٠٢٨ ـ وسلكْتُمُ طُرُقَ الهُدى والعلمِ دُو ... ن الـقـومِ واعـجَـبَـا لِذَا الـبُـهْـتَـانِ

١٠٢٩ ـ وعـرفـتُـمُ الـرَّحـمَـنَ بـالأجْـسَـامِ والْـ ... ـأعْـرَاضِ والـحَـرَكَـاتِ والألْوانِ

١٠٣٠ ـ وَهُمُ فَمَا عَرَفُوهُ مِنْهَا بَلْ مِنَ الْـ آيَاتِ وهْيَ فَغَيْرُ ذِي بُرْهَانِ

١٠٣١ ـ اللهُ أكْبَرُ أنْتُمُ أو هُمْ عَلَى حَقٍّ وفِي غَيٍّ وفي خُسْرانِ؟

١٠٣٢ ـ دَعْ ذَا أَلَيْسَ اللَّهُ قد أبدَى لَنَا حَقَّ الأدِلَّةِ وهْي في القُرْآنِ؟

١٠٣٣ ـ متنوِّعاتٌ صُرِّفتْ وتظَاهَرتْ مِن كلِّ وجْهٍ فهْيَ ذُو أَفْنَانِ

١٠٣٤ ـ مَعْلومَةٌ لِلعَقْلِ أو مشْهودَةٌ لِلحِسِّ أوَ فِي فطْرَةِ الرَّحْمٰنِ

١٠٣٥ ـ أَسَمِعْتُمُ لِدَلِيلكُمْ فِي بَعْضِهَا خَبَراً أوَ احْسَسْتُمْ له بِبَيَانِ؟

١٠٣٦ ـ أيكونُ أصلَ الدينِ ما تمَّ الهدَى إلَّا بِهِ وبِهِ قُوَى الإيمَانِ؟

١٠٣٧ ـ وسِوَاهُ ليسَ بموجِبٍ من لمْ يُحِطْ عِلْماً بِهِ لمْ ينجُ من كفْرانِ؟

١٠٣٨ ـ واللَّهُ ثمَّ رسُولُهُ قدْ بيَّنَا طرُقَ الهُدَى في غايةِ التِّبْيَانِ

١٠٣٩ ـ فلأيِّ شيءٍ أعرَضَا عَنْهُ ولمْ نَسمَعْه في أثَرٍ ولا قُرْآنِ؟

١٠٤٠ ـ لَكنْ أتانَا بَعْدَ خيْرِ قُرونِنَا وظهورِ أحْدَاثٍ منْ الشَّيْطَانِ

١٠٤١ ـ وعَلَى لِسَانِ الجَهْمِ جَاءَ وحِزْبِهِ مِنْ كلِّ صَاحِبِ بدْعَةٍ حَيْرَانِ

١٠٤٢ ـ وَلِذلِكَ اشْتَدَّ النَّكيرُ عَلَيْهِمُ مِنْ سَائِرِ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ

١٠٤٣ ـ صَاحُوا بِهِمْ منْ كلِّ قُطرٍ بَلْ رَمَوْا فِي إثْرِهِمْ بثواقِبِ الشُّهْبَانِ

١٠٤٤ ـ عَرَفُوا الَّذِي يُفْضِي إلَيهِ قَوْلُهُمْ ودلِيلُهمْ بحقِيقَةِ العِرْفَانِ

١٠٤٥ ـ وأخُو الجهَالَةِ فِي خُفَارَةِ جَهْلِهِ والجهْلُ قَدْ يُنْجِي منَ الكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الرد على الجَهْمِيَّةِ المعطِّلةِ القائلينَ بأنَّه ليسَ على العرشِ إلهٌ يُعبَد، ولا فوقَ السماء إلهٌ يُصلّى لهُ ويُسْجَد، وبيان فسادِ قولهمْ عقلاً ونقلاً ولغةً وفطرةً

١٠٤٦ ـ واللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شيءٌ غَيْرُهُ وبَرى البريَّةَ وهْيَ ذُو حِدْثَانِ

١٠٤٧ ـ فسَلِ المعطِّلَ هلْ بَراهَا خارجاً عنْ ذاتِهِ أم فِيهِ حلَّت، ذَانِ

١٠٤٨ ـ لَا بُدَّ من إحدَاهُمَا أو أنَّهَا هي عَيْنُهُ ما ثَمَّ موجُودَانِ

١٠٤٩ ـ مَا ثَمَّ مَخْلُوقٌ وَخَالِقُهُ وَمَا شَيءٌ مُغَايِرُ هَذِهِ الأكوانِ

١٠٥٠ ـ لَا بُدَّ مِنْ إحْدَى ثَلاثٍ مَا لَهَا مِنْ رَابعٍ خَلُّوا عن الرَّوغَانِ

١٠٥١ ـ وَلِذَاكَ قالَ محقِّقُ القَوْمِ الَّذِي رَفَعَ القواعِدَ مُدَّعِي العِرْفَانِ

١٠٥٢ ـ هُوَ عَيْنُ هَذَا الكَوْنِ لَيْسَ بِغَيْرِهِ أَنَّى وليسَ مُبَايِنَ الأكْوانِ؟

١٠٥٣ ـ كَلَّا وَلَيْسَ محايثاً أيْضاً لَهَا فهوَ الوُجُودُ بِعَيْنِهِ وعِيَانِ

١٠٥٤ ـ إنْ لمْ يكنْ فَوْقَ الخَلائِقِ ربُّهَا فالقَوْلُ هَذَا القَوْلُ فِي الميزَانِ

١٠٥٥ ـ إذ لَيْسَ يُعقَلُ بعَدُ إلا أنَّهُ قَدْ حَلَّ فِيهَا وَهْيَ كالأبْدانِ

١٠٥٦ ـ والروحُ ذاتُ الحقِّ جلَّ جلَالُهُ حلَّتْ بِهَا كمقَالَةِ النَّصْرَانِي

١٠٥٧ ـ فاحْكُمْ عَلَى مَن قَالَ ليْسَ بخارج عنْها ولا فِيهَا بحُكْمِ بَيَانِ

١٠٥٨ ـ بخِلَافِهِ الْوَحْيَيْنِ والإجْمَاعَ والْـ ـعَقْلَ الصَّرِيحَ وفطْرَةَ الرَّحْمٰنِ

١٠٥٩ ـ فعليهِ أوقَعَ حدَّ معدُومٍ بلَى حدَّ المُحالِ بغيرِ ما فُرقَانِ

١٠٦٠ ـ يَا لَلْعقُولِ إذا نَفَيتُمْ مُخْبَراً ونقيضَهُ هَلْ ذَاكَ فِي إمكَانِ؟

١٠٦١ ـ إذ كَانَ نفيُ دُخُولِه وخُرُوجِهِ لا يصدُقَانِ معاً لدى الإمْكانِ

١٠٦٢ ـ إلّا عَلَى عدَمٍ صريحٍ نَفْيُهُ متحقِّقٌ ببديهةِ الإنْسَانِ

١٠٦٣ ـ أيصِحُّ فِي المعْقولِ يا أهْلَ النُّهَى ذاتَانِ لا بالغَيْرِ قَائمتَانِ

١٠٦٤ ـ لَيْستْ تُبَايِنُ منْهُمَا ذاتٌ لأخْـ ـرَى أو تُحايِثُها فتجْتَمِعَانِ؟

١٠٦٥ ـ إنْ كانَ في الدُّنْيَا مُحالٌ فهْوَ ذَا فارجِعْ إلى المعقُولِ والبرْهَانِ

١٠٦٦ ـ فَلئِنْ زعمْتُم أنَّ ذلكَ في الَّذِي هو قابِلٌ منْ جِسْمٍ أوْ جُسْمَانِ

١٠٦٧ ـ والرَّبُّ ليسَ كذا فنَفْيُ دخولِهِ وخروجِهِ ما فيهِ منْ بُطْلَانِ

١٠٦٨ ـ فيقَالُ: هَذَا أوَّلًا من قَولِكُمْ دَعْوَى مجَردةٌ بلا بُرهَانِ

١٠٦٩ ـ ذاكَ اصطِلاحٌ من فريقٍ فارَقُوا الْـ ـوَحْيَ المُبِينَ لِحكمةِ اليُونَانِ

١٠٧٠ ـ والشَّيءُ يَصدُقُ نفْيُهُ عنْ قَابِلٍ ... وسِوَاهُ في مَعهُودِ كلِّ لِسَانِ

١٠٧١ ـ أنَسِيتَ نَفْيَ الظُّلْمِ عَنْهُ وَقولَكَ: الـ ... ـظُلْمُ المحالُ وليسَ ذَا إمكانِ؟

١٠٧٢ ـ وَنسِيتَ نفْيَ النومِ والسِّنَةِ التي ... لَيسَتْ لربِّ العَرْشِ في الإمكَانِ؟

١٠٧٣ ـ ونَسِيتَ نفيَ الطَّعْمِ عنهُ وليسَ ذَا ... مَقبُولَهُ والنفْيُ في القُرْآنِ؟

١٠٧٤ ـ ونَسِيتَ نفْيَ ولادةٍ أو زوجَةٍ ... وهُمَا عَلَى الرحمٰن ممْتَنِعَانِ؟

١٠٧٥ ـ واللَّهُ قدْ وصَفَ الجمَادَ بأنَّهُ ... مَيْتٌ أصَمُّ وما لَه عيْنَانِ

١٠٧٦ ـ وكذا نَفَى عنْه الشُّعورَ ونُطْقَهُ ... والخَلْقَ نفْياً واضحَ التِّبيانِ

١٠٧٧ ـ هذَا وليسَ لهَا قبولٌ للذي ... يُنْفَى ولا مِنْ جُملَةِ الحَيَوَانِ

١٠٧٨ ـ ويقالُ أيضاً ثانياً لو صحَّ هَـ ... ـذَا الشرطُ كانَ لِمَا هُمَا ضِدَّانِ

١٠٧٩ ـ لا فِي النَّقِيضَيْنِ اللَّذَيْنِ كِلَاهُمَا ... لا يثْبُتَانِ ولَيْسَ يرْتَفعَانِ

١٠٨٠ ـ ويقالُ أيضاً نفيُكمْ لِقَبولِهِ ... لهُمَا يُزيلُ حقيقَةَ الإمْكانِ

١٠٨١ ـ بلْ ذَا كنَفْيِ قِيَامِه بالنَّفْسِ أوْ ... بالغَيْرِ في الفِطْرَاتِ والأذْهَانِ

١٠٨٢ ـ فإذَا المعطِّل قَال إنَّ قيامَهُ ... بالنَّفْس أو بالغَيرِ ذُو بُطْلَانِ

١٠٨٣ ـ إذ ليْسَ يقبَلُ واحِداً من ذَينِكَ الـ ... أمْرَيْنِ إلَّا وهْوَ ذُو إمْكَانِ

١٠٨٤ ـ جِسْمٌ يقُومُ بِنَفْسِهِ أيضاً كَذَا ... عَرَضٌ يقُومُ بغَيرِهِ أخَوانِ

١٠٨٥ ـ فِي حُكمِ إمكانٍ وليسَ بواجبٍ ... ما كانَ فيهِ حقيقَةُ الإمْكانِ

١٠٨٦ ـ فكلاكُمَا ينْفِي الإلٰهَ حَقِيقَةً ... وكلاكُمَا فِي نَفْيِهِ سِيَّانِ

١٠٨٧ ـ مَاذَا يرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ هوَ مثْلُهُ ... في النَّفْيِ صِرْفاً إذ هُمَا عِدْلَانِ؟

١٠٨٨ ـ والفرقُ ليسَ بممْكِنٍ لكَ بَعْدَمَا ... ضَاهَيْتَ هَذا النَّفْيَ فِي البُطْلانِ

١٠٨٩ ـ فوِزَانُ هَذَا النَّفْي مَا قَدْ قُلْتَهُ ... حَرْفاً بحرْفٍ أنتُمَا صِنْوانِ

١٠٩٠ ـ والخَصْمُ يزعُمُ أنَّ مَا هو قَابِلٌ ... لِكِلَيْهِمَا فكقَابِلٍ لمَكَانِ

١٠٩١ ـ فافْرُقْ لنَا فَرْقاً يُبِينُ مواقِعَ الْـ ... إثْباتِ والتَّعْطِيلِ بالبُرْهَانِ

١٠٩٢ ـ أوْ لَا فأعْطِ القوسَ بَارِيهَا وَخَلِّ م ... ـالفَشْرَ عَنْكَ وكثرةَ الهَذَيَانِ

فصلٌ

في سياق هذا الدَّليلِ على وجْهٍ آخرَ

١٠٩٣ ـ وَسلِ المعطِّلَ عنْ مسَائِلَ خمْسَةٍ ... تُـرْدِي قـواعِـدَهُ مـن الأرْكَـانِ

١٠٩٤ ـ قُلْ للمُعطِّلِ: هَلْ تقولُ إلهُنَا الْـ ... ـمعْبُودُ حقّاً خارجَ الأذْهَانِ؟

١٠٩٥ ـ فإذَا نَفَى هَذَا فَذَاكَ مُعَطِّلٌ ... لِلرَّبِّ حقّاً بالِغُ الكُفْرانِ

١٠٩٦ ـ وإذَا أَقَرَّ بِهِ فسَلْهُ ثَانِياً: ... أَتَرَاهُ غيرَ جَمِيعِ ذِي الأكْوانِ؟

١٠٩٧ ـ فإذا نَفَى هَذَا وقَالَ بأنَّهُ ... هُوَ عَيْنُهَا ما هٰهُنا غيْرَانِ

١٠٩٨ ـ فقدِ ارْتَدَى بالاتِّحادِ مصرِّحاً ... بالكُفْر جَاحِدَ ربِّه الرَّحْمٰنِ

١٠٩٩ ـ حَاشَا النَّصَارَى أن يكُونُوا مثلَهُ ... وهُمُ الحَمِيرُ وعَابِدُو الصُّلْبَانِ

١١٠٠ ـ هُمْ خصَّصُوهُ بالمسِيحِ وأمِّهِ ... وأولاءِ ما صَانُوهُ عنْ حَيَوانِ

١١٠١ ـ فإذَا أقرَّ بأنَّهُ غيرُ الوَرَى ... عَبْدٌ ومعْبُودٌ هُمَا شيْئَانِ

١١٠٢ ـ فاسألْهُ: هلْ هَذا الوَرَى في ذَاتِهِ ... أم ذَاتُهُ فيهِ هُنَا أمْرَانِ؟

١١٠٣ ـ فإذَا أقَرَّ بواحدٍ مِنْ ذينِكَ الْـ ... أَمْرَينِ قبلَ خدَّه النَّصرانِي

١١٠٤ ـ ويقولُ: أهلًا بالذِي هوَ مِثْلُنا ... خُشْدَاشُنَا وحَبِيبُنَا الحقَّانِي

١١٠٥ ـ وإذا نَفَى الأمْرَينِ فَاسْألْهُ إذاً: ... هَلْ ذاتُهُ استَغْنَتْ عنِ الأكْوَانِ؟

١١٠٦ ـ فَلِذَاكَ قَامَ بنفْسِهِ أمْ قامَ بالْـ ... أَعْيانِ كالأعْرَاضِ والألْوانِ؟

١١٠٧ ـ فإذا أقَرَّ وقَال: بَلْ هوَ قائمٌ ... بالنَّفْسِ فَاسْأَلْهُ وقلْ: ذاتانِ

١١٠٨ ـ بالنَّفسِ قائِمتَانِ أخبِرْنِي هُمَا ... مِثْلَانِ أو ضِدَّانِ أو غَيْرانِ؟

١١٠٩ ـ وَعَلَى التقَادِيرِ الثَّلاثِ فإنَّهُ ... لولَا التَّبايُنُ لَم يكُنْ شَيْئَانِ

١١١٠ ـ ضِدَّينِ أو مِثْلَينِ أو غَيْرينِ كَا ... نَا بلْ هُمَا لا شَكَّ مُتَّحِدَانِ

١١١١ ـ فَلِذَاكَ قلنَا إنَّكُمْ بابٌ لِمنْ ... بالاتِّحَادِ يقولُ بلْ بَابَانِ

١١١٢ ـ نَقَّطْتُمُ لهُمُ وهُمْ خَطُّوا عَلَى ... نُقَطٍ لكُمْ كمُعَلِّم الصِّبيَانِ

فصلٌ

في الإشارةِ إلى الطُرقِ النَّقليَّةِ الدَّالّة على أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَه فوق سماواته على عرشِهِ

١١١٣ ـ وَلَقَدْ أتانَا عشْرُ أنواعٍ منَ الـ ... ـمَنْقُولِ فِي فوقِيَّةِ الرَّحْمنِ

١١١٤ ـ مَعَ مِثْلِهَا أيضاً تزيدُ بواحِدٍ ... ها نحنُ نَسْرُدُهَا بلَا كِتْمانِ

١١١٥ ـ مِنها اسْتواءُ الرَّبِّ فوقَ العرْشِ فِي ... سبْعٍ أتتْ في مُحْكَمِ القُرْآنِ

١١١٦ ـ ولِذلِكَ اطَّرَدَتْ بِلَا «لَامٍ» ولَوْ ... كانتْ بمَعنى «اللام» في الأذْهَانِ

١١١٧ ـ لأتتْ بهَا في موضِعٍ كيْ يُحْمَلَ الـ ... ـبَاقِي عليْها بالبَيَانِ الثَّانِي

١١١٨ ـ ونظيرُ ذَا إضْمارُهم في مَوضِعٍ ... حَمْلًا على المذكُورِ في التِّبْيَانِ

١١١٩ ـ لَا يُضْمِرُونَ مَعَ اطِّرادٍ دُونَ ذِكْـ ... ـرِ المضْمَرِ المحذُوفِ دُونَ بَيَانِ

١١٢٠ ـ بَلْ في مَحَلِّ الحذْفِ يكثُرُ ذكرُهُ ... فإذا هُمُ أَلِفُوهُ إلِفَ لِسَانِ

١١٢١ ـ حَذَفُوهُ تخفِيفاً وإيجازاً فلَا ... يَخْفَى المرادُ بِهِ عَلَى الإنْسَانِ

١١٢٢ ـ هَذَا وَمِنْ عشْرِينَ وَجْهاً يبْطُلُ التَّـ ... ـفْسِيرُ بـ «استَوْلَى» لِذِي الْعِرْفَانِ

١١٢٣ ـ قَدْ أُفْرِدَتْ بمصنَّفٍ لإمَامِ هَـ ... ـذَا الشَّأنِ بحرِ العالَمِ الحرَّانِي

* * *

فصلٌ

١١٢٤ ـ هَذَا وثَانِيهَا صَرِيحُ عُلُوِّهِ ... ولَهُ بحُكْمِ صَرِيحِهِ لَفْظَانِ

١١٢٥ ـ لَفْظُ «العَليِّ» ولفظةُ «الأعْلَى» مُعَرَّ ... فَةٌ [أَتَتْ فِيه] لِقَصْدِ بَيَانِ

١١٢٦ ـ أنَّ العُلُوَّ لَهُ بمُطْلَقِهِ عَلى التَّـ ... ـعْمِيمِ والإطْلَاقِ بالبُرهَانِ

١١٢٧ ـ وله العُلُوُّ مِنَ الوُجُوهِ جَميعِهَا ... ذَاتاً وقَهْراً مَعْ عُلُوِّ الشَّانِ

١١٢٨ ـ لكنْ نُفاةُ عُلُوِّهِ سَلَبُوهُ إكْـ ... ـمَالَ العُلُوِّ فصَارَ ذَا نُقْصَانِ

١١٢٩ ـ حَاشَاهُ مِنْ إفْكِ النُّفَاةِ وسَلْبِهِمْ ... فَلهُ الكَمَالُ المطْلَقُ الرَّبَّانِي

١١٣٠ ـ وَعُلُوُّهُ فوقَ الخليقَةِ كُلِّهَا ... فُطِرَتْ عَليهِ الخَلْقُ والثَّقَلَانِ

١١٣١ ـ لا يستطيعُ معطِّلٌ تبْديلَهَا ... أبداً وذلِك سُنَّةُ الرَّحمٰنِ

١١٣٢ ـ كلٌّ إذا ما نَابهُ أمرٌ يُرَى ... متوَجِّهاً بضرورَة الإنْسَانِ

١١٣٣ ـ نحوَ العُلُوِّ فَليْسَ يطْلُبُ خلفَهُ ... وأمَامَهُ أو جَانِبَ الإنْسَانِ

١١٣٤ ـ ونِهَايَةُ الشُّبُهَاتِ تَشْكِيكٌ وتخْـ ... ـمِيشٌ وتغْبِيرٌ عَلَى الإيمَانِ

١١٣٥ ـ لَا تستَطِيعُ تُعارِضُ المعْلومَ والـ ... ـمعْقُولَ عندَ بَدائِهِ الأذهانِ

١١٣٦ ـ فمِن المُحَال القَدْحُ في المعْلومِ بالشُّـ ... ـبُهاتِ هَذَا بيِّنُ البُطلانِ

١١٣٧ ـ وإذا الْبَدائِهُ قَابَلَتْهَا هَذِهِ الشُّـ ... ـبُهَاتُ لَمْ تَحْتَجْ إلَى بُطْلَانِ

١١٣٨ ـ شتَّانَ بَيْنَ مقَالَةٍ أوْصَى بِهَا ... بَعْضٌ لبَعْضٍ أوَّلًا للثَّانِي

١١٣٩ ـ ومقَالةٍ فَطَرَ الإلهُ عِبَادَهُ ... حَقّاً عَلَيْهَا ما هُمَا عِدْلانِ

* * *

فصلٌ

١١٤٠ ـ هَذَا وثَالِثُهَا صَريحُ الفَوْقِ مصْـ ... ـحُوباً بِـ«مِنْ» وبدُونِهَا نَوْعَانِ

١١٤١ ـ إحْدَاهُمَا هوَ قابِلُ التَّأويلِ والْـ ... أَصْلُ الحقِيقةُ وحدَهَا بِبَيَانِ

١١٤٢ ـ فإذَا ادَّعَى تأويلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ ... لَمْ تُقْبلِ الدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

١١٤٣ ـ لكنَّما المجْرُورُ لَيسَ بقابِلِ التَّـ ... ـأويلِ فِي لُغَةٍ وعُرْفِ لِسَانِ

١١٤٤ ـ وأصِخْ لفائِدةٍ جَليلٍ قَدْرُهَا ... تَهْدِيكَ للتَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

١١٤٥ ـ إنَّ الكَلَامَ إذا أتى بسِيَاقَةٍ ... تُبْدِي المُرادَ لِمَنْ لَهُ أذْنَانِ

١١٤٦ ـ أضْحَى كنصٍّ قاطِعٍ لَا يقْبَلُ التَّـ ... ـأويلَ يَعرِفُ ذَا أُولو الأذْهَانِ

١١٤٧ ـ فَسِيَاقَةُ الألْفَاظِ مثْلُ شواهِدِ الْـ ... أَحْوَالِ إنَّهمَا لَنَا صِنْوَانِ

١١٤٨ ـ إحْدَاهُمَا لِلْعَيْنِ مشْهُوداً بِهَا ... لَكِنَّ ذَاكَ لِمَسْمَعِ الإنْسَانِ

١١٤٩ ـ فإذَا أَتَى التَّأويلُ بَعْدَ سِيَاقَةٍ تُبْدِي المرادَ أَتَى عَلَى اسْتِهْجَانِ
١١٥٠ ـ وإذا أَتَى الكِتْمَانُ بَعْدَ شَواهِدِ الْـ أَحْوَالِ كَانَ كأَقْبَحِ الكِتْمَانِ
١١٥١ ـ فتأَمَّلِ الألفَاظَ وانْظُرْ مَا الَّذِي سِيقَتْ لَهُ إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١١٥٢ ـ والفوقُ وَصْفٌ ثابتٌ بالذَّاتِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ لفَاطِرِ الأكْوَانِ
١١٥٣ ـ لَكِنْ نُفاةُ الفَوقِ مَا وَفَّوا بِهِ جَحَدُوا كمَالَ الْفَوقِ لِلدَّيَّانِ
١١٥٤ ـ بَلْ فَسَّرُوهُ بَأَنَّ قَدْرَ الله أَعْـ ـلَى لَا بفَوقِ الذَّاتِ لِلرَّحْمٰنِ
١١٥٥ ـ قَالُوا وَهَذَا مِثْلُ قولِ النَّاسِ فِي ذَهَبٍ يُرَى مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ
١١٥٦ ـ هُوَ فوْقَ جنْسِ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ لَا بالذاتِ بلْ فِي مقتضَى الأثْمَانِ
١١٥٧ ـ والفوقُ أَنْواعٌ ثلاثٌ كُلُّهَا لِلَّهِ ثَابتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
١١٥٨ ـ هَذَا الَّذِي قَالُوا وفوْقُ القَهْرِ والْـ ـفَوْقِيَّةُ العُلْيَا عَلَى الأكْوَانِ

* * *

فصل

١١٥٩ ـ هَذَا ورَابعُهَا عُروجُ الرُّوحِ والْـ أمْلاكِ صاعِدةً إِلَى الرَّحْمٰنِ
١١٦٠ ـ وَلَقدْ أَتَى فِي سورتَينِ كِلَاهُمَا اشْـ ـتَمَلا عَلَى التَّقدِيرِ بالأزْمَانِ
١١٦١ ـ فِي سورةٍ فيها المعَارِجُ قُدِّرتْ خَمْسِينَ ألفاً كامِلَ الحُسْبَانِ
١١٦٢ ـ وبسَجْدةِ التنزِيل ألفاً قُدِّرتْ فلأجْلِ ذَا قَالُوا هُمَا يَوْمَانِ
١١٦٣ ـ يومُ المعَادِ بذِي المعَارِجِ ذكرُهُ والْيَومُ فِي «تنزيلَ» فِي ذَا الآنِ
١١٦٤ ـ وكِلَاهُمَا عِنْدِي فَيَوْمٌ واحِدٌ وعُروجُهُمْ فِيهِ إِلَى الدَّيَّانِ
١١٦٥ ـ فالألْفُ فِيهِ مسافَةٌ لنزُولِهِمْ وصُعُودِهِمْ نحوَ الرَّقيعِ الدَّانِي
١١٦٦ ـ هَذِي السَّماءِ فإنَّها قَدْ قُدِّرَتْ خَمْسينَ فِي عَشْرٍ وَذَا ضِعْفَانِ
١١٦٧ ـ لَكِنَّما الخَمْسُونَ ألفَ مسَافَةُ الـ ـسَبْعِ الطِّباقِ وبُعدُ ذِي الأكْوَانِ
١١٦٨ ـ مِنْ عَرْشِ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى الثَّرى عِنْدَ الحضِيضِ الأسْفلِ التَّحْتَانِي

١١٦٩ ـ واخْتَارَ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْـ ... ـبَغَوِيُّ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي

١١٧٠ ـ ومُجَاهِدٌ قَدْ قَالَ هَذَا القَوْلَ لَـ ... ـكِنَّ ابنَ إسْحَاقَ الجَلِيلَ الشَّانِ

١١٧١ ـ قَالَ المسافَةُ بَيْنَنَا والعَرْشِ ذَا الـ ... ـمِقدارُ فِي سَيْرٍ مِنَ الإنْسَانِ

١١٧٢ ـ والقَوْلُ الأَوَّلُ قَوْلُ عِكْرِمةٍ وقَوْ ... لُ قَتَادَةٍ وهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

١١٧٣ ـ واخْتَارَهُ الحَسَنُ الرِّضَا ورَوَاهُ عَنْ ... بَحْرِ العُلُومِ مُفَسِّرِ القُرْآنِ

١١٧٤ ـ وَيُرَجِّحُ القَوْلَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ... سَادَاتُنَا فِي فَرْقِهِمْ أمْرَانِ

١١٧٥ ـ إحْدَاهُمَا مَا فِي الصَّحِيحِ لمانِعِ ... لِزكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الأَعْيَانِ

١١٧٦ ـ يُكْوَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ظَهْرُهُ ... وجَبِينُهُ وكذلِكَ الجَنْبَانِ

١١٧٧ ـ خَمْسُونَ ألفاً قَدرُ ذَاكَ اليَوْمِ فِي ... هَذَا الحَدِيثِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

١١٧٨ ـ فالظَّاهِرُ اليَوْمَانِ فِي الوجْهَينِ يَوْ ... مٌ واحِدٌ مَا إنْ هُمَا يَوْمَانِ

١١٧٩ ـ قَالُوا وإيرَادُ السِّيَاقِ يُبَيِّنُ الْـ ... ـمقصودَ مِنْهُ بأوْضَحِ التِّبْيَانِ

١١٨٠ ـ فانْظُرْ إلى الإضْمَارِ ضِمْنَ «يَرَوْنَهُ» ... و«نَرَاهُ» مَا تفسِيرُهُ بِبَيَانِ

١١٨١ ـ فالْيَوْمُ بالتفسِيرِ أوْلَى مِنْ عَذَا ... بٍ واقِعٍ لِلقُرْبِ والجِيرَانِ

١١٨٢ ـ ويكُونُ ذكرُ عروجِهِمْ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا ويَوْمَ قيَامَةِ الأبْدَانِ

١١٨٣ ـ فنزُولُهُمْ أيْضاً هُنَالِكَ ثابتٌ ... كنُزولِهِمْ أيْضاً هُنَا لِلشَّانِ

١١٨٤ ـ وعُروجُهُمْ بَعْدَ القَضَا كعرُوجِهِمْ ... أيضاً هُنَا فلهُمْ إذاً شَأنَانِ

١١٨٥ ـ ويزولُ هَذَا السَّقْفُ يَوْمَ مَعَادِنَا ... فعُروجُهُمْ لِلعَرْشِ والرَّحْمٰنِ

١١٨٦ ـ هَذَا وَمَا نَضِجَتْ لَدَيَّ وعلْمُهَا الْـ ... ـمَوكُولُ بَعدُ لِمُنْزِلِ القُرْآنِ

١١٨٧ ـ وأعوذُ بالرَّحْمٰنِ مِنْ جَزْمٍ بِلا ... عِلْمٍ وَهَذَا غَايَةُ الإمْكَانِ

١١٨٨ ـ واللهُ أعْلَمُ بالمُرادِ بقَوْلِهِ ... ورَسُولُهُ المبْعُوثُ بالفُرْقَانِ

فصلٌ

١١٨٩ ـ هَذَا وخَامِسُهَا صُعودُ كَلَامِنَا ... بالطَّيِّبَاتِ إلَيْهِ والإحْسَانِ

١١٩٠ ـ وَكَذَا صُعُودُ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَا ... تِ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الإِيمَانِ

١١٩١ ـ وَكَذَا صُعُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ ... أَيْضاً إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

١١٩٢ ـ وَكَذَا عُرُوجُ مَلائِكٍ قَدْ وُكِّلُوا ... مِنَّا بِأَعْمَالٍ وَهُمْ بَدَلَانِ

١١٩٣ ـ فَإِلَيْهِ تَعْرُجُ بُكْرَةً وعَشِيَّةً ... والصُّبْحُ يَجْمَعُهُمْ عَلَى القُرْآنِ

١١٩٤ ـ كَيْ يَشْهَدُوه، ويَعْرُجُونَ إِلَيْهِ بالْـ ... أَعْمَالِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

١١٩٥ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ اللَّيْلِ يَرْفَعُهُ إِلَى الـ ... رَّحْمٰنِ مِنْ قَبْلِ النَّهَارِ الثَّانِي

١١٩٦ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ اليَوْمِ يَرْفَعُهُ لَهُ ... مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ حَافِظُ الإِنْسَانِ

١١٩٧ ـ وَكَذَاكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقّاً م ... ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١١٩٨ ـ بَلْ جَاوزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وقَدْ دَنَا ... مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرتْ قَوْسَانِ

١١٩٩ ـ بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِداً ... خَمْساً عِدَادَ الفَرْضِ فِي الحُسْبَانِ

١٢٠٠ ـ وَكَذَاكَ رَفْعُ الرُّوحِ عِيسَى المرْتَضَى ... حَقّاً إِلَيْهِ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٠١ ـ وَكَذَاكَ تَصعَدُ رُوحُ كلِّ مُصَدِّقٍ ... لَمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الأَبْدَانِ

١٢٠٢ ـ حَقّاً إِلَيْهِ كَيْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ ... وتَعُودَ يَوْمَ العَرْضِ للجُثْمَانِ

١٢٠٣ ـ وَكَذَا دُعَا المضْطَرِّ أَيْضاً صَاعِدٌ ... أَبَداً إِلَيْهِ عِنْدَ كلِّ أَوَانِ

١٢٠٤ ـ وَكَذَا دُعَا المظْلُومِ أَيْضاً صَاعِدٌ ... حَقّاً إِلَيْهِ قَاطِعَ الأَكْوَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٠٥ ـ هَذَا وسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزو ... لُ كَذلكَ التَّنْزِيلُ للْقُرْآنِ

١٢٠٦ ـ واللَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ ... تَنْزِيلُهُ بالحَقِّ والبُرْهَانِ

١٢٠٧ ـ أَيَكُونُ تنزيلًا ولَيْسَ كَلَامَ مَنْ ... فَوْقَ العِبَادِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ

١٢٠٨ ـ أَيَكُونُ تَنْزِيلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ والرَّ ... حمٰنُ لَيْسَ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٢٠٩ ـ وَكَذَا نُزولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... فِي النِّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وذَاكَ الثَّانِي

١٢١٠ ـ فيقُولُ لَسْتُ بسَائِلٍ غَيرِي بأحْـ ... ـوَالِ العِبَادِ أنَا العَظِيمُ الشَّانِ

١٢١١ ـ مَنْ ذَاكَ يَسْأَلُنِي فيُعْطَى سُؤْلَهُ ... مَنْ ذَا يَتُوبُ إلَيَّ مِنْ عِصْيَانِ

١٢١٢ ـ مَنْ ذَاكَ يسْأَلُنِي فَأغْفِرَ ذَنْبَهُ ... فَأَنَا الوَدُودُ الوَاسِعُ الغُفْرانِ

١٢١٣ ـ مَنْ ذَا يُرِيدُ شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَأَنَا القَرِيبُ مُجِيبُ مَنْ نَادَانِي

١٢١٤ ـ ذَا شَأْنُهُ سُبْحَانَهُ وبحَمْدِهِ ... حَتَّى يكُونَ الفجْرُ فجراً ثَانِي

١٢١٥ ـ يَا قَوْمُ لَيْسَ نزُولُهُ وعُلُوُّهُ ... حقّاً لَدَيْكُمْ بَلْ هُمَا عَدَمانِ

١٢١٦ ـ وَكذَاكَ لَيْسَ يقُولُ شيئاً عنْدَكُمْ ... لَا ذَا ولَا قَوْلٌ سِوَاهُ ثَانِ

١٢١٧ ـ كُلٌّ مَجَازٌ لا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ ... أوِّلْ وَزِدْ وانقُصْ بِلَا بُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢١٨ ـ هَذَا وتَامِنُهَا بسُورَةِ غَافِرٍ ... هُوَ رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمَنِ

١٢١٩ ـ دَرَجَاتُهُ مرْفُوعَةٌ كمَعَارِجٍ ... أيضاً لَهُ وكِلَاهُمَا رَفْعَانِ

١٢٢٠ ـ وَفَعِيلُ فِيهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ ... وسِيَاقُهَا يأبَاهُ ذُو التِّبْيَانِ

١٢٢١ ـ لَكنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرجَاتُهُ ... لكَمَالِ رِفْعَتِهِ عَلَى الأكْوَانِ

١٢٢٢ ـ هَذَا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ ... عَنْهُ وخُذْ مَعْنَاهُ فِي القُرآنِ

١٢٢٣ ـ فَنَظِيرُهَا الْمُبْدي لَنَا تَفْسِيرَهَا ... في ذِي المعَارِجِ لَيْسَ يفْتَرِقَانِ

١٢٢٤ ـ والرُّوحُ والأمْلَاكُ تَصْعَدُ في مَعَا ... رِجِهِ إلَيْهِ جَلَّ ذو السُّلْطَانِ

١٢٢٥ ـ ذَا رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ حقّاً مَا هُمَا ... إلَّا سَوَاءٌ أوْ هُمَا شِبْهَانِ

١٢٢٦ ـ فَخُذِ الكِتَابَ بِبَعْضِهِ بَعْضاً كَذَا ... تَفسِيرُ أهْلِ العِلْمِ لِلقُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢٢٧ ـ هَذَا وتَاسِعُهَا النُّصُوصُ بأَنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ وذَا بِلَا حُسْبَانِ

١٢٢٨ ـ فاسْتَحْضِرِ الوَحْيَيْنِ وانظُرْ ذَاكَ تَلْـ ـقَاهُ مُبِيناً وَاضِحَ التِّبْيَانِ

١٢٢٩ ـ ولسَوْفَ نذكُرُ بَعْضَ ذَلكَ عَنْ قَرِيـ ـبٍ كَيْ تَقُومَ شَوَاهِدُ الإيمَانِ

١٢٣٠ ـ وإذا أتَتْ «في» لا تَكُنْ مُسْتَوْحِشاً مِنْهَا وَلَا تَكُ عِنْدَهَا بِجَبَانِ

١٢٣١ ـ لَيسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إلهِنَا عَقْلًا وَلَا عُرْفاً ولَا بِلِسَانِ

١٢٣٢ ـ إذ أجْمَعَ السَّلَفُ الكِرَامُ بأنَّ مَعْـ ـنَاهَا كَمَعْنَى «فَوْقَ» بالبُرْهَانِ

١٢٣٣ ـ أوْ أنَّ لَفْظَ سَمَائِهِ يُعنَى بِهِ نَفْسُ العُلُوِّ المطْلَقِ الحقَّانِي

١٢٣٤ ـ والرَّبُّ فِيهِ ولَيْسَ يَحْصُرُهُ مِنَ الْـ ـمَخْلُوقِ شَيءٌ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ

١٢٣٥ ـ كُلُّ الجِهَاتِ بأسْرِهَا عَدَمِيَّةٌ فِي حَقِّهِ هُوَ فَوْقَهَا بِبَيَانِ

١٢٣٦ ـ قَدْ بَانَ عَنْهَا كلِّهَا فَهُوَ المُحِيـ ـطُ ولا يُحَاطُ بخَالِقِ الأكْوانِ

١٢٣٧ ـ مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بعدُ ذُو التعْطِيلِ مِنْ وَصْفِ العُلُوِّ لربِّنَا الرَّحْمنِ

١٢٣٨ ـ أيَرُدُّ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ قطُّ ذا بَعْدَ التَّصَوُّرِ يَا أولِي الأذْهَانِ

١٢٣٩ ـ واللَّهِ مَا رَدَّ امْرُؤٌ هَذَا بِغَيْـ ـرِ الجَهْلِ أوْ بحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٤٠ ـ هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ البَعْضِ مِنْ أمْلَاكِهِ بالعِنْدِ لِلرَّحْمنِ

١٢٤١ ـ وَكذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْـ ـدِ اللهِ فَوْقَ العَرْشِ ذُو تِبْيَانِ

١٢٤٢ ـ لَوْ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الوَرَى كَانُوا جَمِيعاً عِنْدَ ذِي السُّلْطَانِ

١٢٤٣ ـ وَيكُونُ عِنْدَ اللهِ إبليسٌ وجِبْـ ـرِيلٌ هُمَا فِي العِنْدِ مُسْتَوِيَانِ

١٢٤٤ ـ وَتمَامُ ذَاكَ القَوْلِ أنَّ مَحَبَّةَ الرَّ حْمنِ عَيْنُ إرَادةِ الأكْوانِ

١٢٤٥ ـ وَكِلَاهُمَا مَحْبُوبُهُ ومُرَادُهُ وَكِلَاهُمَا هُوَ عِنْدَهُ سِيَّانِ

١٢٤٦ ـ إنْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّكْوِينِ فَالـ ـذَّاتَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَخْلُوقَانِ

١٢٤٧ ـ أَوْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّقْرِيبِ تَقْـ ... ـرِيبِ الحَبِيبِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ

١٢٤٨ ـ فَالحُبُّ عِنْدَكُمُ المشِيئَةُ نَفْسُها ... وَكِلَاهُمَا فِي حُكْمِهَا مِثْلَانِ

١٢٤٩ ـ لَكِنْ مُنَازِعُكُمْ يَقُولُ بِأَنَّهَا ... عِنْدِيَّةٌ حَقّاً بِلَا رَوَغَانِ

١٢٥٠ ـ جَمَعَتْ لَهُ حُبَّ الإِلٰهِ وَقُرْبَهُ ... مِنْ ذَاتِهِ وَكَرَامَةَ الإِحْسَانِ

١٢٥١ ـ وَالحُبُّ وَصفٌ وَهْوَ غَيْرُ مشِيئَةٍ ... والعِنْدُ قُرْبٌ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٥٢ ـ هَذَا وحَادِي عَشْرَهُنَّ إِشَارَةٌ ... نَحْوَ الْعُلُوِّ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

١٢٥٣ ـ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ ... إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكٌ مِنَ الإِنْسَانِ

١٢٥٤ ـ وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ الْـ ... ـحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفِ الغُفْرَانِ

١٢٥٥ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ قَدْ كُرِّمَتْ ... مُسْتَشْهِداً لِلوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

١٢٥٦ ـ يَا رَبِّ فَاشْهَدْ أَنَّنِي بَلَّغْتُهُمْ ... وَيُشِيرُ نَحْوَهُمُ لِقَصْدِ بَيَانِ

١٢٥٧ ـ فَغَدا البَنَانُ مُرَفَّعاً وَمُصَوَّباً ... صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الغُفْرَانِ

١٢٥٨ ـ أَدَّيْتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَا ... حَقَّ البَلَاغِ الوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٥٩ ـ هَذَا وَثَانِيَ عَشْرَهَا وَصْفُ الظُّهُو ... رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٦٠ ـ والظَّاهِرُ العَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ ... شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ

١٢٦١ ـ حَقّاً رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ ... وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ

١٢٦٢ ـ فَاقْبَلْهُ لَا تَقْبَلْ سِوَاهُ مِنَ التَّفَا ... سِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِلَا بُرْهَانِ

١٢٦٣ ـ والشَّيْءُ حِينَ يَتِمُّ مِنْه عُلُوُّهُ ... فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٢٦٤ ـ أَوَ مَا تَرى هَذِي السَّمَا وَعُلُوَّهَا ... وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ

١٢٦٥ ـ وَالعَكْسُ أَيْضاً ثَابِتٌ فَسُفُولُهُ ... وَخَفَاؤُهُ إذ ذَاكَ مُصْطَحِبَانِ

١٢٦٦ ـ فَانْظُرْ إِلَى عُلْوِ المُحِيطِ وأَخْذِهِ ... صِفَةَ الظُّهُورِ وذَاكَ ذُو تبْيَانِ

١٢٦٧ ـ وَانْظُر خَفَاءَ المَركَزِ الأَدْنَى وَوَصْـ ... ـفَ السُّفْلِ منه وَكَوْنَهُ تَحْتَانِي

١٢٦٨ ـ وَظُهُورُهُ سُبْحَانَهُ بِالذَّاتِ مِثْـ ... ـلُ عُلُوِّهِ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ

١٢٦٩ ـ لَا تَجْحَدَنَّهُمَا جُحُودَ الجَهْمِ أَوْ ... صَافَ الكَمَالِ تكُونُ ذَا بُهْتَانِ

١٢٧٠ ـ وَظُهُورُهُ هُوَ مُقْتَضٍ لِعُلُوِّهِ ... وَعُلُوُّهُ لِظُهُورِهِ بِبَيَانِ

١٢٧١ ـ وَلِذاك قَدْ دَخَلَتْ هُنَاكَ الفَاءُ لِلتَّـ ... ـسْبِيبِ مُؤْذِنَةً بِهَذَا الشَّانِ

١٢٧٢ ـ فَتَأَمَّلَنْ تَفْسِيرَ أَعْلَمِ خَلْقِهِ ... بِصِفَاتِهِ مَن جاء بالقرآنِ

١٢٧٣ ـ إِذْ قَالَ أَنْتَ كَذَا فَلَيْسَ لِضِدِّهِ ... أَبَداً إِلَيْكَ تَطَرُّق الإِثْيَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٧٤ ـ هَذَا وَثَالِثَ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ ... أَنَّا نَرَاهُ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

١٢٧٥ ـ فَسَلِ المعَطِّلَ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَا ... أَمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ

١٢٧٦ ـ أَمْ خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا سُبْحَانَهُ ... أَمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوْقِنَا بِبَيَانِ

١٢٧٧ ـ يَا قَوْمُ مَا فِي الأَمرِ شَيءٌ غَيْرُ ذَا ... أَوْ أَنَّ رؤيَتَهُ بِلَا إِمْكَانِ

١٢٧٨ ـ إِذْ رُؤيَةٌ لَا فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرَّ ... ائِي مُحَالٌ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

١٢٧٩ ـ وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئاً سِوَى ذَا كَانَ دَعْـ ... ـواهُ مُكَابَرَةً عَلَى الأَذْهَانِ

١٢٨٠ ـ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقٌ مِنْكُمْ لأَهْـ ... ـلِ الاعْتِزَالِ مَقَالَةً بِأَمَانِ

١٢٨١ ـ مَا بَيْنَنَا خُلْفٌ وَبَيْنَكُمُ لَدَى التَّـ ... ـحْقِيقِ فِي مَعْنًى فَيَا إِخْوَانِي

١٢٨٢ ـ شُدُّوا بِأَجْمَعِنَا لِنَحمِلَ حَمْلَةً ... تَذَرُ المُجَسِّمَ فِي أَذَلِّ هَوَانِ

١٢٨٣ ـ إِذْ قَالَ إِنَّ إِلَهَهُ حَقّاً يُرَى ... يَوْمَ المعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

١٢٨٤ ـ وتَصِيرُ أَبْصَارُ العِبَادِ نَوَاظِراً ... حَقّاً إِلَيْهِ رُؤْيَةً بِعِيَانِ

١٢٨٥ ـ لَا رَيْبَ أَنَّهُمُ إذا قَالُوا بِذَا ... لَزِمَ العُلُوُّ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ

١٢٨٦ ـ وَيكُونُ فوْقَ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... فَلِذاكَ نَحْنُ وَحِزْبُهُمْ خَصْمَانِ

١٢٨٧ ـ لَكِنَّنَا سِلْمٌ وأنتُمْ إذْ تَسَا ... عَدْنَا عَلَى نَفْيِ العُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٢٨٨ ـ فَعُلُوُّهُ عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فَوْ ... قَ العَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا دَيَّانِ

١٢٨٩ ـ لَا تَنْصِبُوا مَعَنا الخِلَافَ فَمَا لَهُ ... طَعْمٌ فَنَحْنُ وأَنْتُمُ سِلْمَانِ

١٢٩٠ ـ هَذَا الَّذِي واللَّهِ مُودَعُ كُتْبِهِمْ ... فانْظُر تَرَى يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢٩١ ـ هَذَا وَرَابِعَ عَشْرَهَا إِقْرَارُ سَا ... ئِلهِ بِلَفْظِ «الأَيْنِ» لِلرَّحْمٰنِ

١٢٩٢ ـ وَلَقَدْ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ بَعْدَمَا ... سَأَلَ الرَّسُولَ بِلَفْظِهِ بِوزَانِ

١٢٩٣ ـ وَرَوَاهُ تَبْلِيغاً لَهُ ومُقَرِّراً ... لَمَّا أَقَرَّ بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

١٢٩٤ ـ هَذَا وَمَا كَانَ الجَوَابُ جَوابَ «مَنْ» ... لَكِنْ جَوَابَ اللَّفْظِ بِالمِيزَانِ

١٢٩٥ ـ كَلّا وَلَيْسَ لِـ «مَنْ» دُخُولٌ قَطُّ فِي ... هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٢٩٦ ـ دَعْ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ ... «أَيْنَ الإِلٰهُ؟» لِعَالِمٍ بِلِسَانِ

١٢٩٧ ـ واللَّهِ ما قَصَدَ المخَاطِبُ غَيرَ مَعْـ ... ـنَاهَا الذِي وُضِعَتْ لهُ الحقَّانِي

١٢٩٨ ـ واللَّهِ مَا فَهِمَ المخَاطَبُ غَيْرَهُ ... واللَّفظُ موضُوعٌ لِقَصْدِ بَيَانِ

١٢٩٩ ـ يَا قَوْمُ لَفْظُ «الأَيْنِ» مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّ ... حْمٰنِ عِنْدَكُمُ وذُو بُطْلَانِ

١٣٠٠ ـ وَيَكَادُ قَائِلُكُمْ يُكَفِّرُنَا بِهِ ... بَلْ قَدْ وهَذَا غَايَةُ العُدْوَانِ

١٣٠١ ـ لَفْظٌ صَرِيحٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الوَرَى ... قَوْلًا وإِقْرَاراً هُمَا نَوْعَانِ

١٣٠٢ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الرَّسُولُ بِعَاجِزٍ ... عَنْ لَفْظِ «مَنْ» مَعَ أَنَّهَا حَرْفَانِ

١٣٠٣ ـ «والأَينُ» أَحرُفُهَا ثَلَاثٌ وَهْيَ ذُو ... لَبْسٍ و«مَنْ» فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٣٠٤ ـ واللَّهِ مَا المَلَكَانِ أَفْصَحَ مِنْهُ إِذْ ... فِي القَبْرِ مَنْ رَبُّ الوَرَى يَسَلَانِ
١٣٠٥ ـ ويَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ؟ يَعْنِي «مَنْ» فَلَا ... واللَّهِ مَا اللَّفْظَانِ متَّحِدَانِ
١٣٠٦ ـ كَلَّا وَلَا مَعْنَاهُمَا أيضاً لِذِي ... لُغَةٍ وَلَا شَرْعٍ وَلَا إِنْسَانِ

* * *

فصلٌ

١٣٠٧ ـ هَذَا وَخَامِسَ عَشْرَهَا الإِجْمَاعُ مِنْ ... رُسُلِ الإِلهِ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٣٠٨ ـ فالمُرْسَلُونَ جَمِيعُهُمْ مَعَ كُتْبِهِمْ ... قَدْ صَرَّحُوا بالفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
١٣٠٩ ـ وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعَهُمْ شَيْخُ الوَرَى ... والدِّينِ عَبْدُالقَادِرِ الكَيلَانِي
١٣١٠ ـ وأَبُو الوَلِيدِ المالِكِي أَيْضاً حَكَى ... إِجْمَاعَهُمْ أعني «ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي»
١٣١١ ـ وَكَذَا أَبُو العَبَّاسِ أَيْضاً قَدْ حَكَى ... إِجْمَاعَهُمْ عَلَمُ الهُدَى الحَرَّانِي
١٣١٢ ـ ولَهُ اطِّلاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ ... لِسِوَاه مِنْ مُتَكَلِّمٍ ولِسَانِ
١٣١٣ ـ هَذا ونَقْطَعُ نَحْنُ أيضاً أَنَّهُ ... إِجْمَاعُهُمْ قَطْعاً عَلَى البُرهَانِ
١٣١٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ الصِّفَاتِ لِخَالِقِ الأَكْوَانِ
١٣١٥ ـ وَكَذَاكَ نقطَعُ أنهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ الكَلَامِ لِرَبِّنَا الرحْمَنِ
١٣١٦ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ المَعَادِ لهَذِهِ الأَبْدَانِ
١٣١٧ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جاؤوا بِتَوْ ... حِيدِ الإِلهِ ومَا لَهُ مِنْ ثَانِ
١٣١٨ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ القَضَاءِ وَمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
١٣١٩ ـ فالرُّسْلُ مُتَّفِقُونَ قَطْعاً فِي أُصُو ... لِ الدِّينِ دُونَ شَرَائِعِ الإِيمَانِ
١٣٢٠ ـ كُلٌّ لَهُ شَرْعٌ ومِنْهَاجٌ وَذَا ... فِي الأَمْرِ لَا التَّوْحِيدِ فافْهَمْ ذَانِ
١٣٢١ ـ فالدِّينُ فِي التَّوْحِيدِ دِينٌ وَاحِدٌ ... لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
١٣٢٢ ـ دِينُ الإِلهِ اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ ... ولِنَفْسِهِ هُوَ قَيِّمُ الأَدْيَانِ
١٣٢٣ ـ فَمِنَ المُحَالِ بأَنْ يَكُونَ لِرُسْلِهِ ... فِي وَصْفِهِ خَبَرَانِ مُخْتَلِفَانِ

١٣٢٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِعَدْ ... لِ اللهِ بَيْنَ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

١٣٢٥ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ أَيْضاً دَعَوْا ... لِلْخَمْسِ وَهْيَ قَوَاعِدُ الإِيمَانِ

١٣٢٦ ـ إِيمَانُنَا بِاللهِ ثُمَّ بِرُسْلِهِ ... وبِكُتْبِهِ وقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

١٣٢٧ ـ وبِجُنْدِهِ وَهُمُ المَلائِكَةُ الأُلَى ... هُمْ رُسْلُهُ لِمَصَالِحِ الأَكْوَانِ

١٣٢٨ ـ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ حَقّاً لَا الأُصُو ... لُ الخَمْسُ لِلْقَاضِي هوَ الهَمَذانِي

١٣٢٩ ـ تِلْكَ الأُصُولُ لِلِاعْتِزالِ وَكَمْ لَهَا ... فَرْعٍ فَمِنْهُ الخَلْقُ لِلقُرْآنِ

١٣٣٠ ـ وجُحُودُ أَوْصَافِ الإِلهِ ونَفْيُهُمْ ... لِعُلُوِّهِ والفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

١٣٣١ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُهُمُ لِرؤيتِنَا لَهُ ... يَومَ اللِّقَاءِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

١٣٣٢ ـ ونَفَوْا قَضَاءَ الرَّبِّ والقَدَرَ الَّذِي ... سَبَقَ الكِتَابُ بِهِ هُمَا حَتْمَانِ

١٣٣٣ ـ مِنْ أَجْلِ هَاتِيكَ الأُصُولِ، وخَلَّدُوا ... أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي لَظَى النِّيرَانِ

١٣٣٤ ـ ولأَجْلِهَا نَفَوُا الشَّفَاعَةَ فِيهِمُ ... وَرَمَوْا رُوَاةَ حَدِيثِهَا بِطِعَانِ

١٣٣٥ ـ ولأَجْلِهَا قَالُوا بِأَنَّ اللهَ لَمْ ... يَقْدِرْ عَلَى إصلاحِ ذي العصيانِ

١٣٣٦ ـ ولأَجْلِهَا قالوا بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ ... يَقْدِرْ عَلَى إِيمانِ ذي الكُفْرَانِ

١٣٣٧ ـ ولأَجْلِها حَكَمُوا عَلَى الرَّحْمٰنِ بالشَّـ ... ـرِّ المُحَالِ شَرِيعَةِ البُهْتَانِ

١٣٣٨ ـ ولأَجْلِهَا هُمْ يُوجِبُونَ رِعَايَةً ... لِلأَصْلَحِ الموجُودِ في الإِمْكَانِ

١٣٣٩ ـ حَقّاً عَلَى رَبِّ الوَرَى بِعُقُولِهِمْ ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذا السُّبْحَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٣٤٠ ـ هَذَا وَسَادِسَ عَشْرَهَا إِجْمَاعُ أَهْـ ... ـلِ العِلْمِ أَعْنِي حُجَّةَ الأَزْمَانِ

١٣٤١ ـ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لَهُ ... أَهْلُ الحَدِيثِ وعَسْكَرُ القُرْآنِ

١٣٤٢ ـ لَا عِبْرَةً بِمُخَالِفٍ لَهُمُ وَلَوْ ... كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ والبُعْرانِ

١٣٤٣ ـ أَنَّ الَّذي فَوْقَ السَّمٰواتِ الْعُلى ... والعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ

١٣٤٤ ـ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وبِحَمْدِهِ ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتِوَا الرَّحْمٰنِ

١٣٤٥ ـ فَاسْمَعْ إذاً أَقْوَالَهُمْ واشْهَدْ عَلَيْـ ... ـهِمْ بِعْدَهَا بِالكُفْرِ والإيمَانِ

١٣٤٦ ـ واقْرَأْ تَفَاسِيرَ الأئمَّةِ ذَاكِرِي الْـ ... إسْنَادِ فَهْيَ هِدَايَةُ الحَيْرَانِ

١٣٤٧ ـ وَانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِتَفْـ ... ـسِيرِ «اسْتَوَى» إنْ كُنتَ ذَا عِرْفَانِ

١٣٤٨ ـ وانْظُرْ إلَى أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ ... كَمُجَاهِدٍ ومُقَاتِلٍ حَبْرَانِ

١٣٤٩ ـ وَانْظُرْ إلَى الكَلْبِيِّ أيْضاً والَّذي ... قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرَانِ

١٣٥٠ ـ وَكَذَا رُفَيعُ التَّابِعِيُّ أَجَلُّهُمْ ... ذَاكَ الرِّيَاحِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ

١٣٥١ ـ كَمْ صَاحِبٍ أَلْقَى إلَيْهِ عِلْمَهُ ... فَلِذَاكَ مَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ اثْنَانِ

١٣٥٢ ـ فَلْيَهْنِ مَنْ قَدْ سَبَّهُ إذْ لَمْ يُوَا ... فِقْ قَوْلُهُ تَحْرِيفَ ذِي البُهْتَانِ

١٣٥٣ ـ فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ لِلفَارِسِ الطَّعَّانِ

١٣٥٤ ـ وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذلِكَ ارْ ... تَفَعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١٣٥٥ ـ وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رابِعٌ ... وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي

١٣٥٦ ـ يَخْتَارُ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ ... أَدْرَى مِنَ الجَهْمِيِّ بِالقُرْآنِ

١٣٥٧ ـ والأَشْعَرِيُّ يقُولُ تَفْسِيرُ اسْتَوى ... بِحَقِيقَةِ اسْتَوْلَى مِنَ البُهْتَانِ

١٣٥٨ ـ هُوَ قَولُ أَهلِ الاعْتِزَالِ وَقَوْلُ أَتْـ ... ـبَاعٍ لِجَهْمٍ وَهْوَ ذُو بُطْلانِ

١٣٥٩ ـ فِي كُتْبِهِ قَدْ قَالَ ذَا مِنْ مُوجَزٍ ... وإبَانَةٍ ومَقَالَةٍ بِبَيَانِ

١٣٦٠ ـ وَكَذَلِكَ البَغَوِيُّ أيْضاً قَدْ حَكَا ... هُ عَنْهُمُ بِمَعَالِمِ القُرْآنِ

١٣٦١ ـ وانْظُرْ كَلَامَ إمامِنَا هُوَ مَالِكٌ ... قَدْ صَحَّ عَنْهُ قَوْلُ ذي إتْقَانِ

١٣٦٢ ـ فِي الاسْتِواءِ بِأَنَّهُ المَعْلُومُ لَـ ... ـكِنْ كَيْفُهُ خَافٍ عَلَى الأَذْهَانِ

١٣٦٣ ـ ورَوَى ابنُ نَافِعٍ الصَّدُوقُ سَمَاعَهُ ... مِنْهُ عَلَى التَّحْقِيقِ والإتْقَانِ

١٣٦٤ ـ اللَّهُ حَقّاً فِي السَّمَاءِ وعِلْمُهُ ... سُبْحَانَهُ حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ

١٣٦٥ ـ فانْظُرْ إلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الذَّاتِ والْـ ... ـمَعْلُومِ مِنْ ذَا العَالِمِ الرَّبَّانِي

١٣٦٦ ـ فالذَّاتُ خُصَّتْ بالسَّمَاءِ وإنَّما الْـ ... ـمَعْلُومُ عَمَّ جَمِيعَ ذِي الأَكْوَانِ

١٣٦٧ ـ ذَا ثَـابـتٌ عَـنْ مَـالِكٍ مَـنْ رَدَّهُ ... فَـلَسَـوفَ يَـلْقَـى مَـالِكـاً بِـهَـوَانِ

١٣٦٨ ـ وَكَـذَاكَ قَـالَ الـتِّـرمِـذيُّ بـجَـامِـعٍ ... عَـنْ بَـعْـضِ أهْـلِ الـعِـلْـمِ والإيـمَـانِ

١٣٦٩ ـ الـلَّهُ فَـوْقَ الـعـرشِ لَكـن عـلمُـهُ ... مـعَ خَـلْقِـه تَـفْـسِـيـرَ ذي إيـمـانِ

١٣٧٠ ـ وَكَـذاكَ أوْزَاعِـيُّـهُـمْ أيـضـاً حَـكَـى ... عَـنْ سَـائِرِ الـعُـلَـمَـاءِ فـي الـبُـلْدَانِ

١٣٧١ ـ مِـنْ قَـرْنِـهِ والـتَّـابِـعـون جَـمِـيـعُـهُـمْ ... مُـتَـوافِـرونَ وَهُـمْ أولُو الـعِـرْفَـانِ

١٣٧٢ ـ إيـمـانَـهُـمْ بـعُـلُوِّهِ سُـبْـحَـانَـهُ ... فَـوْقَ الـعِـبَـادِ وفـوقَ ذِي الأكْـوَانِ

١٣٧٣ ـ وَكَـذاكَ قَـالَ الـشَّـافِـعيُّ حَـكَـاهُ عَـنْـ ... ـهُ الـبَـيْـهَـقِـيُّ وشَـيْـخُـهُ الـرَّبَّـانِـي

١٣٧٤ ـ حَـقّـاً قَـضَـى الـلَّهُ الـخِـلَافَـةَ رَبُّـنَـا ... فَـوقَ الـسَّـمَـاءِ لِأصْـدَقِ الـعُـبْـدَانِ

١٣٧٥ ـ حِـبُّ الـرَّسُـولِ وقـائِمٌ مِـنْ بـعْـدِهِ ... بـالـحَـقِّ لَا فَـشِـلٌ ولَا مُـتَـوَانِ

١٣٧٦ ـ فانظُرْ إلَى المَقْضِيِّ فِي ذِي الأرضِ لـ ... ـكِنْ فِي السَّمَاءِ قَضَاءُ ذِي السُّلطَانِ

١٣٧٧ ـ وَقَـضَـاؤُهُ وَصْـفٌ لَهُ لَمْ يَـنْـفَـصِـلْ ... عَـنْـهُ، وَهَـذَا وَاضِـحُ الـبُـرْهَـانِ

١٣٧٨ ـ وَكـذَلـكَ الـنُّـعْـمَـانُ قَـالَ وَبَـعْـدَهُ ... يَـعْـقُـوبُ والألْفـاظُ لِلنُّـعْـمَـانِ

١٣٧٩ ـ مَـنْ لَمْ يُـقِـرَّ بـعَـرْشِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وفـوْقَ كـلِّ مَـكَـانِ

١٣٨٠ ـ ويُـقِـرَّ أنَّ الله فَـوْقَ الـعَـرْشِ لَا ... يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ هَـواجِـسُ الأذْهَـانِ

١٣٨١ ـ فَـهُـوَ الَّذي لَا شَـكَّ فِـي تَـكْـفِـيـرِهِ ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِـنْ إمَـامِ زَمَـانِ

١٣٨٢ ـ هَـذَا الَّذِي فِي الفِقْهِ الَاكْبَرِ عنْدَهُمْ ... وَلَهُ شُـرُوحٌ عِـدَّةٌ لِبَـيَـانِ

١٣٨٣ ـ وانـظُـرْ مَـقَـالَةَ أحْـمَـدٍ ونُـصُـوصَـهُ ... فـي ذَاكَ تَـلْـقَـاهَـا بـلَا حُـسْـبَـانِ

١٣٨٤ ـ فَـجَـمِـيـعُـهَـا قَـدْ صَـرَّحَـتْ بـعُـلُوِّهِ ... وبِـالِاسْـتِـوَا والـفَـوْقِ لـلرَّحْـمَـنِ

١٣٨٥ ـ ولَـهُ نـصُـوصٌ وَارِدَاتٌ لَمْ تَـقَـعْ ... لِسِـوَاهُ مِـنْ فُـرْسَـانِ هَـذَا الـشَّـانِ

١٣٨٦ ـ إذْ كَـانَ مُـمْـتَـحَـنـاً بـأَعْـدَاءِ الـحَـدِيـ ... ـثِ وَشِـيـعَـةِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـكُـفْـرَانِ

١٣٨٧ ـ وإذا أرَدْتَ نُـصُـوصَـهُ فـانْـظُـر إلَى ... مَـا قَـدْ حَـكَـى الـخَـلَّالُ ذُو الإتْـقَـانِ

١٣٨٨ ـ وَكـذاكَ إسْـحَـاقُ الإمَـامُ فـإنَّـهُ ... قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرَانِ

١٣٨٩ ـ وابْـنُ الـمـبَـارَكِ قَـالَ قَـوْلًا شَـافِـيـاً ... إنْـكَـارُهُ عَـلَـمٌ عَـلَـى الـبُـهْـتَـانِ

١٣٩٠ ـ قَالُوا لَهُ مَا ذَاكَ نَعْرِفُ رَبَّنَا ... حَقّاً بِهِ لِنَكُونَ ذَا إِيمَانِ

١٣٩١ ـ فَأَجَابَ نَعْرِفُهُ بِوَصْفِ عُلُوِّهِ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٣٩٢ ـ وبِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً عَلى الْـ ... ـعَرْشِ الرَّفِيعِ فَجَلَّ ذو السُّلْطَانِ

١٣٩٣ ـ وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَجَّعَ ابْنَ خُزَيْمَةٍ ... إِذْ سَلَّ سَيْفَ الحَقِّ والعِرْفَانِ

١٣٩٤ ـ وَقَضَى بِقَتْلِ المُنْكِرِينَ عُلُوَّهُ ... بَعْدَ اسْتِتَابَتِهِمْ مِنَ الكُفْرَانِ

١٣٩٥ ـ وبِأَنَّهُمْ يُلْقَوْنَ بَعْدَ القَتْلِ فَوْ ... قَ مَزَابِلِ الْمَيْتَاتِ والأَنْتَانِ

١٣٩٦ ـ فَشَفَى الإِمَامُ العَالِمُ الحَبْرُ الَّذِي ... يُدْعَى إِمَامَ أَئِمَّةِ الأَزْمَانِ

١٣٩٧ ـ وَلَقَدْ حَكَاهُ الحَاكِمُ العَدْلُ الرِّضَا ... فِي كُتْبِهِ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٣٩٨ ـ وَحَكَى ابْنُ عَبْدِالبَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ ... وَكِتَابِ الِاسْتِذْكَارِ غَيْرَ جَبَانِ

١٣٩٩ ـ إِجْمَاعَ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ اللَّهَ فَوْ ... قَ العَرْشِ لَمْ يُنْكِرهُ ذو إِيمَانِ

١٤٠٠ ـ وأَتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الهُدَى ... لَكِنَّهُ مَرَضٌ عَلَى العُمْيَانِ

١٤٠١ ـ وَكَذَا عَلِيُّ الأَشْعَرِيُّ فَإِنَّهُ ... فِي كُتْبِهِ قَدْ جَاءَ بِالتِّبْيَانِ

١٤٠٢ ـ مِنْ مُوجَزٍ وإِبَانَةٍ ومَقَالَةٍ ... ورَسَائِلٍ لِلثَّغْرِ ذَاتِ بَيَانِ

١٤٠٣ ـ وأَتَى بِتَقْرِيرِ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْ ... قَ العَرْشِ بِالإِيضَاحِ والبُرْهَانِ

١٤٠٤ ـ وأَتى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ بِأَحْسَنِ التَّـ ... ـقْرِيرِ فَانْظُرْ كُتْبَهُ بِعِيَانِ

١٤٠٥ ـ واللَّهِ مَا قَالَ المُجَسِّمُ مِثْلَ مَا ... قَدْ قَالَهُ ذَا العَالِمُ الرَّبَّانِي

١٤٠٦ ـ فَارْمُوهُ وِيْحَكُمُ بِمَا تَرْمُوا بِهِ ... هَذَا المُجَسِّمَ يا أُولِي العُدْوَانِ

١٤٠٧ ـ أو لَا فَقُولُوا إِنَّ ثَمَّ حَزَازَةً ... وَتَنَفُّسَ الصُّعَدَاءِ مِنْ حَرَّانِ

١٤٠٨ ـ فَسَلُوا الإِلهَ شِفَاءَ ذَا الدَّاءِ العُضَا ... لِ مُجَانِبِ الإِسْلَامِ والإِيمَانِ

١٤٠٩ ـ وانْظُرْ إِلَى حَرْبٍ وإِجْمَاعٍ حَكَى ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَىً كِرْمَانِي

١٤١٠ ـ وانْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابنِ وَهْبٍ أَوحَدِ الـ ... ـعُلَمَاءِ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي المِيزَانِ

١٤١١ ـ وانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ عَبْدُالله فِي ... تِلْكَ الرِّسَالَةِ مُفْصِحاً بِبَيَانِ

١٤١٢ ـ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... بِالذَّاتِ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ

١٤١٣ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الكَرَجِيُّ فِي ... شَرْحٍ لِتَصْنِيفِ امرِىءٍ ربَّانِي

١٤١٤ ـ وانظُرْ إلَى الأَصْلِ الَّذِي هُوَ شَرْحُهُ ... فَهُمَا الهُدَى لِمُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

١٤١٥ ـ وانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِ عَبْدٍ مَا الَّذِي ... فِيهِ مِنَ الآثَارِ فِي ذَا الشَّانِ

١٤١٦ ـ وانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِ ذَاكَ الفَاضِلِ النَّـ ... ـبْتِ الرِّضَا الْمُتَضَلِّعِ الرَّبَّانِي

١٤١٧ ـ ذَاكَ الإمَامُ ابنُ الإمَامِ وشَيْخُهُ ... وَأَبُوهُ سُنِّيَّانِ رَازِيَّانِ

١٤١٨ ـ وانظُرْ إلَى النَّسَائِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ ... هُوَ عِنْدَنَا سِفْرٌ جَلِيلُ مَعَانِ

١٤١٩ ـ واقرأ كتابَ العَرْشِ تصنيفَ الرِّضا ... نَجْلِ الصَّدوقِ إمامِنا عُثْمَانِ

١٤٢٠ ـ وأخوه صاحبُ مُسْنَدٍ وَمُصَنَّفٍ ... أَتَرَاهُمَا نَجْمَينِ بل شَمْسَانِ

١٤٢١ ـ واقرأ كتابَ الاسْتِقَامَةِ لِلرِّضا ... ذَاكَ ابنُ أَصْرَمَ حَافِظٌ رَبَّانِي

١٤٢٢ ـ واقْرَأْ كِتَابَ الحَافِظِ الثِّقَةِ الرِّضَا ... فِي السُّنَّةِ العُلْيَا فَتَى الشَّيْبَانِي

١٤٢٣ ـ ذَاكَ ابْنُ أَحْمَد أَوْحَدُ الحُفَّاظِ قَدْ ... شَهِدَتْ لَهُ الحُفَّاظُ بالإتْقَانِ

١٤٢٤ ـ واقرأْ كِتَابَ الأَثْرَمِ العَدْلِ الرِّضَا ... فِي السُّنَّةِ الأُولَى إمَامِ زَمَانِ

١٤٢٥ ـ وَكَذَا الإمَامُ بْنُ الإمَامِ المرْتَضَى ... حَقّاً أَبِي دَاوُدَ ذِي العِرْفَانِ

١٤٢٦ ـ تَصْنِيفُهُ نَثْراً ونَظْماً وَاضِحٌ ... فِي السُّنَّةِ المُثْلَى هُمَا نَجْمَانِ

١٤٢٧ ـ واقْرأْ كِتَابَ السُّنَّةِ الأُولَى الذي ... أَبْدَاه مُضْطَلِعٌ مِنَ الإيمَانِ

١٤٢٨ ـ ذَاكَ النَّبِيلُ ابْنُ النَّبِيلِ كِتَابُهُ ... أَيْضاً نَبِيلٌ وَاضِحُ البُرْهَانِ

١٤٢٩ ـ وانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابن أَسْبَاطَ الرِّضَا ... وانْظُرْ إلَى قَوْلِ الرِّضَا سُفْيَانِ

١٤٣٠ ـ وَانظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ ذَاكَ حَمَّـ ... ـادٌ وحمادِ الإمَامِ الثَّانِي

١٤٣١ ـ وَانْظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى ... عُثْمَانُ ذَاكَ الدَّارِمِيُّ الرَّبَّانِي

١٤٣٢ ـ فِي نَقْضِهِ والرَّدِّ يَا لَهُمَا كِتَا ... بَا سُنَّةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

١٤٣٣ ـ هَدَمَتْ قَوَاعِدَ فِرْقَةٍ جَهْمِيَّةٍ ... فَخَوَتْ سُقُوفُهُمُ عَلَى الحِيطَانِ

١٤٣٤ ـ وانظُرْ إلَى مَا فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ... ذَاكَ البُخَارِيِّ العَظِيمِ الشَّانِ

١٤٣٥ ـ مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَهُ الجَهْمِيُّ بالنَّـ ... ـقْلِ الصَّحِيحِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

١٤٣٦ ـ وانظُرْ إِلَى تِلْكَ التَّرَاجِمِ مَا الَّذِي ... فِي ضِمْنِهَا إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١٤٣٧ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي الشَّـ ... ـرْحِ الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ سِفْرَانِ

١٤٣٨ ـ أَعْنِي الفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ اللَّالَكَا ... ئِيَّ المُسَدَّدَ نَاصِرَ الإِيمَانِ

١٤٣٩ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى التَّـ ... ـيْمِيُّ فِي إِيضَاحِهِ وبَيَانِ

١٤٤٠ ـ ذَاكَ الذِي هُوَ صَاحِبُ التَّرغِيبِ والتَّـ ... ـرْهِيبِ مَمْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانِ

١٤٤١ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ فِي السُّنَّةِ الـ ... كُبْرَى سُلَيْمَانُ هُوَ الطَّبَرانِي

١٤٤٢ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ شَيْخُ الهُدَى ... يُدْعَى بِطَلْمَنْكِيِّهِم ذُو شَانِ

١٤٤٣ ـ وانظُرْ إِلَى قَولِ الطَّحاوِيِّ الرِّضَا ... وأجِزْهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانِ

١٤٤٤ ـ وَكذلكَ القَاضي أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْـ ... ـنُ البَاقِلانِي قَائِدُ الفُرسَانِ

١٤٤٥ ـ قَدْ قَالَ فِي تَمْهِيدِهِ وَرَسَائِلٍ ... وَالشَّرحِ مَا فِيهِ جَلِيٌّ بَيَانِ

١٤٤٦ ـ فِي بَعْضِهَا حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ

١٤٤٧ ـ وأَتَى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ وأبطَلَ «الـ ... ـلَّام» الَّتِي زِيدَتْ عَلَى القُرْآنِ

١٤٤٨ ـ مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَذَا فِي كُتْبِهِ ... بَادٍ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

١٤٤٩ ـ وانظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ كُلَّابٍ وَمَا ... يَقْضِي بِهِ لِمُعَطِّلِ الرَّحْمٰنِ

١٤٥٠ ـ أخرِجْ مِنَ النَّقْلِ الصَّحِيحِ وعَقْلِهِ ... مَنْ قَالَ قَوْلَ الزُّورِ والبُهْتَانِ

١٤٥١ ـ لَيْسَ الإِلٰهُ بِدَاخِلٍ فِي خَلْقِهِ ... أَوْ خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

١٤٥٢ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي التَّـ ... ـفْسِيرِ والتَّهْذِيبِ قَوْلَ مُعَانِ

١٤٥٣ ـ وانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ فِي سُورَةِ الْـ ... أَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَمَعْ سُبْحَانِ

١٤٥٤ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ البَغَوِيُّ فِي ... تَفْسِيرِهِ والشَّرحِ بالإِحْسَانِ

١٤٥٥ ـ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ عِنْدَ الاسْتِوَا ... فِيهَا وَفِي الأُولَى مِنَ القُرْآنِ

١٤٥٦ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ ذو سُنَّةٍ ... وَقِرَاءةٍ ذَاكَ الإِمَامُ الدَّانِي

١٤٥٧ ـ وكذَاكَ سُنَّةُ جعفرٍ يُكنَى أبا الشَّـ ... ـيْخِ الرِّضَا المُسْتَلِّ مِنْ حَيَّانِ

١٤٥٨ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ ابنُ سُرَيجِ الْـ ... بَحْرُ الخِضَمُّ الشَّافِعِيُّ الثَّانِي

١٤٥٩ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى ... أعْنِي أبَا الخَيْرِ الرِّضَا العُمْرَانِي

١٤٦٠ ـ وَكِتَابُهُ فِي الْفِقْهِ وَهْوَ بَيَانُهُ ... يُبْدِي مَكَانَتَهُ مِنَ الإِيمَانِ

١٤٦١ ـ وانظُرْ إِلَى السُّنَنِ الَّتِي قَدْ صَنَّفَ الْـ ... ـعُلَمَاءُ بِالآثَارِ والقُرْآنِ

١٤٦٢ ـ زَادَتْ عَلَى المِائَتَينِ مِنْهَا مُفْرَداً ... أَوْفَى مِنَ الخَمْسِينَ في الحُسْبَانِ

١٤٦٣ ـ مِنْهَا لأَحْمَدَ عِدَّةٌ مَوْجُودةٌ ... فِينَا رَسَائِلُهُ إِلَى الإِخْوَانِ

١٤٦٤ ـ واللَّاءِ فِي ضِمْنِ التَّصَانِيفِ الَّتِي ... شُهِرَتْ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى حُسْبَانِ

١٤٦٥ ـ فَكَثِيرَةٌ جِدّاً فَمَنْ يَكُ رَاغِباً ... فِيهَا يَجِدْ فِيهَا هُدَى الحيْرانِ

١٤٦٦ ـ أَصْحَابُهَا هُمْ حَافِظُو الإِسْلَامِ لَا ... أَصْحَابُ جَهْمٍ حَافِظُو الكُفْرَانِ

١٤٦٧ ـ وَهُمُ النُّجُومُ لِكُلِّ عَبْدٍ سَائِرٍ ... يَبْغِي الإِلٰهَ وجنَّةَ الحيَوانِ

١٤٦٨ ـ وَسِوَاهُمُ واللَّهِ قُطَّاعُ الطَّرِيـ ... ـقِ أَئِمَّةٌ تَدْعُو إِلَى النِّيرَانِ

١٤٦٩ ـ مَا فِي الَّذِينَ حَكَيْتُ عَنْهُمْ آنِفاً ... مِنْ حَنْبَلِيٍّ وَاحِدٍ بِضَمَانِ

١٤٧٠ ـ بَلْ كُلُّهُمْ واللهِ شِيعَةُ أَحْمَدٍ ... فَأُصُولُهُ وأُصُولُهُم سِيَّانِ

١٤٧١ ـ وبِذَاكَ فِي كُتُبٍ لَهُمْ قَدْ صَرَّحُوا ... وأَخُو العَمَايَةِ مَا لَهُ عَيْنَانِ

١٤٧٢ ـ أَتَظُنُّهُمْ لَفظِيَّةً جَهْلِيَّةً ... مِثْلَ الحَمِيرِ تُقَادُ بِالأَرْسَانِ

١٤٧٣ ـ حَاشَاهُمُ مِنْ ذَاكَ بَلْ واللَّهِ هُمْ ... أَهلُ العُقولِ وَصِحَّةِ الأَذْهَانِ

١٤٧٤ ـ فَانظُرْ إِلَى تَقْرِيرِهِمْ لِعُلُوِّهِ ... بِالنَّقْلِ والمَعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٤٧٥ ـ عَقْلَانِ عَقْلٌ بِالنُّصُوصِ مُؤَيَّدٌ ... ومُؤَيِّدٌ بِالمَنْطِقِ اليُونَانِي

١٤٧٦ ـ واللَّهِ مَا اسْتَوَيَا ولَنْ يَتَلَاقَيَا ... حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الغِرْبَانِ

١٤٧٧ ـ أَفَتَقذِفُونَ أولاءِ بَل أَضْعَافَهُمْ ... مِنْ سَادَةِ العُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ

١٤٧٨ ـ بِالجَهْلِ والتَّشْبِيه والتَّجْسِيمِ والتَّـ ... ـبْدِيعِ والتَّضْلِيلِ والبُهْتَانِ

١٤٧٩ ـ يَا قَوْمَنَا أَللَّهَ فِي إِسْلَامِكُمْ ... لَا تُفْسِدُوهُ لِنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ

١٤٨٠ ـ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِرُوا بِمَصْرَعِ مَنْ خَلَا ... مِنْ قَبْلِكُمْ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ

١٤٨١ ـ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِذْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ ... وَقِتَالُهُمْ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ

١٤٨٢ ـ كَلَّا وَلَا التَّلْبِيسُ والتَّدْلِيسُ عِنْـ ـدَ النَّاسِ والحُكَّامِ والسُّلْطَانِ

١٤٨٣ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ غِطَائِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ لِلقَوْمِ فِي حُسْبَانِ

١٤٨٤ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ حَقَائِقِ الْـ إِيمَانِ أَنَّهُمُ عَلَى البُطْلَانِ

١٤٨٥ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ غَيْرُ شِكَايَةٍ فَأْتُوا بِعِلْمٍ وانْطِقُوا بِبَيَانِ

١٤٨٦ ـ مَا يَشْتَكِي إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ فَاشْكُوا لِنَعْذِرَكُمْ إلى القُرْآنِ

١٤٨٧ ـ ثُمَّ اسْمَعُوا مَاذَا الَّذِي يَقْضِي لَكُمْ وَعَلَيكُمُ فالحَقُّ فِي الفُرقَانِ

١٤٨٨ ـ لَبَّسْتُمُ مَعْنَى النُّصُوصِ وقَوْلَنَا فَغَدا لَكُمْ لِلحَقِّ تَلْبِيسَانِ

١٤٨٩ ـ مَنْ حَرَّفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ فَكَيْفَ لَا يَأْتِي بِتَحْرِيفٍ عَلَى إنسَانِ

١٤٩٠ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ أَسَأْتُمُ بِأَئِمَّةِ الإِسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِي

١٤٩١ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا قَالُوا، كَذَاكَ مُنَزِّلُ القُرآنِ

١٤٩٢ ـ مَا الذَّنبُ إلّا لِلنُّصُوصِ لَدَيكُمُ إِذْ جَسَّمَتْ بَلْ شَبَّهتْ صِنْفَانِ

١٤٩٣ ـ مَا ذَنْبُ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوانِ

١٤٩٤ ـ هَذَا كَمَا قَالَ الخَبِيثُ لِصَحْبِهِ كَلْبُ الرَّوافِضِ أخبثُ الحَيَوانِ

١٤٩٥ ـ لَمَّا أَفَاضُوا في حديثِ الرَّفْضِ عِنْـ ـدَ القَبْرِ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ إنْسَانِ

١٤٩٦ ـ يا قَومِ أصْلُ بلائِكُمْ ومُصَابِكُمْ مِنْ صاحِبِ القبرِ الذي تَرَيَانِ

١٤٩٧ ـ كَمْ قَدَّم ابنَ أبي قُحافةَ بلْ غَدَا يُثْنِي عَلَيهِ ثَنَاءَ ذِي شُكرَانِ

١٤٩٨ ـ وَيقُولُ فِي مَرضِ الوفاة يؤُمُّكُمْ عَنِّي أَبُو بكرٍ بِلَا رَوَغَانِ

١٤٩٩ ـ ويظَلُّ يمنعُ مِنْ إمامَةِ غيْرِهِ حَتَّى يُرَى في صُورَةِ الغَضْبَانِ

١٥٠٠ ـ ويقولُ لو كنتُ الخليلَ لواحدٍ في الناسِ كانَ هو الخليلَ الدَّانِي

١٥٠١ ـ لكنَّه الأخُ وَالرفيقُ وصاحِبِي ولَه عَلَيْنَا مِنَّةُ الإِحْسَانِ

١٥٠٢ ـ ويقولُ لِلصِّدِّيقِ يومَ الغَارِ لَا تَحْزَنْ فنحنُ ثَلَاثَةٌ لَا اثْنَانِ

١٥٠٣ ـ اللَّهُ ثَالِثُنَا وتلكَ فَضِيلَةٌ مَا حَازَهَا إِلَّا فَتَى عُثْمَانِ

١٥٠٤ ـ يَا قومِ ما ذنبُ النَّواصِبِ بعْدَ ذَا لَمْ يَدْهَكُمْ إِلَّا كَبِيرُ الشَّانِ

١٥٠٥ ـ فتفَرَّقَتْ تلكَ الرَّوافِضُ كلُّهُمْ قَدْ أطْبَقَتْ أَسْنَانَهُ الشَّفَتَانِ
١٥٠٦ ـ وكَذلِكَ الجَهْمِيُّ ذَاكَ رَضِيعُهُمْ فَهُمَا رَضِيعَا كُفْرِهِمْ بِلِبَانِ
١٥٠٧ ـ ثَوبَانِ قدْ نُسِجَا عَلى المِنْوالِ يَا عُريانُ لا تلبَسْ فَمَا ثَوْبَانِ
١٥٠٨ ـ واللَّهِ شرٌّ مِنْهُمَا فَهُمَا عَلَى أهلِ الضَّلالَةِ والشَّقَا عَلَمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٥٠٩ ـ هَذَا وسَابعَ عَشْرَهَا إخْبَارُهُ سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ
١٥١٠ ـ عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الكليمِ وحَرْبِهِ فِرْعَونَ ذِي التكذيبِ والطُّغْيانِ
١٥١١ ـ تكذِيبَهِ مُوسى الكَلِيمَ بِقَوْلِهِ اَللَّهُ ربِّي في السَّمَا نَبَّانِي
١٥١٢ ـ وَمِنَ المصَائِب قولُهُمْ إنَّ اعتِقَا دَ الفوْقِ مِنْ فِرْعَونَ ذِي الكُفْرَانِ
١٥١٣ ـ فإذَا اعتقَدْتُمْ ذَا فأشْيَاعٌ لَهُ أنتُمْ وَذَا مِنْ أعظَمِ البُهتَانِ
١٥١٤ ـ فاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أوْلَى بِفِرْ عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرحْمَنِ
١٥١٥ ـ وانظُرْ إلَى مَا جَاءَ في القصَصِ التي تَحْكِي مَقَالَ إمَامِهِمْ بِبَيَانِ
١٥١٦ ـ واللَّهِ قدْ جَعَلوا الضَّلَالَةَ قُدْوَةً بأئمَّةٍ تَدْعُو إلَى النِّيرانِ
١٥١٧ ـ فإمَامُ كلِّ معطِّلٍ فِي نَفْيِهِ فِرْعَونُ مَعْ نُمْرُودَ مَعْ هَامَانِ
١٥١٨ ـ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَى السَّماءِ مُكذِّباً مُوسَى ورَامَ الصَّرْحَ بالبُنْيَانِ
١٥١٩ ـ بَلْ قَالَ: مُوسَى كَاذِبٌ في زَعْمِهِ فَوْقَ السَّماءِ الربُّ ذُو السُّلْطَانِ
١٥٢٠ ـ فابْنُوا لِيَ الصَّرْحَ الرَّفيعَ لعلَّنِي أَرْقَى إلَيْهِ بحِيلَةِ الإنسَانِ
١٥٢١ ـ وأَظنُّ مُوسَى كاذِباً في قَوْلِهِ اَللهُ فوقَ العَرْشِ ذُو سُلْطَانِ
١٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ كذَّبَهُ بأنَّ إلَهَهُ نَادَاهُ بالتَّكْلِيمِ دُونَ عِيَانِ
١٥٢٣ ـ هُوَ أنكَرَ التَّكْلِيمَ والفَوْقِيَّةَ الْـ ـعُلْيَا كَقَوْلِ الجهْمِ ذِي صَفْوانِ
١٥٢٤ ـ فَمَنِ الذِي أوْلَى بِفِرْعَونٍ إذاً مِنَّا ومِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ

١٥٢٥ ـ يَـا قَـوْمَـنَـا واللهِ إنَّ لِقَـوْلِنَـا ... مـائـةً تَـدلُّ عَـلَيْـهِ بَـلْ مـائـتـانِ

١٥٢٦ ـ عَـقْـلًا ونَـقْـلًا مَـعْ صَـرِيحِ الفِطْرَةِ الْـ ... أُولَى وَذَوْقِ حَـلَاوَةِ الـقُـرْآنِ

١٥٢٧ ـ كُـلٌّ يَـدُلُّ بـأَنَّـه سُـبْـحَـانَـهُ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ مُـبَـايِـنُ الأَكْـوَانِ

١٥٢٨ ـ أَتَـرَوْنَ أَنَّـا تَـارِكُـو ذَا كُـلِّهِ ... لِجَـعَـاجِـعِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـهَـذَيَـانِ

١٥٢٩ ـ يَـا قَـوْمُ مـا أَنْـتُـمْ عَـلَى شَـيءٍ إِلَى ... أَنْ تَـرجِـعُـوا لِلوَحْـيِ بـالإِذْعَـانِ

١٥٣٠ ـ وتُـحَـكِّـمُـوهُ فِـي الـجَـلِيـلِ ودِقِّـهِ ... تَـحْـكِـيـمَ تَـسْـلِـيـمٍ مَـعَ الـرضْـوَانِ

١٥٣١ ـ قَـدْ أَقْـسَـمَ اللهُ الـعَـظِـيـمُ بـنَـفْـسِـهِ ... قَـسَـمـاً يُـبِـيـنُ حَـقِـيـقَـةَ الإِيـمَـانِ

١٥٣٢ ـ أَنْ لَيْسَ يؤْمِنُ مَنْ يكُونُ مُحَكِّماً ... غَـيْـرَ الـرَّسُـولِ الـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ

١٥٣٣ ـ بَلْ لَيْسَ يُؤمِنُ غَيْرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ ... ـوَحْـيَـيْـنِ حَـسْـبُ فـذاكَ ذُو إيـمَـانِ

١٥٣٤ ـ هَـذَا وَمَـا ذَاكَ الـمُـحَـكِّـمُ مُـؤْمِـنـاً ... إنْ كَـانَ ذَا حَـرَجٍ وَضِـيـقٍ بِـطَـانِ

١٥٣٥ ـ هَـذَا وَلَـيـسَ بـمـؤْمـنٍ حَـتَّـى يُـسَـلِّـ ... ـمَ لـلَّـذي يَـقْـضِـي بِـهِ الـوَحْـيَـانِ

١٥٣٦ ـ يَـا قَـومُ بـاللَّهِ الـعَـظِـيـمِ نَـشَـدْتُـكُـمْ ... وَبِـحُـرْمَـةِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ

١٥٣٧ ـ هَـلْ حَـدَّثَـتْـكُـمْ قَـطُّ أنـفُـسُـكُـمْ بِـذَا ... فَـسَـلُـوا نُـفُـوسَـكُـمُ عَـنِ الإِيـمَـانِ

١٥٣٨ ـ لَكِـنَّ رَبَّ الـعَـالَـمِـيـنَ وجُـنْـدَهُ ... وَرَسُـولَهُ الـمـبـعُـوثَ بـالـقُـرْآنِ

١٥٣٩ ـ هُـمْ يَـشْـهَـدُونَ بـأَنَّـكُـم أعـدَاءُ مَـنْ ... ذَا شَـأْنُـهُ أَبَـداً بـكُـلِّ زَمَـانِ

١٥٤٠ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أحـمَـدَ خَـصْـمُـكُـمْ ... أَعْـنِـي ابْـنَ جَـنْـبلِ الـرِّضَـا الـشَّـيْـبَـانِـي

١٥٤١ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ بَـعْـدُ خُـصُـومُـكُـمْ ... أَهْـلَ الـحَـدِيـثِ وعَـسْـكَـرَ الـقُـرْآنِ

١٥٤٢ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أيْـضـاً خَـصْـمُـكُـمْ ... شَـيْـخَ الـوجـودِ الـعـالِـمَ الـحـرَّانِـي

١٥٤٣ ـ أَعـنِـي أبَـا الـعـبَّـاسِ نَـاصِـرَ سُـنَّـةِ الْـ ... ـمـخـتـارِ قَـامِـعَ سُـنَّـةِ الـشَّـيْـطَـانِ

١٥٤٤ ـ والـلَّهِ لَمْ يَـكُ ذَنْـبُـهُ شَـيْـئـاً سِـوَى ... تَـجْـرِيـدِهِ لـحَـقِـيـقَـةِ الإِيـمَـانِ

١٥٤٥ ـ إذْ جـرَّدَ الـتَّـوحِـيـدَ عَـنْ شِـرْكٍ كَـذَا ... تـجْـرِيـدُهُ لـلـوَحْـيِ عَـنْ بُـهـتَـانِ

١٥٤٦ ـ فَـتَـجـرَّدَ الـمـقْـصُـودُ مَـعْ قَـصْـدٍ لَهُ ... فَـلِـذَاكَ لَـمْ يَـنْـضَـفْ إلَى إنْـسَـانِ

١٥٤٧ ـ مَـا مِـنْـهُـمُ أَحَـدٌ دَعَـا لِـمـقَـالَـةٍ ... غَـيْـرِ الـحَـدِيـثِ ومُـقْـتَـضَـى الـفُـرْقَـانِ

١٥٤٨ ـ فَالقَومُ لَمْ يَدْعُوا إِلَى غيرِ الهُدَى ... ودَعَوْتُمُ أنتُمْ لِرأْيِ فُلَانِ

١٥٤٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ الدَّعْوَتَينِ فَحَسْبُكُمْ ... يَا قَوْمُ مَا بِكُمُ مِنَ الخِذْلَانِ

١٥٥٠ ـ قَالُوا لَنَا لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى ... هَذَا مَقَالَةَ ذِي هَوىً مَلآنِ

١٥٥١ ـ ذَهَبَتْ مَقَادِيرُ الشُّيوخِ وحُرْمَةُ الْـ ... ـعُلَمَاءِ بَلْ عَبَرَتْهُمُ العَيْنَانِ

١٥٥٢ ـ وتَرَكتُمُ أقوَالَهُمْ هَدَراً وَمَا ... أَصْغَتْ إِلَيْهَا مِنْكُمُ أُذُنَانِ

١٥٥٣ ـ لَكِنْ حَفِظْنَا نَحْنُ حُرْمَتَهُمْ وَلَمْ ... نَعْدُ الذِي قَالُوه قَدْرَ بَنَانِ

١٥٥٤ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ كَذَبتُمُ ... وَأَتَيْتُمُ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ

١٥٥٥ ـ وَنَسَبْتُمُ العُلَمَاءَ لِلأَمْرِ الَّذِي ... هُمْ مِنْهُ أَهْلُ بَرَاءةٍ وَأَمَانِ

١٥٥٦ ـ واللَّهِ مَا أوصَوْكُمُ أنْ تَتْرُكُوا ... قَوْلَ الرسُولِ لِقَوْلِهِمْ بِلِسَانِ

١٥٥٧ ـ كَلَّا وَلَا فِي كُتْبِهِمْ هَذَا بَلَى ... بِالعَكْسِ أوْصَوكُمْ بِلَا كِتْمَانِ

١٥٥٨ ـ إِذْ قَدْ أَحَاطَ العِلْمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ ... لَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ بالبُرْهَانِ

١٥٥٩ ـ كَلَّا وَمَا مِنْهُمْ أَحَاطَ بِكلِّ مَا ... قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بالقُرْآنِ

١٥٦٠ ـ فَلِذاكَ أوْصَوكُمْ بأنْ لَا تَجْعَلُوا ... أَقْوالَهُمْ كالنَّصِّ في المِيزَانِ

١٥٦١ ـ لَكِنْ زِنُوهَا بالنصُوصِ فإنْ تُوَا ... فِقْهَا فَتِلْكَ صَحِيحَةُ الأوْزَانِ

١٥٦٢ ـ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ أَقْوَالَهُمْ ... أَبَداً عَلَى النَّصِّ العَظِيمِ الشَّانِ

١٥٦٣ ـ واللَّهِ لَا لِوَصِيَّةِ العُلَمَاءِ نَفَّـ ... ـذْتُمْ وَلَا لِوَصِيَّةِ الرَّحْمَنِ

١٥٦٤ ـ وَرَكِبتُمُ الجَهْلَينِ ثُمّ تَرَكتُمُ النَّـ ... ـصَّيْنِ مَعْ ظُلْمٍ وَمَعْ عُدْوَانِ

١٥٦٥ ـ قُلنَا لَكُم فتَعلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَا ... نَحْنُ الأئِمَّةُ فَاضِلُو الأزْمَانِ

١٥٦٦ ـ مِنْ أَينَ والعُلَمَاءُ أنتُم فاسْتَحُوا ... أَينَ النُّجُومُ مِنَ الثَّرى التَّحْتَانِي

١٥٦٧ ـ لَمْ يُشْبِهِ العُلَمَاءَ إِلَّا أَنْتُمُ ... أَشْبَهْتُمُ العُلَمَاء فِي الأذْقَانِ

١٥٦٨ ـ واللَّهِ لَا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ وَلَا ... عَقْلٌ، ولَا بِمُرُوءَةِ الإِنْسَانِ

١٥٦٩ ـ عَامَلْتُمُ العُلَمَاءَ حِينَ دَعَوْكُمُ ... لِلْحَقِّ بَلْ بالبَغْيِ والعُدْوَانِ

١٥٧٠ ـ إِنْ أنتُمُ إِلَّا الذُّبَابُ إِذَا رَأَى ... طُعْماً فَيَا لِمَسَاقِطِ الذِّبّانِ

١٥٧١ ـ وإذَا رَأى فَـزَعـاً تَـطَـايَـرَ قَـلْبُـهُ ... مِـثْـلَ الـبُـغَـاثِ يُـسَـاقُ بـالـعِـقْـبَـانِ

١٥٧٢ ـ وإذا دَعَـوْنَـاكُـمْ إلَى الـبُـرهَـانِ كَـا ... نَ جَـوَابُـكُـمْ جَـهْـلًا بِـلَا بُـرْهَـانِ

١٥٧٣ ـ نَـحْـنُ الـمُـقَـلِّدَةُ الأُلَى أَلْفَـوْا كَـذَا ... آبـاءَهُـمْ فِـي سَـالِفِ الأَزْمَـانِ

١٥٧٤ ـ قُـلنَا فكيفَ تُكَفِّرُونَ وما لَكُمْ ... عِـلْمٌ بِـتَـكْـفِـيـرٍ وَلَا إيـمَـانِ

١٥٧٥ ـ إذ أَجـمَـعَ الـعُـلَـمَـاءُ أَنَّ مُـقَـلِّداً ... لـلنَّـاسِ كـالأَعْـمَـى هُـمَـا أَخَـوَانِ

١٥٧٦ ـ والـعِـلمُ مَـعْـرِفَـةُ الـهُـدَى بِـدَلِـيـلِهِ ... مَـا ذَاكَ والـتَّـقـلِـيـدُ مُـسْـتَـوِيَـانِ

١٥٧٧ ـ حِـرْنَـا بِـكُـمْ واللهِ لَا أَنْـتُـمْ مَـعَ الـ ... عُـلَـمَـاءِ تَـنْـقَـادُونَ لِلبُـرْهَـانِ

١٥٧٨ ـ كَـلَّا وَلَا مـتـعـلِّمُـونَ فَـمَـنْ تُـرَى ... تُـدْعَـونَ؟ نَـحْـسِـبُـكُـمْ مِـنَ الـثِّـيـرانِ

١٥٧٩ ـ لـكـنَّـهـا واللَّهِ أنـفَـعُ مِـنْـكُـمُ ... لِلأرْضِ فـي حَـرْثٍ وفِـي دَوَرانِ

١٥٨٠ ـ نَـالَتْ بِـهِـمْ خَـيْـراً ونَـالَتْ مِـنْـكُـمُ الـ ... ـمَـعْـهُـودَ مِـنْ بَـغْـيٍ وَمِـنْ عُـدْوَانِ

١٥٨١ ـ فَـمَـنِ الَّذِي خَـيـرٌ وأَنْـفَـعُ لِلْوَرَى ... أَنْـتُـمْ أمِ الـثِّـيـرانُ بـالـبُـرْهَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٥٨٢ ـ هَـذَا وثَـامِـنَ عَـشْـرَهَـا تَـنْـزِيـهُـهُ ... سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ مُـوجِـبِ الـنُّـقْـصَـانِ

١٥٨٣ ـ وَعَنِ العُيُوبِ ومُوجِبِ التَّمْثِيلِ والتَّـ ... ـشْـبِـيـهِ جَـلَّ اللهُ ذُو السُّـلْـطَـانِ

١٥٨٤ ـ وَلِذاكَ نَـزَّه نَـفْـسَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... عَـنْ أنْ يـكُـونَ لَهُ شَـرِيـكٌ ثَـانِ

١٥٨٥ ـ أَوْ أنْ يـكـونَ لَهُ ظَـهِـيـرٌ فِـي الـوَرَى ... سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ إفْـكِ ذِي بُـهْـتَـانِ

١٥٨٦ ـ أَوْ أنْ يُـوالِيَ خَـلْـقَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... مِـنْ حَـاجَـةٍ أَوْ ذِلَّةٍ وَهَـوَانِ

١٥٨٧ ـ أَوْ أنْ يَـكُـونَ لَـديْـهِ أَصْـلًا شَـافِـعٌ ... إلَّا بِـإِذْنِ الـوَاحِـدِ الـمَـنَّـانِ

١٥٨٨ ـ وَكَـذاكَ نَـزَّهَ نَـفْـسَـهُ عَـنْ وَالِدٍ ... وكَـذَاكَ عَـنْ وَلَدٍ هُـمَـا نَـسَـبَـانِ

١٥٨٩ ـ وكَـذَاكَ نَـزَّهَ نَـفْـسَـهُ عَـنْ زَوْجَـةٍ ... وَكَـذَاكَ عَـنْ كُـفُـوٍ يـكُـونُ مُـدَانـي

١٥٩٠ ـ ولَقَـدْ أَتَـى الـتَّـنـزِيـهُ عَـمَّـا لَمْ يُـقَـلْ ... كَـيْ لَا يَـدُورَ بِـخَـاطِـرِ الإنْـسَـانِ

١٥٩١ ـ فانظُرْ إلَى التَّنْزيهِ عَنْ طُعْمٍ وَلَمْ ... يَنْسُبْ إلَيْهِ قَطُّ مِنْ إنْسَانِ

١٥٩٢ ـ وَكَذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ مَوْتٍ وعَنْ ... نَوْمٍ وَعَنْ سِنَةٍ وَعَنْ غَشَيَانِ

١٥٩٣ ـ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ نِسْيَانِهِ ... والرَّبُّ لَمْ يُنْسَبْ إلَى نِسْيَانِ

١٥٩٤ ـ وكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ ظُلْمٍ وَفِي الْـ ... أَفْعَالِ عَنْ عَبَثٍ وَعَنْ بُطْلَانِ

١٥٩٥ ـ وَكَذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ تَعَبٍ وَعَنْ ... عَجْزٍ يُنَافِي قُدْرَةَ الرَّحْمٰنِ

١٥٩٦ ـ وَلَقَدْ حَكَى الرَّحْمٰنُ قَوْلًا قَالَهُ ... فِنْحَاصُ ذُو البُهْتَانِ والكُفْرَانِ

١٥٩٧ ـ إنَّ الإلٰهَ هُو الفَقِيرُ وَنَحنُ أَصْـ ... ـحَابُ الغِنَى ذُو الوُجْدِ والإمْكَانِ

١٥٩٨ ـ وَلِذاكَ أَضْحَى رَبُّنَا مُسْتَقْرِضاً ... أَمْوَالَنَا سُبْحَانَ ذِي الإحْسَانِ

١٥٩٩ ـ وحَكَى مَقَالَةَ قَائِلٍ مِنْ قَوْمِهِ ... أَنَّ العُزَيْرَ ابْنٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

١٦٠٠ ـ هَذَا وَمَا القَوْلَانِ قَطُّ مَقَالَةً ... مَنْصُورَةً فِي مَوْضِعٍ وَزَمَانِ

١٦٠١ ـ لَكِنْ مَقَالَةُ كَونِهِ فَوْقَ الوَرَى ... والعَرشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأكْوَانِ

١٦٠٢ ـ قَدْ طَبَّقَتْ شَرْقَ البِلَادِ وَغَرْبَهَا ... وَغَدَتْ مُقَرَّرَةً لَدى الأذْهَانِ

١٦٠٣ ـ فَلأَيِّ شَيءٍ لَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ ... سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ

١٦٠٤ ـ عَنْ ذِي المقَالَةِ مَعْ تَفَاقُمِ أمرِهَا ... وَظُهُورِهَا فِي سَائِرِ الأدْيَانِ

١٦٠٥ ـ بَلْ دَائِماً يُبْدِي لَنَا إثْبَاتَهَا ... ويُعِيدُهُ بِأدِلَّةِ التِّبْيَانِ

١٦٠٦ ـ لَا سِيَّمَا تِلْكَ المقَالَةُ عِنْدَكُمْ ... مَقْرُونَةٌ بِعِبَادَةِ الأوْثَانِ

١٦٠٧ ـ أَوْ أَنَّهَا كَمَقَالَةٍ لِمُمَثِّلٍ ... عَبْدِ الصَّلِيبِ المشْرِكِ النَّصْرَانِي

١٦٠٨ ـ إذ كَانَ جِسْماً كُلُّ مَوْصُوفٍ بِهَا ... لَيْسَ الإلٰهَ مُنَزِّلَ الفُرْقَانِ

١٦٠٩ ـ فالعَابِدُونَ لِمَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى ... بِالذَّاتِ لَيْسُوا عَابِدي الدَّيَّانِ

١٦١٠ ـ لَكِنَّهُمْ عُبَّادُ أوْثَانٍ لَدَى ... هَذَا المعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

١٦١١ ـ ولِذَاكَ قَدْ جَعَلَ المعَطِّلُ كُفرَهُمْ ... هُوَ مُقْتَضَى المعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٦١٢ ـ هَذَا رَأيْنَاهُ بِكُتْبِكُمُ وَلَمْ ... نَكْذِبْ عَلَيْكُمْ فِعْلَ ذِي البُهْتَانِ

١٦١٣ ـ ولأيِّ شَيءٍ لَمْ يُحَذِّرْ خَلْقَهُ ... عَنْهَا وَهَذَا شَأْنُهَا بِبَيَانِ

١٦١٤ ـ هَـذَا وَلَيْسَ فَسَادُهَا بِمُبَيَّنٍ ... حَتَّى يُحَالَ لَنَا عَلَى الأَذْهَانِ
١٦١٥ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شَهِدَتْ أَفَاضِلُكُمْ لَهَا ... بِظُهُورِهَا فِي الوَهْمِ لِلإِنْسَانِ
١٦١٦ ـ وَخَفَاءِ مَا قَالُوهُ مِنْ نَفْيٍ عَلَى الـ ... أَذْهَانِ بَلْ يَحْتَاجُ لِلبُرهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٦١٧ ـ هَذَا وتَاسِعَ عَشْرَهَا إلزَامُ ذِي التَّـ ... ـعْطِيلِ أَفْسَدَ لَازِمٍ بِبَيَانِ
١٦١٨ ـ وَفَسَادُ لَازِمِ قَوْلِهِ هُوَ مُقْتَضٍ ... لِفَسَادِ ذَاكَ القَوْلِ بِالبُرهَانِ
١٦١٩ ـ فَسَلِ المُعَطِّلَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ ... تَقْضِي عَلَى التعْطِيلِ بِالبُطْلَانِ
١٦٢٠ ـ مَاذَا تَقُولُ أَكَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ ... هَذَا الرَّسُولُ حَقِيقَةَ العِرْفَانِ
١٦٢١ ـ أَمْ لَا؟ وَهَلْ كَانَتْ نَصِيحَتُهُ لَنَا ... كُلَّ النصِيحَةِ لَيْسَ بِالخَوَّانِ
١٦٢٢ ـ أَمْ لَا؟ وَهَلْ حَازَ البلَاغَةَ كُلَّهَا ... فَاللفْظُ والمعْنَى لَهُ طَوْعَانِ؟
١٦٢٣ ـ فإِذَا انْتَهَتْ هَذِي الثلَاثَةُ فِيهِ كَا ... مِلَةً مبرَّأَةً مِنَ النُّقْصَانِ
١٦٢٤ ـ فَلأَيِّ شَيءٍ عَاشَ فِينَا كَاتِماً ... لِلنَّفْيِ والتَّعْطِيلِ فِي الأَزْمَانِ
١٦٢٥ ـ بَلْ مُفْصِحاً بالضِّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْـ ... إِفْصَاحِ مُوضَحَةً بِكُلِّ بَيَانِ
١٦٢٦ ـ ولأَيِّ شَيءٍ لَمْ يُصَرِّحْ بِالَّذِي ... صَرَّحْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمنِ
١٦٢٧ ـ أَلِعَجْزِهِ عَنْ ذَاكَ أَمْ تَقْصِيرِهِ ... فِي النُّصْحِ أَمْ لِخَفَاءِ هَذَا الشَّانِ؟
١٦٢٨ ـ حَاشَاهُ بَلْ ذَا وَصْفُكُمْ يَا أُمَّةَ التَّـ ... ـعْطِيلِ لَا المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
١٦٢٩ ـ ولأَيِّ شَيءٍ كَانَ يَذْكُرُ ضِدَّ ذا ... فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وكُلِّ زَمَانِ
١٦٣٠ ـ أَتَراهُ أصبحَ عَاجِزاً عَنْ قَوْلِهِ «اسْـ ... ـتَوْلَى» وَيَنزِلُ «أَمْرُهُ» وَ«فُلَانِ»
١٦٣١ ـ وَيَقُولُ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» يَعْنِي «مَنْ» بِلَفْـ ... ـظِ «الأَيْنِ» هَلْ هَذَا مِنَ التِّبْيَانِ؟
١٦٣٢ ـ واللَّهِ مَا قَالَ الأَئِمَّةُ كُلَّ مَا ... قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا كِتْمَانِ
١٦٣٣ ـ لَكِنْ لأَنَّ عُقُولَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ ... ضَاقَتْ بِحَمْلِ دَقَائِقِ الإِيْمَانِ

١٦٣٤ ـ وَغَدَتْ بَصَائِرُهُمْ كَخُفَّاشٍ أَتَى ... ضَوْءُ النَّهَارِ فكَفَّ عَنْ طَيَرَانِ

١٦٣٥ ـ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ ... أَبْصَرْتَهُ يَسْعَى بِكُلِّ مَكَانِ

١٦٣٦ ـ وَكَذا عُقُولُكُمُ لَوِ اسْتَشْعَرْتُمُ ... يَا قَوْمُ كالحَشَراتِ والفِئْرَانِ

١٦٣٧ ـ أَنِسَتْ بإيحَاشِ الظَّلَامِ وَمَا لَهَا ... بِمَطَالِعِ الأَنْوَارِ قَطُّ يَدَانِ

١٦٣٨ ـ لَوْ كَانَ حَقّاً مَا يَقُولُ معَطِّلٌ ... لِعُلُوِّهِ وَصِفَاتِهِ الرَّحْمٰنِ

١٦٣٩ ـ لَزِمَتْكُمُ شُنَعٌ ثَلاثٌ فَارْتَؤُوا ... أَوْ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ أَوْ ثِنْتَانِ

١٦٤٠ ـ تَقْدِيمُهُمْ فِي العِلْمِ أَوْ فِي نُصْحِهِمْ ... أَوْ فِي البَيَانِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ؟

١٦٤١ ـ إِنْ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمُ حَقّاً فَقَدْ ... ضَلَّ الوَرَى بالوَحْيِ والقُرآنِ

١٦٤٢ ـ إِذْ فِيهِمَا ضِدُّ الذِي قُلْتُمْ وَمَا ... ضِدَّانِ فِي المَعْقُولِ يَجْتَمِعَانِ

١٦٤٣ ـ بَلْ كَانَ أَوْلَى أَنْ يُعَطَّلَ مِنْهُمَا ... ويُحَالَ فِي عِلْمٍ وفِي عِرْفَانِ

١٦٤٤ ـ إِمَّا عَلَى «جَهْمٍ» وَ«جَعْدٍ» أَوْ عَلَى «النَّـ ... ـظَّامِ» أَوْ ذِي المَذْهَبِ اليُونَانِي

١٦٤٥ ـ وكَذَاكَ أَتْبَاعٌ لَهُمْ فَقْعُ القَلَا ... صُمٌّ وبُكْمٌ تَابِعُو العُمْيَانِ

١٦٤٦ ـ وَكَذاكَ أَفْرَاخُ القَرامِطَةِ الأُلَى ... قَدْ جَاهَرُوا بِعَدَاوَةِ الرَّحْمٰنِ

١٦٤٧ ـ كالحَاكِمِيَّةِ والأُلَى وَالَوهُمُ ... كَأَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ آلِ سِنَانِ

١٦٤٨ ـ وَكَذا ابنُ سِينَا والنَّصيرُ نَصِيرُ أَهْـ ... ـلِ الشِّرْكِ والتَّكْذِيبِ والكُفْرانِ

١٦٤٩ ـ وَكذاكَ أَفراخُ المَجُوسِ وشِبْهِهِمْ ... والصَّابِئِينَ وكلُّ ذِي بُهْتَانِ

١٦٥٠ ـ إِخْوانُ إِبلِيسَ اللعِينِ وجُنْدُهُ ... لَا مرحباً بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

١٦٥١ ـ أَفَمَنْ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ والـ ... ـوَحْيِ المبِينِ ومُحْكَمِ القُرْآنِ

١٦٥٢ ـ كَمُحَيَّرٍ أَضحَتْ حَوَالَتُهُ عَلَى ... أَمْثَالِهِ أَمْ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ

١٦٥٣ ـ أَمْ كَيْفَ يَشْعُرُ تَائِهٌ بِمُصَابِهِ ... والقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ

١٦٥٤ ـ قُفْلٌ مِنَ الجَهْلِ المركَّبِ فَوْقَهُ ... قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ

١٦٥٥ ـ وَمَفَاتِحُ الأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التَّـ ... ـصْرِيفُ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

١٦٥٦ ـ فاسْأَلهُ فَتْحَ القُفْلِ مجْتَهِداً عَلَى الْـ ... أَسْنَانِ إِنَّ الفَتْحَ بالأَسْنَانِ

فصلٌ

١٦٥٧ ـ هَذَا وخَاتَمُ هذِهِ العِشْرِينَ وَجْـ ـهاً وَهْوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الأَذْهَانِ

١٦٥٨ ـ سَرْدُ النُّصُوصِ فإنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ طُرُقَ الأدِلَّةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ

١٦٥٩ ـ والنَّظْمُ يَمنَعُنِي مِنَ اسْتِيفَائِهَا وَسِيَاقَةِ الأَلْفَاظِ بالمِيزَانِ

١٦٦٠ ـ فَأُشِيرُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لمَوَاضِعٍ مِنْهَا وَأَيْنَ البَحْرُ مِنْ خُلْجَانِ

١٦٦١ ـ فاذكُرْ نُصُوصَ الاسْتِواءِ فإنَّها فِي سَبْعِ آياتٍ مِنَ القُرْآنِ

١٦٦٢ ـ واذكُرْ نُصُوصَ الفَوقِ أَيضاً فِي ثَلَا ثٍ قَدْ غَدَتْ مَعْلومَةَ التِّبيَانِ

١٦٦٣ ـ واذكُرْ نُصُوصَ عُلُوِّهِ فِي خَمْسَةٍ مَعْلُومةٍ بَرِئَتْ مِنَ النُّقْصَانِ

١٦٦٤ ـ واذكُرْ نُصُوصاً في الكِتَابِ تَضَمَّنَتْ تَنْزِيلَهُ مِنْ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٦٦٥ ـ فتضَمَّنتْ أَصْلَيْنِ قَامَ عَلَيهِمَا الْـ إِسْلَامُ والإِيمَانُ كالبُنْيَانِ

١٦٦٦ ـ كَوْنَ الكِتَابِ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ وَعُلُوَّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

١٦٦٧ ـ وعِدَادُهَا سَبْعُونَ حِينَ تُعَدُّ أَوْ زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الحُسْبَانِ

١٦٦٨ ـ واذكُرْ نُصُوصاً ضُمِّنَتْ رَفْعاً ومِعْـ ـرَاجاً وإِصْعَاداً إِلَى الدَّيَّانِ

١٦٦٩ ـ هِيَ خَمْسَةٌ مَعْلُومَةٌ بالعَدِّ والْـ ـحُسْبَانِ فاطْلُبْهَا مِنَ القُرْآنِ

١٦٧٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ المُلْكِ الَّتِي تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النِّيرَانِ

١٦٧١ ـ نَصَّانِ: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ عِنْدَ المُحرِّفِ مَا هُمَا نَصَّانِ

١٦٧٢ ـ ولقَدْ أَتَى التَّخْصِيصُ بالْعِنْدِ الَّذِي قُلنَا بِسَبْعٍ بَلْ أَتَى بِثَمَانِ

١٦٧٣ ـ مِنْهَا صَرِيحٌ مَوْضِعَانِ بِسُورَةِ الْـ أَعْرَافِ ثُمَّ الأَنبِيَاءِ الثَّانِي

١٦٧٤ ـ فَتَدَبَّرِ النَّصَّينِ وانظُرْ مَا الذِي لِسواهُ لَيْسَتْ تقتَضِي النَّصَّانِ

١٦٧٥ ـ وبِسُورة التحْرِيمِ أَيْضاً ثَالِثٌ بَادِي الظُّهورِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٦٧٦ ـ وَلَدَيْهِ فِي مُزَّمِّلٍ قَدْ بيَّنَتْ نَفْسَ المرَادِ وقيَّدَتْ ببيانِ

١٦٧٧ ـ لا تنْقُضُ الباقي فما لمُعَطِّلٍ من راحةٍ فيها ولا تِبْيَانِ

١٦٧٨ ـ وبسُورَةِ الشُّورَى وَفِي مُزَّمِّلٍ سِرٌّ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ذُو شَانِ

١٦٧٩ ـ فِي ذِكْرِ تَفْطِيرِ السَّمَاءِ فَمَنْ يُرِدْ عِلْماً بِهِ فَهُوَ القَرِيبُ الدَّانِي
١٦٨٠ ـ لَمْ يَسْمَحِ المتَأَخِّرونَ بِنَقْلِهِ جُبْناً وَضَعْفاً عَنْهُ فِي الإِيمَانِ
١٦٨١ ـ بَلْ قَالَهُ المتقدِّمُونَ فَوَارِسُ الْـ إِسْلَامِ هُمْ أُمَراءُ هَذَا الشَّانِ
١٦٨٢ ـ وَمحمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطبرِيُّ في تَفْسِيرِهِ حُكِيتْ بِهِ القَوْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٦٨٣ ـ هَذَا وَحَادِيهَا وَعِشرونَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ والقُرْآنِ
١٦٨٤ ـ إِتيانُ رَبِّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ومَجِيئُهُ لِلفَصْلِ بالمِيزَانِ
١٦٨٥ ـ فانظُرْ إِلَى التَّقْسيمِ والتَّنْويعِ فِي الـ ـقُرْآنِ تُلْفِيهِ صَرِيحَ بَيَانِ
١٦٨٦ ـ أَنَّ المجِيءَ لِذَاتِهِ لَا أَمرِهِ كَلَّا وَلَا مَلَكٍ عَظِيمِ الشَّانِ
١٦٨٧ ـ إِذْ ذَانِكَ الأَمْرَانِ قَدْ ذُكِرَا وَبَيْـ ـنَهُمَا مَجِيءُ الربِّ ذِي الغُفْرَانِ
١٦٨٨ ـ واللَّهِ مَا احْتَمَلَ المجِيءُ سِوَى مَجِي ءِ الذَّاتِ بَعْدَ تَبيُّنِ البُرْهَانِ
١٦٨٩ ـ مِنْ أَينَ يأتِي يا أُولِي المعْقُولِ إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي عَقْلٍ مَعَ العِرْفَانِ
١٦٩٠ ـ مِنْ فَوْقِنَا أَوْ تَحْتِنَا [أَوْ خَلْفِنَا] أَوْ عَنْ شَمَائِلِنا وعَنْ أَيْمَانِ
١٦٩١ ـ واللَّهِ لَا يَأتِيهُمُ مِنْ تَحْتِهِمْ أَبداً تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلطَانِ
١٦٩٢ ـ كَلَّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وأَمَامِهِمْ وَعَنِ الشَّمَائِلِ أَوْ عَنِ الأَيْمَانِ
١٦٩٣ ـ واللَّهِ لَا يأتِيهُمُ إِلَّا مِنَ الـ ـعُلْوِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فِي الإِشَارة إِلى ذلك من السنة

١٦٩٤ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنتْ كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي البُهْتَانِ

١٦٩٥ ـ لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلِيقَةَ ربُّنَا ... كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الإِحْسَانِ

١٦٩٦ ـ وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضْعٌ عَلَى الـ ... ـعَرْشِ المَجِيدِ الثَّابِتِ الأَرْكَانِ

١٦٩٧ ـ إِنِّي أَنَا الرحْمٰنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي ... غَضَبِي وَذَاكَ لِرأفَتِي وَحَنَانِي

١٦٩٨ ـ وَلَقَدْ أَشَارَ نبيُّنا في خُطْبَةٍ ... نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ وبَنَانِ

١٦٩٩ ـ مُسْتَشْهِداً ربَّ السَّمَواتِ العُلَى ... لِيَرى ويسْمَعَ قَوْلَهُ الثَّقَلانِ

١٧٠٠ ـ أتراهُ أمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً ... أمْ لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الأَكْوانِ

١٧٠١ ـ ولقَدْ أتَى فِي رُقْيَةِ المرْضَى عَنِ الـ ... ـهَادِي المُبِينِ أتَمَّ مَا تِبْيَانِ

١٧٠٢ ـ نَصٌّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... فَاسْمَعْهُ إِنْ سَمَحَتْ لَكَ الأُذُنَانِ

١٧٠٣ ـ وَلَقَدْ أَتَى خَبَرٌ رَواهُ عَمُّهُ الْـ ... ـعَبَّاسُ صِنْوُ أَبِيهِ ذُو الإِحْسَانِ

١٧٠٤ ـ أن السَّمواتِ العُلَا مِنْ فَوْقِهَا الـ ... ـكرسِيْ عَلَيْهِ العَرْشُ لِلرَّحْمٰنِ

١٧٠٥ ـ واللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ ... فَانظُرْهُ إِنْ سَمَحَتْ لَكَ العَيْنَانِ

١٧٠٦ ـ واذْكُرْ حَدِيثَ حُصَيْنِ بنِ المُنْذِرِ الثِّـ ... ـقَةِ الرِّضَا أَعْنِي أَبَا عِمْرَانِ

١٧٠٧ ـ إذ قَالَ رَبِّي فِي السَّماءِ لِرغبَتِي ... ولِرهْبَتِي أدْعُوهُ كلَّ أوَانِ

١٧٠٨ ـ فأقَرّهُ الهَادِي البشِيرُ ولَمْ يَقُلْ ... أَنْتَ المجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانِ

١٧٠٩ ـ حَيّزْتَ بَلْ جَهَّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ [بَلْ ... جَسَّمْتَ] لَسْتَ بعَارِفِ الرَّحْمٰنِ

١٧١٠ ـ هَذِي مقَالَتُهُمْ لمنْ قَدْ قَالَ مَا ... قَدْ قَالَهُ حقّاً أَبُو عِمْرَانِ

١٧١١ ـ فَاللهُ يأخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ ... أَتْبَاعِهِمْ فالحَقُّ لِلدّيّانِ

١٧١٢ ـ وَاذْكُرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبّـ ... ـي فِي السَّما بِحقِيقَةِ الإِيمَانِ

١٧١٣ ـ وشَهَادَةَ العَدْلِ المعطِّلِ لِلذِي ... قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيقَةِ الكُفْرانِ

١٧١٤ ـ واحكُمْ بأيّهِمَا تَشَاءُ وإِنَّنِي ... لَأَرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ البُطْلَانِ

١٧١٥ ـ إِنْ كُنتَ مِنْ أتبَاعِ جَهْمٍ صَاحِبِ التَّـ ... ـعْطِيلِ والبُهْتَانِ والعُدْوانِ

١٧١٦ ـ واذكُر حَديثاً لابن إِسْحَاقَ الرِّضَا ... ذَاكَ الصَّدوقِ الحَافِظِ الرَّبَّانِي

١٧١٧ ـ فِي قِصَّةِ اسْتِسْقَائِهِمْ يَسْتَشْفِعُو ... نَ إِلَى الرَّسُولِ بِرَبِّهِ المنَّانِ

١٧١٨ ـ فَاسْتَعْظَمَ الْمُخْتَارُ ذاكَ وَقَالَ شأْ ... نُ اللَّهِ ربِّ الْعَرْشِ أعظَمُ شَانِ

١٧١٩ ـ اللَّهُ فوقَ العرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ ... سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ والسُّلطَانِ

١٧٢٠ ـ ولِعَرْشِهِ مِنْهُ أطِيطٌ مِثْلَ مَا ... قَدْ أطَّ رَحْلُ الرَّاكِبِ الْعَجْلانِ

١٧٢١ ـ لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابنُ إسْحَاقٍ مِنَ الـ ... ـجَهْمِيِّ إذْ يَرْمِيهِ بالعُدْوَانِ

١٧٢٢ ـ وَيَظَلُّ يَمْدحُهُ إذَا كَانَ الَّذِي ... يَرْوِي يوافِقُ مَذْهَبَ الطَّعَّانِ

١٧٢٣ ـ كَمْ قَدْ رأينَا مِنْهُمُ أمثَالَ ذَا ... فالحُكْمُ لِلَّهِ العظيمِ الشَّانِ

١٧٢٤ ـ هَذَا هُو التَّطْفِيفُ لا التَّطْفِيفُ فِي ... ذَرْعٍ وَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

١٧٢٥ ـ واذكُرْ حَدِيثَ نزُولهِ نِصْفَ الدُّجَى ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ

١٧٢٦ ـ فنزُولُ ربٍّ لَيسَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... فِي الْعَقْلِ مُمتَنِعٌ وفِي الْقُرْآنِ

١٧٢٧ ـ وَاذْكُرْ حدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةٍ ... فِي شَأنِ جَارِيةٍ لَدَى الْغَشَيَانِ

١٧٢٨ ـ فِيهِ الشَّهادَةُ أنَّ عرْشَ اللَّهِ فَوْ ... قَ الْمَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الأكْوَانِ

١٧٢٩ ـ واللَّهُ فوقَ العَرشِ جلَّ جلَالُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ نَفْيِ ذِي الْبُهْتَانِ

١٧٣٠ ـ ذَكرَ ابنُ عبدِالبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ ... هَذَا وَصَحَّحَهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٧٣١ ـ وَحديثُ مِعْراجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ ... وَهُوَ الصَّرِيحُ بغَايَةِ التِّبْيَانِ

١٧٣٢ ـ وإلَى إلهِ العَرْشِ كَانَ عُروجُهُ ... لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلَانِ

١٧٣٣ ـ واذكُرْ بقصَّةِ خَنْدقٍ حُكْماً جَرَى ... لِقُرَيظَةٍ مِنْ سَعْدِ الرَّبَّانِي

١٧٣٤ ـ شَهِدَ الرَّسُولُ بأنَّ حُكْمَ إلهِنَا ... مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَفْقُهُ بِوزانِ

١٧٣٥ ـ واذكُرْ حَديثاً لِلبَرَاءِ رَواهُ أصْـ ... ـحَابُ المَسَانِدِ مِنْهُمُ الشَّيْبَانِي

١٧٣٦ ـ وَأبُو عَوانَةَ ثمّ حَاكِمُنَا الرِّضَا ... وأبُو نُعَيمٍ الحَافِظُ الرَّبَّانِي

١٧٣٧ ـ قد صَحَّحُوهُ وَفِيه نَصٌّ ظَاهِرٌ ... مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أولُو العُدْوَانِ

١٧٣٨ ـ فِي شَأْنِ رُوحِ العَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا ... وفِرَاقِهَا لِمَسَاكِنِ الأبْدَانِ

١٧٣٩ ـ فتظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا ... أخْرَى إلَى خَلَّاقِهَا الرَّحْمَنِ

١٧٤٠ ـ حَتَّى تَصِيرَ إلَى سَمَاءٍ رَبُّهَا ... فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بأمَانِ

١٧٤١ ـ وَاذْكُر حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ وَفيهِ تَحْـ ـذِيرٌ لِذَاتِ البَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ

١٧٤٢ ـ مِنْ سُخْطِ ربٍّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الّتي هَجَرَتْ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا عُدْوَانِ

١٧٤٣ ـ واذْكُرْ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ جَابِرٌ فِيهِ الشِّفَاءُ لطَالِبِ الإِيمَانِ

١٧٤٤ ـ فِي شَأْنِ أَهْلِ الجَنَّةِ العُليَا وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ

١٧٤٥ ـ بَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ ونَعِيمِهِمْ وإِذَا بِنُورٍ سَاطِعِ الغَشَيَانِ

١٧٤٦ ـ لكِنَّهُمْ رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا هُوَ الرحْمَنُ ذُو الغُفْرانِ

١٧٤٧ ـ فَيُسَلِّمُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلالُهُ حقّاً عَلَيْهِمْ وهو ذو الإِحْسَانِ

١٧٤٨ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ الشَّافعيُّ م طَرِيقُه فِيهِ أَبُو اليَقْظَانِ

١٧٤٩ ـ فِي فَضْلِ يَوْمِ الجُمْعَةِ اليَوْمِ الَّذِي بِالفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ النَّصَّانِ

١٧٥٠ ـ يَوْمِ اسْتِواءِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ

١٧٥١ ـ وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ الوَاحِدِ المَنَّانِ

١٧٥٢ ـ واذْكُرْ حَدِيثَ أَبِي رَزِينٍ ثُمَّ سُقْـ ـهُ بِطُولِهِ كَمْ فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ

١٧٥٣ ـ واللَّهِ مَا لِمعطِّلٍ بِسَمَاعِهِ أَبَداً قُوىً إِلَّا عَلَى النُّكْرانِ

١٧٥٤ ـ فأُصُولُ دِينِ نبيِّنا فِيهِ أَتَتْ فِي غَايَةِ الإِيضَاحِ والتِّبْيَانِ

١٧٥٥ ـ وبِطُولِهِ قَدْ سَاقَهُ ابنُ إِمَامِنَا فِي سُنَّةٍ والحَافِظُ الطَّبَرانِي

١٧٥٦ ـ وكَذَا أَبُو بَكْرٍ بِتَارِيخٍ لَهُ وأَبُوهُ ذَاكَ زُهَيرُ الرَّبَّانِي

١٧٥٧ ـ واذْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ «أَقِمِ الصَّلَاةَ» وَتِلْكَ فِي سُبْحَانِ

١٧٥٨ ـ فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ المَقَامِ لأَحْمَدٍ مَا قِيلَ ذَا بالرَّأْيِ والحُسْبَانِ

١٧٥٩ ـ إِنْ كَانَ تَجْسِيماً فإِنَّ مُجَاهِداً هُوَ شَيْخُهُمْ بلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي

١٧٦٠ ـ وَلَقَدْ أَتَىٰ ذِكْرُ الجُلوسِ بِهِ وَفِي أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرُ الرَّبَّانِي

١٧٦١ ـ أَعْنِي ابنَ عَمِّ نَبِيِّنَا وبِغَيْرِهِ أَيْضاً أَتَى والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

١٧٦٢ ـ وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ يُثَبِّت الْـ آثَارَ فِي ذَا البَابِ غَيْرَ جَبَانِ

١٧٦٣ ـ ولَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفيـ ـهَا: لَسْتُ لِلْمَرْوِيِّ ذَا نُكْرَانِ

١٧٦٤ ـ وَجَـرَتْ لِذَلِكَ فِـتْـنَـةٌ فِـي وَقْـتِـهِ ... مِـنْ فِـرْقَـةِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـعُـدْوَانِ
١٧٦٥ ـ والـلَّهُ نَـاصِـرُ دِيـنـهِ وَكِـتَـابِـهِ ... وَرَسُـولِهِ فِـي سَـائِرِ الأَزْمَـانِ
١٧٦٦ ـ لَكِـنْ بِـمِـحْـنَـةِ حِـزْبِـهِ مِـنْ حَـرْبِـه ... ذَا حُـكْـمُـه مُـذْ كَـانَـتِ الـفِـئَـتَـانِ
١٧٦٧ ـ وَقَـدِ اقْـتَـصرتُ عَـلَى يَسيرٍ مِنْ كَثِيـ ... ـرٍ فَـائِتٍ لـلعَـدِّ وَالـحُـسْـبَـانِ
١٧٦٨ ـ مَا كلُّ هَذَا قَابِلَ التَّـأْوِيـل بالتَّـ ... ـحْرِيف فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ

* * *

فصلٌ

فِي جناية التأْويل على مَا جَاء به الرسُول والفرق بين المردود منه والمقبول

١٧٦٩ ـ هَـذَا وَأَصْـلُ بَـلِيَّـةِ الإِسْـلَامِ مِـنْ ... تَـأْوِيـلِ ذِي الـتَّـحْـرِيـفِ والـبُـطْـلَانِ
١٧٧٠ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـدْ فَـرَّقَ الـسَّـبْـعِـيـنَ بَـلْ ... زَادَتْ ثَـلاثـاً قَـوْلَ ذِي الـبُـرْهَـانِ
١٧٧١ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـتَـل الـخَـلِـيـفَـةَ جَـامِـعَ الـ ... ـقُـرْآنِ ذَا الـنُّـورَيـنِ والإِحْـسَـانِ
١٧٧٢ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـتَـل الـخَـلِـيـفَـةَ بَـعْـدَهُ ... أَعْـنِـي عَـلِـيّـاً قَـاتِـلَ الأَقْـرَانِ
١٧٧٣ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـتَـل الـحُـسَـيـنَ وأَهْـلَهُ ... فَـغَـدَوْا عَـلَيْـهِ مُـمَـزَّقِـي الـلُّـحْـمَـانِ
١٧٧٤ ـ وَهُـوَ الَّذِي فِـي يَـوْمِ حَـرَّتِـهِـم أَبَـا ... حَ حِـمَـى الـمَـدِيـنَـةِ مَـعْـقِـلَ الإِيـمَـانِ
١٧٧٥ ـ حَـتَّـى جَـرَتْ تِـلْكَ الـدِمَـاءُ كَـأَنَّـهـا ... فِـي يَـوْمِ عِـيـدٍ سُـنَّـةُ الـقُـرْبَـانِ
١٧٧٦ ـ وَغَـدَا لَهُ الـحَـجَّـاجُ يَـسْـفِـكُـهَـا ويَـقْـ ... ـتُـلُ صَـاحِـبَ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
١٧٧٧ ـ وَجَـرَى بـمَـكَّـةَ مَـا جَـرَى مِـنْ أَجْـلِهِ ... مِـنْ عَـسْـكَـرِ الـحَـجَّـاجِ ذِي الـعُـدْوانِ
١٧٧٨ ـ وَهُـوَ الَّذِي أَنْـشَـا الـخَـوَارِجَ مِـثْـلَـمَـا ... أَنْـشَـا الـرَّوافِـضَ أَخْـبَـثَ الـحَـيَـوَانِ
١٧٧٩ ـ ولأَجْـلِهِ شَـتَـمَـوا خِـيـارَ الـخَـلْـقِ بَـعْـ ... ـدَ الـرُّسْـلِ بـالـعُـدْوَانِ والـبُـهْـتَـانِ
١٧٨٠ ـ ولأَجْـلِهِ سَـلَّ الـبُـغَـاةُ سُـيُـوفَـهُـمْ ... ظَـنّـاً بِـأَنَّـهُـمُ ذَوُو إِحْـسَـانِ

١٧٨١ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ قَـالَ أَهْـلُ الاعْـتـزَا ... لِ مَـقَـالَةً هَـدَّتْ قُـوَى الإيـمَـانِ

١٧٨٢ ـ ولأجْـلِهِ قَـالُوا بـأنَّ كَـلَامَـهُ ... سُـبْـحَـانَـهُ خَـلْقٌ مِـنَ الأكْـوَانِ

١٧٨٣ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ كَـذَّبَـتْ بِـقَـضَـائِه ... شِبْهَ الـمـجُوسِ الـعَـابِدِي الـنِّـيـرَانِ

١٧٨٤ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ خَـلّدُوا أهْـلَ الـكَـبَـا ... ئِرِ فِـي الْجَـحِـيـمِ كَـعَـابِـدِي الأوْثَـانِ

١٧٨٥ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ أنْـكَـرُوا لِشَـفَـاعَـةِ الْـ ... ـمُـخْـتَـارِ فِـيـهِـمْ غَـايَـةَ الـنُّـكْـرَانِ

١٧٨٦ ـ ولأجْـلِهِ ضُـرِبَ الإمَـامُ بِـسَـوْطِـهِـمْ ... صِـدِّيـقُ أَهْـلِ الـسُّـنَّـةِ الـشَّـيْـبَـانِـي

١٧٨٧ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ قَـالَ جَـهْـمٌ لَيْـسَ رَبُّ م ... الـعَـرْشِ خَـارِجَ هَـذِهِ الأكْـوَانِ

١٧٨٨ ـ كَـلَّا وَلَا فَـوْقَ الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلى ... والـعَـرْشِ مِـنْ رَبٍّ وَلَا رحْـمَـنِ

١٧٨٩ ـ مَـا فَـوْقَـهَـا رَبٌّ يُـطَـاعُ جـبَـاهُـنَـا ... تَـهْـوِي لَهُ بِـسُـجُـودِ ذِي خُـضْـعَـانِ

١٧٩٠ ـ وَلأجْـلِهِ جُـحِـدَتْ صِـفَـاتُ كَـمَـالِهِ ... والـعَـرْشُ أخْـلَـوْهُ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

١٧٩١ ـ ولأجْـلِهِ أفْـنَـى الـجَـحِـيـمَ وجَـنَّـةَ الـ ... ـمَـأْوَى مَـقَـالَةَ كَـاذِبٍ فَـتَّـانِ

١٧٩٢ ـ ولأجْـلِهِ قَـالَ: الإلَـهُ مُـعَـطِّـلٌ ... أَزَلًا بِـغَـيْـرِ نِـهَـايَـةٍ وَزَمَـانِ

١٧٩٣ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ قَـالَ لَيْـسَ لِفِـعْـلِهِ ... مِـنْ غَـايَـةٍ هِـيَ حِـكْـمَـةُ الـدَّيَّـانِ

١٧٩٤ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ كَـذَّبُـوا بِـنُـزُولِهِ ... نَـحْـوَ الـسَّـمَـاءِ بِـنِـصْـفِ لَيْـلٍ ثَـانِ

١٧٩٥ ـ ولأجْـلِهِ زَعَـمُـوا الـكِـتَـابَ عِـبَـارةً ... وَحِـكَـايَـةً عَـنْ ذَلِكَ الـقُـرْآنِ

١٧٩٦ ـ مَا عِـنْدَنَا شَيْءٌ سِوَى الـمَـخْـلُوقِ والْـ ... ـقُـرْآنُ لَمْ يُـسْـمَـعْ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

١٧٩٧ ـ مَـا ذَا كَـلَامَ الـلَّـهِ قَـطُّ حَـقِـيـقَـةً ... لَـكِـنْ مَـجَـازٌ وَيـحَ ذي الـبُـهْـتَـانِ

١٧٩٨ ـ ولأجْـلِهِ قُـتِـلَ ابـنُ نَـصْـرٍ أحْـمَـدٌ ... ذَاكَ الـخُـزَاعِـيُّ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

١٧٩٩ ـ إذْ قَـالَ ذَا الـقُـرْآنُ نـفـسُ كَـلَامِـهِ ... مَـا ذَاكَ مَـخْـلُوقـاً مِـنَ الأكْـوَانِ

١٨٠٠ ـ وَهُـوَ الَّذِي جَـرّا ابْـنَ سِـيـنَـا والأُلَى ... قَـالُوا مَـقَـالَتَـهُ عَـلَى الـكُـفْـرانِ

١٨٠١ ـ فَـتَـأوَّلُوا خـلْقَ الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلى ... وحُـدُوثَـهَـا بِـحَـقِـيـقَـةِ الإمْـكَـانِ

١٨٠٢ ـ وتـأوّلُوا عِـلْـمَ الإلَـهِ وَقَـوْلَهُ ... وَصِـفَـاتِـهِ بِـالـسَّـلْبِ وَالـبُـطْـلَانِ

١٨٠٣ ـ وتـأوَّلُوا الـبَـعْـثَ الَّذِي جَـاءَتْ بِـهِ ... رُسُـلُ الإلَـهِ لِهَـذِهِ الأبْـدَانِ

١٨٠٤ ـ بِفَراقِهَا لِعَنَاصِرٍ قَدْ رُكِّبَتْ ... حَتَّى تَعُودَ بَسِيطَةَ الأَرْكَانِ

١٨٠٥ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّا القَرامِطَةَ الأُلَى ... يَتَأَوَّلُونَ شَرَائِعَ الإِيمَانِ

١٨٠٦ ـ فَتَأَوَّلُوا العَمَلِيَّ مِثْلَ تَأَوُّلِ الْـ ... ـعِلْمِيِّ عِنْدَكُمُ بِلَا فُرْقَانِ

١٨٠٧ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّا النَّصِيرَ وَحِزْبَهُ ... حَتَّى أَتَوْا بِعَسَاكِرِ الكُفْرَانِ

١٨٠٨ ـ فَجَرَى عَلَى الإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ ... وَخُمَارُهَا فِينَا إِلَى ذَا الآنِ

١٨٠٩ ـ وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وأَحْـ ... ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرآنِ

١٨١٠ ـ فَأَسَاسُهَا التأْوِيلُ ذُو البُطلَانِ لَا ... تَأْوِيلُ أَهْلِ العِلْمِ والإِيمَانِ

١٨١١ ـ إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ المُرَادِ وكَشْفُهُ ... وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إِلَى الأَذْهَانِ

١٨١٢ ـ قَدْ كَانَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ أَوَانِ

١٨١٣ ـ يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ ... وَسُجُودِهِ تَأْوِيلَ ذِي بُرْهَانِ

١٨١٤ ـ هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّ المؤْمِنِيـ ... ـنَ حِكَايَةً عَنْهُ لَهَا بِلِسَانِ

١٨١٥ ـ فَانْظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ مَا تَعْنِي بِهِ ... خَيْرُ النِّسَاءِ وَأَفْقَهُ النِّسْوَانِ

١٨١٦ ـ أَتَظُنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفاً عَنِ الْـ ... ـمَعْنَى الْقَوِيِّ لِغَيْرِ ذِي الرُّجْحَانِ

١٨١٧ ـ وانظُرْ إِلَى التأْوِيلِ حين يقول عَلِّـ ... ـمْهُ لِعبدِ اللَّه فِي القُرْآنِ

١٨١٨ ـ ماذا أراد به سوى تفسيره ... وظهورِ معناه لَهُ بِبَيَانِ

١٨١٩ ـ قَوْلُ ابنِ عبَّاسٍ هُوَ التَّأْوِيلُ لَا ... تَأْوِيلُ جَهْمِيٍّ أَخِي بُهْتَانِ

١٨٢٠ ـ وَحَقِيقَةُ التَّأْوِيلِ مَعْنَاهُ الرُّجُو ... عُ إِلَى الحَقِيقَةِ لَا إِلَى البُطْلَانِ

١٨٢١ ـ وَكَذَاكَ تَأْوِيلُ المنَامِ حَقِيقَةُ الْـ ... ـمَرْئِيِّ لَا التَّحرِيفُ بالبُهْتَانِ

١٨٢٢ ـ وَكَذاكَ تأوِيلُ الَّذِي قَدْ أَخْبَرَتْ ... رُسُلُ الإِلَه بِهِ مِنَ الإِيمَانِ

١٨٢٣ ـ نَفْسُ الحَقِيقَةِ إِذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى ... يَوْمِ المَعَادِ بُرؤْيَةٍ وَعِيَانِ

١٨٢٤ ـ لا خُلْفَ بَيْنَ أَئِمَّةِ التَّفسيرِ فِي ... هَذَا وذلك واضِحُ التِّبيانِ

١٨٢٥ ـ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ رسُولِهِ ... وأَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ لِلْقُرْآنِ

١٨٢٦ ـ تَأْوِيلُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ تَفْسِيرُهُ ... بالظَّاهِرِ المَفْهُومِ لِلأَذْهَانِ

١٨٢٧ ـ مَا قَالَ مِنْهُم قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ ... تَأْوِيلُهُ صَرْفٌ عَنِ الرُّجْحَانِ

١٨٢٨ ـ كَلَّا وَلَا نَفْيُ الحَقِيقَةِ لَا ولَا ... عَزْلُ النُّصُوصِ عَنِ اليَقِينِ فَذَانِ

١٨٢٩ ـ تأْوِيلُ أهْلِ البَاطِلِ المردُودِ عِنْـ ... ـدَ أئمّة الإيمان والعرفانِ

١٨٣٠ ـ وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بُطْلَانِهِ ... واللَّهُ يَقْضِي فِيهِ بالبُطْلَانِ

١٨٣١ ـ فَجَعَلْتُمُ لِلَّفظِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ... ـنَاهُ لَديهِمْ باصْطِلَاحٍ ثَانِ

١٨٣٢ ـ وَحَمَلْتُمُ لَفْظَ الكِتَابِ عَلَيْهِ حَتَّـ ... ـى جَاءكُمْ مِنْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ

١٨٣٣ ـ كَذِبٌ عَلَى الألفَاظِ مَعْ كَذِبٍ عَلَى ... مَنْ قَالَهَا كَذِبَان مقْبُوحَانِ

١٨٣٤ ـ وتَلاهُمَا أمْرَانِ أقْبَحُ منهُمَا ... جَحْدُ الهُدَى وَشَهَادَةُ البُهْتَانِ

١٨٣٥ ـ إذْ يَشْهَدُونَ الزُّور أنَّ مُرَادَهُ ... غَيْرُ الحَقِيقَةِ وَهْيَ ذُو بُطْلَانِ

* * *

فصلٌ

فيمَا يلزم مدعي التَّأويل لِتصحّ دعواه

١٨٣٦ ـ وَعليكُمُ فِي ذَا وظَائِفُ أربَعٌ ... واللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ

١٨٣٧ ـ مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلَّفْظِ عَنْ ... مَوْضُوعِهِ الأصْلِيِّ بالبُرْهَانِ

١٨٣٨ ـ إذْ مُدَّعِي نَفْسِ الحَقِيقَةِ مُدَّعٍ ... لِلأصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إلَى بُرْهَانِ

١٨٣٩ ـ فَإذا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرفِ يَا ... هَيْهَاتَ طُولِبْتُم بأمْرٍ ثَانِ

١٨٤٠ ـ وَهُوَ احْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي ... قُلتمْ هُوَ المقْصُودُ بالتِّبْيَانِ

١٨٤١ ـ فَإذَا أتَيْتُم ذَاكَ طُولِبْتُمْ بأمْـ ... ـرٍ ثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي

١٨٤٢ ـ إذْ قُلتُمُ إنَّ المُرَادَ كَذَا فَمَا ... ذَا دَلَّكُمْ؟ أتَخَرُّصُ الكُهَّانِ؟

١٨٤٣ ـ هَبْ أنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الموْضُوعَ لَـ ... ـكِنْ قَدْ يكُونُ القَصْدُ مَعْنىً ثاني

١٨٤٤ ـ غَيْرَ الَّذِي عَيَّنْتُمُوهُ وَقَدْ يَكُو ... نُ اللَّفْظُ مَقْصُوداً بِدُونِ مَعَانِ

١٨٤٥ ـ لِتَعَبُّدٍ وتِلَاوةٍ وَيَكُونُ ذَا ... كَ القَصْدُ أنفَعَ وَهْوَ ذُو إمْكَانِ

١٨٤٦ ـ مِنْ قَصْدِ تحْرِيفٍ لَهَا يُسْمَى بتأ ... ويلٍ مَعَ الإتْعَابِ للأذْهَانِ
١٨٤٧ ـ واللَّهِ مَا القَصْدَانِ فِي حَدٍّ سَوَا ... فِي حِكْمَةِ المتَكَلِّمِ المنَّانِ
١٨٤٨ ـ بَلْ حِكْمَةُ الرَّحْمٰنِ تُبْطِلُ قَصْدَهُ التَّـ ... ـحْرِيفَ حَاشَا حِكمَةَ الرَّحمٰنِ
١٨٤٩ ـ وَكَذَاكَ تُبْطِلُ قَصْدَهُ إنزَالَهَا ... مِنْ غَيْرِ مَعْنىً وَاضِحِ التِّبْيَانِ
١٨٥٠ ـ وَهُمَا طَرِيقَا فِرْقَتَيْنِ كِلاهُمَا ... عَنْ مَقْصِدِ القُرْآنِ مُنْحرفَانِ

* * *

فصلٌ

في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل

١٨٥١ ـ وَأَتَى ابْنُ سِينَا بَعْدَ ذَا بِطَرِيقَةٍ ... أُخْرَى وَلَم يأنَفْ مِنَ الكُفْرَانِ
١٨٥٢ ـ قَالَ المرادُ حَقَائِقُ الألفَاظِ تَخْـ ... ـيِيلًا وتَقْرِيباً إلَى الأذْهَانِ
١٨٥٣ ـ عَجَزَتْ عَنِ الإدْرَاكِ للمعْقُولِ إلَّا م ... فِي مِثَالِ الحِسِّ كالصِّبْيَانِ
١٨٥٤ ـ كَيْ يَبْرُزَ المعْقُولُ فِي صُوَرٍ مِنَ الْـ ... ـمحْسُوسِ مَقْبُولًا لَدَى الأذْهَانِ
١٨٥٥ ـ فَتَسَلُّطُ التَّأوِيلِ إبْطَالٌ لِهَـ ... ـذَا القَصْدِ وَهْوَ جِنَايةٌ مِنْ جَانِ
١٨٥٦ ـ هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ مَعَ نَفْيِهِ ... لِحَقَائِقِ الأَلفَاظِ فِي الأعيان
١٨٥٧ ـ وَطَرِيقَةُ التَّأوِيلِ أيْضاً قَدْ غَدَتْ ... مُشْتَقَّةً مِنْ هَذِهِ الخُلْجَانِ
١٨٥٨ ـ وَكِلَاهُمَا اتَّفَقَا عَلَى أنَّ الحَقِيـ ... ـقَةَ مُنْتَفٍ مَضْمُونُهَا بِبَيَانِ
١٨٥٩ ـ لَكِنْ قَدِ اخْتَلَفَا فَعِنْدَ فَرِيقِكُمْ ... مَا إنْ أُرِيدَتْ قَطُّ بالتِّبْيَانِ
١٨٦٠ ـ لَكِنَّ عِنْدَهُمُ أرِيدَ ثُبُوتُهَا ... فِي الذِّهنِ إذْ عُدِمَتْ مِنَ الأعيانِ
١٨٦١ ـ إذْ ذَاكَ مَصْلَحَةُ المخَاطَبِ عِنْدَهُمْ ... وَطَرِيقَةُ البُرْهَانِ أمْرٌ ثَانِ
١٨٦٢ ـ فَكِلَاهُمَا ارْتكَبَا أشَدَّ جِنَايَةٍ ... جُنِيَتْ عَلَى القُرْآنِ والإيمَانِ
١٨٦٣ ـ جَعَلُوا النُّصوصَ لأجْلِهَا غَرَضاً لَهُمْ ... قَدْ خَرَّقُوهُ بِأَسْهُمِ الهَذَيَانِ

١٨٦٤ ـ وَتَسَلَّطَ الأوْغَادُ والأوْقَاحُ وَالْـ ... أَرْذَالُ بالتَّحْرِيفِ والبُهْتَانِ

١٨٦٥ ـ كُلٌّ إذَا قَابَلْتَهُ بالنَّصِّ قَا ... بَلَهُ بتَأْوِيلٍ بلَا بُرْهَانِ

١٨٦٦ ـ ويَقُولُ تأوِيلي كتَأْوِيلِ الَّذِيـ ... ـنَ تَأَوَّلُوا فوقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

١٨٦٧ ـ بَلْ دُونَهُ فَظُهُورُهَا فِي الوحي بالنَّـ ... ـصِّيْنِ مِثْلُ الشَّمسِ فِي التِّبْيَانِ

١٨٦٨ ـ أَيسُوغُ تَأْوِيلُ العُلُوِّ لَكُمْ ولَا ... يُتَأَوَّلُ البَاقِي بِلَا فُرقَانِ

١٨٦٩ ـ وَكذاكَ تأوِيلُ الصِّفَاتِ مَعَ انَّهَا ... مِلءُ الحَدِيثِ وَمِلءُ ذَا القُرْآنِ

١٨٧٠ ـ واللَّهِ تَأْوِيلُ العُلُوِّ أَشَدُّ مِنْ ... تَأوِيلِنَا لِقِيَامَةِ الأبْدَانِ

١٨٧١ ـ وأَشَدُّ مِنْ تَأوِيلِنَا لِحدُوثِ هَـ ... ـذَا العَالَمِ المَحْسُوسِ بالإمْكَانِ

١٨٧٢ ـ وَأَشَدُّ مِنْ تأوِيلِنَا لِحَيَاتِهِ ... ولِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ الأكْوَانِ

١٨٧٣ ـ وأَشَدُّ مِنْ تأوِيلِنَا بَعْضَ الشَّرَا ... ئِعِ عِنْدَ ذِي الإنْصَافِ والمِيزَانِ

١٨٧٤ ـ وأشدُّ مِنْ تأوِيلنَا لِكَلَامِهِ ... بالفَيْضِ مِنْ فَعَّالِ ذِي الأَكْوَانِ

١٨٧٥ ـ وَأشدُّ منْ تأويلِ أهْلِ الرَّفْضِ أَخْـ ... ـبَارَ الفَضَائِلِ حَازَهَا الشَّيْخَانِ

١٨٧٦ ـ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مؤَوِّلٍ ... نَصّاً أبَانَ مرادَهُ الوَحْيَانِ

١٨٧٧ ـ إذ صرَّحَ الوحْيَانِ مَعْ كُتُبِ الإلـ ... ـهِ جَمِيعِهَا بالفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

١٨٧٨ ـ فلأيّ شَيءٍ نَحْنُ كُفّارٌ بِذَا التَّـ ... ـأوِيلِ بَلْ أنتُمْ عَلَى الإيمَانِ؟

١٨٧٩ ـ إنَّا تأوَّلْنَا وأنتُمْ قَدْ تأوَّ ... لْتُمْ فَهَاتُوا وَاضِحَ الفُرْقَانِ

١٨٨٠ ـ أَلَكُمْ عَلَى تأوِيلِكُمْ أجْرَانِ حيـ ... ـثُ لَنَا عَلَى تأوِيلنَا وِزْرَانِ؟

١٨٨١ ـ هَذِي مَقَالَتُهُمْ لَكُمْ فِي كُتْبِهِمْ ... مِنْهَا نَقَلْنَاهَا بِلَا عُدْوَانِ

١٨٨٢ ـ رُدُّوا عَلَيْهِمْ إنْ قَدَرْتُمْ أَوْ فَنَحُّـ ... ـوا عَنْ طَرِيقِ عَسَاكِرِ الإيمَانِ

١٨٨٣ ـ لَا تَحْطَمِنَّكُمُ جُنُودُهُمُ كَحَطْـ ... ـمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الدِّيدَانِ

١٨٨٤ ـ وَكَذَا نُطَالِبُكُمْ بِأَمْرٍ رَابِعٍ ... واللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذي إمكَانِ

١٨٨٥ ـ وَهُوَ الجَوَابُ عَنِ المُعَارِضِ إذْ بِهِ الدَّ ... عْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الأرْكَانِ

١٨٨٦ ـ لَكِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَوْ يُسَا ... عِدُكُمْ عَلَيْهِ كُلُّ ربِّ لِسَانِ

١٨٨٧ ـ فـأدِلَّةُ الإثْـبـاتِ حَـقٌّ لَا تَـقُـو ... مُ لَهَـا الـجِـبَـالُ وسَـائِرُ الأكْـوانِ

١٨٨٨ ـ تَـنْـزِيـلُ رَبِّ الـعَـالَمِـيـنَ وَوَحْـيُـهُ ... مَـعَ فِـطْـرَةِ الـرَّحـمٰـنِ والـبُـرْهَـانِ

١٨٨٩ ـ أنَّـى يُـعَـارِضُـهَـا كُـنَـاسَـةُ هَـذِهِ الْـ ... أذْهَـانِ بـالـشُّـبُـهَـاتِ والـهَـذَيَـانِ

١٨٩٠ ـ وجَـعَـاجِـعٌ وَفَـرَاقِـعٌ مَـا تَـحْـتَـهَـا ... إلَّا الـسَّـرَابُ لِوَارِدٍ ظَـمْـآنِ

١٨٩١ ـ فَـلْـتَـهْـنِـكُـمْ هَـذِي الـعُـلُومُ الـلّاءِ قَـدْ ... ذُخِـرَتْ لَكُـمْ عَـنْ تَـابـعـي الإحْـسَـانِ

١٨٩٢ ـ بَلْ عَنْ مَشَايِخِهِم جَمِيعاً ثُمَّ وُفِّـ ... ـقْـتُـمْ لَـهَـا مِنْ بَـعْـدِ طُـولِ زَمَانِ

١٨٩٣ ـ والـلَّهِ مَـا ذُخِـرَتْ لَكُـمْ لِفَـضِـيـلَةٍ ... لَكُـمُ عَـلَـيْـهِـمْ يَـا أولِي الـنُّـقْـصَـانِ

١٨٩٤ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـقَـوْمِ كَـانَـتْ فَـوْقَ ذَا ... قَـدْراً وَشَـأْنُـهُـمُ فَـأكْـمَـلُ شَـانِ

١٨٩٥ ـ وَهُـمُ أَجَـلُّ وَعِـلْـمُـهُـمْ أعْـلَى وَأَشْـ ... ـرَفُ أنْ يُـشَـابَ بِـزُخْـرُفِ الـهَـذَيَـانِ

١٨٩٦ ـ فَـلِذَاكَ صَـانَـهُـمُ الإلـهُ عَـنِ الَّذِي ... فِـيـهِ وَقَـعْـتُـمْ صَـونَ ذِي إحْـسَـانِ

١٨٩٧ ـ سَـمَّـيْـتُـمُ الـتَّـحْـرِيفَ تَـأْوِيـلًا كَـذَا الـتَّـ ... ـعْـطِـيـلَ تَـنْـزِيـهـاً هُـمَـا لَقَـبَـانِ

١٨٩٨ ـ وَأَضَـفْـتُـمُ أَمْـراً إلَى ذَا ثَـالِـثـاً ... شَـرّاً وأقْـبَـحَ مِـنْـهُ ذَا بُـهْـتَـانِ

١٨٩٩ ـ فَـجَـعَـلْـتُـمُ الإثْـبَـاتَ تَـجْـسِـيـماً وتَـشْـ ... ـبِـيـهـاً وَذَا مِـنْ أقْـبَـحِ الـعُـدْوانِ

١٩٠٠ ـ فَـقَـلَـبْـتُـمُ تِـلْـكَ الـحَـقَـائِقَ مِـثْـلَـمَـا ... قُـلِـبَـتْ قُـلُـوبُـكُـمُ عَـنِ الإيـمَـانِ

١٩٠١ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ الـمَـمْـدُوحَ مَـذْمُـوماً كَـذَا ... بِـالـعَـكْـسِ حَـتَّـى تَـمَّـتِ الـلَّـبْـسَـانِ

١٩٠٢ ـ وَأَرَدْتُـمُ أنْ تُـحْـمَـدُوا بـالـتِّـبَـا ... ـعِ نَـعَـمْ (لَكِـنْ) لِـمَـنْ يَـا فِـرْقَـةَ الـبُـهْـتَـانِ

١٩٠٣ ـ وَبَـغَـيْـتُـمُ أنْ تَـنْـسُـبُـوا لِلابـتِـدَا ... ـعِ عَـسَـاكِـرَ الآثَـارِ والـقُـرْآنِ

١٩٠٤ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ الـوَحْـيَـيْـنِ غَـيْـرَ مُـفِـيـدَةٍ ... لِلْـعِـلْـمِ والـتَّـحْـقِـيـقِ والـبُـرْهَـانِ

١٩٠٥ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـنَّـاكِـبِـيـنَ عَـنِ الـهُـدَى ... لَهُـمَـا تُـفِـيـدُ وَمَـنْـطِـقُ الـيـونَـانِ

١٩٠٦ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ الإيـمَـانَ كُـفْـراً والـهُـدَى ... عَـيْـنَ الـضَّـلَالِ وَذَا مِـنَ الـطُّـغْـيَـانِ

١٩٠٧ ـ ثُـمَّ اسْـتَـخَـفَّـيْـتُـمْ عُـقُـولًا مَـا أرَا ... دَ الـلَّـهُ أَنْ تَـزْكُـو عَـلَـى الـقُـرْآنِ

١٩٠٨ ـ حَـتَّـى اسْـتَـجَـابُـوا مُـهْـطِـعِـيـنَ لِـدَعْـوَةِ الـتَّـ ... ـعْـطِـيـلِ قَـدْ هَـرَبُـوا مِـنَ الإيـمَـانِ

١٩٠٩ ـ يَـا وَيْـحَـهُـمْ لَـو يَـشْـعُـرُون بِـمَـنْ دَعَـا ... وَلِـمَـا دَعَـا قَـعَـدُوا قُـعـودَ جَـبَـانِ

فصلٌ

في تشبيه المحرِّفينَ للنصوصِ باليهودِ وإرثهم التَّحريفَ منهم، وبراءةِ أهلِ الإثباتِ مما رموهم به من هذا الشَّبه

١٩١٠ ـ هَـذَا وَثَـمَّ بَـلِيَّـةٌ مَـسْـتُـورَةٌ ... فِـيـهِـمْ سَـأُبْـديـهَـا لَكُـمْ بِـبَـيَـانِ

١٩١١ ـ وَرِثَ المحَرِّفُ مِنْ يَهُودَ وَهُمْ أولُو التَّـ ... ـحْريف والتَّبـدِيـلِ والكِـتْـمَـانِ

١٩١٢ ـ فـأَرادَ مِـيـرَاثَ الـثَّـلاثَـةِ مِـنْـهُـمُ ... فَـعَـصَـتْ عَـلَيْـهِ غَـايـةَ الـعِـصْـيَـانِ

١٩١٣ ـ إِذْ كَانَ لَفْظُ النَّصِّ مَحْفُوظاً فَمَا التَّـ ... ـبْـديـلُ والكِـتْـمَانُ فِي الإِمْكَانِ

١٩١٤ ـ فـأَرَادَ تَـبْـديـلَ الـمـعَـانِـي إِذْ هِـيَ الْـ ... ـمَـقْـصُـودُ مِـنْ تَـعْـبِـيـر كُـلِّ لِسَـانِ

١٩١٥ ـ فـأَتَـى إِلـيـهَـا وَهْـيَ بَـارِزَةٌ مِـنَ الْـ ... أَلـفَـاظِ ظَـاهِـرةٌ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

١٩١٦ ـ فَـنَـفَـى حَـقَـائِـقَـهَـا وَأَعْـطَـى لَـفْـظَـهَـا ... مَـعْـنًـى سِـوَى مَـوْضُـوعِـهِ الـحَـقَّـانِـي

١٩١٧ ـ فَـجَـنَـى عَـلَـى الـمَـعْـنَـى جِـنَـايَـةَ جَـاحِـدٍ ... وَجَـنَـى عَـلَـى الأَلْـفَـاظِ بـالـعُـدْوَانِ

١٩١٨ ـ وأَتَـى إِلَى حِـزْبِ الـهُـدَى أَعْـطَـاهُـمُ ... شَـبَـهَ الـيَـهُـودِ وَذَا مِـنَ الـبُـهْـتَـانِ

١٩١٩ ـ إِذْ قَـالَ إِنَّـهُـمُ مُـشَـبِّـهَـةٌ وَأَنْـ ... ـتُـمْ مِـثْـلُـهُـمْ فَـمَـنِ الَّذِي يَـلْـحَـانِـي

١٩٢٠ ـ فِي هَـتْـكِ أَسْـتَـارِ الـيَـهُـودِ وَشِـبـهِـهِـمْ ... مِـنْ فِـرْقَـةِ الـتَّـحْـرِيـفِ لِلْـقُـرْآنِ

١٩٢١ ـ يَـا مُـسْـلِـمِـيـنَ بِـحَـقِّ رَبِّـكُـمُ اسْـمَـعُـوا ... قَـوْلِي وَعُـوهُ وَعْـيَ ذِي عِـرْفَـانِ

١٩٢٢ ـ ثُـمَّ احْـكُـمُـوا مِـنْ بَـعْـدُ مَـنْ هَـذَا الَّذِي ... أَوْلَى بِـهَـذَا الـشِّـبْـهِ بِـالـبُـرْهَـانِ

١٩٢٣ ـ أُمِـرَ الـيـهـودُ بـأَنْ يَـقُـولُوا «حِـطَّـةٌ» ... فَـأَبَـوْا وَقَـالُوا: «حِـنْـطَـةٌ» لِهَـوَانِ

١٩٢٤ ـ وَكَـذَلِكَ الجهْـمِيُّ قِيلَ لَهُ «اسْتَوى» ... فـأَبَـى وَزَادَ الـحَـرْفَ لِلنُّـقْـصَـانِ

١٩٢٥ ـ قَالَ اسْتَوى «اسْتَولَى» وَذَا مِنْ جَهْلِهِ ... لُغَـةً وعَـقْـلًا مَـا هُـمَـا سِـيَّـانِ

١٩٢٦ ـ عِشْرونَ وَجْهاً تُبْطِلُ التَّأْوِيلَ بِاسْـ ... ـتَـوْلَى فَـلَا تَـخْـرُج عَـنِ الـقُـرْآنِ

١٩٢٧ ـ قَـدْ أُفْـرِدَتْ بِـمُـصَـنَّـفٍ هُـوَ عِـنْـدَنَـا ... تَـصْـنِـيـفُ حَـبْـرٍ عَـالِمٍ رَبَّـانِـي

١٩٢٨ ـ وَلَقَـدْ ذَكَـرْنَـا أَرْبَـعِـيـنَ طَـرِيـقَـةً ... قَـدْ أَبْـطَـلَـتْ هَـذَا بِـحُـسْـنِ بَـيَـانِ

١٩٢٩ ـ هِيَ فِي الصَّواعِقِ إنْ تُرِدْ تَحْقِيقَهَا ... لَا تَخْتَفِي إلَّا عَلَى العُمْيَانِ

١٩٣٠ ـ نُونُ اليَهُودِ وَلَامُ جَهْمِيٍّ هُمَا ... فِي وَحْيِ رَبِّ العَرْشِ زَائِدَتَانِ

١٩٣١ ـ وكَذلِكَ الجَهْمِيُّ عَطَّلَ وَصْفَهُ ... وَيَهُودُ قَدْ وَصَفُوهُ بالنُّقْصَانِ

١٩٣٢ ـ فَهُمَا إذاً فِي نَفْيِهِمْ لِصِفَاتِهِ الْـ ... ـعُلْيَا كَمَا بَيَّنْتُهُ أخَوَانِ

* * *

فصلٌ

في بيان بهتانهم في تشبيهِ أهلِ الإثباتِ بفرعون وقولهم إنَّ مقالةَ العلوِّ عنه أخذوها، وأنهم أَولى بفرعون وهم أشباهه

١٩٣٣ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ: فِرْعَوْنُ مَذْ ... هَبُهُ العُلُوُّ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

١٩٣٤ ـ وَلِذَاكَ قَدْ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَيْهِ بالصَّـ ... ـرْحِ الَّذِي قَدْ رَامَ مِنْ هَامَانِ

١٩٣٥ ـ هَذَا رَأَيْنَاهُ بِكُتْبِهِمُ وَمِنْ ... أَفْوَاهِهِمْ سَمْعاً إلَى الآذَانِ

١٩٣٦ ـ فَاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أَوْلَى بِفِرْ ... عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمَنِ

١٩٣٧ ـ وانْظُرْ إلَى مَنْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ ... حِينَ ادَّعَى فَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ

١٩٣٨ ـ فَمِنَ المَصَائِبِ أنَّ فِرْعَوْنِيَّكُمْ ... أَضْحَى يُكَفِّرُ صَاحِبَ الإيمَانِ

١٩٣٩ ـ ويَقُولُ: ذَاكَ مُبَدِّلٌ لِلدِّينِ سَا ... عٍ بالفَسَادِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ

١٩٤٠ ـ إنَّ المورِّثَ ذَا لَهُمْ فِرعَونُ حِيـ ... ـنَ رَمَى بِهِ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ

١٩٤١ ـ فَهُوَ الإمَامُ لَهُمْ وهادِيهِمْ ومَتْـ ... ـبُوعٌ يَقُودُهُمُ إلَى النِّيرَانِ

١٩٤٢ ـ هُو أَنْكَرَ الوَصْفَيْنِ وَصْفَ الفَوْقِ والتَّـ ... ـكْلِيمَ إنْكَاراً عَلَى البُهْتَانِ

١٩٤٣ ـ إذْ قَصْدُهُ إنكَارُ ذَاتِ الربِّ فالتَّـ ... ـعْطِيلُ مِرْقَاةٌ لِذَا النُّكْرانِ

١٩٤٤ ـ وَسِوَاهُ جَاءَ بِسُلَّمٍ وبآلَةٍ ... وَأَتَى بِقَانُونٍ عَلَى بُنْيَانِ

١٩٤٥ ـ وَأَتَى بِذَاكَ مُفَكِّراً ومُقَدِّراً ... ورِثَ الوليدَ العَابِدَ الأَوْثَانِ

١٩٤٦ ـ وأتى إلَى التَّعْطِيلِ مِنْ أَبْوَابِهِ ... لَا مِنْ ظُهُورِ الدَّارِ والجُدْرَانِ

١٩٤٧ ـ وَأَتَى بِهِ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ والتَّـ ... ـعْظِيمِ تَلْبِيساً عَلَى العُمْيَانِ

١٩٤٨ ـ وَأَتَى إلَى وَصْفِ العُلُوِّ فَقَالَ ذَا التَّـ ... ـجْسِيمُ لَيْسَ يَليقُ بالرَّحْمٰنِ

١٩٤٩ ـ فَاللَّفظُ قَدْ أَنْشَاهُ مِنْ تِلْقَائِهِ ... وَكَسَاهُ وَصْفَ الوَاحِدِ المَنَّانِ

١٩٥٠ ـ والنَّاسُ كُلُّهُمُ صَبِيُّ العَقْلِ لَمْ ... يَبْلُغْ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الشُّيخَانِ

١٩٥١ ـ إلَّا أُنَاساً سَلَّمُوا لِلوحْيِ هُمْ ... أَهْلُ البُلُوغِ وأعْقَلُ الإنْسَانِ

١٩٥٢ ـ فأَتَى إلَى الصِّبْيَانِ فانْقَادُوا لَهُ ... كالشَّاءِ إذْ تَنْقَادُ لِلجُوبَانِ

١٩٥٣ ـ فانْظُرْ إلى عَقْلٍ صَغِيرٍ في يَدَيْ ... شَيْطَانَ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّيْطَانِ

* * *

فصلٌ

في بيان تدليسهم وتَلْبِيسهم الحقَّ بالباطِل

١٩٥٤ ـ قَالُوا: إذا قَالَ المُجَسِّمُ رَبُّنَا ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى بِلسَانِ

١٩٥٥ ـ فَسَلُوهُ كَمْ للعرشِ مَعنىً واسْتَوىَ ... أيضاً لَهُ فِي الوَضْعِ خَمْسُ مَعَانِ

١٩٥٦ ـ وَ«عَلَى» فَكَمْ مَعْنىً لَهَا أَيْضاً لَدَى ... عَمْرٍو فَذَاكَ إمَامُ هَذَا الشَّانِ

١٩٥٧ ـ بَيِّنْ لَنَا تِلْكَ الْمَعَانِيَ وَالَّذِي ... مِنْهَا أُرِيدَ بِوَاضِحِ التِّبْيَانِ

١٩٥٨ ـ فاسْمَعْ فَدَاكَ مُعَطِّلٌ هَذِي الجَعَا ... جِعُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الهَذَيَانِ

١٩٥٩ ـ قُلْ لِلمُجَعْجِعِ وَيْلَكَ اعْقِلْ ذَا الَّذِي ... قَدْ قُلْتَهُ إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١٩٦٠ ـ العَرْشُ عَرشُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... و«اللَّامُ» لِلمَعْهُودِ فِي الأذْهَانِ

١٩٦١ ـ مَا فِيهِ إجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ ... نَقْلَ المَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ

١٩٦٢ ـ وَمُحَمَّدٌ والأنبيَاءُ جَمِيعُهُمْ ... شَهِدُوا بِهِ لِلخَالِقِ الرَّحْمٰنِ

١٩٦٣ ـ مِنْهُم عَرَفْنَاهُ وَهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ ... رَبٍّ عَلَيهِ قَدِ اسْتَوَى دَيَّانِ

١٩٦٤ ـ لَمْ تَفْهَمِ الأَذْهَانُ مِنْهُ سرِيرَ بِلْـ ـقِيسٍ وَلَا بَيْتاً عَلَى أَرْكَانِ

١٩٦٥ ـ كَلَّا وَلَا عَرْشاً على بحرٍ وَلَا عَرْشاً لِجِبْرِيلٍ بِلَا بُنْيَانِ

١٩٦٦ ـ كَلَّا وَلَا العَرْشَ الَّذِي إِنْ ثُلَّ مِنْ عَبْدٍ هَوَى تَحتَ الحضِيضِ الدَّانِي

١٩٦٧ ـ كَلَّا وَلَا عَرْشَ الكُرُومِ وَهَذِهِ الْـ أَعْنَابِ فِي حَرْثٍ وَفِي بُسْتَانِ

١٩٦٨ ـ لكِنَّهَا فَهِمَتْ بِحمدِ اللَّه عَرْ شَ الرَّبِّ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ

١٩٦٩ ـ وَعَلَيه رَبُّ العَالمينَ قَدِ اسْتَوَى حَقّاً كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٩٧٠ ـ وَكَذَا «اسْتَوَى» المَوْصُولُ بالحَرْفِ الَّذِي ظَهَرَ المرَادُ بِهِ ظُهُورَ بَيَانِ

١٩٧١ ـ مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُفْهِمٌ لِلاشْتِرَاكِ وَلَا مَجَازٍ ثَانِ

١٩٧٢ ـ تَرْكِيبُهُ مَعَ حَرْفِ الِاسْتِعْلاءِ نَصٌّ م فِي العُلُوِّ بوضْعِ كُلِّ لِسَانِ

١٩٧٣ ـ فإِذَا تَركَّبَ مَعْ «إِلَى» فَالقَصْدُ مَعْ مَعْنَى العُلُوِّ لِوَصْفِهِ بِبَيَانِ

١٩٧٤ ـ و«إِلَى السَّماءِ قَدِ استوَى» فمقَيَّدٌ بتَمَامِ صَنْعَتِهَا مَعَ الإِتقَانِ

١٩٧٥ ـ لَكِنْ «عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى» هُوَ مُطلَقٌ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَمَّ بالأَرْكَانِ

١٩٧٦ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يَقْصُرُ فَهْمُهُ عَنْ ذَا فَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

١٩٧٧ ـ فإِذَا اقْتَضى «وَاوَ المعِيَّةِ» كَانَ مَعْـ ـنَاهُ اسْتِواءَ مُقَدَّمٍ والثَّانِي

١٩٧٨ ـ فإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْـ ـنَاهُ الكَمَالَ فَلَيْسَ ذَا نُقْصَانِ

١٩٧٩ ـ لَا تَلْبِسُوا بِالبَاطِلِ الحَقَّ الذِي قَدْ بَيّنَ الرَّحْمٰنُ فِي الفُرْقَانِ

١٩٨٠ ـ و«على» لِلِاسْتِعْلَاءِ فَهْي حَقِيقَةٌ فِيهِ لَدَى أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ

١٩٨١ ـ وَكَذَلِكَ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَحْتَمِلْ مَعْنىً سِوَى الرَّحْمٰنِ

١٩٨٢ ـ يَا وَيْحَهُ بعَمَاهُ لَوْ وَجَدَ اسْمَهُ الرَّ حْمٰنَ مُحْتَمِلًا لِخَمْسِ مَعَانِ

١٩٨٣ ـ لَقَضَى بأَنَّ اللَّفْظ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا التِّلَاوةُ عِنْدَنَا بِلِسَانِ

١٩٨٤ ـ فَلِذَاكَ قَال أَئِمَّةُ الإِسْلامِ فِي مَعْنَاهُ مَا قَدْ سَاءَكُمْ بِبَيَانِ

١٩٨٥ ـ وَلَقَدْ أَحَلْنَاكُمْ عَلَى كُتُبٍ لَهُمْ هِيَ عِنْدَنَا واللَّهِ بالْكِيمَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ سببِ غلطهم في الألفاظ والحكم عليها باحتمالِ عدة معانٍ حتى أسقطوا الاستدلال بها

١٩٨٦ ـ وَالـلَّفـظُ مِـنْـهُ مُـفْـرَدٌ وَمُـركَّـبٌ ... وَفِـي الِاعْـتِـبَـار فَـمَـا هُـمَـا سِيَّـانِ

١٩٨٧ ـ والـلَّفظُ بـالـتـرْكِـيـبِ نَـصٌّ فِـي الَّذِي ... قَـصَـدَ الـمـخَـاطِـبُ مِـنْـهُ بـالـتِّـبْـيَـانِ

١٩٨٨ ـ أَوْ ظَـاهِـرٌ فِـيـهِ وَذَا مِـنْ حَـيْـثُ نِـسْـ ... ـبَـتُـهُ إِلَى الأَفْـهَـامِ والأَذْهَـانِ

١٩٨٩ ـ فـيـكُـونُ نَـصّاً عِـنْـدَ طَـائِـفَـةٍ وَعِـنْـ ... ـدَ سِـوَاهُـمُ هُـوَ ظَـاهِـرُ الـتِّـبْـيَـانِ

١٩٩٠ ـ وَلَدَى سِوَاهُـمْ مُـجْـمَـلٌ لَـمْ يَـتَّـضِـحْ ... لَهُـمُ الـمُـرَادُ بِـهِ اتّـضَـاحَ بَـيَـانِ

١٩٩١ ـ فـالأولُونَ لِإلْفِـهِـمْ ذَاكَ الـخِـطَـا ... بَ وإلْفِـهِـمْ مَـعْـنَـاهُ طُـولَ زَمَـانِ

١٩٩٢ ـ طَـالَ الـمِـراسُ لَهُـمْ لِمعْنَاهُ كَـمَـا اشْـ ... ـتَـدَّتْ عِـنَـايَـتُـهُـمْ بِـذَاكَ الـشَّـانِ

١٩٩٣ ـ والـعِـلْـمُ مِـنهُـمْ بـالـمـخَـاطِـبِ إِذْ هُـمُ ... أَوْلَى بِـهِ مِـنْ سَـائِـرِ الإِنْـسَـانِ

١٩٩٤ ـ ولـهـمْ أتـمُّ عِـنَـايَـةٍ بِـكَـلامِـهِ ... وَقُـصُـودِهِ مَـعَ صـحَّـةِ الـعِـرْفَـانِ

١٩٩٥ ـ فَـخِـطَـابُـهُ نَـصٌّ لَدَيـهـمْ قَـاطِـعٌ ... فِـيـمَـا أُرِيـدَ بِـهِ مِـنَ الـتِّـبْـيَـانِ

١٩٩٦ ـ لَكِـنَّ مَـنْ هُـوَ دُونَـهُـمْ فِـي ذَاكَ لَمْ ... يَـقْـطَـعْ بِـقَـطْـعِـهِـمُ عَـلَى الـبُـرْهَـانِ

١٩٩٧ ـ ويَـقُـولُ يَـظْـهَـرُ ذَا وَلَيْـسَ بِـقَـاطِـعٍ ... فِـي ذِهْـنِـهِ لَا سَـائِـرِ الأَذْهَـانِ

١٩٩٨ ـ ولِإلْفِـهِ لِـكَـلَامِ مَـنْ هُـوَ مُـقْـتَـدٍ ... بِـكَـلَامِـهِ مِـنْ عَـالِمِ الأَزْمَـانِ

١٩٩٩ ـ هُـو قَـاطِـعٌ بِـمُـرادِهِ فَـكَـلَامُـهُ ... نَـصٌّ لَدَيْـهِ وَاضِـحُ الـتـبـيَـانِ

٢٠٠٠ ـ والْفِتنَةُ الـعُـظْـمَى مِنَ الـمتَسَلِّقِ الْـ ... ـمخْدُوعِ ذِي الـدَّعْـوَى أَخِي الـهَـذَيَـانِ

٢٠٠١ ـ لَمْ يَـعْـرِفِ الـعِـلْـمَ الـذِي فِـيـهِ الـكَـلَا ... مُ وَلَا لَـهُ إِلْفٌ بِـهَـذَا الـشَّـانِ

٢٠٠٢ ـ لـكِـنَّـهُ مِـنْـهُ غَـرِيـبٌ لَيْـسَ مِـنْ ... سُـكَّـانِـهِ كَـلَّا وَلَا الْجِـيـرَانِ

٢٠٠٣ ـ فَـهُـوَ الـزَّنِـيـمُ دَعِـيُّ قَـوْمٍ لَمْ يَـكُـنْ ... مِـنْـهُـمْ وَلَمْ يَـصْـحَـبْـهُـمُ بِـمَـكَـانِ

٢٠٠٤ ـ فَـكَـلَامُـهُـمْ أبـداً إلـيـه مُـجْـمَـلٌ ... وبِـمَـعْـزِلٍ عَـنْ إمْـرة الإِيـقَـانِ

٢٠٠٥ ـ شَدَّ التِّجَارَةَ بالزُّيُوفِ يَخَالُهَا ... نَقْداً صَحِيحاً وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ

٢٠٠٦ ـ حَتَّى إذَا رُدَّتْ عليهِ نَالَهُ ... مِنْ رَدِّهَا خِزْيٌ وَسُوءُ هَوَانِ

٢٠٠٧ ـ فأرادَ تَصْحِيحاً لَهَا إذْ لَمْ يَكُنْ ... نَقْدُ الزُّيُوفِ يَرُوجُ فِي الأثْمَانِ

٢٠٠٨ ـ وَرَأى اسْتِحَالَةَ ذَا بِدُونِ الطَّعْنِ فِي ... بَاقِي النُّقُودِ فجَاءَ بالعُدْوانِ

٢٠٠٩ ـ واستعْرَضَ الثَّمنَ الصَّحِيحَ بجَهلِهِ ... وبظُلْمِهِ يَبْغِيهِ بالبُهْتَانِ

٢٠١٠ ـ عِوَجاً لِيَسْلَمَ نَقْدُهُ بَيْنَ الوَرَى ... وَيَرُوجَ فِيهِمْ كَامِلَ الأوْزَانِ

٢٠١١ ـ والنَّاسُ لَيْسُوا أَهْلَ نَقْدٍ لِلّذِي ... قَدْ قِيلَ إلّا الفَرْدَ فِي الأزْمَانِ

٢٠١٢ ـ والزَّيفُ بَيْنَهُمُ هُوَ النَّقْدُ الَّذِي ... قَدْ رَاجَ فِي الأسْفَارِ والبُلْدَانِ

٢٠١٣ ـ إذْ هُمْ قَدِ اصْطَلَحوا عَلَيْهِ وارْتَضَوْا ... بِجَوَازِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ

٢٠١٤ ـ فَإذَا أتَاهُمْ غَيْرُهُ وَلَوَ أنَّهُ ... ذَهَبٌ مُصَفًّى خَالِصُ العِقْيَانِ

٢٠١٥ ـ رَدُّوه واعْتَذَرُوا بأنَّ نُقُودَهُمْ ... مِنْ غَيْرِهِ بِمَرَاسِمِ السُّلْطَانِ

٢٠١٦ ـ فَإذَا تَعَامَلْنَا بِنَقْدٍ غَيْرِهِ ... قُطِعَتْ جَوَامِكُنَا مِنَ الدِّيوَانِ

٢٠١٧ ـ واللَّهِ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَا وَلَمْ ... نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ وَيْحَ ذِي البُهْتَانِ

٢٠١٨ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ تِجَارَةً تُنْجِيهِ مِنْ ... غضبِ الإلهِ ومَوقِدِ النِّيرانِ

٢٠١٩ ـ وتُفِيدُهُ الأرْبَاحَ بالجَنَّاتِ والْـ ... ـحُورِ الحِسَانِ ورؤْيةِ الرَّحمٰنِ

٢٠٢٠ ـ في جَنَّةٍ طَابتْ وَدَامَ نَعِيمُهَا ... مَا لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٢٠٢١ ـ هَيِّىءْ لَهَا ثَمناً تُبَاعُ بِمِثْلِهِ ... لَا تُشْتَرَى بالزَّيف مِنْ أثْمَانِ

٢٠٢٢ ـ نَقْداً عَلَيْهِ سِكَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ... ضَرْبَ المَدِينَةِ أشْرَفِ البُلْدَانِ

٢٠٢٣ ـ أظَنَنْتَ يَا مَغْرُورُ بَائِعَهَا الَّذِي ... يَرْضَى بِنَقْدٍ ضَرْبِ جِنْكِسْخَانِ؟

٢٠٢٤ ـ مَنَّتْكَ واللَّهِ المُحَالَ النفْسُ أنْ ... طَمِعَتْ بِذَا وَخُدِعْتَ بالشَّيْطَانِ

٢٠٢٥ ـ فَاسْمَعْ إذاً سَبَبَ الضَّلَالِ ومَنْشأَ التَّـ ... ـخلِيطِ إذْ يَتَنَاظرُ الخَصْمَانِ

٢٠٢٦ ـ يَحْتَجُّ بالَّلفظِ المرَكَّبِ عَارِفٌ ... مَضْمُونَهُ بِسِيَاقِهِ لِبَيَانِ

٢٠٢٧ ـ واللَّفظُ حِينَ يُسَاقُ بالتَّرْكِيبِ مَحْـ ... ـفُوفٌ بِهِ للفهْمِ والتِّبْيَانِ

٢٠٢٨ ـ جُنْدٌ يُنَادي بالبَيَانِ عَلَيْهِ مِثْـ ... ـلَ نِدَائِنَا بِإقَامَةٍ وأَذَانِ
٢٠٢٩ ـ كَيْ يَحْصُلَ الإعْلَامُ بالمقْصُود مِنْ ... إيرادِهِ وَيَصِيرَ فِي الأذْهَانِ
٢٠٣٠ ـ فيَفُكُّ تركيبَ الكَلامِ مُعَانِدٌ ... حَتَّى يُقَلْقِلَهُ مِنَ الأرْكَانِ
٢٠٣١ ـ وَيَرُومُ مِنْهُ لَفْظَةً قَدْ حُمِّلَتْ ... مَعْنًى سِوَى ذا فِي كَلَامٍ ثَانِ
٢٠٣٢ ـ فَتكُونُ دَبُّوسَ الشِّلاقِ وَعُدَّةً ... لِلدَّفعِ فِعْلَ الجَاهِلِ الفَتَّانِ
٢٠٣٣ ـ فيقُولُ هَذَا مُجْمَلٌ واللَّفْظ مُحْـ ... ـتَمِلٌ وَذَا مِنْ أعظَمِ البُهْتَانِ
٢٠٣٤ ـ وَبذاكَ يَفْسُدُ كُلُّ عِلْمٍ فِي الوَرَى ... وَالفَهْمُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢٠٣٥ ـ إذْ أكثرُ الألْفَاظِ تَقْبَلُ ذَاكَ فِي الْـ ... إفرَادِ قَبْلَ العَقْدِ والتِّبْيَانِ
٢٠٣٦ ـ لَكِنْ إذَا مَا رُكِّبَتْ زَالَ الَّذِي ... قَدْ كَانَ مُحْتَمَلًا لِذا الوَحْداني
٢٠٣٧ ـ فَإذَا تَجَرَّدَ كَانَ مُحْتَمِلًا لِغَيْـ ... ـرِ مُرَادِهِ أو فِي كَلَامٍ ثَانِ
٢٠٣٨ ـ لَكِنَّ ذَا التَّجْرِيدَ مُمْتَنِعٌ فإنْ ... يُفْرَضْ يَكُنْ لا شَكَّ فِي الأذْهَانِ
٢٠٣٩ ـ والمفرَدَاتُ بِغَيْرِ تَركِيبٍ كَمِثْـ ... ـلِ الصَّوْتِ تَنْعَقُهُ بِتلكَ الضَّانِ
٢٠٤٠ ـ وَهُنَالِكَ الإجْمَالُ والتَّشْكيكُ والتَّـ ... ـجْهِيلُ والإتيَانُ بالبُطْلانِ
٢٠٤١ ـ فإذَا هُمُ فَعَلُوهُ رَامُوا نَقْلَهُ ... لِمركَّبٍ قَدْ حُفَّ بالتِّبْيَانِ
٢٠٤٢ ـ وَقَضوْا عَلَى التَّركِيبِ بالحُكْمِ الَّذِي ... حَكَمُوا بِهِ لِلمفْرَدِ الوَحْدَانِي
٢٠٤٣ ـ جَهْلًا وَتَجْهِيلًا وَتدلِيساً وَتلْـ ... ـبِيساً وترْوِيجاً عَلَى العُمْيانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ شَبَه غلطهم في تجريدِ الألفاظ بغلطِ الفلاسفةِ في تجريدِ المعاني

٢٠٤٤ ـ هَذَا هَدَاكَ اللَّهُ مِنْ إضْلَالِهِمْ ... وَضَلَالِهِمْ فِي مَنْطِقِ الإنْسَانِ
٢٠٤٥ ـ كمُجَرّدَاتٍ فِي الخَيَالِ وَقَدْ بَنَى ... قَوْمٌ عَلَيْهَا أوْهَنَ البُنْيَانِ

٢٠٤٦ ـ ظَنُّوا بِأَنَّ لَهَا وُجُوداً خَارِجاً ... وَوُجُودُهَا لَوْ صَحَّ فِي الأَذْهَانِ

٢٠٤٧ ـ أَنَّى وتلكَ مُشَخَّصَاتٌ حُصِّلَتْ ... فِي صُورةٍ جُزْئِيَّةٍ بِعِيَانِ

٢٠٤٨ ـ لَكِنَّهَا كُلِّيَّةٌ إِنْ طَابَقَتْ ... أَفْرَادَهَا كَاللَّفْظِ فِي الْمِيزَانِ

٢٠٤٩ ـ يَدْعُونَهُ الْكُلِّيَّ وَهْوَ مُعَيَّنٌ ... فَرْدٌ كَذَا الْمَعْنَى هُمَا سِيَّانِ

٢٠٥٠ ـ تَجْرِيدُ ذا فِي الذِّهْنِ أَوْ فِي خَارِجٍ ... عَنْ كُلِّ قَيْدٍ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٠٥١ ـ لَا الذِّهْنُ يَعْقِلُهُ وَلَا هُوَ خَارِجٌ ... هُوَ كَالْخَيَالِ لِطَيْفِهِ سُكْرانِ

٢٠٥٢ ـ لَكِنْ تَجَرُّدُهَا الْمُقَيَّدُ ثَابِتٌ ... وَسِوَاه مُمْتَنِعٌ بِلَا إِمْكَانِ

٢٠٥٣ ـ فَتَجَرُّدُ الأَعْيَانِ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ ... وَضْعٍ وَعَنْ وَقْتٍ لَهَا وَمَكَانِ

٢٠٥٤ ـ فَرْضٌ مِنَ الأَذْهَانِ يَفْرِضُه كَفَرْ ... ضِ الْمُسْتَحِيلِ هُمَا لَهَا فَرْضَانِ

٢٠٥٥ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ دَهَى مِنْ فَاضِلٍ ... هَذَا التَّجَرُّدُ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ

٢٠٥٦ ـ تَجْرِيدُ ذِي الأَلْفَاظِ عَنْ تَرْكِيبِهَا ... وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ الْمَعَانِي الثَّانِي

٢٠٥٧ ـ والحَقُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا فِي الذِّهْنِ مَفْـ ... ـرُوضٌ فلا تَحْكُمْ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي الأَذْهَانِ

٢٠٥٨ ـ فَيَقُودَكَ الْخَصْمُ الْمُعَانِدُ بِالَّذِي ... سَلَّمْتَهُ لِلْحُكْمِ فِي الأَعْيَانِ

٢٠٥٩ ـ فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ إِنْ هُمْ أَطْلَقُوا ... أَوْ أَجْمَلُوا فَعَلَيْكَ بِالتِّبْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

٢٠٦٠ ـ وتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ الْمَنْقُولِ عَنْ ... أَشْيَاخِهِمْ كَتَمَسُّكِ الْعُمْيَانِ

٢٠٦١ ـ وَأَبَوْا بِأَنْ يتَمسَّكُوا بِظَواهِرِ النَّـ ... ـصَّيْنِ وَاعَجَبَا مِنَ الْخِذْلَانِ

٢٠٦٢ ـ قَوْلُ الشُّيوخِ مُحَرَّمٌ تأويلُهُ ... إذ قَصْدُهُمْ لِلشَّرْحِ والتِّبيانِ

٢٠٦٣ ـ فَإِذَا تَأَوَّلْنَا عَلَيْهِمْ كَانَ إِبْـ ـطَالًا لِمَا رَامُوا بِلَا بُرْهَانِ

٢٠٦٤ ـ فَعَلَى ظَوَاهِرِهَا تَمُرُّ نُصُوصُهُمْ وَعَلَى الحَقِيقَةِ حَمْلُهَا لِبَيَانِ

٢٠٦٥ ـ يَا لَيْتَهُمْ أَجْرَوْا نُصوصَ الوَحْيِ ذَا الـ ـمُجْرَى مِنَ الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٠٦٦ ـ بَلْ عِنْدَهُمْ تِلكَ النُّصُوصُ ظَواهِرٌ لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ

٢٠٦٧ ـ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ الحقِّ الذِي يَبْغِي الدَّلِيلَ ومُقتَضَى البُرْهَانِ

٢٠٦٨ ـ وسَطَواْ على الوحْيَيْنِ بِالتَّحْرِيفِ إِذْ سَمَّوْهُ تَأْوِيلًا بِوَضْعٍ ثَانِ

٢٠٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلى «الأَعْرَافِ» ثُمَّ لِـ«يُوسُفٍ» و«الكَهْفِ» وَافْهَمْ مُقْتَضىٰ القُرآنِ

٢٠٧٠ ـ فإذا مَرَرْتَ بـ«آلِ عِمْرانٍ» فَهِمْـ ـتَ القَصْدَ فَهْمَ مُوفَّقٍ ربَّانِي

٢٠٧١ ـ وَعَلِمْتَ أَنَّ حَقِيقَةَ التأويلِ تَبْـ ـيِينُ الحَقِيقَةِ لَا المجازُ الثَّانِي

٢٠٧٢ ـ وَرَأَيتَ تأوِيلَ النُّفَاةِ مُخَالِفاً لِجَمِيعِ هَذَا لَيْس يَجْتَمِعَانِ

٢٠٧٣ ـ اللَّفْظُ هُمْ أَنْشَؤا لَهُ مَعْنىً بِذَا كَ الاصْطِلَاحِ وَذاكَ أَمْرٌ دَانِ

٢٠٧٤ ـ وَأَتَوْا إِلَى الإِلْحَادِ فِي الأَسْمَاءِ والتَّـ ـحْرِيفِ لِلألفَاظِ بالبُهْتَانِ

٢٠٧٥ ـ فَكَسَوْهُ هَذَا اللَّفْظَ تَلبِيساً وَتَدْ لِيساً عَلَى العُمْيَانِ والعُورَانِ

٢٠٧٦ ـ فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ ومكَذِّبٍ مِنْ بَاطِنِيٍّ قِرْمِطِيٍّ جَانِ

٢٠٧٧ ـ فِي ذَا بِسُنَّتِهِمْ وَسَمَّىٰ جَحْدَهُ لِلْحَقّ تأويلًا بِلَا فُرقَانِ

٢٠٧٨ ـ وأَتَى بِتَأْوِيلٍ كتأويلَاتِهِمْ شِبْراً بِشِبْرٍ صَارخاً بأَذَانِ

٢٠٧٩ ـ إِنَّا تَأَوَّلْنَا كَمَا أَوَّلْتُمُ فَأْتُوا نُحاكِمْكُمْ إِلَى الوَزَّانِ

٢٠٨٠ ـ فِي الكِفَّتَيْنِ تُحَطُّ تأوِيلاتُنَا وَكَذَاكَ تَأْوِيلَاتُكُمْ بِوزَانِ

٢٠٨١ ـ هَذَا وَقَدْ أَقْرَرْتُمُ أَنَّا بأَيْـ ـدِينَا صَرِيحُ العَدْلِ والْمِيزَانِ

٢٠٨٢ ـ وَغَدَوْتُمُ فِيهِ تَلَامِيذاً لَنَا أَوَ لَيْسَ ذَلكَ مَنْطَقَ اليُونَانِ

٢٠٨٣ ـ مِنَّا تَعلَّمتُمْ وَنَحْنُ شُيُوخُكُمْ لَا تَجْحَدُونَا مِنَّةَ الإِحْسَانِ

٢٠٨٤ ـ فَسَلُوا مَبَاحِثَكُم سُؤَالَ تَفَهُّمٍ وَسَلُوا القَوَاعِدَ ربَّةَ الأَرْكَانِ

٢٠٨٥ ـ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْكُمْ وأَيْنَ أُصُولُهَا وَعَلَى يَدَيْ مَنْ يا أولِي النُّكْرانِ

٢٠٨٦ ـ فَـلأَيِّ شَـيْءٍ نَـحْـنُ كُـفَّـارٌ وأنـ ... ـتُـمْ مُـؤمِـنُـونَ وَنَـحْـن مُـتَّـفِـقَـانِ

٢٠٨٧ ـ إنَّ الـنُّـصُـوصَ أدِلَّةٌ لَفْـظِـيَّـةٌ ... لَمْ تُـفْـضِ قَـطُّ بِـنَـا إلَى إيـقَـانِ

٢٠٨٨ ـ فَـلِذَاكَ حَـكَّـمْـنَـا الـعُـقُـولَ وأَنْـتُـمُ ... أَيْـضـاً كَـذَاكَ فَـنَـحْـنُ مُـصْـطَـلِحَـانِ

٢٠٨٩ ـ فـلأيِّ شَـيْءٍ قَـدْ رَمَـيـتُـمْ بَـيْـنَـنَـا ... حَـرْبَ الـبَـسُـوسِ ونَـحْـنُ كـالإخـوَانِ

٢٠٩٠ ـ الأصْـلُ مَـعْـقُـولٌ وَلَفْـظُ الـوَحْـيِ مَـعْـ ... ـزُولٌ ونَـحْـنُ وأَنْـتُـمُ صِـنْـوَانِ

٢٠٩١ ـ لَا بـالـنُّـصُـوصِ نَـقُـولُ نَـحـنُ وأَنْـتُـمُ ... أَيْـضـاً كَـذَاكَ فَـنَـحْـنُ مـصـطَـحِـبـانِ

٢٠٩٢ ـ فَـذَرُوا عَـدَاوَتَـنَـا فـإنَّ وَرَاءَنَـا ... ذَاكَ الـعَـدُوُّ الـثِّـقْـلُ ذو الأضْـغَـانِ

٢٠٩٣ ـ فـهُـمُ عَـدُوُّكُـمُ وَهُـمْ أعْـداؤنَـا ... فَـجَـمِـيـعُـنَـا فِـي حَـرْبِـهِـمْ سِـيَّـانِ

٢٠٩٤ ـ تِـلْكَ الـمُـجَـسِّـمَـةُ الأُلَى قَـالُوا بـأنَّ م ... ـلَّـهَ فَـوقَ جَـمِـيـعِ ذِي الأكْـوَانِ

٢٠٩٥ ـ وَإلَيْـهِ يَـصْـعَـدُ قَـوْلُـنَـا وَفِـعَـالُـنَـا ... وإلَيْـهِ تَـرْقَـى رُوحُ ذِي الإيـمَـانِ

٢٠٩٦ ـ وَإلَيْـهِ قَـدْ عَـرَجَ الـرَّسُـولُ حَـقِـيـقَـةً ... وَكَـذَا ابْـنُ مَـرْيَـمَ مُـصْـعَـدَ الأبْـدَانِ

٢٠٩٧ ـ وَكَـذاكَ قَـالُوا إنَّـه بـالـذَّاتِ فَـوْ ... قَ الـعَـرْشِ قُـدْرَتُـهُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٢٠٩٨ ـ وَكَـذَاكَ يَـنْـزِلُ كُـلَّ آخِـرِ لَيْـلَةٍ ... نَـحْـوَ الـسَّـمَـاءِ فَـهَـاهُـنَـا جِـهَـتَـانِ

٢٠٩٩ ـ لِلابْـتِـدَاءِ والِانْـتِـهَـاءِ وَذَان لِلـ ... أجْـسَـامِ أيْـنَ الـلَّـهُ مِـن هَـذَانِ

٢١٠٠ ـ وكَـذَاكَ قَـالُوا إنَّـه مُـتَـكَـلِّمٌ ... قَـامَ الْكَـلَامُ بِـهِ فَـيَـا إخـوَانِـي

٢١٠١ ـ أيَـكُـونُ ذَاكَ بـغَـيـرِ حَـرْفٍ أمْ بِـلَا ... صَـوْتٍ فَـهَـذَا لَيْـسَ فِـي الإمْـكَـانِ

٢١٠٢ ـ وَكَـذَاك قَـالُوا مَـا حَـكَـيْـنَـا عَـنْـهُـمُ ... مِـنْ قَـبْـلُ قَـوْلَ مُـشَـبِّـهِ الـرَّحْـمَـنِ

٢١٠٣ ـ فَـذَرُوا الـحِـرَابَ لَنَـا وَشُـدُّوا كُـلُّنَـا ... جَـمْـعـاً عَـلَـيْـهِـمْ حَـمْـلَةَ الـفُـرْسَـانِ

٢١٠٤ ـ حَـتَّـى نَـسُـوقَـهُـمُ بـأجْـمَـعِـنَـا إلَى ... وَسْـطِ الـعَـرِيـنِ مُـمَـزَّقِـي الـلُّـحْـمَـانِ

٢١٠٥ ـ فَـلَقَـدْ كَـوَوْنَـا بـالـنُّـصُـوصِ ومَـا لَنَـا ... بِـلَقَـائِـهَـا أَبَـدَ الـزَّمَـانِ يَـدَانِ

٢١٠٦ ـ كَـمْ ذَا بِـقَـالَ الـلَّـهُ قَـالَ رَسُـولُـهُ ... مِـنْ فَـوق أعْـنَـاقٍ لَنَـا وَبَـنَـانِ

٢١٠٧ ـ إنْ نَـحْـنُ قُـلْـنَـا قَـالَ آرِسْـطُـو الـمُـعَـلِّـ ... ـمُ أوَّلًا أَوْ قَـالَ ذَاكَ الـثَّـانِـي

٢١٠٨ ـ وَكَـذَاكَ إنْ قُـلْـنَـا ابْـنُ سِـيـنَـا قَـالَ ذَا ... أَوْ قَـالَـهُ الـرَّازِيُّ ذُو الـتِّـبْـيَـانِ

٢١٠٩ ـ قَالُوا لَنَا قَالَ الرَّسُولُ وَقالَ فِي الـ ... ـقُرْآنِ كَيْفَ الدَّفْعُ لِلْقُرْآنِ؟

٢١١٠ ـ وَكَذَاكَ أَنْتُمْ مِنْهُمُ أَيْضاً بِهِ ... ـذَا المَنْزِلِ الضَّنْكِ الَّذِي تَرَيَانِ

٢١١١ ـ إِنْ جِئْتُمُوهُمْ بِالعُقُولِ أَتَوْكُمُ ... بِالنَّصِّ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٢١١٢ ـ فَتَحَالَفُوا إِنَّا عَلَيْهِمْ كُلُّنَا ... حَرْبٌ وَنَحْنُ وأَنْتُمُ سِلْمَانِ

٢١١٣ ـ فَإِذا فَرَغْنَا مِنْهُمُ فَخِلَافُنَا ... سَهْلٌ وَنَحْنُ وأَنْتُمُ أَخَوَانِ

٢١١٤ ـ فَالعَرْشُ عِنْد فَرِيقِنَا وَفرِيقِكُم ... مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ بِلا كِتْمَانِ

٢١١٥ ـ مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ سِوَى الْعَدَمِ الَّذِي ... لَا شَيءَ فِي الأذهان والأعيانِ

٢١١٦ ـ مَا اللَّهُ مَوْجُودٌ هُنَاكَ وإِنمَا الـ ... ـعَدَمُ المُحَقَّقُ فَوْقَ ذِي الأَكْوَانِ

٢١١٧ ـ [واللَّهُ مَعْدُومٌ هُنَاكَ حَقِيقَةً ... بِالذَّاتِ عَكْسَ مَقَالَةِ الدِّيصَانِي]

٢١١٨ ـ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عَنْدَ فَرِيقِنَا ... وَفَرِيقِكُمْ وَحَقِيقَةُ العِرْفَانِ

٢١١٩ ـ وكَذَا جَمَاعَتُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ فِي التَّـ ... ـوراةِ والإِنْجِيلِ والقرآنِ

٢١٢٠ ـ لَيْسَتْ كَلَامَ اللَّهِ بَلْ فَيْضٌ مِنَ الـ ... ـفَعَّالِ أَوْ خَلْقٌ مِنَ الأَكْوَانِ

٢١٢١ ـ فَالأَرْضُ مَا فِيهَا لَهُ قَوْلٌ وَلَا ... فَوْقَ السَّمَا لِلْخَلْقِ مِنْ دَيَّانِ

٢١٢٢ ـ بَشَرٌ أَتَى بِالوَحْيِ وَهْوَ كَلَامُهُ ... فِي ذَاكَ نَحْنُ وأَنْتُمُ مِثْلَانِ

٢١٢٣ ـ وَكَذَاكَ قُلْنَا إِنَّ رُؤْيَتَنَا لَهُ ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢١٢٤ ـ وَزَعَمْتُمُ أَنَّا نَرَاهُ رُؤْيَةَ الـ ... ـمَعْدُومِ لَا المَوْجُودِ فِي الأَعيانِ

٢١٢٥ ـ إِذْ كُلُّ مَرْئِيٍّ يَقُومُ بِنَفْسِهِ ... أَوْ غَيْرِهِ لَا بُدَّ فِي البُرْهَانِ

٢١٢٦ ـ مِنْ أَنْ يُقَابِلَ مَنْ يَرَاهُ حَقِيقَةً ... مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مُفْرِطٍ وَتَدَانِ

٢١٢٧ ـ وَلَقَدْ تَسَاعَدْنَا عَلَى إِبْطَالِ ذَا ... أَنتُمْ وَنَحْنُ فَمَا هُنَا قَوْلَانِ

٢١٢٨ ـ أَمَّا البَلِيَّةُ فَهْيَ قَوْلُ مُجَسِّمٍ ... قَالَ القُرَانُ بَدَا مِنَ الرَّحْمَنِ

٢١٢٩ ـ هُوَ قَوْلُهُ وكَلَامُهُ مِنْهُ بَدَا ... لَفْظاً وَمَعْنىً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢١٣٠ ـ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وأَدَّ ... اهُ إِلَى المَبعوثِ بالقرآنِ

٢١٣١ ـ فَلَهُ الأَدَاءُ كَمَا الأَدَا لِرَسُولِهِ ... وَالْقَولُ قَولُ مُنَزِّلِ الفرقانِ

٢١٣٢ ـ هَـذَا الَّذِي قُـلْنَـا وَأَنْـتُـمْ إِنَّـهُ ... عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَذَاكَ ذُو بُـطْـلَانِ

٢١٣٣ ـ فَـإِذَا تَـسَـاعَـدْنَـا جَـمِـيـعـاً أَنَّـهُ ... مَـا بَـيْـنَـنَـا لِـلَّهِ مِـنْ قُـرْآنِ

٢١٣٤ ـ إِلَّا كَـبَـيْـتِ الـلَّه تِـلْكَ إِضَـافَـةُ الْـ ... ـمَـخْـلُوقِ لَا الأَوْصَـافُ لِلرَّحـمـنِ

٢١٣٥ ـ فَـعَـلَامَ هَـذَا الـحَـرْبُ فِـيـمَـا بَـيْـنَـنَـا ... مَـعَ ذَا الـوِفَـاقِ وَنَـحْـنُ مُـصْـطَـلِـحَـانِ

٢١٣٦ ـ فَـإِذَا أَبَـيْـتُـمْ سِـلْـمَـنَـا فَـتَـحَـيَّـزُوا ... لِـمَـقَـالَـةِ الـتَّـجْـسِـيـم بـالإِذْعَـانِ

٢١٣٧ ـ عُـودوا مُـجـسِّـمَـةً وقُـولُوا دِيـنُـنَـا الْـ ... ـإِثْـبَـاتُ دِيـنُ مُـشَـبِّـهِ الـدَّيَّـانِ

٢١٣٨ ـ أَوْ لَا فَـلَا مِـنَّـا وَلَا مِـنْـهُـمْ وَذَا ... شَـأْنُ الـمُـنَـافِـقِ إِذْ لَهُ وَجْـهَـانِ

٢١٣٩ ـ هَـذَا يَـقُـولُ مُـجَـسِّـمٌ وَخُـصُـومُـهُ ... تَـرْمِـيـهِ بـالـتَّـعْـطِـيـلِ والـكُـفْـرَانِ

٢١٤٠ ـ هُـوَ قَـائِـمٌ هُـوَ قَـاعِـدٌ هُـوَ جَـاحِـدٌ ... هُـوَ مُـثْـبِـتٌ تَـلْـقَـاهُ ذَا أَلْـوَانِ

٢١٤١ ـ يَـوْمـاً بـتَـأْويـلٍ يَـقُـولُ وتَـارَةً ... يَـسْـطُـو عَـلَى الـتَّـأْوِيـلِ بـالـنُّـكْـرانِ

* * *

فصلٌ

في المطالبةِ بالفرقِ بينَ ما يُتأوَّلُ ومَا لاَ يُتأَوَّلُ

٢١٤٢ ـ فَـنَـقُـولُ فَـرِّقْ بَـيْـنَ مَـا أَوَّلْـتَـهُ ... وَمَـنَـعْـتَـهُ تَـفْـرِيـقَ ذِي بُـرْهَـانِ

٢١٤٣ ـ فيقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوَّ ... لْـنَـاهُ مِـنْ خَـبَـرٍ ومِـنْ قُـرْآنِ

٢١٤٤ ـ كـالاسْـتِـوَاءِ مَـعَ الـتَـكَـلُّمِ هَـكَـذَا ... لَفْـظُ الـنُّـزُولِ كَـذَاكَ لَفْـظُ يَـدَانِ

٢١٤٥ ـ إِذْ هَـذِهِ أَوْصَـافُ جِـسْـمٍ مُـحْـدَثٍ ... لَا تَـنْـبَـغِـي لِلْوَاحِـدِ الـمَـنَّـانِ

٢١٤٦ ـ فَـنَـقُـولُ أَنْـتَ وَصَـفْـتَـهُ أَيْـضـاً بِـمَـا ... يُـفْـضِـي إِلَى الـتَّـجْـسِـيـمِ والـحِـدْثَـانِ

٢١٤٧ ـ فَـوَصَـفْـتَـهُ بـالـسَّـمْـعِ والإِبْـصَـارِ مَـعْ ... نَـفْـسِ الـحَـيَـاةِ وعِـلْـمِ ذِي الأَكْـوانِ

٢١٤٨ ـ وَوَصَـفْـتَـهُ بِـمَـشِـيـئَةٍ مَـعَ قُـدْرَةٍ ... وَكَـلَامِـهِ الـنَّـفْـسِـيِّ وَهْـوَ مَـعَـانِ

٢١٤٩ ـ أَوْ وَاحِـدٌ والـجِـسْـمُ حَـامِـلُ هَـذِهِ الْـ ... ـأَوْصَـافِ حَـقّـاً فَـأْتِ بـالـفُـرْقَـانِ

٢١٥٠ ـ بَيْنَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ ... لَا يَقْتَضِيهِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

٢١٥١ ـ واللّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكَ كُلُّهُمْ ... لَمْ يَقْدِروا أبداً على فُرْقَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذكرِ فرق آخر لهمْ وبيانِ بطلانِهِ

٢١٥٢ ـ فَلِذَاكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ ... فَرْقاً سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ

٢١٥٣ ـ هَذِي الصِّفَاتُ عُقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى ... إِثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ القُرآنِ

٢١٥٤ ـ فَلِذَاكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فَاعْـ ... ـجَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢١٥٥ ـ كَيْفَ اعْتِرافُ القَومِ أَنَّ عُقُولَهُمْ ... دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بالبُرْهانِ

٢١٥٦ ـ فَيُقَالُ هَلْ فِي العَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمِ الـ ... ـمَعْقُولُ يَنْفِي ذاكَ لِلنُّقْصَانِ

٢١٥٧ ـ إِنْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فَانْفُوا هَذِهِ الْـ ... أَوْصَافَ وانْسَلِخُوا مِنَ القُرْآنِ

٢١٥٨ ـ أَو قُلْتُمُ يَقْضِي بِإِثْبَاتٍ لَهُ ... فَفِرَارُكُمْ مِنْهَا لأيِّ مَعَانِ

٢١٥٩ ـ أو قُلْتُمُ نَنْفِيهِ فِي وصْفٍ وَلَا ... نَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ بِلَا بُرْهَانِ

٢١٦٠ ـ فَيُقَالُ مَا الفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا الـ ... ـبُرْهَانُ فأْتُوا الآنَ بالفُرْقَانِ

٢١٦١ ـ وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ العِيَانُ بِأَنَّهُ ... ذُو حِكْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحَنَانِ

٢١٦٢ ـ مَعَ رَأفَةٍ وَمَحبَّةٍ لِعِبَادِهِ ... أَهْلِ الوَفَاءِ وتَابِعِي القُرْآنِ

٢١٦٣ ـ وَلِذَاكَ خُصُّوا بالكَرامَةِ دونَ أَعْـ ... ـدَاءِ الإِلـهِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ

٢١٦٤ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وبُغْـ ... ـضٍ مِنْهُ مَعْ مَقْتٍ لِذِي العِصْيَانِ

٢١٦٥ ـ والنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ مِثْـ ... ـلَ السَّبْعِ أيضاً ذاكَ فِي القُرْآنِ

٢١٦٦ ـ وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بأَنَّ العَقْلَ لا ... يُفْضِي إِلَيْهَا فَهْيَ فِي الفُرْقَانِ

٢١٦٧ ـ أَفَنَفْيُ آحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِلْـ ... ـمَدْلُولِ نَفْياً يَا أولي العِرْفَانِ

٢١٦٨ ـ أَوْ نَفْيُ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَا الْـ ... ـمَدْلُولِ فِي عَقْلٍ وَفِي قُرآنِ
٢١٦٩ ـ أفبعْدَ ذَا الإِنْصَافِ وَيْحَكُمُ سِوَى ... مَحْضِ العِنادِ ونَخوةِ الشَّيْطانِ
٢١٧٠ ـ وتحَيُّزٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى الـ ... ـقُرْآنِ والآثارِ والإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيان مخالفةِ طريقهمْ لطريقِ أهلِ الاستقامةِ نقلاً وعقلاً

٢١٧١ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَهُمْ عَكْسُ الطَّرِيـ ... ـقِ المُسْتَقِيمِ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٢١٧٢ ـ جَعَلُوا كَلَامَ شُيُوخِهِمْ نَصّاً لَهُ الْـ ... ـإِحْكَامُ مَوْزُوناً بِهِ النَّصَّانِ
٢١٧٣ ـ وَكَلَامَ رَبِّهِمُ وقولَ رسولِهِ ... مُتَشَابِهاً مُتَحَمِّلًا لِمعَانِ
٢١٧٤ ـ فَتولَّدَتْ مِنْ ذَيْنِكَ الأَصْلَيْنِ أَوْ ... لادٌ أَتَتْ لِلغَيِّ والبُهْتَانِ
٢١٧٥ ـ إِذْ مِنْ سِفَاحٍ لَا نِكَاحٍ كَوْنُهَا ... بِئْسَ الوَلِيدُ وَبِئْسَتِ الأَبَوَانِ
٢١٧٦ ـ عَرَضُوا النُّصُوصَ عَلَى كَلَامِ شُيُوخِهِمْ ... فَكَأَنَّهَا جَيْشٌ لِذِي سُلْطَانِ
٢١٧٧ ـ والعَزْلُ والإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إلى السُّـ ... ـلْطَانِ دُونَ رَعِيَّةِ السُّلْطَانِ
٢١٧٨ ـ وَكَذَاكَ أَقوالُ الشُّيُوخِ فَإِنَّهَا الْـ ... ـمِيزَانُ دُونَ النصِّ والقُرْآنِ
٢١٧٩ ـ إِنْ وَافَقَا قَوْلَ الشُّيوخِ فَمَرْحَباً ... أَوْ خَالَفَا فَالدَّفْعُ بالإِحْسَانِ
٢١٨٠ ـ إِمَّا بِتَأْوِيلٍ فَإِنْ أَعْيَا فَتَفْـ ... ـوِيضٌ ونَتْرُكُهَا لِقَوْلِ فُلَانِ
٢١٨١ ـ إِذْ قَوْلُهُ نَصٌّ لَدَيْنَا مُحْكَمٌ ... وظَوَاهِرُ المَنقُولِ ذَاتُ مَعَانِ
٢١٨٢ ـ وَالنَّصُّ فَهْوَ بِهِ عَلِيمٌ دُونَنَا ... وَبِحَالِهِ مَا حِيلَةُ العُمْيَانِ
٢١٨٣ ـ إِلَّا تَمَسُّكُهُمْ بِأَيْدِي مُبْصِرٍ ... حَتَّى يَقُودَكُمُ كَذِي الأَرْسَانِ
٢١٨٤ ـ فَاعْجَبْ لِعُمْيَانِ البَصَائِرِ أَبْصَرُوا ... كَوْنَ المُقَلِّدِ صَاحِبَ البُرْهَانِ

٢١٨٥ ـ وَرَأَوْهُ بِالتَّقْلِيدِ أَوْلَى مِنْ سِوَا ... هُ بِغَيْرِ مَا بُرْهَانِ

٢١٨٦ ـ وَعَمُوا عَنِ الوَحْيَيْنِ إِذْ لَمْ يَفْهَمُوا ... مَعْنَاهُمَا عَجَباً لِذِي الحِرْمَانِ

٢١٨٧ ـ قَوْلُ الشُّيُوخِ أَتَمُّ تِبْيَاناً مِنَ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ، لَا وَالْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

٢١٨٨ ـ النَّقْلُ نَقْلٌ صَادِقٌ والقَوْلُ مِنْ ... ذِي عِصْمَةٍ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٢١٨٩ ـ وَسِوَاهُ إِمَّا كَاذِبٌ أَوْ صَحَّ لَمْ ... يَكُ قَوْلَ مَعْصُومٍ وَذِي تِبْيَانِ

٢١٩٠ ـ أَفَيَسْتَوِي النَّقْلَانِ يَا أَهْلَ النُّهَى ... واللَّهِ لَا يَتَمَاثَلُ النَّقْلَانِ

٢١٩١ ـ هَذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... فِي اللَّهِ نَحْنُ لأَجْلِهِ خَصْمَانِ

٢١٩٢ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ ... لَكِنْ نَصَرْنَا مُوجَبَ القُرْآنِ

٢١٩٣ ـ وَلَنَا سُلُوكٌ ضِدُّ مَسْلَكِهِمْ فَمَا ... رَجُلَانِ مِنَّا قَطُّ يَلْتَقِيَانِ

٢١٩٤ ـ إِنَّا أَبَيْنَا أَنْ نَدِينَ بِمَا بِهِ ... دَانُوا مِنَ الآرَاءِ وَالبُهْتَانِ

٢١٩٥ ـ إِنَّا عَزَلْنَاهَا وَلَمْ نَعْبَأْ بِهَا ... يَكْفِي الرَّسُولُ وَمُحْكَمُ القرآنِ

٢١٩٦ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ ذانِ فَلا كَفَا ... هُ اللَّهُ شَرَّ حَوَادِثِ الأَزْمَانِ

٢١٩٧ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَشْفِيهِ ذَانِ فَلَا شَفَا ... هُ اللَّهُ فِي قَلْبٍ وَلَا أَبْدَانِ

٢١٩٨ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ ذَانِ رَمَاهُ رَبُّ م ... العَرْشِ بِالإِعْدَامِ والحِرْمَانِ

٢١٩٩ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ ذَانِ فَلَا هَدَا ... هُ اللَّهُ سُبْلَ الحَقِّ والإِيمَانِ

٢٢٠٠ ـ إِنَّ الكَلَامَ مَعَ الكِبارِ وَلَيْسَ مَعْ ... تِلْكَ الأَصاغِرِ سِفْلَةِ الحَيَوانِ

٢٢٠١ ـ أَوْسَاخِ هَذَا الخَلْقِ بَلْ أَنْتَانِهِ ... جِيَفِ الوُجُودِ وَأَخْبَثِ الأَنْتَانِ

٢٢٠٢ ـ الطَّالِبِينَ دِمَاءَ أَهْلِ العِلْمِ بالـ ... ـكُفْرَانِ والبُهْتَانِ والعُدْوانِ

٢٢٠٣ ـ الشَّاتِمِي أَهْلِ الحَدِيثِ عَدَاوَةً ... لِلسُّنَّةِ العُلْيَا مَعَ القُرْآنِ

٢٢٠٤ ـ جَعَلُوا مَسَبَّتَهُمْ طَعَامَ حُلُوقِهِمْ ... فَاللَّهُ يَقْطَعُهَا مِنَ الأَذْقَانِ

٢٢٠٥ ـ كِبْراً وإِعْجَاباً وَتِيهاً زَائِداً ... وتَجَاوُزاً لِمَرَاتِبِ الإِنْسَانِ

٢٢٠٦ ـ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ كِفَايَةٍ ... كُنَّا حَمَلْنَا رَايَةَ الشُّكْرَانِ

٢٢٠٧ ـ لَكِنَّهُ مِنْ خَلْفِ كُلِّ تَخَلُّفٍ ... عَنْ رُتْبَةِ الإِيمَانِ والإِحْسَانِ

٢٢٠٨ ـ مَنْ لِي بِشِبْه خَوَارِجٍ قَدْ كَفَّرُوا ... بِالذَّنْبِ تَأْوِيلًا بِلَا إِحْسَانِ
٢٢٠٩ ـ وَلَهُمْ نصُوصٌ قَصَّروا فِي فَهْمِهَا ... فَأُتُوْا مِنَ التقْصِيرِ فِي العِرْفَانِ
٢٢١٠ ـ وَخُصُومُنَا قَدْ كَفَّرونَا بِالَّذِي ... هُوَ غَايَةُ التَّوْحِيدِ والإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ كذبِهم ورمْيهم أهلَ الحقِّ بأنَّهم أشباهُ الخَوارجِ، وبيانِ شَبَهِهمْ المحقَّق بالخوارجِ

٢٢١١ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ ... قَدْ دَانَ بِالآثَارِ وَالقُرْآنِ
٢٢١٢ ـ أنتُمْ بِذَا مِثْلُ الخَوَارِجِ إِنَّهُمْ ... أَخَذُوا الظَّوَاهِرَ مَا اهْتَدُوْا لِمعَانِ
٢٢١٣ ـ فَانْظُرْ إلى ذا البَهْتِ هَذَا وَصْفُهُمْ ... نَسَبُوا إِلَيْهِ شِيعَةَ الإِيمَانِ
٢٢١٤ ـ سَلُّوا عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وَحِزْبِهِ ... سَيْفَيْنِ سَيْفَ يَدٍ وَسَيْفَ لِسَانِ
٢٢١٥ ـ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا خَرَجَ الأُلَى ... مِنْ قَبْلِهِمْ بِالبَغْيِ والعُدوَانِ
٢٢١٦ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الخَوارِجُ هَكَذَا ... وَهُمُ البُغَاةُ أئمَّةُ الطُّغْيَانِ
٢٢١٧ ـ كَفَّرْتُمُ أصْحَابَ سُنَّتِه وَهُمْ ... فُسَّاقَ مِلَّتِهِ فَمَنْ يَلْحَانِي
٢٢١٨ ـ إِنْ قُلْتُ هُمْ خَيْرٌ وأهْدَى مِنْكُمُ ... واللَّهِ مَا الفِئَتَانِ تَسْتَوِيَانِ
٢٢١٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ مُكَفِّرٍ بالسُّنَّةِ الْـ ... ـعُلْيَا وَبَيْنَ مُكَفِّرِ الْعِصْيَانِ
٢٢٢٠ ـ قُلْتُمْ تَأَوَّلْنَا كَذَاكَ تَأَوَّلُوا ... وَكِلَاكُمَا فِئَتَانِ بَاغِيَتَانِ
٢٢٢١ ـ وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِيزَةُ التَّعْطِيلِ والتَّـ ... ـحْرِيفِ والتَّبْدِيلِ والبُهتَانِ
٢٢٢٢ ـ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ مِيزَةُ الإِثْبَاتِ والتَّـ ... ـصْدِيقِ مَعْ خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢٢٢٣ ـ أَلَكُمْ عَلَى تأوِيلِكُمْ أجْرَانِ إِذْ ... لَهُمُ عَلَى تَأْوِيلِهِمْ وِزْرَانِ؟

٢٢٢٤ ـ حَاشَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ذَا الحُكْمِ بَلْ ... أَنْتُمْ وَهُمْ فِي حُكْمِهِ سِيَّانِ

٢٢٢٥ ـ وَكِلَاكُمَا لِلنَّصِّ فَهْوَ مُخَالِفٌ ... هَذَا وَبَيْنَكُمَا مِنَ الفُرْقَانِ

٢٢٢٦ ـ هُمْ خَالَفُوا نَصّاً لِنَصٍّ مِثْلِهِ ... لَمْ يَفْهَمُوا التَّوْفِيقَ بِالإِحْسَانِ

٢٢٢٧ ـ لَكِنَّكُمْ خَالَفْتُمُ المَنْصُوصَ بالشُّـ ... ـبَهِ الَّتِي هِيَ فِكْرَةُ الأَذْهَانِ

٢٢٢٨ ـ فَلأَيِّ شَيءٍ أَنْتُمُ خَيْرٌ وأَقْـ ... ـرَبُ مِنْهُمُ لِلحَقِّ وَالإِيمَانِ؟

٢٢٢٩ ـ هُمْ قَدَّمُوا المَفْهُومَ مِنْ لَفْظِ الكِتَا ... بِ عَلَى الحَدِيثِ الموجِبِ التِّبْيَانِ

٢٢٣٠ ـ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ رَأْيَ الرِّجَا ... لِ عَلَيْهِمَا أفَأَنْتُمُ عِدْلَانِ؟

٢٢٣١ ـ أَمْ هُمْ إِلَى الإِسْلَامِ أَقْرَبُ مِنْكُمُ ... لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٢٣٢ ـ واللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الجَزَا ... بِالعَدْلِ والإِنْصَافِ والمِيزَانِ

٢٢٣٣ ـ هَذَا وَنَحْنُ فَمِنْهُمُ بَلْ مِنْكُمُ ... بُرَآءُ إِلَّا مِنْ هُدىً وَبَيَانِ

٢٢٣٤ ـ فَاسْمَعْ إِذاً قَوْلَ الخَوَارِجِ ثُمَّ قَوْ ... لَ خُصُومِنَا واحْكُمْ بِلَا مَيَلانِ

٢٢٣٥ ـ مَنْ ذَا الذِي مِنَّا إِذاً أَشْبَاهُهُمْ ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ؟

٢٢٣٦ ـ قَالَ الخَوَارِجُ لِلرَّسُولِ اعْدِلْ فَلَمْ ... تَعْدِل وما ذِي قِسْمَةَ الدَّيَّانِ

٢٢٣٧ ـ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قَالَ نَظِيرَ ذَا ... لَكِنَّه قَدْ زَادَ فِي الطُّغْيَانِ

٢٢٣٨ ـ قَالَ الصَّوَابُ بِأَنَّهُ «اسْتَوْلَى» فَلِمْ ... قُلْتَ «اسْتَوَى» وَعَدَلْت عَنْ تِبْيَانِ؟

٢٢٣٩ ـ وَكَذَاكَ يَنْزِلُ أَمْرُهُ سُبْحَانَهُ ... لِمَ قُلْتَ يَنْزِلُ صَاحِبُ الغُفْرَانِ؟

٢٢٤٠ ـ مَاذَا بِعَدْلٍ فِي العِبَارَةِ وَهْيَ مُو ... هِمَةُ التَّحَرُّكِ وانْتِقَالِ مَكَانِ

٢٢٤١ ـ وَكَذَاكَ قلتَ بِأَنَّ رَبَّكَ فِي السَّمَا ... أَوْهَمْتَ حَيِّزَ خَالِقِ الأَكْوَانِ

٢٢٤٢ ـ كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَا سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ

٢٢٤٣ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ إِلَيْهِ يَعْرُجُ والصَّوَا ... بُ إِلَى كَرَامَةِ رَبِّنَا المَنَّانِ

٢٢٤٤ ـ وَكَذَاكَ قُلتَ بِأَنَّ مِنْهُ يُنَزَّلُ الْـ ... ـقُرْآنُ تَنْزِيلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٢٢٤٥ ـ كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ نزولُهُ ... مِنْ لَوْحِهِ أَوْ مِنْ مَحَلٍّ ثَانِ

٢٢٤٦ ـ وَتَقُولُ أَيْنَ اللَّهُ؟ والتَّأْيِينُ مُمْـ ... ـتَنِعٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٤٧ ـ لَوْ قلتَ مَنْ؟ كَانَ الصَّوابَ كَمَا تَرى ... فِي القَبْرِ يَسْأَلُ ذَلكَ المَلَكَانِ

٢٢٤٨ ـ وَتَقُولُ: اَللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ الْـ ... أَعْلَى تُشِيرُ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

٢٢٤٩ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ وَمَا إِشَارَتُنَا لَهُ ... حِسِّيَّةً بَلْ تِلْكَ فِي الأَذْهَانِ

٢٢٥٠ ـ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي الَّذِي نُبْدِيه في ... هَذَا مِنَ التَّأويل لِلإِخْوَانِ

٢٢٥١ ـ قُلْنَا لَهُم إِنَّ السَّما هِي قِبْلَةُ الدَّا ... عِي كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ

٢٢٥٢ ـ قَالُوا لَنَا هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ ... فَوْق السَّماءِ بأَوْضَحِ البُرْهَانِ

٢٢٥٣ ـ فالنَّاسُ طُرّاً إِنَّمَا يَدْعُونَهُ ... مِنْ فَوْقُ هَذِي فِطْرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٢٥٤ ـ لَا يَسْأَلونَ القِبْلَةَ العُلْيَا وَلَ ... كِنْ يَسْأَلُونَ الرَّبَّ ذَا الإِحْسَانِ

٢٢٥٥ ـ قَالُوا وَمَا كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى ... غَيْرِ الشَّهِيدِ مُنَزِّلِ الفُرقَانِ

٢٢٥٦ ـ أَتُرَاهُ أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً ... حَاشَاهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي البُهْتَانِ

٢٢٥٧ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّه مُتَكَلِّمٌ ... وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذانِ

٢٢٥٨ ـ نَادَى الكَلِيمَ بِنَفْسِهِ وَكَذَاكَ قَدْ ... سَمِعَ النِّدَا فِي الجَنَّةِ الأَبَوَانِ

٢٢٥٩ ـ وَكَذَا يُنَادِي الخَلْقَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ ... بِالصَّوْتِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلانِ

٢٢٦٠ ـ إِنِّي أَنَا الدَّيَّانُ آخُذُ حَقَّ مَظْـ ... لُومٍ مِنَ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٢٢٦١ ـ وتَقُولُ إِنَّ اللَّه قَالَ وَقَائِلٌ ... وَكَذَا يَقُولُ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٦٢ ـ قَوْلٌ بِلَا حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ يُرَى ... مِن غَيْرِ مَا شَفَةٍ وَغَيْرِ لِسَانِ

٢٢٦٣ ـ أَوْقَعْتَ فِي التَّشْبِيه وَالتَّجْسِيم مَنْ ... لَمْ يَنْفِ مَا قَدْ قُلْتَ فِي الرَّحْمٰنِ

٢٢٦٤ ـ لَوْ لَمْ تَقُلْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ تُشِرْ ... بِإِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِبَنَانِ

٢٢٦٥ ـ وَسَكَتَّ عَنْ تِلْكَ الأَحَادِيثِ الَّتِي ... قَدْ صَرَّحَتْ بِالفَوْقِ لِلدَّيَّانِ

٢٢٦٦ ـ وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ ... فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ

٢٢٦٧ ـ كُنَّا انْتَصَفْنَا مِنْ أُولِي التَّجْسِيم بَلْ ... كَانُوا لَنَا أَسْرَى عَبِيدَ هَوَانِ

٢٢٦٨ ـ لَكِنْ مَنَحْتَهُمُ سِلاحاً كُلَّمَا ... شَاؤوا لَنَا مِنْهُمْ أَشَدَّ طِعَانِ

٢٢٦٩ ـ وَغَدَوْا بِأَسْهُمِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَهُمْ ... يَرْمُونَنَا غَرَضاً بِكُلِّ مَكَانِ

٢٢٧٠ ـ لَوْ كُنْتَ تَعْدِلُ فِي العِبَارَةِ بَيْنَنَا ... مَا كَانَ يُوجَدُ بَيْنَنَا زَحْفَانِ

٢٢٧١ ـ هَذَا لِسَانُ الحَالِ مِنْهُمْ وَهْوَ فِي ... ذَاتِ الصُّدُورِ يُغَلُّ بِالْكِتْمَانِ

٢٢٧٢ ـ يَبْدُو عَلَى فَلَتَاتِ أَلْسُنِهِمْ وَفِي ... صَفَحَاتِ أوجُهِهِمْ يُرَى بِعِيَانِ

٢٢٧٣ ـ سِيَمَا إِذَا قُرِىءَ الحَدِيثُ عَلَيْهِمُ ... وَتَلَوْتَ شَاهِدَهُ مِنَ القُرْآنِ

٢٢٧٤ ـ فَهُنَاكَ بَيْنَ النَّازِعَاتِ وَكُوِّرَتْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ كَثِيرةُ الأَلْوَانِ

٢٢٧٥ ـ وَيَكَادُ قَائِلُهُمْ يُصَرِّحُ لَوْ يَرَى ... مِنْ قَابِلٍ فَتَرَاهُ ذَا كِتْمَانِ

٢٢٧٦ ـ يَا قَوْمُ شَاهَدْنَا رُؤوسَكُمُ عَلَى ... هَذَا وَلَمْ نَشْهَدْهُ مِنْ إِنسَانِ

٢٢٧٧ ـ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ غِلٌّ على ... سُنَنِ الرَّسُولِ وشِيعَةِ القُرآنِ

٢٢٧٨ ـ وَهُوَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ لَكِنْ بلطْـ ... ـفِ عِبَارَةٍ مِنْهُمْ وَحُسْنِ بَيَانِ

٢٢٧٩ ـ وَأَخُو الجَهَالَةِ صَيدُه لِلَّفظِ، والـ ... ـمَعْنَى فَصَيدُ العَالِمِ الرَّبَّانِي

٢٢٨٠ ـ يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَنا حِفْنَا عَلَيْـ ... ـهِمْ كُتْبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذا الشَّانِ

٢٢٨١ ـ فَانْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا ... حَذَراً عَلَيكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ

٢٢٨٢ ـ فَشِبَاكُهَا واللَّهِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا ... مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٢٢٨٣ ـ إِلَّا رَأَيتَ الطَّيرَ فِي قَفَصِ الرَّدَى ... يَبْكِي لَهُ نَوْحٌ عَلَى الأَغْصَانِ

٢٢٨٤ ـ وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِباً لِخَلَاصِهِ ... فَتَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ العِيدَانِ

٢٢٨٥ ـ والذَّنبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أطيَبَ الثَّـ ... ـمَرَاتِ فِي عَالٍ مِنَ الأَفْنَانِ

٢٢٨٦ ـ وَأَتَى إِلَى تِلْكَ المزَابِلِ يَبْتَغِي الْـ ... ـفَضَلَاتِ كَالحَشَرَاتِ والدِّيدَانِ

٢٢٨٧ ـ يَا قَوْمِ واللَّهِ العَظِيمِ نَصِيحةً ... مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ

٢٢٨٨ ـ جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي ... تِلْكَ الشِّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيَرانِ

٢٢٨٩ ـ حَتَّى أَتَاحَ لِيَ الإِلهُ بَلُطْفِهِ ... مَنْ لَيْسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي

٢٢٩٠ ـ حَبْرٌ أَتَى مِنْ أَرْضِ حَرَّانٍ فَيَا ... أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ

٢٢٩١ ـ فَاللَّهُ يَجْزِيهِ الذِي هُوَ أَهْلُهُ ... مِنْ جَنَّةِ المأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

٢٢٩٢ ـ قَبَضَتْ يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَمْ نَرِمْ ... حَتَّى أَرَانِي مَطْلَعَ الإِيمَانِ

٢٢٩٣ ـ وَرَأَيْتُ أعلَامَ المدِينَةِ حَوْلَهَا ... يَزَكُ الهُدَى وَعَسَاكِرُ القُرآنِ

٢٢٩٤ ـ وَرَأَيْتُ آثاراً عَظِيماً شَأْنُهَا ... مَحْجُوبَةً عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٢٢٩٥ ـ وَوَرَدتُ رأسَ الماءِ أَبْيَضَ صَافياً ... حَصْبَاؤُهُ كَلآلِئ التِّيجَانِ

٢٢٩٦ ـ وَرَأيتُ أكْواباً هُنَاكَ كَثِيرةً ... مِثْلَ النُّجُومِ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ

٢٢٩٧ ـ وَرَأيْتُ حَوْضَ الكوثرِ الصَّافِي الَّذِي ... لَا زَالَ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ

٢٢٩٨ ـ مِيزابُ سُنَّتِهِ وَقَوْلُ إلهِهِ ... وَهُمَا مَدَى الأزمانِ لَا يَنِيَانِ

٢٢٩٩ ـ والنَّاسُ لَا يَرِدُونَهُ إلَّا مِنَ الْـ ... آلافِ أفْرَادٌ ذَوُو إيمَانِ

٢٣٠٠ ـ وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلٍ أَكْرِمْ بِهَا ... وَوَرَدْتُمُ أنْتُمْ عَذَابَ هَوَانِ

٢٣٠١ ـ فَبِحَقِّ مَنْ أَعْطَاكُمُ ذَا العَدْلَ والْـ ... إنْصَافَ والتَّخْصِيصَ بالعِرفَانِ

٢٣٠٢ ـ مَنْ ذَا عَلَى دِينِ الخَوَارِجِ بَعْدَ ذَا ... أَنتُمْ أمِ الحَشْوِيُّ مَا تَرَيَانِ؟

٢٣٠٣ ـ واللَّهِ مَا أنْتُمْ لَدَى الحَشْوِيِّ أَهْـ ... ـلًا أنْ يُقَدِّمَكُمْ عَلَى عُثْمَانِ

٢٣٠٤ ـ فَضْلًا عَنِ الْفَارُوقِ والصِّدِّيقِ فَضْـ ... ـلًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ

٢٣٠٥ ـ واللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتُمُ لَرَأَيْتُمُ الْـ ... ـحَشْوِيَّ حَامِلَ رَايَةِ الإيمَانِ

٢٣٠٦ ـ وكَلَامُ رَبِّ العَالَمِينَ وعَبْدِه ... فِي قَلْبِهِ أعْلَى وأكْبَرُ شَانِ

٢٣٠٧ ـ مِنْ أَنْ يُحَرَّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وأنْ ... يُقْضَى لَهُ بالعَزْلِ عَنْ إيقَانِ

٢٣٠٨ ـ وَيَرَى الوِلَايَةَ لابْنِ سِينَا أوْ أبِي ... نَصْرٍ أوِ المَوْلُودِ مِنْ صَفْوَانِ

٢٣٠٩ ـ أوْ مَنْ يُتَابِعُهُمْ عَلَى كُفْرَانِهِمْ ... أَوْ مَنْ يُقَلِّدُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ

٢٣١٠ ـ يا قَوْمَنَا باللَّهِ قُومُوا وانْظُرُوا ... وَتَفَكَّرُوا فِي السِّرِّ والإعْلَانِ

٢٣١١ ـ نَظَراً وإنْ شِئْتُمْ مُنَاظَرَةً فَمِنْ ... مَتْنِي عَلَى هَذَا وَمِنْ وُحْدَانِ

٢٣١٢ ـ أيُّ الطَّوائِفِ بَعْدَ ذَا أدْنَى إلَى ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٢٣١٣ ـ فَإذَا تَبَيَّنَ ذَا فَإمَّا تَتْبَعُوا ... أَوْ تُعْذِرُوا أوْ تُؤذِنُوا بِطِعَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تلقيبهِمْ أهلَ السُّنَّةِ بالحشويةِ وبيانِ منْ أوْلَى بالوصفِ المذمومِ منْ هذا اللَّقبِ مِنَ الطَّائفتينِ وذكرِ أوَّلِ من لَقَّبَ بهِ أهلَ السُّنَّةِ مِن أهلِ البدعِ

٢٣١٤ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ لِمَنِ اقْتَدَى ... بِالوَحْيِ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٢٣١٥ ـ حَشْوِيةٌ يَعْنُونَ حَشْواً فِي الوُجُو ... دِ وَفَضْلَةً فِي أُمَّةِ الإِنْسَانِ

٢٣١٦ ـ وَيَظُنُّ جَاهِلُهُمْ بِأَنَّهُمُ حَشَوْا ... رَبَّ العِبَادِ بِدَاخِلِ الأَكْوَانِ

٢٣١٧ ـ إِذْ قَوْلُهُمْ فَوْقَ العِبَادِ وَفِي السَّمَا ... ءِ الرَّبُّ ذُو المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ

٢٣١٨ ـ ظَنَّ الحَمِيرُ بِأَنَّ «فِي» لِلظَّرْفِ والـ ... ـحُمْنُ مَحْوِيٌّ بِظَرْفِ مَكَانِ

٢٣١٩ ـ واللَّهِ لَمْ نَسْمَعْ بِذا مِنْ فِرْقَةٍ ... قَالَتْهُ فِي زَمَنٍ مِنَ الأَزْمَانِ

٢٣٢٠ ـ لَا تَبْهَتُوا أَهْلَ الحَدِيثِ بِهِ فَمَا ... ذَا قَوْلَهُمْ تَبّاً لِذِي البُهْتَانِ

٢٣٢١ ـ بَل قَوْلُهُمْ إِنَّ السَّمَاواتِ العُلَى ... فِي كَفِّ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٢٣٢٢ ـ حَقّاً كَخَرْدَلَةٍ تُرَى فِي كَفِّ مُمْـ ... ـسِكِهَا تَعَالَى اللَّهُ ذو السُّلْطَانِ

٢٣٢٣ ـ أَتَرَوْنَهُ المَحْصُورَ بَعْدُ أَمِ السَّمَا؟ ... يَا قَوْمَنَا ارْتَدِعُوا عَنِ العُدْوَانِ

٢٣٢٤ ـ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ وَكَمْ حَشْوِيَّةٌ ... فالبَهْتُ لَا يَخْفَى عَلَى الرَّحْمٰنِ

٢٣٢٥ ـ يَا قَوْمُ إِن كَانَ الكِتَابُ وَسُنَّةُ الْـ ... ـمُخْتَارِ حَشْواً فَاشْهَدُوا بِبَيَانِ

٢٣٢٦ ـ أَنَّا بِحَمْدِ إِلٰهِنَا حَشْوِيةٌ ... صِرْفٌ بِلَا جَحْدٍ وَلَا كِتْمَانِ

٢٣٢٧ ـ تَدْرُونَ مَنْ سَمَّتْ شُيُوخُكُمُ بِهَـ ... ـذَا الاسْمِ فِي المَاضِي مِنَ الأَزْمَانِ

٢٣٢٨ ـ سَمَّى بِهِ عَمْرٌو لِعَبْدِاللَّهِ ذَا ... كَ ابْنُ الخَلِيفَةِ طَارِدِ الشَّيْطَانِ

٢٣٢٩ ـ فَوَرِثْتُمُ عَمْراً كَمَا وَرِثُوا لِعَبْـ ... ـدِاللَّهِ أَنَّى يَسْتَوِي الإِرْثَانِ

٢٣٣٠ ـ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلَى بِهَذَا الاسْمِ وَهْـ ... ـوَ مُنَاسِبٌ أَحْوَالَهُ بِوِزَانِ؟

٢٣٣١ ـ مَنْ قَدْ حَشَا الأَوْرَاقَ والأَذْهَانَ مِنْ ... بِدَعٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرْآنِ

٢٣٣٢ ـ هَـذَا هُـوَ الـحَـشْـويُّ لا أَهْـلُ الـحـدِيـ ـثِ أَئِمَّـــةُ الإِسْـــلَامِ وَالإِيـــمَـــانِ
٢٣٣٣ ـ وَرَدُوا عِـذَابَ مَـنَـاهِـلِ الـسُّـنَـنِ الَّتِي لَيْـسَـــتْ زُبَـــالَةَ هَـــذِهِ الأَذْهَـــانِ
٢٣٣٤ ـ وَوَرَدْتُـمُ الـقَـلُّوطَ مَـجْـرَى كُـلِّ ذِي الْـ أَوْســـاخِ والأَقْـــذَارِ وَالأَنْـــتَـــانِ
٢٣٣٥ ـ وَكَـسِـلْـتُـمُ أَنْ تَـصْـعَـدُوا لِلْوِرْدِ مِـنْ رَأْسِ الـشَّـرِيـعَـةِ خَـيْـبَـةَ الـكَـسْـلَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ عُدْوانِهِمْ في تلقيبِ أهلِ القرآنِ والحديثِ بالمجَسِّمَةِ وبيانِ أنَّهمْ أَوْلى بكلِّ لقبٍ خبيثٍ

٢٣٣٦ ـ كَـمْ ذَا مُـشَـبِّـهَـةٌ مُـجَـسِّـمَـةٌ نَـوَا بِـتَـةٌ مَـسَـبَّـةَ جَـاهِـلٍ فَـتَّـانِ
٢٣٣٧ ـ أَسْـمَـاءُ سَـمَّـيْـتُـمْ بِـهَـا أَهْـلَ الـحَـدِيـ ـثِ ونَـاصِـرِي الـقُـرْآنِ والإِيـمَـانِ
٢٣٣٨ ـ سَـمَّـيْـتُـمُـوهُـمْ أَنْـتُـمُ وَشُـيُـوخُـكُـمْ بَـهْـتـاً بِـهَـا مِـنْ غَـيْـرِ مَـا سُـلْـطَـانِ
٢٣٣٩ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُـوهَـا سُـبَّـةً لِتُـنَـفِّـرُوا عَـنْـهُـمْ كَـفِـعْـلِ الـسَّـاحِـرِ الـشَّـيْـطَـانِ
٢٣٤٠ ـ مَـا ذَنْـبُـهُـمْ وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّـهُـمْ أَخَـذُوا بِـوَحْـيِ اللَّهِ والـفُـرْقَـانِ
٢٣٤١ ـ وَأَبَـوْا بِـأَنْ يَـتَـحَـيَّـزُوا لِمَـقَـالَةٍ غَـيْـرِ الـحَـدِيـثِ وَمُـقْـتَـضَـى الـقُـرْآنِ
٢٣٤٢ ـ وَأَبَـوْا يَـدِيـنُـوا بِـالَّـذِي دِنْـتُـمْ بِـهِ . مِـنْ هَـذِهِ الآرَاءِ والـهَـذَيَـانِ
٢٣٤٣ ـ وَصَـفُـوهُ بِالأَوْصَافِ فِي النَّصَّيْنِ مِنْ خَـبَـرٍ صَـحِـيـحٍ ثُـمَّ مِـنْ قُـرْآنِ
٢٣٤٤ ـ إِنْ كَـانَ ذَا الـتَّـجْـسِـيـمَ عِـنْـدَكُـمُ فَـيَـا أَهْـلًا بِـهِ مَـا فِـيـهِ مِـنْ نُـكْـرَانِ
٢٣٤٥ ـ إِنَّـا مُـجَـسِّـمَـةٌ بِـحَـمْـدِ اللَّهِ لَمْ نَـجْـحَـدْ صِـفَـاتِ الـخَـالِقِ الـرَّحـمـنِ
٢٣٤٦ ـ وَاللَّهِ مَـا قَـالَ امْـرُؤٌ مِـنَّـا بِـأَنَّ م اللَّهَ جِـسْـمٌ يَـا أُولِي الـبُـهْـتَـانِ
٢٣٤٧ ـ وَاللَّهُ يَـعْـلَـمُ أَنَّـنَـا فِـي وَصْـفِـهِ لَمْ نَـعْـدُ مَـا قَـدْ قَـالَ فِـي الـقُـرْآنِ
٢٣٤٨ ـ أَوْ قَـالَهُ أَيْـضـاً رَسُـولُ اللَّهِ فَـهْـ ـوَ الـصَّـادِقُ الـمَـصْـدُوقُ بِـالـبُـرْهَـانِ

٢٣٤٩ ـ أَوْ قَالَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... فَهُمُ النُّجُومُ مَطَالِعُ الإِيمَانِ

٢٣٥٠ ـ سَمُّوهُ تَجْسِيماً وَتَشْبِيهاً فَلَسْـ ... ـنَا جَاحِدِيهِ لِذَلِكَ الهَذَيَانِ

٢٣٥١ ـ بَلْ بَيْنَنَا فَرْقٌ لَطِيفٌ بَلْ هُوَ الـ ... ـفَرْقُ العَظِيمُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٣٥٢ ـ إِنَّ الحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْصُودَةٌ ... بِالنَّصِّ وَهْيَ مُرَادَةُ التِّبْيَانِ

٢٣٥٣ ـ لَكِنْ لَدَيْكُمْ فَهْيَ غَيْرُ مُرَادَةٍ ... أَنَّى يُرَادُ مُحَقَّقُ البُطْلَانِ

٢٣٥٤ ـ فَكَلَامُهُ فِيمَا لَدَيْكُمْ لَا حَقِيـ ... ـقَةَ تَحْتَهُ تَبْدو إلى الأَذْهَانِ

٢٣٥٥ ـ فِي ذِكْرِ آيَاتِ العُلُوِّ وَسَائِرِ الْـ ... أَوْصَافِ وَهْيَ القَلْبُ لِلقُرْآنِ

٢٣٥٦ ـ بَلْ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ لَيْسَ حَقِيقَةً ... فِيمَا لَدَيْكُمْ يا أولِي العِرْفَانِ

٢٣٥٧ ـ [وكَلامُ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى حَقِيـ ... ـقَتِهِ لَدَيْنَا وهو ذُو بُرْهَانِ]

٢٣٥٨ ـ وَإِذَا جَعَلْتُمْ ذَا مَجَازاً صَحَّ أَنْ ... يُنْفَى عَلَى الإِطْلَاقِ والإِمْكَانِ

٢٣٥٩ ـ وَحَقَائِقُ الأَلْفَاظِ بِالعَقْلِ انتَفَتْ ... فِيمَا زَعَمْتُمْ فَاسْتَوى النَّفْيَانِ

٢٣٦٠ ـ نَفْيُ الحَقِيقَةِ وانْتِفَاءُ اللَّفْظِ إِنْ ... دَلَّتْ عَلَيْهِ فَحَظُّكُمْ نَفْيَانِ

٢٣٦١ ـ وَنَصِيبُنَا إِثْبَاتُ ذَاكَ جَمِيعِهِ ... لَفْظاً وَمَعْنىً ذَاكَ إِثْبَاتَانِ

٢٣٦٢ ـ فَمَنِ المعَطِّلُ فِي الحَقِيقةِ غيرُكُمْ ... لَقَبٌ بِلَا كَذِبٍ وَلَا عُدْوَانِ

٢٣٦٣ ـ وَإِذَا سَبَبْتُمْ بِالمُحَالِ فَسَبُّنَا ... بِأَدِلَّةٍ وَحِجَاجِ ذِي بُرْهَانِ

٢٣٦٤ ـ تُبْدِي فَضَائِحَكُمْ وتَهْتِكُ سِتْرَكُمْ ... وَتُبِينُ جَهْلَكُمُ مَعَ العُدْوَانِ

٢٣٦٥ ـ يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ السِّبَابِ بِذَاكُمُ ... وَسِبَابِكُمْ بِالكِذْبِ والطُّغْيَانِ

٢٣٦٦ ـ مَنْ سَبَّ بِالبُرهَانِ لَيْسَ بِظَالِمٍ ... والظُّلْمُ سَبُّ العَبْدِ بِالبُهْتَانِ

٢٣٦٧ ـ فَحَقِيقَةُ التَّجْسِيمِ إِنْ تَكُ عِنْدكُمْ ... وَصْفَ الإِلَهِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ

٢٣٦٨ ـ بِصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي شَهِدَتْ بِهَا ... آيَاتُهُ وَرَسُولُهُ العَدْلَانِ

٢٣٦٩ ـ فَتَحَمَّلُوا عَنَّا الشَّهَادَةَ وَاشْهَدُوا ... فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَكَانِ

٢٣٧٠ ـ أَنَّا مُجَسِّمَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَلْـ ... يَشْهَدْ بِذَلِكَ مَعْكُمُ الثَّقَلَانِ

٢٣٧١ ـ اللَّهُ أَكْبَرُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا الْـ ... حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ

٢٣٧٢ ـ وَتَقابَلَ الصَّفَّانِ وَانْقَسَمَ الوَرَى قِسْمَيْنِ واتَّضَحَتْ لَنَا القِسْمَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ موردِ أهلِ التَّعْطيلِ وأنَّهمْ تعوَّضُوا بالقَلُّوطِ عن موردِ السَّلْسَبِيل

٢٣٧٣ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَوْ تَرَى مَاذَا عَلَى شَفَتَيْكَ والأَسْنَانِ

٢٣٧٤ ـ أَوَ مَا تَرَى آثَارَهَا فِي القَلْبِ والنِّـ ـيَّاتِ والأَعْمَالِ والأَرْكَانِ

٢٣٧٥ ـ لَوْ طَابَ مِنْكَ الوِرْدُ طابَتْ كُلُّها أَنَّى تَطِيبُ مَوَارِدُ الأَنْتَانِ

٢٣٧٦ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ طَهِّرْ فَاكَ مِنْ خَبَثٍ بِهِ واغْسِلْهُ مِنْ أَنْتَانِ

٢٣٧٧ ـ ثُمَّ اشْتُمِ الْحَشْوِيَّ حَشْوَ الدِّينِ والـ قُرْآنِ والآثَارِ والإِيمَانِ

٢٣٧٨ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الهُدى وسِواهُمُ حَشْوُ الضَّلالِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٣٧٩ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ اليَقينِ وغَيْرُهُمْ حَشْوُ الشُّكوكِ فَما هُمَا صِنْوانِ

٢٣٨٠ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ المساجِدِ والسِّوَى حَشْوُ الكَنِيفِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٢٣٨١ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الجِنَانِ وَغَيْرُهُمْ حَشْوُ الجَحِيمِ أَيَسْتَوِي الحَشْوَانِ؟

٢٣٨٢ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَو تَرَى الـ ـحَشْوِيَّ وَارِدَ مَنْهَلِ الفُرْقَانِ

٢٣٨٣ ـ وَتَرَاهُ مِنْ رَأْسِ الشَّرِيعَةِ شَارِباً مِنْ كَفِّ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقُرآنِ

٢٣٨٤ ـ وَتَرَاهُ يَسْقِي النَّاسَ فَضْلَةَ كأسِهِ وَخِتَامُهَا مِسْكٌ عَلَى رَيْحَانِ

٢٣٨٥ ـ لَعَذَرتَهُ إِنْ بَالَ فِي القَلُّوطِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ مَعَ جُمْلَةِ العُمْيَانِ

٢٣٨٦ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ لَا تَكْسَلْ فَرَأْ سُ الماءِ فَاقْصِدْهُ قَرِيبٌ دَانِ

٢٣٨٧ ـ هُوَ مَنْهَلٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ وَاسِعٌ كَافٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ

٢٣٨٨ ـ واللَّهِ لَيْسَ بأَصْعَبِ الْوِرْدَيْنِ بَلْ هُوَ أَسْهَلُ الوِرْدَيْنِ لِلظَّمْآنِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ هدْمِهِمْ لقواعدِ الإسلامِ والإيمانِ بعزْلهِمْ نصوصَ السُّنَّةِ والقُرْآنِ

٢٣٨٩ ـ يَا قَوْمُ بِاللَّهِ انْظُرُوا وَتَفَكَّرُوا ... فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ والقُرْآنِ

٢٣٩٠ ـ مِثْلَ التَّدَبُّرِ والتَّفَكُّرِ لِلَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ذُو الرَّأْيِ والْحُسْبَانِ

٢٣٩١ ـ فَأَقَلُّ شَيءٍ أَنْ يَكونَا عِنْدكُمْ ... حَدّاً سَوَاءً يا أولِي العُدْوَانِ

٢٣٩٢ ـ واللَّهِ مَا اسْتَوِيَا لَدَى زُعَمَائِكُمْ ... فِي العِلْمِ والتَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢٣٩٣ ـ عَزَلُوهُمَا بَلْ صَرَّحُوا بالعَزْلِ عَنْ ... نَيْلِ الْيَقِينِ ورُتْبَةِ البُرْهَانِ

٢٣٩٤ ـ قَالُوا وَتِلْكَ أدِلَّةٌ لفظِيَّةٌ ... لَسْنَا نُحَكِّمُهَا عَلَى الإيقَانِ

٢٣٩٥ ـ مَا أُنْزِلَتْ لِيُنَالَ مِنْهَا الْعِلْمُ بالْـ ... إثْبَاتِ لِلأَوْصَافِ لِلرَّحْمٰنِ

٢٣٩٦ ـ بَلْ بِالعُقُولِ يُنَالُ ذَاكَ وَهَذِهِ ... عَنْهُ بِمَعْزِلِ غَيْرِ ذِي سُلْطَانِ

٢٣٩٧ ـ فَبِجُهْدِنَا تأْوِيلُها والدَّفعُ فِي ... أَكْتَافِهَا دَفْعاً كَذِي الصَّوْلَانِ

٢٣٩٨ ـ كَكَبِيرِ قَوْمٍ جَاءَ يَشْهَدُ عِنْدَ ذِي ... حُكْمٍ يُرِيدُ دفاعَهُ بِلَيَانِ

٢٣٩٩ ـ فَيَقُولُ قَدْرُكَ فَوْقَ ذَا وَشَهَادَةٌ ... لِسِوَاكَ تَصْلُحُ فاذْهَبَنْ بأَمَانِ

٢٤٠٠ ـ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا ... لَكِنْ مَخَافَةَ صَاحِبِ السُّلْطَانِ

٢٤٠١ ـ فَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ كَبِيرٍ فِيهِمُ ... وَهُوَ الحَقِيرُ مقَالَةُ الكُفْرَانِ

٢٤٠٢ ـ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ ... لَحَكَكْتُ مِنْ ذَا المُصْحَفِ العُثْمَانِي

٢٤٠٣ ـ ذِكْرَ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ لَـ ... ـكِنْ ذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الإنْسَانِ

٢٤٠٤ ـ واللَّهِ لَوْلَا هَيْبَةُ الإسْلَامِ والـ ... ـقُرْآنِ والأُمَراءِ والسُّلْطَانِ

٢٤٠٥ ـ لأَتَوْا بِكُلِّ مُصِيبةٍ ولَدَكْدَكُوا الْـ ... إسْلَامَ فَوقَ قَواعِدِ الأَرْكَانِ

٢٤٠٦ ـ فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا جَرَىٰ لِأَئِمَّةِ الْـ ... إسْلَامِ مِنْ مِحَنٍ عَلَى الأَزْمَانِ

٢٤٠٧ ـ لَا سِيَّمَا لَمَّا اسْتَمَالُوا جَاهِلًا ... ذَا قُدْرَةٍ فِي النَّاسِ مَعْ سُلْطَانِ

٢٤٠٨ ـ وَسَعَوْا إِلَيْهِ بِكُلِّ إِفْكٍ بَيِّنٍ ... بَلْ قَاسَمُوه بِأَغْلَظِ الأَيْمَانِ

٢٤٠٩ ـ إِنَّ النَّصيحَةَ قَصْدُهُمْ كَنصيحَةِ الشَّـ ... ـيْطَانِ حِينَ خَلَا بِهِ الأَبَوَانِ

٢٤١٠ ـ فَيَرَى عَمَائِمَ ذَاتَ أَذْنَابٍ عَلَى ... تِلْكَ الْقُشُورِ طَوِيلَةِ الأَرْدَانِ

٢٤١١ ـ وَيَرَى هَيُولَى لَا تَهُولُ لِمُبْصِرٍ ... وَتَهُولُ أَعْمَى فِي ثِيَابِ جَبَانِ

٢٤١٢ ـ فَإِذَا أَصَاخَ بِسَمْعِهِ مَلَؤُوه مِنْ ... كَذِبٍ وَتَلْبِيسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٤١٣ ـ فَيَرى وَيَسْمَعُ لَبْسَهم ولِباسَهم ... يَا مِحْنَةَ الْعَيْنَيْنِ والأُذُنَانِ

٢٤١٤ ـ فَتَحُوا جِرَابَ الجَهْلِ مَعْ كَذِبٍ فَخُذْ ... وَاحْمِلْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٤١٥ ـ وَأَتَوا إِلَى قَلْبِ الْمُطَاعِ فَفَتَّشُوا ... عَمَّا هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا بِأَمَانِ

٢٤١٦ ـ فَإِذَا بَدَا غَرَضٌ لَهُم دَخَلُوا بِهِ ... مِنْهُ إِلَيْهِ كَحِيلَةِ الشَّيْطَانِ

٢٤١٧ ـ فَإِذَا رَأَوْهُ هَشَّ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ... ظَفِرُوا وَقَالُوا وَيحَ آلِ فُلَانِ

٢٤١٨ ـ هُوَ فِي الطَّرِيقِ يَعُوقُ مَوْلَانَا عن الـ ... ـمَقْصُودِ وَهْوَ عَدُوُّ هَذَا الشَّانِ

٢٤١٩ ـ فَإِذَا هُمُ غَرَسُوا الْعَدَاوَةَ واظَبُوا ... سَقْيَ الْغِرَاسِ كَفِعْلِ ذِي الْبُسْتَانِ

٢٤٢٠ ـ حَتَّى إِذَا مَا أَثْمَرَتْ وَدَنَا لَهُمْ ... وَقْتُ الْجِدَادِ وَصَارَ ذَا إِمْكَانِ

٢٤٢١ ـ رَكِبُوا عَلَى جُرْدٍ لَهُمْ وَحَمِيَّةٍ ... وَاسْتَنْجَدُوا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٢٤٢٢ ـ فَهُنَالِكَ ابْتُلِيَتْ جُنُودُ اللَّهِ مِنْ ... جُنْدِ اللَّعِينِ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

٢٤٢٣ ـ ضَرْباً وَحَبْساً ثُمَّ تَكْفِيراً وَتَبْـ ... ـدِيعاً وَشْتَماً ظَاهِرَ الْبُهْتَانِ

٢٤٢٤ ـ فَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ مِنْهُمُ ... أَمْراً تُهَدُّ لَهُ قُوَى الإِيمَانِ

٢٤٢٥ ـ مِنْ سَبِّهِمْ أَهْلَ الحَدِيثِ وَذَنْبُهُمْ ... أَخْذُ الْحَدِيثِ وَتَرْكُ قَوْلِ فُلَانِ

٢٤٢٦ ـ يَا أُمَّةً غَضِبَ الإِلهُ عَلَيْهِمُ ... أَلِأَجْلِ هَذَا تَشْتُمُوا بِهَوَانِ؟

٢٤٢٧ ـ تَبّاً لَكُمْ إِذْ تَشْتُمُونَ زَوَامِلَ الْـ ... ـإِسْلَامِ حِزْبَ اللَّهِ والْقُرْآنِ

٢٤٢٨ ـ وَسَبَبْتُمُوهُمْ ثُمَّ لَسْتُمْ كُفْأَهُمْ ... فَرَأَوْا مَسَبَّتَكُمْ مِنَ النُّقْصَانِ

٢٤٢٩ ـ هَذَا وَهُمْ قَبِلُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ ... فِي تَرْكِهِمْ لِمَسَبَّةِ الأَوْثَانِ

٢٤٣٠ ـ حَذَرَ الْمُقَابَلَةِ الْقَبِيحَةِ مِنْهُمُ ... بِمَسَبَّةِ الْقُرْآنِ والرَّحْمَنِ

٢٤٣١ ـ وَكَذَاكَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ فإنَّهُمْ ... ضُرِبَتْ لَهُمْ وَلَكُمْ بِذَا مَثَلانِ

٢٤٣٢ ـ سَبُّوكُمُ جُهَّالُهُمْ فَسَبَبْتُمُ ... سُنَنَ الرَّسُولِ وَعَسْكَرَ الإيمَانِ

٢٤٣٣ ـ وَصَدَدْتُمُ سُفَهَاءَكُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ

٢٤٣٤ ـ وَدَعَوْتُمُوهُمْ لِلَّذِي قَالَتْهُ أشْـ ... ـيَاخٌ لَكُمْ بالخَرْصِ والحُسْبَانِ

٢٤٣٥ ـ فَأَبَوْا إجَابَتَكُمْ وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا ... إلَّا إلَى الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٤٣٦ ـ وإلى أولِي العِرْفَانِ مِنْ أهْلِ الحَدِيـ ... ـثِ خُلَاصَةِ الأكْوَانِ والإنْسَانِ

٢٤٣٧ ـ قَوْمٌ أقَامَهُمُ الإلهُ لِحِفْظِ هَـ ... ـذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةٍ شَيْطَانِ

٢٤٣٨ ـ وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيلِ والتَّـ ... ـحْرِيفِ والتَّتْمِيمِ والنُّقْصَانِ

٢٤٣٩ ـ يَزَكٌ عَلَى الإسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ ... يَأْوِي إلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ

٢٤٤٠ ـ فَهُمُ المِحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصاً ... لَهُمُ فَزِنْدِيقٌ خَبِيثٌ جانِ

٢٤٤١ ـ إنْ تَتَّهِمْهُ فَقَبلَكَ السَّلَفُ الأُلَى ... كَانُوا عَلَى الإيمَانِ والإحْسَانِ

٢٤٤٢ ـ أيضاً قَد اتَّهَمُوا الخَبِيثَ عَلَى الهُدَى ... وَالعِلْمِ والإيمانِ والقُرْآنِ

٢٤٤٣ ـ وَهُوَ الحَقِيقُ بِذَاكَ إذْ عَادَى رُوَا ... ةَ الدِّينِ وَهْيَ عَدَاوةُ الدَّيَّانِ

٢٤٤٤ ـ فَإذَا ذَكَرْتَ النَّاصِحِينَ لِرَبِّهِمْ ... وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِلسَانِ

٢٤٤٥ ـ فاغْسِلْهُ وَيْلَكَ مِنْ دَمِ التَّعْطِيلِ والتَّـ ... ـكذِيبِ والكُفرانِ والبُهتَانِ

٢٤٤٦ ـ أتسُبُّهُمْ عَدْواً وَلَسْتَ بِكُفْئِهِمْ ... فاللَّهُ يَفْدِي حِزْبَهُ بالجَانِي

٢٤٤٧ ـ قَوْمٌ هُمُ باللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... أَوْلَى وأقْرَبُ مِنْكَ للإيمَانِ

٢٤٤٨ ـ شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ ... حَقّاً لأَجْلِ زُبالَةِ الأذْهَانِ

٢٤٤٩ ـ والتَّارِكِينَ لأجْلِهَا آرَاء مَنْ ... آرَاؤهُمْ ضَرْبٌ مِنَ البُهتانِ

٢٤٥٠ ـ لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ ... ثَقُلَتْ رؤوسُهُمُ عن القُرآنِ

٢٤٥١ ـ فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أصْبَحُوا ... يتلَاعبُونَ تَلَاعُبَ الصِّبْيَانِ

٢٤٥٢ ـ والرَّكْبُ قَدْ وَصَلَ العُلَى وتَيمَّمُوا ... مِنْ أَرْضِ طَيبَةَ مَطْلِعَ الإيمَانِ

٢٤٥٣ ـ وَأَتَوْا إلى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا ... مِنْ أرْضِ مَكَّةَ مَطْلِعَ القُرْآنِ

٢٤٥٤ ـ قَـوْمٌ إذَا مَـا نَـاجَـذا نَـصٌّ بَـدَا ... طَـارُوا لَهُ بـالـجَـمْـعِ والـوُحْـدَانِ

٢٤٥٥ ـ وَإذَا بَدَا عَـلَمُ الـهُـدَى اسْتَـبَـقُـوا لَهُ ... كَـتَـسَـابُـقِ الـفُـرْسَـانِ يَـوْمَ رِهَـانِ

٢٤٥٦ ـ وإذَا هُـمُ سَـمِـعُـوا بِـمُـبْـتَـدِعٍ هَـذَى ... صَـاحُـوا بِـهِ طُـرّاً بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٢٤٥٧ ـ وَرِثُـوا رَسُـولَ الـلَّهِ لَكِـنْ غَـيْـرُهُـمْ ... قَـدْ رَاحَ بـالـنُّـقْـصَـانِ والـحِـرْمَـانِ

٢٤٥٨ ـ وإذَا اسْـتَـهَـانَ سـواهُـمُ بـالـنـصِّ لَمْ ... يَـرْفَـعْ بِـهِ رَأْسـاً مِـنَ الـخُـسْـرَانِ

٢٤٥٩ ـ عَـضُّـوا عَـلَـيْـهِ بـالـنَّـوَاجِـذِ رَغْـبَـةً ... فِـيـهِ وَلَيْـسَ لَدَيْـهِـمُ بِـمُـهَـانِ

٢٤٦٠ ـ لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيقَةً ... وَتَـلاهُ قَـصْـدَ تَـبَـرُّكٍ وفُـلانِ

٢٤٦١ ـ عَـزَلُوهُ فِي الـمَـعْـنَى وَوَلَّوا غَـيْـرَه ... كَـأَبِـي الـرَّبِـيـعِ خَـلِـيـفَـةِ الـسُّـلْـطَـانِ

٢٤٦٢ ـ ذَكَـرُوهُ فَـوْقَ مَـنَـابِـرٍ وَبِـسِـكَّـةٍ ... رَقَـمُـوا اسْـمَـهُ فِـي ظَـاهِـرِ الأثْـمَـانِ

٢٤٦٣ ـ والأمْـرُ والـنَّـهْـيُ الـمُـطَـاعُ لِغَـيْـرِهِ ... ولِمَـهْـتَـدٍ ضُـرِبَـتْ بِـذَا مَـثَـلانِ

٢٤٦٤ ـ يَـا لَلْعُـقُـولِ أَيَسْـتَـوِي مَـنْ قَـالَ بـالـ ... ـقُـرْآنِ والآثَـارِ والـبُـرْهَـانِ

٢٤٦٥ ـ ومُـخَـالِفٌ هَـذَا وَفِـطْـرَةَ رَبِّـهِ ... اَلـلَّهُ أكْـبَـرُ كَـيْـفَ يَـسْـتَـوِيَـانِ

٢٤٦٦ ـ بَـلْ فِـطْـرَةُ الـلَّهِ الَّتِـي فُـطِـروا عَـلَى ... مَـضْـمـونِـهـا وَالـعَـقْـلُ مَـقْـبُـولَانِ

٢٤٦٧ ـ والـوَحْـيُ جَـاءَ مُـصَـدِّقـاً لَهُـمَـا فَـلَا ... تُـلْـقِ الـعَـداوَةَ مَـا هُـمَـا حَـرْبَـانِ

٢٤٦٨ ـ سِـلْـمَـانِ عِـنْـدَ مُـوفَّـقٍ ومُـصَـدِّقٍ ... والـلَّهُ يَـشْـهَـدُ إنْـهُـمَـا سِـلْـمَـانِ

٢٤٦٩ ـ فـإذَا تَـعَـارَضَ نَـصُّ لَفْـظٍ وَارِدٍ ... والـعَـقْـلُ حَـتَّـى لَيْسَ يَـلْـتَـقِـيَـانِ

٢٤٧٠ ـ فَـالـعَـقْـلُ إمَّـا فَـاسِـدٌ وَيَـظُـنُّـهُ الـرَّ ... ائِي صَـحِـيـحـاً وَهْـو ذُو بُـطْـلَانِ

٢٤٧١ ـ أَوْ أنَّ ذَاكَ الـنـصَّ لَيْسَ بـثَـابِـتٍ ... مَـا قَـالَهُ الـمَـعْـصُـومُ بـالـبُـرْهَـانِ

٢٤٧٢ ـ وَنُـصُـوصُـهُ لَيْسَتْ يُـعَـارِضُ بَـعْـضُـهَـا ... بَـعْـضـاً فَـسَـلْ عَـنْـهَـا عَـلِـيـمَ زَمَـانِ

٢٤٧٣ ـ وإذَا ظَـنَـنْـتَ تَـعَـارُضـاً فِـيـهَـا فَـذَا ... مِـن آفَـةِ الأفْـهَـامِ وَالأذْهَـانِ

٢٤٧٤ ـ أو أنْ يَـكُـونَ الـبَـعْـضُ لَيْسَ بـثَـابِـتٍ ... مَـا قَـالَهُ الـمَـبْـعُـوثُ بـالـقُـرْآنِ

٢٤٧٥ ـ لَكِـنَّ قَـوْلَ مُـحَـمَّـدٍ والـجَـهْـمِ فِـي ... قَـلْـبِ الـمـوحِّـدِ لَيْسَ يَـجْـتَـمِـعَـانِ

٢٤٧٦ ـ إلّا وَيَـطْـرُدُ كُـلُّ قَـوْلٍ ضِـدَّهُ ... فـإذَا هُـمَـا اجْـتَـمَـعَـا فَـمُـقْـتَـتِـلَانِ

٢٤٧٧ ـ والنَّاسُ بَعْدُ عَلَى ثَلَاثٍ حِزْبُه ... أوْ حَزْبُه أوْ فارِغٌ مُتَوَانِ

٢٤٧٨ ـ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيْنَ تَجْعَلُهَا فَلا ... واللَّهِ لسْتَ بِرَابِعِ الأعْيَانِ

٢٤٧٩ ـ مَنْ قَالَ بالتَّعْطِيلِ فَهْوَ مكَذِّبٌ ... لِجَمِيعِ رُسْلِ اللَّهِ والفُرْقَانِ

٢٤٨٠ ـ إنَّ المُعَطِّلَ لَا إلـهَ لهُ سِوَى الـ ... ـمَنْحوتِ بالأفْكَارِ فِي الأذْهَانِ

٢٤٨١ ـ وَكَذَا إلـهُ المشْرِكِينَ نَحِيتَةُ الْـ ... أيْدِي هُمَا فِي نَحْتِهِمْ سِيَّانِ

٢٤٨٢ ـ لكِنْ إلـهُ المرْسَلِينَ هُوَ الَّذِي ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُكَوِّنُ الأكْوَانِ

٢٤٨٣ ـ واللَّهِ قَدْ نَسَبَ المعَطِّلُ كُلَّ مَنْ ... بالبَيِّنَاتِ أتَى إلَى الكِتْمَانِ

٢٤٨٤ ـ واللَّهِ مَا فِي المرْسَلِينَ مُعَطِّلٌ ... نافٍ صِفَاتِ الوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

٢٤٨٥ ـ كَلَّا وَلَا فِي المُرْسَلِينَ مُشَبِّهٌ ... حَاشَاهُمُ مِنْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٢٤٨٦ ـ فَخُذِ الهُدَى مِنْ عَبْدِهِ وَكِتَابِهِ ... فَهُمَا إلَى سُبُلِ الهُدَى سَبَبَانِ

* * *

فصلٌ

في إبطالِ قول الملحدينَ إنَّ الاستدلالَ بكلام الله ورسولِهِ لا يفيدُ العلمَ واليقينَ

٢٤٨٧ ـ واحْذَرْ مَقَالَاتِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا ... شِيَعاً وَكَانُوا شِيعَةَ الشَّيطَانِ

٢٤٨٨ ـ واسألْ خَبِيراً عَنْهُمُ يُنْبِيكَ عَنْ ... أسْرَارِهِمْ بنَصِيحَةٍ وَبَيَانِ

٢٤٨٩ ـ قَالوا الْهُدَى لَا يُسْتَفَادُ بِسُنَّةٍ ... كَلَّا وَلَا أثَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٤٩٠ ـ إذْ كُلُّ ذَاكَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... لَمْ تُبْدِ عَنْ عِلْمٍ ولَا إيقَانِ

٢٤٩١ ـ فِيهَا اشْتِرَاكٌ ثُمَّ إجْمَالٌ يُرَى ... وَتَجَوُّزٌ بالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ

٢٤٩٢ ـ وكَذَلكَ الإضْمَارُ والتَّخْصِيصُ والْـ ... ـحَذْفُ الَّذِي لَمْ يُبْدِ عَنْ تِبْيانِ

٢٤٩٣ ـ والنَّقْلُ آحادٌ فَمَوقُوفٌ عَلَى ... صِدْقِ الرواةِ وَلَيْس ذَا بُرْهَانِ

٢٤٩٤ ـ إذ بَعْضُهُمْ فِي البَعْض يَقْدَحُ دَائِماً ... وَالقَدْحُ فِيهِمْ فَهْوَ ذُو إمْكَانِ

٢٤٩٥ ـ وَتَـواتُـراً فَـهُـوَ الـقـلِـيـلُ وَنَـادِرٌ جـدّاً فـأيـنَ الـقـطْـعُ بـالـبُـرْهـانِ؟
٢٤٩٦ ـ هَـذَا ويَـحْـتَـاجُ الـسَّـلَامَـةَ بَـعْـدُ مِـنْ ذَاكَ الـمُـعَـارِضِ صَـاحِـبِ الـسُّـلطَـانِ
٢٤٩٧ ـ وَهُـوَ الـذِي بـالـعَـقـل يُـعـرَفُ صِـدْقُـهُ والـنَّـفْـيُ مَـظْـنُـونٌ لَدَى الإنْـسَـانِ
٢٤٩٨ ـ فَـلِأجْـلِ هَـذَا قَـدْعَـزَلْـنَـاهَـا وَلَـ ـيْـنَـا الـعُـقُـولَ ومـنْـطِـقَ الْيُـونَـانِ
٢٤٩٩ ـ فَـانْـظُـرْ إلَى الإسْـلَامِ كَـيْـفَ بـقَـاؤُهُ مِـنْ بَـعْـدِ هَـذَا الـقَـوْلِ ذِي الـبُـطْـلَانِ
٢٥٠٠ ـ وانـظُـرْ إلَى الـقُـرْآنِ مَـعْـزُولًا لَدَيْـ ـهِـمْ عَـنْ نُـفُـوذِ ولَايَـةِ الإيـقَـانِ
٢٥٠١ ـ وانْـظُـرْ إلَى قَـوْلِ الـرَّسُـولِ كَـذَاكَ مَـعْـ ـزُولًا لَدَيْـهِـمْ لَيْـسَ ذَا سُـلْـطَـانِ
٢٥٠٢ ـ واللَّهِ مَـا عَـزَلُوهُ تَـعْـظِـيـمـاً لَهُ أيَـظُـنُّ ذلـكَ قَـطُّ ذُو عِـرْفَـانِ؟
٢٥٠٣ ـ يَـا لَيْـتَـهُـمْ إذْ يَـحْـكُـمُـونَ بِـعَـزْلِهِ لَمْ يَـرْفَـعُـوا رَايَـاتِ جِـنْـكِـسْـخَـانِ
٢٥٠٤ ـ يَـا وَيْـحَـهُـم وَلَّوا نَـتَـائِجَ فِـكْـرِهِـمْ وَقَـضَـوْا بِـهَـا قَـطْـعـاً عَـلَى الـقُـرآنِ
٢٥٠٥ ـ وَرُذَالُهُـمْ وَلَّوا «إشَـارَاتِ» ابـنِ سِـيـ ـنَـا حِـيـنَ وَلَّوا مَـنْـطِـقَ الـيُـونَـانِ
٢٥٠٦ ـ وانـظُـرْ إلَى نَـصِّ الـكِـتَـابِ مُـجَـدَّلًا وَسْـطَ الـعَـرِيـنِ مُـمَـزَّقَ الـلُّـحْـمَـانِ
٢٥٠٧ ـ بالطَّعْنِ بالإجْمَالِ والإضْمَارِ والتَّـ ـخْـصِـيـصِ والـتَّـأوِيـل بـالـبُـهْـتَـانِ
٢٥٠٨ ـ وبالِاشْتِرَاكِ وبالـمَجَازِ وَحَذْفِ مَا شَـاؤوا بِـدَعْـوَاهُـمْ بِـلَا بُـرْهَـانِ
٢٥٠٩ ـ وانـظُـرْ إلَيْـهِ لَيْسَ يـنـفُـذُ حُـكْـمُـهُ بَـيْـنَ الـخُـصُـومِ وَمَـا لَهُ مِـنْ شَـانِ
٢٥١٠ ـ وانْـظُـرْ إلَيْـه لَيْـسَ يُـقْـبَـلُ قَـوْلُهُ فِـي الـعِـلْـمِ بـالأوْصَـافِ لِلرَّحْـمَـنِ
٢٥١١ ـ لَكِـنَّـمَـا الـمَـقْـبُـولُ حُـكْـمُ الـعَـقْـلِ لَا أحْـكَـامُـهُ لَا يَـسْـتَـوِي الـحُـكْـمَـانِ
٢٥١٢ ـ يَـبْـكِـي عَـلَيْـه أَهْـلُهُ وجُـنُـودُهُ بِـدِمَـائِهِـمْ ومَـدَامِـعِ الأجْـفَـانِ
٢٥١٣ ـ عَـهِـدُوهُ قِـدْمـاً لَيْسَ يَـحْـكُـمُ غَـيْـرُهُ وَسِـوَاهُ مَـعْـزُولٌ عَـنِ الـسُّـلْـطَـانِ
٢٥١٤ ـ إنْ غَـابَ نَـابَـتْ عَـنْـهُ أَقْـوالُ الـرَّسُـو لِ هُـمَـا لَهُـمْ دُونَ الـوَرَى حَـكَـمَـانِ
٢٥١٥ ـ فـأتَـاهُـمُ مَـا لَمْ يَـكُـنْ فِـي ظَـنِّـهِـمْ مِن حُكْمِ جِنْكِسخَانَ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٥١٦ ـ بِـجُـنُـودِ تَـعْـطِـيـلٍ وكُـفْـرانٍ مِـنَ الـ ـمَـعْـقُـولِ ثُـمَّ الآصِ والـعَـلَّانِ
٢٥١٧ ـ فَـعَـلُوا بِـمِـلَّتِـهِ وَسُـنَّـتِـهِ كَـمَـا فَـعَـلُوا بِـأمَّـتِـهِ مِـنَ الـعُـدْوَانِ

٢٥١٨ ـ واللَّهِ مَا انْقَادُوا لِجِنْكِسْخَانَ حَتَّـ ـى أعْرَضُوا عَنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ

٢٥١٩ ـ واللَّهِ مَا وَلَّوهُ إلَّا بَعْدَ عَزْ ـلِ الوَحْيِ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ إيقَانِ

٢٥٢٠ ـ عَزَلُوهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وهُوَ اليَقِيـ ـنُ المُسْتَفَادُ لَنا مِنَ السُّلْطَانِ

٢٥٢١ ـ هَذَا وَلَمْ يَكْفِ الَّذِي فَعَلُوهُ حَتَّـ ـى تَمَّمُوا الكُفْرَانَ بالبُهْتَانِ

٢٥٢٢ ـ جَعَلُوا القُرَانَ عِضِينَ إذْ عَضَّوهُ أنْـ ـواعاً مُعَدَّدَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٢٥٢٣ ـ مِنْهَا انتِفَاءُ خُرُوجِهِ مِنْ رَبِّنَا لَمْ يَبْدُ مِنْ رَبٍّ وَلَا رَحْمٰنِ

٢٥٢٤ ـ لَكِنَّهُ خَلْقٌ مِنَ اللَّوْحِ ابْتَدَا أوْ جِبْرَئِيلَ أوِ الرَّسُولِ الثَّانِي

٢٥٢٥ ـ مَا قَالَهُ ربُّ السَّمَواتِ العُلَى لَيْسَ الكَلَامُ بِوصْفِ ذِي الغُفْرَانِ

٢٥٢٦ ـ تَبّاً لَهُمْ سَلَبُوهُ أكْمَلَ وَصْفِهِ عَضَهُوهُ عَضْهَ الرَّيْبِ والكُفْرَانِ

٢٥٢٧ ـ هَلْ يَسْتَوِي باللَّه نِسْبَتُهُ إلَى الرَّحْمٰنِ بَشَرٍ وَنِسْبَتُهُ إلَى الرَّحْمٰنِ

٢٥٢٨ ـ مِنْ أيْن لِلمَخْلُوقِ عِزُّ صِفَاتِه؟ اَللَّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٢٥٢٩ ـ بَيْنَ الصِّفَاتِ وبَيْنَ مَخْلُوقٍ كَمَا بَيْنَ الإلٰه وَهَذِهِ الأكْوَانِ

٢٥٣٠ ـ هَذَا وَقَدْ عَضَهُوهُ أنَّ نُصُوصَهُ مَعْزُولَةٌ عَنْ إمرَةِ الإيقَانِ

٢٥٣١ ـ لَكِنَّ غَايَتَهَا الظُّنُونُ وَلَيْتَهُ ظَنّاً يَكُونُ مُطَابِقاً بِبَيَانِ

٢٥٣٢ ـ لَكِنْ ظَوَاهِرُ لَا يُطَابِقُ ظَنُّهَا مَا فِي الحَقِيقَةِ عِنْدَنَا بِوِزَانِ

٢٥٣٣ ـ إلَّا إذَا مَا أُوِّلَتْ فَمَجَازُهَا بِزِيَادَةٍ فِيهَا أو النُّقْصَانِ

٢٥٣٤ ـ أوْ بِالْكِنَايَةِ وَاسْتِعَارَاتٍ وَتَشْـ ـبِيهٍ وأنْوَاعِ المَجَازِ الثَّانِي

٢٥٣٥ ـ فالقَطْعُ لَيْس يُفِيدُهُ والظَّنُّ مَنْـ ـفِيٌّ كَذلِكَ فَانْتَفَى الأمْرَانِ

٢٥٣٦ ـ فَلِمَ المَلَامَةُ إذْ عَزَلْنَاهَا وَوَلّـ ـيْنَا العُقُولَ وفِكْرَةَ الأذْهَانِ

٢٥٣٧ ـ فاللَّه يُعْظِمُ فِي النصوص أجُورَكُمْ يَا أمَّةَ الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٥٣٨ ـ مَاتَتْ لَدَى الأقْوَامِ لَا يُحْيُونَهَا أبَداً وَلَا تُحْيِيهُمُ لِهَوَانِ

٢٥٣٩ ـ هَذَا وَقَوْلُهُمُ خِلافُ الحِسِّ والـ ـمَعْقُولِ [والمَنْقُولِ] والبُرْهَانِ

٢٥٤٠ ـ مع كَوْنِه أيْضاً خِلَافَ الفِطْرَةِ الْـ أُولَى وَسُنَّةِ رَبِّنَا الرحمٰنِ

٢٥٤١ ـ فاللَّهُ قَدْ فَطَرَ العِبَادَ عَلَى التَّفَا ... هُمِ بالخِطَابِ لِمَقْصِدِ التِّبْيَانِ

٢٥٤٢ ـ كُلٌّ يَدُلُّ عَلَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ ... بِكَلَامِهِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ لِسَانِ

٢٥٤٣ ـ فَتَرَى المخَاطَبَ قَاطِعاً بِمُرَادِهِ ... هَذَا مَعَ التقْصِيرِ فِي الإِنْسَانِ

٢٥٤٤ ـ إِذْ كلُّ لَفْظٍ غَيْرِ لَفْظِ نَبِيِّنَا ... هُوَ دُونَهُ فِي ذَا بِلَا نُكْرَانِ

٢٥٤٥ ـ حَاشَا كَلَامَ اللَّهِ فَهْوَ الغَايَةُ الـ ... ـقُصْوى لَهُ أَعْلَى ذُرَى التِّبْيَانِ

٢٥٤٦ ـ لَمْ يَفْهَمِ الثَّقَلانِ مِنْ لَفْظٍ كَمَا ... فَهِمُوا مِنَ الأَخْبَارِ والقُرآنِ

٢٥٤٧ ـ فَهُوَ الذِي اسْتَولَى عَلَى التِّبْيَانِ كاسْـ ... ـتِيلائِهِ حَقّاً عَلَى الإِحْسَانِ

٢٥٤٨ ـ مَا بَعْدَ تِبْيَانِ الرَّسُولِ لِنَاظِرٍ ... إِلَّا العَمَى والعَيْبُ فِي العُمْيَانِ

٢٥٤٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ لِسَائِلٍ ... مِنْ صَحْبِهِ عَنْ رؤْيةِ الرَّحْمٰنِ

٢٥٥٠ ـ حَقّاً تَرَوْنَ إِلٰهَكُمْ يَوْمَ اللِّقَا ... رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرانِ

٢٥٥١ ـ كَالبدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ والشَّمْسِ فِي ... نَحْرِ الظَّهِيرةِ مَا هُمَا مِثْلَانِ

٢٥٥٢ ـ بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رؤيتِنا لَهُ ... فأَتَى بأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعِيَانِ

٢٥٥٣ ـ ونَفَى السَّحَابَ وذَاكَ أَمْرٌ مَانِعٌ ... مِنْ رُؤيةِ القَمَرَينِ فِي ذَا الآنِ

٢٥٥٤ ـ فَأَتَى إِذاً بالمقْتَضي وَنَفَى المَوا ... نِعَ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي التِّبْيَانِ

٢٥٥٥ ـ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَذَا الَّذِي ... يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا بِبَيَانِ

٢٥٥٦ ـ مَاذَا يَقُولُ القَاصِدُ التِّبيَانِ يَا ... أَهْلَ العَمَى مِنْ بَعْدِ ذَا التبيَانِ

٢٥٥٧ ـ فَبِأَيِّ لَفْظٍ جَاءكُمْ قُلتُمْ لَهُ ... ذَا اللَّفظُ مَعْزُولٌ عَنِ الإِيقَانِ

٢٥٥٨ ـ وَضَرَبْتُمُ فِي وَجْهِهِ بِعَسَاكِرِ التَّـ ... ـأْوِيلِ دَفْعاً مِنْكُمُ بِلِيانِ

٢٥٥٩ ـ لَو أَنَّكُمْ واللَّهِ عَامَلْتُمْ بِذَا ... أَهْلَ العُلُوم وكُتْبَهُمْ بِوِزَانِ

٢٥٦٠ ـ فَسَدَتْ تَصَانِيفُ الوُجُودِ بأَسْرِهَا ... وغَدَتْ عُلومُ الناسِ ذَاتَ هَوانِ

٢٥٦١ ـ هَذَا وَلَيْسُوا فِي بَيَانِ عُلُومِهِمْ ... مِثْلَ الرَّسُولِ ومُنْزِلِ القُرْآنِ

٢٥٦٢ ـ واللَّهِ لَوْ صَحَّ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُ ... قُطِعَتْ سَبِيلُ العِلْمِ والإِيمَانِ

٢٥٦٣ ـ فالعَقْلُ لَا يَهْدِي إِلَى تَفْصِيلِهَا ... لَكِنْ مَا جَاءتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٢٥٦٤ ـ فَإِذَا غَدَا التفْصِيلُ لَفْظِيّاً وَمَعْـ ـزُولًا عَنِ الإِيقَانِ والرُّجْحَانِ

٢٥٦٥ ـ فَهُنَاكَ لَا عِلماً أَفَادَتْ لَا ولَا ظَنّاً وَهَذَا غَايَةُ الحِرْمَانِ

٢٥٦٦ ـ لَوْ صَحَّ ذَاكَ القَوْلُ لَمْ يَحْصُلْ لَنَا قَطْعٌ بِقَوْلٍ قَطُّ مِنْ إِنسَانِ

٢٥٦٧ ـ وَغَدَا التَّخَاطُبُ فَاسِداً وفَسَادُهُ أَصْلُ الفَسَادِ لِنَوْعِ ذَا الإِنْسَانِ

٢٥٦٨ ـ مَا كَانَ يَحْصُلُ عِلْمُنَا بِشَهَادَةٍ وَوَصِيَّةٍ كَلَّا وَلَا إِيمَانِ

٢٥٦٩ ـ وَكَذَلِكَ الإِقرارُ يُصبِحُ فَاسِداً إِذْ كَانَ مُحْتَمِلًا لِسَبْعِ مَعَانِ

٢٥٧٠ ـ وَكَذَا عُقُودُ العَالَمِينَ بِأَسْرِهَا بِاللَّفظِ إِذْ يَتَخَاطَبُ الرَّجُلَانِ

٢٥٧١ ـ أَيسُوغُ لِلشُّهَدَا شَهَادَتُهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمُ بِبَيَانِ

٢٥٧٢ ـ إِذْ تِلْكُمُ الأَلْفَاظُ غَيْرُ مُفِيدَةٍ لِلْعِلْمِ بَلْ لِلظَّنِّ ذِي الرُّجحَانِ

٢٥٧٣ ـ بَلْ لَا يَسُوغُ لِشَاهِدٍ أَبداً شَهَا دَتُهُ عَلَى مَدْلُولِ نُطْقِ لِسَانِ

٢٥٧٤ ـ بَلْ لَا يُرَاقُ دَمٌ بِلَفْظِ الكُفْرِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِالظَّنِّ والحُسْبَانِ

٢٥٧٥ ـ بَلْ لَا يُبَاحُ الفَرْجُ بِالإِذْنِ الَّذِي هُوَ شَرْطُ صِحَّتِهِ مِنَ النِّسْوَانِ

٢٥٧٦ ـ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَاءِ جَزْمُهُمُ بِأَنْ رَضِيَتْ بِلَفْظٍ قَابِلٍ لِمعَانِ

٢٥٧٧ ـ هَذَا وَجُمْلَةُ مَا يُقَالُ بِأَنَّهُ فِي ذَا فَسَادُ العَقْلِ وَالأَدْيَانِ

٢٥٧٨ ـ هَذا وَمِنْ بُهْتَانِهِمْ أَنَّ اللُّغَا تِ أَتَتْ بِنَقْلِ الفَرْدِ وَالوُحْدَانِ

٢٥٧٩ ـ فَانْظرْ إِلى الأَلْفَاظِ فِي جرَيَانِهَا فِي هَذِهِ الأَخْبارِ والقُرْآنِ

٢٥٨٠ ـ أَتَظُنُّهَا تَحْتَاجُ نَقْلًا مُسْنَداً مُتَوَاتِراً أَوْ نَقْلَ ذِي وُحْدَانِ

٢٥٨١ ـ أَمْ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الضَّرُورِيَّاتِ لَا تَحْتَاجُ نَقْلًا وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

٢٥٨٢ ـ إِلَّا الأَقَلَّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِلنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٢٥٨٣ ـ وَمِنَ المَصَائِبِ قَوْلُ قَائِلِهِمْ بِأَنَّ م «اللَّه» أَظْهَرُ لَفْظَةٍ بِلِسَانِ

٢٥٨٤ ـ وَخِلَافُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ ظَاهِرٌ عَرَبِيُّ وَضْعِ ذَاكَ أَمْ سُرْيَانِي

٢٥٨٥ ـ وَكَذَا اخْتِلَافُهُمُ أَمُشْتَقّاً يُرَى أَمْ جَامِداً قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ

٢٥٨٦ ـ والأَصْلُ مَاذَا؟ فِيهِ خُلْفٌ ثَابِتٌ عِنْدَ النُّحَاةِ وَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ

٢٥٨٧ ـ هَـذَا وَلَفْـظُ «الـلَّهِ» أَظْـهَـرُ لَفْـظَـةٍ نَـطَـقَ الـلِّسـانُ بِـهَـا مَـدَى الأَزْمَـانِ

٢٥٨٨ ـ فـانْـظُـرْ بـحَـقِّ الـلَّهِ مَـاذَا فِـي الَّذِي قَـالُوهُ مِـنْ لَبْـسٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ

٢٥٨٩ ـ هَـلْ خَـالَفَ الـعُـقَـلَاءُ أَنَّ الـلَّه رَبُّ م الْعَـالَمِـيـنَ مُـدَبِّـرُ الأَكْـوَانِ

٢٥٩٠ ـ مَـا فـيـهِ إِجْـمَـالٌ وَلَا هُـوَ مُـوهِـمٌ نَـقْـلَ الـمَـجَـازِ وَلَا لَهُ وَضْـعَـانِ

٢٥٩١ ـ والْخُـلْفُ فِي أَحْـوَالِ ذاكَ الـلَّفظِ لَا فِـي وَضْـعِـهِ لَمْ يَـخْـتَـلِفْ رَجُـلانِ

٢٥٩٢ ـ وَإِذَا هُـمُ اخْـتَـلَفُـوا بِـلَفْـظَـةِ «مَـكَّـةٍ» فِـيـهِ لَهُـمْ قَـوْلَانِ مَـعْـرُوفَـانِ

٢٥٩٣ ـ أَفَـبَـيْـنَـهُـمْ خُـلْفٌ بِـأَنَّ مُـرَادَهُـمْ حَـرَمُ الإِلَـهِ وَقِـبْـلَةُ الـبُـلْدَانِ

٢٥٩٤ ـ وَإِذَا هُـمُ اخْـتَـلَفُـوا بِـلَفْـظَـةِ «أَحْـمَـدٍ» فِـيـهِ لَهُـمْ قَـوْلَانِ مَـذْكُـورَانِ

٢٥٩٥ ـ أَفَـبَـيْـنَـهُـمْ خُـلْفٌ بِـأَنَّ مُـرَادَهُـمْ مِـنْـهُ رَسُـولُ الـلَّهِ ذُو الـبُـرْهَـانِ

٢٥٩٦ ـ وَنَـظِـيـرُ هَـذَا لَيْس يُـحْـصَـرُ كَـثْـرَةً يَـا قَـوْمُ فَـاسْـتَـحْـيُـوا مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

٢٥٩٧ ـ أَبِـمِـثْـلِ ذَا الـهَـذَيَـانِ قَـدْ عُـزِلَـتْ نُـصُـو صُ الـوَحْـيِ عَـنْ عِـلمٍ وَعَـنْ إِيـقَـانِ

٢٥٩٨ ـ فَـالـحَـمْـدُ لِـلَّهِ الـمُـعَـافِـي عَـبْـدَهُ مِـمَّـا بَـلَاكُـمْ يَـا ذَوِي الـعِـرْفَـانِ

٢٥٩٩ ـ فَـلِأَجْـلِ ذَا نَـبَـذُوا الـكِـتَـابَ وَرَاءَهُـمْ وَمَـضَـوْا عَـلَى آثَـارِ كُـلِّ مُـهَـانِ

٢٦٠٠ ـ وَلِأَجْـلِ ذَاكَ غَـدَوْا عَـلَى السُّـنَـنِ الَّتِي جَـاءَتْ وأَهْـلِـيـهَـا ذَوِي أَضْـغَـانِ

٢٦٠١ ـ يَـرْمُـونَـهُـمْ بَـهْـتـاً بِـكُـلِّ عَـظِـيـمَـةٍ حَـاشَـاهُـمُ مِـنْ إِفْـكِ ذِي بُـهْـتَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تنزيهِ أهلِ الحديثِ وحَمَلَةِ الشَّريعةِ عَنِ الألْقابِ القَبيحَةِ والشَّنِيعَةِ

٢٦٠٢ ـ فَـرَمَـوْهُـمُ بَـغْـيـاً بِـمَـا الـرَّامِـي بِـهِ أَوْلَى لِيَـدْفَـعَ عَـنْـه فِـعْـلَ الـجَـانِـي

٢٦٠٣ ـ يَـرْمِـي الـبَـرِيءَ بِـمَـا جَـنَـاهُ مُـبَـاهِـتـاً وَلِذَاكَ عِـنْـدَ الـغِـرِّ يَـشْـتَـبِـهَـانِ

٢٦٠٤ ـ سَمَّوهُمُ حَشْوِيَّةً وَنَوَابتاً ... ومُجَسِّمِينَ وَعَابِدِي أَوْثَانِ

٢٦٠٥ ـ وَكَذَاكَ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ ... وَهُمُ الرَّوافِضُ أَخْبَثُ الحَيَوَانِ

٢٦٠٦ ـ نَصَبُوا العَدَاوَةَ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ سَمَّـ ... ـوا بالنَّواصِبِ شِيعَةَ الرَّحْمٰنِ

٢٦٠٧ ـ وَكَذَا المُعَطِّلُ شَبَّهَ الرَّحْمٰنَ بالْـ ... ـمَعْدُومِ فاجْتَمَعَتْ لَهُ الوَصْفَانِ

٢٦٠٨ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ قَوْلَهُ بِكَلَامِنَا ... حَتَّى نَفَاهُ وذَانِ تَشْبِيهَانِ

٢٦٠٩ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا ... حَتَّى نَفَاهَا عَنْهُ بالبُهْتَانِ

٢٦١٠ ـ وَأَتَى إِلَى وَصْفِ الرَّسُولِ لِرَبِّهِ ... سَمَّاهُ تَشْبِيهاً فَيَا إِخْوَانِي

٢٦١١ ـ بِاللَّهِ مَنْ أَوْلَى بِهٰذَا الاسْمِ مِنْ ... هَذَا الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيْطَانِ

٢٦١٢ ـ إِنْ كَانَ تَشْبِيهاً ثُبُوتُ صِفَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ فَبِكَامِلِ ذِي شَانِ

٢٦١٣ ـ لَكِنَّ نَفْيَ صِفَاتِهِ تَشْبِيهُهُ ... بالجَامِدَاتِ وكلِّ ذِي نُقْصَانِ

٢٦١٤ ـ بَلْ بالَّذِي هُوَ غَيْرُ شَيْءٍ وَهْوَ مَعْـ ... ـدُومٌ وإِنْ يُفْرَضْ فَفِي الأَذْهَانِ

٢٦١٥ ـ فَمَنِ المُشَبِّهُ في الحَقِيقَةِ أَنْتُمُ ... أَمْ مُثْبِتُ الأوصَافِ لِلرَّحْمٰنِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في نُكْتةٍ بديعةٍ تُبَيِّنُ ميراثَ الملقِّبينَ والملقَّبينَ من المشركينَ والموحّدين

٢٦١٦ ـ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ عَجَبٌ سَأُبْـ ... ـدِيهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ

٢٦١٧ ـ فَاسْمَعْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُشَبِّهٌ ... وَاعْقِلْ فَذَاكَ حَقِيقَةُ الإِنْسَانِ

٢٦١٨ ـ لَا بُدَّ أَنْ يَرِثَ الرَّسُولَ وَضِدَّهُ ... فِي النَّاسِ طَائِفَتَانِ مُخْتَلِفَانِ

٢٦١٩ ـ فالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى مِنْهَاجِهِ ... والوَارِثُونَ لِضِدِّهِ فِئَتَانِ

٢٦٢٠ ـ إِحْدَاهُمَا حَرْبٌ لَهُ ولِحِزْبِهِ ... مَا عِنْدَهُمْ فِي ذَاكَ مِنْ كِتْمَانِ

٢٦٢١ ـ فَرمَوْهُ مِنْ أَلْقَابِهِمْ بِعَظَائِمٍ ... هُمْ أَهْلُهَا لَا خِيرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٦٢٢ ـ فأَتَى الأُلَى وَرِثُوهُمُ فَرَمَوْا بِهَا ... وُرَّاثَهُ بالبَغْيِ والعُدْوَانِ

٢٦٢٣ ـ هَذَا يُحَقِّقُ إِرْثَ كُلٍّ مِنْهُمَا ... فَاسْمَعْ وعِهْ يَا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ

٢٦٢٤ ـ وَالآخَرُونَ أُولُو النِّفَاقِ فأَضْمَرُوا ... شَيْئاً وَقَالُوا غَيْرَهُ بِلِسَانِ

٢٦٢٥ ـ وَكَذَا المُعَطِّلُ مُضْمِرٌ تَعْطِيلَهُ ... قَدْ أَظْهَرَ التَّنْزِيهَ لِلرَّحْمٰنِ

٢٦٢٦ ـ هَذِي مَوَارِيثُ العِبَادِ تَقَسَّمَتْ ... بَيْنَ الطَّوَائِفِ قِسْمَةَ المَنَّانِ

٢٦٢٧ ـ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ أُخْرَى بِهَا ... سُلْوانُ مَنْ قَدْ سُبَّ بالبُهْتَانِ

٢٦٢٨ ـ تَجِدُ المُعَطِّلَ لَاعِناً لِمجَسِّمٍ ... وَمُشَبِّهٍ لِلَّهِ بالإِنْسَانِ

٢٦٢٩ ـ واللَّهُ يَصْرِفُ ذَاكَ عَنْ أَهْلِ الهُدَى ... كَمُحَمَّدٍ ومُذَمَّمٍ اِسْمَانِ

٢٦٣٠ ـ هُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمَّماً وَمُحَمَّدٌ ... عَنْ شَتْمِهِمْ فِي مَعْزِلٍ وَصِيَانِ

٢٦٣١ ـ صَانَ الإِلٰهُ مُحَمَّداً عَنْ شَتْمِهِمْ ... فِي اللَّفْظِ والمعْنَى هُمَا صَوْنَانِ

٢٦٣٢ ـ كَصِيَانَةِ الأَتْبَاعِ عَنْ شَتْمِ المُعَطِّـ ... ـلِ لِلمُشَبِّهِ هَكَذَا الإِرْثَانِ

٢٦٣٣ ـ والسَّبُّ مَرْجِعُهُ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمُ ... أَهْلٌ لِكُلِّ مذَمَّةٍ وَهَوَانِ

٢٦٣٤ ـ وَكَذَا المعَطِّلُ يَلْعَنُ اسْمَ مُشَبِّهٍ ... واسْمُ الْمُوحِّدِ فِي حِمَى الرَّحْمٰنِ

٢٦٣٥ ـ هَذِي حِسَانُ عَرَائِسٍ زُفَّتْ لَكُمْ ... وَلَدَى المُعَطِّلِ هُنَّ غَيْرُ حِسَانِ

٢٦٣٦ ـ وَالعِلْمُ يَدْخُلُ قَلْبَ كُلِّ مُوَفَّقٍ ... مِنْ غَيْرِ بَوَّابٍ وَلَا اسْتِئْذَانِ

٢٦٣٧ ـ وَيَرُدُّهُ المَحْرُومُ مِنْ خِذْلَانِهِ ... لَا تُشْقِنَا اللَّهُمَّ بالحِرْمَانِ

٢٦٣٨ ـ يَا فِرْقَةً نَفَتِ الإِلٰهَ وَقَوْلَهُ ... وَعُلُوَّهُ بالجَحْدِ والكُفْرَانِ

٢٦٣٩ ـ مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ فَرَبِّي عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنْكُمْ وَخُبْثِ جَنَانِ

٢٦٤٠ ـ فاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ ... وَرَسُولِهِ بالعِلْمِ والسُّلْطَانِ

٢٦٤١ ـ والحَقُّ رُكْنٌ لَا يَقُومُ لِهَدِّهِ ... أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

٢٦٤٢ ـ تُوبُوا إِلَى الرَّحْمٰنِ مِنْ تَعْطِيلِكُمْ ... فَالرَّبُّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ النَّدْمَانِ

٢٦٤٣ ـ مَنْ تَابَ مِنْكُمْ فالجِنَانُ مَصِيرُهُ ... أَوْ مَاتَ جَهْمِيّاً فَفِي النِّيرَانِ

فصلٌ

في بيانِ اقتضاءِ التَّجهُّمِ والجبرِ والإرجاءِ للخروجِ عن جميعِ دياناتِ الأنبياءِ

٢٦٤٤ ـ وَاسْمَعْ وعِهْ سِرّاً عَجِيباً كَانَ مَكْـ ـتُوماً مِنَ الأقْوَامِ مُنْذُ زَمَانِ

٢٦٤٥ ـ فَأذَعْتُهُ بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي نُصْحاً وَخَوْفَ مَعَرَّةِ الكِتْمَانِ

٢٦٤٦ ـ جِيمٌ وَجِيمٌ ثُمَّ جِيمٌ مَعْهُمَا مَقْرونَةً مَعَ أَحْرُفٍ بِوزَانِ

٢٦٤٧ ـ فِيهَا لَدَى الأَقْوَامِ طِلَّسْمٌ مَتَى تَحْلُلْهُ تَحْلُلْ ذِرْوَةَ الْعِرْفَانِ

٢٦٤٨ ـ فَإذَا رَأَيْتَ الثَّوْرَ فِيهِ تَقَارَنَ الـ ـجِيمَاتُ بالتَّثْلِيثِ شَرَّ قِرَانِ

٢٦٤٩ ـ دَلَّتْ عَلَى أنَّ النُّحُوسَ جَمِيعَهَا سَهْمُ الَّذِي قَدْ فَازَ بالخِذْلَانِ

٢٦٥٠ ـ جَبْرٌ وإرْجَاءٌ وجِيمُ تَجَهُّمٍ فَتَأمَّلِ الْمَجْمُوعَ فِي الْمِيزَانِ

٢٦٥١ ـ فاحْكُمْ بِطَالِعِهَا لِمَنْ حَصَلَتْ لَهُ بِخَلَاصِهِ مِنْ رِبْقَةِ الإيمَانِ

٢٦٥٢ ـ فَاحْمِلَ عَلَى الأقْدَارِ ذَنْبَكَ كُلَّهُ حَمْلَ الجُذُوعِ عَلَى قُوَى الجُدْرَانِ

٢٦٥٣ ـ وافْتَحْ لِنَفْسِك بَابَ عُذرِكَ إذْ تَرَى الْـ أفْعَالَ فِعْلَ الخَالِقِ الدَّيَّانِ

٢٦٥٤ ـ فَالجَبْرُ يُشْهِدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا مِثْلَ ارْتعَاشِ الشَّيْخِ ذِي الرَّجَفَانِ

٢٦٥٥ ـ لَا فَاعِلٌ أبَداً ولَا هُوَ قَادِرٌ كالمَيْتِ أُدْرِجَ دَاخِلَ الأكْفَانِ

٢٦٥٦ ـ والأمرُ والنَّهْيُ اللَّذَانِ تَوَجَّهَا فَهُمَا كأمْرِ العَبْدِ بالطَّيَرَانِ

٢٦٥٧ ـ وَكَأمْرِهِ الأعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفٍ أوْ شَكْلِهَا حَذَراً مِنَ الألْحَانِ

٢٦٥٨ ـ وَإذَا ارْتَفَعْتَ دُرَيْجَةً أخْرَى رَأَيْـ ـتَ الكُلَّ طَاعَاتٍ بِلَا عِصْيَانِ

٢٦٥٩ ـ إنْ قِيلَ قَدْ خَالَفْتَ أمْرَ الشَّرْعِ قُلْ لَكِنْ أَطَعْتُ إرَادَةَ الرَّحْمَنِ

٢٦٦٠ ـ وَمُطِيعُ أمْرِ اللَّهِ مِثْلُ مُطِيعِ مَا يَقْضِي بِهِ وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ

٢٦٦١ ـ عَبْدُ الأوَامِرِ مِثْلُ عَبْدِ مَشِيئَةٍ عِنْدَ المُحَقِّقِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٦٦٢ ـ فَانْظُرْ إلَى مَا قَادَتِ الجِيمُ الَّتِي لِلجَبْرِ مِنْ كُفْرٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٦٦٣ ـ وَكَذَلِكَ الإِرْجَاءُ حِينَ تُقِرُّ بِالْـ ... ـمَعْبُودِ تُصْبِحُ كَامِلَ الإِيمَانِ

٢٦٦٤ ـ فَارْمِ المصَاحِفَ فِي الحُشُوشِ وَخَرِّبِ الْـ ... ـبَيْتَ العَتِيقَ وَجِدَّ فِي العِصْيَانِ

٢٦٦٥ ـ واقْتُلْ إِذَا مَا اسْطَعْتَ كُلَّ مُوَحِّدٍ ... وَتَمَسَّحَنْ بِالقَسِّ وَالصُّلْبَانِ

٢٦٦٦ ـ واشْتُمْ جَمِيعَ المرْسَلِينَ وَمَنْ أَتَوْا ... مِنْ عِنْدِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ

٢٦٦٧ ـ وَإِذَا رَأَيتَ حِجَارَةً فَاسْجُدْ لَهَا ... بَلْ خِرَّ لِلأَصْنَامِ والأَوْثَانِ

٢٦٦٨ ـ وأَقِرَّ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... هُوَ وَحْدَهُ البَارِي لِذِي الأَكْوَانِ

٢٦٦٩ ـ وأَقِرَّ أَنَّ رَسُولَهُ حَقّاً أَتَى ... مِنْ عِنْدِهِ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ

٢٦٧٠ ـ فَتَكُونَ حَقّاً مُؤْمِناً وَجَمِيعُ ذَا ... وِزْرٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ بِالكُفْرَانِ

٢٦٧١ ـ هَذَا هُوَ الإِرْجَاءُ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ ... مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ

٢٦٧٢ ـ فأَضِفْ إِلَى الجِيمَينِ جِيمَ تَجَهُّمٍ ... وَانْفِ الصِّفَاتِ وأَلْقِ بِالأَرْسَانِ

٢٦٧٣ ـ قُلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ رَبٌّ عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنَّا وَلَا إِعْلَانِ

٢٦٧٤ ـ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ ذُو سَمْعٍ ولَا ... بَصَرٍ وَلَا عَدْلٍ وَلَا إِحْسَانِ

٢٦٧٥ ـ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ مَعْبودٌ سِوى الْـ ... ـعَدَمِ الَّذِي لَا شَيْءَ فِي الأَعْيَانِ

٢٦٧٦ ـ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ ... بِأَوَامِرٍ وَزَوَاجِرٍ وَقُرَانِ

٢٦٧٧ ـ كَلَّا ولَا كَلِمٌ إِلَيْهِ صَاعِدٌ ... أَبَداً وَلَا عَمَلٌ لِذِي شُكْرَانِ

٢٦٧٨ ـ أَنَّى وَحَظُّ العَرْشِ مِنْهُ كَحَظِّ مَا ... تَحْتَ الثَّرَى عِنْدَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٢٦٧٩ ـ بَلْ نِسْبَةُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... لِلْعَرْشِ نِسْبَتُهُ إِلَى البُنْيَانِ

٢٦٨٠ ـ فَعَلَيْهِمَا اسْتَوْلَى جَمِيعاً قُدْرَةً ... وَكِلَاهُمَا مِنْ ذَاتِهِ خِلْوَانِ

٢٦٨١ ـ هَذَا الَّذِي أَعْطَتْهُ جَيْمُ تَجَهُّمٍ ... حَثْواً بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٦٨٢ ـ تَاللَّهِ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعَطِّلٍ ... جِيمَاتُهَا وَلَدَيْهِ مِنْ إِيمَانِ

٢٦٨٣ ـ والْجَهْمُ أَصَّلَهَا جَمِيعاً فَاغْتَدَتْ ... مَقْسُومَةً فِي النَّاسِ بِالمِيزَانِ

٢٦٨٤ ـ وَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ ... أَصْحَابُهَا لَا شِيعَةُ الإِيمَانِ

٢٦٨٥ ـ لَكِنْ تَقَسَّمَتِ الطَّوَائِفُ قَوْلَهُ ... ذُو السَّهْمِ والسَّهْمَيْنِ والسُّهْمَانِ

٢٦٨٦ ـ لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الحَدِيثِ المَحْضِ أتْـ ـبـاعُ الـرَّسُـولِ وَتَـابِـعُـو الـقُـرْآنِ
٢٦٨٧ ـ عَـرفُـوا الَّذِي قَـدْ قَـالَ مَـعْ عِـلمٍ بِـمَـا قَـالَ الـرَّسُـولُ فَـهُـمْ أولُو الـعِـرْفَـانِ
٢٦٨٨ ـ وَسِوَاهُمُ فِي الجَهْلِ والدَّعْوَى مَعَ الْـ ـكِـبْـرِ الـعَـظِـيـمِ وكَـثْـرةِ الـهَـذَيـانِ
٢٦٨٩ ـ مَـدُّوا يَـداً نَـحْـوَ الـعُـلَى بـتـكـلُّفٍ وتـخـلُّفٍ وتـكـبُّـرٍ وتَـوَانِ
٢٦٩٠ ـ أتُـرَى يَـنَـالُوهَـا وَهَـذَا شَـأْنُـهُـمْ حَـاشَـا الـعُـلَى مِـنْ ذَا الـزَّبُـونِ الـفَـانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في جوابِ الرَّبِّ تباركَ وتعالَى يومَ القيامة إذا سألَ المعطِّلَ والمُثْبِتَ عن قولِ كلِّ واحدٍ منهما

٢٦٩١ ـ وَسَلِ الـمُـعَـطِّـلَ مَـا تـقُـولُ إذا أتَـى فِـئَـتَـانِ عِـنْـدَ الـلَّهِ تَـخْـتَـصِـمَـانِ
٢٦٩٢ ـ إحْدَاهُمَا حَكَمَتْ عَلَى مَعْبُودِهَا بِـعُـقُـولِهَـا وَبِـفِـكْـرةِ الأَذْهَـانِ
٢٦٩٣ ـ سَـمَّـتْـهُ مَـعْـقُـولًا وَقَـالَتْ إنَّـهُ أَوْلَـى مِـنَ الـمَـنْـصُـوصِ بـالـبُـرْهَـانِ
٢٦٩٤ ـ والـنَّـصُّ قَـطْـعاً لَا يُـفِـيـدُ فَـنَـحْـنُ أوَّ لُـنَـا وَفَـوَّضْـنَـا لَـنَـا قَـوْلَانِ
٢٦٩٥ ـ قَـالَتْ وقُـلْـنَـا فِـيـكَ لَسْـتَ بـدَاخِـلٍ كَـلَّا وَلَـسْـتَ بِـخَـارِجِ الأَكْـوَانِ
٢٦٩٦ ـ والـعَـرْشَ أخْـلَيْـنَـاهُ مِـنْـكَ فَـلَسْـتَ فَـو قَ الـعَـرْشِ لَسْـتَ بـقَـابِـلٍ لِـمَـكَـانِ
٢٦٩٧ ـ وَكَـذَاكَ لَسْـتَ بـقَـائِـلِ الـقُـرْآنِ بَـلْ قَـدْ قَـالَهُ بَـشَـرٌ عَـظِـيـمُ الـشَّـانِ
٢٦٩٨ ـ وَنَـسَـبْـتَـهُ حَـقّـاً إلـيـكَ بِـنِـسْـبَـةِ الـتَّـ ـشْـرِيـفِ تَـعْـظِـيـمـاً لِـذا الـقُـرْآنِ
٢٦٩٩ ـ وكَـذَاكَ قُـلْـنَـا لَسْـتَ تَـنـزِلُ فِـي الـدُّجَـى إنَّ الـنُّـزُولَ صِـفَـاتُ ذِي الـجُـثْـمَـانِ
٢٧٠٠ ـ وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا لَسْـتَ ذَا وَجـهٍ وَلَا سَـمْـعٍ وَلَا بَـصَـرٍ فَـكَـيْـفَ يَـدَانِ؟
٢٧٠١ ـ وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا لَا تُـرَى فِـي هَـذِهِ الـدُّ نْـيَـا وَلَا يَـوْمَ الـمَـعَـادِ الـثَّـانِـي
٢٧٠٢ ـ وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا مَـا لِفِـعْـلِكَ حِـكْـمَـةٌ مِـنْ أجْـلِهَـا خَـصَّـصْـتَـهُ بِـزَمَـانِ
٢٧٠٣ ـ مَـا ثَـمَّ غَـيـرُ مَـشِـيـئَـةٍ قَـدْ رَجَّـحَـتْ مِـثْـلًا عَـلَـى مِـثْـلٍ بِـلَا رُجْـحَـانِ

٢٧٠٤ ـ لَكِنَّ مِنَّا مَنْ يَقُولُ بِحِكْمَةٍ ... لَيْسَتْ بِوَصْفٍ قَامَ بِالرَّحْمٰنِ
٢٧٠٥ ـ هٰذَا وَقُلْنَا مَا اقْتَضَتْهُ عُقُولُنَا ... وَعُقُولُ أَشْيَاخٍ ذوي عِرْفَانِ
٢٧٠٦ ـ قَالُوا لَنَا لَا تَأْخُذُوا بِظَوَاهِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ
٢٧٠٧ ـ بَلْ فَكِّرُوا بِعُقُولِكُمْ إِنْ شِئْتُمُ ... أَوْ فَاقْبَلُوا آرَاءَ عَقْلِ فُلَانِ
٢٧٠٨ ـ فَلِأَجْلِ هَذَا لَمْ نُحَكِّمْ لَفْظَ آ ... ثَارٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ
٢٧٠٩ ـ إِذْ كُلُّ تِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... مَعْزُولَةٌ عَنْ مُقْتَضَى البُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

[فصلٌ]

٢٧١٠ ـ والآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَه ... مِنْ غَيْرِ تَحرِيفٍ وَلَا كِتْمَانِ
٢٧١١ ـ قَالُوا تَلَقَّيْنَا عَقِيدَتَنَا عَنِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ بِالأَخْبَارِ والقُرْآنِ
٢٧١٢ ـ فالحُكْمُ مَا حَكَمَا بِهِ لَا رَأْيُ أَهْـ ... ـلِ الاخْتِلَافِ وَظَنُّ ذِي الحُسْبَانِ
٢٧١٣ ـ آرَاؤُهُمْ أَحْدَاثُ هَذَا الدِّينِ نَا ... قِضَةٌ لأَصْلِ طَهَارَةِ الإِيمَانِ
٢٧١٤ ـ آرَاؤُهُمْ رِيحُ المَقَاعِدِ أَيْنَ تِلْـ ... ـكَ الرِّيحُ مِنْ رَوْحٍ وَمِنْ رَيحَانِ
٢٧١٥ ـ قَالُوا وأنتَ رَقِيبُنَا وَشَهِيدُنَا ... مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
٢٧١٦ ـ إِنَّا أَبَيْنَا أَنْ نَدِينَ بِبِدْعَةٍ ... وَضَلَالَةٍ أَوْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
٢٧١٧ ـ لَكِنْ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ أَوْ قَالَهُ ... مَنْ قَدْ أَتَانَا عَنْكَ بِالفُرْقَانِ
٢٧١٨ ـ وَلِذَاكَ فَارقْنَاهُمُ حِينَ احْتِيَا ... جِ النَّاسِ لِلأَنْصَارِ والأَعْوَانِ
٢٧١٩ ـ كَيْلَا نَصِيرَ مَصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا ... هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالغُفْرَانِ
٢٧٢٠ ـ فَمَنِ الَّذِي مِنَّا أَحَقُّ بِأَمْنِهِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ
٢٧٢١ ـ لَا بُدَّ أَنْ نَلقَاهُ نَحْنُ وأنتُمُ ... فِي مَوْقِفِ العَرْضِ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٧٢٢ ـ وهُنَاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعاً رَبُّنَا ... وَلَدَيهِ قَطْعاً نَحْنُ مُخْتَصِمَانِ
٢٧٢٣ ـ فَنَقُولُ قُلْتَ كَذَا وَقَالَ نَبِيُّنَا ... أَيْضاً كَذا فإمامُنَا الوَحْيَانِ

٢٧٢٤ ـ فافعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلٌ بَعْدَ ذَا ... نَحْنُ العَبيدُ وأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ
٢٧٢٥ ـ أَفَتَقْدِرُونَ عَلَى جَوَابٍ مِثْلِ ذَا ... أَمْ تَعْدِلُونَ إِلَى جَوَابٍ ثَانِ
٢٧٢٦ ـ ما فِيهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رسولُه ... بَلْ فيهِ قُلْنَا مثلَ قولِ فُلَانِ
٢٧٢٧ ـ وَهُوَ الَّذِي أَدَّتْ إِلَيْهِ عُقُولُنَا ... لَمَّا وَزَنَّا الوَحْيَ بالمِيزَانِ
٢٧٢٨ ـ إِنْ كَانَ ذَلِكُمُ الجَوَابُ مُخَلِّصاً ... فَامضُوا عَلَيْهِ يَا ذَوِي العِرْفَانِ
٢٧٢٩ ـ تاللَّهِ مَا بَعْدَ البَيَانِ لِمنْصِفٍ ... إِلَّا العِنَادُ ومَرْكَبُ الخِذْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تحميلِ أهلِ الإثْبَاتِ لِلمعطِّلِينَ شهادَةً تؤدَّىٰ عندَ رَبِّ العَالَمينَ

٢٧٣٠ ـ يَا أَيُّهَا البَاغِي عَلَى أَتْبَاعِهِ ... بالظُّلْمِ والبُهْتَانِ والعُدْوَانِ
٢٧٣١ ـ قَدْ حَمَّلُوكَ شَهَادَةً فاشْهَدْ بِهَا ... إِنْ كُنْتَ مَقْبُولًا لَدَى الرَّحْمٰنِ
٢٧٣٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ إِنْ سُئِلْتَ بِأَنَّهُمْ ... قَالُوا إِلٰهُ العَرْشِ والأَكْوَانِ
٢٧٣٣ ـ فَوْقَ السَّمٰواتِ العُلى حَقّاً عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ اسْتَوى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
٢٧٣٤ ـ والأَمْرُ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْـ ... أَقْطَارِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٧٣٥ ـ وإِلَيْهِ يَصْعَدُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ ... مِنْ طَيِّباتِ القَوْلِ والشُّكْرَانِ
٢٧٣٦ ـ وإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ وَقَبلَهُ ... عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَاسِرُ الصُّلْبَانِ
٢٧٣٧ ـ وَكَذَلِكَ الأَمْلَاكُ تَصْعَدُ دَائِماً ... مِنْ هَهُنَا حَقّاً إِلَى الدَّيَّانِ
٢٧٣٨ ـ وَكَذَاكَ رُوحُ العَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا ... تَرْقَى إِلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ
٢٧٣٩ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٢٧٤٠ ـ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وأَدَّ ... اهُ إِلَى المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٧٤١ ـ هُوَ قَوْلُ ربِّ العَالَمِين حَقِيقَةً لَفْظاً وَمَعْنىً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
٢٧٤٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ
٢٧٤٣ ـ سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولُ كَلَامَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ مَسْمَعَ الآذَانِ
٢٧٤٤ ـ [واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّهَ نَادَاهُ بِلَا كِتْمَانِ
٢٧٤٥ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّهَ نَادَى قَبْلَهُ الأَبَوَانِ
٢٧٤٦ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَه الثَّقَلَانِ]
٢٧٤٧ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لرَسُولِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ العَظِيمُ الشَّانِ
٢٧٤٨ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لرسُولِهِ اِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٧٤٩ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ حتم مَعْ طَهَ ومَعْ يَسَ قَوْلَ بَيَانِ
٢٧٥٠ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الإلـ ـهَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٢٧٥١ ـ وَبِكلِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً مِنْ غَيرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ
٢٧٥٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ وَكَلَامَ رَبِّ العَرْشِ ذَا التِّبْيَانِ
٢٧٥٣ ـ نَصٌّ يُفِيدُ لَدَيْهِمُ عِلْمَ اليقِيـ ـنِ إِفَادَةَ المَعلُومِ بالبُرْهَانِ
٢٧٥٤ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ قَابَلُوا التَّـ ـعْطِيلَ والتَّمْثِيلَ بالتُّكْرَانِ
٢٧٥٥ ـ إِنَّ المُعَطِّلَ وَالمُمَثِّلَ مَا هُمَا مُتَيَقِّنَينِ عِبَادَةَ الرَّحْمنِ
٢٧٥٦ ـ ذَا عَابِدُ المَعْدُومِ لَا سُبْحَانَهُ أَبَداً وَهَذَا عَابِدُ الأَوْثَانِ
٢٧٥٧ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ أَسْمَاءَ والأَوْصَافَ لِلدَّيَّانِ
٢٧٥٨ ـ وَكَذَلِكَ الأَحْكَامَ أَحكَامَ الصِّفَا تِ وَهَذِهِ الأَرْكَانُ لِلإِيمَانِ
٢٧٥٩ ـ قَالُوا عَلِيمٌ وَهْوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعْـ ـلَمُ غَايَةَ الإِسْرارِ والإِعْلَانِ
٢٧٦٠ ـ وَكَذَا بَصِيرٌ وَهْوَ ذُو بَصَرٍ وَيُبْـ ـصِرُ كُلَّ مَرْئِيٍّ وَذِي الأَلْوَانِ
٢٧٦١ ـ وَكَذَا سَمِيعٌ وهو ذو سَمْعٍ ويَسْـ ـمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ مِنَ الأَكْوَانِ
٢٧٦٢ ـ مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَصْفُهُ وَيُكَلِّمُ المَخْصُوصَ بالرِّضْوانِ
٢٧٦٣ ـ وَهُوَ القَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ وَعَلِيكَ يَقْدِرُ يا أخا السُّلْطَانِ

٢٧٦٤ ـ وَهُوَ الْمُرِيدُ لَهُ الإِرَادَةُ هَكَذَا ... أَبَداً يُرِيدُ صَنَائِعَ الإِحْسَانِ

٢٧٦٥ ـ والوَصْفُ مَعْنىً قامَ بالموصوفِ والْـ ... أَسْمَاءُ أَعْلَامٌ لَهُ بِوِزَانِ

٢٧٦٦ ـ أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ ... مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِ

٢٧٦٧ ـ وَصِفَاتُهُ دَلَّتْ عَلَى أَسْمَائِهِ ... والْفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الأَمْرَانِ

٢٧٦٨ ـ والْحُكْمُ نِسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلَّقَا ... تٍ تَقْتَضِي آثَارَهَا بِبَيَانِ

٢٧٦٩ ـ وَلَرُبَّمَا يُعْنَى بِهِ الإِخْبَارُ عَنْ ... آثَارِهَا يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ

٢٧٧٠ ـ والْفِعْلُ إِعْطَاءُ الإِرَادَةِ حُكْمَهَا ... مَعَ قُدْرَةِ الْفَعَّالِ والإِمْكَانِ

٢٧٧١ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ ... فَجَمِيعُ هَذَا بَيِّنُ الْبُطْلَانِ

٢٧٧٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِهَـ ... ـذَا كُلِّهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ

٢٧٧٣ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنْ ... تَأْوِيلِ كُلِّ مُحَرِّفٍ شَيْطَانِ

٢٧٧٤ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُو ... نَ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ فِي الْقُرْآنِ

٢٧٧٥ ـ هُمْ فِي الحَقِيقَةِ أَهْلُ تَأْوِيلِ الَّذِي ... يُعْنَى بِهِ لَا قَائِلُ الْهَذَيَانِ

٢٧٧٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ تَأْوِيلَاتِهِمْ ... صَرْفٌ عَنِ الْمَرْجُوحِ لِلرُّجْحَانِ

٢٧٧٧ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُو ... صَ عَلَى الحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ الثَّانِي

٢٧٧٨ ـ إِلَّا إِذَا ما اضْطَرَّهُمْ لِمَجَازِهَا الْـ ... ـمُضْطَرُّ مِنْ حِسٍّ وَمِنْ بُرْهَانِ

٢٧٧٩ ـ فَهُنَاكَ عِصْمَتُهَا إِبَاحَتُهُ بِغَيْـ ... ـرِ تَجَانُفٍ لِلإِثْمِ والْعُدْوَانِ

٢٧٨٠ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُو ... نَكُمْ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْكُفْرَانِ

٢٧٨١ ـ إِذْ أَنْتُمُ أَهْلُ الْجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ ... لَسْتُمْ أُولِي كُفْرٍ وَلَا إِيمَانِ

٢٧٨٢ ـ لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الكُفْرَانِ بَلْ ... لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ

٢٧٨٣ ـ إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمُ وَرَدَدْتُمُ ... قَوْلَ الرَّسُولِ لأَجْلِ قَوْلِ فُلَانِ

٢٧٨٤ ـ فَهُنَاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ ... إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النِّيرَانِ

٢٧٨٥ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ ... أَقْدَارَ وَارِدَةً مِنَ الرَّحْمَنِ

٢٧٨٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِم أَنَّ حُجَّةَ رَبِّهِمْ ... قَامَتْ عَلَيهِمْ وَهْوَ ذُو غُفْرَانِ

٢٧٨٧ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو ... نَ حَقِيقَةَ الطَّاعَاتِ والعِصْيَانِ

٢٧٨٨ ـ والجَبْرُ عِنْدَهُمُ مُحَالٌ هَكَذَا ... نَفْيُ القَضَاءِ فَبِئْسَتِ الرَّأيَانِ

٢٧٨٩ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّ إيمَانَ الوَرَى ... قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ

٢٧٩٠ ـ وَيَزِيدُ بالطَّاعَاتِ قَطْعاً هَكَذَا ... بالضِّدِّ يُمْسِي وَهْوَ ذُو نُقْصَانِ

٢٧٩١ ـ واللَّهِ مَا إيمَانُ عَاصِينَا كإيـ ... ـمَانِ الأَمِينِ مُنَزِّلِ القُرْآنِ

٢٧٩٢ ـ كَلَّا وَلَا إيمَانُ مُؤْمِنِنَا كإيـ ... ـمَانِ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الإيمَانِ

٢٧٩٣ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا ... أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي حَمِيمٍ آنِ

٢٧٩٤ ـ بَلْ يَخْرجُونَ بإذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ ... وَبِدُونِهَا لِمَسَاكِنٍ بِجِنَانِ

٢٧٩٥ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّ رَبَّهُمُ يُرَى ... يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرانِ

٢٧٩٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّ أَصْحَابَ الرَّسُو ... لِ خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إنسَانِ

٢٧٩٧ ـ حَاشَا النبيِّينَ الكرامِ فإنَّهُمْ ... خَيْرُ البَرِيَّةِ خِيرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٧٩٨ ـ وخِيَارُهُمْ خُلَفاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... وَخِيَارُهُمْ حَقّاً هُمَا العُمَرَانِ

٢٧٩٩ ـ والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ أَحَقُّ بالتَّـ ... ـقْدِيمِ مِمَّنْ بعْدَهُمْ بِبَيَانِ

٢٨٠٠ ـ كُلٌّ بِحَسْبِ السَّبْقِ أفْضَلُ رُتبةً ... مِنْ لَاحِقٍ والفَضْلُ لِلمنَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في عهودِ المثبتينَ لِرَبِّ العالمينَ

٢٨٠١ ـ يَا نَاصِرَ الإسْلَامِ والسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٢٨٠٢ ـ يَا مَنْ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ وَقولُهُ ... وَلِقَاؤُهُ ورَسُولُهُ بِبَيَانِ

٢٨٠٣ ـ اشْرَحْ لِدِينكَ صَدْرَ كُلِّ مُوحِّدٍ ... شَرْحاً يَنَالُ بِهِ ذُرَا الإحْسَانِ

٢٨٠٤ ـ واجْعَلْهُ مؤتَمّاً بِوَحْيِكَ لَا بِمَا ... قَدْ قَالَهُ ذُو الإفْكِ وَالبُهْتَانِ

٢٨٠٥ ـ وَانْصُرْ بِهِ حِزْبَ الهُدَى واكْبِتْ بِهِ حِزْبَ الضَّلَالِ وَشِيعَةَ الشَّيْطَانِ

٢٨٠٦ ـ وانْعَشْ بِهِ مَنْ قَصْدُهُ إحْيَاؤه وَاعْصِمْهُ مِنْ كَيدِ امْرِىءٍ فَتَّانِ

٢٨٠٧ ـ وَاصْرِفْ بحقِّكَ عَنْه أهْلَ الزيغ [والتَّـ ـبْدِيلِ] والتَّكْذِيبِ والطُّغْيَانِ

٢٨٠٨ ـ فَوَحقِّ نِعْمتِكَ التِي أوْليتَنِي فَجَعَلتَ قَلْبِي وَاعِيَ القُرْآنِ

٢٨٠٩ ـ وَكَتَبْتَ فِي قَلْبِي مُتَابَعَةَ الهُدَى فَقَرأتُ فِيهِ أسْطُرَ الإيمَانِ

٢٨١٠ ـ ونَشَلْتَنِي مِنْ بِئْرِ أصْحَابِ الهَوَى بِحَبائِلٍ مِنْ مُحْكَمِ القرآن

٢٨١١ ـ وَجَعَلْتَ شِرْبِى المَنْهَلَ الْعَذْبَ الَّذِي هو رأسُ ماءِ الوَارِدِ الظمآنِ

٢٨١٢ ـ وَعَصَمْتَنِي مِنْ شُرْبِ سِفْلِ المَاءِ تحْـ ـتَ نَجَاسَةِ الآرَاءِ والأذْهَانِ

٢٨١٣ ـ وَحَفِظْتَنِي مِمَّا ابتَلَيْتَ بِهِ الأُلَى حَكَمُوا عَلَيْكَ بِشِرْعَةِ البُهْتَانِ

٢٨١٤ ـ نَبَذُوا كِتَابَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِزَخَارِفِ الهَذَيَانِ

٢٨١٥ ـ وأرَيْتَنِي البِدَعَ المُضِلَّةَ كَيْفَ يُلْـ ـقِيهَا مُزخْرَفَةً إلَى الإنْسَانِ

٢٨١٦ ـ شَيْطَانُهُ فَيَظَلُّ يَنْقُشُهَا لَهُ نَقْشَ المُشَبِّهِ صورَةً بِدِهَانِ

٢٨١٧ ـ فيَظُنُّهَا المغْرورُ حَقّاً وَهْيَ فِي التَّـ ـحْقِيقِ مِثْلُ الآلِ فِي القِيعَانِ

٢٨١٨ ـ لَأُجَاهِدَنَّ عِدَاكَ مَا أبْقَيْتَنِي وَلَأجْعَلَنَّ قِتَالَهُمْ دَيْدَانِي

٢٨١٩ ـ ولَأفْضَحَنَّهُمُ عَلَى رَأسِ المَلَا ولَأفْرِيَنَّ أَدِيمَهُمْ بِلِسَانِي

٢٨٢٠ ـ ولَأكْشِفَنَّ سَرَائراً خَفِيتْ عَلَى ضُعَفَاءِ خَلقِكَ مِنْهُمُ بِبَيَانِ

٢٨٢١ ـ ولَأتْبعَنَّهُمُ إلَى حَيثُ انْتَهَوْا حَتَّى يُقَالَ أَبَعْدَ عَبَّادَانِ

٢٨٢٢ ـ ولَأرْجُمَنَّهُمُ بأعْلَامِ الهُدَى رَجْمَ المَرِيدِ بثَاقِبِ الشُّهْبانِ

٢٨٢٣ ـ ولَأقْعُدَنَّ لَهُمْ مَرَاصِدَ كَيْدِهِمْ وَلأحْصُرَنَّهُمُ بِكلِّ مَكَانِ

٢٨٢٤ ـ ولَأجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ ودِمَاءَهُمْ فِي يَوْمِ نَصْرِكَ أعْظَمَ القُرْبَانِ

٢٨٢٥ ـ ولَأحْمِلَنَّ عَلَيْهِمُ بعساكرٍ لَيْسَتْ تَفِرُّ إذَا التَقَى الزَّحْفَانِ

٢٨٢٦ ـ بعَسَاكِرِ الوَحْيَيْنِ والفِطْرَاتِ بالـ ـمعْقُولِ والمنْقُولِ بالإحْسَانِ

٢٨٢٧ ـ حتَّى يَبِينَ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ مَنِ الْـ أَوْلَى بِحُكْمِ العَقْلِ والبرْهَانِ

٢٨٢٨ ـ ولأنْصحنَّ اللَّهَ ثُمَّ رَسُولَهُ وكِتَابَهُ وشَرَائِعَ الإيمَانِ
٢٨٢٩ ـ إنْ شَاءَ رَبِّي ذَا يَكونُ بحَوْلِهِ أوْ لَمْ يَشَأ فالأمْرُ لِلرَّحْمَنِ

فصلٌ

في شهادةِ أهلِ الإثباتِ على أهلِ التعطيل أنَّه ليسَ في السَّماءِ إلهٌ ولاَ لِلَّه بيننا كلامٌ ولاَ في القبرِ رَسولٌ

٢٨٣٠ ـ إنَّا تَحَمَّلْنَا الشَّهَادَةَ بالَّذِي قُلْتُمْ نُؤَدِّيهَا لَدَى الرَّحْمَنِ
٢٨٣١ ـ مَا عِنْدكُمْ فِي الأرْض قُرْآنٌ كَلا مُ اللَّهِ حَقّاً يَا أُولِي العُدوَانِ
٢٨٣٢ ـ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَواتِ العُلى رَبٌّ يُطَاعُ بِواجِبِ الشُّكْرَانِ
٢٨٣٣ ـ كَلَّا وَلَا فِي القَبْرِ أيْضاً عِنْدَكُمْ مِنْ مُرْسَلٍ واللَّهِ عِنْد لِسَانِ
٢٨٣٤ ـ [هَاتِيكَ عَوْرَاتٌ ثَلَاثٌ قَدْ بَدَتْ مِنْكُمْ فَغَطُّوهَا بِلَا رَوَغَانِ]
٢٨٣٥ ـ فَالرُّوحُ عِنْدَكُمُ مِنَ الأعرَاضِ قَا ئِمَةٌ بِجِسْمِ الحَيِّ كالألْوَانِ
٢٨٣٦ ـ وَكَذَا صِفَاتُ الحَيِّ قَائِمَةٌ بِهِ مَشْرُوطَةٌ بِحَيَاةِ ذِي الجُثْمَانِ
٢٨٣٧ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تلْكَ الحَيَاةُ فَيَنْتَفِي مَشْرُوطُهَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ
٢٨٣٨ ـ وَرِسَالَةُ المبْعُوثِ مَشْرُوطٌ بِهَا كَصِفَاتِهِ بالْعِلْم والإيمَانِ
٢٨٣٩ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَكُلُّ مَشْـ ـرُوطٍ بِهَا عَدَمٌ لَدَى الأذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الكلامِ في حياةِ الأنبياءِ في قبورِهِمْ

٢٨٤٠ ـ وَلأجْلِ هَذَا رَامَ نَاصِرُ قَوْلِكُم تَرقِيعَهُ يَا كَثْرَةَ الخُلْقَانِ
٢٨٤١ ـ قَالَ الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا قَدْ كَانَ فَوْقَ الأرْضِ والرُّجْمَانِ
٢٨٤٢ ـ مِنْ فَوْقِهِ أطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ واللَّـ ـبِنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٢٨٤٣ ـ لَوْ كَانَ حَيّاً فِي الضَّرِيحِ حَيَاتَهُ ... قَبْلَ الْمَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ

٢٨٤٤ ـ مَا كَانَ تَحْتَ الأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا ... وَاللَّهِ هَذِي سُنَّةُ الرَّحْمٰنِ

٢٨٤٥ ـ أَتُرَاهُ تَحْتَ الأَرْضِ حَيّاً ثُمَّ لَا ... يُفْتِيهِمُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٢٨٤٦ ـ وَيُرِيحُ أُمَّتَهُ مِنَ الآرَاءِ وَالْـ ... ـخُلْفِ الْعَظِيمِ وَسَائِرِ الْبُهْتَانِ

٢٨٤٧ ـ أَمْ كَانَ حَيّاً عَاجِزاً عَنْ نُطْقِهِ ... وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَائِلٍ لَهْفَانِ

٢٨٤٨ ـ وَعَنِ الْحَرَاكِ فَمَا الْحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ ... أَثْبَتُّمُوهَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٢٨٤٩ ـ هَذَا وَلِمْ لا جَاءَهُ أَصْحَابُهُ ... يَشْكُونَ بَأْسَ الْفَاجِرِ الْفَتَّانِ

٢٨٥٠ ـ إِذْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَنَبِيُّهُمْ ... حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ شُهُودَ عِيَانِ

٢٨٥١ ـ هَلْ جَاءَكُمْ أَثَرٌ بِأَنَّ صِحَابَهُ ... سَأَلُوهُ فُتْيَا وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ

٢٨٥٢ ـ فَأَجَابَهُمْ بِجَوَابِ حَيٍّ نَاطِقٍ ... فَأْتُوا إِذاً بِالْحَقِّ والْبُرْهَانِ

٢٨٥٣ ـ هَلَّا أَجَابَهُمُ جَوَاباً شَافِياً ... إِنْ كَانَ حَيّاً نَاطِقاً بِلِسَانِ

٢٨٥٤ ـ هَذَا وَمَا شُدَّتْ رَكَائِبُهُ عَنِ الْـ ... ـحُجُرَاتِ لِلْقَاصِي مِنَ الْبُلْدَانِ

٢٨٥٥ ـ مَعَ شِدَّةِ الْحِرْصِ الْعَظِيمِ لَهُ عَلَى ... إِرْشَادِهِمْ بِطَرَائِقِ التِّبْيَانِ

٢٨٥٦ ـ أَتُرَاهُ يَشْهَدُ رَأْيَهُمْ وَخِلَافَهُمْ ... وَيَكُونُ لِلتِّبْيَانِ ذَا كِتْمَانِ

٢٨٥٧ ـ إِنْ قُلْتُمُ سَبَقَ الْبَيَانُ صَدَقْتُمُ ... قَدْ كَانَ بِالتَّكْرَارِ ذا إِحْسَانِ

٢٨٥٨ ـ هَذَا وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ اشْكَلَ بَعْدَهُ ... أَعْنِي عَلَى الْعُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ

٢٨٥٩ ـ أَوَ مَا تَرَى الْفَارُوقَ وَدَّ بِأَنَّهُ ... قَدْ كَانَ مِنْهُ الْعَهْدُ ذَا تِبْيَانِ

٢٨٦٠ ـ بِالْجَدِّ فِي مِيرَاثِهِ وَكَلَالَةٍ ... وَبِبَعْضِ أَبْوَابِ الرِّبَا الْفَتَّانِ

٢٨٦١ ـ قَدْ قَصَّرَ الْفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ ... إِذْ لَمْ يَسَلْهُ وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ

٢٨٦٢ ـ أَتَرَاهُمُ يَأْتُونَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ ... لِسُؤَالِ أُمِّهِمُ أَعَزِّ حَصَانِ

٢٨٦٣ ـ ونَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسْـ ... ـمَعُهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بِبَيَانِ

٢٨٦٤ ـ أَفَكَانَ يَعْجِزُ أَنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ ... إِذْ كَانَ حَيّاً دَاخِلَ الْبُنْيَانِ

٢٨٦٥ ـ يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ الْعُقَلَاءِ والْـ ... ـمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ وَالرَّحْمٰنِ

٢٨٦٦ ـ واللَّهِ لَا قَدْرَ الرَّسُولِ عَرَفْتُمُ ... كَلَّا وَلَا لِلنَّفْسِ والإِنْسَانِ

٢٨٦٧ ـ مَنْ كَانَ هَذَا القَدْرُ مبْلغَ عِلمِهِ ... فَلْيَسْتَتِر بالصَّمْتِ وَالكِتْمَانِ

٢٨٦٨ ـ وَلَقَدْ أَبَانَ اللَّهُ أَنَّ رَسُولَهُ ... مَيْتٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٨٦٩ ـ أَفَجَاءَ أَنَّ اللَّه بَاعِثُهُ لَنَا ... فِي القَبْرِ قَبْلَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٢٨٧٠ ـ أَثَلَاثُ مَوْتَاتٍ تَكُونُ لِرُسْلِهِ ... وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ مَوْتَانِ

٢٨٧١ ـ إِذْ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ لَا يَبْقَى امرُؤٌ ... فِي الأَرْضِ حَيّاً قَطُّ بالبُرْهَانِ

٢٨٧٢ ـ أَفَهَلْ يَمُوتُ الرُّسْلُ أَمْ يَبْقَوا إِذَا ... مَاتَ الوَرَى أَمْ هَلْ لَكُمْ قَوْلَانِ

٢٨٧٣ ـ فَتَكَلَّمُوا بِالعِلْمِ لَا الدَّعْوى وَجِيـ ... ـئُوا بالدَّلِيلِ فَنحْنُ ذُو أَذْهَانِ

٢٨٧٤ ـ أَوَ لَمْ يَقُلْ مَنْ قَبْلَكُمْ لِلرَّافِعِي الْـ ... أَصْوَاتِ حَوْلَ القَبْرِ بالنُّكْرَانِ

٢٨٧٥ ـ لَا ترْفعُوا الأَصْوَاتَ حُرْمَةُ عَبْدِهِ ... مَيْتاً كَحُرْمَتِهِ لَدَى الحَيَوانِ

٢٨٧٦ ـ قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُمْ يَقُولُوا إِنَّهُ ... حَيٌّ فَغُضُّوا الصَّوْتَ بالإِحْسَانِ

٢٨٧٧ ـ لَكِنَّهُمْ باللَّهِ أَعْلَمُ مِنْكُمُ ... وَرَسُولِهِ وَحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٢٨٧٨ ـ وَلَقَدْ أَتَوْا يَوْماً إِلَى العَبَّاسِ يَسْـ ... ـتَسقُونَ مِنْ قَحْطٍ وَجَدْبِ زَمَانِ

٢٨٧٩ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمُ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ ... عَرْضُ الجِدَارِ وَحُجْرَةُ النِّسْوانِ

٢٨٨٠ ـ فَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ وَيَسْتَسْقُونَ غَيْـ ... ـرَ نَبِيِّهِمْ حَاشَا أولِي الإِيمَانِ

* * *

فصلٌ

فيما احتجُّوا بهِ على حياةِ الرُّسُلِ في القبورِ

٢٨٨١ ـ فَإِنِ احْتَجَجْتُمْ بالشَّهِيدِ بأَنَّه ... حَيٌّ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٨٨٢ ـ وَالرُّسْلُ أَكْمَلُ حَالَةً مِنْهُ بِلَا ... شَكٍّ وَهَذَا ظَاهِرُ التِّبْيانِ

٢٨٨٣ ـ فَلِذَاكَ كَانُوا بِالحَيَاةِ أَحَقَّ مِنْ ... شُهَدَائِنَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٨٤ ـ وبِأَنَّ عَقْدَ نِكَاحِه لَمْ يَنْفَسِخْ ... فَنِسَاؤُهُ فِي عِصْمَةٍ وَصِيَانِ

٢٨٨٥ ـ ولأجْلِ هَذَا لَمْ يَحِلَّ لِغَيرِهِ مِنْهُنَّ وَاحِدةٌ مَدَى الأَزْمَانِ
٢٨٨٦ ـ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ حَيٌّ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
٢٨٨٧ ـ أَوَ لَمْ يَرَ المُخْتَارُ مُوسَى قَائِماً فِي قَبْرِهِ لِصلَاةِ ذِي القُرْبَانِ
٢٨٨٨ ـ أَفَمَيِّتٌ يَأْتِي الصَّلَاةَ وَإِنَّ ذَا عَينُ المُحَالِ وواضِحُ البُطْلَانِ
٢٨٨٩ ـ أَوَ لَمْ يَقُلْ إِنِّي أَرُدُّ عَلَى الذِي يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِحْسَانِ
٢٨٩٠ ـ أَيَرُدُّ مَيِّتٌ السَّلَامَ عَلَى الَّذِي يَأْتِي بِهِ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ
٢٨٩١ ـ هَذَا وَقَدْ جَاءَ الحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي الأَجْدَاثِ ذَا تِبْيَانِ
٢٨٩٢ ـ وبِأَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ عَلَيْهِ تُعْـ ـرَضُ دَائِماً فِي جُمْعَةٍ يَوْمَانِ
٢٨٩٣ ـ يَوْمَ الخَمِيسِ وَيومَ الِاثْنَينِ الَّذِي قَدْ خُصَّ بالفَضْلِ العَظِيمِ الشَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الجوابِ عمَّا احتجُّوا بهِ في هذهِ المسألةِ

٢٨٩٤ ـ فَيُقَالُ أَصْلُ دَلِيلِكُمْ فِي ذَاكَ حُجَّـ ـتُنَا عَلَيْكُم وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ
٢٨٩٥ ـ إِنَّ الشَّهِيدَ حَيَاتُهُ مَنْصُوصَةٌ لَا بِالْقِيَاسِ القَائِمِ الأَرْكَانِ
٢٨٩٦ ـ هَذَا مَعَ النَّهْيِ المؤَكَّدِ أَنَّنَا نَدْعُوهُ مَيْتاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ
٢٨٩٧ ـ وَنِسَاؤُهُ حِلٌّ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى السُّهْمَانِ
٢٨٩٨ ـ هَذَا وَأَنَّ الأَرْضَ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَسِبَاعُهَا مَعَ أُمَّةِ الدِّيدَانِ
٢٨٩٩ ـ لَكِنَّهُ مَعَ ذَاكَ حَيٌّ فَارِحٌ مُسْتَبْشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمٰنِ
٢٩٠٠ ـ فَالرُّسْلُ أَوْلَى بِالحَيَاةِ لَدَيْهِ مَعْ مَوْتِ الجُسُومِ وَهَذِهِ الأَبْدَانِ
٢٩٠١ ـ وَهِيَ الطَّرِيَّةُ فِي التُّرَابِ وَأَكْلُهَا فَهُوَ الحَرَامُ عَلَيْهِ بِالبُرْهَانِ
٢٩٠٢ ـ وَلِبَعْضِ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونُ ذَا أَيْضاً وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأْيَ عِيَانِ
٢٩٠٣ ـ فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمُ حَرْفاً بِحَرْفٍ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ

٢٩٠٤ ـ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ ... بِخَصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ

٢٩٠٥ ـ خُيِّرْنَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ ... ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الإِيمَانِ

٢٩٠٦ ـ شَكَرَ الإِلٰهُ لَهُنَّ ذَاكَ وَرَبُّنَا ... سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ

٢٩٠٧ ـ قُصِرَ الرَّسُولُ عَلَى أُولئِكَ رَحْمَةً ... مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الإِحْسَانِ

٢٩٠٨ ـ وَكَذَاكَ أَيْضاً قَصْرُهُنَّ عَلَيْهِ مَعْـ ... ـلُومٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٢٩٠٩ ـ زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ ... أُخْرَى يَقِيناً وَاضِحَ الْبُرْهَانِ

٢٩١٠ ـ فَلِذَا حَرُمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ ... إِذْ ذَاكَ صَوْناً عَنْ فِرَاشٍ ثَانِ

٢٩١١ ـ لَكِنْ أَتَيْنَ بِعِدَّةٍ شَرْعِيَّةٍ ... فِيهَا الْجِدَادُ وَمَلْزَمُ الأَوْطَانِ

٢٩١٢ ـ هَذَا وَرُؤْيَتُهُ الْكَلِيمَ مُصَلِّياً ... فِي قَبْرِهِ أَثَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٢٩١٣ ـ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ حُسَيكَةٌ هَلْ قَالَهُ ... فَالْحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو الْبُرْهَانِ

٢٩١٤ ـ وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي الصَّحِيحِ مُحَمَّدٌ ... عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِلَا نِسْيَانِ

٢٩١٥ ـ وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ أَعَلَّهُ ... بِرِوَايَةٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ

٢٩١٦ ـ أَنَسٌ يَقُولُ رَأَى الْكَلِيمَ مُصَلِّياً ... فِي قَبْرِهِ فَاعْجَبْ لِذَا الْعِرْفَانِ

٢٩١٧ ـ فَرَوَاهُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِالـ ... ـمَرْفُوعِ وَاشْوْقاً إِلَى الْعِرْفَانِ

٢٩١٨ ـ بَيْنَ السِّيَاقِ إِلَى السِّيَاقِ تَفَاوُتٌ ... لَا تَطَّرِحْهُ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٩١٩ ـ لَكِنْ تُقَلِّدُ مُسْلِماً وَسِوَاهُ مِمَّـ ... ـنْ صَحَّ هٰذا عِنْدَهُ بِبَيَانِ

٢٩٢٠ ـ فَرُوَاتُهُ الأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الْهُدَى ... حُفَّاظُ هَذَا الدِّينِ فِي الأَزْمَانِ

٢٩٢١ ـ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصّاً بِهِ ... واللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

٢٩٢٢ ـ فَرَوى ابْنُ حِبَّانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ ... خَبَراً صَحِيحاً عِنْدَهُ ذَا شَانِ

٢٩٢٣ ـ فِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ فِي قَبْرِ الَّذِي ... قَدْ مَاتَ وَهْوَ مُحَقِّقُ الإِيمَانِ

٢٩٢٤ ـ فَتُمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّتِي قَدْ كَانَ يَرْ ... عَاهَا لأَجْلِ صَلَاةِ ذِي الْقُرْبَانِ

٢٩٢٥ ـ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَخَافُ فَوتَ صَلَاتِهِ ... فَيَقُولُ لِلْمَلَكَيْنِ هَلْ تَدَعَانِي

٢٩٢٦ ـ حَتَّى أُصَلِّي الْعَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا ... قَالَا سَتَفْعَلُ ذَاكَ بَعْدَ الآنِ

٢٩٢٧ ـ هَـذَا مَـعَ الـموتِ الـمحَقَّقِ لَا الَّذِي ... حُـكِـيَـتْ لَنَـا بِـثُـبُـوتِـهِ الْقَـولانِ

٢٩٢٨ ـ هَـذَا وثـابـتٌ الـبُـنـانِـي قَـدْ دَعَـا الـرَّ ... حْـمٰـنَ دَعْـوَةَ صـادِقِ الإِيـقَـانِ

٢٩٢٩ ـ أَنْ لَا يَـزَالَ مُـصَـلِّـياً فِـي قَـبْـرِهِ ... إِنْ كَـانَ أُعْـطِـيَ ذَاكَ مِـنْ إِنْـسَـانِ

٢٩٣٠ ـ لَكِـنَّ رُؤْيَـتَـهُ لِمُـوسَـى لَيْـلَةَ الْـ ... ـمِعْـرَاجِ فَـوْقَ جَـمِـيعِ ذِي الأَكْـوَانِ

٢٩٣١ ـ يَـرْوِيهِ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ جَمِيعُهُمْ ... وَالـقَـطْـعُ مَـوجَـبُـهُ بِـلَا نُـكْـرَانِ

٢٩٣٢ ـ وَلِذَاكَ ظُـنَّ مُـعَـارِضـاً لِصَـلَاتِـهِ ... فِـي قَـبْـرِهِ إِذْ لَيْـسَ يَـجْـتَـمِـعَـانِ

٢٩٣٣ ـ وَأَجِـيـبَ عَـنْـهُ بِـأَنَّـهُ أُسْـرِي بِـهِ ... لِيَـرَاهُ ثَـمَّ مُـشَـاهَـداً بِـعِـيَـانِ

٢٩٣٤ ـ فَـرَآهُ ثَـمَّ وَفِـي الـضَّـرِيـحِ وَلَيْسَ ذَا ... بِـتَـنَـاقُـضٍ إِذْ أَمْـكَـنَ الـوَقْـتَـانِ

٢٩٣٥ ـ هَـذَا وَرَدُّ نَـبِـيِّـنَـا لِسَـلَامِ مَـنْ ... يَـأْتِـي بِـتَـسْـلِـيمٍ مَـعَ الإِحْـسَـانِ

٢٩٣٦ ـ مَـا ذَاكَ مُـخْـتَـصّـاً بِـهِ أَيْـضـاً كَـمَـا ... قَـدْ قَـالَهُ الـمـبـعُـوثُ بـالـفـرقـانِ

٢٩٣٧ ـ مَـنْ زَارَ قَـبْـرَ أَخٍ لَهُ فَـأَتَـى بِـتَـسْـ ... ـلِـيـمٍ عَـلَـيْـهِ وَهْـوَ ذُو إِيـمَـانِ

٢٩٣٨ ـ رَدَّ الإِلٰـهُ عَـلَـيْـهِ حَـقّـاً رُوحَـهُ ... حَـتَّـى يَـرُدَّ عَـلَـيْـهِ رَدَّ بَـيَـانِ

٢٩٣٩ ـ وَحَـدِيـثُ ذِكْـرِ حَـيَـاتِـهِـمْ بِـقُـبُـورِهِـمْ ... لَمَّـا يَـصِـحَّ وَظَـاهِـرُ الـنُّـكْـرَانِ

٢٩٤٠ ـ فَـانـظُـرْ إِلَى الإِسْـنَـادِ تَـعْـرِفْ حَـالَهُ ... إِنْ كُـنْـتَ ذَا عِـلْـمٍ بِـهَـذَا الـشَّـانِ

٢٩٤١ ـ هَـذَا وَنَـحْـنُ نَـقُـولُ هُـمْ أَحْـيَـاءُ لَـ ... ـكِـنْ عِـنْـدَنَـا كَـحَـيَـاةِ ذِي الأَبْـدَانِ

٢٩٤٢ ـ وَالـتُّـرْبُ تَـحْـتَـهُـمُ وَفَـوْقَ رُؤُوسِـهِـمْ ... وَعَـنِ الـشَّـمَـائِلِ ثُـمَّ عَـنْ أَيْـمَـانِ

٢٩٤٣ ـ مِـثْـلَ الَّذِي قَـدْ قُـلْـتُـمُـوهُ مَـعَـاذَنَـا ... بِـالـلَّـهِ مِـنْ إِفْـكٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ

٢٩٤٤ ـ بَـلْ عِـنْـدَ رَبِّـهِـمُ تَـعَـالَى مِـثْـلَ مَـا ... قَـدْ قَـالَ فِـي الـشُّـهَـدَاءِ فِـي الـقُـرْآنِ

٢٩٤٥ ـ لَكِـنْ حَـيَـاتُـهُـمُ أَجَـلُّ وَحَـالُهُـمْ ... أَعْـلَى وَأَكْـمَـلُ عِـنْـدَ ذِي الإِحْـسَـانِ

٢٩٤٦ ـ هَـذَا وَأَمَّـا عَـرْضُ أَعْـمَـالِ الـعِـبَـا ... دِ عَـلَـيْـهِ فَـهْـوَ الـحَـقُّ ذُو إِمْـكَـانِ

٢٩٤٧ ـ وَأَتَـى بِـهِ أَثَـرٌ فَـإِنْ صَـحَّ الـحَـدِيـ ... ـثُ بِـهِ فَـحَـقٌّ لَيْـسَ ذَا نُـكْـرَانِ

٢٩٤٨ ـ لَكِـنَّ هَـذَا لَيْـسَ مُـخْـتَـصّـاً بِـهِ ... أَيْـضـاً بِـآثَـارٍ رُوِيـنَ حِـسَـانِ

٢٩٤٩ ـ فَـعَـلَى أَبِـي الإِنْـسَـانِ يُـعْـرَضُ سَـعْـيُـهُ ... وَعَـلَـى أَقَـارِبِـهِ مَـعَ الإِخْـوَانِ

٢٩٥٠ ـ إنْ كَانَ سَعْياً صَالِحاً فَرِحُوا بِهِ ... وَاسْتَبْشَرُوا يَا لَذَّةَ الفَرْحَانِ

٢٩٥١ ـ أوْ كَانَ سَعْياً سَيِّئاً حَزِنُوا وَقَا ... لُوا رَبِّ رَاجِعْهُ إِلَى الإِحْسَانِ

٢٩٥٢ ـ وَلِذَا اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ رَوَى ... هَذَا الحَدِيثَ عَقِيبَهُ بِلِسَانِ

٢٩٥٣ ـ يَا رَبِّ إِنِّي عَائِذٌ مِنْ خِزْيَةٍ ... أَخْزَى بِهَا عِنْدَ القَرِيبِ الدَّانِي

٢٩٥٤ ـ ذَاكَ الشَّهِيدُ المرْتَضَى ابْنُ رَوَاحَةَ الـ ... ـمَحْبُوُّ بِالغُفْرَانِ والرِّضْوَانِ

٢٩٥٥ ـ لَكِنَّ هَذَا ذُو اخْتِصَاصٍ وَالَّذِي ... لِلمُصْطَفَى مَا يَعْمَلُ الثَّقَلَانِ

٢٩٥٦ ـ هَذِي نِهَايَاتٌ لإِقْدَامِ الوَرَى ... فِي ذَا المقَامِ الضَّنْكِ صَعْبِ الشَّانِ

٢٩٥٧ ـ وَالحَقُّ فِيهِ لَيْسَ تَحْمِلُهُ عُقُو ... لُ بَنِي الزَّمَانِ لِغِلْظَةِ الأَذْهَانِ

٢٩٥٨ ـ وَلِجَهْلِهِمْ بِالرُّوحِ مَعْ أَحْكَامِهَا ... وَصِفَاتِهَا لِلإِلْفِ بِالأَبْدَانِ

٢٩٥٩ ـ فَارْضَ الَّذِي رَضِيَ الإِلهُ لَهُمْ بِهِ ... أَتُرِيدُ تَنْقُضُ حِكْمَةَ الرَّحمنِ

٢٩٦٠ ـ هَلْ فِي عُقُولِهِمُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي ... أَعْلَى الرَّفِيقِ مُقِيمَةٌ بِجِنَانِ

٢٩٦١ ـ وَتُرَدُّ أَوْقَاتَ السَّلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ... أَتْبَاعِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٢٩٦٢ ـ وَكَذَاكَ إِنْ زُرْتَ القُبُورَ مُسَلِّماً ... رُدَّتْ لَهُمْ أَرْوَاحُهُمْ لِلآنِ

٢٩٦٣ ـ فَهُمُ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ لَـ ... ـكِنْ لَسْتَ تَسْمَعُهُ بِذِي الآذانِ

٢٩٦٤ ـ هَذَا وَأَجْوَافُ الطُّيُورِ الخُضْرِ مَسْـ ... ـكَنُهَا لَدَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ

٢٩٦٥ ـ مَنْ لَيْسَ يَحْمِلُ عَقْلُهُ هَذَا فَلَا ... تَظْلِمْهُ واعْذُرْهُ عَلَى النُّكْرَانِ

٢٩٦٦ ـ لِلرُّوحِ شَأْنٌ غَيرُ ذِي الأَكْوانِ لَا ... تُهمِلْهُ شَأْنُ الرُّوحِ أَعْجَبُ شَانِ

٢٩٦٧ ـ وَهُوَ الَّذِي حَارَ الوَرَى فِيهِ فَلَمْ ... يَعْرِفْهُ غَيْرُ الفَرْدِ فِي الأَزْمَانِ

٢٩٦٨ ـ هَذا وَأَمرٌ فَوْقَ ذَا لَوْ قُلتُه ... بَادرْتَ بِالإِنْكَارِ والعُدْوَانِ

٢٩٦٩ ـ فَلِذَاكَ أَمْسَكْتُ العِنَانَ وَلَوْ أَرَى ... ذَاكَ الرَّفِيقَ جَرَيْتُ فِي المَيْدَانِ

٢٩٧٠ ـ هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ... وَحُدُوثُهَا المعْلُومُ بِالبُرْهَانِ

٢٩٧١ ـ هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا ... قَدْ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ والبُهْتَانِ

٢٩٧٢ ـ لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هِيَ خَارِجٌ ... عَنَّا كَمَا قَالُوهُ فِي الدَّيَّانِ

٢٩٧٣ ـ واللَّهِ لَا الرَّحْمٰنَ أَثْبَتُّم وَلَا أَرْوَاحَكُمْ يَا مُدَّعِي العِرْفَانِ
٢٩٧٤ ـ عَطَّلْتُمُ الأَبْدَانَ مِنْ أَرْوَاحِهَا وَالعَرْشَ عَطَّلْتُمْ مِنَ الرَّحْمٰنِ

* * *

فصلٌ

في كسرِ المنْجَنِيق الذي نَصَبهُ أهلُ التَّعطيلِ على معاقلِ الإيمَانِ وحصونِهِ جِيلاً بعد جيل

٢٩٧٥ ـ لَا يُفْزِعَنْكَ قَعَاقِعٌ وَفَرَاقِعٌ وَجَعَاجِعٌ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ
٢٩٧٦ ـ مَا عِنْدَهُمْ شَيءٌ يَهُولُكَ غَيْرُ ذَا كَ المَنْجَنِيقِ مقَطَّعَ الأَرْكَانِ
٢٩٧٧ ـ وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ التَرْكِيبَ مَنْـ ـصُوباً عَلَى الإِثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ
٢٩٧٨ ـ أَرَأَيْتَ هَذَا المَنْجَنِيقَ فَإِنَّهُمْ نَصَبُوهُ تَحْتَ مَعَاقِلِ الإِيمَانِ
٢٩٧٩ ـ بَلَغَتْ حِجَارَتُهُ الحُصُونَ فَهَدَّتِ الشُّـ ـرُفَاتِ واستَولَتْ عَلَى الجُدْرَانِ
٢٩٨٠ ـ لِلَّهِ كَمْ حِصْنٍ عَلَيْهِ اسْتَولَتِ الْـ كفَّارُ مِنْ ذَا المَنْجَنِيقِ الجَانِي
٢٩٨١ ـ واللَّهِ مَا نَصَبُوه حَتَّى عَيَّرُوا قَصْداً عَلَى الحِصْنِ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٩٨٢ ـ وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنَّ قَوْماً بَيْنَ أَهْـ ـلِ الحِصْنِ وَاطَوهُمْ عَلَى العُدْوانِ
٢٩٨٣ ـ وَرَمَوْا بِهِ مَعَهُمْ وَكَانَ مُصَابُ أَهْـ ـلِ الحِصْنِ مِنْهُمْ فَوْقَ ذِي الكُفْرَانِ
٢٩٨٤ ـ فَتركَّبتْ مِن كُفْرِهِمْ وَوِفَاقِ مَنْ فِي الحِصْنِ أَنْوَاعٌ مِنَ الطُّغْيَانِ
٢٩٨٥ ـ وَجَرتْ عَلَى الإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنةٍ مِنْ ذَيْنِ تَقْديراً مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢٩٨٦ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ دِينَهُ الرَّ حْمٰنُ كَانَ كَسَائِرِ الأَدْيَانِ
٢٩٨٧ ـ لَكِنْ أَقَامَ لَهُ الإِلٰهُ بِفَضْلِهِ يَزَكاً مِنَ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ
٢٩٨٨ ـ فَرَمَوْا عَلَى ذَا المَنْجَنِيقِ صَوَاعِقاً وَحِجَارَةً هَدَّتْهُ لِلأَرْكَانِ
٢٩٨٩ ـ فَاسْأَلْهُمُ مَاذَا الَّذِي يَعْنُونَ بالتَّـ ـرْكِيبِ فالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِ

٢٩٩٠ ـ إحدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّركِيبُ مِنْ مُتَبَايِنٍ كَتَرَكُّبِ الحَيَوَانِ

٢٩٩١ ـ مِنْ هَذِهِ الأَعْضَا، كَذَا أعْضَاؤهُ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ أرْبَعِ الأَرْكَانِ

٢٩٩٢ ـ أَفَلَازِمٌ ذَا لِلصِّفَاتِ لربِّنَا وَعُلُوِّه مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٢٩٩٣ ـ وَلَعَلَّ جَاهِلَكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتاً ذَا لَازِمُ الإِثْبَات بالبُرْهَانِ

٢٩٩٤ ـ فَالبَهْتُ عِنْدَكُمُ رَخِيصٌ سِعْرُهُ حَثْواً بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٩٩٥ ـ هَذا وَثَانِيهَا فتركيبُ الجِوا رِ وَذَاكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَفْتَرقَانِ

٢٩٩٦ ـ كَالجِسْرِ والبَابِ الذِي تركيبُه بِجِوَارِهِ لِمَحَلِّهِ مِنْ بَانِ

٢٩٩٧ ـ والأوَّلُ المدعُوُّ تَرْكِيبَ امْتِزَا جٍ واخْتِلاطٍ وَهْوَ ذُو تِبْيَانِ

٢٩٩٨ ـ أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ أيضاً تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ

٢٩٩٩ ـ والثَّالِثُ التَّرْكيبُ مِنْ مُتَمَاثِلٍ يُدْعَى الجَوَاهِرَ فَرْدَةَ الأَكْوَانِ

٣٠٠٠ ـ والرَّابعُ الجِسْمُ المركَّبُ مِنْ هَيُو لَاهُ وَصُورَتِهِ لَدَى اليُونَانِ

٣٠٠١ ـ والجِسْمُ فَهْوَ مركَّبٌ مِنْ ذَينِ عِنْـ ـدَ الفَيْلَسُوفِ وَذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٠٠٢ ـ وَمِنَ الجَواهِرِ عِنْدَ أربَابِ الكَلَا مِ وَذَاكَ أيْضاً وَاضِحُ البُطْلَانِ

٣٠٠٣ ـ فالمُثْبِتُونَ الجَوْهَرَ الفَرْدَ الَّذِي زَعَمُوهُ أصْلَ الدِّينِ والإيمَانِ

٣٠٠٤ ـ قَالوا بِأنَّ الجِسْمَ مِنْهُ مُرَكَّبٌ وَلَهُمْ خِلَافٌ وَهْوَ ذُو ألْوَانِ

٣٠٠٥ ـ هَلْ يُمكِنُ التَّركِيبُ مِنْ جُزْأَينِ أَوْ مِنْ أرْبَعٍ أوْ سِتَّةٍ وثَمَانِ

٣٠٠٦ ـ أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهَا الأَشْعَرِيُّ م لَدَى مقالَاتٍ على التِّبْيَانِ

٣٠٠٧ ـ أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ سُبْحَانَ ذِي السُّبْحَانِ

٣٠٠٨ ـ وَالحَقُّ أنَّ الجِسْمَ لَيْسَ مُرَكَّباً مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٠٠٩ ـ وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي قَدْ أَثْبَتُو هُ لَيْسَ ذَا إمْكَانِ

٣٠١٠ ـ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتاً لَزِمَ المُحَا لُ الوَاضِحُ البُطْلَانِ والبُهْتَانِ

٣٠١١ ـ مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا جِدّاً لأَجْلِ صُعُوبَةِ الأَوْزَانِ

٣٠١٢ ـ أَتكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّودَ فِي الْـ أجْزَاءِ فِي شَيءٍ مِنَ الأَذْهَانِ

٣٠١٣ ـ إِذْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَجْزَاؤُهُ ... لَا تَنْتَهِي بِالعَدِّ والحُسْبَانِ

٣٠١٤ ـ وَإِذَا وَضَعْتَ الجَوْهَرَيْنِ وَثَالِثاً ... فِي الوَسْطِ وَهْوَ الحَاجِزُ الوَسْطَانِي

٣٠١٥ ـ فَلأَجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقَيَا ... حَتَّى يَزُولَ إِذاً فَيِلْتَقِيَانِ

٣٠١٦ ـ مَا مَسَّهُ إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هُوَ الـ ... ـمَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ

٣٠١٧ ـ هَذا مُحَالٌ أَوْ تَقُولُوا غَيْرَهُ ... فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٠١٨ ـ وَالخَامِسُ التَّركيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْـ ... أَوْصَافِ هَذَا باصْطِلَاحٍ ثَانِ

٣٠١٩ ـ سَمَّوهُ تَرْكِيباً وَذَلِكَ وَضْعُهُمْ ... مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرْآنِ

٣٠٢٠ ـ لَسْنَا نُقِرُّ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ ... بالاصْطِلَاحِ لِشِيعَةِ اليُونَانِ

٣٠٢١ ـ أَوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمُ مِنْ فِرْقَةٍ ... جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ ذَوي عِرْفَانِ

٣٠٢٢ ـ في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ الْـ ... ـعُلْيَا، وَنَتْرُكُ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٠٢٣ ـ وَالعَقْلِ والفِطْرَاتِ أَيْضاً كُلِّهَا ... قَبْلَ الفَسَادِ وَمُقْتَضَى الْبُرْهَانِ

٣٠٢٤ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ ... أَسْمَاءِ ما الأَلْقَابُ ذَاتِ الشَّانِ

٣٠٢٥ ـ هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا التَّـ ... ـرْكِيبِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ فُرْقَانِ

٣٠٢٦ ـ واللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكُمُ لَمَا ... قَدَرُوا عَلَيْهِ ولَوْ أَتَى الثَّقَلانِ

٣٠٢٧ ـ وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةٍ ... وَوُجُودِهَا مَا هُهُنَا شَيْئَانِ

٣٠٢٨ ـ إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَ اعْتِبَارُهُمَا فَذَا ... فِي الذِّهْنِ والثَّانِي فَفِي الأَعْيَانِ

٣٠٢٩ ـ فَهُنَاكَ يُعْقَلُ كَوْنُ ذَا غَيراً لِذي ... فَعَلى اعْتِبَارِهِمَا هُمَا غَيْرَانِ

٣٠٣٠ ـ أَمَّا إِذَا اتَّحَدَا اعْتِبَاراً كَانَ نَفْـ ... ـسُ وُجُودِهَا هُوَ ذَاتَهَا لَا ثَانِي

٣٠٣١ ـ مَنْ قَالَ شَيْئاً غَيرَ ذَا كَانَ الَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ضَرْباً مِنَ الغُفْلَانِ

٣٠٣٢ ـ هَذَا وَكَمْ خَبْطٍ هُنَا قَدْ زَال بالـ ... ـتَّفْصِيلِ وَهْوَ الأَصْلُ فِي العِرْفَانِ

٣٠٣٣ ـ وَابْنُ الخَطِيبِ وَغيرُه مِنْ بَعْدِهِ ... لَمْ يَهْتَدُوا لِمَوَاقِعِ الفُرْقَانِ

٣٠٣٤ ـ بَلْ خَبَّطُوا نَقْلًا وَبَحْثاً أَوْجَبَا ... شَكّاً لِكُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٣٠٣٥ ـ هَلْ ذَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ وُجُودُهُ ... أَمْ غَيْرُهُ فَهُمَا إِذاً شَيْئَانِ

٣٠٣٦ ـ فَيَكُونُ تَرْكِيباً مُحَالًا ذَاكَ إنْ ... قُلْنَا بِهِ فَيَصِيرُ ذَا إمْكَانِ
٣٠٣٧ ـ وَإذَا نَفَيْنَا ذَاكَ صَارَ وُجُودُهُ ... كَالمُطْلَقِ المَوْجُودِ فِي الأذْهَانِ
٣٠٣٨ ـ وَحَكَوْا أَقَاوِيلًا ثَلَاثاً ذَيْنِكَ الـ ... ـقَوْلَيْنِ إطْلَاقاً بِلَا فُرْقَانِ
٣٠٣٩ ـ والثَّالِثُ التَّفْرِيقُ بَينَ الوَاجِبِ الْـ ... أعْلَى وَبَيْنَ وُجُودِ ذِي الإمْكَانِ
٣٠٤٠ ـ وَسَطُوْا عَلَيْهَا كُلِّهَا بالنَّقْضِ والْـ ... إبْطَالِ والإشكَال لِلأَذهَانِ
٣٠٤١ ـ حَتَّى أَتَى مِنْ أَرْضِ آمِدَ آخِراً ... ثَورٌ كَبِيرٌ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ
٣٠٤٢ ـ قَالَ الصَّوَابُ الوَقْفُ فِي ذَا كُلِّهِ ... والشَّكُّ فِيهِ ظَاهِرُ التِّبْيانِ
٣٠٤٣ ـ هَذَا قُصَارَى بَحْثِهِ وَعُلُومِهِ ... أنْ شَكَّ فِي اللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ

* * *

فصلٌ

في أحكام هذِهِ التَّراكيبِ السِّتةِ

٣٠٤٤ ـ فَالأوَّلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا ... تَعْدُوهُمَا فِي اللَّفْظِ والأذْهَانِ
٣٠٤٥ ـ وَكَذَلِكَ الأَعْيَانُ أَيْضاً إنَّمَا التَّـ ... ـرْكِيبُ فِيهَا ذَانِكَ النَّوْعَانِ
٣٠٤٦ ـ والأوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَ الـ ... ـعُقَلَاءُ فِي تَرْكِيبِ ذِي الجُثْمَانِ
٣٠٤٧ ـ وَلَهُمْ أَقَاوِيلٌ ثَلَاثٌ قَدْ حَكَيْـ ... ـنَاهَا وَبَيَّنَّا أَتَمَّ بَيَانِ
٣٠٤٨ ـ وَالآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيهِمَا ... دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الَّتِي تَرَيَانِ
٣٠٤٩ ـ أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ ... بِعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأكْوَانِ
٣٠٥٠ ـ وَصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي ثبتَتْ لَهُ ... بِالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ ذِي البُرْهَانِ
٣٠٥١ ـ مِنْ جُمْلَةِ التَّرْكِيبِ ثُمَّ نَفَيْتُمُ ... مَضْمُونَهُ مِنْ غَيرِ مَا بُرْهَانِ
٣٠٥٢ ـ فَجَعَلْتُمُ الْمِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هَـ ... ـذَا الاصْطِلَاحَ وذَا مِنَ الْعُدْوانِ
٣٠٥٣ ـ لَكِنْ إذَا قِيلَ اصْطِلَاحٌ حَادِثٌ ... لَا حَجْرَ فِي هَذَا عَلَى إنسَانِ
٣٠٥٤ ـ فَنَقُولُ نَفْيُكُمُ بِهَذَا الاصْطِلَا ... حِ صِفَاتِهِ هُوَ أَبْطَلُ البُطْلَانِ

٣٠٥٥ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ بِـهِ لِعُـلُوِّهِ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وَفَـوْقَ كُـلِّ مَـكَـانِ

٣٠٥٦ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ بِـهِ لِكَـلَامِـهِ ... بِـالـوَحْـيِ كَـالـتَّـوْرَاةِ والـقُـرْآنِ

٣٠٥٧ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ لِرؤْيـتِـنَـا لَهُ ... يَـوْمَ الـمَـعَـادِ كَـمَـا يُـرَى الْقَـمَـرَانِ

٣٠٥٨ ـ وكَـذَاكَ نَـفـيُـكُـمُ لِسَـائِرِ مَـا أَتَـى ... فِـي الـنَّـقْـلِ مِـنْ وَصْـفٍ بِـغَـيْـرِ مَـعَـانِ

٣٠٥٩ ـ كَـالـوَجْـهِ والْيَـدِ والأَصَـابِـعِ والَّذِي ... أَبـداً يَـسُـوءُكُـمُ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٣٠٦٠ ـ وَبِـوُدِّكُـمْ لَوْ لَمْ يَـقُـلْهُ ربُّـنَـا ... وَرَسُـولُهُ الـمَـبْـعُـوثُ بـالـبُـرْهَـانِ

٣٠٦١ ـ وَبِـوُدِّكُـمْ واللَّهِ لَمَّـا قَـالَهُ ... أَنْ لَيْـسَ يَـدْخُـلُ مَـسْـمَـعَ الإِنْـسَـانِ

٣٠٦٢ ـ قَـامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِنَادِ الْكَوْنِ أَجْـ ... ـمَـعِـهِ إِلَى خَـلَّاقِـهِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٠٦٣ ـ مَـا قَـامَ قَـطُّ عَـلَى انْـتِـفَـاءِ صِـفَـاتِـهِ ... وَعُـلُـوِّهِ مِـنْ فَـوْقِ ذِي الأَكْـوَانِ

٣٠٦٤ ـ هُـوَ وَاحِـدٌ فِـي وَصْـفِـهِ وَعُـلُـوِّهِ ... مَـا لِلْوَرَى رَبٌّ سِـوَاهُ ثَـانِ

٣٠٦٥ ـ فَـلأَيِّ مَـعْـنـىً تَـجْـحَـدُونَ عُـلُوَّهُ ... وَصِـفَـاتِـهِ بِـالـفَـشْـرِ والـهَـذَيَـانِ

٣٠٦٦ ـ هَـذَا وَمَـا الـمَـحْـذُورُ إِلَّا أَنْ يُـقَـا ... لَ مَـعَ الإِلَـهِ لَنَـا إِلَـهٌ ثَـانِ

٣٠٦٧ ـ أَوْ أَنْ يُـعَـطَّـلَ عَـنْ صِـفَـاتِ كَـمَـالِهِ ... هَـذَانِ مَـحْـذُورَانِ مَـحْـظُـورَانِ

٣٠٦٨ ـ أَمَّـا إِذَا مَـا قِـيـلَ رَبٌّ وَاحِـدٌ ... أَوْصَـافُـهُ أَرْبَـتْ عَـلَى الـحُـسْـبَـانِ

٣٠٦٩ ـ وَهُـوَ الـقَـدِيـمُ فَـلَمْ يَـزَلْ بِـصِـفَـاتِـهِ ... مُـتَـوَحِّـداً بَـلْ دَائِمَ الإِحْـسَـانِ

٣٠٧٠ ـ فَـبِـأَيِّ بُـرْهَـانٍ نَـفَـيْـتُـمْ ذَا وقُـلْ ... تُـمْ لَيْـسَ هَـذَا قَـطُّ فِـي الإِمْـكَـانِ

٣٠٧١ ـ فَـلَئِنْ زَعَـمْـتُـمْ أَنَّـهُ نَـقْـصٌ فَـذَا ... بَـهْـتٌ فَـمَـا فـي ذا مِـن الـنُّـقـصَـانِ

٣٠٧٢ ـ الـنَّـقْـصُ فِـي أَمْـرَيْـنِ سَـلْـبُ كَـمَـالِهِ ... أَوْ شِـرْكَـةٌ لِلوَاحِـدِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٠٧٣ ـ أَتَـكُـونُ أَوْصَـافُ الـكَـمَـالِ نَـقِـيـصَـةً ... فِـي أَيِّ عَـقْـلٍ ذَاكَ أَمْ قُـرْآنِ؟

٣٠٧٤ ـ إِنَّ الـكَـمَـالَ بِـكَـثْـرَةِ الأَوْصَـافِ لَا ... فِـي سَـلْـبِـهَـا ذَا واضِـحُ الـبُـرْهَـانِ

٣٠٧٥ ـ مَا النَّقْصُ غَيْرَ السَّلْبِ قطُّ وكُلُّ نَقْـ ... ـصٍ أَصْلُهُ سَلْبٌ وَهَذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٠٧٦ ـ فَالجَهْلُ سَلْبُ العِلْمِ وَهْوَ نَقِيصَةٌ ... وَالـظُّـلْـمُ سَـلْـبُ الـعَـدْلِ والإِحْـسَـانِ

٣٠٧٧ ـ مُـتَـنَـقِّـصُ الـرَّحْـمَـنِ سَـالِبُ وَصْـفِـهِ ... حَـقّـاً تَـعَـالَى الـلَّهُ عَـنْ نُـقْـصَـانِ

٣٠٧٨ ـ وَكَذَا الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ ... وَالحَمْدُ والتَّمْجِيدُ كُلَّ أَوَانِ

٣٠٧٩ ـ وَلِذَاكَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ أَدْرَاهُمُ ... بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

٣٠٨٠ ـ وَلَهُ صِفَاتٌ لَيْسَ يُحْصِيهَا سِوَا ... هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانِ

٣٠٨١ ـ وَلِذَاكَ يُثْنِي فِي القِيَامَةِ سَاجِداً ... لَمَّا يَرَاهُ المُصْطَفَى بِعِيَانِ

٣٠٨٢ ـ بِثَنَاءِ حَمْدٍ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا لِيُحْصِيَه مَدَى الأَزْمَانِ

٣٠٨٣ ـ وَثَنَاؤُهُ بِصِفَاتِهِ لَا بِالسُّلُو ... بِ كَمَا يَقولُ العَادِمُ العِرْفَانِ

٣٠٨٤ ـ وَالعَقْلُ دَلَّ عَلَى انْتِهَاءِ الْكَوْنِ أَجْـ ... ـمَعِهِ إِلَى رَبٍّ عَظِيمِ الشَّانِ

٣٠٨٥ ـ وُثُبوتُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لِذَاتِهِ ... لَا يَقْتَضِي إِبطَالَ ذَا البُرْهَانِ

٣٠٨٦ ـ وَالكَوْنُ يَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَهُ تَعَا ... لَى ذُو الكَمَالِ وَدَائِمُ السُّلْطَانِ

٣٠٨٧ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... فَوْقَ الوُجُودِ وَفَوقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٠٨٨ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الـ ... ـمَعْبُودُ لَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ

٣٠٨٩ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... ذُو حِكْمَةٍ فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ

٣٠٩٠ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سبحانه ... ذُو قُدْرَةٍ حَيٌّ عَلِيمٌ دَائِمُ الإِحْسَانِ

٣٠٩١ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الفَعَّالُ حَقّـ ... ـاً كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٣٠٩٢ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ المُخْتَارُ فِي ... أَفْعَالِهِ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ

٣٠٩٣ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الحَيُّ الَّذِي ... مَا لِلْمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٣٠٩٤ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ القَيُّومُ قَا ... مَ بِنَفْسِهِ وَمُقِيمُ ذِي الأَكْوَانِ

٣٠٩٥ ـ وَكَذاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ ... وإِرَادَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَنَانِ

٣٠٩٦ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ

٣٠٩٧ ـ وَكذاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ... ـخَلَّاقُ بَاعِثُ هَذِهِ الأَبْدَانِ

٣٠٩٨ ـ لَا تَجْعَلُوهُ شَاهِداً بِالزُّورِ والتَّـ ... ـعْطِيلِ تِلْكَ شَهَادَةُ البُطْلَانِ

٣٠٩٩ ـ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الوُجُودَ رَأَيْتَهُ ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٣١٠٠ ـ بِشَهَادَةِ الإِثْبَاتِ حَقّاً قَائِماً ... لِلَّهِ لَا بِشَهَادَةِ النُّكْرَانِ

٣١٠١ ـ وَكَذاكَ كُتْبُ اللَّهِ شَاهِدةٌ بِهِ ... أيْضاً فَهَذا مُحْكَمُ القُرآنِ

٣١٠٢ ـ وَكَذَاكَ رُسْلُ اللَّهِ شَاهِدَةٌ بِهِ ... أيْضاً فَسَلْ عَنْهُمْ عَلِيمَ زَمانِ

٣١٠٣ ـ وَكَذلِكَ الفِطَرُ الَّتِي مَا غُيِّرَتْ ... عَنْ أَصْلِ خِلْقَتِهَا بِأَمْرٍ ثَانِ

٣١٠٤ ـ وَكَذَا العُقُولُ الْمُسْتَنِيراتُ الَّتِي ... فِيهَا مَصَابِيحُ الهُدَى الرَّبَّانِي

٣١٠٥ ـ أَتَرَوْنَ أَنَّا تَارِكُو ذَا كُلِّهِ ... لِشَهَادَةِ الجَهْمِيِّ والْيُونَانِي

٣١٠٦ ـ هَذِي الشُّهودُ فإنْ طَلَبْتُمْ شَاهِداً ... مِنْ غَيْرِهَا سَيَقُومُ بعْدَ زَمَانِ

٣١٠٧ ـ إذْ ينْجلي هَذَا الغُبَارُ فيَظْهَرُ الْـ ... ـحَقُّ المُبِينُ مُشَاهَداً بِعِيَانِ

٣١٠٨ ـ فَإذَا نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ إنَّهُ ... مَلْزُومُ تَرْكِيبٍ فَمَنْ يَلْحَانِي

٣١٠٩ ـ إنْ قُلتُ لَا عَقْلٌ وَلا سَمعٌ لَكُمْ ... وَصَرَخْتُ فِيما بَيْنَكُمْ بِأذَانِ

٣١١٠ ـ هَلْ يُجْعَلُ المَلْزُومُ عَينَ اللَّازِمِ الْـ ... ـمَنْفِيِّ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ

٣١١١ ـ فَالشَّيءُ لَيْسَ لِنَفْسِهِ يَنْفي لَدَى ... عَقْلٍ سَلِيمٍ يَا ذوِي العِرْفَانِ

٣١١٢ ـ قُلْتُمْ نَفَيْنَا وَصْفَهُ وَعُلُوَّهُ ... مِنْ خَشْيَةِ التَّركيبِ والإمْكَانِ

٣١١٣ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً ... وَالْوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّحِدَانِ

٣١١٤ ـ أَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ كَانَ مُرَكَّباً ... فَالْعَرشُ والتَّركِيبُ مُتَّفِقَانِ

٣١١٥ ـ فَنَفَيْتُمُ التَّرْكِيبَ بالتَّركِيبِ مَعْ ... تَغْيِيرِ إحْدَى اللفْظَتَيْنِ بِثَانِ

٣١١٦ ـ بَلْ صُورَةُ البُرْهَانِ أَصْبَحَ شَكْلُهَا ... شَكْلًا عَقِيماً لَيْسَ ذَا بُرْهَانِ

٣١١٧ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ كَذَاكَ مَوْ ... صُوفاً وَهَذَا حَاصِلُ البُرْهَانِ

٣١١٨ ـ فَإذَا جَعَلْتُمْ لَفْظَةَ التَّركِيبِ بالْـ ... ـمعْنى الصَّحِيحِ أمَارَةَ البُطْلَانِ

٣١١٩ ـ جِئْنَا إلَى المَعْنَى فَخَلَّصْنَاهُ مِنْـ ... ـهَا واطَّرَحْنَاهَا اطِّرَاحَ مُهَانِ

٣١٢٠ ـ هِيَ لَفْظَةٌ مَقْبُوحَةٌ بِدْعِيَّةٌ ... مَذْمُومَةٌ مِنَّا بِكُلِّ لِسَانِ

٣١٢١ ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوْحِيدِ نَجْعَلُهُ مَكَا ... نَ اللَّفْظِ بالتَّرْكِيبِ فِي التِّبْيَانِ

٣١٢٢ ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوحيد أوْلَى بِالصِّفَا ... تِ وَبالْعُلُوِّ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

٣١٢٣ ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ الرُّسْلِ لَا ... أَصْحَابِ جَهْمٍ شِيعَةِ الكُفْرانِ

فصلٌ

في أقسامِ التوحيدِ والفرقِ بين توحيدِ المرسلينَ وتوحيدِ النفاةِ المعطلينَ

٣١٢٤ ـ فَاسْمَعْ إذاً أنْواعَهُ هِيَ خَمْسَةٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ أَقْسَامُهَا بِبَيَانِ

٣١٢٥ ـ تَوحِيدُ أتْبَاعِ ابن سِينَا وَهْوَ مَنْـ ... ـسُوبٌ لآرِسطُو مِنَ الْيُونَانِ

٣١٢٦ ـ مَا لِلإلهِ لَدَيْهِمُ مَاهِيَّةٌ ... غَيْرُ الوُجُودِ المُطْلَقِ الوَحْدَانِي

٣١٢٧ ـ مَسْلُوبُ أوْصَافِ الكَمَالِ جَمِيعِهَا ... لَكِنْ وُجُودٌ حَسْبُ لَيْسَ بِفَانِ

٣١٢٨ ـ مَا إنْ لَهُ ذَاتٌ سِوَى نَفْسِ الوُجُو ... دِ المُطْلَقِ المَسْلُوبِ كلَّ مَعَانِ

٣١٢٩ ـ فَلِذَاكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا ... عِلْمٌ وَلَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

٣١٣٠ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا لَيْسَ ثَمَّ مَشِيئَةٌ ... وَإرَادَةٌ لِوُجُودِ ذِي الأكْوَانِ

٣١٣١ ـ بَلْ تِلكَ لازِمَةٌ لَهُ بِالذَّاتِ لَمْ ... تَنْفَكَّ عَنْهُ قطُّ فِي الأزْمَانِ

٣١٣٢ ـ مَا اخْتَارَ شَيْئاً قَطُّ يَفْعَلُهُ وَلَا ... هَذَا لَهُ أبَداً بِذِي إمْكَانِ

٣١٣٣ ـ وَبَنَوْا عَلَى هَذَا اسْتحَالَةَ خَرْقِ ذِي الْـ ... أفْلَاكِ يَوْمَ قِيامَةِ الأبْدَانِ

٣١٣٤ ـ وكذَاكَ قَالُوا لَيْسَ يَعْلَمُ قَطُّ شَيْـ ... ـئاً مَا مِنَ المَوْجُودِ فِي الأعْيَانِ

٣١٣٥ ـ لَا يَعْلَمُ الأفْلاكَ كَمْ أعْدَادُهَا ... وَكَذا النُّجُومُ وَذَانِكَ القَمَرَانِ

٣١٣٦ ـ وكذا ابنُ آدمَ ليسَ يَسمَعُ صوتَه ... كَلَّا وَلَيْسَ يَرَاهُ رَأْيَ عِيَانِ

٣١٣٧ ـ بَلْ لَيْسَ يَعْلَمُ حَالَه عِلماً بِتَفْـ ... ـصِيلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ

٣١٣٨ ـ [كَلَّا وَلَا عِلْمٌ لَهُ بِتَسَاقُطِ الْـ ... أوْرَاقِ أوْ بِمَنَابِتِ الأغْصَانِ

٣١٣٩ ـ عِلْماً عَلَى التَّفْصِيلِ هَذَا عِنْدَهُمْ ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَازِمُ الإمْكَانِ]

٣١٤٠ ـ بَلْ نَفْسُ آدَمَ عِنْدَهُمْ أمرٌ مُحا ... لٌ لَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٣١٤١ ـ مَا زَالَ نَوْعُ النَّاسِ مَوْجُوداً ولَا ... يَفْنَى كَذاكَ الدَّهْرُ والمَلَوَانِ

٣١٤٢ ـ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِثْلِ النَّصِيرِ وحِزْبِه الشيطَانِي

٣١٤٣ ـ قَالُوا وألجَأَنَا إلَى ذَا خَشْيَـةُ التَّـ ـرْكِيبِ والتَّجْسِيمِ ذِي البُطْلَانِ

٣١٤٤ ـ [وَلِذَاكَ قُلْنَا مَالَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا عِلْمٌ فَكَيْفَ يَدَانِ

٣١٤٥ ـ وَلِذَاكَ قُلْنَا لَيْس فَوْقَ العَرْشِ إلَّا م الْمُسْتَحِيلُ وَلَيْسَ ذَا إمكَانِ

٣١٤٦ ـ جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ كِلَا الجِسْمَينِ مَحْـ ـدُوداً يَكُونُ، كِلَاهُمَا صِنْوَانِ]

٣١٤٧ ـ فَبِذَاكَ حَقّاً صَرَّحُوا فِي كُتْبِهِمْ وَهُمُ الفُحُولُ أئِمَّةُ الكُفْرَانِ

٣١٤٨ ـ لَيْسُوا مَخَانِيثَ الوُجودِ فَلَا إلَى الـ ـكُفْرَانِ يَنْحَازُوا وَلَا الإيمَانِ

٣١٤٩ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ ثُبُوتُ الذَّاتِ وَالْـ أوْصَافِ إذْ يَبْقَى هُنَاكَ اثْنَانِ

٣١٥٠ ـ غَيْرُ الوُجُودِ فَصَارَ ثَمَّ ثلاثَةٌ فَلِذَا نَفَيْنَا اثْنَينِ بالبُرْهَانِ

٣١٥١ ـ بَقِيَ الوُجُودُ فَلَا يُضَافُ إلَيهِ شَيْـ ءٌ غَيْرُهُ فَيَصِيرُ ذَا إمكَانِ

فصلٌ

في النوعِ الثاني منْ أنواعِ التَّوحيدِ لأهلِ الإلحادِ

٣١٥٢ ـ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَوحِيدُ ابْنِ سَبْـ ـعِينٍ وَشِيعَتِهِ أُولِي البُهْتَانِ

٣١٥٣ ـ كُلٌّ اتِّحَادِيٌّ خَبِيثٌ عِنْدَهُ مَوْطُوؤُهُ مَعْبُودُهُ الحَقَّانِي

٣١٥٤ ـ تَوْحِيدُهُمْ أنَّ الإلٰـهَ هُوَ الوُجُو دُ المُطْلَقُ المبثُوثُ فِي الأَعْيَانِ

٣١٥٥ ـ هُوَ عَيْنُهَا لَا غَيْرُهَا مَا ثَمَّ هُنَا رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ

٣١٥٦ ـ لَكِنَّ وَهْمَ العَبْدِ ثُمَّ خَيَالَهُ فِي ذِي المظَاهِرِ دَائِماً يَلِجَانِ

٣١٥٧ ـ فَلِذَاكَ حُكْمُهُمَا عَلَيْهِ نَافِذٌ فَابْنُ الطَّبِيعَةِ ظَاهِرُ النُّقْصَانِ

٣١٥٨ ـ فَإذَا تَجَرَّدَ عَقْلُه عَنْ حِسِّهِ وَخَيَالِهِ بَلْ ثَمَّ تَجْرِيدَانِ

٣١٥٩ ـ تَجْرِيدُهُ عَنْ عَقْلِهِ أيْضاً فإنَّ م العَقْلَ لَا يُدْنِيهِ مِنْ ذَا الشَّانِ

٣١٦٠ ـ بَلْ يَخْرِقُ الحُجُبَ الْكَثِيفَةَ كُلَّهَا وَهْماً وَحِسّاً ثُمَّ عَقْلًا وَانِي

٣١٦١ ـ [فَالوَهْمُ مِنْهُ وَحِسُّهُ وَخَيَالُهُ وَالعِلْمُ والمعْقُولُ فِي الأذْهَانِ

٣١٦٢ ـ حُجُبٌ عَلَى ذَا الشَّانِ فاخْرِقْهَا وإلَّا م كُنْتَ مَحْجُوباً عَنِ العِرْفَانِ]

٣١٦٣ ـ هَذا وأكْثَفُهَا حِجَابُ الحِسِّ والْـ ـمعْقُولِ ذَانِكَ صَاحِبَا الفُرْقَانِ
٣١٦٤ ـ فَهُنَاكَ صارَ مُوحِّداً حَقّاً يَرَى هَذَا الوُجُودَ حَقِيقَةَ الدَّيَّانِ
٣١٦٥ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَتَنْويعُ الوُجُو دِ وَقَولُنَا إنَّ الوُجُودَ اثْنَانِ
٣١٦٦ ـ [وَاحْتَجَّ يَوْماً بِالكِتَابِ عَلَيْهِمُ شَخْصٌ فَقَالُوا الشِّرْكُ فِي القُرْآنِ
٣١٦٧ ـ لَكِنَّمَا التَّوحِيدُ عِنْدَ القَائِلِي ـنَ بِالِاتِّحَادِ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ
٣١٦٨ ـ رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَاكَ وإنَّمَا الْـ ـمَوْجُودُ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ]

فصلٌ

في النَّوعِ الثالثِ مِنْ توحيدِ أهلِ الإلحادِ

٣١٦٩ ـ هَذَا وثَالِثُهَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْـ ـدَ الجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلا إيمَانِ
٣١٧٠ ـ نَفْيُ الصِّفَاتِ مَعَ العُلُوِّ كَذاكَ نَفْـ ـيُ كَلَامِهِ بِالوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
٣١٧١ ـ فَالعَرشُ لَيْسَ عَلَيهِ شَيءٌ بَتَّةً لَكِنَّهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٣١٧٢ ـ مَا فَوْقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْـ ـهِ لِلوَرَى مِنْ خَالِقٍ رَحْمٰنِ
٣١٧٣ ـ [بَلْ حَظُّ عرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْهُ كَحَظِّ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي]
٣١٧٤ ـ فَهُوَ المعَطَّلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ وَعنِ الكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِ
٣١٧٥ ـ وَانْظرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَينَا عَنهُ فِي مَبْدا القَصِيدِ حِكَايَةَ التِّبْيَانِ
٣١٧٦ ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ تِلْوَ الفُحولِ مُقَدَّمِي البُهتَانِ
٣١٧٧ ـ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فإثْبَاتُ الصِّفَا تِ لِربِّنَا ونِهَايَةُ الكُفْرَانِ
٣١٧٨ ـ [إنْ كَانَ شِرْكاً ذَا وَكُلُّ الرُّسْلِ قَدْ جَاؤوا بِهِ يَا خَيْبَةَ الإنْسَانِ]

فصلٌ

في النَّوعِ الرَّابعِ مِنْ أنواعِهِ

٣١٧٩ ـ هَذَا وَرَابِعُهَا فَتَوْحِيدٌ لَدَى جَبْرِيِّهِمْ هُوَ غَايَةُ العِرْفَانِ

٣١٨٠ ـ الـعَـبْـدُ مَـيْـتٌ مَـا لَهُ فِـعْـلٌ وَلَـ ـكِـنْ مَا تَرَى هُوَ فِعْلُ ذِي السُّلْطَانِ

٣١٨١ ـ واللَّهُ فَاعِلُ فِعْلِنا مِنْ طَاعَةٍ وَمِن الفُسُوقِ وَسائِرِ العِصْيَانِ

٣١٨٢ ـ هِيَ فِعْلُ رَبِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَطُّ لِلإِنْسَانِ

٣١٨٣ ـ فَالعَبْدُ مَيْتٌ وَهْوَ مَجْبُورٌ عَلَى حَرَكَاتِه كَالجِسْمِ فِي الأَكْفَانِ

٣١٨٤ ـ وَهُوَ المَلُومُ عَلَى فِعَالِ إِلهِهِ فِيهِ وَدَاخِلُ جَاحِمِ النِّيرَانِ

٣١٨٥ ـ يَا وَيْحَهُ المِسْكِينُ مَظْلُومٌ يُرَى فِي صُورَةِ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٣١٨٦ ـ لَكِنْ نَقُولُ بِأَنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ فِي نَفْسِهِ أَدَباً مَعَ الرَّحْمٰنِ

٣١٨٧ ـ هَذا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْ كُلِّ جَبْرِيٍّ خَبِيثٍ جَانِ

٣١٨٨ ـ والكُلُّ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ طَاعَاتُنا مَا ثَمَّ فِي التَحْقِيقِ مِنْ عِصْيَانِ

٣١٨٩ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ اعْتِقَادُكَ فَاعِلًا غَيْرَ الإِلٰهِ المَالِكِ الدَّيَّانِ

٣١٩٠ ـ فَانظُرْ إِلَى التَّوحِيدِ عِنْد القَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الإِشْرَاكِ والكُفْرَانِ

٣١٩١ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ شَيءٌ غَيْرُهُ هَاتِيكَ كُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣١٩٢ ـ أَتَرى أَبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ رَأَوْا مِنْ خَالِقٍ ثَانٍ لِذي الأَكْوَانِ

٣١٩٣ ـ أَمْ كُلُّهُمْ جَمْعاً أَقَرُّوا أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لِلإِنْسَانِ

٣١٩٤ ـ فإِذَا ادَّعَيْتُمْ أَنَّ هَذَا غَايَةُ التَّـ ـوْحِيدِ صَارَ الشِّرْكُ ذَا بُطْلَانِ

٣١٩٥ ـ [فَالنَّاسُ كُلُّهُمُ أَقَرُّوا أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لَيْسَ اثْنَانِ

٣١٩٦ ـ إِلَّا المَجُوسَ فإِنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م الشَّرَّ خَالِقُهُ إِلٰهٌ ثَانِ]

* * *

فصلٌ

في بيانِ توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ ومخالفتِهِ لتوحيدِ الملاحدةِ والمعطلينَ

٣١٩٧ ـ فَاسْمَع إِذاً تَوْحِيدَ رُسْلِ اللَّهِ ثُمَّ م اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ المِيزَانِ

٣١٩٨ ـ مَعَ هَذِهِ الأَنْواعِ وَانْظُرْ أَيُّهَا ... أَوْفى لَدَى الميزَانِ بالرُّجْحَانِ

٣١٩٩ ـ تَوْجِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِيٌّ وَفِعْـ ... ـلِيٌّ كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ

٣٢٠٠ ـ فالأولُ القَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أيْـ ... ـضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ

٣٢٠١ ـ إحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أيْـ ... ـضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ

٣٢٠٢ ـ سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ جَمِيعِها ... عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ

٣٢٠٣ ـ سَلْبٌ لِمتَّصِلٍ وَمنْفَصِلٍ هُمَا ... نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أمَّا الثَّانِي

٣٢٠٤ ـ سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيـ ... ـعِ بِدُونِ إذنِ المَالِكِ الدَّيَّانِ

٣٢٠٥ ـ وَكَذاكَ سَلْبُ الزَّوجِ والوَلَدِ الَّذِي ... نَسَبُوا إلَيْهِ عابدو الصُّلْبَانِ

٣٢٠٦ ـ وَكذَاك نفْيُ الكُفْءِ أيْضاً وَالولِيِّ م ... لَنَا سِوَى الرَّحمٰنِ ذِي الغُفْرَانِ

٣٢٠٧ ـ وَالأوَّلُ التَّنْزِيهُ لِلرَّحْمٰنِ عَنْ ... وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ

٣٢٠٨ ـ كَالمَوتِ والإعْيَاءِ والتَّعَبِ الذِي ... يَنْفِي اقْتِدَارَ الخَالِقِ المَنَّانِ

٣٢٠٩ ـ والنَّومِ والسِّنَةِ التِي هِيَ أَصْلُهُ ... وَعُزُوبِ شيءٍ عَنْهُ فِي الأكْوَانِ

٣٢١٠ ـ وَكَذَلِكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْـ ... ـمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإتْقَانِ

٣٢١١ ـ وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إهْمَالًا سُدىً ... لَا يُبْعَثُونَ إلَى مَعَادٍ ثَانِ

٣٢١٢ ـ كَلَّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْـ ... ـهِمْ مِنْ إلٰهٍ قَاهِرٍ دَيَّانِ

٣٢١٣ ـ وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَنِيُّ م ... فَمَا لَهُ والظُّلْمِ لِلإنْسَانِ

٣٢١٤ ـ وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهْوَ عَلَّا ... مُ الغُيُوبِ فَظَاهِرُ البُطْلَانِ

٣٢١٥ ـ وَكَذَلِكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إلٰهُنَا ... لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانِ

٣٢١٦ ـ وَكَذَاكَ حَاجَتُهُ إلَى طُعْمٍ وَرِزْ ... قٍ وَهْوَ رَزَّاقٌ بِلَا حُسْبَانِ

٣٢١٧ ـ هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ السَّلْبِ الَّذِي ... هُوَ أوَّلُ الأنْوَاعِ فِي الأَوْزَانِ

٣٢١٨ ـ تَنْزِيهُ أوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ عَنِ التَّـ ... ـشْبِيهِ والتَّمْثِيلِ والنُّكْرَانِ

٣٢١٩ ـ لَسْنَا نُشَبِّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا ... إنَّ المُشَبِّهَ عَابِدُ الأوْثَانِ

٣٢٢٠ ـ كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أوْصَافِهِ ... إنَّ المُعَطِّلَ عَابِدُ البُهْتَانِ

٣٢٢١ ـ مَنْ مَثَّلَ اللَّهَ العَظِيمَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي
٣٢٢٢ ـ أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنَ عَنْ أَوْصَافِهِ فَهُوَ الكَفُورُ ولَيْسَ ذَا إِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في النوعِ الثانِي من النوعِ الأوَّلِ وهو الثبوتِيّ

٣٢٢٣ ـ هَذَا وَمِنْ تَوحِيدِهِمْ إِثْبَاتُ أَوْ صَافِ الكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ
٣٢٢٤ ـ كَعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَا واتِ الْعُلَى بَلْ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٢٢٥ ـ فَهُوَ العَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بِبَيَانِ
٣٢٢٦ ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى قَدْ قَامَ بِالتَّدْبِيرِ لِلأَكْوَانِ
٣٢٢٧ ـ حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ذو رحمةٍ وإرادَةٍ وحَنَانِ
٣٢٢٨ ـ هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُوَ ظَاهِرٌ هُوَ بَاطِنٌ هِيَ أربَعٌ بِوِزَانِ
٣٢٢٩ ـ مَا قَبْلَهُ شَيءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ شَيءٌ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٣٢٣٠ ـ مَا فَوْقَهُ شَيءٌ كَذَا مَا دُونَهُ شَيءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي البُرْهَانِ
٣٢٣١ ـ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدَبُّرٍ وَتَبَصُّرٍ وَتعقُّلٍ لِمَعَانِ
٣٢٣٢ ـ وَانظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنوَاعِ مَعْـ ـرِفَةٍ لِخَالِقِنَا العَظِيمِ الشَّانِ
٣٢٣٣ ـ وَهُوَ العَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعِ العُلُوِّ م لَهُ فَثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
٣٢٣٤ ـ وَهُوَ العَظِيمُ بِكلِّ معْنىً يُوجِبُ التَّـ ـعْظِيمَ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إِنسَانِ
٣٢٣٥ ـ وَهُوَ الجَلِيلُ فَكُلُّ أَوصَافِ الجَلَا لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِلَا بُطْلَانِ
٣٢٣٦ ـ وَهُوَ الجَمِيلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٣٢٣٧ ـ مِنْ بَعْضِ آثَارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا أَوْلَى وأَجْدَرُ يَا ذَوِي العِرْفَانِ
٣٢٣٨ ـ [فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ والأَوْصَافِ والْـ أَفْعَالِ والأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ

٣٢٣٩ـ لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ عِنْ إِفْكِ ذِي البُهْتَانِ]

٣٢٤٠ـ وَهُوَ المجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْـ ... ـظِيمٍ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ

٣٢٤١ـ وَهُوَ السَّمِيعُ يَرى ويَسمَعُ كُلَّ مَا ... فِي الكَوْنِ عَالِيهِ مع التحتاني

٣٢٤٢ـ وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ ... فَالسِّرُّ والإعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ

٣٢٤٣ـ والسَّمْعُ مِنهُ واسِعُ الأصْواتِ لَا ... يَخْفَى عَلَيْهِ بَعيدُهَا والدَّانِي

٣٢٤٤ـ وَهُوَ البَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّـ ... ـوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ والصَّوَّانِ

٣٢٤٥ـ وَيَرى مَجَارِي القُوتِ فِي أعْضَائِهَا ... وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا بِعِيَانِ

٣٢٤٦ـ وَيرى خِيَاناتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا ... وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ

٣٢٤٧ـ وَهُوَ العَلِيمُ أحَاطَ عِلْماً بالَّذِي ... فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إعْلَانِ

٣٢٤٨ـ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ ... فَهُوَ المُحِيطُ ولَيسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٢٤٩ـ وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَداً وَما ... قَدْ كَانَ والمَوْجُودَ فِي ذَا الآنِ

٣٢٥٠ـ وَكَذَاكَ أمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... ـفَ يَكُونُ ذَا إمْكَانِ

* * *

فصلٌ

٣٢٥١ـ وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ ... أوْ كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الأزْمَانِ

٣٢٥٢ـ مَلأَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ ونَظِيرَهُ ... مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٣٢٥٣ـ هُوَ أهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... كُلُّ المحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإحْسَانِ

[فصلٌ]

٣٢٥٤ـ وَهُوَ المُكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوسَى بِتَكْـ ... ـلِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٣٢٥٥ـ كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإحْصَاءِ والتَّـ ... ـعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ

٣٢٥٦ـ لَوْ أنَّ أشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعَهَا الْـ ... أقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ

٣٢٥٧ـ وَالبحْرُ يُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ ... لِكِتَابَةِ الكَلِمَاتِ كُلَّ زَمَانِ

٣٢٥٨ ـ نَفِدتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِها كَلِماتُهُ ... لَيْسَ الكَلامُ مِنَ الإلهِ بِفَانِ

٣٢٥٩ ـ وَهُوَ القَدِيرُ فَلَيْسَ يُعْجِزهُ إذَا ... مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانِ

٣٢٦٠ ـ وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمْعاً تَعَا ... لَى رَبُّ ذي الأكْوَانِ

٣٢٦١ ـ وَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ فِغِنَاهُ ذَا ... تِيٌّ لَهُ كالجُودِ والإحْسَانِ

٣٢٦٢ ـ وَهُوَ العَزِيزُ فَلَنْ يُرام جَنَابُهُ ... أَنَّى يُرامُ جَنابُ ذِي السُّلْطَانِ

٣٢٦٣ ـ وَهُوَ العَزِيزُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ ... يَغْلِبْهُ شَيءٌ هَذِهِ صِفَتانِ

٣٢٦٤ ـ وَهُوَ العَزِيزُ بقوةٍ هِي وَصْفُهُ ... فَالعِزُّ حِينَئِذٍ ثَلاثُ مَعَانِ

٣٢٦٥ ـ وَهيَ الَّتي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانهُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَادِمِ النُّقْصانِ

٣٢٦٦ ـ وَهُو الحَكيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ ... نَوعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٢٦٧ ـ حُكْمٌ وإحْكَامٌ وَكلٌّ مِنْهُمَا ... نَوْعَانِ أيْضاً ثَابتَا البُرْهَانِ

٣٢٦٨ ـ والحُكْمُ شَرْعِيٌّ وكَوْنِيٌّ وَلَا ... يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سِيَّانِ

٣٢٦٩ ـ بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً ... وَالعَكْسُ أيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ

٣٢٧٠ ـ لَنْ يَخْلُوَ المربُوبُ مِنْ إحْدَاهُمَا ... أو مِنْهُمَا بلْ لَيسَ يَنْتَفِيَانِ

٣٢٧١ ـ لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ ... أبَداً ولَوْ يَخْلُو مِن الأكْوَانِ

٣٢٧٢ ـ هُوَ أمرُهُ الدِّينيُّ جاءَتْ رُسْلُهُ ... بقيَامِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ

٣٢٧٣ ـ لَكِنَّما الكَوْنيُّ فَهْوَ قَضَاؤُهُ ... فِي خَلْقِهِ بالعَدْلِ والإحْسَانِ

٣٢٧٤ ـ هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وعَدْلٌ ذُو رِضًى ... والشَّأنُ فِي المَقْضِيِّ كلُّ الشَّانِ

٣٢٧٥ ـ فَلذَاكَ يُرْضَى بالقَضَاءِ ويُسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيُّ حِينَ يَكُونُ بالعِصْيَانِ

٣٢٧٦ ـ فاللَّهُ يَرْضَى بالقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيَّ مَا الأمْرَانِ مُتَّحِدَانِ

٣٢٧٧ ـ فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْـ ... ـمَقْضِيُّ إلَّا صَنْعَةُ الإنْسَانِ

٣٢٧٨ ـ والْكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ ... وَكِلاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ

٣٢٧٩ ـ هَذَا البَيَانُ يُزِيلُ لَبْساً طَالَمَا ... هَلَكَتْ عَلَيهِ النَاسُ كُلَّ زَمَانِ

٣٢٨٠ ـ وَيَحُلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بأصُولِهِمْ ... وبُحُوثِهِمْ فافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٣٢٨١ ـ مَنْ وَافَقَ الكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ ... إِذْ لَمْ يُوافِقْ طَاعَةَ الدَّيَّانِ

٣٢٨٢ ـ فَلِذَاكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوَا ... تُ الحَمْدِ مَعْ أجرٍ ومَعْ رِضْوَانِ

٣٢٨٣ ـ وَمُوافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْدُوهُ أجْـ ... رٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوابِ اثْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٢٨٤ ـ والحِكْمَةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَينِ أيْـ ... ضاً حُصِّلَا بِقَواطِعِ البُرْهَانِ

٣٢٨٥ ـ إحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ ... نَوْعَانِ أيْضاً لَيْسَ يفْتَرِقَانِ

٣٢٨٦ ـ إحكَامُ هَذَا الخَلْقِ إذْ إيجَادُهُ ... فِي غَايَةِ الإحْكَامِ والإتْقَانِ

٣٢٨٧ ـ وَصُدُورُهُ مِنْ أجلِ غَايَاتٍ لَهُ ... وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدُ كُلِّ لِسَانِ

٣٢٨٨ ـ والحِكمةُ الأخْرَى فحِكْمَةُ شَرْعِهِ ... أيضاً وفِيهَا ذَانِكَ الوَصْفَانِ

٣٢٨٩ ـ غَايَاتُهَا الَّلاتِي حُمِدْنَ وَكَوْنُهَا ... فِي غَايَةِ الإتْقَانِ والإحْسَانِ

فصلٌ

٣٢٩٠ ـ وَهُوَ الْحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ ... عِنْدَ التَجَاهُرِ مِنْهُ بالعِصْيَانِ

٣٢٩١ ـ لَكِنَّهُ يُلقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ ... فَهُوَ السَّتِيرُ وصَاحِبُ الغُفْرَانِ

٣٢٩٢ ـ وَهُوَ الحلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ ... بِعُقوبَةٍ لِيتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ

٣٢٩٣ ـ وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الورَى ... لولاهُ غَارَ الأرضُ بالسُّكَّانِ

٣٢٩٤ ـ وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذَى أعْدَائِه ... شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلبُهْتَانِ

٣٢٩٥ ـ قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا ... شَتْماً وتكْذِيباً مِنَ الإنْسَانِ

٣٢٩٦ ـ هَذَا وَذَاكَ بَسَمْعِهِ وبِعِلْمِهِ ... لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانِ

٣٢٩٧ ـ لَكِنْ يُعَافِيهِمْ ويَرْزُقُهُمْ وَهُمْ ... يُؤْذُونَهُ بالشِّرْكِ والكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٢٩٨ ـ وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الخَوَاطِرِ واللَّوا ... حِظِ كَيْفَ بالأَفْعَالِ بالأَرْكَانِ

٣٢٩٩ ـ وَهُوَ الْحَفِيظُ عَلَيهِمُ وَهُوَ الكَفِيـ ... ـلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ

٣٣٠٠ ـ وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ ولِعَبْدِهِ ... واللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ

٣٣٠١ ـ إدرَاكُ أَسْرارِ الأُمُورِ بِخِبْرَةٍ ... واللُّطْفُ عِنْدَ مَواقِعِ الإِحْسَانِ

٣٣٠٢ ـ فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ ... والعَبْدُ فِي الغَفَلاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

* * *

فصلٌ

٣٣٠٣ ـ وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفقِ بَلْ ... يُعْطِيهِمُ بالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانِي

٣٣٠٤ ـ وَهُوَ القَرِيبُ وقُرْبُهُ المخْتَصُّ بالدَّ ... اعِي وعابِدِه عَلَى الإِيمَانِ

٣٣٠٥ ـ وَهُوَ المُجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْـ ... ـهُ أَنَا المجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي

٣٣٠٦ ـ وَهُوَ المُجِيبُ لِدَعْوةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ ... يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٣٣٠٧ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو ... دَ جَمِيعَهُ بالفَضْلِ والإِحْسَانِ

٣٣٠٨ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا ... وَلَوَ أَنَّه مِنْ أُمَّةِ الكُفْرَانِ

٣٣٠٩ ـ وَهُوَ المُغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِه ... وَلِذَا يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

* * *

فصلٌ

٣٣١٠ ـ وَهُوَ الوَدُودُ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّهُ ... أَحْبَابُهُ والفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٣٣١١ ـ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ المحبَّةَ فِي قُلو ... بِهِمُ وَجَازَاهُمْ بِحُبٍّ ثَانِ

٣٣١٢ ـ هَذَا هُوَ الإِحْسَانُ حَقّاً لَا مُعَا ... وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ

٣٣١٣ ـ لَكِنْ يُحِبُّ شَكُورَهُمْ لا لاِحْتِيا ... جٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ والإِيمَانِ

٣٣١٤ ـ وَهُوَ الشَّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ
٣٣١٥ ـ مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العَظِيمَ الشَّانِ
٣٣١٦ ـ كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالإِخْلَاصِ والإِحْسَانِ
٣٣١٧ ـ إِنْ عُذِّبُوا فَبِعَدْلِه أو نُعِّمُوا فَبِفَضْلِهِ سُبحانَ ذي السلطانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣١٨ ـ وَهُوَ الغَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقُرَابِهَا خَطَأً موحِّدُ ربِّه الرَّحمنِ
٣٣١٩ ـ لأَتَاهُ بِالغُفْرانِ مِلءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٣٣٢٠ ـ وَكَذَلِكَ التَّوّابُ مِنْ أَوْصَافِهِ والتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
٣٣٢١ ـ إِذْنٌ بَتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولُهَا بَعْدَ المَتَابِ بِمنَّةِ المنَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٢٢ ـ وَهُوَ الإِلٰهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الخَلْقُ بِالإِذْعَانِ
٣٣٢٣ ـ الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو هِ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٣٢٤ ـ وَكَذَلِكَ القَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
٣٣٢٥ ـ لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيّاً عَزِيزاً قَادِراً مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلا سُلْطَانِ
٣٣٢٦ ـ وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
٣٣٢٧ ـ جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلِّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
٣٣٢٨ ـ والثَّانِ جَبْرُ القَهْرِ بِالعِزِّ الذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٢٩ ـ [وَلَهُ مُسَمّىً ثَالِثٌ وَهوَ الْعُلُوُّ م فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٣٠ ـ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْ عُلْيَا التِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ]

فصلٌ

٣٣٣١ ـ وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً ... والحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ

٣٣٣٢ ـ وَهُوَ الرشِيدُ فَقَولُهُ وَفِعَالُهُ ... رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرشِدُ الحَيرانِ

٣٣٣٣ ـ وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهذَا وَصْفُهُ ... وَالفِعْلُ لِلإِرشَادِ ذَاكَ الثَّانِي

٣٣٣٤ ـ والعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ ... وَمَقَالِهِ والحُكْمِ بالمِيزَانِ

٣٣٣٥ ـ فَعَلَى الصِّراطِ المُستقيمِ إِلهُنَا ... قَوْلًا وفِعلًا ذَاكَ فِي القُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٣٦ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القُدُّوس ذُو التَّـ ... ـنْزِيهِ بالتَّعظِيمِ لِلرَّحْمَنِ

٣٣٣٧ ـ وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ ... مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٣٣٣٨ ـ وَالبِرُّ مِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ ... هُوَ كَثْرَةُ الخَيْرَاتِ والإِحْسَانِ

٣٣٣٩ ـ صَدَرَتْ عَنِ البَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ ... فَالبِرُّ حِينَئِذٍ لَهُ نَوْعَانِ

٣٣٤٠ ـ وَصْفٌ وَفِعْلٌ فَهْوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ ... مُولِي الجَمِيلِ ودَائِمُ الإِحْسَانِ

٣٣٤١ ـ وَكَذَلِكَ الوَهَّابُ مِنْ أوصافِهِ ... فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الأزمَانِ

٣٣٤٢ ـ أَهْلُ السَّماواتِ العُلَى والأرضِ عَنْ ... تِلْكَ المَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ

٣٣٤٣ ـ وَكَذَلِك الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... وَالفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ

٣٣٤٤ ـ فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إِلهِنَا ... والفَتحُ بالأَقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِي

٣٣٤٥ ـ والرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلًا وإِحْسَاناً مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٣٤٦ ـ وكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... والرِّزْقُ مِنْ أَفعَالِهِ نَوْعَانِ

٣٣٤٧ ـ رِزْقٌ عَلَى يدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ... نَوْعَانِ أَيْضاً ذَانِ مَعْرُوفَانِ

٣٣٤٨ ـ رِزْقُ القُلُوبِ العِلْمَ والإِيمَانَ وَالـ ... ـرِّزْقُ المُعَدُّ لِهذِهِ الأَبْدَانِ

٣٣٤٩ ـ هَذا هُوَ الرِّزْقُ الحَلَالُ وَرَبُّنَا ... رَزَّاقُهُ والفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٣٣٥٠ ـ والثانِ سَوْقُ القُوتِ للأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ المَجَارِي سَوْقَهُ بِوِزَانِ
٣٣٥١ ـ هَذَا يَكُونُ مِنَ الحَلَالِ كَمَا يَكُو نُ مِنَ الحَرامِ كِلَاهُمَا رِزْقَانِ
٣٣٥٢ ـ واللَّهُ رَازِقُهُ بِهَذا الاعْتِبَا رِ وَلَيْسَ بالإِطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٥٣ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القَيُّومُ والْـ ـقَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
٣٣٥٤ ـ إِحْدَاهُمَا القَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَالكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا الأَمْرَانِ
٣٣٥٥ ـ فالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَالفَقْرُ مِنْ كُلٍّ إِلَيْهِ الثَّانِي
٣٣٥٦ ـ وَالوَصْفُ بالْقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ عظيم هكَذَا مَوْصُوفُهُ أَيْضاً عَظِيمُ الشَّانِ
٣٣٥٧ ـ وَالحَيُّ يَتْلوهُ فأَوْصَافُ الكَمَا لِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ
٣٣٥٨ ـ فَالحَيُّ وَالقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلفَ الْـ أَوْصَافُ أَصْلًا عَنهُمَا بِبَيَانِ
٣٣٥٩ ـ هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ هُوَ رَافِعٌ بِالعَدْلِ والْمِيزَانِ
٣٣٦٠ ـ وَهُوَ المُعِزُّ لأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا عِزٌّ حَقِيقِيٌّ بِلَا بُطْلَانِ
٣٣٦١ ـ وَهُوَ المُذِلُّ لِمنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الـ ـدَّارَيْنِ ذُلَّ شَقَاً وَذُلَّ هَوَانِ
٣٣٦٢ ـ هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلمَنَّانِ
٣٣٦٣ ـ يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَا ءُ بِحِكْمَةٍ واللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٦٤ ـ وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضاً وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي البُرْهَانِ
٣٣٦٥ ـ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَاماً قَدْ حَكَا هُ الدَّارِمِيْ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ
٣٣٦٦ ـ مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا رٌ قُلتُ تَحْتَ الفَلْكِ يُوجَدُ ذَانِ

٣٣٦٧ ـ نُورُ السَّماواتِ العُلى مِنْ نُورِهِ ... والأرْضِ كَيْفَ النَّجْمُ والقَمَرَانِ

٣٣٦٨ ـ مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلّ جَلَالُه ... وَكَذَا حَكَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي

٣٣٦٩ ـ فَبِهِ اسْتَنَارَ العَرْشُ والكُرْسِيُّ مَعْ ... سَبْعِ الطِّبَاقِ وَسَائِرِ الأكْوَانِ

٣٣٧٠ ـ وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرْعُهُ ... نُورٌ كَذَا المَبْعُوثُ بالفُرْقَانِ

٣٣٧١ ـ وَكذلِكَ الإيمَانُ فِي قَلبِ الفَتى ... نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ القُرْآنِ

٣٣٧٢ ـ وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الحِجَا ... بَ لأحْرَقَ السُّبُحَاتُ للأكْوَانِ

٣٣٧٣ ـ وَإذَا أَتى لِلفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ ... فِي الأرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ

٣٣٧٤ ـ وَكَذَاكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ الْعُلَى ... نُورٌ تَلَأْلَأَ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ

٣٣٧٥ ـ وَالنُّورُ ذُو نَوعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْـ ... ـفٌ مَا هُمَا واللَّهِ مُتَّحِدَانِ

٣٣٧٦ ـ وَكَذَلِكَ المَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْـ ... ـسُوسٌ ومَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ

٣٣٧٧ ـ احْذَرْ تَزِلَّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ ... كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الأَزْمَانِ

٣٣٧٨ ـ مِنْ عَابِدٍ بالجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ ... فَهَوى إلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٣٧٩ ـ لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ العِبَا ... دَةِ ظَنَّهَا الأَنْوَارَ لِلرَّحْمٰنِ

٣٣٨٠ ـ فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ ... مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذَيَانِ

٣٣٨١ ـ وَكَذا الحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خِذْنُهُ ... مِنْ هٰهُنَا حَقّاً هُمَا الأخَوَانِ

٣٣٨٢ ـ وَيقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعطِيلِ والْـ ... ـحُجُبِ الكَثِيفَةِ ما هُما سِيَّانِ

٣٣٨٣ ـ ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وظَلَامِهِ ... وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي

٣٣٨٤ ـ والنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا ... هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرَيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٨٥ ـ وَهُوَ المقدِّمُ والمؤَخِّرُ ذَانِكَ الصِّـ ... ـفَتَانِ لِلأفْعَالِ تَابِعَتَانِ

٣٣٨٦ ـ وَهمَا صفَاتُ الذَّاتِ أيْضاً إذْ هُمَا ... بالذَّاتِ لَا بالغَيْرِ قَائِمَتَانِ

٣٣٨٧ ـ وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ المُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ م صِفَاتِهِ نَوْعَينِ مُخْتَلِفَانِ
٣٣٨٨ ـ إِنْ لَمْ يُرِدْ هَذَا ولَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالفِعْلِ ذِي الإِمْكَانِ
٣٣٨٩ ـ والفِعْلُ والمفْعُولُ شَيءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ المُقَسِّمِ ما هُمَا شَيْئَانِ
٣٣٩٠ ـ فَلِذَاكَ وصْفُ الفِعْلِ لَيسَ لَدَيْهِ إِلَّا م نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بِبَيَانِ
٣٣٩١ ـ فَجَمِيعُ أَسْمَاء الفِعَال لَدَيْهِ لَيْـ ـسَتْ قَطُّ ثابِتَةً ذَوَاتِ مَعَانِ
٣٣٩٢ ـ مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسَبٌ تُرَى عَدَمِيَّةَ الْوِجْدَانِ
٣٣٩٣ ـ هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ للأَفْعَالِ كَالتَّـ ـعْطِيلِ للأَوْصَافِ بالمِيزَانِ
٣٣٩٤ ـ فالحقُّ أَنَّ الوَصْفَ لَيْسَ بمَوردِ التَّـ ـقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
٣٣٩٥ ـ بَلْ مَوردُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بالذَّ اتِ التِي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
٣٣٩٦ ـ فَهمَا إذاً نَوْعَانِ أَوْصَافٌ وأَفْـ ـعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةُ التِّبْيَانِ
٣٣٩٧ ـ فَالوَصْفُ بالأَفْعَالِ يَسْتدعِي قِيَا مَ الفِعْلِ بالْموصُوفِ بالبُرْهَانِ
٣٣٩٨ ـ كَالوَصْفِ بالمعْنَى سِوَى الأَفْعَالِ مَا إِنْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
٣٣٩٩ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الأَسْمَاءَ دُونَ مَعَانِ
٣٤٠٠ ـ قَامتْ بِمَنْ هِيَ وصْفُهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقولٍ لَدَى الأَذْهَانِ
٣٤٠١ ـ وأَتَوْا إلى الأَوْصَافِ باسْمِ الفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بالوَاحِدِ الدَّيَّانِ
٣٤٠٢ ـ فانظُرْ إِليهِمْ أبطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقْوالَهُمْ بوزَانِ
٣٤٠٣ ـ إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِناً فَكَذَاكَ قَوْ لُ خُصُومِكُمْ أيضاً فَذُو إِمْكَانِ
٣٤٠٤ ـ والوَصْفُ بالتَّقْدِيم والتأخيرِ كَوْ نِيٌّ ودِينِيٌّ هُمَا نَوْعَانِ
٣٤٠٥ ـ وَكِلاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ ونِسْـ ـبِيٌّ وَلَا يَخْفَى المثالُ عَلَى أولي الأَذْهَانِ
٣٤٠٦ ـ واللَّهُ قَدَّرَ ذَاكَ أَجْمَعَهُ بإِحْـ ـكَامٍ وإِتْقَانٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

فصلٌ

٣٤٠٧ ـ هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْـ ـرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ

٣٤٠٨ ـ وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمُزْدَوِجَاتِهَا ... إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الإِنْسَانِ

٣٤٠٩ ـ إِذْ ذَاكَ مُوهِمُ نَوْعِ نَقْصٍ جَلَّ رَبُّ م ... العَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

٣٤١٠ ـ كَالمَانِعِ المُعْطِي وكَالضَّارِ الَّذِي ... هُوَ نَافِعٌ وكَمَالُهُ الأَمْرَانِ

٣٤١١ ـ وَنَظِيرُ هَذَا القَابِضُ المَقْرُونُ باسْـ ... ـمِ البَاسِطِ اللَّفْظَانِ مُقْتَرِنَانِ

٣٤١٢ ـ وَكَذَا المُعِزُّ مَعَ المُذِلِّ وخَافِضٌ ... مَعَ رَافِعٍ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ

٣٤١٣ ـ وَحَدِيثُ إِفرادِ اسْمِ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ ... قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفَانِ

٣٤١٤ ـ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ غَيرَ مُقَيَّدٍ ... بِالمُجْرِمِينَ وَجَا بِهِ نَوْعَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٤١٥ ـ وَدَلَالَةُ الأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَا ... ثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِبَيَانِ

٣٤١٦ ـ دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَاكَ تَضَمُّناً ... وَكَذَا الْتِزَاماً وَاضِحَ البُرْهَانِ

٣٤١٧ ـ أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهْيَ أَنَّ م ... الاسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ

٣٤١٨ ـ ذَاتُ الإِلٰهِ وَذَلِكَ الوَصْفُ الَّذِي ... يُشْتَقُّ مِنْهُ الاسْمُ بالمِيزَانِ

٣٤١٩ ـ لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا ... بِتَضَمُّنٍ فافهمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٣٤٢٠ ـ وَكَذَا دَلالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ التي ... مَا اشْتُقَّ مِنْهَا فَالْتِزَامٌ دَانِ

٣٤٢١ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ لِذَا مِثَالًا بَيِّناً ... فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٤٢٢ ـ ذَاتُ الإِلٰهِ ورَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا ... فَهُمَا لِهَذَا اللفظِ مَدْلُولانِ

٣٤٢٣ ـ إِحدَاهُمَا بَعْضٌ لِذَا الموضُوعِ فَهْـ ... ـيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٤٢٤ ـ لَكِنَّ وَصْفَ الحَيِّ لَازِمُ ذَلِكَ الْـ ... ـمَعْنَى لُزُومَ العِلْمِ لِلرَّحْمٰنِ

٣٤٢٥ ـ فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتِزَا ... مٍ بَيِّنٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام الملحدينَ

٣٤٢٦ ـ أَسْمَاؤُهُ أوْصَافُ مَدْحٍ كُلُّهَا ... مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمعَانِ

٣٤٢٧ ـ إيَّاكَ والإلْحَادَ فِيهَا إنَّهُ ... كُفْرٌ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٢٨ ـ وَحَقِيقَةُ الإلْحَادِ فيهَا المَيْلُ بالْـ ... إشْرَاكِ والتَّعْطِيلِ والنُّكْرَانِ

٣٤٢٩ ـ فالمُلْحِدُونَ إذاً ثَلَاثُ طَوَائِفٍ ... فَعَلَيْهِمُ غَضَبٌ مِنْ الرَّحْمٰنِ

٣٤٣٠ ـ المُشْرِكُونَ لأنهُمْ سَمَّوا بِهَا ... أوثَانَهُمْ قَالُوا إلٰهٌ ثَانِ

٣٤٣١ ـ هُمْ شَبَّهُوا المخْلُوقَ بالخَلَّاقِ عَكْـ ... ـسَ مُشَبِّهِ الخَلَّاقِ بالإنْسَانِ

٣٤٣٢ ـ وكَذَاكَ أَهْلُ الاتِّحَادِ فَإنَّهُمْ ... إخوَانُهُمْ مِنْ أقربِ الإخْوَانِ

٣٤٣٣ ـ أعْطُوا الوُجُودَ جَميعَهُ أسْمَاءَهُ ... إذ كَانَ عَينَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ

٣٤٣٤ ـ والمشْرِكُونَ أَقَلُّ شِركاً مِنْهُمُ ... هُمْ خَصَّصُوا ذَا الاسْمَ بالأوْثَانِ

٣٤٣٥ ـ وَلِذَاكَ كَانُوا أهْلَ شِرْكٍ عِنْدَهُمْ ... لَوْ عَمَّمُوا مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٣٦ ـ والمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيلِ إذْ ... يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِلَا بُرْهَانِ

٣٤٣٧ ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ الاسْمِ أوَّلْهُ بِمَا ... يَنْفِي الحَقِيقَةَ نَفْيَ ذِي البُطْلَانِ

٣٤٣٨ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الحَقِيـ ... ـقَةِ فَاجْتَهِدْ فِيهِ بِلُطْفِ بَيَانِ

٣٤٣٩ ـ عَطِّلْ وَحَرِّفْ ثُمَّ أوِّلْ وانْفِهَا ... واقْذِفْ بِتَجْسِيمٍ وبالْكُفْرَانِ

٣٤٤٠ ـ لِلْمُثْبِتِينَ حَقَائِقَ الأَسماءِ والْـ ... أوْصَافِ بالأخْبَارِ والقُرْآنِ

٣٤٤١ ـ فإذَا هُمُ احْتَجُّوا عَلَيْكَ بها فَقُلْ ... هَذَا مَجَازٌ وَهْوَ وضْعٌ ثَانِ

٣٤٤٢ ـ فإذَا غُلِبْتَ عن المجَازِ فَقُلْ لَهُمْ ... لَا تُسْتَفَادُ حَقِيقَةُ الإيقَانِ

٣٤٤٣ ـ أنَّى وَتِلْكَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ مُنْذُ زَمَانِ

٣٤٤٤ ـ فَإذَا تَظَافَرَتِ الأدِلَّةُ كَثْرَةً ... وَغُلِبْتَ عَنْ تَقْرِيرِ ذَا بِبَيَانِ

٣٤٤٥ ـ فَعَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِقَانُونٍ وَضَعْـ ... ـنَاهُ لِدَفْعِ أَدِلَّةِ القُرْآنِ

٣٤٤٦ ـ وَلِكُلِّ نَصٍّ لَيْسَ يَقْبَلُ أَنْ يُؤَوَّ ... لَ بِالمَجَازِ وَلَا بِمَعْنَىً ثَانِ

٣٤٤٧ ـ قُلْ عَارَضَ المَنْقُولَ مَعْقُولٌ وَمَا الْـ ... أَمْرَانِ عِنْدَ العَقْلِ يَتَّفِقَانِ

٣٤٤٨ ـ مَا ثَمَّ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعٍ ... مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ

٣٤٤٩ ـ إِعْمَالُ ذَيْنِ وَعَكْسُهُ أَوْ نُلْغِيَ الـ ... ـمَعْقُولَ مَا هَذَا بِذِي إِمْكَانِ

٣٤٥٠ ـ العَقْلُ أَصْلُ النَّقْلِ وَهْوَ أَبُوهُ إِنْ ... تُبْطِلْهُ يُبْطِلْ فَرْعَهُ التَّحْتَانِي

٣٤٥١ ـ فَتَعَيَّنَ الإِعْمَالُ لِلمَعْقُولِ والْـ ... إِلْغَاءُ لِلمَنْقُولِ بالقانون ذي الْبُرهانِ

٣٤٥٢ ـ إِعْمَالُهُ يُفْضِي إِلَى إِلْغَائِهِ ... فَاهْجُرْهُ هَجْرَ التَّرْكِ والنِّسْيَانِ

٣٤٥٣ ـ وَاللَّهِ لَمْ نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ إِنَّنَا ... وَهُمُ لَدَى الرَّحْمَنِ مُخْتَصِمَانِ

٣٤٥٤ ـ وَهُنَاكَ يُجْزَى الملْحِدُونَ، وَمَنْ نَفَى الْـ ... إِلْحَادَ يُجْزَى ثَمَّ بالغُفْرَانِ

٣٤٥٥ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ... يَا مُثْبِتَ الأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ

٣٤٥٦ ـ فَلَسَوْفَ تَجْنِي أَجْرَ صَبْرِكَ حِينَ يَجْـ ... ـنِي الغَيْرُ وِزْرَ الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ

٣٤٥٧ ـ فَاللَّه سَائِلُنَا وَسَائِلُهُمْ عَنِ الْـ ... إِثْبَاتِ والتَّعْطِيلِ بَعْدَ زَمَانِ

٣٤٥٨ ـ فَأَعِدَّ حِينَئِذٍ جَوَاباً كَافِياً ... عِنْدَ السُّؤَالِ يَكُونُ ذَا تِبْيَانِ

٣٤٥٩ ـ هَذَا وَثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا ... فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بالبُهْتَانِ

٣٤٦٠ ـ ذَا جَاحِدُ الرَّحْمَنِ رَأْساً لَمْ يُقِرَّ م ... بِخَالِقٍ أَبَداً وَلَا رَحْمَنِ

٣٤٦١ ـ هَذَا هُوَ الإِلْحَادُ فَاحْذَرْهُ لَعَلَّ م ... اللَّهَ أَن يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ

٣٤٦٢ ـ وَتَفُوزَ بالزُّلْفَى لَدَيهِ وَجَنَّةِ الْـ ... مَأْوَى مَعَ الغُفْرَانِ والرِّضْوَانِ

٣٤٦٣ ـ لَا تُوحِشَنَّكَ غُرْبَةٌ بَيْنَ الوَرَى ... فَالنَّاسُ كَالأَمْوَاتِ فِي الجَبَّانِ

٣٤٦٤ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ الْـ ... غُرَبَاءُ حَقّاً عِنْدَ كُلِّ زَمَانِ

٣٤٦٥ ـ قُلْ لِي مَتَى سَلِمَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ ... وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ

٣٤٦٦ ـ مِنْ جَاهِلٍ وَمُعَانِدٍ وَمُنَافِقٍ ... وَمُحَارِبٍ بِالبَغْيِ والطُّغْيَانِ

٣٤٦٧ ـ وَتَظُنُّ أَنَّكَ وَارِثٌ لَهُمُ وَمَا ... ذُقْتَ الأَذِيَّةَ قَطُّ فِي الرَّحْمَنِ

٣٤٦٨ ـ كَـلَّا وَلَا جَـاهَـدْتَ حَـقَّ جِـهَـادِهِ فِـي الـلَّهِ لَا بِـيَـدٍ وَلَا بِـلِسَـانِ
٣٤٦٩ ـ مَتَّتْكَ وَاللَّهِ المُحَالَ النَّفْسُ فَاسْـ ـتَحدِثْ سِوَى ذَا الرَّأْيِ وَالحُسْبَانِ
٣٤٧٠ ـ لَو كُـنْـتَ وَارِثَـهُ لآذاكَ الأُلَى وَرِثُـوا عِـدَاهُ بِـسَـائِرِ الأَلْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في النَّوعِ الثَّانِي مِنْ نوعي توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ المخالفِ لتوحيدِ المعطلينَ [والمشركينَ]

٣٤٧١ ـ هَـذا وَثَـانِي نَـوعَـيِ التَّـوْحِـيـد تَـوْ حِـيـدُ الـعِـبـادَةِ مِـنْـكَ لِلرَّحْـمَـنِ
٣٤٧٢ ـ أَلَّا تَـكُـونَ لِغَـيْـرِهِ عَـبْـداً وَلَا تَـعْـبُـدْ بِـغَـيْـرِ شَـرِيـعَـةِ الإِيـمَـانِ
٣٤٧٣ ـ فَـتَـقُـومَ بِـالإِسْـلَامِ والإِيـمَـانِ وَالْـ ـإِحْـسَـانِ فِـي سِـرٍّ وَفِـي إِعْـلَانِ
٣٤٧٤ ـ وَالصِّدْقُ والإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّـ ـوحِـيـدِ كَـالـرُّكْـنَـيْـنِ لـلبُـنْـيَـانِ
٣٤٧٥ ـ وَحَـقِـيـقَـةُ الإِخْـلَاصِ تَـوْحِـيـدُ المُـرا دِ فَـلَا يُـزَاحِـمُـهُ مُـرَادٌ ثَـانِ
٣٤٧٦ ـ لَكِـنْ مُـرادُ الـعَـبْـدِ يَـبْـقَـى وَاحِـداً مَـا فِـيـهِ تَـفْـرِيـقٌ لَدَى الإِنْـسَـانِ
٣٤٧٧ ـ إِنْ كَـانَ رَبُّـكَ وَاحِـداً سُـبْـحَـانَـهُ فَـاخْـصُـصْـهُ بِـالتَّـوْحِـيـدِ مَـعْ إِحْسَانِ
٣٤٧٨ ـ أَوْ كَـانَ رَبُّـكَ وَاحِـداً أَنْـشَـاكَ لَمْ يَـشْـرَكْـهُ إِذْ أَنْـشَـاكَ رَبٌّ ثَـانِ
٣٤٧٩ ـ فَـكَـذَاكَ أَيْـضـاً وَحْـدَهُ فَـاعْـبُـدْهُ لَا تَـعْـبُـدْ سِـوَاهُ يَـا أَخَـا الـعِـرْفَـانِ
٣٤٨٠ ـ وَالـصِّـدْقُ تَـوْحِـيـدُ الإِرَادَةِ وَهْـوَ بَـذْ لُ الـجُـهْـدِ لَا كَـسِـلًا وَلَا مُـتَـوَانِـي
٣٤٨١ ـ وَالـسُّـنَّـةُ الـمُـثْـلَى لِسَـالِكِـهَـا فَـتَـوْ حِـيـدُ الـطَّـرِيـقِ الأَعْـظَـمِ الـسُّـلْـطَـانِـي
٣٤٨٢ ـ فَـلِـوَاحِـدٍ كُـنْ وَاحِـداً فِـي وَاحِـدٍ أَعْـنِـي سَـبِـيـلَ الـحَـقِّ وَالإِيـمَـانِ
٣٤٨٣ ـ هَـذِي ثَـلَاثٌ مُـسْـعِـدَاتٌ لِلَّذِي قَـدْ نَـالَـهَـا وَالـفَـضْـلُ لِلْمَـنَّـانِ
٣٤٨٤ ـ فَـإِذَا هِـيَ اجْـتَـمَـعَـتْ لِنَـفْـسٍ حُـرَّةٍ بَـلَـغَـتْ مِـنَ الـعَـلْـيَـاءِ كُـلَّ مَـكَـانِ
٣٤٨٥ ـ لِلَّهِ قَـلْـبٌ شَـامَ هَـاتِـيـكَ الـبُـرُو قَ مِـنَ الـخِـيَـامِ فَـهَـمَّ بِـالـطَّـيَـرانِ

٣٤٨٦ ـ لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرجَا لتَصَدَّعَتْ أَعْشَارُهُ كَتَصَدُّعِ البُنْيَانِ

٣٤٨٧ ـ وَتَراهُ يَبْسُطُهُ الرَّجَاءُ فَيَنْثَنِي مُتَمَايِلًا كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

٣٤٨٨ ـ وَيَعُودُ يَقْبِضُهُ الإِيَاسُ لِكَوْنِهِ مُتَخَلِّفاً عَنْ رُفْقَةِ الإِحْسَانِ

٣٤٨٩ ـ فَتَراهُ بَيْنَ القَبْضِ والبَسْطِ اللَّذا نِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ

٣٤٩٠ ـ وَبَدَا لَهُ سَعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْـ ـرَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّبَرَانِ

٣٤٩١ ـ لِلَّهِ ذَيَّاكَ الفَرِيقُ فَإِنَّهُمْ خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرحْمٰنِ

٣٤٩٢ ـ شُدَّتْ رَكَائِبُهمْ إِلَى مَعْبُودِهِمْ وَرَسُولِه يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٤٩٣ ـ وَالشِّرْكَ فَاحْذَرْهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ ذَا القِسْمُ لَيْسَ بِقَابِلِ الغُفْرَانِ

٣٤٩٤ ـ وَهُوَ اتِّخَاذُ النِّدِّ لِلرَّحْمٰنِ أَيّـ ـاً كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانِ

٣٤٩٥ ـ يَدْعُوهُ بَلْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدَّيَّانِ

٣٤٩٦ ـ وَاللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ باللَّهِ فِي خَلْقٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا إِحْسَانِ

٣٤٩٧ ـ فَاللَّهُ عِنْدَهُمُ هُوَ الخلَّاقُ والرَّ زَّاقُ مُولِي الفَضْلِ والإِحْسَانِ

٣٤٩٨ ـ لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمُ باللَّهِ فِي حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانِ

٣٤٩٩ ـ جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمٰنِ مَا جَعَلُوا المحَبَّةَ قَطُّ لِلرَّحْمٰنِ

٣٥٠٠ ـ لَوْ كَانَ حُبُّهُمُ لأَجْلِ اللَّهِ مَا عَادَوا أَحِبَّتَهُ عَلَى الإِيمَانِ

٣٥٠١ ـ وَلَمَا أَحَبُّوا سُخْطَهُ وَتَجَنَّبُوا مَحْبُوبَهُ وَمَوَاقِعَ الرِّضْوَانِ

٣٥٠٢ ـ شَرْطُ المحَبَّةِ أَنْ تُوافِقَ مَنْ تُحِبُّ م عَلَى مَحَبَّتِهِ بِلَا عِصْيَانِ

٣٥٠٣ ـ فَإِذَا ادَّعَيْتَ لَهُ المحَبَّةَ مَعْ خِلَا فِكَ مَا يُحِبُّ فَأَنْتَ ذُو بُهْتَانِ

٣٥٠٤ ـ أَتُحِبُّ أَعْدَاءَ الحَبِيبِ وَتَدَّعِي حُبّاً لَهُ مَا ذَاكَ فِي إِمْكَانِ

٣٥٠٥ ـ وَكَذَا تُعَادِي جَاهِداً أَحْبَابَهُ أَيْنَ المحَبَّةُ يَا أَخَا الشَّيْطَانِ

٣٥٠٦ ـ لَيْسَ العِبَادَةُ غَيْرَ تَوْحِيدِ المَحَبَّـ ـــةِ مَعْ خُضُوعِ القَلْبِ والأرْكَـانِ
٣٥٠٧ ـ والحُبُّ نَفْسُ وِفَاقِهِ فِيمَا يُحِبُّ م وَبُغْضُ مَا لَا يَرْتَضِي بِجَنَانِ
٣٥٠٨ ـ وَوِفَاقُهُ نَفْسُ اتِّبَاعِكَ أَمْرَهُ وَالقَصْدُ وَجْهُ اللَّه ذِي الإِحْسَانِ
٣٥٠٩ ـ هَذَا هُوَ الإِحْسَانُ شَرْطٌ فِي قَبُو لِ السَّعْيِ فَافْهَمْهُ مِنَ القُرْآنِ
٣٥١٠ ـ وَالاتِّبَاعُ بِدُونِ شَرْعِ رَسُولِهِ عَيْنُ المُحَالِ وأبطَلُ البُطْلَانِ
٣٥١١ ـ فَإِذَا نَبَذْتَ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وتَبِعْتَ أمْرَ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ
٣٥١٢ ـ وَتَخِذْتَ أنْداداً تُحِبُّهُمُ كَحُبِّ م اللَّهِ كُنْتَ مُجَانِبَ الإِيمَانِ
٣٥١٣ ـ ولَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ يَدَّعِي الْـ إِسْلَامَ شِرْكاً ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٣٥١٤ ـ جَعَلُوا لَهم شُرَكَاءَ وَالْوَهُمْ وَسَوَّ وْهُمْ بِهِ فِي الحُبِّ لَا السُّلْطَانِ
٣٥١٥ ـ واللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ باللَّهِ بَلْ زَادُوْا لَهُمْ حُبّاً بلا كِتْمَانِ
٣٥١٦ ـ واللَّهِ مَا غَضِبُوا إِذَا انْتُهِكَتْ مَحَا رِمُ رَبِّهِمْ فِي السِّرِّ والإِعْلَانِ
٣٥١٧ ـ حَتَّى إِذَا مَا قِيلَ فِي الوَثَنِ الَّذِي يَدْعُونَهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٥١٨ ـ فأجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ غَضَبٍ وَمِنْ حَرْبٍ وَمِنْ شَتْمٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
٣٥١٩ ـ وَأجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ ضَرْبٍ وتَعْـ ـزِيرٍ وَمِنْ سَبٍّ ومِنْ سَجَّانِ
٣٥٢٠ ـ وَاللَّهِ لَوْ عَطَّلْتَ كُلَّ صِفَاتِهِ مَا قَابَلُوكَ بِبَعْضِ ذَا العُدْوَانِ
٣٥٢١ ـ وَاللَّهِ لَوْ خَالَفْتَ نَصَّ رَسُولِهِ نَصّاً صَرِيحاً وَاضِحَ التِّبْيَانِ
٣٥٢٢ ـ وَتَبِعْتَ قَوْلَ شُيُوخِهِمْ أوْ غَيْرِهِمْ كُنْتَ المُحَقِّقَ صَاحِبَ العِرْفَانِ
٣٥٢٣ ـ حَتَّى إِذَا خَالَفْتَ آراءَ الرِّجَا لِ بِسُنَّةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ
٣٥٢٤ ـ نَادَوْا عَلَيْكَ بِبِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ قَالُوا وَفِي تَكْفِيرِهِ قَوْلَانِ
٣٥٢٥ ـ قَالُوا تَنَقَّصْتَ الكِبَارَ وَسَائِرَ الـ عُظَمَاءِ بَلْ جَاهَرْتَ بِالبُهْتَانِ
٣٥٢٦ ـ هَذَا وَلَمْ تَسْلُبْهُمُ حَقّاً لَهُمْ لِتَكُونَ ذَا كَذِبٍ وَذَا عُدْوَانِ
٣٥٢٧ ـ وَإِذَا سَلَبْتَ عُلُوَّهُ وكَلَامَه وصِفَاتِه العُلْيَا بِلَا كِتْمَانِ
٣٥٢٨ ـ لَمْ يَغْضَبُوا، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُرْضِيهِمُ لَا حَبَّذَا ذَاكَ الفَرِيقُ الجَانِي

٣٥٢٩ ـ والأمرُ واللَّهِ العَظِيمِ يَزيدُ فَوْ ... قَ الوَصْفِ يَعرِفُه أولو العِرفانِ
٣٥٣٠ ـ وإذا ذَكَرْتَ اللَّه تَوْحيداً رَأَيْـ ... ـتَ وُجُوهَهُمْ مَكْسُوفَةَ الأَلْوَانِ
٣٥٣١ ـ [بَلْ يَنْظُرونَ إليكَ شَزْراً مِثْلَ مَا ... نَظَرَ التُّيوسُ إلَى عَصَا الجُوبَانِ]
٣٥٣٢ ـ وَإِذَا ذَكَرْتَ بِمِدْحَةٍ شُرَكَاءَهُمْ ... يَسْتَبْشِرُونَ تَبَاشُرَ الفَرْحَانِ
٣٥٣٣ ـ واللَّهِ مَا شَمُّوا رَوَائِحَ دِينِهِ ... يَا زَكْمَةً أَعْيَتْ طَبِيبَ زَمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صَفِّ العسكرينِ وتقابلِ الصفَّينِ واستدارةِ رحى الحرب العوانِ وتصاولِ الأقرانِ

٣٥٣٤ ـ يَا مَنْ يَشُبُّ الحربَ جَهْلًا مَا لَكُمْ ... بِقِتَالِ حِزْبِ اللَّهِ قَطُّ يَدَانِ
٣٥٣٥ ـ أَنَّى يُقاوِمُ جُنْدُكُمْ لِجُنُودِهِمْ ... وَهُمُ الهُداةُ ونَاصِرُو الرحْمٰنِ
٣٥٣٦ ـ وجُنُودُكُمْ مَا بَيْنَ كَذَّابٍ وَدَجَّـ ... ـالٍ وَمُحْتَالٍ وَذِي بُهْتَانِ
٣٥٣٧ ـ [مِنْ كُلِّ أَرْعَنَ يَدَّعِي المعْقُولَ وَهْـ ... ـوَ مُجَانِبٌ لِلعَقْلِ والإِيمَانِ
٣٥٣٨ ـ أَوْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَجَهْمِيٍّ غَدَا ... فِي قَلْبِهِ حَرَجٌ مِنَ القُرْآنِ
٣٥٣٩ ـ أَوْ كُلِّ مَنْ قَدْ دَانَ دِينَ شُيُوخِ أَهْـ ... ـلِ الاعْتِزَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ
٣٥٤٠ ـ أَوْ قَائِلٍ بِالاتِّحَادِ وَإِنَّهُ ... عَيْنُ الإِلٰهِ وَمَا هُنَا شَيْئَانِ
٣٥٤١ ـ أَوْ مَنْ غَدَا فِي دِينِهِ مُتَحَيِّراً ... أَتْبَاعِ كُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ]
٣٥٤٢ ـ وَجُنُودُهُمْ جِبْرِيلُ مَعْ مِيكَالَ مَعْ ... بَاقِي المَلائِكِ نَاصِري القُرآنِ
٣٥٤٣ ـ وَجَمِيعُ رُسْلِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ إِلَى ... خَيرِ الوَرَى المبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ
٣٥٤٤ ـ فَالقلْبُ خَمْستُهُمْ أُولو الْعَزْمِ الأُلَى ... فِي سُورةِ الشُّورَى أَتَوا بِبَيَانِ
٣٥٤٥ ـ فِي أَوّلِ الأَحْزَابِ أيضاً ذِكرُهُمْ ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنسَانِ

٣٥٤٦ ـ وَلِواؤُهُمْ بِيَدِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... والكُلُّ تَحْتَ لِواءِ ذِي الفُرْقانِ

٣٥٤٧ ـ وَجَمِيعُ أَصْحابِ الرَّسُولِ عِصَابَةُ الْـ ... إِسْلَامِ أَهلُ العِلْمِ والإِيمَانِ

٣٥٤٨ ـ والتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى ... طَبَقَاتِهِمْ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٣٥٤٩ ـ أَهْلُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ وأَئِمَّةُ الْـ ... فَتْوَى وَأَهْلُ حَقَائِقِ العِرْفَانِ

٣٥٥٠ ـ العَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ ونَبِيِّهِمْ ... وَمَرَاتِبِ الأَعْمَالِ فِي الرُّجْحَانِ

٣٥٥١ ـ صُوفِيَّةٌ سُنِّيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ... لَيْسُوا أُولِي شَطْحٍ وَلَا هَذَيَانِ

٣٥٥٢ ـ هَذَا كَلَامُهُمُ لَدَيْنَا حَاضِرٌ ... مِنْ غَيْرِ مَا كَذِبٍ وَلَا كِتْمَانِ

٣٥٥٣ ـ فَاقْبَلْ حَوَالَةَ مَنْ أَحَالَ عَلَيْهِمُ ... هُمْ أَمْلِيَاءُ وصاحبو إِمْكَانِ

٣٥٥٤ ـ فَإِذَا بَعَثْنَا غَارَةً مِنْ أُخْرَيَا ... تِ العَسْكَرِ المَنْصُورِ بالقُرْآنِ

٣٥٥٥ ـ طَحَنَتْكُمُ طَحْنَ الرَّحَى لِلْحَبِّ حَتَّـ ... ـى صِرْتُمُ كَالبَعْرِ فِي القِيعانِ

٣٥٥٦ ـ أَنَّى يُقَاوِمُ ذِي العَسَاكِرَ طَمْطَمٌ ... أَوْ تِنْكِلوشَا أَوْ أَخو اليُونَانِ

٣٥٥٧ ـ أَعْنِي أَرِسْطُو عَابِدَ الأَوْثَانِ أَوْ ... ذَاكَ الكَفُورُ مُعَلِّمُ الأَلْحَانِ

٣٥٥٨ ـ ذَاكَ المعلِّمُ أَوَّلًا لِلْحَرْفِ وَالـ ... ـثَّانِي لِصَوْتٍ بِئْسَتِ العِلْمَانِ

٣٥٥٩ ـ هَذَا أَسَاسُ الفِسْقِ والحَرْفُ الَّذِي ... وَضَعُوا أَسَاسُ الكُفْرِ والهَذَيَانِ

٣٥٦٠ ـ أَوْ ذَلِكَ المَخْدُوعُ حَامِلُ رَايَةِ الْـ ... إِلْحَادِ ذَاكَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ

٣٥٦١ ـ أَعْنِي ابْنَ سِينَا ذَلِكَ الْمَحْلُولَ مِنْ ... أَدْيَانِ أَهْلِ الأَرْضِ ذَا الكُفْرَانِ

٣٥٦٢ ـ وَكَذَا نَصِيرُ الشِّرْكِ فِي أَتْبَاعِهِ ... أَعْدَاءِ رُسْلِ اللَّهِ والإِيمَانِ

٣٥٦٣ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ ... وَغَزَوا جُيُوشَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ

٣٥٦٤ ـ فَجَرى عَلَى الإِسْلَامِ مِنْهُمْ مِحْنَةٌ ... لَمْ تَجْرِ قَطُّ بِسَالِفِ الأَزْمَانِ

٣٥٦٥ ـ أَوْ جَعْدُ أَوْ جَهْمٌ وأَتْبَاعٌ لَهُ ... هُمْ أُمَّةُ التَعْطِيلِ والبُهْتَانِ

٣٥٦٦ ـ أَوْ حَفْصُ أو بِشْرٌ أو النَّظَّامُ ذَا ... كَ مُقَدَّمُ الفُسَّاقِ والمُجَّانِ

٣٥٦٧ ـ وَالجَعْفَرَانِ كَذَاكَ شَيْطَانٌ وَيُدْ ... عَى الطَّاقَ لَا حُيِّيتَ مِنْ شَيْطَانِ

٣٥٦٨ ـ [وكذلِكَ الشَّحَّامُ والنَّجَّارُ والـ ... ـعَلَّافُ أَهْلُ الجَهْلِ بِالقُرْآنِ

٣٥٦٩ ـ واللَّهِ مَا فِي القَوْمِ شَخْصٌ رَافِعٌ ... بِالوَحْيِ رَأْساً بَلْ بِرَأْيِ فُلَانِ]

٣٥٧٠ ـ وَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَذَاكَ الأَشْعَرِيُّ ... القَرْمُ ذَاكَ مُقَدَّمُ الفُرْسَانِ

٣٥٧١ ـ لَكِنَّكُمْ واللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى ... إِثْبَاتِهِ والحَقُّ ذو بُرْهَانِ

٣٥٧٢ ـ هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّه فَوْقَ العَرْشِ وَاسْـ ... ـتَوْلَى مَقَالَةُ كُلِّ ذِي بُهْتَانِ

٣٥٧٣ ـ فِي كُتْبِهِ طُرّاً وَقَرَّرَ قَوْلَ ذِي الْـ ... ـإِثْبَاتِ تَقْرِيراً عَظِيمَ الشَّانِ

٣٥٧٤ ـ لَكِنَّكُمْ أَكْفَرْتُمُوهُ فَإِنَّكُم ... أَكْفَرْتُمُ مَن قَال ذا، فَدَعَانِي

٣٥٧٥ ـ مِن كِبْرِكُم فِي جَهْلِكُم ثُمّ انْظُروا ... ثُمّ اعْذُرُوا أو كَفِّروا بِبَيَانِ

٣٥٧٦ ـ [فَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَأَنْتُمْ مِنْهُمُ ... بُرَآءُ إِذْ قَرَبُوا مِنَ الإِيمَانِ]

٣٥٧٧ ـ هَذِي العَسَاكِرُ قَدْ تَلاقَتْ جَهْرَةً ... وَدَنَا القِتَالُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ

٣٥٧٨ ـ صُفُّوا الجُيُوشَ وَعبِّئُوهَا وابرُزُوا ... لِلْحَرْبِ واقْتَرِبُوا مِنَ الفُرْسَانِ

٣٥٧٩ ـ فَهُمُ إِلَى لُقيَاكُمُ بِالشَّوْقِ كَيْ ... يُوفُوا بِنَذْرِهِمُ مِنَ القُرْبَانِ

٣٥٨٠ ـ وَلَهُمْ إِلَيْكُمْ شَوْقُ ذِي قَرَمٍ فَمَا ... يَشْفِيهِ غَيْرُ مَوَائِدِ اللُّحْمَانِ

٣٥٨١ ـ تَبّاً لَكُمْ لَوْ تَعْقِلُونَ لَكُنْتُمُ ... خَلْفَ الخُدُورِ كأَضْعَفِ النِّسْوَانِ

٣٥٨٢ ـ مِنْ أَينَ أَنتم والحَديثُ وَأَهْلُهُ ... والوَحْيُ والمَعْقُولُ بِالبُرْهَانِ

٣٥٨٣ ـ مَا عِنْدَكُم إِلَّا الدَّعَاوَى والشَّكَا ... وَى أَوْ شَهَادَاتٌ عَلَى البُهْتَانِ

٣٥٨٤ ـ هَذَا الذِي واللَّهِ نِلْنَا مِنْكُمُ ... فِي الحَرْبِ إِذْ يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ

٣٥٨٥ ـ وَاللَّهِ مَا جِئْتُم بِقَالَ اللَّهُ أَوْ ... قَالَ الرَّسولُ وَنحنُ فِي المَيْدَانِ

٣٥٨٦ ـ إِلّا بِجَعْجَعَةٍ وَفَرْقَعَةٍ وَغَمْـ ... ـغَمَةٍ وَقَعْقَعَةٍ بِكُلِّ شِنَانِ

٣٥٨٧ ـ وَيَحِقُّ ذاكَ لَكُمْ وأَنْتُمْ أَهْلُهُ ... أَنْتُمْ بِحَاصِلِكُمْ أولُو عِرْفَانِ

٣٥٨٨ ـ وَبِحَقِّكُمْ تَحْمُوا مَنَاصِبَكُمْ وأَنْ ... تَحْمُوا مَآكِلَكُمْ بِكُلِّ سِنَانِ

٣٥٨٩ ـ وَبِحَقِّنَا نَحْمِي الهُدَى وَنذُبُّ عَنْ ... سُنَنِ الرَّسُولِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٥٩٠ ـ قَبَحَ الإِلهُ مَنَاصِباً ومآكِلًا ... قَامَتْ عَلَى البهتان والعُدْوانِ

٣٥٩١ ـ واللَّهِ لَوْ جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ ... قَالَ الرَّسُولُ كَفِعْلِ ذِي الإِيمَانِ

٣٥٩٢ـ كُنَّا لَكُمْ شَاوِيشَ تَعْظِيمٍ وإجْـ ـلَالٍ كَشَاوِيشٍ لِذِي سُلْطَانِ
٣٥٩٣ـ لَكِنْ هَجَرْتُمْ ذَا وَجِئْتُمْ بِدْعَةً وأَرَدْتُمُ التَّعْظِيمَ بالبُهْتَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٥٩٤ـ العِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ قَالَ الصَّحَابَةُ هُمْ ذَوُو العِرْفَانِ
٣٥٩٥ـ مَا العِلْمُ نَصْبَكَ لِلخِلَافِ سَفَاهَةً بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فُلانِ
٣٥٩٦ـ كَلَّا وَلَا جَحْدَ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ وَالسُّبْحَانِ
٣٥٩٧ـ كَلَّا وَلَا نَفْيَ العُلوِّ لِفَاطِرِ الْـ أَكْوَانِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٥٩٨ـ كَلَّا وَلَا عَزْلَ النُّصُوص وأَنَّهَا لَيْسَتْ تُفِيدُ حَقَائِقَ الإِيمَانِ
٣٥٩٩ـ إِذْ لَا تُفِيدُكُمُ يَقِيناً لَا ولَا عِلْماً فَقَدْ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ
٣٦٠٠ـ وَالعِلْمُ عِنْدَكُمُ يُنَالُ بِغَيْرِهَا بِزُبَالَةِ الأَفْكَارِ والأَذْهَانِ
٣٦٠١ـ سَمَّيْتُمُوهُ قَوَاطِعاً عَقْلِيَّةً وَهِيَ الظَّوَاهِرُ حَامِلَاتُ مَعَانِ
٣٦٠٢ـ كَلَّا وَلَا إِحْصَاءَ آراءِ الرِّجَا لِ وَضَبْطَهَا بِالحَصْرِ والحُسْبَانِ
٣٦٠٣ـ كَلَّا وَلَا التَّأْوِيلَ وَالتَّبْدِيلَ والتَّـ ـحْرِيفَ لِلْوَحْيَيْنِ بالبُهْتَانِ
٣٦٠٤ـ كَلَّا وَلَا الإِشْكَالَ والتشْكِيكَ والْـ ـوَقْفَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ
٣٦٠٥ـ هَذِي عُلُومُكُمُ التي مِنْ أَجْلِهَا عَادِيتُمُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ!

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في عقدِ الهدنةِ والأمانِ الواقعِ بينَ المعطلةِ وأهلِ الإلحادِ حزبِ جِنْكِسْخان

٣٦٠٦ـ يَا قَوْمِ صَالَحْتُمْ نُفَاةَ الذَّاتِ والْـ أَوْصَافِ صُلْحاً مُوجِباً لأَمَانِ

٣٦٠٧ ـ وَأغرتُمُ وَهْناً عَلَيْهِمْ غَارَةً ... قَعْقَعْتُمُ فِيهَا لَهُمْ بِشِنَانِ

٣٦٠٨ ـ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ قَتِيلٍ مِنْهُمُ ... كَلَّا وَلا فِيهَا أَسِيرٌ عَانِ

٣٦٠٩ ـ وَلَطَفْتُمُ فِي القَوْلِ أوْ صَانَعْتُمُ ... وَأَتَيْتُمُ فِي بَحْثِكُمْ بِدِهَانِ

٣٦١٠ ـ وَجَلَسْتُمُ مَعَهُمْ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْـ ... أُسْتَاذِ بِالآدَابِ والمِيزَانِ

٣٦١١ ـ وَضَرَعْتُمُ لِلْقَوْمِ كُلَّ ضَرَاعَةٍ ... حَتَّى أَعَارُوكُمْ سلاحَ الجَانِي

٣٦١٢ ـ فَغَزَوْتُمُ بِسِلَاحِهِمْ لِعَسَاكِرِ الْـ ... إِثْبَاتِ والآثَارِ والقُرْآنِ

٣٦١٣ ـ ولأجْلِ ذَا صَانَعْتُمُوهُمْ عِنْدَ حَرْ ... بِكُمُ لَهُمْ بِاللُّطْفِ والإِدْهَانِ

٣٦١٤ ـ وَلأجْلِ ذَا كُنْتُمْ مَخَانِيثاً لَهُمْ ... لَمْ تَنْفَتِحْ مِنْكُمْ لَهُمْ عَيْنَانِ

٣٦١٥ ـ حَذَراً مِنَ اسْتِرْجَاعِهِمْ لِسِلَاحِهِمْ ... فَتُرَوْنَ بَعْدَ السَّلْبِ كَالنِّسْوَانِ

٣٦١٦ ـ وَبَحثْتُمُ مَعَ صَاحِبِ الإِثْبَاتِ بالتَّـ ... ـكْفِيرِ والتَّضْلِيلِ والعُدْوَانِ

٣٦١٧ ـ وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ وأجْـ ... ـلَبْتُمْ عَلَيْهِ بِعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

٣٦١٨ ـ واللَّهِ هَذِي رِيبَةٌ لَا يَخْتَفِي ... مَضْمُونُهَا إِلَّا عَلَى الثِّيرَانِ

٣٦١٩ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا أَشَدُّ تَفَاوُتٍ ... فِئَتَانِ فِي الرَّحْمَنِ تَخْتَصِمَانِ

٣٦٢٠ ـ هَذَا نَفَى ذَاتَ الإِلهِ وَوَصْفَهُ ... نَفْياً صَرِيحاً لَيْسَ بِالكِتْمَانِ

٣٦٢١ ـ لَكِنَّ ذا وَصَفَ الإِلهَ بِكُلِّ أَوْ ... صَافِ الكَمَالِ المُطْلَقِ الرَّبَّانِي

٣٦٢٢ ـ وَنَفَى النَّقَائِصَ وَالعُيُوبَ كَنَفْيِهِ التَّـ ... ـشْبِيهَ لِلرَّحْمَنِ بِالإِنْسَانِ

٣٦٢٣ ـ فَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ حَرْبُكُمُ لَهُ ... بِالجِدِّ دُونَ مُعَطِّلِ الرَّحْمَنِ

٣٦٢٤ ـ قُلْنَا نَعَمْ هَذَا المُجَسِّمُ كَافِرٌ ... أَفَكَانَ ذَلِكَ كَامِلَ الإِيمَانِ

٣٦٢٥ ـ لَا تَنْطَفِي نِيرَانُ غَيْظِكُمُ عَلَى ... هَذَا المُجَسِّمِ يَا أُولِي النِّيرَانِ

٣٦٢٦ ـ فَاللَّهُ يُوقِدُهَا وَيُصْلِي حَرَّهَا ... يَوْمَ الحِسَابِ مُحَرِّفَ القُرْآنِ

٣٦٢٧ ـ يَا قَوْمَنَا لَقَدِ ارْتَكَبْتُمْ خُطَّةً ... لَمْ يَرْتَكِبْهَا قَطُّ ذُو عِرْفَانِ

٣٦٢٨ ـ وَأَعَنْتُمُ أَعْدَاءَكُمْ بِوِفَاقِكُمْ ... لَهُمُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ البُطْلَانِ

٣٦٢٩ ـ أَخَذُوا نَوَاصِيَكُمْ بِهَا وَلِحَاكُمُ ... فَغَدَتْ تُجَرُّ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

٣٦٣٠ـ قُلْتُمْ بِقَوْلِهِمُ وَرُمْتُمْ كَسْرَهُمْ ... أَنَّى وَقَدْ غَلَقُوا لَكُمْ بِرِهَانِ

٣٦٣١ـ وَكَسَرْتُمُ البَابَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ ... أَعْدَاءُ رُسْلِ اللَّهِ والإِيمَانِ

٣٦٣٢ـ فَأَتَى عَدُوٌّ مَا لَكُمْ بِقِتَالِهِمْ ... وَبِحَرْبِهِمْ أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

٣٦٣٣ـ فَغَدَوْتُمُ أَسْرَى لَهُمْ بِحِبَالِهِمْ ... أَيْدِيكُمُ شُدَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٣٤ـ حَمَلُوا عَلَيْكُمْ كَالسِّبَاعِ اسْتَقْبَلَتْ ... حُمُراً مُعَقَّرَةً ذَوِي أَرْسَانِ

٣٦٣٥ـ صَالُوا عَلَيْكُمْ بِالَّذِي صُلْتُمْ بِهِ ... أَنْتُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةَ الفُرْسَانِ

٣٦٣٦ـ لَوْلَا تَحَيُّزُكُمْ إِلَيْنَا كُنْتُمُ ... وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

٣٦٣٧ـ لَكِنْ بِنَا اسْتَنْصَرْتُمُ وَبِقَوْلِنَا ... صُلْتُمْ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ الشُّجْعَانِ

٣٦٣٨ـ وَلَّيْتُمُ الإِثْبَاتَ إِذْ صُلْتُمْ بِهِ ... وَعَزَلْتُمُ التَّعْطِيلَ عَزْلَ مُهَانِ

٣٦٣٩ـ وَأَتَيْتُمُ تَغْزُونَنَا بِسَرِيَّةٍ ... مِنْ عَسْكَرِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

٣٦٤٠ـ مَنْ ذَا بِحَقِّ اللَّهِ أَجْهَلُ مِنْكُمُ ... وأَحَقُّنَا بِالجَهْلِ والعُدْوَانِ

٣٦٤١ـ تَاللَّهِ مَا يَدْرِي الفَتَى بِمُصَابِهِ ... وَالقَلْبُ تَحْتَ الخَتْمِ والخِذْلَانِ

* * *

فصلٌ

في مصارعِ النفاةِ المعطِّلينَ بأسِنّةِ أمراءِ الإثباتِ الموحِّدينَ

٣٦٤٢ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ خَلَا ... مِنْ أُمَّةِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

٣٦٤٣ـ وَتَرَاهُمُ أَسْرَى حَقِيراً شَأْنُهُمْ ... أَيْدِيهِمُ غُلَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٤٤ـ وَتَرَاهُمُ تَحْتَ الرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مَا فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ طَعَّانِ

٣٦٤٥ـ وَتَرَاهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُمْ ... مِنْ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِ

٣٦٤٦ـ وَتَرَاهُمُ انْسَلَخُوا مِنَ الوَحْيَيْنِ والْـ ... ـعَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٦٤٧ـ وَتَرَاهُمُ واللَّهِ ضُحْكَةَ سَاخِرٍ ... وَلَطَالَمَا سَخِرُوا مِنَ الإِيمَانِ

٣٦٤٨ ـ قَدْ أوحَشَتْ مِنْهُمْ رُبُوعٌ زَادَهَا الْـ ... ـجَبَّارُ إيحَاشاً مَدَى الأزْمَانِ

٣٦٤٩ ـ وَخَلَتْ دِيَارُهُمُ وَشُتِّتَ شَمْلُهُمْ ... مَا فِيهِمُ رَجُلَانِ مُجْتَمِعَانِ

٣٦٥٠ ـ قَدْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنُ أفْئِدَةً لَهُمْ ... مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إيمَانِ

٣٦٥١ ـ إذْ عَطَّلُوا الرَّحْمٰنَ مِنْ أوْصَافِهِ ... والعَرْشَ أخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٦٥٢ ـ بَلْ عَطَّلُوهُ عَنِ الكَلَامِ وَعَنْ صِفَا ... تِ كَمَالِهِ بِالجَهْلِ والبُهْتَانِ

٣٦٥٣ ـ فَاقْرأْ تَصَانِيفَ الإمَامِ حَقِيقَةً ... شَيْخِ الوُجُودِ العَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٤ ـ أعْنِي أبَا العَبَّاسِ أحْمَدَ ذَلِكَ الْـ ... ـبَحْرَ المحِيطَ بِسَائِرِ الخُلْجَانِ

٣٦٥٥ ـ وَاقرأْ كِتَابَ العَقْلِ والنَّقْلِ الَّذِي ... مَا فِي الوُجُودِ لَهُ نَظِيرٌ ثَانِ

٣٦٥٦ ـ وَكَذَاكَ مِنْهَاجٌ لَهُ فِي رَدِّهِ ... قَوْلَ الرَّوَافِضِ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٣٦٥٧ ـ وَكَذَاكَ أهْلُ الاعْتِزَالِ فَإنَّهُ ... أرْدَاهُمُ فِي حُفْرَةِ الجَبَّانِ

٣٦٥٨ ـ وَكَذلِكَ التَّأسِيسُ أصْبَحَ نَقْضُهُ ... أُعْجُوبَةً لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٩ ـ وَكَذَاكَ أجْوِبَةٌ لَهُ مِصْرِيَّةٌ ... فِي سِتِّ أسْفَارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ

٣٦٦٠ ـ وَكَذَا جَوَابٌ لِلنَّصَارَى فِيهِ مَا ... يَشْفِي الصُّدُورَ وإنَّهُ سِفْرَانِ

٣٦٦١ ـ وكَذاكَ شَرْحُ عَقِيدَةٍ لِلأصْبَهَا ... نِيْ شَارِحِ المحْصُولِ شَرْحَ بَيَانِ

٣٦٦٢ ـ فِيهَا النُّبُوَّاتُ التِي إثْبَاتُهَا ... فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ والتِّبْيَانِ

٣٦٦٣ ـ واللَّهِ مَا لأُولِي الكَلَامِ نَظِيرُهُ ... أبَداً وَكُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٦٦٤ ـ وَكَذَا حُدُوثُ العَالَمِ العُلْوِيِّ والسُّـ ... ـفْلِيِّ فِيهِ فِي أتَمِّ بَيَانِ

٣٦٦٥ ـ وَكَذَا قَوَاعِدُ الاسْتِقَامَةِ إنَّهَا ... سِفْرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا ضَخْمَانِ

٣٦٦٦ ـ وَقَرأتُ أكْثَرَهَا عَلَيْهِ فَزَادَنِي ... وَاللَّهِ فِي عِلْمٍ وَفِي إيمَانِ

٣٦٦٧ ـ هَذَا وَلَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أنَّهُ ... قَبْلِي يَمُوتُ لَكَانَ غَيرَ الشَّانِ

٣٦٦٨ ـ وَكَذَاكَ تَوْحِيدُ الفَلَاسِفَةِ الأُلَى ... تَوْحِيدُهُمْ هُوَ غَايَةُ الكُفْرَانِ

٣٦٦٩ ـ سِفْرٌ لَطِيفٌ فِيهِ نَقْضُ أصُولِهِمْ ... بِحَقِيقَةِ المعْقُولِ والبُرْهَانِ

٣٦٧٠ ـ وَكَذَاكَ تِسْعِينِيَّةٌ فِيهَا لَهُ ... رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالنَّفْسَانِي

٣٦٧١ ـ تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ ... أَعْنِي كَلَامَ النَّفْسِ ذَا الوَحْدَانِي

٣٦٧٢ ـ وَكَذَا قَوَاعِدُهُ الكِبَارُ وإِنَّهَا ... أَوْفَى مِنَ المِائَتَيْنِ فِي الحُسْبَانِ

٣٦٧٣ ـ لَمْ يَتَّسِعْ نَظْمِي لَهَا فَأَسُوقَهَا ... فَأَشَرْتُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِبَيَانِ

٣٦٧٤ ـ وَكَذَا رَسَائِلُهُ إِلَى البُلْدَانِ والْـ ... أَطْرَافِ والأَصْحَابِ والإِخْوَانِ

٣٦٧٥ ـ هِيَ فِي الوَرَى مَبْثُوثَةٌ مَعْلُومَةٌ ... تُبْتَاعُ بِالغَالِي مِنَ الأَثْمَانِ

٣٦٧٦ ـ وَكَذَا فَتَاوَاهُ فَأَخْبَرَنِي الَّذِي ... أَضْحَى عَلَيْهَا دَائِمَ الطَّوَفَانِ

٣٦٧٧ ـ بَلَغَ الَّذِي أَلْفَاهُ مِنْهَا عِدَّةَ الْـ ... أَيَّامِ مِنْ شَهْرٍ بِلَا نُقْصَانِ

٣٦٧٨ ـ سِفْرٌ يُقَابِلُ كُلَّ يَوْمٍ وَالَّذِي ... قَدْ فَاتَنِي مِنْهَا بِلَا حُسْبَانِ

٣٦٧٩ ـ هَذَا وَلَيْسَ يُقَصِّرُ التَفْسِيرُ عَنْ ... عَشْرٍ كِبَارٍ لَسْنَ ذَا نُقْصَانِ

٣٦٨٠ ـ وَكَذَا المَفَارِيدُ الَّتِي فِي كُلِّ مَسْـ ... ـأَلَةٍ فَسِفْرٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٦٨١ ـ مَا بَيْنَ عَشْرٍ أَوْ تَزِيدُ بِضِعْفِهَا ... هِيَ كَالنُّجُومِ لِسَالِكٍ حَيْرَانِ

٣٦٨٢ ـ وَلَهُ المَقَامَاتُ الشَّهِيرةُ فِي الوَرَى ... قَدْ قَامَهَا لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ

٣٦٨٣ ـ نَصَرَ الإِلٰهَ وَدِينَهُ وَكِتَابَهُ ... وَرَسُولَهُ بِالسَّيْفِ والبُرْهَانِ

٣٦٨٤ ـ أَبْدَى فَضَائِحَهُمْ وَبَيَّنَ جَهْلَهُمْ ... وَأَرَى تَنَاقُضَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٦٨٥ ـ وَأَصَارَهُمْ واللَّهِ تَحْتَ نِعَالِ أَهْـ ... ـلِ الحَقِّ بَعْدَ مَلَابِسِ التِّيجَانِ

٣٦٨٦ ـ وَأَصَارَهُمْ تَحْتَ الحَضِيضِ وَطالَمَا ... كَانُوا هُمُ الأَعْلَامَ لِلبُلْدَانِ

٣٦٨٧ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُ بِسِلَاحِهِمْ ... أَرْدَاهُمُ تَحْتَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٦٨٨ ـ كَانَتْ نَوَاصِينَا بِأَيْدِيهِمْ فَمَا ... مِنَّا لَهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ عَانِ

٣٦٨٩ ـ فَغَدَتْ نَواصِيهِمْ بِأَيْدِينَا فَلا ... يَلْقَوْنَنَا إِلَّا بِحَبْلِ أَمَانِ

٣٦٩٠ ـ وَغَدَتْ مُلُوكُهُمُ مَمَالِيكاً لأَنْـ ... ـصَارِ الرَّسُولِ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٣٦٩١ ـ وَأَتَتْ جُنُودُهُمُ الَّتِي صَالُوا بِهَا ... مُنْقَادَةً لِعَسَاكِرِ الإِيمَانِ

٣٦٩٢ ـ يَدْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا ... قَدْ قَالَهُ فِي رَبِّهِ الفِئَتَانِ

٣٦٩٣ ـ والفَدْمُ يُوحِشُنَا وَلَيْسَ هُنَاكُمُ ... فَحُضُورُهُ وَمَغِيبُهُ سِيَّانِ

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المصيبةَ التي حلَّتْ بأهلِ التعطيلِ والكفرانِ من جهةِ الأسماءِ التي ما أنزلَ اللَّهُ بهَا من سلطان

٣٦٩٤ ـ يَا قَوْمِ أَصْلُ بَلائِكُمْ أَسْمَاءُ لَمْ ... يُنزِلْ بِهَا الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

٣٦٩٥ ـ هِيَ عَكَّسَتْكُمْ غَايَةَ التَّعْكِيسِ واقْـ ... ـتَلَعَتْ دِيَارَكُمُ مِنَ الأَرْكَانِ

٣٦٩٦ ـ فَتَهَدَّمَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ وَأَوْحَشَتْ ... مِنْكُمْ رُبُوعُ الْعِلْمِ والإِيمَانِ

٣٦٩٧ ـ والذَّنْبُ ذَنْبُكُمُ قَبِلْتُمْ لَفْظَهَا ... مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٦٩٨ ـ وَهِيَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَمْرَيْنِ مِنْ ... حَقٍّ وأَمْرٍ وَاضِحِ الْبُطْلَانِ

٣٦٩٩ ـ سَمَّيْتُمُ عَرْشَ الْمَهَيْمِنِ حَيِّزاً ... وَالاسْتِوَاءَ تَحَيُّزاً لِمَكَانِ

٣٧٠٠ ـ وَجَعَلْتُمُ فَوْقَ السَّمَاواتِ الْعُلى ... جِهَةً وَسُقْتُمْ نَفْيَ ذَا بِوِزَانِ

٣٧٠١ ـ وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً وَتَجْـ ... ـسِيماً وَهَذا غَايَةُ الْبُهْتَانِ

٣٧٠٢ ـ وَجَعَلْتُمُ الْمَوْصُوفَ جِسْماً قَابِلَ الْـ ... ـأَعْرَاضِ والأَكْوَانِ والأَلْوَانِ

٣٧٠٣ ـ وَجَعَلْتُمُ أَوْصَافَهُ عَرَضاً وَهَـ ... ـذَا كُلُّهُ جِسْرٌ إِلَى النُّكْرَانِ

٣٧٠٤ ـ وَكَذَاكَ سَمَّيْتُمْ حُلُولَ حَوَادِثٍ ... أَفْعَالَهُ تَلْقِيبَ ذِي عُدْوَانِ

٣٧٠٥ ـ إِذْ تَنْفِرُ الأَسْمَاعُ مِنْ ذَا اللَّفْظِ نَفْـ ... ـرَتَهَا مِنَ التَّشْبِيهِ والنُّقْصَانِ

٣٧٠٦ ـ فَكَسَوْتُمُ أَفْعَالَهُ لَفْظَ الْحَوَا ... دِثِ ثُمَّ قُلْتُمْ قَوْلَ ذِي بُطْلَانِ

٣٧٠٧ ـ لَيْسَتْ تَقُومُ بِهِ الْحَوَادِثُ والْمُرا ... دُ النَّفْيُ لِلأَفْعَالِ لِلدَّيَّانِ

٣٧٠٨ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ أَفْعَالُهُ وَصِفَاتُهُ ... وَكَلَامُهُ وَعُلُوُّ ذِي السُّلْطَانِ

٣٧٠٩ ـ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ رَبّاً عِنْدَكُمْ ... يَا فِرْقَةَ التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٣٧١٠ ـ والْقَصْدُ نَفْيُ فِعَالِهِ عَنْهُ بِذَا التَّـ ... ـلْقِيبِ فِعْلَ الشَّاعِرِ الْفَتَّانِ

٣٧١١ ـ وَكَذَاكَ حِكْمَةُ رَبِّنَا سَمَّيْتُمُ ... عِلَلًا وأَغْرَاضاً وَذَانِ اسْمَانِ

٣٧١٢ ـ لَا يُشْعِرَانِ بِمِدْحَةٍ بَلْ ضِدِّهَا ... فَيَهُونُ حِينَئِذٍ عَلَى الأَذْهَانِ

٣٧١٣ ـ نَفْيُ الصِّفَاتِ وَحِكْمَةِ الخَلَّاقِ والْـ ... أَفْعَالِ إِنْكَاراً لِهَذَا الشَّانِ

٣٧١٤ ـ وَكَذَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ قُلْ ... ثُمْ إِنَّهُ التَّرْكِيبُ ذُو البُطْلَانِ

٣٧١٥ ـ وَكَذَاكَ وَجْهُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَذَاكَ لَفْظُ يَدٍ وَلَفْظُ يَدَانِ

٣٧١٦ ـ سَمَّيْتُمُ ذَا كُلَّهُ الأَعْضَاءَ بَلْ ... سَمَّيْتُمُوهُ جَوَارِحَ الإِنْسَانِ

٣٧١٧ ـ وَسَطَوْتُمُ بِالنَّفْيِ حِينَئِذٍ عَلَيْـ ... ـهِ كَنَفْيِنَا لِلْعَيْبِ مَعْ نُقْصَانِ

٣٧١٨ ـ قُلْتُمْ نُنَزِّهُهُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالْـ ... أَعْرَاضِ والأَبْعَاضِ والجُثْمَانِ

٣٧١٩ ـ وَعَنِ الحَوَادِثِ أَنْ تَحِلَّ بِذَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ مِنْ طَارِقِ الحِدْثَانِ

٣٧٢٠ ـ وَالقَصْدُ نَفْيُ صِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ ... وَالاسْتِوَاءِ وَحِكْمَةِ الرَّحْمٰنِ

٣٧٢١ ـ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ بِسِجْنِ اللَّفْظِ مَحْـ ... ـبُوسُونَ خَوْفَ مَعَرَّةِ السَّجَّانِ

٣٧٢٢ ـ والكُلُّ إِلَّا الفَرْدَ يَقْبَلُ مَذْهَباً ... فِي قَالَبٍ وَيُرِدُّهُ فِي ثَانِ

٣٧٢٣ ـ وَالقَصْدُ أَنَّ الذَّاتَ والأَوْصَافَ وَالْـ ... أَفْعَالَ لَا تُنْفَى بِذَا الهَذَيَانِ

٣٧٢٤ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ ... أَسْمَاءِ بَلْ فِي مَقْصِدٍ وَمَعَانِ

٣٧٢٥ ـ كَمْ ذَا تَوَسَّلْتُمْ بِنَفْيِ الجِسْمِ وَالتَّـ ... ـجْسِيمِ لِلتَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٧٢٦ ـ وَجَعَلْتُمُوهُ التُّرْسَ إِنْ قُلْنَا لَكُمْ ... أَلَلَّهُ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ

٣٧٢٧ ـ قُلْتُمْ لَنَا جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ تَعَا ... لَى اللَّهُ عَنْ جِسْمٍ وَعَنْ جُثْمَانِ

٣٧٢٨ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا القُرَانُ كَلَامُهُ ... مِنْهُ بَدَا لَمْ يَبْدُ مِنْ إِنْسَانِ

٣٧٢٩ ـ كَلَّا وَلَا مَلَكٍ وَلَا لَوْحٍ وَلَـ ... ـكِنْ قَالَهُ الرَّحْمٰنُ قَوْلَ بَيَانِ

٣٧٣٠ ـ قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ الكَلَامَ قِيَامُهُ ... بِالجِسْمِ أَيْضاً وَهْوَ ذُو حِدْثَانِ

٣٧٣١ ـ عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَمْ يَكُنْ ... هَذَا بِمَعْقُولٍ لَدَى الأَذْهَانِ

٣٧٣٢ ـ وَكَذَاكَ حِينَ نَقُولُ يَنْزِلُ رَبُّنَا ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِ

٣٧٣٣ ـ قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ النُّزُولَ لِغَيْرِ أَجْـ ... ـسَامٍ مُحَالٌ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ

٣٧٣٤ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يُرَى سُبْحَانَهُ ... قُلْتُمْ أَجِسْمٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ

٣٧٣٥ ـ أَمْ كَـانَ ذَا جِـهَـةٍ تَـعَـالَى رَبُّـنَـا عَـنْ ذَا فَـلَيْـسَ يَـرَاهُ مِـنْ إِنْـسَـانِ

٣٧٣٦ ـ أَمَّـا إِذَا قُـلْنَـا لَهُ وَجْـهٌ كَـمَـا فِـي الـنَّـصِّ أَوْ قُـلْنَـا كَـذَاكَ يَـدَانِ

٣٧٣٧ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُلْنَا كَمَا فِي النَّصِّ إِنَّ م الـقَـلْبَ بَـيْـنَ أَصَـابِـعِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٧٣٨ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُلْنَا الأَصَابِعُ فَوْقَهَا كُـلُّ الـعَـوالِمِ وَهْـيَ ذُو رَجَـفَـانِ

٣٧٣٩ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُـلْنَـا يَـدَاهُ لأَرْضِـهِ وَسَـمَـائِهِ فِـي الـحَـشْـرِ قَـابِـضَـتَـانِ

٣٧٤٠ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُلْنَا سَيَكْشِفُ سَاقَهُ فَـيَـخِـرُّ ذَاكَ الـجَـمْـعُ لِلأَذْقَـانِ

٣٧٤١ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُـلْنَـا يَـجِـيءُ لِفَـصْـلِهِ بَـيْـنَ الـعِـبَـادِ بِـعَـدْلِ ذِي سُـلْطَـانِ

٣٧٤٢ ـ قَـامَـتْ قِـيَـامَـتُـكُـمْ كَـذَاكَ قِـيَـامَـةُ الْـ آتِـي بِـهَـذَا الـقَـوْلِ فِـي الـرَّحْـمَـنِ

٣٧٤٣ ـ واللَّهِ لَوْ قُـلْنَـا الَّذِي قَـالَ الـصَّـحَـا بَـةُ والأُلَى مِـنْ بَـعْـدِهِـمْ بِـلِسَـانِ

٣٧٤٤ ـ لَـرَجَـمْـتُـمُـونَـا بِـالـحِـجَـارَةِ إِنْ قَـدَرْ تُـمْ بَـعْـدَ رَجْـمِ الـشَّـتْـمِ والـعُـدْوَانِ

٣٧٤٥ ـ واللَّهِ قَـدْ كَـفَّـرْتُـمُ مَـنْ قَـالَ بَـعْـ ـضَ مَـقَـالِهِـمْ يَـا أُمَّـةَ الـبُـهـتَـانِ

٣٧٤٦ ـ وَجَـعَـلْتُـمُ الـجِـسْـمَ الَّذِي قَـرَّرْتُـمُ بُـطْـلَانَـهُ طَـاغُـوتَ ذَا الـبُـطْـلَانِ

٣٧٤٧ ـ وَوَضَـعْـتُـمُ لِلْجِسْمِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ـرُوفٍ بِـهِ فِـي وَضْـعِ كُـلِّ لِسَـانِ

٣٧٤٨ ـ وبَـنَـيْـتُـمُ نَـفْـيَ الـصِّـفَـاتِ عَـلَيْـهِ فَـاجْـ ـتَـمَـعَـتْ لَـكُـمْ إِذْ ذَاكَ مَـحْـذُورَانِ

٣٧٤٩ ـ كَـذِبٌ عَـلَى لُـغَـةِ الـرَّسُـولِ وَنَـفْـيُ إِثْـ ـبَـاتِ الـعُـلُـوِّ لِفَـاطِـرِ الأَكْـوَانِ

٣٧٥٠ ـ وَرَكِـبْـتُـمُ إِذْ ذَاكَ تَـحْـرِيـفَـيْـنِ تَـحْـ ـرِيـفَ الـحَـدِيـثِ ومـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

٣٧٥١ ـ وَكَـسَـبْـتُـمُ وِزْرَيْـنِ وِزْرَ الـنَّـفْـيِ والـتَّـ ـحْـرِيـفِ فَـاجْـتَـمَـعَـتْ لَـكُـمْ كِـفْـلَانِ

٣٧٥٢ ـ وَعَـدَاكُـمُ أَجْـرَانِ أَجْـرُ الـصِّـدْقِ والْـ إِيـمَـانِ حَـتَّـى فَـاتَـكُـمْ حَـظَّـانِ

٣٧٥٣ ـ وَكَـسَـبْـتُـمُ مَـقْـتَـيـنِ مَـقْـتَ إِلـهِـكُـمْ وَالـمـؤْمِـنِـيـنَ فَـنَـالَـكُـمْ مَـقْـتَـانِ

٣٧٥٤ ـ وَلَـبِـسْـتُـمُ ثَـوْبَـيـنِ ثَـوْبَ الـجَـهْـلِ والظُّـ ـلْـمِ الـقَـبِـيـحِ فَـبِـئْـسَـتِ الـثَّـوْبَـانِ

٣٧٥٥ ـ وَتَـخِـذْتُـمُ طِـرْزَيْـنِ طِـرْزَ الـكِـبْـرِ والتِّـ ـيـهِ الـعَـظِـيـمِ فَـبِـئْـسَـتِ الـطِّـرْزَانِ

٣٧٥٦ ـ وَمَـدَدْتُـمُ نَـحْـوَ الـعُـلَـى بَـاعَـيْـنِ لَـ ـكِـنْ لَـمْ تَـطُـلْ مِـنْـكُـمْ لَـهَـا الـبَـاعَـانِ

٣٧٥٧ ـ وَأَتَـيْـتُـمُـوهَـا مِـنْ سِـوَى أَبْـوَابِـهَـا لَـكِـنْ تَـسَـوَّرْتُـمْ مِـنَ الـحِـيـطَـانِ

٣٧٥٨ ـ وَغَلَقْتُمُ بَابَيْنِ لَوْ فُتِحَا لَكُمْ ... فُزْتُمْ بِكُلِّ بِشَارةٍ وَتَهَانِ

٣٧٥٩ ـ بَابَ الحَدِيثِ وَبَابَ هَذَا الوَحِي مَنْ ... يَفْتَحْهُمَا فَلْيَهْنِهِ البَابَانِ

٣٧٦٠ ـ وَفَتحْتُمُ بَابَيْنِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا ... تُفْتَحْ عَلَيْهِ مَوَاهِبُ الشَّيْطَانِ

٣٧٦١ ـ بَابُ الكَلامِ وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْهُ وَالْ ... بَابُ الحَزِيقُ فمنْطِقُ اليُونَانِ

٣٧٦٢ ـ فَدَخَلْتُمُ دَارْيِنِ دَارَ الجَهْلِ فِي الدُّ ... نْيَا وَدَارَ الخِزْيِ فِي النِّيرَانِ

٣٧٦٣ ـ وَطعِمْتُمُ لَوْنَيْنِ لَوْنَ الشَّكِّ والتَّـ ... ـشْكِيكِ بَعْدُ فَبِئْسَتِ اللَّوْنَانِ

٣٧٦٤ ـ وَرَكِبْتُمُ أَمْرَيْنِ كَمْ قَدْ أَهْلَكَا ... مِنْ أُمَّةٍ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٣٧٦٥ ـ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَى الَّذِي ... قَالَ الرَّسُولُ وَمحْكَمِ القُرْآنِ

٣٧٦٦ ـ وَالثَّانِ نِسْبَتُهُمْ إِلَى الإِلغَازِ وَالتَّـ ... ـلْبِيسِ والتَّدْلِيسِ وَالكِتْمَانِ

٣٧٦٧ ـ وَمَكَرْتُمُ مَكْرَيْنِ لَوْ تَمَّا لَكُمْ ... لَتَفَصَّمَتْ فِينَا عُرَى الإِيمَانِ

٣٧٦٨ ـ أَطْفَأْتُمُ نُورَ الكِتَابِ وَسُنَّةَ الْ ... هَادِي بِذَا التَّحْرِيفِ والهَذَيَانِ

٣٧٦٩ ـ لَكِنَّكُمْ أَوْقَدْتُمُ لِلْحَرْبِ نَا ... راً بَينَ طَائِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ

٣٧٧٠ ـ واللَّهُ يُطْفِئُها بِأَلْسِنَةِ الأُلَى ... قَدْ خَصَّهُمْ بالعِلْمِ والإِيمَانِ

٣٧٧١ ـ واللَّهِ لَوْ غَرِقَ المجَسِّمُ فِي دَمِ التَّـ ... ـجْسِيمِ مِنْ قَدَمٍ إِلَى الآذَانِ

٣٧٧٢ ـ فَالنَّصُّ أَعْظَمُ عِنْدَهُ وأَجَلُّ قَدْ ... راً أَنْ يُعَارِضَهُ بِقَولِ فُلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في كسرِ الطاغوتِ الذي نفوا به صفاتِ ذي الملكوتِ والجبروتِ

٣٧٧٣ ـ أَهْوِنْ بِذَا الطَّاغُوتِ لَا عَزَّ اسْمُهُ ... طَاغُوتِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٧٧٤ ـ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلْ جَرِيحٍ بَلْ قَتِيـ ... ـلٍ تَحْتَ ذَا الطَّاغُوتِ فِي الأَزْمَانِ

٣٧٧٥ ـ وَتَرى الجَبَانَ يَكَادُ يُخلَعُ قَلْبُهُ ... مِنْ لَفْظِهِ تَبّاً لِكُلِّ جَبَانِ

٣٧٧٦ ـ وَتَرَى المخَنَّثَ حِينَ يُفزِعُه اسْمهُ ... تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

٣٧٧٧ ـ وَيَظَلُّ مَنْكُوحاً لِكُلِّ مُعَطِّلٍ ... وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أخِي كُفْرَانِ

٣٧٧٨ ـ وَتَرى صَبِيَّ العَقْلِ يُفزِعُهُ اسْمُهُ ... كَالغُولِ حِينَ يقَالُ لِلصِّبْيَانِ

٣٧٧٩ ـ كُفْرانَ هَذَا الاسْمِ لَا سُبْحَانَهُ ... أبَداً وسُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٧٨٠ ـ كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بالمُحَالِ أَمَا تَرَى ... قَدْ مزَّقَتْهُ كَثْرةُ السُّهْمَانِ

٣٧٨١ ـ جِسْمٌ وفَشْرٌ ثمّ تَجسيمٌ وتَفْـ ... ـشِيرٌ أما تَعْيَونَ مِنْ هَذَيَانِ

٣٧٨٢ ـ أَنتُمْ وَضَعْتُمْ ذَلِكَ الطَّاغوتَ ثُمَّ م ... ـبِهِ نَفَيتُمْ مُوجَبَ القُرآنِ

٣٧٨٣ ـ وَجَعَلْتُمُوهُ شَاهِداً بَلْ حَاكِماً ... هَذَا عَلَى مَنْ يَا أولِي العُدْوَانِ

٣٧٨٤ ـ أَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... باللَّهِ اِسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمنِ

٣٧٨٥ ـ فَقِيَامُهُ بالزُّورِ مِثْلُ قَضَائِهِ ... بالجَوْرِ والعُدْوَانِ والبُهْتَانِ

٣٧٨٦ ـ كَمْ ذِي الجعَاجعُ لَيْسَ شَيءٌ تَحْتَهَا ... إلَّا الصَّدَى كَالبُومِ فِي الخِرْبَانِ

٣٧٨٧ ـ ونَظِيرُ هَذَا قَولُ مُلْحِدِكُمْ وَقَدْ ... جَحَدَ الصّفَاتِ لِفَاطِرِ الأكْوانِ

٣٧٨٨ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً ... فَالوَصْفُ والتَّرْكِيبُ متَّحِدَانِ

٣٧٨٩ ـ ذَا المَنْجَنيقُ وذَلِكَ الطَّاغُوتُ قَدْ ... هَدَمَا دِيَارَكُمُ إلَى الأرْكَانِ

٣٧٩٠ ـ واللَّهُ رَبِّي قَدْ أعَانَ بِكَسْرِ ذا ... وَبِقَطْعِ ذَا سُبْحَانَ ذِي الإحْسَانِ

٣٧٩١ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ هَذَا لَازِمٌ ... لِمقَالِكُمْ حَقّاً لُزُومَ بَيَانِ

٣٧٩٢ ـ فَلنَا جَوَابَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا ... مَعْلُومَةُ الإيضَاحِ والتِّبْيَانِ

٣٧٩٣ ـ مَنْعُ اللُّزومِ وَمَا بِأيْدِيكُمْ سِوَى ... دَعْوَى مُجَرَّدَةٍ عَنِ البُرْهَانِ

٣٧٩٤ ـ لَا يَرْتَضِيهَا عَالِمٌ أَوْ عَاقِلٌ ... بَلْ تِلْكَ حِيلَةُ مُفْلِسٍ فَتَّانِ

٣٧٩٥ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُم أَنَّ مَنْعَ لُزُومِهِ ... مِنْكُم مُكَابَرةٌ عَلَى البُطْلَانِ

٣٧٩٦ ـ فَجوابُنَا الثَّانِي امْتِنَاعُ النفْيِ فِيـ ... ـمَا تَدَّعُونَ لُزُومَهُ بِبَيَانِ

٣٧٩٧ ـ إذْ كَانَ ذَلِكَ لازِماً لِلنَّصِّ والْـ ... ـمَلْزُومُ حَقٌّ وَهْوَ ذُو بُرْهَانِ

٣٧٩٨ ـ وَالحَقُّ لَازِمُهُ فَحَقٌّ مِثْلُهُ ... أَنَّى يَكُونُ الشيءُ ذَا بُطْلَانِ

٣٧٩٩ ـ وَتَكُونُ مَلْزُومَاتُه حَقّاً فَذَا ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٣٨٠٠ ـ فَتَعَيَّنَ الإِلْزَامُ حِينَئِذٍ عَلَى ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٣٨٠١ ـ وَجَعَلْتُمُ أَتْبَاعَه مَا نَسترا ... خَوْفاً مِنَ التَّصرِيحِ بالكُفْرَانِ

٣٨٠٢ ـ وَاللَّهِ مَا قُلْنَا سِوَى مَا قَالَهُ ... هَذِي مَقَالَتُنَا بِلَا نُكرَانِ

٣٨٠٣ ـ فَجَعَلتُمُونا جُنَّةً والقَصْدُ مَفْـ ... ـهُومٌ فَنَحْنُ وِقَايَةُ القُرْآنِ

٣٨٠٤ ـ هَذَا وَثَالِثُ مَا نُجِيبُ بِهِ هُوَ اسْـ ... ـتِفْسَارُكُمْ يَا فِرْقَةَ العِرْفَانِ

٣٨٠٥ ـ مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالجِسْمِ الَّذِي ... أَلزَمْتُمُونَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٠٦ ـ تَعْنُونَ مَا هُوَ قَائِمٌ بالنفْسِ أَوْ ... عَالٍ عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٨٠٧ ـ أَوْ ذَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَوْصَافُ أَوْ ... صَافُ الكَمَالِ عَدِيمَةُ النقْصَانِ

٣٨٠٨ ـ أَوْ مَا تَرَكَّبَ مِنْ جَوَاهِرَ فَرْدَةٍ ... أَوْ صُورَةٍ حَلَّتْ هَيُولَى ثَانِي

٣٨٠٩ ـ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي العُرْفِ أو ... فِي الوَضْعِ عِنْدَ تَخَاطُبٍ بلِسَانِ

٣٨١٠ ـ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي الذِّهْنِ ذَا ... كَ يُقَالُ تَعْلِيمِيُّ ذِي الأَذْهَانِ

٣٨١١ ـ مَاذَا الَّذِي من ذَاكَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُو ... تِ عُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٣٨١٢ ـ فَأْتُوا بِتَعْيِينِ الَّذِي هُوَ لَازِمٌ ... فَإِذَا تَعَيَّنَ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ

٣٨١٣ ـ فَأْتُوا بِبُرْهَانَينِ بُرْهَانِ اللزُو ... مِ وَنَفْيِ لَازِمِهِ فَذَانِ اثْنَانِ

٣٨١٤ ـ واللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ لَكُمْ أَشْيَاخُكُمْ ... عَجَزُوا وَلَوْ وَاطَاهُمُ الثَّقَلَانِ

٣٨١٥ ـ إِنْ كُنْتُمُ أَنْتُمْ فُحُولًا فابْرُزُوا ... وَدَعُوا الشَّكَاوَى حِيلَةَ النِّسْوَانِ

٣٨١٦ ـ وَإِذَا اشْتَكَيْتُمْ فاجْعَلُوا الشَّكْوَى إلى الْـ ... ـبُرْهَانِ لَا القَاضِي وَلَا السُّلْطَانِ

٣٨١٧ ـ فَنُجِيبُ بالتَّرْكِيبِ حِينَئِذٍ جَوَا ... باً شَافِياً فِيهِ هُدَى الحَيْرَانِ

٣٨١٨ ـ الحَقُّ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ، وَنَفْيُهَا ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٣٨١٩ ـ فَالجِسْمُ إِمَّا لَازِمٌ لِثُبُوتِهَا ... فَهُوَ الصَّوَابُ وَلَيْسَ ذَا بُطْلَانِ

٣٨٢٠ ـ أَوْ لَيْسَ يَلزَمُ مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ ... فَشَنَاعَةُ الإِلْزَامِ بالبُهْتَانِ

٣٨٢١ ـ فَالمَنْعُ في إحدَى المُقَدِّمتَيْنِ مَعْـ ـلُومُ البَيَانِ إذاً بِلَا نُكْرَانِ
٣٨٢٢ ـ المَنْعُ إمَّا فِي اللُّزُومِ أَوْ انْتِفَا ءِ اللَّازِمِ المَنْسُوبِ لِلْبُطْلَانِ
٣٨٢٣ ـ هَذَا هُوَ الطَّاغوتُ قَدْ أمسَى كَمَا أبْصَرْتُمُوهُ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مبدأ العداوةِ الواقعةِ بينَ المثبتينَ الموحدينَ وبينَ النفاةِ المعطلين

٣٨٢٤ ـ يَا قَوْمُ تَدْرُونَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا مِنْ أَجْلِ مَاذَا مِن قَدِيمِ زَمَانِ
٣٨٢٥ ـ إنَّا تَحَيَّزْنَا إلَى القُرْآنِ والـ ـنَّقْلِ الصَّحِيحِ مُفَسِّرِ الْقُرْآنِ
٣٨٢٦ ـ وَكَذَا إلَى العَقْلِ الصَّرِيحِ وَفطرَةِ الرَّ حْمٰنِ قَبْلَ تَغَيُّرِ الإنْسَانِ
٣٨٢٧ ـ هِيَ أرْبعٌ متَلَازِمَاتٌ بَعْضُهَا قَدْ صَدَّقَتْ بَعْضاً عَلَى مِيزَانِ
٣٨٢٨ ـ واللَّهِ مَا اجْتَمعَتْ لَدَيكُمْ هَذِهِ أَبَداً كَمَا أقْرَرْتُمُ بِلِسَانِ
٣٨٢٩ ـ إذْ قُلْتُمُ العَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الْـ ـمَنْقُولَ مِنْ أَثَرٍ وَمِن قُرْآنِ
٣٨٣٠ ـ فَنُقَدِّمُ المَعْقُولَ ثم نُصَرِّفُ الْـ ـمَنْقُولَ بالتَّأويلِ ذِي الألْوَانِ
٣٨٣١ ـ فَإذَا عَجَزْنَا عَنْهُ أَلْقَيْنَاهُ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ قَصْداً إلَى الإحْسَانِ
٣٨٣٢ ـ وَلَكُمْ بِذَا سَلَفٌ لَهُمْ تَابَعْتُمُ لَمَّا دُعُوْا لِلأَخْذِ بالقُرْآنِ
٣٨٣٣ ـ صَدُّوا فلمَّا أن أصِيبُوا أقْسَمُوا لَمُرَادُنَا توفيقُ ذِي الإحْسَانِ
٣٨٣٤ ـ وَلَقَدْ أُصِيبُوا فِي قُلُوبِهِمُ وَفِي تِلْكَ العُقُولِ بِغَايَةِ النُّقْصَانِ
٣٨٣٥ ـ فَأَتَوْا بأقْوَالٍ إذَا حَصَّلْتَهَا أَسْمَعْتَ ضُحْكَةَ هَازِلٍ مَجَّانِ
٣٨٣٦ ـ [هَذَا جَزَاءُ المُعْرِضِينَ عَنِ الهُدَى مُتَعَوِّضِينَ زَخَارِفَ الهَذَيَانِ
٣٨٣٧ ـ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِشَيْخِ القَوْمِ إذْ يَأبَى السُّجُودَ بِكِبر ذِي طُغْيَانِ]

٣٨٣٨ ـ ثُـمَّ ارْتَـضَـى أَنْ صَـارَ قَـوَّاداً لأَرْ ... بَـابِ الـفُـسُـوقِ وَكـلٌّ ذِي عِـصْـيَـانِ

٣٨٣٩ ـ وَكَـذَاكَ أَهْـلُ الـشِّـركِ قَـالُوا كَـيْـفَ ذَا ... بَـشَـرٌ أَتَـى بـالـوَحْـي والـقُـرْآنِ

٣٨٤٠ ـ ثُـمَّ ارْتَـضَـوْا أَنْ يَـجْـعَـلُوا مَـعْـبُـودَهُـمْ ... مِـنْ هـذِه الأَحْـجَـارِ والأَوْثَـانِ

٣٨٤١ ـ وَكَـذَاكَ عُـبَّـادُ الـصَّـلِـيـبِ حَـمَـوا بَـتَـا ... رِكَـهُـمْ مِـنَ الـنِّـسْـوَانِ والـوِلْـدَانِ

٣٨٤٢ ـ وَأَتَـوْا إِلَى رَبِّ الـسَّـمَـاواتِ الـعُـلَـى ... جَـعَـلُوا لَهُ وَلَداً مِـنَ الـذُّكْـرَانِ

٣٨٤٣ ـ وَكَـذَلِكَ الـجَـهْـمِـيُّ نَـزَّهَ رَبَّـهُ ... عَـنْ عَـرْشِـهِ مِـنْ فَـوْقِ ذِي الأَكْـوَانِ

٣٨٤٤ ـ حَـذَراً مِـنَ الـحَـصْـرِ الَّـذِي فِـي ظَـنِّـهِ ... أَوْ أَنْ يُـرَى مُـتَـحَـيِّـزاً بِـمَـكَـانِ

٣٨٤٥ ـ فَـأَصَـارَهُ عَـدَمـاً وَلَـيْـسَ وُجُـودُهُ ... مُـتَـحَـقِّـقـاً فِـي خَـارِجِ الأَذْهَـانِ

٣٨٤٦ ـ لـكِـنَّـمـا قُـدَمـاؤُهُـمْ قـالُوا بِـأَنَّ م ... الـذَّاتَ قَـدْ وُجِـدَتْ بِـكُـلِّ مـكـانِ

٣٨٤٧ ـ جَـعَـلُوه فِـي الآبَـارِ والأَنْـجَـاسِ والْـ ... ـخَـانَـاتِ والـخَـرِبَـاتِ والـقِـيـعَـانِ

٣٨٤٨ ـ والـقَـصْـدُ أَنَّـكُـمُ تَـحَـيَّـزْتُـمْ إِلَـى الْـ ... آراءِ وَهْـيَ كَـثِـيـرَةُ الـهَـذَيَـانِ

٣٨٤٩ ـ فَـتَـلَـوَّنَـتْ بِـكُـمُ فَـجِـئْـتُـمْ أَنْـتُـمُ ... مُـتَـلَـوِّنِـيـنَ عَـجَـائِبَ الأَلْـوانِ

٣٨٥٠ ـ وَعَـرَضْـتُـمُ قَـوْلَ الـرَّسُـولِ عَـلَى الَّـذِي ... قَـدْ قَـالَهُ الأَشْـيَـاخُ عَـرْضَ وِزانِ

٣٨٥١ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ أَقْـوالَهُـمْ مِـيـزانَ مـا ... قَـدْ قَـالَهُ والـعَـوْلُ فِـي الـمِـيـزانِ

٣٨٥٢ ـ وَوَرَدْتُـمُ سُـفْـلَ الـمِـيـاهِ وَلَـمْ نَـكُـنْ ... نَـرْضَـى بِـذَاكَ الـوِرْدِ لِلظَّـمْـآنِ

٣٨٥٣ ـ وَأَخَـذْتُـمُ أَنْـتُـمُ بُـنَـيَّـاتِ الـطَّـرِيـ ... ـقِ وَنَحْنُ سِرْنا فِي الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ السُّلْطاني

٣٨٥٤ ـ وجَـعَـلْـتُـمُ تُـرْسَ الـكَـلامِ مِـجَـنَّـةً ... تَـبّـاً لِـذَاكَ الـتُّـرْسِ عِـنْـدَ طِـعَـانِ

٣٨٥٥ ـ وَرَمَـيْـتُـمُ أَهْـلَ الـحَـدِيـثِ بِـأَسْـهُـمٍ ... عَـنْ قَـوْسِ مَـوْتُـورِ الـفُـؤَادِ جَـبَـانِ

٣٨٥٦ ـ فَـتَـتَـرَّسُـوا بِـالـوَحْـيِ والـسُّـنَـنِ الَّـتِـي ... تَـتْـلُـوهُ نِـعْـمَ الـتُّـرْسُ لـلشُّـجْـعَـانِ

٣٨٥٧ ـ هُـوَ تُـرْسُـهُـمْ واللَّهِ مِـنْ عُـدْوَانِـكُـمْ ... وَالـتُّـرسُ يَـوْمَ الـبَـعْـثِ مِـنْ نِـيـرَانِ

٣٨٥٨ ـ أَفَـتَـارِكُـوهُ لِـبَـهْـتِـكُـم وَمُـحَـالِـكُـمْ ... لَا كَـانَ ذَاكَ بِـمِـنَّـةِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٨٥٩ ـ وَدَعَـوْتُـمُـونَـا لِلذي قُـلْـتُـمْ بِـهِ ... قُـلْـنَـا مَـعَـاذَ الـلَّـهِ مِـنْ خِـذْلَانِ

٣٨٦٠ ـ فَـاشْـتَـدَّ ذَاكَ الـحَـرْبُ بَـيْـنَ فَـرِيـقِـنَـا ... وَفَـرِيـقِـكُـمْ وَتَـفَـاقَـمَ الأَمْـرَانِ

٣٨٦١ ـ وَتَأَصَّلَتْ تِلكَ العَدَاوَةُ بَيْنَنَا ... مِنْ يَوْمِ أَمْرِ اللَّهِ لِلشَّيْطَانِ

٣٨٦٢ ـ بِسُجُودِهِ فَعَصَى وَعَارَضَ أَمْرَهُ ... بِقِيَاسِهِ وَبِعَقْلِهِ الخَوَّانِ

٣٨٦٣ ـ فَأَتَى التَّلامِيذُ الوِقَاحُ وعَارَضُوا ... أَخْبَارَهُ بِالعَقْلِ والهَذَيَانِ

٣٨٦٤ ـ وَمُعَارِضٌ لِلأَمْرِ مِثْلُ مُعَارِضِ الْـ ... أَخْبَارِ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ صِنْوَانِ

٣٨٦٥ ـ مَنْ عَارَضَ المَنْصُوصَ بالمعْقولِ قِدْ ... ماً؟ أَخْبِرُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ

٣٨٦٦ ـ أَوَ مَا عَرَفْتُمْ أَنَّه القَدَرِيُّ والْـ ... جَبْرِيُّ أَيْضاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ

٣٨٦٧ ـ إِذْ قَالَ قَدْ أَغْوَيْتَنِي وفَتَنْتَنِي ... لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

٣٨٦٨ ـ فَاحْتَجَّ بالمَقْدُورِ ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ م ... الفِعْلَ مِنْهُ بِغَيَّةٍ وَزِيَانِ

٣٨٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى مِيرَاثِهِمْ ذَا الشَّيْخَ بالتَّـ ... ـعْصِيبِ والمِيرَاثِ بالسُّهْمَانِ

٣٨٧٠ ـ فَسَأَلْتُكُمْ باللَّهِ مَنْ وُرَّاثُهُ ... مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ

٣٨٧١ ـ هَذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... إِذْ ذَاكَ واتَّصَلَتْ إِلَى ذَا الآنِ

٣٨٧٢ ـ أَصَّلْتُمُ أَصْلًا وأَصَّلَ خَصْمُكُمْ ... أَصْلًا فَحِينَ تَقَابَلَ الأَصْلَانِ

٣٨٧٣ ـ ظَهَرَ التفاوتُ فَانْتَشَتْ مَا بَيْنَنَا الْـ ... حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بالأَقْرَانِ

٣٨٧٤ ـ أَصَّلْتُمُ رَأْيَ الرِّجَالِ وَخَرْصَها ... مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا سُلْطَانِ

٣٨٧٥ ـ هَذَا وَكَمْ رَأْيٍ لَهُمْ فَبِرَأْيِ مَنْ ... نَزِنُ النُّصُوصَ فأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٧٦ ـ كُلٌّ لَهُ رَأْيٌ وَمَعْقُولٌ لَهُ ... يَدْعُو ويَمْنَعُ أَخْذَ رَأْيِ فُلَانِ

٣٨٧٧ ـ وَالْخَصْمُ أَصَّلَ مُحْكَمَ القُرْآنِ مَعْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ

٣٨٧٨ ـ وَبَنَى عَلَيْهِ فَاعْتَلَى بُنْيَانُهُ ... نَحْوَ السَّمَا أَعْظِمْ بِذَا البُنْيَانِ

٣٨٧٩ ـ وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ بَنَيْتُمْ أَنْتُمُ ... فَأَتَتْ سُيُولُ الوَحْيِ والإِيمَانِ

٣٨٨٠ ـ قَلَعَتْ أَسَاسَ بِنَائِكُمْ فتهَدَّمَتْ ... تِلْكَ السُّقُوفُ وخَرَّ للأَرْكَانِ

٣٨٨١ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ لو رأيتُمْ ذَلِكَ الـ ... ـبُنْيَانَ حِينَ عَلَا كَمِثْلِ دُخَانِ

٣٨٨٢ ـ تَسْمُو إِلَيهِ نَوَاظِرٌ مِنْ تَحْتِهِ ... وَهُوَ الوَضِيعُ وَلَوْ رَقِي لِعَنَانِ

٣٨٨٣ ـ فَاصْبِرْ لَهُ وَهْناً وَرُدَّ الطَّرْفَ تَلْـ ... ـقَاهُ قَرِيباً فِي الحَضِيضِ الدَّانِي

فصلٌ

في بيانِ أنَّ التعطيلَ أساسُ الزندقةِ والكفرانِ، والإثباتَ أساسُ العلمِ والإيمانِ

٣٨٨٤ ـ مَنْ قَالَ إنَّ اللَّه لَيْسَ بِفَاعِلٍ ... فِعْلًا يَقُومُ بِهِ قِيَامَ مَعَانِ

٣٨٨٥ ـ كَلَّا وَلَيْسَ الأمْرُ أَيْضاً قَائِماً ... بِالرَّبِّ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ

٣٨٨٦ ـ كَلَّا وَلَيْسَ اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... بَلْ عَرْشُهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٨٨٧ ـ فَثَلَاثَةٌ واللَّهِ لَا تُبْقِي مِنَ الْـ ... إِيمَانِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ بِوِزَانِ

٣٨٨٨ ـ وَقَدِ اسْتَرَاحَ مُعَطِّلٌ هَذِي الثَّلَا ... ثَ مِنَ الإِلٰهِ وَجُمْلَةِ القُرْآنِ

٣٨٨٩ ـ وَمِنَ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَرِيعَةِ الْـ ... إِسْلَامِ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأدْيَانِ

٣٨٩٠ ـ وَتَمَامُ ذَاكَ جُحُودُهُ لِصِفَاتِهِ ... وَالذَّاتُ دُونَ الوَصْفِ ذُو بُطْلَانِ

٣٨٩١ ـ وتَمَامُ ذَا الإِيمَانِ إِقْرَارُ الفَتَى ... بِاللَّهِ فَاطِرِ هَذِهِ الأكْوَانِ

٣٨٩٢ ـ فَإِذَا أَقَرَّ بِهِ وَعَطَّلَ كُلَّ مَفْـ ... ـروضٍ وَلَمْ يَتَوَقَّ مِنْ عِصْيَانِ

٣٨٩٣ ـ لَمْ يَنْقُصِ الإِيمَانُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ ... أَنَّى وَلَيْسَ بِقَابِلِ النُّقْصَانِ

٣٨٩٤ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُهُم إِنَّ النُّبُوَّ ... ةَ لَيْسَ وَصْفاً قَامَ بِالإِنْسَانِ

٣٨٩٥ ـ لٰكِنْ تَعَلُّقُ ذَلِكَ المَعْنَى القَدِيـ ... ـمِ بِوَاحِدٍ مِنْ جُمْلَةِ الإِنسَانِ

٣٨٩٦ ـ هَذَا ومَا ذاكَ التَّعَلُّقُ ثَابِتاً ... فِي خَارِجٍ بَلْ ذَاكَ فِي الأَذْهَانِ

٣٨٩٧ ـ فَتَعَلُّقُ الأقْوَالِ لَا يُعْطِي الَّذِي ... وَقَفَتْ عَلَيْهِ الكونُ فِي الأعْيَانِ

٣٨٩٨ ـ هَذَا إذا مَا حُصِّلَ المَعْنَى الَّذِي ... قُلْتُمْ هُوَ النَّفْسِيُّ بِالبُرْهَانِ

٣٨٩٩ ـ لٰكِنَّ جُمْهُورَ الطَّوائِفِ لَمْ يَرَوْا ... ذَا مُمْكِناً بَلْ ذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٩٠٠ ـ مَا قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ مِنْ سَائِرِ النُّـ ... ـظَّارِ فِي الآفَاقِ والأزْمَانِ

٣٩٠١ ـ تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ ... لَوْلَا القَرِيضُ لَسُقْتُهَا بِوِزَانِ

٣٩٠٢ ـ يَا قَوْمُ أَيْنَ الرَّبُّ أَيْنَ كَلَامُهُ ... أَيْنَ الرَّسُولُ فأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٩٠٣ ـ مَا فَوْقُ ربُّ العرشِ مَنْ هُوَ قَائلٌ ... طَـهَ وَلَا حَـرْفـاً مِـنَ الـقُـرْآنِ

٣٩٠٤ ـ وَلَقَدْ شَهِدتُمْ أنَّ هَذَا قَوْلُكُمْ ... واللَّهُ يَشْهَدُ مَعْ أولِي الإيمَانِ

٣٩٠٥ ـ وَارْحَمَتَاهُ لَكُمْ غُبِنْتُمْ حَظَّكُمْ ... مِنْ كُلِّ مَعْرِفةٍ وَمِنْ إيمَانِ

٣٩٠٦ ـ ونَسَبْتُمُ لِلْكُفْرِ أَوْلَى مِنْكُمُ ... بِاللَّهِ والإيمَانِ والقُرْآنِ

٣٩٠٧ ـ هَذِي بِضَاعَتُكُمْ فَمَنْ يَسْتَامُهَا ... فَقَدِ ارْتَضَى بالجَهْلِ والخُسْرَانِ

٣٩٠٨ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُكُم فِي مَبْدأٍ ... وَمَعَادِنَا أَعْنِي المعَادَ الثَّانِي

٣٩٠٩ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُكمْ بِفَنَاءِ دَا ... رِ الخُلْدِ فالدَّارَانِ فَانِيَتَانِ

٣٩١٠ ـ يَا قَوْمَنَا بَلَغَ الوُجودَ بأسرِهِ ... والدِّينَ والدُّنْيَا مَعَ الإيمَانِ

٣٩١١ ـ والخَلْقَ والأمْرَ المنزَّلَ والجَزَا ... وَمَنَازِلَ الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ

٣٩١٢ ـ والنَّاسُ قَدْ ورِثُوهُ بَعْدُ فمنْهُمُ ... ذُو السَّهْمِ والسَّهْمينِ والسُّهْمَانِ

٣٩١٣ ـ بِئْسَ المُورِّثُ والمُورَّثُ والثُّرا ... ثُ ثَلَاثَةٌ أهْلٌ لِكُلِّ هَوَانِ

٣٩١٤ ـ يَا وَارِثِينَ نَبِيَّهُمْ بُشْرَاكُمُ ... مَا إرْثُكُمْ مَعَ إرثِهِمْ سِيَّانِ

٣٩١٥ ـ شَتَّانَ بَينَ الوَارثَينِ وَبينَ مَوْ ... رُوثَيْهِمَا وَسِهَامِ ذِي السُّهْمَانِ

٣٩١٦ ـ يَا قَوْمُ ما صَاحَ الأئِمَّةُ جَهْدَهُمْ ... بِالجَهْمِ مِنْ أقْطَارِها بأَذَانِ

٣٩١٧ ـ إلَّا لِمَا عَرَفُوهُ مِنْ أقْوَالِكم ... وَمآلِهَا بحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٣٩١٨ ـ قَولُ الرسُولِ وقولُ جَهْمٍ عِنْدَنَا ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجتَمِعَانِ

٣٩١٩ ـ نَصَحُوكُمُ واللَّهِ جَهْدَ نَصِيحَةٍ ... مَا فِيهِمُ واللَّهِ مِنْ خَوَّانِ

٣٩٢٠ ـ فَخُذُوا بِهَدْيِهِمُ فَرَبِّي ضَامِنٌ ... وَرَسُولُهُ إنْ تَفعَلُوا بِجِنَانِ

٣٩٢١ ـ وإذَا أبَيتُمْ فالسَّلَامُ عَلَى مَنِ ... اتَّبَعَ الهُدَى وانْقَادَ للقُرْآنِ

٣٩٢٢ ـ سِيرُوا عَلَى نُجُبِ العَزَائِمِ وَاجْعَلُوا ... بِظُهُورِهَا المَسْرَى إلَى الرَّحْمٰنِ

٣٩٢٣ ـ سَبَقَ المُفَرِّدُ وَهْوَ ذَاكِرُ رَبِّهِ ... فِي كُلِّ حَالٍ لَيْسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٩٢٤ ـ لَكِنْ أَخُو الغَفَلَاتِ مُنْقَطَعٌ بِهِ ... بَيْنَ المَفَاوِزِ تَحْتَ ذِي الغِيلَانِ

٣٩٢٥ ـ صَيْدُ السِّبَاعِ وُكلٌّ وَحْشٍ كَاسِرٍ ... بِئسَ المُضِيفُ لأعْجَزِ الضِّيفَانِ

٣٩٢٦ ـ وَكَذلِكَ الشَّيْطَانُ يَصْطادُ الَّذِي ... لَا يَذْكُرُ الرَّحْمٰنَ كُلَّ أوَانِ

٣٩٢٧ ـ والذِّكْرُ أنْواعٌ فأعْلَى نوعِهِ ... ذِكرُ الصِّفَاتِ لِربِّنَا المنَّانِ

٣٩٢٨ ـ وثُبُوتُهَا أصْلٌ لِهَذَا الذِّكرِ والنَّـ ... ـافِي لَهَا داعٍ إلَى النِّسْيَانِ

٣٩٢٩ ـ ولِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْطَانِ ذَا ... لَا مَرْحباً بِخَلِيفَةِ الشَّيطَانِ

٣٩٣٠ ـ والذَّاكِرُونَ عَلَى مَراتِبِهِمْ فأعْـ ... ـلَاهُمْ أولُو الإيمَانِ والعِرْفَانِ

٣٩٣١ ـ بِصِفَاتِه العُلْيَا إذا قَامُوا بحَمْـ ... ـدِ اللَّه فِي سرٍّ وفَي إعْلَانِ

٣٩٣٢ ـ وَأخَصُّ أهْلِ الذِّكْرِ بالرَّحْمٰنِ أعْـ ... ـلَمُهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوةُ الرَّحْمٰنِ

٣٩٣٣ ـ وَلِذَاكَ كَانَ محمَّدٌ وأبُوهُ إبْـ ... ـرَاهِيمُ والمولُودُ مِنْ عِمْرَانِ

٣٩٣٤ ـ وَكَذَاكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ في الأكوانِ

٣٩٣٥ ـ لِمَعارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفاتِهِ ... لَمْ يُؤْتَها أحَدٌ مِنَ الإنْسانِ

٣٩٣٦ ـ وُهُمُ أولُو العزْمِ الذين بِسُورةِ الْـ ... ـأحْزَابِ والشُّورَى أتَوْا بِبَيَانِ

٣٩٣٧ ـ وَلذلِكَ القُرْآنُ مَمْلوءٌ مِنَ الْـ ... ـأوْصَافِ وَهْيَ القَصْدُ بالقُرْآنِ

٣٩٣٨ ـ لِيَصِيرَ مَعْرُوفاً لَنَا بِصِفَاتِهِ ... وَيَصِيرَ مذْكُوراً لَنَا بِجَنَانِ

٣٩٣٩ ـ وَلِسَانٍ أيْضاً مَعْ مَحبَّتِنَا لَهُ ... فلأجْلِ ذَا الإثْباتُ فِي الإيمَانِ

٣٩٤٠ ـ مِثلُ الأسَاسِ مِنَ البِنَاءِ فَمَنْ يُرِدْ ... هَدْمَ الأسَاسِ فكيفَ بالبُنْيَانِ

٣٩٤١ ـ واللَّهِ مَا قَامَ البِنَاءُ لِدِينِ رُسْـ ... ـلِ اللَّهِ بالتَّعْطِيلِ لِلدِّيَانِ

٣٩٤٢ ـ مَا قَامَ إلَّا بالصِّفاتِ مُفَصَّلًا ... إثباتُها تَفْصِيلَ ذِي عِرْفَانِ

٣٩٤٣ ـ فَهِيَ الأسَاسُ لِدِينِنَا ولِكُلِّ دِيـ ... ـنٍ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الأدْيَانِ

٣٩٤٤ ـ وَكَذَاكَ زَنْدَقَةُ العِبَادِ أسَاسُهَا التَّـ ... ـعْطِيلُ يَشْهَدُ ذَا ذَوُو العِرْفَانِ

٣٩٤٥ ـ وَاللَّهِ مَا فِي الأرْضِ زَنْدَقَةٌ بَدَتْ ... إلَّا مِنَ التَّعْطِيلِ والكُفْرانِ

٣٩٤٦ ـ واللَّهِ مَا فِي الأرضِ زنْدَقَةٌ أتَتْ ... مِنْ جَانِبِ الإثْبَاتِ والقُرْآنِ

٣٩٤٧ ـ هَذِي زَنَادِقَةُ العِبَادِ جَمِيعُهُمْ ... وَمُصَنَّفَاتُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٩٤٨ ـ هل فِيهِمُ أحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ فَوْ ... قَ العَرْشِ مُسْتَولٍ عَلَى الأكْوانِ

٣٩٤٩ ـ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ
٣٩٥٠ ـ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِذِي الآذَانِ
٣٩٥١ ـ وَيَقُولُ إِنَّ النَّقْلَ غَيْرُ مُعَارِضٍ لِلعَقْلِ بَلْ أَمْرَانِ مُتَّفِقَانِ
٣٩٥٢ ـ والنَّقْلُ جَاءَ بِمَا يَحَارُ العقْلُ فِيـ ـهِ لَا المُحَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ
٣٩٥٣ ـ فانظُرْ إِلَى الجَهْمِيِّ كَيْفَ أَتَى إِلَى أُسِّ الهُدَى وَمَعَاقِدِ الإِيمَانِ
٣٩٥٤ ـ بِمَعَاوِلِ التَّعْطِيلِ يَقْلَعُها فَمَا يَبْقَى عَلَى التَّعْطِيلِ مِنْ إِيمَانِ
٣٩٥٥ ـ يَدْرِي بِهَذا عَارفٌ بِمآخِذِ الْـ أَقْوَالِ مُضْطَلِعٌ بِهَذَا الشَّانِ
٣٩٥٦ ـ واللَّهِ لَوْ حَدَّقْتُمُ لَرَأَيْتُمُ هَذَا وأعْظَمَ مِنْهُ رَأيَ عِيَانِ
٣٩٥٧ ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ مَا حِيلَةُ الكَحَّالِ فِي العُمْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بهتِ أهلِ الشركِ والتعطيلِ في رميهم أهلَ التوحيدِ والإثباتِ بتنقّص الرسول

٣٩٥٨ ـ قَالُوا تَنَقَّصْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَا عَجَباً لِهَذَا البَغْيِ والبُهْتَانِ
٣٩٥٩ ـ عَزَلُوهُ أَنْ يُحْتَجَّ قَطُّ بِقَوْلِهِ فِي العِلْمِ باللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ
٣٩٦٠ ـ عَزَلُوا كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ عَنْ ذَاكَ عَزْلًا لَيْسَ ذَا كِتْمَانِ
٣٩٦١ ـ جَعَلُوا حَقِيقَتَهُ وَظَاهِرَهُ هُوَ الْـ كُفْرَ الصَّرِيحَ البَيِّنَ البُطْلَانِ
٣٩٦٢ ـ قَالوا وَظَاهِرُهُ هُوَ التَّشْبِيهُ والتَّـ ـجْسِيمُ والتَّمْثِيلُ حَاشَا ظَاهِرَ القُرْآنِ
٣٩٦٣ ـ مَنْ قَالَ فِي الرَّحْمنِ مَا دلَّتْ عَليـ ـهِ حَقِيقَةُ الأَخْبَارِ والفُرْقَانِ
٣٩٦٤ ـ فَهُوَ المُشَبِّهُ والمُمَثِّلُ والمُجَسِّـ ـمُ عَابِدُ الأَوْثَانِ لَا الرَّحْمنِ
٣٩٦٥ ـ تَاللَّهِ قَدْ مُسِخَتْ عُقُولُكُمُ فَلَيْـ ـسَ وَرَاءَ هَذَا قَطُّ مِنْ نُقْصَانِ

٣٩٦٦ ـ وَرَمَيْتُمُ حِزْبَ الرسُولِ وَجُنْدَهُ ... بِمُصَابِكُمْ يَا فِرْقَةَ البُهْتَانِ

٣٩٦٧ ـ وجَعَلْتُمُ التَّنْقِيصَ عَيْنَ وِفَاقِهِ ... إذْ لَمْ يُوافِقْ ذَاكَ رَأْيَ فُلَانِ

٣٩٦٨ ـ أَنْتُمْ تَنَقَّصْتُمْ إلهَ العَرْشِ والـ ... قُرْآنَ والمبعُوثَ بالقُرْآنِ

٣٩٦٩ ـ نَزَّهْتُمُوهُ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... وَعَنِ الكَلَامِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٩٧٠ ـ وَجَعَلْتُمُ ذَا كُلَّهُ التَّشْبِيهَ والتَّـ ... ـمْثِيلَ والتَّجْسِيمَ ذَا البُطْلَانِ

٣٩٧١ ـ وَكلامَكُمْ فِيهِ الشِّفَاءُ وغَايَةُ التَّـ ... ـحقِيقِ يَا عَجَباً لِذَا الخِذْلَانِ

٣٩٧٢ ـ جَعَلُوا عُقُولَهُمُ أحَقَّ بأَخْذِ مَا ... فِيهَا مِنَ الأَخْبَارِ والقُرْآنِ

٣٩٧٣ ـ وَكَلَامَهُ لَا يُسْتَفَادُ بِهِ الْيَقِيـ ... ـنُ لأجْلِ ذَا لَا يَفصِلُ الخَصْمَانِ

٣٩٧٤ ـ تَحْكِيمُهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا بَلِ الْـ ... ـمعْقُولُ ثَمَّ المنْطِقُ اليُونَانِي

٣٩٧٥ ـ أيُّ التَّنقُّصِ بَعْدَ ذَا لَوْلَا الوَقَا ... حَةُ والجَرَاءةُ يَا أولِي العُدْوانِ

٣٩٧٦ ـ يَا مَنْ لَهُ عَقْلٌ ونُورٌ قَدْ غَدَا ... يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ زَمَانِ

٣٩٧٧ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مَقَالَةَ صَارِخٍ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بَيْنَكُمْ بأَذَانِ

٣٩٧٨ ـ الرَّبُّ رَبٌّ والرَّسُولُ فَعَبْدُهُ ... حَقّاً وَلَيْسَ لَنَا إلهٌ ثَانِ

٣٩٧٩ ـ فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّ ... حْمٰنِ فِعْلَ المُشْرِكِ النَّصْرانِي

٣٩٨٠ ـ كَلَّا وَلَمْ نَغْلُ الغُلُوَّ كَمَا نَهَى ... عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الكُفْرانِ

٣٩٨١ ـ للَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ... وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ

٣٩٨٢ ـ لَا تَجْعَلُوا الحَقَّينِ حَقّاً وَاحِداً ... مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٩٨٣ ـ فَالحَجُّ لِلرَّحْمٰنِ دُونَ رَسُولِهِ ... وَكَذَا الصَّلَاةُ وذَبحُ ذي القُرْبانِ

٣٩٨٤ ـ وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا ويَمِينُنَا ... وَكَذَا مَتَابُ العَبْدِ مِنْ عِصْيَانِ

٣٩٨٥ ـ وَكَذَا التَّوَكُّلُ والإنَابَةُ والتُّقَى ... وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٩٨٦ ـ وكَذَا العِبَادَةُ واسْتِعَانَتُنَا بِهِ ... إيَّاكَ نَعْبُدُ ذَاكَ تَوْحِيدَانِ

٣٩٨٧ ـ وَعَلَيْهِمَا قَامَ الوُجُودُ بأَسْرِهِ ... دُنْيَا وأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ

٣٩٨٨ ـ وَكذلِكَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ ... ـهْلِيلُ حَقٌّ إلٰهِنَا الدَّيَّانِ

٣٩٨٩ ـ لكنَّمَا التَّعْزيرُ والتَّوقِيرُ حَقٌّ م ... لِلرَّسُولِ بِمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٩٩٠ ـ والحُبُّ والإيمَانُ والتَّصدِيقُ لَا ... يَخْتَصُّ بَلْ حقَّانِ مشْتَرِكَانِ

٣٩٩١ ـ هَذِي تَفَاصِيلُ الحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ ... لَا تُجْمِلُوها يَا أولِي العُدْوانِ

٣٩٩٢ ـ حَقُّ الإلهِ عِبَادَةٌ بالأمْرِ لَا ... بِهَوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ

٣٩٩٣ ـ مِنْ غَيْرِ إشْراكٍ بِهِ شَيْئاً هُمَا ... سَبَبَا النَّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ

٣٩٩٤ ـ ورَسُولُهُ فهُوَ المُطَاعُ وقَوْلُهُ الْـ ... ـمَقْبُولُ إذْ هُوَ صَاحِبُ البُرْهَانِ

٣٩٩٥ ـ والأمْرُ مِنْهُ الحَتْمُ لَا تَخيِيرَ فِيـ ... ـهِ عِنْدَ ذِي عَقْلٍ وَذِي إيمَانِ

٣٩٩٦ ـ مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى ... أقوَالِهِ بالسَّبْرِ والمِيزَانِ

٣٩٩٧ ـ إنْ وَافَقَتْ قَولَ الرسُولِ وحُكْمَهُ ... فَعَلَى الرؤوسِ تُشَالُ كالتِّيجَانِ

٣٩٩٨ ـ أَوْ خَالَفَتْ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى ... مَنْ قَالَهَا مَنْ كَانَ مِنْ إنسَانِ

٣٩٩٩ ـ أَوْ أشْكَلَتْ عَنَّا تَوقَّفْنَا وَلَمْ ... نَجْزِمْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ

٤٠٠٠ ـ هَذَا الَّذِي أدَّى إلَيْهِ عِلْمُنَا ... وَبِهِ نَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أوَانِ

٤٠٠١ ـ فَهُوَ المُطَاعُ وأمرُهُ العَالِي عَلَى ... أمْرِ الوَرَى وأوَامِرِ السُّلْطَانِ

٤٠٠٢ ـ وَهُوَ المقَدَّمُ فِي مَحبَّتِنَا عَلَى الْـ ... أهْلِينَ والأزوَاجِ والوِلْدَانِ

٤٠٠٣ ـ وَعَلَى العِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّـ ... ـفْسِ التِي قَدْ ضَمَّهَا الجَنْبَانِ

٤٠٠٤ ـ وَنظِيرُ هَذَا قَوْلُ أعْدَاءِ المسِيـ ... ـحِ مِنَ النَّصَارى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٤٠٠٥ ـ إنَّا تَنَقَّصْنَا المسِيحَ بِقَوْلِنَا ... عَبْدٌ وذَلِكَ غَايَةُ النَّقْصَانِ

٤٠٠٦ ـ لَوْ قُلْتُمُ وَلَدٌ إلهٌ خَالِقٌ ... وَفَّيتُمُوهُ حَقَّهُ بِوزَانِ

٤٠٠٧ ـ وَكَذاكَ أشْبَاهُ النَّصَارى مُذْ غَلَوْا ... فِي دِينِهِمْ بالجَهْلِ والطُّغْيَانِ

٤٠٠٨ ـ صَاروا مُعَادِينَ الرَّسُولَ وَدِينَهُ ... فِي صُورَةِ الأحْبَابِ والإخْوَانِ

٤٠٠٩ ـ فانْظُرْ إلَى تَبْدِيلِهِمْ تَوْحِيدَهُ ... بالشِّرْكِ والإيمَانَ بالكُفْرَانِ

٤٠١٠ ـ وانْظُرْ إلَى تَجْرِيدِهِ التَّوحِيدَ مِنْ ... أسْبَابِ كُلِّ الشِّركِ بالرَّحْمَنِ

٤٠١١ ـ وَاجْمَعْ مَقَالَتَهُمْ وَمَا قَدْ قَالَهُ ... وَاسْتَدعِ بالنَّقَّادِ والوَزَّانِ

٤٠١٢ ـ عَـقـلٍ وَفِـطْـرَتِـكَ الـسَّـلِـيـمـةِ ثُـم زِنْ ... هَـذَا وذَا لَا تَـطْـغَ فِـي الـمـيـزَانِ

٤٠١٣ ـ فَـهُـنَـاكَ تَـعْـلَـمُ أيُّ حِـزْبَـيْـنَـا هُـوَ الـ ... ـمُـتَـنَـقِّـصُ الـمـنـقُـوصُ ذُو الـعُـدْوانِ

٤٠١٤ ـ رَامِـي الـبَـرِيء بـدَائِهِ ومُـصَـابِـهِ ... فِـعْـلَ الـمُـبَـاهِـتِ أَوْقَـحِ الـحَـيَـوانِ

٤٠١٥ ـ كـمُـعَـيِّـرٍ لـلـنَّـاسِ بـالـزغَـلِ الَّذِي ... هُـوَ ضَـرْبُـهُ فـاعْـجَـبْ لِذا الـبُـهْـتَـانِ

٤٠١٦ ـ يـا فِـرقَـةَ الـتَّـنـقِـيـصِ بَـلْ يـا أمَّـةَ الـدَّ ... ـعْـوَى بِـلَا عِـلْـمٍ وَلَا عِـرْفَـانِ

٤٠١٧ ـ وَالـلَّـهِ مَـا قـدَّمـتُـمُ يَـوْمـاً مَـقَـا ... لَـتَـهُ عَـلَـى الـتَّـقْـلِـيـدِ لـلإِنْـسَـانِ

٤٠١٨ ـ والـلَّـهِ مَـا قَـالَ الـشُّـيـوخُ وَقَـالَ إلَّا م ... ـكُـنْـتُـمُ مَـعَـهُـمْ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٤٠١٩ ـ والـلَّـهِ أَغْـلَاطُ الـشُّـيـوخِ لَدَيْـكُـمُ ... أَوْلَى مِـنَ الـمَـعْـصُـومِ بـالـبُـرْهَـانِ

٤٠٢٠ ـ [وَلِذَا قَـضَـيْـتُـمْ بـالَّذِي حَـكَـمَـتْ بِـهِ ... جـهْـلًا عَـلَـى الأَخْـبَـارِ والـقُـرْآنِ]

٤٠٢١ ـ والـلَّـهِ إنَّـهُـمُ لَدَيْـكُـمْ مِـثـلُ مَـعْـ ... ـصُـومٍ وَهَـذَا غَـايَـةُ الـطُّـغْـيَـانِ

٤٠٢٢ ـ تَـبّـاً لَكُـمْ مَـاذَا الـتَّـنَـقُّـصُ بَـعْـدَ ذَا ... لَوْ تَـعْـرِفُـونَ الـعَـدْلَ مِـنْ نُـقْـصَـانِ

٤٠٢٣ ـ والـلَّـهِ مَـا يُـرْضِـيـه جَـعْـلُـكُـمُ لَهُ ... تُـرْسـاً لِشِـرْكِـكُـمُ ولِلْعُـدْوانِ

٤٠٢٤ ـ وَكَـذاكَ جَـعْـلُـكُـمُ الـمَشَـايِـخَ جُـنَّـةً ... لـخِـلَافِـهِ والـقَـصْـدُ ذُو تِـبـيَـانِ

٤٠٢٥ ـ والـلَّـهُ يَـشْـهَـدُ ذَا بِـجَـذْرِ قـلُـوبِـكُـمْ ... وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُهُ أولُو الإيـمَـانِ

٤٠٢٦ ـ والـلَّـهِ مَـا عَـظَّـمْـتُـمُـوهُ طَـاعَـةً ... وَمَـحـبَّـةً يَـا أُمَّـةَ الـعِـصْـيَـانِ

٤٠٢٧ ـ أَنَّـى وَجَـهْـلُـكُـمُ بِـهِ وَبِـديـنِـهِ ... وَخِـلَافُـكُـمْ لِلوَحْـيِ مَـعْـلُومَـانِ

٤٠٢٨ ـ أَوْصَـاكُـمُ أَشْـيَـاخُـكُـمْ بِـخِـلَافِـهِـمْ ... لِوفَـاقِـهِ فِـي سَـالِفِ الأَزْمَـانِ

٤٠٢٩ ـ خَـالَـفْـتُـمُ قَـولَ الـشُّـيـوخِ وَقَـوْلَهُ ... فـغَـدَا لَكُـمْ خُـلْـفَـانِ مـتَّـفِـقَـانِ

٤٠٣٠ ـ والـلَّـهِ أمْـرُكُـمُ عـجـيـبٌ مُـعْـجِـبٌ ... ضِـدَّانِ فِـيـكُـمْ لَيْـسَ يَـتَّـفِـقَـانِ

٤٠٣١ ـ تَـقْـدِيـمُ آرَاءِ الـرِّجَـالِ عَـلَـيْـهِ مـعْ ... هَـذَا الـغُـلُوِّ فـكَـيْـفَ يَـجْـتَـمِـعَـانِ

٤٠٣٢ ـ كَـفَّـرتُـمُ مَـنْ جَـرَّدَ الـتَّـوْحِـيـدَ جَـهْـ ... ـلًا مِـنْـكُـمُ بِـحَـقَـائِقِ الإيـمَـانِ

٤٠٣٣ ـ لَكِـنْ تـجـرَّدْتُـم لِـنَـصْـرِ الـشِّـرْكِ والْـ ... ـبِـدَعِ الـمُـضِـلَّةِ فِـي رِضَـا الـشَّـيْـطَـانِ

٤٠٣٤ ـ والـلَّـهِ لَـمْ نَـقْـصِـدْ سِـوَى الـتَّـجْـرِيـدِ لِلتَّـ ... ـوحِـيـدِ ذَاكَ وَصِـيَّـةُ الـرَّحْـمَـنِ

٤٠٣٥ ـ وَرِضَا رَسُولِ اللَّهِ مِنَّا لَا غُلُوَّ م ... الشِّرْكِ أَصْلَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ

٤٠٣٦ ـ وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دُعَاءَنَا ... إِيَّاهُ بَادَرْنَا إِلَى الإِذْعَانِ

٤٠٣٧ ـ واللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ سُجُودَنَا ... كُنَّا نَخِرُّ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ

٤٠٣٨ ـ واللَّهِ مَا يُرْضِيهِ مِنَّا غَيْرُ إِخْـ ... ـلَاصٍ وَتَحْكِيمٍ لِذَا القُرْآنِ

٤٠٣٩ ـ وَلَقَدْ نَهَى ذَا الخَلْقَ عَنْ إِطْرَائِهِ ... فِعْلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٤٠٤٠ ـ وَلَقَدْ نَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ ... عِيداً حِذَارَ الشِّرْكِ بِالرَّحْمٰنِ

٤٠٤١ ـ وَدَعَا بِأَلَّا يُجْعَلَ القَبْرُ الَّذِي ... قَدْ ضَمَّهُ وَثَناً مِنَ الأَوْثَانِ

٤٠٤٢ ـ فَأَجَابَ رَبُّ العَالَمِينَ دُعَاءَهُ ... وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الجُدْرَانِ

٤٠٤٣ ـ حَتَّى اغْتَدَتْ أَرْجَاؤُهُ بِدُعَائِهِ ... فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةٍ وَصِيَانِ

٤٠٤٤ ـ وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الوَفَاةِ مُصَرِّحاً ... بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمُ بِأَذَانِ

٤٠٤٥ ـ وَعَنَى الأُلَى جَعَلُوا القُبُورَ مَسَاجِداً ... وَهُمُ اليَهُودُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ

٤٠٤٦ ـ واللَّهِ لَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ ... لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالحِيطَانِ

٤٠٤٧ ـ قَصَدُوا إِلَى تَسنِيم حُجْرَتِه لِيَمْـ ... ـتَنِعَ السُّجُودُ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ

٤٠٤٨ ـ قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَصْدُهُ التَّـ ... ـجْرِيدُ لِلتَّوْحِيدِ لِلرَّحْمٰنِ

٤٠٤٩ ـ يَا فِرْقَةً جَهِلَتْ نُصُوصَ نَبِيِّهِمْ ... وَقُصُودَهُ وَحَقِيقَةَ الإِيمَانِ

٤٠٥٠ ـ فَسَطَوْا عَلَى أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ ... بِالبَغْيِ والبُهْتَانِ والعُدْوَانِ

٤٠٥١ ـ لَا تَعْجَلوا وتَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا ... فَمُصَابُكُمْ مَا فِيهِ مِنْ جُبْرَانِ

٤٠٥٢ ـ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الأَئِمَّةُ قَبْلَنَا ... وَبِهِ النُّصُوصُ أَتَتْ عَلَى التِّبْيَانِ

٤٠٥٣ ـ القَصْدُ حِجُّ البَيْتِ وَهْوَ فَرِيضَةُ الرَّ ... حْمٰنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الأَعْيَانِ

٤٠٥٤ ـ وَرِحَالُنَا شُدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بِقَا ... عِ الأَرْضِ قَاصِيهَا كَذَاكَ الدَّانِي

٤٠٥٥ ـ مَنْ لَمْ يَزُرْ بَيْتَ الإِلٰهِ فَمَا لَهُ ... مِنْ حَجِّهِ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

٤٠٥٦ ـ وَكَذَا نَشُدُّ رِحَالَنَا لِلمَسْجِدِ النَّـ ... ـبَوِيِّ خَيْرِ مَسَاجِدِ البُلْدَانِ

٤٠٥٧ ـ مِنْ بَعْدِ مَكَّةَ أَوْ عَلَى الإِطْلَاقِ فِيـ ... ـهِ الخُلْفُ مُنْذُ زَمَانِ

٤٠٥٨ ـ وَنَراهُ عِنْدَ النَّذْرِ فَرْضاً لكِنِ النُّـ ـعْـمَـانُ يَـأبَـى ذَا ولِلنُّـعْـمَـانِ

٤٠٥٩ ـ أَصْلٌ هُوَ النَّافِي الوُجُوبِ فإنَّهُ مَا جِنْسُهُ فرْضاً عَلَى إنْسَانِ

٤٠٦٠ ـ وَلَنَا بَراهِينٌ تَدُلُّ بأنَّهُ بالنَّذْرِ مُفْتَرَضٌ عَلَى الإنْسَانِ

٤٠٦١ ـ أَمْرُ الرَّسُولِ لِكُلِّ نَاذِرِ طَاعَةٍ بوفَائِهِ بالنَّذْرِ بالإحْسَانِ

٤٠٦٢ ـ وَصَلاتُنَا فِيهِ بألْفٍ في سِوَا هُ مَا خَلَا ذَا الحِجْرِ والأرْكَانِ

٤٠٦٣ ـ وَكَذَا صَلاةٌ فِي قُبَا فَكعُمْرةٍ فِي أجْرِهَا والفَضْلُ لِلمنَّانِ

٤٠٦٤ ـ فإذَا أَتَيْنَا المسْجِدَ النَّبوِيَّ صلَّـ ـينَا التَّحِيَّةَ أَوَّلًا ثِنْتَانِ

٤٠٦٥ ـ بِتَمَامِ أرْكَانٍ لَهَا وَخُشُوعِهَا وحُضُورِ قَلْبٍ فِعْلَ ذِي الإحْسَانِ

٤٠٦٦ ـ ثمَّ انْثَنَيْنَا لِلزِّيَارةِ نَقْصِدُ الْـ ـقَبْرَ الشَّرِيفَ وَلَوْ عَلَى الأجْفَانِ

٤٠٦٧ ـ فَنَقُومُ دُونَ القَبْرِ وَقْفَةَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ فِي السِّرِّ والإعْلَانِ

٤٠٦٨ ـ فَكَأنَّهُ فِي القَبْرِ حيٌّ نَاطِقٌ فَالوَاقِفُونَ نَوَاكِسُ الأذْقَانِ

٤٠٦٩ ـ مَلَكَتْهُمُ تِلْكَ المَهَابَةُ فاعْتَرَتْ تِلْكَ القَوَائِمَ كَثْرَةُ الرَّجَفَانِ

٤٠٧٠ ـ وَتَفَجَّرتْ تِلْكَ العُيُونُ بِمَائِهَا وَلَطَالَمَا غَاضَتْ عَلَى الأزْمَانِ

٤٠٧١ ـ وَأتَى المُسَلِّمُ بالسَّلَامِ بِهَيْبَةٍ وَوَقَارِ ذِي عِلْمٍ وذِي إيمَانِ

٤٠٧٢ ـ لَمْ يَرْفَعِ الأصْوَاتَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ كَلَّا وَلَمْ يَسْجُدْ عَلَى الأذْقَانِ

٤٠٧٣ ـ كَلَّا وَلَمْ يُرَ طَائِفاً بِالقَبْرِ أُسْـ ـبُوعاً كأنَّ القَبْرَ بَيْتٌ ثَانِ

٤٠٧٤ ـ ثُمَّ انْثَنَى بِدُعَائِهِ مُتَوجِّهاً لِلَّهِ نَحْوَ البَيْتِ ذِي الأرْكَانِ

٤٠٧٥ ـ هَذِي زِيَارَةُ مَنْ غَدَا مُتَمَسِّكاً بشَرِيعَةِ الإسْلَامِ والإيمَانِ

٤٠٧٦ ـ مِنْ أفْضَلِ الأعْمَالِ هَاتِيكَ الزِّيَا رَةُ وَهْيَ يَوْمَ الحَشْرِ فِي المِيزَانِ

٤٠٧٧ ـ لَا تَلْبِسُوا الحَقَّ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ سُنَنُ الرَّسُولِ بأعظَمِ البُطْلانِ

٤٠٧٨ ـ هَذِي زِيَارَتُنَا وَلَمْ نُنْكِر سِوَى الـ ـبِدَعِ المُضِلَّةِ يا أُولِي العُدْوانِ

٤٠٧٩ ـ وَحَدِيثُ شَدِّ الرَّحْلِ نَصٌّ ثَابتٌ يَجِبُ المَصِيرُ إلَيْهِ بالبُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تَعَيُّنِ اتّباعِ السُّنَنِ والقرآنِ طريقاً للنَّجاةِ منَ النِّيرَانِ

٤٠٨٠ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الحِسَا ... بِ مِنَ الحَمِيمِ وَمَوقِدِ النِّيرَانِ

٤٠٨١ ـ اتْبَعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الأَقْوَالِ والْـ ... أَعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ القُرْآنِ

٤٠٨٢ ـ وَخُذِ الصَّحِيحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لِعِقْـ ... ـدِ الدِّينِ والإِيمَانِ وَاسِطَتَانِ

٤٠٨٣ ـ وَاقْرأهُمَا بَعْدَ التَّجرُّدِ مِنْ هَوىً ... وَتَعَصُّبٍ وَحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ

٤٠٨٤ ـ وَاجْعَلْهُمَا حَكَماً وَلَا تَحْكُمْ عَلَى ... مَا فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٠٨٥ ـ وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْـ ... أَشْيَاخِ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أوانِ

٤٠٨٦ ـ وَانصُرْ مَقَالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي ... قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ

٤٠٨٧ ـ قَدِّرْ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ ... وَالقَوْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٠٨٨ ـ مَاذَا تَرَى فَرْضاً عَلَيْكَ مُعَيَّناً ... إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيمَانِ

٤٠٨٩ ـ عَرْضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ ... أَوْ عَكْسَ ذَاكَ فَذَانِكَ الأَمْرَانِ

٤٠٩٠ ـ هِيَ مَفْرِقُ الطُّرُقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا ... وَطَرِيقِ أَهْلِ الزَّيغِ والعُدْوَانِ

٤٠٩١ ـ قَدِّرْ مَقَالَاتِ العِبَادِ جَمِيعِهِمْ ... عَدَماً وَرَاجِعْ مَطْلِعَ الإِيمَانِ

٤٠٩٢ ـ واجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمدٍ ... وَتَلَقَّ مَعْهُمْ عَنْهُ بالإِحْسَانِ

٤٠٩٣ ـ وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمُ ... عَنْهُ مِنَ الإِيمَانِ والعِرْفَانِ

٤٠٩٤ ـ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ ... يَبْغِي الإِلٰهَ وَجَنَّةَ الحَيَوانِ

٤٠٩٥ ـ لَولَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ مَا ... كَانَ التفرُّقُ قَطُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٠٩٦ ـ فالرَّبُّ رَبٌّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ ... حَقٌّ وَفَهْمُ الحَقِّ مِنْهُ دَانِ

٤٠٩٧ ـ وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الحَقَّ المُبِيـ ... ـنَ بِغَايَةِ الإِيضَاحِ والتِّبْيَانِ

٤٠٩٨ ـ مَا ثَمَّ أَوْضَحُ مِنْ عِبارَتِهِ فَلا ... يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إِلَى تِبْيَانِ

٤٠٩٩ ـ والنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ ... والعِلْمُ مأخُوذٌ عَنِ الرَّحْمٰنِ

٤١٠٠ ـ فَلأَيِّ شيءٍ يَعْدِلُ البَاغِي الهُدَى ... عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الخِذْلَانِ

٤١٠١ ـ فَالنَّقْلُ عَنْهُ مُصَدَّقٌ وَالقَوْلُ مِنْ ... ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ

٤١٠٢ ـ وَالعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الأمرَيْنِ يَا ... مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي القَولانِ

٤١٠٣ ـ تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ ... عَيْنَانِ نَحْوَ الفَجْرِ نَاظِرتَانِ

٤١٠٤ ـ وأخُو العَمَايَةِ فِي عَمَايتِهِ يَقُو ... لُ اللَّيْلُ بَعْدُ أيَسْتَوِي الرَّجُلَانِ؟

٤١٠٥ ـ تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الأعْلَامُ إنْ ... كُنْتَ المُشَمِّرَ نِلْتَ دَارَ أمَانِ

٤١٠٦ ـ وَإذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسْلَاناً فَمَا ... حُرِمَ الوُصُولَ إلَيْهِ غَيْرُ جَبَانِ

٤١٠٧ ـ أقْدِمْ وَعِدْ بالوَصْلِ نَفْسَكَ واهْجُرِ الْـ ... ـمَقْطُوعَ عَنْهُ قَاطِعَ الإنْسَانِ

٤١٠٨ ـ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ ... وَلَوَ أنَّهُ مِنْهُ القَرِيبُ الدَّانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تيسيرِ السَّيرِ إلى اللَّهِ على المثبتينَ الموحدينَ، وامتناعِهِ على المعطِّلينَ والمشركينَ

٤١٠٩ ـ يَا قَاعِداً سَارَتْ بِهِ أنْفَاسُهُ ... سَيْرَ البَرِيدِ وَلَيْسَ بالذَّمَلَانِ

٤١١٠ ـ حَتَّى مَتَى هَذا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى ... وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُولِي الإحْسَانِ

٤١١١ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ... لَا حَادِيُ الرُّكْبَانِ والأظْعَانِ

٤١١٢ ـ رَكِبُوا العَزَائِمَ واعْتَلَوْا بِظُهُورِها ... وَسَرَوْا فَمَا حَلُّوا إلَى نَعْمَانِ

٤١١٣ ـ سَارُوا رُوَيْداً ثُمَّ جاؤوا أوَّلًا ... سَيْرَ الدَّلِيلِ يَؤُمُّ بالرُّكْبَانِ

٤١١٤ ـ سَارُوا بِإثْبَاتِ الصِّفَاتِ إلَيْهِ لَا التَّـ ... ـعْطِيلِ والتَّحْرِيفِ والنُّكْرَانِ

٤١١٥ ـ عَرَفُوهُ بالأوصَافِ فامتَلأتْ قُلُو ... بُهُمُ لَهُ بالحُبِّ والإيمَانِ

٤١١٦ ـ فَتَطايَرتْ تِلكَ القُلُوبُ إلَيْهِ بالْـ ... أشْوَاقِ إذْ مُلِئَتْ مِنَ العِرْفَانِ

٤١١٧ ـ وَأشَدُّهُمْ حُبّاً لَهُ أدْراهُمُ ... بِصِفَاتِهِ وحَقَائِقِ القُرْآنِ

٤١١٨ ـ فالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعورِ بِقَدْرِه ... يَقْوَى وَيَضعُفُ ذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤١١٩ ـ [وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُونَ صِفَاتِهِ ... أحْبَابَهُ هُمْ أهْلُ هَذَا الشَّانِ]

٤١٢٠ ـ وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمونَ بِرَبِّهِمْ ... أحْبَابَهُ وَبِشِرْعَةِ الإيمَانِ

٤١٢١ ـ [وَلِذاكَ كَانَ المنْكِرونَ لَهَا هُمُ الْـ ... أعْداءَ حَقّاً هُمْ أولُو الشَّنَآنِ]

٤١٢٢ ـ وَلِذَاكَ كَانَ الجَاهِلُونَ بِذَا وذَا ... بُغَضَاءَهُ حَقّاً ذَوِي شَنَآنِ

٤١٢٣ ـ وحَيَاةُ قَلْبِ العَبْدِ فِي شَيْئينِ مَنْ ... يُرْزَقْهُمَا يَحْيَا مَدَى الأزْمَانِ

٤١٢٤ ـ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الأخْرَى يَكُو ... نُ الحَيَّ ذَا الرِّضْوَانِ والإحْسَانِ

٤١٢٥ ـ ذِكْرُ الإلهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إشْـ ... ـرَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ

٤١٢٦ ـ مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقّاً كَامْتِنَا ... عِ الطَّائِرِ المقْصُوصِ مِنْ طَيَرانِ

٤١٢٧ ـ أيُحِبُّه مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ ... وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرَانِ

٤١٢٨ ـ لَا وَالَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... مُتَكَلِّماً بِالوَحْيِ والفُرْقَانِ

٤١٢٩ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ ... تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلَا حُسْبَانِ

٤١٣٠ ـ وَتَرَى المُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا ... إحْدَى الأثَافِي خُصَّ بِالحِرْمَانِ

٤١٣١ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ ... ـضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إنْسَانِ

٤١٣٢ ـ وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ فِي الْـ ... أُولَى وفِي الأُخْرَى هُمَا حَمْدَانِ

٤١٣٣ ـ حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَذَاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإحْسَانِ

٤١٣٤ ـ يَا مَنْ تَعِزُّ عَلَيْهِمُ أرْوَاحُهُمْ ... وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ

٤١٣٥ ـ وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيناً بَيْعَهَا ... فِي إثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ

٤١٣٦ ـ وَيَرَوْنَ مَيْدانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً ... أفَيَتْرُكونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ؟

٤١٣٧ ـ وَيَرَوْنَ أنْفَاسَ العِبَادِ عَلَيْهِمُ ... قَدْ أُحْصِيَتْ بِالعَدِّ والحُسْبَانِ

٤١٣٨ ـ وَيَرَوْنَ أنَّ أمَامَهُمْ يَوْمَ اللِّقَا ... لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ

٤١٣٩ ـ مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْـ ... ـتُمْ مَنْ أَتَى بِالحَقِّ والبُرْهَانِ

٤١٤٠ ـ هَيُّوا جَوَاباً لِلسُّؤَالِ وَهَيِّئُوا ... أيْضاً صَوَاباً لِلجَوَابِ يُدَانِي

٤١٤١ ـ وَتَيقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى ... تَجْرِيدِكُمْ لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٤٢ ـ تَجرِيدِكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ ... عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ والأَوْثَانِ

٤١٤٣ ـ وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسولِهِ ... عَنْ هَذِهِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤١٤٤ ـ واللَّهِ مَا يُنْجِي الفَتَى مِنْ رَبِّهِ ... شَيءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوَغَانِ

٤١٤٥ ـ يَا ربِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ رَا ... جِي الفَضْلِ مِنْكَ أُضَيْعِفَ العُبْدانِ

٤١٤٦ ـ لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا ... يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالإِحْسَانِ

٤١٤٧ ـ وبِهِ خَتَمْتَ فكُنْتَ أولَى بالجَمِيـ ... ـلِ وَبِالثَّنَاءِ مِنَ الجَهُولِ الجَانِي

٤١٤٨ ـ فَالعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ فَوَاتِحٍ ... وَخَوَاتِمٍ مِنْ فَضْلِ ذِي الغُفْرَانِ

٤١٤٩ ـ أَنْتَ العَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ ... مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الأَرْكَانِ

٤١٥٠ ـ كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ عَلَا وَهَوَتْ إِلَى ... تَحْتِ الجَمِيعِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

٤١٥١ ـ وَعَلَتْ عَلَيْهَا النَّارُ حَتَّى ظُنَّ أَنْ ... يَعْلُو عَلَيْهَا الخَلْقُ مِنْ نِيرانِ

٤١٥٢ ـ وَأَتَى إِلَى الأَبَوَيْنِ ظَنّاً أَنَّهُ ... سَيُصَيِّرُ الأَبَوَيْنِ تَحْتَ دُخَانِ

٤١٥٣ ـ فَسَعَتْ إِلَى الأَبَوَيْنِ رحْمَتُكَ التي ... وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الأَبَوَانِ

٤١٥٤ ـ هَذَا وَنَحْن بَنُوهُمَا وَحُلُومُنَا ... فِي جَنْبِ حِلْمِهِمَا لَدَى المِيزَانِ

٤١٥٥ ـ جُزْءٌ يَسِيرٌ والعَدُوُّ فَوَاحِدٌ ... لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

٤١٥٦ ـ وَالضَّعْفُ مُسْتَوْلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيـ ... ـعِ جِهَاتِنَا سِيَمَا مِنَ الإِيمَانِ

٤١٥٧ ـ يَا رَبِّ مَعْذِرَةً إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ ... قَصْدُ العِبَادِ رُكُوبَ ذَا العِصْيَانِ

٤١٥٨ ـ لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهُ وَغَرَّهَا ... هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِي

٤١٥٩ ـ فَتَيَقَّنَتْ يَا رَبِّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْـ ... ـغُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

٤١٦٠ ـ وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الأَبَوَانِ قَبْـ ... ـلُ مَقَالَةُ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٤١٦١ ـ نَحْنُ الأُلَى ظَلَمُوا وإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّ ... نْبَ العَظِيمَ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ

٤١٦٢ ـ يَا رَبِّ فَانْصُرنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لَيْـ ... ـسَ لَنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ بينَ الطائفتينِ، وعدمِ التِبَاسِهِ إلا على مَنْ ليسَ بذي عينينِ

٤١٦٣ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَ خُصُومِكُمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ بِبَيَانِ

٤١٦٤ ـ مَا أَنْتُمُ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمُ ... شَتَّانَ بَيْنَ السَّعْدِ والدّبَرَانِ

٤١٦٥ ـ فَإِذَا دَعَوْنَا لِلقُرَان دَعَوْتُمُ ... لِلرَّأْيِ أَيْنَ الرَّأْيُ مِنْ قُرْآنِ؟

٤١٦٦ ـ وَإِذَا دَعَوْنَا لِلْحَدِيثِ دَعَوْتُمُ ... أَنْتُمْ إِلَى تَقْلِيدِ قَوْلِ فُلانِ

٤١٦٧ ـ وَكَذَا تَلَقَّيْنَا نُصُوصَ نَبِيِّنَا ... بِقَبولِهَا بِالحَقِّ والإِذْعَانِ

٤١٦٨ ـ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا جَحْدٍ وَلَا ... تَفْوِيضِ ذِي جَهْلٍ بِلَا عِرْفَانِ

٤١٦٩ ـ لَكِنْ بِإِعْرَاضٍ وَتَجْهِيلٍ وتأ ... وِيلٍ تَلَقَّيْتُمْ مَعَ النُّكْرَانِ

٤١٧٠ ـ أَنْكَرْتُمُوهَا جَهْدَكُمْ فَإِذَا أَتَى ... مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى نُكْرَانِ

٤١٧١ ـ أَعْرَضْتُمْ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَنبِطُوا ... مِنْهُ هُدىً لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٧٢ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ مُكْرَهِينَ بِسَمْعِهَا ... فَوَّضْتُمُوهَا لَا عَلَى العِرْفَانِ

٤١٧٣ ـ لَكِنْ بِجَهْلٍ لِلَّذِي سِيقَتْ لَهُ ... تَفْوِيضَ إِعْرَاضٍ وَجَهْلِ مَعَانِ

٤١٧٤ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِاحْتِجَاجِ خُصُومِكُمْ ... أَوْلَيْتُمُوهَا دَفْعَ ذِي صَوَلَانِ

٤١٧٥ ـ فَالجَحْدُ والإِعْرَاضُ والتّفويضُ والتّـ ... ـأْوِيلُ حَظُّ النَّصِّ عِنْدَ الجَانِي

٤١٧٦ ـ لَكِنْ لَدَينَا حَظُّهُ التَّسْلِيمُ مَعْ ... حُسْنِ القَبُولِ وَفَهْمِ ذِي الإِحْسَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في التَّفاوتِ بينَ حظِّ المثبتينَ والمعطِّلينَ من وحي ربِّ العالمينَ

٤١٧٧ ـ ولَنَا الحَقِيقَةُ مِنْ كَلَامِ إِلهِنَا ... وَنَصِيبُكُمْ مِنْهُ المَجَازُ الثَّانِي

٤١٧٨ ـ وَقَوَاطِعُ الوَحْيَيْنِ شَاهِدَةٌ لَنَا ... وَعَلَيْكُمُ هَلْ يَسْتَوِي الأَمْرَانِ؟

٤١٧٩ ـ وَأدِلَّةُ الـمـعْـقُـولِ شَـاهِـدةٌ لَنَـا أيْـضـاً فَـقَـاضُـونَـا إلَى الـبُـرْهَـانِ
٤١٨٠ ـ وَكَـذاكَ فِـطْـرةُ ربِّـنَـا الـرَّحْـمٰـنِ شَـا هِـدَةٌ لَنَـا أَيْـضـاً شُـهُـودَ بَـيَـانِ
٤١٨١ ـ وَكَـذَاكَ إجْـمَـاعُ الـصَّـحَـابَـةِ والأُلَى تَـبِـعُـوهُـمُ بـالـعِـلْـمِ والإحْـسَـانِ
٤١٨٢ ـ وَكَـذاكَ إجْـمَـاعُ الأئِمَّـةِ بَـعْـدَهُـمْ هَـذَا كَـلَامُـهُـمُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ
٤١٨٣ ـ هَـذِي الـشـهـودُ فَـهَـلْ لَدَيْـكُـمْ أَنْـتُـمُ مِـنْ شَـاهِـدٍ بِـالـنَّـفْـيِ والـنُّـكْـرَانِ؟
٤١٨٤ ـ وَجُـنُـودُنَـا مَـنْ قَـدْ تَـقَـدَّمَ ذِكْـرُهُـمْ وَجُـنُـودُكُـمْ فَـعَـسَـاكِـرُ الـشَّـيْـطَـانِ
٤١٨٥ ـ وَخِـيَـامُـنَـا مَـضْـرُوبَـةٌ بِـمَـشَـاعِـرِ الْـ ـوَحْـيَـيْـنِ مِـنْ خَـبَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ
٤١٨٦ ـ وَخِيَامُكُمْ مَضْرُوبَةٌ في التِّيهِ فالسُّـ ـكَّـانُ كُـلُّ مُـلَـدَّدٍ حَـيْـرَانِ
٤١٨٧ ـ هَـذِي شَـهَـادَتُـهُـمْ عَـلَى مَـحْـصُـولِـهِـمْ عِـنْـدَ الـمَـمَـاتِ وَقَـوْلُـهُـمْ بِـلِـسَـانِ
٤١٨٨ ـ واللَّهُ يَـشْـهَـدُ إنَّـهُـمْ أيْـضـاً كَـذَا تَـكْـفِـي شَـهَـادَةُ رَبِّـنَـا الـرَّحْـمٰـنِ
٤١٨٩ ـ وَلَنَا المسَانِدُ والصِّحَاحُ وَهَذِهِ السُّـ ـنَـنُ الَّـتِـي نَـابَـتْ عَـنِ الـقُـرْآنِ
٤١٩٠ ـ وَلَكُـمْ تَـصَـانِـيـفُ الـكَـلَامِ وَهـذِه الْـ آرَاءُ وَهْـيَ كَـثِـيـرةُ الـهَـذَيَـانِ
٤١٩١ ـ شُـبَـهٌ يُـكَـسِّـرُ بَـعْـضُـهَـا بَـعْـضـاً كَـبَـيْـ ـتٍ مِـنْ زُجَـاجٍ خَـرَّ لِلأَرْكَـانِ
٤١٩٢ ـ هَـلْ ثَـمَّ شَـيءٌ غَـيْـرُ رأيٍ أوْ كَـلَا مٍ بَـاطِـلٍ أوْ مَـنْـطِـقِ الـيُـونَـانِ؟
٤١٩٣ ـ وَنَـقُـولُ قَـالَ الـلَّهُ قَـالَ رَسُـولُهُ فِـي كُـلِّ تَـصْـنِـيـفٍ وَكُـلِّ مَـكَـانِ
٤١٩٤ ـ لَكِـنْ تَـقُـولُوا قَـالَ آرِسْـطُـو وَقَـا لَ ابـنُ الـخَـطِـيـبِ وَقَـال ذُو الـعِـرْفَـانِ
٤١٩٥ ـ شَـيْـخٌ لَكُـمْ يُـدْعَى ابنَ سِينَا لَمْ يَكُنْ مُـتَـقَـيِّـداً بـالـدِّيـنِ والإيـمَـانِ
٤١٩٦ ـ وَخِـيَـارُ مَـا تَـأْتُـونَ قَـالَ الأَشْـعَـرِيُّ م وَتَـشْـهَـدُونَ عَـلَـيْـهِ بِـالـبُـهْـتَـانِ
٤١٩٧ ـ فَـالأَشْـعَـرِيُّ مُـقَـرِّرٌ لِـعُـلُـوِّ رَبِّ م الـعَـرْشِ فَـوْقَ جَـمِـيـعِ ذِي الأَكْـوَانِ
٤١٩٨ ـ فِـي غَـايَـةِ الـتَّـقْـرِيـرِ بـالـمَـعْـقُـولِ والـ ـمَـنْـقُـولِ ثُـمَّ بِـفِـطْـرَةِ الـرَّحْـمٰـنِ
٤١٩٩ ـ هَـذَا وَنَـحْـنُ فَـتَـارِكُـو الآرَاءِ لِـلنَّـ ـقْـلِ الـصَّـحِـيـحِ وَمُـحْـكَـمِ الـفُـرْقَـانِ
٤٢٠٠ ـ لَكِـنَّـكُـمْ بـالـعَـكْـسِ قَـدْ صَـرَّحْـتُـمُ وَوَضَـعْـتُـمُ الـقَـانُـونَ ذَا الـبُـهْـتَـانِ
٤٢٠١ ـ وَالـنَّـفْـيُ عِـنْـدَكُـمُ عَـلَى الـتَّـفْـصِـيلِ والْـ إثْـبَـاتُ إجْـمَـالٌ بِـلَا نُـكْـرَانِ

٤٢٠٢ ـ وَالمُثْبِتُونَ طَرِيقُهُمْ نَفْيٌ عَلَى الْـ إِجْمَالِ وَالتَّفْصِيلُ بالتِّبْيَانِ

٤٢٠٣ ـ فَتَدبَّرُوا القُرْآنَ مَعْ مَنْ مِنْكُمَا وَشَهَادَةَ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٤٢٠٤ ـ وَعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي قَالَ الشُّيُوخُ وَمُحْكَمَ الفُرْقَانِ

٤٢٠٥ ـ فَالمُحْكَمُ النَّصُّ الموَافِقُ قَوْلَهُمْ لَا يَقْبَلُ التَّأويلَ فِي الأَذْهَانِ

٤٢٠٦ ـ لَكِنَّمَا النَّصُّ المخَالِفُ قَوْلَهُمْ مُتَشَابِهٌ مُتَأَوَّلٌ بِمَعَانِ

٤٢٠٧ ـ وَإِذَا تأَدَّبْتُمْ تَقُولُوا مُشْكِلٌ أَفوَاضِحٌ يَا قَوْمُ رأيُ فُلانِ؟

٤٢٠٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الموَافِقَ لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهاً مُتَأَوَّلًا بِلِسَانِ

٤٢٠٩ ـ لَكِنْ عَرَضْنَا نَحْنُ أَقْوَالَ الشُّيُو خِ عَلَى الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٢١٠ ـ مَا خَالَفَ النَّصَّيْنِ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ شَيْئاً وقُلنَا حَسْبُنَا النَّصَّانِ

٤٢١١ ـ وَالمشْكِلُ القَوْلُ المخَالِفُ عِنْدَنَا فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ لَا التِّبْيَانِ

٤٢١٢ ـ وَالعَزْلُ والإبقَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى الْـ آرَاءِ عِنْدَكُمُ بِلَا كِتْمَانِ

٤٢١٣ ـ لَكِنْ لَدَيْنَا ذَاكَ مَرْجِعُهُ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٢١٤ ـ وَالْكُفْرُ وَالإِسْلَامُ عَيْنُ خِلَافِهِ وَوِفَاقِهِ لَا غَيْرُ بِالْبُرْهَانِ

٤٢١٥ ـ وَالكُفْرُ عِنْدَكُمُ خِلَافُ شُيُوخِكُمْ وَوِفَاقُهُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ

٤٢١٦ ـ هَذِي سَبِيلُكُمُ وَتِلْكَ سَبِيلُنَا وَالمَوعِدُ الرَّحْمٰنُ بَعْدَ زَمَانِ

٤٢١٧ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ حَقِّ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الدَّيَّانِ

٤٢١٨ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ وَإِذَا أُصِبْتَ ففِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٢١٩ ـ فَالقَوْمُ مِثْلُكَ يَألَمُونَ ويَصْبِرُو نَ وَصَبْرُهُمْ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

فصلٌ

في بيَانِ الاستغنَاءِ بالوحي المنزَّلِ من السماءِ عنْ تقليدِ الرِّجالِ والآراءِ

٤٢٢٠ ـ يَا طَالِبَ الحَقِّ المُبِينِ وَمُؤْثِراً عِلْمَ اليَقِينِ وَصِحَّةَ الإِيمَانِ

٤٢٢١ ـ اِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الَّذِي ... عِنْدَ الوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الآنِ

٤٢٢٢ ـ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... قَدْ شَدَّ مِئْزَرَهُ إِلَى الرَّحْمٰنِ

٤٢٢٣ ـ وَتَخَلُّلُ الفَتَرَاتِ لِلْعَزَمَاتِ أَمْـ ... ـرٌ لَازِمٌ لِطَبِيعَةِ الإِنْسَانِ

٤٢٢٤ ـ وَتَوَلُّدُ النُّقْصَانِ مِنْ فَتَرَاتِهِ ... أَوَ لَيْسَ سَائِرُنَا بَنِي النُّقْصَانِ؟

٤٢٢٥ ـ طَافَ المَذَاهِبَ يَبْتَغِي نُوراً لِيَهْـ ... ـدِيَهُ وَيُنْجِيَهُ مِنَ النِّيرَانِ

٤٢٢٦ ـ وَكَأَنَّهُ قَدْ طَافَ يَبْغِي ظُلْمَةَ اللَّـ ... ـيْلِ البَهِيمِ وَمَذْهَبَ الحَيْرَانِ

٤٢٢٧ ـ وَاللَّيْلُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُوَّةً ... وَالصُّبْحُ مَقْهُورٌ بِذا السُّلْطَانِ

٤٢٢٨ ـ حَتَّى بَدَتْ فِي سَيْرِهِ نَارٌ عَلَى ... طُوْرِ المَدِيْنَةِ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٢٢٩ ـ فَأَتَى لِيَقْبِسَهَا فَلَمْ يُمْكِنْهُ مَعْ ... تِلْكَ القُيُودِ مَنَالُهَا بِأَمَانِ

٤٢٣٠ ـ لَوْلَا تَدَارَكَهُ الإِلٰهُ بِلُطْفِهِ ... وَلّى عَلَى العَقِبَيْنِ ذَا نُكْصَانِ

٤٢٣١ ـ لَكِنْ تَوَقَّفَ خَاضِعاً مُتَذَلِّلًا ... مُسْتَشْعِرَ الإِفْلاسِ مِنْ أَثْمَانِ

٤٢٣٢ ـ فَأَتَاهُ جُنْدٌ حَلَّ عَنْهُ قُيُودَهُ ... فَامْتَدَّ حِينَئِذٍ لَهُ البَاعَانِ

٤٢٣٣ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحَلَّ قُيُودُهُ ... وَتَزُولَ عَنْهُ رِبْقَةُ الشَّيْطَانِ

٤٢٣٤ ـ كَانَ الرُّقِيُّ إِلَى الثُّرَيَّا مُصْعِداً ... مِنْ دُونِ تِلْكَ النَّارِ فِي الإِمْكَانِ

٤٢٣٥ ـ فَرَأَى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ المَدِيـ ... ـنَةِ كَالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَيْنَانِ

٤٢٣٦ ـ وَرَأَى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأَعْلَامَ قَدْ ... نُصِبَتْ لأَجْلِ السَّالِكِ الحَيْرَانِ

٤٢٣٧ ـ وَرَأَى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ ... يَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ وَالإِيقَانِ

٤٢٣٨ ـ فَهُنَاكَ هَنَّأَ نَفْسَهُ مُتَذَكِّراً ... مَا قَالَهُ المُشْتَاقُ مُنْذُ زَمَانِ

٤٢٣٩ ـ (وَالمُسْتَهَامُ عَلَى المَحَبَّةِ لَمْ يَزَلْ ... حَاشَا لِذِكْرَاكُمْ مِنَ النِّسْيَانِ

٤٢٤٠ ـ لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مُبَادِراً ... أَهْوَى زِيَارَتَكُمْ عَلَى الأَجْفَانِ

٤٢٤١ ـ تَاللَّهِ إِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ ... وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالمَحَلِّ الدَّانِي

٤٢٤٢ ـ لَأُعَفِّرَنَّ الخَدَّ شُكْراً فِي الثَّرى ... وَلَأَكْحَلَنَّ بِتُرْبِكُمْ أَجْفَانِي)

٤٢٤٣ ـ إِنْ رُمْتَ تُبْصِرُ مَا ذَكَرْتُ فَغُضَّ طَرْ ... فاً عَنْ سِوَى الآثَارِ والقُرْآنِ

٤٢٤٤ ـ واتْرُكْ رُسُومَ الخَلْقِ لَا تَعْبأْ بِهَا ... فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ دَبَرَانِ

٤٢٤٥ ـ حَدِّقْ بِقَلْبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمِثْلِ مَا ... قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ

٤٢٤٦ ـ وَاكحَلْ جُفُونَ القَلْبِ بِالوَحْيَينِ وَاحْـ ... ـذَرْ كُحْلَهُمْ يَا كَثْرَةَ العُمْيَانِ

٤٢٤٧ ـ فَاللَّهُ بَيَّنَ فِيهِمَا طُرُقَ الهُدَى ... لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

٤٢٤٨ ـ لَمْ يُحْوِجِ اللَّهُ الخَلَائِقَ مَعْهُمَا ... لِخَيَالِ فَلْتَانٍ وَرَأْيِ فُلَانِ

٤٢٤٩ ـ فَالوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعْنَى بِهِ ... شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الإِنْسَانِ

٤٢٥٠ ـ وَتَفَاوُتُ العُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ ... لِلْوَحْيِ فَوْقَ تَفَاوُتِ الأَبْدَانِ

٤٢٥١ ـ وَالجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ ... أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ

٤٢٥٢ ـ نَصٌّ مِنَ القُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةٍ ... وَطَبِيبُ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي

٤٢٥٣ ـ وَالعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا لَهَا ... مِنْ رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٤٢٥٤ ـ عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الإِلَهِ وَفِعْلِهِ ... وَكَذَلِكَ الأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ

٤٢٥٥ ـ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ ... وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي

٤٢٥٦ ـ وَالكُلُّ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٢٥٧ ـ وَاللَّهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذْلِقٌ ... بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الهَذَيَانِ

٤٢٥٨ ـ إِنْ قُلْتُمُ تَقْرِيرُهُ فَمُقَرَّرٌ ... بِأَتَمِّ تَقْرِيرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٢٥٩ ـ أَوْ قُلْتُمُ إِيضَاحُهُ فَمُبَيَّنٌ ... بِأَتَمِّ إِيضَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانِ

٤٢٦٠ ـ أَوْ قُلْتُمُ إِيجَازُهُ فَهُوَ الَّذِي ... فِي غَايَةِ الإِيجَازِ وَالتِّبْيَانِ

٤٢٦١ ـ أَوْ قُلْتُمُ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا ... مَعْنَى الخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ

٤٢٦٢ ـ أَوْ قُلْتُمُ نَحْنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصِدُوا الـ ... ـمَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٢٦٣ ـ أَوْ قُلْتُمُ بِخِلَافِهِ فَكَلَامُكُمْ ... فِي غَايَةِ الإِنْكَارِ وَالبُطْلَانِ

٤٢٦٤ ـ أَوْ قُلْتُمُ قِسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ ... فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ

٤٢٦٥ ـ نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ المُحَا ... لُ وَذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بُطْلَانِ

٤٢٦٦ ـ وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا ... فِي غَيْرِهِ أَعْنِي القِيَاسَ الثَّانِي

٤٢٦٧ ـ مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فالنَّاسُ قَدْ ... عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٤٢٦٨ ـ لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يُصَا ... رُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ ذَا الفُقْدَانِ

٤٢٦٩ ـ هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لأَحْمَدٍ ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ

٤٢٧٠ ـ وَاللَّهِ مَا اضْطُرَّ العِبَادُ إِلَيْهِ فِيـ ... ـمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانِ

٤٢٧١ ـ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتاً ... فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٢٧٢ ـ وَهُوَ المَبَاحُ إِبَاحَةَ العَفْوِ الَّذِي ... مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نُكْرَانِ

٤٢٧٣ ـ فَأَضِفْ إِلَى هَذَا عُمُومَ اللَّفْظِ والْـ ... ـمَعْنَى وحُسْنَ الفَهْمِ فِي القُرْآنِ

٤٢٧٤ ـ فَهُنَاكَ تُصْبِحُ فِي غِنىً وَكِفَايَةٍ ... عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حُسْبَانِ

٤٢٧٥ ـ وَمُقَدَّرَاتُ الذِّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا ... تِبْيَانُهَا بِالنَّصِّ والقُرْآنِ

٤٢٧٦ ـ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتَرَاكُ الرأْيِ مِنْ ... تَحْتِ العَجَاجِ وَجَوْلَةِ الأَذْهَانِ

٤٢٧٧ ـ لَكِنْ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا احْـ ... ـتَجْنَا إِلَيْهِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ

٤٢٧٨ ـ جَمْعُ النُّصُوصِ وَفَهْمُ مَعْنَاهَا المُرا ... دِ بِلَفْظِهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ

٤٢٧٩ ـ إِحْدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضْـ ... ـعاً أَوْ لُزُوماً ثُمَّ هَذَا الثَّانِي

٤٢٨٠ ـ فِيهِ تَفَاوَتَتِ الفُهُومُ تَفَاوُتاً ... لَمْ يَنْضَبِطْ أَبَداً لَهُ طَرَفَانِ

٤٢٨١ ـ فَالشَّيءُ يَلْزَمُهُ لَوازِمُ جَمَّةٌ ... عِنْدَ الخَبِيرِ بِهِ وَذِي العِرْفَانِ

٤٢٨٢ ـ فَبِقَدْرِ ذَاكَ الخُبْرِ يُحْصِي مِنْ لَوَا ... زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ

٤٢٨٣ ـ وَلِذَاكَ مَنْ عَرَفَ الكِتَابَ حَقِيقَةً ... عَرَفَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ

٤٢٨٤ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي ... يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٢٨٥ ـ عِلْماً بِتَفْصِيلٍ وَعِلماً مُجْمَلًا ... تَفْصِيلُهُ أَيْضاً بِوَحْيٍ ثَانِ

٤٢٨٦ ـ وَكِلَاهُمَا وَحْيَانِ قَدْ ضَمِنَا لَنَا ... أَعْلَى العُلُومِ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٤٢٨٧ ـ وَكذاك يَعرِفُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَالْـ ... ـأَفْعَالِ والأَسْمَاءِ ذِي الإِحْسَانِ

٤٢٨٨ ـ مَا لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ ... أَبَداً وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ

٤٢٨٩ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ البَعْثِ بالتَّـ ... ـفْصِيلِ والإِجْمَالِ فِي القُرْآنِ

٤٢٩٠ ـ مَا يَجْعَلُ اليَوْمَ العَظِيمَ مُشَاهَداً ... بِالقَلْبِ كالمشْهُودِ رَأْيَ عِيَانِ

٤٢٩١ ـ وَكَذَاكَ مَنْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ ... وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٢٩٢ ـ يَعْرِفْ لَوَازِمَهَا وَيَعْرِفْ كَوْنَهَا ... مَخْلُوقَةً مَرْبُوبَةً بِبَيَانِ

٤٢٩٣ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الـ ... ـحَاجَاتِ والإِعْدَامِ والنُّقْصَانِ

٤٢٩٤ ـ فَكَذَاكَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ ... أَيْضاً بِلَا مِثْلٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٢٩٥ ـ وَهُنَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فَافْطَنْ لَهَا ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ

٤٢٩٦ ـ بِالضِّدِّ والأَوْلَى كَذَا بِالامْتِنَا ... عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ والرَّحْمَنِ

٤٢٩٧ ـ فَالضِّدُّ مَعْرِفَةُ الإِلهِ بِضِدِّ مَا ... فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٤٢٩٨ ـ وَحَقِيقَةُ الأَوْلَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ ... إِذْ كَانَ مُعْطِيهِ عَلَى الإِحْسَانِ

فصلٌ

في بيانِ شروطِ كفايةِ النصَّينِ والاستغناءِ بالوحيَينِ

٤٢٩٩ ـ وَكِفَايَةُ النَّصَّيْنِ مَشْروطٌ بِتَجْـ ... ـرِيدِ التَّلَقِّي عَنْهُمَا لِمَعَانِ

٤٣٠٠ ـ وَكَذَاكَ مَشْروطٌ بِخَلْعِ قُيُودِهِمْ ... فَقُيُودُهُمْ غُلٌّ إِلَى الأَذْقَانِ

٤٣٠١ ـ وَكَذَاكَ مَشْروطٌ بِهَدْمِ قَوَاعِدٍ ... مَا أُنْزِلَتْ بِبِنَائِهَا الوَحْيَانِ

٤٣٠٢ ـ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِإِقْدَامٍ عَلَى الْـ ... ـآرَاءِ إِنْ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٤٣٠٣ ـ بِالرَّدِّ والإِبْطَالِ لَا تَعْبَأْ بِهَا ... شَيْئاً إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَّانِ

٤٣٠٤ ـ لَوْلَا القَوَاعِدُ والقُيودُ وهَذِهِ الْـ ... ـآرَاءُ لاتَّسَعَتْ عُرَى الإِيمَانِ

٤٣٠٥ ـ لَكِنَّهَا واللَّهِ ضَيَّقَتِ العُرَى ... فَاحْتَاجَتِ الأَيْدَي لِذاكَ ثُوانِي

٤٣٠٦ ـ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أَجْلِهَا واللَّهِ أَعْـ ... ـدَادٌ مِنَ النَّصَّيْنِ ذَاتُ بَيَانِ

٤٣٠٧ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَقْيِيدَ مُطْلَقِهَا وإِطْـ ... ـلَاقَ المُقَيَّدِ وَهْوَ ذُو مِيزَانِ

٤٣٠٨ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَخْصِيصَ مَا عَمَّتْه والتَّـ ... ـعْمِيمَ لِلمَخْصُوصِ بالأَعْيَانِ

٤٣٠٩ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَفْرِيقَ مَا جَمَعَتْ وَجمْـ ... ـعاً لِلّذِي وَسَمَتْهُ بِالفُرْقَانِ

٤٣١٠ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَضْيِيقَ مَا قَدْ وسَّعَتْ ... ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ الأمْرَانِ

٤٣١١ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَحليلَ مَا قَدْ حَرَّمَتْ ... ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ النَّوْعَانِ

٤٣١٢ ـ سَكَتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْواً فَلَمْ ... تَعْفُ القَواعِدُ باتِّسَاعِ بِطَانِ

٤٣١٣ ـ وَتَضَمَّنَتْ إهْدَارَ مَا اعْتَبَرتْ كَذَا ... بِالْعَكْسِ وَالأَمْرَانِ مَحْذُورَانِ

٤٣١٤ ـ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً شُروطاً لَمْ تكُنْ ... مَشْرُوطَةً شَرْعاً بِلَا بُرْهَانِ

٤٣١٥ ـ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً توابعَ لَمْ تَكُنْ ... مَمْنُوعَةً شَرْعاً بِلَا تِبْيَانِ

٤٣١٦ ـ إلَّا بِأَقْيِسَةٍ وَآرَاءٍ وَتَقْـ ... ـلِيدٍ بِلَا عِلْمٍ أَوِ اسْتِحْسَانِ

٤٣١٧ ـ عَمَّنْ أَتَتْ هَذِي القَوَاعدُ مِنْ جَمِيـ ... ـعِ الصَّحْبِ والأَتْبَاعِ بِالإحْسَانِ؟

٤٣١٨ ـ مَا أَسَّسُوا إلّا اتِّبَاعَ نَبِيِّهِمْ ... لَا عَقْلَ فَلْتَانٍ وَرَأيَ فُلَانِ

٤٣١٩ ـ بَلْ أَنْكَرُوا الآرَاءَ نُصْحاً مِنْهُمُ ... لِلَّهِ والدَّاعِي وَلِلقُرْآنِ

٤٣٢٠ ـ أَوَ لَيْسَ فِي خُلْفٍ بِهَا وَتَنَاقُضٍ ... مَا دَلَّ ذَا لُبٍّ وَذَا عِرْفَانِ

٤٣٢١ ـ واللَّهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَا اخْـ ... ـتَلَفَتْ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٣٢٢ ـ شُبَهٌ تَهَافَتُ كالزُّجَاجِ تَخَالُهَا ... حَقّاً وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صَفْوَانِ

٤٣٢٣ ـ واللَّهِ لَا يَرْضَى بِهَا ذُو هِمَّةٍ ... عَلْيَاءَ طَالِبَةٍ لِهَذَا الشَّانِ

٤٣٢٤ ـ فَمِثَالُهَا واللَّهِ فِي قَلْبِ الفَتَى ... وَنَبَاتِهَا فِي مَنْبَتِ الإيمَانِ

٤٣٢٥ ـ كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَغَلٌ فَيَمْـ ... ـنَعُهُ النَّمَا فَتَرَاهُ ذَا نُقْصَانِ

٤٣٢٦ ـ وَكَذَلِكَ الإيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى ... غَرْسٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ فِي الإنْسَانِ

٤٣٢٧ ـ والنَّفْسُ تُنْبِتُ حَوْلَه الشَّهَوَاتِ والشُّـ ... ـبُهَاتِ وَهْيَ كَثِيرَةُ الأَفْنَانِ

٤٣٢٨ ـ فَيَعُودُ ذَاكَ الغَرْسُ يَبْساً ذَاوِياً ... أَوْ نَاقِصَ الثَّمَرَاتِ كُلَّ أَوَانِ

٤٣٢٩ ـ فَتَرَاهُ يَحْرُثُ دَائِباً ومَغَلُّهُ ... نَزْرٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ

٤٣٣٠ ـ وَاللَّهِ لَوْ نَقَّى النَّبَاتَ وَكَانَ ذَا ... بَصَرٍ لِذَاكَ الشَّوْكِ والسَّعْدَانِ

٤٣٣١ ـ لأَتَى كَأَمْثَالِ الجِبَالِ مَغَلُّهُ ... وَلَكَانَ أَضْعَافاً بِلَا حُسْبَانِ

[فصلٌ]

٤٣٣٢ ـ هَـذَا وَلَيْسَ الـطَّـعْـنُ بـالإِطْـلَاقِ فِـيـ ـهَـا كُـلِّـهَـا فِـعْـلَ الـجَـهُـولِ الـجَـانِـي

٤٣٣٣ ـ بَلْ فِي الَّتِي قَدْ خَالَفَتْ قَوْلَ الرَّسُو لِ وَمُـحْـكَـمَ الإِيـمَـانِ والـفُـرْقَـانِ

٤٣٣٤ ـ أَو فِـي الَّتِي مَـا أنـزَلَ الـرَّحْـمٰـنُ فِـي تَـقْـرِيـرِهَـا يَـا قَـوْمُ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٤٣٣٥ ـ فَـهِـيَ الـتِـي كَـمْ عَـطَّـلَـتْ مِـنْ سُـنَّـةٍ بَـلْ عَـطَّـلَـتْ مِـنْ مُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

٤٣٣٦ ـ هَـذَا وَنَـرْجُـو أنَّ وَاضِـعَـهَـا فَـلَا يَـعْـدُوهُ أجْـرٌ أوْ لَهُ أَجْـرَانِ

٤٣٣٧ ـ إِذْ قَـالَ مَـبْـلَـغَ عِـلْـمِـهِ مِـنْ غَـيْـرِ إيـ ـجَـابِ الـقَـبُـولِ لَهُ عَـلَى إِنْـسَـانِ

٤٣٣٨ ـ بَـلْ قَـدْ نَـهَـانَـا عَـنْ قَـبُـولِ كَـلَامِـهِ نَـصّـاً بِـتَـقْـلِـيـدٍ بِـلَا بُـرْهَـانِ

٤٣٣٩ ـ وَكَـذَاكَ أوْصَـانَـا بِـتَـقْـدِيـمِ الـنُّـصُـو صِ عَـلَيْـهِ مِـنْ خَـبَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ

٤٣٤٠ ـ نَـصَـحَ الـعِـبَـادَ بِـذَا وَخَـلَّـصَ نَـفْـسَـهُ عِـنْـدَ الـسُّـؤَالِ لَهَـا مِـنَ الـدَّيَّـانِ

٤٣٤١ ـ وَالـخَـوْفُ كلُّ الـخَـوْفِ فَـهْـوَ عَلَى الَّذِي تَـرَكَ الـنُّـصُـوصَ لأجْـلِ قَـوْلِ فُـلَانِ

٤٣٤٢ ـ فَـإِذَا بَـغَـى الإِحْـسَـانَ أوَّلَـهَـا بِـمَـا لَوْ قَـالَـهُ خَـصْـمٌ لَهُ ذُو شَـانِ

٤٣٤٣ ـ لَرَمَـاهُ بِـالـدَّاءِ الـعُـضَـالِ مُـنَـادِيـاً بِـفَـسَـادِ مَـا قَـدْ قَـالَهُ بِـأَذَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لازمِ المذهبِ هلْ هُوَ مَذْهبٌ أمْ لاَ

٤٣٤٤ ـ وَلَوَازِمُ الـمَـعْـنَـى تُـرَادُ بِـذِكْـرِهِ مِـنْ عَـارِفٍ بِـلُزُومِـهَـا الـحَـقَّـانِـي

٤٣٤٥ ـ وَسِـوَاهُ لَيْـسَ بِـلَازِمٍ فِـي حَـقِّـهِ قَـصْـدُ الـلَّوازِمِ وَهْـيَ ذاتُ بَـيَـانِ

٤٣٤٦ ـ إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا الـمَجْهُولَ أوْ قَـدْ كَـانَ يَـعْـلَـمُـهُ بِـلَا نُـكْـرَانِ

٤٣٤٧ ـ لَكِـنْ عَـرَتْـهُ غَـفْـلَةٌ بِـلُزُومِـهَـا إِذْ كَـانَ ذَا سَـهْـوٍ وَذَا نِـسْـيَـانِ

٤٣٤٨ ـ وَلِذَاكَ لَمْ يَـكُ لَازِمٌ لِمَـذَاهِـبِ الـ ـعُـلَمَـاءِ مَـذْهَـبَـهُـمْ بِـلَا بُـرْهَـانِ

٤٣٤٩ ـ فَالمُقْدِمُونَ عَلَى حِكَايةِ ذَاكَ مَذْ هَبَهُمْ أولُو جَهْلٍ مَعَ العُدْوانِ

٤٣٥٠ ـ لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهورِهِ وَخَفائِهِ قَدْ يَذْهَلُونَ عَنِ اللُّزومِ الدَّانِي

٤٣٥١ ـ سِيَمَا إذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِلَازِمٍ لَكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانِ

٤٣٥٢ ـ لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَيْلَكُمُ عَلَى مَا تُلْزِمُونَ شَهَادَةَ البُهْتَانِ

٤٣٥٣ ـ بِخِلَافِ لَازِمِ مَا يَقُولُ إلهُنَا وَنَبِيُّنَا المَعْصُومُ بالبُرْهَانِ

٤٣٥٤ ـ فَلِذَا دَلَالَاتُ النُّصُوصِ جَلِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ تَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ

٤٣٥٥ ـ واللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الفَهْمَ فِي آيَاتِهِ رِزْقاً بِلَا حُسْبَانِ

٤٣٥٦ ـ وَاحْذَر حِكَايَاتٍ لأَرْبَابِ الكَلَا مِ عَنِ الخُصُومِ كَثِيرَةَ الهَذَيَانِ

٤٣٥٧ ـ فَحَكَوْا بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ فَقَا لُوا ذَاكَ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٥٨ ـ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ بَاهِتِينَ لَهُمْ بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ مِنَ البُهْتَانِ

٤٣٥٩ ـ فَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْ ذوي الإثْبَاتِ قَوْ لَهُمُ بِأَنَّ اللَّهَ ذُو جُثْمَانِ

٤٣٦٠ ـ وَحَكَى المعطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّه لَيْسَ يُرَى لَنَا بِعَيَانِ

٤٣٦١ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَجُو زُ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ مَعَانِ

٤٣٦٢ ـ وَحكَى المعطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِتَحْ يِيزِ الإلهِ وَحَصْرِهِ بِمَكَانِ

٤٣٦٣ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ الْ أَعْضَاءُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ بُهْتَانِ

٤٣٦٤ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّ مَذْهَبَهُمْ هُوَ التَّ شْبِيهُ لِلخَلَّاقِ بالإنْسَانِ

٤٣٦٥ ـ وَحكَى المعَطِّلُ عَنْهُمُ مَا لَمْ يَقُو لُوه وَلَا أَشْيَاخُهُمْ بِلِسَانِ

٤٣٦٦ ـ ظَنَّ المعَطِّلُ أَنَّ هَذَا لَازِمٌ فَلِذَا أَتَى بالزُّورِ والعُدْوَانِ

٤٣٦٧ ـ وعَلَيْهِ فِي هَذَا مَحاذِيرٌ ثَلَا ثٌ كُلُّهَا مُتَحَقِّقُ البُطْلَانِ

٤٣٦٨ ـ ظَنُّ اللُّزُومِ وَقَذْفُهُمْ بِلُزُومِهِ وَتَمَامُ ذَاكَ شَهَادَةُ الكُفْرَانِ

٤٣٦٩ ـ يَا شَاهِداً بالزُّورِ ويلَك لَمْ تخَفْ يَوْمَ الشَّهَادَةِ سَطْوَةَ الدَّيَّانِ

٤٣٧٠ ـ يَا قَائِلَ البُهْتَانِ غَطِّ لَوَازِماً قَرَّرتَ مَلْزُومَاتِهَا بِبَيَانِ

٤٣٧١ ـ وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الذَّاتِ والْـ أَوْصَافِ والأَفْعَالِ لِلرَّحْمَنِ

٤٣٧٢ ـ والـلَّهِ لَازِمُـهَـا انْـتِـفَـاءُ الـدِّيـنِ وَالْـ ـقُـــرْآنِ والإِسْـــلَامِ والإِيـــمَـــانِ
٤٣٧٣ ـ وَلُزُومُ ذَلِكَ بَـيِّـــنٌ جِـــدّاً لِمَـــنْ كَـــانَـــتْ لَهُ أُذُنَـــانِ وَاعِـيَـتَـــانِ
٤٣٧٤ ـ والـلَّهِ لَوْلَا ضِيقُ هَذَا النَّظْمِ بَيَّـ ـنْتُ الـلُّزُومَ بـأَوْضَـحِ الـتِّـبْـيَـانِ
٤٣٧٥ ـ وَلَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَـانَـتْ لَهُ عَـيْـنَـانِ نَـاظِـرَتَـانِ
٤٣٧٦ ـ إِنَّ اللَّبِيبَ بِبَعْضِ ذَلِكَ يَكْتَفِي وَأَخُـو الـبَـلَادَةِ سَـاكِـنُ الـجَـبَّـانِ
٤٣٧٧ ـ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِروا بِجَهْلِ شُيُوخِكُمْ بِـحَـقَـائِقِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
٤٣٧٨ ـ أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَولَ أَفْضَلِ وَقْتِهِ فِـيـكُـمْ مَـقَـالَةَ جَـاهِـلٍ فَـتَّـانِ
٤٣٧٩ ـ إِنَّ الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلَى والأَرْضَ قَبْـ ـلَ الـعَـرْشِ بـالإِجْـمَـاعِ مَـخْـلُوقَـانِ
٤٣٨٠ ـ والـلَّهِ مَـا هَـذِي مَـقَـالَةَ عَـالِمٍ فَـضْـلًا عَـنِ الإِجْـمَـاعِ كُـلَّ زَمَـانِ
٤٣٨١ ـ مَنْ قَالَ ذَا قَدْ خَالَفَ الإِجْمَاعَ والـ ـخَـبَـرَ الـصَّـحِـيـحَ وَظَـاهِـرَ الـقُـرْآنِ
٤٣٨٢ ـ فَـانْـظُـرْ إِلَى مـا جَـرَّهُ تَـأْويـلُ لَفْـ ـظِ الاسْـتِـوَاءِ بِـظَـاهِـرِ الـبُـطْـلَانِ
٤٣٨٣ ـ زَعَمَ الـمُعَطِّلُ أَنَّ تَـأْوِيلَ اسْتَوَى بـالـخَـلْقِ والإِقْـبَـالِ وَضْـعُ لِسَـانِ
٤٣٨٤ ـ [كَذَبَ الـمُعَطِّلُ لَيْسَ ذَا لُغَةَ الأُلَى قَـدْ خُـوطِـبُـوا بِـالـوَحْـيِ والـقُـرآنِ]
٤٣٨٥ ـ فَـأَصَـارَهُ هَـذَا إِلَى أَنْ قَـالَ خَـلْـ ـقُ الـعَـرْشِ بَـعْـدَ جَـمِـيعِ ذِي الأَكْـوَانِ
٤٣٨٦ ـ يَـهْـنِـيـهِ تَـكْـذِيـبُ الـرَّسُـولِ لَهُ وإِجْـ ـمَـاعِ الـهُـدَاةِ ومُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الرَّدِّ عليهمْ تكفيرَهمْ أهلَ العلمِ والإيمانِ، وذكرِ انقسامِهمْ إلى أهلِ الجهلِ والتَّفريطِ والبدعة والكفرانِ

٤٣٨٧ ـ وَمِـنَ الـعَـجَـائِبِ أَنَّـكُـمْ كَـفَّـرْتُـمُ أَهْـلَ الـحَـدِيـثِ وَشِـيـعَـةَ الـقُـرْآنِ
٤٣٨٨ ـ إِذْ خَـالَـفُـوا رَأْيـاً لَهُ رَأْيٌ يُـنَـا قِـضُـهُ لأَجْـلِ الـنَّـصِّ والـبُـرْهَـانِ

٤٣٨٩ ـ وَجَعَلْتُمُ التَّكْفِيرَ عَيْنَ خِلَافِكُمْ ... وَوِفَاقُكُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ

٤٣٩٠ ـ فَوِفَاقُكم وخِلافُكم ميزانُ دِيـ ... ـنِ اللَّهِ لا من جاء بالقرآنِ

٤٣٩١ ـ مِيزَانُكُمْ مِيزَانُ بَاغٍ جَاهِلٍ ... وَالعَوْلُ كُلُّ العَوْلِ فِي المِيزَانِ

٤٣٩٢ ـ أَهْوِنْ بِهِ مِيزَانَ جَوْرٍ عَائِلٍ ... بِيَدِ المُطَفِّفِ وَيْلَ ذَا الوَزَّانِ

٤٣٩٣ ـ لَوْ كَانَ ثَمَّ حَيَا وأدْنَى مُسْكَةٍ ... مِنْ دِينٍ أَوْ عِلْمٍ وَمِنْ إِيمَانِ

٤٣٩٤ ـ لَمْ تَجْعَلُوا آرَاءَكُمْ مِيزَانَ كُفْـ ... ـرِ النَّاسِ بالبُهْتَانِ والعُدْوانِ

٤٣٩٥ ـ هَبْكُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَسَاغَ لَكُم أيُكْـ ... ـفَرُ مَنْ يُخَالِفُكُمْ بِلَا بُرْهَانِ؟

٤٣٩٦ ـ هَذِي الوقَاحَةُ والجَرَاءَةُ والجَهَا ... لَةُ وَيْحَكُمْ يا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ

٤٣٩٧ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ ذَا عُقُوبَةُ تَارِكِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ لِلآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤٣٩٨ ـ لَكِنَّنَا نَأْتِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ ... فِيكُمْ لأَجْلِ مَخَافَةِ الرَّحْمَنِ

٤٣٩٩ ـ فَاسْمَعْ إِذاً يا مُنْصِفاً حُكْمَيْهِمَا ... وَانْظُرْ إِذاً هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ

٤٤٠٠ ـ هُمْ عِنْدَنَا قِسْمَانِ أَهْلُ جَهَالَةٍ ... وَذَوُو العِنَادِ وَذانك القِسْمَانِ

٤٤٠١ ـ جَمْعٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ نَوْعَيْهِمْ هُمَا ... فِي بِدْعَةٍ لَا شَكَّ يَجْتَمِعَانِ

٤٤٠٢ ـ وَذَوو العِنَادِ فَأَهْلُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ ... وَالجَاهِلُونَ فَإِنَّهُمْ نَوْعَانِ

٤٤٠٣ ـ مُتَمَكِّنُونَ مِن الهُدَى والعِلْمِ بالْـ ... أَسْبَابِ ذَاتِ اليُسْرِ والإِمْكَانِ

٤٤٠٤ ـ لَكِنْ إِلَى أَرْضِ الجَهَالَةِ أَخْلَدُوا ... وَاسْتَسْهَلُوا التَّقْلِيدَ كَالعُمْيَانِ

٤٤٠٥ ـ لَمْ يَبْذُلُوا المَقْدُورَ فِي إِدْرَاكِهِمْ ... لِلحَقِّ تَهْوِيناً لِهَذَا الشَّانِ

٤٤٠٦ ـ فَهُمُ الأُلَى لَا شَكَّ فِي تَفْسِيقِهِمْ ... وَالكُفْرُ فِيهِ عِنْدَنَا قَوْلانِ

٤٤٠٧ ـ وَالوَقْفُ عِنْدِي فِيهِمُ لَسْتُ الَّذِي ... بِالكُفْرِ أَنْعَتُهُمْ وَلَا إِيمَانِ

٤٤٠٨ ـ واللَّهُ أَعْلَمُ بِالبِطَانَةِ مِنْهُمُ ... وَلَنَا ظِهَارَةُ حُلَّةِ الإِعْلَانِ

٤٤٠٩ ـ لَكِنَّهُمْ مُسْتَوْجِبُونَ عِقَابَهُ ... قَطْعاً لأَجْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ

٤٤١٠ ـ هَبْكُمْ عُذِرْتُمْ بِالجَهَالَةِ إِنَّكُمْ ... لَنْ تُعْذَرُوا بِالظُّلْمِ والطُّغْيَانِ

٤٤١١ ـ وَالطَّعْنِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ وَدِينِه ... وَشَهَادَةٍ بالزُّورِ والبُهْتَانِ

٤٤١٢ ـ وَكَذَلِكَ اسْتِحْلَالُ قَتْلِ مُخَالِفِيـ ... ـكُمْ قَتْلَ ذِي الإِشْرَاكِ والكُفرانِ

٤٤١٣ ـ إِنَّ الخَوَارِجَ مَا أَحَلُّوا قَتْلَهُمْ ... إِلَّا لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ العِصْيَانِ

٤٤١٤ ـ وَسَمِعْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وحُكْمَهُ ... فِيهِمْ وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٤٤١٥ ـ لَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَبَحْتُمْ قَتْلَهُمْ ... بِوِفَاقِ سُنَّتِهِ مَعَ القُرْآنِ

٤٤١٦ ـ واللَّهِ مَا زَادُوا النَّقِيرَ عَلَيْهِمَا ... لَكِنْ بِتَقْرِيرٍ مَعَ الإِيمَانِ

٤٤١٧ ـ فَبِحَقِّ مَنْ قَدْ خَصَّكُمْ بِالْعدل والتَّـ ... ـحْقِيقِ والإِنْصَافِ والعِرْفَانِ

٤٤١٨ ـ أَنْتُم أَحَقُّ أَمِ الْخَوَارِجُ بِالَّذِي ... قَالَ الرَّسُولُ الصَّادقُ البُرهانِ؟

٤٤١٩ ـ هُمْ يَقْتُلُونَ العابدي الرَّحْمٰنِ بَلْ ... يَدَعُوْنَ أَهْلَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ

٤٤٢٠ ـ هَذَا وَلَيْسُوا أَهْلَ تَعْطِيلٍ وَلَا ... عَزْلِ النُّصُوصِ الحَقِّ عن إيقانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٤٤٢١ ـ وَالآخَرُونَ فَأَهْلُ عَجْزٍ عَنْ بُلُو ... غِ الحَقِّ مَعْ قَصْدٍ وَمعْ إيمَانِ

٤٤٢٢ ـ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَلِقَائِهِ ... وَهُمُ إِذَا مَيَّزْتَهُمْ ضَرْبَانِ

٤٤٢٣ ـ قَوْمٌ دَهَاهُمْ حُسْنُ ظَنٍّ بِهِمْ بِمَا ... قَالَتْهُ أَشْيَاخٌ ذَوُو أَسْنَانِ

٤٤٢٤ ـ وَدِيَانَةٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَجِدُوا سِوَى ... أَقْوَالِهِمْ فَرَضُوا بِهَا بِأَمَانِ

٤٤٢٥ ـ لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى الهُدَى لَمْ يَرْتَضُوا ... بَدَلًا بِهِ مِنْ قَائِلِ البُهْتَانِ

٤٤٢٦ ـ فأولَاءِ مَعْذُورُونَ إِنْ لَمْ يَظْلِمُوا ... وَيُكَفِّرُوا بِالجَهْلِ وَالعُدْوَانِ

٤٤٢٧ ـ والآخَرُونَ فَطَالِبُونَ الحَقَّ لَـ ... ـكِنْ صَدَّهُمْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْئَانِ

٤٤٢٨ ـ مَعَ بَحْثِهِمْ وَمُصَنَّفَاتٍ قَصْدُهُمْ ... مِنْهَا وُصُولُهُمُ إِلَى العِرْفَانِ

٤٤٢٩ ـ إِحْدَاهُمَا طَلَبُ الحَقَائِقِ مِنْ سِوَى ... أَبْوَابِهَا مُتَسَوِّرِي الجُدْرَانِ

٤٤٣٠ ـ وَسُلُوكُ طُرْقٍ غَيْرِ مُوصِلَةٍ إِلَى ... دَرَكِ اليَقِينِ وَمَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٤٣١ ـ فَتَشَابَهَتْ تِلْكَ الأُمُورُ عَلَيْهِمُ ... مِثْلَ اشْتِبَاهِ الطُّرْقِ بِالحَيْرَانِ

٤٤٣٢ ـ فَتَرى أماثِلَهم حَيارَى كُلُّهم ... فِي التِّيهِ يَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ

٤٤٣٣ ـ وَيقُولُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الطُّرْقُ لا ... أَدْرِي الطَّرِيقَ الأَعْظَمَ السُّلْطَانِي

٤٤٣٤ ـ بَلْ كُلُّهَا طُرُقٌ مَخُوفَاتٌ بِهَا الْـ ... آفَاتُ حَاصِلَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

٤٤٣٥ ـ فَالوَقْفُ غَايَتُهُ وآخِرُ أَمْرِهِ ... مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي الرَّحْمٰنِ

٤٤٣٦ ـ أَوْ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ ... وَلِقَائِهِ وَقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٤٤٣٧ ـ فَأُولَاءِ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالأَجْرَيْنِ أَوْ ... إِحْدَاهُمَا أَوْ وَاسِعِ الغُفْرَانِ

٤٤٣٨ ـ فَانْظُرْ إِلَى أَحْكَامِنَا فِيهِمْ وَقَدْ ... جَحَدُوا النُّصُوصَ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٤٤٣٩ ـ وَانْظُر إِلَى أَحْكَامِهِمْ فِيْنَا لأَجْـ ... ـلِ خِلَافِهِمْ إِذْ قَادَهُ الوَحْيَانِ

٤٤٤٠ ـ هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ ... عِنْدَ الرسُولِ وَعِنْدَ ذِي إِيمَانِ؟

٤٤٤١ ـ الْكُفْرُ حَقُّ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... بِالشرعِ يَثْبُتُ لَا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٤٤٢ ـ مَنْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ ... قَدْ كَفَّراهُ فَذَاكَ ذُو الكُفْرَانِ

٤٤٤٣ ـ فَهَلُمَّ وَيْحَكُمُ نُحَاكِمْكُمْ إِلَى الـ ... ـوَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٤٤٤٤ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ ... كُفْرانِ حَقّاً أَوْ عَلَى الإِيمَانِ

٤٤٤٥ ـ فَلْيَهْنِكُمْ تَكفِيرُ مَنْ حَكَمَتْ بِإِسْـ ... ـلَامٍ وإِيمَانٍ لَهُ النُّصَّانِ

٤٤٤٦ ـ لَكِنَّ غَايَتَهُ كَغَايَةِ مَنْ سِوَى الْـ ... مَعْصُومِ غَايَةِ نَوْعِ ذَا الإِنسَانِ

٤٤٤٧ ـ خَطَأٌ يُصِيرُ الأَجرَ كِفْلًا وَاحِداً ... إِنْ فَاتَهُ مِنْ أَجْلِهِ الكِفْلَانِ

٤٤٤٨ ـ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُكَفِّراً يَا أُمَّةَ الْـ ... عُدْوانِ مَنْ هَذَا عَلَى الإِيمَانِ

٤٤٤٩ ـ قَدْ دَارَ بَيْنَ الأَجْرِ والأَجْرَيْن والتَّـ ... ـكْفِيرُ بالدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٥٠ ـ ثنتان من قِبَل الرَّسول وخصلةٌ ... من عندكم أفأنتما عِدلان؟

٤٤٥١ ـ كَفَّرْتُمُ واللَّهِ مَنْ شَهِدَ الرَّسُو ... لُ بِأَنَّهُ حَقّاً عَلَى الإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تلاعبِ المكفِّرينَ لأهلِ السُّنَّةِ والإيمَانِ بالدِّينِ كتلاعُبِ الصِّبيانِ

٤٤٥٢ ـ كَمْ ذَا التَّلاعُبُ مِنْكُمُ بالدّينِ وَالْـ ... إيْمَانِ مِثْلَ تَلَاعُبِ الصِّبْيَانِ؟

٤٤٥٣ ـ خُسِفَتْ قُلُوبُكُمُ كَمَا كُسِفَتْ عُقُو ... لُكُمُ فَلَا تَزْكُو عَلَى القُرْآنِ

٤٤٥٤ ـ كَمْ ذَا تَقُولُوا مُجْمَلٌ وَمُؤوَّلٌ ... وَظَوَاهِرٌ عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ

٤٤٥٥ ـ حَتَّى إذَا رَأيُ الرِّجَالِ أَتَاكُمُ ... فَاسْمَعْ لِمَا يُوحَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٥٦ ـ مِثْلَ الخَفَافِيشِ الَّتِي إنْ جَاءهَا ... ضَوْءُ النَّهَارِ فَفِي كُوَى الحِيطَانِ

٤٤٥٧ ـ عَمِيَتْ عَنِ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ لَا تُطِيـ ... ـقُ هِدَايَةً فِيهَا إلَى الطَّيَرَانِ

٤٤٥٨ ـ حَتَّى إذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ ... جَالَتْ بِظُلْمَتِهِ بِكُلِّ مَكَانِ

٤٤٥٩ ـ فَتَرى المُوَحِّدَ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ ... وَيَرَاهُمُ فِي مِحْنَةٍ وهَوَانِ

٤٤٦٠ ـ وَا رَحْمَتَاه لِعَيْنِهِ وَلأذْنِهِ ... يَا مِحْنَةَ العَيْنَيْنِ والأُذُنَانِ

٤٤٦١ ـ إنْ قَالَ حَقّاً كَفَّرُوهُ وإنْ يَقُو ... لُوا بَاطِلًا نَسَبُوهُ لِلإيمَانِ

٤٤٦٢ ـ حَتَّى إذَا مَا رَدَّهُ عَادُوهُ مِثْـ ... ـلَ عَدَاوةِ الشَّيْطَانِ لِلإنْسَانِ

٤٤٦٣ ـ قَالُوا لَهُ خَالَفْتَ أقْوَالَ الشُّيُو ... خِ وَلَمْ يُبَالُوا الخُلْفَ لِلقُرآنِ

٤٤٦٤ ـ خَالَفْتُ أَقْوَالَ الشُّيوخِ فَأَنْتُمُ ... خَالَفْتُمُ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٤٤٦٥ ـ خَالَفْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وإنَّمَا ... خَالَفْتُ مِنْ جَرَّاهُ قَوْلَ فُلَانِ

٤٤٦٦ ـ يَا حَبَّذَا ذَاكَ الخِلَافُ فَإنَّهُ ... عَيْنُ الوِفَاقِ لِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ

٤٤٦٧ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ أعْدَاءَ الرَّسو ... لِ عَلَيْهِ عَابُوا الخُلْفَ بالبُهْتَانِ

٤٤٦٨ ـ لِشُيُوخِهِمْ وَلِمَا عَلَيْهِ قَدْ مَضَى ... أَسْلَافُهُمْ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٤٦٩ ـ مَا العَيْبُ إلَّا فِي خِلَافِ النَّصِّ لَا ... رَأيِ الرِّجَالِ وَفِكْرَةِ الأذْهَانِ

٤٤٧٠ ـ أَنْتُمْ تَعِيبُونَا بِهَذَا وَهْوَ مِنْ ... تَوْفِيقِنَا وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

٤٤٧١ ـ فَلْيهْنِكُمْ خُلْفُ النُّصُوصِ ويَهْنِنَا ... خُلْفُ الشُّيُوخِ أَيَسْتوِي الخُلْفَانِ؟

٤٤٧٢ ـ وَاللَّهِ مَا تسْوَى عُقُولُ جَمِيعِ أهْـ ... ـلِ الأَرْضِ نَصّاً صَحَّ ذَا تِبْيَانِ

٤٤٧٣ ـ حَتَّى نُقَدِّمَهَا عَلَيْهِ مُعْرِضِيـ ... ـنَ مُؤَوِّلِينَ مُحَرِّفِي القُرْآنِ

٤٤٧٤ ـ وَاللَّهِ إِنَّ النَّصَّ فِيمَا بَيْنَنَا ... لأَجَلُّ قَدْراً يا أُولِي الطُّغْيَانِ

٤٤٧٥ ـ وَاللَّهِ لَمْ يَنْقِمْ عَلَيْنَا مِنْكُمُ ... أَبَداً خِلَافَ النَّصِّ مِنْ إِنْسَانِ

٤٤٧٦ ـ لَكِنْ خِلَافَ الأَشْعَرِيِّ بِزَعْمِكُمْ ... وَكَذَبْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى الإِنْسَانِ

٤٤٧٧ ـ كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ ... فِي كُتْبِهِ تصريحَ ذي الإيقَانِ

٤٤٧٨ ـ هَذَا وَخَالَفْنَاهُ فِي القُرْآنِ مِثْـ ... ـلَ خِلَافِكُمْ فِي الفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

٤٤٧٩ ـ فَالأَشْعَرِيُّ مُصَرِّحٌ بِالاسْتِوَا ... ءِ وَبِالْعُلُوِّ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٤٤٨٠ ـ ومُصرّحٌ أيضاً بإثباتِ الأصَا ... بعِ مثلَ ما قد قالَ ذو البرهانِ

٤٤٨١ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ الْيَدَيـ ... ـنِ وَوَجْهِ رَبِّ العَرْشِ ذِي السُّلْطَانِ

٤٤٨٢ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِأَنَّ لِرَبِّنَا ... سُبْحَانَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٤٤٨٣ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ النُّزُو ... لِ لِرَبِّنَا نَحْوَ الرَّقِيعِ الدَّانِي

٤٤٨٤ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِأَنَّ اللَّهَ يَوْ ... مَ الحَشْرِ يُبْصِرُهُ أُولُو الإِيمَانِ

٤٤٨٥ ـ جَهْراً يَرَوْنَ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٤٤٨٦ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ المَجِي ... ءِ وَأَنَّهُ يَأْتِي بِلَا نُكْرَانِ

٤٤٨٧ ـ وَمُصَرِّحٌ بِفَسَادِ قَوْلِ مُؤَوِّلٍ ... لِلاسْتِوَاءِ بِقَهْرِ ذِي السُّلْطَانِ

٤٤٨٨ ـ ومُصَرِّحٌ أَنَّ الأُلَى قَالُوا بِذَا التَّـ ... ـأْوِيلِ أَهْلُ ضَلَالَةٍ بِبَيَانِ

٤٤٨٩ ـ وَمُصَرِّحٌ أَنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ... أَهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٤٩٠ ـ هُوَ قَوْلُهُ يَلْقَى عَلَيْهِ رَبَّهُ ... وَبِهِ يَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أَوَانِ

٤٤٩١ ـ لَكِنَّهُ قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ ... مَعْنىً يَقُومُ بنفسه ببيانِ

٤٤٩٢ ـ فِي القَوْلِ خَالَفْنَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ ... فِي الفَوْقِ فَأْتُوا الآنَ بالبُرهانِ

٤٤٩٣ ـ لِمْ كَانَ نَفْسُ خِلَافِنَا كُفْراً وَكَا ... نَ خِلَافُكُمْ هُوَ مُقْتَضَى الإِيمَانِ؟

٤٤٩٤ ـ هَـذَا وَخَـالَفْـنَـا لِنَـصٍّ حِـيـنَ خَـا لَفْـتُـمْ لِرَأيٍ لا سَـوَاءٌ ذانِ
٤٤٩٥ ـ وَاللَّهِ مَـا لَكُـمُ جَـوَابٌ غَـيْـرُ تَـكْـ ـفِـيـرٍ بِـلَا عِـلْمٍ وَلَا إيـقَـانِ
٤٤٩٦ ـ أَسْتَـغْـفِـرُ اللَّهَ الـعَـظِـيـمَ لَكُـمْ جَـوَا بٌ غَـيْـرُ ذَا الـشَّـكْـوَى إِلَى السُّلْطَانِ!
٤٤٩٧ ـ فَـهُـوَ الـجَـوَابُ لَدَيْـكُـمُ وَلَنَـحْـنُ مُـنْـ ـتَـظِـرُوهُ مِـنْـكُـمْ يَـا أُولِي الـبُـرْهَـانِ!
٤٤٩٨ ـ وَاللَّهِ لَا لِلأَشْـعَـرِيِّ تَـبِـعْـتُـمُ كَـلَّا وَلَا لِلنَّـصِّ بـالإِحْـسَـانِ
٤٤٩٩ ـ يَـا قَـوْمُ فَـانْـتَـبِـهُـوا لأَنْـفُـسِـكُـمْ وَخَـلُّـ ـوا الـجَـهْـلَ والـدعْـوَى بِـلَا بُـرْهَـانِ
٤٥٠٠ ـ مَا فِي الرِّيَاسَةِ بالـجَـهَـالَةِ غَيْرُ ضُـحْـ ـكَـةِ عَـاقِـلٍ مِـنْـكُـمْ مَـدَى الأَزْمَـانِ
٤٥٠١ ـ لَا تَـرْتَـضُـوا بِـرِيَـاسَـةِ الـبَـقَـرِ الَّـتِـي رُؤَسَـاؤُهَـا مِـنْ جُـمْـلَةِ الـثِّـيـرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنَّ أهلَ الحديثِ هم أنصارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخاصَّتُه ولاَ يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ

٤٥٠٢ ـ يَا مُبْغِضاً أَهْلَ الـحَدِيث وَشَاتِماً أَبْـشِـرْ بِـعَـقْـدِ وِلَايَـةِ الـشَّـيْـطَـانِ
٤٥٠٣ ـ أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بـأَنَّـهُـمْ أَنْـصَـارُ دِيـ ـنِ الـلَّهِ والإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ؟
٤٥٠٤ ـ أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بـأَنَّ أَنْـصَـارَ الـرَّسُـو لِ هُـمُ بِـلَا شَـكٍّ وَلَا نُـكْـرَانِ؟
٤٥٠٥ ـ هَـلْ يُـبـغِـضُ الأَنْـصَـارَ عَـبْـدٌ مُـؤْمِـنٌ أَوْ مُـدْرِكٌ لِرَوَائِحِ الإِيـمَـانِ؟
٤٥٠٦ ـ شَـهِـدَ الـرَّسُـولُ بِـذَاكَ وَهْـيَ شَـهَـادَةٌ مِـنْ أَصْـدَقِ الـثَّـقَـلَيْـنِ بـالـبُـرْهَـانِ
٤٥٠٧ ـ أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بـأَنَّ خَـزْرَجَ دِيـنِـهِ والأَوْسَ هُـمْ أَبَـداً بِـكُـلِّ زَمَـانِ؟
٤٥٠٨ ـ مَـا ذَنْـبُـهُـمْ إِذْ خَـالَفُـوكَ لِقَـوْلِهِ مَـا خَـالَفُـوهُ لأَجْـلِ قَـوْلِ فُـلَانِ
٤٥٠٩ ـ لَو وَافَـقُـوكَ وَخَـالَفُـوهُ كُـنْـتَ تَـشْـ ـهَـدُ أَنَّـهُـمْ حَـقّـاً أُولُو الإِيـمَـانِ
٤٥١٠ ـ لَمَّـا تَـحـيَّـزْتُـمْ إِلَى الأَشْـيَـاخِ وَانْـ ـحَـازُوا إِلَى الـمَـبْـعُـوثِ بـالـفـرقَـانِ

٤٥١١ ـ نُسِبُوا إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ مَقَالَةٍ ... أَوْ قَائِلٍ أو حَالَةٍ وَمَكَانِ

٤٥١٢ ـ هَذَا انْتِسَابُ أولِي التَّفَرُّقِ نِسْبَةٌ ... مِنْ أَرْبَعٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ

٤٥١٣ ـ فَلِذَا غَضِبْتُمْ حيث ما انْتَسَبُوا إِلَى ... غَيرِ الرَّسُولِ بِنسْبَةِ الإِحْسَانِ

٤٥١٤ ـ فَوَضَعْتُمُ لَهُمُ مِنَ الأَلْقَابِ مَا ... تَسْتَقْبِحُونَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ

٤٥١٥ ـ هُمْ يُشْهِدونَكُمُ عَلَى بُطْلَانِهَا ... أفتُشْهِدُونَهُمُ عَلى البُطْلَانِ؟

٤٥١٦ ـ مَا ضَرَّهُمْ واللَّهِ بُغْضُكُمُ لَهُمْ ... إِذْ وَافَقُوا حَقّاً رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٥١٧ ـ يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لأَجْلِ مَآكِلٍ ... وَمَنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الإِخْوَانِ

٤٥١٨ ـ تَهْنِيكَ هَاتِيكَ العَدَاوَةُ كَمْ بِهَا ... مِنْ حَسْرَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

٤٥١٩ ـ وَلَسَوْفَ تَجْنِي غِبَّهَا وَاللَّهِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإِيمَانِ

٤٥٢٠ ـ فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ وانْتَهَتْ ... تِلْكَ المَآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ

٤٥٢١ ـ فَهُنَاكَ تَقْرَعُ سِنَّ نَدْمَانٍ عَلَى التَّـ ... ـفْرِيطِ وَقْتَ اليُسْرِ والإِمْكَانِ

٤٥٢٢ ـ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتُكَ التِي ... حَصَّلْتَهَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٥٢٣ ـ إِلَّا الوَبَالَ عَلَيْكَ والحَسَرَاتِ والْـ ... ـخُسْرَانَ عِنْدَ الوَضْعِ فِي المِيزَانِ

٤٥٢٤ ـ قِيلٌ وَقَالٌ مَا لَهُ مِنْ حَاصِلٍ ... إِلَّا العَنَاءُ وَكَدُّ ذِي الأَذْهَانِ

٤٥٢٥ ـ واللَّهِ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ هُنَاكَ إِلَّا م ... ـذَا الَّذِي جَاءتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٥٢٦ ـ واللَّهِ ما يُنْجِيكَ مِنْ سِجْنِ الجَحِيـ ... ـمِ سِوَى الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٥٢٧ ـ واللَّهِ لَيْسَ النَّاسَ إِلَّا أَهْلُهُ ... وَسِوَاهُمُ مِنْ جُمْلَةِ الحَيَوَانِ

٤٥٢٨ ـ وَلَسَوْفَ تَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإِيمَانِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ

٤٥٢٩ ـ رَفَعُوا بِهِ رَأْساً وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ ... أَهْلُ الكَلَامِ وَمَنْطِقِ اليُونَانِ

٤٥٣٠ ـ فَهُمُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا ... بِالمَاءِ مَهْبِطَهُ عَلَى القِيعَانِ

٤٥٣١ ـ لَا المَاءَ تُمْسِكُهُ وَلَا كَلأٌ بِهَا ... يَرْعَاهُ ذُو كَبِدٍ مِنَ الحَيَوَانِ

٤٥٣٢ ـ هَذَا إِذَا لَمْ يُحْرِقِ الزَّرْعُ الَّذِي ... بِجِوَارِهَا بِالنَّارِ أَوْ بِدُخَانِ

٤٥٣٣ ـ وَالجَاهِلُونَ بِذَا وَهَذَا هُمْ زُوَا ... نُ الزَّرْعِ إِيْ وَاللَّهِ شَرُّ زُوَانِ

٤٥٣٤ ـ وَهُمُ لَدى غَرْسِ الإلـهِ كَمِثْلِ غَرْ ... سِ الدُّلْبِ بَيْنَ مَغَارِسِ الرُّمَّانِ

٤٥٣٥ ـ يَمْتَصُّ مَاءَ الزَّرْعِ مَعْ تَضْيِيقِهِ ... أَبَداً عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَا قِنْوَانِ

٤٥٣٦ ـ ذَا حَالُهُمْ مَعَ حَالِ أَهْلِ العِلْمِ أَنْـ ... ـصَارِ الرَّسُولِ فَوَارِسِ الإيمَانِ

٤٥٣٧ ـ فَعَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الغِراسِ تَحِيَّةٌ ... وَاللَّهُ يُبْقِيهِ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٥٣٨ ـ لَوْلَاهُ مَا سُقِيَ الغِراسُ فَسَوْقُ ذَا ... كَ المَاءِ لِلدُّلْبِ العَظِيمِ الشَّانِ

٤٥٣٩ ـ فَالغَرْسُ دُلْبٌ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي ... يُسْقَى وَيُحْفَظُ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِ

٤٥٤٠ ـ فَالغَرْسُ فِي تِلْكَ الخُفارةِ شَارِبٌ ... فَضْلَ المِيَاهِ مُصَاوَةَ البُسْتَانِ

٤٥٤١ ـ لَكِنَّمَا البَلْوَى مِنَ الحَطَّابِ قَطَّا ... عِ الغِراسِ وَعَاقِرِ الحِيطَانِ

٤٥٤٢ ـ بِالفُؤْسِ يَضْرِبُ فِي أُصُولِ الغَرْسِ كَيْ ... يَجْتَثَّهَا فَيُظَنُّ ذَا إِحْسَانِ

٤٥٤٣ ـ وَيَظَلُّ يَحْلِفُ كَاذِباً لَمْ أَعْتَمِدْ ... فِي ذَا سِوَى التَّثْبِيتِ لِلعِيدَانِ

٤٥٤٤ ـ يَا خَيْبَةَ البُسْتَانِ مِنْ حَطَّابِهِ ... مَا بَعْدَ ذَا الحَطَّابِ مِنْ بُسْتَانِ

٤٥٤٥ ـ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى البُسْتَانِ فَهْـ ... ـوَ مُوَكَّلٌ بِالقَطْعِ كُلَّ أَوَانِ

٤٥٤٦ ـ فَالجَاهِلُونَ شِرَارُ أَهْلِ الحَقِّ وَالْـ ... ـعُلَمَاءُ سَادَتُهُمْ أُولُو الإِحْسَانِ

٤٥٤٧ ـ والجَاهِلُونَ خِيَارُ أَحْزَابِ الضَّلَا ... لِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ والشَّيْطَانِ

٤٥٤٨ ـ وَشِرَارُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ هُمْ شَرُّ خَلْـ ... ـقِ اللَّهِ آفَةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تعَيُّنِ الهجرةِ من الآراءِ والبدعِ إلى سُنَّتِهِ كَما كانت فرضاً مِنَ الأمصارِ إلى بلدتِهِ

٤٥٤٩ ـ يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ ... واللَّهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الآنِ

٤٥٥٠ ـ فَالهِجْرَةُ الأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْـ ... ـإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٤٥٥١ ـ حَتَّى يَكُونَ القَصْدُ وَجْهَ اللَّه بالْـ ... أَقْوَالِ والأَعْمَالِ والإِيمَانِ

٤٥٥٢ ـ وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمٰنِ مَا ... لِسِوَاهُ شَيءٌ فِيهِ مِنْ إِنسَانِ

٤٥٥٣ ـ والحُبُّ والبُغْضُ اللِّذَانِ هُمَا لِكُلِّ م ... وَلَايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أَصْلَانِ

٤٥٥٤ ـ لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الإِعْطَاءُ والْـ ... ـمَنْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ

٤٥٥٥ ـ واللَّهِ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّـ ... ـحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرٌ ثَانِ

٤٥٥٦ ـ وَكِلاهُمَا الإِحْسَانُ لَنْ يَتَقَبَّل الرَّ ... حْمٰنُ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إِحْسَانِ

٤٥٥٧ ـ وَالهِجْرَةُ الأُخرَى إِلَى المَبْعُوثِ بالْـ ... إِسْلَامِ والإِيمَانِ والإِحْسَانِ

٤٥٥٨ ـ أَتَرَوْنَ هَذِي هِجْرَةَ الأَبْدَانِ لَا ... واللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الإِيمَانِ

٤٥٥٩ ـ قَطْعُ المَسَافَةِ بالقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي ... دَرَكِ الأُصُولِ مَعَ الفُرُوعِ وَذَانِ

٤٥٦٠ ـ أَبَداً إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرِهِ ... فَالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ بِهِ النَّصَّانِ

٤٥٦١ ـ يا هِجْرَةً طالت مسافتُها على ... مَن خُصَّ بالحِرمانِ والخِذلانِ

٤٥٦٢ ـ يا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى ... كَسْلَانَ مَنْخُوبِ الفُؤَادِ جَبَانِ

٤٥٦٣ ـ يَا هِجْرَةً والعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ ... سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنزِلِ الرِّضْوَانِ

٤٥٦٤ ـ سَاروا أَحَثَّ السَّيْرِ وَهْوَ فَسَيْرُهُ ... سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بالرَّمَلَانِ

٤٥٦٥ ـ هَذَا وَتَنْظُرُه أَمَامَ الرَّكْبِ كَالْـ ... ـعَلَمِ العَظِيمِ يُشَافُ فِي القِيعَانِ

٤٥٦٦ ـ رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُو ... صِ رؤوسُهَا شَابَتْ مِنَ النِّيرانِ

٤٥٦٧ ـ نَارٌ هِيَ النُّورُ المبِينُ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٥٦٨ ـ مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لَا ... بِمَرَاوِدِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤٥٦٩ ـ فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ ... لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

٤٥٧٠ ـ يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُ لرأَيْتُمُ ... أَعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤيةً بِعِيَانِ

٤٥٧١ ـ وَرَأَيْتُمُ ذَاكَ اللِّوَاءَ وَتَحْتَه الـ ... ـرُّسُلُ الكِرَامُ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٥٧٢ ـ أَصْحَابُ بَدْرٍ والأُلَى قَدْ بَايَعُوا ... أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ

٤٥٧٣ ـ وَكَذَا المُهَاجِرَةُ الأُلَى سَبَقُوا كَذَا الْـ ... أَنْصَارُ أَهْلُ الدَّارِ والإِيمَانِ

٤٥٧٤ ـ والتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإحْسَانٍ وَسَا ... لِكُ هَدْيِهِمْ أبَداً بِكُلِّ زَمَانِ

٤٥٧٥ ـ لَكِنْ رَضِيتُمْ بالأمَانِي وابْتُلِيـ ... ـتُمْ بِالحُظُوظِ ونُصْرةِ الإخْوَانِ

٤٥٧٦ ـ بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الغَرورُ وَسَوَّلَتْ ... لَكُمُ النُّفُوسُ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ

٤٥٧٧ ـ وَنَبذْتُمُ عَسَلَ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ ... وَقَنِعْتُمُ بِقُطَارَةِ الأذْهَانِ

٤٥٧٨ ـ وَتَرَكْتُمُ الوَحْيَيْنِ زُهْداً فِيهِمَا ... وَرَغِبْتُمُ فِي رَأيِ كُلِّ فُلَانِ

٤٥٧٩ ـ وَعَزلْتُمُ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُلِّيَا ... لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزْلَ ذِي عُدْوَانِ

٤٥٨٠ ـ وَزَعَمْتُمُ أنْ لَيْسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا ... إلَّا العُقولُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ

٤٥٨١ ـ فَهُمَا بِحُكْمِ الحَقِّ أوْلَى مِنْهُمَا ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

٤٥٨٢ ـ حَتَّى إذَا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ ... أعْمَالُ هَذَا الخَلْقِ فِي المِيزَانِ

٤٥٨٣ ـ وإذا انْجَلَى هذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيـ ... ـدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُهُ العَيْنَانِ

٤٥٨٤ ـ وَبَدتْ عَلَى تِلْكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا ... وَسْمَ المَلِيكِ القَادِرِ الدَّيَّانِ

٤٥٨٥ ـ مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّيَاطِ لِجَنَّةٍ ... والسُّودُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيرانِ

٤٥٨٦ ـ فَهُنَاكَ يَعرِفُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ ... وَهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ

٤٥٨٧ ـ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي ... مَعَهَا مِنَ الأرْبَاحِ وَالخُسْرَانِ

٤٥٨٨ ـ وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤثِرُ الآرَاءِ وَالشَّـ ... ـطَحَاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ

٤٥٨٩ ـ أيَّ البَضَاعةِ قَدْ أضَاعَ وَمَا الَّذِي ... مِنْهَا تَعوَّضَ فِي الزَّمَانِ الفَانِي

٤٥٩٠ ـ سُبْحَانَ رَبِّ الخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ ... وَالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بالمِيزَانِ

٤٥٩١ ـ لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً ... مَا فِيهِمُ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

٤٥٩٢ ـ لكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْـ ... ـفَضْلِ العَظِيمِ خُلَاصَةَ الإنْسَانِ

٤٥٩٣ ـ وَسِوَاهُمُ لَا يَصْلُحُونَ لِصَالِحٍ ... كَالشَّوْكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيرانِ

٤٥٩٤ ـ وَعِمَارَةُ الجَنَّاتِ هُم أهلُ الهُدى ... اَللَّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٤٥٩٥ ـ فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزِمَّةُ أمْرِنَا ... بِيَدِيْهِ مَسْأَلَةَ الذَّلِيلِ العَانِي

٤٥٩٦ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِن اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا ... نِ بِهُلْكِ هَذَا الخَلْقِ كَافِلَتَانِ

٤٥٩٧ ـ شَرُّ النُّفُوسِ وسَيِّئُ الأعْمَالِ مَا ... واللَّهِ أعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ

٤٥٩٨ ـ ولَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُما ... فِي خُطْبَةِ المبْعُوثِ بالفرقانِ

٤٥٩٩ ـ لَوْ كَانَ يَدْرِي العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ

٤٦٠٠ ـ جَعَلَ التَّعوُّذَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الأَكْفَانِ

٤٦٠١ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِنَ التَّكبُّرِ والْهَوَى ... فَهُمَا لِكُلِّ الشَّرِّ جَامِعَتَانِ

٤٦٠٢ ـ وَهُمَا يَصُدَّانِ الفَتَى عَنْ كُلِّ طُرْ ... قِ الخَيْرِ إذْ فِي قَلْبِهِ يَلِجَانِ

٤٦٠٣ ـ فَتَرَاهُ يمنَعُهُ هَوَاهُ تَارَةً ... والكِبْرُ أخْرَى ثُمَّ يَشْتَرِكَانِ

٤٦٠٤ ـ واللَّهِ مَا فِي النَّارِ إلَّا تَابِعٌ ... هَذَينِ فاسْألْ سَاكِني النِّيرَانِ

٤٦٠٥ ـ واللَّهِ لَوْ جَرَّدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمَا ... لأَتَتْ إلَيْكَ وُفُودُ كُلِّ تَهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ المُبينِ بينَ دعوةِ الرسلِ ودعوةِ المعطِّلينَ

٤٦٠٦ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَظَاهِرٌ ... جِدّاً لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

٤٦٠٧ ـ فَرْقٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لَا يَخْتَفِي ... إيضَاحُهُ إلَّا عَلَى العُمْيَانِ

٤٦٠٨ ـ فَالرُّسْلُ جَاؤونَا بإثبَاتِ العُلُوّ م ... لِرَبِّنَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٤٦٠٩ ـ وَكَذَا أتَوْنَا بِالصِّفَاتِ لِرَبِّنَا الرَّ ... حْمَنِ تَفْصِيلًا بِكُلِّ بَيَانِ

٤٦١٠ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... وَكَلَامُهُ المسْمُوعُ بالآذَانِ

٤٦١١ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ... مَرئِيُّ يَوْمَ لِقَائِهِ بِعِيَانِ

٤٦١٢ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إنَّهُ الفَعَّالُ حقّاً م ... كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٤٦١٣ ـ وأَتَيْتُمُونَا أَنْتُمُ بِالنَّفْيِ والتَّـ ... ـعْطِيلِ بَلْ بِشَهَادَةِ الكُفْرَانِ

٤٦١٤ ـ لِلْمُثْبِتِينَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ... ونِدَاءَهُ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ

٤٦١٥ ـ شَهِدُوا بِإِيمَانِ المُقِرِّ بِأَنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ

٤٦١٦ ـ وَشَهِدْتُمُ أَنْتُمْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي ... قَدْ قَالَ ذَلِكَ يَا أُولِي العُدْوَانِ

٤٦١٧ ـ وَأَتَى بِـ «أَيْنَ اللَّهُ» إِقْرَاراً وَنُطْـ ... ـقاً قُلْتُمُ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ

٤٦١٨ ـ فَسُؤَالُنَا بِالأَيْنِ مِثْلُ سُؤَالِنَا ... مَا اللَّونُ عِنْدَكُمُ هُمَا سِيَّانِ

٤٦١٩ ـ وَكَذَا أَتَوْنَا بِالبَيَانِ فَقُلْتُمُ ... بِاللُّغْزِ أَيْنَ اللُّغْزُ مِنْ تِبْيَانِ

٤٦٢٠ ـ إِذْ كَانَ مَدْلُولُ الكَلَامِ وَوَضْعُهُ ... لَمْ يَقْصِدُوهُ بِنُطْقِهِمْ بِلِسَانِ

٤٦٢١ ـ والقَصْدُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْهُومٍ بِهِ ... مَا اللُّغْزُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا ذَانِ

٤٦٢٢ ـ يَا قَوْمُ رُسْلُ اللَّهِ أَعْرَفُ مِنْكُمُ ... وَأَتَمُّ نُصْحاً فِي كَمَالِ بَيَانِ

٤٦٢٣ ـ أَتُرَاهُمُ قَدْ أَلْغَزُوا التَّوْحِيدَ إِذْ ... بَيَّنْتُمُوهُ يَا أُولِي العِرْفَانِ؟

٤٦٢٤ ـ أَتُرَاهُمُ قَدْ أَظْهَرُوا التَّشْبِيهَ وَهْـ ... ـوَ لَدَيْكُمُ كَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ؟

٤٦٢٥ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ مَا ... قَدْ قُلْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ؟

٤٦٢٦ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ صَرَّحُوا بِخِلَافِهِ ... تَصْرِيحَ تَفْصِيلٍ بِلَا كِتْمَانِ؟

٤٦٢٧ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ بَالَغُوا فِي الوَصْفِ بِالْـ ... ـإِثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ كُلَّ زَمَانِ؟

٤٦٢٨ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ أَنْتُمُ بَالَغْتُمُ ... فِي النَّفْيِ والتَّعْطِيلِ بِالقُفْزَانِ؟

٤٦٢٩ ـ فَجَعَلْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا ... تَفْصِيلَ نَفْيِ العَيْبِ والنُّقْصَانِ

٤٦٣٠ ـ وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ أَمْراً مُجْمَلًا ... عَكْسَ الَّذِي قَالُوهُ بِالبُرْهَانِ

٤٦٣١ ـ أَتُرَاهُمُ عَجَزُوا عَنِ التِّبْيَانِ وَاسْـ ... ـتَوْلَيْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى التِّبْيَانِ

٤٦٣٢ ـ أَتُرَوْنَ أَفْرَاخَ اليَهُودِ وأُمَّةَ التَّـ ... ـعْطِيلِ والعُبَّادَ لِلنِّيرَانِ

٤٦٣٣ ـ وَوِقَاحَ أَرْبَابِ الكَلَامِ البَاطِلِ الْـ ... ـمَذْمُومِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الإِيمَانِ

٤٦٣٤ ـ مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَمُعْتَزِلٍ وَمَنْ ... وَالَاهُمَا مِنْ حِزْبِ جِنْكِسْخَانِ

٤٦٣٥ ـ بِاللَّهِ أَعْلَمَ مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ والتَّـ ... ـوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والقُرْآنِ؟

٤٦٣٦ ـ فَسَلُوهُمُ بِسُؤَالِ كُتْبِهِمُ الَّتِي ... جَاؤُوا بِهَا عَنْ عِلْمِ هَذَا الشَّانِ

٤٦٣٧ ـ وَسَلُوهُمُ هَلْ ربُّكُمْ فِي أرْضِهِ أَوْ فِي السَّمَاءِ وفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٤٦٣٨ ـ أَمْ لَيْسَ مِنْ ذَا كُلِّهِ شَيءٌ فَلَا هُوَ دَاخِلٌ أَوْ خَارِجُ الأكْوَانِ
٤٦٣٩ ـ فَالعِلْمُ والتِّبْيانُ والنُّصْحُ الَّذِي فِيهِمْ يُبِينُ الحَقَّ كُلَّ بَيَانِ
٤٦٤٠ ـ لَكِنَّمَا الإلْغَازُ والتَّلْبِيسُ والـ ـكِتْمَانُ فِعْلُ مُعَلِّمِ الشَّيْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في شكوى أهلِ السُّنَّةِ والقرآنِ أهلَ التَّعطيلِ والآراءِ المخالفةِ لهما إلى الرحمٰنِ

٤٦٤١ ـ يا رَبِّ هُمْ يَشْكُونَنَا أَبَداً بِبَغْـ ـيِهِمُ وَظُلْمِهِمُ إلَى السُّلْطَانِ
٤٦٤٢ ـ وَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إنَّهُ لَيَظُنُّهُمْ هُمْ نَاصِري الإيمَانِ
٤٦٤٣ ـ فَيُرُونَهُ البِدَعَ المُضِلَّةَ فِي قَوَا لِبِ سُنَّةٍ نَبَوِيَّةٍ وَقُرَانِ
٤٦٤٤ ـ وَيُرُونَهُ الإثْبَاتَ للأوْصَافِ فِي أمْرٍ شَنِيعٍ ظَاهِرِ الكُفْرانِ
٤٦٤٥ ـ فَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ تَلْبِيسَيْنِ لَوْ كُشِفَا لَهُ نَادَاهُمُ بِطِعَانِ
٤٦٤٦ ـ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ لَا حُيِّيتُمُ أَبَداً وَحُيِّيتُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٤٦٤٧ ـ لَكِنَّنَا نَشْكُوهُمُ وَصَنِيعَهُمْ أبداً إلَيْكَ فأنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
٤٦٤٨ ـ فَاسْمَعْ شِكَايَتَنَا وَأَشْكِ مُحِقَّنَا وَالمُبْطِلَ ارْدُدْهُ عَنِ البُطْلَانِ
٤٦٤٩ ـ رَاجِعْ بِهِ سُبُلَ الهُدَى والْطُفْ بِهِ حَتَّى تُرِيهِ الحَقَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٦٥٠ ـ وارْحَمْهُ وارْحَمْ سَعْيَهُ المِسْكِينُ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ وَتَاهَ فِي القِيعَانِ
٤٦٥١ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَمَّ المُصَابُ بِهَذِهِ الْـ آرَاءِ والشَّطَحَاتِ والبُهْتَانِ
٤٦٥٢ ـ هَجَرُوا لَهَا الْوَحْيَيْنِ والفِطْرَاتِ والْـ آثَارَ لَمْ يَعْبُوا بِذَا الهِجْرَانِ
٤٦٥٣ ـ قَالُوا وَتِلْكَ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ البُرْهَانِ
٤٦٥٤ ـ فَالعَقْلُ أَوْلَى أَنْ يُصَارَ إليهِ مِنْ هَذِي الظَّوَاهِرِ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٤٦٥٥ ـ ثُـمَّ ادَّعـى كُـلٌّ بـأنَّ الـعَـقْـلَ مَـا ... قَـدْ قُـلْتُـهُ دُونَ الـفَـرِيـقِ الـثَّـانِـي

٤٦٥٦ ـ يَا رَبِّ قَدْ حَارَ العِبَادُ بِعَقْلِ مَنْ ... يَـزِنُـونَ وَحْـيَـكَ فَـأْتِ بِـالـمِـيـزَانِ

٤٦٥٧ ـ وَبِعقْلِ مَنْ يُقضَى عَلَيْكَ فَكُلُّهُمْ ... قَـدْ جَـاءَ بِـالـمَـعْـقُـول والـبُـرْهَـانِ

٤٦٥٨ ـ يَـا رَبِّ أَرْشِـدْنَـا إِلَى مَـعْـقُـولِ مَـنْ ... يَـقَـعُ الـتَّـحَـاكُـمُ إِنَّـنَـا خَـصْـمَـانِ

٤٦٥٩ ـ جَـاؤوا بِـشُـبْـهَـاتٍ وَقَـالُوا إِنَّـهَـا ... مَـعْـقُـولَـةٌ بِـبَـدَائِهِ الأَذْهَـانِ

٤٦٦٠ ـ كُـلٌّ يُـنَـاقِـضُ بَـعْـضُـهُ بَـعْـضـاً وَمَـا ... فِـي الـحَـقِّ مَـعْـقُـولَانِ مُـخْـتَـلِفَـانِ

٤٦٦١ ـ وَقَـضَـوْا بِـهَـا إفـكـاً عَـلَيْـكَ وَجُـرْأَةً ... مِـنْـهُـمْ وَمَـا الْـتَـفَـتُـوا إِلَى الـقُـرْآنِ

٤٦٦٢ ـ يَـا رَبِّ قَـدْ أَوْهَـى الـنُّـفَـاةُ حَـبَـائِلَ الـ ... ـقُـرْآنِ والآثَـارِ والإِيـمَـانِ

٤٦٦٣ ـ يَـا رَبِّ قَـدْ قَـلَـبَ الـنُّـفَـاةُ الـدِّيـنَ والْـ ... إِيـمَـانَ ظَـهْـراً مِـنْـهُ فَـوْقَ بِـطَـانِ

٤٦٦٤ ـ يَـا رَبِّ قَـدْ بـغَـتِ الـنُّـفَـاةُ وأَجْـلَـبُـوا ... بـالـخَـيْـلِ والـرَّجِـلِ الـحَـقِـيـرِ الـشَّـانِ

٤٦٦٥ ـ نَـصَـبُـوا الـحَـبَـائِلَ والـغَـوَائِلَ لِلأُلَى ... أَخَـذُوا بِـوَحْـيِـكَ دُونَ قَـوْلِ فُـلَانِ

٤٦٦٦ ـ وَدَعَـوْا عِـبَـادَكَ أَنْ يُـطِـيـعُـوهُـمْ فَـمَـنْ ... يَـعْـصِـيـهِـمُ سَـامُـوهُ شَـرَّ هَـوَانِ

٤٦٦٧ ـ وَقَـضَـوْا عَـلَى مَـنْ لَـمْ يَـقُـلْ بِـضَـلَالِـهِـمْ ... بِـالـلَّـعْـنِ والـتَّـضْـلِـيـلِ والـكُـفْـرانِ

٤٦٦٨ ـ وَقَـضَـوْا عَـلَى أَتْـبَـاعِ وَحْـيِـكَ بـالَّـذِي ... هُـمْ أَهْـلُـهُ لَا عَـسْـكَـرُ الـفُـرْقَـانِ

٤٦٦٩ ـ وَقَـضَـوْا بِـعَـزْلِـهِـمُ وقَـتْـلِـهِـمُ وَحَـبـ ... ـسِـهِـمُ ونَـفْـيِـهِـمُ عَـنِ الأَوْطَـانِ

٤٦٧٠ ـ وَتَـلَاعَـبُـوا بـالـدِّيـنِ مِـثْـلَ تَـلَاعُـبِ الْـ ... ـحُـمُـرِ الَّـتِـي نَـفَـرَتْ بِـلَا أَرْسَـانِ

٤٦٧١ ـ حَـتَّـى كَـأَنَّـهُـمُ تَـوَاصَـوْا بَـيْـنَـهُـمْ ... يُـوصِـي بِـذلِكَ أَوَّلٌ لِلثَّـانِـي

٤٦٧٢ ـ هَـجَـرُوا كَـلَامَكَ هَـجْـرَ مُـبْـتَـدِعٍ لِمَـنْ ... قَـدْ دَانَ بـالآثَـارِ والـقُـرْآنِ

٤٦٧٣ ـ فَـكَـأَنَّـهُ فِـيـمَـا لَـدَيْـهِـمْ مُـصْـحَـفٌ ... فِـي بَـيْـتِ زِنْـدِيـقٍ أَخِـي كُـفْـرَانِ

٤٦٧٤ ـ أَوْ مَـسْـجِـدٌ بِـجِـوَارِ قَـوْمٍ هَـمُّـهُـمْ ... فِـي الـفِـسْـقِ لَا فِـي طَـاعَـةِ الـرَّحْـمَـنِ

٤٦٧٥ ـ وَخَـوَاصُـهُـمْ لَـمْ يَـقْـرَؤُوهُ تَـدَبُّـراً ... بَـلْ لِـلتَّـبَـرُّكِ لَا لِـفَـهْـمِ مَـعَـانِـي

٤٦٧٦ ـ وَعَـوَامُـهُـمْ فِـي الـسُّـبْـعِ أَوْ فِـي خَـتْـمَـةٍ ... أَوْ تُـرْبَـةٍ عِـوَضـاً لِـذِي الأَثَـمَـانِ

٤٦٧٧ ـ هَـذَا وَهُـمْ حَـرْفِـيَّـةُ الـتَّـجْـوِيـدِ أَوْ ... صَـوْتِـيَّـةُ الأَنْـغَـامِ والأَلْـحَـانِ

٤٦٧٨ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَالُوا بِأَنَّ مَصَاحِفَ الْـ ... إِسْلَامِ مَا فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ

٤٦٧٩ ـ إِلَّا الْمِدَادُ وَهَذِهِ الأَوْرَاقُ وَالْـ ... ـجِلْدُ الَّذِي قَدْ سُلَّ مِنْ حَيَوَانِ

٤٦٨٠ ـ وَالْكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِقَائِلٍ ... أَصْلًا وَلَا حَرْفاً مِنَ الْفُرْقَانِ

٤٦٨١ ـ إِنْ ذَاكَ إِلَّا قَوْلُ مَخْلُوقٍ وَهَلْ ... هُوَ جِبْرَئِيلُ أَمِ الرَّسُولُ فَذَانِ

٤٦٨٢ ـ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ قَدْ قَالَتْهُمَا ... أَشْيَاخُهُمْ يَا مِحْنَةَ الْقُرْآنِ

٤٦٨٣ ـ لَوْ دَاسَهُ رَجُلٌ لَقَالُوا لَمْ يَطَأْ ... إِلَّا الْمِدَادَ وَكَاغِدَ الإِنْسَانِ

٤٦٨٤ ـ يَا رَبِّ زَالَتْ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ مِنْ ... تِلْكَ الْقُلُوبِ وَحُرْمَةُ الإِيمَانِ

٤٦٨٥ ـ وَجَرَى عَلَى الأَفْوَاهِ مِنْهُم قَوْلُهُمْ ... مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ

٤٦٨٦ ـ مَا بَيْنَنَا إِلَّا الْحِكَايَةُ عَنْه وَالتَّـ ... ـعْبِيرُ ذَاكَ عِبَارَةٌ بِلِسَانِ

٤٦٨٧ ـ هَذَا وَمَا التَّالُونَ عُمَّالًا بِهِ ... إِذْ هُمْ قَدِ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٦٨٨ ـ إِنْ كَانَ قَدْ جَازَ الْحَنَاجِرَ مِنْهُمُ ... فَبِقَدْرِ مَا عَقَلُوا مِنَ الْقُرْآنِ

٤٦٨٩ ـ وَالْبَاحِثُونَ فَقَدَّمُوا رَأْيَ الرِّجَا ... لِ عَلَيْهِ تَصْرِيحاً بِلَا كِتْمَانِ

٤٦٩٠ ـ عَزَلُوهُ إِذْ وَلَّوْا سِوَاهُ وَكَانَ ذَا ... كَ الْعَزْلُ قَائِدَهُمْ إِلَى الْخِذْلَانِ

٤٦٩١ ـ قَالُوا وَلَمْ يَحْصُلْ لَنَا مِنْهُ يَقِيـ ... ـنٌ فَهْوَ مَعْزُولٌ عَنِ الإِيقَانِ

٤٦٩٢ ـ إِنَّ الْيَقِينَ قَوَاطِعٌ عَقْلِيَّةٌ ... مِيزَانُهَا هُوَ مَنْطِقُ الْيُونَانِ

٤٦٩٣ ـ هَذَا دَلِيلُ الرَّفْعِ مِنْه وَهَذِهِ ... أَعْلَامُهُ فِي آخِرِ الأَزْمَانِ

٤٦٩٤ ـ يَا رَبِّ مَنْ أَهْلُوهُ حَقّاً كَيْ تُرَى ... أَقْدَامُهُمْ مِنَّا عَلَى الأَذْقَانِ

٤٦٩٥ ـ أَهْلُوهُ مَنْ لا يَرْتَضِي مِنْهُ بَدِيـ ... ـلًا فَهْوَ كَافِيهِمْ بِلَا نُقْصَانِ

٤٦٩٦ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وَهَادِيهِم إِلَى الْـ ... إِيمَانِ وَالإِيقَانِ وَالْعِرْفَانِ

٤٦٩٧ ـ هُوَ مُوصِلٌ لَهُمُ إِلَى دَرَكِ الْيَقِيـ ... ـنِ حَقِيقَةً وَقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ

٤٦٩٨ ـ يَا رَبِّ نَحْنُ الْعَاجِزُونَ بِحُبِّهِمْ ... يَا قِلَّةَ الأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أذانِ أهلِ السنّةِ الأعلامِ بصريحِهَا جهراً على رؤوسِ منابرِ الإسلامِ

٤٦٩٩ ـ يَا قَوْمِ قَدْ حَانَتْ صَلَاةُ الفَجْرِ فَانْـ ... ـتَبِهُوا فَإِنِّي مُعْلِنٌ بِأَذَانِ

٤٧٠٠ ـ لَا بِالْمُلَحَّنِ والمُبدَّلِ [ذَاكَ] بَلْ ... تَأْذِينُ حَقٍّ وَاضِحِ التِّبْيَانِ

٤٧٠١ ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً إجَابَتُه عَلَى ... كُلِّ امْرِىءٍ فَرْضٌ عَلَى الأَعْيَانِ

٤٧٠٢ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ الْـ ... ـعَرَبِيُّ مَخْلُوقاً مَنَ الأَكْوَانِ

٤٧٠٣ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ... ـمَلَكِيُّ أَنْشَاهُ عَنِ الرَّحْمٰنِ

٤٧٠٤ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ... ـبَشَرِيُّ أَنْشَاهُ لَنَا بِلِسَانِ

٤٧٠٥ ـ هَذِي مَقَالَاتٌ لَكُم يَا أُمَّةَ التَّـ ... ـشْبِيهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إِيمَانِ

٤٧٠٦ ـ شَبَّهْتُمُ الرَّحْمٰنَ بِالأَوْثَانِ فِي ... عَدَمِ الكَلَامِ وَذَاكَ لِلأَوْثَانِ

٤٧٠٧ ـ مِمَّا يَدُلُّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِآ ... لِهَةٍ وَذَا البُرْهَانُ فِي القُرآنِ

٤٧٠٨ ـ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَتا ... لِيهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الفرقانِ

٤٧٠٩ ـ أَفْصَحَ أَنَّ الجَاحِدِينَ لِكَوْنِهِ ... مُتَكَلِّماً بِحَقِيقَةٍ وَبَيَانِ

٤٧١٠ ـ هُمْ أَهْلُ تَعْطِيلٍ وَتَشْبِيهٍ معاً ... بِالْجَامِدَاتِ عظِيمَةِ النَّقْصَانِ

٤٧١١ ـ لَا تَقْذِفُوا بِالدَّاءِ مِنْكُمْ شِيعَةَ الرَّ ... حْمٰنِ أَهْلَ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٤٧١٢ ـ إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ عَلَى ... قَلْبِ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

٤٧١٣ ـ هُو قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيـ ... ـعاً إِذْ هُمَا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ

٤٧١٤ ـ لَا تَقْطَعُوا رَحِماً تَوَلَّى وَصْلَهَا الرَّ ... حْمٰنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ

٤٧١٥ ـ وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي ... قَالَ الصَّوَابَ وَجَاء بِالإِحْسَانِ

٤٧١٦ ـ (إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ والشُّبَّانِ

٤٧١٧ ـ هُوَ قَولُ رَبِّي آيُه وحُروفُهُ ... وَمِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ)

٤٧١٨ ـ واللَّهُ أكْبَرُ مَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ

٤٧١٩ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو المَعَارِجِ مَنْ إِلَيْـ ... ـهِ تَعْرُجُ الأَمْلَاكُ كُلَّ أَوَانِ

٤٧٢٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ ... أمْلَاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بِبَيَانِ

٤٧٢١ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ غَدَا لِسَرِيرِهِ ... أطُّ بِهِ كَالرَّحْلِ لِلرُّكْبَانِ

٤٧٢٢ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ أتَانَا قَوْلُهُ ... مِنْ عِنْدِهِ مِنْ فَوْقِ سِتِّ ثَمَانِ

٤٧٢٣ ـ نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ بأمْرِ اللَّهِ مِنْ ... رَبٍّ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى رحْمٰنِ

٤٧٢٤ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ العِبَا ... دِ فَلَا تَضَعْ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

٤٧٢٥ ـ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ ... لَا تَهْضِمُوهَا يَا أولِي البُهْتَانِ

٤٧٢٦ ـ قَهْراً وَقَدْراً واسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ ... قَ العَرْشِ بالبُرْهَانِ

٤٧٢٧ ـ فَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَواتِ العُلَى ... ثُمَّ اسْتَوَى بالذَّاتِ فافْهَمْ ذَانِ

٤٧٢٨ ـ فَضَمِيرُ فِعْلِ الاسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذّ ... اتِ الَّتِي ذُكِرَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٧٢٩ ـ هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ مُسْتَوٍ ... بِالذَّاتِ هَذِي كُلُّهَا بِوِزَانِ

٤٧٣٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو العُلُوِّ المُطَلْقِ الْـ ... ـمَعْلُومِ بالفِطْرَاتِ لِلإنْسَانِ

٤٧٣١ ـ فَعُلُوُّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ ... فَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٣٢ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ رَقَى فَوْقَ الطِّبَا ... قِ رَسُولُهُ فَدَنَا مِنَ الدَّيَّانِ

٤٧٣٣ ـ وَإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً ... لَا تُنْكِرُوا المِعْرَاجَ بالبُهْتَانِ

٤٧٣٤ ـ وَدَنَا مِنَ الجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَدَنَا إِلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الإحْسَانِ

٤٧٣٥ ـ وَاللَّهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُم ... فِي ذَلِكَ المِعْرَاجِ بالمِيزَانِ

٤٧٣٦ ـ قُلْتُمْ خَيَالًا أَوْ أَكَاذِيباً أوِ الْـ ... ـمِعْرَاجُ لَمْ يَحْصُلْ إِلَى الرَّحْمٰنِ

٤٧٣٧ ـ إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّماواتِ العُلَى ... رَبٌّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الإنْسَانِ

٤٧٣٨ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رَسُولُهُ ... حَقّاً إِلَيْهِ بِإصْبَعٍ وَبَنَانِ

٤٧٣٩ ـ فِي مَجْمَعِ الحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفٍ ... دُونَ المُعَرَّفِ مَوْقِفِ الغُفْرَانِ

٤٧٤٠ ـ مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أَشَارَ بإصْبَعٍ ... قُطِعَتْ فَعِنْدَ اللَّهِ يَجْتَمِعَانِ

٤٧٤١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوْقَهُ ... شَيءٌ وَشَأْنُ اللَّه أَعْظَمُ شَانِ

٤٧٤٢ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا ... وَالأَرْضَ والكُرْسِيَّ ذَا الأَرْكَانِ

٤٧٤٣ ـ وَكَذَلِكَ الكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطِّبَا ... قَ السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ بِالبُرْهَانِ

٤٧٤٤ ـ وَالرَّبُّ فَوْقَ العَرْشِ والكرْسِيِّ لَا ... يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الإِنْسَانِ

٤٧٤٥ ـ لَا تَحصرُوهُ فِي مَكَانٍ إِذْ تَقُو ... لُوا رَبُّنَا حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ

٤٧٤٦ ـ نَزَّهْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ عَنْ عَرْشِهِ ... وحَصَرْتُمُوهُ فِي مَكَانٍ ثَانِ

٤٧٤٧ ـ لَا تُعْدِمُوهُ بِقَولِكُم لَا دَاخِلٌ ... فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ

٤٧٤٨ ـ اللَّهُ أَكْبَرُ هُتِّكْتُ أَسْتَارُكُمْ ... وَبَدَتْ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٧٤٩ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ ... مِثْلٍ وَعَنْ تَعْطِيلِ ذِي كُفْرَانِ

٤٧٥٠ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ وَالْ ... أَوْصَافُ كَامِلَةً بِلَا نُقْصَانِ

٤٧٥١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الجَمَا ... دِ كَقَوْلِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٤٧٥٢ ـ هُمْ شَبَّهُوهُ بِالجَمَادِ وَلَيْتَهُمْ ... قَدْ شَبَّهُوهُ بِكَامِلٍ ذِي شَانِ

٤٧٥٣ ـ واللَّهُ أكبرُ جلَّ عن ولَدٍ وصا ... حِبَةٍ وعن كُفُوٍ وعن أخدانِ

٤٧٥٤ ـ واللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ العِبَا ... دِ فَذَانِ تَشْبِيهَانِ مُمْتَنِعَانِ

٤٧٥٥ ـ واللَّهُ أَكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَكُلُّ م ... الشَّأنِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمٰنِ

٤٧٥٦ ـ نَفَتِ الوِلَادَةَ والأُبُوَّةَ عَنْهُ والْ ... كُفُوَ الَّذِي هُوَ لَازِمُ الإِنْسَانِ

٤٧٥٧ ـ وَكَذَاكَ أَثْبَتَتِ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا ... لِلَّهِ سَالِمَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٤٧٥٨ ـ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ كُلُّ مَخْلُوقٍ فَلَا ... صَمَدٌ سِوَاهُ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٥٩ ـ لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ تَعَالَى كَيْفَ يُشْـ ... ـبِهُ خَلْقَهُ مَا ذَاكَ فِي الإِمْكَانِ

٤٧٦٠ ـ لَكِنْ ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَكَلامِهِ ... وَعُلُوِّهِ حَقٌّ بِلَا نُكْرَانِ

٤٧٦١ ـ لَا تَجْعَلُوا الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً لَهُ ... يَا فِرْقَةَ التَّلبيسِ والطُّغْيَانِ

٤٧٦٢ ـ كَمْ تَرْتَقُونَ بِسُلَّمِ التَّنْزِيهِ لِلتَّـ ... ـعْطِيلِ تَرْوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ

٤٧٦٣ ـ فَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ ... كَصِفَاتِنَا جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ

٤٧٦٤ ـ هَـذَا هُـوَ الـتَّـشْـبِـيـهُ لَا إثْـبَـاتُ أَوْ صَـافِ الـكَـمَـالِ فَـمَـا هُـمَـا عِـدْلانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تلازُمِ التَّعطيلِ والشِّركِ

٤٧٦٥ ـ وَاعْـلَمْ بِـأَنَّ الـشِّـرْكَ وَالـتَّـعْـطِـيـلَ مُـذْ كَـانَـا هُـمَـا لَا شَـكَّ مُـصْـطَـحِـبَـانِ

٤٧٦٦ ـ أَبـداً فَـكُـلُّ مُـعَـطِّـلٍ هُـوَ مُـشْـرِكٌ حَـتْـمـاً وَهَـذَا وَاضِـحُ الـتِّـبْـيـانِ

٤٧٦٧ ـ فَـالـعَـبْـدُ مُـضْـطَـرٌّ إِلَى مَـنْ يَـكْـشِـفُ الْـ ـبَـلْـوَى وَيُـغْـنِـي فَـاقَـةَ الإِنْـسَـانِ

٤٧٦٨ ـ وَإِلَيْـهِ يَـصْـمُـدُ فِـي الـحَـوَائِـجِ كُـلِّـهَـا وَإِلَيْـهِ يَـفْـزَعُ طَـالِـبـاً لأَمَـانِ

٤٧٦٩ ـ فَـإِذَا انْـتَـفَـتْ أَوْصَـافُـهُ وَفِـعَـالُهُ وَعُـلُـوُّهُ مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ

٤٧٧٠ ـ فَـزِعَ الـعِـبَـادُ إِلَى سِـوَاهُ وَكَـانَ ذَا مِـنْ جَـانِـبِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـنُّـكْـرَانِ

٤٧٧١ ـ فَـمُـعَـطِّـلُ الأَوْصَـافِ ذَاكَ مُـعَـطِّـلُ الـتَّـ ـوْحِـيـدِ حَـقّـاً ذَانِ تَـعْـطِـيـلَانِ

٤٧٧٢ ـ قَـدْ عُـطِّـلا بِـلِسَـانِ كُـلِّ الـرُّسْـلِ مِـنْ نُـوحٍ إِلَى الـمَـبْـعُـوثِ بـالـقُـرْآنِ

٤٧٧٣ ـ وَالـنَّـاسُ فِـي هَـذَا ثَـلَاثُ طَـوَائِفٍ مَـا رَابِـعٌ أَبَـداً بِـذِي إِمْـكَـانِ

٤٧٧٤ ـ إِحْـدَى الـطَّـوائِفِ مُـشْـرِكٌ بِـإِلَـهِـهِ فَـإِذَا دَعَـاهُ دَعَـا إِلَـهـاً ثَـانِـي

٤٧٧٥ ـ هَـذَا وَثَـانِـي هَـذِهِ الأَقْـسَـامِ ذَا لَـكَ جَـاحِـدٌ يَـدْعُـو سِوَى الـرَّحْـمَـنِ

٤٧٧٦ ـ هُـوَ جَـاحِـدٌ لِلرَّبِّ يَـدْعُـو غَـيْـرَهُ شِـرْكـاً وَتَـعْـطِـيـلًا لَهُ قَـدَمَـانِ

٤٧٧٧ ـ هَـذَا وَثَـالِـثُ هَـذِهِ الأَقْـسَـامِ خَـيْـ ـرُ الـخَـلْـقِ ذَاكَ خُـلَاصَـةُ الإِنْـسَـانِ

٤٧٧٨ ـ يَـدْعُـو الإِلَـهَ الـحَـقَّ لَا يَـدْعُـو سِـوَا هُ قَـطُّ فِـي الأَكْـوَانِ

٤٧٧٩ ـ يَـدْعُـوه فِي الـرَّغَـبَاتِ والـرَّهَـبَاتِ والْـ ـحَـالَاتِ مِـنْ سِـرٍّ مِـنْ إِعْـلَانِ

٤٧٨٠ ـ تَـوْحِـيـدُهُ نَـوْعَـانِ عِـلْـمِـيٌّ وَقَـصْـ ـدِيٌّ كَـمَـا قَـدْ جُـرِّدَ الـنَّـوْعَـانِ

٤٧٨١ ـ فِـي سُـورَةِ الإِخْـلَاصِ مَـعْ تَـالٍ لِـنَـصْـ ـرِ الـلَّـهِ قُـلْ يَـا أَيُّـهَـا بِـبَـيَـانِ

٤٧٨٢ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا وَكَذَا بِسُنَّةِ مَغْرِبٍ طَرَفَانِ
٤٧٨٣ ـ لِيَكُونَ مُفْتَتَحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ تَجْرِيدَكَ التَّوْحِيدَ لِلدَّيَّانِ
٤٧٨٤ ـ ولِذاك قَدْ شُرِعَا بِخَاتَمِ وِتْرِنَا خَتْماً لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالإِحسانِ
٤٧٨٥ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكْعَتَيِ الطَّوَا فِ وَذَاكَ تَحْقِيقٌ لِهَذَا الشَّانِ
٤٧٨٦ ـ فَهُمَا إِذاً أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ لَا يَتَفَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ
٤٧٨٧ ـ فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذُو شِرْكٍ كَذَا ذُو الشِّرْكِ فَهْوَ مُعَطِّلُ الرَّحْمٰنِ
٤٧٨٨ ـ أَوْ بَعْضِ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ فَحَقِّـ ـقْ ذَا وَلَا تُسْرِعْ إِلَى الكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المعطِّلَ شرٌّ مِنَ المشْرِكِ

٤٧٨٩ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أَخِي الْـ إِشْرَاكِ بِالمَعْقُولِ والبُرْهَانِ
٤٧٩٠ ـ إِنَّ المعَطِّلَ جَاحِدٌ لِلذَّاتِ أَوْ لِكَمَالِهَا هَذَانِ تَعْطِيلَانِ
٤٧٩١ ـ مُتَضَمِّنَانِ القَدْحَ فِي نَفْسِ الأُلُو هَةِ كَمْ بِذَاكَ القَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ
٤٧٩٢ ـ وَالشِّرْكُ فَهْوَ تَوسُّلٌ مَقْصُودُهُ الزُّ لْفَى مِنَ الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٧٩٣ ـ بِعِبَادَةِ المخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ بَشَرٍ وَمِنْ قَمَرٍ وَمِنْ أَوْثَانِ
٤٧٩٤ ـ فَالشِّرْكُ تَعْظِيمٌ بِجَهْلٍ مِنْ قِيَا سِ الرَّبِّ بِالأُمَرَاءِ والسُّلْطَانِ
٤٧٩٥ ـ ظَنُّوا بِأَنَّ البَابَ لَا يُغْشَى بِدُو نِ تَوَسُّطِ الشُّفَعَاءِ والأَعْوَانِ
٤٧٩٦ ـ ودَهَاهُمُ ذَاكَ القِيَاسُ المُسْتَبِيـ ـنُ فَسَادُهُ بِبَدِيهَةِ الإِنْسَانِ
٤٧٩٧ ـ الفَرْقُ بَيْنَ اللَّهِ والسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٤٧٩٨ ـ إِنَّ المُلُوكَ لَعَاجِزُونَ وَمَا لَهُمْ عِلْمٌ بِأَحْوَالِ الرَّعَايَا دانِ
٤٧٩٩ ـ كَلَّا وَلَا هُمْ قَادِرُونَ عَلَى الَّذِي يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٨٠٠ ـ كَـلَّا وَمَـا تِـلْكَ الإِرَادَةُ فِـيـهِـمُ ... لِقَـضَـا حَـوَائِـجِ كُـلِّ مَـا إِنـسَـانِ

٤٨٠١ ـ كَـلَّا وَلَا وَسِعُـوا الـخَـلِيـقَـةَ رَحْـمَـةً ... مِـنْ كُـلِّ وَجْـهٍ هُـمْ أُولُو النُّـقْـصَـانِ

٤٨٠٢ ـ فَـلِذَلِكَ احْـتَـاجُـوا إِلَى تِـلْكَ الـوَسَـا ... ئِطِ حَـاجَـةً مِـنْـهُـمْ مَـدَى الأَزْمَـانِ

٤٨٠٣ ـ أَمَّـا الَّذِي هُـوَ عَـالِمٌ لِلْغَـيْـبِ مُـقْـ ... ـتَـدِرٌ عَـلَى مَـا شَـاءَ ذُو إِحْـسَـانِ

٤٨٠٤ ـ وَتَـخَـافُـهُ الـشُّـفَـعَـاءُ لَيْسَ يُـرِيـدُ مِـنْـ ... ـهُـمْ حَـاجَـةً جَـلَّ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

٤٨٠٥ ـ بَـلْ كُـلُّ حَـاجَـاتٍ لَهُـمْ فَـإِلَيْـهِ لَا ... لِسِـوَاهُ مِـنْ مَـلَكٍ وَلَا إِنْـسَـانِ

٤٨٠٦ ـ وَلَهُ الـشَّـفَـاعَـةُ كُـلُّهَـا وَهُـوَ الَّذِي ... فِـي ذَاكَ يَـأْذَنُ لِلشَّـفِـيـعِ الـدَّانِـي

٤٨٠٧ ـ لِمَـنِ ارْتَـضَـى مِـمَّـنْ يُـوَحِّـدُهُ وَلَمْ ... يُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً كما قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٤٨٠٨ ـ سَـبَـقَـتْ شَـفَـاعَـتُـهُ إِلَيْـهِ فَـهْـوَ مَـشْـ ... ـفُـوعٌ إِلَيْـهِ وَشَـافِـعٌ ذُو شَـانِ

٤٨٠٩ ـ فَـلِذَا أَقَـامَ الـشَّـافِـعِـيـنَ كَـرَامَـةً ... لَهُـمُ ورَحْـمَـةَ صَـاحِـبِ الـعِـصْـيَـانِ

٤٨١٠ ـ فَـالـكُـلُّ مِـنْـهُ بَـدَا وَمَـرْجِـعُـهُ إِلَيْـ ... ـهِ وَحْـدَهُ مَـا مِـنْ إِلَـهٍ ثَـانِ

٤٨١١ ـ غَلِطَ الأُلَى جَعَلُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوا ... هُ إِلَيْـهِ دُونَ الإِذْنِ مِـنْ رَحْـمَـنِ

٤٨١٢ ـ هَـذِي شَـفَـاعَـةُ كُـلِّ ذِي شِـرْكٍ فَـلَا ... تَـعْـقِـدْ عَـلَيْـهَـا يَـا أَخَـا الإِيـمَـانِ

٤٨١٣ ـ وَالـلَّهُ فِـي الـقُـرْآنِ أَبْـطَـلَـهَـا فَـلَا ... تَـعْـدِلْ عَـنِ الآثَـارِ والـقُـرْآنِ

٤٨١٤ ـ وَكَـذَا الـوَلَايَـةُ كُـلُّهَـا لِلَّهِ لَا ... لِسِـوَاهُ مِـنْ مَـلَكٍ وَلَا إِنْـسَـانِ

٤٨١٥ ـ وَالـلَّهِ لَمْ يَـفْـهَـمْ أُولُو الإِشْـرَاكِ ذَا ... وَرَآهُ تَـنْـقِـيـصاً أُولُو الـنُّـقْـصَـانِ

٤٨١٦ ـ إِذْ قَدْ تَضَمَّنَ عَزْلَ مَنْ يُدْعَى سِوَى الرَّ ... حْـمَـنِ بَـلْ أَحَـدِيَّـةَ الـرَّحْـمَـنِ

٤٨١٧ ـ بَـلْ كُـلُّ مَـدْعُـوٍّ سِـوَاهُ مِـنْ لَدُنْ ... عَـرْشِ الإِلَـه إِلَى الـحَـضِـيـضِ الـدَّانِـي

٤٨١٨ ـ هُـوَ بَـاطِـلٌ فِـي نَـفْـسِـهِ وَدُعَـاءُ عَـا ... بِـدِهِ لَهُ مِـنْ أَبْـطَـلِ الـبُـطْـلَانِ

٤٨١٩ ـ فَـلَهُ الـوَلَايَـةُ والـوِلَايَـةُ مَـا لَنَـا ... مِـنْ دُونِـهِ وَالٍ مِـنَ الأَكْـوَانِ

٤٨٢٠ ـ فَـإِذَا تَـوَلَّاهُ امْـرُؤٌ دُونَ الـوَرَى ... طُـرّاً تَـوَلَّاهُ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

٤٨٢١ ـ وَإِذَا تَـوَلَّى غَـيْـرَهُ مِـنْ دُونِـهِ ... وَلَّاهُ مَـا يَـرْضَـى بِـهِ لِهَـوَانِ

٤٨٢٢ ـ فِـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا وَبَـعْـدَ مَـمَـاتِـهِ ... وَكَـذَاكَ عِـنْـدَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ

٤٨٢٣ ـ حَقّاً يُنَادِيهِمْ نِدا سُبْحَانَهُ يَوْمَ المَعَادِ فَيسْمَعُ الثَّقَلانِ

٤٨٢٤ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ وَلَايَةَ الرَّحْمٰنِ دُو نَ وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ

٤٨٢٥ ـ فَارِقْ جَمِيعَ النَّاسِ فِي إِشْرَاكِهِمْ حَتَّى تَنَالَ وَلَايَةَ الرَّحْمٰنِ

٤٨٢٦ ـ يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الخَلَائِقَ رَحْمَةً وَكِفَايَةً ذُو الفَضْلِ والإِحْسَانِ

٤٨٢٧ ـ يكفيكَ مَن لم تَخْلُ من إحسانهِ في طَرْفةٍ بتقلُّبِ الأجفانِ

٤٨٢٨ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ أَلطَافُهُ تَأتِي إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

٤٨٢٩ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي سِتْرِهِ ويَرَاكَ حِينَ تَجِيءُ بِالعِصْيَانِ

٤٨٣٠ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ وَوِقَايَةٍ مِنْهُ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٨٣١ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ مُتَقَلِّباً فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

٤٨٣٢ ـ يَدْعُوهُ أَهْلُ الأَرْضِ مَعْ أَهْلِ السَّمَا ءِ فَكُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٤٨٣٣ ـ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ لَا يَعْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ

٤٨٣٤ ـ فَتَوسُّطُ الشُّفَعَاءِ والشُّرَكَاءِ والظُّـ ـهَرَاءِ أَمْرٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ

٤٨٣٥ ـ مَا فِيهِ إِلَّا مَحْضُ تَشْبِيهٍ لَهُمْ باللَّهِ وهْوَ فَأَقْبَحُ البُهْتَانِ

٤٨٣٦ ـ مَعَ قَصْدِهِمْ تَعْظِيمَهُ سُبْحَانَهُ مَا عَطَّلُوا الأَوْصَافَ لِلرحْمٰنِ

٤٨٣٧ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا م النَّفْيُ أَيْنَ النَّفْيُ مِنْ إِيمَانِ

٤٨٣٨ ـ وَالقَلْبُ لَيْسَ يَقِرُّ إِلَّا بالتَّعبُّـ ـدِ فَهْوَ يَدْعُوهُ إِلَى الأَكْوَانِ

٤٨٣٩ ـ فَتَرَى المعَطِّلَ دَائِماً فِي حَيرةٍ مُتَنَقِّلًا فِي هَذِهِ الأَعْيَانِ

٤٨٤٠ ـ يَدْعُو إِلٰهاً ثُمَّ يَدْعُو غَيْرَهُ ذَا شَأْنُهُ أَبداً مَدَى الأَزْمَانِ

٤٨٤١ ـ وَتَرَى المُوَحِّدَ دَائِماً مُتَنَقِّلًا بِمَنَازِلِ الطَّاعَاتِ والإِحْسَانِ

٤٨٤٢ ـ مَا زَالَ يَنْزِلُ فِي الوَفَاءِ مَنَازِلًا وَهِيَ الطَّرِيقُ لَهُ إِلَى الرَّحْمٰنِ

٤٨٤٣ ـ لَكِنَّمَا مَعْبُودُهُ هُوَ وَاحِدٌ مَا عِنْدَهُ رَبَّانِ مَعْبُودَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مَثَلِ المشْرِكِ والمعطِّلِ

٤٨٤٤ ـ أَيْـنَ الَّذِي قَـدْ قَـالَ فِـي مَـلِكٍ عَـظِيـ ... ـمٍ لَسْـتَ فِـيْـنَـا قَـطُّ ذَا سُـلْطَـانِ

٤٨٤٥ ـ مَا فِي صِفَاتِكَ مِنْ صِفَاتِ المُلْكِ شَيْ ... ءٌ كُـلُّهـا مَـسْـلُوبَـةُ الـوِجْـدَانِ

٤٨٤٦ ـ فَهَلِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ أَوْ ... دَبَّـرْتَ أَمْـرَ الـمُـلْكِ والـسُّـلْطَـانِ؟

٤٨٤٧ ـ أَوْ قُـلْتَ مَـرْسُـومـاً تُـنَـفِّـذُهُ الـرَّعَـا ... يَـا أَوْ نَـطَـقْـتَ بِـلَفْـظَـةٍ بِـبَـيَـانِ؟

٤٨٤٨ ـ أَوْ كُـنْـتَ ذَا أَمْـرٍ وَذَا نَـهْـيٍ وَتَـكْـ ... ـلِيـمٍ لِمَـنْ وَافَـى مِـنَ الـبُـلْدَانِ؟

٤٨٤٩ ـ أَوْ كُـنْـتَ ذَا سَـمْـعٍ وَذَا بَـصَـرٍ وَذَا ... عِـلْـمٍ وَذَا سُـخْـطٍ وَذَا رِضْـوَانِ؟

٤٨٥٠ ـ أَوْ كُـنْـتَ قَـطُّ مُـكَـلِّـماً مُـتَـكَـلِّـماً ... مُـتَـصَـرِّفـاً بِـالْفِـعْـلِ كُـلَّ زَمَـانِ؟

٤٨٥١ ـ أو كُـنـتَ حَـيّـاً فـاعـلًا بـمـشـيـئـةٍ ... وبـقـدرةٍ أفـعـالَ ذِي سُـلطـانِ؟

٤٨٥٢ ـ أَوْ كُـنْـتَ تَـفْـعَـلُ مَـا تَـشَـاءُ حَـقِـيـقَـةَ الْـ ... ـفِـعْـلِ الَّـذِي قَـدْ قَـامَ بـالأَذْهَـانِ؟

٤٨٥٣ ـ فِـعْـلٌ يَـقُـومُ بِـغَـيْـرِ فَـاعِـلِهِ مُـحَـا ... لٌ غَـيْـرُ مَـعْـقُـولٍ لَدَى الإِنْـسَـانِ

٤٨٥٤ ـ بَـلْ حَـالَةُ الـفَـعَّـالِ قَـبْـلُ وَمَـعْ وَبَـعْـ ... ـدُ هِـيَ الَّـتِـي كَـانَـتْ بِـلَا فُـرْقَـانِ

٤٨٥٥ ـ وَالـلَّـهِ لَسْـتَ بِـفَـاعِـلٍ شَـيْـئـاً إِذَا ... مَـا كَـانَ شَـأْنُـكَ مِـثْـلَ هَـذَا الـشَّـانِ

٤٨٥٦ ـ لَا دَاخِـلًا فِـيْـنَـا وَلَسْـتَ بِـخَـارِجٍ ... عَـنَّـا خَـيَـالًا دُرْتَ فِـي الأَذْهَـانِ

٤٨٥٧ ـ فَـبِـأَيِّ شَـيْءٍ كُـنْـتَ فِـيْـنَـا مَـالِكـاً ... مَـلِكـاً مُـطَـاعـاً قَـاهِـرَ الـسُّـلْطَـانِ

٤٨٥٨ ـ اسْـمـاً وَرَسْـمـاً لَا حَـقِـيـقَـةَ تَـحْـتَـهُ ... شَـأْنُ الـمـلُوكِ أَجَـلُّ مِـنْ ذَا الـشَّـانِ

٤٨٥٩ ـ هَـذَا وَثَـانٍ قَـالَ أَنْـتَ مَـلِـيـكُـنَـا ... وَسِـوَاكَ لَا نَـرْضَـاهُ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٤٨٦٠ ـ إِذْ حُـزْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ جَمِيعَهَا ... وَلأَجْـلِ ذَا دَانَـتْ لَكَ الـثَّـقَـلَانِ

٤٨٦١ ـ وَقَد اسْتَوَيتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ وَاسْـ ... ـتَـوْلَيْـتَ مَـعْ هَـذَا عَـلَى الـبُـلْدَانِ

٤٨٦٢ ـ لَكِـنَّ بَـابَـكَ لَيْـسَ يَـغْـشَـاهُ امْـرؤٌ ... إِنْ لَـمْ يَـجِـىءْ بـالـشَّـافِـعِ الـمِـعْـوَانِ

٤٨٦٣ ـ وَيَـذِلُّ لِلْبَـوَّابِ وَالـحُـجَّـابِ والـشُّـ ... ـفَـعَـاءِ أَهْـلِ الـقُـرْبِ والإِحْـسَـانِ

٤٨٦٤ ـ أَفَيَسْتَوِي هَذَا وَهَذَا عِنْدَكُمْ وَاللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى إِنْسَانِ
٤٨٦٥ ـ وَالمُشْرِكُونَ أَخَفُّ فِي كُفْرَانِهِمْ وَكِلَاهُمَا مِنْ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ
٤٨٦٦ ـ [إِنَّ المُعَطِّلَ بِالعَدَاوَةِ قَائِمٌ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ]

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى مِنَ الإحسانِ للمتمسِّكينَ بكتابِهِ وسنَّةِ رسولِهِ عندَ فسادِ الزَّمانِ

٤٨٦٧ ـ هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْـ ـمُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الأَزْمَانِ
٤٨٦٨ ـ أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي أَعْطَاه لِلإِنْسَانِ
٤٨٦٩ ـ فَرَوَى أَبُو دَاوِدَ فِي سُنَنٍ لَهُ وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
٤٨٧٠ ـ أَثَراً تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَءاً مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الرَّحْمَنِ
٤٨٧١ ـ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ
٤٨٧٢ ـ إِنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتَ هَرْجٍ هِجْرَةٌ حَقّاً إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانِ
٤٨٧٣ ـ هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السُّـ ـنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِي
٤٨٧٤ ـ [هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمُ لِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي القُرْآنِ]
٤٨٧٥ ـ هذا ومِصداقٌ له فِي التِّرمِذِيِّ م لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ
٤٨٧٦ ـ فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجِنَانِ
٤٨٧٧ ـ هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضاً أَتَى فِي التِّرمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٤٨٧٨ ـ تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٌ مِنْهُ وآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
٤٨٧٩ ـ فَلِذَاكَ لَا يُدْرَى الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ والرُّجْحَانِ
٤٨٨٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الفَضْلَ فِي الطَّـ ـرَفَيْنِ أَعْنِي أَوَّلًا والثَّانِي

٤٨٨١ ـ وَالوَسْطُ ذُو ثَبَجٍ فأعْوَجُ هَكَذَا ... جَاءَ الحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٤٨٨٢ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ ... فِي الثُّلَّتَيْنِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

٤٨٨٣ ـ أَهْلُ اليَمِينِ فَثُلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا ... والسَّابِقُونَ أَقَلُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٨٨٤ ـ مَا ذَاكَ إلَّا أنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ ... ـغُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأوْطَانِ

٤٨٨٥ ـ لَكِنَّهَا واللَّهِ غُرْبَةُ قَائِمٍ ... بالدِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٤٨٨٦ ـ فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِم مَتْبُوعُهُمْ ... فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٨٨٧ ـ لَمْ يُشْبِهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٤٨٨٨ ـ فَانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ ... ـمُحْيِينَ سُنَّتَهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٤٨٨٩ ـ طُوبَى لَهُمْ وَالشَّوْقُ يَحْدُوهُمْ إلَى ... أَخْذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٨٩٠ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤوا بِنُحَاتَةِ الْـ ... أفْكَارِ أوْ بِزُبَالَةِ الأذْهَانِ

٤٨٩١ ـ طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العزَا ... ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الإيمَانِ

٤٨٩٢ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤوا شَيْئاً بِذِي الْـ ... آرَاءِ إذْ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ

٤٨٩٣ ـ طُوبَى لَهُمْ وَإمَامُهُمْ دُونَ الوَرَى ... مَنْ جَاءَ بالإيمَانِ والقرآنِ

٤٨٩٤ ـ واللَّهِ ما ائْتَمُّوا بِشَخْصٍ دُونَهُ ... إلَّا إذا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ

٤٨٩٥ ـ فِي البَابِ آثَارٌ عَظِيمٌ شَأْنُهَا ... أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ فِي الأزْمَانِ

٤٨٩٦ ـ إذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ ... ـمُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإنْسَانِ

٤٨٩٧ ـ ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الخُلْفُ بَيْـ ... ـنَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ

٤٨٩٨ ـ فَلِذَاكَ ذِي الآثَارُ أَعْضَلَ أَمْرُهَا ... وَبَغَوا لَهَا التأويلَ بِالإحْسَانِ

٤٨٩٩ ـ فَاسْمَعْ إذاً تأويلَهَا وافْهَمْهُ لَا ... تَعْجَلْ بِرَدٍّ مِنْكَ أوْ نُكْرَانِ

٤٩٠٠ ـ إنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ ... عِلْماً بِهِ سَبَبٌ إلَى الحِرْمَانِ

٤٩٠١ ـ الفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ ومُقَيَّدٌ ... وهُمَا لأهْلِ الفَضْلِ مرْتَبَتَانِ

٤٩٠٢ ـ وَالفَضْلُ ذُو التَّقْيِيد لَيْسَ بمُوجِبٍ ... فَضْلًا عَلَى الإطْلَاقِ مِنْ إنْسَانِ

٤٩٠٣ ـ لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أنْ يُقضَى لَهُ ... بِالاسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بالرُّجْحَانِ؟

٤٩٠٤ ـ إِذْ كَانَ ذُو الإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الفَضَا ... ئِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالإِحْسَانِ

٤٩٠٥ ـ فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِداً قَدْ حَازَ نَوْ ... عاً لَمْ يَحُزْهُ فَاضِلُ الإِنْسَانِ

٤٩٠٦ ـ لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْ ... هِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٩٠٧ ـ [مَا خَلْقُ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ ... فَضْلًا عَلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٩٠٨ ـ وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِهِ ... مِنْ كُلِّ رُسْلِ اللَّهِ بِالبُرْهَانِ

٤٩٠٩ ـ فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمُ فَوْقاً وَمَا ... حَكَمَتْ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرُّجْحَانِ]

٤٩١٠ ـ فَالحَائِزُ الخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ ... هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الإِيمَانِ

٤٩١١ ـ هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرٍ أَوْ أُحُدٍ أَوِ الْـ ... ـفَتْحِ المُبِينِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٤٩١٢ ـ بَل حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيـ ... ـنَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أُولِي أَعْوَانِ

٤٩١٣ ـ وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ ... ـمُتَحَمِّلُونَ لأَجْلِهِ مِنْ شَانِ

٤٩١٤ ـ فَتَحَمُّلُ العَبْدِ الضَّعِيفِ رِضَاهُ مَعْ ... فَيْضِ العَدُوِّ وَقِلَّةِ الأَعْوَانِ

٤٩١٥ ـ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينِ صَادِقٍ ... وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٩١٦ ـ يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاغْتِراباً قِلَّةُ الْـ ... ـأَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٤٩١٧ ـ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ ... تَرْجِعْ يُوَافِيهِ الفَرِيقُ الثَّانِي

٤٩١٨ ـ فَسَلِ الغَرِيبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي ... يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدىً بِلَا حُسْبَانِ

٤٩١٩ ـ هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وَتَطَاوَلَ الْـ ... ـعَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الإِحْسَانِ

٤٩٢٠ ـ وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ ... أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ

٤٩٢١ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ ... يَكْفِيهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَّانِ

٤٩٢٢ ـ فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ ... إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلإِنْسَانِ

٤٩٢٣ ـ بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعْ رِضاً ... وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلقُرْآنِ

٤٩٢٤ ـ سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا ... دِ فَذَاكَ مُولِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

٤٩٢٥ ـ وَالفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةِ الْـ ... أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤٩٢٦ ـ وَتَفَاضُلُ الأَعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُو ... مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الإِحْسَانِ

٤٩٢٧ ـ حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلَاهُمَا ... فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ

٤٩٢٨ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا ... والأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ

٤٩٢٩ ـ وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا ... رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

٤٩٣٠ ـ هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَبِذَاكَ تَعْرِفُ حِكْمَةَ الدَّيَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى في الجَنَّةِ لأوليائِهِ المتمسكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ

٤٩٣١ ـ يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالِباً ... لِوِصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

٤٩٣٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَا طَلَبْـ ... ـتَ بَذَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ

٤٩٣٣ ـ أَوْ كُنْتَ تعرِفُ أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْ ... ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأَجْفَانِ

٤٩٣٤ ـ وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فإنْ ... رُمْتَ الوِصَالَ فَلَا تَكُنْ مُتَوانِي

٤٩٣٥ ـ أَسْرِعْ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا ... مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمَانِ

٤٩٣٦ ـ فاعْشَقْ وَحَدِّثْ بالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ ... ـذُلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

٤٩٣٧ ـ وَاجْعَلْ صِيَامَكَ دونَ لُقْيَاهَا وَيَوْ ... مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانِ

٤٩٣٨ ـ وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وَسِرْ ... تَلقَ المَخَاوِفَ وَهْيَ ذَاتُ أَمَانِ

٤٩٣٩ ـ لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ ... أَيْدِي البِلَى مُذ سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٩٤٠ ـ فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسَرَّةٍ ... وَتَبَدَّلَتْ بِالهَمِّ والأَحْزَانِ

٤٩٤١ ـ سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الإِيمَانِ لَـ ... ـكِنْ جَنَّةُ المأْوَى لِذِي الكُفْرَانِ

٤٩٤٢ ـ سُكَّانُهَا أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا ... لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ

٤٩٤٣ ـ [وَأَلَذُّهُمْ عَيْشاً فَأَجْهَلُهُمْ بِحَقِّ م ... ـاللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ القُرْآنِ]

٤٩٤٤ ـ عَمَرَتْ بِهِمْ هذِي الدِّيَارُ وأَقْفَرَتْ ... مِنْهُمْ رُبُوعُ العِلْمِ والإِيمَانِ

٤٩٤٥ ـ قَدْ آثروا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا الْـ ... ـفَانِي عَلَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ

٤٩٤٦ ـ صَحِبُوا الأَمَانِي وَابْتُلُوا بحُظُوظِهِمْ ... وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

٤٩٤٧ ـ كَدْحاً وَكَدّاً لَا يُفَتَّر عَنْهُمُ ... مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ

٤٩٤٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُو ... رَ رَأَيْتَهَا كَمَرَاجِلِ النِّيرَانِ

٤٩٤٩ ـ وَوَقُودُهَا الشَّهَوَاتُ والحَسَراتُ والْـ ... آلامُ لَا تَخْبُو عَلَى الأَزْمَانِ

٤٩٥٠ ـ أَبَدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُو ... سِ اللَّاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الأَبْدَانِ

٤٩٥١ ـ أَزْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ ... فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٩٥٢ ـ هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ ... فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ

٤٩٥٣ ـ لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوهُ هُمْ لِنُفُوسِهِمْ ... فَقَدِ ارْتَضَوْا بِالذُّلِّ وَالحِرْمَانِ

٤٩٥٤ ـ لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضةٍ ... لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الكُفْرَانِ

٤٩٥٥ ـ لٰكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ ... مِنْ ذَا الجَنَاحِ القَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٤٩٥٦ ـ وَلَقَدْ تَوَلَّتْ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلَّ فِي الدَّبَرَانِ

٤٩٥٧ ـ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الوَفَاءُ لِصَبِّهَا ... أَيْنَ الوَفَا مِنْ غَادِرٍ خَوَّانِ

٤٩٥٨ ـ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ فَكَيْفَ يَنَالُهَا ... صَفْواً أَهَذَا قَطُّ فِي الإِمْكَانِ؟

٤٩٥٩ ـ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي ... قَدْ نَالَهُ العُشَّاقُ كُلَّ زَمَانِ

٤٩٦٠ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بَلَى رَأَيتَ مَصَارعَ الْـ ... ـعُشَّاقِ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

[في صفةِ الجَنَّةِ الَّتي أعدَّها اللَّهُ ذُو الفضْلِ والمنَّةِ لأوليائِهِ المتمسِّكينَ بالكتابِ والسُّنَّة]

٤٩٦١ ـ فَاسْمَعْ إِذاً أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِ هَا ... تِيكَ المَنَازِلِ رَبَّةِ الإِحْسَانِ

٤٩٦٢ ـ هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانِ
٤٩٦٣ ـ دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ المَأْوَى وَمَنْـ ـزِلُ عَسْكَرِ الإِيمَانِ والقُرْآنِ
٤٩٦٤ ـ فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ واسْمُ ذِي الغُفْرَانِ

فصلٌ

في عددِ دَرجاتِ الجنَّة ومَا بينَ كلّ دَرَجتينِ

٤٩٦٥ ـ دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْـ ـنِ فَذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلحُسْبَانِ
٤٩٦٦ ـ مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَـ ـذِي الأرضِ قَوْلُ الصَّادِقِ البُرْهَانِ
٤٩٦٧ ـ لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الفِرْدَوْسُ مَسْـ ـقُوفٌ بِعَرْشِ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
٤٩٦٨ ـ وَسطَ الجِنَانِ وَعُلْوَهَا فَلِذَاكَ كَا نَتْ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ البُنْيَانِ
٤٩٦٩ ـ مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الأَنْهَارِ فَالْـ ـمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلًا بِجِنَانِ

فصلٌ

في أبوابِ الجنَّةِ

٤٩٧٠ ـ أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهْيَ لِصَاحِبِ الإِحْسَانِ
٤٩٧١ ـ بَابُ الجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وبَا بُ الصَّوْمِ يُدْعَى البَابُ بالرَّيَّانِ
٤٩٧٢ ـ وَلِكُلِّ سَعْيِ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ م السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ
٤٩٧٣ ـ وَلَسَوْفَ يُدْعَى المرءُ مِنْ أَبْوابِهَا جَمْعاً إِذَا وَفَّى حُلَى الإِيمَانِ
٤٩٧٤ ـ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذَا كَ خَلِيفَةُ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ البابِ والبابِ مِنْهَا

٤٩٧٥ ـ سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْـ ـهَا قُدِّرَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٤٩٧٦ ـ هَـذَا حَـدِيثٌ لَقِيطٍ المعْرُوفُ بالْـ ـخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ
٤٩٧٧ ـ وَعَلَيْهِ كُلُّ جلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكَمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ مِصْرَاعَي البابِ الواحدِ

٤٩٧٨ ـ لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرةَ أربعِيـ ـنَ رَوَاهُ حَبْرُ الأمَّةِ الشَّيْبَانِي
٤٩٧٩ ـ فِي مُسْنَدٍ بالرَّفْعِ وَهْوَ لِمُسْلِم وَقْفٌ كَمَرْفُوعٍ بوجْهٍ ثَانِ
٤٩٨٠ ـ وَلَقَدْ رُوِي تَقْدِيرُهُ بِثَلَاثَةِ الْـ أيَّامِ لَكِنْ عَنْد ذِي العِرْفَانِ
٤٩٨١ ـ أَعْنِي البُخَارِيَّ الرِّضا هُوَ مُنْكَرٌ وَحَدِيثُ رَاويهِ فَذُو نُكْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مِفتاحِ بابِ الجنَّةِ

٤٩٨٢ ـ هَذَا وَفَتْحُ البَابِ لَيسَ بِمُمْكِنٍ إلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أسْنَانِ
٤٩٨٣ ـ مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الإخْلَاص والتَّـ ـوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإيمَانِ
٤٩٨٤ ـ أَسْنَانُهُ الأعْمَالُ وَهْيَ شَرَائِعُ الْـ إسْلَامِ والمِفْتَاحُ بالأسْنَانِ
٤٩٨٥ ـ لَا تُلْغِيَنْ هَذَا المثَالَ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إشْكَالٍ لِذِي العِرْفَانِ

فصلٌ

في مَنْشُورِ الجنَّةِ الذي يُوقَّع به لصاحِبِهَا

٤٩٨٦ ـ هَذَا وَمَنْ يَدْخُلْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إلَّا بِتَوقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٩٨٧ ـ وَلِذَاكَ يُكْتَبُ لِلفَتَى لِدُخُولِهِ ... مِنْ قَبْلُ تَوْقِيعَانِ مَشْهُودَانِ

٤٩٨٨ ـ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وعَرْضِ أرْ ... وَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَى الدَّيَّانِ

٤٩٨٩ ـ فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... لِلكَاتِبِينَ وَهُمْ أُولُو الدِّيوانِ

٤٩٩٠ ـ ذَا الاسْمُ فِي الدِّيوانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دي ... وَانُ الجِنَانِ مُجَاوِرُ المَنَّانِ

٤٩٩١ ـ دِيوانُ عِلِّيِّينَ أصْحَابُ القُرَا ... نِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٤٩٩٢ ـ فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الحَشْرِ يُعْـ ... ـطَى لِلدُّخُولِ إذاً كِتَاباً ثَانِي

٤٩٩٣ ـ عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيـ ... ـزٍ رَاحِمٍ لِفُلَانِ بْنِ فُلانِ

٤٩٩٤ ـ فَدَعُوهُ يَدْخُلْ جَنَّةَ المأْوَى التِي ارْ ... تَفَعَتْ وَلَكِنَّ القُطُوفَ دَوَانِ

٤٩٩٥ ـ هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُه مُذْ كَانَ فِي الْـ ... أرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الإِنْسَانِ

٤٩٩٦ ـ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهْوَ وَقْتُ القَبْضَتَيْـ ... ـنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ والإِحْسَانِ

٤٩٩٧ ـ سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ والْـ ... إِجْلَالِ والإِكْرَامِ والسُّبْحَانِ

٤٩٩٨ ـ واللَّهُ أكْبَرُ عَالِمُ الإِسْرار والْـ ... إِعْلَانِ واللَّحَظَاتِ بالأَجْفَانِ

٤٩٩٩ ـ وَالحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْـ ... أصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ

٥٠٠٠ ـ وَهُوَ المُوَحَّدُ والمُسَبَّحُ والمُمَجَّـ ... ـدُ والحَمِيدُ ومُنْزِلُ القُرْآنِ

٥٠٠١ ـ والأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ لَهُ ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صُفُوفِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٠٢ ـ هَذَا وإِنَّ صُفُوفَهُمْ عِشْرُونَ مَعْ ... مائَةٍ وَهَذِي الأُمَّةُ الثُّلثَانِ

٥٠٠٣ ـ يَرْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةٌ إِسْنَادُهُ ... شَرْطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِي

٥٠٠٤ ـ وَلَهُ شَوَاهِدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْـ ... ـرَةَ وابْنِ مَسْعُودٍ وَجَبْرِ زَمَانِ

٥٠٠٥ ـ أعـنـي ابـنَ عَـبَّـاسٍ وَفِـي إسْـنَـادِهِ رَجُـلٌ ضَـعِـيـفٌ غَـيْـرُ ذِي إتْـقَـانِ
٥٠٠٦ ـ وَلَقَدْ أتانا فِي الصَّحِيحِ بأَنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
٥٠٠٧ ـ إذْ قَالَ أرْجُو أنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَـذَا رَجَـاءٌ مِـنْـهُ لِلرَّحْـمَـنِ
٥٠٠٨ ـ أَعْطَاهُ رَبُّ العَرْشِ مَا يَرْجُو وَزَا دَ مِنَ العَطَاءِ فِعَالَ ذِي الإحْسَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صفةِ أوَّلِ زُمرةٍ تدخلُ الجنَّة

٥٠٠٩ ـ هَـذَا وَأوَّلُ زُمْـرَةٍ فَـوُجُـوهُـهُـمْ كَـالـبَـدْرِ لَيْـلَ الـسِّـتِّ بَـعْـدَ ثَـمَـانِ
٥٠١٠ ـ الـسَّـابِـقُـونَ هُـمُ وَقَـدْ كَـانُـوا هُـنَـا أَيْـضـاً أولِي سَـبْـقٍ إلَى الإحْـسَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صفةِ الزُّمرةِ الثَّانيةِ

٥٠١١ ـ والـزُّمْـرَةُ الأخْـرَى كَـأضْـوَأِ كَـوْكَـبٍ فِـي الأُفْـقِ تَـنْـظُـرُهُ بِـهِ الـعَـيْـنَـانِ
٥٠١٢ ـ أَمشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمُ فَمِسْـ ـكٌ خَـالِصٌ يَـا ذِلَّةَ الـجِـرْمَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تفاضُلِ أهْلِ الجنَّةِ في الدَّرجاتِ العُلى

٥٠١٣ ـ وَيَـرى الـذيـنَ بِـذَيْـلِهَـا مَـنْ فَـوْقَـهُـمْ مِـثْـلَ الـكَـوَاكِـبِ رُؤيـةً بِـعِـيَـانِ
٥٠١٤ ـ مَـا ذَاكَ مُـخْـتَـصّـاً بِـرُسْـلِ الـلَّهِ بَـلْ لَهُـمُ ولِلصِّـدِّيـقِ ذِي الإيـمَـانِ

فصلٌ

في ذِكْرِ أعْلَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً وأدْناهُمْ

٥٠١٥ ـ هَـذَا وأعْـلَاهُـمْ فَـنَـاظِـرُ رَبِّـهِ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَقْـتُـهُ الـطَّـرَفَـانِ

٥٠١٦ ـ لَكِـنَّ أدْنَـاهُـمْ وَمَـا فِـيـهِـمْ دَنِـيٌّ م لَيْسَ فِي الـجَـنَّـاتِ مِـنْ نُـقْـصَـانِ

٥٠١٧ ـ فَـهُـوَ الَّذِي تُـلْفَى مَسَافَةُ مُـلْكِهِ بِـسِـنِـيـنِـنَـا أَلْـفَـانِ كَـامِـلَـتَـانِ

٥٠١٨ ـ فَـيَـرَى بِـهَـا أقْـصَـاهُ حَـقّـاً مِـثْـلَ رُؤْ يَـتِـهِ لِأدْنَـاهُ الـقَـرِيـبِ الـدَّانِـي

٥٠١٩ ـ أَوَ مَـا سَـمِـعْـتَ بِـأنَّ آخِـرَ أَهْـلِهَـا يُـعْـطِـيـهِ رَبُّ الـعَـرْشِ ذُو الـغُـفْـرَانِ

٥٠٢٠ ـ أَضْـعَـافَ دُنْـيَـانَـا جَـمِـيـعـاً عَـشْـرَ أَمْـ ـثَـالٍ لَهَـا سُـبْـحَـانَ ذِي الإِحْـسَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذكْرِ سِنِّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٢١ ـ هَـذَا وَسِـنُّـهُـمُ ثَـلَاثٌ مَـعْ ثَـلَا ثِـيـنَ الَّتِـي هِـيَ قُـوَّةُ الـشُّـبَّـانِ

٥٠٢٢ ـ وَصَـغِـيـرُهُـمْ وَكَـبِـيـرُهُـمْ فِـي ذَا عَـلَى حَـدٍّ سَـوَاءٍ مَـا سِـوَى الـوِلْدَانِ

٥٠٢٣ ـ وَلَقَـد رَوَى الـخُـدْرِيُّ أَيْـضـاً أَنَّـهُـمْ أَبْـنَـاءُ عَـشْـرٍ بَـعْـدَهَـا عَـشْـرَانِ

٥٠٢٤ ـ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي الـتِّـرْمِـذِيِّ وَلَيْسَ ذَا بِـتَـنَـاقُـضٍ بَـلْ هَـاهُـنَـا أَمْـرَانِ

٥٠٢٥ ـ حَـذْفُ الـثَّـلَاثِ وَنَـيِّـفٍ بَـعْـدَ الـعُـقُـو دِ وَذِكْـرُ ذَلِـكَ عِـنْـدَهُـمْ سِـيَّـانِ

٥٠٢٦ ـ عِـنْـدَ اتِّـسَـاعٍ فِـي الـكَـلَامِ فَـعِـنْـدَمَـا يَـأْتُـوا بِـتَـحْـرِيـرٍ فَـبِـالـمِـيـزَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في طُولِ قَامَاتِ أهْلِ الجَنَّةِ وعَرْضِهِمْ

٥٠٢٧ ـ وَالـطُّـولُ طُـولُ أَبِـيـهِـمُ سِـتُّـونَ لَـ ـكِـنْ عَـرْضُـهُـمْ سَـبْـعٌ بِـلَا نُـقْـصَـانِ

٥٠٢٨ ـ الطُّولُ صَحَّ بِغيرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيـ ـحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ
٥٠٢٩ ـ وَالعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
٥٠٣٠ ـ هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَ ـا العَرْضِ وَالطُّولِ البَدِيعِ الشَّانِ
٥٠٣١ ـ كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرُ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حُلاهم وألوَانهمْ

٥٠٣٢ ـ أَلْوَانُهُمْ بِيضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لِحىً جُعْدُ الشُّعورِ مُكَحَّلُو الأَجْفَانِ
٥٠٣٣ ـ هَذا كَمالُ الحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وكَذَلِكَ العَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لِسان أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٣٤ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ لِسَانَهُمْ بالمنطِقِ العَرَبِيِّ خَيرِ لِسَانِ
٥٠٣٥ ـ لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فَفِيـ ـهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبْتَانِ
٥٠٣٦ ـ أَعْنِي العَلَاءَ هُوَ ابنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْـ ـيَى الأَشْعَرِيَّ وَذَانِ مَغْمُوزَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ريحِ أهْلِ الجنَّةِ مِنْ مسيرةِ كم تُوجد

٥٠٣٧ ـ والرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِيـ ـنَ وإِنْ تَشَأْ مائَةً فَمَرْوِيَّانِ

٥٠٣٨ ـ وَكَذَا رُوِيْ سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَـ ـذَا كُـلُّهُ وَأَتَـي بِـهِ أَثَـرَانِ
٥٠٣٩ ـ مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنٍ وَالجَمْعُ بَيْنَ الكُلِّ ذُو إِمْكَانِ
٥٠٤٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُه مائَةً بِخَمْـ ـسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ
٥٠٤١ ـ إِنْ صَحَّ هَذَا فَهْوَ أَيْضاً وَالَّذِي مِنْ قَبْلِهِ فِي غَايَةِ الإِمْكَانِ
٥٠٤٢ ـ إِمَّا بِحَسْبِ المُدْرِكِينَ لِرِيحِهَا قُرْباً وَبُعْداً مَا هُمَا سِيَّانِ
٥٠٤٣ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ قَرَارِهَا وَعُلُوِّهَا أَيْضاً وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٥٠٤٤ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ أَيْضاً فَهْوَ أَنْـ ـوَاعٌ بِقَدْرِ إِطَاقَةِ الإِنْسَانِ
٥٠٤٥ ـ مَا بَيْنَ أَلْفَاظِ الرَّسُولِ تَنَاقُضٌ بَلْ ذَاكَ فِي الأَفْهَامِ والأَذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أسبقِ النَّاسِ دخولاً إلى الجنَّةِ

٥٠٤٦ ـ وَنَظِيرُ هَذَا سَبْقُ أَهْلِ الفَقْرِ لِلْـ ـجَنَّاتِ فِي تَقْدِيرِهِ أَثَرَانِ
٥٠٤٧ ـ مائَةٌ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا أَوْ أَرْبَعِيـ ـنَ كِلَاهُمَا فِي ذَاكَ مَحْفُوظَانِ
٥٠٤٨ ـ فَأَبُو هُرَيرَةَ قَدْ رَوَى أُولَاهُمَا وَرَوَى لَنَا الثَّانِي صَحَابِيَّانِ
٥٠٤٩ ـ هَذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتِ الْفُقَرَاءِ فِي اسْـ ـتِحْقَاقِ سَبْقِهِمُ إِلَى الإِحْسَانِ
٥٠٥٠ ـ أَوْ ذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتٍ فِي الأَغْنِيَا ءِ كِلَاهُمَا لَا شَكَّ مَوْجُودَانِ
٥٠٥١ ـ هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا خَيْرُ خَلْـ ـقِ اللَّهِ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالفُرقَانِ
٥٠٥٢ ـ وَالأَنْبِيَاءُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ التَّـ ـفْضِيلِ تِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ
٥٠٥٣ ـ هَذَا وَأُمَّةُ أَحْمَدٍ سُبَّاقُ بَا قِي الخَلْقِ عَنْدَ دُخُولِهِمْ لِجِنَانِ
٥٠٥٤ ـ وَأَحَقُّهُمْ بِالسَّبْقِ أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْـ إِسْلَامِ والإِيمانِ والتَّصْدِيقِ بالقُرْآنِ
٥٠٥٥ ـ وَلِذَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَسْـ ـبَقُهُمْ دُخُولًا قَوْلَ ذِي البُرْهَانِ

٥٠٥٦ ـ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ يُصَا ـ ـفِحُهُ إِلهُ العَرْشِ ذُو الإِحْسَانِ

٥٠٥٧ ـ وَيَكُونُ أَوَّلَهُمْ دُخُولًا جَنَّةَ الْـ ـفِرْدَوسِ ذَلِكَ قَامِعُ الكُفْرَانِ

٥٠٥٨ ـ فَارُوقُ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُ قَوْلِهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥٠٥٩ ـ لَكِنَّهُ أَثَرٌ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْـ ـرُوحٌ يُسَمَّى خَالِداً بِبَيَانِ

٥٠٦٠ ـ لَوْ صَحَّ كَانَ عُمُومُهُ المخْصُوصَ بالصِّـ ـدِّيقِ قَطْعاً غَيْرَ ذِي نُكْرَانِ

٥٠٦١ ـ هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا فَهْوَ حَمَّـ ـادٌ عَلَى الحَالَاتِ لِلرَّحْمَنِ

٥٠٦٢ ـ إِنْ كَانَ فِي السَّرَّاءِ أَصْبَحَ حَامِداً أَوْ كَانَ فِي الضَّرَّا فَحَمْدٌ ثَانِ

٥٠٦٣ ـ هَذَا الَّذِي هُوَ عَارِفٌ بِإِلهِهِ وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي

٥٠٦٤ ـ وَكَذَا الشَّهِيدُ فَسَبْقُهُ مُتَيَقَّنٌ وَهُوَ الجَدِيرُ بِذَلِكَ الإِحْسَانِ

٥٠٦٥ ـ وَكَذَلِكَ المَمْلُوكُ حِينَ يَقُومُ بالْـ ـحَقَّيْنِ سَبَّاقاً بِغَيْرِ تَوَانِ

٥٠٦٦ ـ وَكَذَا فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَيْسَ بِالْـ ـمِلْحَاحِ بَلْ ذُو عِفَّةٍ وَصِيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في عددِ الجنَّاتِ وأجناسِها

٥٠٦٧ ـ وَالجَنَّةُ اسْمُ الجِنْسِ وَهْيَ كَثِيرَةٌ جِدّاً وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ

٥٠٦٨ ـ ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتَاهُ مِنْ حَلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ

٥٠٦٩ ـ وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ حَلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلٍّ أَوَانِ

٥٠٧٠ ـ لَكِنَّ دَارَ الخُلْدِ وَالمَأْوَى وَعَدْ نٍ والسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ

٥٠٧١ ـ أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْـ ـهَا مِدْحَةً فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٥٠٧٢ ـ لَكِنَّمَا الفِرْدَوسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ

٥٠٧٣ ـ أَعْلَاهُ مَنْزِلَةً لأَعْلَى الْخَلْقِ مَنْـ ـزِلَةً هُوَ المَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ

٥٠٧٤ ـ وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهْيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ ... خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٠٧٥ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمٰنِ تَفْـ ... ـصِيلُ الجِنَانِ مُفَصَّلًا بِبَيَانِ

٥٠٧٦ ـ هِيَ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ ثُمَّ م ... يَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ

٥٠٧٧ ـ فَالأُولَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ ... عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوزَانِ

٥٠٧٨ ـ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا ... فِيهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٥٠٧٩ ـ سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الْـ ... ـفِرْدَوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ

٥٠٨٠ ـ وَيَدَاه أَيْضاً أَتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا ... فَتَبَارَكَ الرَّحْمٰنُ أَعْظَمُ بَانِ

٥٠٨١ ـ هِيَ فِي الجِنَانِ كَآدَمٍ وَكِلَاهُمَا ... تَفْضِيلُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّانِ

٥٠٨٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ ... ذَا الفَضْلِ شَيءٌ فَهْوَ ذُو نُكْرَانِ

٥٠٨٣ ـ وَلَدٌ عَقُوقٌ عَقَّ وَالِدَهُ وَلَمْ ... يُثْبِتْ بِذَا فَضْلًا عَلَى الشَيْطَانِ

٥٠٨٤ ـ فَكِلَاهُمَا تَأْثِيرُ قُدْرَتِه وَتَأْـ ... ـثِيرُ المَشِيئَةِ لَيْسَ ثَمَّ يَدَانِ

٥٠٨٥ ـ إِلَّا هُمَا أو نِعْمَتَاهُ وَخَلقُهُ ... كُلٌّ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ المَنَّانِ

٥٠٨٦ ـ لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ الغِرْسَ قَا ... لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ

٥٠٨٧ ـ قَدْ أَفْلَحَ العَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤمِنٌ ... مَاذَا ادَّخَرْتُ لَهُ مِنَ الإِحْسَانِ

٥٠٨٨ ـ وَلَقَدْ رَوَى حَقّاً أَبُو الدَّرْدَاءِ ذَا ... كَ عُوَيْمِرٌ أَثَراً عَظِيمَ الشَّانِ

٥٠٨٩ ـ يَهْتَزُّ قَلْبُ العَبْدِ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... طَرَباً بِقَدْرِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ

٥٠٩٠ ـ مَا مِثْلُه أَبَداً يُقَالُ بِرَأْيِهِ ... أَوْ كَانَ يَا أَهْلًا بِذَا العِرْفَانِ

٥٠٩١ ـ فِيهِ النُّزُولُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فإِحْـ ... ـدَاهُنَّ يَنْظُرُ فِي الكِتَابِ الثَّانِي

٥٠٩٢ ـ يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ ... وَبِعِزَّةٍ وبِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

٥٠٩٣ ـ فَتَرى الفَتَى يُمْسِي عَلَى حَالٍ وَيُصْـ ... ـبِحُ فِي سِوَاهَا مَا هُمَا مِثْلَانِ

٥٠٩٤ ـ هُوَ نَائِمٌ وأُمُورُهُ قَدْ دُبِّرَتْ ... لَيْلًا وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ الشَّانِ

٥٠٩٥ ـ والسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى عَدْنٍ مَسَا ... كِنِ أَهْلِهِ هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ

٥٠٩٦ ـ الرُّسْلُ ثُمَّ الأَنْبِيَاءُ وَمَعْهُمُ الصِّـ ... ـدِّيقُ حَسْبُ فَلَا تَكُنْ بِجَبَانِ

٥٠٩٧ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ
٥٠٩٨ ـ كَلَّا وَلَا قَلْبٌ بِهِ خَطَرَ الْمِثَا لُ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٥٠٩٩ ـ وَالسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى هَذِي السَّمَا ءِ يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَدْمَانِ
٥١٠٠ ـ أَوْ دَاعٍ أَوْ مُسْتَغْفِرٍ أَوْ سَائِلٍ أُعْطِيهِ إِنِّي وَاسِعُ الإِحْسَانِ
٥١٠١ ـ حَتَّى تُصَلَّى الفَجْرُ يَشْهَدُهَا مَعَ الْـ أَمْلَاكِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ
٥١٠٢ ـ هَذَا الْحَدِيثُ بِطُولِهِ وَسِيَاقِهِ وَتَمَامِهِ فِي سُنَّةِ الطَّبَرَانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بناءِ الجنَّةِ

٥١٠٣ ـ وَبِنَاؤُهَا اللَّبِنَاتُ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْـ ـرَى فِضَّةٌ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
٥١٠٤ ـ وَقُصُورُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ
٥١٠٥ ـ وَكَذَاكَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِ نُظِمَ الْبِنَاءُ بِغَايَةِ الإِتْقَانِ
٥١٠٦ ـ وَالطِّينُ مِسْكٌ خَالِصٌ أَوْ زَعْفَرَا نٌ جَا بِذَا أَثَرَانِ مَقْبُولَانِ
٥١٠٧ ـ لَيْسَا بِمُخْتَلِفَيْنِ لَا تُنْكِرْهُمَا فَهُمَا الْمِلَاطُ لِذَلِكَ الْبُنْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أرْضِها وحصبائِها وتُرْبتها

٥١٠٨ ـ وَالأَرْضُ مَرْمَرَةٌ كَخَالِصِ فِضَّةٍ مِثْلَ الْمِرَاةِ تَنَالُهَا الْعَيْنَانِ
٥١٠٩ ـ فِي مُسْلِمٍ تَشْبِيهُهَا بِالدَّرْمَكِ الصَّـ ـافِي وبِالْمِسْكِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
٥١١٠ ـ هَذَا لِحُسْنِ اللَّوْنِ لَكِنْ ذَا لِطِيـ ـبِ الرِّيحِ صَارَ هُنَاكَ تَشْبِيهَانِ

٥١١١ ـ حَصْبَاؤُهَا دُرٌّ وَيَاقُوتٌ كَذَا ... كَ لآلِئٌ نُثِرَتْ كَنَثْرِ جُمَانِ

٥١١٢ ـ وَتُرَابُهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ أَوْ مِنَ الْـ ... ـمِسْكِ الَّذِي مَا اسْتُلَّ مِنْ غِزلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صِفةِ غُرُفَاتِهَا

٥١١٣ ـ غُرُفَاتُهَا فِي الجَوِّ يُنْظَرُ بَطْنُهَا ... مِنْ ظَهْرِهَا وَالظَّهْرُ مِنْ بُطْنَانِ

٥١١٤ ـ سُكَّانُهَا أهلُ القِيَامِ مَعَ الصِّيَا ... مِ وَطَيِّبِ الكَلِمَاتِ والإِحْسَانِ

٥١١٥ ـ ثِنْتَانِ خَالِصُ حَقِّهِ سُبْحَانَهُ ... وَعَبِيدُهُ أيْضاً لَهُمْ ثِنْتَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في خِيامِ الجنَّةِ

٥١١٦ ـ لِلْعبدِ فِيهَا خَيْمَةٌ مِنْ لُؤلُؤٍ ... قَدْ جُوِّفَتْ هِيَ صَنْعَةُ الرَّحْمٰنِ

٥١١٧ ـ سِتُّونَ مِيلًا طُولُهَا فِي الجَوِّ فِي ... كُلِّ الزوايَا أَجْمَلُ النِّسْوَانِ

٥١١٨ ـ يَغْشَى الجَمِيعَ فَلَا يُشَاهِدُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضاً وَهَذَا لاتِّسَاعِ مَكَانِ

٥١١٩ ـ فِيهَا مَقَاصِيرٌ بِهَا الأَبْوَابُ مِنْ ... ذَهَبٍ وَدُرٍّ زِينَ بِالمَرْجَانِ

٥١٢٠ ـ وَخِيَامُهَا مَنْصُوبَةٌ بِرِيَاضِهَا ... وَشَوَاطِىءِ الأَنْهَارِ ذِي الجَرَيَانِ

٥١٢١ ـ مَا فِي الخِيَامِ سِوَى الَّتِي لَوْ قَابَلَتْ ... لِلنَّيِّرَيْنِ لَقُلْتَ مُنْكَسِفَانِ

٥١٢٢ ـ لِلَّهِ هَاتِيكَ الخِيَامُ فَكَمْ بِهَا ... لِلقَلْبِ مِنْ عُلَقٍ وَمِنْ أَشْجَانِ

٥١٢٣ ـ فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ خَيْـ ... ـرَاتٌ حِسَانٌ هُنَّ خَيْرُ حِسَانِ

٥١٢٤ ـ خَيْرَاتُ أَخْلَاقٍ حِسَانٌ أوجُهاً ... فَالْحُسْنُ والإِحْسَانُ متَّفِقَانِ

فصلٌ

في أرَائِكِهَا وسُرُرِهَا

٥١٢٥ ـ فِيهَا الأرَائِكُ وَهْيَ مِنْ سُرُرٍ عَلَيْـ ـهِنَّ الحِجَالُ كَثِيرةُ الألْوَانِ
٥١٢٦ ـ لَا تَسْتَحِقُّ اسْمَ الأَرَائِكِ دُونَ هَا تِيكَ الحِجَالِ وَذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ
٥١٢٧ ـ بَشْخَانَةٌ يَدْعُونَهَا بِلِسَانِ فَا رِسَ وَهْوَ ظَهْرُ البَيْتِ ذِي الأرْكَانِ

فصلٌ

في أشجارِهَا وظلالِها وثمارِها

٥١٢٨ ـ أَشْجَارُهَا نَوْعَان مِنْهَا مَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثَالٌ دَانِ
٥١٢٩ ـ كَالسِّدْرِ أَصْلِ النَّبْقِ مَخْضُودٌ مَكَا نَ الشَّوْكِ مِنْ ثَمَرٍ ذَوِي أَلْوَانِ
٥١٣٠ ـ هَذَا وَظِلٌّ السِّدْرِ مِنْ خَيْرِ الظِّلَا لِ وَنَفْعُهُ التَّرْوِيحُ للأبْدَانِ
٥١٣١ ـ وثِمَارُهُ أيْضاً ذَوَاتُ مَنَافِعٍ مِنْ بَعْضِهَا تفْرِيحُ ذِي الأحْزَانِ
٥١٣٢ ـ وَالطَّلْحِ وَهْوَ المَوْزُ مَنْضُودٌ كَمَا نُضِدَتْ يَدٌ بأصَابعٍ وَبَنَانِ
٥١٣٣ ـ أَوْ أَنَّهُ شَجَرُ البَوادِي مُوقَراً حَمْلًا مَكَانَ الشَّوْكِ فِي الأغْصَانِ
٥١٣٤ ـ وكَذَلِكَ الرُّمَّانُ والأعْنَابُ والنَّـ ـخْلُ الَّتي مِنْهَا القُطُوفُ دَوَانِ
٥١٣٥ ـ هَذَا وَنَوْعٌ مَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّ نْيَا نَظِيرٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ
٥١٣٦ ـ يَكْفِي مِنَ التَّعْدَادِ قَولُ إلهِنَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
٥١٣٧ ـ وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً فِي اللَّونِ مُخْـ ـتَلِفَ الطُّعُومِ فَذَاكَ ذُو ألْوَانِ
٥١٣٨ ـ أَوْ أَنَّهُ مُتَشَابِهٌ فِي الاسْمِ مُخْـ ـتَلِفُ الطُّعُومِ فَذَاكَ قَوْلٌ ثَانِ
٥١٣٩ ـ أَوْ أَنَّهُ وَسَطٌ خِيَارٌ كُلُّهُ فَالفَحْلُ فيه لَيْسَ ذَا ثُنْيَانِ
٥١٤٠ ـ أَوْ أَنَّهُ لِثِمَارِنَا ذُو شَبَهٍ فِي اسْمٍ وَلَوْنٍ لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ
٥١٤١ ـ لَكِنّ بَهْجَتَهَا ولَذَّةَ طَعْمِهَا أمْرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي تَجِدَانِ

٥١٤٢ ـ فَيَلَذُّهَا فِي الأَكْلِ عِنْدَ مَنَالِهَا ... وَتَلَذُّهَا مِنْ قَبْلِهِ العَيْنَانِ

٥١٤٣ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا بِالْجَنَّةِ الْـ ... ـعُلْيَا سِوَى أَسْمَاءِ مَا تَرَيَانِ

٥١٤٤ ـ يَعْنِي الحَقَائِقُ لَا تُمَاثِلُ هَذِهِ ... وكِلَاهُمَا فِي الاسمِ متَّفِقَانِ

٥١٤٥ ـ يَا طِيبَ هَاتِيكَ الثِّمَارِ وَغَرْسِهَا ... فِي المِسْكِ ذَاكَ التُّرْبُ لِلبِسْتَانِ

٥١٤٦ ـ وَكَذَلِكَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ ... يَا طِيبَ ذَاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ

٥١٤٧ ـ وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الثِّمَارَ أَتَتْ نَظِيـ ... ـرَتُهَا فَحَلَّتْ دُونَهَا بِمَكَانِ

٥١٤٨ ـ لَمْ تَنْقَطِعْ أَبَداً وَلَمْ تَرْقُبْ مَسِيـ ... ـرَ الشَّمْسِ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مِيزَانِ

٥١٤٩ ـ وَكَذَاكَ لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى ... أَنْ تُرتَقَى لِلْقِنْوِ فِي العِيدَانِ

٥١٥٠ ـ بَلْ ذُلِّلَتْ تِلْكَ القُطُوفُ فَكَيْفَ مَا ... شِئْتَ انْتَزَعْتَ بِأَسْهَلِ الإِمْكَانِ

٥١٥١ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ السَّاقَ مِنْ ... ذَهَبٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِي بِبَيَانِ

٥١٥٢ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الجُذُو ... عُ زُمُرُّدٌ مِنْ أَحْسَنِ الأَلْوَانِ

٥١٥٣ ـ وَمُقَطَّعَاتُهُمُ مِنَ الكَرَبِ الَّذِي ... فِيهَا وَمِنْ سَعَفٍ مِنَ العِقْيَانِ

٥١٥٤ ـ وَثِمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجَمٍ كأمْـ ... ـثَالِ القِلَالِ فَجَلَّ ذُو الإِحْسَانِ

٥١٥٥ ـ وَظِلالُهَا ممدودةٌ لَيْسَتْ تقِي ... حَرّاً وَلَا شَمْساً وأَنَّى ذَانِ

٥١٥٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِظلِّ أَصْلٍ وَاحِدٍ ... فِيهِ لِسَيْرِ الرَّاكِبِ العَجْلَانِ

٥١٥٧ ـ مائَةٌ سِنِينٌ قُدِّرَتْ لَا تَنْقَضِي ... هَذَا لِعُظْمِ الأَصْلِ والأَفْنَانِ

٥١٥٨ ـ وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّ طُو ... بَى قَدْرُهَا مائَةٌ بِلَا نُقْصَانِ

٥١٥٩ ـ تَتَفَتَّحُ الأَكْمَامُ مِنهَا عَنْ لِبَا ... سِهِمُ بِمَا شَاؤوا مِنَ الأَلْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في سَمَاعِ أَهْلِ الجنَّةِ

٥١٦٠ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا ... رِيحاً تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأَغْصَانِ

٥١٦١ ـ فَتُثِيرُ أَصْوَاتاً تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الْـ ... إِنْسَانِ كَالنَّغَمَاتِ بِالأَوْزَانِ

٥١٦٢ ـ يَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي ... بِلَذَاذَةِ الأَوْتَارِ وَالعِيدَانِ

٥١٦٣ ـ أَوَ مَا سَمِعْتِ سَمَاعُهُمْ فِيهَا غِنَا ... ءُ الحُورِ بِالأَصْوَاتِ والأَلْحَانِ

٥١٦٤ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ ... مُلِئَتْ بِهِ الأُذُنَانِ بِالإِحْسَانِ!

٥١٦٥ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ ... مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ!

٥١٦٦ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ ... لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ!

٥١٦٧ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقُلْ ... ذَيَّاكَ تَصْغِيراً لَهُ بِلِسَانِ

٥١٦٨ ـ مَا ظَنُّ سَامِعَةٍ بِصَوْتٍ أَطْيَبِ الْـ ... أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الجِنَانِ حِسَانِ

٥١٦٩ ـ نَحْنُ النَّوَاعِمُ والخَوَالِدُ خَيِّرَا ... تٌ كَامِلَاتُ الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ

٥١٧٠ ـ لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا ... سُخْطٌ وَلَا ضِغْنٌ مِنَ الأَضْغَانِ

٥١٧١ ـ طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَاكَ طُو ... بَى لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا الحَقَّانِي

٥١٧٢ ـ فِي ذَاكَ آثَارٌ رُوِينَ وَذِكْرُهَا ... فِي التِّرْمِذِيِّ وَمُعْجَمِ الطَّبَرَانِي

٥١٧٣ ـ وَرَوَاهُ يَحْيَى شَيْخُ الأَوْزَاعِيِّ تَفْـ ... ـسِيراً لِلَفْظَةِ «يُحْبَرُونَ» أَغَانِ

٥١٧٤ ـ نَزِّهْ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ ذَيَّـ ... ـاكَ الغِنَا عَنْ هَذِهِ الأَلْحَانِ

٥١٧٥ ـ لَا تؤثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَتُحْـ ... ـرَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ

٥١٧٦ ـ إِنَّ اخْتِيَارَكَ لِلسَّمَاعِ النَّازِلِ الْـ ... أَدْنَى عَلَى الأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ

٥١٧٧ ـ وَاللَّهِ إِنَّ سَمَاعَهُمْ فِي القَلْبِ وَالْـ ... إِيمَانِ مِثْلُ السُّمِّ فِي الأَبْدَانِ

٥١٧٨ ـ وَاللَّهِ مَا انفَكَّ الَّذِي هُوَ دَأْبُهُ ... أَبَداً مِنَ الإِشْرَاكِ بِالرَّحْمٰنِ

٥١٧٩ ـ فَالقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... حُبّاً وإِجلالًا مَعَ الإِحْسَانِ

٥١٨٠ ـ فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ ... عَبْداً لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

٥١٨١ ـ حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ أَلحَانِ الغِنَا ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٥١٨٢ ـ ثَقُلَ الكِتَابُ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥١٨٣ ـ وَاللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَلحَانِ

٥١٨٤ ـ قُوتُ النُّفُوسِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ قُو ... تُ الْقَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي الْقُوتَانِ!
٥١٨٥ ـ وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْ ... جُهَّالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
٥١٨٦ ـ وَأَلَذُّهُمْ فِيهِ أَقَلُّهُمُ مِنَ الْ ... عَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا الْعِرْفَانِ
٥١٨٧ ـ يَا لَذَّةَ الْفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ الْ ... أَبْرَارِ فِي عَقْلٍ وَلَا قُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنهارِ الجنَّةِ

٥١٨٨ ـ أَنْهَارُهَا مِن غَيْرِ أُخْدودٍ جَرَتْ ... سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الْفَيَضَانِ
٥١٨٩ ـ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مفَجَّـ ... ـرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانِ
٥١٩٠ ـ عَسَلٌ مُصَفًّى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْـ ... ـرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الأَلْبَانِ
٥١٩١ ـ وَاللَّهِ مَا تِلْكَ الْمَوَادُ كَهَذِهِ ... لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ يَجْتَمِعَانِ
٥١٩٢ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرُ تَشَابُهٍ ... وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالأَذْهَانِ
٥١٩٣ ـ [أتظنُّها محلوبةً مِن باقرٍ ... أو ناقةٍ أو ماعزٍ أو ضانِ]

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في طَعامِ أهْلِ الجنَّةِ

٥١٩٤ ـ وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ ... وَلُحُومُ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانِ
٥١٩٥ ـ وَفَوَاكِهٌ شَتَّى بِحَسْبِ مُنَاهُمُ ... يَا شِبْعَةً كَمُلَتْ لِذِي الإِيمَانِ
٥١٩٦ ـ لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنِّسَا وَفَوَاكِهٌ ... وَالطِّيبُ مَعْ رَوْحٍ وَمَعْ رَيْحَانِ
٥١٩٧ ـ وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمُ ... بِأَكُفِّ خُدَّامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ

٥١٩٨ ـ وَانْظُرْ إِلَى جَعْلِ الـلَّذَاذَةِ لِلْعُيُو نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
٥١٩٩ ـ لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَواتِهَا بِالنَّفْسِ والأَمْرَانِ
٥٢٠٠ ـ سَبَبُ التَّنَاوُلِ وَهْوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في شرابِهِمْ

٥٢٠١ ـ يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
٥٢٠٢ ـ مِن خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بِلَا غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ
٥٢٠٣ ـ والخمرُ في الدنيا فهذا وصفُها تغتالُ عَقْلَ الشاربِ السَّكْرانِ
٥٢٠٤ ـ وَبِهَا مِنَ الأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُه وَيُخَافُ مِنْ عَدَمٍ لِذِي الْوُجْدَانِ
٥٢٠٥ ـ فَنَفَى لَنَا الرَّحْمٰنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْـ خَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
٥٢٠٦ ـ وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزجُهُ الْـ كَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الإِحْسَانِ
٥٢٠٧ ـ هَذَا شَرَابُ أُولِي الْيَمِينِ وَلَكِنِ الْـ أَبْرَارُ مَشْرَبُهم شَرَابٌ ثَانِ
٥٢٠٨ ـ يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَنَامُ شَرابِهم شِرْبُ الْمُقَرَّبِ خِيْرَةِ الرَّحْمٰنِ
٥٢٠٩ ـ صَفَّى الْمُقَرَّبُ سَعْيَهُ فَصَفَا لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
٥٢١٠ ـ لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ جٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعِصْيَانِ
٥٢١١ ـ مُزِجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْـ أَعْمَالَ ذَاكَ الْمَزْجُ بِالْمِيزَانِ
٥٢١٢ ـ هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مُرْجِئُ أَمْرُهُ والْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدَّيَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مَصْرِفِ طعامِهِمْ وشرابِهِمْ وهضْمِهِ

٥٢١٣ ـ هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَآكِلِ مِنْهُمُ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الأَبْدَانِ

٥٢١٤ ـ كَرَوائِحِ المِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خَلْـ ـطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
٥٢١٥ ـ فَتَعُودُ هَاتِيكَ البُطُونُ ضَوَامِراً تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ
٥٢١٦ ـ لَا غَائِطٌ فِيهَا وَلَا بَوْلٌ وَلَا مَخْطٌ وَلَا بَصْقٌ مِنَ الإِنْسَانِ
٥٢١٧ ـ وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُو نُ بِهِ تَمَامُ الهَضْمِ لِلإِنسَانِ
٥٢١٨ ـ هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ ولأَحْمَدَ الأَثَرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لِباسِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢١٩ ـ وَهُمُ المُلُوكُ عَلَى الأَسِرَّةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤُوسِ مُرَصَّعُ التِّيجَانِ
٥٢٢٠ ـ وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
٥٢٢١ ـ مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ البُيُوتَ وَعَادَ ذَا طَيَرانِ
٥٢٢٢ ـ كَلَّا وَلَا نُسِجَتْ عَلَى الْمِنْوَالِ نَسْـ ـجَ ثِيَابِنَا بِالقُطْنِ والكَتَّانِ
٥٢٢٣ ـ حُلَلٌ تُشَقُّ ثِمَارُهَا عنها فَتَبْـ ـدُو كَالرِّيَاطِ بِأَحسنِ الأَلوانِ
٥٢٢٤ ـ بِيضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْـ ـرٌ شُبِّهَتْ بِشقائقِ النُّعْمانِ
٥٢٢٥ ـ لَا تَقْبَلُ الدَّنَسَ المُقَرِّبَ لِلْبِلَى أَبداً بِهِنَّ يَدانِ مَا لِلبِلَى
٥٢٢٦ ـ وَنصِيفُ إِحْدَاهُنَّ وَهْوَ خِمارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الأَثْمَانِ
٥٢٢٧ ـ سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعْو قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخٍّ وَرَا السِّيقَانِ
٥٢٢٨ ـ لَكِنْ تَرَاهُ مِنْ وَرا ذَا كُلِّهِ مِثْلَ الشَّرَابِ لَدَى زُجَاجِ أَوَانِ

فصلٌ

في فُرُشِهِمْ وما يتبعُهَا

٥٢٢٩ ـ وَالفُرْشُ مِنْ إِسْتَبرَقٍ قَدْ بُطِّنَتْ مَا ظَنُّكُمْ بِظِهَارَةٍ لِبِطَانِ

٥٢٣٠ ـ مَـرْفُـوعَـةٌ فَـوْقَ الأسِـرَّةِ يَـتَّـكِـي هُـوَ وَالـحَـبِـيـبُ بِـخَـلْوَةٍ وأمَـانِ
٥٢٣١ ـ يَـتَـحَـدَّثَـانِ عَـلَى الأرَائِـكِ مَـا تَـرَى حِـبَّـيْـنِ فِـي الـخَـلَواتِ يَـنْـتَـجِـيَـانِ
٥٢٣٢ ـ هَـذَا وَكَـمْ زِرْبِـيَّـةٍ وَنَـمَـارِقٍ وَوَسَـائِدٍ صُـفَّـتْ بِـلَا حُـسْـبَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ
في حُلِيّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢٣٣ ـ وَالـحَـلْيُ أَصْـفَـى لُؤْلـؤٍ وَزَبَـرْجَـدٍ وَكَـذَاكَ أَسْـوِرَةٌ مِـنَ الـعِـقْـيَـانِ
٥٢٣٤ ـ مَـا ذَاكَ يَـخْـتَـصُّ الإنَـاثَ وإنَّـمَـا هُـوَ لِلإنَـاثِ كَـذَاكَ لِلذُّكْـرَانِ
٥٢٣٥ ـ الـتَّـارِكِـيـنَ لِبَـاسَـهُ فِـي هَـذِهِ الـدُّ نْـيَـا لأَجْـلِ لِبَـاسِـهِ بِـجِـنَـانِ
٥٢٣٦ ـ أَوَ مَـا سَـمِـعْـتَ بِـأَنَّ حِـلْـيَـتَـهُـمْ إِلَى حَـيْـثُ انْـتِـهَـاءُ وُضـوئِهِـمْ بِـوِزَانِ
٥٢٣٧ ـ وَكَـذَا وضـوءُ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ كَـانَ قَـدْ فَـازَتْ بِـهِ الـعَـضُـدَانِ والـسَّـاقَـانِ
٥٢٣٨ ـ وَسِـوَاهُ أَنْـكَـرَ ذَا عَـلَيْـهِ قَـائِلًا مَـا الـسَّـاقُ مَـوْضِـعَ حِـلْـيَـةِ الإنْـسَـانِ
٥٢٣٩ ـ مَـا ذَاكَ إلَّا مَـوْضِـعُ الـكَـعْـبَـيْـنِ والـزَّ نْـدَيْـنِ لَا الـسَّـاقَـانِ والـعَـضُـدَانِ
٥٢٤٠ ـ وَلِذَاكَ أَهْـلُ الـفِـقْـهِ مُـخْـتَـلِـفُـونَ فِـي هَـذَا وَفِـيـهِ عِـنْـدَهُـمْ قَـوْلَانِ
٥٢٤١ ـ وَالـرَّاجِـحُ الأقْـوَى انْـتِـهَـاءُ وُضُـوئِنَـا لِلْمِـرفَـقَـيْـنِ كَـذَلِكَ الـكَـعْـبَـانِ
٥٢٤٢ ـ هَـذَا الَّـذِي قَـدْ حَـدَّهُ الـرَّحْـمَـنُ فِـي الْـ ـقُـرْآنِ لَا تَـعْـدِلْ عَـنِ الـقُـرْآنِ
٥٢٤٣ ـ وَاحْـفَـظْ حُـدُود الـرَّبِّ لَا تَـتَـعَـدَّهَـا وَكَـذَاكَ لَا تَـجْـنَـحْ إلـى الـنُّـقْـصَـانِ
٥٢٤٤ ـ وَانْـظُـرْ إِلَى فِـعْـلِ الـرَّسُـولِ تَـجِـدْهُ قَـدْ أَبْـدَى الـمُـرادَ وَجَـاءَ بِـالـتِّـبْـيَـانِ
٥٢٤٥ ـ وَمَـنِ اسْـتَـطَـاعَ يُـطِـيـلُ غُـرَّتَـهُ فَـمَـوْ قُـوفٌ عَـلَى الـرَّاوِي هُـوَ الـفَـوْقَـانِـي
٥٢٤٦ ـ فَـأَبُـو هُـرَيْـرَةَ قَـالَ ذَا مِـنْ كِـيـسِـهِ فَـغَـدَا يُـمَـيِّـزُهُ أولُو الـعِـرْفَـانِ
٥٢٤٧ ـ وَنُـعَـيْـمٌ الـرَّاوِي لَهُ قَـدْ شَـكَّ فِـي رَفْـعِ الـحَـدِيـثِ كَـذَا رَوَى الـشَّـيْـبَـانِـي
٥٢٤٨ ـ وَإطَـالَـةُ الـغُـرّاتِ لَيْـسَ بِـمُـمْـكِـنٍ أَبَـداً وَذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

فصلٌ

في صفةِ عرائسِ الجنَّةِ وحسْنِهنَّ وجَمَالِهنَّ ولذةِ وِصالِهنَّ ومُهُورِهنَّ

٥٢٤٩ ـ يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الحُسْنِ الَّتي ... حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأرْكَانِ

٥٢٥٠ ـ وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً حَولَ الصَّفَا ... وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لَا العَلَمَانِ

٥٢٥١ ـ وَيَرُومُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلَى مِنًى ... والخَيفُ يَحْجُبُهُ عَنِ القُرْبَانِ

٥٢٥٢ ـ فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرِماً أبَداً وَمَوْ ... ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِ

٥٢٥٣ ـ يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرِداً عن حِبِّهِ ... مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ

٥٢٥٤ ـ فَيَظَلُّ بالجَمَرَاتِ يَرمِي قَلْبَهُ ... هَذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٥٢٥٥ ـ وَالنَّاسُ قَدْ قَضَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ ... حَثُّوا رَكَائِبَهُمْ إلَى الأوْطَانِ

٥٢٥٦ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ ... نَحْوَ المَنَازِلِ أوَّلَ الأزْمَانِ

٥٢٥٧ ـ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أعْلَامُ الوِصَا ... لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

٥٢٥٨ ـ وَرَأوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفَا ... تٍ مُشْرِقَاتِ النُّورِ وَالبُرْهَانِ

٥٢٥٩ ـ فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فآنَسُوا ... فِيهِنَّ أقْمَاراً بِلَا نُقْصَانِ

٥٢٦٠ ـ مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى ... مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ

٥٢٦١ ـ قَصَرَتْ عَلَيْه طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ ... فالطَّرْف فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

٥٢٦٢ ـ أوْ أنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهَا طَرْفَهُ ... مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ

٥٢٦٣ ـ وَالأوَّلُ المَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا ... بِ فَلا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ

٥٢٦٤ ـ وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إشَارَتُهُ عَلَى الثْـ ... ـانِي فَتِلْكَ إشَارَةٌ لِمَعَانِ

٥٢٦٥ ـ هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ ... مَقْصُورَةً فَهُمَا إذاً صِنْفَانِ

٥٢٦٦ ـ يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المعَذَّبِ فِي الأُلَى ... جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إحْسَانِ

٥٢٦٧ ـ لَا تَسْبِيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ ... اءُ الدَّوِيُّ تَبُوءُ بالخُسْرَانِ

٥٢٦٨ ـ قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الإِنْسَانِ

٥٢٦٩ ـ تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ والأَرْذَالُ هُمْ أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الإِحْسَانِ

٥٢٧٠ ـ مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٢٧١ ـ وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ

٥٢٧٢ ـ طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا بِوَفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ

٥٢٧٣ ـ إِنْ قَصَّرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً قَالَتْ: وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ؟

٥٢٧٤ ـ أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ والنُّقْصَانِ

٥٢٧٥ ـ أَفْكَارُهَا فِي المَكْرِ والكَيْدِ الَّذِي قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ

٥٢٧٦ ـ فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٥٢٧٧ ـ نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأَثْمَانِ

٥٢٧٨ ـ فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ

٥٢٧٩ ـ أَمَّا جَمِيلَاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلأَخْدَانِ

٥٢٨٠ ـ وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ

٥٢٨١ ـ فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا مِنْ قَبْلُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

٥٢٨٢ ـ وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ العَالِيَ الْـ بَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِ

٥٢٨٣ ـ إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ

٥٢٨٤ ـ فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمٰنِ خَوْداً ثُمَّ قَدِّ مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

٥٢٨٥ ـ ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإِيمَانِ

٥٢٨٦ ـ وَاللَّهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَذَّ ةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي

٥٢٨٧ ـ لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْـ أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسْرَانِ

٥٢٨٨ ـ أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ

٥٢٨٩ ـ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ سَلِيمَةٌ لَتَقَطَّعَتْ أَسَفاً مِنَ الحِرْمَانِ

٥٢٩٠ ـ لَكِنَّهَا سَكْرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدُّ نْيَا وَسَوْفَ تُفِيقُ بَعْدَ زَمَانِ

فصلٌ

٥٢٩١ ـ فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمَّ م اخْـتَـبِرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ

٥٢٩٢ ـ حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمُلْنَ خَلائِقاً وَمَحَاسِناً مِنْ أكملِ النِّسْوَانِ

٥٢٩٣ ـ حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الحُسْنِ الَّذِي قَدْ أُلْبِسَتْ فَالطَّرْفُ كَالحَيْرَانِ

٥٢٩٤ ـ وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدُ حُسْنَهَا سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإِحْسَانِ

٥٢٩٥ ـ وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَالِهَا فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ

٥٢٩٦ ـ كَمُلَتْ خَلائِقُهَا وَأُكْمِلَ حُسْنُهَا كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٢٩٧ ـ وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الأَغْصَانِ

٥٢٩٨ ـ فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهْوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٥٢٩٩ ـ ويَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

٥٣٠٠ ـ لَا اللَّيْلُ يُدْرِكُ شَمْسَهَا فَتَغِيبَ عِنْـ ـدَ مَجِيئِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الثَّانِي

٥٣٠١ ـ وَالشَّمْسُ لَا تَأْتِي بِطَرْدِ اللَّيْلِ بَلْ يَتَصَاحَبَانِ كِلَاهُمَا أَخَوَانِ

٥٣٠٢ ـ وَكِلَاهُمَا مِرْآةُ صَاحِبِهِ إِذَا مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرَيَانِ

٥٣٠٣ ـ فَيَرى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بِعِيَانِ

٥٣٠٤ ـ حُمْرُ الخُدُودِ تُغُورُهُنَّ لآلِئٌ سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ

٥٣٠٥ ـ وَالبَرْقُ يَبْدُو حِينَ يَبْسِمُ ثَغْرُهَا فَيُضِيءُ سَقْفَ القَصْرِ بالجُدْرَانِ

٥٣٠٦ ـ وَلَقَدْ رَوَينَا أَنَّ بَرْقاً لامعاً يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجِنَانِ؟

٥٣٠٧ ـ فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ ضَاحِكٍ فِي الجَنَّةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَانِ

٥٣٠٨ ـ لِلَّهِ لَاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الَّذِي فِي لَثْمِهِ إِدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِي

٥٣٠٩ ـ رَيَّانَةُ الأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَا بِ فَغُصْنُهَا بِالمَاءِ ذُو جَرَيَانِ

٥٣١٠ ـ لَمَّا جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِغُصْنِهَا حَمَلَ الثِّمَارَ كَثِيرَةَ الأَلْوَانِ

٥٣١١ ـ فَالوَرْدُ والتُّفَّاحُ والرُّمَّانُ فِي غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ

٥٣١٢ ـ وَالقَدُّ مِنْهَا كَالقَضِيبِ اللَّدْنِ فِي حُسْنِ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ

٥٣١٣ ـ فِي مَغْرِسٍ كَالعَاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... عَالِي النَّقَا أَوْ وَاحِدُ الكُثْبَانِ

٥٣١٤ ـ لَا الظَّهرُ يَلْحَقُه وَلَيْسَ تُدِيُّهَا ... بِلَوَاحِقٍ لِلْبَطْنِ أَوْ بِدَوَانِ

٥٣١٥ ـ لَكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدٌ ... فَنُهودُهُنَّ كَأَلْطَفِ الرُّمَّانِ

٥٣١٦ ـ وَالجِيدُ ذُو طُولٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا ... ضٍ واعْتِدَالٍ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٥٣١٧ ـ يَشْكُو الحُلِيُّ بِعَادَهُ فَلَهُ مَدَى الْـ ... أَيَّامِ وَسْوَاسٌ مِنَ الهِجْرَانِ

٥٣١٨ ـ وَالمِعْصَمَانِ فَإِنْ تَشَأْ شَبِّهْهُما ... بِسَبِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَّانِ

٥٣١٩ ـ كَالزُّبْدِ لِيناً فِي نُعُومَةِ مَلْمَسٍ ... أَصْدَافُ دُرٍّ دُوِّرَتْ بِوِزَانِ

٥٣٢٠ ـ وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا ... حَفَّتْ بِهِ خَصْرَانِ ذَاتُ ثَمَانِ

٥٣٢١ ـ وَعَلَيْهِ أَحْسَنُ سُرَّةٍ هِيَ مَجْمَعُ الْـ ... خَصْرَيْنِ قَدْ غَارَتْ مِنَ الأَعْكَانِ

٥٣٢٢ ـ حُقٌّ مِنَ العَاجِ اسْتَدارَ وَحَوْلَهُ ... حَبَّاتُ مِسْكٍ جَلَّ ذُو الإِتْقَانِ

٥٣٢٣ ـ وَإِذَا انْحَدَرْتَ رَأَيْتَ أَمْراً هَائِلًا ... مَا لِلصِّفَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٥٣٢٤ ـ لَا الحَيْضُ يَغْشَاهُ وَلَا بَوْلٌ وَلَا ... شَيءٌ مِنَ الآفَاتِ فِي النِّسْوَانِ

٥٣٢٥ ـ فَخِذَانِ قَدْ حَفَّا بِهِ حَرَساً لَهُ ... فَجَنَابُهُ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ

٥٣٢٦ ـ قَامَا بِخِدْمَتِهِ هُوَ السُّلْطَانُ بَيْـ ... ـنَهُمَا وَحَقٌّ طَاعَةُ السُّلْطَانِ

٥٣٢٧ ـ وهُوَ المُطَاعُ أَمِيرُهُ لَا ينتهي ... عَنْهُ وَلَا هُوَ عِنْدَهُ بِجَبَانِ

٥٣٢٨ ـ وَجِمَاعُهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِصَبِّهَا ... فَالصَّبُّ مِنْهُ لَيْسَ بِالضَّجْرَانِ

٥٣٢٩ ـ وَإِذَا يُجَامِعُهَا تَعُودُ كَمَا انتشَتْ ... بِكْراً بِغَيْرِ دَمٍ وَلَا نُقْصَانِ

٥٣٣٠ ـ فَهُوَ الشَّهِيُّ وَعُضْوُهُ لَا يَنْثَنِي ... جَاءَ الحَدِيثُ بِذَا بِلَا نُكْرَانِ

٥٣٣١ ـ وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي ... قَدْ جَاءَ فِي «يسَ» دُونَ بَيَانِ

٥٣٣٢ ـ شُغْلُ العَرُوسِ بِعِرْسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ... عَبِثَتْ بِهِ الأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ

٥٣٣٣ ـ بِاللَّهِ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ أَشْغَالِهِ ... تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ

٥٣٣٤ ـ وَاضْرِبْ لَهُ مَثَلًا بِصَبٍّ غَابَ عَنْ ... مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ البُلْدَانِ

٥٣٣٥ ـ والشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَا لَهُ ... بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الإِمْكَانِ

٥٣٣٦ ـ وَافَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ عَنْهُ وَصَارَ الوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
٥٣٣٧ ـ أَتَلُومُهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغُلٍ بِهِ لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
٥٣٣٨ ـ يَا رَبِّ غَفْراً قَدْ طَغَتْ أَقْلامُنَا يَا رَبِّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٣٣٩ ـ أَقْدَامُهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ فَوْقِهَا سَاقَانِ مُلْتَفَّانِ
٥٣٤٠ ـ وَالسَّاقُ مِثْلُ العَاجِ مَلْمُومٌ يُرَى مُخُّ العِظَامِ وَرَاءَهُ بِعِيَانِ
٥٣٤١ ـ وَالرِّيحُ مِسْكٌ والجُسُومُ نَوَاعِمٌ وَاللَّوْنُ كَالْيَاقُوتِ والمَرْجَانِ
٥٣٤٢ ـ وَكَلَامُهَا يَسْبِي العُقُولَ بِنَغْمَةٍ زَادَتْ عَلَى الأَوْتَارِ والعِيدَانِ
٥٣٤٣ ـ وَهِيَ العَرُوبُ بِشَكْلِهَا وَبِدَلِّهَا وَتَحَبُّبٍ لِلزَّوْجِ كُلَّ أَوَانِ
٥٣٤٤ ـ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الجِمَاعِ تَزِيدُ فِي حَرَكَاتِهَا لِلْعَيْنِ والآذانِ
٥٣٤٥ ـ لُطْفاً وَحُسْنَ تَبَعُّلٍ وَتَغَنُّجٍ وَتَحَبُّبٍ تَفْسِيرَ ذِي العِرْفَانِ
٥٣٤٦ ـ تِلْكَ الحَلَاوةُ والمَلَاحَةُ أَوْجَبَا إِطْلَاقَ هَذَا اللَّفْظِ وَضْعَ لِسَانِ
٥٣٤٧ ـ فَمَلَاحَةُ التَّصْوِيرِ قَبْلَ غِنَاجِهَا هِيَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي
٥٣٤٨ ـ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِصَبٍّ وَامِقٍ بَلَغَتْ بِهِ اللَّذَّاتُ كُلَّ مَكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٣٤٩ ـ أَتْرَابُ سِنٍّ وَاحِدٍ مُتَمَاثِلٍ سِنِّ الشَّبَابِ لأَجْمَلِ الشُّبَّانِ
٥٣٥٠ ـ بِكْرٌ فَلَمْ يَأْخُذْ بَكَارَتَهَا سِوَى الْـ ـمَحْبُوبِ مِنْ إِنْسٍ وَلَا مِنْ جَانِ
٥٣٥١ ـ حِصْنٌ عَلَيْهِ حَارِسٌ مِنْ أَعْظَمِ الْـ ـحُرَّاسِ بَأْساً شَأْنُهُ ذُو شَانِ
٥٣٥٢ ـ وإِذَا أَحَسَّ بِدَاخِلٍ لِلحِصْنِ وَلَّى م هَارِباً فَتَرَاهُ ذَا إِمْعَانِ

٥٣٥٣ ـ وَيَعُودُ وَهْناً حِينَ رَبُّ الحِصْنِ يَخْـ ـرُجُ مِنْهُ فَهْوَ كَذَا مَدَى الأَزْمَانِ

٥٣٥٤ ـ وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهَا تَنْصَاعُ بِكْراً لِلْجِمَاعِ الثَّانِي

٥٣٥٥ ـ لَكِنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ الَّذِي فِيهِ يُضَعِّفُهُ أُولُو الإِتْقَانِ

٥٣٥٦ ـ هَذَا وَبَعْضُهُمُ يُصَحِّحُ عَنْهُ فِي التَّـ ـقْسِيمِ كَالْمَوْلُودِ مِنْ حِبَّانِ

٥٣٥٧ ـ فَحَدِيثُهُ دُونَ الصَّحِيحِ وإِنَّهُ فَوْقَ الضَّعِيفِ وَلَيْسَ ذَا إِتْقَانِ

٥٣٥٨ ـ يُعْطَى المُجَامِعُ قُوَّةَ المائَةِ الَّتِي اجْـ ـتَمَعَتْ لِأَقْوَى وَاحِدِ الإِنْسَانِ

٥٣٥٩ ـ لَا أَنَّ قُوَّتَهُ تُضَاعَفُ هَكَذَا إِذْ قَدْ يَكُونُ أُضَيْعِفَ الأَرْكَانِ

٥٣٦٠ ـ وَيَكُونُ أَقْوَى مِنْهُ ذَا نَقْص مِنَ الْـ إِيمَانِ والأَعْمَالِ والإِحْسَانِ

٥٣٦١ ـ وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّهُ يَغْشَى بِيَوْ مٍ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ النِّسْوَانِ

٥٣٦٢ ـ وَرِجَالُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ رَوَوْا لَهُمْ فِيهِ وَذَا فِي مُعْجَمِ الطَّبَرَانِي

٥٣٦٣ ـ هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ قَدْرَ نِسَائِهِمْ مُتَفَاوِتٌ بَتَفَاوُتِ الإِيمَانِ

٥٣٦٤ ـ وَبِهِ يَزُولُ تَوَهُّمُ الإِشْكَالِ عَنْ تِلْكَ النُّصُوصِ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٥٣٦٥ ـ وَبِقُوَّةِ المِائَةِ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ أَفْضَى إِلَى مِائَةٍ بِلَا خَوَرَانِ

٥٣٦٦ ـ وأَعَفُّهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الْـ أَقْوَى هُنَاكَ لِزُهْدِهِ فِي الفَانِي

٥٣٦٧ ـ فَاجْمَعْ قُوَاكَ لِمَا هُنَاكَ وَغَمِّضِ الْـ عَيْنَيْنِ وَاصْبِرْ سَاعَةً لِزَمَانِ

٥٣٦٨ ـ مَا هٰهُنَا وَاللَّهِ مَا يَسْوَىٰ قُلَا مَةَ ظُفْرٍ وَاحِدَةٍ تُرَى بِجِنَانِ

٥٣٦٩ ـ مَا هٰهُنَا إِلَّا النِّفَارُ وَسَيِّءُ الْـ أَخْلَاقِ مَعْ عَيْبٍ وَمَعْ نُقْصَانِ

٥٣٧٠ ـ هَمٌّ وَغَمٌّ دَائِمٌ لَا يَنْتَهِي حَتَّى الطَّلَاقِ أَوِ الفِرَاقِ الثَّانِي

٥٣٧١ ـ واللَّهُ قَدْ جَعَلَ النِّسَاءَ عَوَانِياً شَرْعاً فأَضْحَى البَعْلُ وَهْوَ العَانِي

٥٣٧٢ ـ لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَإِنْ تَفْعَلْ رَجَعْتَ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

فصلٌ

٥٣٧٣ ـ وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لِبْسِهَا وتَمَايَلَتْ كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

٥٣٧٤ ـ تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلُهُ ... وَرْدٌ وَتُفَّاحٌ عَلَى رُمَّانِ

٥٣٧٥ ـ وَتَبخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيحِقُّ ذَا ... كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٣٧٦ ـ ووَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا ... وَعَلى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ

٥٣٧٧ ـ كَالبَدْرِ لَيْلَةَ تِمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي ... غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ

٥٣٧٨ ـ فالطَّرْفُ منه وقلبُه ولسانُه ... في الدهشِ والإعجابِ والسُّبحانِ

٥٣٧٩ ـ والقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ ... والعُرْسُ إثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ

٥٣٨٠ ـ حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا ... أَرَأَيْتَ قطُّ تقابُلَ القَمَرَانِ؟

٥٣٨١ ـ فَسَلِ المُتَيَّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ ... ضَمٍّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فَلَتَانِ؟

٥٣٨٢ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ؟

٥٣٨٣ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأُذُنَانِ وَالعَيْنَانِ

٥٣٨٤ ـ مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ؟

٥٣٨٥ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذاً ... وَهُمَا عَلَى فَرْشَيْهِمَا خِلْوَانِ

٥٣٨٦ ـ يَتَسَاقَطَانِ لآلِئاً مَنْثُورَةً ... مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ؟

٥٣٨٧ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ ... ـمَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ

٥٣٨٨ ـ وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا ... بِأَكُفِّ أَقْمَارٍ مِنَ الوِلْدَانِ

٥٣٨٩ ـ يتنَازَعَانِ الكَأْسَ هَذَا مَرَّةً ... والخَودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَّكِئَانِ

٥٣٩٠ ـ فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعْـ ... ـشُوقَيْنِ بَعْدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ

٥٣٩١ ـ غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ

٥٣٩٢ ـ أَتَراهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا العَيْشِ لَا ... وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ

٥٣٩٣ ـ وَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُبّاً لِصَا ... حِبِهِ جَدِيداً سَائِرَ الأَزْمَانِ

٥٣٩٤ ـ فوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبّاً بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ

٥٣٩٥ ـ فَالوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبٍّ سَابِقٍ ... وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنْوَانِ

٥٣٩٦ ـ فَرْقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ

٥٣٩٧ ـ وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ
٥٣٩٨ ـ يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
٥٣٩٩ ـ سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلَّفُوكَ مَعَ الأُلَى قَنِعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيسِ الفَانِي
٥٤٠٠ ـ وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرى مُتَخَلِّفاً فَتبِعْتَهُمْ وَرَضِيتَ بِالحِرْمَانِ
٥٤٠١ ـ لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِي
٥٤٠٢ ـ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِاللِّحاق مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيرِ وَرَاحَةِ الأَبْدَانِ
٥٤٠٣ ـ وَلَسوفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الغِطَا مَاذَا أَضَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذِكْرِ الخِلافِ بينَ النَّاسِ هلْ تحبلُ نساءُ أهْلِ الجنَّةِ أمْ لا؟

٥٤٠٤ ـ وَالنَّاسُ بَيْنَهُمُ خِلَافٌ هَلْ بِهَا حَبَلٌ وَفِي هَذَا لَهُمْ قَوْلَانِ
٥٤٠٥ ـ فَنَفَاهُ طَاووسٌ وَإِبرَاهِيمُ ثُمَّ م مُجَاهِدٌ وَهُمُ أولُو العِرْفَانِ
٥٤٠٦ ـ وَرَوَى العُقَيلِيُّ الصَّدُوقُ أَبُو رَزِيـ ـنٍ صَاحِبُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٥٤٠٧ ـ أَنْ لَا تَوَالُدَ فِي الجِنَانِ رَوَاهُ تَعْـ ـلِيقاً مُحَمَّدٌ العَظِيمُ الشَّانِ
٥٤٠٨ ـ وَحَكَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَال إِسْـ ـحَاقُ بْنُ إبراهِيمَ ذُو الإِتْقَانِ
٥٤٠٩ ـ لَا يُشْتَهَى وَلَدٌ بِهَا وَلَوِ اشْتَهَا هُ لَكَانَ ذَاكَ مُحَقَّقَ الإِمْكَانِ
٥٤١٠ ـ وَرَوَى هِشَامٌ لابنِهِ عَنْ عَامِرٍ عَنْ نَاجِيٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانِ
٥٤١١ ـ أَنَّ المُنَعَّمَ في الجِنَانِ إِذَا اشْتَهَى الْـ ـوَلَدَ الذِي هُوَ نُسْخَةُ الإِنْسَانِ
٥٤١٢ ـ فَالحَمْلُ ثُمَّ الوَضْعُ ثُمَّ السِّنُّ فِي فَرْدٍ مِنَ السَّاعَاتِ فِي الأَزْمَانِ
٥٤١٣ ـ إِسنَادُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ قَدْ رَوَا هُ التِرْمِذِيُّ وأَحْمَدُ الشَّيبَانِي
٥٤١٤ ـ ورِجَالُ ذَا الإِسْنَادِ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي مُسْلِمٍ وَهُمُ أولُو إِتْقَانِ

٥٤١٥ ـ لَكِنْ غَرِيبٌ مَا لَهُ مِنْ شَاهِدٍ فَرْدٌ بِذَا الإِسْنَادِ لَيسَ بِثَانِي

٥٤١٦ ـ لَوْلَا حَدِيثُ أَبِي رَزِينٍ كَانَ ذَا كَالنَّصِّ يَقْرُبُ مِنْهُ فِي التِّبْيَانِ

٥٤١٧ ـ وَلِذَاكَ أَوَّلَهُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالـ ـشَّرْطِ الَّذِي هُوَ مُنْتَفِي الوِجْدَانِ

٥٤١٨ ـ وَبِذَاكَ رَامَ الجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَأَبِي رَزِينٍ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

٥٤١٩ ـ هَذَا وَفِي تَأْوِيلِهِ نَظَرٌ فَإِنَّ م إِذَا لِتَحْقِيقٍ وَذِي إِيقَانِ

٥٤٢٠ ـ ولَرُبَّمَا جَاءَتْ لِغَيْرِ تَحَقُّقٍ وَالعَكْسُ فِي إِنْ ذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥٤٢١ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَرَ الوِلَادَةَ أَنَّ فِي الـ ـجَنَّاتِ سَائِرَ شَهْوَةِ الإِنْسَانِ

٥٤٢٢ ـ واللَّهُ قَدْ جَعَلَ البَنِينَ مَعَ النِّسَا مِنْ أَعْظَمِ الشَّهَوَاتِ فِي القُرْآنِ

٥٤٢٣ ـ فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّه لَا يَشْتَهِي وَلَداً وَلَا حَبَلًا مِنَ النِّسْوانِ

٥٤٢٤ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ الوِلَادَةَ أَنَّهَا مَلْزُومَةٌ أَمْرَان مُمْتَنِعَانِ

٥٤٢٥ ـ حَيْضٌ وإِنْزَالُ المَنِيِّ وَذَانِكَ الْـ أَمْرَانِ فِي الجَنَّاتِ مَفْقُودَانِ

٥٤٢٦ ـ [لكنَّما الموجودُ نوعٌ غيرُ مَعْـ ـهُودٍ فماذا النفيُ والإثباتُ متحدانِ]

٥٤٢٧ ـ وَرَوَى صُدَيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ م مَنِيَّهُمْ إِذْ ذَاكَ ذُو فُقْدَانِ

٥٤٢٨ ـ بَلْ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ هَكَذَا يَرْوِي سُلَيْمَانٌ هُوَ الطَّبَرانِي

٥٤٢٩ ـ وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ نَوْعٌ سِوَى الـ ـمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّسوانِ

٥٤٣٠ ـ فالنَّفْيُ لِلمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْـ إِيلَادِ والإِثْبَاتُ نَوْعٌ ثَانِ

٥٤٣١ ـ واللَّهُ خَالِقُ نَوْعِنَا مِنْ أَرْبعٍ مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ

٥٤٣٢ ـ ذَكَرٌ وأُنْثَى وَالَّذِي هُوَ ضِدُّهُ وَكَذَاكَ مِنْ أُنْثَى بِلَا ذُكْرَانِ

٥٤٣٣ ـ وَالعَكْسُ أَيضاً مِثْلُ حَوَّا أُمِّنَا هِيَ أَرْبَعٌ مَعْلُومَةُ التِّبْيَانِ

٥٤٣٤ ـ وَكَذَاكَ مَوْلُودُ الجِنَانِ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِي بِلَا حَيْضٍ وَلَا فَيَضَانِ

٥٤٣٥ ـ والأمرُ فِي ذَا مُمْكِنٌ فِي نَفْسِهِ والقَطْعُ مُمْتَنِعٌ بِلَا بُرْهَانِ

٥٤٣٦ ـ [فلذاك عندي الوقفُ حتّى يستبيـ ـنَ ليَ الصوابُ بفضل ذي الإحسانِ]

فصلٌ

في رُؤْيةِ أهْلِ الجنَّةِ رَبَّهمْ تباركَ وتَعالى ونَظَرِهمْ إلى وجهِهِ الكرِيم

٥٤٣٧ ـ وَيَرْونَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٥٤٣٨ ـ هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يُنْكِرْهُ إلَّا فَاسِدُ الإيْمَانِ

٥٤٣٩ ـ وَأتَى بِهِ القُرْآنُ تَصْرِيحاً وتعْـ ـرِيضاً هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ

٥٤٤٠ ـ وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسٍ تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بالقُرْآنِ

٥٤٤١ ـ وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِصَحِيحِهِ يَرْوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلا كِتْمَانِ

٥٤٤٢ ـ وَهُوَ المَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذُو الإيْقَانِ

٥٤٤٣ ـ وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةَ الإحْسَانِ

٥٤٤٤ ـ وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللِّقَاءِ لِرَبِّنَا الرَّ حْمٰنِ فِي سُوَرٍ مِنَ القرآنِ

٥٤٤٥ ـ وَلِقَاؤهُ إذْ ذَاكَ رُؤيَتُه حَكَى الْـ إجْمَاعَ فِيهِ جَمَاعَةٌ بِبَيَانِ

٥٤٤٦ ـ وَعَلَيْهِ أصْحَابُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ لُغَةً وَعُرْفاً لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ

٥٤٤٧ ـ هَذَا وَيَكْفِي أنَّهُ سُبْحَانَهُ وَصَفَ الوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ بِجِنَانِ

٥٤٤٨ ـ وَأعَادَ أَيْضاً وَصْفَهَا نَظَراً وَذَا لَا شَكَّ يُفْهِمُ رُؤيَةً بِعِيَانِ

٥٤٤٩ ـ وأَتَتْ أَدَاةُ «إلَى» لِرَفْعِ الوَهْمِ مِنْ فِكْرٍ كَذَاكَ تَرَقُّبُ الإنْسَانِ

٥٤٥٠ ـ وَأضَافَه لِمحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْرِ الوَ جْهِ إذْ قَامَتْ بِهِ العَيْنَانِ

٥٤٥١ ـ تَاللَّهِ مَا هَذَا بِفِكْرٍ وانْتِظَا رِ مُغَيَّبٍ أَوْ رُؤْيَةٍ بِجَنَانِ

٥٤٥٢ ـ مَا فِي الجِنَانِ مِنَ انْتِظَارٍ مُؤْلِمٍ وَاللفْظُ يأْبَاهُ لِذِي العِرْفَانِ

٥٤٥٣ ـ لَا تُفْسِدُوا لَفْظَ الكِتَابِ فَلَيْسَ فِيـ ـهِ حِيلَةٌ يَا فِرْقَةَ الرَّوَغَانِ

٥٤٥٤ ـ مَا فَوْقَ ذَا التَّصْرِيحِ شَيءٌ مَا الَّذِي يَأتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ؟

٥٤٥٥ ـ لَوْ قَالَ أبْيَنَ مَا يُقَالُ لَقُلْتُمُ هُوَ مُجْمَلٌ مَا فِيهِ مِنْ تِبْيَانِ

٥٤٥٦ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورةِ التَّطْفِيفِ أنَّ م الـقَـوْمَ قَـدْ حُـجِـبـوا عَـنِ الـرَّحْـمٰـنِ
٥٤٥٧ ـ فَـيَـدُلُّ بـالْمَـفْـهُـومِ أنَّ الـمـؤمِـنِـيـ ـنَ يَـرَوْنَـهُ فِـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوَانِ
٥٤٥٨ ـ وَبـذَا اسْـتَـدلَّ الـشَّـافِـعِـيُّ وأحْـمَـدُ وَسِـوَاهُـمَـا مِـنْ عَـالِمِـي الأزْمَـانِ
٥٤٥٩ ـ وَأَتَى بِـذَا الـمـفْـهـومِ تَـصْـريـحـاً بـآ خِـرِهَـا فَـلَا تُـخْـدَعْ عَـنِ الـقُـرْآنِ
٥٤٦٠ ـ وَأَتَـى بِـذَاكَ مُـكَـذِّبـاً لِلْكَـافِـريـ ـنَ الـسَّـاخِـريـنَ بِـشِـيـعَـةِ الـرَّحْـمٰـنِ
٥٤٦١ ـ ضَـحِـكُـوا مِـنَ الـكُـفَّـارِ يَـوْمـئـذٍ كَـمَـا ضَـحِـكُـوا هُـمُ مِـنْـهُـمْ عَـلَى الإيْـمَـانِ
٥٤٦٢ ـ وَأَنَـابَـهُـمْ نَـظَـراً إِلَيْـهِ ضِـدَّ مَـا قَـدْ قَـالَهُ فِـيـهِـمْ أولُو الـكُـفْـرَانِ
٥٤٦٣ ـ فَـلِذَاكَ فَـسَّـرَهَـاالأئـمَّـةُ أنَّـهُ نَـظَـرٌ إلَى الـرَّبِّ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ
٥٤٦٤ ـ لِلَّهِ ذَاكَ الـفَـهْـمُ يُـؤْتِـيـهِ الَّذِي هُـوَ أهْـلُـه مَـنْ جَـادَ بـالإحْـسَـانِ
٥٤٦٥ ـ وَرَوَى ابْـنُ مَـاجَـةَ مُـسْـنِـداً عَـن جَـابـرٍ خَـبَـراً وَشَـاهِـدُهُ فَـفِـي الـقُـرْآنِ
٥٤٦٦ ـ بَـيْـنَـاهُـمُ فِـي عَـيْـشِـهِـمْ وَسُـرُورِهِـمْ وَنَـعِـيـمِـهِـمْ فِـي لَذَّةٍ وَتَـهَـانِـي
٥٤٦٧ ـ وَإذَا بِـنُـورٍ سَـاطِـعٍ قَـدْ أشْـرَقَـتْ مِـنْـهُ الـجِـنَـانُ قَـصِـيُّـهَـا والـدَّانِـي
٥٤٦٨ ـ رَفَـعُـوا إِلَيْـهِ رُؤوسَـهُـمْ فَـرأوْهُ نُـو رَ الـرَّبِّ لَا يَـخْـفَـى عَـلَى إنْـسَـانِ
٥٤٦٩ ـ وَإذَا بـرَبِّـهِـمُ تَـعَـالَـى فَـوْقَـهُـمْ قَـدْ جَـاءَ لِلتَّـسْـلِـيـم بـالإحْـسَـانِ
٥٤٧٠ ـ قَـالَ: الـسَّـلَامُ عَـلَيْـكُـمُ فَـيَـرَوْنَـهُ جَـهْـراً تـراه مـنـهـم الـعـيـنـانِ
٥٤٧١ ـ مِـصْـدَاقُ ذَا «يـسَ» قَـدْ ضَـمِـنَـتْـهُ عِـنْـ ـدَ الـقَـوْلِ مِـنْ رَبٍّ بِـهِـمْ رَحْـمٰـنِ
٥٤٧٢ ـ مَـنْ رَدَّ ذَا فَـعَـلـى رَسُـولِ الله رَدَّ م وَسَـوْفَ عِـنْـدَ الـلَّهِ يَـلْـتَـقِـيَـانِ
٥٤٧٣ ـ فِـي ذَا الـحَـدِيـثِ عُـلُوُّهُ وكـلامُـه وَمـجـيـئُـه حَـتَّـى يُـرَى بِـعِـيَـانِ
٥٤٧٤ ـ هَـذِي أُصُـولُ الـدِّيـنِ فِي مَـضْـمُـونِـهِ لَا قَـوْلُ جَـهْـمٍ صَـاحِـبِ الـبُـهْـتَـانِ
٥٤٧٥ ـ وَكَـذَا حَـدِيـثُ أبِـي هُـرَيْـرَةَ ذَلـكَ الْـ ـخَـبَـرُ الـطَّـوِيـلُ أَتَـى بِـهِ الـشَّـيْـخَـانِ
٥٤٧٦ ـ فِـيـهِ تَـجَـلِّي الـرَّبِّ جَـلَّ جَـلَالُهُ وَمَـجِـيـئُهُ وَكَـلَامُـهُ بِـبَـيَـانِ
٥٤٧٧ ـ وَكَـذَاكَ رُؤْيَـتُـهُ وَتَـكْـلِـيـمٌ لِمَـنْ يَـخْـتَـارُهُ مِـنْ أُمَّـةِ الإنْـسَـانِ
٥٤٧٨ ـ فِـيـهِ أصُـولُ الـدِّيـنِ أَجْـمَـعُـهَـا فَـلَا تَـخْـدَعْـكَ عَـنْـهُ شِـيـعَـةُ الـشَّـيْـطَـانِ

٥٤٧٩ ـ وَحَكَى رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ تَجَدُّدَ الْـ ... ـغَضَبِ الَّذِي لِلرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ

٥٤٨٠ ـ إِجْمَاعَ أَهْلِ العَزْمِ مِنْ رُسُلِ الإِلـ ... ـهِ وَذَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى البُرْهَانِ

٥٤٨١ ـ لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الحَدِيثِ بِهَذِهِ الْـ ... ـآرَاءِ فَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ

٥٤٨٢ ـ أَصْحَابُهَا أَهْلُ التَّخَرُّصِ وَالتَّنَا ... ـقُضِ والتَّهَاتُرِ قَائِلُو البُهْتَانِ

٥٤٨٣ ـ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَرَصْتَ فَلَنْ تَرَى ... فِئَتَيْنِ مِنْهُم قَطُّ تَتَّفِقَانِ

٥٤٨٤ ـ إِلَّا إِذا مَا قَلَّدُوا لِسِوَاهُمَا ... فَتَرَاهُمُ جِيلًا مِنَ العُمْيَانِ

٥٤٨٥ ـ وَيَقُودُهُمْ أَعْمَى يُظَنُّ كَمُبْصِرٍ ... يَا مِحْنَةَ العُمْيَانِ خَلْفَ فُلَانِ

٥٤٨٦ ـ هَلْ يَسْتَوِي هَذَا وَمُبْصِرُ رُشْدِهِ ... اَللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ؟

٥٤٨٧ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ؟

٥٤٨٨ ـ يَا أَهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْـ ... ـدٌ وَهْوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ

٥٤٨٩ ـ قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا ... أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي المِيزَانِ

٥٤٩٠ ـ وَكَذَاكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الجَنَّاتِ حِيـ ... ـنَ أَجَرْتَنَا حقّاً مِنَ النِّيرَانِ

٥٤٩١ ـ فَيَقُولُ عَنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ ... أُعْطِيكُمُوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي

٥٤٩٢ ـ فَيَرَونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ ... جَهْراً رَوَاه مُسْلِمٌ بِبَيَانِ

٥٤٩٣ ـ وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَينِ اللَّذَيْـ ... ـنِ هُمَا أَصَحُّ الكُتْبِ بَعْدَ قُرَانِ

٥٤٩٤ ـ بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْـ ... ـبَجَلِيِّ عَمَّنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٥٤٩٥ ـ أَنَّ العِبَادَ يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ ... رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٥٤٩٦ ـ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقتٍ فَاحْفَظُوا الْـ ... ـبَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

٥٤٩٧ ـ وَلَقَدْ رَوَى بِضْعٌ وَعِشْرونَ امرأً ... مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيرَةِ الرَّحْمَنِ

٥٤٩٨ ـ أَخْبَارَ هَذَا البَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى ... بِالوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِتْمَانِ

٥٤٩٩ ـ وَأَلَذُّ شَيءٍ لِلقُلُوبِ فَهَذِهِ الْـ ... ـأَخْبَارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الإِيمَانِ

٥٥٠٠ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ فِي الْـ ... ـجَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي العِرْفَانِ

٥٥٠١ ـ أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ ... وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٥٠٢ ـ وَأَشَدُّ شَيءٍ فِي العَذَابِ حِجَابُهُ سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النِّيرَانِ

٥٥٠٣ ـ وَإِذَا رَآهُ المؤمنُونَ نسُوا الَّذِي هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ العَيْنَانِ

٥٥٠٤ ـ فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمُ عَادُوا إِلَى لَذَّاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ

٥٥٠٥ ـ فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ

٥٥٠٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرفِ خَلْقِهِ بِجَلَالَةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٥٥٠٧ ـ شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذي لِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ

٥٥٠٨ ـ فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ نْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٥٥٠٩ ـ تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ دُونَ الجَوَارِحِ هَذِهِ العَيْنَانِ

٥٥١٠ ـ وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ م مِنَ اشْتِيَاقِ العَبْدِ لِلرَّحْمٰنِ

٥٥١١ ـ وَكَذَاكَ رُؤيَةُ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَّاتِ لِلإِنْسَانِ

٥٥١٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يُنْكِرُ ذَا وَذَا وَالوَجهَ أَيْضاً خَشْيَةَ الحِدْثَانِ

٥٥١٣ ـ تَبّاً لَهُ المَخْدُوعُ أَنْكَرَ وَجْهَهُ وَلِقَاءَهُ وَمَحَبَّةَ الدَّيَّانِ

٥٥١٤ ـ وَكَلَامَهُ وَصِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ وَالعَرْشَ عَطَّلَهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٥١٥ ـ فَتَرَاهُ فِي وَادٍ وَرُسْلُ اللَّهِ فِي وَادٍ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في كَلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ معَ أهلِ الجنَّةِ

٥٥١٦ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يُكَلِّمُ حِزْبَهُ بِجِنَانِ

٥٥١٧ ـ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمُ رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ

٥٥١٨ ـ أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ يَنَلْهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ

٥٥١٩ ـ هَلْ ثَمَّ شَيءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونَ أَفْـ ـضَلَ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ المَنَّانِ؟

٥٥٢٠ ـ فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكُمُ سُخْطٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٥٢١ ـ وَيُذَكِّرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا ... قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الأَزْمَانِ

٥٥٢٢ ـ مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ ... مَا ذَاكَ تَوْبِيخاً مَعَ الغُفْرانِ

٥٥٢٣ ـ لَكِنْ يُعَرِّفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ ... مِنْ فَضْلِهِ وَالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ

٥٥٢٤ ـ وَيُسَلِّمُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهْوَ فِي القُرْآنِ

٥٥٢٥ ـ وَكَذَاكَ يُسْمِعُهُمْ لَذِيذَ خِطَابِهِ ... سُبْحَانَهُ بِتِلَاوَةِ الفُرْقَانِ

٥٥٢٦ ـ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ قَبْلَ ذَا ... هَذَا رَوَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرانِي

٥٥٢٧ ـ هَذَا سَمَاعٌ مُطْلَقٌ وَسَمَاعُنَا الْـ ... ـقُرْآنَ فِي الدُّنْيَا فَنَوْعٌ ثَانِ

٥٥٢٨ ـ وَاللَّهُ يُسْمِعُ قَوْلَهُ بِوَسَاطَةٍ ... وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ

٥٥٢٩ ـ فَسَمَاعُ مُوسَى لَمْ يَكُنْ بِوَسَاطَةٍ ... وَسَمَاعُنَا بِتَوَسُّطِ الإِنْسَانِ

٥٥٣٠ ـ مَنْ صَيَّرَ النَّوْعَيْنِ نَوْعاً وَاحِداً ... فَمُخَالِفٌ لِلعَقْلِ وَالقُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في يومِ المزيدِ ومَا أعدَّ اللَّهُ لهم فيهِ منَ الكَرامَةِ

٥٥٣١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ المزيـ ... ـدِ وأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٥٥٣٢ ـ هُوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّ ... حْمٰنِ وَقْتَ صَلَاتِنَا وأَذَانِ

٥٥٣٣ ـ وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمُ الأُلَى ... فَازُوا بِذَاكَ السَّبْقِ بالإِحْسَانِ

٥٥٣٤ ـ سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمؤَخِّرُ هَا هُنَا ... مُتَأَخِّرٌ فِي ذَلِكَ المَيْدَانِ

٥٥٣٥ ـ وَالأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُولُو الزُّ ... لْفَى هُنَاكَ فَهَاهُنَا قُرْبَانِ

٥٥٣٦ ـ قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالمُبَاعِدُ مِثْلُهُ ... بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

٥٥٣٧ ـ وَلَهُمْ مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... وَمَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ

٥٥٣٨ ـ هَذَا وأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ م ... ـنْ فَوْقَ ذَاكَ المِسْكِ كَالكُثْبَانِ

٥٥٣٩ ـ مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُمْ مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٤٠ ـ فَيَرَوْنَ رَبَّهُمُ تَعَالَى جَهْرَةً نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٥٤١ ـ وَيُحَاضِرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا ضَرَةَ الحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلانِ
٥٥٤٢ ـ هَلْ تَذكُرُ اليَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيـ ـهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ والعِصْيَانِ
٥٥٤٣ ـ فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرِهِ قِدْماً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٥٥٤٤ ـ فَيُجِيبُهُ الرَّحْمٰنُ مَغْفرتي الَّتِي قَدْ أَوْصَلَتْكَ إِلَى المَحَلِّ الدَّانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في المطَرِ الَّذي يُصيبُهُمْ هُناكَ

٥٥٤٥ ـ وَيُظِلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ سَحَائِبٌ تَأْتِي بِمِثْلِ الوَابِلِ الهَتَّانِ
٥٥٤٦ ـ بَيْنَا هُمُ فِي النُّورِ إِذْ غَشِيَتْهُمُ سُبْحَانَ مُنْشِئِهَا مِنَ الرِّضْوَانِ
٥٥٤٧ ـ فَتَظَلُّ تُمْطِرُهُمْ بِطِيبٍ مَا رَأَوْا شَبَهاً لَهُ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٥٥٤٨ ـ فَيَزِيْدُهُمْ هَذَا جَمَالاً فَوْقَ مَا بِهِمُ وَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في سُوقِ الجنَّةِ الذي ينصرفُونَ إليه مِنْ ذَلِكَ المجلِسِ

٥٥٤٩ ـ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ قُومُوا إِلَى مَا قَدْ ذَخَرْتُ لَكُمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٥٠ ـ يَأْتُونَ سُوقاً لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى فِيهِ فَخُذْ مِنْه بِلَا أَثْمَانِ
٥٥٥١ ـ قَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ أَثْمَانَ الْمَبِيـ ـعِ بِعَقْدِهِمْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
٥٥٥٢ ـ لِلَّهِ سُوقٌ قَدْ أَقَامَتْهَا المَلَا ئِكَةُ الكِرَامُ بِكُلِّ مَا إِحْسَانِ
٥٥٥٣ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ

٥٥٥٤ ـ كَلَّا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ امْرِىءٍ فَيَكُونَ عَنْهُ مُعَبِّراً بِلِسَانِ
٥٥٥٥ ـ فَيَرَى امْرأً مِنْ فَوْقِهِ فِي هَيئَةٍ فيرُوعُهُ مَا تَنْظُرُ العَيْنَانِ
٥٥٥٦ ـ فَإِذَا عَلَيْهِ مِثْلُهَا إِذْ لَيْسَ يَلْ حَقُ أَهْلَهَا شَيءٌ مِنَ الأَحْزَانِ
٥٥٥٧ ـ واهاً لِذَا السُّوقِ الَّذِي مَنْ حَلَّهُ نَالَ التَّهَانِيَ كُلَّهَا بأَمَانِ
٥٥٥٨ ـ يُدْعَى بِسُوقِ تَعَارُفٍ مَا فِيهِ مِنْ صَخَبٍ وَلَا غِشٍّ وَلَا أَيْمَانِ
٥٥٥٩ ـ وَتِجَارُه مَنْ لَيْسَ تُلهِيهِ تِجَا رَاتٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٠ ـ أَهْلُ المُروءةِ والفُتُوَّةِ والتُّقَى والذِّكْرِ للرَّحْمٰنِ كُلَّ أَوَانِ
٥٥٦١ ـ يَا مَنْ تَعوَّضَ عَنْهُ بالسُّوقِ الَّذِي رُكِزَتْ لَدَيْهِ رَايَةُ الشَّيْطَانِ
٥٥٦٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَدْرَ ذَاكَ السُّوقِ لَمْ تَرْكَنْ إِلَى سُوقِ الكَسَادِ الفَانِي

فصلٌ

في حَالهمْ عِنْدَ رُجوعِهمْ إِلَى أَهْلِيهمْ ومنازِلِهمْ

٥٥٦٣ ـ فَإِذَا هُمُ رَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمُ بِمَوَاهِبٍ حَصَلَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٤ ـ قَالُوا لَهُمْ أَهْلًا وَرَحْباً مَا الَّذِي أُعْطِيتُمُ مِنْ ذَا الجَمَالِ الثَّانِي
٥٥٦٥ ـ واللَّهِ لَازْدَدتُمْ جَمَالًا فَوْقَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا الآنِ
٥٥٦٦ ـ قَالُوا وَأَنْتُمْ وَالَّذِي أَنْشَاكُمُ قَدْ زِدْتُمُ حُسْناً عَلَى الإِحسانِ
٥٥٦٧ ـ لٰكِنْ يَحِقُّ لَنَا وَقَدْ كُنَّا إِذاً جُلَسَاءَ رَبِّ العَرْشِ ذِي الرِّضْوَانِ
٥٥٦٨ ـ فَهُمُ إِلَى يَوْمِ المَزِيدِ أَشَدُّ شَوْ قاً مِنْ مُحِبٍّ لِلْحَبِيبِ الدَّانِي

فصلٌ

في خُلودِ أهلِ الجنَّةِ فيها ودَوامِ صِحَّتِهمْ ونعيمِهم وشبابِهم واستحالةِ الموتِ والنَّومِ عليهم

٥٥٦٩ ـ هَذَا وَخَاتِمَةُ النَّعِيمِ خُلُودُهُمْ أَبداً بِدَارِ الخُلْدِ وَالرِّضْوَانِ

٥٥٧٠ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ـبِرُ عَنْ مُنَادِيهِمْ بِحُسْنِ بَيَانِ

٥٥٧١ ـ لَكُمُ حَيَاةٌ مَا بِهَا مَوْتٌ وَعَا فِيَةٌ بِلَا سَقَمٍ وَلَا أَحْزَانِ

٥٥٧٢ ـ وَلَكُمْ نَعِيمٌ مَا بِهِ بُؤْسٌ وَمَا لِشَبَابِكُمْ هَرَمٌ مَدَى الأَزْمَانِ

٥٥٧٣ ـ كَلَّا وَلَا نَوْمٌ هُنَاكَ يَكُونُ إذ نَوْمٌ وَمَوْتٌ بَيْنَنَا أَخَوَانِ

٥٥٧٤ ـ هَذَا عَلِمْنَاهُ اضْطِرَاراً مِنْ كِتَا بِ اللَّهِ فَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٥٥٧٥ ـ وَالجَهْمُ شيخُ القوم أَفْنَاهَا وأفْـ ـنَى أهلَها تَبّاً لِذَا الفَتَّانِ

٥٥٧٦ ـ طَرْداً لِنفْيِ دَوَامِ فِعْلِ الرَّبِّ فِي الْـ ـمَاضِي وَفِي مُسْتَقْبَلِ الأَزْمَانِ

٥٥٧٧ ـ وَأَبُو الهُذَيْلِ يقُولُ يَفْنَى كُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الحَرَكَاتِ لِلسُّكَّانِ

٥٥٧٨ ـ وَتَصِيرُ دَارُ الخُلْدِ مَعْ سُكَّانِهَا وَثِمَارِهَا كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ

٥٥٧٩ ـ قَالُوا وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ يَثْبُتْ لَنَا رَبٌّ لأَجْلِ تَسَلْسُلِ الأَعْيَانِ

٥٥٨٠ ـ فالقومُ إمَّا جَاحِدُونَ لِرَبِّهِمْ أَوْ مُنْكِرُونَ حَقَائِقَ الإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذبْحِ الموتِ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ
والرَّدِّ على مَنْ قَالَ: إنَّ الذَّبحَ لِملَكِ الموتِ أو إنَّ ذلكَ مجازٌ لاَ حقيقةٌ

٥٥٨١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِذَبْحِهِ لِلمَوْتِ بَيْـ ـنَ المَنْزِلَيْنِ كَذَبْحِ كَبْشِ الضَّانِ

٥٥٨٢ ـ حَاشَا لِذَا المَلَكِ الكَرِيمِ وإنَّمَا هُوَ مَوْتُنَا المَحْتُومُ لِلإِنْسَانِ

٥٥٨٣ ـ وَاللَّهُ يُنْشِىءُ مِنْهُ كَبْشاً أَمْلَحاً يَوْمَ المَعَادِ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ

٥٥٨٤ ـ يُنْشِي مِنَ الأَعْرَاضِ أَجْسَاماً كَذَا بِالعَكْسِ كُلٌّ قَابِلُ الإِمْكَانِ

٥٥٨٥ ـ أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ العِبَا دِ تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي المِيزَانِ؟

٥٥٨٦ ـ وَلِذاكَ تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْـ ـرَى ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيَانِ

٥٥٨٧ ـ وَلَهُ لِسَانٌ كِفَّتَاهُ تُقِيمُهُ ... وَالكِفَّتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

٥٥٨٨ ـ مَا ذَاكَ أَمْراً مَعْنَوِيّاً بَلْ هُوَ الْـ ... ـمَحْسُوسُ حَقّاً عِنْدَ ذِي الإِيمَانِ

٥٥٨٩ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ تَسْبِيحَ العِبَا ... دِ وَذِكْرَهُمْ وَقِرَاءَةَ القُرْآنِ

٥٥٩٠ ـ يُنْشِيهِ رَبُّ العَرْشِ فِي صُوَرٍ تُجَا ... دِلُ عَنْهُ يَوْم قِيَامَةِ الأَبْدَانِ؟

٥٥٩١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ حَوْلَ عَرْ ... شِ الرَّبِّ ذُو صَوْتٍ وَذُو دَوَرَانِ

٥٥٩٢ ـ يَشْفَعْنَ عِنْدَ الربِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَيُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِ الإِحْسَانِ؟

٥٥٩٣ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِك مُؤنِسٌ ... فِي القَبْرِ لِلْمَلْفُوفِ فِي الأَكْفَانِ

٥٥٩٤ ـ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الجَمِيلِ الوَجْهِ في ... سِنِّ الشَّبَابِ كأَجْمَلِ الشُّبَّانِ؟

٥٥٩٥ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَا تَتْلُوهُ فِي ... أَيَّامِ هَذَا العُمْرِ مِنْ قُرْآنِ

٥٥٩٦ ـ يَأْتِي يُجَادِلُ عَنْكَ يَوْمَ الحَشْرِ للرَّ ... حْمَنِ كَيْ يُنْجِيكَ منْ نِيرَانِ

٥٥٩٧ ـ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ شَاحِبٌ ... يَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّفِيعُ الدَّانِي

٥٥٩٨ ـ أَوَ مَا سمعْتَ حَدِيثَ صِدْقٍ قَدْ أَتَى ... فِي سُورَتَيْنِ مِنَ أَوَّلِ الفُرقَانِ؟

٥٥٩٩ ـ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ بَيْنَهَا ... شَرْقٌ وَمِنْهُ الضَّوْءُ ذُو تِبْيَانِ

٥٦٠٠ ـ شَبِّهْهُمَا بِغَمَامَتَيْنِ وإِنْ تَشَأْ ... بِغَيَايَتَيْنِ هُمَا لِذَا مَثَلَانِ

٥٦٠١ ـ هَذَا مِثَالُ الأَجْرِ وَهْوَ فِعَالُنَا ... لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ بِالإِحْسَانِ

٥٦٠٢ ـ أَوَ ما سمِعتَ بِقَلْبِه سبحانَه الـ ... ـأَعْيَانَ مِن لَونٍ إلى أَلوانِ؟

٥٦٠٣ ـ فَالْمَوتُ يُنْشِيهِ لَنَا فِي صُورَةٍ ... خَلَّاقُهُ حَتَّى يُرَى بِعَيَانِ

٥٦٠٤ ـ والمَوْتُ مَخْلُوقٌ بِنَصِّ الوَحْيِ والْـ ... ـمَخْلُوقُ يَقْبَلُ سَائِرَ الأَكْوَانِ

٥٦٠٥ ـ فِي نَفْسِهِ وبِنَشْأَةٍ أُخْرَىٰ بِقُدْ ... رَةِ قَالِبِ الأَعْرَاضِ والأَعْيَانِ

٥٦٠٦ ـ وَكَذَلِكَ الأَعْرَاضُ يَقْلِبُ رَبُّهَا ... أَعْيَانَهَا والْكُلُّ ذُو إِمْكَانِ

٥٦٠٧ ـ لَمْ يَفْهَمِ الجُهَّالُ هَذَا كُلَّهُ ... فَأَتَوْا بِتَأْوِيلَاتِ ذِي البُطْلَانِ

٥٦٠٨ ـ فَمُكَذِّبٌ وَمُؤَوِّلٌ وَمُحَيَّرٌ ... مَا ذَاقَ طَعْمَ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ

٥٦٠٩ ـ لَمَّا فَسَا الجُهَّالُ فِي آذَانِهِ ... أَعْمَوْهُ دُونَ تَدَبُّرِ القُرْآنِ

٥٦١٠ ـ فَثَنَى لَنَا العِطْفَيْنِ مِنْه تَكَبُّراً وَتَبَخْتُراً فِي حُلَّةِ الهَذَيَانِ
٥٦١١ ـ إنْ قُلْتَ: قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُه فَيَقُولُ جَهْلًا: أَيْنَ قَوْلُ فُلَانِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنَّ الجنَّةَ قِيعانٌ وأنَّ غِراسَها الكلِمُ الطيبُ والعملُ الصالح

٥٦١٢ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّهَا القِيعَانُ فَاغْـ ـرِسْ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الفَانِي
٥٦١٣ ـ وَغِراسُهَا التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ ـحْمِيدُ والتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمٰنِ
٥٦١٤ ـ تَبّاً لِتَارِكِ غَرْسِهِ مَاذَا الَّذِي قَدْ فَاتَهُ فِي مُدَّةِ الإِمْكَانِ
٥٦١٥ ـ يَا مَنْ يُقِرُّ بِذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
٥٦١٦ ـ أَرَأَيتَ لَوْ عَطَّلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَا سٍ مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ البُسْتَانِ
٥٦١٧ ـ وَكَذَاكَ لَوْ عَطَّلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا تَرْجو المُغَلَّ يَكُونُ كَالكِيمَانِ
٥٦١٨ ـ مَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَعَبْدُه هَذَا فَرَاجِعْ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ
٥٦١٩ ـ وَتَأَمَّلِ البَاءَ الَّتِي قَدْ عَيَّنَتْ سَبَبَ الْفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الْفُرْقَانِ
٥٦٢٠ ـ وَأَظُنُّ بَاءَ النَّفْيِ قَدْ غَرَّتْكَ فِي ذَاكَ الحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ
٥٦٢١ ـ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّاتِ أَصْلًا كَادِحٌ بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الأَجْفَانِ
٥٦٢٢ ـ واللَّهِ مَا بَيْنَ النُّصُوصِ تَعَارُضٌ وَالكُلُّ مَصْدَرُهَا عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٦٢٣ ـ لَكِنَّ بَا الإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَالْـ ـبَاءُ الَّتِي لِلنَّفْيِ بَا الأَثْمَانِ
٥٦٢٤ ـ والفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ يَدْرِيهِ ذُو حَظٍّ مِنَ العِرْفَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في إقامَةِ المأتمِ على المتخلِّفِينَ عنْ رُفْقةِ السَّابقينَ

٥٦٢٥ ـ بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِىءٍ هُوَ مُؤمِنٌ ... حَقّاً بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ

٥٦٢٦ ـ بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فإذَا اسْتَفَا ... قَ فَلِبْسُهُ هُوَ حُلَّةُ الكَسْلَانِ

٥٦٢٧ ـ تَاللَّهِ لَوْ شَاقَتْكَ جَنّاتُ النَّعِيـ ... ـمِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الأثْمَانِ

٥٦٢٨ ـ وَسَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي وِصَالِ نَوَاعِمٍ ... وَكَوَاعِبٍ بِيضِ الوُجُوهِ حِسَانِ

٥٦٢٩ ـ جُلِيَتْ عَلَيْكَ عَرَائِسٌ وَاللَّهِ لَوْ ... تُجْلَى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصَّوَّانِ

٥٦٣٠ ـ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ ... يَنْهَالُ مِثْلَ نَقاً مِنَ الكُثْبَانِ

٥٦٣١ ـ لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي القَسَاوَةِ جَازَ حَدَّ م ... الصَّخْرِ فالخَنْساءُ في أشجانِ

٥٦٣٢ ـ لَوْ هَزَّكَ الشَّوْقُ المُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا ... حِسٍّ لَمَا اسْتَبْدَلْتَ بالأدْوَانِ

٥٦٣٣ ـ أَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْـ ... ـبٍ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ لِهَذَا الشَّانِ

٥٦٣٤ ـ خَوْدٌ لِعِنِّينٍ تُزَفُّ إلَيه مَا ... ذَا حِيلَةُ العِنِّينِ في الغَشَيَانِ؟

٥٦٣٥ ـ شمسٌ تُزَفُّ إلى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ ... يَا مِحْنَةَ الْحَسْنَاءِ بالعُمْيَانِ

٥٦٣٦ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَسْتِ رَخِيصَةً ... بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الكَسْلَانِ

٥٦٣٧ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَيْسَ يَنَالُهَا ... فِي الأَلْفِ إلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ

٥٦٣٨ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ مَنْ ذَا كُفْؤُهَا ... إلَّا أُولُو التَّقْوى مَعَ الإيمَانِ

٥٦٣٩ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ سُوقُكِ كَاسِدٌ ... بَيْنَ الأَرَاذِلِ سِفْلَةِ الحَيَوَانِ

٥٦٤٠ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ أَيْنَ المُشْتَرِي ... فَلَقَدْ عُرِضْتِ بِأَيْسَرِ الأثْمَانِ

٥٦٤١ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ ... فَالمَهْرُ قَبْلَ المَوْتِ ذُو إمْكَانِ

٥٦٤٢ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ كَيْفَ تَصَبَّرَ الْـ ... ـخُطَّابُ عَنْكِ وَهُمْ ذَوُو إيمَانِ؟

٥٦٤٣ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَوْلَا أَنَّهَا ... حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الإنْسَانِ

٥٦٤٤ ـ مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ ... وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الجَزَاءِ الثَّانِي

٥٦٤٥ ـ لَكِنَّهَا حُجِبتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ ... لِيُصَدَّ عَنْهَا المُبْطِلُ المتَوَانِي

٥٦٤٦ ـ وَتَنَالَهَا الْهِمَمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى ... رُتَبِ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمٰنِ

٥٦٤٧ ـ فَاتْعَبْ لِيَوْمِ مَعَادِكَ الأدنَى تَجِدْ ... رَاحَاتِهِ يَوْمَ المعَادِ الثَّانِي

٥٦٤٨ ـ وَإِذَا أَبَتْ تنقادُ نفسُك فاتَّهِمْ ... هَا ثُمَّ رَاجِعْ مَطْلِعَ الإِيمَانِ

٥٦٤٩ ـ فَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ بَعْدُ وَصُبْحُهُ ... مَا انْشَقَّ عَنْهُ عَمُودُهُ لِأَذَانِ

٥٦٥٠ ـ وَالنَّاسُ قَدْ صَلَّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ وانْـ ... تَظَرُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ قُرْبَ زَمَانِ

٥٦٥١ ـ فَاعْلَمْ بِأَنَّ العَيْنَ قَدْ عَمِيَتْ فَنَا ... شِدْ رَبَّكَ المعْرُوفَ بالإِحْسَانِ

٥٦٥٢ ـ وَاسْأَلْهُ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبَكَ الْـ ... مَحْجُوبَ عَنْهُ لِتَنْظُرَ العَيْنَانِ

٥٦٥٣ ـ وَاسْأَلْهُ نُوراً هَادِياً يَهْدِيكَ فِي ... طُرُقِ المَسِيرِ إِلَيْهِ كُلَّ أَوَانِ

٥٦٥٤ ـ وَاللَّهِ مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا ... لَعَلَى طَرِيقِ العَفْوِ والغُفْرَانِ

٥٦٥٥ ـ لَكِنَّمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ القَلْبِ مِنْ ... تَحْكِيمِ هَذَا الوَحْيِ والقُرْآنِ

٥٦٥٦ ـ وَرِضاً بِآرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرْصِهَا ... لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٥٦٥٧ ـ فَبِأَيِّ وَجْهٍ أَلْتَقِي رَبِّي إِذَا ... أَعْرَضْتُ عَنْ ذَا الوَحْيِ طُولَ زَمَانِ

٥٦٥٨ ـ وَعَزَلْتُهُ عَمَّا أُرِيدَ لأَجْلِهِ ... عَزْلًا حَقِيقِيّاً بِلَا كِتْمَانِ

٥٦٥٩ ـ صَرَّحْتُ أَنَّ يَقِينَنَا لَا يُسْتَفَا ... دُ بِهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ إِيقَانِ

٥٦٦٠ ـ أَوْلَيْتُهُ هَجْراً وَتحريفاً وَتَفْـ ... ـويضاً وتأويلًا بِلَا بُرْهَانِ

٥٦٦١ ـ وَسَعَيْتُ جَهْدِي فِي عُقُوبَةِ مُمسِكٍ ... بِعُرَاهُ لَا تَقْلِيدَ رَأْيِ فُلَانِ

٥٦٦٢ ـ يَا مُعْرِضاً عَمَّا يُرادُ بِهِ وَقَدْ ... جَدَّ المسِيرُ فَمُنْتَهَاهُ دَانِ

٥٦٦٣ ـ جَذْلَانَ يَضْحَكُ آمِناً مُتَبَخْتِراً ... فَكَأَنَّهُ قَدْ نَالَ عَقْدَ أَمَانِ

٥٦٦٤ ـ خَلَعَ السُّرورُ عَلَيْهِ أَوْفَى حُلَّةٍ ... طَرَدَتْ جَمِيعَ الهَمِّ والأَحْزَانِ

٥٦٦٥ ـ يَخْتَالُ فِي حُلَلِ المسَرَّةِ نَاسِياً ... مَا بَعْدَهَا مِنَ حُلَّةِ الأَكْفَانِ

٥٦٦٦ ـ مَا سَعْيُهُ إِلَّا لِطِيبِ الْعَيْشِ فِي الدُّ ... نْيَا وَلَوْ أَفْضَى إِلَى النِّيرانِ

٥٦٦٧ ـ قَدْ بَاعَ طِيبَ العَيْشِ فِي دَارِ النَّعِيـ ... ـمِ بِذَا الحُطَامِ المُضْمَحِلِّ الفَانِي

٥٦٦٨ ـ إنِّي أَظُنُّكَ لَا تُصَدِّقُ كَوْنَهُ ... بِالقُرْبِ بَلْ ظَنٌّ بِلَا إِيقَانِ

٥٦٦٩ ـ بَلْ قَدْ سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا جَنَّةٌ ... أَيْضاً وَنَارٌ بَلْ لَهُمْ قَوْلَانِ

٥٦٧٠ ـ وَالوَقْفُ مَذْهَبُكَ الَّذِي تَخْتَارُهُ ... وَإِذَا انْتَهَى الإِيمَانُ لِلرُّجْحَانِ

٥٦٧١ ـ لمْ تُؤْثِرُ الأَدْنَى عَلَيْهِ وَقَالَتِ النَّـ ... ـفْسُ الَّتِي اشْتَغلَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ

٥٦٧٢ ـ أَتَبِيعُ نَقْداً حَاصِلًا بِنَسِيئَةٍ ... بَعْدَ المَمَاتِ وَطَيِّ ذِي الأَكْوَانِ

٥٦٧٣ ـ لَو أَنَّهُ بِنَسِيئَةِ الدُّنْيَا لَهَا ... نَ الأَمْرُ لَكِنْ فِي مَعَادٍ ثَانِ

٥٦٧٤ ـ دَعْ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوهُ وَخُذْ ... مَا قَدْ رَأَيتَ مُشَاهَداً بِعِيَانِ

٥٦٧٥ ـ وَاللَّهِ لَوْ جَالَسْتَ نَفْسَكَ خَالِياً ... وَبَحَثْتَهَا بَحْثاً بِلَا رَوَغَانِ

٥٦٧٦ ـ لرأَيْتَ هَذَا كَامِناً فِيهَا وَلَوْ ... أَمِنَتْ لأَلْقَتْهُ إِلَى الآذَانِ

٥٦٧٧ ـ هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ اخْـ ... ـتَارَتْ عَلَيْهِ العَاجِلَ المُتَدَانِي

٥٦٧٨ ـ نَقْدٌ قَدِ اشْتَدَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ... مِنْهَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهَا بِهَوَانِ

٥٦٧٩ ـ أَتَبِيعُهُ بِنَسِيئَةٍ فِي غَيرِ هَذِ ... ـذِي الدَّارِ بَعْدَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٥٦٨٠ ـ هَذَا وإِنْ جَزَمَتْ بِهَا قَطْعاً وَلَا ... كِنْ حَظُّهَا فِي حَيِّزِ الإِمْكَانِ

٥٦٨١ ـ مَا ذَاكَ قَطْعِيّاً لَهَا والحَاصِلُ الْـ ... ـمَوْجُودُ مَشْهُودٌ بِرَأْيِ عِيَانِ

٥٦٨٢ ـ فَتَأَلَّفَتْ مِنْ بَيْنِ شَهْوَتِهَا وَشُبْـ ... ـهَتِهَا قِيَاسَاتٌ مِنَ البُطْلَانِ

٥٦٨٣ ـ وَاسْتَنْتَجَتْ مِنْها رِضاً بِالعاجِلِ الْـ ... أَدْنَى عَلَى المَوْعُودِ بَعْدَ زمَانِ

٥٦٨٤ ـ وَأَتَى مِنَ التَّأْوِيلِ كُلُّ مُلائِمٍ ... لِمُرَادِهَا يَا رِقَّةَ الإِيمَانِ

٥٦٨٥ ـ وَصَغَتْ إلى شُبُهاتِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالتَّـ ... ـعْطِيلِ مَعْ نَقْصٍ مِنَ العِرْفَانِ

٥٦٨٦ ـ وَاسْتَنقَصَتْ أَهْلَ الهُدَى وَرَأَتهُمُ ... فِي النَّاسِ كَالغُرَبَاءِ فِي البُلْدَانِ

٥٦٨٧ ـ وَرأَتْ عُقُولَ النَّاسِ دائِرَةً عَلَى ... جَمْعِ الحُطَامِ وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ

٥٦٨٨ ـ وَعلَى المليحةِ والمَليحِ وَعِشْرَةِ الْـ ... أَحْبَابِ والأَصْحَابِ والإِخْوَانِ

٥٦٨٩ ـ فَاسْتَوْعَرَتْ تَرْكَ الْجَمِيعِ وَلَمْ تَجِدْ ... عِوَضاً تَلَذُّ بِهِ مِنَ الإِحْسَانِ

٥٦٩٠ ـ فَالقَلْبُ لَيْسَ يَقَرُّ إِلَّا فِي إِنَا ... ءٍ فَهْوَ دُونَ الجِسْمِ ذُو جَوَلَانِ

٥٦٩١ ـ يَـبْـغِـي لَهُ سَـكَـنـاً يَـلَـذُّ بِـقُـرْبِـهِ فَـتَـرَاهُ شِـبْـهَ الـوَالِهِ الـحَـيْـرانِ
٥٦٩٢ ـ فَـيُـحِـبُّ هَـذَا ثُـمَّ يَـهْـوَى غَـيْـرَهُ فَـيَـظَـلُّ مُـنْـتَـقِـلًا مَـدَى الأَزْمَـانِ
٥٦٩٣ ـ لَوْ نَـالَ كُـلَّ مَـلِـيـحَـةٍ وريَـاسَـةٍ لَمْ يَـطْـمَـئِنَّ وَكَـانَ ذَا دَوَرَانِ
٥٦٩٤ ـ بَـلْ لَوْ يَـنَـالُ بِـأَسْـرِهَـا الـدُّنْـيَـا لَمَـا قَـرَّتْ بِـمَـا قَـدْ نَـالَهُ الـعَـيْـنَـانِ
٥٦٩٥ ـ (نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مَنَ الهَوَى) وَاخْـتَـرْ لِنَـفْـسِـكَ أَحْـسَـنَ الإِنْـسَـانِ
٥٦٩٦ ـ فَـالـقَـلْـبُ مُـضْـطَـرٌّ إِلَى مَـحْـبُـوبِـهِ الْـ أَعْـلَـى فَـلَا يَـثْـنِـيـه حُـبٌّ ثَـانِ
٥٦٩٧ ـ وَصَـلَاحُـهُ وَفَـلَاحُـهُ وَنَـعِـيـمُـهُ تَـجْـرِيـدُ هَـذَا الـحُـبِّ لِلرَّحْـمٰـنِ
٥٦٩٨ ـ فَـإِذَا تَـخَـلَّى مِـنْـهُ أَصْـبَـحَ حَـائِراً وَيَـعُـودُ فِـي ذَا الـكَـوْنِ ذَا هَـيَـمَـانِ

* * *

فصلٌ

في زهدِ أهلِ العلمِ والإيمَانِ، وإيثارِهِمْ الذَّهبَ الباقي على خَزَفٍ فانٍ

٥٦٩٩ ـ لَكِـنَّ ذَا الإِيـمَـانِ يَـعْـلَـمُ أَنَّ هَـ ـذَا كَـالـظِّـلَالِ وكُـلُّ هَـذَا فَـانِ
٥٧٠٠ ـ كَـخَـيَـالِ طَـيْـفٍ مَـا اسْـتَـتَـمَّ زِيَـارَةً إِلَّا وَفَـجْـرُ رَحِـيـلِهِ بِـأَذَانِ
٥٧٠١ ـ وَسَـحَـابَـةٍ طَـلَـعَـتْ بِـيَـوْمٍ صَـائِفٍ فَـالـظِّـلُّ مَـنْـسُـوخٌ بِـقُـرْبِ زَمَـانِ
٥٧٠٢ ـ وَكَـزَهْـرَةٍ وَافَـى الـرَّبِـيـعُ بِـحُـسْـنِـهَـا زالا مَـعـاً فَـكِـلَاهُـمَـا أَخَـوَانِ
٥٧٠٣ ـ أَوْ كَـالـسَّـرَابِ يَـلُـوحُ لِلظَّـمْـآنِ فِـي وَسَـطِ الـهَـجِـيرِ بِـمُـسْـتَـوِي الـقِـيـعَـانِ
٥٧٠٤ ـ أَوْ كَـالأَمَـانِـي طَـابَ مِـنْـهَـا ذِكْـرُهَـا بِـالـقَـوْلِ واسْـتِـحْـضَـارُهَـا بِـجَـنَـانِ
٥٧٠٥ ـ وَهِـيَ الـغُـرُورُ رُؤُوسُ أَمْـوَالِ الـمُـفَـا لِـيـسِ الأُلَى تَـجَـرُوا بِـلَا أَثْـمَـانِ
٥٧٠٦ ـ أَوْ كَـالـطَّـعَـامِ يَـلَـذُّ عِـنْـدَ مَـسَـاغِـهِ لَكِـنَّ عُـقْـبَـاهُ كَـمَـا تَـجِـدَانِ
٥٧٠٧ ـ هَـذَا هُـوَ الـمَـثَـلُ الَّـذِي ضَـرَبَ الـرَّسُـو لُ لَهَـا وذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٥٧٠٨ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ ... مِنْهُ مِثَالًا وَاحِداً ذَا شَانِ

٥٧٠٩ ـ أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ إِصْبَعاً فِي اليَمِّ وَانْـ ... ـظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذاً بِعِيَانِ

٥٧١٠ ـ هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو ... لُ مُمَثِّلًا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٥٧١١ ـ وَكَذَاكَ مَثَّلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي ... وَقْتِ الحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ

٥٧١٢ ـ هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ... عِنْدَ الإِلهِ الحَقِّ فِي المِيزَانِ

٥٧١٣ ـ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِراً مِنْ شَرْبَةٍ ... مَاءً وَكَانَ أحقَّ بالحِرْمَانِ

٥٧١٤ ـ تَاللَّهِ مَا عَقَلَ امْرؤٌ قَدْ بَاعَ مَا ... يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَانِ

٥٧١٥ ـ هَذَا وَتُفْتِي ثُمَّ تَقْضِي حَاكِماً ... بِالحَجْرِ مِنْ سَفَهٍ لدى الإِنْسَانِ

٥٧١٦ ـ إِذْ بَاعَ شَيْئاً قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي ... يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الأَثْمَانِ

٥٧١٧ ـ فَمَنِ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا ... عَقْلٍ وأين العَقْلُ لِلسَّكْرَانِ!

٥٧١٨ ـ واللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ شَهِدْنَ مِنَّا م ... كَانَ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا الشَّانِ

٥٧١٩ ـ نَفَسٌ مِنَ الأَنْفَاسِ هَذَا العَيْشُ إِنْ ... قِسْنَاهُ بالعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي

٥٧٢٠ ـ يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعْ عَدَمِ الوَفَا ... ءِ وَطُولِ جَفْوَتِهَا معَ الحِرْمَانِ

٥٧٢١ ـ هَلْ فِيكِ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُوَ عَاشِقٌ ... بِمَصَارِعِ العُشَّاقِ كُلَّ زَمَانِ

٥٧٢٢ ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ ... وَعَلَى القُلُوبِ أَكِنَّةُ النِّسْيَانِ

٥٧٢٣ ـ وَأُخُو البَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ ... مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٥٧٢٤ ـ يَسْمو إِلى ذَاكَ الرفِيقِ الأَرْفَعِ الْـ ... أَعْلَى وَخَلَّى اللُّعْبَ لِلصِّبْيَانِ

٥٧٢٥ ـ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ فَصِبْيَانٌ وإِنْ ... بَلَغُوا سِوَى الأَفرادِ والوُحْدَانِ

٥٧٢٦ ـ وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ قَالَ مَوْ ... عِدُكَ الجِنَانُ وَجَدَّ فِي الأَثْمَانِ

٥٧٢٧ ـ وإذا رأى ما تشتهيه نفسه ... قَالَ انْظُري عُقْباهُ بعد زمان

٥٧٢٨ ـ وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الجِمَاحَ أَعَاضَهَا ... بِالعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الإِيمَانِ

٥٧٢٩ ـ وَيَرى مِنَ الخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الْـ ... بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الخُسْرَانِ

٥٧٣٠ ـ وَيَرى مَصَارِعَ أَهْلِهِ مِنْ حَوْلِهِ ... وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النِّيرانِ

٥٧٣١ ـ حَسَرَاتُهَا هُنَّ الوَقُودُ فإنْ خَبَتْ ... زَادَتْ سَعِيراً بِالوَقُودِ الثَّانِي

٥٧٣٢ ـ جَاؤوا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا ... مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانِ

٥٧٣٣ ـ مَا مَعْهُمُ شَيءٌ سِوَى الأَعْمَالِ فَهْـ ... ـيَ مَتَاجِرٌ لِلنَّارِ أَوْ لِجِنَانِ

٥٧٣٤ ـ تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ سَوْقاً إِلَى الدَّ ... ارَيْنِ سَوْقَ الخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ

٥٧٣٥ ـ صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاحُوا دَائِماً ... يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلإِنْسَانِ

٥٧٣٦ ـ حَمِدو التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى ... عِنْدَ الصَّبَاحِ فَحَبَّذَا الحَمْدَانِ

٥٧٣٧ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ... وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نَعْمَانِ

٥٧٣٨ ـ بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الخَزَفِ الْخَسِيـ ... ـسِ بِدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ

٥٧٣٩ ـ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا ... دَةِ وَالهُدَى يَا ذِلَّةَ الحَيْرَانِ

٥٧٤٠ ـ فَتَسَابَقَ الأَقْوَامُ وابْتَدَرُوا لَهَا ... كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ

٥٧٤١ ـ وَأَخُو الهُوَينا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ ... مَعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في رغبةِ قائِلها إلى مَنْ يقفُ عليها منْ أهل العلم والإيمان أن يتجرّد لله ويحكم عليها بما يوجِبهُ الدليلُ والبرهانُ، فإنْ رأى حقّاً قبِلَهُ وحمدَ الله عليهِ وإنْ رأى باطلاً عَرَّفَه وأرشد إليه

٥٧٤٢ ـ يَأَيُّهَا القَارِي لَهَا اجْلِسْ مَجْلِسَ الْـ ... ـحَكَمِ الأَمِينِ انْتَابَهُ خَصْمَانِ

٥٧٤٣ ـ واحْكُمْ هَدَاكَ اللَّهُ حُكْماً يَشْهَدُ الْـ ... ـعَقْلُ الصَّرِيحُ بِهِ مَعَ القُرْآنِ

٥٧٤٤ ـ واصْبِرْ ولا تَعْجَلْ بتكفيرِ الذي ... قد قالَها جَهْلًا بلا بُرهانِ

٥٧٤٥ ـ وَاحْبِسْ لِسَانَكَ بُرْهَةً عَنْ كُفْرِهِ ... حَتَّى تُعَارِضَهَا بِلَا عُدْوَانِ

٥٧٤٦ ـ فإذَا فَعَلْتَ فَعِنْدَهُ أَمْثَالُهَا ... فَنُزَالِ آخِرُ دَعْوَةِ الفُرْسَانِ

٥٧٤٧ ـ فَالكُفْرُ لَيْسَ سِوَى العِنَادِ وَرَدِّ مَا ... جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ لِقَوْلِ فُلَانِ

٥٧٤٨ ـ فَانْظُرْ لَعَلَّكَ هَكَذَا دُونَ الَّذِي ... قَدْ قَالَهَا فَتَفُوزَ بِالخُسْرَانِ

٥٧٤٩ ـ فَالحَقُّ شَمْسٌ وَالعُيُونُ نَوَاظِرٌ ... لَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ

٥٧٥٠ ـ وَالقَلْبُ يَعْمَى عَنْ هُداهُ كَمِثْلِ مَا ... تَعْمَى وأَعْظَمَ هَذِهِ العَيْنَانِ

٥٧٥١ ـ هَذَا وإِنِّي بَعْدُ مُمْتَحَنٌ بِأَنْ ... بَعَةٍ وكُلُّهُمُ ذَوُو أَضْغَانِ

٥٧٥٢ ـ فَظٌّ غَلِيظٌ جَاهِلٌ مُتَمَعْلِمٌ ... ضَخْمُ العِمَامَةِ وَاسِعُ الأَرْدَانِ

٥٧٥٣ ـ مُتَفَيهِقٌ مُتَشَدِّقٌ مُتَضَلِّعٌ ... بالجهلِ ذو ضَلْعٍ مِنَ العِرْفَانِ

٥٧٥٤ ـ مُزْجَى البِضَاعَةِ فِي العُلُومِ وإِنَّهُ ... زَاجٍ مِنَ الإِيهَامِ والهَذَيَانِ

٥٧٥٥ ـ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الحُقُوقَ تَظَلُّماً ... مِنْ جَهْلِهِ كَشِكَايَةِ الأَبْدَانِ

٥٧٥٦ ـ مِن جَاهِلٍ مُتَطَبِّبٍ يُفْتِي الوَرَى ... وَيُحِيلُ ذَاكَ عَلَى قَضَا الرَّحْمٰنِ

٥٧٥٧ ـ عَجَّتْ فُرُوجُ الخَلْقِ ثُمَّ دِمَاؤُهُمْ ... وَحُقُوقُهُمْ مِنْهُ إِلَى الدَّيَّانِ

٥٧٥٨ ـ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ سِوَى التَّكْفِيرِ والتَّـ ... ـبْدِيعِ والتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ

٥٧٥٩ ـ فَإِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ المَغْلُوبُ عِنْـ ... ـدَ تَقَابُلِ الفُرْسَانِ فِي المَيْدَانِ

٥٧٦٠ ـ قَالَ اشْتَكُوهُ إِلَى القُضَاةِ فإِنْ هُمُ ... حَكَمُوا وَإِلَّا اشْكُوهُ لِلسُّلْطَانِ

٥٧٦١ ـ قُولُوا لَهُ: هَذَا يَحُلُّ المُلْكَ بَلْ ... هَذَا يُرِيدُ المُلْكَ مِثْلَ فُلَانِ

٥٧٦٢ ـ فَاعْقِرْهُ مِنْ قَبْلِ اشْتِدَادِ الأَمْرِ مِنْـ ... ـهُ بِقُوَّةِ الأَتْبَاعِ والأَعْوَانِ

٥٧٦٣ ـ وَإِذَا دَعَاكُمْ لِلرَّسُولِ وَحُكْمِهِ ... فَادْعُوهُ لِلْمَعْقُولِ بالأَذْهَانِ

٥٧٦٤ ـ فإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي المَجَالِسِ فالْغَطُوا ... وَالْغَوْا إِذَا مَا احْتَجَّ بِالقُرْآنِ

٥٧٦٥ ـ وَاسْتَنْصِرُوا بِمَحَاضِرٍ وَشَهَادَةٍ ... قَدْ أُصْلِحَتْ بِالرِّفْقِ والإِتْقَانِ

٥٧٦٦ ـ لَا تَسْأَلُوا الشُّهَدَاءَ كَيْفَ تَحَمَّلُوا ... وَبِأَيِّ وَقْتٍ أو بِأَيِّ مَكَانِ

٥٧٦٧ ـ وَارْفُوا شَهَادَتَكُمْ وَمَشُّوا حَالَهَا ... بَلْ أَصْلِحُوهَا غَايَةَ الإِمْكَانِ

٥٧٦٨ ـ وَإِذَا هُمُ شَهِدُوا فَزَكُّوهُمْ وَلَا ... تُصْغُوا لِقَوْلِ الجَارِحِ الطَّعَّانِ

٥٧٦٩ ـ قُولُوا عَدَالَةُ مِثْلِهِمْ قَطْعِيَّةٌ ... لَسْنَا نُعَارِضُهَا بِقَوْلِ فُلَانِ

٥٧٧٠ ـ ثَبَتَتْ عَلَى الحُكَّامِ بَلْ حَكَمُوا بِهَا ... فَالقَدْحُ فِيهَا غَيرُ ذي إِمْكَانِ
٥٧٧١ ـ مَنْ جَاءَ يَقْدَحُ فِيهِمُ فَلْيَتَّخِذْ ... ظَهْراً كَمِثْلِ حِجَارَةِ الصَّوَّانِ
٥٧٧٢ ـ وإِذَا هُوَ اسْتَعْدَاهُمُ فَجَوَابُكُمْ ... أَتَرُدُّهَا بِعَدَاوَةِ الأَدْيَانِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثَّانِي

٥٧٧٣ ـ أَوْ حَاسِدٌ قَدْ بَاتَ يَغْلِي صَدْرُه ... بِعَدَاوَتِي كَالمِرْجَلِ المَلآنِ
٥٧٧٤ ـ لَوْ قُلتُ هَذا البَحْرُ قَالَ مُكَذِّباً ... هَذَا السَّرَابُ يَكُونُ بِالقِيعَانِ
٥٧٧٥ ـ أَوْ قُلْتُ هَذِي الشَّمْسُ قَالَ مُبَاهِتاً ... الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ إِلَى ذَا الآنِ
٥٧٧٦ ـ أَوْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُه ... غَضِبَ الْخَبِيثُ وَجَاءَ بِالْكِتْمَانِ
٥٧٧٧ ـ أَوْ حَرَّفَ الْقُرْآنَ عَنْ مَوْضُوعِهِ ... تَحْرِيفَ كَذَّابٍ عَلَى الْقُرآنِ
٥٧٧٨ ـ صَالَ النُّصُوصُ عَلَيْهِ فَهْوَ بِدَفْعِهَا ... مُتَوَكِّلٌ بِالدَّأْبِ والدَّيدَانِ
٥٧٧٩ ـ فَكَلَامُهُ فِي النَّصِّ عِنْدَ خِلَافِهِ ... مِنْ بَابِ دَفْعِ الصَّائِلِ الطَّعَّانِ
٥٧٨٠ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَدْلُولِهِ ... كَيْلَا يَصُولَ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثَّالثِ

٥٧٨١ ـ وَالثَّالِثُ الأَعْمَى المقَلِّدُ ذَيْنِكَ الرَّ ... جُلَيْنِ قَائِدُ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٥٧٨٢ ـ فَاللَّعْنُ والتَّكْفِيرُ والتَّبْدِيعُ والتَّـ ... ـضْلِيلُ والتَّفْسِيقُ بِالعُدْوانِ
٥٧٨٣ ـ فَإِذا هُمُ سَأَلُوهُ مُسْتَنَداً لَهُ ... قَالَ اسْمَعُوا مَا قَالَهُ الرَّجُلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الرَّابعِ

٥٧٨٤ ـ هَـذَا وَرَابِـعُـهُـمْ وَلَيْـسَ بِـكَـلْبِـهِـمْ ... حَـاشَـا الـكِـلَابَ الآكِـلي الأَنْـتَـانِ

٥٧٨٥ ـ خِـنْـزِيـرُ طَـبْـعٍ فِـي خَـلِـيـقَـةِ نَـاطِـقٍ ... مُـتَـسَـوِّقٌ بِـالـكِـذْبِ والـبُـهْـتَـانِ

٥٧٨٦ ـ كَالكَلْبِ يَتْبَعُهُمْ يُمَشْمِشُ أَعْظُماً ... يَـرْمُـونَـهَـا وَالـقَـوْمُ لِلُّحْـمَـانِ

٥٧٨٧ ـ يَتَفَكَّهُونَ بِهَا رَخِيصاً سِعْرُهَا ... مَـيْـتـاً بِـلَا عِـوَضٍ وَلَا أَثْـمَـانِ

٥٧٨٨ ـ هُوَ فَضْلَةٌ فِي النَّاس لَا عِلْمٌ وَلَا ... دِيـنٌ وَلَا تَـمْـكِـيـنُ ذِي سُـلْطَـانِ

٥٧٨٩ ـ فَإِذَا رَأى شَرّاً تَحَرَّكَ يَبْتَغِي ... ذِكْراً كَمِثْلِ تَحَرُّكِ الثُّعْبَانِ

٥٧٩٠ ـ لِيَزُولَ عَنْهُ أَذَى الكَسَادِ فَيَتَّفُقَ الْـ ... ـكَلْبُ العَقُورُ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ

٥٧٩١ ـ فَبَقَاؤُه فِي النَّاسِ أَعْظَمُ مِحْنَةً ... مِـنْ عَـسْـكَـرٍ يُـغْـزَى إِلَى غَـازَانِ

٥٧٩٢ ـ هَذِي بِضَاعَةُ ضَارِبٍ فِي الأَرْضِ يَبْـ ... ـغِـي تَـاجِـراً يَـبْـتَـاعُ بِـالأَثْـمَـانِ

٥٧٩٣ ـ وَجَدَ التِّجَارَ جَمِيعَهُمْ قَدْ سَافروا ... عَـنْ هَـذِهِ الـبُـلْدَانِ والأَوْطَـانِ

٥٧٩٤ ـ إِلَّا الـصَّـعَـافِـقَـةَ الَّذِيـنَ تَـكَـلَّفُـوا ... أَنْ يَـتْـجَـرُوا فِـيـنَـا بِـلَا أَثْـمَـانِ

٥٧٩٥ ـ فَهُمُ الزَّبُونُ لَهَا فَبِاللَّهِ ارْحَمُوا ... مِـنْ بَـيْـعَـةٍ مِـنْ مُـفْـلِسٍ مِـذْيَـانِ

٥٧٩٦ ـ يَا رَبِّ فَارْزُقْهَا بِحَقِّكَ تَاجِراً ... قَـدْ طَـافَ فِـي الآفَـاقِ والـبُـلْدَانِ

٥٧٩٧ ـ مَا كُلُّ مَنْقُوشٍ لَدَيْهِ أَصْفَرٍ ... ذَهَـبـاً يَـرَاهُ خَـالِصَ الـعِـقْـيَـانِ

٥٧٩٨ ـ وَكَذا الزُّجَاجُ وَدُرَّةُ الغَوَّاصِ فِي ... تَـمْـيِـيـزِهِ مَـا إِنْ هُـمَـا مِـثْـلَانِ

فصلٌ

في توجُّهِ أهلِ السنّةِ إلى ربِّ العالمينَ أنْ ينصُرَ دينَه وكتابَه ورسولَه وعبادَه المؤمنينَ

٥٧٩٩ ـ هَـذَا وَنَـصْـرُ الـدِّيـنِ فَـرْضٌ لَازِمٌ ... لَا لِلْكِـفَـايَـةِ بَـلْ عَـلَى الأَعْـيَـانِ

٥٨٠٠ ـ بِيَدٍ وإمَّا بِاللِّسَانِ فَإنْ عَجَزْ ... تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

٥٨٠١ ـ مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهِ لِلإيمَانِ حبَّـ ... ـةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإيمَانِ

٥٨٠٢ ـ بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسؤُولٍ بِهِ ... وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ

٥٨٠٣ ـ وبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا ... مِنْ غَيْرِ مَا عِوَضٍ وَلَا أثْمَانِ

٥٨٠٤ ـ وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ التِي وَسِعَتْ جَمِيـ ... ـعَ الخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الجَانِي

٥٨٠٥ ـ وبِحَقِّ أَسْمَاءٍ لَكَ الْحُسْنَى مَعَا ... نِيهَا نُعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمٰنِ

٥٨٠٦ ـ وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهْوَ حَمْدٌ وَاسِعُ الْـ ... أَكْوَانِ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الأكْوَانِ

٥٨٠٧ ـ وبِأَنَّكَ اللَّهُ الإلٰـهُ الحَقُّ مَعْـ ... ـبُودُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ

٥٨٠٨ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ ... مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحتَانِي

٥٨٠٩ ـ وَبِكَ المَعَاذُ وَلا مَلَاذَ سِواكَ أَنْـ ... ـتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ

٥٨١٠ ـ مَنْ ذَاكَ لِلمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا ... كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ

٥٨١١ ـ إنَّا تَوَجَّهْنَا إلَيْكَ لِحَاجَةٍ ... تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ

٥٨١٢ ـ فاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي ... سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ

٥٨١٣ ـ انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُولَ وَدِينَكَ الْـ ... عَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بالبُرْهَانِ

٥٨١٤ ـ وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْـ ... ـتَ مُقِيمَهُ مِنْ سائر الإنْسَانِ

٥٨١٥ ـ وَرَضِيْتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ ... هَذَا الوَرَى هُوَ قَيِّمُ الأدْيَانِ

٥٨١٦ ـ وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُولِكَ المبْعُوثِ بالدِّ ... ـينِ الحَنِيفِ بِنَصْرِهِ المُتَداني

٥٨١٧ ـ وانْصُرْهُ بالنَّصْرِ العَزِيزِ كمِثْلِ مَا ... قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بكُلِّ زَمَانِ

٥٨١٨ ـ يَا رَبِّ وانصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى ... حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

٥٨١٩ ـ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدىً ... لِخِيَارِهِمْ ولِعَسْكَرِ القُرْآنِ

٥٨٢٠ ـ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ المنْصُورَ أَهْـ ... ـلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانِ

٥٨٢١ ـ يَا رَبِّ وَاحْمِهِمُ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي ... قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلَّ زَمَانِ

٥٨٢٢ ـ يَا رَبِّ جَنِّبْهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي ... تُفْضِي بِسَالِكِهَا إلَى النِّيرَانِ

٥٨٢٣ ـ يَا رَبِّ وَاهْدِهِمُ بِنُورِ الوَحْيِ كَيْ ... يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ

٥٨٢٤ ـ يَا رَبِّ كُنْ لَهُمُ وَلِيّاً نَاصِراً ... وَاحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ

٥٨٢٥ ـ وَانْصُرْهُمُ يَا رَبِّ بِالحَقِّ الَّذِي ... أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الفُرقَانِ

٥٨٢٦ ـ يَا رَبِّ إِنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ ... أَوَوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ

٥٨٢٧ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـ ... ـذَا الخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الإِيْمَانِ

٥٨٢٨ ـ قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمُ ... دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٥٨٢٩ ـ وَرَضُوْا وَلَايَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا ... نَالَ الأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانِي

٥٨٣٠ ـ وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا ... بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الأَذهَانِ

٥٨٣١ ـ يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الإِيمَانِ وَاجْـ ... ـعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِهِ الحَيْرَانِ

٥٨٣٢ ـ وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النُّفَاةِ عَسَاكِرَ الـ ... إِثْبَاتِ أَهْلَ الحَقِّ والعِرْفَانِ

٥٨٣٣ ـ وَأَقِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْـ ... أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ مكَانِ

٥٨٣٤ ـ وَاجْعَلْهُمُ لِلمتَّقِينَ أَئِمَّةً ... وَارْزُقْهُمُ صَبْراً مَعَ الإِيقَانِ

٥٨٣٥ ـ تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا ... وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالعُدْوَانِ

٥٨٣٦ ـ وَأَعِزَّهُمْ بِالحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ ... نَصْراً عَزِيزاً أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ

٥٨٣٧ ـ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمُ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ ... فَلَأَنْتَ أَهْلُ العَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

٥٨٣٨ ـ وَلَكَ المَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْداً كَمَا ... يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الأَزْمَانِ

٥٨٣٩ ـ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ العُلَى والأَرْضِ والْـ ... ـمَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الإِمْكَانِ

٥٨٤٠ ـ مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ ... حَمْداً بِغَيْرِ نِهَايَةٍ بِزَمَانِ

٥٨٤١ ـ وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ والتَّـ ... ـسْلِيمِ مِنْكَ وأَكْمَلُ الرِّضْوَانِ

٥٨٤٢ ـ وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعاً والأُلَى ... تَبِعُوهُمُ مِنْ بَعْدُ بِالإِحْسَانِ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تصدير	٥
[مقدمة الناظم]	٧
فصل	١٢
فصل	١٦
[بداية القصيدة]	١٩
فصلٌ	٢١
فصلٌ	٢٢
فصلٌ	٢٢
فصلٌ	٢٣
فصلٌ	٢٦
فصلٌ في مقدمةٍ نافعةٍ قبلَ التَّحكيم	٢٨
فصلٌ وهذا أوَّلُ عقدِ مجلسِ التَّحكيمِ	٣١
فصلٌ في قدومِ ركبٍ آخرَ	٣٤
فصلٌ في قدومِ ركبٍ آخر	٣٤
فصلٌ في قدومِ ركبٍ آخرَ	٣٦
فصلٌ في قدومِ ركبِ الإيمان وعسكر القرآن	٤٣
فصلٌ	٤٤
فصلٌ في مجامعِ طُرُقِ أهلِ الأرضِ واختلافِهم في القرآنِ	٤٧
فصلٌ في مَذْهبِ الاقْترانِيَّةِ	٤٨

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في مذاهبِ القائلينَ بأنَّهُ متعلِّقٌ بالمشيئةِ والإرادةِ ٤٨
فصلٌ في مذهب الكَرَّامِيَّةِ ٤٩
فصلٌ في ذكرِ مذهبِ أهلِ الحديثِ ٥٠
فصلٌ في إلزامِهم القولَ بنفي الرّسالةِ إذا انتفتْ صفة الكلام ٥٢
فصلٌ في إلزامهم التَّشبيهَ للرَّبِّ بالجمادِ الناقصِ إذا انتفتْ صفة الكلام ٥٣
فصلٌ في إلزامِهمْ بالقولِ بأنَّ كلامَ الخلقِ حقَّهُ وباطِلَهُ هو عينُ كَلامِ اللَّهِ سبحانَهُ ٥٣
فصلٌ في التَّفريقِ بين الخلقِ والأمْرِ ٥٤
فصلٌ في التَّفريقِ بينَ مَا يضافُ إلى الرَّبِّ تعالى من الأوْصَافِ والأعْيانِ ... ٥٥
فصلٌ ٥٥
فصلٌ في مقالات الفلاسفةِ والقَرامِطَةِ فِي كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلاله ٥٧
فصلٌ في مقالاتِ طوائفِ الاتّحاديَّةِ في كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ ٥٩
فصلٌ في اعتراضِهمْ على القولِ بدوامِ فاعليَّةِ الرَّبِّ وكلامِهِ والانفصالِ عنْهُ .. ٦٥
فصلٌ ٦٨
فصلٌ في الرد على الجَهْمِيَّةِ المعطِّلةِ القائلينَ بأنَّه ليسَ على العرشِ إلهٌ يُعبَد، ولا فوقَ السماء إله يُصلّى لهُ ويُسْجَد، وبيان فسادِ قولهمْ عقلاً ونقلاً ولغةً وفطرةً ٦٩
فصلٌ في سياق هذا الدَّليلِ على وجْهٍ آخرَ ٧٢
فصلٌ في الإشارةِ إلى الطُرقِ النَّقليَّةِ الدَّالّة على أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَه فوق سماواته على عرشِهِ ٧٣
فصلٌ ٧٣
فصلٌ ٧٤
فصل ٧٥
فصلٌ ٧٦
فصلٌ ٧٧
فصلٌ ٧٨
فصلٌ ٧٨

الموضوع	الصفحة

فصلٌ ٧٩
فصلٌ ٨٠
فصلٌ ٨٠
فصلٌ ٨١
فصلٌ ٨٢
فصلٌ ٨٣
فصلٌ ٨٤
فصلٌ ٩٢
فصلٌ ٩٥
فصلٌ ٩٧
فصلٌ ٩٩
فصلٌ ١٠٠
فصلٌ فِي الإشَارة إلى ذلك من السنة ١٠٠
فصلٌ فِي جناية التأويل على مَا جَاء به الرسُول والفرق بين المردود منه والمقبول ١٠٤
فصلٌ فيمَا يلزم مدعي التَّأويل لِتصحّ دعواه ١٠٧
فصلٌ في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل ١٠٨
فصلٌ في تشبيه المحرِّفينَ للنصوصِ باليهودِ وإرثهم التَّحريفَ منهم، وبراءةِ أهلِ الإثباتِ مما رموهم به من هذا الشَّبه ١١١
فصلٌ في بيان بهتانهم في تشبيهِ أهلِ الإثباتِ بفرعون وقولهم إنَّ مقالةَ العلوِّ عنه أخذوها، وأنهم أولى بفرعون وهم أشباهه ١١٢
فصلٌ في بيان تدليسهم وتَلْبِيسهم الحقَّ بالباطِل ١١٣
فصلٌ في بيانِ سببِ غلطهم في الألفاظ والحكم عليها باحتمالِ عدة معانٍ حتى أسقطوا الاستدلال بها ١١٥
فصلٌ في بيانِ شَبَه غلطهم في تجريدِ الألفاظ بغلطِ الفلاسفةِ في تجريدِ المعاني ١١٧
فصلٌ في بيانِ تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ١١٨

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في المطالبةِ بالفرقِ بينَ ما يُتأوَّلُ ومَا لاَ يُتأَوَّلُ ١٢٢
فصلٌ في ذكرِ فرق آخر لهمْ وبيانِ بطلانِهِ ١٢٣
فصلٌ في بيان مخالفةِ طريقهمْ لطريقِ أهلِ الاستقامةِ نقلاً وعقلاً ١٢٤
فصلٌ في بيانِ كذبِهم ورمْيهم أهلَ الحقِّ بأنَّهم أشباهُ الخَوارجِ، وبيانِ شَبَهِهمْ المحقَّق بالخوارجِ ١٢٦
فصلٌ في تلقيبِهمْ أهلَ السُّنَّةِ بالحشويةِ وبيانِ منْ أوْلَى بالوصفِ المذمومِ منْ هذا اللَّقبِ مِنَ الطَّائفتينِ وذكرِ أوَّلِ من لَقَّبَ بهِ أهلَ السُّنَّةِ مِن أهلِ البدَعِ ١٣١
فصلٌ في بيانِ عُدْوانِهمْ في تلقيبِ أهلِ القرآنِ والحديثِ بالمجَسِّمَةِ وبيانِ أنَّهمْ أَوْلى بكلِّ لقبٍ خبيثٍ ١٣٢
فصلٌ في بيانِ موردِ أهلِ التَّعْطيلِ وأنَّهمْ تعوَّضُوا بالقَلُوطِ عن موردِ السَّلْسَبِيلِ ١٣٤
فصلٌ في بيانِ هدْمِهمْ لقواعدِ الإسلامِ والإيمانِ بعزْلهمْ نصوصَ السُّنَّةِ والقُرْآنِ ١٣٥
فصلٌ في إبطالِ قول الملحدينَ إنَّ الاستدلالَ بكلام الله ورسولِهِ لا يفيدُ العلمَ واليقينَ ١٣٩
فصلٌ في تنزيهِ أهلِ الحديثِ وحَمَلَةِ الشَّريعةِ عَنِ الألْقابِ القَبيحَةِ والشَّنِيعَةِ .. ١٤٤
فصلٌ في نُكْتةٍ بديعةٍ تُبَيِّنُ ميراثَ الملقِّبينَ والملقَّبينَ من المشركينَ والموحّدين ١٤٥
فصلٌ في بيانِ اقتضاءِ التَّجهُّمِ والجبرِ والإرجاءِ للخروجِ عن جميعِ دياناتِ الأنبياءِ ١٤٧
فصلٌ في جوابِ الرَّبِّ تباركَ وتعالَى يومَ القيامة إذا سألَ المعطِّلَ والمُثْبِتَ عن قولِ كلِّ واحدٍ منهما ١٤٩
[فصلٌ] ١٥٠
فصلٌ في تحميلِ أهلِ الإثْبَاتِ لِلمعطِّلِينَ شهادَةً تؤدَّىٰ عندَ رَبِّ العَالَمينَ ١٥١
فصلٌ في عهودِ المثبتينَ لِرَبِّ العالمينَ ١٥٤
فصلٌ في شهادةِ أهلِ الإثباتِ على أهلِ التعطيل أنَّه ليسَ في السَّماءِ إلهٌ ولاَ لِلَّه بيننا كلامٌ ولاَ في القبرِ رَسولٌ ١٥٦
فصلٌ في الكلامِ في حياةِ الأنبياءِ في قبورِهمْ ١٥٦
فصلٌ فيما احتجُّوا بهِ على حياةِ الرُّسُلِ في القبورِ ١٥٨
فصلٌ في الجوابِ عمَّا احتجُّوا بهِ في هذهِ المسألةِ ١٥٩

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في كسرِ المنْجَنِيق الذي نَصَبهُ أهلُ التَّعطيلِ على معاقلِ الإيمَانِ وحصونِهِ جِيلاً بعد جيل ١٦٣
فصلٌ في أحكام هذِهِ التَّراكيبِ السِّتةِ ١٦٦
فصلٌ في أقسامِ التوحيدِ والفرقِ بين توحيدِ المرسلينَ وتوحيدِ النفاةِ المعطلينَ ١٧٠
فصلٌ في النوعِ الثاني منْ أنواعِ التَّوحيدِ لأهلِ الإلحادِ ١٧١
فصلٌ في النَّوعِ الثالثِ مِنْ توحيدِ أهلِ الإلحادِ ١٧٢
فصلٌ في النَّوعِ الرَّابعِ مِنْ أنواعِهِ ١٧٢
فصلٌ في بيانِ توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ ومخالفتِهِ لتوحيدِ الملاحدةِ والمعطلينَ ١٧٣
فصلٌ في النوعِ الثانِي من النوعِ الأوَّلِ وهو الثبوتِيّ ١٧٥
فصلٌ ١٧٦
[فصلٌ] ١٧٦
فصلٌ ١٧٨
فصلٌ ١٧٨
فصلٌ ١٧٩
فصلٌ ١٧٩
فصلٌ ١٧٩
فصلٌ ١٨٠
فصلٌ ١٨٠
فصلٌ ١٨١
فصلٌ ١٨١
فصلٌ ١٨٢
فصلٌ ١٨٢
فصلٌ ١٨٣
فصلٌ ١٨٤
فصلٌ ١٨٥
فصلٌ في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام الملحدينَ ١٨٦

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في النَّوعِ الثَّانِي مِنْ نوعي توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ المخالفِ لتوحيدِ المعطلينَ [والمشركينَ] ١٨٨

فصلٌ ١٨٩

فصلٌ في صَفِّ العسكرينِ وتقابلِ الصفَّينِ واستدارةِ رحى الحرب العوانِ وتصاولِ الأقرانِ ١٩١

فصلٌ ١٩٤

فصلٌ في عقدِ الهدنةِ والأمانِ الواقعِ بينَ المعطلةِ وأهلِ الإلحادِ حزبِ جِنْكِسْخان ١٩٤

فصلٌ في مصارعِ النفاةِ المعطِّلينَ بأسِنَّةِ أمراءِ الإثباتِ الموحِّدينَ ١٩٦

فصلٌ في بيانِ أنَّ المصيبةَ التي حلَّتْ بأهلِ التعطيلِ والكفرانِ من جهةِ الأسماءِ التي ما أنزلَ اللَّهُ بهَا من سلطان ١٩٩

فصلٌ في كسرِ الطاغوتِ الذي نفوا به صفاتِ ذي الملكوتِ والجبروتِ ٢٠٢

فصلٌ في مبدأ العداوةِ الواقعةِ بينَ المثبتينَ الموحدينَ وبينَ النفاةِ المعطلين .. ٢٠٥

فصلٌ في بيانِ أنَّ التعطيلَ أساسُ الزندقةِ والكفرانِ، والإثباتَ أساسُ العلمِ والإيمانِ ٢٠٨

فصلٌ في بهتِ أهلِ الشركِ والتعطيلِ في رميهم أهلَ التوحيدِ والإثباتِ بتنقّص الرسول ٢١١

فصلٌ في تَعَيُّنِ اتِّباعِ السُّنَنِ والقرآنِ طريقاً للنَّجاةِ منَ النِّيرَانِ ٢١٧

فصلٌ في تيسيرِ السَّيرِ إلى اللَّهِ على المثبتينَ الموحدينَ، وامتناعِهِ على المعطِّلينَ والمشركينَ ٢١٨

فصلٌ في ظهورِ الفرقِ بينَ الطائفتينِ، وعدمِ التِبَاسِهِ إلا على مَنْ ليسَ بذي عينينِ ٢٢١

فصلٌ في التَّفاوتِ بينَ حظِّ المثبتينَ والمعطِّلينَ من وحي ربِّ العالمينَ ٢٢١

فصلٌ في بيَانِ الاستغنَاءِ بالوحي المنزَّلِ من السماءِ عنْ تقليدِ الرِّجالِ والآراءِ ٢٢٣

فصلٌ في بيانِ شروطِ كفايةِ النصِّينِ والاستغناءِ بالوحيَينِ ٢٢٧

[**فصلٌ**] ٢٢٩

فصلٌ في لازمِ المذهبِ هلْ هُوَ مَذْهبٌ أمْ لاَ ٢٢٩

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في الرَّدِّ عليهِمْ تكفيرَهمْ أهلَ العلمِ والإيمانِ، وذكرِ انقسامِهِمْ إلى أهلِ الجهلِ والتَّفريطِ والبدعة والكفرانِ ٢٣١

فصلٌ ٢٣٣

فصلٌ في تلاعبِ المكفِّرينَ لأهلِ السُّنَّةِ والإيمَانِ بالدِّينِ كتلاعُبِ الصِّبيانِ ... ٢٣٥

فصلٌ في أنَّ أهلَ الحديثِ هم أنصارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخاصَّتُه ولاَ يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ ٢٣٧

فصلٌ في تعَيُّنِ الهجرةِ من الآراءِ والبدعِ إلى سُنَّتِهِ كَما كانت فرضاً مِنَ الأمصارِ إلى بلدتِهِ ٢٣٩

فصلٌ في ظهورِ الفرقِ المُبينِ بينَ دعوةِ الرسلِ ودعوةِ المعطِّلينَ ٢٤٢

فصلٌ في شكوى أهلِ السُّنَّةِ والقرآنِ أهلَ التَّعطيلِ والآراءِ المخالفةِ لهما إلى الرحمٰنِ ٢٤٤

فصلٌ في أذانِ أهلِ السنّةِ الأعلامِ بصريحِهَا جهراً على رؤوسِ منابرِ الإسلامِ ٢٤٧

فصلٌ في تلازُمِ التَّعطيلِ والشِّركِ ٢٥٠

فصلٌ في بيانِ أنَّ المعطِّلَ شرٌّ مِنَ المشْرِكِ ٢٥١

فصلٌ في مَثَلِ المشْرِكِ والمعطِّلِ ٢٥٤

فصلٌ فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى مِنَ الإحسانِ للمتمسِّكينَ بكتابِهِ وسنَّةِ رسولِهِ عندَ فسادِ الزَّمانِ ٢٥٥

فصلٌ فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى في الجَنَّةِ لأوليائِهِ المتمسكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ ... ٢٥٨

فصلٌ [في صفةِ الجَنَّةِ الَّتي أعدَّها اللَّهُ ذُو الفضْلِ والمنَّةِ لأوليائِهِ المتمسِّكينَ بالكتابِ والسُّنَّة] ٢٥٩

فصلٌ في عددِ دَرجاتِ الجنَّة ومَا بينَ كلّ دَرَجتينِ ٢٦٠

فصلٌ في أبوابِ الجنَّةِ ٢٦٠

فصلٌ في مقدارِ ما بينَ البابِ والبابِ مِنْهَا ٢٦٠

فصلٌ في مقدارِ ما بينَ مِصْرَاعَي البابِ الواحدِ ٢٦١

فصلٌ في مِفتاحِ بابِ الجنَّةِ ٢٦١

فصلٌ في مَنْشُورِ الجنَّةِ الذي يُوقَّع به لصاحِبِهَا ٢٦١

فصلٌ في صُفُوفِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٦٢

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في صفةِ أوَّلِ زُمرةٍ تدخلُ الجنَّة ٢٦٣
فصلٌ في صفةِ الزُّمرةِ الثَّانيةِ ٢٦٣
فصلٌ في تفاضُلِ أهْلِ الجنَّةِ في الدَّرجاتِ العُلى ٢٦٣
فصلٌ في ذِكْرِ أعْلَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً وأدْناهُمْ ٢٦٤
فصلٌ في ذكْرِ سِنِّ أهْلِ الجنَّةِ ٢٦٤
فصلٌ في طُولِ قَامَاتِ أهْلِ الجَنَّةِ وعَرْضِهِمْ ٢٦٤
فصلٌ في حُلاهم وألوَانهمْ ٢٦٥
فصلٌ في لِسان أهْلِ الجنَّةِ ٢٦٥
فصلٌ في ريحِ أهْلِ الجنَّةِ مِنْ مسيرةِ كم تُوجد ٢٦٥
فصلٌ في أسبقِ النَّاسِ دخولاً إلى الجنَّةِ ٢٦٦
فصلٌ في عددِ الجنَّاتِ وأجناسِها ٢٦٧
فصلٌ في بناءِ الجنَّةِ ٢٦٩
فصلٌ في أرْضِها وحصبائِها وتُرْبتها ٢٦٩
فصلٌ في صِفةِ غُرُفَاتِهَا ٢٧٠
فصلٌ في خِيامِ الجنَّةِ ٢٧٠
فصلٌ في أرَائِكِهَا وسُرُرِهَا ٢٧١
فصلٌ في أشجارِهَا وظلالِها وثمارِها ٢٧١
فصلٌ في سَمَاعِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٢
فصلٌ في أنهارِ الجنَّةِ ٢٧٤
فصلٌ في طَعامِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٤
فصلٌ في شرابِهِمْ ٢٧٥
فصلٌ في مَصْرِفِ طعامِهِمْ وشرابِهِمْ وهضْمِهِ ٢٧٥
فصلٌ في لِباسِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٦
فصلٌ في فُرُشِهِمْ وما يتبعُهَا ٢٧٦
فصلٌ في حُلِيِّ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٧
فصلٌ في صفةِ عرائسِ الجنَّةِ وحسْنِهنَّ وجَمَالِهنَّ ولذةِ وِصالِهنَّ ومُهُورِهنَّ ... ٢٧٨
فصلٌ ٢٨٠

الموضوع	الصفحة

فصلٌ ٢٨٢
فصلٌ ٢٨٢
فصلٌ ٢٨٣
فصلٌ في ذِكْرِ الخِلافِ بينَ النَّاسِ هلْ تحبلُ نساءُ أهْلِ الجنَّةِ أمْ لا؟ ٢٨٥
فصلٌ في رُؤْيةِ أهْلِ الجنَّةِ رَبَّهمْ تباركَ وتَعالى ونَظَرِهمْ إلى وجهِهِ الكريم ... ٢٨٧
فصلٌ في كَلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ معَ أهلِ الجنَّةِ ٢٩٠
فصلٌ في يومِ المزيدِ ومَا أعدَّ اللَّهُ لهم فيهِ منَ الكَرامَةِ ٢٩١
فصلٌ في المطَرِ الَّذي يُصيبُهُمْ هُناكَ ٢٩٢
فصلٌ في سُوقِ الجنَّةِ الذي ينصرفُونَ إليه مِنْ ذَلِكَ المجلِسِ ٢٩٢
فصلٌ في حَالهمْ عِنْدَ رُجوعِهمْ إِلَى أَهْلِيهمْ ومنازِلِهمْ ٢٩٣
فصلٌ في خُلودِ أهلِ الجنَّةِ فيها ودَوامِ صِحَّتِهمْ ونعيمِهم وشبابِهم واستحالةِ الموتِ والنَّومِ عليهم ٢٩٣
فصلٌ في ذبْحِ الموتِ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ والرَّدُّ على مَنْ قَالَ: إنَّ الذَّبحَ لِملَكِ الموتِ أو إنَّ ذلكَ مجازٌ لاَ حقيقةٌ ٢٩٤
فصلٌ في أنَّ الجنَّةَ قِيعانٌ وأنَّ غِراسَها الكلِمُ الطيبُ والعملُ الصالح ٢٩٦
فصلٌ في إقامَةِ المأْتمِ على المتخلِّفِينَ عنْ رُفْقةِ السَّابقينَ ٢٩٧
فصلٌ في زهدِ أهلِ العلمِ والإيمَانِ، وإيثارِهِمْ الذَّهبَ الباقي على خَزَفٍ فانٍ ٣٠٠
فصلٌ في رغبةِ قائِلِها إلى مَنْ يقفُ عليها منْ أهل العلم والإيمان أن يتجرّد لله ويحكم عليها بما يوجِبهُ الدليلُ والبرهانُ، فإنْ رأى حقّاً قبِلَهُ وحمدَ الله عليهِ وإنْ رأى باطلاً عَرَّفَه وأرشد إليه ٣٠٢
فصلٌ في حالِ العدوِّ الثَّانِي ٣٠٤
فصلٌ في حالِ العدوِّ الثَّالثِ ٣٠٤
فصلٌ في حالِ العدوِّ الرَّابعِ ٣٠٥
فصلٌ في توجُّهِ أهلِ السنَّةِ إلى ربِّ العالمينَ أنْ ينصُرَ دينَه وكتابَه ورسولَه وعبادَه المؤمنينَ ٣٠٥

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما ألحقها من أعمال
(٨)

مطبوعات المجمع

الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيقه وتعليقه
محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني
عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق
محمد أجمل الإصلاحي

إشراف
بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

راجع هذا الجزء

محمد عزير شمس

سعود بن عبد العزيز العريفي

مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

حقوق الطبـــع محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

الطبعة الاولى ١٤٢٨

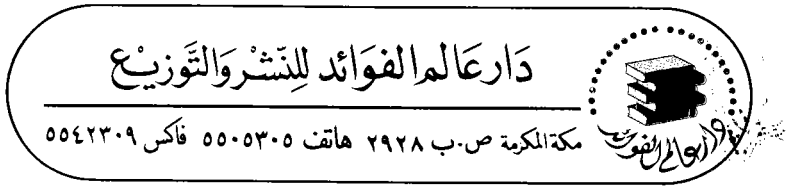

الصَف والإخراج دَارعَالم الفوَائد للِنَشْرِوَالتَوزيْع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فهذا كتاب «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزيَّة ـ رحمه الله تعالى ـ محقَّقًا على أحسن نُسَخه الخطية. مع دراسة وافية عنه، وتعليقات تحلّ مغلقه، وتفتح مقفله، وتفكّ رموزه، وفهارس كاشفة لما تضمنه.

وقد كان أصل هذا العمل أربع رسائل علمية (ماجستير) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قدمها أربعة من الباحثين، وهم: محمد بن عبدالرحمن العريفي، وناصر بن يحيى الحنيني، وعبدالله بن عبدالرحمن الهذيل، وفهد بن علي المساعد، بإشراف فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي.

وقد اقتضى طبع هذه الرسائل في هذا المشروع المبارك ـ إن شاء الله تعالى ـ إجراء تنسيق بينها في المقدمة والتعليقات والفهارس، فأوكل ذلك إلى الشيخ محمد أجمل أيوب الإصلاحي، فكان مُجمل ما قام به ما يلي:

١ ـ صُنْع مقدمة موحَّدة للتحقيق مستفادة من الرسائل، مع إعادة صياغة وتحرير الفصل الأول (التعريف بالكتاب)، والفصل الخامس (نسخ الكتاب ومنهج التحقيق).

أما الفصل الثاني (الشروح والتعليقات على الكتاب) فمن مقدمة العريفي، والفصل الثالث (موقف أهل البدع من الكتاب) فمن مقدمة

الحنيني، والفصل الرابع (الموازنة بين النونية وغيرها) فمن مقدمة الهذيل. مع تصرّف وتهذيب.

٢ ـ مقابلة النسخة العمرية واتخاذها أصلاً ـ إذ لم تكن بين أيدي الباحثين ـ مع إعادة مقابلة النسخ ذوات الرموز (ف، ب، د، ظ).

٣ ـ تهذيب التعليقات على الكتاب والمواءمة بين أعمال الباحثين، مع إضافة ما يخدم النص من التعليقات مختومة بحرف (ص).

٤ ـ إضافة بعض التعليقات الواردة في كلٍّ من: نسخة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز الخاصة التي قرئت عليه سنة ١٣٦٧هـ، ونسختي الخاصة.

٥ ـ توحيد الفهارس، والإحالة فيها على أرقام الأبيات بعد ترقيمها تسلسليًا.

والحمد لله الذي يسَّر إتمام هذا العمل على وجهه اللائق به إن شاء الله تعالى، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد.

المشرف العام

بكر بن عبدالله أبو زيد

مقدمة التحقيق

الفصل الأول: التعريف بالكتاب: ٩ ـ ٥٠

(١) عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف. ٩

(٢) تاريخ تأليفه. ١١

(٣) بناء الكتاب وعرض إجمالي لبعض مباحثه المهمة. ١٢

(٤) أهمية الكتاب ونقول العلماء منه واعتمادهم عليه. ٢٤

(٥) منهج المؤلف في كتابه. ٣٦

(٦) موارد الكتاب. ٤٥

الفصل الثاني: الشروح والتعليقات على الكتاب: عرض وتقويم (العريفي). ٥١ ـ ١٠٦

(١) الشروح والتعليقات المخطوطة والمطبوعة. ٥١

(٢) شرح الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن ابن حسن ـ عرض وتقويم. ٥٧

(٣) شرح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ـ عرض وتقويم. ٦٢

(٤) شرح الشيخ محمد خليل هراس. عرض وتقويم. ٨٤

الفصل الثالث: موقف أهل البدع من الكتاب (الحنيني) ١٠٧ ـ ١٤٤

(١) تقي الدين السبكي ١٠٨

(٢) محمد بن زاهد الكوثري ١٠٩

(٣) كتاب السيف الصقيل وتوثيق نسبته للمؤلف ١١١

(٤) موقف السبكي والكوثري من خلال

السيف الصقيل وتكملته. ١١٣

الفصل الرابع: الموازنة بين النونية وغيرها من المنظومات

(الهذيل). ١٤٥ ـ ٢٠٠

(١) عرض مجمل لمنظومات عقدية على منهج

السلف. ١٤٥

(٢) عرض مجمل لمنظومات عقدية مخالفة

لمنهج السلف. ١٦١

(٣) الموازنة بين النونية وغيرها من المنظومات ١٧١

الفصل الخامس: نسخ الكتاب ومنهج التحقيق والتعليق ١٩٩ ـ ٢٢٩

(١) نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة

(الإصلاحي). ١٩٩

(٢) منهج التحقيق والتعليق. ٢٢٢

الرموز المستعملة في الحواشي ٢٢٧

الفصل الأول

التعريف بالكتاب

(١) عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

العنوان المشهور لهذا الكتاب: «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية». وقد ذكره بهذا العنوان الصفدي[١]، وابن تغري بردي[٢]، والسيوطي[٣]. وهو الوارد في جميع النسخ المطبوعة والخطية إلاّ نسخة واحدة، وهي نسخة الظاهرية المنقولة عن نسخة ابن رجب المقروءة على المؤلف قبل وفاته بستة أشهر. فقد جاء فيها في صفحة العنوان: «الشافية الكافية...» وكذا في خاتمتها. وهو الذي ذكره ابن رجب في ترجمة ابن القيم في ذيله على طبقات الحنابلة[٤] ومن نقل عنه كالداوودي[٥] والآلوسي[٦]. وفي كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» للمؤلف وقع: «الشافية والكافية...»[٧].

وقد رجحنا العنوان الأول لسببين:

---

(١) الوافي بالوفيات ٧/ ٢٧١، أعيان العصر ٤/ ٣٦٩.
(٢) المنهل الصافي ٣/ ٦٢.
(٣) بغية الوعاة ١/ ٦٣، واقتصر على «الكافية الشافية».
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٥٠.
(٥) طبقات المفسرين ٢/ ٩٣.
(٦) جلاء العينين ص٣١.
(٧) اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٧.

الأول: أنّه في خاتمة نسخة المكتبة السعودية التي تنتمي إلى نسخة المؤلف التي حررها أخيرًا، سمي الكتاب بهذا العنوان.

والثاني: أنّ النسخة المنقولة عن نسخة ابن رجب التي تحمل عنوان «الشافية الكافية» في أولها وآخرها، ورد فيها أيضًا العنوان المشهور في موضعين في مقدمة المؤلف. أولهما في داخل النص بخط ناسخ النسخة: «وقد سميت هذا المجلس بالكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية» (ق٥/أ). ثم لمّا قوبلت النسخة بالأصل المقروء على المؤلف ضرب على هذه العبارة التي لم ترد في النسخ الأخرى في هذا الموضع. وكتب في الموضع الثاني في الحاشية (ق٥/ب): «وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية».

وسماه الحافظ ابن حجر «الكافية في الانتصار للفرقة الناجية»[١]، فلم يذكر لفظ «الشافية» وكذا في كشف الظنون[٢]، ولعل صاحبه اعتمد على الدرر. وفي أعيان العصر: «... لانتصار الفرقة الناجية» بدلاً من «في الانتصار للفرقة الناجية»، وذلك من التسامح في إيراد العناوين.

وقد يقتصر على تسميته بالقصيدة النونية، كما قال الحافظ ابن رجب: «وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة»[٣].

---

(١) الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٢.

(٢) كشف الظنون ١٣٦٩.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٨.

أما نسبة الكتاب إلى ابن القيم رحمه الله، فلا مجال للشك فيها. ويكفي لتوثيقها أن ابن القيم نفسه ذكره في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية، فقال في بحثه عن الاستواء: «وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة واستيفاء الاحتجاج لهم وبيان مافي ذلك في كتاب الشافية والكافية في الانتصار للفرقة الناجية»[1]. هذا بالإضافة إلى أن معظم من ترجم لابن القيم ذكره ضمن كتبه، كما مرّ آنفًا. ثم ذكر المؤلف في هذا الكتاب كتابًا مشهورًا من كتبه، وهو الصواعق المرسلة، كما سيأتي في الفقرة التالية.

(٢) تاريخ تأليفه:

اجتهدنا في البحث في كتب ابن القيم رحمه الله، وفي المصادر التي ترجمت له عن تاريخ تأليف هذا الكتاب، فلم نعثر على شيء يدل على ذلك، إلاّ أنه يمكن الجزم بأنّه ألفه بعد كتاب الصواعق المرسلة أو أثناء تأليفه، لأنه قال في معرض كلامه على الجهمية الذين فسّروا الاستواء بالاستيلاء:

ولقد ذكرنا أربعين طريقةً ... قد أبطَلَتْ هذا بحسن بيانِ

هي في الصواعق إنْ تُرِد تحقيقَها ... لا تختفي إلاّ على العُميانِ

نونُ اليهودِ ولامُ جهميٍّ هما ... في وحي ربِّ العرشِ زائدتان[2]

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٧.

(٢) الموضع الذي أشار إليه في كتاب الصواعق هو في ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٦٦.

(٣) بناء الكتاب وعرض إجمالي لبعض مباحثه المهمة:

هذه المنظومة التي اختار المؤلف لها البحر الكامل من أعظم ما ألّف في بيان عقيدة السلف والاحتجاج لها والردّ على المذاهب والآراء المنحرفة عنها. ولا نعرف منظومة لأهل السنة أوغيرهم تقارب هذه المنظومة في حجمها، فقد بلغت أبياتها زهاء ستة آلاف بيت. وقد شملت المنظومة معظم أبواب العقائد، واستوعب المؤلف فيها وجوه الكلام، وأطال النفس في العرض والردّ والبيان، وحشد الأدلة والبراهين المستقاة من الكتاب والسنة والعقل الصريح. هذه الفصول تتسم بطابع علمي بحت، من غير جفاف. وبجانبها فصول أخرى سهلة ممتعة، تشبه فصول ملحمة شعرية. وإذا كان من الصعب أن نعرض هنا لجميع فصول المنظومة ومباحثها، فلا أقلّ من أن نلقي نظرة خاطفة على البناء العام للكتاب مع عرض موجز لبعض المباحث المهمة.

* خطبة الكتاب.

افتتح المؤلف رحمه الله كتابه بخطبة نثرية كشف فيها عن أهمية معرفة الله سبحانه وتعالى ومحبته وذكره وطلب الزلفى عنده، وأنه لا سبيل إلى هذا إلاّ بمعرفة أسماء الله وصفاته. ثم ذكر أن القلوب في ذلك نوعان: قلب معظم لربه عالم بأسمائه وصفاته، وفي ذكرها قوته وحياته وقرة عينه. وقلب جاهل مصدود عن معرفة ربه، لكونه ينكر الأسماء والصفات ويسومها تعطيلاً وتأويلاً.

ثم حكى مناظرة وقعت بين مثبت للصفات ومعطّل لها، وأظهر الله

فيها المثبت على المعطل. فعزم المؤلف على عقد محاكمة منظومة بين المعطل والمثبت، يقف عليها القريب والبعيد، وينتفع بها المسلمون في كل زمان ومكان. وقبل الشروع في المنظومة ضرب عشرة أمثال تبيّن حال المعطّل والمشبّه والموحّد في عبارة موجزة محكمة.

*** مقدمة المنظومة:**

استهلّ الناظم قصيدته بمقدمة غزلية في الظاهر، ومطلعها:

حكمُ المحبَّةِ ثابتُ الأركانِ ... ما لِلصُّدودِ بفسخِ ذاكَ يدانِ

ولكنه عنى بالمحبة محبة الله عز وجل، فإنها هي التي لا تزول أركانها، ولا يتزعزع بنيانها. ثم تخيّل ـ على ما جرت به عادة الشعراء ـ أن زائرة حسناء قطعت مسافة طويلة من بلاد الشام مارّة بمدينة الرسول ﷺ، حتى وصلت إلى مكة المكرمة، وطرقت محبّها العاني في داره القريبة من الصفا، وحدّثته بلوعتها واشتياقها إليه حديثاً معجبًا ظنّه صدقًا، وفرح به فرحًا. قال:

فعجبتُ منه وقلتُ مِن فرحي به ... طمعًا، ولكنّ المنامَ دَهاني

إن كنتِ كاذبةَ الذي حدّثتني ... فعليكِ إثمُ الكاذب الفتّانِ

جهم بن صفوانٍ وشيعته الألى ... جحدوا صفاتِ الخالقِ المنانِ

وهكذا تخلّص إلى موضوع القصيدة تخلّصًا بارعًا، ليبيّن عقائد الجهمية بالتفصيل من البيت ٤٠ إلى البيت ١٨٧.

*** بداية المحاكمة:**

ثم عقد مجلس التحكيم، وقدّم بين يديه ذكر الأوصاف والآداب التي ينبغي لطالب الحق أن يتحلّى بها عند المناظرة (١٨٨ ـ ٢٦٠). والحكمان في هذا المجلس: النقل الصحيح، ثم العقل الصريح مع الفطرة السليمة. وقد أحضر في المجلس خمس طوائف وبين عقائدهم وآراءهم وهم:

١ ـ الاتحادية (٢٦٥ ـ ٣١٢).

٢ ـ الحلولية (٣١٣ ـ ٣٢١).

٣ ـ نظّار الجهمية والمعتزلة وبعض متأخري الأشاعرة (٣٢٢ ـ ٣٥٠).

٤ ـ نظّار جرّهم مذهبُ الجهم إلى الزندقة (٣٥١ ـ ٥٠٥).

٥ ـ ركب الإيمان وعسكر القرآن (٥٠٦ ـ ٥٩٦).

ولما بيّن مذهب الطائفة الخامسة ـ وهم أهل الحق ـ في أسماء الله عزّ وجل وصفاته ردّ على مذاهب المخالفين من الجهمية وغيرهم بالإجمال. ثم تناول صفتين من صفات الله عزّ وجلّ بالتفصيل، وهما صفة الكلام، وصفة العلو، وفيما يلي عرض لهاتين المسألتين.

*** مسألة كلام الله تعالى:**

كانت مسألة كلام الله من أعظم المسائل التي اشتجرت فيها آراء طوائف المتكلمين. وهي التي نجمت منها فتنة خلق القرآن التي امتحن

بها الإمام أحمد وغيره من علماء السلف رحمهم الله. وقد استغرقت هذه المسألة نحو خمسمائة بيت من هذه القصيدة النونية (٥٥٦ ـ ١٠٤٥). جمع فيها الناظم أقوال الطوائف، ورتّبها، وأحسن غاية الإحسان في عرضها وتفصيلها بما لا يكاد يوجد عند غيره، حتى إنه قال بعدما استوفاها عرضًا وتحليلاً:

هـذي مقـالاتُ الطـوائـفِ كلهـا حُمِلَتْ إليك رخيصةَ الأثمانِ
وأظنّ لو فتّشتَ كتبَ الناس ما ألفيتهـا أبـدًا بـذا التبيـانِ
زُفَّتْ إليكَ فإن يكن لك ناظرٌ أبصرتَ ذاتَ الحسنِ والإحسانِ

وقد شرع رحمه الله في بيان مسألة كلام الله تعالى بذكر منشأ الخلاف وهو أن كلام الله بمشيئة أو لا؟ ثم هل كلام الله في ذاته أو خارج ذاته؟. ثم ذكر مذاهب الأشاعرة والكلابية، والاقترانية، والجهمية والمعتزلة، والكرامية. ثم ذكر مذهب أهل الحق والأدلّة عليه. وأشار في خلال ذلك إلى الردّ على المخالفين.

ثم بدأ في الرد المفصل على المنكرين لصفة الكلام. فذكر أولاً ما يلزمه نفيهم لهذه الصفة من لوازم تقدح في أصل الشريعة. فعقد فصلاً في إلزامهم القول بنفي الرسالة إذا انتفت صفة الكلام، وآخر في إلزامهم تشبيه الله سبحانه بالجماد الناقص، وفصلاً في إلزامهم بأن كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه.

ثم بين في معرض ردّه على منكري كلام الله الفرق بين ما يضاف إلى الرب تعالى من الأوصاف والأعيان. والفرق بين القراءة والمقروء

واللفظ والملفوظ في القرآن، وأورد في أثنائه رأي ابن حزم والفخر الرازي.

ثم عرض مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الله تعالى، وأشار إلى معتقدهم في الرسالة. ثم ذكر مقالات طوائف الاتحادية في كلام الله تعالى وحقيقة قولهم.

ثم شرع في مناقشة هذه الطوائف والردّ عليها. فبدأ ببيان فساد قول الجهمية ومخالفته للنقل والعقل والفطرة واللغة. وأورد خلال تشنيعه عليهم اعتراض الجهمية على مذاهب غيرهم من الاقترانية والأشاعرة والكلابية.

ثم ذكر الأصلين اللذين قام عليهما نزاع الناس في كلام الله تعالى: أولهما أن فعل الرب هو مفعوله، والثاني أنه غير مفعوله، وذكر القائلين بكل من القولين. ثم بين فساد قول الكرامية في كلام الله وردّ عليهم وعلى غيرهم في أفعال الله. وأشار خلال ذلك إشارة مجملة إلى بطلان قول الفلاسفة بقدم العالم. ثم ذكر خطر المعطلة من الفلاسفة وغيرهم، وحربهم لله وللدين وكيدهم للمسلمين، وضرب مثالاً بفعل واحد منهم وهو نصير الدين الطوسي، وما أوقعه على المسلمين في سقوط بغداد من تقتيل وتشريد وسلب ونهب (الأبيات ٩٢٨ ـ ٩٤٦).

ثم بدأ الناظم رحمه الله في الرد المفصل على قول الفلاسفة بقدم العالم فذكر أربعة أدلة على بطلان قولهم، ثم أبطل اعتراض المتكلمين على القول بدوام فعل الرب تعالى وكلامه أزلاً وأبدًا، وتوسع خلال ذلك ببيان شبهتهم وما لزم كلامهم من الباطل كالقول بفناء الجنة والنار وغير

ذلك، ثم ردّ عليهم من وجوه كثيرة (الأبيات ٩٥٦ ـ ١٠١١). ثم عقد فصلاً في الردّ على أهل الكلام في استدلالهم على إثبات الصانع بدليل الجواهر والأعراض المقطوع به عندهم. وبيّن بطلان هذا الدليل وفساده واستغناء المسلمين بأدلة الكتاب والسنة عنه، وأنه فتح للطاعنين في الدين والمحاربين له بابًا للكيد للإسلام.

*** مسألة علوّ الله تعالى على خلقه:**

بعدما انتهى الناظم من إيضاح الحق في مسألة كلام الله تعالى، والردّ على المخالفين والمبتدعين، انتقل رحمه الله إلى بحث مسألة أخرى مهمة من مسائل العقيدة، زلت فيها أقدام، وضلت فيها أفهام، ولم ينج من الانحراف فيها إلاّ من اعتصم بالحبل الوثيق وتمسك بالكتاب والسنة، ألا وهي مسألة علوّ الله تعالى على خلقه.

وصفة العلوّ من أظهر الصفات التي جاءت بها النصوص متواترة من الكتاب والسنة، وأجمع على إثباتها سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، بل أجمعت عليها الرسالات السماوية السابقة. وقد عني السلف بتقرير مسألة العلو عناية كبيرة، حتى أفردوها بمصنفات مستقلة، وحذا ابن القيم حذوهم وألف فيها كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية». ثم فصل القول فيها في هذه القصيدة أيضًا. وزاد عدد الأبيات التي تناول فيها هذه المسألة على سبعمائة بيت (١٠٤٦ ـ ١٧٦٨).

وقد بدأ الكلام فيها بفصل عنوانه: «فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بأنه ليس على العرش إله يعبد، ولا فوق السموات إله

يصلى له ويسجد، وبيان فساد قولهم عقلاً ونقلاً ولغة وفطرة». ثم شرع في مناقشة منكر العلو نقاشًا عقليًّا ألزمه فيه بالقول بعلو الله تعالى على خلقه وإلا وقع في التناقض ومخالفة العقل والنقل واللغة والفطرة، ثم ساق هذا الدليل العقلي على وجه آخر وألزم المعطل بالقول بالعلو (١٠٤٦ ـ ١١١٢).

ثم انتقل رحمه الله إلى بيان الأدلة النقلية المثبتة لعلو الله على خلقه، وقسمها إلى واحد وعشرين نوعًا، أولها: التصريح باستواء الرب فوق العرش. وآخرها: مجيء الرب لفصل القضاء (١١١٣ ـ ١٧٦٨). وقد ختم الأدلة بقوله:

وقد اقتصرتُ على يسيرٍ من كثيـ ـرٍ فائتٍ للعدّ والحسبانِ

ما كلُّ هذا قابلَ التأويل بالتـ حريف فاستحيُوا من الرحمنِ

*** قضية التأويل:**

بعدما أفاض ابن القيم في إثبات صفة الكلام وصفة العلو، وذكر مذاهب الفرق المختلفة في المسألتين، وبيّن الحقّ الذي يدلّ عليه الكتاب والسنة، ورأى أن السلاح الذي يستعمله أهل البدع في ردّ النصوص هو التأويل = توجّه إلى الكلام عليه[1]، فعقد فصلاً «في جناية التأويل على ما جاء به الرسول، والفرق بين المردود منه والمقبول» وقال:

---

(١) وقد تكلم عن التأويل بالتفصيل في أول كتابه الصواعق المرسلة.

هذا، وأصل بليّة الإسلام من تأويل ذي التحريف والبطلانِ

وعدّد جناياته في التاريخ الإسلامي، من نشأة الفرق، ونشوب الحروب بين المسلمين إلى أن جاء نصير الدين الطوسي وجماعته بالتتار الذين غزوا ديار الإسلام وفعلوا ما فعلوا.

فجرى على الإسلام أعظم محنة وخمارها فينا إلى ذا الآن

وجميع مافي الكون من بدع وأحـ ـداث تخالف موجب القرآن

فأساسها التأويل ذو البطلان لا تأويل أهل العلم والإيمان

ثم فسّر معنى التأويل عند السلف وذكر أنه لم يقل أحد منهم إنه صرف عن المعنى الراجح أو نفي الحقيقة أو إن النصوص أدلة لفظية لا تفيد اليقين كما قال أهل التأويل الباطل. ثم ذكر الأمور التي تلزم مدعي التأويل لصحة دعواه، وطريقة ابن سينا وغيره من الملاحدة في التأويل، وبيّن سبب غلط أهل التأويل في الألفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى أسقطوا الاستدلال بها، وكشف عن تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب، وأنهم هم الذين يشبهون اليهود في تأويل النصوص وتحريفها لا أهل السنة المثبتون الذين رماهم المعطلة بمشابهة اليهود. وردّ على عدة تهم اتهمت المعطلة بها أهل الإثبات ومنها أنهم أخذوا مقالة العلو من فرعون، فأثبت الناظم أن المعطلة أولى بفرعون وهم أشباهه. ومنها رميهم أهل الحق بأنهم أشباه الخوارج، فقارن بين المعطلة والخوارج من وجوه مختلفة وانتهى إلى أن الشبه بينهم محقق، وأن أهل السنة بريئون من

كل ذلك. وهكذا بين الناظم عدوان المعطلة في تلقيب أهل القرآن والحديث بالمجسّمة، وعقد فصلاً في تنزيه أهل الحديث وحملة الشريعة عن الألقاب القبيحة والشنيعة.

منجنيق التركيب (٢٩٧٥ ـ ٣١٢٣):

من أهم الشبهات التي قادت المعطلة إلى نفي العلو وغيره من صفات الله سبحانه: التركيب والتجسيم. فاعتنى ابن القيم رحمه الله بإبطالهما في هذا الكتاب وغيره. وسمّى الفصل الذي تكلم فيه على التركيب: «فصل في كسر المنجنيق الذي نصبه أهل التعطيل على معاقل الإيمان وحصونه جيلاً بعد جيل». استفصل فيه أهل التعطيل عن مرادهم بهذا الاصطلاح المحدث، إذ التركيب يطلق على ستة معان:

١ ـ تركيب الامتزاج.

٢ ـ تركيب الجوار.

٣ ـ التركيب من الجواهر المفردة، وهذا عند أهل الكلام.

٤ ـ التركيب من الهيولى والصورة، وهذا عند الفلاسفة.

٥ ـ التركيب من الذات والأوصاف.

٦ ـ التركيب من الوجود والماهية.

ثم عقد فصلاً في أحكام هذه التراكيب الستة، وأبان أن حقيقة

التركيب تطلق في اللغة على المعنيين الأولين. أما الأربعة الباقية فليس لها مستند من شرع ولا لغة، ولكنها اصطلاحات حادثة جعلها أصحابها جسرًا إلى نفي صفات الباري عز وجل، ثم ردّ على أصحابها وأبان ضعفها وتناقضها. ثم أثبت أن نفي صفات الله سبحانه بهذا الاصطلاح الحادث أبطل البطلان.

*** طاغوت التجسيم (٣٧٧٣ ـ ٣٨٢٣):**

عقد الناظم فصلاً في بيان أن المصيبة التي حلت بأهل التعطيل كانت بسبب استعمالهم أسماء ومصطلحات لا أصل لها في الكتاب والسنة، فهي التي قلبت عليهم أمرهم وأفسدت علمهم وإيمانهم كالتحيز والجهة والتجسيم وحلول الحوادث وغيرها. ثم أفرد فصلاً لكسر «طاغوت التجسيم» الذي نفى به المعطلة صفات الله تعالى، وجعلوه حاكمًا على الكتاب والسنة، إذ قالوا: إن اثبات الصفات يلزم منه التجسيم، والتجسيم منفي عن الله تعالى. فعلى هذا يجب نفي الصفات عنه.

وقد أجاب عن إلزامهم هذا بثلاثة أجوبة:

الجواب الأول: منع هذا اللزوم، وأنّه مجرد دعوى.

الجواب الثاني: على فرض اللزوم، يقال: أين دليل نفيه؟ فإذا كان ملزوم نص الكتاب والسنة فإنه حق يجب قبوله.

الجواب الثالث: هو الاستفسار عن مرادهم بالتجسيم، فإن كان معناه أن يكون الله تعالى قائمًا بنفسه عاليًا على خلقه مستويًا على

عرشه، فهذا حق ويجب القول به. وإن كان مرادهم تشبيه الله سبحانه بالمخلوقين فهذا يجب نفيه عن الله تعالى.

وقال الناظم في منجنيق التركيب وطاغوت التجسيم:

ذا المنجنيقُ وذلك الطاغوتُ قد هـدمـا ديـاركـم إلـى الأركـان

واللهُ ربّـي قـد أعـان بكسـر ذا وبقطع ذا سبحان ذي الإحسان

*** أقسام التوحيد والفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين (٣١٢٤ ـ ٣٥٣٣):**

بين فصل التركيب وفصل التجسيم عقد الناظم فصولاً عديدة لبيان أقسام التوحيد والكشف عن الفرق بين مفهوم التوحيد عند الفلاسفة وغيرهم والتوحيد الذي جاء به رسل الله وأنبياؤه. وقد ذكر خمسة أقسام للتوحيد، وعقد لكل قسم فصلاً:

القسم الأول: توحيد الفلاسفة أتباع ابن سينا. وحقيقته أن لا يثبت لله إلاّ الوجود المطلق المسلوب كل معنى. فلا سمع له، ولا بصر، ولا قدرة، ولا اختيار. ولا علم له بالجزئيات، وأن العالم قديم أزلاً، دائم أبدًا، وأن نوع الناس مازال موجودًا منذ الأزل.

القسم الثاني: توحيد أهل وحدة الوجود، وهو أنّ كل ما في هذا الوجود عين ذات البارىء عز وجل.

القسم الثالث: توحيد الجهمية، وهو تعطيل البارىء عز وجل عن أسمائه وصفاته.

القسم الرابع: توحيد الجبرية، وهو أن العبد لا فعل له ولا اختيار، بل إنّ ما يقوم به من أفعال هو فعل الله سبحانه وتعالى.

القسم الخامس: توحيد الأنبياء والمرسلين. وقد أفاض القول فيه على هذا الوجه:

ـ توحيدهم نوعان: ١ ـ قولي ٢ ـ فعلي.

ـ القولي نوعان: ١ ـ سلبي ٢ ـ ثبوتي.

ـ السلبي نوعان:

١ ـ سلب النقائص والعيوب، وهو إما سلب لمتصل كسلب الموت والإعياء، أو سلب لمنفصل كسلب الندّ والزوجة والولد.

٢ ـ تنزيه أوصاف الكمال عن التمثيل والتعطيل.

ثم فصّل القول في النوع الثبوتي. وعدّد كثيرًا من أسماء الله وصفاته، وتكلم على معانيها (٣٢٢٣ ـ ٣٤٧٠).

ثم عقد فصلاً في بيان النوع الثاني من أنواع التوحيد، وهو التوحيد الفعلي، وهو توحيد العبادة. وحقيقته أن تخلص العبادة لله وحده، وأن لا يعبد إلا بما شرع، وذلك باتباع رسوله ﷺ (٣٤٧١ ـ ٣٥٣٣).

*** وصف الجنة (٤٩٦٢ ـ ٥٦٢٥):**

بعد ما فرغ المؤلف من بيان عقيدة الفرقة الناجية والردّ على أعدائها، بيّن فضل من تمسّك بالكتاب والسنة لا سيما في وقت الغربة، وما أعدّ الله تعالى له في جنّات النعيم. وله كتاب حافل في

وصف الجنة اسمه «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»، وقد نظم كثيرًا من مباحثه في هذه القصيدة، وخصص لهذا الوصف ١٨ فصلاً بلغ عدد أبياتها ٦٦٣ بيت.

*** خاتمة المنظومة: رغبة ودعاء:**

ختم الناظم كتابه بفصل عنوانه «فصل في رغبة قائلها إلى من يقف عليها من أهل العلم والإيمان، أن يتجرد لله ويحكم عليها بما يوجب الدليل والبرهان، فإن رأى حقًا قبله وحمد الله عليه، وإن رأى باطلاً عرّفه وأرشد إليه». وبنحوه كان ختم الخطبة النثرية لهذه المنظومة.

وذكر الناظم في هذا الفصل أنه ممتحن بعداوة أربعة أصناف من الناس: جاهل متعالم، وحاسد شانىء، ومقلد لهما، ورابعهم رذل خسيس الطبع، فضلة في الناس لا في العير ولا في النفير. وفي آخر الفصل شكا من ذهاب العلماء الذين يقدرون قدر هذه المنظومة، وسأل ربه أن يرزق بضاعته هذه تاجرًا خبيرًا يميز الذهب من الصفر والزجاج من الدرّ.

وفي الفصل الأخير توجه إلى الله سبحانه متوسلاً بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين. وختمه بحمد الله عز وجل والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله وصحابته والتابعين لهم بإحسان.

(٤) أهمية الكتاب ونقول العلماء منه واعتمادهم عليه:

قبل أن نتكلم عن أهمية هذه القصيدة ومكانتها العلمية، نحب أن

نذكر أولاً أن كل مصنفات ابن القيم مهمة، وقد أثنى العلماء عليها ثناءً عطرًا، وتداولها الناس في القديم ـ في عهد مؤلفها ـ وفي الحديث. وذلك لما تحويه من علم غزير، وكمٍّ هائل من الفوائد والمعلومات التي قلَّما توجد عند غيره. يقول الحسيني[1]: «ومصنفاته سائرة مشهورة».

ويقول الحافظ ابن حجر[2]: «وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف» وحسبك بهذه الشهادة من هذا الإمام الحافظ رحمه الله.

ويقول الشوكاني[3]: «. . . وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين، بحيث تعشق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان، وتحبه القلوب، . . . وإذا استوعب الكلام في بحث وطوّل ذيوله أتى بما لم يأت به غيره، وساق ما ينشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل. . .».

وهذا الثناء والمدح الذي سطره العلماء يدل دلالة واضحة على قيمة مؤلفات ابن القيم العلمية[4].

---

(١) ذيل العبر ٤/ ١٥٥.

(٢) الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٢.

(٣) البدر الطالع ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

(٤) انظر حول مؤلفات ابن القيم وأهميتها وما فيها من الفوائد: ابن القيم من آثاره العلمية لأحمد البقري ص١٦٥؛ ابن القيم، حياته وآثاره ص٧١.

أما هذه المنظومة المباركة فتظهر أهميتها من جوانب كثيرة، أبرزها:

١ ـ أن موضوع الكتاب من أشرف الموضوعات وأهمها، فالقصيدة تبحث في مسائل الاعتقاد (أصول الدين) وهو العلم بالله عز وجل، (وشرف العلم بشرف معلومه). وحاجة العباد إلى هذا العلم فوق كل حاجة[١].

٢ ـ أن هذا الكتاب يُعَدُّ مرجعًا مهمًا لطلاب العلم، وخاصة من لهم عناية بمسائل علم العقيدة لأنه كتاب كبير، وشامل لجُلِّ مسائل الاعتقاد، إن لم يكن أتى عليها كلها.

٣ ـ أن هذا النظم تميز بتأصيله لمسائل الاعتقاد تأصيلاً مطولاً مستوعبًا الأدلة سواءً من الكتاب أو السنة أو الإجماع، وكذلك الأدلة العقلية على تنوعها[٢].

٤ ـ أنه مرجع مهم لمن أراد مطالعة مقالات الفرق في شتى مسائل

---

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١/ ٥ وانظر مقدمة النونية.

(٢) من الأبواب التي أطال فيها الناظم على سبيل المثال كما مرّ في الفقرة السابقة:

أ ـ المبحث الخاص بصفة الكلام لله، فقد أخذ من القصيدة نحو ألف بيت.

ب ـ المبحث الخاص بأدلة العلو العقلية والنقلية، فقد أخذ ما يزيد على ٧٠٠ بيت.

العقيدة وأبوابها، والنظر في الأدلة القوية والحجج الدافعة لشبهاتهم[1].

يقول العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي[2]: «... وإن شئت الوقوف على دلائل مذهب السلف، والاطلاع على رد مقالات الجهمية الباطلة، فعليك أن تطالع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي، وكتاب أفعال العباد للبخاري، وكتاب العلو للذهبي، والقصيدة النونية لابن القيم، والجيوش الإسلامية لابن القيم ـ رحمهم الله تعالى ـ...».

٥ ـ ومما يدل على أهميتها ومكانتها أن الناظم قد أحال عليها في بعض كتبه في بعض المسائل كمسألة الاستواء والعلو.

قال رحمه الله في اجتماع الجيوش[3]: «... وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة[4]، واستيفاء الاحتجاج لهم، وبيان ما في ذلك في كتاب الشافية والكافية في الانتصار للفرقة الناجية».

٦ ـ أن هذا السِّفْر الجليل متين في ألفاظه، عميق في معانيه، لا يستطيع حلّ إشكالاته إلا النادر من خواصِّ العلماء الذين لهم قدم

---

(١) انظر: ابن القيم ودفاعه عن عقيدة السلف لعبدالله جار النبي ص١١٤.

(٢) هو شارح سنن أبي داود بعنوان «عون المعبود»، ونص مقالته في: العون ١٣/ ١٠.

(٣) اجتماع الجيوش ص١٨٧.

(٤) يعني مسألة العلو والاستواء.

راسخة، وخاصَّة في مسائل الاعتقاد.

وإليك نص كلام العلامة حمد بن علي بن عتيق[1] في رسالته إلى العلامة: صديق حسن خان[2]، وجاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من حمد بن عتيق إلى الإمام المعظم، والشريف المقدم، المسمى محمد، الملقب صديق، زاده الله من التحقيق، وأجاره في مآله من عذاب الحريق. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

ولما رأينا ما منَّ الله به عليكم من التحقيق، وسعة الاطلاع، وعرفنا تمكنكم من الآلات، وكانت نونية ابن القيم المسمَّاة: «الكافية

---

(١) هو العلاَّمة حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة، ولد في بلدة الزلفي سنة ١٢٢٧هـ، لازم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ تسع سنين وقرأ عليه في شتى الفنون، تولى القضاء في عهد الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في الخرج والحلوة ثم استقر في الأفلاج. من تلاميذه الشيخ سليمان بن سحمان. وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٠١هـ في الأفلاج.

انظر: علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ١/٢٢٨، مقدمة كتاب إبطال التنديد ص ٩ ـ ١٢.

(٢) هو العلامة محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيب، ولد سنة ١٢٤٨هـ وتوفي سنة ١٣٠٧هـ ولد ونشأ في قنوج (الهند) ودرس في دهلي، ثم توجّه إلى «بهوبال»، وأقام فيها، وتزوج بملكتها. وله مؤلفات كثيرة منها: تفسيره للقرآن، والروضة الندية، والدين الخالص.

انظر: مقدمة كتاب إكليل الكرامة له ص٥.

الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» بين أيدينا، ولنا بها عناية، ولكنَّ أفهامنا قاصرة، وبضاعتنا مزجاة من أبواب العلم جملة، وفيها مواضع محتاجة إلى البيان، ولم يبلغنا أنَّ أحدًا تصدى لشرحها، غلب على الظن أنك تقدر على ذلك، فافعل ذلك يكن من مكاسب الأجور، وهي واصلة إليك ـ إن شاء الله ـ فاجعل قراها[1] شرحها، وبيان معناها، وأصلح النية في ذلك تكن حربًا لجميع أهل البدع فإنها لم تبق طائفة إلاَّ ردت عليها، فهذان مقصدان من بعثها إليك:

أحدهما: شرحها[2]، والثاني: الاستعانة بها على الرد على أهل البدع لأن مثلك محتاج إلى ذلك لكونك في زمان الغربة وبلاد الغربة...»[3] أ.هـ مختصرًا.

فقوله: «وفيها مواضع محتاجة إلى البيان» من مثل هذا الإمام المشار إليه بالبنان، ليدل دلالة واضحة على عمقها، وأصالتها وقوتها.

وقوله: «فإنها لم تبق طائفة إلا ردَّت عليها»: يؤكد ما قررناه آنفًا

---

(١) قراها: يعني ضيافتها وحسن استقبالها، يقال: قريت الضيف: أحسنت إليه. الصحاح ص٢٤٦١.

(٢) لم يبلغنا شيء عن شرحها. ولم يتكلم عليها أحد ممن ترجم للشيخ صديق.

(٣) رسالة لصديق حسن خان: تنبيه له على بعض أخطاء وقعت في تفسيره ص٤١ ـ ٥٣، (طبعت ضمن مجموعة كتب ورسائل الشيخ حمد ـ بتحقيق وجمع: إسماعيل بن سعد بن عتيق).

من شمولها، واستيعابها لأقوال الفرق مع الرد عليها.

وأظن أن كلام هذا الإمام في بيان أهمية هذه القصيدة كافٍ لمن كانت له بصيرة، والله المستعان.

٦ ـ ومما يدل على أهميتها: عناية العلماء بها شرحًا وتدريسًا لها في المساجد حتى إن الناظم ـ رحمه الله ـ من عنايته بها قرئت عليه في حياته كاملة.

يقول ابن رجب[١]: «وسمعت عليه «قصيدته النونية الطويلة» في السُنَّة[٢]، وأشياء من تصانيفه»[٣].

يدل كلام ابن رجب على أنها كانت تقرأ ويتداولها الطلبة في عصر الناظم، وكانت مشهورة معروفة، وهذا يدل على أهميتها ومكانتها العلمية في ذلك العصر[٤].

---

(١) ذيل الطبقات ٤/ ٤٤٨.

(٢) السلف يعنون بـ«السنة» العقيدة، ولذلك ألفوا كتبًا في مسائل الاعتقاد أسموها بالسنة: كالسنة لعبدالله بن الإمام أحمد، والسنة للخلال، والسنة لابن أبي عاصم، وغيرها.

(٣) والذي يظهر من كلام ابن رجب أن لها أهمية كبيرة عنده لأنه خصَّها بالذكر من دون سائر مصنفات شيخه.

(٤) على خلاف ما زعمه الكوثري من أنها لم تكن تذاع في عهد ابن القيم إلا سرًّا.

انظر ما سطَّره العلامة بكر أبو زيد في: ابن القيم حياته وآثاره ص٢٨٨.

واستمر هذا القبول والإقبال على هذه القصيدة حفظًا وكتابةً[1] وشرحًا لها حتى عصرنا الحاضر.

٧ ـ أن العلماء في تصانيفهم ومؤلفاتهم أكثروا من النقل من أبياتها في ثنايا كتبهم وجمّلوا بها مؤلفاتهم، وهذا يدل على أهميتها لديهم ـ رحمهم الله ـ وأسوق إليك بعض الأمثلة ممن نقل بعض أبيات هذه القصيدة واستشهد بها في كتبه:

[* الشيخ عثمان بن قائد النجدي (ت١٠٩٧) في نجاة الخلف في اعتقاد السلف (ص١٢٧، ١٢٨).

* الشيخ العلاّمة محمد السفاريني (ت١١٨٨) في لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٦)][2].

* الشيخ العلامة: عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ وهو ممن أكثر النقل من النونية في ثنايا كتبه[3].

---

(١) ذكر في ترجمة الشيخ إبراهيم الضويان (صاحب منار السبيل) أنه كتب النونية بخطه الجميل مرارًا.
انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي ص٤٩.

(٢) إضافة من الشيخ محمد عزير شمس (ص).

(٣) انظر: فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد: ١/ ١٠٩، ١٧٩، ٢٠٩، ٤٠٦، ٢/ ٦٧٢، ٦٩٥، ٧٤٢.
وانظر: الدرر السنية جمع الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم: ٢/ ١٦٠، ١٦٢، ٣/ ١٣٧، ١٤٦.
وانظر: قرة عيون الموحدين (مطبوع ضمن مجموعة التوحيد): =

* ابنه الشيخ: عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ[1].

* الشيخ العلاَّمة: عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين[2].

* الشيخ العلاَّمة: حمد بن علي بن عتيق[3].

* الشيخ العلاَّمة: سليمان بن سحمان[4].

* الشيخ العلاَّمة: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم[5].

= ص١٣، ١١٢، ١٦٤، ١٨٥.

وانظر: عقيدة الموحدين (جمع وترتيب الشيخ عبدالله السعدي) ص١٩٤، ٢٢٠.

(١) انظر: الدرر السنية ٣/ ١٨٣.

(٢) انظر: الدرر السنية ٢/ ١٨٦، ١٨٩ ـ ١٩٠.

وانظر: عقيدة الموحدين ص٣٥.

(٣) انظر: سبيل النجاة والفكاك ص٤٢: (ط. ضمن مجموعة كتب ورسائل الشيخ حمد ـ جمع وترتيب إسماعيل بن سعد بن عتيق).

وانظر: الدفاع عن أهل السنة والرد على ابن دعيج ص١٠، ١٩.

وانظر: الفرق المبين بين مذهب السلف وابن سبعين ص٦ ـ ٧، ص١٢، ص١٣.

ـ الدرر السنية: ١/ ٣٤٤.

ـ إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد ص١٠٦، ١٢٥، ٢٣٥.

(٤) انظر: الضياء الشارق: ص١٧٩، ٢٢٨، ٣٥١ ـ ٣٥٢، ٦٣٣ ـ ٦٤٩.

(٥) انظر: السيف المسلول على عابد الرسول ص٥٥.

وانظر: حاشية كتاب التوحيد: ص١٢، ٢٠، ٢١، ٤٠٦.

* الشيخ العلاَّمة: محمود شكري الآلوسي[1].

* الشيخ العلاَّمة: السيد نعمان خير الدين الآلوسي[2].

* الشيخ العلاَّمة: سليمان بن عبدالرحمن الحمدان[3].

* الشيخ العلاَّمة: حافظ بن أحمد الحكمي[4].

والعلماء الذين نقلوا واستفادوا من أبيات هذه القصيدة كُثر ولكن ما ذكرناه هو إشارة ودليل لما قررناه والمقام لا يتسع للإطالة.

٨ ـ ولأهمية هذه المنظومة وفوائدها الكثيرة تسابق أهل العلم لشرحها وبيان مشكلها وتوضيح غامضها. وسيأتي ذكر شروحها.

٩ ـ كان لها الأثر البالغ في رد كثير من شبهات أهل الضلال، وتداولها أهل العلم في القديم والحديث وحرصوا على حفظها وتعليمها. فلأجل هذا كله شَرِقَ بها أهل البدع، وقاموا بالرد عليها والتشنيع على ناظمها وشيخه رحمهما الله. وكان من أشنع تلك الردود: «السيف الصقيل وتكملته»، وسيأتي الكلام عليهما.

١٠ ـ ومما يدل على أهميتها: أن لابن القيم بعض الترجيحات

---

(١) انظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩، ٢/ ٢٢.

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص٣٤٣ ـ ٣٥١، ٤٣٥.

(٣) انظر: الدر النضيد على أبواب التوحيد: ص٨، ٩، ٢٠، ٣٤، ٤٦ ـ ٤٧، ٦١، ١٤٥، ١٧١، ٢١٢، ٢٢٥ ـ ٢٢٦، ٢٥٤، ٢٩٢ ـ ٢٩٣، ٣١٥.

(٤) انظر: معارج القبول ٢/ ٦٠١، ٧٧٧ ـ ٧٧٩، ٨٦٩.

والبسط لبعض المسائل أو التصريح ببعض المعلومات لا تجده نص عليها في باقي مؤلفاته الأخرى. وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قال ﷺ: «اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد...»[1].

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن[2]: «قوله: اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد» قد استجاب الله دعاءه كما قال ابن القيم:

فأجاب ربّ العالمين دعاءه وأحاطه بثلاثة الجدران

---

(١) الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بلفظ «اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد». أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٦). والحميدي في المسند (٢/ ٤٤٥ برقم (١٠٢٥)).
وابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٤٢). وصححه.
وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١٧). وأخرجه بنحوه في (٦/ ٢٨٣) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢) وقال: «رواه أبو يعلى وفيه إسحاق ابن أبي إسرائيل وفيه كلام لوقفه في القرآن وبقية رجاله ثقات».
وجاء الحديث عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٤٣).
والحديث جاء مرسلاً عن عطاء بن يسار.
أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة برقم (٤١٤) ص١١٩.
وورد عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم مرسلاً ولم يذكر عطاء.
أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٤٠٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٣٤٥).

(٢) فتح المجيد ١/ ٤٠٦.

حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه فـي عـزةٍ وحمـايـةٍ وصيـان

فابن القيم لم يصرح بترجيحه في هذه المسألة إلا في النونية، بدليل أنه لم ينقل أحد عنه غير ذلك[1]، والله أعلم.

المثال الثاني: أن ابن القيم عقد فصلاً في هذه القصيدة، تكلم فيه على عدد كبير من أسماء الله الحسنى، ومعانيها[2]. وهذا لا يوجد في غير هذه القصيدة من مؤلفاته.

المثال الثالث: أنه أشار في هذه القصيدة إلى ما كان عليه من منهج مخالف لمنهج أهل السنة في باب الاعتقاد قبل أن يلتقي بشيخ الإسلام، وأنه تاب على يديه وهذا مما لم ينص عليه في غير النونية، ومن ذلك قوله رحمه الله:

يـاقـومِ والله العظيـم نصيحـةً مـن مُشفـقٍ وأخٍ لكـم مِعـوانِ
جرّبتُ هذا كلَّه ووقعتُ في تلـك الشِّبـاكِ وكنـتُ ذا طيَـران
حتـى أتـاح لـي الإلـه بِلُطْفِـهِ من ليس تجزيه يدي ولساني
حبرٌ أتى من أرضِ حَرّان فيا أهلاً بمَن قد جاء مِن حرّانِ[3]

١٢ ـ تميز هذا النظم بأنه جمع بين التأصيل العلمي وبين الأسلوب

---

(١) انظر: إبطال التنديد ص١٠٦.
(٢) انظر: توضيح المقاصد لابن عيسى ٢/ ٢١٣ ـ ٢٥٧.
(٣) أرقامها ٢٢٨٧ ـ ٢٢٩٠، وأشار مرة أخرى إلى هذا في نونيته. انظر البيت ٤٢٢٢ وما بعده، وانظر: ابن القيم حياته وآثاره ص١٣١.

الأدبي الرفيع المشوق، وهذا يسهل للقارىء فهم واستيعاب مافيه من مسائل دون تعب وملل أثناء قراءتها.

١٣ ـ حسن الترتيب والتقسيم للأبواب والمسائل التي حواها هذا النظم مما سهل للقارىء الرجوع إلى موضوعاته دون عناء أو مشقة.

١٤ ـ لا يوجد عند أهل السنة والجماعة ولا عند غيرهم من أصحاب المذاهب المنحرفة كتاب مثل هذا الكتاب ضخامة وموضوعًا وطريقةً. كما سيتبين عند الموازنة بينه وبين المنظومات الأخرى.

(٥) منهج المؤلف في الكتاب:

تميز منهج المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب بميزات كثيرة منها:

(١) الاعتماد الكلي على نصوص الكتاب والسنة.

وهذا دأب المؤلف رحمه الله في جميع كتبه، حتى صارت هذه الميزة سمة مصنفاته كلها. فنجده إذا قرر مسألة أو عرض معتقدًا لأهل السنة والجماعة أو ردّ على المخالفين لا يخرج عن نصوص الكتاب والسنة. وفي هذا يقول الشوكاني رحمه الله: «وليس له على غير الدليل معوّل في الغالب. وقد يميل نادرًا إلى المذهب الذي نشأ عليه، ولكنه لا يتجاسر على الدفع في وجوه الأدلة، كما يفعله غيره...»[1].

وفي هذا يقول رحمه الله:

---

(١) البدر الطالع ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

إنـا أبينـا أن نـديـن بمـا بـه دانـوا مـن الآراء والبهتـان
إنـا عـزلنـاهـا ولـم نعبـأ بهـا يكفي الرسول ومحكم القرآن
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا ه الله شـرّ حـوادث الأزمـان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا ه الله فـي قلـب ولا أبـدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العـرش بـالإعـدام والحـرمـان
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا ه الله سبـل الحـقّ والإيمـان

(٢) السعة والشمول:

وذلك في أمرين: في عرض اعتقاد أهل السنة والاستدلال على رأيهم بالنقل والعقل، وكذلك في الرد على المخالف واستقصاء شبهاته وتفنيدها. وهذه السمة ظاهرة في القصيدة كلها. ومن أمثلتها: إحاطته رحمه الله بمذهب الجهمية من جميع جوانبه. فذكر مذهبهم في الصفات والحكمة والمشيئة والكلام، ثم في الإيمان، ثم في العلو وغيرها. فلم يترك شاردة ولا واردة من مذهبهم إلاّ عرضها وبيّنها رحمه الله. ثم ردّ عليهم بعدما أتم عرض مذهبهم، كما في الأبيات ٤٠ ـ ١٨٧، ثم ٨٣٧ وما بعده. فيخرج القارىء بمعلومات تامة عن كل مذهب والردّ عليه.

(٣) حسن الترتيب والتبويب.

يرتب ـ رحمه الله ـ المعلومات والمسائل ترتيبًا يسهّل على القارئ فهم الموضوع واستيعابه، ويسهل الرجوع إلى المسألة التي يريدها

الباحث من الكتاب. ومن أمثلته: أنه رتب أدلة العلو النقلية إلى واحد وعشرين دليلاً، ووضع كل دليل في فصل مستقل. وكذلك قسم أبواب مبحث التأويل تقسيمًا بديعًا متقنًا يستطيع القارىء بعناوينه أن يفهم محتوى ذلك المبحث أو الباب. ومن أمثلته في أول الكتاب أنه لما أراد أن يتكلم عن الطوائف ومذاهبها مهّد لها بمقدمة نافعة في التحكيم، ثم عرض آراء المذاهب مرتبة.

(٤) طول النفس في عرض الأقوال والمذاهب.

لا يلحظ القارىء أن المؤلف يقتضب أو يختصر اختصارًا مخلاً أثناء عرضه للمسائل في المذهب الواحد. بل كل مسألة يسهب فيها، ويوضح الكلام عليها، ثم ينتقل إلى مابعدها. وهذا يدلّ على صبره وجلده رحمه الله، ولا سيما أنه يكتب نظمًا لا نثرًا، وبين كتابة النظم والنثر من الصعوبة فرق لا يخفى.

(٥) الأمانة والدقة في نسبة الأقوال والمذاهب.

إذا ذكر المؤلف مذهبًا فصّل الكلام عليه، ونسب كل جزئية من المذهب إلى قائلها. فلما تكلم على مذهب الاتحادية ـ على سبيل المثال ـ عرض المذهب بشكل عام، ثم أشار إلى كل جزئية من المذهب ومن قال بها. فذكر مسألة منه وأشار إلى أنها مذهب ابن عربي، ثم ذكر أخرى وأشار إلى أنها لابن سبعين، ثم ذكر ثالثة ونسبها إلى التلمساني، ولم يكتف بذلك بل ردّ على هذه الأقوال ردًا مفصلاً وقارن بينها. (الأبيات ٢٦٥ ـ ٢٨٨).

وهذا منهجه في نقل الأقوال والمذاهب سواء كان أصحابها من أهل السنة أو من المبتدعة والملاحدة.

(٦) الموضوعية والإنصاف.

من خصائص منهج المؤلف أنه عند عرضه لمذاهب المخالفين للكتاب والسنة لا يحمل كلام الخصم مالا يحتمله، أو يقوّله مالم يقله. ومن أمثلته أنه عندما عرض مذهب ابن حزم رحمه الله في القرآن فقال:

وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما ... للنـــاس قـــرآن ولا اِثنـــانِ
بـل أربـع كـلّ يسمّـى بـالقـرا ... نِ وذاك قـول بيّـن البطـلانِ
هـذا الـذي يتلـى وآخـر ثـابـت ... في الرسم يُدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا ... هـذي الثـلاث خليقـة الـرحمـن
والرابع المعنى القديم كعلمه ... كـلّ يعبّـر عنـه بـالقـرآنِ

فاعتذر الناظم عنه قائلاً:

وأظنّـه قـد رام شيئًـا لـم يجـد ... عنـه عبـارةَ نـاطـقٍ ببيـان

يعني أن ابن حزم قصد كذا وكذا من الحق لكنه لم يوفق للتعبير عن مراده الحق وبيانه بعبارة واضحة غير موهمة (الأبيات ٧٤٨ ـ ٧٥٦).

(٧) قوة الحجة في الردّ على المخالفين.

يتفنن الناظم رحمه الله في الردّ على مذاهب المخالفين الزائغين

عن الحق، ويسقط جميع حججهم، ويذكر من لوازم أقوالهم ما ينفر الناس عنها، بل يجعل القائلين بها أنفسهم يستحون من الانتساب إليها فضلاً عن اعتقادها. كما نراه في ردّه على مذاهب طوائف الاتحادية في كلام الرب جلّ جلاله. فإنه ذكر بطلانه ثم ذكر ما يلزم منه، وهو أن يكون كلام الله تعالى هو كلّ كلام الخلق بمافيه من سبّ وشتم وقذف ونوح وسحر وغير ذلك مما لا يجوز نسبته إلى الله تعالى (الأبيات ٨٢٣ وما بعده).

وهو رحمه الله يحيط بجميع شبه الخصم، ويجيب عن جميع إيراداته، بحيث لا يبقى بعدها للخصم عذر عن قبول الحق، ومن أمثلته أنه عند ردّه على المعطلة النافين للعلو ألزمهم بأحد ثلاثة أمور:

١ ـ هل الإله خلق الخلق خارج ذاته؟

٢ ـ أو داخل ذاته؟

٣ ـ أو الخلق هو الله؟

ثم ردّ ردًّا مفصلاً مفحمًا على الأمرين الثاني والثالث، وأثبت الأول، وألزمهم بأنهم إن أثبتوا غيره وقعوا في التناقض. (الأبيات ١٠٤٦ وما بعده).

ثم إنه مع قوة حجته وردّه على أقوالهم لم يغفل إيراد بقية حججهم والردّ عليها، فأورد حجة أخرى لهم ثم ردّها من وجوه عدّة (الأبيات ١٠٦٦ وما بعده).

(٨) العناية بالأسلوب الأدبي.

يقول الشوكاني في أسلوب ابن القيم رحمه الله: «وله من حسن

التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق مالا يقدر عليه غالب المصنفين، بحيث تعشق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان، وتحبه القلوب»[1].

وذلك ظاهر في جميع كتب ابن القيم رحمه الله. ويبرز ذلك في هذا الكتاب أولاً في خطبته النثرية التي جمعت بين وضوح العبارة وعمق الفكرة وجاذبية الأسلوب والعناية بالأساليب البلاغية. أما في القصيدة فتتجلى هذه العناية في صور مختلفة ولكن المعاني هي التي تظلّ دائمًا مقصودة، فلا تجور عليها الصور البيانية.

ونجده رحمه الله يتفنن في تصوير الأفكار والحوادث والقصص التي يوردها، فلما تكلم على مذهب العلاف في الجنة والنار وفناء حركات أهلهما أجاد تصوير الحال حتى كأن القارئ للأبيات يرى الأمر ويشاهده بالعيان (الأبيات ٧٨ ـ ٨٧).

وكذلك عندما ذكر فعل النصير الطوسي بالمسلمين في سقوط بغداد أحسن التصوير والوصف. فتبدو للقارىء أحداث التقتيل والبكاء والعويل ماثلة أمامه تتحرك (البيت ٩٣٠ وما بعده) ولاشك أن هذا الفن التصويري يؤثر في عاطفة القارىء ويجعله يقبل الكلام ويقتنع به.

في آخر المنظومة وصف طويل للجنة، ومن فصوله فصل في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن...، يقول الشيخ خليل هراس في

---

(١) البدر الطالع ٢/ ١٤٤.

شرحه لهذا الفصل: «في هذا الفصل والذي بعده تظهر عبقرية المؤلف وترق حواشي شعره، وهو يصف عرائس الجنة وخرائدها الحسان وصفًا يزري بكل ما قيل من غزل ونسيب. ويكثر في كلامه هنا التورية، وهو أراد معاني بعيدة غير التي تعطيها ظواهر الألفاظ...»[1].

(٩) الإكثار من ضرب الأمثال.

وهذه الميزة أيضًا من ميزات أسلوبه في تقريب المعاني وتوضيحها. وقد استفاد هذه الطريقة من أسلوب القرآن الكريم، وقد بلغ من اهتمامه بالأمثال أنه أفرد كتابًا في أمثال القرآن الكريم. وقد ضرب المؤلف في هذا الكتاب أمثالاً بارعة، عشرة منها في خطبة الكتاب ضربها للمعطل والمشبه والموحد، وقال فيها: «وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد، ذكرتها قبل الشروع في المقصود، فإن ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول من المشهود. وقد قال تعالى ـ وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين ـ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت/ ٤٣] وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً».

والمثل الثالث من هذه الأمثال العشرة: «شجرة المعطّل شجرة الزقّوم، فالحلوق السليمة لا تبلعها. وشجرة المشبه شجرة الحنظل

---

(١) شرح النونية ٢/ ٣٨٦.

فالنفوس المستقيمة لا تتبعها. وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

وقد عقد المؤلف فصلاً في مثل المشرك والمعطل يشتمل على ٢٣ بيتًا (الأبيات ٤٨٤٥ ـ ٤٨٦٧).

وضرب عشرة أمثال للدنيا عند أهل العلم والإيمان (الأبيات ٥٧٠٠ ـ ٥٧١٤) ومنها ما ورد في الحديث ومنها ماذكره الشعراء.

ومن أمثاله الرائعة ما ضربه للذين يتركون الكتاب والسنة ويقبلون خزعبلات فلاسفة اليونان وآراء الملحدين وأقوال المتكلمين فشبههم بمن يرى المورد العذب الصافي فلا يرده، بل يتجه إلى القلوط ويروي غليله منه، والقلوط نهر في الشام يلقى فيه القاذورات (البيتان ٢٣٣٤ ـ ٢٣٣٥).

(١٠) الاستطراد في بعض المواضع:

ومن أمثلته: استطراده في مسألة الجمع بين قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج/ ٤]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة/ ٥]. وأصل المبحث في الدليل الرابع من أدلة العلو، وهو التصريح بالعروج (البيت ١١٥٩ وما بعده).

وهذا الاستطراد سمة بارزة في جلّ مصنفات المؤلف رحمه الله. ولكن له فوائد عديدة منها[1]:

---

(١) انظر ما قرره الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: ابن القيم حياته وآثاره =

أ ـ أنه يكسب القارىء معرفة الارتباط بين العلوم الإسلامية.

ب ـ أنه يزيد المبحوث لذاته وضوحًا، ويكشف عنه في كثير من جوانبه.

ج ـ أنه مما يذهب الملل ويشدّ القارىء إلى متابعة البحث والقراءة.

(١١) تكراره لبعض المسائل.

ولعل المؤلف رحمه الله استفاد هذا الأسلوب أيضًا من الأسلوب القرآني في تصريف الآيات. فهو يأتي ببعض الأدلة والأقوال على وجوه مختلفة لترسيخها في ذهن القارىء. وقد يكون في تكراره لبعض المسائل فائدة تظهر في موضع ولا تظهر في موضع آخر.

ومن الأمثلة الظاهرة لهذا التكرار في النونية أنه ذكر عقيدة أهل السنة في الصفات وغيرها وكذلك عقيدة المعطلة في مواضع عديدة، فمرة ذكرها في معرض الإثبات والردّ والاحتجاج والاستدلال، مفصلة تفصيلاً دقيقًا، مع ذكر الآيات والأحاديث وأقوال العلماء وغيرهم. ومرّة أخرى في فصل عقده بعنوان «فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة إذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل منهما» ذكر عقيدة المعطلة على لسانهم، ثم عقد فصلاً آخر في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة تؤدى عند رب العالمين، فقال للمعطلة أن يشهدوا

= ص١٠٣.

أمام رب العالمين بما يعتقده أهل الإثبات، فذكر عقيدة أهل الإثبات سردًا من غير احتجاج. ثم ذكر عقيدة المعطلة بسياق آخر وهو أن أهل الإثبات يشهدون بما يقول أهل التعطيل أمام ربهم. وكذلك بيّن هذه العقائد في أثناء تفسيره للأسماء الحسنى. وبسبب تغيّر السياقات والمواقف والمشاهد لا يملّ القارىء من هذا التكرار.

(٦) موارد الكتاب:

كان ابن القيم رحمه الله يملك مكتبة حافلة، إذ كان مولعًا بجمع الكتب وقراءتها، يشهد بذلك قول تلميذه ابن رجب الحنبلي: «واقتنى من الكتب مالم يحصل لغيره»[١] وقول ابن كثير: «واقتنى من الكتب مالم يتهيأ لغيره تحصيل عشره من كتب السلف والخلف»[٢]. ويقول الحافظ ابن حجر: «وكان مغرى بجمع الكتب، فحصل منها مالا يحصر، حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرًا طويلاً سوى ما اصطفوه منها لأنفسهم»[٣].

وقد ظهر أثر هذه المكتبة الغنية في مؤلفات ابن القيم، وذلك في كثرة عزوه ونقله من الكتب سواء كانت كتب أهل السنة أو أهل البدعة. وقد حصر الشيخ بكر أبو زيد الكتب التي أحال عليها ابن القيم بعد استقراء مؤلفاته المطبوعة فقط، فبلغت ٥٩٦ كتابًا، عدا كتب الصحاح

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٤٩.
(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٦.
(٣) الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٤.

والسنن وكتب شيخه ابن تيمية[1]. وذكر الشيخ كذلك أن ما في كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية من الإحالة على الكتب يبلغ أكثر من مائة كتاب[2].

وموارد ابن القيم رحمه الله في هذه القصيدة النونية أيضًا كثيرة ومتنوعة، وقد أحال على عدد كبير منها مع صعوبة العزو في الشعر. وهذه الموارد من حيث الإحالة عليها ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما نصّ فيه على عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وقد بلغت موارد هذا القسم ٥٥ كتابًا ما عدا نحو ١٥ عنوانًا لمؤلفات شيخه ابن تيمية ذكرها في «فصل في مصارع النفاة المعطلين بأسِنَّة أمراء الإثبات الموحدين» (الأبيات ٣٦٥٣ ـ ٣٦٨١)، منها «القواعد الكبار» التي أشار إليها بقوله:

وكـذا قـواعـده الكبـار وإنّهـا أوفَى من المائتين في الحسبان

لم يَتَّسِع نظمي لها فأسوقها فـأشـرتُ بعـضَ إشـارة لبيـان

موارد هذا القسم لا نذكرها هنا، فإنها ستأتي في فهرس خاص لها من الفهارس العامة في آخر الكتاب. ولكن لا تفوتنا الإشارة إلى أن معظم هذه الموارد التي نصّ المؤلف على عناوينها جاءت في فصل واحد ذكر فيه الدليل السادس عشر من الأدلة النقلية على أن الله سبحانه

---

(١) موارد ابن القيم في كتبه، ص٩.

(٢) انظر ابن القيم حياته وآثاره ص٦١.

فوق سماواته، وهو إجماع علماء السنة على إثبات العلو لله (الأبيات ١٣٤٠ ـ ١٤٦٣). وليعرف القارئ طريقة المؤلف في الإحالة على مورده بالنصّ نذكر من أبياته قوله (١٤٠١ ـ ١٤٠٢).

وكـذا علـيٌّ الأشعـريُّ فـإنّـه فـي كتْبـه قـد جـاء بـالتبيـانِ

مـن مـوجـزٍ وإبـانـةٍ ومقـالـةٍ ورسـائـل للثغـر ذات بيـان

فأحال على أربعة كتب لأبي الحسن الأشعري، وهي: الموجز، والإبانة عن أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ورسالة إلى أهل الثغر.

القسم الثاني: ما صرح فيه باسم المؤلف أو أشار إليه. وقد بلغت موارد هذا القسم نحو ٣٠ كتابًا. نذكرها هنا مرتبّة على أسماء المؤلفين مع الإشارة إلى أرقام الأبيات التي تضمنت الإحالة:

(١) ابن تيمية: بيان تلبيس الجهمية (١٣١١)، كتاب له في الاستواء على العرش (١١٢٣، ١٩٢٧).

(٢) ابن حزم: الدرة فيما يجب اعتقاده (٧٤٨) الفصل في الملل والنحل (٧٤٨). (ويجوز أن يكون النقل من كتاب آخر له).

(٣) ابن رشد: مناهج الأدلّة (١٣١٠).

(٤) ابن الزاغوني: رسالة في الحرف والصوت (٦٢٤).

(٥) ابن سينا: الأضحوية في المعاد (٩٤، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٥٢،

١٨٥٥) رسالة في النبوات (٧٨٦). النجاة (١٨٧٤).

(٦) ابن أبي الخير العمراني: كتاب في السنة (١٤٥٩).

(٧) أبو عمرو الداني: عقود الديانة (١٤٥٦).

(٨) أبو نعيم: حلية الأولياء (١٧٣٦).

(٩) الآمدي: أبكار الأفكار (٣٠٤٢).

(١٠) أحمد بن حنبل: الردّ على الجهمية (٨٧٩، ٨٨١).

(١١) الحاكم: المستدرك (١٧٣٦)، معرفة علوم الحديث (١٣٩٧)، تاريخ نيسابور (١٣٩٧).

(١٢) حرب الكرماني: مسائل حرب (١٤٠٩).

(١٣) الخلّال: السنة (١٣٨٧).

(١٤) الدارقطني: الرؤية، الصفات، النزول (١٧٦٧)، العلل (٢٩١٥).

(١٥) الشافعي: المسند، الأم (١٧٤٨).

(١٦) الصرصري: نونيته في مدح النبي ﷺ (٤٢٤٠ ـ ٤٢٤٣).

(١٧) الطحاوي: رسالته في اعتقاد أهل السنة (١٤٤٣).

(١٨) الطلمنكي: الوصول إلى معرفة الأصول (١٤٢٢).

(١٩) عبدالقادر الجيلاني: غنية الطالبين (١٣٠٩).

(٢٠) القحطاني: النونية (٧٧٠ ـ ٧٧١، ٤٧١٦ وما بعده).

(٢١) الكرجي: الفصول في الأصول (١٤١٣).

من هذه الكتب ما وصل إلينا، ووقفنا على إحالات الناظم فيه، ومنها مالم يصل إلينا ولكن الناظم (أو شيخه) نقل منه في بعض مؤلفاته.

القسم الثالث: من الموارد مالم ينص المؤلف فيها على عنوان الكتاب ولا أشار إلى المؤلف، بل أحال على الموارد إحالة عامّة، كما قال:

ولقد أحلناكم على كتب لهم هـي عنـدنـا والله بـالكِيمـانِ

وقال:

يـامـن يظـن بـأننـا حفنـا عليـ ـهم كتبهم تنبيك عن ذا الشانِ

وقال أيضًا:

هـذا رأينـاه بكتبكـم ولـم نكذب عليكم فعل ذي البهتانِ

وقال أيضًا:

هـذا رأينـاه بكتبهـم ومـن أفـواههـم سمعًـا إلـى الآذان

وهذه المواضع هي التي يورد المؤلف فيها أقوال الفلاسفة أو المعتزلة أو الأشاعرة ولا سيما متأخريهم. وقد أفادنا تتبع النقول من كلام الأشاعرة أن مصدره في الغالب كتب الفخر الرازي ومنها:

(١) أساس التقديس (١٢٤٧، ١٣٠٠، ٢٠٦٦، ٢٢٤٤).

(٢) الأربعين (١٢٨٠، ١٦١٢، ٢٤٩٠ ـ ٢٤٩٨).

(٣) المحصل (٧٥٧، ١٢٨٠).

(٤) المطالب العالية (٧٥٧).

(٥) اعتقادات فرق المشركين (١٩١٩).

(٦) مفاتيح الغيب (١١٢٨، ١١٥٤، ١٢٤٧، ١٥١٢، ١٦١٢، ١٩٣٥، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٥٨٦ ـ ٢٥٨٨).

أما مذاهب الفلاسفة فينقل فيها عن كتب ابن سينا، وقد أحال على كتبه بالنص. وفي أقوال المعتزلة أشار إلى شرح الأصول الخمسة لعبدالجبار الهمذاني (١٣٢٨). ولكن لا تنحصر موارده في هذه الكتب المعدودة التي ذكرناها، فقد صرّح نفسه بأنها كانت عنده «بالكيمان».

الفصل الثاني

الشروح والتعليقات على الكتاب ـ عرض وتقويم

(١) الشروح والتعليقات المخطوطة والمطبوعة:

نظرًا لأهمية هذه القصيدة وجلالة موضوعها، وتفردها في بابها، قد انبرى العلماء لشرحها، وحل مشكلها، واستخراج كنوزها، وتوضيح معالمها.

وهذه الشروح والتعليقات تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المخطوط.

القسم الثاني: المطبوع.

أما القسم الأول المخطوط فنذكر هنا ما عرفنا منه:

١ ـ شرح الإمام العلامة محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي:

نسبة إلى سفارين قرية بفلسطين، ولد سنة ١١١٤هـ. كان رحمه الله جليلاً مهيبًا ذا وقار واعتبار، فقيهًا ذا ديانة وحسن خلق وكثرة تعبد، وكان ناصرًا للسنة قامعًا للبدعة. من كتبه: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ولوامع الأنوار البهية، ولوائح الأنوار السنية وغيرها من المصنفات ت ١١٨٨هـ[١].

---

(١) انظر ترجمته في النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد لمحمد كمال =

وقد ذكر الشيخ محمد جميل الشطي أن للسفاريني شرحًا على النونية، فقال في تعليق له على أبيات من نونية ابن القيم ذكرها الشيخ عثمان النجدي في كتابه «نجاة الخلف في اعتقاد السلف» ما نصه: «قال الشطي: وهذه الأبيات من نونية الإمام ابن القيم التي سماها «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي مطبوعة في الهند في مجلد لطيف»، ثم أضاف قائلاً: «ويوجد في مكتبتنا شرح عليها في مجلدين ضخمين لعلامتنا السفاريني، وهو غير مطبوع»[1].

وقد اجتهدت في البحث عن هذا الشرح، وذكر لي بعض مشايخي أنه في المكتبة الظاهرية في دمشق، فسافرت إلى هناك، وبحثت في المكتبة الظاهرية فلم أعثر عليه، وقابلت هناك بعض الأعيان وأصحاب المكتبات وسألتهم فلم أجد أحدًا يدلني عليه أو يرشدني إلى موضعه. ثم ذكر لي بعض طلبة العلم أن الأستاذ زهير الشاويش عنده نسخة مخطوطة من هذا الشرح، فاجتهدت في الاتصال بالأستاذ زهير الشاويش حتى يسر الله تعالى لي بمنه وكرمه مقابلته والجلوس معه، فسألته عن هذه

= الدين العامري ص٣٠١ ـ ٣٠٦، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد المرادي ٤/ ٣١ ـ ٣٢، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي الحنبلي ص٣٤٠ ـ ٣٤٤ مختصر طبقات الحنابلة للشيخ محمد جميل الشطي ص١٢٧.

(١) انظر مقدمة الدكتور محمد السمهري لكتاب «البحور الزاخرة» ص٣١، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

النسخة، فلم يجزم لي بشيء حول الكتاب وهل هو في مكتبته أو لا. وبالتالي لم أتمكن من الوقوف عليه، ولعل الله تعالى ييسر لي أو لغيري العثور عليه والوقوف على فوائده ونفع المسلمين به[1].

٢ ـ شرح الشيخ العلامة عبدالقادر بن بدران الحنبلي رحمه الله:

وهو العلامة عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن بدران. ولد في قرية دوما بجانب دمشق، وكان واسع الاطلاع كثير التآليف، من مصنفاته: شرح روضة الناظر لابن قدامة، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد، وشرح النونية وغيرها. توفي سنة ١٣٤٦هـ[2].

٣ ـ شرح الشيخ العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله:

وسيأتي الكلام على الشرح مفصلاً وترجمة المؤلف.

٤ ـ حاشية الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن

---

(١) وهم الشطي في نسبة شرح نونية ابن القيم للسفاريني، فالنونية التي شرحها هي نونية الصرصري في مدح الرسول ﷺ، والتي قافية مطلعها: (الظَّعْنِ). وقد ذكر هذا الشرح السفاريني نفسه في ثبته (ص٦٨). ووصفه بأنه مجلدان، وسمّاه «معارج الأنوار في سيرة النبي المختار» كما في سلك الدرر (٤/ ٣١) وغيره. ولم يشر أحد فيما أعلم إلى شرحه لنونية ابن القيم، لا السفاريني (الذي ذكر أغلب مؤلفاته في ثبته سنة ١١٨١) ولا غيره من المترجمين له. (محمد عزير شمس).

(٢) استفدت ترجمته من مقدمة كتاب المدخل لابن بدران، والمقدمة لمحقق الكتاب د/ عبدالله التركي.

القاضي:

وهو من وهبة تميم، من أهل العلم والفضل، وكان كثير الانتفاع والنفع بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، من مصنفاته: رسالة في تحريم الدخان، ومنسك في الحج، وحاشية على نونية ابن القيم، توفي سنة ١٣٥١هـ.

وحاشيته على الكافية الشافية لابن القيم ذكرها محمد بن عثمان بن صالح القاضي في ترجمته له في كتاب «روضة الناظرين من مآثر علماء نجد وحوادث السنين»، وذكر أن هذه الحاشية موجودة عند بعض أولاده في منطقة القصيم[١].

وقد حاولت بواسطة بعض طلبة العلم الحصول على هذه الحاشية أو مجرد النظر إلى هذه الحواشي ومعرفة مقدار نفعها وفائدتها، ولم يتيسر ذلك بالرغم مما بذل في سبيل تحقيقه.

٥ ـ حاشية الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العنقري:

وهو من أهالي ثرمدا. ولد سنة ١٢٨٨هـ، وطلب العلم، ونبغ فيه. توفي سنة ١٣٧٣هـ. من مصنفاته: حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع طبعت مرارًا، وله كذلك حاشية على الكافية الشافية لابن القيم مخطوطة[٢].

---

(١) روضة) الناظرين في مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي ١/١٦٦.

(٢) روضة الناظرين ٢/١١.

ولم أقف على الحاشية مطبوعة أو مخطوطة.

٦ ـ شرح الشيخ صالح بن محمد بن خليف بن صالح:

وهو من أهالي مدينة عنيزة. ولد سنة ١٣٠٣هـ، وقرأ القرآن، وطلب العلم، وكان يرحل في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير، وتوفي سنة ١٣٩٠هـ. من مصنفاته: شرح البرهانية، وشرح الدليل، وشرح الكافية الشافية[١].

٧ ـ تعليقات الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله[٢]:

وهو المفتي العام السابق للمملكة العربية السعودية. ولد سنة ١٣٣٠هـ، وطلب العلم ونبغ فيه. له مصنفات عدة، منها: الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، ومنسك في الحج، وغير ذلك من المصنفات.

أما عن تعليقاته على الكافية الشافية، فقد حدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان ـ رحمه الله ـ أنه قرأ الكافية الشافية على الشيخ عبدالعزيز بن باز في منزله القديم بحي الشميسي سنة ١٣٨٥هـ ـ تقريبًا ـ بحضور نخبة من طلبة العلم والمستفيدين، وكان الشيخ عبدالعزيز يوقفه أثناء قراءة الأبيات ثم يملي عليه بعض التعليقات والفوائد.

---

(١) روضة الناظرين ١/ ٢٠٥.

(٢) انظر ترجمته ـ رحمه الله ـ في كتاب «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» للشيخ نفسه.

وقد طلبت من الشيخ عبدالرحمن الفريان رؤية نسخته المعلق عليها، فوعدني بذلك وبحث عنها بحثاً كثيرًا في مكتبته ولم يعثر عليها. ثم إنني حصلت من فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين على نسخة من الكافية الشافية عليها تعليقات ذكر الشيخ أنه نقلها بخطه من نسخة عليها تعليقات الشيخ عبدالعزيز بن باز، وبعد اطلاعي على هذه التعليقات وجدتها إشارات إلى بعض فروقات النسخ مع تراجم مختصرة لبعض الأعلام، وفوائد قليلة حول بعض المسائل.

ومن الشروح والتعليقات المطبوعة:

١ ـ شرح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى. وسيأتي الكلام عليه مفصّلاً.

٢ ـ شرح الشيخ محمد خليل هراس. وسيأتي الكلام عليه مفصّلاً.

٣ ـ شرحان للشيخ عبدالرحمن بن سعدي.

وهو الشيخ أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي، من قبيلة تميم. ولد في بلدة عنيزة بالقصيم في الثاني عشر من محرم عام ١٣٠٧هـ. وتربّى يتيمًا، وحفظ القرآن، وعمره إحدى عشرة سنة، واجتهد في طلب العلم، ولما بلغ ثلاثًا وعشرين سنة جلس للتعليم. أخذ العلم عن مشايخ عصره كالشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر والشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل والشيخ صالح بن عثمان القاضي وغيرهم. توفي سنة ١٣٧٦هـ. من مؤلفاته: تفسير للقرآن الكريم، وحاشية على الفقه الحنبلي، والخطب العصرية القيمة.

وله رحمه الله شرحان على هذه القصيدة النونية:

الأول: توضيح الكافية الشافية، وهو كتاب من الحجم المتوسط ويقع في ١٧٦صفحة. وقد نشرته دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع بالأحساء سنة ١٤٠٧هـ.

والشرح الثاني: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية. اقتصر فيه المؤلف على شرح الأبيات التي ذكر فيها الناظم أسماء الله تعالى ودلالاتها، وعددها نحو ٣٦ بيتًا. وقد طبع هذا الشرح مفردًا في ٦٢ صفحة، وهو مطبوع أيضًا ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ج٣/ ٢٠٥. ونشره مركز صالح بن صالح الثقافي في عنيزة سنة ١٤١٢هـ.

وفي الصفحات الآتية عرض مفصل لثلاثة من شروح النونية، يشتمل على ترجمة موجزة للشارح، وذكر منهجه في الشرح، وبيان مميزات كتابه وحسناته، ثم التنبيه على المآخذ عليه.

(٢) شرح الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ـ عرض وتقويم ـ:

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، من بني تميم، ولد بالدرعية سنة ١٢٢٥هـ، طلب العلم وحفظ القرآن وهو صغير، ونفاه إبراهيم باشا مع أبيه وأقاربه إلى مصر فواصل طلب العلم هناك حتى تضلع منه ونبغ فيه. من مشايخه النجديين

أبوه عبدالرحمن وعمه عبدالله، ومن مشايخه الأزهريين مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري وغيرهم. ومن أبرز تلاميذه: أخوه الشيخ إسحاق وابنه عبدالله بن عبداللطيف وسليمان بن سحمان وغيرهم، له شعر رائق، من تصانيفه: مصباح الظلام، رد به على عثمان بن منصور العَمْري، وتأسيس التقديس في الرد على داوود بن جرجيس، وشرح على نونية ابن القيم لم يتمه، توفي رحمه الله سنة ١٢٩٣هـ[1].

التعريف بالكتاب:

اسمه: «شرح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية».

وصفه: مخطوط بخط يقرأ بصعوبة شديدة، ويقع في ١٢ ورقة = ٢٣ صفحة، مقاس الصفحة = ١٣×٢١سم، في كل صفحة ١٨ سطرًا تقريبًا، ولم يشرح رحمه الله إلا ٤٠ بيتًا، وآخر ما شرح هو قول الناظم:

جهم بن صفوان وشيعته الألى جحدوا صفات الخالق المنّان

والمخطوط موجود في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ـ برقم ٦٥٣ ميكروفيلم. ثم طبع أخيرًا.

طريقة المؤلف في الكتاب:

لم يكتب المؤلف رحمه الله مقدمة لكتابه، ولم يورد مقدمة الناظم النثرية وبالتالي فإنه لم يشرحها، وطريقته أنه يذكر البيت ثم يبدأ في الكلام عليه، وهو قد يذكر البيت كاملاً أو يذكر أوله مشيرًا إليه، فبدأ

---

(١) روضة الناظرين ١/ ٣٣٨.

الكلام بقوله: «قوله:

حكـم المحبـة ثـابـت الأركـان مـاللصـدود بفسـخ ذاك يـدان»

ثم شرع في شرحه وشرح ما بعده، وقد استهل شرحه لهذا البيت بالكلام على أهمية الشعر وأثره في النفوس وما جاء أن الرسول ﷺ استمع إلى الشعر واستنشده من بعض أصحابه.

والمؤلف رحمه الله يهتم بالألفاظ الأدبية البلاغية فتجد شرحه متناسقًا مسجوعًا، وهو يكثر الاستشهاد بأشعار العرب وقصائدهم.

مميزات الكتاب وعرض منهج المؤلف فيه:

تميز الكتاب بعدة ميزات منها:

١ ـ يفصِّل رحمه الله في شرحه للبيت، ولايكاد يتجاوز كلمة منه دون أن يوضح معناها ويتكلم على مدلولها.

٢ ـ يهتم رحمه الله ببيان المعاني البلاغية والكلام على طلاوتها وجمالها، ومن ذلك قوله أثناء شرحه لقول الناظم.

فلذاك قاضي الحسن أثبت محضرًا بفسـاد حكـم الهجـر والسلـوان

[البيت رقم ٨].

قال: «وفي ذكر الهجر والسلوان مع ما تقدم في قوله «قاضي الحسن» استعارة تصريحية..» (ق٧).

وقوله عند كلامه على قول الناظم: «لله زائرة بليل»: «ثم انتقل الناظم بعد ذلك إلى نوع آخر من أنواع البديع المسمى بالتورية..» الخ (ق١٣).

٣ ـ يهتم رحمه الله ببيان الألفاظ الغريبة وتفصيلها، ومن ذلك قوله أثناء شرحه لقول الناظم: واهًا لقلب لا يفارق طيره.. البيت، : «واهًا»: كلمة توجع وتلهف وتحزن، ولذلك عدي باللام، قال الشاعر:

واهـا لسلمـى ثـم واهًـا واهـا ياليت عيناها لنا وفاها (ق١١)

وكذلك فصل في معنى قول العرب: لله كذا، وذلك عند كلامه على قول الناظم: «لله زائرة..» البيت فقال الشارح: «وقوله لله زائرة بليل» كلمة تعجب ومدح تقال عن استغراب الشيء واستعظامه، قال صاحب التحرير إذا وجد من الولد ما يحمد يقال: لله أبوك، يعني حيث أتى بمثله، وكذا يقال في المدح: لله دره، والدر في اللغة..»الخ (ق١٤ ـ ١٥).

٤ ـ ينقل عن غيره عند الحاجة، كما في النقطة السابقة حيث نقل عن كتاب التحرير قرابة عشرة أسطر، ونقل أيضًا عن كتاب «السنة والجماعة» لأبي عبدالله محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري الكلام على الجهمية وضلالهم. (ق١٧).

٥ ـ يهتم الشارح رحمه الله بالتأصيل أثناء شرحه لمواضيع الأبيات ولا يكتفي بتحليل المعاني وتوضيحها. ومن ذلك أنه لما أتى إلى قول الناظم «فعليك إثم الكاذب الفتان» [البيت رقم ٣٩] لم يتكلم عن الجهمية ومعتقداتهم فقط ثم يتجاوز إلى ما بعده، كلا.. وإنما ذكر منشأ الانحراف في الأمة ملتزمًا بالتسلسل التاريخي ومن هم رؤوسه ومن أين استمدوا بدعتهم وضلالهم، وفصل في الكلام على الجعد بن

درهم[1] وجهم بن صفوان[2]، وأصل مذهب الجهمية، وزاد على ذلك أن نقل نصوص السلف عنهم، وأطال في ذلك حتى استغرق منه ثماني صفحات.

٦ ـ يهتم رحمه الله بترجمة الأعلام، كما ترجم للجهم بن صفوان عند ذكر الناظم له بقوله: «جهم بن صفوان وشيعته الألى. . .» [البيت رقم ٤٠]. ق ١٥ ـ ١٦.

٧ ـ يهتم الشارح رحمه الله بتوضيح بعض المسائل والأصول التي يعتمد عليها الفلاسفة ومن تبعهم من الجهمية وغيرهم ويجعلونها حجة في دينهم، فيعرضها المؤلف مفندًا لها ورادًّا عليها، كما فعل رحمه الله لما تطرق لدليل الفلاسفة في إثبات الصانع[3]، حيث عرضه عرضًا مفصلاً ثم ذكر آراء الفرق فيه من الجهمية والمعتزلة والهشامية والكرامية، وقد أطال رحمه الله فيه حتى استغرق منه ٤ صفحات (ق٢٠ ـ ٢٣).

الملحوظات على الكتاب:

لاشك أن صغر حجم الكتاب وعدم إكمال المؤلف له يجعل إعطاء تصور واضح عن مميزات الكتاب والملاحظات عليه أمرًا صعبًا. وذلك لأن المؤلف لم يراجعه بعد كتابته أو يعدل فيه ما يرى أنه بحاجة إلى

---

(١) انظر ترجمته في التعليق على البيت رقم ٥٠.

(٢) انظر ترجمته تحت البيت رقم ٤٠.

(٣) سيأتي شرح هذا الدليل والرد عليه، في الأبيات ١٦٩ وما بعده، والأبيات ٩٩٨ وما بعده.

تعديل، لذا لم أستطع بعد دراستي لهذا الشرح أن أخرج إلا بملاحظتين لا تقدحان في الكتاب وإنما لو تفاداهما المؤلف لكان أكمل:

١ ـ لم يشرح المؤلف مقدمة الناظم النثرية مع مافيها من المعاني والدلائل الهامة، كأمثلة المعطل وغيرها.

٢ ـ أورد المؤلف الأحاديث والآثار من غير ذكر من رواها من الأئمة فضلاً عن أن يحكم عليها أو يبين درجاتها صحة وضعفًا كما أورد أن النبي ﷺ استنشد عبدالله بن رواحة شعرًا ولم يذكر من روى ذلك (ق١).

وأورد أن ابن عباس رضي الله عنهما أنشد النبي ﷺ أبياتًا لأمية بن أبي الصلت فيها ذكر حملة العرش فتبسم النبي ﷺ، ولم يذكر المؤلف من روى ذلك (ق٢).

وإن كان يعتذر عنه ـ رحمه الله ـ بأن هذه الأحاديث والآثار قد لا يتعلق بها معتقد وحكم شرعي، لذا لم يهتم بتخريجها والحكم عليها.

(٣) شرح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ـ عرض وتقويم ـ:

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى من أهالي المجمعة (بوزن المنفعة) من بلاد سد بنجد، ولد في شقراء وتلقى العلم عن أكابر مشايخ عصره كالعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه الشيخ عبداللطيف، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين. ثم ارتحل إلى الحجاز وسكن مكة المكرمة. وله عدد من المؤلفات منها: «شرح نونية ابن القيم»، والرد على زيني دحلان فيما كتبه في تاريخه خلاصة الكلام

عن الوهابية، مخطوط، و«الرد على شبهات المستعينين بغير الله»، توفي في المجمعة سنة ١٣٢٩هـ[١].

التعريف بالكتاب:

اسمه: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

وصفه: يقع في مجلدين ضخمين الأول في ٥٤٨صفحة والآخر في ٦٤٠صفحة.

وفي الحواشي تعليقات قليلة جدًا للشيخ محمد بن مانع رحمه الله، وتخريجات لأحاديث معدودة من صنع الناشر زهير الشاويش.

دار النشر: طبع الكتاب عدة طبعات من آخرها الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ طبعها المكتب الإسلامي ـ بيروت.

طريقة المؤلف في الكتاب:

قدم المؤلف رحمه الله شرحه بمقدمة موجزة تكلم فيها عن أهمية القصيدة ومكانتها بين كتب أهل العلم ثم ترجم للناظم ترجمة موجزة،

---

(١) انظر مشاهير علماء نجد لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص١٨٥ ـ ١٨٨، علماء نجد خلال ستة قرون لعبدالله بن بسام ١/ ١٥٥ ـ ١٦٢، الأعلام ١/ ٨٩، مقدمة محمد بن مانع لكتاب شرح القصيدة النونية لابن عيسى ١/ ١٧.

ثم بدأ في شرح المقدمة النثرية ثم شرح الأبيات.

وطريقته في شرح الأبيات أنه يورد الأبيات التي تحتوي على موضوع واحد ثم يبدأ في الكلام عليها، وأحيانًا تزيد الأبيات على عشرين وثلاثين بيتًا متتابعة، مما جعله رحمه الله يقع في بعض الخلل الذي سيأتي التنبيه عليه عند تقويم الكتاب.

ومن نظر في الكتاب علم أن المؤلف رحمه الله له باع طويل في معرفة الكتب والمصنفات وبالأخص كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، وذلك لكثرة مراجعه وتنوعها، وتوثيقه لنقولاته حتى من كتب أهل البدع.

مميزات الكتاب وعرض منهج المؤلف فيه:

يمكن تلخيص منهج المؤلف ومميزات كتابه في النقاط الآتية:

١ ـ يكثر النقولات والاستشهاد بأقوال أهل العلم ونصوصهم على المسائل التي يذكرها الناظم، فلا تكاد تجد الشارح يتفرد بتوضيح مسألة، بل يورد من أقوال أهل العلم ما يوضحها ويجلي معانيها، بل لاتكاد تمر صفحة إلا وفيها نقل من كتب أهل العلم يطول أحيانًا ويقصر بحسب الحاجة، وهو ـ رحمه الله ـ يوثق نقولاته غالبًا بذكر المصادر وتسمية الكتب التي استقى منها هذه النصوص، ومن ذلك:

ما ورد في ج١/ ١٤٨ ـ ١٦٤ حيث نقل من كتاب «القول المنبي عن ترجمة ابن عربي» للحافظ شمس الدين السخاوي الكلام على ضلال ابن عربي وكتبه والتحذير منه.

وفي ج٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦ نقل عن كتاب «شرح العقائد النسفية» للتفتازاني.

وأكثر الكتب التي ينقل منها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ويطول هذا النقل أحيانًا.

كما في ج١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦ حيث نقل عن التسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية. وج٢/ ٣١٣ ـ ٣١٨ نقل من شرح حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد ينقل عن شيخ الإسلام من غير توثيق (لا يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه).

كما في ج١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨ حيث نقل كلامًا لشيخ الإسلام في مسألة الفعل والحدوث، ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه. وج٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٤ نقل كلامًا لشيخ الإسلام في مسألة دليل أهل الكلام في إثبات الصانع ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه.

وهو يكثر النقل أيضًا عن ابن القيم رحمه الله، وقد تطول نقوله أيضًا، كما في ج١/ ٢٠٩ ـ ٢٢٤ حيث نقل كلامًا طويلاً من «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم عن حجية أخبار الآحاد.

وكما في ج٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧١ نقل من مدارج السالكين: كلامًا طويلاً على الشرك والشفاعة..

وقد ينقل عن ابن القيم من غير توثيق (لايذكر اسم الكتاب الذي نقل منه)، كما في ج١/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ نقل كلامًا في معنى قوله تعالى: ﴿ فَلَا

﴿وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء/ ٦٥]. ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه.

وكما في ج٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ نقل كلامًا في أنواع التوحيد، ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه[١].

٢ ـ إذا نقل رحمه الله كلامًا من كتاب عليه مآخذ رد عليه في موضعه، ولا يسكت عنه، كما في ج١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢ حيث نقل كلامًا للدواني في شرحه لـ«العقائد العضدية» عليه مآخذ فردّ عليه ردًّا مفصلاً.

٣ ـ يورد بعض الاعتراضات والملاحظات المفيدة على الناظم مما يدل على تجرده وعدله كما في ج١/ ١٩٣ حيث ذكر الناظم شيئًا من مذهب إمام الحرمين الجويني فلاحظه الشارح وعقب عليه.

وج١/ ٣٧١ اعترض الشارح على بعض الألفاظ التي ذكرها الناظم[٢]، وكذا في ج٢/ ٣٣٠ ذكر الناظم قولاً للجهمية فتعقبه

---

(١) ولولا كثرة نقولاته عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لأوردت أرقام الصفحات التي نقل فيها، وبالجملة لا تكاد تخلو مسألة من كلام لهما أو لأحدهما رحمهما الله.

(٢) وإن كان الشارح رحمه الله لا يوافَق دائمًا في اعتراضه كما في ج١/ ٣٧٩ حيث اعترض على الناظم رحمه الله لما عرض مذهب المعطلة وذكر أنهم ينفون الحوادث عن الله خوف تسلسل الأعيان، فعقب الشارح قائلاً: «هذا فيه تسامح لأن أفعال الرب الاختيارية ليست بحوادث وإنما هي أفعال اختيارية تقوم به بمشيئته وقدرته» ولا يوافق الشارح على هذا التعقيب فإن الناظم أطلق لفظ الحادث حاكيًا لكلامهم =

الشارح.

٤ ـ يهتم بشرح الألفاظ الغريبة، فلا تكاد تمر كلمة تحتاج إلى توضيح إلا بينها، ومرجعه في ذلك دائمًا ـ إلا ماندر ـ القاموس المحيط للفيروزابادي.

كما في ج١/ ٣٦ حيث شرح كلمات قمش ـ آجن ـ الوطيس.

وج٢/ ٢٦ حيث شرح كلمة الملاحاة.

وإن كان قد تفوته بعض الكلمات سيأتي التنبيه عليها عند ذكر الملحوظات على الكتاب.

٥ ـ يحرص الشارح على ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض بالإحالة أحيانًا إلى موضع ورود المسألة إذا تكررت في النظم:

كما في ج٢/ ٢٠٨ حيث كرر الناظم مذهب الجهمية، فلم يعد الشارح شرحه وإنما أحال على ما تقدم.

وج٢/ ٢٠٩ حيث كرر الناظم مذهب الجهمية الجبرية فلم يعد الشارح شرحه وإنما أحال إلى ما تقدم. وإن كانت إحالاته أحيانًا يكون عليها مآخذ، كما سيتضح ذلك عند ذكر الملحوظات على الكتاب.

٦ ـ يفصل الشارح في بعض المواضع التي يكثر فيها الخلاف.

كما في ج١/ ٩٨ ـ ١٠٦ حيث فصل تفصيلاً طويلاً في مسألة أرواح

= وليس مقررًا لألفاظهم.

الشهداء ومستقرها والخلاف فيها.

وج٢/ ١٣٣ ـ ١٤٦ حيث فصل تفصيلاً طويلاً في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه.

وإن كان ترك بعض المواضع التي كان من الأكمل التفصيل فيها، وسيأتي ذلك في الملحوظات على الكتاب.

٧ ـ يهتم بشرح المصطلحات الفلسفية والعقدية.

كما في ج١/ ٣٦٩ حيث عرف التسلسل بنوعيه. وفي ج٢/ ٧٦ ـ ٧٧ تكلم بتوسع عن لفظ «الحشوية».

٨ ـ يهتم بترجمة الأعلام الواردين في النظم، ولا يكاد يمر علم إلا ويترجم له بتوسع، ويذكر أحيانًا المصدر الذي نقل منه الترجمة، وقد يطيل أحيانًا في الترجمة.

كما في ج١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨ حيث أطال في ترجمة النصير الطوسي، وقد يختصر كما في ج١/ ٣٧٠ في ترجمة أبي الحسن الأشعري.

وانظر ج٢/ ٩٠ ترجمة الخليفة المأمون، وج٢/ ١٩٤ ترجمة الآمدي[1].

وإن كان رحمه الله فاته عدد لا بأس به من الأعلام لم يترجم لهم،

---

(١) وانظر ج١/ ٢٤٤، ٣٢٠، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٣٣.

وسيأتي ذلك في الملحوظات على الكتاب.

٩ ـ يهتم بإيراد نصوص الآيات التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ حيث قال الناظم:

وأتى الندا في تسع آيات له وصفًا فراجعها من القرآن

فأورد الشارح الآيات المشار إليها.

١٠ ـ يهتم بإيراد نصوص الأحاديث التي يشير إليها الناظم أو يستدل بها.

كما في ج١/ ٣٠٧، ٤٠٩.

ج٢/ ٧٧، ١٠٥[1].

١١ ـ لا يورد الحديث إلا ويذكر من أخرجه من أهل العلم إلا ما ندر.

كما في ج١/ ٤١٣، ٤٢٠.

ج٢/ ٤٣٤، ٤٦٨، ٤٧٧.

١٢ ـ وقد يتكلم أحيانًا ويفصل في الحكم على الحديث.

كما في ج١/ ٤٢٦، ٤٢٩.

---

(١) وانظر ج١/ ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٩، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٩.

ج٢/ ١٦٠، ١٦١، ١٦٦، ١٧٢، ٢٣٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٦٨، ٩، ٤٦، ٤٧٤، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨١.

ج٢/ ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٩، ٤٩٣.

١٣ ـ يعتني بإيراد أقوال العلماء التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ٤٠٦ حيث أشار الناظم إلى كلام للإمام البغوي فوثقه الشارح وساقه بنصه. وفي ج ٢/ ٤١٧ حيث أشار الناظم إلى كلام للأشعري رحمه الله، فوثقه الشارح وساقه بنصه.

١٤ ـ يهتم بنسبة الأقوال التي يوردها الناظم إلى أهلها وإن لم ينسبها الناظم.

كما في ج١/ ٨٦ حيث ذكر الناظم قولاً لم ينسبه لأحد فنسبه الشارح إلى القائلين به وسماهم.

١٥ ـ يعتني بإيراد الحوادث التاريخية التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ٣٦٢ حيث فصل في حادثة غزو المغول لبغداد.

وفي ج٢/ ٣ حيث ذكر معركة الحرة، وج٢/ ٩ عرض معركة شقحب.

١٦ ـ يهتم بإيراد القصص التي يشير إليها الناظم ويوثقها من أصولها.

كما في ج٢/ ٨٨ حيث أشار الناظم إلى حادثة للجهم بن صفوان في استهزائه بالقرآن، فساقها الشارح بتمامها موثقة. وفي ج٢/ ١٥٩ أشار الناظم إلى حادثة للإمام مالك مع أبي جعفر المنصور، فساقها الشارح بتمامها.

١٧ ـ يعرف غالبًا بالفرق والمذاهب إما من خلال شرح الأبيات أو يسوق

تعريفها مجملاً في موضعه.

كما في ج١/ ٥٠٧ حيث عرف بمذهب الحاكمية وهم أتباع الحاكم العبيدي.

١٨ ـ يصرح الشارح أحيانًا بعجزه عن فهم بعض الأبيات ولا يتكلف ـ قدس الله روحه ـ الكلام عليها بغير علم، وهذا من ورعه وأمانته.

كما في ج١/ ٤٥٧ حيث قال رحمه الله بعدما ساق الأبيات: «البيت الثاني فيه قلق، ولم يظهر المراد منه» وقد بيّن ذلك أتمّ بيان ـ والحمد لله ـ في طبعتنا هذه ص ٣٨٢ (رقم البيت ١٤١٧).

١٩ ـ يورد أحيانًا أقوال المخالفين لأهل السنة وإن لم يوردهم الناظم، ثم يرد عليهم.

كما في ج١/ ٤١٤ حيث أشار الناظم إلى أن المعطلة ينكرون نزول الرب جل جلاله في ثلث الليل الآخر مع ثبوته في الحديث، ففصل الشارح قولهم وأورد تأويلات المخالفين وتحريفاتهم للحديث مفصلة ثم رد عليها.

٢٠ ـ يتميز الشارح رحمه الله بسعة اطلاعه ومعرفته بالكتب والمراجع، وهذا واضح من خلال مراجعه في الشرح، فنجده ينقل مرة عن «الميزان» للذهبي (كما في ج١/ ٤٥)، ومرة عن «شرح الشواهد الكبرى» للعيني (كما في ج١/ ٤٣) وعن تاريخ الطبري (كما في ج١/ ٤٦)، وعن «طبقات الحنابلة» لابن رجب (كما في ج٢/ ١٥٣)[1].

---

(١) وانظر ج١/ ٤٩ (الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية)، ج١/ ٥١ (منازل =

٢١ ـ للشارح رحمه الله عناية بالشعر والأدب فتجد أنه يورد من العبارات البلاغية ما يملح به كلامه وأحيانًا يورد أبياتًا تحاكي أبيات الناظم.

كما في ج٢/ ٢٩ قال رحمه الله عندما تكلم عن مذهب المعطلة وقولهم إن القول بالعلو هو مذهب فرعون: «فلقد استعظم ـ يعني الناظم ـ نسبتهم مذهب العلو إلى فرعون، فلو دفع إلى زمن من زاد في الطنبور نغمة وصنف مصنفًا في إيمان فرعون..».

وفي ج٢/ ٣٢٨ لما ذكر الناظم عصيان إبليس في السجود لآدم، ساق الشارح أبياتًا تحاكيها من قول أبي نواس.

وفي ج٢/ ٣٧٧ ذكر أبياتًا اقتبس منها الناظم، وانظر ج٢/ ٤٣٣.

الملحوظات على الكتاب:

هذا الكتاب كأي عمل بشري لا يخلو من خلل ونقص، ويكفي مؤلفه فخرًا أنه صبر وصابر حتى أتم شرح هذه القصيدة العظيمة التي

= السائرين لشيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري)، ج١/ ٥٧ (خلق أفعال العباد للبخاري)، ج١/ ١٢٠ (الخطط للمقريزي)، ج١/ ١٩١ (العلو للذهبي)، ج١/ ١٩٠(التذكرة للقرطبي)، ج١/ ٢٣٥ (السنة لابن أبي عاصم)، وانظر ج١/ ٣٤٧، ٣٥١، ٣٦١، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٠٦، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ج٢/ ٢٤٣ (العقائد للنسفي)، ج٢/ ١٣٥ (السنة للخلال)، ج٢/ ١٤١(الغريب لأبي عبيد)، ج٢/ ١٣٩ (الأم للشافعي)، ج٢/ ٣٩٧ (المعالم للرازي)، ج٢/ ٣٣٧ (العقيدة الوسطى لابن العربي)، وانظر ج٢/ ٣٨٥، ٣٩٧، وغيرها.

أحجم الكثيرون عن شرحها وبيان معانيها .

وكون القارىء للشرح يلاحظ عليه بعض الملحوظات لا يعني أبدًا الحط من قدر الكتاب أو عيبه .

فمن ذا الذي تحصى مزاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

وهذه الملحوظات التي سأوردها لعل أكثرها لا يمس أصل الكتاب وجوهره، وإنما هي أمور لا يكاد يسلم منها مصنف . ومن ذلك :

١ ـ يكتفي الشارح أحيانًا بنقل كلام العلماء في مسألة معينة ولا يشرح الأبيات أو يبين معانيها، فتجده يسرد عشرين أو ثلاثين بيتًا ثم يقول : قال فلان (من العلماء) ويسوق كلامه دون أن يزيد عليه كلمة واحدة تشرح الأبيات .

كما في ج٢/ ١٢ ـ ١٥ حيث ساق ٢٧ بيتًا ثم نقل كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية من كتاب «التدمرية» واكتفى به عن الشرح دون أن يحلل معاني الأبيات ويوضحها .

وفي ج٢/ ٤٥٠ ساق ١٠ أبيات ثم نقل كلامًا لابن القيم من «بدائع الفوائد» واكتفى به عن الشرح .

٢ ـ عند نقله نصوص العلماء يدخل أحيانًا كلام بعضهم في بعض فلا يدري القارىء أين انتهاء كلام الأول وبداية كلام الثاني، وبالجملة فهو غالبًا لا يضع في نهاية الكلام ما يدل على انتهائه ولكن يفهم ذلك من السياق، وأحيانًا لا يفهم .

كما في ج١/ ٤١٣ حيث قال رحمه الله: «قال الحافظ الذهبي: وقد ألفت أحاديث النزول في جزء وذلك متواتر أقطع به، قال الحافظ أبو عمر بن عبدالبر في شرح الموطأ. .» فلا يدري القارىء هل قوله: «قال الحافظ أبو عمر» من كلام الذهبي، أو نقل جديد من الشارح؟ وج١/ ٤١٠ ـ ٤١١ قال الشارح: «قال ابن القيم»، ثم ساق كلامًا له حول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم/ ١٣][1] ثم قال: «وجزم ابن كثير» وساق كلامًا لابن كثير ثم قال: «وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري» وساق كلامًا له ثم وضع نقطة وقال: انتهى.

والناظر هنا يظن أن الكلام كله لابن القيم، ولكن بعد التأمل والبحث وجدت أن أول الكلام لابن القيم في مدارج السالكين ج٣/ ٣٠٠ ـ منزلة الاتصال، ولم يذكر كلامًا لابن كثير ولا لابن حجر (مع ملاحظة أن الحافظ ابن حجر ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ فابن القيم لم ينقل عنه قطعًا) ولكن صنيع الشارح وسياقه الكلام متواصلاً ثم وضعه كلمة «انتهى» بعده يوحي بأن الكلام كله مع النقولات لابن القيم[2].

٣ ـ في مواضع كثيرة من الشرح لا يوثق نقولاته عن العلماء فتجده يقول: قال العالم فلان، ثم لا يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه.

كما في ج١/ ٢٦٦ حيث نقل عن الإمام البيهقي دون أن يذكر اسم

---

(١) مع ملاحظة أن الشارح لم يذكر اسم المرجع الذي نقل منه كلام ابن القيم.
(٢) وانظر ج١/ ٤٤٣، ٥٠٧، ٥٢٣، ٥٣٢، وج٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠، ٣٥٥ وغيرها.

الكتاب الذي نقل منه، وفي ج١/ ٣٨٤ نقل عن الحافظ أبي عمر بن عبدالبر ولم يذكر المرجع.

وفي ج٢/ ١٨٨ نقل عن الحافظ الذهبي ولم يوثق نقله.

وفي ج٢/ ٤١٠ نقل عن الإمام مجد الدين ابن تيمية ولم يوثق نقله[١].

وأكثر من ينقل عنه من غير توثيق شيخ الإسلام ابن تيمية كما في:

ج١/ ٢٢٥ (حول مسألة كلام الله تعالى)، ج١/ ٣١٨ (حول ما يضاف إلى الله تعالى من الأوصاف والأعيان).

ج٢/ ١٣٦ ـ ١٣٩ (حول قول الجبرية).

ج٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٤ (حول دليل الأكوان)[٢].

ويكثر النقل أيضًا عن الإمام ابن القيم من غير توثيق كما في:

ج١/ ٤١٠ ـ ٤١١ (حول قول تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم/ ١٣])، ج١/ ٤٨٩ (حول قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ..﴾ الآية [النساء/ ٦٥]).

---

(١) وانظر ج١/ ٢٢٥، ٢٨٢، ٣٤١، ٣٤٢، ٤١٣، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٢، ٥٠٩، ٥٢٥، ج٢/ ١٨٤، ١٨٨.

(٢) وانظر ج١/ ٢٠٩، ٣٧٥، ٤٣٤، ٤٩٢.
ج٢/ ١٨٤، ١٩١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤٥٩.

ج٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ (في أنواع التوحيد)، ج٢/ ٤٨٠ (مقدار أمة النبي ﷺ في الجنة)[١].

٤ ـ ينقل ـ أحيانًا ـ بعض الأقوال ولا ينسبها لأحد.

كما في ج١/ ٢٧٦ حيث بحث مسألة إنزال القرآن، ومسألة اللفظ والمعنى ثم نقل أقوالاً ولم ينسبها لأهلها.

ج١/ ٤٨٥ ذكر تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر/ ٣٧] دون نسبته لقائله.

٥ ـ يسرد الأبيات الكثيرة متتابعة ثم يبدأ في شرحها فيفوت عليه بعضها دون شرح أو توضيح، فتبقى مبهمة.

كما في ج١/ ٢٣٢ حيث ساق ٤٣ بيتًا ثم شرحها ففات عليه بعضها دون شرح.

وج٢/ ٣٤٤ ساق ١٦ بيتًا ثم شرح بإيجاز فوت عليه بعض الأبيات دون شرح.

٦ ـ وإضافة إلى النقطة السابقة فإن الشارح كثيرًا ما يكون كلامه على الأبيات عامًّا مجملاً ليس تحليليًّا، فيفهم القارىء المعنى العام للأبيات، أما معاني الأبيات وعباراتها التفصيلية فتبقى غير مفهومة.

كما في ج١/ ٣٩٠ حيث ساق ٨ أبيات ثم شرحها شرحًا مجملاً دون

---

(١) وانظر ج٢/ ٤٨٤، ٤٨٩.

توضيح تحليلي لمعاني الأبيات.

وج٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧ ساق ٢٢ بيتًا ثم شرحها في ثلاثة أسطر، وبقي أكثرها من غير شرح[١].

٧ ـ وإضافة إلى ما سبق، فإن الشارح يسرد أحيانًا الأبيات الكثيرة ثم لا يشرحها بحرف واحد. كما في ج٢/ ٥٢ ـ ٥٤ حيث ساق ٣٧ بيتًا ولم يشرحها بحرف واحد، مع أن فيها كلامًا على صفات الرؤية والعلو والكلام.

وفي ج٢/ ٢٧٨ ساق ١٣ بيتًا ولم يشرحها بحرف واحد مع أن فيها ألفاظًا غريبة تحتاج إلى بيان وتوضيح.

وفي ج٢/ ٣١٩ ساق ٢٣ بيتًا ثم شرح منها لفظين غريبين في ثلاثة أسطر وترك شرح الأبيات[٢].

٨ ـ يترك الشارح كثيرًا من النقاشات العقلية والأجوبة المنطقية التي يعرضها الناظم دون شرح.

كما في ج١/ ٣٦٨ ـ ٣٧٢ حيث ساق ٢٠ بيتًا فيها إلزامات من الناظم للمعطلة ونقاش مسألة التسلسل، فانشغل الشارح بترجمة ثلاثة من الأعلام وشرح الأبيات شرحًا عامًّا موجزًا لم يبين فيه هذه المعاني العقلية.

---

(١) وانظر ج٢/ ١٦٤، ٣٤٣ ـ ٣٤٤، وما سيأتي في النقطة رقم١١.

(٢) وانظر ج٢/ ٨٥ ـ ٨٦، ٩١ ـ ٩٢، ٤٢٥ ـ ٤٢٨.

وج٢/ ٤٣ ساق ٢٦ بيتًا ناقش فيها الناظم مسألة التركيب والألفاظ وألزم الخصوم إلزامات عقلية قاطعة، فلم يوضحها الشارح، بل شرحها شرحًا مبهما لا يفهم منه معنى الأبيات.

٩ ـ يفوت عليه بعض الأعلام دون ترجمة.

كما في ج١/ ٤٦٢ (ابن أسباط لم يبين حتى اسمه، سفيان بن عيينة لم يترجم له).

ج١/ ٤٦٩ (الإمام الطحاوي).

وقد يكتفي ببيان الاسم من غير ترجمة كما في ج١/ ٤٥٦ (العبسي)، ج١/ ٤٥٨ (الأثرم).

وأحيانًا قد يترجم للعلم مرتين مع أنه كان يمكنه أن يحيل إلى ما سبق ويستغني عن التكرار.

كما في ج٢/ ٢٧٤ ترجم للفارابي مع أنه قد ترجم له في ج١/ ٢٤٩.

١٠ ـ يهمل الشارح ـ رحمه الله ـ بعض المسائل المهمة دون تفصيل مع أنه قد يفصل فيما هو أقل منها أهمية.

كما في ج٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ حيث لم يوضح مسألة: هل يكون بعض المتمسكين بالشريعة في آخر الزمان أفضل من بعض الصحابة؟

وفي ج٢/ ٧٢ ـ ٧٤، ٣٨١ ـ ٣٨٢ عند كلام الناظم عن توبته على يد شيخ الإسلام ابن تيمية كان من المناسب أن يتوسع الشارح في بيان حال الناظم من قبل شيخ الإسلام وبعده، لكنه لم يفعل.

بينما قد يتوسع في بعض التراجم وهي أقل أهمية من هذه المسائل، كما تقدم في النقطة السابقة.

١١ ـ يسرد أحيانًا عددًا من الأبيات ثم يتوسع في تفصيل مسألة جزئية ويغفل عن شرح بقية الأبيات.

كما في ج١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢ سرد ١٢ بيتًا ثم توسع في ترجمة علم ولم يشرح الأبيات بحرف واحد.

وفي ج١/ ٣١٩ ـ ٣٢٤ سرد ١١ بيتًا ثم توسع في ترجمة علم وشرح الأبيات بإيجاز شديد.

١٢ ـ أحيانًا لا يورد الأحاديث والآثار التي يشير إليها الناظم ـ وهذا قليل.

كما في ج١/ ٢٣٧ حيث أورد الناظم أثرًا قال عنه: رواه الطبراني، ولم يذكره الشارح.

١٣ ـ تفوت عليه بعض الأحاديث دون تخريج وكأنه كتبها من حفظه.

كما في ج١/ ١٣٠، ١٤٦، ٢٠١، ٢٩١، ٣٧٣، ٣٨٧.

ج٢/ ١٣٥، ٣٤٩، ٤٢٨، ٤٦٦.

١٤ ـ أحيانًا لا يورد الآيات التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ٢٥٤ ذكر الناظم أبياتًا في سعة علم الله تعالى واطلاعه ويدل عليها آيات صريحة في كتاب الله تعالى ولم يشر إليها الشارح.

١٥ ـ يشير الناظم إلى بعض أقوال العلماء وقد يسمي الكتب التي وردت فيها هذه الأقوال ولا يوردها الشارح، وهذا قليل.

كا في ج١/ ٢٥٧ حيث أشار الناظم إلى قول للإمام أحمد ولم يسقه الشارح أو يخرجه.

وفي ج١/ ٤٥٨ حيث أشار الناظم إلى قول لأبي بكر الأثرم ولم يسقه الشارح أو يخرجه.

وفي ج١/ ٤٦٥ حيث أشار الناظم إلى قول للإمام البخاري ولم يسقه الشارح أو يخرجه.

١٦ ـ يورد الناظم بعض الكتب ولا يتكلم عنها الشارح أو يعرف بها.

كما في ج١/ ٤٥٨ حيث قال الناظم: واقرأ لمسند عمه ومصنف.. البيت.

وقال: واقرأ كتاب الاستقامة.. البيت ولم يعرف الشارح بالكتابين.

١٧ ـ يسرد الشارح عددًا من الأبيات ثم يبدأ في شرحها ولا يراعي الترتيب في الشرح فتجده يشرح البيت الأخير قبل الأول، وهذا قليل.

كما في ج١/ ٣٩٢ بدأ بشرح قوله: أولا فأعط القوس باريها.. البيت.

قبل قوله: فكِلاكُما ينفي الإله حقيقة.. البيت، مع أنه قبله في الترتيب.

١٨ ـ ملحوظات على إحالات الشارح أثناء شرحه، وهي على خمسة أنواع:

أ ـ قد يكرر الناظم مسألة أثناء نظمه ويشير إلى أنها قد سبقت في النظم ولا يبين الشارح الموضع مطلقًا لا عنوان الفصل ولا الموضوع الذي سبقت فيه ولا غير ذلك، فيبقى القارىء محتارًا في البحث عنها.

كما في ج٢/ ١٩٥ حيث قال الناظم:

ولهم أقاويل ثلاث قد حكيـ ـنـاهـا وبينـا أتـم بيـان

ولم يوضح الشارح موضع كلامه الأول.

ب ـ وقد يكرر الناظم المسألة ولا يشير الشارح مطلقًا إلى أنها قد سبقت فضلاً عن أن يحيل إلى موضعها.

كما في ج٢/ ٤٤١ حيث أعاد الناظم ذكر قولي الأشاعرة والكلابية في كلام الله ـ مختصرًا ـ مع أنه قد عرضهما بالتفصيل فيما سبق، ولم يبين الشارح أنه تم عرضهما فضلاً عن أن يحيل إلى موضعهما، وهما قد مرَّا في كلام الناظم ج١/ ٢٦٤.

وفي ج٢/ ٤٤٧ أعاد الناظم ذكر قولي الجهمية والنجارية في العلو، فلم يشر الشارح إلى أنهما سبقا فضلاً عن أن يحيل إلى موضعهما، وهما قد سبقا بالتفصيل في ج١/ ١٨٥.

ج ـ وأحيانًا قد يكرر الناظم المسألة فيشير الشارح إلى أنها قد سبقت لكنه لا يبين موضعها. كما في ج٢/ ٤٤٦ حيث ساق الشارح بيتًا فيها

الكلام على المعراج وقوله تعالى . . ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾ [النجم/ ٨] ثم قال بعد سياقه الأبيات: تقدم الحديث في ذلك. ولم يبين أين سبق، (وهو قد سبق في ج١/ ٤١٠).

وج٢/ ٩١ حيث قال بعد أبيات فيها لفظ «الهيولى»: تقدم الكلام في تفسير الهيولى، ولم يبين أين سبق.

د ـ وقد يذكر الناظم المسألة مختصرة وهو سيعيدها مفصلة في موضع قادم، فيشير الشارح إلى أن هذه المسألة ستأتي مفصلة في كلام الناظم لكنه لا يبين الموضع الذي ستأتي فيه.

كما في ج٢/ ٨٠ حيث قال أثناء شرحه لأبيات: قوله «ووردتم القلوط . . البيت، : سيأتي بيان القلوط في الفصل المعقود له» ولم يبين الشارح أين سيأتي بل ولم يذكر عنوان الفصل.

هـ ـ أحيانًا تكون المسألة واردة في الشرح ولا يبين الشارح أنه قد شرحها من قبل فضلاً عن أن يشير إلى موضعها.

كما في ج٢/ ٣٧١ حيث ذكر الناظم أحد الأعلام وهو «جنكسخان» وقد ترجمه الشارح ترجمة موسعة فيما سبق ج١/ ٢٤٠ ولم يشر إلى ذلك، فيبقى هذا العلم مجهولاً عند القارىء.

و ـ وقد يحيل الشارح إلى شرحه السابق إحالة غير واضحة، فلا يستفاد منها.

كما في ج٢/ ٤٥٣ حيث ساق ١٢ بيتًا ثم قال: تقدم بسط الكلام في معاني هذه الأبيات بما أغنى عن الإعادة، ولم يبين الموضع.

وفي ج٢/ ٤٨٦ ساق أبياتًا ثم قال: تقدمت الأحاديث في طول أهل الجنة، ولم يبين أين تقدمت.

ز ـ وأحيانًا يكون من المفروض أن يحيل لكنه لا يفعل وذلك أنه يشرح المسألة مرتين في موضعين إذا تكررت مع أنه كان يمكنه أن يستغني عن التكرار بالإحالة إلى ما سبق من شرحه.

كما في ج١/ ٥٢٣ حيث ذكر الناظم حديث أطيط العرش فتكلم عليه الشارح ونقل كلام الذهبي في الحكم عليه مع أنه قد ذكر ذلك موسعًا في ج١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ فلو أنه أحال لاستغنى عن الإعادة.

١٩ ـ تقطيع الشارح وتقسيمه للأبيات عند الشرح ـ أحيانًا ـ لا يكون دقيقًا، فتجد أنه يفصل بين الأبيات المرتبطة المعاني في مقطعين ويربط بين أبيات منفصلة المعاني في مقطع واحد.

كما في ج١/ ٢٠١ ذكر في أول المقطع بيتين كان الأولى أن يكونا في المقطع الذي قبله ج١/ ١٩٤ لأنها مرتبطة به ومكملة لمعناه.

وج١/ ٣٦٩ البيت الأخير وهو قوله: وتعاقب الآنات.. البيت، كان الأولى أن يجعل في بداية المقطع الذي بعده ج١/ ٣٧٢ لأنه مرتبط به في المعنى.

وج٢/ ٩٥ كان الأولى أن يجعل أول بيتين في المقطع في نهاية المقطع الذي قبله ح٢/ ٩٤ لارتباطهما في المعنى.

(٤) شرح الشيخ محمد خليل هراس ـ عرض وتقويم ـ :

التعريف بالمؤلف :

هو العلامة الشيخ الدكتور محمد خليل هراس من محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، ولد بطنطا عام ١٩١٦م، وتخرج في الأزهر، وعمل أستاذًا بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، وأعير إلى المملكة العربية السعودية، ودرس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم في جامعة أم القرى. ثم عاد إلى مصر ورأس جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة. وفي عام ١٩٧٣م اشترك مع الدكتور عبدالفتاح سلامة في تأسيس جماعة الدعوة الإسلامية في محافظة الغربية وكان أول رئيس لها. توفي عام ١٩٧٥م عن عمر يناهز الستين. له مؤلفات عدة منها: تحقيق كتاب «المغني» لابن قدامة، وتحقيق وتعليق على كتاب «التوحيد» لابن خزيمة، وتحقيق وتعليق على كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام، و«شرح القصيدة النونية لابن القيم»، و«شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية» وغيرها[١].

التعريف بالكتاب :

اسمه: شرح القصيدة النونية المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

---

(١) نقلت ترجمته من مقدمة علوي السقاف مُحَقِّقِ كتاب «شرح العقيدة الواسطية» ص٤١ ـ ٤٢، وقد استفادها من الشيخين عبدالرزاق عفيفي وعبدالفتاح سلامة عفا الله عنهما.

وصفه: يقع في مجلدين، الأول في ٤٣٥ صفحة، والثاني في ٢٧٤ صفحة.

دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

طريقة المؤلف في الكتاب:

قدم المؤلف ـ رحمه الله ـ شرحه بمقدمة موجزة جدًا تكلم فيها عن أهمية القصيدة في بابها.

وطريقته في شرح الأبيات أنه يورد مجموعة الأبيات المحتوية على موضوع واحد ثم يبدأ في الكلام عليها وتوضيح معانيها، ولا يزيد كل مقطع من الأبيات على عشرة أبيات على الأغلب.

مميزات الكتاب وعرض منهج المؤلف فيه:

يمكن تلخيص منهج المؤلف ومميزات كتابه في النقاط الآتية:

١ ـ تميز الكتاب في أوله بترتيب جيد لمادته، فالمؤلف يذكر الأبيات، ثم يشرح المفردات والألفاظ الغريبة، ثم يشرح الأبيات شرحًا تحليليًا. لكنه لم يستمر على هذه الطريقة إلا في أول خمس صفحات من الكتاب ج١/ ١٦ ـ ٢٠ ثم بدأ يسوق الأبيات ويتبعها بالشرح مباشرة ويوضح المفردات أثناء شرحه للأبيات، وقد لا يشرحها كما سيأتي عند تقويم الكتاب.

وقد عاود المؤلف هذه الطريقة في ج٢/ ١٥٧، ١٥٩، ١٩٠،

١٩١، ٢٧٧.

٢ ـ يؤيد المؤلف رحمه الله شرحه للمسائل ـ أحيانًا قليلة ـ بالنقل من كتب أهل العلم، ولكن نقله مختصر جدًا لا يتجاوز الأسطر المعدودة.

كما في ج١/ ٢٢ حيث نقل من كتاب «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري رحمه الله. وج١/ ٢٢٦ نقل من كتاب «الكشف عن مناهج الأدلة» لأبي الوليد بن رشد الحفيد[1].

٣ ـ إذا نقل عن أحد من أهل العلم حرص على تمييز النص المنقول فيضعه بين قوسين ويشير إلى انتهائه بوضع رمز ا.هـ في نهايته، ولا يدخله في كلامه أو كلام غيره.

٤ ـ يشير الشارح ـ أحيانًا قليلة ـ إلى المسألة ثم يذكر المرجع الذي استقى منه الشرح ليستفيد منه من أراد الاستزادة.

كما في ج٢/ ٢٧ حيث شرح أبياتًا للناظم حول مسألة التركيب، ونقل بعض المذاهب فيها ثم أحال للتوسع إلى كتاب «مقالات الإسلاميين» للأشعري رحمه الله.

٥ ـ يستوعب الشارح جميع الأبيات ولا يكاد يفوت عليه شيء منها دون شرح وتوضيح، وهو ـ رحمه الله ـ لا يكتفي بالشرح الإجمالي وإنما يحلل الأبيات ويفصل الكلام على عباراتها.

---

(١) وانظر ج١/ ٢١، ٦١، ١٢٣، ١٤٦، ٢٠٦.
ج٢/ ٦٩، ٧١، ٧٥، ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١٧٣، ١٩١، ٢٥٠، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٧٥، ٤٣٢.

٦ ـ يهتم الشارح بتوضيح الأدلة العقلية التي يوردها الناظم محتجًا بها على الخصوم من المتكلمين وغيرهم، ولا يكاد يغفل شيئًا منها.

كما في ج١/ ١٢٦، ١٧٥، ١٩٠.

ج٢/ ٢٥، ٢٦، ١٧٩، ١٨٣.

٧ ـ يحرص الشارح على ترتيب شرحه للأبيات، فلا يقدم شيئًا منها على آخر، وأحيانًا يقسم الشرح إلى نقاط متتابعة يكون بها الكلام أكثر وضوحًا وبيانًا.

كما في ج٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢.

٨ ـ مما يدل على ورع الشارح وأمانته فيما يكتب أنه إذا مر به شيء من كلام الناظم لم يفهمه، لم يتكلف الكلام عليه من غير علم بل يصرح بعجزه عن شرحه.

كما في ج١/ ٢٥٢ حيث قال بعد أبيات «وأعتذر للقارئ عن شرح البيت الأخير.. فإني لم أفهمه والله تعالى أعلم».

٩ ـ يورد الشارح بعض الاعتراضات والملحوظات على بعض المسائل أو الألفاظ التي ترد في أبيات الناظم، مما يدل على حرصه على التأمل والبحث والنظر ونصرة ما يراه صوابًا وعدم التبعية والتقليد من غير فكر وتمحيص.

ـ وإن كان قد لا يوافق على بعض اعتراضاته ـ كما في ج٢/ ١٨ ـ ٢١ حيث أورد الناظم بعض الآثار في حياة بعض الناس في القبور وعلم الميت ببعض عمل الحي.. وغيرها فقال الشارح: «واعلم أن المؤلف رحمه الله قد تساهل في قبوله لهذه الآثار، وكان الأولى به أن ينبه على

ضعفها وأنها لا يمكن أن تقوم بها حجة . . حتى لا يفتح الباب كما فعل المتصوفة بالنسبة إلى مشايخهم المقبورين . . »[1] .

وفي ج٢/ ١٤٥ تكلم الناظم على الصحابة ومن بعدهم ممن سلك طريقهم في الزهد والعبادة والجهاد، ثم قال في ختام أبياته :

صوفية سنية نبوية ليسوا أولي شطح ولا هذيان

فقال الشارح : «وأما قول المؤلف في أول البيت الأخير : «صوفية»، فنحن لا نوافقه على إطلاق هذا اللقب على أهل الحق والجماعة فإنه لفظ مبتدع ويحمل من المعاني الخبيثة ما ننزه القوم عنه، بل نسميهم بما سماهم الله به المسلمين المؤمنين عباد الله»[2][3] .

---

(١) كان الأجدر بالشارح رحمه الله أن لا يكتفي بهذا الاعتراض بل يخرج هذه الآثار ويحققها تحقيقًا علميًا ويحكم عليها، ثم يذكر ضوابط الأخذ بها إن صحت، مع العلم أن الناظم إمام من الأئمة ولم يجزم خلال نظمه بكل ما أورده من آثار بل عرّض بتضعيف بعضها كما هو واضح من أسلوب النظم كقوله مثلاً : (وأتى به أثر فإن صح الحديث به . . .) البيت .

(٢) انتقاد الشارح هنا على غير وجهه ـ أيضًا ـ وإنما يستقيم لو لم يبين الناظم مراده ويقيد إطلاقه، فإنه أطلق عليهم أنهم صوفية لكنه قيدها بأنها سنية نبوية ليس فيها شطح ولا هذيان، وهذا الضابط يخرج أهل التصوف المبتدع من الخرافيين وغيرهم، فإن الصوفية أقسام ومراتب، وإن كان أكثرهم على الضلال والبدعة، ولا يمنع المتكلم من استخدام الألفاظ المجملة إذا فصلها وبين مراده منها، ومراد الناظم رحمه الله أنهم زهاد عباد، وانظر تعريف التصوف في التعليق على البيت ٨٠٦ .

(٣) وانظر ج٢/ ١١٨، ٢٤٢ .

١٠ ـ للشارح تعليقات مفيدة في الحواشي وهي قليلة جدًا.

كما في ج٢/ ١٤٩ حيث ترجم لثلاثة من الأعلام.

ج٢/ ١٨٥ ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ الآية [النساء/ ٦٠]. وإن كانت حواشيه ـ رحمه الله ـ لا تخلو من مآخذ ستأتي في تقويم الكتاب.

١١ ـ يوضح أحيانًا الألفاظ الغريبة.

كما في أول الكتاب ج١/ ١٦ ـ ٢١ حيث كان يفصل في توضيح المفردات.

وكذلك في ج١/ ٧٩ حيث وضح أثناء الشرح معنى قول الناظم (آذنت بحران) وغيرها، وإن كان لا يشرح الألفاظ شرحًا علميًا موثقًا، كما سيأتي عند تقويم الكتاب.

١٢ ـ يورد ـ أحيانًا ـ الآيات التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ٣٧، ٤٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧.

ج٢/ ٨، ١٤، ١٧٢، ٣٨٧.

١٣ ـ يورد ـ أحيانًا الأحاديث التي يشير إليها الناظم، ويسوقها بنصها أو بمعناها. كما في ج١/ ٣٧، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، . .

ج٢/ ١٣، ٢٦٤، . .

وإن كان عليه هنا مآخذ ستأتي عند تقويم الكتاب.

١٤ ـ يورد ـ أحيانًا ـ الآثار التي يشير إليها الناظم.

ج٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ حيث أشار الناظم إلى أثر لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فساقه الشارح بنصه. ونحوه في ج٢/ ٣٧١.

١٥ ـ قد يورد الناظم الحديث ويسكت عن الحكم عليه، فيحكم عليه الشارح، وهذا قليل جدًا.

كما في ج٢/ ١٩ حيث ذكر الناظم حديث عرض أعمال العباد على النبي ﷺ بعد موته، فحكم عليه الشارح.

١٦ ـ يخرج الحديث أحيانًا بذكر من رواه من الأئمة، خاصة إذا كان في الصحيحين.

كما في ج١/ ٧١، ١٧٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، . .

ج٢/ ٧، ١٨، ٥٩، ٧٢، ٩١، ١٣٦، ١٧٢، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٦، ٣٢٣، . .

وإن كان تفوت عليه أحاديث كثيرة جدًا من غير تخريج، كما سيأتي عند تقويم الكتاب.

١٧ ـ قد يترجم الشارح لبعض الأعلام الواردين في النظم.

كما في ج٢/ ١٤٩ حيث عرف ببعض الأعلام باختصار في الحواشي.

ج١/ ٩٣ عرف بإجمال بـأرسطو، وجنكيزخان، والنمرود. وقد يكتفي بذكر الاسم وسنة الوفاة كما في ج١/ ١٤٠ حيث ذكر ابن حزم

وسنة وفاته.

وعليه ملحوظات في التراجم سيأتي الكلام عليها في تقويم الكتاب.

١٨ ـ يورد الحوادث والقصص التي يشير إليها الناظم، وهذا قليل جدًا.

كما في ج١/ ١٢١ حيث أشار الناظم إلى حادثة اعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري رحمه الله، فساقها الشارح كاملة واضحة ولكن من غير توثيق، وسيأتي الكلام على ذلك في تقويم الكتاب.

الملحوظات على الكتاب:

تقدم أن إبداء الملحوظات والمآخذ على كتاب مثل هذا الشرح المبارك لا يعني أننا نعيبه أو نذم صنيع مؤلفه، لا والله، بل المؤلف رحمه الله عالم من العلماء الذين خدموا عقيدة السلف ونافحوا عنها، وكتبه خير شاهد على ذلك، وهذه الملحوظات التي سأوردها لا تمس أصل الكتاب وجوهره وإنما هي أمور لا يكاد يخلو منها مصنف، فمن الملحوظات على الكتاب:

١ ـ ساق الشارح رحمه الله مقدمة الناظم النثرية في أول الكتاب واستغرقت منه إحدى عشرة صفحة ومع ذلك لم يشرحها بحرف واحد، بالرغم مما فيها من المسائل والأمثلة والألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى توضيح وبيان.

٢ ـ ينقل الشارح رحمه الله نصوص بعض العلماء عند عرضه لبعض المسائل ولكنه لا يوثق نقله.

كما في ج١/ ٢٢٠ حيث نقل في الحاشية كلامًا طويلاً للإمام ابن القيم ولم يسم مرجعه الذي نقل منه.

وفي ج٢/ ٦٣ نقل عن الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ولم يذكر مرجعه[١].

٣ ـ عند نقله عن أحد من العلماء قد يذكر اسم الكتاب لكنه لا يذكر عنوان الفصل أو المبحث فضلاً عن أن يورد رقم الجزء والصفحة[٢].

٤ ـ يمر الشارح ببعض المسائل والمواضع الهامة التي ينبغي أن يفصل القول فيها أكثر من غيرها لأهميتها والتباس أمرها على بعض الناس، لكنه يشرحها شرحًا مختصرًا كغيرها دون أن يميزها بزيادة بيان وتوضيح.

كما في ج١/ ٦٢ حيث ذكر الناظم كتاب «فصوص الحكم» لابن عربي، ولم يتكلم الشارح عن خطر هذا الكتاب وما فيه، مع انتشاره في العالم الإسلامي وتأثر كثير من الجهال به، بل ذكر الناظم في الأبيات نفسها ابن سبعين والتلمساني وهما من رؤوس الاتحادية ولم يبين الشارح بيانًا كافيًا ماهم عليه من الضلال والزندقة.

وفي ج١/ ١١٢ ذكر الناظم احتجاج الأشاعرة على إثبات الكلام

---

(١) وانظر ج١/ ٢٨، ٢٢٧، ج٢/ ٦٧، ٧٠، ٧٧.

(٢) انظر ج١/ ٢١، ٦١، ١٢٣، ١٤٦، ٢٠٦.
ج٢/ ٦٩/ ٧١، ٧٥، ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١٧٣، ١٩١، ٢٥٠، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٧٥، ٤٣٢.

النفسي بقول الأخطل النصراني «إن الكلام لفي الفؤاد. .» البيت وساقه الشارح، ولم يفصل الرد عليه بالرغم من أهمية ذلك خاصة أن الناظم لم يفصل الرد عليه من جميع الوجوه.

٥ ـ مع حرص الشارح رحمه الله على استيعاب كل مافي الأبيات بالشرح إلا أنه تفوت عليه أحيانًا مسائل مهمة.

كما في ج١/ ٨٨ حيث قال الناظم:

وزعمت أن الناس يوم مزيدهم كلّ يحاضر ربّه ويداني

بالحاء مع ضاد وجا مَعْ صادها وجهان في ذا اللفظ محفوظان

ولم يبين الشارح ما الوجهان (وهما يحاضر (بالضاد المعجمة) ويحاصر (بالصاد المهملة) ولم يبين معناهما أو الفرق بينهما[١].

وفي ج١/ ٩٤ قال الناظم وهو يحكي كلام الملحدين وفخرهم بأصحابهم:

ولنا الملاحدة الفحول أئمة التـ ـعطيل والتسكِين آل سنان

ولم يبين الشارح مراد الناظم بأنهم أئمة التسكين[٢].

٦ ـ يذكر الشارح أحيانًا معلومات خاطئة أثناء شرحه للأبيات، ولعل

---

(١) سيأتي بيانه في التعليق علي البيت ٤٥٥.

(٢) الصواب الذي اعتمدته من النسخ الأخرى: السكين، وسيأتي بيانه في التعليق على البيت ٤٩٠.

ذلك لعدم رجوعه إلى أصول المسائل في مظانها.

كما في ج١/ ٩٤ ـ ٩٥ حيث ذكر الناظم آل سنان فقال الشارح: «آل سنان وهي أسرة قوية من أهل فارس كان تحكم في خراسان وفي كنفها تربى ابن سينا وعلى كتبهم تخرج..». وعلى كلامه ملحوظتان:

الأولى: أن أسرة آل سنان كانت تحكم في الشام وليس في خراسان[١].

الثانية: قوله إن ابن سينا تربى في كنفهم، فيه مغالطة للتاريخ فإن ابن سينا توفي سنة ٤٢٨هـ وسنان بن سلمان منشئ مذهب آل سنان ولد سنة ٥٢٨هـ وتوفي سنة ٥٨٨هـ، فكيف يكون ابن سينا تربى في كنفهم، بل كيف يكون تخرج على كتبهم وهم ما أتوا إلا بعده!

٧ ـ أحيانًا يكون الشارح غير دقيق في عباراته، فيقول عن رجل إنه جهمي وهو ليس جهميًا وإنما هو أشعري.

كما في ج١/ ٧٠ ـ ٧١ حيث أشار الناظم إلى قول لأبي المعالي الجويني (الأشعري) في العلو، فقال الشارح «أورد الشيخ ـ يعني الناظم ـ هذه الحكاية التي تدل على جهل ذلك الجهمي.. فانظر إلى حال الجهمي الجاهل الذي يتجرأ على الناس بسخافة حمقاء...»[٢].

ولكن قد يعتذر عن الشارح رحمه الله بأنه لم يعلم من المقصود

---

(١) انظر ترجمتهم في التعليق على البيت ٤٩٠.

(٢) انظر قصة الجويني في التعليق على البيت رقم ٣٣٠ وما بعده.

بكلام الناظم لأن الناظم لم يسمّه، أو أطلق عليه أنه جهمي لأن قوله وافق قول الجهمية في هذه المسألة.

٨ ـ له رحمه الله بعض التشبيهات التي تؤخذ على مثله ولا يصح له إطلاقها.

كما في ج١/ ١٨ ـ ١٩ لما قال الناظم: «لله زائرة بليل لم تخف..»[١] البيت، قال الشارح أثناء كلامه على الأبيات: «ما أشبه زائرة الشيخ هذه بما كان يسميه بعض الصحفيين هنا في مصر «بالجاسوسة الحسناء» التي تأتيه بالأخبار وتوافيه بالأسرار..».

والجاسوسة الحسناء في اصطلاح العصر هي امرأة بغي (تعمل في الاستخبارات ونحوها) ترسل إلى صاحب منصب ورئاسة لتبيت معه وتحاول معرفة ما عنده من أسرار ومعلومات.

٩ ـ يهمل الشارح غالبًا توضيح المصطلحات العقدية والعبارات الكلامية.

كما في ج١/ ٩١ حيث أهمل تعريف التنزيه والتجسيم.

وفي ج٢/ ٢٨ ـ ٢٩ أهمل تعريف الهيولى والصورة والجوهر الفرد.

---

(١) انظر الكلام على المعنى في التعليق على البيت رقم ٢٠.

١٠ ـ الناظر في الكتاب يجد أن الشارح ـ رحمه الله ـ يشرح أحيانًا شرحًا مبهمًا.

كما في ج١/ ٨١ ـ ٨٢ حيث أورد قول الناظم أثناء كلامه عن سمع الله تعالى ورؤيته لعباده: (ويراهم من فوق سبع ثمان) فقال الشارح «ويراهم من فوق سبع سماوات بل من فوق ثمان بحيث لا يمتنع على رؤيته أصغر ذرة. . .» ولم يبين المراد بالثمان[١].

١١ ـ يجزم الشارح أحيانًا ببعض الأقوال من غير ذكر دليل.

كما في ج١/ ١٣٢ حيث تكلم عن أنواع الوحي وذكر النوع الثاني وهو أن يأتي الملك إلى الرسول على حالته الملكية ثم قال: «وهذا لم يقع إلا لنبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله، وقع له مرتين. . .» ا. هـ وهذا الجزم يحتاج إلى دليل يعضده.

١٢ ـ كثيرًا ما يورد المسائل أثناء شرحه دون أن يسوق الأدلة عليها.

كما في ج٢/ ٢١١ حيث قال رحمه الله وهو يتكلم عن حرصه ﷺ على حماية جناب التوحيد: «وذلك كنهيه عن اتخاذ القبور مساجد ونهيه عن رفعها وتشييدها وإيقاد السرج عليها ونهيه عن اتخاذ قبره عيدًا ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها. . إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من صحيح السنة المطهرة».

ولو ساق الأدلة الصريحة الصحيحة على ماذكر لكان كلامه أكمل

---

(١) انظر الكلام على المعنى في التعليق على البيت رقم ٤١٢.

وأفضل.

١٣ ـ يهمل الشارح في كثير من المواضع شرح الألفاظ الغريبة.

كما في ج١/ ١٢٤ ذكر الناظم ألفاظ جعاجع، فراقع، قعاقع. فقال الشارح: «هذه أسماء أصوات»، ولم يذكر معانيها والفرق بينها ولو راجع كتب اللغة لوجدها محررة[١].

وفي ج٢/ ٢١ قال الناظم: «أمسكت العنان»، ولم يوضح الشارح المراد بها.

١٤ ـ لا يورد الشارح ـ غالبًا ـ أقوال العلماء التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ١٤٠ حيث أشار الناظم إلى قول الإمام ابن حزم في القرآن فلم يورده الشارح بنصه ولم يخرجه من كتب ابن حزم رحمه الله.

وفي ج١/ ٢٢٦ أشار الناظم إلى كلام للشيخ عبدالقادر الجيلاني ولأبي الوليد بن رشد ولم يسقه الشارح[٢].

١٥ ـ يهمل الشارح رحمه الله الإحالات وهي مهمة لربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، وله في الإحالات صورتان:

الأولى: قد يكرر الناظم أحيانًا المسألة فلا يحيل الشارح إلى ما سبق بل لا يشير إلى أنها قد سبقت.

---

(١) انظر معانيها في التعليق على البيت رقم ٦٤٨.

(٢) وانظر ج١/ ٧٤، ٢٠٦، ٢٧٢.

كما في ج١/ ١٣٤ أعاد الناظم الكلام على مذهب الاتحادية في صفة الكلام، فأعاد الشارح الكلام عليه، ولم يبين أنه قد سبق فضلاً عن أن يحيل إلى ما سبق.

وفي ج٢/ ٤٩ أعاد الناظم الكلام على مذهب الاتحادية في التوحيد، فأعاد الشارح الكلام عليه، ولم يبين أنه قد سبق.

وفي ج٢/ ٥٣ أعاد الناظم الكلام على مذهب الجهمية في القدر وقولهم بالجبر، فأعاد الشارح الكلام عليه ولم يبين أنه قد سبق.

الثانية: أحيانًا قد يحيل لكنها إحالة غير واضحة.

كما في ج١/ ١٥١ حيث أعاد الناظم الكلام على مذهب الاتحادية فقال الشارح: «سبق الكلام على مذاهب الاتحادية» ولم يذكر أين الموضع ـ ثم أعاد شرحه مع أنه قد سبق وكان يمكنه أن يستغني بالإحالة عن التكرار.

وفي ج٢/ ٣٧١ قال الشارح عند كلامه على نعيم الجنة: «ولأحمد أثران في هذا الباب وقد تقدم..» ولم يذكر أين الموضع[1].

١٦ ـ يوافق الشارح الناظم في أمور كان الأولى به أن ينبه على ما فيها.

كما في ج١/ ٧٤ حيث قال الناظم:

وإليه قد عرج الرسول فقدرت من قربه من ربه قوسان

---

(١) وانظر ج١/ ٢٧٩، ج/ ١٩٤، ٣٨١.

فوافقه الشارح على ذلك وقال «وتناهى ـ أي الرسول ﷺ ـ في القرب منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى».

ولم يخالف الشارح ذلك أو يعلق عليه أو ينظر في كتب الناظم الأخرى، مع أن الناظم وافق الجمهور في كتبه الأخرى على أن القرب كان من جبريل وليس من الله عز وجل[1].

وقد أعاد الشارح العبارة نفسها في ج١/ ٨٣ دون تعليق.

١٧ ـ يستعمل الشارح ـ أحيانًا ـ في شرحه بعض الألفاظ المجملة التي لم يذكرها السلف لاحتمالها معاني صحيحة وباطلة، فكان الأولى به العدول عنها. كما في ج١/ ٨٧ حيث قال عن نزول الله تعالى في ثلث الليل الآخر: «فيجب الإيمان بها مع اعتقاد أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوقين فلا يقتضي هبوطًا ولا انتقالاً ولا شغل مكان وخلو آخر، كما أن استواءه ليس كاستواء المخلوق، فلا يقتضي مماسة ولا محايثة ولا اتكاء.. الخ»أ. هـ.

فكان الأولى به رحمه الله أن يتجنب هذا التفصيل في نزول الرب تعالى واستوائه لأنه لم تأت به أدلة شرعية تثبته ولا تنفيه.

وفي ج١/ ١٠١ قال وهو يتكلم عن صفات الله: «وأنه كذلك بصير ببصر زائد على ذاته..». ومسألة «هل الصفات زائدة على الذات أم ليست زائدة عليها» لا يطلق الجواب فيها بإثبات ولا نفي حتى يستفصل

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في التعليق على البيت رقم ٣٦٢.

من قائلها ويعرف مراده لأنها تحتمل معاني صحيحة وباطلة، لذا فالأولى الابتعاد عن هذا اللفظ المشتبه[1].

١٨ ـ للشارح ـ رحمه الله ـ حواش مفيدة على الشرح لكنها غير موثقة.

كما في ج٢/ ١٨٥ حيث ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟..﴾ الآية [النساء/ ٦٠] ولم يذكر مرجعه في ذلك.

١٩ ـ لا يعرف غالبًا بالفرق والمذاهب.

كما في ج١/ ٨٩ ذكر الناظم فرقة «الديصانية» ولم يعرف بها الشارح.

ج١/ ١٦٠ أشار الناظم إلى «الماتريدية» فقال الشارح: «هم أتباع الشيخ أبي منصور الماتريدي» ولم يعرف بهم.

٢٠ ـ كثيرًا ما يغفل الشارح إيراد نصوص الآثار التي يشير إليها الناظم، بل يحولها من نظم إلى نثر ويكتفي بذلك.

كما في ج١/ ١٦١ ـ ١٦٢ حيث أشار الناظم إلى آثار لابن عباس رضي الله عنهما وجعفر الصادق وأحمد بن حنبل والدارمي رحمهم الله، ولم يسقها الشارح، وإنما ساق معانيها المستقاة من النظم.

---

(١) في هذه المسألة كلام مفيد لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فليراجع في التعليق على البيت ٤١٧.

٢١ ـ يشير الناظم إلى بعض الآيات ولا يوردها الشارح بنصوصها.

كما في ج١/ ٣٨ حيث أشار الناظم إلى قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ ﴾ [المعارج/ ٨] وقوله: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الرحمن/ ٣٧]. ولم يوردهما الشارح. وج١/ ٤٢ أشار الناظم إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ ﴾ [الزلزلة/ ٢] ولم يوردها الشارح.

٢٢ ـ وقد يذكر الشارح معنى الآية التي يشير إليها الناظم، ولو ساقها بنصها لكان أولى.

كما في ج١/ ٨٣ حيث قال الناظم وهو يحكي مقالة الملحد:

وزعمت أن الله أبدى بعضه ... للطور حتى عاد كالكثبان

لما تجلى يوم تكليم الرضا ... موسى الكليم مكلم الرحمن

فقال الشارح: وزعمت أنه سبحانه تجلى للجبل المسمى بالطور عندما سأله موسى عليه السلام الرؤية فقال له: لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوق تراني فلما تجلى سبحانه للجبل وظهر له من نوره مقدار أنملة إصبع كما ورد في الحديث، لم يطق الجبل ذلك وصار كثيبًا مهيلاً، وخر موسى صعقًا من هول الموقف، فلما أفاق قال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين. . . »أ. هـ.

ولو أن الشارح ساق قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ

مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف/ ١٤٣] لكان أفضل وأكمل من أن يتكلم بمعناها.

٢٣ ـ يسوق الشارح الأحاديث دائمًا من غير أن يحكم عليها صحةً وضعفًا، إلا ما ندر.

٢٤ ـ يذكر الشارح أحيانًا من أخرج الحديث ولكن الغالب عليه أن لا يذكر من أخرجه.

كما في ج١/ ١٦٦، ٢٠٩، ٢٧٠، ٢٧٧، وغيرها.

ج٢/ ٧، ٩، ١١، ١٦، ٢٠، ٣٧، . . وغيرها.

٢٥ ـ وكذلك يورد الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من غير تخريج، إلا ما ندر جدًا.

كما في ج١/ ٣٧ ـ ٣٨ حيث ساق أثرين عن علي وابن عباس رضي الله عنهم ولم يخرجهما أو يذكر مرجعه الذي نقل منه.

وفي ج١/ ١١٢ ساق أثرين عن الإمام مالك وأحمد رحمهما الله ولم يخرجهما أو يذكر مرجعه فيهما.

وج٢/ ٧٢ ساق أثرًا لابن عباس رضي الله عنهما ولم يخرجه.

ج٢/ ١٧٦ ساق أثرًا للشافعي رحمه الله ولم يخرجه[1].

---

(١) وانظر ج١/ ١١٢، ٢٥٩، ج٢/ ٢٠٩، ٢٥٧.

٢٦ ـ الشارح لا يسوق الأحاديث التي يستشهد بها بنصوصها، وإنما بمعانيها وكأنه يكتبها من حفظه، وهذا يظهر لمن تتبع أحاديث الكتاب، إلا ماندر.

كما في ج١/ ١٢٧، ١٢٩، ٢١٨، ٢٣٥، . . وغيرها.

ج٢/ ١٣، ١٦، ٣٨، ٦٤، ٢٩٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، . . . وغيرها.

٢٧ ـ الأحاديث التي يشير إليها الناظم لا يسوقها الشارح بنصوصها من مظانها وإنما قد يشير إلى معناها.

كما في ج٢/ ١١ حيث أشار الناظم إلى ماورد في الحديث من أن أعمال العباد تعرض على الرسول ﷺ بعد وفاته، ولم يورد الشارح الحديث الذي أراده الناظم، فضلاً عن أن يحكم عليه صحة أو ضعفًا.

وفي ج٢/ ٢٠ أشار الناظم إلى ما ورد من أن أعمال الحي تعرض على الميت، ولم يورد الشارح الحديث أيضًا.

٢٨ ـ الشارح رحمه الله قد لا يسوق الأحاديث التي يشير إليها الناظم بنصها ولا بمعناها وإنما يشير إشارة إلى أنه قد ورد حديث في المسألة.

كما في ج١/ ٧٥ حيث ذكر الناظم أدلة العلو ومما قال:

وإليه يصعد روح كل مصدق عند الممات فينثني بأمان

فقال الشارح: «وكذلك ورد الحديث بأن أرواح المؤمنين تعرج بها ملائكة الرحمة حتى تمثل بين يدي الله عز وجل فيبشرها بما أعد لها من نعيم فترجع آمنة مطمئنة». ولم يذكر الحديث بنصه ولا

بمعناه[1].

وج١/ ٨٤ قال الشارح أثناء كلام له «يوم الحشر يجعل السماوات في إحدى يديه وهي اليمين»أ. هـ ولم يسق الحديث بل لم يشر إلى ورود حديث في المسألة[2].

٢٩ ـ يمر الشارح بكثير من الأعلام ولا يترجم لهم، وإن عرف ببعضهم فهو تعريف عام مجمل يستشف منه أنه أملاه من ذاكرته من غير توثيق من المراجع.

كما في ج١/ ٦٢ ذكر الناظم «العفيف التلمساني». وفي ج١/ ١٢١ ذكر اللالكائي، وفي ج١/ ١٤٠ ذكر الرازي، وفي ج١/ ١٦٨ ذكر ابن سينا، وفي ج١/ ١٦٩ ذكر الطوسي، وفي ج١/ ٢٠٦ ذكر مجاهدًا وابن إسحاق.. الخ وكل هؤلاء لم يترجم لهم الشارح.

وفي ج٢/ ١٤٨ ـ ١٤٩ عرف بأربعة من الأعلام تعريفًا يصدق عليه أنه غير دقيق ولا موثق.

٣٠ ـ قد يذكر الناظم العلم ولا يبين الشارح من المراد به، فضلاً عن أن يترجم له، فيبقى العلم مبهمًا عند القارىء لا يدري من هو.

كما في ج١/ ٤٨ حيث قال الناظم: ... وبراءة المولود من

---

(١) انظر الحديث بنصه في التعليق على البيت ٣٦٤.
(٢) انظر الحديث بنصه في التعليق على البيت ٤٣١.

عمران[1]، ولم يبين الشارح من المراد به.

وفي ج٢/ ١٤٥ ذكر الناظم أسماء أعلام أعاجم وهم طمطم وتنكلوشا ولم يبين الشارح المراد بهم وهل هم ملوك أو حكماء أو فلاسفة أو غير ذلك.

٣١ ـ لا يذكر الشارح القصص التي يشير إليها الناظم.

كا في ج١/ ٧٠ حيث أشار الناظم إلى قصة مقام الجويني ومقالته في العلو، ولم يسقها الشارح أو يبين المقصود بالأبيات[2].

وج١/ ١٤٤ أشار الناظم إلى الخلاف الذي وقع بين الإمامين البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي رحمهما الله، ولم يذكره الشارح رحمه الله.

٣٢ ـ لا يعرف بالكتب التي يذكرها الناظم.

كما في ج١/ ٦٢ حيث ذكر الناظم كتاب «فصوص الحكم» (لابن عربي) وفي ج١/ ٩٤ ذكر الناظم كتب: الشفاء والإشارات (وكلاهما لابن سينا) «ورسائل إخوان الصفا» ولم يعرف الشارح بشيء منها أو يذكر مافيها من الضلال[3].

---

(١) انظر البيت ١٨٦.

(٢) انظر البيت ٣٣٠.

(٣) انظر الكلام عليها في البيتين ٢٨٠، ٤٩٠.

وفي ج١/ ٢٣٧ وما بعدها ذكر الناظم كثيرًا من الكتب وفات على الشارح أكثرها من غير تعريف أو توضيح .

الفصل الثالث

موقف أهل البدع من الكتاب

كانت هذه القصيدة من أبرز الكتب التي قرر فيها اعتقاد السلف مع الرد على أهل الأهواء والبدع، والتي هدمت قواعدهم التي أسسوها لنشر باطلهم، وفضحت تلاعبهم وتلبيسهم وتدليسهم لنصوص الشرع المطهر. ولأجل هذا كله كانت شجى في حلوق المبتدعة أهل الأهواء، وشَرِقوا بها فحاولوا

أولاً: النيل من ناظمها، والحطَّ من قَدْرِه، ونبزه بكل قبيحٍ من القول، ولكن هذا لن يضرّه إن شاء الله.

وثانيًا: القدح في هذه القصيدة كلما حانت لهم الفرصة، وكلما جاءت مناسبة لذكرها، وفي بعض الأحيان تجد التكلف واضحًا لذكرها والنيل منها ومن صاحبها.

وكان من أبرز من تصدى لهذه القصيدة والنيل من ناظمها رحمه الله هما:

١ ـ تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي (٧٥٦).

٢ ـ محمد زاهد الكوثري (١٣٧١).

وسوف نتحدث في هذا الفصل عن موقفهما من هذا النظم المبارك.

وسوف يتبين لك أن بين ما كتبه العلامة ابن القيم، وبين ما كتبه

هذان كما بين السماء والأرض، سواءٌ من الناحية العلمية والتأصيلية للمسائل أو من الناحية الأدبية والأخلاقية في الألفاظ أثناء الرد على الخصوم.

ولكن قبل أن نذكر موقفهما من هذه القصيدة يحسن أن نذكر لكل منهما ترجمة موجزة للتعريف بهما.

١ ـ تقي الدين السبكي[(١)]:

هو علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام، أبو الحسن السبكي، تقي الدين صاحب التصانيف، كان مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة في شهر صفر.

أخذ العلم عن كثير من علماء عصره منهم:

ـ ابن الرفعة وأخذ عنه الفقه، والعَلَم العراقي وأخذ عنه التفسير، والعلاء الباجي وأخذ عنه الأصول، وأبو حيان النحوي وأخذ عنه النحو، والشرف الدمياطي وأخذ عنه الحديث، وسمع من ابن الصواف، والموازيني.

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابنه ١٠/ ١٣٩ (وهي ترجمة مطولة). البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٤، البدر الطالع ٢/ ٤٦٧، بغية الوعاة ٢/ ١٧٦، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٧، الدرر الكامنة ٣/ ١٣٤، ذيل العبر للحسيني ٤/ ١٦٨، شذرات الذهب ٦/ ١٨٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٤١٢، تاج العروس للزبيدي ٤/ ١٦٨، ذيول تذكرة الحفاظ ص٣٩، ٣٥٢.

ولي قضاء الشام، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية والشامية البرانية والمسرورية وغيرها.

وأما تلاميذه فهم كثير منهم:

المزي، وابن كثير، والذهبي، وابن رجب، وابن جماعة، وابن العراقي، وغيرهم.

أكثر من التأليف والتصنيف في شتى الفنون. من أهم مؤلفاته:

ـ تفسير للقرآن، وشرح المنهاج في الفقه.

وله ردود على شيخ الإسلام منها: رد في مسألة شد الرحل إلى المسجد النبوي، ومسألة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد.

وكان على مذهب الشافعي في الفروع، وأشعري المعتقد معاديًا لشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، ومن قرأ السيف الصقيل علم ذلك حق العلم.

كانت وفاته سنة ست وخمسين وسبعمائة وله من العمر: ثلاث وسبعون سنة.

٢ ـ محمد زاهد بن الحسن الكوثري[١]:

هو محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري، نسبة إلى أحد

---

(١) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٦/ ١٢٩، مقدمة مقالات الكوثري ص٥ ـ ٧٧.

أجداده «كوثر»، أو إلى قرية «الكواثرة» بضفة نهر «شبز» ببلاد القوقاز.

ولد ونشأ في قرية من أعمال (دوزجة) بشرق الآستانة، وتفقه في جامع الفاتح بالآستانة، ودرس فيه، وتولى رياسة مجلس التدريس.

واضطهده «الاتحاديون» خلال الحرب العالمية الأولى لمعارضته لهم. وأرادوا اعتقاله فركب إحدى البواخر إلى الإسكندرية سنة ١٣٤١هـ، وتنقل زمنًا بين مصر والشام ثم استقر في القاهرة موظفًا في دار المحفوظات، «يترجم فيها من الوثائق التركية إلى العربية»، وكان يجيد اللغة التركية والعربية والفارسية والجركسية.

من مؤلفاته:

* تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب[1].

* النكت الطريفة في التحديث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي

---

(١) وقد قام العلامة المحدث عبدالرحمن بن يحيى المعلمي بالرد على هذا الكتاب بمؤلف فريد لم يؤلف مثله، ألا وهو كتاب «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»، وقد كتب رحمه الله مقدمة لهذا الرد أسماها «الطليعة» طُبِعت في حياته ووصلت للكوثري فرد عليها بكتاب «الترحيب بنقد التأنيب».

وما أحسن ما قيل في كتاب «التنكيل»:

نكَّلت من جعل الحديث تلاعبًا ... تنكيل راعٍ للسفيه مقوِّمِ
ودأبت تدعو للهدى وتَسُنُّه ... أكْرِم بِداعٍ للهدى ومُعَلِّمِ

حنيفة.

* الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار.

* وله الكثير من التحقيقات والتعليق على كثير من الكتب منها:

ـ تعليقه على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي.

ـ تحقيقه وتعليقه على كتاب التنبيه والرد للملطي.

ـ تعليقه على ذيول تذكرة الحفاظ.

ـ تعليقه على السيف الصقيل المسمى «تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم».

وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف بالقاهرة.

٣ ـ السيف الصقيل وتوثيق نسبته للمؤلف:

عنوان الكتاب: «السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل»[١].

توثيق نسبته للمؤلف:

ذكر في ترجمة السبكي أنَّ له تعقيبًا على نونية ابن القيم باسم «الرد على نونية ابن القيم»[٢] والكتاب منه نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية برقم (٣٥٨)[٣].

---

(١) والكتاب مطبوع مع تكملته وتعليق الكوثري، ط. السعادة سنة ١٣٥٦، (يقع في ١٩٠ صفحة).

(٢) انظر: الأعلام ٥/١١٦، ابن القيم حياته ـ آثاره ص٣١ ـ ٣٢.

(٣) انظر: فهرس الخزانة التيمورية ٤/٤٧، ط. دار الكتب المصرية سنة =

ونص على هذا الكتاب بهذا العنوان: «السيف الصقيل» الزبيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (١/ ٨ ـ ١١)[١].

ما مقصود السبكي بتلقيب ابن القيم «ابن زفيل»؟

يقول الشيخ بكر أبو زيد[٢]: «ولقد تصفحت الكثير من كتب التراجم والمعاجم فلم أر هذا النبز لابن القيم ولا لغيره من أهل العلم، وقد سألت كثيرًا من علماء الأمصار عن هذا النبز المذكور فلم أر من يعيرني عليه جوابًا. وفي حج عام ١٣٩٧هـ اجتمعت بالشيخ عبدالله بن الصديق الغماري ـ صاحب طنجة ـ فسألته عن ذلك، فأفاد بأنه لما خرج هذا الكتاب بهذا الاسم، صار استغرابه من عامة أهل العلم بمصر، وقال: فكنت ذات يوم في مكتبة الشيخ حسام الدين القدسي بمصر أنا وأخي أبو الفيض أحمد الغماري، فجاء إلينا الكوثري فسأله أخي عن ذلك فقال الكوثري: إن «زفيلاً» اسم لجد ابن القيم من قبل أمه. والمراد نبزه بذلك على عادة العرب حينما يريدون التحقير لشخص ينسبونه إلى جده لأمه، ومن ذلك: قول المشركين في حق النبي ﷺ: «لقد أمرَ أمْرُ ابن أبي كبشة» فسأله الشيخ أحمد: أين وجدت ذلك الاسم لجد ابن القيم لأمه؟ فلم يجب»أ. هـ بتصرف.

= ١٣٦٩هـ (نقلاً عما كتبه الشيخ بكر أبو زيد في: ابن القيم حياته آثاره ص٣٢ تعليق (٢).

(١) ط. دار الفكر.

(٢) ابن القيم حياته ـ آثاره ص٣٢، ٣٣.

٤ ـ موقف السبكي والكوثري من خلال: «السيف الصقيل وتكملته»:

ومن خلال قراءة الكتاب يمكن أن نخرج بالآتي:

أولاً: الضعف العلمي في هذا الرد:

إن الناظر في حُجَج ابن القيم واستدلاله ليعجب من كثرة الأدلة التي يوردها ـ رحمه الله ـ عند تقريره لأي مسألة، وكلام أهل العلم حولها، وبالمقابل انظر لما سطّره السبكي والكوثري في رديهما فتجد أكثر الرد: لعل وعسى وأظنه... إلخ، والاكتفاء بالسب والشتم والسخرية، وإليك الأمثلة:

* قال السبكي[1]: «وأما رابعًا فما ذكره عن أبي جهل وغيره أنه لم يكن فيهم منكر للخالق، يكفي في الرد عليه أن كل من سمعه يتخذه ضُحكَةً» أ. هـ.

ـ ونقول للسبكي هذا ليس قولاً لابن القيم بل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف/ ٨٧].

وقد تابعه الكوثري[2] وخلّطَ ولبَّس ولم يذكر هذه الآية وأمثالها الصريحة بأن المشركين كانوا مقرين بتوحيد الربوبية، وإنما الخلاف بينهم وبين الرسول كان في توحيد العبادة.

---

(١) انظر: ص ٢٧.

(٢) انظر: ص ٢٧ ـ ٢٨.

* قال ابن القيم:

فهنـــاك لا خلـــقٌ ولا أمـــرٌ ولا وحـــيٌ ولا تكليـــفُ عبـــدٍ فـــانِ

ـ قال السبكي[1] معقبًا: «ماهذه إلا قِحَة[2] وبلادة يأخذ ما توهمه لازمًا فيستنتج وينكر على الناس إلزام التجسيم».

ـ فانظر: أين الرد العلمي؟ ومقابلة الحجة بالحجة.

* قال السبكي[3]: «أما كونه لم يزل متكلمًا، وقوله[4] مع ذلك إنه لفظ وإنه غير مخلوق فكلام من لا يدري ما يقول».

ولم يذكر أي حجة على بطلان كلام الناظم رحمه الله.

* وقال السبكي[5] معقبًا على قول الناظم: «وثامنها رفيع الدرجات ـ: «ما بقي من تخلف هذا النحس إلا أن يجعل لله سلمًا يصعد وينزل في درجاته تعالى الله عما يقول..».

ولم يذكر أي رد علمي على هذا الاستدلال.

* لما ذكر ابن القيم الدليل التاسع عشر من أدلة العلوّ وفيه إلزام

---

(١) انظر: ص ٣١.
(٢) القِحَة: من الوقاحة وهي قلة الحياء، انظر: القاموس ص ٣١٦.
(٣) ص ٦١.
(٤) يعني ابن القيم.
(٥) ص ٩١.

للمعطل بإلزامات كثيرة قال السبكي معلقًا[1]: «ثم استمر هذا السفيه في سفهه».

ولم يذكر أي رد على هذا الإلزام.

* ومن الأمثلة في الحيدة عن الجواب عن الدليل المعارض لهم:

ـ لما ذكر ابن القيم أدلة السنة على علو الله ذكر منها حديث «إن الله كتب كتابًا بيده فهو عنده فوق العرش» فقال رحمه الله[2]:

واذكر حديثاً في الصحيح تضمنت كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا كتبت يداه كتاب ذي الإحسان
وكتابه هو عنده وضع على الـ ـعرش المجيد الثابت الأركان
إني أنا الرحمن تسبق رحمتي غضبي وذاك لرأفتي وحناني

قال السبكي[3] معلقًا: «أين لفظ كتبت يداه؟».

ـ وهذه والله حيدة عن الجواب عن الدليل لأمرين:

الأول: هبْ أن هذه اللفظة لم تثبت ولم تصح، فالدليل بغير هذه اللفظة ثابت في الصحيحين، ووجه الاستدلال أن الرسول ﷺ ذكر أن الكتاب عند الله فوق العرش وهذا تصريح بالعلو ولهذا لم يتعرض

---

(١) ص ١١٩.
(٢) انظر: الأبيات رقم (١٦٩٤ ـ ١٦٩٧).
(٣) ص١٢١.

السبكي ولا الكوثري[1] لهذا الحديث بأي رد علمي.

الثاني: أن هذه اللفظة في الحديث هي عند ابن ماجه وغيره، وقد صححها أهل العلم كالبوصيري وغيره. وسيأتي الكلام عليها في موضعها[2].

ـ هذا الذي ذكرنا فيما يخص السبكي والضعف العلمي في رده، أما بالنسبة للكوثري فإليك بعض الأمثلة:

* قال الكوثري[3] معلقًا على حديث الجارية[4]: «. . فلفظ «أين الله» تغيير بعض الرواة على حسب فهمه، والرواية بالمعنى شائعة في الطبقات كلها، وإذا وقعت الرواية بالمعنى من غير فقيه فهناك الطامة الكبرى، وصاحب هذه القصة[5] لم يكن من فقهاء الصحابة ولا له سوى هذا الحديث في التحقيق بل كان أعرابيًّا يتكلم في الصلاة».

---

(١) تكلم الكوثري ص١٢٢ حول ثبوت زيادة «كتبت يداه» ولم يتعرض لأصل الدليل كما ذكرنا.

(٢) سوف نتكلم على الحديث ومن أخرج هذه الزيادة من أهل العلم ونذكر تصحيحهم لها.

(٣) ص ٩٥.

(٤) وهو الحديث الذي فيه أنّ النبي ﷺ سألها: «أين الله» فقالت: في السماء، فقال: أعتقها فإنها مؤمنة.
وسوف يأتي تخريجه عندما يشير الناظم إليه عند البيت رقم ١٢٩٦.

(٥) هو الصحابي الجليل: معاوية بن الحكم السلمي.

فانظر إلى هذا الضعف في الرد. فمن أين للكوثري أن بعض الرواة غيّرها على حسب فهمه؟

ـ وقوله: «وإذا وقعت الرواية بالمعنى من غير فقيه كانت الطامة الكبرى» فهل كل أئمة السنة كالإمام مسلم الذي أخرج هذا الحديث في صحيحه وغيره من جهابذة الحفاظ غير فقهاء عندما رووا هذا الحديث، ولم يتنبه لهذا الخطأ إلا الكوثري؟

ـ وأخيرًا لم يكتف الكوثري بهذا الرد الضعيف المتهافت بل قدح في خيار الأمة في هذا الصحابي الجليل راوي هذا الحديث، وسوف يأتي الكلام عن هذا الأمر لاحقًا[1].

* ومن أمثلة الضعف في الرد على الأدلة الواضحة الصريحة الدالة على علو الله ما قاله الكوثري[2] عند حديث «كان الذي في السماء ساخطًا عليها»[3].

قال: «ولفظ مسلم: ثم ذكر الحديث... وليس في هذا اللفظ التصريح بما يرمي إليه الناظم، ومثل هذا الحديث من أخبار الآحاد يحمل على المحكمات وليس في الحديث ذكر الرب سبحانه، وحمله

---

(١) عندما نشير إلى قدح الكوثري في بعض أئمة السنة.

(٢) ص١٢٦.

(٣) الحديث في مسلم وسيأتي تخريجه والكلام عليه عند البيتين (١٧٤١ ـ ١٧٤٢).

عليه تقول. . . ».

فنقول أولاً: ما اللفظ الذي سوف يكون أصرح من قوله: «كان الذي في السماء ساخطًا عليها»؟

ثانيًا: ومن هو الذي يسخط ويرضى عن العباد، والذي يخاف العباد من سخطه؟ إنه الله سبحانه وهو في السماء بنص الحديث.

ثالثًا: احتج الكوثري على إبطال الدليل بالطاغوت الذي اعتمد عليه أسلافه من أهل البدع، ألا وهو رد خبر الآحاد، وهذه حجتهم عندما تنقطع بهم السبل[1].

ثانيًا: التناقض الواضح من السبكي والكوثري:

أ ـ فأما السبكي فإليك الأمثلة:

قال السبكي[2]: «والمتبع للقرآن لا يغيره، ولا يغير لفظه بل يتمسك به من غير زيادة ولا نقصان، وكذلك الأحاديث الصحيحة يقف عند ألفاظها ولا يزيد في معناها ولا ينقص».

---

(١) انظر في الرد على منكري حجية خبر الآحاد: مختصر الصواعق المرسلة ص ٤٣٨ ـ ٥١٠.
وانظر المواضع التي لم يرد عليها السبكي أو الكوثري في السيف الصقيل: ص٩٠، ٩١، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٥، ١٧٠، ١٧٥.

(٢) ص ٦٥.

ـ وهذا الكلام جيد وصحيح، وليته التزم به! ولكن أين التزام السبكي بهذا الكلام، وهو يؤول الصفات ويحرف النصوص ويصرفها عن ظاهر المراد منها، فانظر:

١ ـ تأويله للاستواء بالاستيلاء[١]:

حيث قال[٢]: «فالمقدم على هذا التأويل لم يرتكب محذورًا، ولا وصف الله تعالى بما لا يجوز عليه . . .».

٢ ـ لما انتهى من نقل نصوص العلو التي أشار إليها ابن القيم قال معلقًا[٣]: «هذه الأحاديث كلها قد ذكرها الأئمة وذكروا تأويلاتها من قديم الزمان وإلى الآن».

ـ فأين الوقوف عند ألفاظ الحديث وعدم الزيادة عليها أو النقصان؟

* مثال آخر يبين تناقض السبكي:

ـ لقد تجاسر السبكي ووصم ابن القيم بالكفر والإلحاد ـ والعياذ بالله ـ في غير ما موضع من هذا الكتاب[٤] كما سيأتي.

---

(١) ص ٨٦ ـ ٨٧، وهذا هو مذهب الأشاعرة ومن وافقهم في تأويل الصفات والاستواء.

(٢) ص ٨٧.

(٣) ص ١٢٨.

(٤) انظر: ص ٢٩، ٣٧، ٥٥.

ـ ثم تجده يناقض نفسه فيقول[1] مخاطبًا ابن القيم: «وإن كنا لم نقل بالتكفير، ولا بالقتل؛ فلا أقل من القدر الذي ينكف به ضررك عن المسلمين...».

ـ فانظر إلى هذا التناقض مرة يصرح فيها بتكفيره ولعنه، ومرة يتورع ولا يكفره ويدّعي أنه لم يقل بتكفيره.

ب ـ وأما تناقض الكوثري: فحدث ولا حرج، وإليك بعض الأمثلة:

* انتقد الكوثري الذهبي في أحد المواضع فقال[2]: «... وترى الذهبي كثيرًا ما يقول في رد ما أخرجه الحاكم في مستدركه في فضائله ﷺ، وأهل بيته عليهم السلام»: «أظنه باطلاً» بدون ذكر أي حجة...».

ـ ونسي الكوثري أو تناسى أنه قال أكثر من هذا في عدة مواضع من كتابه، منها على سبيل المثال:

ـ قوله[3] على حديث الجارية: «... فلعل لفظ (أين الله) من تغيير بعض الرواة...».

---

(١) انظر: ص ١٤٥.

(٢) ص ١٨١.

(٣) ص٩٥، وانظر: ص ١٢٦ عند كلامه على حديث صعود الروح إلى السماء.

* ومن الأمثلة على تناقض الكوثري:

ـ قال[1] معقبًا على كلام السبكي في ابن القيم «فهو الملحد لعنه الله»: «فالأولى كف اللسان الآن عن اللعن، وأما استنزال المؤلف اللعنة عليه فكان في حياة الناظم وهو يمضي في زيغه وإضلاله ـ عامله الله بعدله. . . ».

ـ وانظر إلى هذا الورع البارد حينما يقول[2] معقبًا على قول السبكي: «مالمن يعتقد في المسلمين هذا إلا السيف»:

«لأن ذلك زندقة مكشوفة، ومروق ظاهر وإصرار على اعتقاد الإيمان كفرًا ـ قبحه الله ـ. . . ولينظر القارىء، . . . إنه إن فكر قليلاً علم العلم القاطع أن هذا الناظم بلغ في كفره مبلغًا لا يجوز السكوت عليه، ولا يحسن للمؤمن أن يغضي عنه ولا أن يتساهل فيه».

فسبحان الله كيف يتورع في النص الأول، ثم تجده لم يكتف باللعن بل صرح بكفر ابن القيم ـ والعياذ بالله ـ فهل بعد هذا التناقض تناقض!.

* وأخيرًا من الأمثلة:

ـ عاب الكوثري[3] على ابن القيم إطلاقه لفظة

---

(١) ص ٣٧.
(٢) ص ١٨٢.
(٣) ص ١٤٧.

«القَلُّوط»[1] وقال إنها من الألفاظ القبيحة وإنها لفظة عامية لا ينطق بها إلا العوام.

ـ ثم تجده يقول[2]: «وأما من تعوَّد أن يقول: «عنزة وإن طارت» فليس خطابي معه..».

أليس هذا كلام العامة؟ فلماذا تعيب على ابن القيم مع أنّ لفظة ابن القيم ذكرها الزبيدي في تاج العروس[3].

ثالثًا: التدليس، والتلبيس، والغش، والخداع، وعدم الأمانة في النقل:

ـ وهذه مما يظهر للقارىء حينما يتصفح هذا الرد من غير رجوع إلى مراجع ومن غير بحث في بعض المواضع، وإليك الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:

قال الكوثري[4] معقبًا على استدلال الناظم بقول ابن رواحة:

وأن العرش فوق الماء طافٍ وفوق العرش رب العالمينا

ـ قال الكوثري: «وهذه قصة تذكر في كتب المحاضرات

---

(١) انظر تفسيرها في حاشية البيت رقم ٢٣٣٤.
(٢) ص ١٩٢.
(٣) تاج العروس ٤/٤٣٨، ٥/٢١١، وانظر: شرح ابن عيسى ٢/٨٦.
(٤) ص ٢٥.

والمسامرات دون كتب الحديث المعتمدة، ولم ترد في كتب أهل الحديث بسند متصل ولو في وجه واحد، وأما ما وقع في الاستيعاب من قول ابن عبدالبر (رويناه من وجوه صحاح) فسهوٌ واضح من الناسخ وأصل الكلام (من وجوه غير صحاح) فسقط لفظ (غير) فتتابعت النسخ على السهو. . . ».

ـ ويتبين التلبيس من عدة أوجه:

١ ـ قوله إنها لم ترد في كتب الحديث المعتمدة: كذب.

فقد أخرجها[١]: الدارمي في الرد على الجهمية، والمقدسي في إثبات صفة العلو، والذهبي في العلو وفي السير له.

وكذلك ممن أخرجها ابن عساكر في تاريخه، وابن السبكي في طبقات الشافعية.

٢ ـ قوله إنها لم تذكر في كتب الحديث المعتمدة غير دقيق، ولعل كلام السبكي في الطبقات أدق من قول الكوثري حيث قال[٢]: «ولم يخرج هذا الأثر في شيء من الكتب الستة».

فلعل الكوثري نقل كلام السبكي فزاد فيه ونقص[٣].

---

(١) سيأتي تخريجها كاملاً عندما يشير إليها الناظم في الأبيات (١٧٢٧ ـ ١٧٢٩).

(٢) طبقات الشافعية (١/ ٢٦٥).

(٣) وهذا ليس بغريب عليه وسوف ترى من الأمثلة ما يدل على هذا.

٣ ـ وأما قوله عن قول ابن عبدالبر «رويناه من وجوه صحاح» إنه سهو واضح من الناسخ وأن أصل الكلام «من وجوه غير صحاح» وأن النسخ تتابعت عليه ـ كذب واضح.

لأن الكوثري لم يأت بدليل على ما قاله، بل هو اختلاق من عند نفسه، لأن الكلام لم يوافق هواه ومشربه.

وكذلك هذا الكلام نقله الأئمة عن ابن عبدالبر بهذا اللفظ.

فابن قدامة يقول[١]: «وقال أبو عمر بن عبدالبر في كتاب الاستيعاب: رويناه من وجوه صحاح...».

ـ والكوثري يدعي أن الأمة على مرِّ هذه القرون قد غفلوا عن هذا السقط ولم يعرفه إلا الكوثري.

ـ فهل بعد هذا التدليس تدليس؟

المثال الثاني:

قال الكوثري[٢] معلقًا على «استدلال الناظم بحديث صعود الروح إلى السماء على إثبات العلو لله» ما نصه:

«أخرجه أحمد وابن خزيمة وفيه لفظ «حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الرب».

---

(١) إثبات صفة العلو لابن قدامة ص٩٩.

(٢) ص ١٢٦.

وليس السند إليهما كالسند إلى الأصول الستة، وقد أعرض عن تخريجه أصحاب الأصول الستة، وهذا اللفظ منكر، والظاهر أنه من تغيير بعض الرواة. . . ».

ـ ويتبين تلبيس الكوثري من عدة أوجه:

١ ـ أن هذا الحديث ليس كما زعم الكوثري أنه أخرجه أحمد وابن خزيمة فقط وأن أصحاب الكتب الستة لم يخرجوه بل هو كذب واضح، فالناظم يقول[١]:

واذكر حديثاً للبراء رواه أصـ ـحاب المساند منهم الشيباني

وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضا وأبـو نعيـم الحـافـظ الـربـانـي

فمقصود الناظم هو حديث البراء، وقد أخرجه من أصحاب الكتب الستة: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

والحديث مروي في كثير من كتب الحديث المعتمدة وسيأتي تخريج هذا الحديث كاملاً وأن العلماء صححوه.

٢ ـ أن الكوثري أراد بتخريجه للحديث حديث أبي هريرة وأعرض عن حديث البراء، وعلى فرض أن الناظم لا يريد حديث البراء ـ مع أنه صرح به ـ فكذلك حديث أبي هريرة[٢] قد أخرجه ابن ماجه وهو من

---

(١) انظر الأبيات رقم (١٧٣٥ ـ ١٧٤٠) من هذا النظم المبارك.

(٢) وهو شاهد صحيح لحديث البراء، وانظر تخريجه عند البيت رقم (١٢٠١).

أصحاب الكتب الستة.

٣ ـ قوله: «وقد أعرض عن تخريجه أصحاب الأصول الستة»:

ومن الذي قال إن الصحاح كلها في الأصول الستة بل هي في غيرها وفي هذا يقول العراقي في ألفيته[١]:

ورد لكـن قـال يحيـى[٢] البـرّ لم يفت الخمسة[٣] إلاّ النزر[٤]

وفيـه مـافيـه لقـول الجعفـي[٥] أحفـظ منـه عشـر ألـف ألـف

٤ ـ قوله: «والظاهر أنه من تغيير بعض الرواة».

ولم يذكر لنا الكوثري ما مصدره في هذا القول وهذه الفرْية، مع أن الأئمة أطبقوا على روايته في كتبهم، ولم يقل أحد منهم إن فيه تغييرًا من أحد الرواة.

المثال الثالث:

قال الكوثري[٦] معلقًا على استدلال الناظم بحديث المعراج على إثبات العلو ما نصه: «نحيل الناظم في حديث المعراج ـ الذي يريد أن

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي (١/ ٢٧).
(٢) يعني النووي.
(٣) يعني الصحيحين والسنن الثلاثة ماعدا ابن ماجه.
(٤) أي القليل.
(٥) يعني الإمام البخاري.
(٦) ص ١٢٥.

يستدل به هنا ـ على ما كتبه هو نفسه في زاد المعاد[1] في الأوهام الواقعة في حديث شريك في المعراج وقد بسط أهل العلم أغلاطه فيها».

ـ وهذا تلبيس من الكوثري:

لأن أوهام شريك في بعض ألفاظ الحديث، أما أصل الحديث فهو ثابت. فقصة عروجه إلى السماء إلى جهة العلو لم ينكرها أحد وهذا بحد ذاته دليل على العلو، وأوهام شريك معلومة معدودة[2].

المثال الرابع:

قال الكوثري[3]: «وأما ما يروى عن أبي داود أنه قال: «من أنكر هذا (يعني خبر مجاهد في إجلاس النبي على العرش) فهو عندنا متهم»، فبطريق النقاش ـ صاحب شفاء الصدور ـ وهو كذاب عند أهل النقد...».

وبيان التلبيس هنا من وجوه:

١ ـ لم ينص أحد ممن نقل كلام أبي داود أن النقاش هو صاحب شفاء الصدور الذي ضعفه أهل العلم في الرواية[4].

---

(١) انظر: زاد المعاد. (٣/ ٣٨).
(٢) انظر: فتح الباري (١٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٤).
(٣) ص١٢٩.
(٤) انظر الفتح (١١/ ٤٣٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ٣١١).

ولكن ماهو السبب في ترجيح الكوثري لهذا النقاش؟

٢ ـ أن هناك نقاشًا آخر: اسمه: أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي[١].

قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ، البارع، الثبت».

إذًا فهو ثقة وثبت في الرواية.

٣ ـ الذي يترجح أنه الأخير لثلاثة أمور:

* الأول: أنه حنبلي، والحنابلة مشهور عنهم الانتصار لخبر مجاهد في إثبات مسألة الإجلاس.

* الثاني: أنه هو الأقرب أن ينقل كلام أبي داود لأنه حنبلي.

* الثالث: أن هذا الأخير كان صاحب عقيدة سليمة، فقد قال عنه الذهبي[٢]: «كان من أئمة الأثر». ومن كانت هذه حاله فهو أولى بأن ينقل خبر مجاهد وكلام أبي داود الذي يثبت العلو لله.

٤ ـ على افتراض أنه: النقاش[٣] الذي ضعفه أهل العلم فقد وردت مقولة أبي داود من غير طريق النقاش رواها عنه الخلال في السنة

---

(١) انظر ترجمته في: السير (١٧/ ٣٠٧)، وتاريخ أصبهان (٢/ ٢٨٠)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠١)، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٩.

(٢) السير (١٧/ ٣٠٨).

(٣) انظر ترجمته في: السير (١٥/ ٥٧٣)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٨)، لسان الميزان (٥/ ١٣٢)، شذرات الذهب (٣/ ٨).

ص٢١٤ برقم (٢٤٤)[١].

٥ ـ من تلبيس الكوثري كذلك: قوله عن النقاش صاحب شفاء الصدور: «كذّاب عند أهل النقد».

فإن هذا فيه مبالغة، وانظر إلى كلام أهل العلم فيه:

ـ قال الخطيب البغدادي[٢]: «في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة».

ـ قال البرقاني[٣]: «كل حديث النقاش منكر».

ـ قال الذهبي[٤]: «هو عندي متهم، عفا الله عنه».

ـ قال الحافظ[٥]: «وصار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه».

وقال أبو عمرو الداني[٦]: «هو مقبول الشهادة».

فأين قول أهل النقد عنه إنه كذاب؟

---

(١) قال محقق الكتاب إن إسنادها إلى أبي داود صحيح.
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٢).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٥).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٦).
(٥) لسان الميزان (٥/ ١٣٢).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٥).

ـ نعم قال طلحة بن محمد الشاهد[1]: «كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص».

وقول طلحة هذا ليس هو كلام كل أهل النقد حتى يعمم العبارة الكوثري، بل عامة كلامهم أنه ضعيف في الرواية فقط أو منكر الحديث، ولا يصل إلى درجة أن يقال عنه: كذاب، وهي أحط درجات التجريح.

المثال الخامس:

قال الكوثري[2] معلقًا على حديث جابر «يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب»[3] مانصه:

فهو حديث ضعيف علّقه البخاري بقوله: «ويذكر عن جابر» دلالة على أنه ليس من شرطه. ومداره على «عبدالله بن محمد بن عقيل» وهو ضعيف باتفاق. وقد انفرد عنه «القاسم بن عبدالواحد»، وعنه قالوا: إنه ممن لا يحتج به».

وهذا والله هو التدليس بعينه، وعدم الأمانة في النقل، وهذا يتبين من وجوه:

١ ـ احتجاجه بضعف الحديث بأن البخاري علَّقه في صحيحه،

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٥).

(٢) ص ٦٣.

(٣) سيأتي تخريجه حينما يشير إليه الناظم في البيت رقم (٤٤٢).

ولا شك أن هذه حجة باطلة إذ إن البخاري لم يرو كلَّ الصحيح بل بعضه، وسبب عدم تخريجه لهذا الحديث أنه ليس على شرطه لا أنَّه ضعيف وفي هذا يقول العراقي[1]:

ولـــم يعمَّـــاه، ولكـــن قَلَّمـــا عند ابن الأخرم منه قد فاتهما

وردّ لكـــن قـــال يحيـــى البـــرُّ لـــم يفـــت الخمســـة إلاّ النـــزر

قال السخاوي[2] في شرحه لهذه الأبيات:

«(ولم يعمّاه): أي لم يستوعبا كل الصحيح في كتابيهما، بل لو قيل: إنهما لم يستوعبا مشروطهما لكان موجهًا، وقد صرح كل منهما بعدم الاستيعاب، فقال البخاري فيما رويناه من طريق إبراهيم بن معقل عنه: «ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح خشية أن يطول الكتاب». .».

٢ ـ قوله «ومداره على عبدالله بن محمد بن عقيل»:

وهذا فيه تلبيس فإن الحديث ورد من غير طريق عبدالله بن محمد بن عقيل.

* الطريق الأول:

ـ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام في فوائده من طريق

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (١/ ٢٧).
(٢) فتح المغيث (١/ ٣٣).

الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر به. نص عليه الحافظ في الفتح[1] وقال: «إسناده صالح».

* الطريق الثاني:

ـ أخرجه الخطيب في الرحلة[2] برقم (٣٣) من طريق أبي الجارود العنسي ـ بالنون الساكنة ـ عن جابر به.

قال الحافظ في الفتح[3]: «وفي إسناده ضعف».

٣ ـ وهي ثالثة الأثافي: قوله عن عبدالله بن محمد بن عقيل: «إنه ضعيف باتفاق» فهذا كذب صراح لم يقله أحد من الأئمة، وكأن الكوثري أخذ هذه الحجة وتلقاها من أسلافه في المعتقد، وفي هذا يقول ابن القيم[4]:

«ولا التفات إلى ما أعلّه به بعض الجهمية ظلمًا منه وهضمًا للحق، حيث ذكر كلام المضعفين لعبدالله بن محمد بن عقيل والقاسم بن عبدالله دون من وثقهما وأثنى عليهما، فيوهم الغِرَّ أنهما مجمع على ضعفهما لا يحتج بحديثيهما...».

ـ وعبدالله بن محمد بن عقيل، قال فيه الأئمة ما يلي:

---

(١) فتح الباري (١/ ٢٠٩).
(٢) ص ١١٥.
(٣) فتح الباري (١/ ٢٠٩).
(٤) مختصر الصواعق ص ٤٠٤.

ـ قال الحافظ في التقريب[1]: «صدوق في حديثه لين، يقال تغير بأَخَرة».

ـ وقال الترمذي[2]: «صدوق، سمعت محمدًا (يعني البخاري) يقول: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه».

ـ وقال العجلي[3]: «مدني تابعي ثقة جائز الحديث».

ـ وقال ابن عدي[4]: «روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان يكتب حديثه».

وقال ابن عبدالبر[5]: «هو أوثق من كل من تكلم فيه».

ـ وقال ابن القيم[6]: «صدوق حسن الحديث. وقد احتج به غير واحد من الأئمة».

* فأين الإجماع على ضعفه؟

٤ ـ قوله «. . . وقد انفرد عنه القاسم بن عبدالواحد، وعنه قالوا: إنه ممن لا يحتج به».

---

(١) التقريب ص ٣٢١.
(٢) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٥.
(٣) الثقات للعجلي (٢/ ٥٨).
(٤) الكامل لابن عدي (٤/ ١٢٩).
(٥) تهذيب التهذيب (٦/ ١٤).
(٦) مختصر الصواعق ص ٤٠٣.

فهذا أيضًا كذب وزور، وعدم أمانة في نقل كلام أهل العلم.

وانظر كلام الأئمة فيه:

ـ قال الحافظ[1]: «مقبول» يعني تقبل روايته إذا وجد له متابع أو شاهد.

ـ وقال الذهبي[2]: «وثِّق».

وقال أبو حاتم[3]: «يكتب حديثه».

ـ وذكره ابن حبان في الثقات.

ـ وقال ابن القيم[4]: «حسن الحديث. وقد احتج به النسائي مع تشدده في الرجال وأن له فيهم شرطًا أشد من شرط مسلم، وحسن الترمذي حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات».

المثال السادس:

ـ قال ابن القيم رحمه الله[5]:

وروى ابن ماجة أن أولهم يصا فحه إله العرش ذو الإحسان

---

(١) التقريب ص ٤٥٠.
(٢) الكاشف ٢/ ٣٩١.
(٣) الجرح والتعديل ٧/ ١١٤.
(٤) مختصر الصواعق ص٤٠٣ ـ ٤٠٤.
(٥) الأبيات برقم (٥٠٥٧ ـ ٥٠٥٩).

ويكـون أولهـم دخـولاً جنـة الـ ـفردوس ذلك قامع الكفران

فـاروق ديـن الله نـاصـر قـولـه ورسـولـه وشـرائـع الإيمـان

قال الكوثري[1] معقبًا:

«قاتله الله، حديث موضوع يستدل به، وشأن هذا الخبر في السقوط فوق أن يقال بين رجاله ضعيف. . . . ».

* وهذا كما سترى جرأة من الكوثري وعدم تورع عن الكذب والتدليس في النقل، وذلك يتضح بالآتي:

١ ـ صرح الناظم عقب هذه الأبيات بتضعيفه لهذا الحديث وعدم قبوله له فقال[2]:

«لكنـه أثـر ضعيـف فيـه مجـ روح يُسمَّـى خـالـدًا ببيـان

لو صح كان عمومه المخصوص بالصـ ـديق قطعًا غير ذي نكـران

فهذا نص من الناظم بتضعيف هذا الأثر، فكيف يفتري الكوثري عليه ويقول إنه يستدل به؟

٢ ـ صرح الناظم بتضعيف هذا الحديث وردِّه وعدم قبوله والاحتجاج به في حادي الأرواح حيث قال[3]:

---

(١) ص ١٨٣.

(٢) توضيح المقاصد ٢/ ٤٩٣.

(٣) حادي الأرواح ص١٤٨.

«وأما الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه (وساق سنده) عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة» فهو حديث منكر جدًا، قال الإمام أحمد: «داود بن عطاء ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث».

فأين احتجاج الناظم واستدلاله بالحديث كما يزعم الكوثري؟

٣ ـ قوله «حديث موضوع» فيه مبالغة وتهويل. فلم ينص أحد من الأئمة على وضعه سوى الكوثري:

ـ قال البوصيري[١]: «هذا إسناد ضعيف فيه داود بن عطاء، وقد اتفقوا على ضعفه، وباقي رجاله ثقات».

ـ وقال الذهبي[٢]: «هذا حديث منكر جدًا».

ـ وضعفه الألباني[٣].

* وكذلك فإن داود بن عطاء المدني: غاية ما قالوا فيه إنه ضعيف أو منكر الحديث، ولم يصفه أحد بالوضع أو الكذب حتى يحكم على حديثه بأنه موضوع كما فعل الكوثري.

ـ قال البخاري[٤]: «منكر الحديث، قال أحمد: رأيته ليس

---

(١) مصباح الزجاجة (١/ ٥٦) برقم (٣٩).
(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٢).
(٣) ضعيف الجامع برقم (٢١٤٨).
(٤) الضعفاء الصغير ص٤٣١ برقم (١٠٩) (مطبوع ضمن مجموع).

بشيء».

ـ قال ابن حبان[1]: «كثير الوهم لا يحتج به بحال لكثرة خطئه وغلبته على صوابه» (ومعلوم تشدد ابن حبان في الجرح ومع ذلك لم يصفه بالوضع).

ـ وقال الذهبي[2]: «ضعيف».

ـ وقال الحافظ[3]: «ضعيف».

رابعًا: مما يمكن ملاحظته على هذا الرد:

ـ امتلاء الكتاب بالقدح في أئمة أهل السنة والطعن فيهم بكل قبيح من القول، وهذا إذا ما قالوا ما يخالف هوى الكوثري ومشربه. وإليك الأمثلة:

أ ـ قدحه في صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم:

* قال[4] عن «معاوية بن الحكم السلمي[5]» راوي حديث الجارية[6] الذي فيه إثبات العلو لله سبحانه ما نصه:

---

(١) المجروحين (١/ ٢٨٥).
(٢) الكاشف (١/ ٢٩٠).
(٣) التقريب ص ١٩٩.
(٤) ص ٩٥.
(٥) انظر ترجمته في: الإصابة ٣/ ٤٣٢.
(٦) ستأتي إشارة الناظم إليه في القصيدة عند البيت رقم (١٢٩٦).

«وصاحب القصة لم يكن من فقهاء الصحابة، ولا له سوى هذا الحديث في التحقيق[1]، بل كان أعرابيًا يتكلم في الصلاة»[2].

* وقال[3] عن «حصين والد عمران»[4]:

«وإسلام حصين ـ صاحب القصة ـ مختلف فيه[5]، ووصفهُ بالثقة الرضا مطلقًا مجازفة، وأقل ما يقال فيه: إنه لم يكن ثقة ولا رضا حين المحادثة على تقدير ثبوت الخبر..».

ب ـ قدحه في أئمة الحديث من أهل السنة رحمهم الله:

وهذا الأمر ليس بغريب على الكوثري وأمثاله ممن كتبهم طافحة بالطعن في أئمة الدين وعلماء الإسلام، وكان على رأسهم أهل الحديث الذين حفظ الله بهم السنة[6].

---

(١) وهذا تلبيس من الكوثري فقد أورد له الحافظ في الإصابة بضعة أحاديث (٣/ ٤٣٢).

(٢) يشير إلى الحديث الذي في مسلم في كتاب المساجد برقم (٥٣٧) وجاء فيه: «بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم. فقلت: «يرحمك الله» فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم... الحديث).

(٣) ص ١٢٣.

(٤) انظر: الإصابة ١/ ٣٣٧، أسد الغابة ٢/ ٢٥.

(٥) أورد الحافظ في الإصابة (١/ ٣٣٧) طرقًا بأسانيد صحيحة لقصة إسلام حصين ونقل عن الطبراني تصحيحه لبعضها فليرجع إليه.

(٦) قال الشيخ المعلمي في التنكيل (١/ ١٢): «القسم الثاني في تراجم =

وقد كان هذا الرد المتهافت قد حاز قصب السبق في هذا المضمار الدنس ـ نسأل الله السلامة والعافية ـ وإليك الأمثلة:

طعنه[1] في:

ـ الذهبي.

ـ ابن عدي.

ـ ابن أبي داود.

ـ ابن بطة.

ـ الدارمي.

ـ ابن خزيمة.

ـ ابن أبي حاتم.

ـ عبدالله بن الإمام أحمد.

ـ أبي يعلى.

= الأئمة الذين طعن فيهم (يعني الكوثري) وهم نحو ثلاثمائة منهم أنس بن مالك، وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام، والأئمة الثلاثة وفيهم الخطيب...».

(١) انظر: حسب ترتيب التراجم المذكورة: (٩٥، ١٧٦، ١٧٨)، (٩٧)، (١٨٤)، (١٥١)، (١٢٣)، (١٠٨، ١٠٩)، (١١٠)، (١١٠)، (١٢٩، ١٣٠) (٢٠)، (٢٠)، (٢٠).

ـ السجزي.

ـ السعد الزنجاني.

ـ الآجري (صاحب الشريعة).

* وكذلك[1]:

ـ الكرجي.

ـ محمد بن أبي شيبة (صاحب كتاب العرش).

ـ الهروي.

ـ الطبراني.

ـ البرهان الكوراني.

ـ محمد المنبجي (صاحب الفرج بعد الشدة) الحنبلي.

ـ خشيش بن أصرم.

ـ ابن موهب المالكي (شارح رسالة ابن أبي زيد القيرواني).

وغيرهم كثير[2].

---

(١) * (١٠٩)، (١٢٨)، (١٢٨)، (١٢٨)، (١٣٥)، (٨٧)، (١٠٩).

(٢) انظر: التنكيل (١/ ١٢)، (٢/ ٢٢٤).

وانظر: ذيول التذكرة: ٩٥، ٨٥، ١٩٥، ١٦١، ١٨١، ٢٠٨، ٢٦٣.

وانظر: تعليقه على الأسماء والصفات للبيهقي: ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٩١، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٧٣.

* وأما شيخ الإسلام ابن تيمية[1]، فلا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته، ولا تعليق من تعليقاته إلا ويكيل له أقبح السب والشتم. والله المستعان.

خامسًا: احتواء هذا الرد المتهافت على القبيح من القول، والفاحش من الألفاظ:

ومن أمثلة ذلك:

أ ـ السبكي:

ـ قال[2]: «وأما هذا النحس المتشبع بما لم يعط...».

ـ قال[3]: «أبصر هذا الفدم البليد الفهم، ساء سمعًا فساء إجابة...».

ـ وقال[4]: «ما هذه إلا قِحَة وبلادة..».

ـ وقال[5]: «وأطال في أقوالهم لعنه الله ولعنهم».

---

(١) انظر: ص٦٣، ١٢٠، ١٣٩، ١٦٧، ١٦٨.
وانظر: ذيول التذكرة: ص(١٨٦ ـ ١٨٨)، ٢٥٢، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣٨.
وانظر: تعليقه على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي: ٣٠١.

(٢) ص ٢٣.

(٣) ص ٢٦.

(٤) ص ٣١.

(٥) ص ٣٤.

ـ وقال[1]: «وبالغ هذا الخبيث في الإقذاع والسفاهة بما هو صفته. . . ».

ب ـ وأما الكوثري: فحدث ولا حرج:

ـ قال[2]: «. . . فيدور أمر القائل بما يستلزم الكفر لزومًا بينًا بين أن يكون كافرًا أو حمارًا».

ـ وقال[3]: «. . . لكن الناظم بالغ الجهل، ظاهر البلادة حتى في مثل هذه المسائل الظاهرة لصغار المتعلمين، وحق مثله أن يقرع إيقافًا له عند حده فالمصنف معذور إذا ما قال عنه إنه: «تيس أو حمار». . ».

ـ وقال[4]: «لم يفهم الناظم كلام القوم فشنع كما شاء، قاتل الله البلادة ما أفتكها».

وقال[5]: «والناظم من أتبع الناس لابن تيمية في سخافاته. . . . . فيدور أمره بين أن يكون مصابًا في عقله أو دينه، فتبًا لمن يتخذ مثله قدوة».

---

(١) ص ١١٦، وانظر كذلك: ص٩١، ٩٢، ١١٩، ١٤٠، ١٤٧.
(٢) ص ٢٨.
(٣) ص ٥٩.
(٤) ص ٦٢.
(٥) ص ٦٣. وانظر كذلك: ص ١٩، ٦٥، ١٤٧، ٢٥.

سادسًا: لقد تجاسر كل من السبكي والكوثري ورميا ابن القيم بهتانًا وعدوانًا وظلمًا بالكفر والزندقة والإلحاد.

ـ وإليك نص كلامهما حتى لا نتقول عليهما مالم يقولا:

أ ـ فأما السبكي:

ـ فيقول[1]: «فهو الملحد لعنه الله، وما أوقحه، وما أكثر تجرؤه أخزاه الله».

ـ ويقول[2]: «. . . انتهى كلام هذا الملحد تبًّا له، وقطع الله دابر كلامه. . .».

ب ـ وأما الكوثري:

ـ فيقول[3] ـ معلقًا على كلام للسبكي ـ: «لأن ذلك زندقة مكشوفة، ومروق ظاهر. . . . أن هذا الناظم بلغ في كفره مبلغًا لا يجوز السكوت عليه ولا يحسن لمؤمن أن يغضي عنه، ولا أن يتساهل فيه».

سابعًا: احتواء هذا الردِّ على أصول البدع، وكثير من المعتقدات الفاسدة مثل:

* شبهات الأشاعرة في نفي العلو والصفات مثل: التجسيم

---

(١) ص ٣٧.

(٢) ص ٥٥.

(٣) ص ١٨٢. وانظر: ص ٢٤، ٢٨، ١٧٠.

والتشبيه[1] والتركيب[2].

* رد خبر الواحد وعدم قبوله في العقائد[3].

* القول بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه[4].

* جواز التوسل بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم[5].

* جواز التبرك بالأضرحة والقبور[6].

ولا يتسع المقام هنا للرد على كل هذه الضلالات ولكن أحببنا أن نشير ونبرز للقارىء قيمة هذا الرد في ميزان العلم.

* وأخيرًا: فإن هذا الموقف من هذا الكتاب ليس بغريب من أهل البدع لا سيما المتأخرون منهم، لأنهم شعروا بقوة تأثير مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى. ولذلك كثرت الكتب التي نالت منهم ومن مؤلفاتهم، ولكن الله غالب على أمره، والحمد لله رب العالمين[7].

---

(١) انظر: ص ٤٥.

(٢) ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٣) انظر: ص ١٤، ٤٨، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣.

(٤) انظر: ص ٣٥.

(٥) انظر: ص ١٤٣، (١٥٥ ـ ١٥٦)، ١٥٨.

(٦) انظر: ص ١٦٢.

(٧) انظر ثبتًا بأسماء أعداء شيخ الإسلام في (أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام) للشيباني ص١٦٩. وفي قسم العقيدة بجامعة الإمام رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة بعنوان «دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية».

الفصل الرابع

الموازنة بين النونية وغيرها من المنظومات

(١) عرض مجمل لمنظومات عقدية على منهج السلف:

لا يخفى ما للشعر من أهمية بالغة في حياة الناس، لما له من أثر في واقعهم، ووقع في نفوسهم، وحفظ لأيامهم.

ولذا كان العرب يقدمونه بين يدي مهمات أمورهم، وعظائم شؤونهم، بل إنه كان ديدنًا لا يكاد ينفك عنه مجلس من مجالسهم.

ولما جاء الإسلام سما به إلى غايات أكمل، ومنازل أعلى، بعيدًا عن نزعات الهوى، ونداءات التصابي، ومرارات العشق والهيام، وعصبيات الجاهلية الممقوتة، ليكون الشاعر في الإسلام صاحب رسالة بيضاء نقية، أسّس بنيانه فيها على تقوى من الله ورضوان، واستقى معانيها من أبلغ كلام وأحسنه وأصدقه.

ومن هنا كان اهتمام سلف الأمة رضوان الله عليهم بالشعر أن ترفع به كلمة الحق، وينصر به أهلها، ويحارب به الباطل، ويردع به أهله.

فتركوا لنا من ذلك ثروة مباركة، تضيء للسالك نورًا في طريق مسراه، وتنبع له من معين المعاني أطيب الحديث وأزكاه.

وحين نستعرض تلك الثروة فإنا نخوض في يمّ لا تكاد ترى ساحله، فلهم أيادٍ في كل فنّ من فنون العلم، فقد نظموا في العقيدة، وفي القراءات والتجويد، وفي الحديث وعلومه، وفي الفقه وأصوله،

وفي اللغة وقواعدها، إلى غير ذلك من أنواع العلوم والمعارف.

ولما كان علم التوحيد والاعتقاد هو أشرف العلوم وأرفعها، فقد حظي بمكانة مقدّمة في المنظومات العلمية، وكان لسلف الأمة الأبرار أهل السنة والجماعة منظومات مباركة، بيّنوا فيها حقيقة التوحيد، وقرروا فيها مسائله، وردوا فيها على أهل الزيغ والضلال. فكانت بحق أصولاً ثابتة في منهج الحق، وما ذاك إلا ثمرة الاستمساك بهدي الكتاب والسنة.

وفي الصفحات القادمة عرض لجملة من تلك المنظومات العقدية، إذ استيعاب أكثرها مما يطول به المقام، ومما يتطلب بحوثًا خاصة به.

فمن تلك المنظومات:

١ ـ **عقيدة أبي الخطاب الكُلُوذاني**: وهو محفوظ بن الحسن الكلوذاني البغدادي (ت٥١٠هـ).

وقد ذكرها ابن الجوزي في المنتظم[1] عند ترجمة أبي الخطاب.

مطلعها:

دع عنك تذكارَ الخليطِ المنجِدِ والسَّوقَ نحوَ الآناتِ الخُرَّد

عدد أبياتها: ٤٨ بيتًا.

---

(١) المنتظم ١٧/١٥٣.

موضوعاتها:

بدأها بصرف الهمة إلى معالي الأمور، وأن السعادة والنجاة باتباع المنهج الحق. ثم بدأ بذكر مسائل في الاعتقاد، وهي وحدانية الله تعالى وأنه لا مثيل له وأن له الصفات العلى التي تليق بجلاله وعظمته. وضرب أمثلة لذلك كالعلو والاستواء والنزول والكلام وغيرها، ثم قرر أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ثم أبان أن الإيمان عمل وتصديق، ثم ذكر فضل الخلفاء الأربعة وأن ترتيبهم في الفضل ترتيبهم في الخلافة.

٢ ـ قصيدة أبي مروان عبدالملك بن إدريس الجزيري (ت٣٩٤هـ) في الأدب والسنة[١]:

وهي قصيدة كتبها لبنيه يوصيهم بها.

مطلعها:

ألـوى بعـزمِ تجلُّـدي وتصبُّـري نأيُ الأحبَّةِ واعتيادُ تذكّري

عدد أبياتها ٢١٩ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بذكر الشوق إلى أبنائه وأحبته، وشكوى ألم الفراق ـ وقد استوعب ذلك تسعة وسبعين بيتًا ـ ثم أمرهم بتقوى الله عز وجل واتباع

---

(١) مطبوعة بتحقيق هلال ناجي، ونشرتها دار الغرب الإسلامي في بيروت.

الصراط المستقيم والعمل بالطاعات والائتمام بالوحي، وسلوك سبيل العلم، والعمل بالعلم، والاستنان بالسنن، وترك البدع والمحدثات، ولزوم الجماعة، والصلاة والجهاد مع الأئمة، والصبر على جورهم إن جاروا، والرضا بالقضاء، والشكر في السراء، والصبر في الضراء، والإخلاص لله سبحانه وتعالى في جميع الأعمال.

ثم ذكر حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة، ثم أبان أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله تعالى يبدو للمؤمنين في الجنة، فيرونه رأي العيان من غير إدراك، ثم أثبت الحوض والشفاعة والميزان والصراط، وفتنة القبر، ثم أبان أن أهل الكبائر تحت مشيئة الله تعالى، ثم أمر بموالاة الصحابة، وذكر فضلهم، وأن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة رضي الله عنهم أجمعين.

ثم أمر بترك المراء، ثم ذكر بعد ذلك كثيرًا من السنن والآداب، ثم ذكر تقلب الدنيا بأهلها وأنها ليست بدار قرار، وأمر بالزهد فيها والتعلق بالدار الآخرة، ثم أمر بالأخذ بما أوصى به في هذه القصيدة.

٣ ـ حائية ابن أبي داود:

وهو الإمام الحافظ العلاّمة أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٣٠ ـ ٣١٦هـ).

مطلعها:

تَمسَّكْ بحبلِ اللهِ واتّبِعِ الهدى ولاتـكُ بـدعيًّـا لعلّـك تُفلـحُ

عدد أبياتها: ٣٣بيتًا.

موضوعاتها:

بدأها بالأمر بالتمسك بالسنة وهجر البدعة، ثم قرّر أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ثم تناول الموضوعات الآتية: تجلّي الله تعالى للخلق يوم القيامة، تنزيه الله تعالى عن النقائص، إثبات النزول الإلهي، تفضيل الخلفاء الراشدين وباقي العشرة وسائر الصحابة، وإعطاؤهم قدرهم، الإيمان بالقدر، الإيمان بمنكر ونكير والحوض والميزان، خروج عصاة الموحدين من النار، إثبات الشفاعة، إثبات عذاب القبر، عدم التكفير بالمعصية والتحذير من رأي الخوارج، التحذير من رأي المرجئة، الإيمان قول واعتقاد وعمل يزيد وينقص، تقديم قول النبي ﷺ على رأي الرجال، التحذير من الطعن في أهل الحديث.

٤ ـ **نونية القحطاني**[1]: وهو عبدالله بن محمدالقحطاني الأندلسي المالكي:

مطلعها:

يـا منـزل الآيـات والفـرقـان بينـي وبينـك حـرمـة القـرآن

عدد أبياتها: ٦٨٦ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالتوسل إلى الله تعالى أن يهديه لمعرفة الحق، ثم حدث

---

(١) لم أعثر له على ترجمة، إلا أن قصيدته مشهورة متداولة، وقد نقل عنها الإمام ابن القيم في نونيته. انظر البيتين: ٧٧٠و٧٧١.

ببعض آلاء الله عليه، ثم عاهد الله على اتباع رضاه ونصرة دينه، ثم ذكر بعض صفات الله تعالى ووجوب إثباتها كالكلام والعلم والاستواء وغيرها، ثم فصل في القرآن وأنه كلام الله حقيقة لا مخلوق ولا عبارة أو حكاية ولا وقف في ذلك. ثم أمر السالك بالوسطية،، ثم تحدث عن إثبات القدر، ثم عن البرزخ وإثبات عذاب القبر ونعيمه، ثم إثبات ما يكون في القيامة كالصراط والحوض والميزان، وما يكون فيها من أهوال، ثم قرر دوام الجنة والنار، وخروج الموحدين من النار برحمة الله، وبشفاعة الشافعين.

ثم أكد على المحافظة على أركان الإسلام، وتكلم على صلاة الجنائز. ثم حذر من دين الروافض، ثم قرر أفضلية نبينا ﷺ على سائر الأنبياء، وأن خير الأمة بعده الخلفاء الأربعة، وذكر فضل عائشة وحفصة وفاطمة، وفضل العشرة، وأهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة، ثم أمر بترك الخوض فيما جرى بين الصحابة.

ثم أمر بأخذ الحديث عن أهله الثقات، ثم أمر بأن يُحفظ لأهل البيت حقهم، ثم أبان مذهب أهل السنة في الإيمان، ثم أمر باتباع العلم، ثم حذر من علم النجوم وأشباهه وطرق الفلاسفة والطبائعيين، ثم أبان أن التوحيد دين الأنبياء جميعهم، ثم تكلم عن بعض الفرائض والآداب والسنن، وتخلل ذلك بيان أشراط الساعة، وبيان أن السحر كفر، والنهي عن الخروج على الأئمة، والنهي عن الجدل إلا في حالة الضرورة مع بيان طرق ذلك وآدابه، ثم حذّر من فرق الضلال، ثم ذكر بعض الصفات كالوجه واليدين والضحك والنزول، وأنه يجب إثباتها

لله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل. ثم فصل في القرآن، ثم تكلم على الأشعرية وأبان بطلان قولهم، ثم ختم قصيدته بسؤال الله القبول والصلاة والسلام على رسول الله.

٥ ـ تاج القصائد وسراج العقائد[١]: للشيخ أبي محمد عبدالواسع بن عبدالرشيد الأنصاري الهروي الحنبلي.

مطلعها:

يـا نـاعمًـا بمتعـة الآمـال وساهيًـا عـن روعـة الآجـال

عدد أبياتها ٣٣٢ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالتذكير والتحذير من الغفلة وأن هذه الحياة إلى فناء وزوال، ثم أبان سبيل النجاة وأنه لا يكون إلا باتباع السنة، ثم حذر من الأهواء وأهلها، ثم تكلم في إثبات الصفات وأنه يكون بلا تمثيل ولا تشبيه، وبلا تأويل ولا تعطيل، ثم ضرب أمثلة لبعض الأسماء والصفات، ثم ذكر البعث والمعاد وبعض ما يكون في القيامة كالميزان

---

(١) وهي مخطوطة مصورة على ميكروفيلم في مكتبة جامعة الإمام برقم ٤٠٥٥/ف. أما ناظمها فلم أعثر على ترجمته إلا أنه ذكر في منظومته أبا إسماعيل الهروي وهو متوفى سنة ٤٨١هـ، وكتب في آخر المنظومة تاريخ نسخها وهو ٦٩٥هـ، فهو من أهل هذه الفترة الزمنية، والله أعلم.

والصراط ونحو ذلك، ثم قرر إثبات الشفاعة، وإثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة وسماعهم لكلامه.

ثم تكلم عن فضل النبي ﷺ، وأنه خاتم الأنبياء، وشرعه ناسخ للشرائع قبله، ثم عن أفضل الأمة بعد النبي ﷺ وأنه أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ثم ذكر العشرة المبشرين بالجنة وآل البيت ثم بقية المهاجرين والأنصار ثم التابعين لهم بإحسان، ثم ذكر بعض أعلام السلف بالثناء، ثم ذكر رؤوس أهل الأهواء والبدع وحذر من طريقتهم، ثم أبان فضل الله عليه أن هداه للسنة على مذهب الإمام أحمد، وختم أرجوزته بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

٦ ـ لامية شيخ الإسلام ابن تيمية[١] (ت ٧٢٨هـ)[٢]:

مطلعها:

ياسائلي عن مذهبي وعقيدتي رُزِقَ الهدى مَن للهداية يَسألُ

عدد أبياتها: ١٦ بيتًا.

موضوعاتها:

هي مرتبة كالآتي: وجوب محبة الصحابة جميعهم، أفضل الصحابة أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، القول في القرآن بما جاءت به الآيات، الإيمان بنصوص الصفات وإمرارها كما جاءت، وصيانتها

---

(١) وقد شكك في نسبتها إليه بعض أهل العلم، لأجل بعض العبارات الواردة فيها.

(٢) مطبوعة بشرح أحمد بن عبدالله المرداوي، وتعليق الشيخ الفوزان.

عن الأوهام الكاذبة، إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة، إثبات النزول الإلهي، الإقرار بالميزان والخوض والصراط، النار مثوى الكافرين، والجنة مثوى المؤمنين، مقارنة العمل لصاحبه في القبر، إثبات السؤال في القبر، صحة اعتقاد الأئمة الأربعة لمتابعتهم سنة المصطفى ﷺ.

٧ ـ تائية شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)[١]:

وهي قصيدة كتبها في الرد على أبيات قيلت على لسانِ ذِمِّي اعترض فيها على القدر، وقال: إذا كان ضلاله بقضاء الله تعالى فلماذا يعذبه؟

مطلعها:

سؤالُك يا هذا سؤالُ مُعاندٍ مخاصم ربِّ العرشِ باري البريةِ

عدد أبياتها: ١٢٤ بيت.

موضوعاتها:

مجمل الكلام فيها عن إثبات القدر وأن علم الله سابق عام، ومشيئته تعالى شاملة، وقدرته نافذة، وأنه خالق كل شيء، وأنه لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، وأن أصل ضلال الخلق خوضهم في تعليل أفعال الله تعالى. وأن العباد لهم قدرة واختيار في أفعالهم

---

(١) انظر هذه القصيدة في مجموع الفتاوى ٨/ ٢٤٦.

يمدحون ويثابون على حسنها، ويذمون ويعاقبون على قبيحها.

من أبياتها:

وأصلُ ضلالِ الخلق من كلِّ فرقةٍ هو الخوضُ في فعلِ الإلهِ بعلّةِ

فـإنّهُـمُ لـم يفهمـوا حكمـةً لـه فصاروا على نوعٍ من الجاهليةِ

فإنّ جميَع الكون أوجَبَ فعلَه مشيئةُ ربِّ الخلق باري الخليقةِ

٨ ـ **تائية علاء الدين الحنفي** (المعروف بالجندي) في القدر[1]:

---

(١) مخطوطة مصورة على ميكروفيلم في مكتبة جامعة الإمام برقم ٨١٣٣/ف، ولم يذكر فيها عن الناظم إلا ما أثبته، ولم يُذكر تاريخ النسخ، مما جعل التعرف على الناظم غير متيقن.

ولكن يستطاع الجزم أنه كان في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية أو بعده بيسير، لأنه نظمه إجابة عن نفس السؤال الذي أجاب عنه شيخ الإسلام، ولقد رأيت في تراجم الحنفية ممن نسبته (الجندي): (أحمد بن محمود بن عمر الجندي)، ذكره في (الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية) ١/ ٣٢٩، وابن قطلوبغا في (تاج التراجم) ص١٢٥، وتقي الدين الغزي في (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) ٢/ ١٠٣، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٧٠٨. وذكروا أنه شارح كتاب المصباح للمطرزي، وتوفي المطرزي سنة ٦١٠هـ وذكر حاجي خليفة أن نسخة الشرح كتبت سنة ٧٥١هـ، ولم يذكره ابن حجر في الدرر الكامنة، فالظاهر أنه من رجال القرن السابع. وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين (ص ١٠٢) أنه توفي في حدود سنة سبعمائة.

وهي تتفق مع تائية شيخ الإسلام في الغرض والموضوع كليهما.

مطلعها:

أقول بحمدي حُكم ربي بحكمةٍ وأبرأ من حَولي إليه وحيلتي

عدد أبياتها ١٦٧ بيت.

٩ ـ **القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى** للشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

مطلعها:

جميع الثنا والحمد بالشكر أكمل ولله مجموع الثلاثة أجعل

عدد أبياتها: ١٩٨ بيت.

موضوعاتها:

نظم فيها ما يقرب من خمسين اسمًا لله تعالى، ثم تكلم عن حال المؤمن التقي وشدة خشيته من ربه عز وجل، ثم ذكر حال من باع دينه بعرض من الدنيا، ثم أوصى بتقوى الله عز وجل واتباع دينه القويم والمسارعة في الخيرات، ثم تكلم عن بعض أحوال البعث وأحوال أهل النار وأحوال أهل الجنة، ثم استغفر الله تعالى من التقصير في حقه، وختم قصيدته بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ.

١٠ ـ **جوهرة التوحيد**[1] للشيخ أحمد بن علي بن مشرف (ت ١٢٨٥هـ):

---

(١) ديوان ابن مشرف ص٩.

مطلعها:

الحمـــد لله الإلـــه الـــواحـــد المتعـــالـــي شـــأنـــه عـــن والـــد

عدد أبياتها: ٢٣٨ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالحمد لله والصلاة على رسول الله، ثم تكلم عن الإيمان والإسلام والإحسان، ثم تكلم عن أنواع التوحيد فبدأ بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات، ثم تكلم عن القدروأفعال العباد، ثم ذكر فضل الرسل والتفاضل بينهم وأن أفضلهم وخاتمهم هو محمد ﷺ، ثم أبان فضل أزواج النبي ﷺ وفضل القرن الأول بعامة وأن أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة ثم البدري ثم الأحدي ثم أهل السمرة، ثم أمر بالكف عما جرى بين الصحابة، ثم تكلم عن الروح والبرزخ وأهوال القيامة ودوام الجنة والنار وأنهما أوجدتا قبل خلق آدم، وأنه لا يخلد موحّد في نار جهنم، ثم ذكر بعض المكفرات، ثم تكلم عن توحيد العبادة وأنواع الشرك، ثم ذكر شروط الإيمان، ثم أبان وجوب نصرة الدين، ثم ختم الأرجوزة بما بدأها.

١١ ـ نظم عقيدة ابن أبي زيد القيرواني لابن مشرف[١]:

مطلعها:

الحمد لله حمدًا ليس منحصرًا على أياديه ما يخفى وما ظهرا

---

(١) ديوان ابن مشرف ص٩.

عدد أبياتها: ٩١ بيتًا.

موضوعاتها:

بدأها بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله، ثم ذكر أن أول واجب على المكلف هو التوحيد، ثم ذكر بعض الصفات، ثم تكلم عن الإيمان بالقدر، ثم الموت وعذاب القبر ونعيمه، ثم البعث والجزاء ومجيء الله تعالى للقضاء، ورؤية المؤمنين لربهم في الجنة، وبقاء الجنة والنار، والشفاعة، والحوض، والصراط، ثم بيّن حقيقة الإيمان، ثم ذكر وجوب طاعة أولي الأمر، ثم أبان أن أفضل الأمة بعد النبي ﷺ الخلفاء الأربعة وسائر القرن الأول ثم التابعون لهم بإحسان، ثم أمر بالكف عما جرى بين الصحابة، ثم أمر بالاتباع ونهى عن الابتداع، ثم ختم القصيدة بمثل ما بدأها.

١٢ ـ الشهب المرميّة على المعطلة والجهمية لابن مشرف[١]:

مطلعها:

نفيتم صفات الله فالله أكمل ... وسبحانه عما يقول المعطل

عدد أبياتها: ١١٠ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالإنكار على المعطلة في نفيهم لصفات البارئ عز وجل، ثم جاء بأدلة على ما نفوه من الصفات كالاستواء والعلو والنزول، ثم أمر المعطل بالاتباع وترك الأهواء ورجالها، ثم أبان اعتقاد السلف

---

(١) المصدر السابق ص٢٤.

بمثل ما سبق في نظميه السابقين.

١٣ ـ أرجوزة في مسائل التوحيد[١] للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٣١٩هـ)[٢].

مطلعها:

الحمد لله اللطيف الهادي إلى سلوك منهج الرشاد

عدد أبياتها: ٣٢٥ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم وجوب تعلم أصول الدين، ثم تكلم عن توحيد العبادة، ثم ضلال من يدعو الأموات، ثم حق الأولياء الشرعي، ثم أفعال العباد، ثم الأمر بالأخذ بالأسباب، ثم بيّن معنى الإسلام والإيمان، ثم تكلم عن الأسماء والصفات ووجوب إثباتها بلا تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولا تمثيل، ثم فصل في بيان توحيد العبادة، ثم ردّ الشبه التي رُمي بها أئمة الدعوة وأبان سداد منهجهم، ثم تكلم عن الزيارة الشرعية، ثم الشفاعة ثم أبان ضلال من يدعو الأموات وتلبيسه بتسمية شركه توسلاً ونحو ذلك، ثم تكلم عن الحياة البرزخية، وأن حياة النبي ﷺ في قبره ليست كحياته

---

(١) انظر كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان، جمع: محمد بن أحمد سيد أحمد ص١٠٥.

(٢) انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص٩٥، روضة الناظرين ١/ ٧٣.

في الدنيا، ثم أبان من أسعد الناس بالشفاعة، ثم تكلم عن سبب وقوع الشرك في العالم وأن شرك المتأخرين أشد من شرك الأولين، ثم ذكر وجوب الكفر بالطاغوت، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٤ ـ قصائد الشيخ سليمان بن سحمان (ت١٣٤٩هـ)[١]:

ويشتمل كثير منها على بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة والفرائض والآداب والسنن، والتحذير من الأهواء والبدع، وذم أهلها، وقد جمعت أكثر قصائده في ديوان بلغ مجلدًا.

ومن تلك القصائد:

أ ـ منظومة يبيّن فيها اعتقاده:

مطلعها:

لك الحمد اللهمَّ يا خيرَ سيّدِ ويا خيرَ مسؤولٍ مجيبٍ لمجتدِ

عدد أبياتها: ١٧٤ بيت.

موضوعاتها:

بدأ بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم أمر باتباع الهدى وتجنب الشرك والردى، ثم تكلم عن حال الذين يستغيثون بأهل

---

(١) انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص ٢٠٠، روضة الناظرين ١/ ١٢٥.

المقابر، ثم أمر بتحقيق توحيد العبادة وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات ثم ذكر شروط كلمة التوحيد، ثم ذكر فضل النبي ﷺ ووجوب طاعته، ثم أمر بالمحافظة على أركان الإسلام وتحقيق أركان الإيمان، ثم أبان تكفير عباد القبور ومن على طريقهم، وضلال أهل الابتداع، ثم أظهر البراءة منهم، ثم ذكر وجوب بذل الجهود في نشر السنة، ووجوب التمسك بها، ووجوب تأدية جميع الحقوق الشرعية.

ب ـ معارضة بدء الأمالي:

وهي قصيدة عارض بها منظومة بدء الأمالي التي نظمها سراج الدين الأوشي في المذهب الماتريدي (ويأتي الكلام عنها في المبحث التالي). وقد بيّن في هذه المعارضة مافي تلك القصيدة من أخطاء في العقيدة وإجمال في العبارات، ففصلها وأبان وجه الحق للأخذ به، ووجه الباطل لرده.

مطلعها:

بحمـــد الله نبـــدأ فـــي المقـــال ونُثني بالمديح لذي الجلال

عدد أبياتها: ٣٤٨ بيت.

(٢) عرض مجمل لمنظومات عقدية مخالفة لمنهج السلف:

أشير في هذا المبحث إلى جملة من المنظومات والقصائد التي يقرر فيها أصحابها مايخالف عقيدة سلف الأمة.

وهي منظومات متفاوتة في شدة المخالفة باختلاف أصحابها، فمنهم الاتحادي، ومنهم الفلسفي، ومنهم الرافضي، ومنهم المعتزلي، ومنهم الأشعري وهكذا.

ولاشك أن بعضهم أقرب للحق من بعض، ومنهم من نطق بالكفر الصريح الذي لامرية فيه، وتفصيل ذلك ليس هذا مقامه وإنما الغرض هو الإشارة إلى أمثلة لتلك المنظومات المخالفة من باب معرفة الشر بغية اتقائه. وستكون الإشارة اليها بذكرها وذكر ناظمها ومطلعها والعقيدة التي تقررها وعدد أبياتها وذكر شيء منها، ولن أستعرض مباحثها كما فعلت في المبحث السابق.

فمن تلك المنظومات:

١ـ نظم السلوك[١] لابن الفارض(ت٦٣٢هـ)[٢]:

وهي قصيدة طويلة في تقرير عقيدة وحدة الوجود.

عدد أبياتها: ٧٦١ بيت.

---

(١) ديوان ابن الفارض ص ٨٦.

(٢) انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٨.

مطلعها :

سقتني حُميّا الحبِّ راحةُ مقلتي وكأسي مُحيّا من عن الحسن جلّت

من أبياتها :

وكل الجهات الست نحوي توجّهت بما تم من نسك وحج وعمرة

لها صلواتي بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لي صلت

كلانا مصلٍّ واحد ساجد إلى حقيقته بالجمع في كل سجدة

وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في أدا كل ركعة

ومنها :

وإن نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالإنجيل هيكل بيعة

وأسفار توراة الكليم لقومه يناجي بها الأحبار في كل ليلة

وإن خرّ للأحجار في البُدّ عاكف فلا وجه للإنكار بالعصبية

إلى أن قال :

ومازاغت الأبصار من كل ملة وما راغت الأفكار في كل نحلة

ومااختار من للشمس عن غرة صبا وإشراقها من نور إسفار غرتي

وإن عبد النارَ المجوسُ ومانطفت كما جاء في الأخبار في ألف حجة

فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم سواي وإن لم يظهروا عقد نية

٢ ـ قصيدة ابن سينا في النفس الإنسانية[١] :

وهي عشرون بيتًا يقرر فيها مذهب الفلاسفة في النفس .

مطلعها :

هبطتْ إليك من المحلِّ الأرفعِ ورقـــاءُ ذاتُ تعـــزُّز وتمنُّـــعِ

٣ ـ القصيدة الأزرية لكاظم الأزري من العراق :

وهي قصيدة تمثل رأي الإمامية في النبوة والإمامة .

وقد ردّ عليها محمود الملاح في(الرزية في القصيدة الأزرية)[٢] ، وذكر أن الذي طبعها ذكر في مقدمتها أنها تبلغ ألف بيت، فأكلت الأرضة جملة منها، وأن الذي بقي منها على التحقيق ٥٨٧ بيت .

ولم أقف على نص القصيدة، ولكني وقفت على ردّ محمود الملاح السابق، وهو يذكر بعض أبياتها ويرد عليها .

من أبياتها :

يقول في وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

وهو الآية المحيطة في الكو ن ففي عين كل شيء تراها

الفريد الذي مفاتيح علم الـ ـواحد الفرد غيره ما حواها

---

(١) انظرها في آخر كتاب (ابن سينا والنفس البشرية)، تأليف: ألبير نصري نارد ص١٠٩ .

(٢) مطبوعة سنة ١٣٧٠هـ في بغداد .

وهو طاووس روضة الملك بل نا موسها الأكبر الذي يرعاها

ويقول ـ قبحه الله ـ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

لـم يجيبـا نـداءَ أحمـدَ إلا لأمـور مِـن كـاهـنٍ عقـلاهـا

علمـا أن أحمـدًا سيليهـا وإذا مـات أحمـدٌ وليـاهـا

٤ ـ قصائد الصاحب بن عباد[1]: وهو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس (ت٣٨٥هـ)[2]:

وأكثرها يقرر فيها مذهب الرفض والاعتزال. ومن أشهرها قصيدته اللامية، وقد جعلها محاورة بينه وبين امرأة تريد منه الغزل، فيجيبها بأن ليس ذلك من همه ولاشغله، ثم جعلها تسأله عن سبيل الرشاد فيجيبها بتقرير مذهب الرفض والاعتزال. وهي٦٤بيتًا.

مطلعها:

قالت أبا القاسم استخففتَ بالغزل فقلتُ ماذاك من همي ولاشغلي

ومن أبياتها:

قالت فما اخترت من دين تفوز به فقلـت إنـي شيعـي ومعتـزلـي

---

(١) انظر: ١ ـ شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين للقاضي جعفر بن أحمد البهلولي، اليماني المعتزلي، بتحقيق محمد حسن آل ياسين.

٢ ـ ديوان الصاحب بن عباد، بتحقيق محمد حسن آل ياسين.

(٢) انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١١.

قالت أقلّدت أم قد دِنْتَ عن نظر فقلتُ كلاّ فإني واحد الجدل

قالت فكيف عرفت الحق هات به فقلت بالفكر في الأقوال والعلل

وله أرجوزة تبلغ ٧٠ بيتًا يقرر فيها مذهب الاعتزال[١]، ومطلعها:

حمدًا لربي جلَّ عن نديد وجلّ عن قبائح العبيد

أدينه بالعدل والتوحيد والصدق في الوعد وفي الوعيد

وعلى كل فأكثر قصائده يقرر فيها المذهبين السابقين، وفي ذلك يقول:

لوشُقَّ عن قلبي يُرى وسطَه سطران قد خُطَّا بلا كاتب

العدل والتوحيد في جانب وحبُّ أهل البيت في جانب[٢]

٥ ـ القصيدة النونية[٣] لخضر بيك بن جلال الدين بن صدر الدين الرومي الحنفي ت٨٦٣هـ[٤].

وهي منظومة على المذهب الماتريدي، عدد أبياتها يقرب من ٤٠ بيتًا.

---

(١) انظر الديوان ص ٥٠.

(٢) المصدر السابق ص ١٨٤.

(٣) مخطوطة في مكتبة جامعة الإمام برقم ١١١٥/خ.

(٤) انظر ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٢/ ١٧٨.

مطلعها:

الحمد لله عالي الوصف والشان منـزه الحكـم عـن آثـار بطـلان

ومن أبياتها:

إلهنا واجبٌ لولاه ما انقطعت آحـاد سلسلـة حُفَّـت بـإمكـان

كذا الحوادث والأركان شاهدة على وجود قديم صانع باني

خلق الخلائق خِلوًا عن مخالفة إذ لا توارد ينفي القول بالثاني

وذاته ليس مثل الممكنات فما حكما الوجوبِ مع الإمكان سيّان

وليس كلاً ولا خبرًا ولا عرضًا ولا محـلاً لأعـراض وأكـوان

٦ ـ منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين:
لعبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي: ت ١٠٢٣هـ[1].

وهي منظومة في العقيدة الأشعرية، والمذهب المالكي، والطريقة الجنيدية.

وقد شرحها محمد بن أحمد بن محمد المالكي الشهير بـ(ميارة).

وأسمى شرحه: (الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد

---

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي ٣/ ٩٦.

المعين).

ثم اختصره نفس الشارح، وسماه: (مختصر الدر الثمين...).

وقد بلغت أبيات المنظومة ٣٢٠ بيت.

مطلع المنظومة:

يقول عبدالواحد بن عاشر مبتدئًا باسم الإله القادر

ثم قال:

وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيات لِلأُمّيِّ تفيد

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك

ومن أبياتها:

يجب لله الوجود والقدم كذا البقاء والغنى المطلق عم

وخلقه لخلقه بلا مثال ووحدة الذات ووصف والفعال

وقدرة إرادة علم حياة سمع كلام بصر ذي واجبات

٧ ـ **جوهرة التوحيد**، لإبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (ت ١٠٤٠هـ)[1]:

وهي منظومة في تقرير المذهب الأشعري، وقد شرحها إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧هـ).

---

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ١/٦.

مطلعها:

الحمد لله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته
على نبي جاء بالتوحيد وقد خلا الدين عن التوحيد

ومن أبياتها:

وكل نص للحدوث دلا إحمل على اللفظ الذي قد دلا
ويستحيل ضد ذي الصفات في حقه كالكون في الجهات

ومنها:

وعندنا للعبد كسب كلفا ولم يكن مؤثرًا فلتعرفا
وليس مجبورًا ولا اختيارًا وليس كلا يفعل اختيارًا

٨ ـ **إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة**[١]، لأبي العباس أحمد المَقَّري المالكي (ت١٠٤١هـ)[٢]:

وهي منظومة في تقرير المذهب الأشعري، تقرب أبياتها من ٥٠٠ بيت.

مطلعها:

---

(١) مطبوعة بخط مغربي، وموجودة في مكتبة جامعة الملك سعود كطبعة نادرة، رقم التصنيف ٢١٤م ع أ.

(٢) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ١/ ٣٠٢، الأعلام ١/ ١٢٣٧ للزركلي.

يقـول أحمـد الفقيـر المقَّـري المغـربـي المـالكـي الأشعـري

الحمـد لله الـذي تـوحيـده أجـلّ مـا اعتنـى بـه عبيـده

من أبياتها:

أول واجـب علـى المكلـف إعمـالـه للنظـر المـؤلـف

كـي يستفيـد مـن هـذا الـدليـل معـرفـة المصـور الجليـل

٩ ـ **بدء الأمالي في التوحيد**، لأبي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الأوشي (ت بعد ٥٦٩هـ)[1].

وهي منظومة في تقرير المذهب الماتريدي.

وتبلغ أبياتها ٦٧ بيتًا، وقد شرحها علي القاري باسم (ضوء المعالي شرح بدء الأمالي).

وقد سبقت الإشارة في المبحث الأول إلى أن الشيخ ابن سحمان قد عارضها ردًّا على بعض مافيها.

مطلعها:

يقـول العبـد فـي بـدء الأمـالـي لتـوحيـد بنظـم كـالـلآلـي

من أبياتها:

صفـات الله ليسـت عيـن ذات ولا غيـرًا سـواه ذا انفصـال

---

(١) انظر في ترجمته: الأعلام ٤/ ٣١٠.

صفات الذات والأفعال طُرًّا قديمات مصونات الزوال

ومنها:

وما القرآن مخلوقًا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

وما التشبيه للرحمن وجهًا فصن عن ذاك أصناف الأهالي

ولا يمضي على الديان وقت وأزمان وأحوال بحال

١٠ ـ **الخريدة البهية في العقائد السنية**، لأحمد الدردير العدوي المالكي الخلوتي (ت ١٢٠١هـ)[1].

وهي في المذهب الأشعري، وقد شرحها الناظم نفسه، وهناك حاشية عليها لمحمد أبو السعود صالح السباعي.

وتبلغ أبياتها ٧١ بيتًا.

مطلعها:

يقول راجي رحمة القدير أي أحمد المعروف بالدردير

الحمد لله العلي الواحد العالم الفرد الغني الماجد

من أبياتها:

فهو الجليل والجميل والولي والطاهر القدوس والرب العلي

---

(١) انظر ترجمته في: الأعلام ١/ ٢٤٤.

منـزه عـن الحلـول والجهـه والاتصـال الانفصـال والسفـه
ثـم المعـانـي سبعـة للـرائـي أي علمـه المحيـط بـالأشيـاء
حيـــاتـــه وقـــدرة إراده وكـــل شـــيء كـــائـــن أراده
وإن يكـــن بضـــده قـــد أمـــرا فالقصد غير الأمر فاطرح المرا
فقـد علمـت أربعًـا أقسـامًـا في الكائنات فاحفظ المقاما
كـلامـه والسمـع والأبصـار فهـو الإلـه الفـاعـل المختـار

(٣) الموازنة بين النونية وغيرها من المنظومات:

قد سبق تقرير ما تحظى به النونية من قدر عظيم، ومكانة عالية، وما تشمله من مادة علمية واسعة تجعلها مرجعًا مهمًا في أبواب الاعتقاد والرد على أهل الزيغ والضلال، بنظم محبب للنفوس ومشوق للأذهان، فكانت فريدة في هذا الباب، لها سبق ظاهر على غيرها من المنظومات في سعة التفصيل والبيان.

وحين نوازن بين نونية الإمام ابن القيم وغيرها من المنظومات فإن تميزها يظهر في أمور منها:

١ ـ كثرة الأبيات، حيث تقرب من ستة آلاف بيت، ولا تكاد تجد منظومة في موضوعها تقرب من هذا العدد، فضلاً عن أن تساويه.

٢ ـ التوسع في تقرير المسائل الاعتقادية التي تبحثها، والتفصيل في بيانها، وجمع الأدلة الشرعية والعقلية لها، وخاصة فيما يتعلق بأسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله.

٣ ـ كثرة المصادر والنقول عن الأئمة.

٤ ـ عرض أقوال المخالفين، وإيراد حججهم وتفنيدها.

٥ ـ التكرار في بعض المباحث زيادة في تقريرها.

فهذه ملامح ظاهرة تتجلى لكل من يقرأ هذه المنظومة، ويقارنها بغيرها من المنظومات الموجودة.

ولضرب المثال في ذلك نستعرض في هذا المبحث منظومتين مشهورتين ونعرف بناظميهما، ونجمل مباحثهما، ثم نذكر نتائج الموازنة بينهما وبين النونية، وهما:

١ ـ الدرة المضية للشيخ محمد السفاريني.

٢ ـ سلم الوصول للشيخ حافظ الحكمي.

أولاً: الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للعلامة الشيخ محمد السفاريني:

التعريف بالناظم[1]:

هو محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة

---

(١) انظر ترجمته في: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد المرادي ٤/ ٣١، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبدالله بن حميد، تحقيق، د. بكر أبو زيد ود. عبدالرحمن العثيمين ٢/ ٨٣٩.

والمولد النابلسي الحنبلي أبو العون شمس الدين، ولد سنة ١١١٤هـ بقرية سفارين من قرى نابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فأخذ بها عن الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي والشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزي وأبي الفرج عبدالرحمن بن محيي الدين المجلد وغيرهم.

وحصل له من العلم في الزمن اليسير مالم يحصل لغيره في الزمن الكثير، ورجع إلى بلده ثم توطن نابلس واشتهر بالفضل والذكاء، ودرس وأفتى وصنف التصانيف العديدة منها: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، وشرح نونية الصرصري سماها (معارج الأنوار في سيرة النبي المختار)، وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب لابن عبدالقوي، والبحور الزاخرة في أمور الآخرة، وهذه المنظومة (الدرة المضيّة) وقد شرحها شرحًا مطولاً سماه: (لوامع الأنوار البهية وسواطع الآثار الأثرية بشرح الدرة المضية..)، وله رحمه الله من الأشعار الشيء الكثير، وكانت وفاته في شوال سنة ١١٨٨هـ بنابلس رحمه الله تعالى.

مطلعها:

الحمد لله القديم الباقي مسبب الأسباب والأرزاق

عدد أبياتها: ٣٠٤ بيت.

مباحثها:

وهي مرتبة كالتالي[1]:

ـ حمد الله تعالى وتمجيده، والصلاة والسلام على الرسول وآله وصحبه.

ـ أهمية علم التوحيد.

ـ الإشارة إلى أن هذا العقد نظمه على اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

ـ الإشارة إلى حديث الافتراق، وأن النجاة باتباع النبي ﷺ وصحبه، وهذا هو منهج أهل الأثر.

ـ إثبات نصوص الصفات وإمرارها كما جاءت، وعدم ردها بالعقول والآراء.

ـ ذم التأويل في الصفات.

ـ اختلاف أهل النظر في التأويل، ونجاة أهل الأثر من مغبته.

ـ أول واجب على العبيد معرفة الله تعالى.

ـ وحدانية الله تعالى.

ـ صفات الله تعالى قديمة كذاته.

---

(١) يأتي التعليق في نتائج الموازنة على بعض المباحث التي قرر فيها الناظم ـ رحمه الله ـ ما يخالف منهج أهل السنة.

ـ الأسماء الحسنى توقيفية.

ـ ذكر الصفات السبع العقلية التي يثبتها الأشاعرة.

ـ ذكر كلام الله تعالى وأنه قديم.

ـ نفي الجوهرية والعرضية والجسمية عن الله تعالى.

ـ إثبات الاستواء.

ـ نفي الحد عن الله تعالى.

ـ لزوم الصفات لله تعالى، وعدم الإحاطة علمًا بذاته.

ـ ثبوت كل ما جاء في الدليل من غير تمثيل.

ـ تنزيه الله تعالى عن النقائص.

ـ النهي عن التقليد في مسائل الأصول.

ـ جواز الجزم من عوام الناس بالتقليد.

ـ إثبات أن كل شيء سوى الله تعالى مخلوق، وأن الله تعالى خلقه لحكمة.

ـ خلق أفعال العباد.

ـ إثبات الكسب.

ـ جواز تعذيب الله تعالى للورى من غير ذنب ولا جرم.

ـ الكلام على الرزق، وأنه كل ما يسوقه الله تعالى إلى الحيوان.

ـ المقتول ميت بأجله المقدر له.

ـ وجوب عبادة الله تعالى وطاعته.

ـ وقوع كل مقدر.

ـ وجوب الرضا بالقضاء، دون المقضي.

ـ تفسيق صاحب الكبيرة، وعدم تكفيره، ووجوب التوبة عليه.

ـ من مات على خطايا دون الكفر فهو تحت المشيئة.

ـ عدم قبول إسلام الزنديق ونحوه مالم يستبن نصحه للدين.

ـ الإيمان قول واعتقاد وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

ـ الاستثناء في الإيمان من غير شك.

ـ متابعة أهل الأثر.

ـ لا يقال للإيمان مخلوق ولا غير مخلوق.

ـ الإيمان بالكرام الكاتبين.

ـ الإيمان بالبرزخ وفتنة القبر.

ـ أرواح العباد مخلوقة، وأنها لا تعدم.

ـ الإيمان بأشراط الساعة، وذكرها منها:

١ ـ المهدي.

٢ ـ نزول عيسى عليه السلام.

٣ ـ خروج الدجال، وقتل عيسى عليه السلام له.

٤ ـ خروج يأجوج ومأجوج.

٥ ـ هدم الكعبة.

٦ ـ الدخان.

٧ ـ ذهاب القرآن.

٨ ـ طلوع الشمس من مغربها.

٩ ـ الدابة.

١٠ ـ النار التي تسوق الناس إلى أرض المحشر.

ـ الإيمان بالنفخ في الصور، والبعث والنشور.

ـ الإيمان بالحساب والصحف والميزان والصراط والحوض والكوثر.

ـ إثبات الشفاعة.

ـ الإيمان بالجنة والنار.

ـ عدم خلود من يدخل النار من أهل الكبائر فيها.

ـ وجود الجنة والنار، وعدم فنائهما.

ـ إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة.

ـ إرسال الرسل من أعظم نعم الله على عباده ورحمته بهم.

ـ شروط النبوة.

ـ النبوة اصطفاء واختيار.

ـ ختم النبوة بمحمد ﷺ.

ـ بعض خصائصه ومعجزاته ﷺ: القرآن، المعراج، انشقاق القمر.

ـ فضله على سائر العالمين، وبعده أولو العزم ثم سائر الرسل ثم الأنبياء.

ـ عصمة الأنبياء.

ـ بشريتهم وحاجتهم للطعام والشراب ونحوهما.

ـ ذكر الصحابة وفضلهم، وأن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي العشرة ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة.

ـ فضل خديجة وعائشة رضي الله عنهما.

ـ فضل الصحابة عمومًا.

ـ ذكر بعض فضائلهم.

ـ السكوت عما جرى بينهم، وأنهم مجتهدون في ذلك.

ـ التابعون أفضل الأمة بعد الصحابة.

ـ إثبات كرامات الأولياء.

ـ تفضيل صالحي البشر على الملائكة.

ـ الكلام على الإمامة وشروطها، ومالإمام وما عليه.

ـ وجوب طاعة الإمام في غير معصية.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودرجاتهما، وفرضيتهما فرض كفاية.

ـ البدء بالنفس في الأمر والنهي.

ـ خاتمة تتضمن الكلام على مدارك العلوم.

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله.

ـ الثناء على أئمة الدين كالأئمة الأربعة وغيرهم.

ـ نتائج الموازنة:

١ ـ الفارق في عدد الأبيات.

٢ ـ التزام النونية لمنهج السلف في جميع مباحثها، في حين أن الدرة المضية وقع فيها تقرير بعض المسائل المخالفة لمنهج السلف، في أكثرها جرى كلام الناظم على منهج الأشاعرة، وذلك مبني على إدخاله للأشاعرة والماتريدية في أهل السنة والجماعة، كما قرره في شرحه للمنظومة[1].

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٧٣.

وسأستعرض فيما يلي ماوقع في هذه المنظومة من مسائل مخالفة لمنهج السلف، مع ذكر ما يردّها ويبين وجه الحق فيها من الكافية الشافية:

أ ـ قوله في نصوص الصفات:

فكـل مـا جـاء مـن الآيـات أوصح في الأخبار عن ثقات

مـن الأحـاديـث نُمِـرُّه كمـا قد جاء فاسمع من نظامي واعلما[1]

وحين نتأمل هذين البيتين فلا نلحظ المخالفة فيهما ظاهرة، إذ إطلاق مثل هذا معهود عن سلف الأمة.

ولكن المأخذ يتضح عند شرح الناظم نفسه لهذين البيتين، حيث قرر ما يذهب إليه أهل التفويض، فقال: «فكل ماجاء عن الله تعالى في القرآن من الآيات القرآنية، أوصح مجيئه في الأخبار، بالأسانيد الثابتة المرضية عن رواة ثقات في النقل، وهم العدول الضابطون المرضيون عند أهل الفنّ العارفين بالجرح والتعديل، من الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة مما يوهم تشبيهًا أو تمثيلاً فهو من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، نؤمن به وبأنه من عند الله تعالى كما جاء... ـ إلى أن قال: وكل ما أوجب نقصًا أو حدوثًا فالله تعالى منزه عنه حقيقة، فإنه تعالى مستحق الكمال الذي لا غاية فوقه، ومذهب السلف عدم الخـوض فـي مثـل هـذا، والسكـوت عنـه، وتفـويـض علمـه إلـى

(١) لوامع الأنوار ١/ ٩٣.

الله»[1].

وهذا تفويض مخالف لمنهج السلف، فإنهم يثبتون كل ماجاء من صفاته تعالى وأفعاله مع العلم بمعانيها ويكلون العلم بالكيف إلى ربهم تبارك وتعالى.

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في تقرير ذلك (٢٧٥٧، ٢٧٥٨):

واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الـ ... أسماء والأوصاف للديان
وكذلك الأحكام أحكام الصفا ... ت وهذه الأركان للإيمان

ب ـ قوله في الصفات أيضًا:

صفاته كذاته قديمة ... أسماؤه ثابتة عظيمة[2]

وهذا الكلام مجمل لابد من التفصيل فيه ليفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال.

ومراد الناظم في هذا البيت عدم التفريق بين أي نوع من أنواع الصفات، فقد قال في الشرح: «صفاته سبحانه وتعالى الذاتية والفعلية والخبرية كذاته عز شأنه، قديمة لا ابتداء لوجودها، إذ لو كانت حادثة

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٩٥ ـ ٩٧.

(٢) لوامع الأنوار ١/ ١١٢، ويلحق به قوله (١/ ٢٢٠).
فسائر الصفات والأفعال ... قديمة لله ذي الجلال

لاحتاجت إلى محدث، تعالت ذاته المقدسة وصفاته المعظمة عن ذلك، فإن حقيقة ذاته مخالفة لسائر الحقائق»[1].

فقوله: (قديمة) لفظ مجمل، نفى به أهل الكلام صفات الله تعالى الفعلية، حيث ظنوا أن تعلقها بالإرادة والمشيئة يجعلها خلقًا حادثًا يحل في ذات الله تبارك وتعالى فقادهم هذا الظن الكاذب إلى نفي آحادها وجعلها قديمة كقدم الذات.

والحق هو التفريق بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية، فالذاتية أزلية مطلقًا، أما الفعلية فهي أزلية النوع حادثة الآحاد، بمعنى أنها تتعلق بإرادة الله تعالى ومشيئته.

يقول الإمام ابن القيم في تقرير هذا التفريق (٣٣٩٦ ـ ٣٣٩٨):

فهما إذًا نوعان أوصاف وأفـ ـعال فهذي قسمة التبيان

فالوصف بالأفعال يستدعي قيا م الفعل بالموصوف بالبرهان

كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما إن بين ذينك قط من فرقان

ج ـ تقريره في بداية النظم للصفات السبع التي يثبتها الأشاعرة دون غيرها من الصفات يوهم الاقتصار عليها، أو أن لها شأنًا في الإثبات دون غيرها.

وقد ذكر الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أن الدافع لابتدائه بهذه

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ١١٦.

الصفات هو الاتفاق عليها. فقال: «ولما كانت صفاته تعالى منها ما اتفق عليه كالصفات السبع، ومنها مااختلف فيه كصفات فعله تعالى ورحمته وغضبه ونحوها، بدأ بما اتفق عليه فيها، وهي السبع صفات الثبوتية..»[1].

ولا يُفهم من هذا أن الناظم لا يثبت غيرها، ولكن المأخذ أنه جعل مخالفة أهل الكلام لأهل السنة فيما يثبتونه من الصفات معتبرة.

أما في نونية ابن القيم فلا اعتبار لأي مخالفة لأهل الكلام في صفات البارئ تبارك وتعالى، ونرى ذكر الصفات فيها مفصلاً كما هو منهج القرآن الكريم في تقريرها.

وقد عقد الإمام ابن القيم في النونية فصلاً كاملاً ذكر فيه كثيرًا من أسماء الله تعالى وصفاته، وتكلم عن معانيها[2].

د ـ قوله في كلام الله تعالى:

وأن ما جاء مع جبريل من محكم القرآن والتنزيل
كلامه سبحانه قديم أعيا الورى بالنص يا عليم[3]

فقوله «قديم» مبني على اعتقاد أزلية صفات الأفعال: نوعها

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ١٣٠.
(٢) البيت رقم ٣٢٢٣ وما بعده.
(٣) لوامع الأنوار ١/ ١٣٠. ويلحق به قوله (١/ ٤٣٩):
ففعلنا نحو الركوع محدث وكل قرآن قديم فابحثوا

وآحادها. وقد سبق بيان الحق في ذلك بأنها أزلية النوع دون الآحاد.

ومن تأمل كلام الناظم ـ رحمه الله ـ في صفة الكلام يلحظ فيه بعض التردد والاختلاف.

فقد رد في الشرح على المعتزلة في قولهم بخلق القرآن[1]. وردّ على الأشاعرة في قولهم بالكلام النفسي، ونقل نصوصًا في إبطال ذلك[2]. وأورد نقولاً في تقرير مذهب السلف من أن كلامه سبحانه وتعالى منه بدأ وإليه يعود، وأنه بحرف وصوت، وأنه داخل تحت إرادة الله تعالى ومشيئته فالله تعالى يتكلم إذا شاء متى شاء[3].

ثم إنه قال في تحرير مذهب السلف في ذلك: «وتحرير مذهب السلف أن الله تعالى متكلم كما مرّ، وأن كلامه قديم، وأن القرآن كلام الله، وأنه قديم حروفه ومعانيه»[4].

وقال أيضًا: «بل هذا القرآن هو كلام الله، وهو مثبت في المصاحف، وهو كلام الله مبلغًا عنه مسموعًا من القراء ليس هو مسموعًا منه تعالى، فكلامه قديم، وصوت العبد مخلوق»[5].

فظاهر كلامه في النظم موافقة القائلين بالكلام النفسي، إلا أنه

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ١٣٣.
(٢) لوامع الأنوار ١/ ١٦٥.
(٣) لوامع الأنوار ١/ ١٣٤.
(٤) لوامع الأنوار ١/ ١٣٧.
(٥) لوامع الأنوار ١/ ١٣٨.

خالف ذلك في الشرح، واختار أن يكون كلام الله تعالى حروفًا وأصواتًا مسموعة، وأنه قديم أيضًا حروفه ومعانيه.

أما في نونية الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ فإن هذه المسألة قد قررت على منهج السلف رضوان الله عليهم بأوضح بيان وأجلى حجة، ورُدّت أقوال المخالفين فيها، ودحضت حججهم.

يقول الإمام ابن القيم في تقرير منهج السلف في هذه المسألة (٢٧٣٩ ـ ٢٧٤١):

واشهَدْ عليهم أنّه سبحانه ... متكلمٌ بالوحي والقرآنِ

سمع الأمينُ كلامَه منه وأدّ ... اه إلى المبعوث بالفرقان

هو قولُ ربِّ العالمينَ حقيقةً ... لفظًا ومعنى ليس يفترقان

هـ ـ ذكره لبعض الألفاظ المحدثة في الصفات، وفي ذلك يقول:

وليس ربنا بجوهر ولا ... عرض ولا جسم تعالى ذو العلا

سبحانه قد استوى كما ورد ... من غير كيف قد تعالى أن يُحَد[1]

والأصل في هذه الألفاظ الاستغناء عنها بما في الكتاب والسنة، وأن لا يتكلم فيها لا نفيًا ولا إثباتًا، وحين تذكر ـ لضرورة تقوم لذلك ـ فإنه لابد من التفصيل فيها.

وقد عقد الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في النونية فصلاً في

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ١٨١.

أن أصل بلاء أهل التعطيل هو الألفاظ المحدثة المشتملة على حق وباطل، وقبولهم لها بلا تفصيل ولا بيان[1].

و ـ إثباته للكسب في قوله:

أفعالنا مخلوقة لله ... لكنّها كسبٌ لنا يا لاهي

وكلّ ما يفعله العبادُ ... مِن طاعةٍ أوضدِّها مرادُ

لِربِّنا من غيرِ ما اضطرارِ ... منه لنا فافهَمْ ولا تُمارِ

وظاهر كلام الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ تقرير مذهب الأشاعرة في أفعال العباد، حيث قال في تعريف الكسب: «والكسب في اصطلاح المتكلمين ما وقع من الفاعل مقارنًا لقدرة محدثة واختيار، وقيل: هو ماوجد في قدرة محدثة في المكتسب»[2]، ثم نقل نقولاً في تعريفه.

ثم إنه قرر أن لقدرة العبد تأثيرًا في إيجاد الفعل منه فقال: «فلقدرة العبد تأثير في إيجاد فعله لا بالاستقلال والاستبداد، بل بالإعانة والإذن والتمكين من الفاعل المختار الجواد»[3].

وإثبات هذا التأثير لقدرة العبد مخالف لمعنى الكسب المقرر عند الأشاعرة فحصل في كلامه رحمه الله تعالى بعض الاختلاف؛ لذلك حين حكى قول المخالفين في هذا الباب وردّ عليهم ذكر أنهم الجبرية

---

(١) انظر البيت رقم (٣٦٩٤) وما بعده.

(٢) لوامع الأنوار ١/ ٢٩١.

(٣) لوامع الأنوار ١/ ٢٩٦.

الغلاة من جهة، والقدرية (المعتزلة) من جهة أخرى، أما أهل السنة فهم الوسط في ذلك وحكى لهم قولين، وجعل قول الأشاعرة أحد القولين، فقال: «وأما المتوسطون فهم أهل السنة والجماعة، فلم يفرطوا تفريط القدرية النفاة، ولم يفرطوا إفراط الجبرية المحتجين بالقدر على معاصي الله، وهؤلاء على مذهبين، مذهب الأشعري ومن وافقه من الخلف، ومذهب سلف الأمة، وأئمة السنة..» ـ إلى أن قال: «ثم إن الأشعري ومن وافقه منهم أثبت للعبد كسبًا ومعناه أنه قادر على فعله وإن كانت قدرته لا تأثير لها في ذلك»[1].

أما في النونية فقد حكى الإمام ابن القيم قولاً واحدًا لأهل السنة في هذه المسألة، وهو أن أفعال العباد داخلة تحت إرادة الله تعالى ومشيئته، وأنها منسوبة إليهم على أنهم فاعلوها حقيقة.

وفي ذلك يقول ـ رحمه الله تعالى ـ عن أهل السنة (٢٧٨٧ ـ ٢٧٨٨):

واشهد عليهم أنهم هم فاعلو ... نَ حقيقةَ الطاعات والعصيانِ

والجبر عندهُمُ مُحالٌ هكذا ... نفيُ القضاءِ فبئست الرأيان

ز ـ قوله في نفي تعليل أفعال الله تعالى:

وجاز للمولى يعذبُ الورى ... من غيرِ ما ذنبٍ ولا جُرمٍ جرى

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٣١١.

فكـلّ مـا منـه تعـالـى يجمُـلُ لأنّـه عـن فعلـه لا يُسْـأَل[1]

وهذا الكلام مبني على نفي الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى، فلا فرق في فعله أن يثيب المطيعين ويضاعف لهم إحسانهم، أو أن يعذبهم على تلك الطاعات وذلك الإحسان. فالظلم منه ليس له حقيقة يمكن وجودها، بل هو من الأمور الممتنعة لذاتها، فلا يجوز أن يكون مقدورًا له، ولا أن يقال إنه تارك له باختياره ومشيئته[2].

وعلى هذا فلا يكون لنفي الظلم عنه فائدة، إذ إنه ليس متصورًا إذا كان تعذيبه العباد بجرم أو بغير جرم سواء.

والحق أنه سبحانه وتعالى كتب على نفسه الرحمة، وحرم على نفسه الظلم، وهذا منه سبحانه على نفسه، فلا أحد يوجب عليه شيئًا، أو يحرم. وتعذيب العباد من غير جرم ولا استحقاق للعذاب ظلم نفاه عن نفسه عز وجل كما قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت/ ٤٦] وقال سبحانه: ﴿وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف/ ٤٩][3].

والناظم ـ رحمه الله تعالى ـ قد قرر في أبيات قبل هذه إثبات الحكمة في أفعال الله تعالى حيث قال:

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٣٢٠.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٨/ ١٣٨ وما بعدها.

(٣) انظر تعليقًا منسوبًا للشيخ عبدالله أبا بطين على هذه المسألة في حاشية لوامع الأنوار ١/ ٣٢٠.

وربُّنـــا يخلُـــقُ بـــاختيـــار مِـن غيـر حـاجـةٍ ولا اضطـرار

لكنـــه لا يخلُـــق الخلـــقَ سُـدى كما أتى في النصِّ فاتْبَعِ الهدى[1]

ثم حكى في الشرح قول من يقول بنفي العلة في أفعال الله تعالى وأبان أنه قول مرجوح، ورجّح قول من أثبت الحكمة، ونقل عن شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم نقولاً في ذلك.

وكان مما قاله الناظم في هذا: «والحاصل أن شيخ الإسلام وجمعًا من تلامذته أثبتوا الحكمة والعلة في أفعال الباري جل وعلا، وأقاموا على ذلك من البراهين ما لعله لا يبقي في مخيلة الفطين السالم من ربقة تقليد الأساطين أدنى اختلاج وأقل تخمين»[2].

وحين حكى قول المعتزلة في إيجاب الصلاح والأصلح على الله تعالى، وقولَ الأشاعرة في تجويز ما ينافي حكمة الله تعالى وعدله، أثنى على الفرقة الوسط بين ذلك وهم أهل السنة فقال: «الفرقة الثالثة: هم الوسط بين هاتين الفرقتين، فإن الفرقة الأولى أوجبت على الله شريعة بعقولها وحرّمت عليه وأوجبت مالم يحرمه على نفسه ولم يوجبه على نفسه. والفرقة الثانية جوّزت عليه ما يتعالى ويتنزه عنه لمنافاته حكمته وكماله. والفرقة الوسط أثبتت له ما أثبته لنفسه من الإيجاب والتحريم الذي هو مقتضى أسمائه وصفاته الذي لا يليق به نسبته إلى ضدّه، لأنه موجب كماله وحكمته وعدله، ولم تدخله تحت

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٢٧٦.

(٢) لوامع الأنوار ١/ ٢٨٦.

شريعة وضعتها بعقولها كما فعلت الفرقة الأولى، ولم تجوّز عليه ما نزّه نفسه عنه كما فعلت الفرقة الثانية»[1].

فمن تأمل كلامه ـ رحمه الله تعالى ـ في الموضعين يلحظ الاختلاف الذي فيه.

أما في النونية فقد ردّ الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ قول من لا ينفي الظلم عن الله لامتناعه أصلاً إذ هو عنده كالجمع بين النقيضين، فقال في معرض حكايته لمذهب الجهمية (٥٧ ـ ٥٨):

والظلم عندهم المحال لذاته أنّى ينزه عنه ذو السلطان

ويكون مدحًا ذلك التنزيه ما هذا بمعقول لدى الأذهان

٣ ـ اشتمال النونية على أكثر مباحث الدرة المضية، وتميزها عنها بزيادة التفصيل والبيان، ولم تنفرد الدرة إلا في مسائل معدودة وهي:

أ ـ ذكر أشراط الساعة الكبرى.

ب ـ الكلام في عصمة الأنبياء.

جـ ـ الكلام على كرامات الأولياء.

د ـ مسألة التفضيل بين الملائكة وصالحي البشر.

هـ ـ الإمامة، ومااللإمام وما عليه.

و ـ المسائل المنطقية التي تضمنتها الخاتمة.

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٢٨٨.

ثانيًا: سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي:

التعريف بالناظم:

هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، من أعلام منطقة الجنوب (تهامة)، ولد في رمضان سنة ١٣٤٢هـ، ونشأ في كنف والديه نشأة صالحة طيبة، وكان آية في الذكاء وسرعة الحفظ والفهم. وقد بدأ بالطلب في سن مبكرة، وتتلمذ على الشيخ عبدالله القرعاوي، حتى تفوق على أقرانه، وكان الشيخ عبدالله القرعاوي حريصًا عليه ويوليه كبير الاهتمام، وكان يكلفه ببعض الدروس، والتنقل في منطقة الجنوب للدعوة والتعليم.

وكان للشيخ حافظ اهتمام بالتصنيف، فقد صنف في التوحيد، ومصطلح الحديث، وفي الفقه وأصوله، والسيرة، والفرائض، والوصايا والآداب، وغير ذلك نظمًا ونثرًا.

ومن أعماله أن عينه الشيخ عبدالله القرعاوي مديرًا لمدرسة سامطة السلفية، وفي عام ١٣٧٣هـ عُيّن مديرًا لأول ثانوية تفتح في جازان، ثم عين مديرًا لمعهد سامطة العلمي ولم يزل مديرًا للمعهد حتى وافته المنية بعد أدائه لمناسك الحج في الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٧٧هـ[1].

---

(١) الترجمة مستفادة من ابنه أحمد في مقدمة معارج القبول.

التعريف بالمنظومة:

هي أرجوزة في التوحيد، نظمها الشيخ تلبية لطلب شيخه الشيخ عبدالله القرعاوي[1]، وهي مطبوعة متداولة بين طلاب العلم، وقد شرحها الشيخ نفسه شرحًا وافيًا أسماه: (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول).

مطلعها:

أبـــدأ بـــاســـم الله مستعينَـــا راضٍ بـــه مـــدبِّـــرًا معينَـــا

عدد أبياتها: ٢٩٠ بيتًا.

مباحثها وهي مرتبة كالتالي:

- الحمد لله والصلاة على رسول الله.
- شهادة الحق أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.
- الحكمة من خلق الخلق وهي عبادة الله تعالى.
- أخذ العهد على بني آدم وهم في ظهور آبائهم أمثال الذر.
- إرسال الرسل مبشرين ومنذرين.
- أول واجب على العبيد: التوحيد.
- نوعا التوحيد:

---

(١) انظر ترجمة ابنه له في المصدر السابق ١/ ١٤.

النوع الأول: الإثبات والمعرفة.

ـ ذكر بعض الأسماء والصفات:

١ ـ الرب الخالق البارئ المصور.

٢ ـ الأوّل والآخر.

٣ ـ الأحد الفرد القدير الأزلي الصمد البر المهيمن العلي.

٤ ـ إثبات العلو بأنواعه.

٥ ـ إثبات المعية والقرب، وأنهما لا تنافيان العلو.

٦ ـ الحي القيوم.

٧ ـ يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

٨ ـ إثبات الحكمة.

٩ ـ رؤيته تعالى لكل شيء.

١٠ ـ علمه تعالى بكل شيء.

١١ ـ وسع سمعه تعالى الأصوات.

١٢ ـ الغني.

١٣ ـ الرزاق.

١٤ ـ افتقار العبيد كلهم إليه.

١٥ ـ صفة الكلام.

١٦ ـ صفة النزول.

١٧ ـ مجيئه يوم القيام لفصل القضاء.

١٨ ـ رؤية المؤمنين لربهم في الجنة.

ـ التسليم والقبول لكل ما ثبت في النص من الصفات.

ـ إمرار نصوص الصفات كما جاءت مع الاعتقاد لمقتضاها.

ـ إثباتها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

ـ النوع الثاني من أنواع التوحيد: توحيد الألوهية.

ـ حقيقة هذا التوحيد وأنه أصل دعوة الرسل.

ـ معنى الشهادة.

ـ شروطها.

ـ تعريف العبادة وأن مخها الدعاء.

ـ الشرك ونوعاه: الأكبر والأصغر.

ـ الكلام على التمائم والودع ونحوهما.

ـ شرعية الرقية من العين والحمة.

ـ النهي عن الرقى المجهولة المعاني.

ـ الاختلاف في التمائم المعلقة من القرآن.

ـ بعض أعمال أهل الشرك.

ـ أقسام زيارة القبور:

١ ـ شرعية.

٢ ـ بدعية.

٣ ـ شركية.

ـ النهي عن إيقاد السرج على المقابر، واتخاذها مساجد.

ـ الأمر بتسوية كل قبر مشرف.

ـ تحذير النبي ﷺ أمته من إطرائه.

ـ عاقبة مخالفة ذلك، وكيف أفضى إلى الشرك.

ـ السحر، وأن له حقيقة.

ـ تكفير الساحر، وأن حده القتل.

ـ النهي عن تصديق الكاهن والمنجم.

ـ حقيقة الإيمان وأنه نية وقول وعمل.

ـ تفاضل أهل الإيمان فيه.

ـ مراتب الدين ثلاثة:

١ ـ الإسلام وأركانه.

٢ ـ الإيمان وأركانه.

٣ ـ الإحسان وتعريفه.

ـ زيادة الإيمان ونقصانه.

ـ عدم تكفير صاحب الكبيرة.

ـ قبول التوبة قبل الغرغرة وطلوع الشمس من مغربها.

ـ ذكر النبي ﷺ وأنه بلغ الرسالة وأدّى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده.

ـ ختم النبوة به، وفضله على سائر العالمين.

ـ تفضيل الخلفاء الراشدين على سائر الأمة، وأن ترتيبهم في الفضل ترتيبهم في الخلافة.

ـ ثم بعدهم بقية العشرة، ثم سائر الصحابة وأهل بيت النبي ﷺ.

ـ خاتمة في الأمر بالتمسك بالكتاب والسنة.

ـ شرطا القبول: الإخلاص والمتابعة.

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله.

نتائج الموازنة:

١ ـ الفارق في عدد الأبيات، والاختصار في عرض المسائل.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك مسألة العلو، فتقريرها في سلم الوصول لم يبلغ عشرة أبيات، بينما في النونية قد تكلم عليها الإمام ابن القيم في موضع واحد بما يزيد على ستمائة بيت، إضافة إلى ما يذكره في ثنايا فصول القصيدة.

ومرجع هذا إلى طبيعة المنظومتين، فالنونية نهج فيها الناظم التفصيل والتوسع في المباحث، أما سلم الوصول فقد بناها الناظم على الاختصار تسهيلاً لحفظها واستيعاب جميع مباحثها.

٢ ـ أكثر مباحث النونية عرضًا بالنسبة إلى عدد أبياتها هو توحيد الإثبات والمعرفة، أما في سلم الوصول فأكثر المباحث عرضًا بالنسبة لعدد الأبيات هوتوحيد الألوهية، فقد زاد ذلك على الكلام على توحيد الإثبات والمعرفة وغيره من المباحث.

٣ ـ لم تأت منظومة (سلم الوصول) على كثير من تفصيلات المباحث التي تعرضت لها النونية، بينما شملت النونية أكثر مباحث السلم، ولم ينفرد عنها إلا ببعض المسائل وهي:

أ ـ أخذ العهد على بني آدم وهم في ظهور آبائهم.

ب ـ الكلام على التمائم والودع ونحوهما.

ج ـ الكلام على السحر والكهانة.

د ـ التنصيص على الشروط السبعة لشهادة التوحيد (لا إله إلا الله)، وإن كان الإمام ابن القيم قد قررها معنىً وإن لم ينص عليها.

الفصل الخامس

نسخ الكتاب ومنهج التحقيق والتعليق

(١) نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة:

أولاً: النسخ الخطية:

قد اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على سبع نسخ خطية منه، وفيما يلي وصفها:

النسخة الأولى (الأصل):

هذه النسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجموع برقم ٢٩٤٣ عام، يضمّ هذا الكتاب وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم. المجموع ليس بين أيدينا، فنرجع إلى فهرس المجاميع من مخطوطات الظاهرية الذي جاء فيه أن عدد أوراق المجموع ١٩١ ورقة. وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» في ٧٩ ورقة (١ ـ ٧٩) وتليه «النونية» في ١١١ ورقة (٨١ ـ ١٩١). وإذا كنا لا نملك التثبت مما ذكر عن أوراق الكتاب الأول، فإننا نستطيع أن نصحح ما قيل عن أوراق النونية، فهي في ١٢٢ ورقة، لا ١١١ ورقة. وقد أخطأ من رقم أوراق المجموع حينما وصل إلى ق ١٧٤ فكتب في الورقة التالية: ١٦٥، بدلاً من ١٧٥، فنقص العدد. والترقيم المذكور ترقيم حديث. ونسخة «النونية» في أصلها مقسّمة إلى كراريس، وجاءت في ١٢ كراسًا، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٥ سطرًا.

وذكر في الفهرس أن أطراف الأوراق العلوية الأولى من المجموع مخرومة، وكذلك بعض الأوراق الأخيرة منه، يعني أطرافها. وهي في ثلاث ورقات من النونية (ق١٢٠ ـ ١٢٢)، فذهبت أجزاء من أسطرها الخمسة الأولى. أما بعد ذلك فالنسخة كاملة لا نقص فيها، إلاّ اضطرابًا في ترتيب الأوراق ١٥ ـ ١٨ لكون الورقة ١٦ قد وضعت خطأ بعد ق١٣، فرددناها إلى مكانها في مصورتنا.

وذكر في الفهرس أيضًا أنّ على المجموع وقف أحمد بن يحيى النجدي، ومكانه المدرسة العمرية في الصالحية. أما الواقف فهو أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي المتوفى سنة ٩٤٨هـ. وقد ترجم له صاحب «السحب الوابلة». فذكر أنه ولد في العيينة، ونشأ بها فقرأ على فقهائها، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم، فأقام فيها مدّة، وقرأ على أجلاء مشايخها. منهم العلاّمة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله العسكري شيخ الشيخ موسى الحجّاوي، وتخرّج به وانتفع، وقرأ على غيره كالجمال يوسف بن عبدالهادي، والعلاء المرداوي، وتفقه ومهر في الفقه فأجازه مشايخه وأثنوا عليه، فرجع إلى بلده فصار المرجوع إليه في قطر نجد، والمشار إليه في مذهب الإمام أحمد. من مؤلفاته «الروضة» و«التحفة». وله تحقيقات نفيسة وتدقيقات لطيفة[1].

أما المدرسة العمرية فكانت من المدارس الحنبلية المشهورة

---

(١) السحب الوابلة علي ضرائح الحنابلة ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

بالصالحية. بناها ووقفها الشيخ أبو عمر الكبير محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٥٢٨ ـ ٦٠٧هـ)[١]. وكان بها خزانة كتب لا نظير لها، فلعبت بها أيدي المختلسين، ونقل ما بقي إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر في مدرسته[٢]. وكان ذلك سنة ١٢٩٥هـ[٣]. فكانت هذه النسخة أيضًا من الكتب التي آلت إلى دار الكتب الظاهرية بعد ما استقرت في المدرسة العمرية أكثر من ٣٥٠ سنة.

كتب على وجه الورقة الأولى من نسخة النونية عنوان الكتاب واسم المؤلف على هذا الوجه:

«كتاب الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية نظم الشيخ الإمام العالم العلامة العامل الأكمل الورع الزاهد المحقق شمس الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ الصالح أبي بكر بن أيوب السلمي الزرعي الحنبلي الشهير ابن قيم الجوزية رحمه الله وغفر له وللمسلمين».

وقد ورد مثل هذه العبارة مع الزيادة في الألقاب في آخر النسخة. والعبارتان تثيران إشكالين: إشكالاً في عنوان الكتاب، وقد سبقت مناقشته في فصل التعريف بالكتاب. والإشكال الآخر في نسبة «السلمي» التي انفردت بها هذه النسخة، فلم يذكر هذه النسبة أحد

---

(١) انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٢/ ١٠٠ ـ ١٠٢.
(٢) منادمة الأطلال ص ٢٤٤.
(٣) المرجع السابق ص ١٢٠.

ممن ترجم لابن القيم.

كتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح، ولكن الناسخ لم يذكر اسمه ولا تاريخ كتابة النسخة[١]. غير أنه قال في خاتمتها:

«نقلتُ غالب هذه النسخة من نسخة عليها طبقة صورتها: سمعتها على ناظمها بقراءة والدي[٢] في مجالس عدّة، وهو مقابل معنا بأصله رضي الله عنه. وآخر المجالس يوم الأربعاء ثالث عشرين محرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالجوزية بدمشق. كتب عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد الحنبلي عفا الله عنه. مات الشيخ شمس الدين ابن القيم ناظمها في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة[٣]».

الحافظ ابن رجب من تلامذة ابن القيم، وقد ذكر في ترجمة شيخه أنه لازم مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمع عليه قصيدته النونية في السُّنّة وأشياء من تصانيفه وغيرها[٤]. ولد ابن رجب في بغداد سنة

---

(١) في فهرس دار الكتب الظاهرية أن ناسخ المجموع عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، وأنه نسخ الكتاب الأول ـ وهو اجتماع الجيوش الإسلامية ـ سنة ٧٦٠هـ، والنونية سنة ٧٦١هـ. لم أجد شيئًا من هذا في مصورة النونية. وعبدالرحمن بن أحمد الحنبلي هو الحافظ ابن رجب، وليس هو كاتب النسخة كما سترى.

(٢) في المخطوطة: «ولدي» وهو خطأ.

(٣) لم تتضح الكلمتان «سنة» و«سبعمائة» في الصورة.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٤٤٨.

٧٣٦هـ، وتوفي ابن القيم في شهر رجب من سنة ٧٥١هـ، فحينما سمع ابن رجب النونية عليه كان عمره ١٥ سنة.

وقد دلت خاتمة هذه النسخة على أن الأصل الذي نقلت عنه سمعه الحافظ ابن رجب على الناظم بقراءة والده[١]، والناظم ممسك بأصله يقابل، وتمت القراءة في ٢٣ محرم أي قبل وفاة الناظم بستة أشهر. فالنسخة التي بين أيدينا نسخة عالية نفيسة.

وقد ينقص من قيمتها تصريح الناسخ بأنه نقل «غالب هذه النسخة» من ذلك الأصل. فلم ينقلها منه كاملة، ثم لم يحدّد هذا الغالب. ولكن الذي تدارك هذا النقص أنها قوبلت على الأصل، يشهد بذلك بلاغات كثيرة وتصحيحات دونت في طرر النسخة، ومنها:

ـ ق ٤١/أ: «بلغ إلى هنا مقابلة بأصل الشيخ».

ـ وفي ١٩/أ:

إلاّ لمـن قـام الكـلام بـه فـذا ك كلامه المعقول في الأذهان

وكتب في الحاشية: «للإنسان»، وتحته: «صح»، وفوقه: «نسخة الشيخ» وذلك يدلّ على أن الناظم غيّر القافية في هذا البيت لأنها سبقت قبل بيت واحد. ومثله في ق ١٠٣/أ.

والظاهر أن المقصود بأصل الشيخ أو نسخته: النسخة التي قرئت على الشيخ، كما في المواضع الآتية:

---

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١٣٠.

ـ ق ٧٤/ ٣: «بلغ إلى هنا مقابلة [على] نسخة الشيخ المقروءة عليه».

ـ ق ٩٩/ ب: «بلغ مقابلة على نسخة عليها طبقة سماع وقرئت على الشيخ».

ـ ق ١٠٠/ أ: «بلغ إلى هنا مقابلة في نسخة قرئت على الشيخ».

ومن خلال عبارات هذه المقابلة يمكن أن نعرف زيادات الناظم في نسخته الأخيرة. ومن أمثلة ذلك أن البيت الآتي (ق٨٣/ أ):

وتمام هذا قولهم إنّ النبو ة ليس وصفًا قام بالإنسان

كتب بإزائه في الحاشية: «من هنا زائد من نسخة الشيخ» ثم في ق ٨٤/ أ كتب: «إلى هنا من نسخة الشيخ زائد» وذلك بإزاء البيت:

هذي بضاعتكم فمن يستامها فقد ارتضى بالجهل والخسرانِ

ودلّت الحاشيتان على أن ١٤ بيتًا زادها الناظم أخيرًا. وكذلك في ق٨٦/ ب حاشية حدد فيها عدد الأبيات الزائدة: «من هنا زيادة من نسخة الشيخ ٤١ بيتًا». وانظر ٨٤/ أ، ٨٥/ أ، ٨٥/ ب، ٨٦/ أ.

هذه الأبيات الزائدة موجودة في النسخ الأخرى أيضًا، ولكنها تشتمل أيضًا على الأبيات المنسوخة التي خلت عنها هذه النسخة والنسخة الآتية.

ويظهر أن النسخة قوبلت على نسخة أخرى غير الأصل أيضًا، فورد بيت في ق ٨١/ أ هكذا:

وعداكم أجران أجر الصدق وَالْـ إيمـان حتـى فـاتكـم حظّـان

وفي حاشيته: «نسخة: وعدمتم حظين حظ الصدق والإيمان». وانظر ق ٢/ ب، ٥٥/ أ، ٨٦/ أ، ٨٩/ ب، ٩٩/ أ، ١١٧/ ب، ١١٩/ أ.

وبجانب بلاغات المقابلة توجد في النسخة بلاغات القراءة، فقلما تخلو ورقة من «بلغ قراءة» أو «بلغ قراءة إلى هنا».

وكتب في الصفحة الأخيرة بجانب الخاتمة طولاً: «وعدة[1] أبياتها على ما حسبته ـ والله أعلم ـ ٥٨٧٠ خمسة آلاف وثمانمائة وسبعون». ولعله أخطأ في العدّ، فإنّ أبياتها في نشرتنا هذه التي شملت الأبيات المنسوخة الواردة في النسخ الأخرى أيضًا لم يتجاوز عددها ٥٨٤٣ بيتًا.

قد سبق أن النسخة كتبت بخط نسخي واضح. واهتم الناسخ أحيانًا بضبط النص. ويضبط السين المهملة بوضع ثلاث نقط تحتها، ومن أمثلته ضبط السين في الكلمات: «تجسيمًا، جسمًا، جسر، استواء، محبوسون، السجان، الجسم، التجسيم» وكلها في صفحة واحدة (ق ٨٠/ أ). وقد يهمل نقط حرف المضارع، وتاء التأنيث لا ينقطها عمومًا. ويضطرب قلمه أحيانًا، فلا يتضح رسم الكلمة، أو يخطىء في كتابتها، فيحاول تصحيحها، فتختلط الحروف، فيكتبها في الحاشية بصورة واضحة تحت كلمة «بيان» أو مسبوقة بها. ومن أمثلته أنه كتب كلمة في المتن (٢٢/ أ): «بالضليين» كذا، فكتب بإزائه في الحاشية: «الضدين»

---

(١) في المخطوطة: «عدت» بالتاء المفتوحة.

وفوقها: «بيان صح». وانظر بيانات أخرى في ق ٥/ب، ٢٤/أ، ٥٤/ب، ٥٨/ب، ٧٠/أ، ٨٢/ب، ٩٢/أ، ٩٢/ب، ١٠٤/ب.

والأخطاء والتصحيفات في هذه النسخة قليلة، إلاّ خطأ واحدًا كثر في القوافي. وهو أنّ الكلمات التي لا ياء فيها كتبت بالياء، ومن الأمثلة على ذلك ـ وهي كثيرة جدًا ـ محذوراني، ذي برهاني (٤٢/أ)، في الأعياني، من هذه الخلجاني، الميزاني، الأكواني (٤٣/أ)، يا أولي النقصاني، من الديداني، بلا عدواني (٤٣/ب). وأحيانًا نجد العكس، نحو: «الحاجز الوسطانِ» (٦٦/أ) وصوابه: الوسطاني. و«فمن يلحانِ» (٦٨/أ) وصوابه يلحاني. وكذلك «عاليه مع التحتان» (٧٠/ب)، «الحافظ الطبران» (٧٣/أ) «أحمد الشيبانِ» (١٠٣/أ). ولم تصحح هذه الأخطاء في المقابلة والتصحيح لأن أمرها كان سهلاً، فلا يخفى الغلط فيها على القارىء إلاّ قليلاً. ومن الأخطاء الشائعة في النسخة كتابة «لدى» في صورة «لذي». ويكتب الضاد أحيانًا ظاءً.

ويظهر أن بعض الأخطاء التي وقعت في النسخة انتقلت إليها من الأصل، والدليل على ذلك أنها موجودة في نسخة ف الآتية وغيرها أيضًا.

النسخة الثانية (ف):

هذه النسخة من مخطوطات مكتبة الرياض السعودية بدار الإفتاء بالرياض. ورقمها فيها ٨٦/٣٤٧. وقد سجلت فيها بتاريخ ١٤/٤/١٣٩٢هـ، كما يظهر من ختم المكتبة عليها. وعليها ختم آخر كتب فيه: «وقف الشيخ محمد بن إبراهيم» وتاريخه سنة ١٣٩١هـ.

وفي أعلى صفحة العنوان: «وقف الإمام عبدالله بن فيصل». وهو الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود من أئمة الدولة السعودية الثانية، وقد توفي بالرياض سنة ١٣٠٧هـ[١]. والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ هو المفتي الأول للبلاد العربية السعودية، ولد سنة ١٣١١هـ في الرياض، وتوفي فيها سنة ١٣٨٩هـ، وهو الذي أنشأ المكتبة السعودية سنة ١٣٧٣هـ[٢] فكانت هذه النسخة عند الإمام عبدالله بن فيصل، ثم انتقلت إلى الشيخ محمد بن إبراهيم، ودخلت بعد وفاته بثلاث سنوات في المكتبة السعودية. ومخطوطات هذه المكتبة توجد الآن في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

عدد أوراق هذه النسخة ١٢٥ ورقة، وفي كل صفحة ٢٥ سطرًا، وفي أولها خرم قدره ورقتان، وسدّ الخرم بخط متأخر، والناسخ الذي كتب الورقتين لم يشر إلى النسخة التي نقل منها. وأثبت عنوان الكتاب على الصفحة الأولى: «هذا كتاب الكافية الشافية للفرقة الناجية» كذا، مع أن العنوان الصحيح ثابت في خاتمة النسخة. وفي النسخة خرم آخر وهو سقوط الورقة ١١٩ منها.

لم يذكر كاتب النسخة اسمه، ولكنه ذكر أنّه أنجز نسخها في ٨ ربيع الآخر سنة ٧٨٢هـ بالقاهرة، فجاء في خاتمتها:

«نجزت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية من نظم شيخ

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٤/ ١١٣.
(٢) المرجع السابق ٥/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

الإسلام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية في ثامن ربيع الآخر سنة اثنين (كذا) وثمانين وسبعمائة بالقاهرة المعزية. علقتها من نسخة بخط الإمام العالم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم[1] بن أمين الدولة الحلبي الحنبلي، وكتب بآخرها في الهامش ما صورته: (انتهت مقابلة ثانية بنسخة مقابلة بنسخة المؤلف التي حرّرها أخيرًا، وكلّ ما ترى عليه النسخة أو ما صورته خ أو الأخيرة فالمراد به هذه النسخة الأخيرة) فتبعتُ رسمَه وضبطَه في هذه النسخة، ولله الحمد أولاً وآخرًا...».

دلّت هذه الخاتمة على أمور، أولها: أن هذه النسخة نقلت من نسخة بخط زين الدين أبي حفص ابن أمين الدولة الحلبي الحنبلي (٧١٠ ـ ٧٧١هـ)، وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة، فقال: «باشر ديوان الإنشاء مدّة، ثم أعرض عنه. وقال ابن حبيب: تعلّق بمذهب أحمد، ولازم التواضع، واشتغل بالكتابة والأدب والحديث وقدم دمشق ومصر، ورجع إلى حلب فمات بها»[2].

ولعلّ ابن أمين الدولة نسخ نسخته من النونية في دمشق، وحملها معه إلى مصر. ثم رجع إلى حلب ولكن نسخته بقيت في القاهرة حتى نقلت منها هذه النسخة هناك سنة ٧٨٢هـ أي بعد خمس سنوات من وفاة ابن أمين الدولة في حلب.

---

(١) في ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٤٨: «عبدالمؤمن» مكان «عبدالمنعم».

(٢) الدرر الكامنة: ٣/١٤٨.

والأمر الثاني أن نسخة ابن أمين الدولة قد قوبلت مرتين على نسخة مقابلة بنسخة المؤلف الأخيرة.

والأمر الثالث أن كاتب نسختنا تبع في رسم الكلمات وضبطها أصله المكتوب بخط ابن أمين الدولة.

هذه الأمور الثلاثة ـ ولا سيما الأمر الأول ـ قد رفعت درجة هذه النسخة، ورشحتها لوضعها بجانب النسخة السابقة.

ولما كانت النسختان كلتاهما تنتميان إلى نسخة المؤلف الأخيرة: الأولى لكونها نقلت من نسخة قرئت على المؤلف قبل ستة أشهر من وفاته، والثانية لكونها منقولة من نسخة قوبلت مرتين بنسخة مقابلة بأصل المؤلف الذي حرّره أخيرًا = تشابهت النسختان في عدد الأبيات وترتيبها، ورسم الكلمات وضبطها، وبعض الأخطاء أيضًا.

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخي متقن جميل. وقوبلت على أصلها، تدلّ على ذلك البلاغات الموجودة في مواضع مختلفة منها نحو ق٩/ب، ١٩/ب، ٢٠/ب، ٣٤/ب، ٦٢/أ، ٩٢/أ. وكذلك التصحيحات والاستدراكات التي أدّت إليها المقابلة، كما في ق ٢١/أ، ٤٧/ب، ٥٠/أ، ٥٨/ب.

وتوجد في النسخة تعليقات منقولة من أصلها. ومنها: «إلى هنا حرّر على حكم النسخة الجديدة» (٩١/ب). ولم يصرّح الناسخ بأن هذه الحاشية من حواشي الأصل، وقد صرّح بذلك في ق ٩٨/أ: «إلى هنا حرر على النسخة الأخيرة، كذا كتب في الأصل».

وجاء في ق١١١/ ب بيت انفردت به هذه النسخة:

أتظنها محلوبةً من باقر أو ناقةٍ أو ماعزٍ أو ضانِ

وعليه حاشية: «هذا البيت أسقط من النسخة الأخيرة».

ومنها ما علّق به على الأبيات الآتية:

فهناك هنّأ نفسه متذكرًا ما قاله المشتاق منذ زمان

والمستهام على المحبة لم يزل حاشا لذكراكم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادرًا أهوى زيارتكم علىٰ الأجفان

تالله إن سمح الزمان بقربكم وحللتُ منكم بالمحل الداني

لأعفرنّ الخدّ شكرا في الثرى ولأكحلنّ بتربكم أجفاني

التعليق على البيت الثالث (لو قيل ما تهوى...): «هذا البيت والذي قبله من النسخة الأخيرة، وكأنهما بدل عن البيتين بعدهما» (ق ٩٢/ أ).

الأبيات الأربعة الأخيرة للصرصري الذي أشار إليه الناظم بلفظة «المشتاق» في البيت الأول، وضمّن أبياته مع تصرّف في البيت الرابع[1]. وأفادتنا هذه الحاشية المنقولة من الأصل بأن الناظم ضمّن أوّلاً بيتين فقط وهما الثالث والرابع، ثم أضاف إليهما بيتين آخرين أيضًا. وكان بيت الصرصري الرابع قبل تصرف الناظم:

---

(١) انظر فوات الوفيات ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

لأقبلّـنّ لأجلكـم ذاك الثـرى وأعفّـر الخـدّيـن بـالصّـوّانِ

وقد غيّره كما رأينا، فأصبحت قافيته بعد التغيير: «أجفاني»، فلما زاد في النسخة الأخيرة البيتين الأولين، وجاءت في البيت الثاني قافية «الأجفان» تكررت القافية، ولاحظ كاتب الأصل هذا التكرار، فذهب في تعليقه إلى أن البيتين الأولين كأنهما بدل من البيتين الأخيرين.

هذه الحواشي والحواشي الأخرى التي رمزها خـ ـ وكلّها تشير إلى نسخة المؤلف الأخيرة ـ تصدّق ما ورد في النسخة الأولى المنقولة من نسخة الحافظ ابن رجب. وفي النسخة حواش أخرى تدلّ على مقابلتها بنسخة أو نسخ أخرى، وكتب الناسخ عليها حرف خ أيضًا ولكن بصورة غير صورة رمز النسخة الأخيرة. انظر مثلاً الأوراق ٢١/ب، ٣٤/ب، ٤٣/ب، ٤٤/أ، ٤٩/أ، ٥٠/أ.

وناسخ هذه النسخة أيضًا إذا أخطأ في كتابة كلمة فصارت غامضة أعاد كتابتها في الحاشية تحت كلمة «بيان». وكثرت البيانات في هذه النسخة، وأعجبها بيان في ق٤/ب، إذ وردت كلمة «نمقوه» في مقدمة المؤلف، وتصحفت في النسخ الأخرى إلى «تمموه»، وكذا كانت في النسخة الأولى، فصححت في المقابلة على الأصل. فضبط ناسخ ف الكلمة ثم كتب في الحاشية تحت لفظ «بيان»: وَ نَ مَّ قُ وْ هُ. وانظر البيـانـات الأخـرى فـي ق٨/أ، ٩/ب، ١٢/أ، ١٣/ب، ١٥/ب، ١٧/ب، ١٩/ب، ٢٦/ب وغيرها. وفي ق ١٠٧/ب لم يكتب كلمة «بيان» كاملة بل اكتفى بحرف «ب».

هذا، وفي النسخة تصحيحات وتعليقات كثيرة بخط متأخر جدًا،

كتبها بعض من قرأها وقابلها بنسخة بل بأكثر من نسخة، كما قال في تعليقه على كلمة «غدا» في ق ٣٠/ أ: «في عدد نسخ: عدا». وعلّق على «رأس الملأ» في ق ٦٣/ ب: «خ عدد: روس». وعلّق على «غرور ثاني» في ق ٩٠/ أ: «أمان في جملة نسخ».

وقد صحح هذا القارىء أخطاء النسخة، ولكنه أساء إليها بعض الأحيان إساءة بالغة، حينما لم يقتصر على تصحيح الخطأ في الحاشية، بل حاول إصلاحه في المتن، ، فتعدّى على النص وشوهه تشويهًا. ثم مازعمه خطأ قد يكون صوابًا محضًا أو هو الوارد في الأصل. ومن أمثلة ذلك أن كلمة «البهتان» في البيت الآتي:

والتاركين لأجلها آراء من آراؤهم ضرب من البهتان

ضرب عليها هذا المصحح عدة مرات، ثم كتب في الحاشية: «الهذيان صح» (ق٥٦/ أ)، مع أن كلمة البهتان هي الواردة في نسخة الظاهرية المنقولة عن نسخة ابن رجب أيضًا. فاتفقت عليها النسختان العاليتان.

ومن ذلك أنه ضرب على كلمة «بالقانون» في البيت الآتي (ق ٧٦/ أ):

فتعيّن الإعمال للمعقول والإلغاء للمنقول بالقانون ذي البرهان

هذا البيت فيه زيادة اختلّ بها وزنه، فأراد المصحح أن يحذف «بالقانون» ليستقيم الوزن، فشطبه عدة مرات، مع أن البيت كذا ورد في النسخة الأولى وغيرها، وحذف الكلمة المذكورة مفسد لمعنى

البيت، أمّا الزيادة أو النقصان في الوزن فلها نظائر متعددة في هذه المنظومة. وانظر أيضًا ق٨٨/أ، ١٠٢/أ، ١١٦/أ.

بالإضافة إلى هذه التصحيحات علّق في حاشية النسخة جميع الأبيات التي وجدها في النسخ الأخرى وخلت منها هذه النسخة، وكتب في آخرها علامة صح، كأنها ساقطة من هذه النسخة، وهي ليست ساقطة، بل الظاهر أن الناظم أسقطها من النسخة الأخيرة.

النسخة الثالثة (ب):

هذه النسخة محفوظة في مكتبة برلين بألمانيا. ولها فُلَيم (ميكروفيلم) بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٧٠٨٧. وهي في ١٧ كرّاسًا و١٦٦ ورقة. تتراوح الأسطر في كل صفحة بين ١٧ و٢٠ سطرًا. ومن الورقة ١٢٠ بدأ الناسخ يكتب الأبيات في الحاشية اليسرى أيضًا من كل صفحة في طولها. اسم ناسخها: إسماعيل بن حاجي، وهو فقيه شافعي من علماء بغداد، قدم دمشق في حدود السبعين ودرّس في المدرسة العينية وغيرها. وتوفي سنة ٧٩٢هـ[1].

وتاريخ نسخها: مستهل ذي القعدة من سنة ٧٧٠هـ كما جاءت في خاتمتها:

«نجزت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. علّقها لنفسه إسماعيل بن حاجي عفا الله عنه بمنّه وكرمه. وكان الفراغ في مستهل

---

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١: ٣٦٥، وشذرات الذهب ٣: ٣٢٣.

ذي القعدة من سنة سبعين وسبعمائة. والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا».

لم يذكر الناسخ شيئًا عن الأصل الذي نقل منه نسخته، غير أنها نسخة كاملة بخط نسخي واضح. وقوبلت على أصلها كما يعرف من البلاغات والتصحيحات الموجودة في ق ٧/أ، ١١/أ، ١٢/أ، ١٦/ب، ١٨/أ، ٤٤/أ، ٥١/أ وغيرها. وفيها إشارات قليلة تدل على أنها قوبلت بنسخة أخرى أيضًا.

النسخة الرابعة (د):

من مخطوطات الخزانة التيمورية، في دار الكتب المصرية والوثائق القومية برقم ١٧٠ عقائد تيمور، وهي في ١٥٧ ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٠ سطرًا. كتبها محمد بن أحمد بن الحسين الشافعي بمدرسة ابن الجوزي بدمشق سنة ٧٦٨هـ.

النسخة بخط النسخ، ومقابلة على أصلها، وعناوين الفصول مكتوبة بالحمرة ولذلك لم تتضح في التصوير. وقد ضاعت الورقة الأولى منها فاستكملت بخط متأخر. وعلى النسخة آثار البلل في مواضع مختلفة. وختمت النسخة بالعبارة الآتية.

«نجزت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية بحمد الله وحسن توفيقه يوم الاثنين رابع عشرين رمضان المعظم سنة ثمان وستين وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن أحمد بن الحسين الشافعي بدمشق بمدرسة ابن الجوزي بدمشق المحروسة».

وعليها عبارة تملك نصّها: الحمد لله رب العالمين. ساقته مقادير الملك إلى ملك الفقير زين العابدين بن عبدالكريم الجراعي سنة ١١٥٨ في غرة جمادى أول (كذا)» وتحت هذه العبارة ستة أبيات في تقريظ الكتاب.

هذه النسخة كتبت بدمشق بعد وفاة الناظم فيها بسبعة عشر عامًا، ولكنها لم تنقل عن أصل قريب من نسخة المؤلف، بل لم يشر الناسخ البتة إلى النسخة التي نقل منها.

النسخة الخامسة (ظ):

هذه النسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ورقمها ٢٩٧٣/ن. ويوجد لها مصورة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٢٩٩٣/ف. وهي في الأصل جزء من «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» لأبي الحسن علي بن حسين بن عروة المعروف بابن زكنون (قبل ٧٦٠ ـ ٨٣٨هـ)[1]. وقد ورد في صفحة العنوان من هذه النسخة: «وقف علي ابن زكنون»، كما جاء في آخرها: «آخر المجلد الخمسون (كذا) من الكواكب الدراري والحمد لله رب العالمين... يتلوه إن شاء الله تعالى قول الشيخ شمس الدين أيضًا في كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة...».

وقد وقف ابن زكنون مكتبته بعد موته على المدرسة العمرية

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٥/ ٢١٤.

الشيخية. وذكر صاحب السحب الوابلة أنه في رحلته إلى الشام سنة ١٢٨١هـ رأى كتبًا كثيرةً منها في مدرسة الشيخ أبي عمر، ومنها كتاب الكواكب الدراري مكتوب عليه: «وقف شَيخنا المؤلف في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر رحمه الله»[١]. وقد سبق أنّ مابقي من كتب المدرسة العمرية نقلت سنة ١٢٩٥هـ إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر.

هذه النسخة في ١٤٢ ورقة منها ١٣٠ ورقة بخط ناسخ لا نعرف اسمه، غير أنّه لم يتم كتابة النسخة، فأتمّها ناسخ آخر وهو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي في شهر صفر سنة ٨٢٨هـ. جاء في خاتمة النسخة:

«وكان الفراغ من تتمته يوم الخميس مستهل شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثمان مائة من الهجرة النبوية على يد أفقر عباد الله إلى رحمته ومغفرته ورضوانه إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي غفر الله لمؤلفه ولكاتبه ولقارئه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين وجعله خالصًا لوجهه الكريم...».

الناسخ المذكور ترجم له السخاوي في الضوء اللامع[٢]. ولد سنة ٨١٠هـ، فكان عمره حين كتابة تتمة هذه النسخة ١٨ سنة. وقد توفي سنة ٩٠٠هـ. قال السخاوي: «واختص بالعلاء ابن زكنون، وقرأ عليه القرآن وغيره، وتزوّج ابنته، ثم فارقه وتحوّل شافعيًّا.. والثناء عليه

---

(١) السحب الوابلة ٢/ ٧٣٥.

(٢) الضوء اللامع ١/ ١٦٦.

مستفيض، ووصفه الخيضري بأنه شيخ عالم فاضل محدث محرر متقن. . .». وذكر صاحب السحب الوابلة أنه رأى بخطه جانبًا من الكواكب الدراري مؤرخًا سنة ٨٢٩، وهو خط حسن»[١].

هذه التتمة التي كتبها إبراهيم بن محمد الحنبلي أوراقها في النسخة في وضعها الراهن ١٢ ورقة. وبين الأصل والتتمة خرم كبير ذهب بنحو ٩٧٢ بيتًا مع عناوين الفصول، وهذا يعني أنه فقدت نحو ٢٥ ورقة من النسخة، ولا سبيل إلى معرفة عددها من الأصل أو التتمة بالتحديد. وعدد الأسطر في كل صفحة من الأصل ١٩ سطرًا، وفي التتمة ٢٣ سطرًا.

والنسخة مكتوبة بخط النسخ، وخط التكملة أحسن من خط الأصل. وقد اضطرب ترتيب الأوراق ٢ ـ ٨ منها. وعليها تصحيحات وبيانات وإشارات إلى نسخ أخرى ولكنها قليلة جدًا. والجدير بالذكر أن الإشارات الموجودة في التكملة تدلّ على أنها قوبلت بنسخة مشابهة لنسخة الظاهرية الأولى المنقولة من نسخة ابن رجب. وقد سبق أن مستقرها أيضًا كانت في المدرسة العمرية.

النسخة السادسة (س)[٢]:

من مخطوطات مكتبة برلين، وتوجد لها مصورة في المكتبة المركزية

---

(١) السحب الوابلة ١/ ٦٦.

(٢) هذه النسخة والنسخة التالية لم أطلع عليهما، واعتمدت في وصفهما على ما كتبه الباحثون (ص).

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٧١٠١/ف. وهي في ١٣٧ ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٣ سطرًا.

ناسخها: عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي. وقد فرغ من نسخها يوم الخميس لستّ خلت من ربيع الأول سنة ١٢٠٧هـ[١].

والنسخة في حالة جيدة، وخطها نسخي مقروء، وعليها تصحيحات، وبآخرها أشعار فيها تضرع ودعاء[٢].

---

(١) أبوه مسند الشام الحافظ الكبير شمس الدين السفاريني (١١١٤ ـ ١١٨٩هـ). وقد ذكره صاحب السحب الوابلة في ترجمة الشيخ موسى الكفيري النابلسي فقال: «وتزوج ابنته (؟) الشيخ عبدالقادر السفاريني ابن العلامة المشهور» هكذا نقل محقق السحب الوابلة النصّ في حاشيته في ص ٨٤٠ وعلّق عليه: «والصحيح أنه حفيده».

وهذا خطأ، فالحفيد عبدالقادر بن مصطفى بن محمد، وقد ترجم له صاحب السحب الوابلة في ص٥٨٥ وذكر أنه ولد بعد ١٢٠٠هـ ومات سنة ١٢٥٧هـ. أما عبدالقادر الابن الذي فرغ من كتابة هذه النسخة من النونية سنة ١٢٠٧هـ كما في خاتمتها، فلا يمكن أن يكون ذلك الحفيد الذي ولد بعد ١٢٠٠هـ. ومن الغريب أن المحقق أثبت النص في موضعه الأصلي في ص١١٤٣ هكذا: «وتزوج ابنة(؟) الشيخ عبدالقادر السفاريني حفيد العلاّمة المشهور» فغيّر في النص ظنًّا، ثم لم يشر إلى ما جاء في الأصل. ولولا حاشيته السابقة لما عرفنا نصّ السحب الوابلة على حقيقته (ص).

(٢) وهي كثيرة السقط والأخطاء، كما تبيّن لي من فروق النسخ التي دوّنها =

النسخة السابعة (ح):

صورة منها في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٦٥٨٠/ن وهي بخط الشيخ سليمان بن سحمان (١٢٦٦ ـ ١٣٤٩هـ) رحمه الله. وتم نسخها يوم الخميس لست خلت من المحرم. وهي في ١٥٣ ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٠ سطرًا. وهي أيضًا في حالة جيدة، وخطها مقروء. وعليها بعض التصحيحات.

ثانيًا: النسخ المطبوعة:

طبعات النونية التي تيسر لنا الاطلاع عليها نذكرها فيما يلي:

(١) طبعة التقدم (طت):

هذه الطبعة صدرت في القاهرة سنة ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥هـ، وكان طبعها بمطبعة التقدم العلمية لصاحبها ومديرها السيد محمد عبدالواحد بك الطوبي بجوار الأزهر الشريف. وتولّى تصحيحها الشيخ عبدالرحيم بن يوسف الأزهري الحنفي، كما في خاتمة الطبع. ولم يشر المصحح إلى النسخة التي اعتمد عليها. وهي في ٢٥٦ صفحة.

(٢) النونية مع شرح ابن عيسى (طع):

صدرت النونية مع شرح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٩هـ) رحمه الله عن المكتب الإسلامي في بيروت سنة ١٣٨٢هـ، وبين أيدينا الطبعة الثالثة منها التي صدرت سنة ١٤٠٦هـ. وقد ذكر

= الباحثون في تعليقاتهم وقد حذفت أكثرها في المراجعة (ص).

الأستاذ زهير الشاويش في مقدمة الناشر أنه «قد كان في النظم بعض الأخطاء استدركناها من نسخة خطية ثانية قدّمها لنا أستاذنا الشيخ محمد بن مانع جزاه الله خيرًا»[1].

وهذا أمر محمود، ولكن في خاتمة الكتاب ذكر آخر نسخة الأصل المخطوطة التي طبع عنها الشرح وجاء في هامشها: «إلى هنا بلغ التصحيح حسب الطاقة والإمكان على نسخة عليها خط المؤلف، والتصحيح المذكور في حلقة التدريس، على يد شيخنا الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، نسأ الله في أجله، وختم له بصالح عمله، غير أنا لم نتعرض لما فيه من التحريف من جهة الإعراب، وتكسر الأوزان، بل أبقيناه على مافي الأصل»

يهمنا من هذا الهامش آخره، وهو النصّ على عدم التعرض لما فيه من التحريف من جهة الإعراب وتكسّر النظم، وإبقائه على مافي الأصل. أما التحريف من جهة الإعراب فقد يشترك فيه المتن والشرح، ولكن تكسر النظم خاص بالمتن. وإن ما ذكر في الهامش لهو منهج العلماء الأثبات، ومقتضى أداء الأمانة على وجهها، ولكن الناشر ـ سامحه الله ـ علّق على ذلك بقوله:

هذا، وقد قمنا بتصحيح ذلك حسب الطاقة والجهد. وعذر الشيخ العنقري رحمه الله واضح، حيث إن النسخة الخطية لا تقع غالبًا ـ إلا بيد عالم عارف بما فيها من خطأ. وعذرنا أن النسخة المطبوعة تقع في

---

(١) شرح ابن عيسى ١/ ٥.

كل يدٍ، فلابد من التصحيح. وقد قمنا بإجراء التصحيحات الكثيرة في طبعته الأولى ١٣٨٢ وفي طبعته الثانية ١٣٨٣، وفي هذه الطبعة الثالثة مطلع سنة ١٤٠٦ . . . »[١].

إجراء التصحيحات ـ مهما كانت كثيرة ـ يمكن قبوله إذا نبّه على مافي الأصل، لكن المواضع التي نبه الناشر فيها على الخطأ الوارد في النسخة وعلى إصلاحه مواضع قليلة[٢]. ومن ثم يصعب الاعتماد على متن النونية المصاحب لهذا الشرح. هذا وقد كانت بين يدي الشارح الشيخ ابن عيسى عدة نسخ من النونية كما ذكر في شرحه.

(٣) النونية مع شرح محمد خليل هراس (طه):

من مطبوعات دار الكتب العلمية في بيروت. لم يشر الشارح في مقدمته إلى النسخة الخطية أو المطبوعة التي اعتمد عليها في إثبات متن النونية. وقد اتضح في أثناء المقابلة أنه يعتمد على طبعة التقدم، ولكنه يتصرف أيضًا في المتن لإصلاح ما يراه خطأ. وستأتي الأمثلة في التعليقات.

(٤) طبعة دار ابن خزيمة:

صدرت هذه الطبعة بعناية الأستاذ عبدالله بن محمد العمير عن دار ابن خزيمة بالرياض سنة ١٤١٦هـ. وقد اعتمد على المتن الذي نشر

---

(١) شرح ابن عيسى ٢/ ٦٢١.

(٢) المرجع السابق ١/ ٢٣٢، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٨٠، ٣٩٤، ٣٩٨، ٢/ ٦٠.

مع شرح ابن عيسى طبعة المكتب الإسلامي، مع مقابلته على نسختي ب، ف. وميزتها أنها أول طبعة للنونية ضبطت ضبطًا كاملاً. والنسخة التي بين يدي من هذه الطبعة هي نسخة فضيلة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله. وقد علّق عليها في مواضع، ثم نقل في حواشيها تصحيحات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله من نسخته من الطبعة الهندية. وقد قرأ هذه النسخة الأستاذ سعد بن شعيلان، وله تصحيحات كثيرة عليها.

وقد ذكرنا هذه الطبعة هنا لأجل التعليقات المدونة على هوامشها، فقد نقلنا بعضها في نشرتنا هذه.

(٢) منهج التحقيق والتعليق:

قد اتبعنا في تحقيق النص وضبطه المنهج الآتي:

١ ـ اعتمدنا في إثبات النص على نسخة الظاهرية الأولى المنقولة عن نسخة ابن رجب المقروءة على الناظم[١]، ثم على نسخة المكتبة السعودية المنحدرة عن نسخة الناظم التي حررها أخيرًا. وأشرنا إلى

---

(١) لم تكن نسخة الأصل هذه بين أيدي الباحثين عندما حققوا الكتاب في رسائلهم العلمية. فاعتمدوا على نسخة (ب)، وقابلوا النص بالنسخ الأخرى مع شرحي ابن عيسى وهراس. ولمّا راجعت النص قابلته مرة أخرى بالنسخ (ف، ب، د، ظ) أما نسختا السفاريني وابن سحمان فلم أرجع إليهما. واكتفيت بذكر الفروق المهمة مما قيّده الباحثون في تعليقاتهم (ص).

الأولى بالأصل، والثانية بالرمز (ف). وسميناهما أحيانًا «الأصلين». والكلمات أو الأبيات التي وردت في غير الأصل وضعناها بين حاصرتين [ ].

٢ ـ ضبطنا الأبيات بالشكل، وإذا رأينا الكلمة مضبوطة في الأصلين المذكورين اتبعناهما إلاّ أن يكون ضبطهما خطأ.

٣ ـ في ذكر فروق النسخ، كان اهتمامنا بالأصلين، ثم بالنسخ (ب، د، ظ) والمطبوعات الثلاث (طت، طع، طه. وعند اتفاقها أشير إليها بحرف ط فقط) ولم نذكر إلا الفروق المهمة. أما الأخطاء والتصحيفات الظاهرة والكلمات الساقطة في غير الأصلين فلم نشر إلى كثير منها لإثقالها الحواشي دون فائدة. أما المطبوعات ولا سيما الشرحان (طع، طه) فأشرنا إلى أخطائهما المهمة لتداولهما بين طلبة العلم.

٤ ـ بالإضافة إلى ما سبق رقمّنا الأبيات، ترقيمًا متسلسلاً.

٥ ـ الأبيات التي ضمنها الناظم في شعره وضعناها بين الأقواس ( ).

بعد توثيق النص على هذا النهج خدمنا النص بشرحه والتعليق عليه وفهرسته من الجوانب الآتية:

١ ـ نقل نصوص الآيات التي يشير إليها الناظم وعزوها إلى سورها، وذكر شيء من تفسيرها عند الحاجة.

٢ ـ نقل نصوص الأحاديث التي يشير إليها الناظم، وتخريجها،

وبيان درجتها صحة وضعفًا، وذكر شواهدها إن كانت ضعيفة، مع نقل حكم العلماء عليها إن وجد.

٣ ـ نقل نصوص الآثار التي يشير إليها الناظم، وتخريجها والحكم عليها إن وجد، ونقل كلام العلماء في ذلك.

٤ ـ تحرير نسبة الأقوال والآراء التي يشير إليها الناظم، ونسبتها إلى قائليها، مع نقل نصوصهم وعزوها إلى كتبهم ما أمكن ذلك.

٥ ـ التعليق على المسائل والمواضع التي رأينا أنها تحتاج إلى بيان وتوضيح، ونقل نصوص كلام العلماء عليها.

٦ ـ نقل آراء أصحاب المذاهب وتوثيقها من كتبهم الأصلية المعتمدة عندهم ما أمكن ذلك مع الردّ عليها. وإذا لم يتيسر الوقوف على كتبهم ننقل عمن نقل عنهم ونشير إلى ذلك.

٧ ـ ترجمة الأعلام الواردة في النظم.

٨ ـ التعريف بالكتب الواردة فيه.

٩ ـ التعريف بالأماكن والبلدان الواردة فيه.

١٠ ـ التعريف بالفرق المذكورة فيه.

١١ ـ شرح المصطلحات العلمية والألفاظ الغريبة.

١٢ ـ وضع فهارس عامة شاملة للكتاب.

هذا وقد بقيت مواضع في متن النونية أشكلت علينا لتحريف في بعض ألفاظها، فلم نتمكن من تحريرها أو تفسيرها، ولعل بعض القراء يوفق إلى حلّ إشكالها ويهدينا مشكورًا إلى صوابها.

وفي الختام فإننا نحمد الله تعالى ونشكره على ما يسّر وأعان من إتمام تحقيق هذا الكتاب الجليل النافع. ونسأله سبحانه أن يجعل النية فيه خالصة لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الرموز المستعملة في الحواشي

الأصل: نسخة الظاهرية المنقولة من نسخة ابن رجب.

ف: نسخة المكتبة السعودية بدار الإفتاء بالرياض.

الأصلان: النسختان المذكورتان.

ب: نسخة برلين.

د: نسخة دار الكتب.

ظ: نسخة الظاهرية من الكواكب الدراري.

س: نسخة ابن السفاريني.

ح: نسخة ابن سحمان.

طت: طبعة التقدم من النونية.

طع: النونية مع شرح ابن عيسى.

طه: النونية مع شرح هراس.

ط: المطبوعات الثلاث المذكورة.

ص: الإصلاحي (مُراجع الكتاب).

نماذج مصوّرة

من الأصول الخطّية المعتمدة

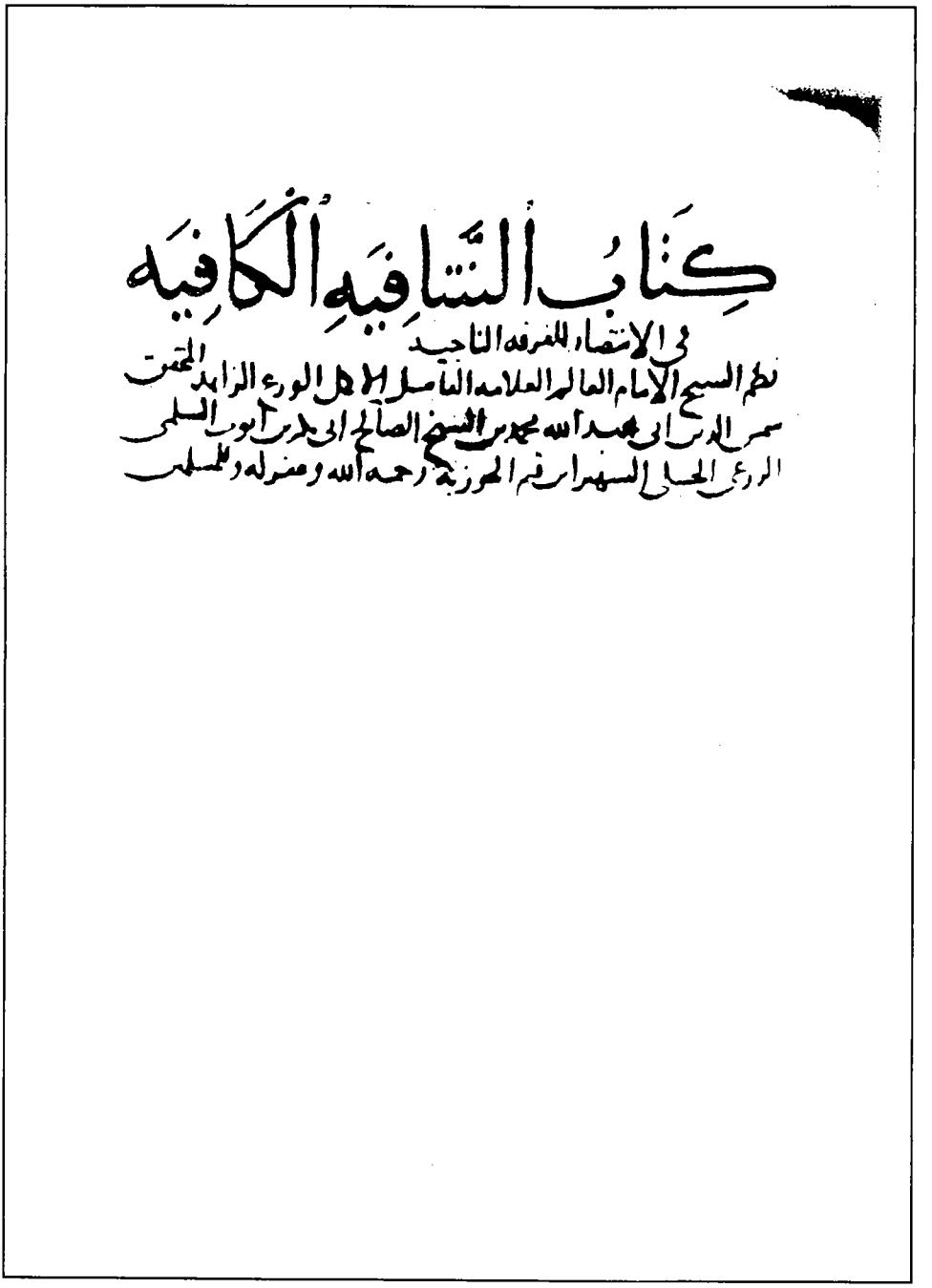
كتاب الشافية الكافية
في الانتصار للفرقة الناجية
نظم الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل الأهل الورع الزاهد المتقن
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي مدين أيوب السلمي
الورعي الحنبلي السهراني ثم الحوزية رحمه الله وغفر له وللمسلمين

صفحة العنوان من (الأصـــل)

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعنا

الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية
جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو
بما اودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي
لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في انعاله ولا في صفاته ولا في ذاته
والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع براياته
ولا حول ولا قوة الا بالله فوض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا بل هو اليه والى الله في مبادي امره ونهاياته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولم يكن له الذي
هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه احد من جميع براياته واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين
عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة من الرسل
وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت نارة وتطايرت
في الافاق شرارة وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد قطر
الجبار تبارك وتعالى اليهم بمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقد استفتح
كل قوم الى يوم اوانهم وحكموا على الله سبحانه بما لا يحكم به الا اهله واموالهم وليل
الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبيل الحق عافية اثاره مطموسة اعلامه
فخلق الله محمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فاضاحتى ملأ الافاق نورا
واطلع به شمس الرسالة من خلال الكلام سراجا منيرا يهدي به من الضلالة
ويعلم به من الجهالة ويبصر به من العمى وارشد به من الغي وكثر به
بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة واستنقذ به من
الهلكة وفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا بلغ الرسالة وادى الامانة
ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه

وشرح

الورقة الأولى من (الأصـــل) وفيها أول الكتاب

الصفحة الأخيرة من (الأصـــل)

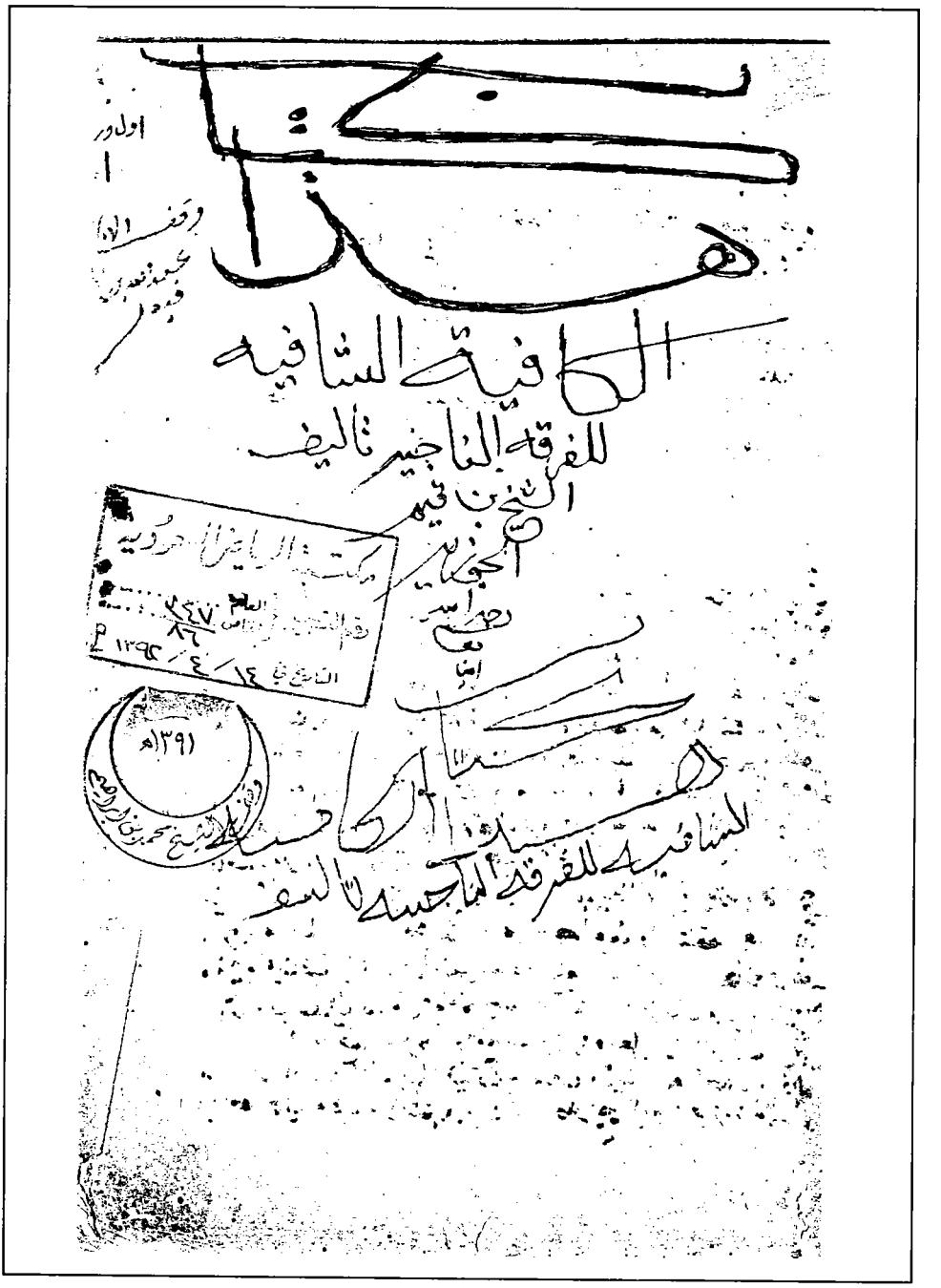

صفحة العنوان من النسخة (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته ودلت بالعبودية جميع مصنوعاته ودلت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو اودعها لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه في افعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ في حكمه جميع بريآته ولا حول ولا قوة الا بالله تعني عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا بل هو بالله وبالله في مبادي امره ومنتهاياته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد ولا كفو له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه احد من جميع بريآته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده ومختاره على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والحكم قد اضطرمت نارا ونطرت في الافاق شرارا وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم اراءهم وحكموا على الله سبحانه بقالاتهم الباطلة واهواءهم فهم في ليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية اثارها مطموسة اعلامها فخلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملأ الافاق نورا واطلع بشمس الرسالة في هاد من الظلم سراجا منيرا وهدى من الضلالة واعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وارشد به من الغي وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة واستنقذ به بعد الهلكة وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره واقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والناذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد.

ولا اذان

أول الكتاب في النسخة (ف) بخط متأخر

رقم التسجيل العام ...
الخاص ...
التاريخ في / / ١٣

الامر الباطل خلعه الجهل والتجهل فهو يتقلب في ذيال التكفير لاهل الحديث
والتبديع لهم والتضليل قد طاف على ابواب الآراء والمذاهب يتكفف
اربابها فانثنى باخس المواهب والمطالب عدل عن الابواب العاليه
الكفيله بنهايه المراد وغايه الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافله
المليه بالخيبه والحرمان قد لبس حلة منسوجه من الجهل والتقليد والشبه
والعناد فاذا بذلت له النصيحه ودعي الى الحق اخذته العزه بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد فما اعظم المصيبه بهذا وامثاله على الاسلام وما اشد الجنايه
به على السنة والقران وما اوجب جهاده بالقلب واليد واللسان الى
الرحمن وما اثقل اجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد باليد والسنان
مقدم على الجهاد بالسيف والسنان وهذا امره به في السور المكيه تعالى
حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال فلا تطع الكافرين وجاهدهم
به جهادا كبيرا وامر الله بجهاد المنافقين والغلظه عليهم مع كونهم بين
اظهر المسلمين في المقام والمسير فقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجه جهاد
انبياء الله ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهدايه والتوفيق
والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبه من
النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا ان يرى عساكر الايمان وجنود السنه
والقران قد لبسوا للحرب لامته واعدوا له عدته واخذوا مصافهم
ووقفوا مواقفهم وقد حمي الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال
وتنادت الاقران نزال نزال وهو في الحجال والمغارات والمدخل مع
الحوالف كمين واذا استعد للقتال وعزم على الخروج تعذر فوق التل
مع الناظرين ينظر لمن الدايره ليكون اليهم من المتحيزين ثم يأتيهم وهو
يقسم بالله جهد ايمانه اني كنت معكم وكنت اتمنى ان تكونوا انتم الغالبين
فحقيق من لنفسه عنده قدر وقيمه ان لا يبيعها باخس الاثمان وان لا
يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان وان يثبت

والجهاد

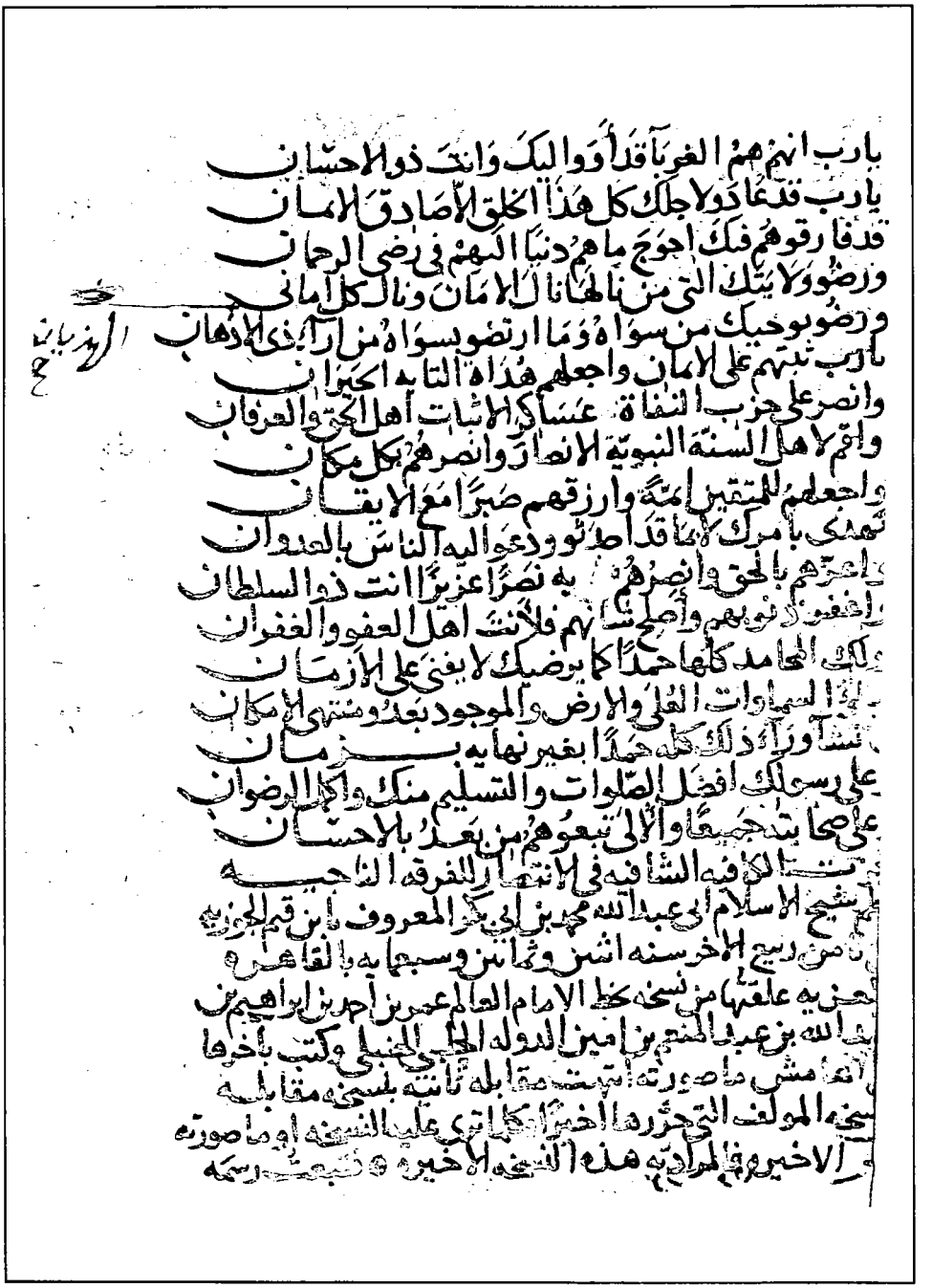

الصفحة التي قبل الصفحة الأخيرة من النسخة (ف)

٤٢

وضبطه في هذه النسخة ولله الحمد اولاً واخراً اللهم اغفر لكاتبها
ومولفها ومن حفظها او قراها او نظر فيها ولمن دعا لهم بالرحمة
وجميع المسلمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين لهم الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

الكافية الشافية لابن قيم
في الوقف والابتداء
لابن قيم الجوزية

مكتبة الرياض السعودية
رقم التسجيل العام
التاريخ ١٣٩٢/٤/١٤ هـ

الصفحة الأخيرة من النسخة (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تشهدت بربوبيته جميع مخلوقاته
وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة
جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو ما اودعها
من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته
ولا شبيه له في افعاله ولا صفاته ولا في ذاته والله اكبر
عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من
جميع بريائه ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
بل هو بالله والى الله في مبادي امره ونهايات ه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صاحبة ولا ولد له
ولا كفوا له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه احد
من جميع بريائه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه
وبين عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق
بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا

منيرا

أول الكتاب في النسخة (ب)

وانصره على حرب الشقاء عساكر الاثبات اهل الحق والعرفان
وامر لاهل السنه السوده الانصار وانصرهم بكل مكان
واجعلهم للمعتصبين به وارد وهم صرامه الانتقام
تهدى بامرك لاهل واحد تواد وعوا اليه الناس بالعدوان
واعزهم بالحق وانصرهم به نصرا عزيزا انت ذو السلطان
واغفر ذنوبهم واصلح شانهم فلانت اهل العفو والغفران
ولك الحمد كله حمدا كما يرضيك لا يعنى على الازمان
مل السماوات العلى والارض والموجود بعد ومسى الامكان
مما شئت وزاد لك كله حمدا لا تعد نهايه زمان
وعلى رسولك افضل الصلوات والتسليم منك واكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والاتى بعدهم من بعد بالاحسان

تمت الكلمة السامية فى الانتصار للعرفا الماجيه
علقها لنفسه اسمعيل حاجى عفا الله عنه بمنه وكرمه
وكان الفراغ فى منتهى ذى القعده من سنه سبع وسبعين
والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وسلم تسليما

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم لي بالخير بالكرم

الحمد لله الذي شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته واد ت له الشهادة جميع الكائنات انه الذي لا اله الا هو ابدع ما اراد عما من لطيف صنعه وبديع ايات وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا احاط به علمه وجرى به قلمه وتفرد به حكمه من جميع بريا ته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادي امره وفي نهايا ته واشهد ان محمدا لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا كفو له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه احد من جميع بريا ته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وشهيده على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اظهر ت ناره وتطايرت في الافاق شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد انتظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقد استشرفوا الى ظهور امره وحكموا على الله تعالى انه يمحق الباطل واهله ويبار الكفر

مولاي ظلامه شديد

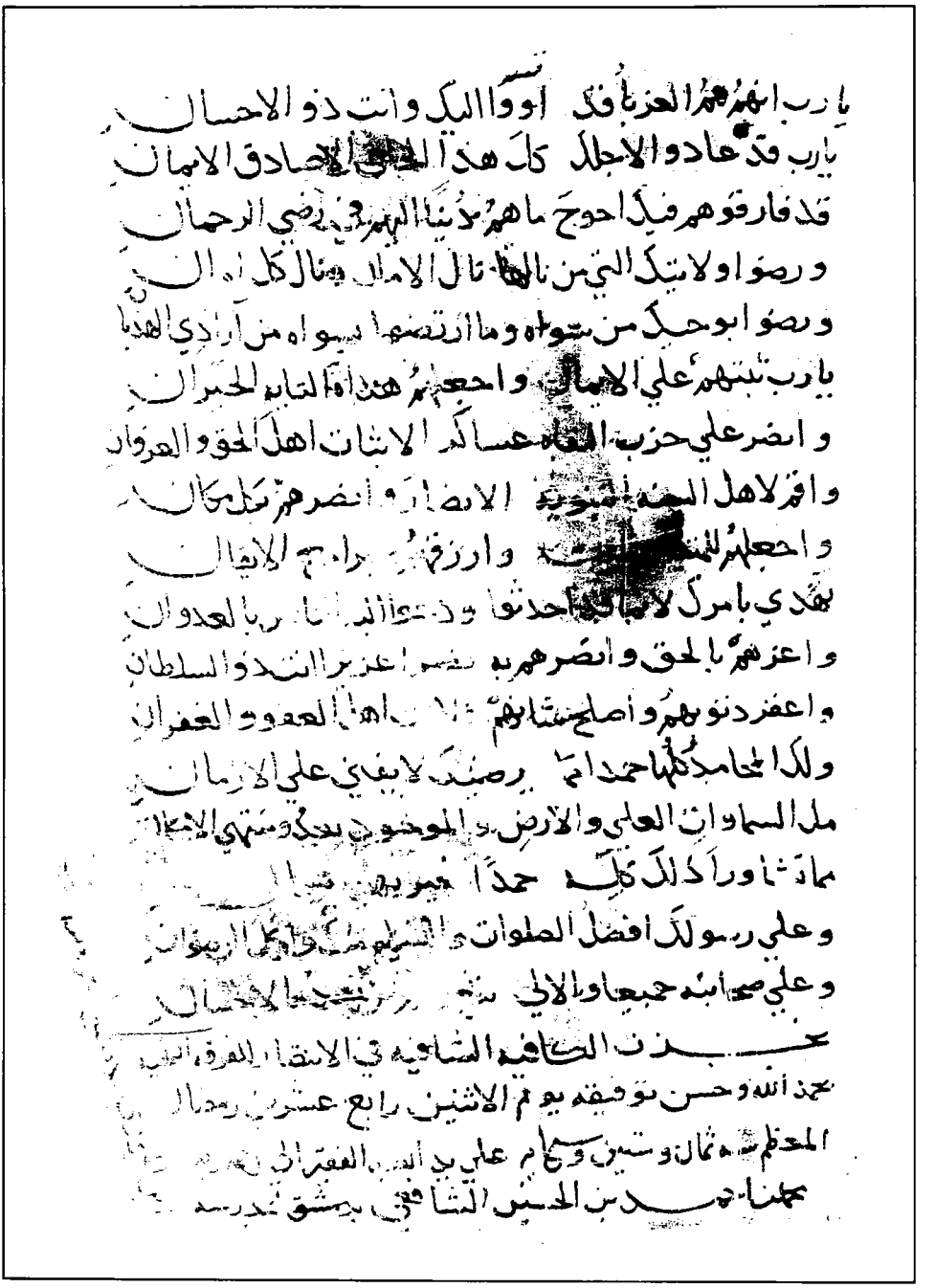

الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

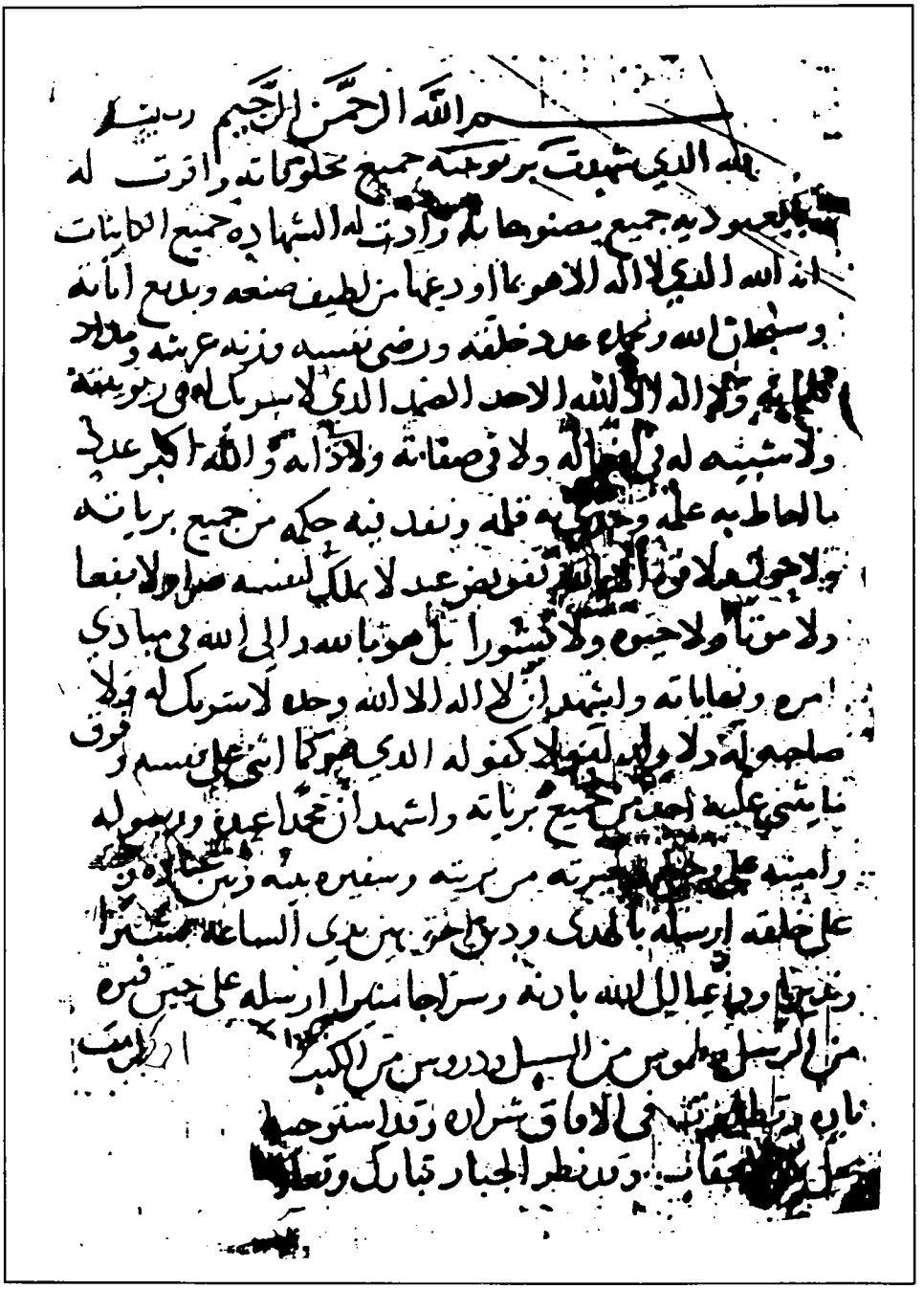

الورقة الأولى من النسخة (ظ)

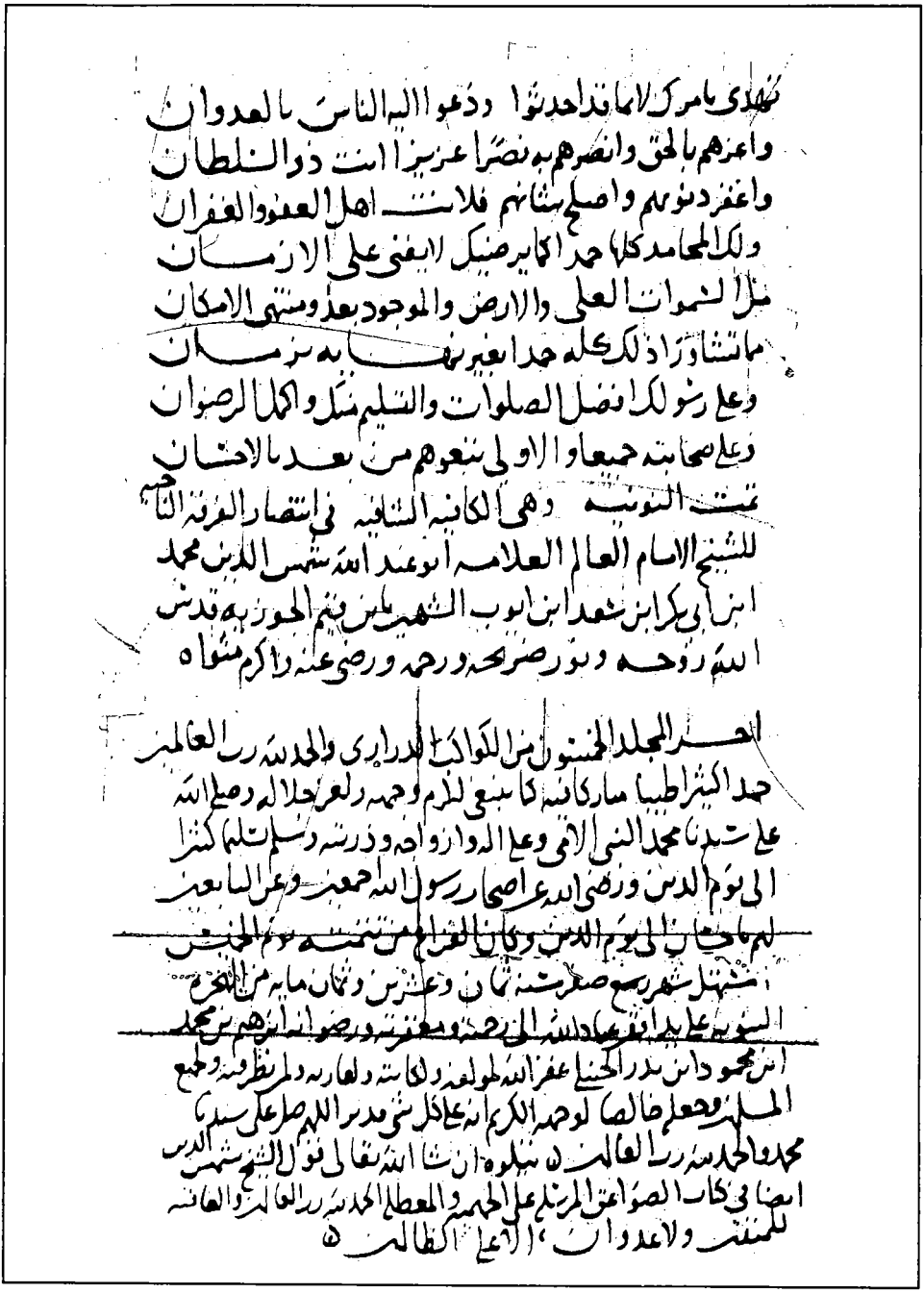

الصفحة الأخيرة من النسخة (ظ)

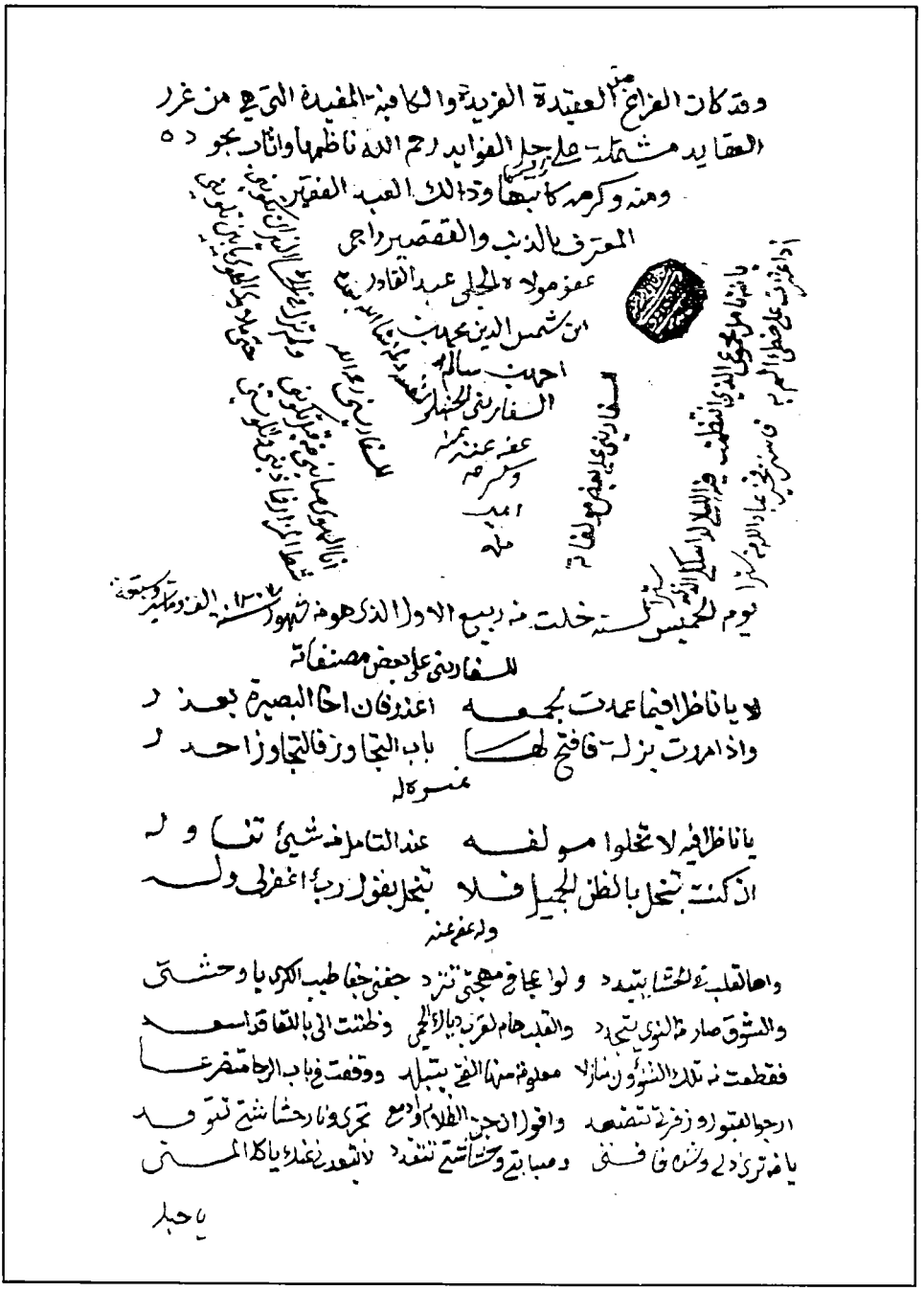

خاتمة الكتاب في النسخة (س)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بريته ولا حول ولا قوة الا بالله نفوذ قضاء عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادي امره ونهاياته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد له ولا كفوله الذي اثنى على نفسه فوق ما يثني عليه احد من جميع بريته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي عطوة الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اظلمت نواره وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم ارتكبوه وحملوا على الله سبحانه وتعالى مقالا تهم الباطلة واهوائهم وتضل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبيل الحق عافية آثاره مطموسة اعلامه فخلق الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملا الآفاق نورا واطلع به شمس الرسالة تزدهي حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وارشد به من الغي وكثر به بعد القلة واعز به

بعد

أول الكتاب في النسخة (ح)

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما ألحقها من أعمال
(٨)

مطبوعات المجمع

الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق
محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني
عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق
محمد أجمل الإصلاحي

إشراف
بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

راجع هذا الجزء

محمد عزير شمس

سعود بن عبد العزيز العريفي

مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

حقوق الطبـــع محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

الطبعة الاولى ١٤٢٨

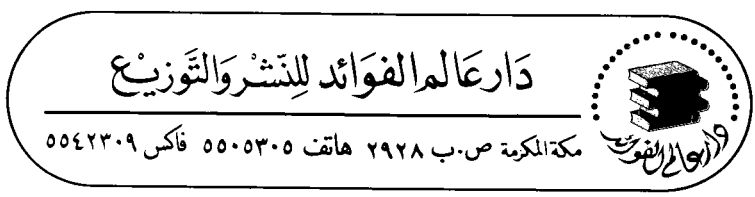

الصّف والإخراج دَارعَالم الفوَائد لِلنّشْروَالتّوزيْع

تصدير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الكريم نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فكان من فضل الله عزّ وجلّ أن وفّق لإصدار نشرة علميّة لكتاب «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**» المعروف بنونية ابن القيم رحمه الله. وقد اعتمد في تحقيق الكتاب على سبع نسخ خطيّة منها نسخة نفيسة نقلت عن نسخة سمعها الحافظ ابن رجب الحنبلي بقراءة والده على الناظم رحمه الله قبل وفاته بستة أشهر. وقد جاء هذا العمل مع الشروح والتعليقات والمقدمة والفهارس في ثلاثة مجلدات استغرقت نحو **١٤٥٠** صفحة.

أما هذا المجلّد الذي يحتوي على متن الكتاب فقط دون الشروح والتعليقات وغيرها، فقد توخّينا به تقريب النونية على وجه آخر، فإن من قرّائها من يرغب في حفظها واستظهارها، فيحتاج إلى استصحابها في حلّه وترحاله، ومنهم من يحبّ قراءة الأبيات قراءة متصلة، ومنهم من يريد تصفّحها ومراجعتها على عَجَل. فمن أجلهم رأينا أن يُنشر المتن وحده كاملاً في مجلد واحد يخفّ حملُه ويسهل تناولُه.

والمأمول من القارىء الكريم - إذا خفي عليه معنى النص، أو استشكل شيئاً من ضبطه وتحريره، أو رآه مخالفاً لما في الطبعات الأخرى

من الكتاب ـ أن يرجع إلى النشرة المطوَّلة التي هي أصل هذه النشرة المجرَّدة.

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يتقبل سعي العاملين في هذا المشروع المبارك ـ إن شاء الله ـ والقائمين عليه، إنه قريب مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدتْ له بالربوبيةِ جميعُ مخلوقاته. وأقرَّتْ له بالعبوديةِ جميعُ مصنوعاتِه. وأدّت له الشهادةَ جميعُ الكائنات أنّه الله الذي لا إله إلاّ هو بما أودعها مِن لطيفِ صُنْعِه وبديع آياته. وسبحان الله وبحمده عددَ خلقِه، ورضا نفسِه، وزِنةَ عرشِه، ومِدادَ كلماتِه. ولا إله إلاّ الله، الأحد الصمد، الذي لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في أفعالِه ولا في صفاتِه، ولا في ذاته. والله أكبر، عددَ ما أحاط به علمُه، وجرى به قلمُه، ونفذ فيه حكمُه من جميع بريّاته. ولا حول ولا قوة إلا بالله، تفويضَ عبدٍ لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعاً ولا موتاً، ولا حياةً، ولا نشوراً، بل هو بالله وإلى الله في مبادىءِ أمره ونهاياتِه. وأشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، ولا صاحبة له، ولا ولد له، ولا كفؤ له، الذي هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه أحدٌ مِن جميع بريّاتِه.

وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأمينُه على وحيه، وخِيرتُه من بريّته، وسفيرُه بينه وبين عباده، وحجّتُه على خلقِه. أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. أرسله على حينِ فَترةٍ من الرّسُل، وطُموسٍ من السّبُل، ودُروسٍ من الكتب. والكفرُ قد اضْطَرَمت نارُه، وتطايرَ في الآفاق شرارُه. وقد استوجبَ أهلُ الأرضِ أن يَحِلَّ بهم العقابُ، وقد نظر الجبّارُ تبارك وتعالى إليهم فَمَقَتَهم عربَهم وعجمَهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب. وقد استند كلُّ قوم إلى ظُلَم آرائِهم، وحكموا على اللّهِ سبحانه بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم. وليلُ الكفرِ مُدْلَهِمٌّ

ظلامُه، شديدٌ قتامُه. وسبيلُ الحقِّ عافيةٌ آثارُه، مطموسةٌ أعلامُه. ففلَقَ اللَّهُ سبحانه بمحمّد ﷺ صبحَ الإيمان، فأضاء حتى ملأ الآفاقَ نوراً، وأطلع به شمسَ الرسالة في حَنادِسِ الظُّلَم سراجاً منيراً، فهدَى به من الضلالة، وعلَّم به من الجهالة، وبصَّرَ به من العمَى، وأرشدَ به من الغيّ، وكثَّرَ به بعد القلّة، وأعزَّ به بعد الذلّة، وأغنَى به بعد العَيْلة، واستنقذ به من الهَلَكة، وفتح به أعيُناً عُمْياً، وآذاناً صُمًّا، وقلوباً غُلْفاً.

فبلّغَ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصَحَ الأمّة وجاهدَ في الله حقَّ جهاده، وعَبَد اللَّهَ حتى أتاه اليقين من ربّه. وشرح الله له صدرَه، ورفع له ذكرَه، ووضع عنه وِزرَه، وجعل الذلّةَ والصَّغارَ على من خالف أمرَه.

وأقسم بحياته في كتابه المبين. وقرَنَ اسمَه باسمِه، فإذا ذُكِر ذُكِر معه، كما في الخطب والتشهد والتأذين. فلا يصحّ لأحد خطبةٌ ولا تشهدٌ ولا أذانٌ ولا صلاةٌ، حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين. فصلّى اللَّهُ وملائكتُه وأنبياؤه ورسلُه وجميعُ خلقِه عليه، كما عرّفنا بالله وهدانا إليه وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته، ويجمع قلبه على محبته، شرح صدره لقبول صفاته العلا، وتلقيها من مِشكاة الوحي. فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول، وتلقّاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد. فاستنار به قلبه، واتسع له صدره، وامتلأ به سروراً ومحبة. وعَلِم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى، تعرَّفَ به إليه على لسان رسوله، فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلةَ الغذاء أعظمَ ما كان إليه فاقة، ومنزلةَ الشفاء أشدَّ ما كان إليه حاجة. فاشتدّ بها فرحُه، وعظم بها غناه، وقويت بها معرفته، واطمأنّت إليها نفسه، وسكن إليها قلبه. فجال من المعرفة في ميادينها، وأسام عينَ بصيرتِه بين رياضها وبساتينها، لِتيقّنه بأنّ شرفَ العلم تابعٌ لِشرفِ معلومِه، ولا معلومَ أعظمُ وأجلُّ ممّن هذه صفتُه، وهو ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا؛ وأنّ شرَفه أيضاً بحسب الحاجة

إليه، وليست حاجةُ الأرواح قطُّ إلى شيء أعظمَ منها إلى معرفة بارئها وفاطرها، ومحبته، وذكره، والابتهاج به، وطلبِ الوسيلة إليه، والزلْفى عنده. ولا سبيل إلى هذا إلاّ بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلّما كان العبد بها أعلَم كان بالله أعرَف، وله أطلَب، وإليه أقرَب. وكلّما كان لها أنكَر كان بالله أجهَل، وإليه أكرَه، ومنه أبعَد. والله تعالى يُنزِل العبد من نفسه حيث يُنزِله العبدُ من نفسه.

فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضاً، وعنها مُعرضاً نافراً ومنفِّراً، فالله له أشدُّ بغضاً، وعنه أعظمُ إعراضاً، وله أكبرُ مقتاً، حتى تعود القلوب على قلبين:

قلبٌ ذكرُ الأسماءِ والصفاتِ قوتُه وحياتُه، ونعيمُه وقُرّةُ عينِه، لو فارقه ذكرُها ومحبّتُها ساعةً لاستغاث: يا مقلِّبَ القلوب ثبِّت قلبي على دينك. فلسان حاله يقول:

يُرادُ مِن القلبِ نسيانُكم ... وتأبَى الطباعُ على الناقل

ويقول:

وإذا تقاضيتُ الفؤادَ تناسِياً ... ألفيتُ أحشائي بذاك شِحاحاً

ويقول:

إذا مرِضنا تداوَينا بذكركم ... فنتركُ الذكرَ أحياناً فننتكِسُ

ومن المحال أن يذكر القلب مَن هو محاربٌ لصفاته، نافرٌ من سماعها، معرضق بكلّيته عنها، زاعمٌ أنّ السلامة في ذلك. كلاّ والله، إنْ هو إلاّ الجهالة والخِذْلان، والإعراض عن العزيز الرحيم، فليس القلب الصحيح قطُّ إلى شيء أشوقَ منه إلى معرفة ربه تعالى، وصفاته وأفعاله وأسمائه، ولا أفرحَ بشيء قطُّ كفرحه بذلك. وكفى بالعبد خِذلاناً أن يُضرَبَ على قلبه سُرادِقُ الإعراضِ عنها والنَّفرةِ والتنفيرِ، والاشتغالِ بما لو كان حقًّا لم ينفع إلا بعد معرفة الله تعالى الإيمان به وبصفاته وأسمائه.

والقلب الثاني: قلبٌ مضروبٌ بسِياط الجهالة، فهو عن معرفة ربه ومحبّته مصدود، وطريقُ معرفةِ أسمائه وصفاته كما أُنزِلتْ عليه مسدود، قد قَمَشَ شُبَهاً من الكلام الباطل، وارتوَى من ماءٍ آجن غير طائل، تَعُجُّ منه آياتُ الصّفاتِ وأحاديثُها إلى الله عجيجاً، وتضِجُّ منه إلى مُنْزِلها ضجيجاً، مما يسومها تحريفاً وتعطيلاً، ويُولِي معانيها تغييراً وتبديلاً. قد أعدّ لدفعها أنواعاً من العُدَد، وهيّأ لردّها ضروباً من القوانين، وإذا دُعي إلى تحكيمها أبى واستكبر، وقال: تلك أدلّة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين. قد اتّخذ التأويلَ جُنّةً يَتترَّسُ بها من مواقع سهام السنّة والقرآن، وجعل إثباتَ صفاتِ ذي الجلال تجسيماً وتشبيهاً يَصُدُّ به القلوبَ عن طريق العلم والإيمان.

مُزْجَى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والأنبياء، لكنه مليء بالشكوك والشُّبَه والجِدال والمِراء. خلَع عليه الكلامُ الباطلُ خِلعةَ الجهلِ والتجهيل، فهو يتعثّر في أذيالِ التكفير لأهل الحديث والتبديع لهم والتضليل.

قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب، يتكفّفُ أربابَها، فانثنى بأخسِّ المواهِب والمطالِب. عَدَلَ عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الإحسان، فابتلي بالوقوف على الأبواب السافلة المليئة بالخيبة والحرمان. قد لبس حُلّةً منسوجةً من الجهل والتقليد والشبه والعناد، فإذا بُذِلت له النصيحةُ، ودُعِيَ إلى الحقّ، أخذته العزّة بالإثم، فحسبه جهنم ولبئس المهاد.

فما أعظم المصيبةَ بهذا وأمثاله على الإيمان! وما أشدَّ الجنايةَ به على السنّة والقرآن! وما أحبَّ جهادَه بالقلب واليد واللسان إلى الرحمٰن! وما أثقلَ أجرَ ذلك الجهاد في الميزان!

والجهاد بالحجّة والبيان مقدّم على الجهاد بالسيف والسنان. ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد إنذاراً وتعذيراً. فقال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [الفرقان: ٥٢]. وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بينَ أظهُر المسلمين في

المقام والمسير، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣]. فالجهادُ بالعلم والحجّة جهادُ أنبياءِ الله ورسله وخاصّته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق، ومن مات ولم يغزُ، ولم يحدِّثْ نفسَه بغزوٍ مات على شعبة من النفاق.

وكفى بالعبد عَمًى وخِذلاناً أن يرى عساكرَ الإيمان، وجنودَ السنّة والقرآن، قد لبِسُوا للحرب لأمتَه، وأعدُّوا له عُدّتَه، وأخذوا مصافَّهم، ووقفوا مواقفَهم، وقد حمِي الوطيسُ، ودارت رحى الحرب، واشتدّ القتال، وتنادت الأقرانُ نَزَالِ نَزَالِ، وهو في المَلْجأ والمغارات والمُدَّخَل مع الخوالف كمين. وإذا ساعد القدرُ وعزم على الخروج قعد فوق التلّ مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جَهدَ أيمانه: إنّي كنتُ معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين.

فحقيق بمن لنفسه عنده قَدْر وقيمة أن لا يبيعَها بأَخسِّ الأثمان، وأن لا يعرضها غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبِّت قدمَه في صفوف أهل العلم والإيمان، وأن لا يتحيّزَ إلى مقالةٍ سوى ما جاء في السنّة والقرآن.

فكأنْ قد كُشِف الغِطَاء، وانجلى الغبار، وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة، وعن وجوه أهل البدعة عليها غَبَرة، ترهقها قَتَرة، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيضُّ وجوهُ أهل السنة والجماعة، وتسودُّ وجوهُ أهل البدعة والفرقة.

فوالله لَمُفَارَقةُ أهلِ الأهواءِ والبدع في هذه الدار أسهلُ مِن مرافقتهم إذا قيل: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده الإمام أحمد رحمه الله تعالى: أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم. وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير: ٧]، فجُعِل صاحبُ الحق مع نظيره في درجته، وصاحبُ الباطل مع نظيره في

درجته. هنالك والله يعضُّ الظالم على يديه، إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧ ـ ٢٩].

* * *

فصل

وكان مِن قدر الله وقضائه أن جمع مجلسُ المذاكرة بين مُثبتٍ للصفات والعلو ومعطِّلٍ لذلك، فاستطعم المعطِّلُ المثبتَ الحديثَ استطعامَ غيرِ جائع إليه، ولكن غرضه عرض بضاعته عليه، فقال له: ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء؟ فقال المثبت: نقول فيهما ما قال ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا محمد ﷺ. نصف الله تعالى بما وصف به نفسَه وبما وصفه به رسولُه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل. بل نثبت له سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وننفي عنه النقائص ومشابهة المخلوقات، إثباتاً بلا تمثيل وتنزيهاً بلا تعطيل. فمن شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسَه أو وصفه به رسولُه تشبيهاً. فالمشبّه يعبد صنماً، والمعطّل يعبد عدماً، والموحّد يعبد إلٰهاً واحداً صمداً، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

والكلام في الصفات كالكلام في الذات، فكما أنا نثبت ذاتاً لا تشبه الذوات، فكذا نقول في صفاته إنّها لا تشبه الصفات. فليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. فلا نشبّه صفاتِ الله بصفات المخلوقين.

ولا نزيل عنه سبحانه صفةً من صفاته لأجل شناعة المشنِّعين، وتلقيب المفترين. كما أنّا لا نبغض أصحابَ رسولِ الله ﷺ لتسمية الروافض لنا نواصب، ولا نكذّب بقدر الله تعالى ونجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرية لنا مُجْبِرة، ولا نجحد صفاتِ ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسّمةً مشبّهةً حَشْويةً، كما قيل:

فإن كان تجسيماً ثبوتُ صفاتِه تعالى فإنّي اليومَ عبدٌ مجسِّمُ

ورضي الله عن الشافعي إذ يقول:

إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمَّدٍ فَلْيشهدِ الثَّقلانِ أنّي رافضي

وقدَّس الله روح القائل [وهو شيخ الإسلام ابن تيمية] إذ يقول:

إن كان نَصْباً حبُّ صَحْبِ محمّدٍ فَلْيشهَدِ الثَّقَلانِ أنّي ناصبي

وأما القرآن فإني أقول إنّه كلام الله، منزَّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم الله به صدقاً، وسمِعَه جبريل منه حقاً، وبلّغه محمداً ﷺ وحياً. وأنّ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١]، و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: الآيتان ١ ـ ٢]، و﴿قٓۚ﴾ [ق: ١]، و﴿نٓۚ﴾ [القلم: ١]، عين كلام الله تعالى حقيقة. وأنّ الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله ﷺ. جميعُه كلامُ الله وليس قولَ البشر، ومن قال إنه قول البشر فقد كفر، والله يصليه سقر. ومن قال ليس لله في الأرض كلام فقد جحد رسالة محمد ﷺ، فإن الله بعثه يُبلِّغ عنه كلامَه، والرسول إنما يبلِّغ كلامَ مُرسِله. فإذا انتفى كلام المرسِل انتفت رسالة الرسول.

ونقول: إن الله تعالى فوق سماواته مستوٍ على عرشه، بائنٌ مِن خلقه، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وإنّه تعالى إليه يصعَد الكلم الطيّب، وتعرُج الملائكة والروح إليه. وإنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرُج إليه. وإن المسيح رُفِع بذاته إلى الله وإن رسولَ الله ﷺ عُرِج به إلى الله حقيقةً. وإن أرواح المؤمنين تصعد إلى الله عند الوفاة، فتُعرَض عليه، وتقف بين يديه. وإنه تعالى هو القاهر فوق عباده وإن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربَّهم من فوقهم. وإن

أيدي السائلين تُرفَع إليه، وحوائجَهم تُعرَض عليه. وإنه سبحانه العلي الأعلى بكل اعتبار.

فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك، ثم أسرّها في نفسه، وخلا بشياطينه وبني جنسه، وأوحى بعضهم إلى بعض أصناف المكر والاحتيال، ورامُوا أمراً يستحمِدون به إلى نُظَرائهم من أهل البدع والضلال، وعقدوا مجلساً بَيَّتُوا في مساء ليلته ما لا يرضاه الله من القول، والله بما يعملون محيط.

وأتوا في مجلسهم ذلك بما قدَروا عليه من الهذَيان واللَّغْط والتخليط، ورامُوا استدعاءَ المثبِتِ إلى مجلسهم الذي عقدوه، ليجعلوا نُزُلَه عند قدومه عليهم ما لفّقوه من الكذب ونمّقوه. فحبَس الله سبحانه عنه أيديَهم وألسنتَهم، فلم يتجاسروا عليه، وردّ الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء إليه، وخذلهم المُطَاعُ فمزّق ما كتبوه من المحاضر، وقلَبَ الله قلوب أوليائه وجندِه عليهم من كلِّ بادٍ وحاضر. وأخرج الناس لهم من المخبَّآتِ كمائنَها، ومن الجَوائفِ والمُنقِّلات دفائنَها. وقوَّى اللَّهُ جأشَ المُثبِتِ، وثبَّت لسانه، وشيّد بالسنة المحمدية بنيانه. فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان، وحكّم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين، وأئمتهم المتقدمين. وأنّه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا إنسان، وأنّه جعل بينه وبينكم أقوالَ من قلّدتموه، ونصوص من على غيره من الأئمة قدّمتموه. وصرّح المثبِتُ بذلك بين ظهرانيْهم حتى بلّغه دانيهم لقاصيهم فلم يُذعِنوا لذلك واستعفَوا من عقْدِه فطالبهم المُثبِتُ بواحدة من خِلال ثلاث:

مناظرة في مجلس عام على شَرِيطةِ العلم والإنصاف، تُحضَر فيه النصوصُ النبوية والآثارُ السلفية، وكتبُ أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين. فقيل لهم: **لا مراكبَ لكم تسابقون بها في هذا الميدان، وما لكم بمقاومة فُرسانه يدان.**

فدعاهم إلى مكاتبةٍ بما يدعون إليه، فإن كان حقًّا قبِلَه وشكركم عليه،

وإن كان غير ذلك سمعتم جوابَ المثبت، وتبيّن لكم حقيقةُ ما لديه. فأبَوا ذلك أشدّ الإباء، واستعفَوا غاية الاستعفاء.

فدعاهم إلى القيام بين الركن والمقام قياماً في مواقف الابتهال، حاسري الرؤوس نسأل الله أن يُنزِل بأسَه بأهل البدع والضلال. وظنّ المثبتُ واللَّهِ أن القوم يجيبون إلى هذا، فوطّن نفسه عليه غاية التوطين، وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب العالمين، وعلى سنة خاتم المرسلين، ويتجرد عن كل هوى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه في أسفل السافلين. فلم يجَيبوا إلى ذلك أيضاً، وأتوا من الاعتذار، بما دلّ على أن القوم ليسوا من أولى الأيدي والأبصار. فحينئذٍ شمّر المثبتُ عن ساق عزمه، وعقد لله مجلساً بينه وبين خصمه. يشهده القريب والبعيد، ويقف على مضمونه الذكيّ والبليد. وجعله عقدَ مجلس التحكيم بين المعطِّل الجاحد والمُثبِت المرمي بالتجسيم.

وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكمَ إليه، وبرِىءَ إلى الله من كل هوى وبدعة وضلالة، وتحيُّز إلى فئةٍ غيرِ رسول الله ﷺ وما كان أصحابه عليه. والله سبحانه المسؤول أن لا يكِلَه إلى نفسه ولا إلى شيء مما لديه، وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه، فإنّ أزِمّةَ الأمور بيدَيه.

وهو يرغب إلى من يقف على هذه الحكومة أن يقومَ لله قيامَ متجرِّدٍ عن هواه، قاصداً لرضا مولاه؛ ثم يقرأها متفكراً، ويعيدَها ويبدئَها متدبراً؛ ثم يحكمَ فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين، ولا يقابلَها بالسبِّ والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين.

فإن رأى حقًّا قَبِله وشكَر عليه، وإن رأى باطلاً ردّه على قائله وأهدى الصواب إليه، فإنّ الحقّ لله ورسولِه، والقصدُ أن تكون كلمةُ السنة هي العليا، جهاداً في الله وفي سبيلِه. واللَّهُ عندَ لسانِ كلِّ قائل وقلبِه، وهو المطّلع على نيتهِ وكسبِه. وما كان أهلُ التعطيل أولياءَه، إن أولياؤه إلاّ المتقون المؤمنون المصدّقون. ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [التوبة: ١٠٥].

فصل

وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطِّل والمشبِّه والموحِّد ذكرتُها قبل الشروع في المقصود، فإنّ ضربَ الأمثال مما يأنس به العقلُ لتقريبها المعقول من المشهود.

وقد قال تعالى ـ وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين ـ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣]. وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً، وكان بعض السلف إذا قرأ مثلاً لم يفهمه اشتدّ بكاؤه، ويقول: لست من العالمين. وسنفرد لها إن شاء الله كتاباً مستقلاً متضمنًا لأسرارها ومعانيها وما تضمنته من فنون العلم وحقائق الإيمان. وبالله المستعان وعليه التكلان.

المثل الأول: ثيابُ المعطِّل ملطَّخةٌ بِعَذِرَةِ التحريف، وشرابه متغيّر بنجاسة التعطيل. وثيابُ المشبِّه متضمِّخَةٌ بدم التشبيه، وشرابه متغيّر بفَرْث التمثيل. والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين.

المثل الثاني: شجرةُ المعطِّل مغروسةٌ على شفا جُرُفٍ هارٍ. وشجرةُ المشبِّه قد اجتُثَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار. وشجرةُ الموحّد أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكُلَها كلَّ حين بإذن ربّها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون.

المثل الثالث: شجرةُ المعطّل شجرةُ الزَّقُّوم، فالحلوق السليمة لا تبلعُها. وشجرةُ المشبِّه شجرةُ الحنظَل، فالنفوس المستقيمة لا تتبعُها. وشجرةُ الموحّد طُوبَى يسير الراكب في ظلّها مائةَ عام لا يقطعُها.

المثل الرابع: المعطِّل قد اتخذ قلبَه لوقاية الحر والبرد بيتَ العنكبوت. والمشبّه قد خُسِف بعقله، فهو يتَجلْجَلُ في أرض التشبيه إلى البَهْمُوت. وقلبُ الموحّد يطوف حول العرش ناظراً إلى الحيّ الذي لا يموت.

المثل الخامس: مصباح المعطّل قد عصَفت عليه أهويةُ التعطيل،

فطَفِيءَ وما أنار. ومصباحُ المشبّه قد غرِقتْ فتِيلتُه في عَكَرِ التشبيه، فلا يقتبس منه الأنوار. ومصباحُ الموحّد يتوقَّدُ من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيّة ولا غربيّة، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسَسْه نار.

المثل السادس: قلب المعطِّل متعلّق بالعدَم، فهو أحقرُ الحقير. وقلب المشبِّه عابدُ الصنم الذي قد نُحِتَ بالتصوير والتقدير. والموحّدُ قلبُه متعبّدٌ لمن ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

المثل السابع: نقودُ المعطّل كلُّها زُيوف فلا تروج علينا. وبضاعةُ المشبِّه كاسدةٌ، فلا تَنْفقُ لدينا. وتجارةُ الموحّد ينادى عليها يومَ العَرْض على رؤوس الأشهاد: هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا.

المثل الثامن: المعطِّل كنافخ الكِير إما أن يُحرِق ثيابَك، وإمّا أن تجد منه ريحاً خبيثة. والمشبهُ كبائع الخَمر إمّا أن يُسكِرك، وإمّا أن يُنجِّسك. والموحد كبائع المسك إما أن يُحذِيَكَ، وإمّا أن يبيعَك، وإمّا أن تجدَ منه رائحةً طيبة.

المثل التاسع: المعطّل قد تخلّف عن سفينة النجاة، ولم يركبها، فأدركه الطوفان. والمشبّه قد انكسرت به في اللُّجّة، فهو يشاهد الغرَق بالعيَان. والموحّد قد ركِب سفينةَ نوح، وقد صاح به الرُّبّان: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [هود: ٤١].

المثل العاشر: مَنْهلُ المعطِّل كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فرجع خاسئاً حسيراً. ومشربُ المشبّه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييراً. ومشربُ الموحّد من كأس كان مزاجها كافوراً، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً.

وقد سميتها بـ «**الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**» وهذا حين الشروع في المحاكمة، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١ ـ حُكْمُ المَحَبَّةِ ثابتُ الأَركانِ ... مَا لِلصُّدُودِ بِفَسْخِ ذاكَ يَدانِ

٢ ـ أَنَّى وقاضي الحُسْنِ نَفَّذَ حُكمَها ... فَلِذَا أَقرَّ بِذلك الخَصْمانِ

٣ ـ وأَتَتْ شُهودُ الوَصْلِ تَشْهدُ أَنَّهُ ... حَقًّا جَرَى في مَجْلسِ الإِحسانِ

٤ ـ فَتأَكَّد الحُكْمُ العَزِيزُ فَلَمْ يَجِدْ ... فَسْخُ الوُشاةِ إِلَيْهِ مِنْ سُلْطانِ

٥ ـ ولأَجلِ ذا حُكْمُ العَذولِ تَداعَتِ الْـ ... أَرْكَانُ مِنْهُ فَخَرَّ لِلأَرْكانِ

٦ ـ وأتى الوشاةُ فَصَادَفُوا الحُكْمَ الذي ... حَكَمُوا به مُتَيَقَّنَ البُطلانِ

٧ ـ ما صادفَ الحُكمُ المَحَلَّ ولا هُوَ اسْـ ... ـتَوْفَى الشُرُوطَ فَصارَ ذا بُطلانِ

٨ ـ فلِذاكَ قَاضِي الحُسنِ أَثْبتَ مَحْضَراً ... بِفَسَادِ حُكمِ الهَجْرِ والسُّلْوانِ

٩ ـ وحَكَى لك الحُكْمَ المُحَالَ ونَقْضَه ... فَاسْمَعْ إِذاً يا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٠ ـ حَكَمَ الْوشَاةُ بغير ما بُرهانِ ... أَنَّ المَحبَّةَ والصُّدودَ لِدانِ

١١ ـ واللَّهِ ما هذا بِحُكْمٍ مُقْسِطٍ ... أين الغرامُ وصَدُّ ذِي هِجرَانِ

١٢ ـ شَتَّان بَينَ الحالَتَيْن فَإِنْ تُرِد ... جَمْعاً فَما الضِّدَّانِ يَجْتَمعانِ

١٣ ـ يَا وَالِهاً هانَتْ عَلَيهِ نَفْسُهُ ... إِذْ بَاعَها غَبْناً بِكلِّ هَوَانِ

١٤ ـ أَتَبيعُ مَنْ تَهْواهُ نَفْسُك طائِعاً ... بالصَّدِّ والتَّعذِيبِ والهِجْرانِ

١٥ ـ أجَهِلْتَ أوصافَ المَبِيعِ وقَدْرَهُ ... أمْ كُنتَ ذَا جَهْلٍ بِذِي الأَثْمانِ

١٦ ـ واهاً لِقَلْبٍ لا يُفارِقُ طَيْرُه الْـ ... أَغْصانَ قائمةً على الكُثْبانِ

١٧ ـ ويَظَلُّ يَسْجَعُ فَوقَها ولغَيرِه ... منها الثِّمارُ وكلُّ قِطْفٍ دَانِ

١٨ ـ ويَبيتُ يَبْكِي والمُواصِلُ ضاحِكٌ ... وَيَظَلُّ يَشْكُو وهْوَ ذُو شُكْرانِ

١٩ ـ هَذا ولو أنَّ الجَمَالَ معلَّقٌ ... بالنَّجمِ هَمَّ إليهِ بالطَّيَرانِ

٢٠ ـ لِلّهِ زَائِرةٌ بلَيلٍ لَمْ تَخَفْ ... عَسَسَ الأميرِ ومَرْصَدَ السَّجَّانِ

٢١ ـ قَطعتْ بِلادَ الشَّامِ ثُمَّ تَيمَّمَت ... مِن أَرْضِ طَيْبَةَ مَطلِعَ الإيمانِ

٢٢ ـ وأَتَتْ على وادِي العَقيقِ فَجاوزَتْ ... مِيقَاتَهُ حِلّاً بِلَا نُكرانِ

٢٣ ـ وأَتَتْ عَلى وَادِي الأَرَاكِ ولَمْ يَكُنْ ... قَصْداً لَهَا فَأَلًا بأنْ سَتَراني

٢٤ ـ وأتتْ على عَرَفَاتِ ثُم مُحسِّرٍ ... وَمِنىً فَكم نَحَرَتْه من قُربَانِ

٢٥ ـ وأتتْ على الجَمَراتِ ثُم تَيمَّمتْ ... ذاتَ السُّتور وربَّةَ الأَرْكانِ

٢٦ ـ هذا وما طافَتْ ولا اسْتَلَمَتْ ولا ... رَمَتِ الجِمَارَ ولا سَعَتْ لِقِرَانِ

٢٧ ـ وعَلَتْ على أَعْلَى الصَّفَا فَتَيمَّمتْ ... داراً هُنَالِك للمحِبِّ العَاني

٢٨ ـ أَتُرى الدَلِيلَ أعارَها أَثْوابَهُ ... والرِيحَ أَعْطتْها مِنَ الخَفَقَانِ

٢٩ ـ وَاللَّهِ لَو أنَّ الدَليلَ مكَانَها ... ما كانَ ذلِكَ مِنهُ في إمكَانِ

٣٠ ـ هَذا ولَوْ سَارتْ مَسِيرَ الريحِ مَا ... وَصَلتْ بِه لَيْلًا إلىٰ نَعْمانِ

٣١ ـ سَارَتْ وكانَ دَلِيلَها فِي سَيْرِها ... سَعْدُ السُعودِ وليسَ بالدَّبَرانِ

٣٢ ـ [وَرَدَتْ جِفَارَ الدَمْع وهي غَزِيرَةٌ ... فَلِذَاك مَا احتَاجَتْ وُرُودَ الضَّانِ]

٣٣ ـ وَعَلَتْ عَلَى مَتْنِ الهَوَى وتَزَوَّدَتْ ... ذِكْرَ الحَبيبِ ووصْلَهُ المتدَانِي

٣٤ ـ وَعَدَتْ بِزَوْرَتِهَا فأَوْفَتْ بالّذي ... وَعَدَتْ وكانَ بِمُلتَقَى الأَجْفَانِ

٣٥ ـ لَم تَفْجَأِ المُشْتاقَ إلّا وهْي دا ... خِلَةُ السُّتُورِ بِغَيرِ مَا اسْتِئْذانِ

٣٦ ـ قالتْ وقدْ كَشَفَتْ نِقابَ الْحُسْنِ ما ... بالصَبْرِ لي عَنْ أنْ أَرَاكَ يَدانِ

٣٧ ـ وَتحَدَّثَتْ عِندِي حَديثاً خِلْتُه ... صِدْقاً وقَد كَذَبتْ به العَينَانِ

٣٨ ـ فَعَجِبتُ مِنهُ وقُلتُ من فَرَحِي بِهِ ... طَمَعاً وَلكِنَّ المَنامَ دهَاني

٣٩ ـ (إنْ كُنتِ كاذبةَ الذِي حَدَّثْتِني) ... فَعَلَيكِ إثمُ الكاذِبِ الفتَّانِ

٤٠ ـ جَهْمِ بنِ صفوانٍ وشيعتِه الأُلى ... جَحدُوا صِفاتِ الخَالِقِ المنّانِ

٤١ ـ بَلْ عطَّلوا منهُ السَّماواتِ العُلَى ... والعَرْشَ أَخْلَوهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٢ ـ ونَفَوْا كَلَامَ الرَّبِّ جلَّ جلَالُهُ ... وقَضَوْا له بالخَلْقِ والحِدْثَانِ

٤٣ ـ قَالُوا ولَيْسَ لربِّنَا سَمْعٌ وَلَا ... بَصَرٌ وَلَا وَجْهٌ فَكَيف يَدانِ

٤٤ ـ وكَذاكَ لَيسَ لِربِّنا مِنْ قُدرةٍ ... وإرادةٍ أَو رحْمَةٍ وحَنَانِ

٤٥ ـ كلَّا ولا وصْفٌ يقومُ بهِ سِوَى ... ذاتٍ مُجرَّدَةٍ بِغَيْرِ مَعَانِ

٤٦ ـ وحياتُهُ هِيَ نفسُه وكلامُه ... هوَ غَيرُهُ فاعْجَبْ لِذَا البُهْتانِ

٤٧ ـ وَكَذاكَ قَالوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ ... أحدٌ يَكونُ خلِيلَهُ النَّفْسَانِي

٤٨ ـ وخَلِيلُهُ المُحْتَاجُ عِندَهُمُ وفِي ... ذَا الوَصْفِ يَدْخلُ عَابِدُ الأَوْثَانِ

٤٩ ـ فالكُلُّ مُفْتَقِرٌ إليهِ لِذاتِهِ ... في أَسْرِ قَبضتِهِ ذليلٌ عانِ

٥٠ ـ ولأَجلِ ذَا ضَحَّى بِجَعْدٍ خالِدُ الـ ... ـقَسْرِيُّ يومَ ذَبائِحِ القُرْبَانِ

٥١ ـ إذْ قَالَ: إبْرَاهيمُ لَيسَ خَليلَهُ ... كَلَّا وَلَا مُوسى الكَليمَ الدَّانِي

٥٢ ـ شكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ ... للَّهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٣ ـ وَالعَبْدُ عِنْدهُمُ فَلَيسَ بفَاعِلٍ ... بَلْ فِعْلُه كَتَحرُّكِ الرَّجْفَانِ

٥٤ ـ وهُبُوبِ رِيحٍ أو تَحرُّكِ نائِمٍ ... وتَحَرُّكِ الأَشجارِ للمَيَلانِ

٥٥ ـ وَاللَّهُ يُصْليهِ عَلى مَا لَيْس مِنْ ... أفْعَالِهِ حَرَّ الحَمِيمِ الآنِي

٥٦ ـ لكِنْ يُعاقِبُهُ عَلى أَفْعَالِهِ ... فِيهِ تَعالَى اللَّهُ ذو الإحسَانِ

٥٧ ـ وَالظُّلْمُ عِندَهُمُ المُحَالُ لِذاتِهِ ... أَنَّى يُنزَّهُ عَنهُ ذو السُّلطانِ

٥٨ ـ وَيَكونُ مَدْحاً ذَلِكَ التَّنْزِيهُ مَا هَذا بِمَعْقولٍ لدى الأذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٩ ـ وَكَذاكَ قَالُوا مَا لهُ مِنْ حِكْمَةٍ هِي غَايةٌ لِلأَمْرِ والإتْقَانِ
٦٠ ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ مشِيئةٍ قَدْ رجَّحَتْ مِثْلًا عَلى مِثْلٍ بِلا رُجْحَانِ
٦١ ـ هَذا وَما تِلْكَ المَشِيئَةُ وصفُهُ بَلْ ذَاتُهُ أو فِعْلُهُ قَولَانِ
٦٢ ـ وَكَلَامُهُ مُذْ كانَ غَيْراً كَانَ مَخْـ ـلُوقاً لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ
٦٣ ـ قَالُوا وإقْرارُ العِبَادِ بِأَنَّهُ خلَّاقُهمْ هُوَ مُنْتَهَى الإيْمَانِ
٦٤ ـ وَالنَّاسُ فِي الإيمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ كَالمُشطِ عِنْدَ تَمَاثُلِ الأسْنانِ
٦٥ ـ فَاسْألْ أبَا جَهْلٍ وَشيعَتَهُ وَمَنْ وَالَاهُمُ مِنْ عَابِدي الأوْثَانِ
٦٦ ـ وسَلِ اليَهودَ وكُلَّ أَقْلَفَ مُشْرِكٍ عَبَدَ المَسِيحَ مُقَبِّلَ الصُّلْبَانِ
٦٧ ـ واسْألْ ثَمُودَ وَعادَ بَلْ سَلْ قَبْلَهُمْ أعْدَاءَ نُوحٍ أُمّةَ الطُّوفَانِ
٦٨ ـ واسْألْ أبَا الجِنِّ اللعِينَ أَتَعْرِفُ الـ ـخلَّاقَ أَمْ أَصْبَحْتَ ذَا نُكْرانِ
٦٩ ـ واسألْ شِرَارَ الخَلْقِ أعْنِي أُمَّةً لُوطِيَّةً هُمْ ناكِحُو الذُّكْرَانِ
٧٠ ـ واسألْ كَذاكَ إمَامَ كُلِّ مُعَطِّلٍ فِرعَونَ مَعْ قَارُونَ مَعْ هَامَانِ
٧١ ـ هلْ كانَ فِيهِمْ مُنكِرٌ لِلْخالِقِ الـ ـرَّبِّ العَظِيمِ مُكَوِّنِ الأكْوانِ
٧٢ ـ فَلْيُبْشِرُوا مَا فِيهِمُ مِنْ كافِرٍ هِمْ عِنْدَ جَهمٍ كَامِلو الإيمانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٧٣ ـ وَقَضَى بِأَن اللَّهَ كانَ مُعطَّلًا والفِعلُ مُمتَنِعٌ بِلَا إمْكَانِ
٧٤ ـ ثُمَّ اسْتَحَالَ وصَارَ مَقْدُورًا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ قَامَ بالدَّيَّانِ

٧٥ ـ بَـلْ حَـالُهُ سُـبْـحَـانَـهُ فِـي ذَاتِـهِ قَـبْـلَ الـحُـدُوثِ وَبَـعْـدَهُ سِـيَّـانِ
٧٦ ـ وَقَـضَـى بِـأَنَّ الـنَّـارَ لَم تُـخْـلَقْ وَلا جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ بَـلْ هُـمَـا عَـدَمَـانِ
٧٧ ـ فَـإِذَا هُـمَـا خُـلِقَـا لِيَـومٍ مَـعَـادِنَـا فَـهُـمَـا عَـلى الأَوْقَـاتِ فَـانِـيَـتَـانِ
٧٨ ـ وَتَـلَطَّـفَ الـعَـلَّافُ مِـنْ أَتْـبَـاعِـهِ فَـأَتَـى بِـضُـحْـكَـةِ جَـاهِـلٍ مَـجَّـانِ
٧٩ ـ قَـالَ: الـفَـنَـاءُ يَـكُـونُ فِـي الـحَـرَكَـاتِ لَا فِـي الـذَّاتِ واعْـجَـبَـا لِـذَا الـهَـذَيَـانِ
٨٠ ـ أَيَـصِـيـرُ أَهْـلُ الـخُـلْـدِ فِـي جَـنَّـاتِـهِـمْ وجَـحِـيـمِـهِـمْ كَـحِـجَـارَةِ الـبُـنْـيَـانِ
٨١ ـ مَـا حَـالُ مَـنْ قَـدْ كَـانَ يَـغْـشَـى أَهْـلَهُ عِـنْـدَ انْـقِـضَـاءِ تَـحَـرُّكِ الـحَـيَـوانِ
٨٢ ـ وَكَـذَاكَ مَـا حَـالُ الَّذِي رفَـعَـتْ يَـدَا هُ أُكْـلَةً مِـنْ صَـحْـفَـةٍ وخِـوَانِ
٨٣ ـ فَـتَـنَـاهِـتِ الـحَـرَكَـاتُ قَـبْـلَ وصُـولِـهَـا لِلْفَـمِّ عِـنْـدَ تَـفَـتُّـحِ الأَسْـنَـانِ
٨٤ ـ وكَـذَاكَ مـا حَـالُ الـذِي امـتَـدَّتْ يَـدٌ مِـنْـهُ إِلـى قِـنْـوٍ مِـنَ الـقِـنْـوانِ
٨٥ ـ فَـتَـنَـاهَـتِ الـحَـرَكَـاتُ قَـبْـلَ الأَخْـذِ هلْ يَـبْـقَـى كَـذلِكَ سَـائِرَ الأَزْمَـانِ
٨٦ ـ تَـبّـاً لِـهَـاتِـيـكَ الـعُـقُـولِ فَـإِنَّـهـا والـلَّهِ قـد مُـسِـخَـتْ عَـلى الأَبْـدانِ
٨٧ ـ تَـبّـاً لِـمَـنْ أَضْـحَـى يُـقَـدِّمُـهَـا عـلى الْـ آثَـارِ والأَخْـبَـارِ والـقُـرآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٨٨ ـ وَقَـضَـى بِـأَنَّ الـلَّهَ يَـجْـعَـلُ خَـلْـقَـهُ عَـدَمـاً ويَـقْـلِـبُـه وُجُـوداً ثَـانـي
٨٩ ـ الـعَـرْشُ والـكُـرْسِـيُّ والأَرْوَاحُ والْـ أَمْـلاكُ والأَفْـلاكُ والـقَـمَـرَانِ
٩٠ ـ والأَرْضُ والبَحْرُ الـمُحِيطُ وسَائِرُ الْـ أَكْـوانِ مـنْ عَـرَضٍ ومِـنْ جُـثْـمَـانِ
٩١ ـ كُـلٌّ سَـيُـفْـنِـيـهِ الْـفَـنَـاءَ الـمَـحْـضَ لَا يَـبْـقَـى لَهُ أَثَـرٌ كَـظِـلٍّ فَـانِ
٩٢ ـ ويُـعِـيـدُ ذَا الـمَـعْـدومَ أَيـضـاً ثـانـيـاً مَـحْـضَ الـوُجُـودِ إِعَـادَةً بِـزَمَـانِ
٩٣ ـ هَـذَا الـمَـعَـادُ وَذَلِكَ الـمَـبْـدَا لَدَى جَـهْـمٍ وقَـدْ نَـسَـبُـوهُ لِلْقُـرآنِ
٩٤ ـ هَـذا الـذِي قَـادَ ابـنَ سِـيـنَـا والأُلَى قَـالُوا مَـقَـالَـتَـهُ إِلـى الـكُـفْـرانِ

٩٥ ـ لـم تَـقْـبـلِ الأذْهـانُ ذَا وَتَـوَهَّـمُـوا ... أنَّ الـرَّسُـولَ عَـنَـاهُ بـالإيـمَـانِ

٩٦ ـ هَـذَا كِـتَـابُ الـلَّهِ أنَّـى قَـالَ ذَا؟ ... أوْ عَـبْـدُه الـمَـبْـعـوثُ بـالـبُـرْهَـانِ؟

٩٧ ـ أوْ صَـحْـبُـه مِـنْ بَـعْـدِه أو تَـابِـعٌ ... لَهُـمُ عَـلى الإيـمَـانِ والإحْـسَـانِ؟

٩٨ ـ بَـلْ صَـرّحَ الـوَحْـيُ الـمُـبِـيْـنُ بـأنَّـهُ ... حـقّـاً مُـغـيِّـرُ هـذِه الأكْـوانِ

٩٩ ـ فـيُـبَـدِّلُ الـلَّهُ الـسَّـمَـاواتِ الـعُـلَى ... والأَرْضَ أيْـضَـاً ذَانِ تَـبْـدِيـلانِ

١٠٠ ـ وهُما كتبديلِ الجُلودِ لِساكِني النّـ ... ـيرانِ عـنـدَ الـنُّـضـجِ مِـن نِـيـرَانِ

١٠١ ـ وَكَـذَاكَ يَـقْـبِـضُ أرضَـه وَسَـمَـاءَه ... بِـيَـدَيْـهِ مـا الـعَـدَمـانِ مَـقْـبُـوضَـانِ

١٠٢ ـ وتُـحـدِّثُ الأرضُ الـتـي كُـنَّـا بِـهـا ... أخـبـارَهـا فـي الـحَـشـرِ لـلـرّحـمـنِ

١٠٣ ـ وتَـظَـلُّ تَـشـهـدُ وَهْـيَ عَـدْلٌ بـالـذي ... مـن فـوقِـهَـا قـد أحـدَث الـثَّـقَـلانِ

١٠٤ ـ أفَيَـشْـهَـدُ الـعَـدمُ الـذي هُـو كـاسْـمِـهِ ... لَا شـيءَ، هَـذَا لـيْـسَ فـي الإمـكـانِ

١٠٥ ـ لَكِـنْ تُـسَـوَّى ثـم تُـبْـسَـطُ ثـم تَـشْـ ... ـهَـدُ ثـم تُـبْـدَلُ وَهْـيَ ذاتُ كِـيـانِ

١٠٦ ـ وتُـمَـدُّ أيـضـاً مـثـلَ مَـدِّ أدِيـمِـنَـا ... مِـنْ غـيـرِ أوْدِيَـةٍ ولا كُـثْـبَـانِ

١٠٧ ـ وتَـقِـيءُ يَـومَ الـعَـرْض ذا أكْـبَـادَهَـا ... كـالأُسْـطُـوَانِ نـفـائـسَ الأثْـمَـانِ

١٠٨ ـ كـلٌّ يَـرَاهُ بِـعَـيْـنِـهِ وعِـيَـانِـهِ ... مَـا لامْـرِىءٍ بـالأخْـذِ مِـنْـه يَـدانِ

١٠٩ ـ وَكَـذَا الـجِـبَـالُ تُـفَـتُّ فـتّـاً مُـحْـكَـماً ... فَـتَـعـودُ مِـثْـلَ الـرمـلِ ذِي الـكُـثْـبـانِ

١١٠ ـ وتَـكُـونُ كَـالـعِـهْـنِ الَّذِي أَلْوَانُـهُ ... وَصِـبَـاغُـهُ مِـنْ سَـائِرِ الأَلْوَانِ

١١١ ـ وتُـبَـسُّ بَـسّـاً مِـثْـلَ ذَاكَ فَـتَـنْـثَـنِـي ... مِـثْـلَ الـهَـبَـاءِ لِـنَـاظِـرِ الإنـسَـانِ

١١٢ ـ وَكَـذَا الـبـحَـارُ فـإنَّـهـا مَـسْـجُـورَةٌ ... قَـدْ فُـجِّـرتْ تَـفْـجِـيـرَ ذِي سُـلْـطَـانِ

١١٣ ـ وَكَـذَلِك الـقَـمَـرانِ يـأذَنُ ربُّـنَـا ... لـهُـمَـا فـيـجْـتَـمِـعَـانِ يـلـتَـقِـيَـانِ

١١٤ ـ هَـذِي مـكـوَّرَةٌ وَهَـذَا خَـاسِـفٌ ... وَكِـلَاهُـمَـا فِـي الـنَّـار مَـطْـروحَـانِ

١١٥ ـ وَكَـوَاكِـبُ الأفْـلَاكِ تُـنـثَـرُ كُـلُّهَـا ... كَـلآلِـىءٍ نُـثِـرَتْ عَـلَى مَـيْـدانِ

١١٦ ـ وكَـذا الـسَّـمَـاءُ تُـشَـقُّ شَـقّـاً ظَـاهِـراً ... وَتَـمُـورُ أَيْـضـاً أيَّـمَـا مَـوَرَانِ

١١٧ ـ وتـصـيـرُ بـعـدَ الانـشِـقَـاقِ كَـمـثـلِ هـ ... ـذَا الـمُـهْـلِ أو تَـلـكُ وردةً كَـدِهـانِ

١١٨ ـ والعرشُ والكُرسيُّ لا يُفْنِيهِمَا ... أيْضاً وإنَّهُما لَمخْلُوقَانِ

١١٩ ـ والحُورُ لا تَفْنَى كَذلِكَ جَنَّةُ الْـ ... ـمأْوَى ومَا فِيهَا مِنَ الوِلْدَانِ

١٢٠ ـ ولأَجْلِ هَذَا قَالَ جَهْمٌ إنَّهَا ... عَدَمٌ ولَمْ تُخْلَقْ إلى ذَا الآنِ

١٢١ ـ والأنبياءُ فإنَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَى ... أجسَامُهُمْ حُفِظَتْ مِنَ الدِّيدَانِ

١٢٢ ـ ما لِلبلَى بلحُومِهِمْ وجُسُومِهِمْ ... أبَداً وَهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ يَدَانِ

١٢٣ ـ وَكَذاكَ عَجْبُ الظَّهْرِ لَا يَبلى بَلَى ... مِنْهُ تُرَكَّبُ خِلْقَةُ الإنسَانِ

١٢٤ ـ وكَذَلِكَ الأرْوَاحُ لَا تَبْلَى كَمَا ... تَبْلَى الجُسُومُ ولَا بِلَى اللُّحْمَانِ

١٢٥ ـ ولأجْلِ ذَلِكَ لم يُقِرّ الجَهْمُ بالْـ ... ـأرْوَاحِ خَارِجَةً عَنْ الأَبْدَانِ

١٢٦ ـ لكِنَّها مِنْ بَعْضِ أعْراضٍ بِهَا ... قَامَتْ وَذا في غَايَةِ البُطْلَانِ

١٢٧ ـ فالشَّأنُ للأرواح بعدَ فِراقِها ... أبدانَنا واللَّهِ أعظمُ شَانِ

١٢٨ ـ إمَّا عَذابٌ أوْ نَعيمٌ دَائمٌ ... قَدْ نُعِّمتْ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ

١٢٩ ـ وتصيرُ طَيْراً سَارحاً معَ شَكْلِهَا ... تَجْنِي الثِّمَارَ بجَنَّةِ الحَيَوانِ

١٣٠ ـ وتظَلُّ واردةً لأنْهارٍ بِهَا ... حَتَّى تَعُودَ لِذَلك الجُثْمَانِ

١٣١ ـ لَكنَّ أرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا ... فِي جَوْفِ طَيْرٍ أخْضَرٍ رَيَّانِ

١٣٢ ـ فَلهُمْ بذَاكَ مزيَّةٌ في عَيْشِهِمْ ... وَنَعِيمُهُمْ لِلرُوحِ والأبْدانِ

١٣٣ ـ بَذَلُوا الجُسُومَ لربِّهم فأعَاضَهُمْ ... أجسامَ تلكَ الطيرِ بالإحْسانِ

١٣٤ ـ وَلهَا قَناديلٌ إلَيْهَا تَنْتَهِي ... مَأوىً لَهَا كمَسَاكِنِ الإنْسَانِ

١٣٥ ـ فالرُّوحُ بعدَ الموتِ أكملُ حالةً ... منهَا بهَذِي الدَّارِ في جُثْمَانِ

١٣٦ ـ وَعَذَابُ أشقَاهَا أشَدُّ مِنَ الَّذِي ... قَدْ عايَنتْ أبصَارُنَا بعِيَانِ

١٣٧ ـ والقائلُونَ بِأنَّها عَرَضٌ أبَوْا ... ذَا كلَّه تبّاً لِذِي نُكْرَانِ

١٣٨ ـ وإذا أرَادَ اللَّهُ إخْرَاجَ الوَرَى ... بَعْدَ الْمَمَاتِ إلَى المعادِ الثَّانِي

١٣٩ ـ أَلقَى على الأرْضِ التي هُمْ تَحتَها ... وَاللَّهُ مقتَدِرٌ وذُو سُلطانِ

١٤٠ ـ مطراً غليظاً أبيضاً متتابِعاً ... عَشْراً وعشراً بعدَها عَشْرَانِ

١٤١ ـ فتظلُّ تَنبُتُ منهُ أجسامُ الوَرَى ... وَلحُومهُمْ كمنابِتِ الرَّيحانِ

١٤٢ ـ حَتَّى إذَا مَا الأمُّ حَانَ وِلَادُهَا ... وتمخَّضَتْ فَنِفَاسُهَا مُتَدَانِ

١٤٣ ـ أَوْحَى لها ربُّ السَّما فتشقَّقتْ ... فَبدَا الجَنينُ كأكملِ الشُّبَّانِ

١٤٤ ـ وتخلَّتِ الأمُّ الوَلودُ وأخرَجَتْ ... أثْقَالَهَا أُنْثَى ومِنْ ذُكْرَانِ

١٤٥ ـ واللَّهُ ينشِىءُ خَلْقَهُ فِي نَشْأةٍ ... أخْرَى كَمَا قَدْ قَالَ في الفُرقانِ

١٤٦ ـ هَذَا الَّذِي جَاءَ الكتابُ وَسنّةُ الـ ... ـهَادِي بهِ فاحْرِصْ عَلَى الإيمَانِ

١٤٧ ـ مَا قَالَ إنَّ اللَّهَ يُعْدِمُ خَلْقَهُ ... طُرّاً كَقَولِ الجَاهلِ الحيرانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٤٨ ـ وَقَضَى بِأنَّ اللَّهَ لَيْسَ بفَاعِلٍ ... فعْلًا يَقومُ بِهِ بِلا برهَانِ

١٤٩ ـ بَلْ فِعْلُه المفعُولُ خارجَ ذاتِهِ ... كَالْوَصْفِ غيرِ الذَّاتِ في الحُسْبانِ

١٥٠ ـ وَالجَبْرُ مَذْهَبُهُ الَّذِي قَرَّتْ بِهِ ... عَيْنُ العُصَاةِ وشيعةِ الشَّيطانِ

١٥١ ـ كانُوا على وَجَلٍ من العِصْيانِ إذْ ... هوَ فِعلهُم والذَّنْبُ للإنسَانِ

١٥٢ ـ واللَّومُ لا يعْدُوه إذ هو فَاعلٌ ... بإرادةٍ وَبِقُدْرةِ الحيَوَانِ

١٥٣ ـ فأراحَهُمْ جهمٌ وشِيْعَتُه مِنَ اللَّـ ... ـومِ العَنيفِ ومَا قَضَوْا بأمَانِ

١٥٤ ـ لكنَّهمْ حَمَلوا ذُنُوبَهُمُ عَلَى ... رَبِّ العِبَادِ بِعزَّةٍ وأمَانِ

١٥٥ ـ وتبرَّؤُوا مِنْها وقالُوا إنَّهَا ... أفْعَالُهُ مَا حيلَةُ الإنْسَانِ

١٥٦ ـ مَا كَلَّفَ الجبَّارُ نفساً وُسْعَها ... أنَّى وَقَدْ جُبِلَتْ عَلَى العِصْيَانِ

١٥٧ ـ وَكَذا عَلَى الطَّاعاتِ أيضاً قَدْ غَدتْ ... مَجبُورةً فَلَهَا إذاً جَبْرَانِ

١٥٨ ـ وَالعَبْدُ في التَّحْقيقِ شِبْهُ نَعَامَةٍ ... قَدْ كُلِّفتْ بالحَمْلِ وَالطَّيَرانِ

١٥٩ ـ إذْ كَانَ صُورَتُها تَدُلُّ عَلَيْهِمَا ... هَذَا وَلَيْسَ لَهَا بِذَاكَ يَدَانِ

١٦٠ ـ فلِذَاكَ قَال بأنَّ طَاعَاتِ الوَرَى ... وَكَذَاكَ مَا فَعَلُوهُ مِنْ عِصْيانِ

١٦١ ـ هِيَ عَيْنُ فِعْلِ الربِّ لَا أَفْعَالُهُمْ ... فَيصِحُّ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَا نَفْيانِ

١٦٢ ـ نَفْيٌ لِقُدْرتِهِمْ عَلَيْهَا أوَّلًا ... وَصُدورِهَا مِنْهُمْ بِنَفْيٍ ثَانِ

١٦٣ ـ فَيقَالُ مَا صَامُوا ولَا صَلَّوْا وَلَا ... زَكَّوْا ولَا ذَبَحُوا مِنَ القُرْبَانِ

١٦٤ ـ وَكَذَاكَ مَا شرِبُوا ومَا قَتَلُوا وَلا ... سَرَقُوا وَلَا فِيهِمْ غَوِيٌّ زَانِ

١٦٥ ـ وَكذاكَ لم يأتُوا اخْتِياراً مِنْهُمُ ... بالكُفْرِ والإسْلامِ والإيْمَانِ

١٦٦ ـ إلَّا عَلَى وجْهِ المَجازِ لأنَّهَا ... قَامَتْ بِهِمْ كالطَّعْمِ والألْوَانِ

١٦٧ ـ جُبِرُوا عَلَى ما شَاءَهُ خَلَّاقُهمْ ... مَا ثَمَّ ذُو عَوْنٍ وَغَيْرُ مُعَانِ

١٦٨ ـ الكلُّ مَجْبُورٌ وَغَيْرُ ميَسَّرٍ ... كَالْمَيتِ أُدْرِجَ داخلَ الأكْفَانِ

١٦٩ ـ وَكَذَاكَ أفْعَالُ المهَيْمنِ لَمْ تَقُمْ ... أيْضاً بِهِ خَوْفاً مِنَ الحَدَثَانِ

١٧٠ ـ فَإذَا جَمعْتَ مَقَالَتَيْهِ أنْتَجَا ... كَذِباً وزُوراً واضِحَ البُهْتَانِ

١٧١ ـ إذ لَيْستِ الأَفْعَالُ فِعْلَ إلهِنَا ... وَالرَّبُّ لَيْسَ بِفَاعِلِ العِصْيَانِ

١٧٢ ـ فَإذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الإلهِ وَفِعْلُه ... وَكَلَامُهُ وفعَائِلُ الإنْسَانِ

١٧٣ ـ فهُنَاكَ لَا خَلْقٌ وَلَا أمْرٌ وَلَا ... وَحْيٌ وَلَا تَكْلِيفُ عَبْدٍ فَانِ

١٧٤ ـ وَقَضَى عَلَى أسْمَائِه بحُدوثِهَا ... وبِخَلْقِهَا مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ

١٧٥ ـ فَانظُرْ إلَى تعطِيلِهِ الأوْصَافَ وَالْـ ... أفْعَالَ وَالأَسْمَاءَ للرحمٰنِ

١٧٦ ـ مَاذَا الذِي في ضِمْنِ ذا التَّعطِيل مِنْ ... نَفْيٍ ومِنْ جَحدٍ ومِنْ كُفْرَانِ

١٧٧ ـ لَكنَّه أبْدَى المَقَالَة هَكَذَا ... فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرحمٰنِ

١٧٨ ـ وأتَى إلَى الكفرِ العَظِيمِ فصَاغَهُ ... عِجْلًا لِيفتِنَ أُمّةَ الثِّيرَانِ

١٧٩ ـ وَكَسَاهُ أنْوَاعَ الجواهِرِ وَالحُلِي ... مِنْ لُؤلُؤٍ صَافٍ ومِنْ عِقْيانِ

١٨٠ ـ فرآهُ ثِيرانُ الوَرَى فأصَابَهُمْ ... كَمُصَابِ إخْوَتِهِمْ قَدِيمَ زَمَانِ

١٨١ ـ عِجْلَانِ قَدْ فَتَنَا العِبَادَ: بصوْتِهِ ... إحْدَاهُمَا وبحَرفِهِ ذَا الثَّانِي

١٨٢ ـ والنَّاسُ أكثرُهُم فأهْلُ ظَوَاهِرٍ ... تَبْدُو لَهمْ لِيسُوا بأهْلِ مَعَانِ

١٨٣ ـ فهُمُ القُشورُ وبالقُشورِ قِوَامُهُمْ ... وَاللُّبُّ حظُّ خُلَاصَةِ الإنْسَانِ

١٨٤ ـ وَلِذَا تـقـسَّـمَـتِ الـطـوَائِفُ قَـولَهُ وتـوارَثُـوهُ إِرْثَ ذِي الـسُّـهْـمَـانِ
١٨٥ ـ لَمْ يَـنْـجُ مِـنْ أقـوَالِه طُـرّاً سِـوَى أَهـلِ الـحَـدِيـثِ وشِـيْـعـةِ الـقـرآنِ
١٨٦ ـ فـتـبـرَّؤوا مـنـهَـا بـراءةَ حَـيْـدَرٍ وَبَـرَاءةَ الـمَـوْلُودِ مـنْ عِـمْـرانِ
١٨٧ ـ مِـنْ كُـلِّ شِـيـعِـيٍّ خَـبِـيـثٍ وَصْـفُـهُ وَصْـفُ الـيـهُـودِ مُـحَـلِّلِي الْحِـيـتَـانِ

* * *

فصلٌ

في مقدمةٍ نافعةٍ قبلَ التَّحكيمِ

١٨٨ ـ يَـأَيُّـهَـا الـرجـلُ الـمُـريـدُ نَـجَـاتَـهُ اِسْـمَـعْ مَـقَـالَةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ
١٨٩ ـ كُـنْ فـي أمـورِك كـلِّـهـا مـتـمـسّـكـاً بـالـوَحْـي لَا بـزخَـارفِ الـهَـذَيـانِ
١٩٠ ـ وَانْـصُـرْ كِـتَـابَ الـلَّهِ والـسُّـنَـنَ الَّـتـي جَـاءتْ عَـنِ الـمـبْـعُـوثِ بـالـفُـرْقَـانِ
١٩١ ـ وَاضرِبْ بِسيفِ الوحْيِ كلَّ مُعَطِّلٍ ضـرْبَ الـمُـجـاهِـدِ فَـوْقَ كُـلِّ بَـنَـانِ
١٩٢ ـ واحمِلْ بعزْمِ الصِّدْقِ حَمْلةَ مُخْلِصٍ مـتَـجـرِّدٍ لِلَّه غَـيْـرِ جَـبَـانِ
١٩٣ ـ وَاثبُتْ بِصبرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَة الهُدَى فـإِذَا أُصِـبْـتَ فَـفِـي رضَـا الـرحـمٰـنِ
١٩٤ ـ واجْعَل كِتَابَ اللَّهِ والسُّنَنَ الَّتِي ثَـبـتَـتْ سِـلَاحَـكَ ثـمَّ صِـحْ بـجَـنـانِ
١٩٥ ـ مَـنْ ذَا يُـبـارِزُ فـلْـيـقـدِّمْ نـفـسَـهُ أوْ مَـنْ يـسَـابِـقْ يَـبْـدُ فِـي الـمـيْـدَانِ
١٩٦ ـ واصدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ مِـنْ قـلَّـةِ الأَنْـصَـارِ وَالأَعْـوَانِ
١٩٧ ـ فـالـلَّه نَـاصِـرُ دِيـنِـهِ وكـتَـابِـهِ والـلَّهُ كَـافٍ عَـبْـدَه بـأَمَـانِ
١٩٨ ـ لَا تَخشَ مِن كَيْدِ العدُوِّ ومكرِهِمْ فـقـتَـالُهُـمْ بـالـكِـذْبِ والـبُـهْـتَـانِ
١٩٩ ـ فـجُـنـودُ أتْـبَـاعِ الـرَّسُـولِ مـلائِكٌ وَجـنـودُهُـمْ فـعَـسَـاكِـرُ الـشَّـيْـطَـانِ
٢٠٠ ـ شَتَّانَ بَيْنَ العسْكَرينِ فَمنْ يَكُنْ مُـتـحَـيِّـزاً فَـلْـيـنـظُـرِ الـفـئَـتَـانِ
٢٠١ ـ واثْبُتْ وقَاتِلْ تَحتَ رَاياتِ الهُدى واصـبِـرْ فـنـصـرُ الـلَّهِ رَبِّـك دَانِ

٢٠٢ ـ وَاذْكُرْ مَقاتِلَهُمْ لِفُرسَانِ الهُدى ... لِلَّه دَرُّ مَقاتِلِ الفُرسَانِ

٢٠٣ ـ وادْرَأْ بِلفظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ العِدَا ... وارجُمْهُمُ بِثَواقِبِ الشُّهْبَانِ

٢٠٤ ـ لَا تَخشَ كَثْرَتَهُم فهمْ هَمَجُ الوَرَى ... وذُبابُه أَتَخافُ مِنْ ذِبَّانِ

٢٠٥ ـ واشْغَلْهُمُ عنْدَ الجِدَالِ ببعْضِهِمْ ... بعضاً فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرسَانِ

٢٠٦ ـ وإذا هُمُ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ ... فَزِعاً لِحَمْلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ

٢٠٧ ـ وَاثْبُتْ وَلَا تحمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَما ... هَذَا بِمحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ

٢٠٨ ـ فإذَا رأيتَ عِصَابَةَ الإسْلامِ قَدْ ... وَافَتْ عَساكِرُهَا مَعَ السُّلْطَانِ

٢٠٩ ـ فهنَاكَ فاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ ... بالعَاجِزِ الوَانِي وَلَا الفَزْعَانِ

٢١٠ ـ وتعرَّ منْ ثوبَيْنِ مَنْ يَلبَسْهُما ... يَلْقَ الرَّدَى بمذمَّةٍ وهَوَانِ

٢١١ ـ ثوبٌ من الجهْلِ المركَّبِ فَوْقَهُ ... ثَوبُ التعَصُّب بئْستِ الثَّوبَانِ

٢١٢ ـ وتَحَلَّ بالإنْصَافِ أفْخرِ حُلَّةٍ ... زِينَتْ بهَا الأعطافُ والكَتِفَانِ

٢١٣ ـ واجعَلْ شعارَكَ خشيةَ الرَّحمٰنِ مَعْ ... نُصْحِ الرَّسُولِ فحَبَّذا الأمْرَانِ

٢١٤ ـ وتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ ... وتَوَكَّلَنَّ حَقيقَةَ التُّكْلَانِ

٢١٥ ـ فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِّ وَهْوَ صِراطُهُ الـ ... ـهَادِي إلَيْهِ لصَاحِبِ الإيمَانِ

٢١٦ ـ وهُوَ الصِّراطُ عَلَيْهِ رَبُّ العَرْشِ أَيْـ ... ـضاً ذَا وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

٢١٧ ـ والحَقُّ منْصُورٌ ومُمْتَحَنٌ فَلَا ... تَعْجَبْ فهَذِي سنَّةُ الرَّحمنِ

٢١٨ ـ وَبِذَاكَ يظهرُ حِزْبُهُ مِنْ حَزْبِهِ ... وَلأجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

٢١٩ ـ ولأجْلِ ذَاكَ الحربُ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْـ ... ـكُفَّارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سَجْلانِ

٢٢٠ ـ لكنَّمَا العُقْبَى لأهْلِ الحَقِّ إنْ ... فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَّانِ

٢٢١ ـ واجعَلْ لقلْبِكَ هِجْرَتَينِ وَلَا تَنَمْ ... فهُما عَلَى كلِّ امْرِىءٍ فَرْضَانِ

٢٢٢ ـ فالهِجْرةُ الأُولىٰ إلَى الرَّحْمنِ بالْـ ... ـإخْلَاصِ فِي سِرٍّ وفِي إعْلَانِ

٢٢٣ ـ فالقصدُ وجهُ اللَّه بالأقْوَالِ والْـ ... ـأعْمالِ والطاعَاتِ والشُّكْرَانِ

٢٢٤ ـ فبِذاكَ ينْجُو العَبْدُ منْ إشْراكِهِ ... ويصيرُ حقّاً عَابدَ الرَّحمنِ

٢٢٥ ـ والهِجرةُ الأخْرَى إلى المبعوثِ بالـ ـحَقِّ المُبينِ وواضحِ البُرْهَانِ
٢٢٦ ـ فيَدورُ معْ قَوْلِ الرَّسُول وفعْلِه نفياً وإثباتاً بِلَا رَوَغانِ
٢٢٧ ـ ويُحكِّمُ الوحيَ المُبينَ عَلى الَّذِي قَالَ الشيوخُ فعندهُ حَكَمَانِ
٢٢٨ ـ لَا يحْكُمانِ بباطِلٍ أبداً وكلُّ م العدلِ قَدْ جَاءتْ بِهِ الحَكَمانِ
٢٢٩ ـ وهُما كِتَابُ اللَّهِ أعْدلُ حاكمٍ فِيهِ الشِّفا وهدايةُ الحيْرَانِ
٢٣٠ ـ والحَاكِمُ الثاني كلامُ رسولِهِ مَا ثَمَّ غيرُهما لِذي إيمَانِ
٢٣١ ـ فإذا دَعَوْكَ لغَيرِ حُكمِهِما فَلا سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيانِ
٢٣٢ ـ قُلْ: لَا كرامةَ لَا وَلَا نُعْمَى وَلَا طَوْعاً لِمَنْ يَدْعُو إِلَى طُغْيَانِ
٢٣٣ ـ وإذا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقلْ لهُمْ سَمعاً وطَوعاً لستُ ذَا عِصْيانِ
٢٣٤ ـ وإذا تكَاثَرتِ الخُصُومُ وصيَّحُوا فاثبُتْ فصَيْحَتُهم كَمِثلِ دُخانِ
٢٣٥ ـ يَرْقَى إِلَى الأوْجِ الرَّفِيعِ وَبعْدَه يَهوِي إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي
٢٣٦ ـ هَذَا وَإنّ قِتَالَ حزبِ اللَّهِ بالْـ أعْمَالِ لَا بكتَائِبِ الشُّجْعَانِ
٢٣٧ ـ واللَّهِ مَا فتَحُوا البلَادَ بكثرةٍ أنَّى وأعدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ
٢٣٨ ـ وَكَذَاكَ مَا فَتحُوا القلوبَ بهذِهِ الْـ آراءِ بَلْ بالعلْمِ والإيمَانِ
٢٣٩ ـ وشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفسُ الزُّهْدِ في نَفْسٍ وذَا مَحْذُورُ كُلِّ جَبَانِ
٢٤٠ ـ وشَجَاعَةُ الحُكّامِ والعُلَماءِ زُهْـ ـدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كلِّ ذِي بُطلَانِ
٢٤١ ـ فإذا هُما اجْتَمَعَا لِقلْبٍ صَادِقٍ شَدَّتْ ركائبُهُ إِلَى الرَّحمنِ
٢٤٢ ـ واقصِدْ إِلَى الأقْرَانِ لَا أطْرَافِهَا فالعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الأقْرانِ
٢٤٣ ـ واسمَعْ نَصِيحةَ مَنْ لهُ خُبْرٌ بمَا عند الورَى مِنْ كَثْرة الجَوَلَانِ
٢٤٤ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ خَيْرٌ غَيرَ مَا أخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بالقُرْآنِ
٢٤٥ ـ والكُلُّ بَعدُ فبِدْعةٌ أو فِرْيةٌ أوْ بحثُ تشْكِيكٍ ورأيُ فُلَانِ
٢٤٦ ـ فاصْدَعْ بأمرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الورَى فِي اللَّه واخْشَاهُ تَفُزْ بأمَانِ
٢٤٧ ـ واهجُرْ وَلَوْ كُلَّ الورى فِي ذاتِهِ لَا فِي هَوَاكَ ونَخْوةِ الشَّيطَانِ

٢٤٨ ـ واصبِرْ بغَيرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ ... واصفَحْ بغيْرِ عِتَابِ مَنْ هُوَ جَانِ

٢٤٩ ـ واهجُرهُمُ الهَجرَ الجَميلَ بِلَا أذىً ... إنْ لَمْ يكُنْ بدٌّ مِنَ الهِجْرانِ

٢٥٠ ـ وانظُرْ إلَى الأقدَارِ جَارِيَةً بِمَا ... قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إيمَانِ

٢٥١ ـ واجعَلْ لقلْبِكَ مُقْلَتين كِلاهُما ... بالحَقِّ فِي ذَا الخَلقِ باصرتَانِ

٢٥٢ ـ فانظُرْ بِعَينِ الحُكْمِ وارحَمْهُم بِهَا ... إذْ لَا تُرَدُّ مشيئَةُ الدَّيَّانِ

٢٥٣ ـ وانظُرْ بعينِ الأمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى ... أَحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرانِ

٢٥٤ ـ واجْعَلْ لوجْهِكَ مُقْلَتينِ كِلاهُما ... مِنْ خَشيَةِ الرحمنِ بَاكيتَانِ

٢٥٥ ـ لَوْ شاء رَبُّكَ كُنتَ أيْضاً مِثلَهمْ ... فالقلبُ بين أَصابعِ الرَحمنِ

٢٥٦ ـ واحذَرْ كَمائنَ نفسِكَ اللَّاتي مَتَى ... خرجتْ عَليكَ كُسِرتَ كَسرَ مُهانِ

٢٥٧ ـ وإذا انتصرتَ لها تكونُ كَمنْ بَغَى ... طَفْيَ الدُّخانِ بمُوقَدِ النِّيرانِ

٢٥٨ ـ واللهُ أخْبرَ وَهْوَ أصدقُ قَائِلٍ ... أنْ ليسَ يَنصُرُ عَبْدَهُ بأمَاني

٢٥٩ ـ مَن يعملِ السُوأى سُيجزَى مِثلَها ... أو يعملِ الحُسنى يَفُزْ بجِنَانِ

٢٦٠ ـ هَذِي وَصِيَّةُ نَاصِحٍ ولِنفْسِهِ ... وَصَّى وبعدُ لِسائرِ الإخْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

وهذا أوَّلُ عقدِ مجلسِ التَّحكيمِ

٢٦١ ـ فاجلِسْ إذاً فِي مَجلسِ الحَكَمَيْنِ لِلرّ ... حْمنِ لا لِلنَّفْسِ والشَّيطانِ

٢٦٢ ـ إحداهُما النقلُ الصحيحُ وبَعدَه الـ ... ـعَقلُ الصَّريحُ وفِطرةُ الرحمنِ

٢٦٣ ـ واحكُمْ إذاً فِي رُفْقةٍ قَدْ سافروا ... يَبغُونَ فاطرَ هَذِهِ الأكوانِ

٢٦٤ ـ فترافقُوا فِي سَيْرِهِمْ وتفارقُوا ... عِند افتراقِ الطُّرْقِ بالحَيْرانِ

٢٦٥ ـ فأتَى فَريقٌ ثُم قَالَ وجدتُه ... هَذَا الوجودَ بِعَينِهِ وَعِيَانِ

٢٦٦ ـ مَا ثَمَّ مَوجُودٌ سِواهُ وإنَّما ... غَلِطَ اللِّسانُ فقالَ موجُودانِ

٢٦٧ ـ فهُو السَّماءُ بعينِها ونجُومُها ... وكذلِكَ الأفلاكُ والقَمرانِ

٢٦٨ ـ وهُو الغَمامُ بِعَينِه والثَلجُ والْـ ... أمْطارُ مَعْ بَرَدٍ ومَعْ حُسْبَانِ

٢٦٩ ـ وهُو الهواءُ بِعينِه والماءُ وَالتُّـ ... ـرْبُ الثقيلُ وَنَفسُ ذِي النِّيرانِ

٢٧٠ ـ هَذي بَسائطُه ومنهُ تركَّبتْ ... هَذي المَظَاهِرُ مَا هُنا شَيئانِ

٢٧١ ـ وَهُو الفقِيرُ لها لأجلِ ظهُورِهِ ... فِيهَا كَفَقْرِ الروحِ لِلأبدانِ

٢٧٢ ـ وهِي الَّتي افتقرَتْ إلَيهِ لأنه ... هُوَ ذاتُها ووُجودُها الحَقَّانِي

٢٧٣ ـ وتَظَلُّ تلبَسُهُ وتَخلَعُهُ وذَا الْـ ... إيجادُ والإعدامُ كُلَّ أوَانِ

٢٧٤ ـ ويَظَلُّ يَلبَسُها ويَخلَعُها وَذَا ... حُكمُ المَظاهِرِ كَيْ تُرَى بِعيانِ

٢٧٥ ـ وَتكَثُّرُ المَوجودِ كالأعضاءِ في الْـ ... ـمَحسوسِ مِنْ بَشَرٍ ومِنْ حَيَوانِ

٢٧٦ ـ أوْ كالقُوى في النَّفْسِ ذلِك وَاحدٌ ... متكثِّرٌ قَامتْ بِهِ الأمْرانِ

٢٧٧ ـ فَيَكونُ كُلًّا هذِه أجزَاؤه ... هَذِي مَقالةُ مُدَّعي العِرفانِ

٢٧٨ ـ أو أنَّها كَتَكثُّرِ الأنواعِ فِي ... جِنْسٍ كَمَا قالَ الفَريقُ الثَّاني

٢٧٩ ـ فيكونُ كلِّياً وجزئِيَّاتُه ... هَذَا الوجُودُ فهذِهِ قَوْلَانِ

٢٨٠ ـ أولاهما نَصُّ الفُصوصِ وبعدَه ... قولُ ابنِ سَبعينٍ وما القولانِ

٢٨١ ـ عِنْد العَفِيفِ التِّلْمِسَانِيِّ الذي ... هو غايةٌ في الكُفرِ وَالبُهتانِ

٢٨٢ ـ إلّا مِنَ الأغلاطِ فِي حِسٍّ وَفِي ... وَهْمٍ وَتِلكَ طَبيعةُ الإنْسانِ

٢٨٣ ـ والكُلُّ شيءٌ واحدٌ فِي نفسِه ... ما لِلتعدُّدِ فِيهِ مِنْ سُلطانِ

٢٨٤ ـ فَالضيفُ والمأكولُ شيءٌ واحدٌ ... والوَهْمُ يَحسَبُ هٰهنا شيئانِ

٢٨٥ ـ وكذلكِ الموطوءُ عينُ الواطِ وَالْـ ... ـوَهْمُ البعِيدُ يقولُ ذَانِ اثنانِ

٢٨٦ ـ وَلَرُبَّما قالا مَقالَتَه كما ... قد قالَ قولَهما بِلا فُرقانِ

٢٨٧ ـ وأبَى سِواهمْ ذَا وَقال مَظاهرٌ ... تجْلُوه ذاتُ تُوَحُّدٍ ومثَانِ

٢٨٨ ـ فَالظاهِرُ المَجْلوُّ شيءٌ وَاحدٌ ... لكنْ مَظَاهِرُه بِلا حُسْبانِ

٢٨٩ ـ هذي عباراتٌ لهمْ مضمونُها ... ما ثَمَّ غَيرٌ قَطُّ في الأَعْيانِ

٢٩٠ ـ فَالقومُ مَا صَانوه عن إنْسٍ ولا ... جِنٍّ ولا شَجَرٍ وَلَا حَيَوانِ

٢٩١ ـ كلّا ولا عُلْوٍ وَلَا سُفْلٍ ولا ... وَادٍ ولا جبلٍ وَلَا كُثْبانِ

٢٩٢ ـ كلّا ولا طَعْمٍ وَلَا ريحٍ وَلَا ... صَوتٍ وَلَا لونٍ من الألوانِ

٢٩٣ ـ لكنه المطعومُ والمَلموس وَالْـ ... ـمَشمومُ وَالمسموعُ بالآذانِ

٢٩٤ ـ وكذاك قالوا إنه المنكوحُ وَالْـ ... ـمَذبوحُ بَلْ عينُ الغَوِيِّ الزاني

٢٩٥ ـ والكفرُ عِندَهُمُ هُدًى وَلَوَ انَّهُ ... دينُ المجُوسِ وعابدي الأوثانِ

٢٩٦ ـ قالوا وما عبدُوا سواهُ وإنَّما ... ضلُّوا بِمَا خصُّوا منَ الأعْيانِ

٢٩٧ ـ وَلَوَ أنَّهم عَمُّوا وَقالُوا كلُّها ... معبودَةٌ ما كان مِنْ كُفرانِ

٢٩٨ ـ فالكفرُ سَتْرُ حقيقةِ المَعبودِ بالتَّـ ... ـخْصِيص عندَ مُحَقِّقٍ رَبَّاني

٢٩٩ ـ قالوا ولم يكُ كافِراً في قولِه ... أنا رَبُّكمْ فرعونُ ذو الطُّغيانِ

٣٠٠ ـ بل كان حقّاً قولُه إذْ كان عَيْـ ... ـنُ الحقِّ مضْطَلِعاً بهذا الشانِ

٣٠١ ـ ولذا غَدا تغْريقُه في البحرِ تَطْـ ... ـهِيراً من الأوهامِ والحُسْبانِ

٣٠٢ ـ قالوا ولم يكُ منكِراً مُوسَى لِما ... عبدُوه مِن عِجْلٍ لَدى الخَوَرانِ

٣٠٣ ـ إلَّا على منْ كَانَ ليسَ بعابدٍ ... معَهمْ وأَصبحَ ضَيِّقَ الأغْطانِ

٣٠٤ ـ ولذاكَ جرَّ بِلحيةِ الأخِ حيثُ لمْ ... يكُ واسعاً في قومِهِ لِبِطَانِ

٣٠٥ ـ بل فَرَّقَ الإنكارُ منهُ بينهمْ ... لمَّا سرَى في وَهْمه غَيْرانِ

٣٠٦ ـ ولقدْ رأى إبليسَ عارِفُهُمْ فأَهْـ ... ـوَى بالسجودِ هُوِيَّ ذِي خُضْعانِ

٣٠٧ ـ قالوا له ماذا صنعتَ؟ فقالَ هل ... غيرُ الإلٰهِ وأنتُما عَمِيَانِ

٣٠٨ ـ مَا ثَمَّ غَيْرٌ فاسجدُوا إن شئتمُ ... لِلشمسِ والأصنامِ والشّيطانِ

٣٠٩ ـ فالكلُّ عينُ اللَّهِ عند مُحقِّقٍ ... والكلُّ معبودٌ لِذِي العِرْفَانِ

٣١٠ ـ هذا هوَ المعبودُ عِندَهُمُ فَقُلْ ... سبْحَانَكَ اللهمّ ذَا الشُّبْحانِ

٣١١ ـ يا أُمَّةً مَعبودُها مَوْطُوؤُها ... أينَ الإلٰهُ وثُغْرَةُ الطَّعَّانِ

٣١٢ـ يـا أمَّـةً قَـدْ صـارَ مـنْ كُـفـرانِـهـا جُـزْءاً يـسـيـراً جـمـلةُ الـكُـفْـرانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣١٣ـ وأتـى فـريـقٌ ثُـم قـالَ وجـدتُـه بـالـذاتِ مـوجـوداً بـكـلِّ مـكـانِ
٣١٤ـ هُـوَ كـالـهَـواءِ بِـعَـيـنِـه لا عَـيـنُـهُ مَـلأَ الـخُـلُوَّ ولا يُـرى بـعِـيَـانِ
٣١٥ـ والـقـومُ مَـا صـانـوهُ عـن بِـئـرٍ ولا قَـبـرٍ وَلَا حُـشٍّ ولا أغْـطـانِ
٣١٦ـ بـل مـنـهُـمُ مَـن قَـدْ رأى تـشـبـيـهَـهُ بـالـرُّوحِ داخِـلَ هـذهِ الأبـدانِ
٣١٧ـ مـا فـيـهـمُ مـنْ قـال لـيـسَ بـداخـلٍ أو خـارجٍ عـن جُـمـلةِ الأكـوانِ
٣١٨ـ لـكـنّـهـمْ حـامُـوا عـلى هـذا ولـمْ يـتـجـاسَـرُوا مِـن عَـسـكـرِ الإيـمـانِ
٣١٩ـ وعـلـيـهـمُ ردَّ الأئِـمـةُ أحـمـدٌ وَصِـحَـابُـهُ مـن كـلِّ ذِي عِـرْفَـانِ
٣٢٠ـ فَـهُـمُ الـخـصـومُ لِـكـلِّ صـاحـبِ سُـنَّـةٍ وهـمُ الـخـصـومُ لـمُـنـزِلِ الـقُـرآنِ
٣٢١ـ ولـهـمْ مـقـالاتٌ ذكـرتُ أصـولَـهـا لـمَّـا ذكـرتُ الـجَـهـمَ فـي الأوزانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدوم ركبٍ آخر

٣٢٢ـ وأتـى فـريـقٌ ثـمّ قـاربَ وَصـفُـه هـذا ولـكـنْ جـدَّ فـي الـنُّـكـرانِ
٣٢٣ـ فَـأَسـرَّ قَـولَ مُـعـطِّـلٍ ومـكـذِّبٍ فـي قـالَـبِ الـتَّـنْـزِيـهِ لـلرَّحْـمـنِ
٣٢٤ـ إذ قـالَ لـيـس بـدَاخـلٍ فـيـنـا ولا هـوَ خـارجٌ عـنْ جُـمـلةِ الأكـوانِ
٣٢٥ـ بـل قـال لَيـسَ بـبـائـنٍ عـنـهـا ولا فـيـهـا ولا هـو عـيـنُـهـا بِـبَـيـانِ

٣٢٦ ـ كـلَّا ولا فـوْقَ الـسـمـواتِ الـعُـلى ... والـعـرشِ مـن ربٍّ ولا رَحـمـنِ

٣٢٧ ـ والعرشُ ليس عليه معبودٌ سِوَى الْـ ... ـعَـدَمِ الـذِي لا شـيءَ فِـي الأَعـيـانِ

٣٢٨ ـ بـل حَـظُّـهُ مِـنْ رَبِّـهِ حَـظُّ الـثَّـرَى ... مِـنْـهُ وحَـظُّ قَـوَاعِـدِ الـبُـنـيـانِ

٣٢٩ ـ لـو كَـانَ فَـوْقَ الـعَـرْشِ كَـانَ كَـهَـذِهِ الْـ ... أَجْـسَـامِ سُـبْـحَـانَ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ

٣٣٠ ـ ولـقـد وجـدتُ لِفـاضِـلٍ مِـنْـهُـمْ مَـقَـا ... مـاً قَـامَـهُ فِـي الـنَّـاسِ مُـنْـذُ زَمَـانِ

٣٣١ ـ قَـالَ اسْـمَـعُـوا يَـا قَـوْمِ إنَّ نَـبِـيَّـكُـمْ ... قَـدْ قَـالَ قَـوْلًا وَاضِـحَ الـبُـرْهَـانِ

٣٣٢ ـ لَا تـحْـكُـمُـوا بـالـفَـضْـلِ لِي أَصْـلًا عَـلَى ... ذِي الـنُّـونِ يُـونُـسَ ذَلِكَ الـغَـضْـبَـانِ

٣٣٣ ـ هَـذَا يَـرُدُّ عَـلَى الـمـجَـسِّـمِ قَـوْلَهُ ... أَلـلَّـهُ فَـوْقَ الـعَـرْشِ والأَكْـوَانِ

٣٣٤ ـ وَيَـدُلُّ أنّ إلـٰهَـنَـا سُـبْـحَـانَـهُ ... وَبِـحَـمْـدِهِ يُـلْـفَـى بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٣٣٥ ـ قَـالُوا لَهُ بَـيِّـنْ لَنَـا هَـذَا فَـلَمْ ... يَـفْـعَـلْ فَـأَعْـطَـوهُ مِـنَ الأَثْـمَـانِ

٣٣٦ ـ أَلْـفـاً مِـنَ الـذَّهَـبِ الْـعَـتِـيـقِ فَـقَـالَ فِـي ... تِـبْـيَـانِـهِ فَـاسْـمَـعْ لِـذَا الـتِّـبْـيَـانِ

٣٣٧ ـ قَـدْ كَـانَ يُـونُـسُ فِـي قَـرَارِ الـبَـحْـرِ تَـحْـ ... ـتَ الـمَـاءِ فِـي قَـبْـرٍ مِـنَ الـحِـيـتَـانِ

٣٣٨ ـ ومحَـمَّـدٌ صَـعِـدَ الـسَّـمَـاءَ وجـاوزَ الـسَّـ ... ـبْـعَ الـطِّـبَـاقَ وَجَـازَ كُـلَّ عَـنَـانِ

٣٣٩ ـ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي قُـرْبِـهِ مِـنْ رَبِّـهِ ... سُـبْـحَـانَـهُ إِذْ ذَاكَ مُـسْـتَـوِيَـانِ

٣٤٠ ـ فـالـعُـلْوُ والـسُّـفْـلُ الـلذانِ كِـلَاهُـمَـا ... فِـي بُـعْـدِهِ مِـنْ ضِـدِّهِ طَـرَفَـانِ

٣٤١ ـ إنْ يُـنْـسَـبَـا لِـلَّهِ نُـزِّهَ عَـنْـهُـمَـا ... بـالاخْـتِـصَـاصِ بَـلَى هُـمَـا سِـيَّـانِ

٣٤٢ ـ فِي قُـربِ مَـنْ أَضْـحَى مُـقيماً فِيهِمَا ... مِـنْ رَبِّـهِ فَـكِـلَاهُـمَـا مِـثْـلَانِ

٣٤٣ ـ فَـلِأَجْـلِ هَـذَا خُـصَّ يُـونُـسُ دُونَـهُـمْ ... بـالـذِّكْـرِ تَـحْـقِـيـقـاً لِـهَـذَا الـشَّـانِ

٣٤٤ ـ فـأَتَـى الـنِّـثَـارُ عَـلَيْـهِ مِـنْ أَصْـحَـابِـهِ ... مِـنْ كُـلِّ نَـاحِـيَـةٍ بِـلَا حُـسْـبَـانِ

٣٤٥ ـ فـاحْـمَـدْ إلـٰهَـكَ أَيُّـهَـا الـسُّـنِّـيُّ إِذْ ... عَـافَـاكَ مِـنْ تَـحْـرِيـفِ ذِي بُـهْـتَـانِ

٣٤٦ ـ والـلَّهِ مَـا يَـرْضَـى بِـهَـذا خَـائِفٌ ... مِـنْ رَبِّـهِ أَمْـسَـى عَـلَى الإِيـمَـانِ

٣٤٧ ـ هَـذَا هُـوَ الإِلْـحَـادُ حـقّـاً بَـلْ هُـوَ الـ ... ـتَّـحْـرِيـفُ مـحْـضـاً أَبْـرَدُ الـهَـذَيَـانِ

٣٤٨ ـ والـلَّهِ مَـا بُـلِيَ الـمـجَـسِّـمُ قَـطُّ ذِي الـ ... ـبَـلْوَى وَلَا أَمْـسَـى بِـذِي الـخِـذْلَانِ

٣٤٩ ـ أمثَالُ ذَا التَّأويلِ أفْسَدَ هَذِهِ الْـ ... أَدْيَانَ حِينَ سرَى إلى الأدْيَانِ
٣٥٠ ـ واللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ حَافِظُ دِينِهِ ... لَتَهدَّمتْ مِنْهُ قُوَى الأركانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣٥١ ـ وأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَاربَ وَصْفُهُ ... هَذَا وَزَادَ عَلَيْهِ فِي المِيزَانِ
٣٥٢ ـ قَالَ: اسْمَعُوا يَا قَوْمُ لَا تُلهيكُمُ ... هَذِي الأمَانِي هُنَّ شَرُّ أمَانِي
٣٥٣ ـ أتعبتُ رَاحِلَتِي وَكَلَّ مَطِيَّتِي ... وبذلْتُ مَجهُودِي وقدْ أعْيَانِي
٣٥٤ ـ فتَّشْتُ فَوْقُ وتحتُ ثُمَّ أمَامَنَا ... وَوَرَاءُ ثُمَّ يَسَارُ مَعْ أَيْمَانِ
٣٥٥ ـ مَا دلَّنِي أحَدٌ عَلَيْهِ هُنَاكُمُ ... كَلَّا وَلَا بَشَرٌ إلَيْهِ هَدَانِي
٣٥٦ ـ إلَّا طَوَائِفُ بِالحَدِيثِ تَمسَّكَتْ ... تُعزَى مذاهِبُهَا إلَى القُرْآنِ
٣٥٧ ـ قَالُوا: الَّذِي تَبْغِيهِ فَوْقَ عِبَادِهِ ... فَوقَ السَّمَاءِ وفَوقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٥٨ ـ وَهُو الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأكْوَانِ
٣٥٩ ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ قَوْلٍ طَيِّبٍ ... وإلَيْهِ يُرْفَعُ سَعْيُ ذِي الشُّكْرَانِ
٣٦٠ ـ والرُّوحُ والأمْلَاكُ مِنْهُ تَنَزَّلَتْ ... وإلَيْهِ تَعْرُجُ عِنْدَ كُلِّ أوَانِ
٣٦١ ـ وإلَيْهِ أيدِي السَّائِلِينَ توجَّهَتْ ... نَحْوَ العُلُوِّ بفطْرَةِ الرَّحْمٰنِ
٣٦٢ ـ وإلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرسولُ فقُدِّرَتْ ... مِنْ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ قَوْسَانِ
٣٦٣ ـ وإلَيْهِ قد رُفِعَ المسِيحُ حقِيقَةً ... ولَسَوْفَ يَنْزِلُ كَيْ يُرَى بعِيَانِ
٣٦٤ ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ روحُ كلِّ مُصَدِّقٍ ... عِنْدَ المَمَاتِ فينْثَنِي بأمَانِ
٣٦٥ ـ وإلَيْهِ آمالُ العِبَادِ توجَّهَتْ ... نَحْوَ العُلُوِّ بِلَا تَوَاصٍ ثَانِ
٣٦٦ ـ بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يُفْطَرُوا ... إلَّا عَلَيْهَا الخَلْقُ وَالثَّقَلَانِ

٣٦٧ ـ ونظيرُ هَذَا أَنَّهُمْ فُطِرُوا عَلَى إِقْرَارِهِمْ لَا شَكَّ بِالدَّيَّانِ

٣٦٨ ـ لَكِنْ أولُو التَّعْطِيلِ مِنهُمْ أَصْبَحُوا مَرْضَى بِدَاءِ الجَهْلِ وَالخِذْلَانِ

٣٦٩ ـ فَسَأَلتُ عَنْهُم رُفقتي وأحبّتي أَصْحابَ جَهْمٍ حزبَ جِنْكِسْخَانِ

٣٧٠ ـ مَنْ هؤلاءِ وَمَنْ يقالُ لهمُ فقَدْ جَاؤوا بِأَمرٍ مَالِىءِ الآذانِ

٣٧١ ـ وَلهمْ عَلَيْنَا صَولةٌ مَا صَالَهَا ذُو بَاطِلٍ بَلْ صَاحِبُ البُرْهَانِ

٣٧٢ ـ أَوَ مَا سمعْتمْ قَوْلَهمْ وَكَلامَهُم مِثْلَ الصواعِقِ لَيْسَ ذَا لِجَبانِ

٣٧٣ ـ جَاؤوكُمْ مِنْ فوقِكُمْ وأتيتمُ مِنْ تحتِهِمْ مَا أَنْتمُ سِيَّانِ

٣٧٤ ـ جَاؤوكُمُ بالوَحْيِ لكنْ جِئتمُ بِنُحَاتةِ الأَفْكَارِ والأَذْهَانِ

٣٧٥ ـ قَالُوا مُشَبِّهَةٌ مجَسِّمَةٌ فَلَا تَسْمَعْ مَقَالَ مُجَسِّمٍ حَيَوَانِ

٣٧٦ ـ والْعَنْهُمُ لَعْناً كَثيراً واغْزُهُمْ بِعَسَاكِرِ التَّعْطِيلِ غيرَ جَبَانِ

٣٧٧ ـ واحْكُمْ بِسَفْكِ دِمَائِهِمْ وبحَبْسِهِمْ أَوْ لَا فَشَرِّدْهُمْ عَنِ الأَوْطَانِ

٣٧٨ ـ حَذِّرْ صِحَابَكَ مِنْهُمُ فَهُمُ أَضَلُّ م مِنَ اليَهُودِ وعَابِدي الصُّلْبَانِ

٣٧٩ ـ واحذَرْ تُجَادِلَهُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ فتنْثَنِي بِهَوَانِ

٣٨٠ ـ أَنَّى وَهُمْ أَوْلَى بِهِ قَدْ أَنفَدُوا فِيهِ قُوَى الأَذْهَانِ والأَبْدَانِ

٣٨١ ـ فَإِذَا بُلِيتَ بِهِمْ فَغَالِطْهُمْ عَلَى التَّـ ـأْوِيلِ لِلأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ

٣٨٢ ـ وَكَذَاكَ غالِطْهُمْ عَلَى التَّكذِيبِ لِلـ آحَادِ ذَانِ لِصَحْبِنَا أَصْلَانِ

٣٨٣ ـ أَوْصَى بِهَا أَشْيَاخُنَا أَشْيَاخَهُمْ فَاحْفَظْهُمَا بيديْكَ والأَسْنَانِ

٣٨٤ ـ وإِذَا اجْتَمعْتَ وهُمْ بمشْهَدِ مجْلِسٍ فابْدُرْ بِإِيرادٍ وشَغْلِ زَمَانِ

٣٨٥ ـ لَا يَمْلِكُوهُ عَلَيْكَ بالآثارِ والْـ أَخْبَارِ والتَّفسِيرِ لِلفُرْقَانِ

٣٨٦ ـ فتَصِيرَ إِنْ وَافَقْتَ مِثْلَهُمُ وإِنْ عَارَضْتَ زِنْدِيقاً أَخَا كُفْرَانِ

٣٨٧ ـ وإِذَا سَكَتَّ يُقَالُ هَذَا جَاهِلٌ فَابْدُرْ وَلَوْ بالفَشْرِ والهَذَيَانِ

٣٨٨ ـ هَذَا الَّذِي والـلَّهِ أَوْصَانَا بِهِ أَشْيَاخُنَا فِي سالِفِ الأَزْمَانِ

٣٨٩ ـ فرجعْتُ من سَفَري وقلتُ لصَاحِبي ومطيَّتي قَدْ آذنتْ بِجِرَانِ

٣٩٠ ـ عطِّلْ رِكَابَكَ واسترِحْ مِنْ سَيْرِهَا ... مَا ثَمَّ شيءٌ غَيْرُ ذِي الأَكْوَانِ

٣٩١ ـ لَوْ كَانَ للأَكْوانِ رَبٌّ خَالِقٌ ... كَانَ المجسَّمُ صَاحِبَ البُرْهَانِ

٣٩٢ ـ أَوْ كَانَ رَبٌّ بائنٌ عَنْ ذا الوَرَى ... كَانَ المجسَّمُ صاحِبَ الإيمَانِ

٣٩٣ ـ ولكَانَ عِنْدَ النَّاسِ أَوْلَى الخَلْقِ بالْـ ... إِسْلامِ والإِيمَانِ والإِحْسَانِ

٣٩٤ ـ ولكَانَ هَذَا الحزْبُ فَوْقَ رؤوسِهِمْ ... لَمْ يَخْتَلِفْ منهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ

٣٩٥ ـ فدَعِ التَّكَالِيفَ الَّتي حُمِّلْتَهَا ... واخلَعْ عِذَارَكَ وارْمِ بالأَرْسَانِ

٣٩٦ ـ مَا ثَمَّ فَوْقَ العَرْشِ مِن ربٍّ ولَمْ ... يتكلِّمِ الرَّحْمٰنُ بالقُرْآنِ

٣٩٧ ـ لَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ ربٌّ ناظِرٌ ... لزِمَ التَّحَيُّزُ وافتقارُ مَكَانِ

٣٩٨ ـ أو كَانَ ذَا القُرْآنُ عَيْنَ كَلَامِهِ ... حَرْفاً وَصوْتاً كَانَ ذَا جُثْمَانِ

٣٩٩ ـ فَإِذَا انْتَفَى هَذَا وهَذَا مَا الَّذِي ... يَبْقَى عَلَى ذَا النَّفْيِ مِنْ إِيمَانِ

٤٠٠ ـ فدَعِ الحَلَالَ مَعَ الحرَامِ لأَهْلِهِ ... فهُمَا السِّيَاجُ لَهُمْ عَلَى البُسْتَانِ

٤٠١ ـ فاخْرِقْهُ ثمَّ ادْخُلْ تَرَى في ضِمْنِهِ ... قَدْ هُيِّئَتْ لَكَ سَائِرُ الأَلْوَانِ

٤٠٢ ـ وَتَرَى بِهِ مَا لَا يَرَاهُ محَجَّبٌ ... مِنْ كلِّ مَا تَهْوَى بِهِ زَوْجَانِ

٤٠٣ ـ واقْطَعْ عَلائقَكَ الَّتي قَدْ قَيَّدتْ ... هَذَا الوَرَى مُذْ سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٠٤ ـ لِتَصِيرَ حُرّاً لَسْتَ تَحْتَ أَوَامِرٍ ... كَلَّا وَلَا نَهْيٍ وَلَا فُرْقَانِ

٤٠٥ ـ لَكِنْ جَعَلتَ حِجَابَ نَفْسِكَ إِذْ تَرَى ... فَوْقَ السَّمَا لِلنَّاسِ مِنْ دَيَّانِ

٤٠٦ ـ لَوْ قُلْتَ مَا فَوْقَ السَّماءِ مدبِّرٌ ... والعَرْشَ تُخْلِيهِ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٠٧ ـ واللَّهُ لَيْسَ مُكلِّماً لِعِبَادِهِ ... كَلَّا وَلَا مُتكلِّماً بِقُرَانِ

٤٠٨ ـ مَا قَالَ قَطُّ وَلَا يَقولُ ولَا لَهُ ... قَوْلٌ بَدَا مِنْهُ إِلَى إِنسَانِ

٤٠٩ ـ لَحَلَلْتَ طِلِّسْماً وفُزْتَ بكَنْزِهِ ... وعَلِمتَ أَنَّ النَّاسَ فِي هَذَيَانِ

٤١٠ ـ لَكِنْ زَعَمْتَ بأَنَّ رَبَّكَ بائِنٌ ... مِنْ خَلْقِهِ إِذْ قُلْتَ مَوْجُودَانِ

٤١١ ـ وزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ فوقَ العَرْشِ والْـ ... كُرْسِيَّ حقّاً فوقَهُ الْقَدَمَانِ

٤١٢ ـ وزعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ خلقَهُ ... ويَراهُمُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ ثَمَانِ

٤١٣ ـ وزعمتَ أنَّ كَلَامَهُ منْهُ بَدَا ... وإِلَيْهِ يَرْجِعُ آخرَ الأَزْمَانِ

٤١٤ ـ ووصَفتَهُ بالسَّمْعِ والْبصَرِ الَّذِي ... لَا يَنْبغي إِلَّا لِذِي الجُثْمَانِ

٤١٥ ـ ووصَفْتَهُ بإرادةٍ وبقدْرَةٍ ... وكراهَةٍ ومحَبَّةٍ وحَنَانِ

٤١٦ ـ وزعمْتَ أنَّ اللَّهَ يعْلَمُ كُلَّ مَا ... فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ ومِنْ إِعْلَانِ

٤١٧ ـ والعِلْمُ وصْفٌ زائِدٌ عنْ ذَاتِهِ ... عَرَضٌ يَقُومُ بغَيْرِ ذِي جُثْمَانِ

٤١٨ ـ وزعمْتَ أنَّ اللَّهَ كَلَّم عبْدَهُ ... موسَى فأسْمَعَهُ نِدَا الرَّحْمٰنِ

٤١٩ ـ أفتَسمَع الأُذُنَانِ غيرَ الحرْفِ والـ ... ـصَّوتِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ الأُذُنَانِ

٤٢٠ ـ وكذَا النِّدَاءُ فإِنَّهُ صَوْتٌ بإِجْـ ... ـماعِ النُّحَاةِ وأهْلِ كلِّ لِسَانِ

٤٢١ ـ لَكِنَّهُ صَوْتٌ رَفِيعٌ وَهْوَ ضِدٌّ م ... للنِّجَاءِ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ

٤٢٢ ـ فزَعَمْتَ أنَّ اللَّه نَادَاه وَنَا ... جَاهُ وَفِي ذَا الزَّعْمِ مَحْذُورَانِ

٤٢٣ ـ قُربُ المكَانِ وبُعْدُه والصَّوتُ بَلْ ... نَوْعَاهُ مَحْذُورَانِ مُمتَنِعَانِ

٤٢٤ ـ وَزعمْتَ أنَّ محمّداً أسْرَىٰ بِهِ ... لَيْلًا إِلَيْهِ فهْوَ مِنْهُ دَانِ

٤٢٥ ـ وَزعمْتَ أنَّ محمَّداً يَوْمَ اللِّقَا ... يُدْنِيهِ رَبُّ العَرْشِ بالرِّضْوَانِ

٤٢٦ ـ حَتَّى يُرَى المُخْتَارُ حقّاً قَاعداً ... مَعَه عَلَى العَرْش الرَّفِيعِ الشَّانِ

٤٢٧ ـ وَزَعمْتَ أنَّ لعرْشِهِ أَطّاً بِهِ ... كالرَّحْلِ أطَّ براكبٍ عَجْلَانِ

٤٢٨ ـ وَزَعمْتَ أنَّ اللَّهَ أبْدَى بَعْضَهُ ... لِلطُّور حَتَّى عَادَ كَالكُثْبَانِ

٤٢٩ ـ لمَّا تَجَلَّى يَوْمَ تَكْلِيمِ الرِّضا ... مُوسَى الكَلِيمِ مُكلِّمِ الرَّحْمٰنِ

٤٣٠ ـ وَزَعمْتَ لِلمعْبُود وَجْهاً بَاقِياً ... ولَهُ يَمِينٌ بَلْ زعمْتَ يَدَانِ

٤٣١ ـ وَزَعمْتَ أنَّ يَدَيْهِ لِلسَّبْع العُلَى ... والأَرْضِ يَوْمَ الحَشْرِ قَابِضَتَانِ

٤٣٢ ـ وَزَعمْتَ أنَّ يَمِينَه ملأى مِن الْـ ... ـخَيْرَات مَا غَاضَتْ عَلَى الأَزْمَانِ

٤٣٣ ـ وَزَعمْتَ أنَّ العَدْلَ فِي الأُخْرَى بِهَا ... رَفْعٌ وخَفْضٌ وَهْوَ بِالمِيزَانِ

٤٣٤ ـ وَزَعمْتَ أنَّ الخَلْقَ طُرّاً عِنْدَما ... يهْتزُّ فَوْقَ أصَابِعِ الرَّحْمٰنِ

٤٣٥ ـ وَزَعَمْتَ أيْضاً أنَّ قَلْبَ العَبْدِ مَا ... بَيْنَ اثْنَتَيْنِ مِن الأَصَابِعِ عَانِ

٤٣٦ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا ... يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ يَقْتَتِلَانِ

٤٣٧ ـ مِنْ عَبْدِه يأتِي فَيُبْدِي نَحْرَهُ ... لِعَدُوِّهِ طَلَباً لِنَيْلِ جِنَانِ

٤٣٨ ـ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَثِبُ الفَتَى ... مِنْ فَرْشِهِ لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ

٤٣٩ ـ وَكَذَاكَ يَضْحَكُ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ... إِذْ أَجْدَبُوا وَالغَيْثُ مِنْهُمْ دَانِ

٤٤٠ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّهَ يَرضَى عَنْ أُولِي الْـ ... ـحُسْنَى ويغضَبُ عنْ أُولي العِصْيَانِ

٤٤١ ـ وَزَعَمتَ أنَّ اللَّه يَسْمَعُ صَوْتَهُ ... يومَ المَعَادِ بعيدُهُمْ والدَّانِي

٤٤٢ ـ لَمَّا يُنَادِيهِمْ أَنَا الدَّيَّانُ لَا ... ظُلْمٌ لَدَيَّ فيسْمَعُ الثَّقَلَانِ

٤٤٣ ـ وزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يُشْرِقُ نُورُه ... فِي الأَرْضِ يومَ الفَصْلِ والميزانِ

٤٤٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَكْشِفُ سَاقَهُ ... فَيَخِرُّ ذَاكَ الجَمْعُ لِلأَذْقَانِ

٤٤٥ ـ وزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ كَفَّه ... لِمُسِيئِنا لِيتوبَ من عِصيانِ

٤٤٦ ـ وزَعَمْتَ أَنَّ يَمِينَه تَطوِي السَّمَا ... طيَّ السِّجِلِّ عَلَى كِتابِ بَيَانِ

٤٤٧ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَنْزِلُ فِي الدُّجَى ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ

٤٤٨ ـ فيقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فأجِيبَهُ ... فأنَا القريبُ مجيبُ مَنْ نَادَانِي

٤٤٩ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ لَهُ نُزُولًا ثَانِياً ... يومَ القِيَامَةِ لِلقَضَاءِ الثَّانِي

٤٥٠ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَبْدُو جَهْرَةً ... لِعِبَادِهِ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ

٤٥١ ـ بَلْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ ... فالمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

٤٥٢ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ لِرِبِّنَا قَدَماً وأنَّ م ... ـالله واضِعُهَا عَلَى النِّيرَانِ

٤٥٣ ـ فَهُنَاكَ يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا ... وتقُولُ قَطْ قَطْ حَاجَتِي وكَفَانِي

٤٥٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ النَّاسَ يَوْمَ مَزِيدِهِمْ ... كُلٌّ يُحَاضِرُ رَبَّهُ ويُدَانِي

٤٥٥ ـ بالحَاءِ مَعْ ضَادٍ وجَا مَعَ صَادِهَا ... وجْهَانِ فِي ذَا اللَّفْظِ محفُوظَانِ

٤٥٦ ـ فِي التِّرمِذِيِّ ومُسْنَدٍ وسِوَاهُمَا ... مِنْ كُتْبِ تَجْسِيمٍ بِلَا كِتْمَانِ

٤٥٧ ـ وَوَصَفْتَهُ بِصِفَاتِ حَيٍّ فَاعِلٍ ... بالاخْتِيَارِ وذَانِكَ الأَصْلَانِ

٤٥٨ ـ أَصلا التَّفرُّقِ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْـ ... ـبَارِي فَكُنْ فِي النَّفْيِ غَيْرَ جَبَانِ

٤٥٩ ـ أَوْ لَا فَلا تَلعَبْ بدينِكَ نَاقِضاً نَفْياً بإثْبَاتٍ بِلَا فُرقَانِ

٤٦٠ ـ فالنَّاسُ بَيْنَ مُعَطِّلٍ أوْ مُثْبِتٍ أَوْ ثَالِثٍ مُتَنَاقِضٍ صَفعَانِ

٤٦١ ـ واللَّهِ لَسْتَ برابِعٍ لَهُمُ بَلَى إِمَّا حِمَاراً أوْ مِنَ الثِّيرَانِ

٤٦٢ ـ فاسْمَحْ بإنْكَارِ الجَمِيعِ ولَا تَكُنْ مُتَنَاقِضاً رَجُلًا لَهُ وَجْهَانِ

٤٦٣ ـ أَوْ لَا فَفَرِّقْ بينَ مَا أثْبَتَّهُ ونَفيتَهُ بالنصِّ وَالبُرْهَانِ

٤٦٤ ـ فالبَابُ بَابٌ واحدٌ فِي النَّفْيِ والْـ إِثْبَاتِ فِي عَقْلٍ وَفِي مِيزَانِ

٤٦٥ ـ فمتَى أقرَّ ببعْضِ ذَلِكَ مُثْبِتٌ لَزِمَ الجَمِيعُ أَوِ ائْتِ بِالفُرْقَانِ

٤٦٦ ـ وَمَتَى نَفَى شَيْئاً وأثْبتَ مِثْلَهُ فمجسِّمٌ مُتَنَاقِضٌ دِيصَانِي

٤٦٧ ـ فذَرُوا المِرَاءَ وصَرِّحُوا بمذاهبِ الْـ قُدَمَاءِ وانْسَلِخُوا مِنَ الإيمَانِ

٤٦٨ ـ أَوْ قَاتِلُوا مَعَ أُمَّةِ التَّشْبِيهِ والتَّـ ـجْسِيمِ تَحْتَ لِوَاءِ ذِي القُرْآنِ

٤٦٩ ـ أوْ لا فَلَا تَتَلَاعَبُوا بعُقولِكُمْ وكِتَابِكُمْ وبسَائِرِ الأدْيَانِ

٤٧٠ ـ فجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بصِفَاتِهِ وكَلَامِهِ وعُلُوِّهِ بِبَيَانِ

٤٧١ ـ والنَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ أوْ جَاحِدٍ أوْ بَيْنَ ذَلِكَ أو شَبِيهُ أتَانِ

٤٧٢ ـ فَاصْنَعْ مِنَ التَّنزِيه تُرْساً مُحْكَماً وانْفِ الجَمِيعَ بِصَنْعَةٍ وبَيَانِ

٤٧٣ ـ وَكَذَاكَ لَقِّبْ مَذْهَبَ الإثْبَاتِ بالتَّـ ـجْسِيمِ ثُمَّ احْمِلْ عَلَى الأقْرَانِ

٤٧٤ ـ فَمَتَى سَمَحْتَ لَهُمْ بِوصْفٍ وَاحِدٍ حَمَلُوا عَلَيْكَ بحَمْلَةِ الفُرْسَانِ

٤٧٥ ـ فصُرِعْتَ صِرْعَةَ مَنْ غَدَا مُتَلَبِّطاً وَسطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ

٤٧٦ ـ فَلِذَاكَ أنْكَرْنَا الْجَمِيعَ مَخَافَةَ التَّـ ـجْسِيمِ إنْ صِرْنَا إِلَى الْقُرْآنِ

٤٧٧ ـ ولِذَا خَلَعْنَا رِبْقَةَ الأدْيَانِ مِنْ أَعْنَاقِنَا فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٧٨ ـ وَلَنَا مُلُوكٌ قَاوَمُوا الرُّسْلَ الأُلَى جَاؤُوا بإثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَمَانِي

٤٧٩ ـ فِي آلِ فِرْعَونٍ وقَارونٍ ونُمْـ ـرُودٍ وهَامَانٍ وجِنْكِسْخَانِ

٤٨٠ ـ وَلَنَا الأئمَّةُ كالفَلَاسِفَةِ الأُلَى لَمْ يَعْبَؤوا أَصْلًا بِذِي الأدْيَانِ

٤٨١ ـ مِنْهُمْ أَرِسْطُو ثُمَّ شِيعَتُهُ إِلَى هَذَا الأَوَانِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

٤٨٢ ـ مَـا فِـيـهِـمُ مَـنْ قَـالَ إنَّ الله فَـو ... قَ الـعَـرْشِ خَـارِج هَـذِهِ الأكْـوَانِ

٤٨٣ ـ كَـلَّا وَلَا قَـالُوا بِـأنَّ إلـهَـنَـا ... مُـتَـكَـلِّمٌ بِـالـوَحْـيِ والـقُـرْآنِ

٤٨٤ ـ ولأجْـلِ هَـذَا رَدَّ فِـرْعَـونٌ عَـلَى ... مُـوسَـى وَلَمْ يـقْـدِرْ عَـلَى الإيـمَـانِ

٤٨٥ ـ إذْ قَـالَ مُـوسَـى رَبُّـنَـا مـتـكَـلِّمٌ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وإنّـه نـادانـي

٤٨٦ ـ وَكَـذَا ابْـنُ سِـينَـا لَمْ يَـكُـنْ مِـنْـكُـمْ وَلَا ... أتْـبَـاعُـهُ بَـلْ صَـانَـعُـوا بـدِهَـانِ

٤٨٧ ـ وَكَـذَلِكَ الـطُّـوسِـيُّ لَمَّـا أنْ غَـدَا ... ذَا قُـدْرَةٍ لَمْ يَـخْـشَ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٤٨٨ ـ قَـتـلَ الـخَـلِـيـفَـةَ والـقُـضَـاةَ وحَـامِـلِي الْـ ... ـقُـرْآنِ والـفُـقَـهَـاءَ فِـي الـبُـلْـدَانِ

٤٨٩ ـ إذْ هُـمْ مـشَـبِّـهَـةٌ مـجَـسِّـمَـةٌ ومَـا ... دَانُـوا بـدِيـنِ أكَـابِـر الـيُـونَـانِ

٤٩٠ ـ وَلَنَـا الـمَـلاحِـدَةُ الـفُـحُـولُ أئِـمَّـةُ الـتَّـ ... ـعْـطِـيـلِ والـسِّـكِّـيـنِ آلُ سِـنَـانِ

٤٩١ ـ وَلَنَـا تَـصَـانِـيـفٌ بِـهَـا غَـالَـبْـتُـمُ ... مِـثْـلَ الـشِّـفَـا ورَسَـائِلِ الإخْـوَانِ

٤٩٢ ـ وَكَـذَا الإشَـارَاتُ الَّتِـي هِـيَ عِـنْـدكُـمْ ... قَـدْ ضُـمِّـنَـتْ لِقَـوَاطِـعِ الـبُـرْهَـانِ

٤٩٣ ـ قَدْ صَرَّحَتْ بالضِّدِّ ممَّا جَاءَ في التَّـ ... ـوْرَاةِ وَالإنْـجِـيـلِ وَالْـفُـرْقَانِ

٤٩٤ ـ هِيَ عِنْدَكُمْ مِثلُ النُّصُوصِ وفوْقَهَا ... فِـي حُـجَّـةٍ قَـطْـعِـيَّـةٍ وبَـيَـانِ

٤٩٥ ـ وإذَا تَـحَـاكَـمْـنَـا فـإنَّ إلَيْـهِـمُ ... يَـقَـعُ الـتَّـحَـاكُـمُ لَا إلَى الـقُـرْآنِ

٤٩٦ ـ إذْ قَـدْ تَـسَـاعَـدْنَـا بـأنَّ نـصُـوصَـهُ ... لَفـظِـيَّـةٌ عُـزِلَتْ عَـن الإيـقَـانِ

٤٩٧ ـ فَـلِذَاكَ حـكَّـمـنَـا عَـلَيْـهِ وأنْـتُـمُ ... قَـوْلَ الـمُـعَـلِّمِ أولًا والـثَّـانِـي

٤٩٨ ـ يَـا وَيْـحَ جَـهْـمٍ وابْـنِ دِرْهَـمَ والأُلَى ... قَـالُوا بـقَـوْلِـهِـمَـا مِـنَ الـخَـوَرَانِ

٤٩٩ ـ بَـقِـيَـتْ مِـنَ الـتَّـشْـبِـيـه فِـيـهِ بَـقِـيَّـةٌ ... نَـقَـضَـتْ قَـوَاعِـدَهُ مِـنَ الأرْكَـانِ

٥٠٠ ـ يَـنْـفِي الـصِّـفَـاتِ مَـخَـافَـةَ الـتَّـجْـسِـيم لَا ... يَـلْـوِي عَـلَـى خَـبَـرٍ وَلَا قُـرْآنِ

٥٠١ ـ ويـقُـولُ إنَّ الله يَـسْـمَـعُ أوْ يَـرَى ... وَكَـذَاكَ يَـعْـلَـمُ سِـرَّ كُـلِّ جَـنَـانِ

٥٠٢ ـ ويـقُـولُ إنَّ الله قَـدْ شَـاءَ الَّذِي ... هُـوَ كَـائِنٌ مِـنْ هَـذِهِ الأكْـوَانِ

٥٠٣ ـ وَيـقُـولُ إنَّ الـفِـعْـلَ مَـقْـدُورٌ لَهُ ... وَالـكَـوْنَ يَـنْـسُـبُـهُ إلَى الـحِـدْثَـانِ

٥٠٤ ـ وبِـنَـفْـيِـهِ الـتَّـجْـسِـيمَ يَـصْـرُخُ فِي الـوَرَى ... والـلَّـهِ مَـا هَـذَانِ يـتَّـفِـقَـانِ

٥٠٥ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مُحَالٌ كُلُّ ذَا حَذَراً مِنَ التَّجْسِيمِ والإِمْكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن

٥٠٦ ـ وَأتى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا اسْمَعُوا قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٥٠٧ ـ مِنْ أَرْضِ طيبَةَ مِنْ مُهَاجَرِ أَحْمَدٍ بالحَقِّ والبُرْهَانِ والتِّبْيَانِ

٥٠٨ ـ سَافَرْتُ فِي طَلَبِ الإِلٰه فَدَلَّنِي الْـ ـهَادِي عَلَيْهِ ومُحْكَمُ القُرْآنِ

٥٠٩ ـ مَعَ فِطْرَةِ الرَّحمٰن جَلَّ جَلَالُهُ وصَرِيحِ عَقلٍ فاعْتلى بُنْيانِي

٥١٠ ـ فَتَوافَقَ العقلُ الصَّرِيحُ وَفِطْرَةُ الرّ حْمٰنِ والمنقُولُ فِي إِيمَانِي

٥١١ ـ شَهِدُوا بأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَفَرِّدٌ بالمُلْكِ والسُّلْطَانِ

٥١٢ ـ وَهُوَ الإِلٰهُ الْحَقُّ لَا مَعْبودَ إِلّا م وَجْهُهُ الأَعْلَى العظيمُ الشَّانِ

٥١٣ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الحضِيضِ الدَّانِي

٥١٤ ـ وَعِبَادَةُ الرَّحْمٰن غَايَةُ حُبِّهِ مَعَ ذُلِّ عَابِدِه هُمَا قُطْبَانِ

٥١٥ ـ وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ العِبَادَةِ دائرٌ مَا دَارَ حَتَّى قَامَتِ القُطْبَانِ

٥١٦ ـ ومَدَارُهُ بالأَمْرِ أَمْرِ رسُولِهِ لَا بالهَوَى والنفْسِ والشَّيطَانِ

٥١٧ ـ فَقِيامُ دِينِ اللَّهِ بالإِخلاصِ والْـ إِحْسَانِ إِنَّهُمَا لَهُ أَصْلَانِ

٥١٨ ـ لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الإِلٰهِ ونَارِهِ إِلَّا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَصْلَانِ

٥١٩ ـ والنَّاسُ بَعْدُ فمشْرِكٌ بإِلٰهِهِ أَوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أَوْ لَهُ الوَصْفَانِ

٥٢٠ ـ واللَّهُ لَا يَرْضَى بكَثْرَةِ فِعْلِنَا لَكِنْ بأَحْسَنِهِ مَعَ الإِيمَانِ

٥٢١ ـ فالعَارِفُونَ مُرادُهُمْ إِحسَانُهُ والجَاهِلُون عَمُوا عَنِ الإِحْسَانِ

٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ قَدْ شَهِدُوا بأَنَّ اللهَ ذُو سَمْعٍ وذُو بَصَرٍ هُمَا صِفَتَانِ

٥٢٣ ـ وَهوَ العَلِيُّ يَرَى وَيسْمَعُ خَلْقَهُ ... مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ فَوْقَ سِتٍّ ثَمَانِ

٥٢٤ ـ فَيَرى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... وَيَرَى كَذاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ

٥٢٥ ـ وَضَجِيجُ أَصْوَاتِ العِبَادِ بِسَمْعِهِ ... وَلَدَيْهِ لا يَتَشَابَهُ الصَّوْتَانِ

٥٢٦ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يُوسْوِسُ عبْدُهُ ... فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ لِسَانِ

٥٢٧ ـ بَلْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِه الدَّانِي مَعَ الْـ ... ـقَاصِي وَذُو الإِسْرَارِ والإِعْلَانِ

٥٢٨ ـ وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَداً وَمَا ... قَدْ كَانَ والمعْلُومِ فِي ذَا الآنِ

٥٢٩ ـ وبِكُلِّ شَيءٍ لَمْ يكنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... ـفَ يَكُونُ موجُوداً لِذِي الأَعْيَانِ

٥٣٠ ـ وَهُوَ القَدِيرُ فَكُلُّ شَيءٍ فَهْو مَقْـ ... ـدُورٌ لَهُ طَوْعاً بِلَا عِصْيَانِ

٥٣١ ـ وَعُمُومُ قُدْرَتِهِ يَدُلُّ بِأَنَّهُ ... هُوَ خَالِقُ الأَفْعَالِ لِلحَيَوَانِ

٥٣٢ ـ هِيَ خَلْقُهُ حَقّاً وأَفْعَالٌ لَهُمْ ... حَقّاً وَلَا يَتَنَاقَضُ الأَمْرَانِ

٥٣٣ ـ لكنَّ أَهْلَ الجَبْرِ والتَّكْذِيبِ بِالْـ ... ـأَقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ

٥٣٤ ـ نَظَرُوا بِعَيْنَيْ أَعْوَرٍ إِذْ فَاتَهُمْ ... نَظَرُ البَصِيرِ وغَارَتِ العَيْنَانِ

٥٣٥ ـ فَحَقِيقَةُ القَدَرِ الَّذِي حَارَ الوَرَى ... فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمنِ

٥٣٦ ـ واسْتَحْسَنَ ابنُ عَقِيلَ ذَا مِنْ أَحْمدٍ ... لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرِّضَا الرَّبَّانِي

٥٣٧ ـ قَالَ الإِمَامُ شَفَا القُلُوبَ بِلَفْظَةٍ ... ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

فصلٌ

٥٣٨ ـ وَلَهُ الحَيَاةُ كَمَالُهَا فَلأَجْلِ ذَا ... مَا لِلمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٥٣٩ ـ وكَذَلِكَ القَيُّومُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... مَا لِلمَنَامِ لَدَيْهِ مِنْ غَشَيَانِ

٥٤٠ ـ وكَذاكَ أَوْصَافُ الكَمَالِ جَمِيعُها ... ثَبَتَتْ لَهُ ومَدارُهَا الوَصفَانِ

٥٤١ ـ فَمُصَحِّحُ الأَوْصَافِ والأَفْعَالِ والْـ ... ـأَسْمَاءِ حَقّاً ذَانِكَ الأَصْلانِ

٥٤٢ ـ ولأَجْلِ ذَا جَاءَ الحَدِيثُ بِأَنَّهُ ... فِي آيَةِ الكُرْسِي وذِي عِمْرَانِ

٥٤٣ ـ اِسْمُ الإِلَهِ الأَعْظَمُ اشْتَمَلَا عَلَى اسْـ ... ـمِ الحَيِّ والقَيُّومِ مُقْتَرِنَانِ

٥٤٤ ـ فالكُلُّ مرجِعُهَا إلَى الاسْمَيْن يَدْ ... رِي ذَاكَ ذُو بَصَرٍ بِهَذَا الشَّانِ

٥٤٥ ـ وَلَهُ الإرَادَةُ والكَرَاهَةُ والرِّضَا ... وَلَهُ المَحَبَّةُ وَهْوَ ذُو الإحْسَانِ

٥٤٦ ـ وَلَهُ الْكَمَالُ المُطْلَقُ العَارِي عَنِ التَّـ ... ـشْبِيهِ والتَّمْثِيل بالإنْسَانِ

٥٤٧ ـ وَكَمَالُ مَنْ أعطَى الكَمَالَ لنَفْسِهِ ... أَوْلَى وأقدَمُ وَهْوَ أعظَمُ شَانِ

٥٤٨ ـ أيكُونُ قدْ أعْطَى الكَمَال ومَا لَهُ ... ذَاكَ الكَمَالُ أذَاكَ ذُو إمْكَانِ

٥٤٩ ـ أيكُونُ إنسَانٌ سَمِيعاً مُبصِراً ... متكلِّماً بمشِيئَةٍ وبَيَانِ

٥٥٠ ـ وَلَهُ الحَيَاةُ وقُدْرَةٌ وإرَادَةٌ ... والعِلْمُ بالكُلِّيِّ والأعْيَانِ

٥٥١ ـ واللَّهُ قَدْ أعطَاهُ ذَاكَ وَليسَ هَـ ... ـذَا وَصْفَهُ فاعْجَبْ مِنَ البُهْتَانِ

٥٥٢ ـ بِخلَافِ نَوْمِ العَبْدِ ثُمَّ جِمَاعِهِ ... والأكْلِ مِنْهُ وحَاجَةِ الأبْدَانِ

٥٥٣ ـ إذ تِلكَ ملزومَاتُ كَونِ العَبْدِ مُحْـ ... ـتَاجاً وتِلْكَ لَوَازِمُ النُّقْصَانِ

٥٥٤ ـ وكَذَا لَوازِمُ كَوْنِهِ جَسَداً نَعَمْ ... وَلَوَازِمُ الإحْدَاثِ والإمْكَانِ

٥٥٥ ـ يتقدَّسُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... عَنْهَا وَعَنْ أعْضَاءِ ذِي جُثْمَانِ

٥٥٦ ـ واللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ متكلِّماً ... وكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بالآذَانِ

٥٥٧ ـ صِدْقاً وعَدْلًا أُحْكِمَتْ كَلِمَاتُهُ ... طَلَباً وإخْبَاراً بِلَا نُقْصَانِ

٥٥٨ ـ وَرَسُولُهُ قَدْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ مِنْ ... لَدْغٍ وَمِنْ عَيْنٍ ومِنْ شَيْطَانِ

٥٥٩ ـ أيعوذُ بالمَخْلُوقِ حَاشَاهُ مِنَ الْـ ... إشْرَاكِ وَهْوَ مُعَلِّمُ الإيمَانِ

٥٦٠ ـ بَلْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ وَهْيَ صِفَاتُهُ ... سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ مِنَ الأكْوَانِ

٥٦١ ـ وَكَذَلِكَ القُرْآنُ عَيْنُ كَلَامِهِ الْـ ... ـمَسْمُوعِ مِنْهُ حقِيقَةً بِبَيَانِ

٥٦٢ ـ هُوَ قَوْلُ رَبِّي كُلُّهُ لَا بَعْضُهُ ... لَفْظاً وَمَعْنىً مَا هُمَا خَلْقَانِ

٥٦٣ ـ تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وقَوْلُهُ ... اَللَّفْظُ والمَعْنَى بِلَا رَوَغَانِ

٥٦٤ ـ لَكِنَّ أصْوَاتَ الْعِبَادِ وفِعْلَهُمْ ... كَمِدَادِهِمْ والرَّقِّ مَخْلوقَانِ

٥٦٥ ـ فالصَّوتُ لِلْقَارِي ولَكِنَّ الكَلَا ... مَ كَلامُ ربِّ العَرْشِ ذِي الإحْسَانِ

٥٦٦ ـ هَذا إذَا مَا كَانَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ ... كَقِرَاءَةِ المَخْلُوقِ لِلقُرْآنِ

٥٦٧ ـ فإذَا انْتفَتْ تِلْكَ الوسَاطَةُ مِثْلَمَا ... قَدْ كَلَّمَ المَوْلودَ مِنْ عِمْرانِ

٥٦٨ ـ فهُنالِكَ المخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا ... شَيءٌ مِنَ المسْمُوعِ فافْهَمْ ذَانِ

٥٦٩ ـ هَذِي مَقَالَةُ أحْمدٍ ومُحَمَّدٍ ... وخُصُومُهُمْ مِنْ بَعْدُ طَائِفَتَانِ

٥٧٠ ـ إحْدَاهُمَا زَعَمَتْ بأنَّ كَلَامَهُ ... خَلْقٌ لَهُ ألفَاظُهُ وَمَعَانِي

٥٧١ ـ والآخَرُونَ أَبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ ... خَلْقٌ وشَطْرٌ قَامَ بالرَّحْمٰنِ

٥٧٢ ـ زَعَمُوا القُرَان عِبَارَةً وحِكَايَةً ... فَلَنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرآنَانِ

٥٧٣ ـ هَذَا الَّذِي نَتْلوهُ مخْلُوقٌ كَمَا ... قَالَ الوَلِيدُ وَبعْدَهُ الفِئَتَانِ

٥٧٤ ـ والآخَرُ المعْنَى القَدِيمُ فقَائِمٌ ... بالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ

٥٧٥ ـ والأمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ ... هُوَ عَيْنُ إخْبَارٍ وَذا وَحْداني

٥٧٦ ـ وَهُوَ الزَّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وإنْـ ... ـجِيلٍ وعَيْنُ الذِّكْرِ والفُرْقَانِ

٥٧٧ ـ الكُلُّ معنًى وَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ ... لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فِي الأذْهَانِ

٥٧٨ ـ مَا إنْ لَهُ كلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا لفظٌ ... ولا حَرْفٌ وَلَا عَرَبي وَلَا عِبْرَانِي

٥٧٩ ـ ودَلِيلُهُمْ فِي ذَاكَ بَيْتٌ قَالَهُ ... فِيمَا يُقَالُ الأَخْطَلُ النَّصْرَانِي

٥٨٠ ـ يَا قَوْمُ قَدْ غَلِطَ النَّصارَى قَبْلُ فِي ... مَعْنَى الكَلَامِ ومَا اهْتَدَوْا لِبَيَانِ

٥٨١ ـ ولأجْلِ ذَا ظَنّوا المسِيحَ إلٰهَهُمْ ... إذ قِيلَ كِلْمَةُ خَالِقٍ رَحْمٰنِ

٥٨٢ ـ ولأجْلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتاً وَلَا ... هُوتاً قَدِيماً بَعْدُ مُتَّحِدَانِ

٥٨٣ ـ وَنَظِيرُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامُهُ ... مَعْنىً قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حِدْثَانِ

٥٨٤ ـ والشَّطْرُ مخْلُوقٌ وتِلْكَ حُرُوفُهُ ... نَاسُوتُهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ

٥٨٥ ـ فانْظُرْ إلَى ذَا الاتِّفَاقِ فإنَّهُ ... عَجَبٌ وطَالِعْ سُنَّةَ الرَّحْمٰن

٥٨٦ ـ وتَكَايَسَتْ أخْرَى وَقَالَتْ إنَّ ذَا ... قَوْلٌ مُحَالٌ وَهْوَ خَمْسُ مَعَانِ

٥٨٧ ـ تِلْكَ التِي ذُكِرتْ ومَعْنىً جَامعٌ ... لِجَمِيعِهَا كالأُسِّ لِلبُنْيَانِ

٥٨٨ ـ فتكُونُ أنواعاً وعِنْدَ نَظِيرِهِمْ ... أوْصَافُهُ وهُمَا فمتَّفِقَانِ

٥٨٩ ـ أنَّ الَّذِي جَاءَ الرسُولُ بِهِ فَمَخْـ ... ـلوقٌ ولَم يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ

٥٩٠ ـ والخُلْفُ بَيْنَهُمُ فقيل مُحَمَّدٌ أَنْشَاهُ تَعْبِيراً عَنِ القُرْآنِ
٥٩١ ـ والآخَرونَ أَبَوْا وَقَالُوا إِنَّمَا جِبْرِيلُ أنشَاهُ عَنِ المَنَّانِ
٥٩٢ ـ وتكَايَسَتْ أُخْرَى وقَالَتْ إِنَّهُ نَقْلٌ مِنَ اللَّوحِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
٥٩٣ ـ فاللَّوحُ مَبداه وربُّ اللَّوحِ قَدْ أنشَاهُ خَلْقاً فِيه ذَا حِدْثَانِ
٥٩٤ ـ هَذِي مقَالَاتٌ لهُمْ فانظرْ تَرَى فِي كُتْبِهِمْ يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٥٩٥ ـ لَكِنَّ أَهْلَ الحَقِّ قَالُوا إِنَّمَا جِبْرِيلُ بلَّغَهُ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٩٦ ـ أَلْقَاهُ مَسْمُوعاً لَهُ مِنْ رَبِّهِ لِلصَّادِقِ المَصْدُوقِ بالبُرْهَانِ

* * *

فصلٌ

في مجامعِ طُرُقِ أهلِ الأرضِ واختلافِهم في القرآنِ

٥٩٧ ـ وإِذَا أَرَدْتَ مَجَامِعَ الطُّرُقِ الَّتِي فِيهَا افتِرَاقُ النَّاسِ فِي القُرآنِ
٥٩٨ ـ فَمَدارُهَا أَصْلَانِ قَامَ عَلَيْهِمَا هَذَا الخِلَافُ هُمَا لَهُ رُكْنَانِ
٥٩٩ ـ هَلْ قَوْلُهُ بِمشِيئَةٍ أَمْ لَا وَهَلْ فِي ذَاتِهِ أَمْ خَارِجٌ هَذَانِ
٦٠٠ ـ أَصْلا اختِلَافِ جَمِيعِ أَهْلِ الأَرْضِ فِي الْـ ـقُرآنِ فَاطْلُبْ مُقْتَضَى الْبُرهَانِ
٦٠١ ـ ثُمَّ الأُلَى قَالُوا بِغيرِ مَشِيئَةٍ وإرادَةٍ مِنْهُ فَطَائِفَتَانِ
٦٠٢ ـ إِحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَعْنَىً قَائِماً بالنَّفْسِ أو قَالُوا بِخَمْسِ مَعَانِ
٦٠٣ ـ واللَّهُ أحدَثَ هَذِهِ الأَلْفَاظَ كَيْ تُبدِيهِ مَعْقُولًا إِلَى الأَذْهَانِ
٦٠٤ ـ وَلِذَاكَ قَالُوا إِنَّهَا لَيسَتْ هِيَ الْـ ـقُرآنَ بَلْ دَلَّتْ عَلَى القُرْآنِ
٦٠٥ ـ ولَرُبَّمَا سُمِّي بِهَا القُرْآنُ تَسْـ ـمِيَةَ المَجَازِ وذَاكَ وَضْعٌ ثَانِ
٦٠٦ ـ ولِذَلِكَ اخْتَلَفُوا فقيلَ حِكَايةٌ عَنْهُ وقِيلَ عِبَارةٌ لِبَيَانِ
٦٠٧ ـ إِذْ كَانَ مَا يُحْكَى كَمَحْكِيٍّ وهَـ ـذَا اللفْظُ والمَعْنَى فَمُخْتَلِفَانِ

٦٠٨ ـ ولذَا يُقَالُ حَكَى الحَدِيثَ بعَيْنهِ إذْ كَانَ أوّلُهُ نظيرَ الثَّانِي
٦٠٩ ـ فَلِذَاكَ قَالُوا لَا نَقُولُ حِكَايَةٌ ونَقُولُ ذَاكَ عِبَارَةُ الفُرْقَانِ
٦١٠ ـ والآخَرُونَ يَرَوْنَ هَذَا البَحْثَ لفْـ ـظِيّاً ومَا فِيهِ كَبيرُ مَعَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مَذْهبِ الاقْترانِيَّةِ

٦١١ ـ والفِرْقَةُ الأخْرَى فَقَالَتْ إنَّهُ لفظٌ ومَعْنىً لَيْسَ ينْفَصِلَانِ
٦١٢ ـ واللَّفْظُ كالمعْنَى قَدِيمٌ قَائِمٌ بالنفْسِ لَيْسَ بقَابِلِ الحِدْثَانِ
٦١٣ ـ فالسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَا مسْبُوقةٌ لكنْ هُمَا حَرْفَانِ مقْتَرِنانِ
٦١٤ ـ والقَائلُونَ بذَا يقُولُوا إنَّمَا تَرْتِيبُهَا في السَّمْعِ بالآذَانِ
٦١٥ ـ ولَهَا اقْتِرَانٌ ثَابِتٌ لِذَوَاتِهَا فاعْجَبْ لِذَا التَّخْلِيط والهَذَيَانِ
٦١٦ ـ لكِنَّ زَاغُونِيَّهُمْ قَدْ قَالَ إنّ م ذَوَاتِهَا وَوُجُودَهَا غَيْرانِ
٦١٧ ـ فترتَّبتْ بوُجودِهَا لَا ذَاتِهَا يا لَلْعُقُولِ وزَيْغةِ الأذْهَانِ
٦١٨ ـ لَيْسَ الوُجودُ سِوى حَقِيقَتِهَا لدى الْـ أذْهَانِ بَلْ فِي هَذِهِ الأعْيَانِ
٦١٩ ـ لَكِنْ إذَا أَخَذَ الحقيقَةَ خَارجاً ووجودَهَا ذِهْناً فمُخْتَلِفَانِ
٦٢٠ ـ والعكْسُ أيضاً مِثْلُ ذَا فَإذَا هُمَا اتَّـ ـحَدَا اعتبَاراً لمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
٦٢١ ـ وبذا تزُولُ جَمِيعُ إشْكَالَاتِهم فِي ذَاتِهِ ووجُودِهِ الرَّحْمَنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مذاهبِ القائلينَ بأنَّهُ متعلِّقٌ بالمشيئةِ والإرادةِ

٦٢٢ ـ وَالقَائِلُونَ بأنَّهُ بِمَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ أيضاً فَهُمْ صِنْفَانِ

٦٢٣ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْه خارجَ ذاتِه ... كَمشيئةٍ لِلْخلق والأَكْوَانِ
٦٢٤ ـ قَالُوا: وصارَ كَلَامُهُ بإضافَةِ الـ ... ـشْرِيفِ مثلَ البيتِ ذِي الأرْكَانِ
٦٢٥ ـ مَا قَالَ عندَهُمُ وَلَا هُوَ قائِلٌ ... والقولُ لم يُسْمَعْ منَ الدَّيَّانِ
٦٢٦ ـ فالقولُ مفعُولٌ لديْهم قائِمٌ ... بالغَيْر كالأعرَاضِ والألوانِ
٦٢٧ ـ هَذِي مقالةُ كلِّ جَهْمِيٍّ وهُمْ ... فِيهَا الشُّيوخُ مُعلِّمو الصِّبْيانِ
٦٢٨ ـ لَكِنَّ أَهْلَ الاعتِزَالِ قَدِيمَهُمْ ... لَمْ يذهَبُوا ذَا المذهَبَ الشَّيْطَانِي
٦٢٩ ـ وَهُمُ الأُلَى اعْتزَلوا عنِ الحسَنِ الرِّضَا الْـ ... ـبَصْرِيِّ ذَاكَ العالِمِ الربَّانِي
٦٣٠ ـ وَكَذَاكَ أَتْبَاعٌ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ ... مِنْ قَبْلِ جَهْمٍ صَاحِبِ الجِدْثَانِ
٦٣١ ـ لكنَّمَا متأخِّرُوهُمْ بعدَ ذَ ... لكَ وافَقُوا جَهْماً عَلَى الكُفْرَانِ
٦٣٢ ـ فهُمُ بذَا جَهْمِيَّةٌ أَهْلُ اعْتِزَا ... لٍ ثَوبُهُمْ أَضْحَى لَه عَلَمَانِ
٦٣٣ ـ ولقد تقلَّد كفرَهُمْ خَمْسُونَ فِي ... عَشْرٍ مِنَ العُلَماءِ في البُلْدَانِ
٦٣٤ ـ واللَّالَكَائِيُّ الإمامُ حَكَاهُ عَنْـ ... ـهُمْ بَلْ حَكَاهُ قبلَهُ الطَّبرانِي

* * *

فصلٌ

في مذهب الكَرَّامِيَّةِ

٦٣٥ ـ والقَائِلونَ بأَنَّهُ بمشِيئَةٍ ... فِي ذَاتِه أيضاً فَهُمْ نَوعَانِ
٦٣٦ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مبدُوءاً بِهِ ... نَوعاً حِذَارَ تسَلْسُلِ الأعْيَانِ
٦٣٧ ـ فَيَسُدُّ ذَاكَ عَلَيْهِمُ فِي زَعْمِهِمْ ... إثْبَاتَ خَالِق هَذِهِ الأكْوَانِ
٦٣٨ ـ فَلِذَاكَ قَالوا إنَّهُ ذُو أوّلٍ ... ما لِلفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٦٣٩ ـ وكَلَامُهُ كَفِعَالِهِ وكَلَاهُمَا ... ذُو مبدأ بلْ ليسَ يَنتَهِيَان
٦٤٠ ـ قَالُوا وَلَمْ يُنْصِفْ خُصُومٌ جَعْجَعُوا ... وأَتَوْا بتَشْنِيعٍ بِلَا بُرْهَانِ

٦٤١ ـ قُلْنَا كَمَا قَالُوهُ في أفعَالِهِ ... بَلْ بَيْنَنَا بَوْنٌ مِنَ الفُرْقَانِ

٦٤٢ ـ بَلْ نَحْنُ أسْعَدُ مِنْهُمُ بِالحقِّ إذْ ... قُلْنَا هُمَا باللَّهِ قَائِمَتَانِ

٦٤٣ ـ وهُمُ فَقَالُوا لَمْ يَقُمْ بالله لَا ... فِعْلٌ ولا قَوْلٌ فتعْطِيلانِ

٦٤٤ ـ لِفَعَالِهِ ومَقَالِهِ شَرٌّ وأبـ ... ـطَلُ مِنْ حُلُولِ حَوَادثٍ بِبَيَانِ

٦٤٥ ـ تَعْطِيلُهُ عَنْ فِعْلِهِ وَكَلَامِهِ ... شَرٌّ مِنَ التشْنِيعِ بالهذَيَانِ

٦٤٦ ـ هَذِي مقالاتُ ابْنِ كرَّامٍ ومَا ... رَدُّوا عَلَيْهِ قَطُّ بالبرهَانِ

٦٤٧ ـ أنَّى وَمَا قَدْ قَالَ أقْربُ مِنْهُمُ ... لِلْعَقْلِ والآثَارِ والقُرآنِ

٦٤٨ ـ لَكِنَّهُمْ جَاؤوا لَهُ بِجَعَاجِعٍ ... وفَرَاقِعٍ وقَعَاقِعٍ بِشِنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذكرِ مذهبِ أهلِ الحديثِ

٦٤٩ ـ والآخَرُونَ أُولُو الحدِيثِ كأحْمدٍ ... ومُحَمَّدٍ وأئمةِ الإيمَانِ

٦٥٠ ـ قَالُوا بأنَّ اللهَ حَقّاً لَمْ يَزَلْ ... مُتكَلِّماً بمشيئَةٍ وَبَيَانِ

٦٥١ ـ إنّ الكَلَامَ هُوَ الكَمَالُ فكيْفَ يَخْـ ... ـلُو عَنْهُ فِي أزَلٍ بِلَا إمْكَانِ؟

٦٥٢ ـ وَيصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتكَلِّماً ... مَاذَا اقْتَضَاهُ لَهُ مِنَ الإمْكَانِ؟

٦٥٣ ـ وتَعَاقُبُ الكَلِمَاتِ أمرٌ ثَابِتٌ ... لِلذَّاتِ مِثْلَ تَعَاقُبِ الأزْمَانِ

٦٥٤ ـ واللَّهُ ربُّ العَرْشِ قَالَ حقِيقَةً ... «حم» مَعْ «طهَ» بغيرِ قِرَانِ

٦٥٥ ـ بَلْ أحرُفٌ مترتِّبَاتٌ مثْلَمَا ... قَدْ رُتِّبَتْ فِي مَسْمَعِ الإنسَانِ

٦٥٦ ـ وَقْتَانِ فِي وَقْتٍ مُحَالٌ هَكَذَا ... حَرْفَانِ أيضاً يُوجَدَا فِي آنِ

٦٥٧ ـ مِنْ وَاحِدٍ متكلِّم بلْ يُوجَدَا ... بالرَّسْمِ أو بتكلُّمِ الرجُلَانِ

٦٥٨ ـ هَذَا هُوَ المعْقُولُ أما الاقْتِرا ... نُ فليسَ معْقُولًا لدى الأذهَانِ

٦٥٩ ـ وَكَـذَا كَـلَامٌ مِـنْ سِـوى مُـتـكـلِّم أيـضـاً مُـحَـالٌ لـيـسَ فـي إمْـكَـانِ
٦٦٠ ـ إلَّا لِمَـنْ قَـامَ الـكَـلَامُ بِـهِ فَـذَا كَ كَـلَامُـه الـمـعـقُـولُ لـلإنـسـان
٦٦١ ـ أيـكـونُ حَـيٌّ سـامـعـاً أو مُـبْـصِـراً مـن غـيـرِ مَـا سَـمْـعٍ وغَـيْـرِ عِـيَـانِ
٦٦٢ ـ والـسَّـمْـعُ والإبْـصَـارُ قَـامَ بـغـيـرِهِ هـذا الـمُـحَـالُ وواضـحُ الـبُـهْـتَـانِ
٦٦٣ ـ وكَـذا مـريـدٌ والإرَادَةُ لَمْ تَـكُـنْ وصْـفَـاً لـهُ هـذَا مـن الـهَـذَيَـانِ
٦٦٤ ـ وَكَـذَا قـدِيـرٌ مـالَهُ مـن قُـدرةٍ قـامـتْ بِـهِ مـنْ واضـحِ الـبُـطْـلَانِ
٦٦٥ ـ واللهُ جَـلَّ جـلالُه مـتـكـلِّمٌ بـالـنَّـقـلِ والـمـعـقُـولِ والـبـرْهَـانِ
٦٦٦ ـ قـد أجـمـعَـتْ رُسُـلُ الإلـه عَـلَيْـه لَمْ يُـنـكِـرْه مـن أتْـبَـاعِـهِـمْ رَجُـلَانِ
٦٦٧ ـ فـكـلامُـهُ حـقّـاً يَـقُـوم بِـهِ وإلّا م لَمْ يَـكُـنْ مُـتـكـلِّـمـاً بـقُـرَانِ
٦٦٨ ـ والـلَّهُ قَـالَ وقَـائِلٌ وكـذا يـقُـو لُ الـحَـقَّ لـيـسَ كَـلامُـهُ بـالـفَـانِـي
٦٦٩ ـ ويُـكـلِّمُ الـثَّـقَـلَيْـنِ يـومَ مـعَـادِهِـمْ حَـقّـاً فـيَـسْـمـعُ قـولَهُ الـثَّـقَـلَانِ
٦٧٠ ـ وكـذا يـكـلِّمُ حِـزْبَـهُ فِـي جَـنَّـةِ الْـ ـحَـيَـوانِ بـالـتـسـلـيـمِ والـرِّضـوان
٦٧١ ـ وَكَـذَا يـكـلِّمُ رُسْـلَهُ يـومَ الـلِّـقَـا حـقّـاً فـيـسـألُهُـمْ عـن الـتَّـبْـيَـانِ
٦٧٢ ـ ويُـراجِـعُ الـتـكـلِيـمَ جـلَّ جـلَالُه وقـتَ الـجِـدَالِ لَهُ مـن الإنـسَـانِ
٦٧٣ ـ ويُـكـلِّمُ الـكُـفَّـارَ فـي الـعَـرَصَـاتِ تَـوْ بِـيـخـاً وتَـقْـرِيـعـاً بـلا غُـفْـرَانِ
٦٧٤ ـ ويُـكـلِّمُ الـكُـفّـارَ أيـضـاً فـي الـجَـحِـيـ ـمِ أَنِ اخْـسَـؤوا فِـيـهَـا بـكُـلِّ هَـوَانِ
٦٧٥ ـ والـلَّهُ قـدْ نَـادَى الـكَـلِـيـمَ وقَـبْـلَهُ سَـمِـعَ الـنِّـدا فـي الـجَـنَّـةِ الأَبَـوَانِ
٦٧٦ ـ وأتَـى الـنِّـدا فـي تِـسْـعِ آيـاتٍ لَهُ وَصْـفـاً فـرَاجِـعْـهَـا مِـنَ الـقُـرْآنِ
٦٧٧ ـ وكَـذَا يُـكـلِّمُ جَـبْـرَئِـيـلَ بِـأَمْـرِهِ حَـتَّـى يـنـفِّـذَهُ بـكـلِّ مَـكَـانِ
٦٧٨ ـ واذكُـرْ حـدِيـثـاً فـي صَـحـيـحِ مـحـمَّـدٍ ذَاكَ الـبُـخَـارِيِّ الـعـظـيـمِ الـشَّـانِ
٦٧٩ ـ فِـيـهِ نِـداءُ الـلَّهِ يـومَ مـعَـادِنَـا بـالـصَّـوتِ يـبـلغُ قَـاصِـيـاً والـدَّانِـي
٦٨٠ ـ هَـبْ أنَّ هَـذَا الـلفـظَ لَيْـسَ بـثَـابِـتٍ بَـلْ ذِكْـرُهُ مَـعَ حَـذْفِـهِ سِـيَّـانِ
٦٨١ ـ وَرَواهُ عِـنْـدَكُـمُ الـبُـخَـارِيُّ الـمـجَـسّـ ـمُ بَـلْ رَوَاهُ مـجَـسِّـمٌ فـوقَـانِـي

٦٨٢ ـ أَيصِحُّ فِي عَقْلٍ وَفي نَقْلٍ نِدَا ... ءٌ لَيسَ مَسْمُوعاً لَنَا كَأذَانِ

٦٨٣ ـ أَمْ أجمَعَ العُقَلاءُ مِنْ ... أَهلِ اللِّسَانِ وأهْلِ كُلِّ لِسَانِ

٦٨٤ ـ أنَّ النِّدا الصَّوتُ الرَّفِيعُ وَضِدُّهُ ... فَهُوَ النِّجَاءُ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ

٦٨٥ ـ واللَّهُ موْصُوفٌ بِذَاكَ حقِيقَةً ... هَذَا الحَدِيثُ ومحْكَمُ القُرآنِ

٦٨٦ ـ وَاذْكُرْ حَديثاً لابنِ مسعودٍ صَريـ ... ـحاً أَنَّهُ ذُو أحْرُفٍ بِبَيَانِ

٦٨٧ ـ لِلْحَرفِ مِنْهُ فِي الجزَا عَشْرٌ مِنَ الْـ ... ـحَسَنَاتِ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانِ

٦٨٨ ـ وانظُرْ إلى السُّوَرِ الَّتي افْتُتِحَتْ بأحْـ ... ـرُفِهَا تَرى سِرّاً عَظِيمَ الشَّانِ

٦٨٩ ـ لَمْ يأتِ قَطُّ بِسُورةٍ إلَّا أَتَى ... فِي إثرِهَا خَبَرٌ عَنِ القُرْآنِ

٦٩٠ ـ إذْ كَانَ إخْبَاراً بِهِ عَنْهَا وَفِي ... هَذَا الشِّفَاءُ لِطَالِبِ الإيمَانِ

٦٩١ ـ وَيَدُلُّ أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ نَفْسُهَا ... لَا غَيرُهَا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٦٩٢ ـ فَانْظُرْ إلَى مَبدا الكِتَابِ وَبَعْدَهَا الْـ ... ـأَعْرَافِ ثُمَّ كَذَا إلى لُقْمَانِ

٦٩٣ ـ مَعَ تِلْوِهَا أَيضاً وَمَعْ «حم» مَعْ ... «يس» وافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

* * *

فصلٌ

في إلزامِهم القولَ بنفي الرّسالةِ إذا انتفتْ صفة الكلام

٦٩٤ ـ واللهُ عزَّ وجَلَّ مُوصٍ آمِرٌ ... نَاهٍ مُنَبِّهٌ مُرْسِلٌ لِبَيَانِ

٦٩٥ ـ وَمُخَاطِبٌ ومُحَاسِبٌ وَمُنَبِّىءٌ ... وَمُحَدِّثٌ ومُخَبِّرٌ بالشَّانِ

٦٩٦ ـ ومُكَلِّمٌ مُتَكَلِّمٌ بَلْ قَائِلٌ ... ومحَذِّرٌ ومبَشِّرٌ بأَمَانِ

٦٩٧ ـ هَادٍ يَقُولُ الحقَّ مُرْشِدُ خَلقِه ... بكَلَامِهِ لِلحَقِّ والإيمَانِ

٦٩٨ ـ فإذا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فكُلُّ هَـ ... ـذَا منْتَفٍ متحقِّقُ البُطْلَانِ

٦٩٩ ـ وإذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ كَذَلِكَ الْـ ... ـإرْسَالُ مَنْفِيٌّ بِلَا فُرْقَانِ

٧٠٠ ـ فرِسَالةُ المبعوثِ تبليغٌ كَلَا ... مَ المرسِلِ الداعِي بِلَا نُقْصَانِ

٧٠١ـ وحَقِيقَةُ الإرسَالِ نفْسُ خطَابِهِ ... للمرْسَلِينَ وإنَّهُ نَوْعَانِ

٧٠٢ـ نَوْعٌ بغَيْرِ وَسَاطَةٍ كَكَلَامِهِ ... مُوسَى وجبْرِيلَ القريبَ الدَّانِي

٧٠٣ـ مِنْهُ إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ ... إِذْ لَا تَرَاهُ هٰهُنَا العَيْنَانِ

٧٠٤ـ وَالآخَرُ التَّكْلِيمُ مِنْهُ بالوَسَا ... طَةِ وَهْوَ أيْضاً عندَهُ ضَرْبَانِ

٧٠٥ـ وَحْيٌ وَإِرْسَالٌ إِلَيْهِ وَذَاكَ فِي الشُّـ ... ـورَى أَتَى فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

***

فصلٌ

في إلزامهم التَّشبيهَ للرَّبِّ بالجمادِ الناقصِ إذا انتفتْ صفة الكلامِ

٧٠٦ـ وَإذا انتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فَضِدُّهَا ... خَرَسٌ وذلكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ

٧٠٧ـ فلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَلِكَ فِي الَّذِي ... هُوَ قَابِلٌ مِنْ أمَّةِ الحَيَوَانِ

٧٠٨ـ والرَّبُّ لَيسَ بقَابِلٍ صِفَةَ الكَلَا ... مِ فَنَفْيُهَا مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ

٧٠٩ـ فيُقَالُ سَلْبُ كَلَامِهِ وَقَبُولِهِ ... صِفَةَ الكَلامِ أتمُّ للنقْصَانِ

٧١٠ـ إِذْ أَخْرَسُ الإنسَانِ أكملُ حَالةً ... مِنْ ذَا الجَمَادِ بأوضَحِ البُرْهَانِ

٧١١ـ فَجَحدْتَ أَوْصَافَ الكمَالِ مَخَافَةَ التَّـ ... ـجْسِيمِ والتشْبِيهِ بالإنْسَانِ

٧١٢ـ وَوَقَعْتَ فِي تَشْبِيهِهِ بالجامدا ... تِ النَّاقصاتِ وذَا مِنَ الخِذْلَانِ

٧١٣ـ اللهُ أكبرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ ... حَتى غَدَوْتُمْ ضُحْكَةَ الصِّبْيَانِ

فصلٌ

في إلزامِهِمْ بالقولِ بأنَّ كلامَ الخلقِ حقَّهُ وباطِلَهُ هو عينُ كلامِ اللَّهِ سبحانَهُ

٧١٤ـ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بأنَّ أَفْـ ... ـعَالَ العِبَادِ خَلِيقَةُ الرَّحْمٰنِ

٧١٥ ـ مِنْ أَلْفِ وَجْهٍ أوْ قَرِيبِ الألـ ـفِ يُحْـ ـصِيهَا الذي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ

٧١٦ ـ فيكُونُ كلُّ كَلامِ هَذَا الخَلْقِ عَيْـ ـنَ كَلَامِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٧١٧ ـ إِذْ كَانَ مَنْسُوباً إِلَيْهِ كَلَامُهُ خَلْقاً كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ

٧١٨ ـ هَذَا ولَازِمُ قَولِكُمْ قَدْ قَالَهُ ذُو الاتِّحَادِ مصَرِّحاً بِبَيَانِ

٧١٩ ـ حَذَرَ التناقُضِ إِذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَـ ـكِنْ طَرْدُهُ في غَايَةِ الكُفْرَانِ

٧٢٠ ـ فلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ تَخْصِيصَ القُرَا نِ كَبَيتِهِ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٢١ ـ فيقالُ ذا التخصِيصُ لا ينْفِي العُمو مَ كَرَبِّ ذِي الأَكْوَانِ

٧٢٢ ـ ويقالُ ربُّ العَرْشِ أَيْضاً، هَكَذَا تَخْصِيصُهُ لإِضَافَةِ القرآنِ

٧٢٣ ـ لَا يَمنَعُ التَّعْمِيمَ في البَاقِي وذَا في غَايةِ الإِيضَاحِ والتِّبيَانِ

* * *

فصلٌ

في التَّفريقِ بين الخلقِ والأمْرِ

٧٢٤ ـ وَلَقدْ أَتَى الفُرقَانُ بَيْنَ الخَلْقِ والْـ ـأَمْرِ الصَّرِيحُ وذَاكَ في الفُرْقَانِ

٧٢٥ ـ وكِلَاهُمَا عِنْد المُنَازِعِ واحِدٌ والكُلُّ خَلقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ

٧٢٦ ـ والعَطْفُ عندَهُمُ كعَطْفِ الفَرْدِ مِنْ نَوْعٍ عَلَيْهِ وذَاكَ فِي القُرْآنِ

٧٢٧ ـ فيقالُ هَذَا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ في آيةِ التَّفْرِيقِ ذُو تبيَانِ

٧٢٨ ـ فاللهُ بعدَ الخَلْقِ أخبرَ أَنَّهَا قَدْ سُخِّرَتْ بالأمْرِ للجَرَيَانِ

٧٢٩ ـ وأبانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانهُ بالأمْرِ بَعْدَ الخَلْقِ بالتِّبيَانِ

٧٣٠ ـ والأَمْرُ إِمَّا مَصْدَرٌ أَوْ كَانَ مَفْـ ـعُولًا هُمَا فِي ذَاكَ مُستَوِيانِ

٧٣١ ـ مَأْمُورُهُ هُوَ قَابِلٌ لِلأَمْرِ كَالْـ ـمَصْنُوعِ قَابِلِ صَنْعَةِ الرَّحْمٰنِ

٧٣٢ ـ فإذا انتَفَى الأمرُ انتفَى المأمُورُ كالـ ـمخلُوقِ يُنْفَى لانْتفَا الحِدْثَانِ

٧٣٣ ـ وانظُرْ إلى نَظْمِ السِّيَاقِ تَجِدْ بِهِ ... سِرّاً عَجِيباً واضِحَ البرْهَانِ
٧٣٤ ـ ذَكَرَ الخُصُوصَ وفِعلَه مُتَقَدِّماً ... والوصْفَ والتعْمِيمَ في ذا الثَّانِي
٧٣٥ ـ فَأتَى بنوعَيْ خلقِهِ وبأمْرِهِ ... فعْلًا ووصْفاً موجزاً بِبَيَانِ
٧٣٦ ـ فتَدَّبرِ القُرآنَ إنْ رُمْتَ الهُدَى ... فالعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ القُرآنِ

فصلٌ

في التَّفريقِ بينَ مَا يضافُ إلى الرَّبِّ تعالى من الأوْصَافِ والأعْيانِ

٧٣٧ ـ واللهُ أخْبَرَ فِي الكِتَابِ بأنَّهُ ... مِنْهُ وَمجْرورٌ بِمِنْ نَوْعَانِ
٧٣٨ ـ عَيْنٌ وَوَصْفٌ قَائِمٌ بِالغَيرِ فَالْـ ... أَعْيَانُ خَلْقُ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
٧٣٩ ـ والوَصْفُ بالمجْرورِ قَامَ لأنَّهُ ... أَوْلَى بِهِ فِي عُرْفِ كلِّ لِسَانِ
٧٤٠ ـ ونظِيرُ ذَا أيْضاً سَوَاءً مَا يُضَا ... فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفةٍ ومِنْ أَعْيَانِ
٧٤١ ـ فإضَافَةُ الأَوْصَافِ ثَابِتةٌ لِمَنْ ... قَامَتْ بِهِ كإرَادَةِ الرَّحْمٰنِ
٧٤٢ ـ وإضَافَةُ الأَعيَانِ ثَابِتةٌ لَهُ ... مِلْكاً وخَلْقاً مَا هُمَا سِيَّانِ
٧٤٣ ـ فانْظُرْ إلَى بَيتِ الإلهِ وعِلْمِهِ ... لَمَّا أُضِيفَا كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
٧٤٤ ـ وكَلَامُهُ كحَيَاتِهِ وكعِلمِهِ ... فِي ذِي الإضَافَةِ إذْ هُمَا وَصْفَانِ
٧٤٥ ـ لكنَّ نَاقَتَهُ وبَيْتَ إلٰهِنَا ... فكعَبْدِهِ أيضاً هُمَا ذَاتَانِ
٧٤٦ ـ فانظُرْ إلَى الجَهْمِيِّ لَمَّا فَاتَهُ الْـ ... حَقُّ المبِينُ وَوَاضِحُ الفُرقَانِ
٧٤٧ ـ كَانَ الجَمِيعُ لَدَيْه باباً واحداً ... والصبحُ لَاحَ لِمَنْ لَه عَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٧٤٨ ـ وأَتَى ابنُ حزْمٍ بَعْدَ ذَاكَ فقَالَ مَا ... لِلنَّاسِ قُرْآنٌ ولَا إِثْنَانِ

٧٤٩ ـ بَـلْ أَرْبَـعٌ كـلٌّ يُـسَـمَّـى بـالـقُـرَا ... نِ وذَاكَ قَـوْلٌ بَـيِّـنُ الـبُـطْـلَانِ

٧٥٠ ـ هَـذَا الَّذِي يُـتْـلَى وآخَـرُ ثَـابِـتٌ ... فِي الرَّسْمِ يُدْعَى المصْحَفَ العُثْمَانِي

٧٥١ ـ والثَّالِثُ المحفُوظُ بَيْنَ صُدُورِنَا ... هَـذِي الثَّـلَاثُ خَـلِيـقَـةُ الـرَّحْـمٰـنِ

٧٥٢ ـ والرابعُ المعْنَى القَدِيمُ كعِلْمِهِ ... كُـلٌّ يُـعَـبِّـرُ عَـنْـهُ بـالـقُـرْآنِ

٧٥٣ ـ وأظُنُّـهُ قَـدْ رَامَ شَـيْـئـاً لَمْ يَـجِـدْ ... عَـنْـهُ عِـبَـارَةَ نَـاطِـقٍ بِـبَـيَـانِ

٧٥٤ ـ أنَّ الـمُـعَـيَّـنَ ذُو مَـرَاتِـبَ أَربـعٍ ... عُـقِـلَتْ فَـلَا تَـخْـفَـى عَـلَى إنـسَـانِ

٧٥٥ ـ فِي العَيْنِ ثُمَّ الذِّهْنِ ثُمَّ اللَّفْظِ ثُمَّ م ... الـرَّسْـمِ حِـيـنَ تَـخُـطُّـه بِـبَـنَـانِ

٧٥٦ ـ وَعَلَى الجَمِيعِ الاسْمُ يَصْدُقُ لَكِنِ الْـ ... أَوْلَى بِـهِ الـمـوجُـودُ فِـي الأعْـيَـانِ

٧٥٧ ـ بِخِلَافِ قَوْلِ ابْنِ الخَطِيبِ فَإنَّهُ ... قَـدْ قَـالَ إنَّ الـوَضْـعَ لـلأذْهَـانِ

٧٥٨ ـ فَـالـشَّـيءُ شَـيءٌ وَاحِـدٌ لَا أَربـعٌ ... فـدَهَـى ابـنَ حـزْمٍ قِـلَّةُ الـفُـرْقَـانِ

٧٥٩ ـ والـلَّهُ أَخْـبَـرَ أَنَّـهُ سُـبْـحـانَـهُ ... مُـتَـكَـلِّمٌ بِـالْوَحْـي وَالْفُـرْقَـانِ

٧٦٠ ـ وكَـذَاكَ أَخْـبَـرَنَـا بـأَنَّ كـلامَـه ... بِـصُـدُورِ أَهْـلِ الـعِـلْمِ والإيـمَـانِ

٧٦١ ـ وكـذَاكَ أخـبَـرَ أنـهُ الـمَـكْـتُـوبُ فِـي ... صُـحُـفٍ مـطَـهَّـرةٍ مِـنَ الـشيـطـانِ

٧٦٢ ـ وكَـذاكَ أَخْـبَـرَ أنـهُ الـمَـتْـلُوُّ والْـ ... مَـقْـرُوءُ عِـنْـدَ تِـلَاوةِ الإنْـسَـانِ

٧٦٣ ـ والـكُـلُّ شَـيءٌ وَاحِـدٌ لَا أَنَّـهُ ... هُـوَ أَرْبَـعٌ وثَـلَاثَـةٌ واثْـنَـانِ

٧٦٤ ـ وَتِـلَاوَةُ الـقُـرْآنِ أَفـعَـالٌ لَنَـا ... وكـذا الـكِـتـابَـةُ فَـهْـيَ خَـطُّ بَـنَـانِ

٧٦٥ ـ لَكِنَّمَا الـمَـتْـلُوُّ والـمَـكْـتُـوبُ والْـ ... مَـحْـفُـوظُ قَـوْلُ الـواحِـدِ الـمـتَـانِ

٧٦٦ ـ والـعَـبْـدُ يـقـرَؤُهُ بـصَـوْتٍ طَـيِّـبٍ ... وبِـضِـدِّه فَـهُـمَـا لَهُ صَـوْتَـانِ

٧٦٧ ـ وَكَـذَاكَ يَـكْـتُـبُـه بـخَـطٍّ جَـيِّـدٍ ... وبِـضِـدِّهِ فـهُـمَـا لَهُ خَـطَّـانِ

٧٦٨ ـ أصْـوَاتُـنَـا ومِـدَادُنـا وَأَدَاتُـنَـا ... والـرَّقُّ ثُـمَّ كِـتَـابَـةُ الـقُـرْآنِ

٧٦٩ ـ [ولـقـدْ أَتَـى بـصـوابـه فِـي نَـظْـمِـهِ ... مَـن قـالَ قـولَ الـحَـقِّ غَـيْـرَ جَـبَـانِ

٧٧٠ ـ (إنَّ الَّذِي هُوَ فِي المصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بـأَنَـامِـلِ الأَشْـيَـاخِ والـشُّـبَّـانِ

٧٧١ ـ هُـوَ قَـوْلُ رَبِّـي آيُـهُ وحُـرُوفُـهُ ... ومِـدَادُنَـا والـرَّقُّ مَـخْـلُوقَـانِ)

٧٧٢ ـ فَشَفَى وفَرَّقَ بَيْنَ مَتْلُوٍّ ومصْـ ... ـنُوعٍ وذَاكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ]

٧٧٣ ـ الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الْـ ... ـمَتْلُوُّ مَخْلُوقاً هُمَا شَيْئَانِ

٧٧٤ ـ فَعَلَيْكَ بالتَّفْصِيلِ والتَّمييزِ فالْـ ... ـإِطْلَاقُ والإِجْمَالُ دُونَ بَيَانِ

٧٧٥ ـ قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوُجودَ وَخَبَّطَا الْـ ... ـأَذْهَانَ والآراءَ كُلَّ زَمَانِ

٧٧٦ ـ وَتلَاوَةُ القُرْآنِ فِي تَعْرِيفِهَا ... بالَلامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ

٧٧٧ ـ يُعْنَى بِها المَتْلُوُّ فَهْوَ كَلَامُهُ ... هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الأَكْوَانِ

٧٧٨ ـ ويُرادُ أفعَالُ العِبَادِ كصَوْتِهِمْ ... وأَدَائِهِمْ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٧٩ ـ هَذَا الَّذِي نَصَّتْ عَلَيهِ أَئِمَّةُ الْـ ... ـإِسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٧٨٠ ـ وَهُوَ الَّذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَا ... لَكِنْ تَقَاصرَ قَاصِرُ الأَذْهَانِ

٧٨١ ـ عَنْ فَهْمِهِ كتَقَاصُرِ الأَفْهَامِ عَنْ ... قَولِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الشَّيْبَانِي

٧٨٢ ـ في اللَّفْظ لمَّا أنْ نَفَى الضِّدَّيْنِ عَنْـ ... ـهُ واهْتَدَى للنَّفْيِ ذُو عِرْفَانِ

٧٨٣ ـ فاللَّفْظُ يَصْلُحُ مَصْدَراً هُوَ فِعْلُنَا ... كَتَلَفُّظٍ بِتلَاوَةِ القُرآنِ

٧٨٤ ـ وَكَذاكَ يَصْلحُ نَفْسَ مَلْفُوظٍ بِهِ ... وَهْوَ القُرَانُ فذَانِ مُحْتَمَلَانِ

٧٨٥ ـ فلِذَاكَ أَنْكَرَ أحمَدُ الإِطْلَاقَ فِي ... نَفْيٍ وإِثْبَاتٍ بِلَا فُرْقَانِ

* * *

فصلٌ

في مقالات الفلاسفةِ والقَرامِطَةِ فِي كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلاله

٧٨٦ ـ وأَتَى ابنُ سِينَا القِرْمِطِيُّ مُصَانِعاً ... لِلمُسْلِمِينَ بِإِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٧٨٧ ـ فَرَآهُ فَيْضاً فَاضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الْـ ... ـفَعَّالُ عِلَّةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٧٨٨ ـ حَتَّى تَلَقَّاهُ زَكِيٌّ فَاضِلٌ ... حَسَنُ التَّخَيُّلِ جَيِّدُ التِّبْيَانِ

٧٨٩ ـ فأَتَى بِهِ لِلعَالَمِينَ خَطَابَةً ... ومَوَاعِظاً عَرِيَتْ عنِ البُرْهَانِ

٧٩٠ ـ مَا صَرَّحَتْ أَخْبَارُهُ بالحَقِّ بَلْ ... رَمَزَتْ إِلَيهِ إِشَارَةً لِمَعَانِ

٧٩١ ـ وخِطَابُ هَذَا الخَلْقِ والجُمْهُورِ بالْـ ... ـحَقِّ الصَّرِيحِ فَغَيْرُ ذِي إمْكَانِ

٧٩٢ ـ لَا يَقْبَلونَ حَقَائِقَ المَعْقُولِ إلّا م ... ـفي مِثَالِ الحِسِّ والأَعْيَانِ

٧٩٣ ـ وَمَشَارِبُ العُقَلاءِ لَا يَرِدُونَهَا ... إلَّا إذَا وُضِعَتْ لَهُمْ بِأوَانِ

٧٩٤ ـ مِنْ جِنْسِ مَا أَلِفَتْ طِبَاعُهُمُ مِنَ الْـ ... ـمَحْسُوسِ في ذَا العَالَمِ الجُثْمَانِي

٧٩٥ ـ فأَتَوْا بِتَشْبِيهٍ وتَمْثِيلٍ وتَجْـ ... ـسِيمٍ وتَخْيِيلٍ إلَى الأَذْهَانِ

٧٩٦ ـ ولِذَاكَ يَحْرُمُ عِنْدَهُمْ تأْوِيلُهُ ... لَكِنَّهُ حِلٌّ لِذِي العِرْفَانِ

٧٩٧ ـ فإِذَا تَأَوَّلْنَاهُ كَانَ جِنَايَةً ... مِنَّا وَخَرْقَ سِيَاجِ ذَا الْبُسْتَانِ

٧٩٨ ـ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ أَنْ قَدْ أَتَوْا ... بالكِذْبِ فيهِ مَصَالِحُ الإِنْسَانِ

٧٩٩ ـ والفَيْلَسُوفُ وَذَا الرَّسُولُ لَدَيْهِمُ ... مُتَفَاوِتَانِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٨٠٠ ـ أَمَّا الرَّسُولُ فَفَيْلَسُوفُ عَوَامِهِمْ ... وَالفَيْلَسُوفُ نَبِيُّ ذِي البُرْهَانِ

٨٠١ ـ والْحَقُّ عِنْدَهُمُ فَفِيمَا قَالَهُ ... أَتْبَاعُ صَاحِبِ مَنْطِقِ اليُونَانِ

٨٠٢ ـ وَمَضَى عَلَى هَذِي المَقَالَةِ أُمَّةٌ ... خَلْفَ ابْنِ سِينَا فَاغْتَذَوْا بِلِبَانِ

٨٠٣ ـ مِنْهُمْ نَصِيرُ الكُفْرِ فِي أَصْحَابِهِ ... اَلنَّاصِرِينَ لِمِلَّةِ الشَّيْطَانِ

٨٠٤ ـ فَاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ ... أَعْدَاءَ كُلِّ مُوَحِّدٍ رَبَّانِي

٨٠٥ ـ [واسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ ... أَعْدَاءَ رُسْلِ الله والقُرْآنِ]

٨٠٦ ـ صُوفِيُّهُمْ عَبْدُ الوُجُودِ المطْلَقِ الْـ ... ـمَعْدُومِ عَنْدَ العَقْلِ فِي الأَعْيَانِ

٨٠٧ ـ أَوْ مُلْحِدٌ بالاتِّحَادِ يَدِينُ لَا التَّـ ... ـوحِيدِ، مُنْسَلِخٌ مِنَ الأَدْيَانِ

٨٠٨ ـ مَعْبُودُهُ مَوْطُوؤه فِيهِ يَرَى ... وَصْفَ الجَمَالِ وَمَظْهَرَ الإِحْسَانِ

٨٠٩ ـ اللَّهُ أكبَرُ كَمْ عَلَى ذَا المذْهَبِ الْـ ... ـمَلْعُونِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِيخَانِ

٨١٠ ـ يَبْغُونَ مِنْهُمْ دَعْوَةً ويقَبِّلُو ... نَ أَيَادِياً مِنْهُمْ رَجَا الغُفْرَانِ

٨١١ ـ وَلَوَ انَّهُمْ عَرَفُوا حَقِيقَةَ أَمْرِهِمْ ... رَجَمُوهُمُ لَا شَكَّ بالصَّوَّانِ

٨١٢ ـ فابْذُرْ لَهُمْ إنْ كُنْتَ تَبْغِي كَشْفَهُمْ ... وَافْرِشْ لَهُمْ كَفّاً مِنَ الأَتْبَانِ

٨١٣ ـ وَاظْهَرْ بِمَظْهَرِ قَابِلٍ مِنْهُمْ وَلَا ... تَظْهَرْ بِمَظْهَرِ صَاحِبِ النُّكْرَانِ

٨١٤ ـ وَانْظُرْ إِلَى أَنْهارِ كُفْرٍ فُجِّرَتْ وَتَهُمُّ لَوْلَا السَّيْفُ بالجَرَيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مقالاتِ طوائفِ الاتّحاديَّةِ في كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ

٨١٥ ـ وأَتَتْ طَوَائِفُ الِاتِّحادِ بِمِلَّةٍ طَمَّتْ عَلَى مَا قَالَ كُلُّ لِسَانِ

٨١٦ ـ قَالُوا كَلَامُ اللهِ كُلُّ كَلَامِ هَـ ـذَا الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ إِنْسَانِ

٨١٧ ـ نَظْماً وَنَثْراً زُورُهُ وصَحِيحُهُ صِدْقاً وَكِذْباً وَاضِحَ البُطْلَانِ

٨١٨ ـ فالسَّبُّ والشَّتْمُ القَبِيحُ وقَذْفُهُمْ لِلمُحْصَنَاتِ وَكُلُّ نَوْعِ أَغَانِ

٨١٩ ـ والنَّوْحُ والتَّعْزِيمُ والسِّحْرُ المُبِيـ ـنُ وَسَائِرُ البُهْتَانِ والهَذَيَانِ

٨٢٠ ـ هُوَ عَيْنُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَلامُهُ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ

٨٢١ ـ هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ أَصْلُهُمْ وعَلَيْهِ قَامَ مُكَسَّحُ البُنْيَانِ

٨٢٢ ـ إِذْ أَصْلُهُمْ أَنَّ الإِلٰهَ حَقِيقَةً عَيْنُ الوُجُودِ وَعَيْنُ ذِي الأَكْوَانِ

٨٢٣ ـ فَكَلَامُهَا وَصِفَاتُهَا هُوَ قَوْلُهُ وَصِفَاتُهُ مَا هٰهُنَا غَيْرانِ

٨٢٤ ـ وَلِذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ المَوصُوفُ بِالضِّـ ـدَّيْنِ مِنْ قُبْحٍ وَمِن إِحْسَانِ

٨٢٥ ـ ولِذَاكَ قَدْ وَصَفُوهُ أَيْضاً بالكَمَا لِ وَضِدِّهِ مِنْ سَائِرِ النَّقْصَانِ

٨٢٦ ـ هَذِي مَقَالَاتُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا حُمِلَتْ إِلَيْكَ رَخِيصَةَ الأَثْمَانِ

٨٢٧ ـ وأَظُنُّ لَوْ فَتَّشْتَ كُتْبَ النَّاسِ مَا أَلْفَيْتَهَا أَبَداً بِذَا التِّبْيَانِ

٨٢٨ ـ زُفَّتْ إِلَيْكَ فإِنْ يَكُنْ لَكَ نَاظِرٌ أَبْصَرْتَ ذَاتَ الحُسْنِ والإِحْسَانِ

٨٢٩ ـ فَاعْطِفْ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ المُغْلِ الأُلَى خَرَقُوا سِيَاجَ العَقْلِ والقُرْآنِ

٨٣٠ ـ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ واكْسِرْهُمُ بَلْ نَادِ فِي نَادِيهِمُ بِأَذَانِ

٨٣١ ـ أَفسَدتُمُ المعْقُولَ والمنْقُولَ والْـ ... ـمَسْمُوعَ مِنْ لُغَةٍ بِكُلِّ لِسَانِ

٨٣٢ ـ أَيَصِحُّ وَصْفُ الشَّيءِ بالمشْتَقِّ لِلْـ ... ـمَسْلُوبِ مَعْنَاهُ لَدَى الأَذْهَانِ؟

٨٣٣ ـ أَيَصِحُّ صَبَّارٌ وَلَا صَبْرٌ لَهُ ... ويَصِحُّ شَكَّارٌ بِلَا شُكْرَانِ

٨٣٤ ـ ويَصِحُّ عَلَّامٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ ... وَيَصِحُّ غَفَّارٌ بِلَا غُفْرَانِ

٨٣٥ ـ وَيُقَالُ هَذَا سَامِعٌ أَوْ مُبْصِرٌ ... وَالسَّمْعُ والإِبْصَارُ مَفْقُودَانِ

٨٣٦ ـ هَذَا مُحَالٌ فِي العُقُولِ وَفِي النُّقُو ... لِ وَفِي اللُّغَاتِ وَغَيْرُ ذِي إِمْكَانِ

٨٣٧ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... لَكِنْ بِقَوْلٍ قَامَ بِالإِنْسَانِ

٨٣٨ ـ أَوْ غَيْرِهِ فيُقَالُ هَذَا بَاطِلٌ ... وَعَلَيْكُمُ فِي ذَاكَ مَحْذُورَانِ

٨٣٩ ـ نَفْيُ اشْتِقَاقِ اللَّفْظِ للمَوْجُودِ مَعْـ ... ـنَاهُ بِهِ وَثُبُوتُهُ لِلثَّانِي

٨٤٠ ـ أَعْنِي الَّذِي مَا قَامَ مَعْنَاهُ بِهِ ... قَلْبُ الحَقَائِقِ أَقْبَحُ البُهْتَانِ

٨٤١ ـ ونَظِيرُ ذَا أَخَوَانِ هَذَا مُبْصِرٌ ... وأَخُوهُ مَعْدُودٌ مِنَ العُمْيَانِ

٨٤٢ ـ سَمَّيْتُمُ الأَعْمَى بَصِيراً إِذْ أَخُو ... هُ مُبْصِرٌ وبِعَكْسِهِ فِي الثَّانِي

٨٤٣ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ ... فِي فِعْلِهِ كالخَلْقِ للأَكْوَانِ

٨٤٤ ـ والفِعْلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ بِإِلٰهِنَا ... إِذْ لَا يَكُونُ مَحَلَّ ذِي حِدْثَانِ

٨٤٥ ـ وَيَصِحُّ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ خَالِقٌ ... فَكَذَلِكَ المتَكَلِّمُ الوَحْدَانِي

٨٤٦ ـ هُوَ فَاعِلٌ لِكَلَامِهِ وَكِتَابِهِ ... لَيْسَ الكَلَامُ لَهُ بِوَصْفِ مَعَانِ

٨٤٧ ـ وَمُخَالِفُ المعْقُولِ والمنْقُولِ والْـ ... ـفِطْرَاتِ والمسْمُوعِ للإِنْسَانِ

٨٤٨ ـ مَنْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ ... وَصْفٌ قَدِيمٌ أَحْرُفاً وَمَعَانِي

٨٤٩ ـ والسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَيسَتْ بَعْدَهَا ... لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُقْتَرِنَانِ

٨٥٠ ـ أَوْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ ... مَعْنىً قَدِيمٌ قَامَ بِالرَّحْمٰنِ

٨٥١ ـ مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلا الـ ... ـعَرَبِيْ حَقِيقَتُهُ وَلَا العِبْرَانِي

٨٥٢ ـ والأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ ... هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ بِلَا فُرْقَانِ

٨٥٣ ـ وكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ مَا ذَاكَ مَقْـ ... ـدُوراً لَهُ بَلْ لَازِمُ الرَّحْمٰنِ

٨٥٤ ـ هَـذَا الَّذِي قَـدْ خَـالَفَ الـمَـعْـقُـولَ والْـ ... ـمَـنْـقُـول والـفِـطْـرَاتِ لـلإِنْـسـانِ

٨٥٥ ـ أَمَّـا الَّذِي قَـدْ قَـالَ إِنَّ كَـلَامَـهُ ... ذُو أَحْـرُفٍ قَـدْ رُتِّـبَـتْ بِـبَـيَـانِ

٨٥٦ ـ وَكَـلَامُـهُ بِـمَـشِـيـئَةٍ وإِرَادَةٍ ... كَـالـفِـعْـلِ مِـنْـهُ كِـلَاهُـمَـا سِـيَّـانِ

٨٥٧ ـ فَـهُـوَ الَّذِي قَـدْ قَـالَ قَـوْلًا يَـعْـلَـمُ الْـ ... ـعُـقَـلَاءُ صِـحَّـتَـهُ بِـلَا نُـكْـرانِ

٨٥٨ ـ فَـلأَيِّ شَـيءٍ كَـانَ مَـا قَـدْ قُـلْـتُـمُ ... أَوْلَى وَأَقْـرَبَ مِـنْـهُ لِلبُـرهَـانِ

٨٥٩ ـ ولأَيِّ شَـيءٍ دَائِمـاً كَـفَّـرْتُـمُ ... أَصْـحَـابَ هَـذَا الـقَـوْلِ بِـالـعُـدْوانِ

٨٦٠ ـ فَدَعُوا الدَّعَاوِيَ وابْحَثُوا مَعَنا بِتَحْـ ... ـقِـيـقٍ وإِنْـصـافٍ بِـلَا عُـدْوَانِ

٨٦١ ـ وَازْفُـوا مَـذَاهِـبَـكُـمْ وسُـدُّوا خَـرْقَـهَـا ... إِنْ كَـانَ ذَاكَ الـرَّفْـوُ فِـي الإِمْـكَـانِ

٨٦٢ ـ فَـاحْـكُـمْ هَـدَاكَ الله بَـيْـنَـهُـمُ فَـقَـدْ ... أَدْلَوْا إِلَيْـكَ بِـحُـجَّـةٍ وبَـيَـانِ

٨٦٣ ـ لَا تَـنْـصُـرَنَّ سِوَى الـحَـديثِ وأَهْـلِهِ ... هُـمْ عَـسْـكَـرُ الـقُـرآنِ والإِيـمَـانِ

٨٦٤ ـ وتَـحَـيَّـزَنَّ إِلَـيـهِـمُ لَا غَـيْـرِهِـمْ ... لِتَـكُـونَ مَـنْـصُـوراً لَدَى الـرحْـمَـنِ

٨٦٥ ـ فَـتَـقُـولُ هَـذَا الـقَـدْرُ قَـدْ أَعْـيَـا عَـلَى ... أَهْـلِ الـكَـلَامِ وَقَـادَهُ أَصْـلَانِ

٨٦٦ ـ إِحْـدَاهُـمَـا هَـلْ فِـعْـلُهُ مَـفْـعُـولُهُ ... أَوْ غَـيْـرُهُ فَـهُـمَـا لَهُـمْ قَـوْلَانِ

٨٦٧ ـ والـقَـائِلُونَ بِـأَنَّـهُ هُـوَ عَـيْـنُـهُ ... فَـرُّوا مِـنَ الأَوصَـافِ بِـالـحِـدْثَـانِ

٨٦٨ ـ لَكِـنْ حَـقِـيـقَـةُ قَـوْلِـهِـمْ وَصَـرِيـحُـهُ ... تَـعْـطِـيـلُ خَـالِقِ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ

٨٦٩ ـ عَـنْ فِـعْـلِهِ إِذْ فِـعْـلُهُ مَـفْـعُـولُهُ ... لَكِـنَّـهُ مَـا قَـامَ بِـالـرَّحْـمَـنِ

٨٧٠ ـ فَـعَـلَى الـحَـقِـيـقَـةِ مَـا لَهُ فِـعْـلٌ إِذِ الْـ ... ـمَـفْـعُـولُ مُـنْـفَـصِـلٌ عَـنِ الـديَّـانِ

٨٧١ ـ والـقَـائِلُونَ بِـأَنَّـهُ غَـيْـرٌ لَهُ ... مُـتَـنَـازِعُـونَ وَهُـمْ فَـطَـائِفَـتَـانِ

٨٧٢ ـ إِحْـدَاهُـمَـا قَـالَتْ: قَـدِيـمٌ قَـائِمٌ ... بِـالـذَّاتِ وَهْـوَ كَـقُـدرَةِ الـمَـنَّـانِ

٨٧٣ ـ سَـمَّـوْهُ تَـكْـوِيـنـاً قَـدِيـمـاً قَـالَهُ ... أَتْـبَـاعُ شَـيْـخِ الـعَـالَمِ الـنُّـعْـمَـانِ

٨٧٤ ـ وَخُـصُـومُـهُـمْ لَمْ يُـنْـصِـفُـوا فِـي رَدِّهِ ... بَـلْ كَـابَـرُوهُـمْ مَـا أَتَـوْا بِـبَـيَـانِ

٨٧٥ ـ والآخَـرُونَ رأَوْهُ أَمْـراً حَـادِثـاً ... بِـالـذَّاتِ قَـامَ وإِنَّـهُـمْ نَـوْعَـانِ

٨٧٦ ـ إِحْـدَاهُـمَـا جَـعَـلَتْـهُ مُـفْـتَـتَـحـاً بِـهِ ... حَـذَرَ الـتَـسَـلْـسُـلِ لَيْـسَ ذَا إِمْـكَـانِ

٨٧٧ ـ هَـذَا الَّذِي قَـالَتْـهُ كَـرَّامِـيَّـةٌ ... فَـفَـعَـالُهُ وكَـلَامُـهُ سِـيَّـانِ

٨٧٨ ـ والآخَـرُونَ أُولُو الـحَـدِيـثِ كـأحْـمَـدٍ ... ذَاكَ ابـنُ حَـنْـبَـلٍ الـرِّضَـا الـشَّـيـبَـانِـي

٨٧٩ ـ قَـدْ قَـالَ: إنَّ الله حَـقّـاً لَمْ يَـزَلْ ... مُـتَـكَـلِّـماً إنْ شَـاءَ ذُو إحـسَـانِ

٨٨٠ ـ جَـعَـلَ الـكَـلَامَ صِـفَـاتِ فِـعْـلٍ قَـائِـم ... بـالـذَّاتِ لَمْ يُـفْـقَـدْ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ

٨٨١ ـ وَكَـذَاكَ نَـصَّ عَـلَى دَوَامِ الـفِـعْـلِ بـالْـ ... إحْـسَـانِ أَيْـضـاً فِـي مَـكَـانٍ ثَـانِ

٨٨٢ ـ وَكـذَا ابْـنُ عَـبَّـاسٍ فَـراجِـعْ قَـوْلَهُ ... لـمَّـا أجَـابَ مَـسَـائِلَ الـقُـرْآنِ

٨٨٣ ـ وكـذَاكَ جَـعْـفَـرٌ الإمَـامُ الـصَّـادِقُ الْـ ... ـمَـقْـبُـولُ عِـنْـد الـخَـلْق ذُو الـعِـرْفَـانِ

٨٨٤ ـ قَـدْ قَـالَ لَمْ يَـزَلِ الـمُـهَـيْـمِـنُ مُـحْـسِـناً ... بَـرّاً جَـوَاداً عِـنْـدَ كُـلِّ أوَانِ

٨٨٥ ـ وَكَـذَا الإمَـامُ الـدَّارِمِـيُّ فـإنَّـهُ ... قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرانِ

٨٨٦ ـ قَـالَ الـحَـيَـاةُ مَـعَ الـفَـعَـالِ كِـلَاهُـمَـا ... مُـتَـلازِمَـانِ فَـلَـيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ

٨٨٧ ـ صَـدَق الإمَـامُ فَـكُـلُّ حَـيٍّ فَـهْـوَ فَـعَّـ ... ـالٌ وَذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٨٨٨ ـ إلَّا إذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ مَـوانِـعٌ ... مِـنْ آفَـةٍ أو قَـاسِـرِ الـحَـيَـوَانِ

٨٨٩ ـ والـرَّبُّ لَيْـسَ لِفِـعْـلِهِ مِـنْ مَـانِـعٍ ... مَـا شَـاءَ كَـانَ بِـقُـدْرَةِ الـدَّيَّـانِ

٨٩٠ ـ وَمَـشِـيـئَةُ الـرَّحـمٰـنِ لَازِمَـةٌ لَهُ ... وَكَـذَاكَ قُـدْرَةُ رَبِّـنَـا الـرحْـمٰـنِ

٨٩١ ـ هَـذَا وَقَـدْ فَـطَـرَ الإلـهُ عِـبَـادَهُ ... أنَّ الـمُـهَـيْـمِـنَ دَائِمُ الإحْـسَـانِ

٨٩٢ ـ أَوَ لَسْـتَ تَـسْـمَـعُ قَـوْلَ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ ... يَـا دَائِمَ الـمَـعْـرُوفِ والـسُّـلْطَـانِ؟

٨٩٣ ـ وَقَـدِيـمَ الإحْـسَـانِ الـكَـثِـيـرِ ودَائِمَ الْـ ... ـجُـودِ الـعَـظِـيـم وصَـاحِـبَ الـغُـفْـرانِ؟

٨٩٤ ـ مِـنْ غَـيْـرِ إنْـكَـار عَـلَـيْـهِـمْ فَـطْـرَةً ... فُـطِـرُوا عَـلَـيْـهَـا لَا تَـوَاصِ ثَـانِ

٨٩٥ ـ أَوَ لَيْـسَ فِـعْـلُ الـرَّبِّ تَـابِـعَ وَصْـفِـهِ ... وَكَـمَـالِهِ أَفَـذَاكَ ذُو حِـدْثَـانِ؟

٨٩٦ ـ وَكَـمَـالُهُ سَـبَـبُ الـفِـعَـالِ وَخَـلْقُـهُ ... أفْـعَـالَهُـمْ سَـبَـبُ الـكَـمَـالِ الـثَّـانِـي؟

٨٩٧ ـ أَوَ مَـا فِـعَـالُ الـرَّبِّ عَـيْـنَ كَـمَـالِهِ ... أَفَـذَاكَ مُـمْـتَـنِـعٌ عَـلى الـمَـنَّـانِ؟

٨٩٨ ـ أَزَلًا إلَى أَنْ صَـارَ فِـيـمَـا لَمْ يَـزَلْ ... مُـتَـمَـكِّـناً والـفِـعْـلُ ذُو إمْـكَـانِ

٨٩٩ ـ تـاللَّهِ قَـدْ ضَـلَّتْ عُـقُـولُ الـقَـوْمِ إذْ ... قَـالُوا بِـهَـذَا الـقَـوْلِ ذِي الـبُـطْـلَانِ

٩٠٠ ـ مَـاذَا الَّذِي أضْـحَـى لَهُ مُـتَـجَـدِّداً ... حَـتَّـى تـمـكَّـنَ فـانْـطِـقُـوا بِـبَـيَـانِ؟

٩٠١ ـ والـرَّبُّ لَيْـسَ مُـعَـطَّـلًا عَـنْ فِـعْـلِهِ ... بَـلْ كُـلَّ يَـوْمٍ رَبُّـنَـا فِـي شَـانِ

٩٠٢ ـ والأمْـرُ والـتَّـكْـوِيـنُ وَصْـفُ كَـمَـالِهِ ... مـا فَـقْـدُ ذَا وَوُجُـودُه سِـيَّـانِ

٩٠٣ ـ وَتَـخَـلُّفُ الـتَّـأْثِـيـرِ بَـعْـدَ تَـمَـامِ مُـو ... جِـبِـهِ مُـحَـالٌ لَيْـسَ فِـي الإمْـكَـانِ

٩٠٤ ـ والـلَّهُ رَبِّـي لَمْ يَـزَلْ ذَا قُـدْرَةٍ ... وَمَـشِـيـئَةٍ وَيَـلِـيـهِـمَـا وَصْـفَـانِ

٩٠٥ ـ الـعِـلْمُ مَـعْ وَصْـفِ الـحَـيَـاةِ وَهَـذِهِ ... أوْصَـافُ ذَاتِ الـخَـالِقِ الـمَـنَّـانِ

٩٠٦ ـ وَبِـهَـا تَـمَـامُ الـفِـعْـلِ لَيْسَ بِـدُونِـهَـا ... فِـعْـلٌ يَـتِـمُّ بِـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ

٩٠٧ ـ فَـلأَيِّ شَـيءٍ قَـدْ تَـأَخَّـر فِـعْـلُهُ ... مَـعَ مُـوجِـبٍ قَـدْ تَـمَّ بـالأرْكَـانِ؟

٩٠٨ ـ مَـا كَـانَ مُـمْـتَـنِـعاً عَـلَـيـهِ الـفِـعْـلُ بَـلْ ... مَـا زَالَ فِـعْـلُ الـلَّهِ ذَا إمْـكَـانِ

٩٠٩ ـ والـلَّهُ عَـابَ الـمُـشْـرِكِـيـنَ بـأَنَّـهُـمْ ... عَـبَـدُوا الـحِـجَـارَةَ فِـي رِضَـا الـشَّـيْـطَـانِ

٩١٠ ـ وَنَـعَـى عَـلَـيْـهِـمْ كَـوْنَـهَـا لَيْسَتْ بِـخَـا ... لِـقَـةٍ وَلَـيْـسَـتْ ذَاتَ نُـطْـقٍ بَـيَـانِ

٩١١ ـ فـأَبَـانَ أنَّ الـفِـعـلَ والـتَّـكْـلِـيـمَ مِـنْ ... أَوْثَـانِـهِـم لَا شَـكَّ مـفْـقُـودَانِ

٩١٢ ـ وإذَا هُـمَـا فُـقِـدَا فَـمَـا مَـسْـلُوبُـهَـا ... بِـإلَـهِ حَـقٍّ وَهْـوَ ذُو بُـطْـلَانِ

٩١٣ ـ والـلَّهُ فَـهْـوَ إلَـهُ حَـقٍّ دَائِـمـاً ... أَفَـعَـنْـهُ ذَا الـوَصْـفَـانِ مَـسْـلُوبَـانِ

٩١٤ ـ أَزَلًا وَلَيْسَ لِـفَـقْـدِهَـا مِـنْ غَـايَـةٍ ... هَـذَا الـمُـحَـالُ وأعـظَـمُ الـبُـطْـلَانِ

٩١٥ ـ إنْ كَـانَ رَبُّ الْعَـرشِ حَـقّـاً لَمْ يَـزَلْ ... أبَـداً إلَـهَ الـحَـقِّ ذَا سُـلْـطَـانِ

٩١٦ ـ فَـكَـذَاكَ أيْـضـاً لَمْ يَـزَلْ مـتـكـلِّـمـاً ... بَـلْ فَـاعِـلًا مَـا شَـاءَ ذَا إحْـسَـانِ

٩١٧ ـ والـلَّهِ مَـا فِـي الـعَـقْـلِ مَـا يَـقْـضِـي لِذَا ... بـالـرَّدِّ والإبْـطَـالِ والـنُّـكْـرَانِ

٩١٨ ـ بَـلْ لَيْسَ فِـي الـمَـعْـقُـولِ غَـيْـرُ ثُـبُـوتِـهِ ... لـلـخَـالِقِ الأزَلِـيِّ ذِي الإحْـسَـانِ

٩١٩ ـ هَـذَا وَمَـا دُونَ الـمَـهَـيْـمِـنِ حَـادِثٌ ... لَيْسَ الـقَـدِيـمُ سِـوَاهُ فـي الأكْـوَانِ

٩٢٠ ـ والـلَّهُ سَـابِـقُ كُـلِّ شَـيْءٍ غَـيْـرِه ... مَـا رَبُّـنَـا والـخَـلْـقُ مـقْـتَـرِنَـانِ

٩٢١ ـ والـلَّهُ كَـانَ وَلَـيْـسَ شَـيْءٌ غَـيْـرُهُ ... سُـبْـحَـانَـهُ جَـلَّ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

٩٢٢ ـ لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ الـمُـلْـحِدُ الـزِّ ... نْـدِيـقُ صَـاحِـبُ مـنْـطِـقِ الـيُـونَـانِ

٩٢٣ ـ بـدَوامِ هَـذَا الـعَـالَم الـمـشْـهُـودِ والـ ... أَرْوَاحِ فِـي أزَلٍ وَلَـيْـسَ بـفَـانِ
٩٢٤ ـ هَـذِي مَـقَـالَاتُ الـمَـلاحِـدَةِ الأُلَـى ... كَـفَـرُوا بـخَـالِقِ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ
٩٢٥ ـ وَأَتَـى ابـنُ سِـينَـا بَـعْـدَ ذَاكَ مُـصَـانِـعاً ... لـلـمـسْـلِـمِـيـنَ فـقَـالَ بـالإِمْـكَـانِ
٩٢٦ ـ لـكـنَّـهُ الأَزَلـيُّ لَيْـسَ بـمُـحْـدَثٍ ... مَـا كَـانَ مـعْـدُومـاً ولَا هُـوَ فَـانِ
٩٢٧ ـ وأَتَـى بِـصُـلْحٍ بَـيْـنَ طَـائِفَـتَـيْـنِ بَـيْـ ... ـنَـهُـمَـا الـحُـرُوبُ ومَـا هُـمَـا سِـلْـمَـان
٩٢٨ ـ أَنَّـى يـكُـونُ الـمـسْـلِـمُـونَ وَشِـيـعَـةُ الْـ ... ـيُـونَـانِ صُـلْـحـاً قَـطُّ فِـي الإِيـمَـانِ؟
٩٢٩ ـ والـسَّـيْـفُ بَـيْـنَ الأَنْـبِـيَـاءِ وبَـيْـنَـهُـمْ ... والـحَـرْبُ بَـيْـنَـهُـمُ فـحَـرْبُ عَـوَانِ
٩٣٠ ـ وَلـذا أَتَـى الـطُّـوسِـيُّ بـالـحَـرْبِ الـصَّـرِيـ ... ـحِ بـصَـارِمٍ مِـنْـهُ وسَـلٍّ لِسَـانِ
٩٣١ ـ وأَتَـى إلَـى الإِسْـلَام يَـهْـدِمُ أَصْـلَهُ ... مِـنْ أُسِّـهِ وقَـواعِـدِ الـبُـنْـيَـانِ
٩٣٢ ـ عَـمَـرَ الـمَـدَارِسَ لـلـفَـلاسِـفَـةِ الأُلَـى ... كَـفَـرُوا بِـدِيـن الله والـقُـرآنِ
٩٣٣ ـ وأَتَـى إلَـى أَوْقَـافِ أَهْـلِ الـدِّيـنِ يَـنْـ ... ـقُـلُـهَـا إلَـيْـهِـم فِـعْـلَ ذِي أَضْـغَـانِ
٩٣٤ ـ وأَرَادَ تَـحْـوِيـلَ الإِشَـارَاتِ الـتِـي ... هِـيَ لابْـنِ سِـينَـا مَـوْضِـعَ الـفُـرْقَـانِ
٩٣٥ ـ وَأَرَادَ تَـحْـوِيـلَ الـشَّـرِيـعَـةِ بـالـنَّـوَا ... مِـيـسِ الـتِـي كـانـتْ لـدى الـيُـونَـانِ
٩٣٦ ـ لَكِـنَّـه عَـلِمَ الـلَّـعِـيـنُ بـأَنَّ هَـ ... ـذَا لَيْسَ فِـي الـمَـقْـدُورِ والإِمْـكَـانِ
٩٣٧ ـ إلَّا إذَا قَـتَـلَ الـخَـلِـيـفَـةَ والـقُـضَـا ... ةَ وسَـائِرَ الـفُـقَـهَـاءِ فِـي الـبُـلْـدَانِ
٩٣٨ ـ فَـسَـعَـى لِذَاكَ وَسَـاعَـدَ الـمَـقْـدُورُ بـالْـ ... ـأَمْـرِ الَّـذِي هُـوَ حِـكْـمَـةُ الـرَّحْـمَـنِ
٩٣٩ ـ فـأَشَـارَ أَنْ يَـضَـعَ الـتَّـتَـارُ سُـيُـوفَـهُـمْ ... فِـي عَـسْـكَـرِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
٩٤٠ ـ لَكِـنَّـهُـمْ يُـبْـقُـونَ أَهْـلَ صَـنَـائِعِ الـدُّ ... نْـيَـا لأَجْـلِ مَـصَـالِـحِ الأَبْـدَانِ
٩٤١ ـ فَـغَـدَا عَـلَى سَـيْـفِ الـتَّـتَـارِ الألْـفُ فِـي ... مِـثْـلٍ لَهَـا مَـضْـرُوبَـةٌ بِـوِزَانِ
٩٤٢ ـ وَكَـذَا ثَـمَـانِ مِـئِـيـنِـهَـا فِـي أَلْـفِـهَـا ... مَـضْـرُوبَـةٌ بـالـعَـدِّ والـحُـسْـبَـانِ
٩٤٣ ـ حَـتَّـى بَـكَـى الإِسْـلامَ أعـدَاهُ الـيَـهُـو ... دُ كَـذَا الـمـجـوسُ وَعَـابِـدُو الـصُّـلْـبَـانِ
٩٤٤ ـ فَشَفَى اللَّعِينُ النَّفْسَ مِنْ حِزْبِ الرَّسُو ... لِ وَعَـسْـكَـرِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
٩٤٥ ـ وَبِـوُدِّهِ لَوْ كَـانَ فِـي أُحُـدٍ وَقَـدْ ... شَـهِـدَ الـوَقِـيـعَـةَ مَـعْ أَبِـي سُـفْـيَـانِ

٩٤٦ ـ لأَقَرَّ أعْيُنَهُمْ وأوْفَى نَذْرَهُ ... أَوْ أَنْ يُرَى مُتَمَزِّقَ اللُّحْمَانِ

٩٤٧ ـ وَشَوَاهِدُ الإِحْدَاثِ ظَاهِرَةٌ عَلَى ... ذَا العَالَمِ المَخْلُوقِ بالبُرْهَانِ

٩٤٨ ـ وأَدِلَّةُ التَّوحِيدِ تَشْهَدُ كُلُّهَا ... بِحُدُوثِ كُلِّ مَا سِوَى الرَحْمَنِ

٩٤٩ ـ لَوْ كَانَ غيرُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... مَعَهُ قَدِيماً كَانَ ربّاً ثَاني

٩٥٠ ـ أو كَانَ عَنْ رَبِّ العُلى مُسْتَغْنياً ... فيكونُ حِينَئِذٍ لَنَا ربَّانِ

٩٥١ ـ والرَّبُّ باسْتِقْلَالِهِ متَوحِّدٌ ... أَفَمُمْكِنٌ أنْ يَسْتَقِلَّ اثْنَانِ؟

٩٥٢ ـ لَوْ كَانَ ذَاكَ تَنَافَيا وتَسَاقَطا ... فإذَا هُمَا عَدَمَانِ مُمْتَنِعَانِ

٩٥٣ ـ والقَهْرُ والتَّوحِيدُ يشْهَدُ مِنْهُمَا ... كُلٌّ لِصَاحِبِهِ هُمَا عِدْلَانِ

٩٥٤ ـ ولِذَلِكَ اقْتَرَنَا جَمِيعاً فِي صِفَا ... تِ اللَّهِ فانْظُرْ ذَاكَ فِي القُرْآنِ

٩٥٥ ـ فَالوَاحِدُ القَهَّارُ حَقّاً لَيْسَ فِي الْـ ... إمْكَانِ أنْ تَحْظَى بِهِ ذَاتَانِ

* * *

فصلٌ

في اعتراضِهِمْ على القولِ بدوامِ فاعليَّةِ الرَّبِّ وكلامِهِ والانفصالِ عنْهُ

٩٥٦ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَاكَ تَسَلْسُلٌ ... قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهْوَ ذو إمْكَانِ

٩٥٧ ـ كتَسَلْسُلِ التَّأثيرِ في مستَقْبَلٍ ... هَلْ بينَ ذَيْنِكَ قطُّ مِنْ فُرْقَانِ؟

٩٥٨ ـ واللَّهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلا ... نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانِ

٩٥٩ ـ في سَلْبِ إمكَانٍ وَلَا فِي ضِدِّه ... هَذِي العُقُولُ ونَحْنُ ذُو أذهَانِ

٩٦٠ ـ فلْيَأتِ بالفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ ... فَرْقاً يَبِينُ لِصَالِحِ الأذْهَانِ

٩٦١ ـ وَلِذاكَ سَوَّى الجَهْمُ بَيْنَهُما كَذَا الْـ ... عَلَّافُ فِي الإنكَارِ والبُطْلانِ

٩٦٢ ـ وَلأَجْلِ ذَا حَكَمَا بِحُكْمٍ باطِلٍ ... قَطْعاً عَلَى الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ

٩٦٣ ـ فالجَهْمُ أفْنَى الذَّاتَ والعَلَّافُ لِلْـ ـحَرَكَاتِ أفنَى قَالَهُ الثَّوْرَانِ

٩٦٤ ـ وَأبُو عَلِيٍّ وابْنُهُ والأشْعَرِيُّ م وبعْدَهُ ابنُ الطَّيِّبِ الرَّبَّانِي

٩٦٥ ـ وَجَمِيعُ أرْبَابِ الكلامِ الباطِلِ الْـ ـمذمُومِ عندَ أئمَّةِ الإيمانِ

٩٦٦ ـ فَرَقُوا وقَالُوا ذَاكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ حَقٌّ وفِي أزلٍ بلَا إمْكَانِ

٩٦٧ ـ قَالُوا: لأجْلِ تَنَاقُضِ الأزَلِيِّ والْـ إحْدَاثِ مَا هَذَانِ يَجْتَمِعَانِ

٩٦٨ ـ لَكِنْ دَوامُ الفعلِ في مستَقْبلٍ مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِن النُّكْرانِ

٩٦٩ ـ فَانْظُرْ إلَى التلْبيسِ فِي ذَا الفَرْقِ تَرْ وِيجاً عَلَى العُورَانِ والعُمْيانِ

٩٧٠ ـ مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بأنَّ الفَرْدَ ذُو أزَلٍ لِذي ذِهنٍ ولا أعيَانِ

٩٧١ ـ بَلْ كلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مسبُوقٌ بفَرْ دٍ قبلَهُ أبداً بِلَا حُسْبَانِ

٩٧٢ ـ وَنظيرُ هذَا كلُّ فَرْدٍ فهْوَ مل حوقٌ بفَرْدٍ بعدَهُ حُكْمانِ

٩٧٣ ـ لِلنَّوعِ والآحادِ مسبوقٌ ومل حوقٌ وكلٌّ فَهْوَ منْهَا فَانِ

٩٧٤ ـ والنَّوْعُ لَا يَفْنى أخيراً فَهْوَ لَا يفنَى كذلِكَ أولًا ببيَانِ

٩٧٥ ـ وتعاقُبُ الآناتِ أمرٌ ثابتٌ فِي الذهنِ وهْوَ كذاكَ في الأعيَانِ

٩٧٦ ـ فإذا أبَيْتُمْ ذَا وقلْتُم أوّلُ الـ آناتِ مُفْتَتَحٌ بِلَا نُكْرَانِ

٩٧٧ ـ مَا كَانَ ذَاكَ الآنُ مسبوقاً يُرَى إلَّا بسلْبِ وجُودِهِ الحقَانِي

٩٧٨ ـ فيقالُ ما تعنُونَ بالآناتِ هَلْ تعنُونَ مدَّةَ هذِهِ الأزمَانِ

٩٧٩ ـ مِنْ حِينِ إحداثِ السَّمواتِ العُلَى والأرضِ والأفلاكِ والقمَرَانِ؟

٩٨٠ ـ ونظنُّكُمْ تعنُونَ ذاكَ ولم يكُنْ من قبلِهَا شيءٌ مِنَ الأكوانِ

٩٨١ ـ هلْ جاءكم في ذاكَ مِن أثرٍ ومِنْ نصٍّ ومِن نظرٍ ومن برْهَانِ؟

٩٨٢ ـ هذا الكتَابُ وهذه الآثارُ والْـ معقولُ في الفطْراتِ والأذْهَانِ

٩٨٣ ـ إنَّا نحَاكِمُكُمْ إلى ما شِئْتُمُ مِنهَا فَحُكمُ الحَقِّ ذُو تِبْيَانِ

٩٨٤ ـ أوَ لَيسَ خَلْقُ الكَونِ في الأيَّامِ كَا نَ وذاكَ مأْخُوذٌ مِنَ القُرْآنِ؟

٩٨٥ ـ أوَ لَيْسَ ذَلكُمُ الزَّمَانُ بِمُدَّةٍ لِحدُوثِ شَيءٍ وهْوَ عَينُ زَمَانِ؟

٩٨٦ ـ فحقيقةُ الأزمانِ نسبةُ حادثٍ ... لسِواه تلكَ حقيقةُ الأزمانِ

٩٨٧ ـ واذكُرْ حديثَ السَّبقِ للتقديرِ والتَّـ ... ـوقيتِ قبلَ جميعِ ذِي الأعيانِ

٩٨٨ ـ خَمسينَ ألفاً منْ سِنينٍ عدَّهَا الْـ ... ـمُختَارُ سابقَةً لذِي الأكْوانِ

٩٨٩ ـ هذَا وعرشُ الرَّبِّ فوقَ الماءِ مِنْ ... قَبلِ السِّنِينَ بمُدّةٍ وزمَانِ

٩٩٠ ـ والنَّاسُ مختَلِفُونَ في القَلَمِ الَّذِي ... كُتِبَ القَضَاءُ بِهِ من الدَّيَّانِ

٩٩١ ـ هَلْ كَانَ قبلَ العرشِ أو هو بعدَهُ؟ ... قولَانِ عندَ أبِي العَلَا الهَمَذانِي

٩٩٢ ـ والحقُّ أنَّ العرشَ قبلُ لأنَّهُ ... قَبْلَ الكتابةِ كانَ ذَا أركَانِ

٩٩٣ ـ وكتَابةُ القلمِ الشريفِ تعقّبتْ ... إيجادَهُ من غيرِ فصْلِ زَمانِ

٩٩٤ ـ لَمَّا بَراه اللهُ قالَ اكْتُبْ كَذَا ... فغدَا بأمرِ اللَّهِ ذَا جرَيانِ

٩٩٥ ـ فَجَرَى بما هُو كائنٌ أبداً إلَى ... يومِ المعَادِ بقدْرةِ الرَّحْمنِ

٩٩٦ ـ أفكانَ ربُّ العرشِ جَلَّ جلالُهُ ... من قبْلُ ذَا عجزٍ وذَا نُقْصَانِ؟

٩٩٧ ـ أمْ لمْ يزَلْ ذا قُدرةٍ والفعلُ مَقْـ ... ـدورٌ لهُ أبداً وذو إمكَانِ؟

٩٩٨ ـ فَلئِنْ سَأَلْتَ وقُلتَ ما هَذَا الَّذِي ... أدَّاهُمُ لخلافِ ذَا التِّبيَانِ؟

٩٩٩ ـ ولأيِّ شَيءٍ لمْ يقولُوا إنَّهُ ... سبْحانَهُ هو دائِمُ الإحسَانِ؟

١٠٠٠ ـ فاعلَمْ بأنَّ القوْمَ لمَّا أسَّسُوا ... أصلَ الكلامِ عَمُوا عَن القُرآنِ

١٠٠١ ـ وعَنِ الحديثِ ومقتضَى المعقولِ بل ... عن فطرَةِ الرَّحمٰن والبُرْهَانِ

١٠٠٢ ـ وبَنَوْا قواعدَهمْ عليهِ فقادَهُمْ ... قَسْراً إلى التعْطِيلِ والبُطْلَانِ

١٠٠٣ ـ نَفْيُ القيامِ لكلِّ أمرٍ حادثٍ ... بالربِّ خوفَ تسَلْسُلِ الأعْيانِ

١٠٠٤ ـ فيسُدُّ ذاكَ عليهمُ في زَعْمِهِمْ ... إثْبَاتَ صَانِعِ هذِه الأكْوانِ

١٠٠٥ ـ إذ أثبتُوه بكَوْنِ ذِي الأجسَامِ حا ... دثةً فَلا تنفَكُّ عَنْ حِدْثَانِ

١٠٠٦ ـ فإذا تسلْسَلتِ الحَوادِثُ لَمْ يكنْ ... لحدوثِهَا إذ ذَاكَ منْ بُرْهَانِ

١٠٠٧ ـ فلأجْلِ ذَا قَالُوا التسلسُلُ باطِلٌ ... والجسمُ لَا يَخْلُو عنِ الحِدْثَانِ

١٠٠٨ ـ فيصحُّ حينئذٍ حدوثُ الجسمِ منْ ... هَذَا الدليلِ بواضحِ البُرْهَانِ

١٠٠٩ ـ هَـذِي نـهـايَـاتٌ لأقْـدَام الـوَرَى ... فِـي ذَا الـمـقَـامِ الـضَّـيِّـقِ الأعْـطَـانِ

١٠١٠ ـ فَـمَـنِ الَّذِي يـأتِـي بِـفَـتْـحٍ بـيِّـنٍ ... يُـنْـجِي الـوَرَى مِـنْ غـمـرَةِ الـحَـيْـرَانِ؟

١٠١١ ـ فـالله يَـجْـزِيـهِ الَّذِي هُـو أهْـلُهُ ... مـن جـنَّـة الـمـأوَى مـع الـرِّضْـوَانِ

فصلٌ

١٠١٢ ـ فـاسْـمَـعْ إذاً وافْـهَـمْ فـذَاكَ مُـعَـطِّـلٌ ... وَمُـشَـبِّـهٌ وهَـداكَ ذُو الـغُـفْـرانِ

١٠١٣ ـ هـذا الـدلـيـلُ هـو الـذِي أردَاهُـمُ ... بـلْ هـدَّ كـلَّ قـواعِـدِ الـقـرآنِ

١٠١٤ ـ وَهُـوَ الدلِيلُ الباطلُ المردودُ عِنْـ ... ـدَ أئـمَّـةِ الـتَّـحْـقِـيـقِ والْعِـرْفَـانِ

١٠١٥ ـ مَـا زالَ أمـرُ الـنَّـاسِ مـعـتـدِلًا إلـى ... أنْ دَارَ فـــي الأوْرَاقِ والأذْهَـــانِ

١٠١٦ ـ وتـمـكَّـنَـتْ أجـزَاؤُهُ بـقُـلُـوبـهـمْ ... فـأتـتْ لـوازِمُـه إلـى الإيـمَـانِ

١٠١٧ ـ رَفَـعَـتْ قـواعِـدَه ونَـحَّـتْ أُسَّـهُ ... فـهـوَى الـبِـنَـاءُ وخـرَّ لـلأَرْكَـانِ

١٠١٨ ـ وَجـنَـوا عَـلَى الإسْـلَامِ كـلَّ جِـنَـايـةٍ ... إذْ سَـلَّطُـوا الأَعْـدَاءَ بـالـعُـدْوانِ

١٠١٩ ـ حَـمَـلُوا بأسْلِحَةِ الـمِحَالِ فَخَانَهُمْ ... ذَاكَ الـسِّـلاحُ فـمـا اشـتَـفَـوْا بـطِـعَـانِ

١٠٢٠ ـ وأتَـى الـعَـدُوُّ إلـى سِـلَاحِـهِـمُ فـقَـا ... تَـلَـهُـمْ بِـه فِـي غَـيْـبَـةِ الـفُـرْسَـانِ

١٠٢١ ـ يَـا مِـحْـنَـةَ الإسْـلَام والـقـرْآنِ مـنْ ... جَـهْـلِ الـصَّـدِيـقِ وبَـغْـيِ ذي طُـغْـيَـانِ

١٠٢٢ ـ والـلَّهِ لَـولَا الـلَّهُ نـاصِـرُ ديـنِـهِ ... وكـتـابِـهِ بـالـحـقِّ والـبُـرْهَـانِ

١٠٢٣ ـ لَـتـخـطَّـفَـتْ أعـداؤه أرواحَـنَـا ... ولَقُـطِّـعَـتْ مـنَّـا عُـرَى الإيـمَـانِ

١٠٢٤ ـ أيكونُ حقّاً ذا الدليلُ وما اهتدَى ... خـيـرُ الـقـرونِ لـهُ مُـحـالٌ ذانِ

١٠٢٥ ـ وُفِّـقْـتُـمُ لِلحَـقِّ إذ حُـرِمُـوهُ فِـي ... أصْـلِ الـيـقـيـنِ ومـقْـعَـدِ الـعِـرْفَـانِ

١٠٢٦ ـ وَهَـديـتُـمُـونَـا لِلَّذِي لَمْ يَـهْـتَـدُوا ... أَبَـداً بـهِ وَاشِـدَّةَ الـحِـرْمَـانِ

١٠٢٧ ـ ودخـلـتُـمُ لـلـحـقِّ مـن بـابٍ ومـا ... دَخَـلـوه واعـجَـبَـا لِذَا الـخِـذلَانِ

١٠٢٨ ـ وسلكْتُمُ طُرُقَ الهُدى والعلمِ دُو ... ن الـقـومِ واعـجَـبَـا لِذَا الـبُـهْـتَـانِ

١٠٢٩ ـ وعـرفـتُـمُ الـرَّحـمَـنَ بـالأجْـسَـامِ والْـ ... ـأعْـرَاضِ والـحَـرَكَـاتِ والألْوانِ

١٠٣٠ ـ وَهُمُ فَمَا عَرَفُوهُ مِنْهَا بَلْ مِنَ الْـ آيَاتِ وهْيَ فَغَيْرُ ذِي بُرْهَانِ

١٠٣١ ـ اللهُ أكْبَرُ أنْتُمُ أو هُمْ عَلَى حَقٍّ وفِي غَيٍّ وفي خُسْرانِ؟

١٠٣٢ ـ دَعْ ذَا أَلَيْسَ اللَّهُ قد أبدَى لَنَا حَقَّ الأدِلَّةِ وهْي في القُرْآنِ؟

١٠٣٣ ـ متنوِّعاتٌ صُرِّفتْ وتظَاهَرتْ مِن كلِّ وجْهٍ فهْيَ ذُو أَفْنَانِ

١٠٣٤ ـ مَعْلومَةٌ لِلعَقْلِ أو مشْهودَةٌ لِلحِسِّ أوَ فِي فطْرَةِ الرَّحْمٰنِ

١٠٣٥ ـ أَسَمِعْتُمُ لِدَلِيلكُمْ فِي بَعْضِهَا خَبَراً أوَ احْسَسْتُمْ له بِبَيَانِ؟

١٠٣٦ ـ أيكونُ أصلَ الدينِ ما تمَّ الهدَى إلَّا بِهِ وبِهِ قُوَى الإيمَانِ؟

١٠٣٧ ـ وسِوَاهُ ليسَ بموجِبٍ من لمْ يُحِطْ عِلْماً بِهِ لمْ ينجُ من كفْرانِ؟

١٠٣٨ ـ واللَّهُ ثمَّ رسُولُهُ قدْ بيَّنَا طرُقَ الهُدَى في غايةِ التِّبْيَانِ

١٠٣٩ ـ فلأيِّ شيءٍ أعرَضَا عَنْهُ ولمْ نَسمَعْه في أثَرٍ ولا قُرْآنِ؟

١٠٤٠ ـ لَكنْ أتانَا بَعْدَ خيْرِ قُرونِنَا وظهورِ أحْدَاثٍ منْ الشَّيْطَانِ

١٠٤١ ـ وعَلَى لِسَانِ الجَهْمِ جَاءَ وحِزْبِهِ مِنْ كلِّ صَاحِبِ بدْعَةٍ حَيْرَانِ

١٠٤٢ ـ وَلِذلِكَ اشْتَدَّ النَّكيرُ عَلَيْهِمُ مِنْ سَائِرِ العُلَمَاءِ فِي البُلْدَانِ

١٠٤٣ ـ صَاحُوا بِهِمْ منْ كلِّ قُطرٍ بَلْ رَمَوْا فِي إثْرِهِمْ بثواقِبِ الشُّهْبَانِ

١٠٤٤ ـ عَرَفُوا الَّذِي يُفْضِي إلَيهِ قَوْلُهُمْ ودلِيلُهمْ بحقِيقَةِ العِرْفَانِ

١٠٤٥ ـ وأخُو الجهَالَةِ فِي خُفَارَةِ جَهْلِهِ والجهْلُ قَدْ يُنْجِي منَ الكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الرد على الجَهْمِيَّةِ المعطِّلةِ القائلينَ بأنَّه ليسَ على العرشِ إلهٌ يُعبَد، ولا فوقَ السماء إلهٌ يُصلّى لهُ ويُسْجَد، وبيان فسادِ قولهمْ عقلاً ونقلاً ولغةً وفطرةً

١٠٤٦ ـ واللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شيءٌ غَيْرُهُ وبَرى البريَّةَ وهْيَ ذُو حِدْثَانِ

١٠٤٧ ـ فسَلِ المعطِّلَ هلْ بَراهَا خارجاً عنْ ذاتِهِ أم فِيهِ حلَّت، ذَانِ

١٠٤٨ ـ لَا بُدَّ من إحدَاهُمَا أو أنَّهَا هي عَيْنُهُ ما ثَمَّ موجُودَانِ

١٠٤٩ ـ مَا ثَمَّ مَخْلُوقٌ وَخَالِقُهُ وَمَا شَيءٌ مُغَايِرُ هَذِهِ الأكوانِ

١٠٥٠ ـ لَا بُدَّ مِنْ إحْدَى ثَلاثٍ مَا لَهَا مِنْ رَابعٍ خَلُّوا عن الرَّوغَانِ

١٠٥١ ـ وَلِذَاكَ قالَ محقِّقُ القَوْمِ الَّذِي رَفَعَ القواعِدَ مُدَّعِي العِرْفَانِ

١٠٥٢ ـ هُوَ عَيْنُ هَذَا الكَوْنِ لَيْسَ بِغَيْرِهِ أَنَّى وليسَ مُبَايِنَ الأكْوانِ؟

١٠٥٣ ـ كَلَّا وَلَيْسَ محايثاً أيْضاً لَهَا فهوَ الوُجُودُ بِعَيْنِهِ وعِيَانِ

١٠٥٤ ـ إنْ لمْ يكنْ فَوْقَ الخَلائِقِ ربُّهَا فالقَوْلُ هَذَا القَوْلُ فِي الميزَانِ

١٠٥٥ ـ إذ لَيْسَ يُعقَلُ بعَدُ إلا أنَّهُ قَدْ حَلَّ فِيهَا وَهْيَ كالأبْدانِ

١٠٥٦ ـ والروحُ ذاتُ الحقِّ جلَّ جلَالُهُ حلَّتْ بِهَا كمقَالَةِ النَّصْرَانِي

١٠٥٧ ـ فاحْكُمْ عَلَى مَن قَالَ ليْسَ بخارج عنْها ولا فِيهَا بحُكْمِ بَيَانِ

١٠٥٨ ـ بخِلَافِهِ الْوَحْيَيْنِ والإجْمَاعَ والْـ ـعَقْلَ الصَّرِيحَ وفطْرَةَ الرَّحْمٰنِ

١٠٥٩ ـ فعليهِ أوقَعَ حدَّ معدُومٍ بلَى حدَّ المُحالِ بغيرِ ما فُرقَانِ

١٠٦٠ ـ يَا لَلْعقُولِ إذا نَفَيتُمْ مُخْبَراً ونقيضَهُ هَلْ ذَاكَ فِي إمكَانِ؟

١٠٦١ ـ إذ كَانَ نفيُ دُخُولِه وخُرُوجِهِ لا يصدُقَانِ معاً لدى الإمْكانِ

١٠٦٢ ـ إلّا عَلَى عدَمٍ صريحٍ نَفْيُهُ متحقِّقٌ ببديهةِ الإنْسَانِ

١٠٦٣ ـ أيصِحُّ فِي المعْقولِ يا أهْلَ النُّهَى ذاتَانِ لا بالغَيْرِ قَائمتَانِ

١٠٦٤ ـ لَيْستْ تُبَايِنُ منْهُمَا ذاتٌ لأخْـ ـرَى أو تُحايِثُها فتجْتَمِعَانِ؟

١٠٦٥ ـ إنْ كانَ في الدُّنْيَا مُحالٌ فهْوَ ذَا فارجِعْ إلى المعقُولِ والبرْهَانِ

١٠٦٦ ـ فَلئِنْ زعمْتُم أنَّ ذلكَ في الَّذِي هو قابِلٌ منْ جِسْمٍ أوْ جُسْمَانِ

١٠٦٧ ـ والرَّبُّ ليسَ كذا فنَفْيُ دخولِهِ وخروجِهِ ما فيهِ منْ بُطْلَانِ

١٠٦٨ ـ فيقَالُ: هَذَا أوَّلًا من قَولِكُمْ دَعْوَى مجَردةٌ بلا بُرهَانِ

١٠٦٩ ـ ذاكَ اصطِلاحٌ من فريقٍ فارَقُوا الْـ ـوَحْيَ المُبِينَ لِحكمةِ اليُونَانِ

١٠٧٠ ـ والشَّيءُ يَصدُقُ نفْيُهُ عنْ قَابِلٍ ... وسِوَاهُ في مَعهُودِ كلِّ لِسَانِ

١٠٧١ ـ أنَسِيتَ نَفْيَ الظُّلْمِ عَنْهُ وَقولَكَ: الـ ... ـظُلْمُ المحالُ وليسَ ذَا إمكانِ؟

١٠٧٢ ـ وَنسِيتَ نفْيَ النومِ والسِّنَةِ التي ... لَيسَتْ لربِّ العَرْشِ في الإمكَانِ؟

١٠٧٣ ـ ونَسِيتَ نفيَ الطَّعْمِ عنهُ وليسَ ذَا ... مَقبُولَهُ والنفْيُ في القُرْآنِ؟

١٠٧٤ ـ ونَسِيتَ نفْيَ ولادةٍ أو زوجَةٍ ... وهُمَا عَلَى الرحمٰن ممْتَنِعَانِ؟

١٠٧٥ ـ واللَّهُ قدْ وصَفَ الجمَادَ بأنَّهُ ... مَيْتٌ أصَمُّ وما لَه عيْنَانِ

١٠٧٦ ـ وكذا نَفَى عنْه الشُّعورَ ونُطْقَهُ ... والخَلْقَ نفْياً واضحَ التِّبيانِ

١٠٧٧ ـ هذَا وليسَ لهَا قبولٌ للذي ... يُنْفَى ولا مِنْ جُملَةِ الحَيَوَانِ

١٠٧٨ ـ ويقالُ أيضاً ثانياً لو صحَّ هَـ ... ـذَا الشرطُ كانَ لِمَا هُمَا ضِدَّانِ

١٠٧٩ ـ لا فِي النَّقِيضَيْنِ اللَّذَيْنِ كِلَاهُمَا ... لا يثْبُتَانِ ولَيْسَ يرْتَفعَانِ

١٠٨٠ ـ ويقالُ أيضاً نفيُكمْ لِقَبولِهِ ... لهُمَا يُزيلُ حقيقَةَ الإمْكانِ

١٠٨١ ـ بلْ ذَا كنَفْيِ قِيَامِه بالنَّفْسِ أوْ ... بالغَيْرِ في الفِطْرَاتِ والأذْهَانِ

١٠٨٢ ـ فإذَا المعطِّل قَال إنَّ قيامَهُ ... بالنَّفْس أو بالغَيرِ ذُو بُطْلَانِ

١٠٨٣ ـ إذ ليْسَ يقبَلُ واحِداً من ذَينِكَ الـ ... أمْرَيْنِ إلَّا وهْوَ ذُو إمْكَانِ

١٠٨٤ ـ جِسْمٌ يقُومُ بِنَفْسِهِ أيضاً كَذَا ... عَرَضٌ يقُومُ بغَيرِهِ أخَوانِ

١٠٨٥ ـ فِي حُكمِ إمكانٍ وليسَ بواجبٍ ... ما كانَ فيهِ حقيقَةُ الإمْكانِ

١٠٨٦ ـ فكلاكُمَا ينْفِي الإلٰهَ حَقِيقَةً ... وكلاكُمَا فِي نَفْيِهِ سِيَّانِ

١٠٨٧ ـ مَاذَا يرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ هوَ مثْلُهُ ... في النَّفْيِ صِرْفاً إذ هُمَا عِدْلَانِ؟

١٠٨٨ ـ والفرقُ ليسَ بممْكِنٍ لكَ بَعْدَمَا ... ضَاهَيْتَ هَذا النَّفْيَ فِي البُطْلانِ

١٠٨٩ ـ فوِزَانُ هَذَا النَّفْي مَا قَدْ قُلْتَهُ ... حَرْفاً بحرْفٍ أنتُمَا صِنْوانِ

١٠٩٠ ـ والخَصْمُ يزعُمُ أنَّ مَا هو قَابِلٌ ... لِكِلَيْهِمَا فكقَابِلٍ لمَكَانِ

١٠٩١ ـ فافْرُقْ لنَا فَرْقاً يُبِينُ مواقِعَ الْـ ... إثْباتِ والتَّعْطِيلِ بالبُرْهَانِ

١٠٩٢ ـ أوْ لَا فأعْطِ القوسَ بَارِيهَا وَخَلِّ م ... ـالفَشْرَ عَنْكَ وكثرةَ الهَذَيَانِ

فصلٌ

في سياق هذا الدَّليلِ على وجْهٍ آخرَ

١٠٩٣ ـ وَسلِ المعطِّلَ عنْ مسَائِلَ خمْسَةٍ ... تُـرْدِي قـواعِـدَهُ مـن الأرْكَـانِ

١٠٩٤ ـ قُلْ للمُعطِّلِ: هَلْ تقولُ إلهُنَا الْـ ... ـمعْبُودُ حقّاً خارجَ الأذْهَانِ؟

١٠٩٥ ـ فإذَا نَفَى هَذَا فَذَاكَ مُعَطِّلٌ ... لِلرَّبِّ حقّاً بالِغُ الكُفْرانِ

١٠٩٦ ـ وإذَا أَقَرَّ بِهِ فسَلْهُ ثَانِياً: ... أَتَرَاهُ غيرَ جَمِيعِ ذِي الأكْوانِ؟

١٠٩٧ ـ فإذا نَفَى هَذَا وقَالَ بأنَّهُ ... هُوَ عَيْنُهَا ما هٰهُنا غيْرَانِ

١٠٩٨ ـ فقدِ ارْتَدَى بالاتِّحادِ مصرِّحاً ... بالكُفْر جَاحِدَ ربِّه الرَّحْمٰنِ

١٠٩٩ ـ حَاشَا النَّصَارَى أن يكُونُوا مثلَهُ ... وهُمُ الحَمِيرُ وعَابِدُو الصُّلْبَانِ

١١٠٠ ـ هُمْ خصَّصُوهُ بالمسِيحِ وأمِّهِ ... وأولاءِ ما صَانُوهُ عنْ حَيَوانِ

١١٠١ ـ فإذَا أقرَّ بأنَّهُ غيرُ الوَرَى ... عَبْدٌ ومعْبُودٌ هُمَا شيْئَانِ

١١٠٢ ـ فاسألْهُ: هلْ هَذا الوَرَى في ذَاتِهِ ... أم ذَاتُهُ فيهِ هُنَا أمْرَانِ؟

١١٠٣ ـ فإذَا أقَرَّ بواحدٍ مِنْ ذينِكَ الْـ ... أَمْرَينِ قبلَ خدَّه النَّصرانِي

١١٠٤ ـ ويقولُ: أهلًا بالذِي هوَ مِثْلُنا ... خُشْدَاشُنَا وحَبِيبُنَا الحقَّانِي

١١٠٥ ـ وإذا نَفَى الأمْرَينِ فَاسْألْهُ إذاً: ... هَلْ ذاتُهُ استَغْنَتْ عنِ الأكْوَانِ؟

١١٠٦ ـ فَلِذَاكَ قَامَ بنفْسِهِ أمْ قامَ بالْـ ... أَعْيانِ كالأعْرَاضِ والألْوانِ؟

١١٠٧ ـ فإذا أقَرَّ وقَال: بَلْ هوَ قائمٌ ... بالنَّفْسِ فَاسْأَلْهُ وقلْ: ذاتانِ

١١٠٨ ـ بالنَّفسِ قائِمتَانِ أخبِرْنِي هُمَا ... مِثْلَانِ أو ضِدَّانِ أو غَيْرانِ؟

١١٠٩ ـ وَعَلَى التقَادِيرِ الثَّلاثِ فإنَّهُ ... لولَا التَّبايُنُ لَم يكُنْ شَيْئَانِ

١١١٠ ـ ضِدَّينِ أو مِثْلَينِ أو غَيْرينِ كَا ... نَا بلْ هُمَا لا شَكَّ مُتَّحِدَانِ

١١١١ ـ فَلِذَاكَ قلنَا إنَّكُمْ بابٌ لِمنْ ... بالاتِّحَادِ يقولُ بلْ بَابَانِ

١١١٢ ـ نَقَّطْتُمُ لهُمُ وهُمْ خَطُّوا عَلَى ... نُقَطٍ لكُمْ كمُعَلِّم الصِّبيَانِ

فصلٌ

في الإشارةِ إلى الطُرقِ النَّقليَّةِ الدَّالّة على أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَه فوق سماواته على عرشِهِ

١١١٣ ـ وَلَقَدْ أتانَا عشْرُ أنواعٍ منَ الـ ... ـمَنْقُولِ فِي فوقِيَّةِ الرَّحْمنِ

١١١٤ ـ مَعَ مِثْلِهَا أيضاً تزيدُ بواحِدٍ ... ها نحنُ نَسْرُدُهَا بلَا كِتْمانِ

١١١٥ ـ مِنها اسْتواءُ الرَّبِّ فوقَ العرْشِ فِي ... سبْعٍ أتتْ في مُحْكَمِ القُرْآنِ

١١١٦ ـ ولِذلِكَ اطَّرَدَتْ بِلَا «لَامٍ» ولَوْ ... كانتْ بمَعنى «اللام» في الأذْهَانِ

١١١٧ ـ لأتتْ بهَا في موضِعٍ كيْ يُحْمَلَ الـ ... ـبَاقِي عليْها بالبَيَانِ الثَّانِي

١١١٨ ـ ونظيرُ ذَا إضْمارُهم في مَوضِعٍ ... حَمْلًا على المذكُورِ في التِّبْيَانِ

١١١٩ ـ لَا يُضْمِرُونَ مَعَ اطِّرادٍ دُونَ ذِكْـ ... ـرِ المضْمَرِ المحذُوفِ دُونَ بَيَانِ

١١٢٠ ـ بَلْ في مَحَلِّ الحذْفِ يكثُرُ ذكرُهُ ... فإذا هُمُ أَلِفُوهُ إلِفَ لِسَانِ

١١٢١ ـ حَذَفُوهُ تخفِيفاً وإيجازاً فلَا ... يَخْفَى المرادُ بِهِ عَلَى الإنْسَانِ

١١٢٢ ـ هَذَا وَمِنْ عشْرِينَ وَجْهاً يبْطُلُ التَّـ ... ـفْسِيرُ بـ «استَوْلَى» لِذِي الْعِرْفَانِ

١١٢٣ ـ قَدْ أُفْرِدَتْ بمصنَّفٍ لإمَامِ هَـ ... ـذَا الشَّأنِ بحرِ العالَمِ الحرَّانِي

* * *

فصلٌ

١١٢٤ ـ هَذَا وثَانِيهَا صَرِيحُ عُلُوِّهِ ... ولَهُ بحُكْمِ صَرِيحِهِ لَفْظَانِ

١١٢٥ ـ لَفْظُ «العَليِّ» ولفظةُ «الأعْلَى» مُعَرَّ ... فَةٌ [أَتَتْ فِيه] لِقَصْدِ بَيَانِ

١١٢٦ ـ أنَّ العُلُوَّ لَهُ بمُطْلَقِهِ عَلى التَّـ ... ـعْمِيمِ والإطْلَاقِ بالبُرهَانِ

١١٢٧ ـ وله العُلُوُّ مِنَ الوُجُوهِ جَميعِهَا ... ذَاتاً وقَهْراً مَعْ عُلُوِّ الشَّانِ

١١٢٨ ـ لكنْ نُفاةُ عُلُوِّهِ سَلَبُوهُ إكْـ ... ـمَالَ العُلُوِّ فصَارَ ذَا نُقْصَانِ

١١٢٩ ـ حَاشَاهُ مِنْ إفْكِ النُّفَاةِ وسَلْبِهِمْ ... فَلهُ الكَمَالُ المطْلَقُ الرَّبَّانِي

١١٣٠ ـ وَعُلُوُّهُ فوقَ الخليقَةِ كُلِّهَا ... فُطِرَتْ عَليهِ الخَلْقُ والثَّقَلَانِ

١١٣١ ـ لا يستطيعُ معطِّلٌ تبْديلَهَا ... أبداً وذلِك سُنَّةُ الرَّحمٰنِ

١١٣٢ ـ كلٌّ إذا ما نَابهُ أمرٌ يُرَى ... متوَجِّهاً بضرورَة الإنْسَانِ

١١٣٣ ـ نحوَ العُلُوِّ فَليْسَ يطْلُبُ خلفَهُ ... وأمَامَهُ أو جَانِبَ الإنْسَانِ

١١٣٤ ـ ونِهَايَةُ الشُّبُهَاتِ تَشْكِيكٌ وتخْـ ... ـمِيشٌ وتغْبِيرٌ عَلَى الإيمَانِ

١١٣٥ ـ لَا تستَطِيعُ تُعارِضُ المعْلومَ والـ ... ـمعْقُولَ عندَ بَدائِهِ الأذهانِ

١١٣٦ ـ فمِن المُحَال القَدْحُ في المعْلومِ بالشُّـ ... ـبُهاتِ هَذَا بيِّنُ البُطلانِ

١١٣٧ ـ وإذا الْبَدائِهُ قَابَلَتْهَا هَذِهِ الشُّـ ... ـبُهَاتُ لَمْ تَحْتَجْ إلَى بُطْلَانِ

١١٣٨ ـ شتَّانَ بَيْنَ مقَالَةٍ أوْصَى بِهَا ... بَعْضٌ لبَعْضٍ أوَّلًا للثَّانِي

١١٣٩ ـ ومقَالةٍ فَطَرَ الإلهُ عِبَادَهُ ... حَقّاً عَلَيْهَا ما هُمَا عِدْلانِ

* * *

فصلٌ

١١٤٠ ـ هَذَا وثَالِثُهَا صَريحُ الفَوْقِ مصْـ ... ـحُوباً بِـ«مِنْ» وبدُونِهَا نَوْعَانِ

١١٤١ ـ إحْدَاهُمَا هوَ قابِلُ التَّأويلِ والْـ ... أَصْلُ الحقِيقةُ وحدَهَا بِبَيَانِ

١١٤٢ ـ فإذَا ادَّعَى تأويلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ ... لَمْ تُقْبلِ الدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

١١٤٣ ـ لكنَّما المجْرُورُ لَيسَ بقابِلِ التَّـ ... ـأويلِ فِي لُغَةٍ وعُرْفِ لِسَانِ

١١٤٤ ـ وأصِخْ لفائِدةٍ جَليلٍ قَدْرُهَا ... تَهْدِيكَ للتَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

١١٤٥ ـ إنَّ الكَلَامَ إذا أتى بسِيَاقَةٍ ... تُبْدِي المُرادَ لِمَنْ لَهُ أذْنَانِ

١١٤٦ ـ أضْحَى كنصٍّ قاطِعٍ لَا يقْبَلُ التَّـ ... ـأويلَ يَعرِفُ ذَا أُولو الأذْهَانِ

١١٤٧ ـ فَسِيَاقَةُ الألْفَاظِ مثْلُ شواهِدِ الْـ ... أَحْوَالِ إنَّهمَا لَنَا صِنْوَانِ

١١٤٨ ـ إحْدَاهُمَا لِلْعَيْنِ مشْهُوداً بِهَا ... لَكِنَّ ذَاكَ لِمَسْمَعِ الإنْسَانِ

١١٤٩ ـ فإذَا أَتَى التَّأويلُ بَعْدَ سِيَاقَةٍ تُبْدِي المرادَ أَتَى عَلَى اسْتِهْجَانِ
١١٥٠ ـ وإذا أَتَى الكِتْمَانُ بَعْدَ شَواهِدِ الْـ أَحْوَالِ كَانَ كأَقْبَحِ الكِتْمَانِ
١١٥١ ـ فتأَمَّلِ الألفَاظَ وانْظُرْ مَا الَّذِي سِيقَتْ لَهُ إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١١٥٢ ـ والفوقُ وَصْفٌ ثابتٌ بالذَّاتِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ لفَاطِرِ الأكْوَانِ
١١٥٣ ـ لَكِنْ نُفاةُ الفَوقِ مَا وَفَّوا بِهِ جَحَدُوا كمَالَ الْفَوقِ لِلدَّيَّانِ
١١٥٤ ـ بَلْ فَسَّرُوهُ بَأَنَّ قَدْرَ الله أَعْـ ـلَى لَا بفَوقِ الذَّاتِ لِلرَّحْمٰنِ
١١٥٥ ـ قَالُوا وَهَذَا مِثْلُ قولِ النَّاسِ فِي ذَهَبٍ يُرَى مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ
١١٥٦ ـ هُوَ فوْقَ جنْسِ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ لَا بالذاتِ بلْ فِي مقتضَى الأثْمَانِ
١١٥٧ ـ والفوقُ أَنْواعٌ ثلاثٌ كُلُّهَا لِلَّهِ ثَابتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
١١٥٨ ـ هَذَا الَّذِي قَالُوا وفوْقُ القَهْرِ والْـ ـفَوْقِيَّةُ العُلْيَا عَلَى الأكْوَانِ

* * *

فصل

١١٥٩ ـ هَذَا ورَابعُهَا عُروجُ الرُّوحِ والْـ أمْلاكِ صاعِدةً إِلَى الرَّحْمٰنِ
١١٦٠ ـ وَلَقدْ أَتَى فِي سورتَينِ كِلَاهُمَا اشْـ ـتَمَلا عَلَى التَّقدِيرِ بالأزْمَانِ
١١٦١ ـ فِي سورةٍ فيها المعَارِجُ قُدِّرتْ خَمْسِينَ ألفاً كامِلَ الحُسْبَانِ
١١٦٢ ـ وبسَجْدةِ التنزِيل ألفاً قُدِّرتْ فلأجْلِ ذَا قَالُوا هُمَا يَوْمَانِ
١١٦٣ ـ يومُ المعَادِ بذِي المعَارِجِ ذكرُهُ والْيَومُ فِي «تنزيلَ» فِي ذَا الآنِ
١١٦٤ ـ وكِلَاهُمَا عِنْدِي فَيَوْمٌ واحِدٌ وعُروجُهُمْ فِيهِ إِلَى الدَّيَّانِ
١١٦٥ ـ فالألْفُ فِيهِ مسافَةٌ لنزُولِهِمْ وصُعُودِهِمْ نحوَ الرَّقيعِ الدَّانِي
١١٦٦ ـ هَذِي السَّماءِ فإنَّها قَدْ قُدِّرَتْ خَمْسينَ فِي عَشْرٍ وَذَا ضِعْفَانِ
١١٦٧ ـ لَكِنَّما الخَمْسُونَ ألفَ مسَافَةُ الـ ـسَبْعِ الطِّباقِ وبُعدُ ذِي الأكْوَانِ
١١٦٨ ـ مِنْ عَرْشِ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى الثَّرى عِنْدَ الحضِيضِ الأسْفلِ التَّحْتَانِي

١١٦٩ ـ واخْتَارَ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْـ ... ـبَغَوِيُّ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي

١١٧٠ ـ ومُجَاهِدٌ قَدْ قَالَ هَذَا القَوْلَ لَـ ... ـكِنَّ ابنَ إسْحَاقَ الجَلِيلَ الشَّانِ

١١٧١ ـ قَالَ المسافَةُ بَيْنَنَا والعَرْشِ ذَا الـ ... ـمِقدارُ فِي سَيْرٍ مِنَ الإنْسَانِ

١١٧٢ ـ والقَوْلُ الأَوَّلُ قَوْلُ عِكْرِمةٍ وقَوْ ... لُ قَتَادَةٍ وهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

١١٧٣ ـ واخْتَارَهُ الحَسَنُ الرِّضَا ورَوَاهُ عَنْ ... بَحْرِ العُلُومِ مُفَسِّرِ القُرْآنِ

١١٧٤ ـ وَيُرَجِّحُ القَوْلَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ... سَادَاتُنَا فِي فَرْقِهِمْ أمْرَانِ

١١٧٥ ـ إحْدَاهُمَا مَا فِي الصَّحِيحِ لمانِعِ ... لِزكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الأَعْيَانِ

١١٧٦ ـ يُكْوَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ظَهْرُهُ ... وجَبِينُهُ وكذلِكَ الجَنْبَانِ

١١٧٧ ـ خَمْسُونَ ألفاً قَدرُ ذَاكَ اليَوْمِ فِي ... هَذَا الحَدِيثِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

١١٧٨ ـ فالظَّاهِرُ اليَوْمَانِ فِي الوجْهَينِ يَوْ ... مٌ واحِدٌ مَا إنْ هُمَا يَوْمَانِ

١١٧٩ ـ قَالُوا وإيرَادُ السِّيَاقِ يُبَيِّنُ الْـ ... ـمقصودَ مِنْهُ بأوْضَحِ التِّبْيَانِ

١١٨٠ ـ فانْظُرْ إلى الإضْمَارِ ضِمْنَ «يَرَوْنَهُ» ... و«نَرَاهُ» مَا تفسِيرُهُ بِبَيَانِ

١١٨١ ـ فالْيَوْمُ بالتفسِيرِ أوْلَى مِنْ عَذَا ... بٍ واقِعٍ لِلقُرْبِ والجِيرَانِ

١١٨٢ ـ ويكُونُ ذكرُ عروجِهِمْ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا ويَوْمَ قيَامَةِ الأبْدَانِ

١١٨٣ ـ فنزُولُهُمْ أيْضاً هُنَالِكَ ثابتٌ ... كنُزولِهِمْ أيْضاً هُنَا لِلشَّانِ

١١٨٤ ـ وعُروجُهُمْ بَعْدَ القَضَا كعرُوجِهِمْ ... أيضاً هُنَا فلهُمْ إذاً شَأنَانِ

١١٨٥ ـ ويزولُ هَذَا السَّقْفُ يَوْمَ مَعَادِنَا ... فعُروجُهُمْ لِلعَرْشِ والرَّحْمٰنِ

١١٨٦ ـ هَذَا وَمَا نَضِجَتْ لَدَيَّ وعلْمُهَا الْـ ... ـمَوكُولُ بَعدُ لِمُنْزِلِ القُرْآنِ

١١٨٧ ـ وأعوذُ بالرَّحْمٰنِ مِنْ جَزْمٍ بِلا ... عِلْمٍ وَهَذَا غَايَةُ الإمْكَانِ

١١٨٨ ـ واللهُ أعْلَمُ بالمُرادِ بقَوْلِهِ ... ورَسُولُهُ المبْعُوثُ بالفُرْقَانِ

فصلٌ

١١٨٩ ـ هَذَا وخَامِسُهَا صُعودُ كَلَامِنَا ... بالطَّيِّبَاتِ إلَيْهِ والإحْسَانِ

١١٩٠ ـ وَكَذَا صُعُودُ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَا ... تِ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الإِيمَانِ

١١٩١ ـ وَكَذَا صُعُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ ... أَيْضاً إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

١١٩٢ ـ وَكَذَا عُرُوجُ مَلائِكٍ قَدْ وُكِّلُوا ... مِنَّا بِأَعْمَالٍ وَهُمْ بَدَلَانِ

١١٩٣ ـ فَإِلَيْهِ تَعْرُجُ بُكْرَةً وعَشِيَّةً ... والصُّبْحُ يَجْمَعُهُمْ عَلَى القُرْآنِ

١١٩٤ ـ كَيْ يَشْهَدُوه، ويَعْرُجُونَ إِلَيْهِ بالْـ ... أَعْمَالِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

١١٩٥ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ اللَّيْلِ يَرْفَعُهُ إِلَى الـ ... رَّحْمٰنِ مِنْ قَبْلِ النَّهَارِ الثَّانِي

١١٩٦ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ اليَوْمِ يَرْفَعُهُ لَهُ ... مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ حَافِظُ الإِنْسَانِ

١١٩٧ ـ وَكَذَاكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقّاً م ... ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١١٩٨ ـ بَلْ جَاوزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وقَدْ دَنَا ... مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرتْ قَوْسَانِ

١١٩٩ ـ بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِداً ... خَمْساً عِدَادَ الفَرْضِ فِي الحُسْبَانِ

١٢٠٠ ـ وَكَذَاكَ رَفْعُ الرُّوحِ عِيسَى المرْتَضَى ... حَقّاً إِلَيْهِ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٠١ ـ وَكَذَاكَ تَصعَدُ رُوحُ كلِّ مُصَدِّقٍ ... لَمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الأَبْدَانِ

١٢٠٢ ـ حَقّاً إِلَيْهِ كَيْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ ... وتَعُودَ يَوْمَ العَرْضِ للجُثْمَانِ

١٢٠٣ ـ وَكَذَا دُعَا المضْطَرِّ أَيْضاً صَاعِدٌ ... أَبَداً إِلَيْهِ عِنْدَ كلِّ أَوَانِ

١٢٠٤ ـ وَكَذَا دُعَا المظْلُومِ أَيْضاً صَاعِدٌ ... حَقّاً إِلَيْهِ قَاطِعَ الأَكْوَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٠٥ ـ هَذَا وسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزو ... لُ كَذلكَ التَّنْزِيلُ للْقُرْآنِ

١٢٠٦ ـ واللَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ ... تَنْزِيلُهُ بالحَقِّ والبُرْهَانِ

١٢٠٧ ـ أَيَكُونُ تنزيلًا ولَيْسَ كَلَامَ مَنْ ... فَوْقَ العِبَادِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ

١٢٠٨ ـ أَيَكُونُ تَنْزِيلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ والرَّ ... حمٰنُ لَيْسَ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٢٠٩ ـ وَكَذَا نُزولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... فِي النِّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وذَاكَ الثَّانِي

١٢١٠ ـ فيقُولُ لَسْتُ بسَائِلٍ غَيرِي بأحْـ ... ـوَالِ العِبَادِ أنَا العَظِيمُ الشَّانِ

١٢١١ ـ مَنْ ذَاكَ يَسْأَلُنِي فيُعْطَى سُؤْلَهُ ... مَنْ ذَا يَتُوبُ إلَيَّ مِنْ عِصْيَانِ

١٢١٢ ـ مَنْ ذَاكَ يسْأَلُنِي فَأغْفِرَ ذَنْبَهُ ... فَأَنَا الوَدُودُ الوَاسِعُ الغُفْرانِ

١٢١٣ ـ مَنْ ذَا يُرِيدُ شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَأَنَا القَرِيبُ مُجِيبُ مَنْ نَادَانِي

١٢١٤ ـ ذَا شَأْنُهُ سُبْحَانَهُ وبحَمْدِهِ ... حَتَّى يكُونَ الفجْرُ فجراً ثَانِي

١٢١٥ ـ يَا قَوْمُ لَيْسَ نزُولُهُ وعُلُوُّهُ ... حقّاً لَدَيْكُمْ بَلْ هُمَا عَدَمانِ

١٢١٦ ـ وَكذَاكَ لَيْسَ يقُولُ شيئاً عنْدَكُمْ ... لَا ذَا ولَا قَوْلٌ سِوَاهُ ثَانِ

١٢١٧ ـ كُلٌّ مَجَازٌ لا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ ... أوِّلْ وَزِدْ وانقُصْ بِلَا بُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢١٨ ـ هَذَا وتَامِنُهَا بسُورَةِ غَافِرٍ ... هُوَ رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمَنِ

١٢١٩ ـ دَرَجَاتُهُ مرْفُوعَةٌ كمَعَارِجٍ ... أيضاً لَهُ وكِلَاهُمَا رَفْعَانِ

١٢٢٠ ـ وَفَعِيلُ فِيهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ ... وسِيَاقُهَا يأبَاهُ ذُو التِّبْيَانِ

١٢٢١ ـ لَكنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرجَاتُهُ ... لكَمَالِ رِفْعَتِهِ عَلَى الأكْوَانِ

١٢٢٢ ـ هَذَا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ ... عَنْهُ وخُذْ مَعْنَاهُ فِي القُرآنِ

١٢٢٣ ـ فَنَظِيرُهَا الْمُبْدي لَنَا تَفْسِيرَهَا ... في ذِي المعَارِجِ لَيْسَ يفْتَرِقَانِ

١٢٢٤ ـ والرُّوحُ والأمْلَاكُ تَصْعَدُ في مَعَا ... رِجِهِ إلَيْهِ جَلَّ ذو السُّلْطَانِ

١٢٢٥ ـ ذَا رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ حقّاً مَا هُمَا ... إلَّا سَوَاءٌ أوْ هُمَا شِبْهَانِ

١٢٢٦ ـ فَخُذِ الكِتَابَ بِبَعْضِهِ بَعْضاً كَذَا ... تَفسِيرُ أهْلِ العِلْمِ لِلقُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢٢٧ ـ هَذَا وتَاسِعُهَا النُّصُوصُ بأَنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ وذَا بِلَا حُسْبَانِ

١٢٢٨ ـ فاسْتَحْضِرِ الوَحْيَيْنِ وانظُرْ ذَاكَ تَلْـ ـقَاهُ مُبِيناً وَاضِحَ التِّبْيَانِ

١٢٢٩ ـ ولسَوْفَ نذكُرُ بَعْضَ ذَلكَ عَنْ قَرِيـ ـبٍ كَيْ تَقُومَ شَوَاهِدُ الإيمَانِ

١٢٣٠ ـ وإذا أتَتْ «في» لا تَكُنْ مُسْتَوْحِشاً مِنْهَا وَلَا تَكُ عِنْدَهَا بِجَبَانِ

١٢٣١ ـ لَيسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إلهِنَا عَقْلًا وَلَا عُرْفاً ولَا بِلِسَانِ

١٢٣٢ ـ إذ أجْمَعَ السَّلَفُ الكِرَامُ بأنَّ مَعْـ ـنَاهَا كَمَعْنَى «فَوْقَ» بالبُرْهَانِ

١٢٣٣ ـ أوْ أنَّ لَفْظَ سَمَائِهِ يُعنَى بِهِ نَفْسُ العُلُوِّ المطْلَقِ الحقَّانِي

١٢٣٤ ـ والرَّبُّ فِيهِ ولَيْسَ يَحْصُرُهُ مِنَ الْـ ـمَخْلُوقِ شَيءٌ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ

١٢٣٥ ـ كُلُّ الجِهَاتِ بأسْرِهَا عَدَمِيَّةٌ فِي حَقِّهِ هُوَ فَوْقَهَا بِبَيَانِ

١٢٣٦ ـ قَدْ بَانَ عَنْهَا كلِّهَا فَهُوَ المُحِيـ ـطُ ولا يُحَاطُ بخَالِقِ الأكْوانِ

١٢٣٧ ـ مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بعدُ ذُو التعْطِيلِ مِنْ وَصْفِ العُلُوِّ لربِّنَا الرَّحْمنِ

١٢٣٨ ـ أيَرُدُّ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ قطُّ ذا بَعْدَ التَّصَوُّرِ يَا أولِي الأذْهَانِ

١٢٣٩ ـ واللَّهِ مَا رَدَّ امْرُؤٌ هَذَا بِغَيْـ ـرِ الجَهْلِ أوْ بحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٤٠ ـ هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ البَعْضِ مِنْ أمْلَاكِهِ بالعِنْدِ لِلرَّحْمنِ

١٢٤١ ـ وَكذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْـ ـدِ اللهِ فَوْقَ العَرْشِ ذُو تِبْيَانِ

١٢٤٢ ـ لَوْ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الوَرَى كَانُوا جَمِيعاً عِنْدَ ذِي السُّلْطَانِ

١٢٤٣ ـ وَيكُونُ عِنْدَ اللهِ إبليسٌ وجِبْـ ـرِيلٌ هُمَا فِي العِنْدِ مُسْتَوِيَانِ

١٢٤٤ ـ وَتمَامُ ذَاكَ القَوْلِ أنَّ مَحَبَّةَ الرَّ حْمنِ عَيْنُ إرَادةِ الأكْوانِ

١٢٤٥ ـ وَكِلَاهُمَا مَحْبُوبُهُ ومُرَادُهُ وَكِلَاهُمَا هُوَ عِنْدَهُ سِيَّانِ

١٢٤٦ ـ إنْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّكْوِينِ فَالـ ـذَّاتَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَخْلُوقَانِ

١٢٤٧ ـ أَوْ قُلْتُمُ عِنْدِيَّةُ التَّقْرِيبِ تَقْـ ... ـرِيبِ الحَبِيبِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ

١٢٤٨ ـ فَالحُبُّ عِنْدَكُمُ المشِيئَةُ نَفْسُها ... وَكِلَاهُمَا فِي حُكْمِهَا مِثْلَانِ

١٢٤٩ ـ لَكِنْ مُنَازِعُكُمْ يَقُولُ بِأَنَّهَا ... عِنْدِيَّةٌ حَقّاً بِلَا رَوَغَانِ

١٢٥٠ ـ جَمَعَتْ لَهُ حُبَّ الإِلٰهِ وَقُرْبَهُ ... مِنْ ذَاتِهِ وَكَرَامَةَ الإِحْسَانِ

١٢٥١ ـ وَالحُبُّ وَصفٌ وَهْوَ غَيْرُ مشِيئَةٍ ... والعِنْدُ قُرْبٌ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٥٢ ـ هَذَا وحَادِي عَشْرَهُنَّ إِشَارَةٌ ... نَحْوَ الْعُلُوِّ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

١٢٥٣ ـ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ ... إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكٌ مِنَ الإِنْسَانِ

١٢٥٤ ـ وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ الْـ ... ـحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفِ الغُفْرَانِ

١٢٥٥ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ قَدْ كُرِّمَتْ ... مُسْتَشْهِداً لِلوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

١٢٥٦ ـ يَا رَبِّ فَاشْهَدْ أَنَّنِي بَلَّغْتُهُمْ ... وَيُشِيرُ نَحْوَهُمُ لِقَصْدِ بَيَانِ

١٢٥٧ ـ فَغَدا البَنَانُ مُرَفَّعاً وَمُصَوَّباً ... صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الغُفْرَانِ

١٢٥٨ ـ أَدَّيْتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَا ... حَقَّ البَلَاغِ الوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٥٩ ـ هَذَا وَثَانِيَ عَشْرَهَا وَصْفُ الظُّهُو ... رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٢٦٠ ـ والظَّاهِرُ العَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ ... شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ

١٢٦١ ـ حَقّاً رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ ... وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ

١٢٦٢ ـ فَاقْبَلْهُ لَا تَقْبَلْ سِوَاهُ مِنَ التَّفَا ... سِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِلَا بُرْهَانِ

١٢٦٣ ـ والشَّيْءُ حِينَ يَتِمُّ مِنْه عُلُوُّهُ ... فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٢٦٤ ـ أَوَ مَا تَرى هَذِي السَّمَا وَعُلُوَّهَا ... وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ

١٢٦٥ ـ وَالعَكْسُ أَيْضاً ثَابِتٌ فَسُفُولُهُ ... وَخَفَاؤُهُ إذ ذَاكَ مُصْطَحِبَانِ

١٢٦٦ ـ فَانْظُرْ إِلَى عُلْوِ المُحِيطِ وأَخْذِهِ ... صِفَةَ الظُّهُورِ وذَاكَ ذُو تبْيَانِ

١٢٦٧ ـ وَانْظُر خَفَاءَ المَركَزِ الأَدْنَى وَوَصْـ ... ـفَ السُّفْلِ منه وَكَوْنَهُ تَحْتَانِي

١٢٦٨ ـ وَظُهُورُهُ سُبْحَانَهُ بِالذَّاتِ مِثْـ ... ـلُ عُلُوِّهِ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ

١٢٦٩ ـ لَا تَجْحَدَنَّهُمَا جُحُودَ الجَهْمِ أَوْ ... صَافَ الكَمَالِ تكُونُ ذَا بُهْتَانِ

١٢٧٠ ـ وَظُهُورُهُ هُوَ مُقْتَضٍ لِعُلُوِّهِ ... وَعُلُوُّهُ لِظُهُورِهِ بِبَيَانِ

١٢٧١ ـ وَلِذاك قَدْ دَخَلَتْ هُنَاكَ الفَاءُ لِلتَّـ ... ـسْبِيبِ مُؤْذِنَةً بِهَذَا الشَّانِ

١٢٧٢ ـ فَتَأَمَّلَنْ تَفْسِيرَ أَعْلَمِ خَلْقِهِ ... بِصِفَاتِهِ مَن جاء بالقرآنِ

١٢٧٣ ـ إِذْ قَالَ أَنْتَ كَذَا فَلَيْسَ لِضِدِّهِ ... أَبَداً إِلَيْكَ تَطَرُّق الإِثْيَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٧٤ ـ هَذَا وَثَالِثَ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ ... أَنَّا نَرَاهُ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

١٢٧٥ ـ فَسَلِ المعَطِّلَ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَا ... أَمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ

١٢٧٦ ـ أَمْ خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا سُبْحَانَهُ ... أَمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوْقِنَا بِبَيَانِ

١٢٧٧ ـ يَا قَوْمُ مَا فِي الأَمرِ شَيءٌ غَيْرُ ذَا ... أَوْ أَنَّ رؤيَتَهُ بِلَا إِمْكَانِ

١٢٧٨ ـ إِذْ رُؤيَةٌ لَا فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرَّ ... ائِي مُحَالٌ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

١٢٧٩ ـ وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئاً سِوَى ذَا كَانَ دَعْـ ... ـواهُ مُكَابَرَةً عَلَى الأَذْهَانِ

١٢٨٠ ـ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقٌ مِنْكُمْ لأَهْـ ... ـلِ الاعْتِزَالِ مَقَالَةً بِأَمَانِ

١٢٨١ ـ مَا بَيْنَنَا خُلْفٌ وَبَيْنَكُمُ لَدَى التَّـ ... ـحْقِيقِ فِي مَعْنًى فَيَا إِخْوَانِي

١٢٨٢ ـ شُدُّوا بِأَجْمَعِنَا لِنَحمِلَ حَمْلَةً ... تَذَرُ المُجَسِّمَ فِي أَذَلِّ هَوَانِ

١٢٨٣ ـ إِذْ قَالَ إِنَّ إِلَهَهُ حَقّاً يُرَى ... يَوْمَ المعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

١٢٨٤ ـ وتَصِيرُ أَبْصَارُ العِبَادِ نَوَاظِراً ... حَقّاً إِلَيْهِ رُؤْيَةً بِعِيَانِ

١٢٨٥ ـ لَا رَيْبَ أَنَّهُمُ إذا قَالُوا بِذَا ... لَزِمَ العُلُوُّ لِفَاطِرِ الأَكْوَانِ

١٢٨٦ ـ وَيكُونُ فوْقَ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... فَلِذاكَ نَحْنُ وَحِزْبُهُمْ خَصْمَانِ

١٢٨٧ ـ لَكِنَّنَا سِلْمٌ وأنتُمْ إذْ تَسَا ... عَدْنَا عَلَى نَفْيِ العُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٢٨٨ ـ فَعُلُوُّهُ عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فَوْ ... قَ العَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا دَيَّانِ

١٢٨٩ ـ لَا تَنْصِبُوا مَعَنا الخِلَافَ فَمَا لَهُ ... طَعْمٌ فَنَحْنُ وأَنْتُمُ سِلْمَانِ

١٢٩٠ ـ هَذَا الَّذِي واللَّهِ مُودَعُ كُتْبِهِمْ ... فانْظُر تَرَى يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٢٩١ ـ هَذَا وَرَابِعَ عَشْرَهَا إِقْرَارُ سَا ... ئِلهِ بِلَفْظِ «الأَيْنِ» لِلرَّحْمٰنِ

١٢٩٢ ـ وَلَقَدْ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ بَعْدَمَا ... سَأَلَ الرَّسُولَ بِلَفْظِهِ بِوزَانِ

١٢٩٣ ـ وَرَوَاهُ تَبْلِيغاً لَهُ ومُقَرِّراً ... لَمَّا أَقَرَّ بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

١٢٩٤ ـ هَذَا وَمَا كَانَ الجَوَابُ جَوابَ «مَنْ» ... لَكِنْ جَوَابَ اللَّفْظِ بِالمِيزَانِ

١٢٩٥ ـ كَلّا وَلَيْسَ لِـ «مَنْ» دُخُولٌ قَطُّ فِي ... هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٢٩٦ ـ دَعْ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ ... «أَيْنَ الإِلٰهُ؟» لِعَالِمٍ بِلِسَانِ

١٢٩٧ ـ واللَّهِ ما قَصَدَ المخَاطِبُ غَيرَ مَعْـ ... ـنَاهَا الذِي وُضِعَتْ لهُ الحقَّانِي

١٢٩٨ ـ واللَّهِ مَا فَهِمَ المخَاطَبُ غَيْرَهُ ... واللَّفظُ موضُوعٌ لِقَصْدِ بَيَانِ

١٢٩٩ ـ يَا قَوْمُ لَفْظُ «الأَيْنِ» مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّ ... حْمٰنِ عِنْدَكُمُ وذُو بُطْلَانِ

١٣٠٠ ـ وَيَكَادُ قَائِلُكُمْ يُكَفِّرُنَا بِهِ ... بَلْ قَدْ وهَذَا غَايَةُ العُدْوَانِ

١٣٠١ ـ لَفْظٌ صَرِيحٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الوَرَى ... قَوْلًا وإِقْرَاراً هُمَا نَوْعَانِ

١٣٠٢ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الرَّسُولُ بِعَاجِزٍ ... عَنْ لَفْظِ «مَنْ» مَعَ أَنَّهَا حَرْفَانِ

١٣٠٣ ـ «والأَينُ» أَحرُفُهَا ثَلَاثٌ وَهْيَ ذُو ... لَبْسٍ و«مَنْ» فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

١٣٠٤ ـ واللَّهِ مَا المَلَكَانِ أَفْصَحَ مِنْهُ إِذْ ... فِي القَبْرِ مَنْ رَبُّ الوَرَى يَسَلَانِ
١٣٠٥ ـ ويَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ؟ يَعْنِي «مَنْ» فَلَا ... واللَّهِ مَا اللَّفْظَانِ متَّحِدَانِ
١٣٠٦ ـ كَلَّا وَلَا مَعْنَاهُمَا أيضاً لِذِي ... لُغَةٍ وَلَا شَرْعٍ وَلَا إِنْسَانِ

* * *

فصلٌ

١٣٠٧ ـ هَذَا وَخَامِسَ عَشْرَهَا الإِجْمَاعُ مِنْ ... رُسُلِ الإِلهِ الوَاحِدِ المَنَّانِ
١٣٠٨ ـ فالمُرْسَلُونَ جَمِيعُهُمْ مَعَ كُتْبِهِمْ ... قَدْ صَرَّحُوا بالفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
١٣٠٩ ـ وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعَهُمْ شَيْخُ الوَرَى ... والدِّينِ عَبْدُالقَادِرِ الكَيلَانِي
١٣١٠ ـ وأَبُو الوَلِيدِ المالِكِي أَيْضاً حَكَى ... إِجْمَاعَهُمْ أعني «ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي»
١٣١١ ـ وَكَذَا أَبُو العَبَّاسِ أَيْضاً قَدْ حَكَى ... إِجْمَاعَهُمْ عَلَمُ الهُدَى الحَرَّانِي
١٣١٢ ـ ولَهُ اطِّلاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ ... لِسِوَاه مِنْ مُتَكَلِّمٍ ولِسَانِ
١٣١٣ ـ هَذا ونَقْطَعُ نَحْنُ أيضاً أَنَّهُ ... إِجْمَاعُهُمْ قَطْعاً عَلَى البُرهَانِ
١٣١٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ الصِّفَاتِ لِخَالِقِ الأَكْوَانِ
١٣١٥ ـ وَكَذَاكَ نقطَعُ أنهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ الكَلَامِ لِرَبِّنَا الرحْمَنِ
١٣١٦ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ المَعَادِ لهَذِهِ الأَبْدَانِ
١٣١٧ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جاؤوا بِتَوْ ... حِيدِ الإِلهِ ومَا لَهُ مِنْ ثَانِ
١٣١٨ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ... ـبَاتِ القَضَاءِ وَمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
١٣١٩ ـ فالرُّسْلُ مُتَّفِقُونَ قَطْعاً فِي أُصُو ... لِ الدِّينِ دُونَ شَرَائِعِ الإِيمَانِ
١٣٢٠ ـ كُلٌّ لَهُ شَرْعٌ ومِنْهَاجٌ وَذَا ... فِي الأَمْرِ لَا التَّوْحِيدِ فافْهَمْ ذَانِ
١٣٢١ ـ فالدِّينُ فِي التَّوْحِيدِ دِينٌ وَاحِدٌ ... لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
١٣٢٢ ـ دِينُ الإِلهِ اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ ... ولِنَفْسِهِ هُوَ قَيِّمُ الأَدْيَانِ
١٣٢٣ ـ فَمِنَ المُحَالِ بأَنْ يَكُونَ لِرُسْلِهِ ... فِي وَصْفِهِ خَبَرَانِ مُخْتَلِفَانِ

١٣٢٤ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِعَدْ ... لِ اللهِ بَيْنَ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

١٣٢٥ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ أَيْضاً دَعَوْا ... لِلْخَمْسِ وَهْيَ قَوَاعِدُ الإِيمَانِ

١٣٢٦ ـ إِيمَانُنَا بِاللهِ ثُمَّ بِرُسْلِهِ ... وبِكُتْبِهِ وقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

١٣٢٧ ـ وبِجُنْدِهِ وَهُمُ المَلائِكَةُ الأُلَى ... هُمْ رُسْلُهُ لِمَصَالِحِ الأَكْوَانِ

١٣٢٨ ـ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ حَقّاً لَا الأُصُو ... لُ الخَمْسُ لِلْقَاضِي هوَ الهَمَذانِي

١٣٢٩ ـ تِلْكَ الأُصُولُ لِلِاعْتِزالِ وَكَمْ لَهَا ... فَرْعٍ فَمِنْهُ الخَلْقُ لِلقُرْآنِ

١٣٣٠ ـ وجُحُودُ أَوْصَافِ الإِلهِ ونَفْيُهُمْ ... لِعُلُوِّهِ والفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

١٣٣١ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُهُمُ لِرؤيتِنَا لَهُ ... يَومَ اللِّقَاءِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

١٣٣٢ ـ ونَفَوْا قَضَاءَ الرَّبِّ والقَدَرَ الَّذِي ... سَبَقَ الكِتَابُ بِهِ هُمَا حَتْمَانِ

١٣٣٣ ـ مِنْ أَجْلِ هَاتِيكَ الأُصُولِ، وخَلَّدُوا ... أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي لَظَى النِّيرَانِ

١٣٣٤ ـ ولأَجْلِهَا نَفَوُا الشَّفَاعَةَ فِيهِمُ ... وَرَمَوْا رُوَاةَ حَدِيثِهَا بِطِعَانِ

١٣٣٥ ـ ولأَجْلِهَا قَالُوا بِأَنَّ اللهَ لَمْ ... يَقْدِرْ عَلَى إصلاحِ ذي العصيانِ

١٣٣٦ ـ ولأَجْلِهَا قالوا بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ ... يَقْدِرْ عَلَى إِيمانِ ذي الكُفْرَانِ

١٣٣٧ ـ ولأَجْلِها حَكَمُوا عَلَى الرَّحْمٰنِ بالشَّـ ... ـرِّ المُحَالِ شَرِيعَةِ البُهْتَانِ

١٣٣٨ ـ ولأَجْلِهَا هُمْ يُوجِبُونَ رِعَايَةً ... لِلأَصْلَحِ الموجُودِ في الإِمْكَانِ

١٣٣٩ ـ حَقّاً عَلَى رَبِّ الوَرَى بِعُقُولِهِمْ ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذا السُّبْحَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٣٤٠ ـ هَذَا وَسَادِسَ عَشْرَهَا إِجْمَاعُ أَهْـ ... ـلِ العِلْمِ أَعْنِي حُجَّةَ الأَزْمَانِ

١٣٤١ ـ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لَهُ ... أَهْلُ الحَدِيثِ وعَسْكَرُ القُرْآنِ

١٣٤٢ ـ لَا عِبْرَةً بِمُخَالِفٍ لَهُمُ وَلَوْ ... كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ والبُعْرانِ

١٣٤٣ ـ أَنَّ الَّذي فَوْقَ السَّمٰواتِ الْعُلى ... والعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ

١٣٤٤ ـ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وبِحَمْدِهِ ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتِوَا الرَّحْمٰنِ

١٣٤٥ ـ فَاسْمَعْ إذاً أَقْوَالَهُمْ واشْهَدْ عَلَيْـ ... ـهِمْ بِعْدَهَا بِالكُفْرِ والإيمَانِ

١٣٤٦ ـ واقْرَأْ تَفَاسِيرَ الأئمَّةِ ذَاكِرِي الْـ ... إسْنَادِ فَهْيَ هِدَايَةُ الحَيْرَانِ

١٣٤٧ ـ وَانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِتَفْـ ... ـسِيرِ «اسْتَوَى» إنْ كُنتَ ذَا عِرْفَانِ

١٣٤٨ ـ وانْظُرْ إلَى أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ ... كَمُجَاهِدٍ ومُقَاتِلٍ حَبْرَانِ

١٣٤٩ ـ وَانْظُرْ إلَى الكَلْبِيِّ أيْضاً والَّذي ... قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرَانِ

١٣٥٠ ـ وَكَذَا رُفَيعُ التَّابِعِيُّ أَجَلُّهُمْ ... ذَاكَ الرِّيَاحِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ

١٣٥١ ـ كَمْ صَاحِبٍ أَلْقَى إلَيْهِ عِلْمَهُ ... فَلِذَاكَ مَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ اثْنَانِ

١٣٥٢ ـ فَلْيَهْنِ مَنْ قَدْ سَبَّهُ إذْ لَمْ يُوَا ... فِقْ قَوْلُهُ تَحْرِيفَ ذِي البُهْتَانِ

١٣٥٣ ـ فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ لِلفَارِسِ الطَّعَّانِ

١٣٥٤ ـ وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذلِكَ ارْ ... تَفَعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١٣٥٥ ـ وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رابِعٌ ... وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي

١٣٥٦ ـ يَخْتَارُ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ ... أَدْرَى مِنَ الجَهْمِيِّ بِالقُرْآنِ

١٣٥٧ ـ والأَشْعَرِيُّ يقُولُ تَفْسِيرُ اسْتَوى ... بِحَقِيقَةِ اسْتَوْلَى مِنَ البُهْتَانِ

١٣٥٨ ـ هُوَ قَولُ أَهلِ الاعْتِزَالِ وَقَوْلُ أَتْـ ... ـبَاعٍ لِجَهْمٍ وَهْوَ ذُو بُطْلانِ

١٣٥٩ ـ فِي كُتْبِهِ قَدْ قَالَ ذَا مِنْ مُوجَزٍ ... وإبَانَةٍ ومَقَالَةٍ بِبَيَانِ

١٣٦٠ ـ وَكَذَلِكَ البَغَوِيُّ أيْضاً قَدْ حَكَا ... هُ عَنْهُمُ بِمَعَالِمِ القُرْآنِ

١٣٦١ ـ وانْظُرْ كَلَامَ إمامِنَا هُوَ مَالِكٌ ... قَدْ صَحَّ عَنْهُ قَوْلُ ذي إتْقَانِ

١٣٦٢ ـ فِي الاسْتِواءِ بِأَنَّهُ المَعْلُومُ لَـ ... ـكِنْ كَيْفُهُ خَافٍ عَلَى الأَذْهَانِ

١٣٦٣ ـ ورَوَى ابنُ نَافِعٍ الصَّدُوقُ سَمَاعَهُ ... مِنْهُ عَلَى التَّحْقِيقِ والإتْقَانِ

١٣٦٤ ـ اللَّهُ حَقّاً فِي السَّمَاءِ وعِلْمُهُ ... سُبْحَانَهُ حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ

١٣٦٥ ـ فانْظُرْ إلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الذَّاتِ والْـ ... ـمَعْلُومِ مِنْ ذَا العَالِمِ الرَّبَّانِي

١٣٦٦ ـ فالذَّاتُ خُصَّتْ بالسَّمَاءِ وإنَّما الْـ ... ـمَعْلُومُ عَمَّ جَمِيعَ ذِي الأَكْوَانِ

١٣٦٧ ـ ذَا ثَـابـتٌ عَـنْ مَـالِكٍ مَـنْ رَدَّهُ ... فَـلَسَـوفَ يَـلْقَـى مَـالِكـاً بِـهَـوَانِ

١٣٦٨ ـ وَكَـذَاكَ قَـالَ الـتِّـرمِـذيُّ بـجَـامِـعٍ ... عَـنْ بَـعْـضِ أهْـلِ الـعِـلْـمِ والإيـمَـانِ

١٣٦٩ ـ الـلَّهُ فَـوْقَ الـعـرشِ لَكـن عـلمُـهُ ... مـعَ خَـلْقِـه تَـفْـسِـيـرَ ذي إيـمـانِ

١٣٧٠ ـ وَكَـذاكَ أوْزَاعِـيُّـهُـمْ أيـضـاً حَـكَـى ... عَـنْ سَـائِرِ الـعُـلَـمَـاءِ فـي الـبُـلْدَانِ

١٣٧١ ـ مِـنْ قَـرْنِـهِ والـتَّـابِـعـون جَـمِـيـعُـهُـمْ ... مُـتَـوافِـرونَ وَهُـمْ أولُو الـعِـرْفَـانِ

١٣٧٢ ـ إيـمـانَـهُـمْ بـعُـلُوِّهِ سُـبْـحَـانَـهُ ... فَـوْقَ الـعِـبَـادِ وفـوقَ ذِي الأكْـوَانِ

١٣٧٣ ـ وَكَـذاكَ قَـالَ الـشَّـافِـعيُّ حَـكَـاهُ عَـنْـ ... ـهُ الـبَـيْـهَـقِـيُّ وشَـيْـخُـهُ الـرَّبَّـانِـي

١٣٧٤ ـ حَـقّـاً قَـضَـى الـلَّهُ الـخِـلَافَـةَ رَبُّـنَـا ... فَـوقَ الـسَّـمَـاءِ لِأصْـدَقِ الـعُـبْـدَانِ

١٣٧٥ ـ حِـبُّ الـرَّسُـولِ وقـائِمٌ مِـنْ بـعْـدِهِ ... بـالـحَـقِّ لَا فَـشِـلٌ ولَا مُـتَـوَانِ

١٣٧٦ ـ فانظُرْ إلَى المَقْضِيِّ فِي ذِي الأرضِ لـ ... ـكِنْ فِي السَّمَاءِ قَضَاءُ ذِي السُّلطَانِ

١٣٧٧ ـ وَقَـضَـاؤُهُ وَصْـفٌ لَهُ لَمْ يَـنْـفَـصِـلْ ... عَـنْـهُ، وَهَـذَا وَاضِـحُ الـبُـرْهَـانِ

١٣٧٨ ـ وَكـذَلـكَ الـنُّـعْـمَـانُ قَـالَ وَبَـعْـدَهُ ... يَـعْـقُـوبُ والألْفـاظُ لِلنُّـعْـمَـانِ

١٣٧٩ ـ مَـنْ لَمْ يُـقِـرَّ بـعَـرْشِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وفـوْقَ كـلِّ مَـكَـانِ

١٣٨٠ ـ ويُـقِـرَّ أنَّ الله فَـوْقَ الـعَـرْشِ لَا ... يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ هَـواجِـسُ الأذْهَـانِ

١٣٨١ ـ فَـهُـوَ الَّذي لَا شَـكَّ فِـي تَـكْـفِـيـرِهِ ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِـنْ إمَـامِ زَمَـانِ

١٣٨٢ ـ هَـذَا الَّذِي فِي الفِقْهِ الَاكْبَرِ عنْدَهُمْ ... وَلَهُ شُـرُوحٌ عِـدَّةٌ لِبَـيَـانِ

١٣٨٣ ـ وانـظُـرْ مَـقَـالَةَ أحْـمَـدٍ ونُـصُـوصَـهُ ... فـي ذَاكَ تَـلْـقَـاهَـا بـلَا حُـسْـبَـانِ

١٣٨٤ ـ فَـجَـمِـيـعُـهَـا قَـدْ صَـرَّحَـتْ بـعُـلُوِّهِ ... وبِـالِاسْـتِـوَا والـفَـوْقِ لـلرَّحْـمَـنِ

١٣٨٥ ـ ولَـهُ نـصُـوصٌ وَارِدَاتٌ لَمْ تَـقَـعْ ... لِسِـوَاهُ مِـنْ فُـرْسَـانِ هَـذَا الـشَّـانِ

١٣٨٦ ـ إذْ كَـانَ مُـمْـتَـحَـنـاً بـأَعْـدَاءِ الـحَـدِيـ ... ـثِ وَشِـيـعَـةِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـكُـفْـرَانِ

١٣٨٧ ـ وإذا أرَدْتَ نُـصُـوصَـهُ فـانْـظُـر إلَى ... مَـا قَـدْ حَـكَـى الـخَـلَّالُ ذُو الإتْـقَـانِ

١٣٨٨ ـ وَكـذاكَ إسْـحَـاقُ الإمَـامُ فـإنَّـهُ ... قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرَانِ

١٣٨٩ ـ وابْـنُ الـمـبَـارَكِ قَـالَ قَـوْلًا شَـافِـيـاً ... إنْـكَـارُهُ عَـلَـمٌ عَـلَـى الـبُـهْـتَـانِ

١٣٩٠ ـ قَالُوا لَهُ مَا ذَاكَ نَعْرِفُ رَبَّنَا ... حَقّاً بِهِ لِنَكُونَ ذَا إِيمَانِ

١٣٩١ ـ فَأَجَابَ نَعْرِفُهُ بِوَصْفِ عُلُوِّهِ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنَ الأَكْوَانِ

١٣٩٢ ـ وبِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً عَلى الْـ ... ـعَرْشِ الرَّفِيعِ فَجَلَّ ذو السُّلْطَانِ

١٣٩٣ ـ وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَجَّعَ ابْنَ خُزَيْمَةٍ ... إِذْ سَلَّ سَيْفَ الحَقِّ والعِرْفَانِ

١٣٩٤ ـ وَقَضَى بِقَتْلِ المُنْكِرِينَ عُلُوَّهُ ... بَعْدَ اسْتِتَابَتِهِمْ مِنَ الكُفْرَانِ

١٣٩٥ ـ وبِأَنَّهُمْ يُلْقَوْنَ بَعْدَ القَتْلِ فَوْ ... قَ مَزَابِلِ الْمَيْتَاتِ والأَنْتَانِ

١٣٩٦ ـ فَشَفَى الإِمَامُ العَالِمُ الحَبْرُ الَّذِي ... يُدْعَى إِمَامَ أَئِمَّةِ الأَزْمَانِ

١٣٩٧ ـ وَلَقَدْ حَكَاهُ الحَاكِمُ العَدْلُ الرِّضَا ... فِي كُتْبِهِ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٣٩٨ ـ وَحَكَى ابْنُ عَبْدِالبَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ ... وَكِتَابِ الِاسْتِذْكَارِ غَيْرَ جَبَانِ

١٣٩٩ ـ إِجْمَاعَ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ اللَّهَ فَوْ ... قَ العَرْشِ لَمْ يُنْكِرهُ ذو إِيمَانِ

١٤٠٠ ـ وأَتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الهُدَى ... لَكِنَّهُ مَرَضٌ عَلَى العُمْيَانِ

١٤٠١ ـ وَكَذَا عَلِيُّ الأَشْعَرِيُّ فَإِنَّهُ ... فِي كُتْبِهِ قَدْ جَاءَ بِالتِّبْيَانِ

١٤٠٢ ـ مِنْ مُوجَزٍ وإِبَانَةٍ ومَقَالَةٍ ... ورَسَائِلٍ لِلثَّغْرِ ذَاتِ بَيَانِ

١٤٠٣ ـ وأَتَى بِتَقْرِيرِ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْ ... قَ العَرْشِ بِالإِيضَاحِ والبُرْهَانِ

١٤٠٤ ـ وأَتى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ بِأَحْسَنِ التَّـ ... ـقْرِيرِ فَانْظُرْ كُتْبَهُ بِعِيَانِ

١٤٠٥ ـ واللَّهِ مَا قَالَ المُجَسِّمُ مِثْلَ مَا ... قَدْ قَالَهُ ذَا العَالِمُ الرَّبَّانِي

١٤٠٦ ـ فَارْمُوهُ وِيْحَكُمُ بِمَا تَرْمُوا بِهِ ... هَذَا المُجَسِّمَ يا أُولِي العُدْوَانِ

١٤٠٧ ـ أو لَا فَقُولُوا إِنَّ ثَمَّ حَزَازَةً ... وَتَنَفُّسَ الصُّعَدَاءِ مِنْ حَرَّانِ

١٤٠٨ ـ فَسَلُوا الإِلهَ شِفَاءَ ذَا الدَّاءِ العُضَا ... لِ مُجَانِبِ الإِسْلَامِ والإِيمَانِ

١٤٠٩ ـ وانْظُرْ إِلَى حَرْبٍ وإِجْمَاعٍ حَكَى ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَىً كِرْمَانِي

١٤١٠ ـ وانْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابنِ وَهْبٍ أَوحَدِ الـ ... ـعُلَمَاءِ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي المِيزَانِ

١٤١١ ـ وانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ عَبْدُالله فِي ... تِلْكَ الرِّسَالَةِ مُفْصِحاً بِبَيَانِ

١٤١٢ ـ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... بِالذَّاتِ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ

١٤١٣ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الكَرَجِيُّ فِي ... شَرْحٍ لِتَصْنِيفِ امرِىءٍ ربَّانِي

١٤١٤ ـ وانظُرْ إلَى الأَصْلِ الَّذِي هُوَ شَرْحُهُ ... فَهُمَا الهُدَى لِمُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

١٤١٥ ـ وانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِ عَبْدٍ مَا الَّذِي ... فِيهِ مِنَ الآثَارِ فِي ذَا الشَّانِ

١٤١٦ ـ وانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِ ذَاكَ الفَاضِلِ النَّـ ... ـبْتِ الرِّضَا الْمُتَضَلِّعِ الرَّبَّانِي

١٤١٧ ـ ذَاكَ الإمَامُ ابنُ الإمَامِ وشَيْخُهُ ... وَأَبُوهُ سُنِّيَّانِ رَازِيَّانِ

١٤١٨ ـ وانظُرْ إلَى النَّسَائِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ ... هُوَ عِنْدَنَا سِفْرٌ جَلِيلُ مَعَانِ

١٤١٩ ـ واقرأ كتابَ العَرْشِ تصنيفَ الرِّضا ... نَجْلِ الصَّدوقِ إمامِنا عُثْمَانِ

١٤٢٠ ـ وأخوه صاحبُ مُسْنَدٍ وَمُصَنَّفٍ ... أَتَرَاهُمَا نَجْمَينِ بل شَمْسَانِ

١٤٢١ ـ واقرأ كتابَ الاسْتِقَامَةِ لِلرِّضا ... ذَاكَ ابنُ أَصْرَمَ حَافِظٌ رَبَّانِي

١٤٢٢ ـ واقْرَأْ كِتَابَ الحَافِظِ الثِّقَةِ الرِّضَا ... فِي السُّنَّةِ العُلْيَا فَتَى الشَّيْبَانِي

١٤٢٣ ـ ذَاكَ ابْنُ أَحْمَد أَوْحَدُ الحُفَّاظِ قَدْ ... شَهِدَتْ لَهُ الحُفَّاظُ بالإتْقَانِ

١٤٢٤ ـ واقرأْ كِتَابَ الأَثْرَمِ العَدْلِ الرِّضَا ... فِي السُّنَّةِ الأُولَى إمَامِ زَمَانِ

١٤٢٥ ـ وَكَذَا الإمَامُ بْنُ الإمَامِ المرْتَضَى ... حَقّاً أَبِي دَاوُدَ ذِي العِرْفَانِ

١٤٢٦ ـ تَصْنِيفُهُ نَثْراً ونَظْماً وَاضِحٌ ... فِي السُّنَّةِ المُثْلَى هُمَا نَجْمَانِ

١٤٢٧ ـ واقْرأْ كِتَابَ السُّنَّةِ الأُولَى الذي ... أَبْدَاه مُضْطَلِعٌ مِنَ الإيمَانِ

١٤٢٨ ـ ذَاكَ النَّبِيلُ ابْنُ النَّبِيلِ كِتَابُهُ ... أَيْضاً نَبِيلٌ وَاضِحُ البُرْهَانِ

١٤٢٩ ـ وانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابن أَسْبَاطَ الرِّضَا ... وانْظُرْ إلَى قَوْلِ الرِّضَا سُفْيَانِ

١٤٣٠ ـ وَانظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ ذَاكَ حَمَّـ ... ـادٌ وحمادِ الإمَامِ الثَّانِي

١٤٣١ ـ وَانْظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى ... عُثْمَانُ ذَاكَ الدَّارِمِيُّ الرَّبَّانِي

١٤٣٢ ـ فِي نَقْضِهِ والرَّدِّ يَا لَهُمَا كِتَا ... بَا سُنَّةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

١٤٣٣ ـ هَدَمَتْ قَوَاعِدَ فِرْقَةٍ جَهْمِيَّةٍ ... فَخَوَتْ سُقُوفُهُمُ عَلَى الحِيطَانِ

١٤٣٤ ـ وانظُرْ إلَى مَا فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ... ذَاكَ البُخَارِيِّ العَظِيمِ الشَّانِ

١٤٣٥ ـ مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَهُ الجَهْمِيُّ بالنَّـ ... ـقْلِ الصَّحِيحِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

١٤٣٦ ـ وانظُرْ إِلَى تِلْكَ التَّرَاجِمِ مَا الَّذِي ... فِي ضِمْنِهَا إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١٤٣٧ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي الشَّـ ... ـرْحِ الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ سِفْرَانِ

١٤٣٨ ـ أَعْنِي الفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ اللَّالَكَا ... ئِيَّ المُسَدَّدَ نَاصِرَ الإِيمَانِ

١٤٣٩ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى التَّـ ... ـيْمِيُّ فِي إِيضَاحِهِ وبَيَانِ

١٤٤٠ ـ ذَاكَ الذِي هُوَ صَاحِبُ التَّرغِيبِ والتَّـ ... ـرْهِيبِ مَمْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانِ

١٤٤١ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ فِي السُّنَّةِ الـ ... كُبْرَى سُلَيْمَانُ هُوَ الطَّبَرانِي

١٤٤٢ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ شَيْخُ الهُدَى ... يُدْعَى بِطَلْمَنْكِيِّهِم ذُو شَانِ

١٤٤٣ ـ وانظُرْ إِلَى قَولِ الطَّحاوِيِّ الرِّضَا ... وأجِزْهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانِ

١٤٤٤ ـ وَكذلكَ القَاضي أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْـ ... ـنُ البَاقِلانِي قَائِدُ الفُرسَانِ

١٤٤٥ ـ قَدْ قَالَ فِي تَمْهِيدِهِ وَرَسَائِلٍ ... وَالشَّرحِ مَا فِيهِ جَلِيٌّ بَيَانِ

١٤٤٦ ـ فِي بَعْضِهَا حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ

١٤٤٧ ـ وأَتَى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ وأبطَلَ «الـ ... ـلَّام» الَّتِي زِيدَتْ عَلَى القُرْآنِ

١٤٤٨ ـ مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَذَا فِي كُتْبِهِ ... بَادٍ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

١٤٤٩ ـ وانظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ كُلَّابٍ وَمَا ... يَقْضِي بِهِ لِمُعَطِّلِ الرَّحْمٰنِ

١٤٥٠ ـ أخرِجْ مِنَ النَّقْلِ الصَّحِيحِ وعَقْلِهِ ... مَنْ قَالَ قَوْلَ الزُّورِ والبُهْتَانِ

١٤٥١ ـ لَيْسَ الإِلٰهُ بِدَاخِلٍ فِي خَلْقِهِ ... أَوْ خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

١٤٥٢ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي التَّـ ... ـفْسِيرِ والتَّهْذِيبِ قَوْلَ مُعَانِ

١٤٥٣ ـ وانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ فِي سُورَةِ الْـ ... أَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَمَعْ سُبْحَانِ

١٤٥٤ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ البَغَوِيُّ فِي ... تَفْسِيرِهِ والشَّرحِ بالإِحْسَانِ

١٤٥٥ ـ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ عِنْدَ الاسْتِوَا ... فِيهَا وَفِي الأُولَى مِنَ القُرْآنِ

١٤٥٦ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ ذو سُنَّةٍ ... وَقِرَاءةٍ ذَاكَ الإِمَامُ الدَّانِي

١٤٥٧ ـ وكذَاكَ سُنَّةُ جعفرٍ يُكنَى أبا الشَّـ ... ـيْخِ الرِّضَا المُسْتَلِّ مِنْ حَيَّانِ

١٤٥٨ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ ابنُ سُرَيجِ الْـ ... بَحْرُ الخِضَمُّ الشَّافِعِيُّ الثَّانِي

١٤٥٩ ـ وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى ... أعْنِي أبَا الخَيْرِ الرِّضَا العُمْرَانِي

١٤٦٠ ـ وَكِتَابُهُ فِي الْفِقْهِ وَهْوَ بَيَانُهُ ... يُبْدِي مَكَانَتَهُ مِنَ الإِيمَانِ

١٤٦١ ـ وانظُرْ إِلَى السُّنَنِ الَّتِي قَدْ صَنَّفَ الْـ ... ـعُلَمَاءُ بِالآثَارِ والقُرْآنِ

١٤٦٢ ـ زَادَتْ عَلَى المِائَتَينِ مِنْهَا مُفْرَداً ... أَوْفَى مِنَ الخَمْسِينَ في الحُسْبَانِ

١٤٦٣ ـ مِنْهَا لأَحْمَدَ عِدَّةٌ مَوْجُودةٌ ... فِينَا رَسَائِلُهُ إِلَى الإِخْوَانِ

١٤٦٤ ـ واللَّاءِ فِي ضِمْنِ التَّصَانِيفِ الَّتِي ... شُهِرَتْ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى حُسْبَانِ

١٤٦٥ ـ فَكَثِيرَةٌ جِدّاً فَمَنْ يَكُ رَاغِباً ... فِيهَا يَجِدْ فِيهَا هُدَى الحيْرانِ

١٤٦٦ ـ أَصْحَابُهَا هُمْ حَافِظُو الإِسْلَامِ لَا ... أَصْحَابُ جَهْمٍ حَافِظُو الكُفْرَانِ

١٤٦٧ ـ وَهُمُ النُّجُومُ لِكُلِّ عَبْدٍ سَائِرٍ ... يَبْغِي الإِلٰهَ وجنَّةَ الحيَوانِ

١٤٦٨ ـ وَسِوَاهُمُ واللَّهِ قُطَّاعُ الطَّرِيـ ... ـقِ أَئِمَّةٌ تَدْعُو إِلَى النِّيرَانِ

١٤٦٩ ـ مَا فِي الَّذِينَ حَكَيْتُ عَنْهُمْ آنِفاً ... مِنْ حَنْبَلِيٍّ وَاحِدٍ بِضَمَانِ

١٤٧٠ ـ بَلْ كُلُّهُمْ واللهِ شِيعَةُ أَحْمَدٍ ... فَأُصُولُهُ وأُصُولُهُم سِيَّانِ

١٤٧١ ـ وبِذَاكَ فِي كُتُبٍ لَهُمْ قَدْ صَرَّحُوا ... وأَخُو العَمَايَةِ مَا لَهُ عَيْنَانِ

١٤٧٢ ـ أَتَظُنُّهُمْ لَفظِيَّةً جَهْلِيَّةً ... مِثْلَ الحَمِيرِ تُقَادُ بِالأَرْسَانِ

١٤٧٣ ـ حَاشَاهُمُ مِنْ ذَاكَ بَلْ واللَّهِ هُمْ ... أَهلُ العُقولِ وَصِحَّةِ الأَذْهَانِ

١٤٧٤ ـ فَانظُرْ إِلَى تَقْرِيرِهِمْ لِعُلُوِّهِ ... بِالنَّقْلِ والمَعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٤٧٥ ـ عَقْلَانِ عَقْلٌ بِالنُّصُوصِ مُؤَيَّدٌ ... ومُؤَيِّدٌ بِالمَنْطِقِ اليُونَانِي

١٤٧٦ ـ واللَّهِ مَا اسْتَوَيَا ولَنْ يَتَلَاقَيَا ... حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الغِرْبَانِ

١٤٧٧ ـ أَفَتَقذِفُونَ أولاءِ بَل أَضْعَافَهُمْ ... مِنْ سَادَةِ العُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ

١٤٧٨ ـ بِالجَهْلِ والتَّشْبِيه والتَّجْسِيمِ والتَّـ ... ـبْدِيعِ والتَّضْلِيلِ والبُهْتَانِ

١٤٧٩ ـ يَا قَوْمَنَا أَللَّهَ فِي إِسْلَامِكُمْ ... لَا تُفْسِدُوهُ لِنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ

١٤٨٠ ـ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِرُوا بِمَصْرَعِ مَنْ خَلَا ... مِنْ قَبْلِكُمْ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ

١٤٨١ ـ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِذْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ ... وَقِتَالُهُمْ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ

١٤٨٢ ـ كَلَّا وَلَا التَّلْبِيسُ والتَّدْلِيسُ عِنْـ ـدَ النَّاسِ والحُكَّامِ والسُّلْطَانِ

١٤٨٣ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ غِطَائِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ لِلقَوْمِ فِي حُسْبَانِ

١٤٨٤ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ حَقَائِقِ الْـ إِيمَانِ أَنَّهُمُ عَلَى البُطْلَانِ

١٤٨٥ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ غَيْرُ شِكَايَةٍ فَأْتُوا بِعِلْمٍ وانْطِقُوا بِبَيَانِ

١٤٨٦ ـ مَا يَشْتَكِي إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ فَاشْكُوا لِنَعْذِرَكُمْ إلى القُرْآنِ

١٤٨٧ ـ ثُمَّ اسْمَعُوا مَاذَا الَّذِي يَقْضِي لَكُمْ وَعَلَيكُمُ فالحَقُّ فِي الفُرقَانِ

١٤٨٨ ـ لَبَّسْتُمُ مَعْنَى النُّصُوصِ وقَوْلَنَا فَغَدا لَكُمْ لِلحَقِّ تَلْبِيسَانِ

١٤٨٩ ـ مَنْ حَرَّفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ فَكَيْفَ لَا يَأْتِي بِتَحْرِيفٍ عَلَى إنسَانِ

١٤٩٠ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ أَسَأْتُمُ بِأَئِمَّةِ الإِسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِي

١٤٩١ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا قَالُوا، كَذَاكَ مُنَزِّلُ القُرآنِ

١٤٩٢ ـ مَا الذَّنبُ إلّا لِلنُّصُوصِ لَدَيكُمُ إِذْ جَسَّمَتْ بَلْ شَبَّهتْ صِنْفَانِ

١٤٩٣ ـ مَا ذَنْبُ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوانِ

١٤٩٤ ـ هَذَا كَمَا قَالَ الخَبِيثُ لِصَحْبِهِ كَلْبُ الرَّوافِضِ أخبثُ الحَيَوانِ

١٤٩٥ ـ لَمَّا أَفَاضُوا في حديثِ الرَّفْضِ عِنْـ ـدَ القَبْرِ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ إنْسَانِ

١٤٩٦ ـ يا قَومِ أصْلُ بلائِكُمْ ومُصَابِكُمْ مِنْ صاحِبِ القبرِ الذي تَرَيَانِ

١٤٩٧ ـ كَمْ قَدَّم ابنَ أبي قُحافةَ بلْ غَدَا يُثْنِي عَلَيهِ ثَنَاءَ ذِي شُكرَانِ

١٤٩٨ ـ وَيقُولُ فِي مَرضِ الوفاة يؤُمُّكُمْ عَنِّي أَبُو بكرٍ بِلَا رَوَغَانِ

١٤٩٩ ـ ويظَلُّ يمنعُ مِنْ إمامَةِ غيْرِهِ حَتَّى يُرَى في صُورَةِ الغَضْبَانِ

١٥٠٠ ـ ويقولُ لو كنتُ الخليلَ لواحدٍ في الناسِ كانَ هو الخليلَ الدَّانِي

١٥٠١ ـ لكنَّه الأخُ وَالرفيقُ وصاحِبِي ولَه عَلَيْنَا مِنَّةُ الإِحْسَانِ

١٥٠٢ ـ ويقولُ لِلصِّدِّيقِ يومَ الغَارِ لَا تَحْزَنْ فنحنُ ثَلَاثَةٌ لَا اثْنَانِ

١٥٠٣ ـ اللَّهُ ثَالِثُنَا وتلكَ فَضِيلَةٌ مَا حَازَهَا إِلَّا فَتَى عُثْمَانِ

١٥٠٤ ـ يَا قومِ ما ذنبُ النَّواصِبِ بعْدَ ذَا لَمْ يَدْهَكُمْ إِلَّا كَبِيرُ الشَّانِ

١٥٠٥ ـ فتفَرَّقَتْ تلكَ الرَّوافِضُ كلُّهُمْ قَدْ أطْبَقَتْ أَسْنَانَهُ الشَّفَتَانِ
١٥٠٦ ـ وكَذلِكَ الجَهْمِيُّ ذَاكَ رَضِيعُهُمْ فَهُمَا رَضِيعَا كُفْرِهِمْ بِلِبَانِ
١٥٠٧ ـ ثَوبَانِ قدْ نُسِجَا عَلى المِنْوالِ يَا عُريانُ لا تلبَسْ فَمَا ثَوْبَانِ
١٥٠٨ ـ واللَّهِ شرٌّ مِنْهُمَا فَهُمَا عَلَى أهلِ الضَّلالَةِ والشَّقَا عَلَمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٥٠٩ ـ هَذَا وسَابعَ عَشْرَهَا إخْبَارُهُ سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ
١٥١٠ ـ عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الكليمِ وحَرْبِهِ فِرْعَونَ ذِي التكذيبِ والطُّغْيانِ
١٥١١ ـ تكذِيبَهِ مُوسى الكَلِيمَ بِقَوْلِهِ اَللَّهُ ربِّي في السَّمَا نَبَّانِي
١٥١٢ ـ وَمِنَ المصَائِب قولُهُمْ إنَّ اعتِقَا دَ الفوْقِ مِنْ فِرْعَونَ ذِي الكُفْرَانِ
١٥١٣ ـ فإذَا اعتقَدْتُمْ ذَا فأشْيَاعٌ لَهُ أنتُمْ وَذَا مِنْ أعظَمِ البُهتَانِ
١٥١٤ ـ فاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أوْلَى بِفِرْ عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرحْمَنِ
١٥١٥ ـ وانظُرْ إلَى مَا جَاءَ في القصَصِ التي تَحْكِي مَقَالَ إمَامِهِمْ بِبَيَانِ
١٥١٦ ـ واللَّهِ قدْ جَعَلوا الضَّلَالَةَ قُدْوَةً بأئمَّةٍ تَدْعُو إلَى النِّيرانِ
١٥١٧ ـ فإمَامُ كلِّ معطِّلٍ فِي نَفْيِهِ فِرْعَونُ مَعْ نُمْرُودَ مَعْ هَامَانِ
١٥١٨ ـ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَى السَّماءِ مُكذِّباً مُوسَى ورَامَ الصَّرْحَ بالبُنْيَانِ
١٥١٩ ـ بَلْ قَالَ: مُوسَى كَاذِبٌ في زَعْمِهِ فَوْقَ السَّماءِ الربُّ ذُو السُّلْطَانِ
١٥٢٠ ـ فابْنُوا لِيَ الصَّرْحَ الرَّفيعَ لعلَّنِي أَرْقَى إلَيْهِ بحِيلَةِ الإنسَانِ
١٥٢١ ـ وأَظنُّ مُوسَى كاذِباً في قَوْلِهِ اَللهُ فوقَ العَرْشِ ذُو سُلْطَانِ
١٥٢٢ ـ وَكَذَاكَ كذَّبَهُ بأنَّ إلَهَهُ نَادَاهُ بالتَّكْلِيمِ دُونَ عِيَانِ
١٥٢٣ ـ هُوَ أنكَرَ التَّكْلِيمَ والفَوْقِيَّةَ الْـ ـعُلْيَا كَقَوْلِ الجهْمِ ذِي صَفْوانِ
١٥٢٤ ـ فَمَنِ الذِي أوْلَى بِفِرْعَونٍ إذاً مِنَّا ومِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ

١٥٢٥ ـ يَـا قَـوْمَـنَـا واللهِ إنَّ لِقَـوْلِنَـا ... مـائـةً تَـدلُّ عَـلَيْـهِ بَـلْ مـائـتـانِ

١٥٢٦ ـ عَـقْـلًا ونَـقْـلًا مَـعْ صَـرِيحِ الفِطْرَةِ الْـ ... أُولَى وَذَوْقِ حَـلَاوَةِ الـقُـرْآنِ

١٥٢٧ ـ كُـلٌّ يَـدُلُّ بـأَنَّـه سُـبْـحَـانَـهُ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ مُـبَـايِـنُ الأَكْـوَانِ

١٥٢٨ ـ أَتَـرَوْنَ أَنَّـا تَـارِكُـو ذَا كُـلِّهِ ... لِجَـعَـاجِـعِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـهَـذَيَـانِ

١٥٢٩ ـ يَـا قَـوْمُ مـا أَنْـتُـمْ عَـلَى شَـيءٍ إِلَى ... أَنْ تَـرجِـعُـوا لِلوَحْـيِ بـالإِذْعَـانِ

١٥٣٠ ـ وتُـحَـكِّـمُـوهُ فِـي الـجَـلِيـلِ ودِقِّـهِ ... تَـحْـكِـيـمَ تَـسْـلِـيـمٍ مَـعَ الـرضْـوَانِ

١٥٣١ ـ قَـدْ أَقْـسَـمَ اللهُ الـعَـظِـيـمُ بـنَـفْـسِـهِ ... قَـسَـمـاً يُـبِـيـنُ حَـقِـيـقَـةَ الإِيـمَـانِ

١٥٣٢ ـ أَنْ لَيْسَ يؤْمِنُ مَنْ يكُونُ مُحَكِّماً ... غَـيْـرَ الـرَّسُـولِ الـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ

١٥٣٣ ـ بَلْ لَيْسَ يُؤمِنُ غَيْرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ ... ـوَحْـيَـيْـنِ حَـسْـبُ فـذاكَ ذُو إيـمَـانِ

١٥٣٤ ـ هَـذَا وَمَـا ذَاكَ الـمُـحَـكِّـمُ مُـؤْمِـنـاً ... إنْ كَـانَ ذَا حَـرَجٍ وَضِـيـقٍ بِـطَـانِ

١٥٣٥ ـ هَـذَا وَلَـيـسَ بـمـؤْمـنٍ حَـتَّـى يُـسَـلِّـ ... ـمَ لـلَّـذي يَـقْـضِـي بِـهِ الـوَحْـيَـانِ

١٥٣٦ ـ يَـا قَـومُ بـاللَّهِ الـعَـظِـيـمِ نَـشَـدْتُـكُـمْ ... وَبِـحُـرْمَـةِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ

١٥٣٧ ـ هَـلْ حَـدَّثَـتْـكُـمْ قَـطُّ أنـفُـسُـكُـمْ بِـذَا ... فَـسَـلُـوا نُـفُـوسَـكُـمُ عَـنِ الإِيـمَـانِ

١٥٣٨ ـ لَكِـنَّ رَبَّ الـعَـالَـمِـيـنَ وجُـنْـدَهُ ... وَرَسُـولَهُ الـمـبـعُـوثَ بـالـقُـرْآنِ

١٥٣٩ ـ هُـمْ يَـشْـهَـدُونَ بـأَنَّـكُـم أعـدَاءُ مَـنْ ... ذَا شَـأْنُـهُ أَبَـداً بـكُـلِّ زَمَـانِ

١٥٤٠ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أحـمَـدَ خَـصْـمُـكُـمْ ... أَعْـنِـي ابْـنَ جَـنْـبلِ الـرِّضَـا الـشَّـيْـبَـانِـي

١٥٤١ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ بَـعْـدُ خُـصُـومُـكُـمْ ... أَهْـلَ الـحَـدِيـثِ وعَـسْـكَـرَ الـقُـرْآنِ

١٥٤٢ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أيْـضـاً خَـصْـمُـكُـمْ ... شَـيْـخَ الـوجـودِ الـعـالِـمَ الـحـرَّانِـي

١٥٤٣ ـ أَعـنِـي أبَـا الـعـبَّـاسِ نَـاصِـرَ سُـنَّـةِ الْـ ... ـمـخـتـارِ قَـامِـعَ سُـنَّـةِ الـشَّـيْـطَـانِ

١٥٤٤ ـ والـلَّهِ لَمْ يَـكُ ذَنْـبُـهُ شَـيْـئـاً سِـوَى ... تَـجْـرِيـدِهِ لـحَـقِـيـقَـةِ الإِيـمَـانِ

١٥٤٥ ـ إذْ جـرَّدَ الـتَّـوحِـيـدَ عَـنْ شِـرْكٍ كَـذَا ... تـجْـرِيـدُهُ لـلـوَحْـيِ عَـنْ بُـهـتَـانِ

١٥٤٦ ـ فَـتَـجـرَّدَ الـمـقْـصُـودُ مَـعْ قَـصْـدٍ لَهُ ... فَـلِـذَاكَ لَـمْ يَـنْـضَـفْ إلَى إنْـسَـانِ

١٥٤٧ ـ مَـا مِـنْـهُـمُ أَحَـدٌ دَعَـا لِـمـقَـالَـةٍ ... غَـيْـرِ الـحَـدِيـثِ ومُـقْـتَـضَـى الـفُـرْقَـانِ

١٥٤٨ ـ فَالقَومُ لَمْ يَدْعُوا إِلَى غيرِ الهُدَى ... ودَعَوْتُمُ أنتُمْ لِرأْيِ فُلَانِ

١٥٤٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ الدَّعْوَتَينِ فَحَسْبُكُمْ ... يَا قَوْمُ مَا بِكُمُ مِنَ الخِذْلَانِ

١٥٥٠ ـ قَالُوا لَنَا لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى ... هَذَا مَقَالَةَ ذِي هَوىً مَلآنِ

١٥٥١ ـ ذَهَبَتْ مَقَادِيرُ الشُّيوخِ وحُرْمَةُ الْـ ... ـعُلَمَاءِ بَلْ عَبَرَتْهُمُ العَيْنَانِ

١٥٥٢ ـ وتَرَكتُمُ أقوَالَهُمْ هَدَراً وَمَا ... أَصْغَتْ إِلَيْهَا مِنْكُمُ أُذُنَانِ

١٥٥٣ ـ لَكِنْ حَفِظْنَا نَحْنُ حُرْمَتَهُمْ وَلَمْ ... نَعْدُ الذِي قَالُوه قَدْرَ بَنَانِ

١٥٥٤ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ كَذَبتُمُ ... وَأَتَيْتُمُ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ

١٥٥٥ ـ وَنَسَبْتُمُ العُلَمَاءَ لِلأَمْرِ الَّذِي ... هُمْ مِنْهُ أَهْلُ بَرَاءةٍ وَأَمَانِ

١٥٥٦ ـ واللَّهِ مَا أوصَوْكُمُ أنْ تَتْرُكُوا ... قَوْلَ الرسُولِ لِقَوْلِهِمْ بِلِسَانِ

١٥٥٧ ـ كَلَّا وَلَا فِي كُتْبِهِمْ هَذَا بَلَى ... بِالعَكْسِ أوْصَوكُمْ بِلَا كِتْمَانِ

١٥٥٨ ـ إِذْ قَدْ أَحَاطَ العِلْمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ ... لَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ بالبُرْهَانِ

١٥٥٩ ـ كَلَّا وَمَا مِنْهُمْ أَحَاطَ بِكلِّ مَا ... قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بالقُرْآنِ

١٥٦٠ ـ فَلِذاكَ أوْصَوكُمْ بأنْ لَا تَجْعَلُوا ... أَقْوالَهُمْ كالنَّصِّ في المِيزَانِ

١٥٦١ ـ لَكِنْ زِنُوهَا بالنصُوصِ فإنْ تُوَا ... فِقْهَا فَتِلْكَ صَحِيحَةُ الأوْزَانِ

١٥٦٢ ـ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ أَقْوَالَهُمْ ... أَبَداً عَلَى النَّصِّ العَظِيمِ الشَّانِ

١٥٦٣ ـ واللَّهِ لَا لِوَصِيَّةِ العُلَمَاءِ نَفَّـ ... ـذْتُمْ وَلَا لِوَصِيَّةِ الرَّحْمَنِ

١٥٦٤ ـ وَرَكِبتُمُ الجَهْلَينِ ثُمّ تَرَكتُمُ النَّـ ... ـصَّيْنِ مَعْ ظُلْمٍ وَمَعْ عُدْوَانِ

١٥٦٥ ـ قُلنَا لَكُم فتَعلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَا ... نَحْنُ الأئِمَّةُ فَاضِلُو الأزْمَانِ

١٥٦٦ ـ مِنْ أَينَ والعُلَمَاءُ أنتُم فاسْتَحُوا ... أَينَ النُّجُومُ مِنَ الثَّرى التَّحْتَانِي

١٥٦٧ ـ لَمْ يُشْبِهِ العُلَمَاءَ إِلَّا أَنْتُمُ ... أَشْبَهْتُمُ العُلَمَاء فِي الأذْقَانِ

١٥٦٨ ـ واللَّهِ لَا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ وَلَا ... عَقْلٌ، ولَا بِمُرُوءَةِ الإِنْسَانِ

١٥٦٩ ـ عَامَلْتُمُ العُلَمَاءَ حِينَ دَعَوْكُمُ ... لِلْحَقِّ بَلْ بالبَغْيِ والعُدْوَانِ

١٥٧٠ ـ إِنْ أنتُمُ إِلَّا الذُّبَابُ إِذَا رَأَى ... طُعْماً فَيَا لِمَسَاقِطِ الذِّبّانِ

١٥٧١ ـ وإذَا رَأى فَـزَعـاً تَـطَـايَـرَ قَـلْبُـهُ ... مِـثْـلَ الـبُـغَـاثِ يُـسَـاقُ بـالـعِـقْـبَـانِ

١٥٧٢ ـ وإذا دَعَـوْنَـاكُـمْ إلَى الـبُـرهَـانِ كَـا ... نَ جَـوَابُـكُـمْ جَـهْـلًا بِـلَا بُـرْهَـانِ

١٥٧٣ ـ نَـحْـنُ الـمُـقَـلِّدَةُ الأُلَى أَلْفَـوْا كَـذَا ... آبـاءَهُـمْ فِـي سَـالِفِ الأَزْمَـانِ

١٥٧٤ ـ قُـلنَا فكيفَ تُكَفِّرُونَ وما لَكُمْ ... عِـلْمٌ بِـتَـكْـفِـيـرٍ وَلَا إيـمَـانِ

١٥٧٥ ـ إذ أَجـمَـعَ الـعُـلَـمَـاءُ أَنَّ مُـقَـلِّداً ... لـلنَّـاسِ كـالأَعْـمَـى هُـمَـا أَخَـوَانِ

١٥٧٦ ـ والـعِـلمُ مَـعْـرِفَـةُ الـهُـدَى بِـدَلِـيـلِهِ ... مَـا ذَاكَ والـتَّـقـلِـيـدُ مُـسْـتَـوِيَـانِ

١٥٧٧ ـ حِـرْنَـا بِـكُـمْ واللهِ لَا أَنْـتُـمْ مَـعَ الـ ... عُـلَـمَـاءِ تَـنْـقَـادُونَ لِلبُـرْهَـانِ

١٥٧٨ ـ كَـلَّا وَلَا مـتـعـلِّمُـونَ فَـمَـنْ تُـرَى ... تُـدْعَـونَ؟ نَـحْـسِـبُـكُـمْ مِـنَ الـثِّـيـرانِ

١٥٧٩ ـ لـكـنَّـهـا واللَّهِ أنـفَـعُ مِـنْـكُـمُ ... لِلأرْضِ فـي حَـرْثٍ وفِـي دَوَرانِ

١٥٨٠ ـ نَـالَتْ بِـهِـمْ خَـيْـراً ونَـالَتْ مِـنْـكُـمُ الـ ... ـمَـعْـهُـودَ مِـنْ بَـغْـيٍ وَمِـنْ عُـدْوَانِ

١٥٨١ ـ فَـمَـنِ الَّذِي خَـيـرٌ وأَنْـفَـعُ لِلْوَرَى ... أَنْـتُـمْ أمِ الـثِّـيـرانُ بـالـبُـرْهَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٥٨٢ ـ هَـذَا وثَـامِـنَ عَـشْـرَهَـا تَـنْـزِيـهُـهُ ... سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ مُـوجِـبِ الـنُّـقْـصَـانِ

١٥٨٣ ـ وَعَنِ العُيُوبِ ومُوجِبِ التَّمْثِيلِ والتَّـ ... ـشْـبِـيـهِ جَـلَّ اللهُ ذُو السُّـلْـطَـانِ

١٥٨٤ ـ وَلِذاكَ نَـزَّه نَـفْـسَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... عَـنْ أنْ يـكُـونَ لَهُ شَـرِيـكٌ ثَـانِ

١٥٨٥ ـ أَوْ أنْ يـكـونَ لَهُ ظَـهِـيـرٌ فِـي الـوَرَى ... سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ إفْـكِ ذِي بُـهْـتَـانِ

١٥٨٦ ـ أَوْ أنْ يُـوالِيَ خَـلْـقَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... مِـنْ حَـاجَـةٍ أَوْ ذِلَّةٍ وَهَـوَانِ

١٥٨٧ ـ أَوْ أنْ يَـكُـونَ لَـديْـهِ أَصْـلًا شَـافِـعٌ ... إلَّا بِـإِذْنِ الـوَاحِـدِ الـمَـنَّـانِ

١٥٨٨ ـ وَكَـذاكَ نَـزَّهَ نَـفْـسَـهُ عَـنْ وَالِدٍ ... وكَـذَاكَ عَـنْ وَلَدٍ هُـمَـا نَـسَـبَـانِ

١٥٨٩ ـ وكَـذَاكَ نَـزَّهَ نَـفْـسَـهُ عَـنْ زَوْجَـةٍ ... وَكَـذَاكَ عَـنْ كُـفُـوٍ يـكُـونُ مُـدَانـي

١٥٩٠ ـ ولَقَـدْ أَتَـى الـتَّـنـزِيـهُ عَـمَّـا لَمْ يُـقَـلْ ... كَـيْ لَا يَـدُورَ بِـخَـاطِـرِ الإنْـسَـانِ

١٥٩١ ـ فانظُرْ إلَى التَّنْزيهِ عَنْ طُعْمٍ وَلَمْ ... يَنْسُبْ إلَيْهِ قَطُّ مِنْ إنْسَانِ

١٥٩٢ ـ وَكَذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ مَوْتٍ وعَنْ ... نَوْمٍ وَعَنْ سِنَةٍ وَعَنْ غَشَيَانِ

١٥٩٣ ـ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ نِسْيَانِهِ ... والرَّبُّ لَمْ يُنْسَبْ إلَى نِسْيَانِ

١٥٩٤ ـ وكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ ظُلْمٍ وَفِي الْـ ... أَفْعَالِ عَنْ عَبَثٍ وَعَنْ بُطْلَانِ

١٥٩٥ ـ وَكَذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ تَعَبٍ وَعَنْ ... عَجْزٍ يُنَافِي قُدْرَةَ الرَّحْمٰنِ

١٥٩٦ ـ وَلَقَدْ حَكَى الرَّحْمٰنُ قَوْلًا قَالَهُ ... فِنْحَاصُ ذُو البُهْتَانِ والكُفْرَانِ

١٥٩٧ ـ إنَّ الإلٰهَ هُو الفَقِيرُ وَنَحنُ أَصْـ ... ـحَابُ الغِنَى ذُو الوُجْدِ والإمْكَانِ

١٥٩٨ ـ وَلِذاكَ أَضْحَى رَبُّنَا مُسْتَقْرِضاً ... أَمْوَالَنَا سُبْحَانَ ذِي الإحْسَانِ

١٥٩٩ ـ وحَكَى مَقَالَةَ قَائِلٍ مِنْ قَوْمِهِ ... أَنَّ العُزَيْرَ ابْنٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

١٦٠٠ ـ هَذَا وَمَا القَوْلَانِ قَطُّ مَقَالَةً ... مَنْصُورَةً فِي مَوْضِعٍ وَزَمَانِ

١٦٠١ ـ لَكِنْ مَقَالَةُ كَونِهِ فَوْقَ الوَرَى ... والعَرشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأكْوَانِ

١٦٠٢ ـ قَدْ طَبَّقَتْ شَرْقَ البِلَادِ وَغَرْبَهَا ... وَغَدَتْ مُقَرَّرَةً لَدى الأذْهَانِ

١٦٠٣ ـ فَلأَيِّ شَيءٍ لَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ ... سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ

١٦٠٤ ـ عَنْ ذِي المقَالَةِ مَعْ تَفَاقُمِ أمرِهَا ... وَظُهُورِهَا فِي سَائِرِ الأدْيَانِ

١٦٠٥ ـ بَلْ دَائِماً يُبْدِي لَنَا إثْبَاتَهَا ... ويُعِيدُهُ بِأدِلَّةِ التِّبْيَانِ

١٦٠٦ ـ لَا سِيَّمَا تِلْكَ المقَالَةُ عِنْدَكُمْ ... مَقْرُونَةٌ بِعِبَادَةِ الأوْثَانِ

١٦٠٧ ـ أَوْ أَنَّهَا كَمَقَالَةٍ لِمُمَثِّلٍ ... عَبْدِ الصَّلِيبِ المشْرِكِ النَّصْرَانِي

١٦٠٨ ـ إذ كَانَ جِسْماً كُلُّ مَوْصُوفٍ بِهَا ... لَيْسَ الإلٰهَ مُنَزِّلَ الفُرْقَانِ

١٦٠٩ ـ فالعَابِدُونَ لِمَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى ... بِالذَّاتِ لَيْسُوا عَابِدي الدَّيَّانِ

١٦١٠ ـ لَكِنَّهُمْ عُبَّادُ أوْثَانٍ لَدَى ... هَذَا المعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

١٦١١ ـ ولِذَاكَ قَدْ جَعَلَ المعَطِّلُ كُفرَهُمْ ... هُوَ مُقْتَضَى المعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٦١٢ ـ هَذَا رَأيْنَاهُ بِكُتْبِكُمُ وَلَمْ ... نَكْذِبْ عَلَيْكُمْ فِعْلَ ذِي البُهْتَانِ

١٦١٣ ـ ولأيِّ شَيءٍ لَمْ يُحَذِّرْ خَلْقَهُ ... عَنْهَا وَهَذَا شَأْنُهَا بِبَيَانِ

١٦١٤ ـ هَـذَا وَلَيْسَ فَسَادُهَا بِمُبَيَّنٍ ... حَتَّى يُحَالَ لَنَا عَلَى الأَذْهَانِ
١٦١٥ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شَهِدَتْ أَفَاضِلُكُمْ لَهَا ... بِظُهُورِهَا فِي الوَهْمِ لِلإِنْسَانِ
١٦١٦ ـ وَخَفَاءِ مَا قَالُوهُ مِنْ نَفْيٍ عَلَى الـ ... أَذْهَانِ بَلْ يَحْتَاجُ لِلبُرهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٦١٧ ـ هَذَا وتَاسِعَ عَشْرَهَا إلزَامُ ذِي التَّـ ... ـعْطِيلِ أَفْسَدَ لَازِمٍ بِبَيَانِ
١٦١٨ ـ وَفَسَادُ لَازِمِ قَوْلِهِ هُوَ مُقْتَضٍ ... لِفَسَادِ ذَاكَ القَوْلِ بِالبُرهَانِ
١٦١٩ ـ فَسَلِ المُعَطِّلَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ ... تَقْضِي عَلَى التعْطِيلِ بِالبُطْلَانِ
١٦٢٠ ـ مَاذَا تَقُولُ أَكَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ ... هَذَا الرَّسُولُ حَقِيقَةَ العِرْفَانِ
١٦٢١ ـ أَمْ لَا؟ وَهَلْ كَانَتْ نَصِيحَتُهُ لَنَا ... كُلَّ النصِيحَةِ لَيْسَ بِالخَوَّانِ
١٦٢٢ ـ أَمْ لَا؟ وَهَلْ حَازَ البلَاغَةَ كُلَّهَا ... فَاللفْظُ والمعْنَى لَهُ طَوْعَانِ؟
١٦٢٣ ـ فإِذَا انْتَهَتْ هَذِي الثلَاثَةُ فِيهِ كَا ... مِلَةً مبرَّأَةً مِنَ النُّقْصَانِ
١٦٢٤ ـ فَلأَيِّ شَيءٍ عَاشَ فِينَا كَاتِماً ... لِلنَّفْيِ والتَّعْطِيلِ فِي الأَزْمَانِ
١٦٢٥ ـ بَلْ مُفْصِحاً بالضِّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْـ ... إِفْصَاحِ مُوضَحَةً بِكُلِّ بَيَانِ
١٦٢٦ ـ ولأَيِّ شَيءٍ لَمْ يُصَرِّحْ بِالَّذِي ... صَرَّحْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمنِ
١٦٢٧ ـ أَلِعَجْزِهِ عَنْ ذَاكَ أَمْ تَقْصِيرِهِ ... فِي النُّصْحِ أَمْ لِخَفَاءِ هَذَا الشَّانِ؟
١٦٢٨ ـ حَاشَاهُ بَلْ ذَا وَصْفُكُمْ يَا أُمَّةَ التَّـ ... ـعْطِيلِ لَا المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
١٦٢٩ ـ ولأَيِّ شَيءٍ كَانَ يَذْكُرُ ضِدَّ ذا ... فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وكُلِّ زَمَانِ
١٦٣٠ ـ أَتَراهُ أصبحَ عَاجِزاً عَنْ قَوْلِهِ «اسْـ ... ـتَوْلَى» وَيَنزِلُ «أَمْرُهُ» وَ«فُلَانِ»
١٦٣١ ـ وَيَقُولُ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» يَعْنِي «مَنْ» بِلَفْـ ... ـظِ «الأَيْنِ» هَلْ هَذَا مِنَ التِّبْيَانِ؟
١٦٣٢ ـ واللَّهِ مَا قَالَ الأَئِمَّةُ كُلَّ مَا ... قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا كِتْمَانِ
١٦٣٣ ـ لَكِنْ لأَنَّ عُقُولَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ ... ضَاقَتْ بِحَمْلِ دَقَائِقِ الإِيْمَانِ

١٦٣٤ ـ وَغَدَتْ بَصَائِرُهُمْ كَخُفَّاشٍ أَتَى ... ضَوْءُ النَّهَارِ فكَفَّ عَنْ طَيَرَانِ

١٦٣٥ ـ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ ... أَبْصَرْتَهُ يَسْعَى بِكُلِّ مَكَانِ

١٦٣٦ ـ وَكَذا عُقُولُكُمُ لَوِ اسْتَشْعَرْتُمُ ... يَا قَوْمُ كالحَشَراتِ والفِئْرَانِ

١٦٣٧ ـ أَنِسَتْ بإيحَاشِ الظَّلَامِ وَمَا لَهَا ... بِمَطَالِعِ الأَنْوَارِ قَطُّ يَدَانِ

١٦٣٨ ـ لَوْ كَانَ حَقّاً مَا يَقُولُ معَطِّلٌ ... لِعُلُوِّهِ وَصِفَاتِهِ الرَّحْمٰنِ

١٦٣٩ ـ لَزِمَتْكُمُ شُنَعٌ ثَلاثٌ فَارْتَؤُوا ... أَوْ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ أَوْ ثِنْتَانِ

١٦٤٠ ـ تَقْدِيمُهُمْ فِي العِلْمِ أَوْ فِي نُصْحِهِمْ ... أَوْ فِي البَيَانِ أَذَاكَ ذُو إِمْكَانِ؟

١٦٤١ ـ إِنْ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمُ حَقّاً فَقَدْ ... ضَلَّ الوَرَى بالوَحْيِ والقُرآنِ

١٦٤٢ ـ إِذْ فِيهِمَا ضِدُّ الذِي قُلْتُمْ وَمَا ... ضِدَّانِ فِي المَعْقُولِ يَجْتَمِعَانِ

١٦٤٣ ـ بَلْ كَانَ أَوْلَى أَنْ يُعَطَّلَ مِنْهُمَا ... ويُحَالَ فِي عِلْمٍ وفِي عِرْفَانِ

١٦٤٤ ـ إِمَّا عَلَى «جَهْمٍ» وَ«جَعْدٍ» أَوْ عَلَى «النَّـ ... ـظَّامِ» أَوْ ذِي المَذْهَبِ اليُونَانِي

١٦٤٥ ـ وكَذَاكَ أَتْبَاعٌ لَهُمْ فَقْعُ القَلَا ... صُمٌّ وبُكْمٌ تَابِعُو العُمْيَانِ

١٦٤٦ ـ وَكَذاكَ أَفْرَاخُ القَرامِطَةِ الأُلَى ... قَدْ جَاهَرُوا بِعَدَاوَةِ الرَّحْمٰنِ

١٦٤٧ ـ كالحَاكِمِيَّةِ والأُلَى وَالَوهُمُ ... كَأَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ آلِ سِنَانِ

١٦٤٨ ـ وَكَذا ابنُ سِينَا والنَّصيرُ نَصِيرُ أَهْـ ... ـلِ الشِّرْكِ والتَّكْذِيبِ والكُفْرانِ

١٦٤٩ ـ وَكذاكَ أَفراخُ المَجُوسِ وشِبْهِهِمْ ... والصَّابِئِينَ وكلُّ ذِي بُهْتَانِ

١٦٥٠ ـ إِخْوانُ إِبلِيسَ اللعِينِ وجُنْدُهُ ... لَا مرحباً بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

١٦٥١ ـ أَفَمَنْ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ والـ ... ـوَحْيِ المبِينِ ومُحْكَمِ القُرْآنِ

١٦٥٢ ـ كَمُحَيَّرٍ أَضحَتْ حَوَالَتُهُ عَلَى ... أَمْثَالِهِ أَمْ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ

١٦٥٣ ـ أَمْ كَيْفَ يَشْعُرُ تَائِهٌ بِمُصَابِهِ ... والقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ

١٦٥٤ ـ قُفْلٌ مِنَ الجَهْلِ المركَّبِ فَوْقَهُ ... قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ

١٦٥٥ ـ وَمَفَاتِحُ الأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التَّـ ... ـصْرِيفُ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

١٦٥٦ ـ فاسْأَلهُ فَتْحَ القُفْلِ مجْتَهِداً عَلَى الْـ ... أَسْنَانِ إِنَّ الفَتْحَ بالأَسْنَانِ

فصلٌ

١٦٥٧ ـ هَذَا وخَاتَمُ هذِهِ العِشْرِينَ وَجْـ ـهاً وَهْوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الأَذْهَانِ

١٦٥٨ ـ سَرْدُ النُّصُوصِ فإنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ طُرُقَ الأدِلَّةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ

١٦٥٩ ـ والنَّظْمُ يَمنَعُنِي مِنَ اسْتِيفَائِهَا وَسِيَاقَةِ الأَلْفَاظِ بالمِيزَانِ

١٦٦٠ ـ فَأُشِيرُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لمَوَاضِعٍ مِنْهَا وَأَيْنَ البَحْرُ مِنْ خُلْجَانِ

١٦٦١ ـ فاذكُرْ نُصُوصَ الاسْتِواءِ فإنَّها فِي سَبْعِ آياتٍ مِنَ القُرْآنِ

١٦٦٢ ـ واذكُرْ نُصُوصَ الفَوقِ أَيضاً فِي ثَلَا ثٍ قَدْ غَدَتْ مَعْلومَةَ التِّبيَانِ

١٦٦٣ ـ واذكُرْ نُصُوصَ عُلُوِّهِ فِي خَمْسَةٍ مَعْلُومةٍ بَرِئَتْ مِنَ النُّقْصَانِ

١٦٦٤ ـ واذكُرْ نُصُوصاً في الكِتَابِ تَضَمَّنَتْ تَنْزِيلَهُ مِنْ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٦٦٥ ـ فتضَمَّنتْ أَصْلَيْنِ قَامَ عَلَيهِمَا الْـ إِسْلَامُ والإِيمَانُ كالبُنْيَانِ

١٦٦٦ ـ كَوْنَ الكِتَابِ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ وَعُلُوَّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

١٦٦٧ ـ وعِدَادُهَا سَبْعُونَ حِينَ تُعَدُّ أَوْ زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الحُسْبَانِ

١٦٦٨ ـ واذكُرْ نُصُوصاً ضُمِّنَتْ رَفْعاً ومِعْـ ـرَاجاً وإِصْعَاداً إِلَى الدَّيَّانِ

١٦٦٩ ـ هِيَ خَمْسَةٌ مَعْلُومَةٌ بالعَدِّ والْـ ـحُسْبَانِ فاطْلُبْهَا مِنَ القُرْآنِ

١٦٧٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ المُلْكِ الَّتِي تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النِّيرَانِ

١٦٧١ ـ نَصَّانِ: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ عِنْدَ المُحرِّفِ مَا هُمَا نَصَّانِ

١٦٧٢ ـ ولقَدْ أَتَى التَّخْصِيصُ بالْعِنْدِ الَّذِي قُلنَا بِسَبْعٍ بَلْ أَتَى بِثَمَانِ

١٦٧٣ ـ مِنْهَا صَرِيحٌ مَوْضِعَانِ بِسُورَةِ الْـ أَعْرَافِ ثُمَّ الأَنبِيَاءِ الثَّانِي

١٦٧٤ ـ فَتَدَبَّرِ النَّصَّينِ وانظُرْ مَا الذِي لِسواهُ لَيْسَتْ تقتَضِي النَّصَّانِ

١٦٧٥ ـ وبِسُورة التحْرِيمِ أَيْضاً ثَالِثٌ بَادِي الظُّهورِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

١٦٧٦ ـ وَلَدَيْهِ فِي مُزَّمِّلٍ قَدْ بيَّنَتْ نَفْسَ المرَادِ وقيَّدَتْ ببيانِ

١٦٧٧ ـ لا تنْقُضُ الباقي فما لمُعَطِّلٍ من راحةٍ فيها ولا تِبْيَانِ

١٦٧٨ ـ وبسُورَةِ الشُّورَى وَفِي مُزَّمِّلٍ سِرٌّ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ذُو شَانِ

١٦٧٩ ـ فِي ذِكْرِ تَفْطِيرِ السَّمَاءِ فَمَنْ يُرِدْ عِلْماً بِهِ فَهُوَ القَرِيبُ الدَّانِي
١٦٨٠ ـ لَمْ يَسْمَحِ المتَأَخِّرونَ بِنَقْلِهِ جُبْناً وَضَعْفاً عَنْهُ فِي الإِيمَانِ
١٦٨١ ـ بَلْ قَالَهُ المتقدِّمُونَ فَوَارِسُ الْـ إِسْلَامِ هُمْ أُمَراءُ هَذَا الشَّانِ
١٦٨٢ ـ وَمحمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطبرِيُّ في تَفْسِيرِهِ حُكِيتْ بِهِ القَوْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

١٦٨٣ ـ هَذَا وَحَادِيهَا وَعِشرونَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ والقُرْآنِ
١٦٨٤ ـ إِتيانُ رَبِّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ومَجِيئُهُ لِلفَصْلِ بالمِيزَانِ
١٦٨٥ ـ فانظُرْ إِلَى التَّقْسيمِ والتَّنْويعِ فِي الـ ـقُرْآنِ تُلْفِيهِ صَرِيحَ بَيَانِ
١٦٨٦ ـ أَنَّ المجِيءَ لِذَاتِهِ لَا أَمرِهِ كَلَّا وَلَا مَلَكٍ عَظِيمِ الشَّانِ
١٦٨٧ ـ إِذْ ذَانِكَ الأَمْرَانِ قَدْ ذُكِرَا وَبَيْـ ـنَهُمَا مَجِيءُ الربِّ ذِي الغُفْرَانِ
١٦٨٨ ـ واللَّهِ مَا احْتَمَلَ المجِيءُ سِوَى مَجِي ءِ الذَّاتِ بَعْدَ تَبيُّنِ البُرْهَانِ
١٦٨٩ ـ مِنْ أَينَ يأتِي يا أُولِي المعْقُولِ إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي عَقْلٍ مَعَ العِرْفَانِ
١٦٩٠ ـ مِنْ فَوْقِنَا أَوْ تَحْتِنَا [أَوْ خَلْفِنَا] أَوْ عَنْ شَمَائِلِنا وعَنْ أَيْمَانِ
١٦٩١ ـ واللَّهِ لَا يَأتِيهُمُ مِنْ تَحْتِهِمْ أَبداً تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلطَانِ
١٦٩٢ ـ كَلَّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وأَمَامِهِمْ وَعَنِ الشَّمَائِلِ أَوْ عَنِ الأَيْمَانِ
١٦٩٣ ـ واللَّهِ لَا يأتِيهُمُ إِلَّا مِنَ الـ ـعُلْوِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فِي الإِشَارة إِلى ذلك من السنة

١٦٩٤ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنتْ كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي البُهْتَانِ

١٦٩٥ ـ لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلِيقَةَ ربُّنَا ... كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الإِحْسَانِ

١٦٩٦ ـ وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضْعٌ عَلَى الـ ... ـعَرْشِ المَجِيدِ الثَّابِتِ الأَرْكَانِ

١٦٩٧ ـ إِنِّي أَنَا الرحْمٰنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي ... غَضَبِي وَذَاكَ لِرأفَتِي وَحَنَانِي

١٦٩٨ ـ وَلَقَدْ أَشَارَ نبيُّنا في خُطْبَةٍ ... نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ وبَنَانِ

١٦٩٩ ـ مُسْتَشْهِداً ربَّ السَّمَواتِ العُلَى ... لِيَرى ويسْمَعَ قَوْلَهُ الثَّقَلانِ

١٧٠٠ ـ أتراهُ أمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً ... أمْ لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الأَكْوانِ

١٧٠١ ـ ولقَدْ أتَى فِي رُقْيَةِ المرْضَى عَنِ الـ ... ـهَادِي المُبِينِ أتَمَّ مَا تِبْيَانِ

١٧٠٢ ـ نَصٌّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... فَاسْمَعْهُ إِنْ سَمَحَتْ لَكَ الأُذُنَانِ

١٧٠٣ ـ وَلَقَدْ أَتَى خَبَرٌ رَواهُ عَمُّهُ الْـ ... ـعَبَّاسُ صِنْوُ أَبِيهِ ذُو الإِحْسَانِ

١٧٠٤ ـ أن السَّمواتِ العُلَا مِنْ فَوْقِهَا الـ ... ـكرسِيْ عَلَيْهِ العَرْشُ لِلرَّحْمٰنِ

١٧٠٥ ـ واللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ ... فَانظُرْهُ إِنْ سَمَحَتْ لَكَ العَيْنَانِ

١٧٠٦ ـ واذْكُرْ حَدِيثَ حُصَيْنِ بنِ المُنْذِرِ الثِّـ ... ـقَةِ الرِّضَا أَعْنِي أَبَا عِمْرَانِ

١٧٠٧ ـ إذ قَالَ رَبِّي فِي السَّماءِ لِرغبَتِي ... ولِرهْبَتِي أدْعُوهُ كلَّ أوَانِ

١٧٠٨ ـ فأقَرّهُ الهَادِي البشِيرُ ولَمْ يَقُلْ ... أَنْتَ المجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانِ

١٧٠٩ ـ حَيّزْتَ بَلْ جَهَّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ [بَلْ ... جَسَّمْتَ] لَسْتَ بعَارِفِ الرَّحْمٰنِ

١٧١٠ ـ هَذِي مقَالَتُهُمْ لمنْ قَدْ قَالَ مَا ... قَدْ قَالَهُ حقّاً أَبُو عِمْرَانِ

١٧١١ ـ فَاللهُ يأخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ ... أَتْبَاعِهِمْ فالحَقُّ لِلدّيّانِ

١٧١٢ ـ وَاذْكُرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبّـ ... ـي فِي السَّما بِحقِيقَةِ الإِيمَانِ

١٧١٣ ـ وشَهَادَةَ العَدْلِ المعطِّلِ لِلذِي ... قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيقَةِ الكُفْرانِ

١٧١٤ ـ واحكُمْ بأيّهِمَا تَشَاءُ وإِنَّنِي ... لَأَرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ البُطْلَانِ

١٧١٥ ـ إِنْ كُنتَ مِنْ أتبَاعِ جَهْمٍ صَاحِبِ التَّـ ... ـعْطِيلِ والبُهْتَانِ والعُدْوانِ

١٧١٦ ـ واذكُر حَديثاً لابن إِسْحَاقَ الرِّضَا ... ذَاكَ الصَّدوقِ الحَافِظِ الرَّبَّانِي

١٧١٧ ـ فِي قِصَّةِ اسْتِسْقَائِهِمْ يَسْتَشْفِعُو ... نَ إِلَى الرَّسُولِ بِرَبِّهِ المنَّانِ

١٧١٨ ـ فَاسْتَعْظَمَ الْمُخْتَارُ ذاكَ وَقَالَ شأْ ... نُ اللَّهِ ربِّ الْعَرْشِ أعظَمُ شَانِ

١٧١٩ ـ اللَّهُ فوقَ العرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ ... سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ والسُّلطَانِ

١٧٢٠ ـ ولِعَرْشِهِ مِنْهُ أطِيطٌ مِثْلَ مَا ... قَدْ أطَّ رَحْلُ الرَّاكِبِ الْعَجْلانِ

١٧٢١ ـ لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابنُ إسْحَاقٍ مِنَ الـ ... ـجَهْمِيِّ إذْ يَرْمِيهِ بالعُدْوَانِ

١٧٢٢ ـ وَيَظَلُّ يَمْدحُهُ إذَا كَانَ الَّذِي ... يَرْوِي يوافِقُ مَذْهَبَ الطَّعَّانِ

١٧٢٣ ـ كَمْ قَدْ رأينَا مِنْهُمُ أمثَالَ ذَا ... فالحُكْمُ لِلَّهِ العظيمِ الشَّانِ

١٧٢٤ ـ هَذَا هُو التَّطْفِيفُ لا التَّطْفِيفُ فِي ... ذَرْعٍ وَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

١٧٢٥ ـ واذكُرْ حَدِيثَ نزُولهِ نِصْفَ الدُّجَى ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ

١٧٢٦ ـ فنزُولُ ربٍّ لَيسَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... فِي الْعَقْلِ مُمتَنِعٌ وفِي الْقُرْآنِ

١٧٢٧ ـ وَاذْكُرْ حدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةٍ ... فِي شَأنِ جَارِيةٍ لَدَى الْغَشَيَانِ

١٧٢٨ ـ فِيهِ الشَّهادَةُ أنَّ عرْشَ اللَّهِ فَوْ ... قَ الْمَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الأكْوَانِ

١٧٢٩ ـ واللَّهُ فوقَ العَرشِ جلَّ جلَالُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ نَفْيِ ذِي الْبُهْتَانِ

١٧٣٠ ـ ذَكرَ ابنُ عبدِالبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ ... هَذَا وَصَحَّحَهُ بِلَا نُكْرَانِ

١٧٣١ ـ وَحديثُ مِعْراجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ ... وَهُوَ الصَّرِيحُ بغَايَةِ التِّبْيَانِ

١٧٣٢ ـ وإلَى إلهِ العَرْشِ كَانَ عُروجُهُ ... لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلَانِ

١٧٣٣ ـ واذكُرْ بقصَّةِ خَنْدقٍ حُكْماً جَرَى ... لِقُرَيظَةٍ مِنْ سَعْدِ الرَّبَّانِي

١٧٣٤ ـ شَهِدَ الرَّسُولُ بأنَّ حُكْمَ إلهِنَا ... مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَفْقُهُ بِوزانِ

١٧٣٥ ـ واذكُرْ حَديثاً لِلبَرَاءِ رَواهُ أصْـ ... ـحَابُ المَسَانِدِ مِنْهُمُ الشَّيْبَانِي

١٧٣٦ ـ وَأبُو عَوانَةَ ثمّ حَاكِمُنَا الرِّضَا ... وأبُو نُعَيمٍ الحَافِظُ الرَّبَّانِي

١٧٣٧ ـ قد صَحَّحُوهُ وَفِيه نَصٌّ ظَاهِرٌ ... مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أولُو العُدْوَانِ

١٧٣٨ ـ فِي شَأْنِ رُوحِ العَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا ... وفِرَاقِهَا لِمَسَاكِنِ الأبْدَانِ

١٧٣٩ ـ فتظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا ... أخْرَى إلَى خَلَّاقِهَا الرَّحْمَنِ

١٧٤٠ ـ حَتَّى تَصِيرَ إلَى سَمَاءٍ رَبُّهَا ... فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بأمَانِ

١٧٤١ ـ وَاذْكُر حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ وَفيهِ تَحْـ ـذِيرٌ لِذَاتِ البَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ

١٧٤٢ ـ مِنْ سُخْطِ ربٍّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الّتي هَجَرَتْ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا عُدْوَانِ

١٧٤٣ ـ واذْكُرْ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ جَابِرٌ فِيهِ الشِّفَاءُ لطَالِبِ الإِيمَانِ

١٧٤٤ ـ فِي شَأْنِ أَهْلِ الجَنَّةِ العُليَا وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ

١٧٤٥ ـ بَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ ونَعِيمِهِمْ وإِذَا بِنُورٍ سَاطِعِ الغَشَيَانِ

١٧٤٦ ـ لكِنَّهُمْ رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا هُوَ الرحْمَنُ ذُو الغُفْرانِ

١٧٤٧ ـ فَيُسَلِّمُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلالُهُ حقّاً عَلَيْهِمْ وهو ذو الإِحْسَانِ

١٧٤٨ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ الشَّافعيُّ م طَرِيقُه فِيهِ أَبُو اليَقْظَانِ

١٧٤٩ ـ فِي فَضْلِ يَوْمِ الجُمْعَةِ اليَوْمِ الَّذِي بِالفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ النَّصَّانِ

١٧٥٠ ـ يَوْمِ اسْتِواءِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ

١٧٥١ ـ وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ الوَاحِدِ المَنَّانِ

١٧٥٢ ـ واذْكُرْ حَدِيثَ أَبِي رَزِينٍ ثُمَّ سُقْـ ـهُ بِطُولِهِ كَمْ فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ

١٧٥٣ ـ واللَّهِ مَا لِمعطِّلٍ بِسَمَاعِهِ أَبَداً قُوىً إِلَّا عَلَى النُّكْرانِ

١٧٥٤ ـ فأُصُولُ دِينِ نبيِّنا فِيهِ أَتَتْ فِي غَايَةِ الإِيضَاحِ والتِّبْيَانِ

١٧٥٥ ـ وبِطُولِهِ قَدْ سَاقَهُ ابنُ إِمَامِنَا فِي سُنَّةٍ والحَافِظُ الطَّبَرانِي

١٧٥٦ ـ وكَذَا أَبُو بَكْرٍ بِتَارِيخٍ لَهُ وأَبُوهُ ذَاكَ زُهَيرُ الرَّبَّانِي

١٧٥٧ ـ واذْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ «أَقِمِ الصَّلَاةَ» وَتِلْكَ فِي سُبْحَانِ

١٧٥٨ ـ فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ المَقَامِ لأَحْمَدٍ مَا قِيلَ ذَا بالرَّأْيِ والحُسْبَانِ

١٧٥٩ ـ إِنْ كَانَ تَجْسِيماً فإِنَّ مُجَاهِداً هُوَ شَيْخُهُمْ بلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي

١٧٦٠ ـ وَلَقَدْ أَتَىٰ ذِكْرُ الجُلوسِ بِهِ وَفِي أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرُ الرَّبَّانِي

١٧٦١ ـ أَعْنِي ابنَ عَمِّ نَبِيِّنَا وبِغَيْرِهِ أَيْضاً أَتَى والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

١٧٦٢ ـ وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ يُثَبِّت الْـ آثَارَ فِي ذَا البَابِ غَيْرَ جَبَانِ

١٧٦٣ ـ ولَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفيـ ـهَا: لَسْتُ لِلْمَرْوِيِّ ذَا نُكْرَانِ

١٧٦٤ ـ وَجَـرَتْ لِذَلِكَ فِـتْـنَـةٌ فِـي وَقْـتِـهِ ... مِـنْ فِـرْقَـةِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـعُـدْوَانِ
١٧٦٥ ـ والـلَّهُ نَـاصِـرُ دِيـنـهِ وَكِـتَـابِـهِ ... وَرَسُـولِهِ فِـي سَـائِرِ الأَزْمَـانِ
١٧٦٦ ـ لَكِـنْ بِـمِـحْـنَـةِ حِـزْبِـهِ مِـنْ حَـرْبِـه ... ذَا حُـكْـمُـه مُـذْ كَـانَـتِ الـفِـئَـتَـانِ
١٧٦٧ ـ وَقَـدِ اقْـتَـصرتُ عَـلَى يَسيرٍ مِنْ كَثِيـ ... ـرٍ فَـائِتٍ لـلعَـدِّ وَالـحُـسْـبَـانِ
١٧٦٨ ـ مَا كلُّ هَذَا قَابِلَ التَّـأْوِيـل بالتَّـ ... ـحْرِيف فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ

* * *

فصلٌ

فِي جناية التأْويل على مَا جَاء به الرسُول والفرق بين المردود منه والمقبول

١٧٦٩ ـ هَـذَا وَأَصْـلُ بَـلِيَّـةِ الإِسْـلَامِ مِـنْ ... تَـأْوِيـلِ ذِي الـتَّـحْـرِيـفِ والـبُـطْـلَانِ
١٧٧٠ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـدْ فَـرَّقَ الـسَّـبْـعِـيـنَ بَـلْ ... زَادَتْ ثَـلاثـاً قَـوْلَ ذِي الـبُـرْهَـانِ
١٧٧١ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـتَـل الـخَـلِـيـفَـةَ جَـامِـعَ الـ ... ـقُـرْآنِ ذَا الـنُّـورَيـنِ والإِحْـسَـانِ
١٧٧٢ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـتَـل الـخَـلِـيـفَـةَ بَـعْـدَهُ ... أَعْـنِـي عَـلِـيّـاً قَـاتِـلَ الأَقْـرَانِ
١٧٧٣ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـتَـل الـحُـسَـيـنَ وأَهْـلَهُ ... فَـغَـدَوْا عَـلَيْـهِ مُـمَـزَّقِـي الـلُّـحْـمَـانِ
١٧٧٤ ـ وَهُـوَ الَّذِي فِـي يَـوْمِ حَـرَّتِـهِـم أَبَـا ... حَ حِـمَـى الـمَـدِيـنَـةِ مَـعْـقِـلَ الإِيـمَـانِ
١٧٧٥ ـ حَـتَّـى جَـرَتْ تِـلْكَ الـدِمَـاءُ كَـأَنَّـهـا ... فِـي يَـوْمِ عِـيـدٍ سُـنَّـةُ الـقُـرْبَـانِ
١٧٧٦ ـ وَغَـدَا لَهُ الـحَـجَّـاجُ يَـسْـفِـكُـهَـا ويَـقْـ ... ـتُـلُ صَـاحِـبَ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
١٧٧٧ ـ وَجَـرَى بـمَـكَّـةَ مَـا جَـرَى مِـنْ أَجْـلِهِ ... مِـنْ عَـسْـكَـرِ الـحَـجَّـاجِ ذِي الـعُـدْوانِ
١٧٧٨ ـ وَهُـوَ الَّذِي أَنْـشَـا الـخَـوَارِجَ مِـثْـلَـمَـا ... أَنْـشَـا الـرَّوافِـضَ أَخْـبَـثَ الـحَـيَـوَانِ
١٧٧٩ ـ ولأَجْـلِهِ شَـتَـمَـوا خِـيـارَ الـخَـلْـقِ بَـعْـ ... ـدَ الـرُّسْـلِ بـالـعُـدْوَانِ والـبُـهْـتَـانِ
١٧٨٠ ـ ولأَجْـلِهِ سَـلَّ الـبُـغَـاةُ سُـيُـوفَـهُـمْ ... ظَـنّـاً بِـأَنَّـهُـمُ ذَوُو إِحْـسَـانِ

١٧٨١ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ قَـالَ أَهْـلُ الاعْـتـزَا ... لِ مَـقَـالَةً هَـدَّتْ قُـوَى الإيـمَـانِ

١٧٨٢ ـ ولأجْـلِهِ قَـالُوا بـأنَّ كَـلَامَـهُ ... سُـبْـحَـانَـهُ خَـلْقٌ مِـنَ الأكْـوَانِ

١٧٨٣ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ كَـذَّبَـتْ بِـقَـضَـائِه ... شِبْهَ الـمـجُوسِ الـعَـابِدِي الـنِّـيـرَانِ

١٧٨٤ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ خَـلّدُوا أهْـلَ الـكَـبَـا ... ئِرِ فِـي الْجَـحِـيـمِ كَـعَـابِـدِي الأوْثَـانِ

١٧٨٥ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ أنْـكَـرُوا لِشَـفَـاعَـةِ الْـ ... ـمُـخْـتَـارِ فِـيـهِـمْ غَـايَـةَ الـنُّـكْـرَانِ

١٧٨٦ ـ ولأجْـلِهِ ضُـرِبَ الإمَـامُ بِـسَـوْطِـهِـمْ ... صِـدِّيـقُ أَهْـلِ الـسُّـنَّـةِ الـشَّـيْـبَـانِـي

١٧٨٧ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ قَـالَ جَـهْـمٌ لَيْـسَ رَبُّ م ... الـعَـرْشِ خَـارِجَ هَـذِهِ الأكْـوَانِ

١٧٨٨ ـ كَـلَّا وَلَا فَـوْقَ الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلى ... والـعَـرْشِ مِـنْ رَبٍّ وَلَا رحْـمَـنِ

١٧٨٩ ـ مَـا فَـوْقَـهَـا رَبٌّ يُـطَـاعُ جـبَـاهُـنَـا ... تَـهْـوِي لَهُ بِـسُـجُـودِ ذِي خُـضْـعَـانِ

١٧٩٠ ـ وَلأجْـلِهِ جُـحِـدَتْ صِـفَـاتُ كَـمَـالِهِ ... والـعَـرْشُ أخْـلَـوْهُ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

١٧٩١ ـ ولأجْـلِهِ أفْـنَـى الـجَـحِـيـمَ وجَـنَّـةَ الـ ... ـمَـأْوَى مَـقَـالَةَ كَـاذِبٍ فَـتَّـانِ

١٧٩٢ ـ ولأجْـلِهِ قَـالَ: الإلَـهُ مُـعَـطِّـلٌ ... أَزَلًا بِـغَـيْـرِ نِـهَـايَـةٍ وَزَمَـانِ

١٧٩٣ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ قَـالَ لَيْـسَ لِفِـعْـلِهِ ... مِـنْ غَـايَـةٍ هِـيَ حِـكْـمَـةُ الـدَّيَّـانِ

١٧٩٤ ـ ولأجْـلِهِ قَـدْ كَـذَّبُـوا بِـنُـزُولِهِ ... نَـحْـوَ الـسَّـمَـاءِ بِـنِـصْـفِ لَيْـلٍ ثَـانِ

١٧٩٥ ـ ولأجْـلِهِ زَعَـمُـوا الـكِـتَـابَ عِـبَـارةً ... وَحِـكَـايَـةً عَـنْ ذَلِكَ الـقُـرْآنِ

١٧٩٦ ـ مَا عِـنْدَنَا شَيْءٌ سِوَى الـمَـخْـلُوقِ والْـ ... ـقُـرْآنُ لَمْ يُـسْـمَـعْ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

١٧٩٧ ـ مَـا ذَا كَـلَامَ الـلَّـهِ قَـطُّ حَـقِـيـقَـةً ... لَـكِـنْ مَـجَـازٌ وَيـحَ ذي الـبُـهْـتَـانِ

١٧٩٨ ـ ولأجْـلِهِ قُـتِـلَ ابـنُ نَـصْـرٍ أحْـمَـدٌ ... ذَاكَ الـخُـزَاعِـيُّ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

١٧٩٩ ـ إذْ قَـالَ ذَا الـقُـرْآنُ نـفـسُ كَـلَامِـهِ ... مَـا ذَاكَ مَـخْـلُوقـاً مِـنَ الأكْـوَانِ

١٨٠٠ ـ وَهُـوَ الَّذِي جَـرّا ابْـنَ سِـيـنَـا والأُلَى ... قَـالُوا مَـقَـالَتَـهُ عَـلَى الـكُـفْـرانِ

١٨٠١ ـ فَـتَـأوَّلُوا خـلْقَ الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلى ... وحُـدُوثَـهَـا بِـحَـقِـيـقَـةِ الإمْـكَـانِ

١٨٠٢ ـ وتـأوّلُوا عِـلْـمَ الإلَـهِ وَقَـوْلَهُ ... وَصِـفَـاتِـهِ بِـالـسَّـلْبِ وَالـبُـطْـلَانِ

١٨٠٣ ـ وتـأوَّلُوا الـبَـعْـثَ الَّذِي جَـاءَتْ بِـهِ ... رُسُـلُ الإلَـهِ لِهَـذِهِ الأبْـدَانِ

١٨٠٤ ـ بِفَراقِهَا لِعَنَاصِرٍ قَدْ رُكِّبَتْ ... حَتَّى تَعُودَ بَسِيطَةَ الأَرْكَانِ

١٨٠٥ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّا القَرامِطَةَ الأُلَى ... يَتَأَوَّلُونَ شَرَائِعَ الإِيمَانِ

١٨٠٦ ـ فَتَأَوَّلُوا العَمَلِيَّ مِثْلَ تَأَوُّلِ الْـ ... ـعِلْمِيِّ عِنْدَكُمُ بِلَا فُرْقَانِ

١٨٠٧ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّا النَّصِيرَ وَحِزْبَهُ ... حَتَّى أَتَوْا بِعَسَاكِرِ الكُفْرَانِ

١٨٠٨ ـ فَجَرَى عَلَى الإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ ... وَخُمَارُهَا فِينَا إِلَى ذَا الآنِ

١٨٠٩ ـ وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وأَحْـ ... ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرآنِ

١٨١٠ ـ فَأَسَاسُهَا التأْوِيلُ ذُو البُطلَانِ لَا ... تَأْوِيلُ أَهْلِ العِلْمِ والإِيمَانِ

١٨١١ ـ إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ المُرَادِ وكَشْفُهُ ... وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إِلَى الأَذْهَانِ

١٨١٢ ـ قَدْ كَانَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ أَوَانِ

١٨١٣ ـ يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ ... وَسُجُودِهِ تَأْوِيلَ ذِي بُرْهَانِ

١٨١٤ ـ هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّ المؤْمِنِيـ ... ـنَ حِكَايَةً عَنْهُ لَهَا بِلِسَانِ

١٨١٥ ـ فَانْظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ مَا تَعْنِي بِهِ ... خَيْرُ النِّسَاءِ وَأَفْقَهُ النِّسْوَانِ

١٨١٦ ـ أَتَظُنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفاً عَنِ الْـ ... ـمَعْنَى الْقَوِيِّ لِغَيْرِ ذِي الرُّجْحَانِ

١٨١٧ ـ وانظُرْ إِلَى التأْوِيلِ حين يقول عَلِّـ ... ـمْهُ لِعبدِ اللَّه فِي القُرْآنِ

١٨١٨ ـ ماذا أراد به سوى تفسيره ... وظهورِ معناه لَهُ بِبَيَانِ

١٨١٩ ـ قَوْلُ ابنِ عبَّاسٍ هُوَ التَّأْوِيلُ لَا ... تَأْوِيلُ جَهْمِيٍّ أَخِي بُهْتَانِ

١٨٢٠ ـ وَحَقِيقَةُ التَّأْوِيلِ مَعْنَاهُ الرُّجُو ... عُ إِلَى الحَقِيقَةِ لَا إِلَى البُطْلَانِ

١٨٢١ ـ وَكَذَاكَ تَأْوِيلُ المنَامِ حَقِيقَةُ الْـ ... ـمَرْئِيِّ لَا التَّحرِيفُ بالبُهْتَانِ

١٨٢٢ ـ وَكَذاكَ تأوِيلُ الَّذِي قَدْ أَخْبَرَتْ ... رُسُلُ الإِلَه بِهِ مِنَ الإِيمَانِ

١٨٢٣ ـ نَفْسُ الحَقِيقَةِ إِذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى ... يَوْمِ المَعَادِ بُرؤْيَةٍ وَعِيَانِ

١٨٢٤ ـ لا خُلْفَ بَيْنَ أَئِمَّةِ التَّفسيرِ فِي ... هَذَا وذلك واضِحُ التِّبيانِ

١٨٢٥ ـ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ رسُولِهِ ... وأَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ لِلْقُرْآنِ

١٨٢٦ ـ تَأْوِيلُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ تَفْسِيرُهُ ... بالظَّاهِرِ المَفْهُومِ لِلأَذْهَانِ

١٨٢٧ ـ مَا قَالَ مِنْهُم قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ ... تَأْوِيلُهُ صَرْفٌ عَنِ الرُّجْحَانِ

١٨٢٨ ـ كَلَّا وَلَا نَفْيُ الحَقِيقَةِ لَا ولَا ... عَزْلُ النُّصُوصِ عَنِ اليَقِينِ فَذَانِ

١٨٢٩ ـ تأْوِيلُ أهْلِ البَاطِلِ المردُودِ عِنْـ ... ـدَ أئمّة الإيمان والعرفانِ

١٨٣٠ ـ وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بُطْلَانِهِ ... واللَّهُ يَقْضِي فِيهِ بالبُطْلَانِ

١٨٣١ ـ فَجَعَلْتُمُ لِلَّفظِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ... ـنَاهُ لَديهِمْ باصْطِلَاحٍ ثَانِ

١٨٣٢ ـ وَحَمَلْتُمُ لَفْظَ الكِتَابِ عَلَيْهِ حَتَّـ ... ـى جَاءكُمْ مِنْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ

١٨٣٣ ـ كَذِبٌ عَلَى الألفَاظِ مَعْ كَذِبٍ عَلَى ... مَنْ قَالَهَا كَذِبَان مقْبُوحَانِ

١٨٣٤ ـ وتَلاهُمَا أمْرَانِ أقْبَحُ منهُمَا ... جَحْدُ الهُدَى وَشَهَادَةُ البُهْتَانِ

١٨٣٥ ـ إذْ يَشْهَدُونَ الزُّور أنَّ مُرَادَهُ ... غَيْرُ الحَقِيقَةِ وَهْيَ ذُو بُطْلَانِ

* * *

فصلٌ

فيمَا يلزم مدعي التَّأويل لِتصحّ دعواه

١٨٣٦ ـ وَعليكُمُ فِي ذَا وظَائِفُ أربَعٌ ... واللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ

١٨٣٧ ـ مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلَّفْظِ عَنْ ... مَوْضُوعِهِ الأصْلِيِّ بالبُرْهَانِ

١٨٣٨ ـ إذْ مُدَّعِي نَفْسِ الحَقِيقَةِ مُدَّعٍ ... لِلأصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إلَى بُرْهَانِ

١٨٣٩ ـ فَإذا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرفِ يَا ... هَيْهَاتَ طُولِبْتُم بأمْرٍ ثَانِ

١٨٤٠ ـ وَهُوَ احْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي ... قُلتمْ هُوَ المقْصُودُ بالتِّبْيَانِ

١٨٤١ ـ فَإذَا أتَيْتُم ذَاكَ طُولِبْتُمْ بأمْـ ... ـرٍ ثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي

١٨٤٢ ـ إذْ قُلتُمُ إنَّ المُرَادَ كَذَا فَمَا ... ذَا دَلَّكُمْ؟ أتَخَرُّصُ الكُهَّانِ؟

١٨٤٣ ـ هَبْ أنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الموْضُوعَ لَـ ... ـكِنْ قَدْ يكُونُ القَصْدُ مَعْنىً ثاني

١٨٤٤ ـ غَيْرَ الَّذِي عَيَّنْتُمُوهُ وَقَدْ يَكُو ... نُ اللَّفْظُ مَقْصُوداً بِدُونِ مَعَانِ

١٨٤٥ ـ لِتَعَبُّدٍ وتِلَاوةٍ وَيَكُونُ ذَا ... كَ القَصْدُ أنفَعَ وَهْوَ ذُو إمْكَانِ

١٨٤٦ ـ مِنْ قَصْدِ تحْرِيفٍ لَهَا يُسْمَى بتأ ... ويلٍ مَعَ الإتْعَابِ للأذْهَانِ
١٨٤٧ ـ واللَّهِ مَا القَصْدَانِ فِي حَدٍّ سَوَا ... فِي حِكْمَةِ المتَكَلِّمِ المنَّانِ
١٨٤٨ ـ بَلْ حِكْمَةُ الرَّحْمٰنِ تُبْطِلُ قَصْدَهُ التَّـ ... ـحْرِيفَ حَاشَا حِكمَةَ الرَّحمٰنِ
١٨٤٩ ـ وَكَذَاكَ تُبْطِلُ قَصْدَهُ إنزَالَهَا ... مِنْ غَيْرِ مَعْنىً وَاضِحِ التِّبْيَانِ
١٨٥٠ ـ وَهُمَا طَرِيقَا فِرْقَتَيْنِ كِلاهُمَا ... عَنْ مَقْصِدِ القُرْآنِ مُنْحرفَانِ

* * *

فصلٌ

في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل

١٨٥١ ـ وَأَتَى ابْنُ سِينَا بَعْدَ ذَا بِطَرِيقَةٍ ... أُخْرَى وَلَم يأنَفْ مِنَ الكُفْرَانِ
١٨٥٢ ـ قَالَ المرادُ حَقَائِقُ الألفَاظِ تَخْـ ... ـيِيلًا وتَقْرِيباً إلَى الأذْهَانِ
١٨٥٣ ـ عَجَزَتْ عَنِ الإدْرَاكِ للمعْقُولِ إلَّا م ... فِي مِثَالِ الحِسِّ كالصِّبْيَانِ
١٨٥٤ ـ كَيْ يَبْرُزَ المعْقُولُ فِي صُوَرٍ مِنَ الْـ ... ـمحْسُوسِ مَقْبُولًا لَدَى الأذْهَانِ
١٨٥٥ ـ فَتَسَلُّطُ التَّأوِيلِ إبْطَالٌ لِهَـ ... ـذَا القَصْدِ وَهْوَ جِنَايةٌ مِنْ جَانِ
١٨٥٦ ـ هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ مَعَ نَفْيِهِ ... لِحَقَائِقِ الأَلفَاظِ فِي الأعيان
١٨٥٧ ـ وَطَرِيقَةُ التَّأوِيلِ أيْضاً قَدْ غَدَتْ ... مُشْتَقَّةً مِنْ هَذِهِ الخُلْجَانِ
١٨٥٨ ـ وَكِلَاهُمَا اتَّفَقَا عَلَى أنَّ الحَقِيـ ... ـقَةَ مُنْتَفٍ مَضْمُونُهَا بِبَيَانِ
١٨٥٩ ـ لَكِنْ قَدِ اخْتَلَفَا فَعِنْدَ فَرِيقِكُمْ ... مَا إنْ أُرِيدَتْ قَطُّ بالتِّبْيَانِ
١٨٦٠ ـ لَكِنَّ عِنْدَهُمُ أرِيدَ ثُبُوتُهَا ... فِي الذِّهنِ إذْ عُدِمَتْ مِنَ الأعيانِ
١٨٦١ ـ إذْ ذَاكَ مَصْلَحَةُ المخَاطَبِ عِنْدَهُمْ ... وَطَرِيقَةُ البُرْهَانِ أمْرٌ ثَانِ
١٨٦٢ ـ فَكِلَاهُمَا ارْتكَبَا أشَدَّ جِنَايَةٍ ... جُنِيَتْ عَلَى القُرْآنِ والإيمَانِ
١٨٦٣ ـ جَعَلُوا النُّصوصَ لأجْلِهَا غَرَضاً لَهُمْ ... قَدْ خَرَّقُوهُ بِأَسْهُمِ الهَذَيَانِ

١٨٦٤ ـ وَتَسَلَّطَ الأوْغَادُ والأوْقَاحُ وَالْـ ... أَرْذَالُ بالتَّحْرِيفِ والبُهْتَانِ

١٨٦٥ ـ كُلٌّ إذَا قَابَلْتَهُ بالنَّصِّ قَا ... بَلَهُ بتَأْوِيلٍ بلَا بُرْهَانِ

١٨٦٦ ـ ويَقُولُ تأوِيلي كتَأْوِيلِ الَّذِيـ ... ـنَ تَأَوَّلُوا فوقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

١٨٦٧ ـ بَلْ دُونَهُ فَظُهُورُهَا فِي الوحي بالنَّـ ... ـصِّيْنِ مِثْلُ الشَّمسِ فِي التِّبْيَانِ

١٨٦٨ ـ أَيسُوغُ تَأْوِيلُ العُلُوِّ لَكُمْ ولَا ... يُتَأَوَّلُ البَاقِي بِلَا فُرقَانِ

١٨٦٩ ـ وَكذاكَ تأوِيلُ الصِّفَاتِ مَعَ انَّهَا ... مِلءُ الحَدِيثِ وَمِلءُ ذَا القُرْآنِ

١٨٧٠ ـ واللَّهِ تَأْوِيلُ العُلُوِّ أَشَدُّ مِنْ ... تَأوِيلِنَا لِقِيَامَةِ الأبْدَانِ

١٨٧١ ـ وأَشَدُّ مِنْ تَأوِيلِنَا لِحدُوثِ هَـ ... ـذَا العَالَمِ المَحْسُوسِ بالإمْكَانِ

١٨٧٢ ـ وَأَشَدُّ مِنْ تأوِيلِنَا لِحَيَاتِهِ ... ولِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ الأكْوَانِ

١٨٧٣ ـ وأَشَدُّ مِنْ تأوِيلِنَا بَعْضَ الشَّرَا ... ئِعِ عِنْدَ ذِي الإنْصَافِ والمِيزَانِ

١٨٧٤ ـ وأشدُّ مِنْ تأوِيلنَا لِكَلَامِهِ ... بالفَيْضِ مِنْ فَعَّالِ ذِي الأَكْوَانِ

١٨٧٥ ـ وَأشدُّ منْ تأويلِ أهْلِ الرَّفْضِ أَخْـ ... ـبَارَ الفَضَائِلِ حَازَهَا الشَّيْخَانِ

١٨٧٦ ـ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مؤَوِّلٍ ... نَصّاً أبَانَ مرادَهُ الوَحْيَانِ

١٨٧٧ ـ إذ صرَّحَ الوحْيَانِ مَعْ كُتُبِ الإلـ ... ـهِ جَمِيعِهَا بالفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

١٨٧٨ ـ فلأيّ شَيءٍ نَحْنُ كُفّارٌ بِذَا التَّـ ... ـأوِيلِ بَلْ أنتُمْ عَلَى الإيمَانِ؟

١٨٧٩ ـ إنَّا تأوَّلْنَا وأنتُمْ قَدْ تأوَّ ... لْتُمْ فَهَاتُوا وَاضِحَ الفُرْقَانِ

١٨٨٠ ـ أَلَكُمْ عَلَى تأوِيلِكُمْ أجْرَانِ حيـ ... ـثُ لَنَا عَلَى تأوِيلنَا وِزْرَانِ؟

١٨٨١ ـ هَذِي مَقَالَتُهُمْ لَكُمْ فِي كُتْبِهِمْ ... مِنْهَا نَقَلْنَاهَا بِلَا عُدْوَانِ

١٨٨٢ ـ رُدُّوا عَلَيْهِمْ إنْ قَدَرْتُمْ أَوْ فَنَحُّـ ... ـوا عَنْ طَرِيقِ عَسَاكِرِ الإيمَانِ

١٨٨٣ ـ لَا تَحْطَمِنَّكُمُ جُنُودُهُمُ كَحَطْـ ... ـمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الدِّيدَانِ

١٨٨٤ ـ وَكَذَا نُطَالِبُكُمْ بِأَمْرٍ رَابِعٍ ... واللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذي إمكَانِ

١٨٨٥ ـ وَهُوَ الجَوَابُ عَنِ المُعَارِضِ إذْ بِهِ الدَّ ... عْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الأرْكَانِ

١٨٨٦ ـ لَكِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَوْ يُسَا ... عِدُكُمْ عَلَيْهِ كُلُّ ربِّ لِسَانِ

١٨٨٧ ـ فـأدِلَّةُ الإثْـبـاتِ حَـقٌّ لَا تَـقُـو ... مُ لَهَـا الـجِـبَـالُ وسَـائِرُ الأكْـوانِ

١٨٨٨ ـ تَـنْـزِيـلُ رَبِّ الـعَـالَمِـيـنَ وَوَحْـيُـهُ ... مَـعَ فِـطْـرَةِ الـرَّحـمٰـنِ والـبُـرْهَـانِ

١٨٨٩ ـ أنَّـى يُـعَـارِضُـهَـا كُـنَـاسَـةُ هَـذِهِ الْـ ... أذْهَـانِ بـالـشُّـبُـهَـاتِ والـهَـذَيَـانِ

١٨٩٠ ـ وجَـعَـاجِـعٌ وَفَـرَاقِـعٌ مَـا تَـحْـتَـهَـا ... إلَّا الـسَّـرَابُ لِوَارِدٍ ظَـمْـآنِ

١٨٩١ ـ فَـلْـتَـهْـنِـكُـمْ هَـذِي الـعُـلُومُ الـلّاءِ قَـدْ ... ذُخِـرَتْ لَكُـمْ عَـنْ تَـابـعـي الإحْـسَـانِ

١٨٩٢ ـ بَلْ عَنْ مَشَايِخِهِم جَمِيعاً ثُمَّ وُفِّـ ... ـقْـتُـمْ لَـهَـا مِنْ بَـعْـدِ طُـولِ زَمَانِ

١٨٩٣ ـ والـلَّهِ مَـا ذُخِـرَتْ لَكُـمْ لِفَـضِـيـلَةٍ ... لَكُـمُ عَـلَـيْـهِـمْ يَـا أولِي الـنُّـقْـصَـانِ

١٨٩٤ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـقَـوْمِ كَـانَـتْ فَـوْقَ ذَا ... قَـدْراً وَشَـأْنُـهُـمُ فَـأكْـمَـلُ شَـانِ

١٨٩٥ ـ وَهُـمُ أَجَـلُّ وَعِـلْـمُـهُـمْ أعْـلَى وَأَشْـ ... ـرَفُ أنْ يُـشَـابَ بِـزُخْـرُفِ الـهَـذَيَـانِ

١٨٩٦ ـ فَـلِذَاكَ صَـانَـهُـمُ الإلـهُ عَـنِ الَّذِي ... فِـيـهِ وَقَـعْـتُـمْ صَـونَ ذِي إحْـسَـانِ

١٨٩٧ ـ سَـمَّـيْـتُـمُ الـتَّـحْـرِيفَ تَـأْوِيـلًا كَـذَا الـتَّـ ... ـعْـطِـيـلَ تَـنْـزِيـهـاً هُـمَـا لَقَـبَـانِ

١٨٩٨ ـ وَأَضَـفْـتُـمُ أَمْـراً إلَى ذَا ثَـالِـثـاً ... شَـرّاً وأقْـبَـحَ مِـنْـهُ ذَا بُـهْـتَـانِ

١٨٩٩ ـ فَـجَـعَـلْـتُـمُ الإثْـبَـاتَ تَـجْـسِـيـماً وتَـشْـ ... ـبِـيـهـاً وَذَا مِـنْ أقْـبَـحِ الـعُـدْوانِ

١٩٠٠ ـ فَـقَـلَـبْـتُـمُ تِـلْـكَ الـحَـقَـائِقَ مِـثْـلَـمَـا ... قُـلِـبَـتْ قُـلُـوبُـكُـمُ عَـنِ الإيـمَـانِ

١٩٠١ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ الـمَـمْـدُوحَ مَـذْمُـوماً كَـذَا ... بِـالـعَـكْـسِ حَـتَّـى تَـمَّـتِ الـلَّـبْـسَـانِ

١٩٠٢ ـ وَأَرَدْتُـمُ أنْ تُـحْـمَـدُوا بـالـتِّـبَـا ... ـعِ نَـعَـمْ (لَكِـنْ) لِـمَـنْ يَـا فِـرْقَـةَ الـبُـهْـتَـانِ

١٩٠٣ ـ وَبَـغَـيْـتُـمُ أنْ تَـنْـسُـبُـوا لِلابـتِـدَا ... عِ عَـسَـاكِـرَ الآثَـارِ والـقُـرْآنِ

١٩٠٤ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ الـوَحْـيَـيْـنِ غَـيْـرَ مُـفِـيـدَةٍ ... لِلْـعِـلْـمِ والـتَّـحْـقِـيـقِ والـبُـرْهَـانِ

١٩٠٥ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـنَّـاكِـبِـيـنَ عَـنِ الـهُـدَى ... لَهُـمَـا تُـفِـيـدُ وَمَـنْـطِـقُ الـيـونَـانِ

١٩٠٦ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ الإيـمَـانَ كُـفْـراً والـهُـدَى ... عَـيْـنَ الـضَّـلَالِ وَذَا مِـنَ الـطُّـغْـيَـانِ

١٩٠٧ ـ ثُـمَّ اسْـتَـخَـفَّـيْـتُـمْ عُـقُـولًا مَـا أرَا ... دَ الـلَّـهُ أَنْ تَـزْكُـو عَـلَـى الـقُـرْآنِ

١٩٠٨ ـ حَـتَّـى اسْـتَـجَـابُـوا مُـهْـطِـعِـيـنَ لِـدَعْـوَةِ الـتَّـ ... ـعْـطِـيـلِ قَـدْ هَـرَبُـوا مِـنَ الإيـمَـانِ

١٩٠٩ ـ يَـا وَيْـحَـهُـمْ لَـو يَـشْـعُـرُون بِـمَـنْ دَعَـا ... وَلِـمَـا دَعَـا قَـعَـدُوا قُـعـودَ جَـبَـانِ

فصلٌ

في تشبيه المحرِّفينَ للنصوصِ باليهودِ وإرثهم التَّحريفَ منهم، وبراءةِ أهلِ الإثباتِ مما رموهم به من هذا الشَّبه

١٩١٠ ـ هَـذَا وَثَـمَّ بَـلِيَّـةٌ مَـسْـتُـورَةٌ ... فِـيـهِـمْ سَـأُبْـديـهَـا لَكُـمْ بِـبَـيَـانِ

١٩١١ ـ وَرِثَ المحَرِّفُ مِنْ يَهُودَ وَهُمْ أولُو التَّـ ... ـحْريف والتَّبـدِيـلِ والكِـتْـمَـانِ

١٩١٢ ـ فـأَرادَ مِـيـرَاثَ الـثَّـلاثَـةِ مِـنْـهُـمُ ... فَـعَـصَـتْ عَـلَيْـهِ غَـايـةَ الـعِـصْـيَـانِ

١٩١٣ ـ إِذْ كَانَ لَفْظُ النَّصِّ مَحْفُوظاً فَمَا التَّـ ... ـبْـديـلُ والكِـتْـمَانُ فِي الإِمْكَانِ

١٩١٤ ـ فـأَرَادَ تَـبْـديـلَ الـمـعَـانِـي إِذْ هِـيَ الْـ ... ـمَـقْـصُـودُ مِـنْ تَـعْـبِـيـر كُـلِّ لِسَـانِ

١٩١٥ ـ فـأَتَـى إِلـيـهَـا وَهْـيَ بَـارِزَةٌ مِـنَ الْـ ... أَلـفَـاظِ ظَـاهِـرةٌ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

١٩١٦ ـ فَـنَـفَـى حَـقَـائِـقَـهَـا وَأَعْـطَـى لَـفْـظَـهَـا ... مَـعْـنًـى سِـوَى مَـوْضُـوعِـهِ الـحَـقَّـانِـي

١٩١٧ ـ فَـجَـنَـى عَـلَـى الـمَـعْـنَـى جِـنَـايَـةَ جَـاحِـدٍ ... وَجَـنَـى عَـلَـى الأَلْـفَـاظِ بـالـعُـدْوَانِ

١٩١٨ ـ وأَتَـى إِلَى حِـزْبِ الـهُـدَى أَعْـطَـاهُـمُ ... شَـبَـهَ الـيَـهُـودِ وَذَا مِـنَ الـبُـهْـتَـانِ

١٩١٩ ـ إِذْ قَـالَ إِنَّـهُـمُ مُـشَـبِّـهَـةٌ وَأَنْـ ... ـتُـمْ مِـثْـلُـهُـمْ فَـمَـنِ الَّذِي يَـلْـحَـانِـي

١٩٢٠ ـ فِي هَـتْـكِ أَسْـتَـارِ الـيَـهُـودِ وَشِـبـهِـهِـمْ ... مِـنْ فِـرْقَـةِ الـتَّـحْـرِيـفِ لِلْـقُـرْآنِ

١٩٢١ ـ يَـا مُـسْـلِـمِـيـنَ بِـحَـقِّ رَبِّـكُـمُ اسْـمَـعُـوا ... قَـوْلِي وَعُـوهُ وَعْـيَ ذِي عِـرْفَـانِ

١٩٢٢ ـ ثُـمَّ احْـكُـمُـوا مِـنْ بَـعْـدُ مَـنْ هَـذَا الَّذِي ... أَوْلَى بِـهَـذَا الـشِّـبْـهِ بِـالـبُـرْهَـانِ

١٩٢٣ ـ أُمِـرَ الـيـهـودُ بـأَنْ يَـقُـولُوا «حِـطَّـةٌ» ... فَـأَبَـوْا وَقَـالُوا: «حِـنْـطَـةٌ» لِهَـوَانِ

١٩٢٤ ـ وَكَـذَلِكَ الجهْـمِيُّ قِيلَ لَهُ «اسْتَوى» ... فـأَبَـى وَزَادَ الـحَـرْفَ لِلنُّـقْـصَـانِ

١٩٢٥ ـ قَالَ اسْتَوى «اسْتَولَى» وَذَا مِنْ جَهْلِهِ ... لُغَـةً وعَـقْـلًا مَـا هُـمَـا سِـيَّـانِ

١٩٢٦ ـ عِشْرونَ وَجْهاً تُبْطِلُ التَّأْوِيلَ بِاسْـ ... ـتَـوْلَى فَـلَا تَـخْـرُج عَـنِ الـقُـرْآنِ

١٩٢٧ ـ قَـدْ أُفْـرِدَتْ بِـمُـصَـنَّـفٍ هُـوَ عِـنْـدَنَـا ... تَـصْـنِـيـفُ حَـبْـرٍ عَـالِمٍ رَبَّـانِـي

١٩٢٨ ـ وَلَقَـدْ ذَكَـرْنَـا أَرْبَـعِـيـنَ طَـرِيـقَـةً ... قَـدْ أَبْـطَـلَـتْ هَـذَا بِـحُـسْـنِ بَـيَـانِ

١٩٢٩ ـ هِيَ فِي الصَّواعِقِ إنْ تُرِدْ تَحْقِيقَهَا ... لَا تَخْتَفِي إلَّا عَلَى العُمْيَانِ

١٩٣٠ ـ نُونُ اليَهُودِ وَلَامُ جَهْمِيٍّ هُمَا ... فِي وَحْيِ رَبِّ العَرْشِ زَائِدَتَانِ

١٩٣١ ـ وكَذلِكَ الجَهْمِيُّ عَطَّلَ وَصْفَهُ ... وَيَهُودُ قَدْ وَصَفُوهُ بالنُّقْصَانِ

١٩٣٢ ـ فَهُمَا إذاً فِي نَفْيِهِمْ لِصِفَاتِهِ الْـ ... ـعُلْيَا كَمَا بَيَّنْتُهُ أخَوَانِ

* * *

فصلٌ

في بيان بهتانهم في تشبيهِ أهلِ الإثباتِ بفرعون وقولهم إنَّ مقالةَ العلوِّ عنه أخذوها، وأنهم أَولى بفرعون وهم أشباهه

١٩٣٣ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ: فِرْعَوْنُ مَذْ ... هَبُهُ العُلُوُّ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

١٩٣٤ ـ وَلِذَاكَ قَدْ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَيْهِ بالصَّـ ... ـرْحِ الَّذِي قَدْ رَامَ مِنْ هَامَانِ

١٩٣٥ ـ هَذَا رَأَيْنَاهُ بِكُتْبِهِمُ وَمِنْ ... أَفْوَاهِهِمْ سَمْعاً إلَى الآذَانِ

١٩٣٦ ـ فَاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أَوْلَى بِفِرْ ... عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمَنِ

١٩٣٧ ـ وانْظُرْ إلَى مَنْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ ... حِينَ ادَّعَى فَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ

١٩٣٨ ـ فَمِنَ المَصَائِبِ أنَّ فِرْعَوْنِيَّكُمْ ... أَضْحَى يُكَفِّرُ صَاحِبَ الإيمَانِ

١٩٣٩ ـ ويَقُولُ: ذَاكَ مُبَدِّلٌ لِلدِّينِ سَا ... عٍ بالفَسَادِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ

١٩٤٠ ـ إنَّ المورِّثَ ذَا لَهُمْ فِرعَونُ حِيـ ... ـنَ رَمَى بِهِ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ

١٩٤١ ـ فَهُوَ الإمَامُ لَهُمْ وهادِيهِمْ ومَتْـ ... ـبُوعٌ يَقُودُهُمُ إلَى النِّيرَانِ

١٩٤٢ ـ هُو أَنْكَرَ الوَصْفَيْنِ وَصْفَ الفَوْقِ والتَّـ ... ـكْلِيمَ إنْكَاراً عَلَى البُهْتَانِ

١٩٤٣ ـ إذْ قَصْدُهُ إنكَارُ ذَاتِ الربِّ فالتَّـ ... ـعْطِيلُ مِرْقَاةٌ لِذَا النُّكْرانِ

١٩٤٤ ـ وَسِوَاهُ جَاءَ بِسُلَّمٍ وبآلَةٍ ... وَأَتَى بِقَانُونٍ عَلَى بُنْيَانِ

١٩٤٥ ـ وَأَتَى بِذَاكَ مُفَكِّراً ومُقَدِّراً ... ورِثَ الوليدَ العَابِدَ الأَوْثَانِ

١٩٤٦ ـ وأتى إلَى التَّعْطِيلِ مِنْ أَبْوَابِهِ ... لَا مِنْ ظُهُورِ الدَّارِ والجُدْرَانِ

١٩٤٧ ـ وَأَتَى بِهِ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ والتَّـ ... ـعْظِيمِ تَلْبِيساً عَلَى العُمْيَانِ

١٩٤٨ ـ وَأَتَى إلَى وَصْفِ العُلُوِّ فَقَالَ ذَا التَّـ ... ـجْسِيمُ لَيْسَ يَليقُ بالرَّحْمٰنِ

١٩٤٩ ـ فَاللَّفظُ قَدْ أَنْشَاهُ مِنْ تِلْقَائِهِ ... وَكَسَاهُ وَصْفَ الوَاحِدِ المَنَّانِ

١٩٥٠ ـ والنَّاسُ كُلُّهُمُ صَبِيُّ العَقْلِ لَمْ ... يَبْلُغْ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الشُّيخَانِ

١٩٥١ ـ إلَّا أُنَاساً سَلَّمُوا لِلوحْيِ هُمْ ... أَهْلُ البُلُوغِ وأعْقَلُ الإنْسَانِ

١٩٥٢ ـ فأَتَى إلَى الصِّبْيَانِ فانْقَادُوا لَهُ ... كالشَّاءِ إذْ تَنْقَادُ لِلجُوبَانِ

١٩٥٣ ـ فانْظُرْ إلى عَقْلٍ صَغِيرٍ في يَدَيْ ... شَيْطَانَ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّيْطَانِ

* * *

فصلٌ

في بيان تدليسهم وتَلْبِيسهم الحقَّ بالباطِل

١٩٥٤ ـ قَالُوا: إذا قَالَ المُجَسِّمُ رَبُّنَا ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى بِلسَانِ

١٩٥٥ ـ فَسَلُوهُ كَمْ للعرشِ مَعنىً واسْتَوىَ ... أيضاً لَهُ فِي الوَضْعِ خَمْسُ مَعَانِ

١٩٥٦ ـ وَ«عَلَى» فَكَمْ مَعْنىً لَهَا أَيْضاً لَدَى ... عَمْرٍو فَذَاكَ إمَامُ هَذَا الشَّانِ

١٩٥٧ ـ بَيِّنْ لَنَا تِلْكَ الْمَعَانِيَ وَالَّذِي ... مِنْهَا أُرِيدَ بِوَاضِحِ التِّبْيَانِ

١٩٥٨ ـ فاسْمَعْ فَدَاكَ مُعَطِّلٌ هَذِي الجَعَا ... جِعُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الهَذَيَانِ

١٩٥٩ ـ قُلْ لِلمُجَعْجِعِ وَيْلَكَ اعْقِلْ ذَا الَّذِي ... قَدْ قُلْتَهُ إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١٩٦٠ ـ العَرْشُ عَرشُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... و«اللَّامُ» لِلمَعْهُودِ فِي الأذْهَانِ

١٩٦١ ـ مَا فِيهِ إجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ ... نَقْلَ المَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ

١٩٦٢ ـ وَمُحَمَّدٌ والأنبيَاءُ جَمِيعُهُمْ ... شَهِدُوا بِهِ لِلخَالِقِ الرَّحْمٰنِ

١٩٦٣ ـ مِنْهُم عَرَفْنَاهُ وَهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ ... رَبٍّ عَلَيهِ قَدِ اسْتَوَى دَيَّانِ

١٩٦٤ ـ لَمْ تَفْهَمِ الأَذْهَانُ مِنْهُ سرِيرَ بِلْـ ـقِيسٍ وَلَا بَيْتاً عَلَى أَرْكَانِ

١٩٦٥ ـ كَلَّا وَلَا عَرْشاً على بحرٍ وَلَا عَرْشاً لِجِبْرِيلٍ بِلَا بُنْيَانِ

١٩٦٦ ـ كَلَّا وَلَا العَرْشَ الَّذِي إِنْ ثُلَّ مِنْ عَبْدٍ هَوَى تَحتَ الحضِيضِ الدَّانِي

١٩٦٧ ـ كَلَّا وَلَا عَرْشَ الكُرُومِ وَهَذِهِ الْـ أَعْنَابِ فِي حَرْثٍ وَفِي بُسْتَانِ

١٩٦٨ ـ لكِنَّهَا فَهِمَتْ بِحمدِ اللَّه عَرْ شَ الرَّبِّ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ

١٩٦٩ ـ وَعَلَيه رَبُّ العَالمينَ قَدِ اسْتَوَى حَقّاً كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

١٩٧٠ ـ وَكَذَا «اسْتَوَى» المَوْصُولُ بالحَرْفِ الَّذِي ظَهَرَ المرَادُ بِهِ ظُهُورَ بَيَانِ

١٩٧١ ـ مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُفْهِمٌ لِلاشْتِرَاكِ وَلَا مَجَازٍ ثَانِ

١٩٧٢ ـ تَرْكِيبُهُ مَعَ حَرْفِ الِاسْتِعْلاءِ نَصٌّ م فِي العُلُوِّ بوضْعِ كُلِّ لِسَانِ

١٩٧٣ ـ فإِذَا تَركَّبَ مَعْ «إِلَى» فَالقَصْدُ مَعْ مَعْنَى العُلُوِّ لِوَصْفِهِ بِبَيَانِ

١٩٧٤ ـ و«إِلَى السَّماءِ قَدِ استوَى» فمقَيَّدٌ بتَمَامِ صَنْعَتِهَا مَعَ الإِتقَانِ

١٩٧٥ ـ لَكِنْ «عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى» هُوَ مُطلَقٌ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَمَّ بالأَرْكَانِ

١٩٧٦ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يَقْصُرُ فَهْمُهُ عَنْ ذَا فَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

١٩٧٧ ـ فإِذَا اقْتَضى «وَاوَ المعِيَّةِ» كَانَ مَعْـ ـنَاهُ اسْتِواءَ مُقَدَّمٍ والثَّانِي

١٩٧٨ ـ فإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْـ ـنَاهُ الكَمَالَ فَلَيْسَ ذَا نُقْصَانِ

١٩٧٩ ـ لَا تَلْبِسُوا بِالبَاطِلِ الحَقَّ الذِي قَدْ بَيّنَ الرَّحْمٰنُ فِي الفُرْقَانِ

١٩٨٠ ـ و«على» لِلِاسْتِعْلَاءِ فَهْي حَقِيقَةٌ فِيهِ لَدَى أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ

١٩٨١ ـ وَكَذَلِكَ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَحْتَمِلْ مَعْنىً سِوَى الرَّحْمٰنِ

١٩٨٢ ـ يَا وَيْحَهُ بعَمَاهُ لَوْ وَجَدَ اسْمَهُ الرَّ حْمٰنَ مُحْتَمِلًا لِخَمْسِ مَعَانِ

١٩٨٣ ـ لَقَضَى بأَنَّ اللَّفْظ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا التِّلَاوةُ عِنْدَنَا بِلِسَانِ

١٩٨٤ ـ فَلِذَاكَ قَال أَئِمَّةُ الإِسْلامِ فِي مَعْنَاهُ مَا قَدْ سَاءَكُمْ بِبَيَانِ

١٩٨٥ ـ وَلَقَدْ أَحَلْنَاكُمْ عَلَى كُتُبٍ لَهُمْ هِيَ عِنْدَنَا واللَّهِ بالْكِيمَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ سببِ غلطهم في الألفاظ والحكم عليها باحتمالِ عدة معانٍ حتى أسقطوا الاستدلال بها

١٩٨٦ ـ وَالـلَّفـظُ مِـنْـهُ مُـفْـرَدٌ وَمُـركَّـبٌ ... وَفِـي الِاعْـتِـبَـار فَـمَـا هُـمَـا سِيَّـانِ

١٩٨٧ ـ والـلَّفظُ بـالـتـرْكِـيـبِ نَـصٌّ فِـي الَّذِي ... قَـصَـدَ الـمـخَـاطِـبُ مِـنْـهُ بـالـتِّـبْـيَـانِ

١٩٨٨ ـ أَوْ ظَـاهِـرٌ فِـيـهِ وَذَا مِـنْ حَـيْـثُ نِـسْـ ... ـبَـتُـهُ إِلَى الأَفْـهَـامِ والأَذْهَـانِ

١٩٨٩ ـ فـيـكُـونُ نَـصّاً عِـنْـدَ طَـائِـفَـةٍ وَعِـنْـ ... ـدَ سِـوَاهُـمُ هُـوَ ظَـاهِـرُ الـتِّـبْـيَـانِ

١٩٩٠ ـ وَلَدَى سِوَاهُـمْ مُـجْـمَـلٌ لَـمْ يَـتَّـضِـحْ ... لَهُـمُ الـمُـرَادُ بِـهِ اتّـضَـاحَ بَـيَـانِ

١٩٩١ ـ فـالأولُونَ لِإلْفِـهِـمْ ذَاكَ الـخِـطَـا ... بَ وإلْفِـهِـمْ مَـعْـنَـاهُ طُـولَ زَمَـانِ

١٩٩٢ ـ طَـالَ الـمِـراسُ لَهُـمْ لِمعْنَاهُ كَـمَـا اشْـ ... ـتَـدَّتْ عِـنَـايَـتُـهُـمْ بِـذَاكَ الـشَّـانِ

١٩٩٣ ـ والـعِـلْـمُ مِـنهُـمْ بـالـمـخَـاطِـبِ إِذْ هُـمُ ... أَوْلَى بِـهِ مِـنْ سَـائِـرِ الإِنْـسَـانِ

١٩٩٤ ـ ولـهـمْ أتـمُّ عِـنَـايَـةٍ بِـكَـلامِـهِ ... وَقُـصُـودِهِ مَـعَ صـحَّـةِ الـعِـرْفَـانِ

١٩٩٥ ـ فَـخِـطَـابُـهُ نَـصٌّ لَدَيـهـمْ قَـاطِـعٌ ... فِـيـمَـا أُرِيـدَ بِـهِ مِـنَ الـتِّـبْـيَـانِ

١٩٩٦ ـ لَكِـنَّ مَـنْ هُـوَ دُونَـهُـمْ فِـي ذَاكَ لَمْ ... يَـقْـطَـعْ بِـقَـطْـعِـهِـمُ عَـلَى الـبُـرْهَـانِ

١٩٩٧ ـ ويَـقُـولُ يَـظْـهَـرُ ذَا وَلَيْـسَ بِـقَـاطِـعٍ ... فِـي ذِهْـنِـهِ لَا سَـائِـرِ الأَذْهَـانِ

١٩٩٨ ـ ولِإلْفِـهِ لِـكَـلَامِ مَـنْ هُـوَ مُـقْـتَـدٍ ... بِـكَـلَامِـهِ مِـنْ عَـالِمِ الأَزْمَـانِ

١٩٩٩ ـ هُـو قَـاطِـعٌ بِـمُـرادِهِ فَـكَـلَامُـهُ ... نَـصٌّ لَدَيْـهِ وَاضِـحُ الـتـبـيَـانِ

٢٠٠٠ ـ والْفِتنَةُ الـعُـظْـمَى مِنَ الـمتَسَلِّقِ الْـ ... ـمخْدُوعِ ذِي الـدَّعْـوَى أَخِي الـهَـذَيَـانِ

٢٠٠١ ـ لَمْ يَـعْـرِفِ الـعِـلْـمَ الـذِي فِـيـهِ الـكَـلَا ... مُ وَلَا لَـهُ إِلْفٌ بِـهَـذَا الـشَّـانِ

٢٠٠٢ ـ لـكِـنَّـهُ مِـنْـهُ غَـرِيـبٌ لَيْـسَ مِـنْ ... سُـكَّـانِـهِ كَـلَّا وَلَا الْجِـيـرَانِ

٢٠٠٣ ـ فَـهُـوَ الـزَّنِـيـمُ دَعِـيُّ قَـوْمٍ لَمْ يَـكُـنْ ... مِـنْـهُـمْ وَلَمْ يَـصْـحَـبْـهُـمُ بِـمَـكَـانِ

٢٠٠٤ ـ فَـكَـلَامُـهُـمْ أبـداً إلـيـه مُـجْـمَـلٌ ... وبِـمَـعْـزِلٍ عَـنْ إمْـرة الإِيـقَـانِ

٢٠٠٥ ـ شَدَّ التِّجَارَةَ بالزُّيُوفِ يَخَالُهَا ... نَقْداً صَحِيحاً وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ

٢٠٠٦ ـ حَتَّى إذَا رُدَّتْ عليهِ نَالَهُ ... مِنْ رَدِّهَا خِزْيٌ وَسُوءُ هَوَانِ

٢٠٠٧ ـ فأرادَ تَصْحِيحاً لَهَا إذْ لَمْ يَكُنْ ... نَقْدُ الزُّيُوفِ يَرُوجُ فِي الأثْمَانِ

٢٠٠٨ ـ وَرَأى اسْتِحَالَةَ ذَا بِدُونِ الطَّعْنِ فِي ... بَاقِي النُّقُودِ فجَاءَ بالعُدْوانِ

٢٠٠٩ ـ واستعْرَضَ الثَّمنَ الصَّحِيحَ بجَهلِهِ ... وبظُلْمِهِ يَبْغِيهِ بالبُهْتَانِ

٢٠١٠ ـ عِوَجاً لِيَسْلَمَ نَقْدُهُ بَيْنَ الوَرَى ... وَيَرُوجَ فِيهِمْ كَامِلَ الأوْزَانِ

٢٠١١ ـ والنَّاسُ لَيْسُوا أَهْلَ نَقْدٍ لِلّذِي ... قَدْ قِيلَ إلّا الفَرْدَ فِي الأزْمَانِ

٢٠١٢ ـ والزَّيفُ بَيْنَهُمُ هُوَ النَّقْدُ الَّذِي ... قَدْ رَاجَ فِي الأسْفَارِ والبُلْدَانِ

٢٠١٣ ـ إذْ هُمْ قَدِ اصْطَلَحوا عَلَيْهِ وارْتَضَوْا ... بِجَوَازِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ

٢٠١٤ ـ فَإذَا أتَاهُمْ غَيْرُهُ وَلَوَ أنَّهُ ... ذَهَبٌ مُصَفًّى خَالِصُ العِقْيَانِ

٢٠١٥ ـ رَدُّوه واعْتَذَرُوا بأنَّ نُقُودَهُمْ ... مِنْ غَيْرِهِ بِمَرَاسِمِ السُّلْطَانِ

٢٠١٦ ـ فَإذَا تَعَامَلْنَا بِنَقْدٍ غَيْرِهِ ... قُطِعَتْ جَوَامِكُنَا مِنَ الدِّيوَانِ

٢٠١٧ ـ واللَّهِ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَا وَلَمْ ... نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ وَيْحَ ذِي البُهْتَانِ

٢٠١٨ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ تِجَارَةً تُنْجِيهِ مِنْ ... غضبِ الإلهِ ومَوقِدِ النِّيرانِ

٢٠١٩ ـ وتُفِيدُهُ الأرْبَاحَ بالجَنَّاتِ والْـ ... ـحُورِ الحِسَانِ ورؤْيةِ الرَّحمٰنِ

٢٠٢٠ ـ في جَنَّةٍ طَابتْ وَدَامَ نَعِيمُهَا ... مَا لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٢٠٢١ ـ هَيِّىءْ لَهَا ثَمناً تُبَاعُ بِمِثْلِهِ ... لَا تُشْتَرَى بالزَّيف مِنْ أثْمَانِ

٢٠٢٢ ـ نَقْداً عَلَيْهِ سِكَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ... ضَرْبَ المَدِينَةِ أشْرَفِ البُلْدَانِ

٢٠٢٣ ـ أظَنَنْتَ يَا مَغْرُورُ بَائِعَهَا الَّذِي ... يَرْضَى بِنَقْدٍ ضَرْبِ جِنْكِسْخَانِ؟

٢٠٢٤ ـ مَنَّتْكَ واللَّهِ المُحَالَ النفْسُ أنْ ... طَمِعَتْ بِذَا وَخُدِعْتَ بالشَّيْطَانِ

٢٠٢٥ ـ فَاسْمَعْ إذاً سَبَبَ الضَّلَالِ ومَنْشأَ التَّـ ... ـخلِيطِ إذْ يَتَنَاظرُ الخَصْمَانِ

٢٠٢٦ ـ يَحْتَجُّ بالَّلفظِ المرَكَّبِ عَارِفٌ ... مَضْمُونَهُ بِسِيَاقِهِ لِبَيَانِ

٢٠٢٧ ـ واللَّفظُ حِينَ يُسَاقُ بالتَّرْكِيبِ مَحْـ ... ـفُوفٌ بِهِ للفهْمِ والتِّبْيَانِ

٢٠٢٨ ـ جُنْدٌ يُنَادي بالبَيَانِ عَلَيْهِ مِثْـ ... ـلَ نِدَائِنَا بِإقَامَةٍ وأَذَانِ
٢٠٢٩ ـ كَيْ يَحْصُلَ الإعْلَامُ بالمقْصُود مِنْ ... إيرادِهِ وَيَصِيرَ فِي الأذْهَانِ
٢٠٣٠ ـ فيَفُكُّ تركيبَ الكَلامِ مُعَانِدٌ ... حَتَّى يُقَلْقِلَهُ مِنَ الأرْكَانِ
٢٠٣١ ـ وَيَرُومُ مِنْهُ لَفْظَةً قَدْ حُمِّلَتْ ... مَعْنًى سِوَى ذا فِي كَلَامٍ ثَانِ
٢٠٣٢ ـ فَتكُونُ دَبُّوسَ الشِّلاقِ وَعُدَّةً ... لِلدَّفعِ فِعْلَ الجَاهِلِ الفَتَّانِ
٢٠٣٣ ـ فيقُولُ هَذَا مُجْمَلٌ واللَّفْظ مُحْـ ... ـتَمِلٌ وَذَا مِنْ أعظَمِ البُهْتَانِ
٢٠٣٤ ـ وَبذاكَ يَفْسُدُ كُلُّ عِلْمٍ فِي الوَرَى ... وَالفَهْمُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢٠٣٥ ـ إذْ أكثرُ الألْفَاظِ تَقْبَلُ ذَاكَ فِي الْـ ... إفرَادِ قَبْلَ العَقْدِ والتِّبْيَانِ
٢٠٣٦ ـ لَكِنْ إذَا مَا رُكِّبَتْ زَالَ الَّذِي ... قَدْ كَانَ مُحْتَمَلًا لِذا الوَحْداني
٢٠٣٧ ـ فَإذَا تَجَرَّدَ كَانَ مُحْتَمِلًا لِغَيْـ ... ـرِ مُرَادِهِ أو فِي كَلَامٍ ثَانِ
٢٠٣٨ ـ لَكِنَّ ذَا التَّجْرِيدَ مُمْتَنِعٌ فإنْ ... يُفْرَضْ يَكُنْ لا شَكَّ فِي الأذْهَانِ
٢٠٣٩ ـ والمفرَدَاتُ بِغَيْرِ تَركِيبٍ كَمِثْـ ... ـلِ الصَّوْتِ تَنْعَقُهُ بِتلكَ الضَّانِ
٢٠٤٠ ـ وَهُنَالِكَ الإجْمَالُ والتَّشْكيكُ والتَّـ ... ـجْهِيلُ والإتيَانُ بالبُطْلانِ
٢٠٤١ ـ فإذَا هُمُ فَعَلُوهُ رَامُوا نَقْلَهُ ... لِمركَّبٍ قَدْ حُفَّ بالتِّبْيَانِ
٢٠٤٢ ـ وَقَضوْا عَلَى التَّركِيبِ بالحُكْمِ الَّذِي ... حَكَمُوا بِهِ لِلمفْرَدِ الوَحْدَانِي
٢٠٤٣ ـ جَهْلًا وَتَجْهِيلًا وَتدلِيساً وَتلْـ ... ـبِيساً وترْوِيجاً عَلَى العُمْيانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ شَبَه غلطهم في تجريدِ الألفاظ بغلطِ الفلاسفةِ في تجريدِ المعاني

٢٠٤٤ ـ هَذَا هَدَاكَ اللَّهُ مِنْ إضْلَالِهِمْ ... وَضَلَالِهِمْ فِي مَنْطِقِ الإنْسَانِ
٢٠٤٥ ـ كمُجَرّدَاتٍ فِي الخَيَالِ وَقَدْ بَنَى ... قَوْمٌ عَلَيْهَا أوْهَنَ البُنْيَانِ

٢٠٤٦ ـ ظَنُّوا بِأَنَّ لَهَا وُجُوداً خَارِجاً ... وَوُجُودُهَا لَوْ صَحَّ فِي الأَذْهَانِ

٢٠٤٧ ـ أَنَّى وتلكَ مُشَخَّصَاتٌ حُصِّلَتْ ... فِي صُورةٍ جُزْئِيَّةٍ بِعِيَانِ

٢٠٤٨ ـ لَكِنَّهَا كُلِّيَّةٌ إِنْ طَابَقَتْ ... أَفْرَادَهَا كَاللَّفْظِ فِي الْمِيزَانِ

٢٠٤٩ ـ يَدْعُونَهُ الْكُلِّيَّ وَهْوَ مُعَيَّنٌ ... فَرْدٌ كَذَا الْمَعْنَى هُمَا سِيَّانِ

٢٠٥٠ ـ تَجْرِيدُ ذا فِي الذِّهْنِ أَوْ فِي خَارِجٍ ... عَنْ كُلِّ قَيْدٍ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٠٥١ ـ لَا الذِّهْنُ يَعْقِلُهُ وَلَا هُوَ خَارِجٌ ... هُوَ كَالْخَيَالِ لِطَيْفِهِ سُكْرانِ

٢٠٥٢ ـ لَكِنْ تَجَرُّدُهَا الْمُقَيَّدُ ثَابِتٌ ... وَسِوَاه مُمْتَنِعٌ بِلَا إِمْكَانِ

٢٠٥٣ ـ فَتَجَرُّدُ الأَعْيَانِ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ ... وَضْعٍ وَعَنْ وَقْتٍ لَهَا وَمَكَانِ

٢٠٥٤ ـ فَرْضٌ مِنَ الأَذْهَانِ يَفْرِضُه كَفَرْ ... ضِ الْمُسْتَحِيلِ هُمَا لَهَا فَرْضَانِ

٢٠٥٥ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ دَهَى مِنْ فَاضِلٍ ... هَذَا التَّجَرُّدُ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ

٢٠٥٦ ـ تَجْرِيدُ ذِي الأَلْفَاظِ عَنْ تَرْكِيبِهَا ... وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ الْمَعَانِي الثَّانِي

٢٠٥٧ ـ والحَقُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا فِي الذِّهْنِ مَفْـ ... ـرُوضٌ فلا تَحْكُمْ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي الأَذْهَانِ

٢٠٥٨ ـ فَيَقُودَكَ الْخَصْمُ الْمُعَانِدُ بِالَّذِي ... سَلَّمْتَهُ لِلْحُكْمِ فِي الأَعْيَانِ

٢٠٥٩ ـ فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ إِنْ هُمْ أَطْلَقُوا ... أَوْ أَجْمَلُوا فَعَلَيْكَ بِالتِّبْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

٢٠٦٠ ـ وتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ الْمَنْقُولِ عَنْ ... أَشْيَاخِهِمْ كَتَمَسُّكِ الْعُمْيَانِ

٢٠٦١ ـ وَأَبَوْا بِأَنْ يتَمسَّكُوا بِظَواهِرِ النَّـ ... ـصَّيْنِ وَاعَجَبَا مِنَ الْخِذْلَانِ

٢٠٦٢ ـ قَوْلُ الشُّيوخِ مُحَرَّمٌ تأويلُهُ ... إذ قَصْدُهُمْ لِلشَّرْحِ والتِّبيانِ

٢٠٦٣ ـ فَإِذَا تَأَوَّلْنَا عَلَيْهِمْ كَانَ إِبْـ ـطَالًا لِمَا رَامُوا بِلَا بُرْهَانِ

٢٠٦٤ ـ فَعَلَى ظَوَاهِرِهَا تَمُرُّ نُصُوصُهُمْ وَعَلَى الحَقِيقَةِ حَمْلُهَا لِبَيَانِ

٢٠٦٥ ـ يَا لَيْتَهُمْ أَجْرَوْا نُصوصَ الوَحْيِ ذَا الـ ـمُجْرَى مِنَ الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٠٦٦ ـ بَلْ عِنْدَهُمْ تِلكَ النُّصُوصُ ظَواهِرٌ لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ

٢٠٦٧ ـ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ الحقِّ الذِي يَبْغِي الدَّلِيلَ ومُقتَضَى البُرْهَانِ

٢٠٦٨ ـ وسَطَواْ على الوحْيَيْنِ بِالتَّحْرِيفِ إِذْ سَمَّوْهُ تَأْوِيلًا بِوَضْعٍ ثَانِ

٢٠٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلى «الأَعْرَافِ» ثُمَّ لِـ«يُوسُفٍ» و«الكَهْفِ» وَافْهَمْ مُقْتَضىٰ القُرآنِ

٢٠٧٠ ـ فإذا مَرَرْتَ بـ«آلِ عِمْرانٍ» فَهِمْـ ـتَ القَصْدَ فَهْمَ مُوفَّقٍ ربَّانِي

٢٠٧١ ـ وَعَلِمْتَ أَنَّ حَقِيقَةَ التأويلِ تَبْـ ـيِينُ الحَقِيقَةِ لَا المجازُ الثَّانِي

٢٠٧٢ ـ وَرَأَيتَ تأوِيلَ النُّفَاةِ مُخَالِفاً لِجَمِيعِ هَذَا لَيْس يَجْتَمِعَانِ

٢٠٧٣ ـ اللَّفْظُ هُمْ أَنْشَؤا لَهُ مَعْنىً بِذَا كَ الاصْطِلَاحِ وَذاكَ أَمْرٌ دَانِ

٢٠٧٤ ـ وَأَتَوْا إِلَى الإِلْحَادِ فِي الأَسْمَاءِ والتَّـ ـحْرِيفِ لِلألفَاظِ بالبُهْتَانِ

٢٠٧٥ ـ فَكَسَوْهُ هَذَا اللَّفْظَ تَلبِيساً وَتَدْ لِيساً عَلَى العُمْيَانِ والعُورَانِ

٢٠٧٦ ـ فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ ومكَذِّبٍ مِنْ بَاطِنِيٍّ قِرْمِطِيٍّ جَانِ

٢٠٧٧ ـ فِي ذَا بِسُنَّتِهِمْ وَسَمَّىٰ جَحْدَهُ لِلْحَقّ تأويلًا بِلَا فُرقَانِ

٢٠٧٨ ـ وأَتَى بِتَأْوِيلٍ كتأويلَاتِهِمْ شِبْراً بِشِبْرٍ صَارخاً بأَذَانِ

٢٠٧٩ ـ إِنَّا تَأَوَّلْنَا كَمَا أَوَّلْتُمُ فَأْتُوا نُحاكِمْكُمْ إِلَى الوَزَّانِ

٢٠٨٠ ـ فِي الكِفَّتَيْنِ تُحَطُّ تأوِيلاتُنَا وَكَذَاكَ تَأْوِيلَاتُكُمْ بِوزَانِ

٢٠٨١ ـ هَذَا وَقَدْ أَقْرَرْتُمُ أَنَّا بأَيْـ ـدِينَا صَرِيحُ العَدْلِ والْمِيزَانِ

٢٠٨٢ ـ وَغَدَوْتُمُ فِيهِ تَلَامِيذاً لَنَا أَوَ لَيْسَ ذَلكَ مَنْطَقَ اليُونَانِ

٢٠٨٣ ـ مِنَّا تَعلَّمتُمْ وَنَحْنُ شُيُوخُكُمْ لَا تَجْحَدُونَا مِنَّةَ الإِحْسَانِ

٢٠٨٤ ـ فَسَلُوا مَبَاحِثَكُم سُؤَالَ تَفَهُّمٍ وَسَلُوا القَوَاعِدَ ربَّةَ الأَرْكَانِ

٢٠٨٥ ـ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْكُمْ وأَيْنَ أُصُولُهَا وَعَلَى يَدَيْ مَنْ يا أولِي النُّكْرانِ

٢٠٨٦ ـ فَـلأَيِّ شَـيْءٍ نَـحْـنُ كُـفَّـارٌ وأنـ ... ـتُـمْ مُـؤمِـنُـونَ وَنَـحْـن مُـتَّـفِـقَـانِ

٢٠٨٧ ـ إنَّ الـنُّـصُـوصَ أدِلَّةٌ لَفْـظِـيَّـةٌ ... لَمْ تُـفْـضِ قَـطُّ بِـنَـا إلَى إيـقَـانِ

٢٠٨٨ ـ فَـلِذَاكَ حَـكَّـمْـنَـا الـعُـقُـولَ وأَنْـتُـمُ ... أَيْـضـاً كَـذَاكَ فَـنَـحْـنُ مُـصْـطَـلِحَـانِ

٢٠٨٩ ـ فـلأيِّ شَـيْءٍ قَـدْ رَمَـيـتُـمْ بَـيْـنَـنَـا ... حَـرْبَ الـبَـسُـوسِ ونَـحْـنُ كـالإخـوَانِ

٢٠٩٠ ـ الأصْـلُ مَـعْـقُـولٌ وَلَفْـظُ الـوَحْـيِ مَـعْـ ... ـزُولٌ ونَـحْـنُ وأَنْـتُـمُ صِـنْـوَانِ

٢٠٩١ ـ لَا بـالـنُّـصُـوصِ نَـقُـولُ نَـحـنُ وأَنْـتُـمُ ... أَيْـضـاً كَـذَاكَ فَـنَـحْـنُ مـصـطَـحِـبـانِ

٢٠٩٢ ـ فَـذَرُوا عَـدَاوَتَـنَـا فـإنَّ وَرَاءَنَـا ... ذَاكَ الـعَـدُوُّ الـثِّـقْـلُ ذو الأضْـغَـانِ

٢٠٩٣ ـ فـهُـمُ عَـدُوُّكُـمُ وَهُـمْ أعْـداؤنَـا ... فَـجَـمِـيـعُـنَـا فِـي حَـرْبِـهِـمْ سِـيَّـانِ

٢٠٩٤ ـ تِـلْكَ الـمُـجَـسِّـمَـةُ الأُلَى قَـالُوا بـأنَّ م ... ـلَّـهَ فَـوقَ جَـمِـيـعِ ذِي الأكْـوَانِ

٢٠٩٥ ـ وَإلَيْـهِ يَـصْـعَـدُ قَـوْلُـنَـا وَفِـعَـالُـنَـا ... وإلَيْـهِ تَـرْقَـى رُوحُ ذِي الإيـمَـانِ

٢٠٩٦ ـ وَإلَيْـهِ قَـدْ عَـرَجَ الـرَّسُـولُ حَـقِـيـقَـةً ... وَكَـذَا ابْـنُ مَـرْيَـمَ مُـصْـعَـدَ الأبْـدَانِ

٢٠٩٧ ـ وَكَـذاكَ قَـالُوا إنَّـه بـالـذَّاتِ فَـوْ ... قَ الـعَـرْشِ قُـدْرَتُـهُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٢٠٩٨ ـ وَكَـذَاكَ يَـنْـزِلُ كُـلَّ آخِـرِ لَيْـلَةٍ ... نَـحْـوَ الـسَّـمَـاءِ فَـهَـاهُـنَـا جِـهَـتَـانِ

٢٠٩٩ ـ لِلابْـتِـدَاءِ والِانْـتِـهَـاءِ وَذَان لِلـ ... أجْـسَـامِ أيْـنَ الـلَّـهُ مِـن هَـذَانِ

٢١٠٠ ـ وكَـذَاكَ قَـالُوا إنَّـه مُـتَـكَـلِّمٌ ... قَـامَ الْكَـلَامُ بِـهِ فَـيَـا إخـوَانِـي

٢١٠١ ـ أيَـكُـونُ ذَاكَ بـغَـيـرِ حَـرْفٍ أمْ بِـلَا ... صَـوْتٍ فَـهَـذَا لَيْـسَ فِـي الإمْـكَـانِ

٢١٠٢ ـ وَكَـذَاك قَـالُوا مَـا حَـكَـيْـنَـا عَـنْـهُـمُ ... مِـنْ قَـبْـلُ قَـوْلَ مُـشَـبِّـهِ الـرَّحْـمَـنِ

٢١٠٣ ـ فَـذَرُوا الـحِـرَابَ لَنَـا وَشُـدُّوا كُـلُّنَـا ... جَـمْـعـاً عَـلَـيْـهِـمْ حَـمْـلَةَ الـفُـرْسَـانِ

٢١٠٤ ـ حَـتَّـى نَـسُـوقَـهُـمُ بـأجْـمَـعِـنَـا إلَى ... وَسْـطِ الـعَـرِيـنِ مُـمَـزَّقِـي الـلُّـحْـمَـانِ

٢١٠٥ ـ فَـلَقَـدْ كَـوَوْنَـا بـالـنُّـصُـوصِ ومَـا لَنَـا ... بِـلَقَـائِـهَـا أَبَـدَ الـزَّمَـانِ يَـدَانِ

٢١٠٦ ـ كَـمْ ذَا بِـقَـالَ الـلَّـهُ قَـالَ رَسُـولُـهُ ... مِـنْ فَـوق أعْـنَـاقٍ لَنَـا وَبَـنَـانِ

٢١٠٧ ـ إنْ نَـحْـنُ قُـلْـنَـا قَـالَ آرِسْـطُـو الـمُـعَـلِّـ ... ـمُ أوَّلًا أَوْ قَـالَ ذَاكَ الـثَّـانِـي

٢١٠٨ ـ وَكَـذَاكَ إنْ قُـلْـنَـا ابْـنُ سِـيـنَـا قَـالَ ذَا ... أَوْ قَـالَـهُ الـرَّازِيُّ ذُو الـتِّـبْـيَـانِ

٢١٠٩ ـ قَالُوا لَنَا قَالَ الرَّسُولُ وَقالَ فِي الـ ... ـقُرْآنِ كَيْفَ الدَّفْعُ لِلْقُرْآنِ؟

٢١١٠ ـ وَكَذَاكَ أَنْتُمْ مِنْهُمُ أَيْضاً بِهِ ... ـذَا المَنْزِلِ الضَّنْكِ الَّذِي تَرَيَانِ

٢١١١ ـ إِنْ جِئْتُمُوهُمْ بِالعُقُولِ أَتَوْكُمُ ... بِالنَّصِّ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٢١١٢ ـ فَتَحَالَفُوا إِنَّا عَلَيْهِمْ كُلُّنَا ... حَرْبٌ وَنَحْنُ وأَنْتُمُ سِلْمَانِ

٢١١٣ ـ فَإِذا فَرَغْنَا مِنْهُمُ فَخِلَافُنَا ... سَهْلٌ وَنَحْنُ وأَنْتُمُ أَخَوَانِ

٢١١٤ ـ فَالعَرْشُ عِنْد فَرِيقِنَا وَفرِيقِكُم ... مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ بِلا كِتْمَانِ

٢١١٥ ـ مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ سِوَى الْعَدَمِ الَّذِي ... لَا شَيءَ فِي الأذهان والأعيانِ

٢١١٦ ـ مَا اللَّهُ مَوْجُودٌ هُنَاكَ وإِنمَا الـ ... ـعَدَمُ المُحَقَّقُ فَوْقَ ذِي الأَكْوَانِ

٢١١٧ ـ [واللَّهُ مَعْدُومٌ هُنَاكَ حَقِيقَةً ... بِالذَّاتِ عَكْسَ مَقَالَةِ الدِّيصَانِي]

٢١١٨ ـ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عَنْدَ فَرِيقِنَا ... وَفَرِيقِكُمْ وَحَقِيقَةُ العِرْفَانِ

٢١١٩ ـ وكَذَا جَمَاعَتُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ فِي التَّـ ... ـوراةِ والإِنْجِيلِ والقرآنِ

٢١٢٠ ـ لَيْسَتْ كَلَامَ اللَّهِ بَلْ فَيْضٌ مِنَ الـ ... ـفَعَّالِ أَوْ خَلْقٌ مِنَ الأَكْوَانِ

٢١٢١ ـ فَالأَرْضُ مَا فِيهَا لَهُ قَوْلٌ وَلَا ... فَوْقَ السَّمَا لِلْخَلْقِ مِنْ دَيَّانِ

٢١٢٢ ـ بَشَرٌ أَتَى بِالوَحْيِ وَهْوَ كَلَامُهُ ... فِي ذَاكَ نَحْنُ وأَنْتُمُ مِثْلَانِ

٢١٢٣ ـ وَكَذَاكَ قُلْنَا إِنَّ رُؤْيَتَنَا لَهُ ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢١٢٤ ـ وَزَعَمْتُمُ أَنَّا نَرَاهُ رُؤْيَةَ الـ ... ـمَعْدُومِ لَا المَوْجُودِ فِي الأَعيانِ

٢١٢٥ ـ إِذْ كُلُّ مَرْئِيٍّ يَقُومُ بِنَفْسِهِ ... أَوْ غَيْرِهِ لَا بُدَّ فِي البُرْهَانِ

٢١٢٦ ـ مِنْ أَنْ يُقَابِلَ مَنْ يَرَاهُ حَقِيقَةً ... مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مُفْرِطٍ وَتَدَانِ

٢١٢٧ ـ وَلَقَدْ تَسَاعَدْنَا عَلَى إِبْطَالِ ذَا ... أَنتُمْ وَنَحْنُ فَمَا هُنَا قَوْلَانِ

٢١٢٨ ـ أَمَّا البَلِيَّةُ فَهْيَ قَوْلُ مُجَسِّمٍ ... قَالَ القُرَانُ بَدَا مِنَ الرَّحْمَنِ

٢١٢٩ ـ هُوَ قَوْلُهُ وكَلَامُهُ مِنْهُ بَدَا ... لَفْظاً وَمَعْنىً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢١٣٠ ـ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وأَدَّ ... اهُ إِلَى المَبعوثِ بالقرآنِ

٢١٣١ ـ فَلَهُ الأَدَاءُ كَمَا الأَدَا لِرَسُولِهِ ... وَالْقَولُ قَولُ مُنَزِّلِ الفرقانِ

٢١٣٢ ـ هَـذَا الَّذِي قُـلْنَـا وَأَنْـتُـمْ إِنَّـهُ ... عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَذَاكَ ذُو بُـطْـلَانِ

٢١٣٣ ـ فَـإِذَا تَـسَـاعَـدْنَـا جَـمِـيـعـاً أَنَّـهُ ... مَـا بَـيْـنَـنَـا لِـلَّهِ مِـنْ قُـرْآنِ

٢١٣٤ ـ إِلَّا كَـبَـيْـتِ الـلَّه تِـلْكَ إِضَـافَـةُ الْـ ... ـمَـخْـلُوقِ لَا الأَوْصَـافُ لِلرَّحـمـنِ

٢١٣٥ ـ فَـعَـلَامَ هَـذَا الـحَـرْبُ فِـيـمَـا بَـيْـنَـنَـا ... مَـعَ ذَا الـوِفَـاقِ وَنَـحْـنُ مُـصْـطَـلِـحَـانِ

٢١٣٦ ـ فَـإِذَا أَبَـيْـتُـمْ سِـلْـمَـنَـا فَـتَـحَـيَّـزُوا ... لِـمَـقَـالَـةِ الـتَّـجْـسِـيـم بـالإِذْعَـانِ

٢١٣٧ ـ عُـودوا مُـجـسِّـمَـةً وقُـولُوا دِيـنُـنَـا الْـ ... ـإِثْـبَـاتُ دِيـنُ مُـشَـبِّـهِ الـدَّيَّـانِ

٢١٣٨ ـ أَوْ لَا فَـلَا مِـنَّـا وَلَا مِـنْـهُـمْ وَذَا ... شَـأْنُ الـمُـنَـافِـقِ إِذْ لَهُ وَجْـهَـانِ

٢١٣٩ ـ هَـذَا يَـقُـولُ مُـجَـسِّـمٌ وَخُـصُـومُـهُ ... تَـرْمِـيـهِ بـالـتَّـعْـطِـيـلِ والـكُـفْـرَانِ

٢١٤٠ ـ هُـوَ قَـائِـمٌ هُـوَ قَـاعِـدٌ هُـوَ جَـاحِـدٌ ... هُـوَ مُـثْـبِـتٌ تَـلْـقَـاهُ ذَا أَلْـوَانِ

٢١٤١ ـ يَـوْمـاً بـتَـأْويـلٍ يَـقُـولُ وتَـارَةً ... يَـسْـطُـو عَـلَى الـتَّـأْوِيـلِ بـالـنُّـكْـرانِ

* * *

فصلٌ

في المطالبةِ بالفرقِ بينَ ما يُتأوَّلُ ومَا لاَ يُتأَوَّلُ

٢١٤٢ ـ فَـنَـقُـولُ فَـرِّقْ بَـيْـنَ مَـا أَوَّلْـتَـهُ ... وَمَـنَـعْـتَـهُ تَـفْـرِيـقَ ذِي بُـرْهَـانِ

٢١٤٣ ـ فيقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوَّ ... لْـنَـاهُ مِـنْ خَـبَـرٍ ومِـنْ قُـرْآنِ

٢١٤٤ ـ كـالاسْـتِـوَاءِ مَـعَ الـتَـكَـلُّمِ هَـكَـذَا ... لَفْـظُ الـنُّـزُولِ كَـذَاكَ لَفْـظُ يَـدَانِ

٢١٤٥ ـ إِذْ هَـذِهِ أَوْصَـافُ جِـسْـمٍ مُـحْـدَثٍ ... لَا تَـنْـبَـغِـي لِلْوَاحِـدِ الـمَـنَّـانِ

٢١٤٦ ـ فَـنَـقُـولُ أَنْـتَ وَصَـفْـتَـهُ أَيْـضـاً بِـمَـا ... يُـفْـضِـي إِلَى الـتَّـجْـسِـيـمِ والـحِـدْثَـانِ

٢١٤٧ ـ فَـوَصَـفْـتَـهُ بـالـسَّـمْـعِ والإِبْـصَـارِ مَـعْ ... نَـفْـسِ الـحَـيَـاةِ وعِـلْـمِ ذِي الأَكْـوانِ

٢١٤٨ ـ وَوَصَـفْـتَـهُ بِـمَـشِـيـئَةٍ مَـعَ قُـدْرَةٍ ... وَكَـلَامِـهِ الـنَّـفْـسِـيِّ وَهْـوَ مَـعَـانِ

٢١٤٩ ـ أَوْ وَاحِـدٌ والـجِـسْـمُ حَـامِـلُ هَـذِهِ الْـ ... ـأَوْصَـافِ حَـقّـاً فَـأْتِ بـالـفُـرْقَـانِ

٢١٥٠ ـ بَيْنَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ ... لَا يَقْتَضِيهِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

٢١٥١ ـ واللّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكَ كُلُّهُمْ ... لَمْ يَقْدِروا أبداً على فُرْقَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذكرِ فرق آخر لهمْ وبيانِ بطلانِهِ

٢١٥٢ ـ فَلِذَاكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ ... فَرْقاً سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ

٢١٥٣ ـ هَذِي الصِّفَاتُ عُقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى ... إِثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ القُرآنِ

٢١٥٤ ـ فَلِذَاكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فَاعْـ ... ـجَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢١٥٥ ـ كَيْفَ اعْتِرافُ القَومِ أَنَّ عُقُولَهُمْ ... دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بالبُرْهانِ

٢١٥٦ ـ فَيُقَالُ هَلْ فِي العَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمِ الـ ... ـمَعْقُولُ يَنْفِي ذاكَ لِلنُّقْصَانِ

٢١٥٧ ـ إِنْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فَانْفُوا هَذِهِ الْـ ... أَوْصَافَ وانْسَلِخُوا مِنَ القُرْآنِ

٢١٥٨ ـ أَو قُلْتُمُ يَقْضِي بِإِثْبَاتٍ لَهُ ... فَفِرَارُكُمْ مِنْهَا لأيِّ مَعَانِ

٢١٥٩ ـ أو قُلْتُمُ نَنْفِيهِ فِي وصْفٍ وَلَا ... نَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ بِلَا بُرْهَانِ

٢١٦٠ ـ فَيُقَالُ مَا الفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا الـ ... ـبُرْهَانُ فأْتُوا الآنَ بالفُرْقَانِ

٢١٦١ ـ وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ العِيَانُ بِأَنَّهُ ... ذُو حِكْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحَنَانِ

٢١٦٢ ـ مَعَ رَأفَةٍ وَمَحَبَّةٍ لِعِبَادِهِ ... أَهْلِ الوَفَاءِ وتَابِعِي القُرْآنِ

٢١٦٣ ـ وَلِذَاكَ خُصُّوا بالكَرامَةِ دونَ أَعْـ ... ـدَاءِ الإِلَهِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ

٢١٦٤ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وبُغْـ ... ـضٍ مِنْهُ مَعْ مَقْتٍ لِذِي العِصْيَانِ

٢١٦٥ ـ والنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ مِثْـ ... ـلَ السَّبْعِ أيضاً ذاكَ فِي القُرْآنِ

٢١٦٦ ـ وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بأَنَّ العَقْلَ لا ... يُفْضِي إِلَيْهَا فَهْيَ فِي الفُرْقَانِ

٢١٦٧ ـ أَفَنَفْيُ آحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِلْـ ... ـمَدْلُولِ نَفْياً يَا أولي العِرْفَانِ

٢١٦٨ ـ أَوْ نَفْيُ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَا الْـ ... ـمَدْلُولِ فِي عَقْلٍ وَفِي قُرآنِ
٢١٦٩ ـ أفبعْدَ ذَا الإِنْصَافِ وَيْحَكُمُ سِوَى ... مَحْضِ العِنادِ ونَخوةِ الشَّيْطانِ
٢١٧٠ ـ وتحَيُّزٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى الـ ... ـقُرْآنِ والآثارِ والإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيان مخالفةِ طريقهمْ لطريقِ أهلِ الاستقامةِ نقلاً وعقلاً

٢١٧١ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَهُمْ عَكْسُ الطَّرِيـ ... ـقِ المُسْتَقِيمِ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٢١٧٢ ـ جَعَلُوا كَلَامَ شُيُوخِهِمْ نَصّاً لَهُ الْـ ... ـإِحْكَامُ مَوْزُوناً بِهِ النَّصَّانِ
٢١٧٣ ـ وَكَلَامَ رَبِّهِمُ وقولَ رسولِهِ ... مُتَشَابِهاً مُتَحَمِّلًا لِمعَانِ
٢١٧٤ ـ فَتولَّدَتْ مِنْ ذَيْنِكَ الأَصْلَيْنِ أَوْ ... لادٌ أَتَتْ لِلغَيِّ والبُهْتَانِ
٢١٧٥ ـ إِذْ مِنْ سِفَاحٍ لَا نِكَاحٍ كَوْنُهَا ... بِئْسَ الوَلِيدُ وَبِئْسَتِ الأَبَوَانِ
٢١٧٦ ـ عَرَضُوا النُّصُوصَ عَلَى كَلَامِ شُيُوخِهِمْ ... فَكَأَنَّهَا جَيْشٌ لِذِي سُلْطَانِ
٢١٧٧ ـ والعَزْلُ والإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إلى السُّـ ... ـلْطَانِ دُونَ رَعِيَّةِ السُّلْطَانِ
٢١٧٨ ـ وَكَذَاكَ أَقوالُ الشُّيُوخِ فَإِنَّهَا الْـ ... ـمِيزَانُ دُونَ النصِّ والقُرْآنِ
٢١٧٩ ـ إِنْ وَافَقَا قَوْلَ الشُّيوخِ فَمَرْحَباً ... أَوْ خَالَفَا فَالدَّفْعُ بالإِحْسَانِ
٢١٨٠ ـ إِمَّا بِتَأْوِيلٍ فَإِنْ أَعْيَا فَتَفْـ ... ـوِيضٌ ونَتْرُكُهَا لِقَوْلِ فُلَانِ
٢١٨١ ـ إِذْ قَوْلُهُ نَصٌّ لَدَيْنَا مُحْكَمٌ ... وظَوَاهِرُ المَنقُولِ ذَاتُ مَعَانِ
٢١٨٢ ـ وَالنَّصُّ فَهْوَ بِهِ عَلِيمٌ دُونَنَا ... وَبِحَالِهِ مَا حِيلَةُ العُمْيَانِ
٢١٨٣ ـ إِلَّا تَمَسُّكُهُمْ بِأَيْدِي مُبْصِرٍ ... حَتَّى يَقُودَكُمُ كَذِي الأَرْسَانِ
٢١٨٤ ـ فَاعْجَبْ لِعُمْيَانِ البَصَائِرِ أَبْصَرُوا ... كَوْنَ المُقَلِّدِ صَاحِبَ البُرْهَانِ

٢١٨٥ ـ وَرَأَوْهُ بِالتَّقْلِيدِ أَوْلَى مِنْ سِوَا ... هُ بِغَيْرِ مَا بُرْهَانِ

٢١٨٦ ـ وَعَمُوا عَنِ الوَحْيَيْنِ إِذْ لَمْ يَفْهَمُوا ... مَعْنَاهُمَا عَجَباً لِذِي الحِرْمَانِ

٢١٨٧ ـ قَوْلُ الشُّيُوخِ أَتَمُّ تِبْيَاناً مِنَ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ، لَا وَالْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

٢١٨٨ ـ النَّقْلُ نَقْلٌ صَادِقٌ والقَوْلُ مِنْ ... ذِي عِصْمَةٍ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٢١٨٩ ـ وَسِوَاهُ إِمَّا كَاذِبٌ أَوْ صَحَّ لَمْ ... يَكُ قَوْلَ مَعْصُومٍ وَذِي تِبْيَانِ

٢١٩٠ ـ أَفَيَسْتَوِي النَّقْلَانِ يَا أَهْلَ النُّهَى ... واللَّهِ لَا يَتَمَاثَلُ النَّقْلَانِ

٢١٩١ ـ هَذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... فِي اللَّهِ نَحْنُ لأَجْلِهِ خَصْمَانِ

٢١٩٢ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ ... لَكِنْ نَصَرْنَا مُوجَبَ القُرْآنِ

٢١٩٣ ـ وَلَنَا سُلُوكٌ ضِدُّ مَسْلَكِهِمْ فَمَا ... رَجُلَانِ مِنَّا قَطُّ يَلْتَقِيَانِ

٢١٩٤ ـ إِنَّا أَبَيْنَا أَنْ نَدِينَ بِمَا بِهِ ... دَانُوا مِنَ الآرَاءِ وَالبُهْتَانِ

٢١٩٥ ـ إِنَّا عَزَلْنَاهَا وَلَمْ نَعْبَأْ بِهَا ... يَكْفِي الرَّسُولُ وَمُحْكَمُ القرآنِ

٢١٩٦ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ ذانِ فَلا كَفَا ... هُ اللَّهُ شَرَّ حَوَادِثِ الأَزْمَانِ

٢١٩٧ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَشْفِيهِ ذَانِ فَلَا شَفَا ... هُ اللَّهُ فِي قَلْبٍ وَلَا أَبْدَانِ

٢١٩٨ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ ذَانِ رَمَاهُ رَبُّ م ... العَرْشِ بِالإِعْدَامِ والحِرْمَانِ

٢١٩٩ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ ذَانِ فَلَا هَدَا ... هُ اللَّهُ سُبْلَ الحَقِّ والإِيمَانِ

٢٢٠٠ ـ إِنَّ الكَلَامَ مَعَ الكِبارِ وَلَيْسَ مَعْ ... تِلْكَ الأَصاغِرِ سِفْلَةِ الحَيَوانِ

٢٢٠١ ـ أَوْسَاخِ هَذَا الخَلْقِ بَلْ أَنْتَانِهِ ... جِيَفِ الوُجُودِ وَأَخْبَثِ الأَنْتَانِ

٢٢٠٢ ـ الطَّالِبِينَ دِمَاءَ أَهْلِ العِلْمِ بالـ ... ـكُفْرَانِ والبُهْتَانِ والعُدْوانِ

٢٢٠٣ ـ الشَّاتِمِي أَهْلِ الحَدِيثِ عَدَاوَةً ... لِلسُّنَّةِ العُلْيَا مَعَ القُرْآنِ

٢٢٠٤ ـ جَعَلُوا مَسَبَّتَهُمْ طَعَامَ حُلُوقِهِمْ ... فَاللَّهُ يَقْطَعُهَا مِنَ الأَذْقَانِ

٢٢٠٥ ـ كِبْراً وإِعْجَاباً وَتِيهاً زَائِداً ... وتَجَاوُزاً لِمَرَاتِبِ الإِنْسَانِ

٢٢٠٦ ـ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ كِفَايَةٍ ... كُنَّا حَمَلْنَا رَايَةَ الشُّكْرَانِ

٢٢٠٧ ـ لَكِنَّهُ مِنْ خَلْفِ كُلِّ تَخَلُّفٍ ... عَنْ رُتْبَةِ الإِيمَانِ والإِحْسَانِ

٢٢٠٨ ـ مَنْ لِي بِشِبْه خَوَارِجٍ قَدْ كَفَّرُوا ... بِالذَّنْبِ تَأْوِيلًا بِلَا إِحْسَانِ
٢٢٠٩ ـ وَلَهُمْ نصُوصٌ قَصَّروا فِي فَهْمِهَا ... فَأُتُوْا مِنَ التقْصِيرِ فِي العِرْفَانِ
٢٢١٠ ـ وَخُصُومُنَا قَدْ كَفَّرونَا بِالَّذِي ... هُوَ غَايَةُ التَّوْحِيدِ والإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ كذبِهم ورمْيهم أهلَ الحقِّ بأنَّهم أشباهُ الخَوارجِ، وبيانِ شَبَهِهمْ المحقَّق بالخوارجِ

٢٢١١ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ ... قَدْ دَانَ بِالآثَارِ وَالقُرْآنِ
٢٢١٢ ـ أنتُمْ بِذَا مِثْلُ الخَوَارِجِ إِنَّهُمْ ... أَخَذُوا الظَّوَاهِرَ مَا اهْتَدُوْا لِمعَانِ
٢٢١٣ ـ فَانْظُرْ إلى ذا البَهْتِ هَذَا وَصْفُهُمْ ... نَسَبُوا إِلَيْهِ شِيعَةَ الإِيمَانِ
٢٢١٤ ـ سَلُّوا عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وَحِزْبِهِ ... سَيْفَيْنِ سَيْفَ يَدٍ وَسَيْفَ لِسَانِ
٢٢١٥ ـ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا خَرَجَ الأُلَى ... مِنْ قَبْلِهِمْ بِالبَغْيِ والعُدوَانِ
٢٢١٦ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الخَوارِجُ هَكَذَا ... وَهُمُ البُغَاةُ أئمَّةُ الطُّغْيَانِ
٢٢١٧ ـ كَفَّرْتُمُ أصْحَابَ سُنَّتِه وَهُمْ ... فُسَّاقَ مِلَّتِهِ فَمَنْ يَلْحَانِي
٢٢١٨ ـ إِنْ قُلْتُ هُمْ خَيْرٌ وأهْدَى مِنْكُمُ ... واللَّهِ مَا الفِئَتَانِ تَسْتَوِيَانِ
٢٢١٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ مُكَفِّرٍ بالسُّنَّةِ الْـ ... ـعُلْيَا وَبَيْنَ مُكَفِّرِ الْعِصْيَانِ
٢٢٢٠ ـ قُلْتُمْ تَأَوَّلْنَا كَذَاكَ تَأَوَّلُوا ... وَكِلَاكُمَا فِئَتَانِ بَاغِيَتَانِ
٢٢٢١ ـ وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِيزَةُ التَّعْطِيلِ والتَّـ ... ـحْرِيفِ والتَّبْدِيلِ والبُهتَانِ
٢٢٢٢ ـ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ مِيزَةُ الإِثْبَاتِ والتَّـ ... ـصْدِيقِ مَعْ خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢٢٢٣ ـ أَلَكُمْ عَلَى تأوِيلِكُمْ أجْرَانِ إِذْ ... لَهُمُ عَلَى تَأْوِيلِهِمْ وِزْرَانِ؟

٢٢٢٤ ـ حَاشَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ذَا الحُكْمِ بَلْ ... أَنْتُمْ وَهُمْ فِي حُكْمِهِ سِيَّانِ

٢٢٢٥ ـ وَكِلَاكُمَا لِلنَّصِّ فَهْوَ مُخَالِفٌ ... هَذَا وَبَيْنَكُمَا مِنَ الفُرْقَانِ

٢٢٢٦ ـ هُمْ خَالَفُوا نَصّاً لِنَصٍّ مِثْلِهِ ... لَمْ يَفْهَمُوا التَّوْفِيقَ بِالإِحْسَانِ

٢٢٢٧ ـ لَكِنَّكُمْ خَالَفْتُمُ المَنْصُوصَ بالشُّـ ... ـبَهِ الَّتِي هِيَ فِكْرَةُ الأَذْهَانِ

٢٢٢٨ ـ فَلأَيِّ شَيءٍ أَنْتُمُ خَيْرٌ وأَقْـ ... ـرَبُ مِنْهُمُ لِلحَقِّ وَالإِيمَانِ؟

٢٢٢٩ ـ هُمْ قَدَّمُوا المَفْهُومَ مِنْ لَفْظِ الكِتَا ... بِ عَلَى الحَدِيثِ الموجِبِ التِّبْيَانِ

٢٢٣٠ ـ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ رَأْيَ الرِّجَا ... لِ عَلَيْهِمَا أفَأَنْتُمُ عِدْلَانِ؟

٢٢٣١ ـ أَمْ هُمْ إِلَى الإِسْلَامِ أَقْرَبُ مِنْكُمُ ... لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٢٣٢ ـ واللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الجَزَا ... بِالعَدْلِ والإِنْصَافِ والمِيزَانِ

٢٢٣٣ ـ هَذَا وَنَحْنُ فَمِنْهُمُ بَلْ مِنْكُمُ ... بُرَآءُ إِلَّا مِنْ هُدىً وَبَيَانِ

٢٢٣٤ ـ فَاسْمَعْ إِذاً قَوْلَ الخَوَارِجِ ثُمَّ قَوْ ... لَ خُصُومِنَا واحْكُمْ بِلَا مَيَلانِ

٢٢٣٥ ـ مَنْ ذَا الذِي مِنَّا إِذاً أَشْبَاهُهُمْ ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ؟

٢٢٣٦ ـ قَالَ الخَوَارِجُ لِلرَّسُولِ اعْدِلْ فَلَمْ ... تَعْدِل وما ذِي قِسْمَةَ الدَّيَّانِ

٢٢٣٧ ـ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قَالَ نَظِيرَ ذَا ... لَكِنَّه قَدْ زَادَ فِي الطُّغْيَانِ

٢٢٣٨ ـ قَالَ الصَّوَابُ بِأَنَّهُ «اسْتَوْلَى» فَلِمْ ... قُلْتَ «اسْتَوَى» وَعَدَلْت عَنْ تِبْيَانِ؟

٢٢٣٩ ـ وَكَذَاكَ يَنْزِلُ أَمْرُهُ سُبْحَانَهُ ... لِمَ قُلْتَ يَنْزِلُ صَاحِبُ الغُفْرَانِ؟

٢٢٤٠ ـ مَاذَا بِعَدْلٍ فِي العِبَارَةِ وَهْيَ مُو ... هِمَةُ التَّحَرُّكِ وانْتِقَالِ مَكَانِ

٢٢٤١ ـ وَكَذَاكَ قلتَ بِأَنَّ رَبَّكَ فِي السَّمَا ... أَوْهَمْتَ حَيِّزَ خَالِقِ الأَكْوَانِ

٢٢٤٢ ـ كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَا سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ

٢٢٤٣ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ إِلَيْهِ يَعْرُجُ والصَّوَا ... بُ إِلَى كَرَامَةِ رَبِّنَا المَنَّانِ

٢٢٤٤ ـ وَكَذَاكَ قُلتَ بِأَنَّ مِنْهُ يُنَزَّلُ الْـ ... ـقُرْآنُ تَنْزِيلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٢٢٤٥ ـ كَانَ الصَّوَابُ بِأَنْ يُقَالَ نزولُهُ ... مِنْ لَوْحِهِ أَوْ مِنْ مَحَلٍّ ثَانِ

٢٢٤٦ ـ وَتَقُولُ أَيْنَ اللَّهُ؟ والتَّأْيِينُ مُمْـ ... ـتَنِعٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٤٧ ـ لَوْ قلتَ مَنْ؟ كَانَ الصَّوابَ كَمَا تَرى ... فِي القَبْرِ يَسْأَلُ ذَلكَ المَلَكَانِ

٢٢٤٨ ـ وَتَقُولُ: اَللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ الْـ ... أَعْلَى تُشِيرُ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

٢٢٤٩ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ وَمَا إِشَارَتُنَا لَهُ ... حِسِّيَّةً بَلْ تِلْكَ فِي الأَذْهَانِ

٢٢٥٠ ـ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي الَّذِي نُبْدِيه في ... هَذَا مِنَ التَّأويل لِلإِخْوَانِ

٢٢٥١ ـ قُلْنَا لَهُم إِنَّ السَّما هِي قِبْلَةُ الدَّا ... عِي كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ

٢٢٥٢ ـ قَالُوا لَنَا هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ ... فَوْق السَّماءِ بأَوْضَحِ البُرْهَانِ

٢٢٥٣ ـ فالنَّاسُ طُرّاً إِنَّمَا يَدْعُونَهُ ... مِنْ فَوْقُ هَذِي فِطْرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٢٥٤ ـ لَا يَسْأَلونَ القِبْلَةَ العُلْيَا وَلَ ... كِنْ يَسْأَلُونَ الرَّبَّ ذَا الإِحْسَانِ

٢٢٥٥ ـ قَالُوا وَمَا كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى ... غَيْرِ الشَّهِيدِ مُنَزِّلِ الفُرقَانِ

٢٢٥٦ ـ أَتُرَاهُ أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً ... حَاشَاهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي البُهْتَانِ

٢٢٥٧ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأَنَّه مُتَكَلِّمٌ ... وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذانِ

٢٢٥٨ ـ نَادَى الكَلِيمَ بِنَفْسِهِ وَكَذَاكَ قَدْ ... سَمِعَ النِّدَا فِي الجَنَّةِ الأَبَوَانِ

٢٢٥٩ ـ وَكَذَا يُنَادِي الخَلْقَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ ... بِالصَّوْتِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلانِ

٢٢٦٠ ـ إِنِّي أَنَا الدَّيَّانُ آخُذُ حَقَّ مَظْـ ... لُومٍ مِنَ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٢٢٦١ ـ وتَقُولُ إِنَّ اللَّه قَالَ وَقَائِلٌ ... وَكَذَا يَقُولُ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٢٢٦٢ ـ قَوْلٌ بِلَا حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ يُرَى ... مِن غَيْرِ مَا شَفَةٍ وَغَيْرِ لِسَانِ

٢٢٦٣ ـ أَوْقَعْتَ فِي التَّشْبِيه وَالتَّجْسِيم مَنْ ... لَمْ يَنْفِ مَا قَدْ قُلْتَ فِي الرَّحْمٰنِ

٢٢٦٤ ـ لَوْ لَمْ تَقُلْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ تُشِرْ ... بِإِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِبَنَانِ

٢٢٦٥ ـ وَسَكَتَّ عَنْ تِلْكَ الأَحَادِيثِ الَّتِي ... قَدْ صَرَّحَتْ بِالفَوْقِ لِلدَّيَّانِ

٢٢٦٦ ـ وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ ... فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ

٢٢٦٧ ـ كُنَّا انْتَصَفْنَا مِنْ أُولِي التَّجْسِيم بَلْ ... كَانُوا لَنَا أَسْرَى عَبِيدَ هَوَانِ

٢٢٦٨ ـ لَكِنْ مَنَحْتَهُمُ سِلاحاً كُلَّمَا ... شَاؤوا لَنَا مِنْهُمْ أَشَدَّ طِعَانِ

٢٢٦٩ ـ وَغَدَوْا بِأَسْهُمِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَهُمْ ... يَرْمُونَنَا غَرَضاً بِكُلِّ مَكَانِ

٢٢٧٠ ـ لَوْ كُنْتَ تَعْدِلُ فِي العِبَارَةِ بَيْنَنَا ... مَا كَانَ يُوجَدُ بَيْنَنَا زَحْفَانِ

٢٢٧١ ـ هَذَا لِسَانُ الحَالِ مِنْهُمْ وَهْوَ فِي ... ذَاتِ الصُّدُورِ يُغَلُّ بِالْكِتْمَانِ

٢٢٧٢ ـ يَبْدُو عَلَى فَلَتَاتِ أَلْسُنِهِمْ وَفِي ... صَفَحَاتِ أوجُهِهِمْ يُرَى بِعِيَانِ

٢٢٧٣ ـ سِيَمَا إِذَا قُرِىءَ الحَدِيثُ عَلَيْهِمُ ... وَتَلَوْتَ شَاهِدَهُ مِنَ القُرْآنِ

٢٢٧٤ ـ فَهُنَاكَ بَيْنَ النَّازِعَاتِ وَكُوِّرَتْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ كَثِيرةُ الأَلْوَانِ

٢٢٧٥ ـ وَيَكَادُ قَائِلُهُمْ يُصَرِّحُ لَوْ يَرَى ... مِنْ قَابِلٍ فَتَرَاهُ ذَا كِتْمَانِ

٢٢٧٦ ـ يَا قَوْمُ شَاهَدْنَا رُؤوسَكُمُ عَلَى ... هَذَا وَلَمْ نَشْهَدْهُ مِنْ إِنسَانِ

٢٢٧٧ ـ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ غِلٌّ على ... سُنَنِ الرَّسُولِ وشِيعَةِ القُرآنِ

٢٢٧٨ ـ وَهُوَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ لَكِنْ بلطْـ ... ـفِ عِبَارَةٍ مِنْهُمْ وَحُسْنِ بَيَانِ

٢٢٧٩ ـ وَأَخُو الجَهَالَةِ صَيدُه لِلَّفظِ، والـ ... ـمَعْنَى فَصَيدُ العَالِمِ الرَّبَّانِي

٢٢٨٠ ـ يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَنا حِفْنَا عَلَيْـ ... ـهِمْ كُتْبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذا الشَّانِ

٢٢٨١ ـ فَانْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا ... حَذَراً عَلَيكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ

٢٢٨٢ ـ فَشِبَاكُهَا واللَّهِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا ... مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٢٢٨٣ ـ إِلَّا رَأَيتَ الطَّيرَ فِي قَفَصِ الرَّدَى ... يَبْكِي لَهُ نَوْحٌ عَلَى الأَغْصَانِ

٢٢٨٤ ـ وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِباً لِخَلَاصِهِ ... فَتَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ العِيدَانِ

٢٢٨٥ ـ والذَّنبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أطيَبَ الثَّـ ... ـمَرَاتِ فِي عَالٍ مِنَ الأَفْنَانِ

٢٢٨٦ ـ وَأَتَى إِلَى تِلْكَ المزَابِلِ يَبْتَغِي الْـ ... ـفَضَلَاتِ كَالحَشَرَاتِ والدِّيدَانِ

٢٢٨٧ ـ يَا قَوْمِ واللَّهِ العَظِيمِ نَصِيحةً ... مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ

٢٢٨٨ ـ جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي ... تِلْكَ الشِّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيَرانِ

٢٢٨٩ ـ حَتَّى أَتَاحَ لِيَ الإِلهُ بَلُطْفِهِ ... مَنْ لَيْسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي

٢٢٩٠ ـ حَبْرٌ أَتَى مِنْ أَرْضِ حَرَّانٍ فَيَا ... أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ

٢٢٩١ ـ فَاللَّهُ يَجْزِيهِ الذِي هُوَ أَهْلُهُ ... مِنْ جَنَّةِ المأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

٢٢٩٢ ـ قَبَضَتْ يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَمْ نَرِمْ ... حَتَّى أَرَانِي مَطْلَعَ الإِيمَانِ

٢٢٩٣ ـ وَرَأَيْتُ أعلَامَ المدِينَةِ حَوْلَهَا ... يَزَكُ الهُدَى وَعَسَاكِرُ القُرآنِ

٢٢٩٤ ـ وَرَأَيْتُ آثاراً عَظِيماً شَأْنُهَا ... مَحْجُوبَةً عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٢٢٩٥ ـ وَوَرَدتُ رأسَ الماءِ أَبْيَضَ صَافياً ... حَصْبَاؤُهُ كَلآلِئ التِّيجَانِ

٢٢٩٦ ـ وَرَأيتُ أكْواباً هُنَاكَ كَثِيرةً ... مِثْلَ النُّجُومِ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ

٢٢٩٧ ـ وَرَأيْتُ حَوْضَ الكوثرِ الصَّافِي الَّذِي ... لَا زَالَ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ

٢٢٩٨ ـ مِيزابُ سُنَّتِهِ وَقَوْلُ إلهِهِ ... وَهُمَا مَدَى الأزمانِ لَا يَنِيَانِ

٢٢٩٩ ـ والنَّاسُ لَا يَرِدُونَهُ إلَّا مِنَ الْـ ... آلافِ أفْرَادٌ ذَوُو إيمَانِ

٢٣٠٠ ـ وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلٍ أَكْرِمْ بِهَا ... وَوَرَدْتُمُ أنْتُمْ عَذَابَ هَوَانِ

٢٣٠١ ـ فَبِحَقِّ مَنْ أَعْطَاكُمُ ذَا العَدْلَ والْـ ... إنْصَافَ والتَّخْصِيصَ بالعِرفَانِ

٢٣٠٢ ـ مَنْ ذَا عَلَى دِينِ الخَوَارِجِ بَعْدَ ذَا ... أَنتُمْ أمِ الحَشْوِيُّ مَا تَرَيَانِ؟

٢٣٠٣ ـ واللَّهِ مَا أنْتُمْ لَدَى الحَشْوِيِّ أَهْـ ... ـلًا أنْ يُقَدِّمَكُمْ عَلَى عُثْمَانِ

٢٣٠٤ ـ فَضْلًا عَنِ الْفَارُوقِ والصِّدِّيقِ فَضْـ ... ـلًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ

٢٣٠٥ ـ واللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتُمُ لَرَأَيْتُمُ الْـ ... ـحَشْوِيَّ حَامِلَ رَايَةِ الإيمَانِ

٢٣٠٦ ـ وكَلَامُ رَبِّ العَالَمِينَ وعَبْدِه ... فِي قَلْبِهِ أعْلَى وأكْبَرُ شَانِ

٢٣٠٧ ـ مِنْ أَنْ يُحَرَّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وأنْ ... يُقْضَى لَهُ بالعَزْلِ عَنْ إيقَانِ

٢٣٠٨ ـ وَيَرَى الوِلَايَةَ لابْنِ سِينَا أوْ أبِي ... نَصْرٍ أوِ المَوْلُودِ مِنْ صَفْوَانِ

٢٣٠٩ ـ أوْ مَنْ يُتَابِعُهُمْ عَلَى كُفْرَانِهِمْ ... أَوْ مَنْ يُقَلِّدُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ

٢٣١٠ ـ يا قَوْمَنَا باللَّهِ قُومُوا وانْظُرُوا ... وَتَفَكَّرُوا فِي السِّرِّ والإعْلَانِ

٢٣١١ ـ نَظَراً وإنْ شِئْتُمْ مُنَاظَرَةً فَمِنْ ... مَتْنِي عَلَى هَذَا وَمِنْ وُحْدَانِ

٢٣١٢ ـ أيُّ الطَّوائِفِ بَعْدَ ذَا أدْنَى إلَى ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٢٣١٣ ـ فَإذَا تَبَيَّنَ ذَا فَإمَّا تَتْبَعُوا ... أَوْ تُعْذِرُوا أوْ تُؤذِنُوا بِطِعَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تلقيبهِمْ أهلَ السُّنَّةِ بالحشويةِ وبيانِ منْ أوْلَى بالوصفِ المذمومِ منْ هذا اللَّقبِ مِنَ الطَّائفتينِ وذكرِ أوَّلِ من لَقَّبَ بهِ أهلَ السُّنَّةِ مِن أهلِ البدعِ

٢٣١٤ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ لِمَنِ اقْتَدَى ... بِالوَحْيِ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٢٣١٥ ـ حَشْوِيةٌ يَعْنُونَ حَشْواً فِي الوُجُو ... دِ وَفَضْلَةً فِي أُمَّةِ الإِنْسَانِ

٢٣١٦ ـ وَيَظُنُّ جَاهِلُهُمْ بِأَنَّهُمُ حَشَوْا ... رَبَّ العِبَادِ بِدَاخِلِ الأَكْوَانِ

٢٣١٧ ـ إِذْ قَوْلُهُمْ فَوْقَ العِبَادِ وَفِي السَّمَا ... ءِ الرَّبُّ ذُو المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ

٢٣١٨ ـ ظَنَّ الحَمِيرُ بِأَنَّ «فِي» لِلظَّرْفِ والـ ... ـحُمْنُ مَحْوِيٌّ بِظَرْفِ مَكَانِ

٢٣١٩ ـ واللَّهِ لَمْ نَسْمَعْ بِذا مِنْ فِرْقَةٍ ... قَالَتْهُ فِي زَمَنٍ مِنَ الأَزْمَانِ

٢٣٢٠ ـ لَا تَبْهَتُوا أَهْلَ الحَدِيثِ بِهِ فَمَا ... ذَا قَوْلَهُمْ تَبّاً لِذِي البُهْتَانِ

٢٣٢١ ـ بَل قَوْلُهُمْ إِنَّ السَّمَاواتِ العُلَى ... فِي كَفِّ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ

٢٣٢٢ ـ حَقّاً كَخَرْدَلَةٍ تُرَى فِي كَفِّ مُمْـ ... ـسِكِهَا تَعَالَى اللَّهُ ذو السُّلْطَانِ

٢٣٢٣ ـ أَتَرَوْنَهُ المَحْصُورَ بَعْدُ أَمِ السَّمَا؟ ... يَا قَوْمَنَا ارْتَدِعُوا عَنِ العُدْوَانِ

٢٣٢٤ ـ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ وَكَمْ حَشْوِيَّةٌ ... فالبَهْتُ لَا يَخْفَى عَلَى الرَّحْمٰنِ

٢٣٢٥ ـ يَا قَوْمُ إِن كَانَ الكِتَابُ وَسُنَّةُ الْـ ... ـمُخْتَارِ حَشْواً فَاشْهَدُوا بِبَيَانِ

٢٣٢٦ ـ أَنَّا بِحَمْدِ إِلٰهِنَا حَشْوِيةٌ ... صِرْفٌ بِلَا جَحْدٍ وَلَا كِتْمَانِ

٢٣٢٧ ـ تَدْرُونَ مَنْ سَمَّتْ شُيُوخُكُمُ بِهَـ ... ـذَا الاسْمِ فِي المَاضِي مِنَ الأَزْمَانِ

٢٣٢٨ ـ سَمَّى بِهِ عَمْرٌو لِعَبْدِاللَّهِ ذَا ... كَ ابْنُ الخَلِيفَةِ طَارِدِ الشَّيْطَانِ

٢٣٢٩ ـ فَوَرِثْتُمُ عَمْراً كَمَا وَرِثُوا لِعَبْـ ... ـدِاللَّهِ أَنَّى يَسْتَوِي الإِرْثَانِ

٢٣٣٠ ـ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلَى بِهَذَا الاسْمِ وَهْـ ... ـوَ مُنَاسِبٌ أَحْوَالَهُ بِوِزَانِ؟

٢٣٣١ ـ مَنْ قَدْ حَشَا الأَوْرَاقَ والأَذْهَانَ مِنْ ... بِدَعٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرْآنِ

٢٣٣٢ ـ هَـذَا هُـوَ الـحَـشْـويُّ لا أَهْـلُ الـحـدِيـ ـثِ أَئِمَّـــةُ الإِسْـــلَامِ وَالإِيـــمَـــانِ
٢٣٣٣ ـ وَرَدُوا عِـذَابَ مَـنَـاهِـلِ الـسُّـنَـنِ الَّتِي لَيْـسَـــتْ زُبَـــالَةَ هَـــذِهِ الأَذْهَـــانِ
٢٣٣٤ ـ وَوَرَدْتُـمُ الـقَـلُّوطَ مَـجْـرَى كُـلِّ ذِي الْـ أَوْســـاخِ والأَقْـــذَارِ وَالأَنْـــتَـــانِ
٢٣٣٥ ـ وَكَـسِـلْـتُـمُ أَنْ تَـصْـعَـدُوا لِلْوِرْدِ مِـنْ رَأْسِ الـشَّـرِيـعَـةِ خَـيْـبَـةَ الـكَـسْـلَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ عُدْوانِهِمْ في تلقيبِ أهلِ القرآنِ والحديثِ بالمجَسِّمَةِ وبيانِ أنَّهمْ أَوْلى بكلِّ لقبٍ خبيثٍ

٢٣٣٦ ـ كَـمْ ذَا مُـشَـبِّـهَـةٌ مُـجَـسِّـمَـةٌ نَـوَا بِـتَـةٌ مَـسَـبَّـةَ جَـاهِـلٍ فَـتَّـانِ
٢٣٣٧ ـ أَسْـمَـاءُ سَـمَّـيْـتُـمْ بِـهَـا أَهْـلَ الـحَـدِيـ ـثِ ونَـاصِـرِي الـقُـرْآنِ والإِيـمَـانِ
٢٣٣٨ ـ سَـمَّـيْـتُـمُـوهُـمْ أَنْـتُـمُ وَشُـيُـوخُـكُـمْ بَـهْـتـاً بِـهَـا مِـنْ غَـيْـرِ مَـا سُـلْـطَـانِ
٢٣٣٩ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُـوهَـا سُـبَّـةً لِتُـنَـفِّـرُوا عَـنْـهُـمْ كَـفِـعْـلِ الـسَّـاحِـرِ الـشَّـيْـطَـانِ
٢٣٤٠ ـ مَـا ذَنْـبُـهُـمْ وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّـهُـمْ أَخَـذُوا بِـوَحْـيِ اللَّهِ والـفُـرْقَـانِ
٢٣٤١ ـ وَأَبَـوْا بِـأَنْ يَـتَـحَـيَّـزُوا لِمَـقَـالَةٍ غَـيْـرِ الـحَـدِيـثِ وَمُـقْـتَـضَـى الـقُـرْآنِ
٢٣٤٢ ـ وَأَبَـوْا يَـدِيـنُـوا بِـالَّـذِي دِنْـتُـمْ بِـهِ . مِـنْ هَـذِهِ الآرَاءِ والـهَـذَيَـانِ
٢٣٤٣ ـ وَصَـفُـوهُ بِالأَوْصَافِ فِي النَّصَّيْنِ مِنْ خَـبَـرٍ صَـحِـيـحٍ ثُـمَّ مِـنْ قُـرْآنِ
٢٣٤٤ ـ إِنْ كَـانَ ذَا الـتَّـجْـسِـيـمَ عِـنْـدَكُـمُ فَـيَـا أَهْـلًا بِـهِ مَـا فِـيـهِ مِـنْ نُـكْـرَانِ
٢٣٤٥ ـ إِنَّـا مُـجَـسِّـمَـةٌ بِـحَـمْـدِ اللَّهِ لَمْ نَـجْـحَـدْ صِـفَـاتِ الـخَـالِقِ الـرَّحـمـنِ
٢٣٤٦ ـ وَاللَّهِ مَـا قَـالَ امْـرُؤٌ مِـنَّـا بِـأَنَّ م اللَّهَ جِـسْـمٌ يَـا أُولِي الـبُـهْـتَـانِ
٢٣٤٧ ـ وَاللَّهُ يَـعْـلَـمُ أَنَّـنَـا فِـي وَصْـفِـهِ لَمْ نَـعْـدُ مَـا قَـدْ قَـالَ فِـي الـقُـرْآنِ
٢٣٤٨ ـ أَوْ قَـالَهُ أَيْـضـاً رَسُـولُ اللَّهِ فَـهْـ ـوَ الـصَّـادِقُ الـمَـصْـدُوقُ بِـالـبُـرْهَـانِ

٢٣٤٩ ـ أَوْ قَالَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... فَهُمُ النُّجُومُ مَطَالِعُ الإِيمَانِ

٢٣٥٠ ـ سَمُّوهُ تَجْسِيماً وَتَشْبِيهاً فَلَسْـ ... ـنَا جَاحِدِيهِ لِذَلِكَ الهَذَيَانِ

٢٣٥١ ـ بَلْ بَيْنَنَا فَرْقٌ لَطِيفٌ بَلْ هُوَ الـ ... ـفَرْقُ العَظِيمُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٣٥٢ ـ إِنَّ الحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْصُودَةٌ ... بِالنَّصِّ وَهْيَ مُرَادَةُ التِّبْيَانِ

٢٣٥٣ ـ لَكِنْ لَدَيْكُمْ فَهْيَ غَيْرُ مُرَادَةٍ ... أَنَّى يُرَادُ مُحَقَّقُ البُطْلَانِ

٢٣٥٤ ـ فَكَلَامُهُ فِيمَا لَدَيْكُمْ لَا حَقِيـ ... ـقَةَ تَحْتَهُ تَبْدو إلى الأَذْهَانِ

٢٣٥٥ ـ فِي ذِكْرِ آيَاتِ العُلُوِّ وَسَائِرِ الْـ ... أَوْصَافِ وَهْيَ القَلْبُ لِلقُرْآنِ

٢٣٥٦ ـ بَلْ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ لَيْسَ حَقِيقَةً ... فِيمَا لَدَيْكُمْ يا أولِي العِرْفَانِ

٢٣٥٧ ـ [وكَلامُ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى حَقِيـ ... ـقَتِهِ لَدَيْنَا وهو ذُو بُرْهَانِ]

٢٣٥٨ ـ وَإِذَا جَعَلْتُمْ ذَا مَجَازاً صَحَّ أَنْ ... يُنْفَى عَلَى الإِطْلَاقِ والإِمْكَانِ

٢٣٥٩ ـ وَحَقَائِقُ الأَلْفَاظِ بِالعَقْلِ انتَفَتْ ... فِيمَا زَعَمْتُمْ فَاسْتَوى النَّفْيَانِ

٢٣٦٠ ـ نَفْيُ الحَقِيقَةِ وانْتِفَاءُ اللَّفْظِ إِنْ ... دَلَّتْ عَلَيْهِ فَحَظُّكُمْ نَفْيَانِ

٢٣٦١ ـ وَنَصِيبُنَا إِثْبَاتُ ذَاكَ جَمِيعِهِ ... لَفْظاً وَمَعْنىً ذَاكَ إِثْبَاتَانِ

٢٣٦٢ ـ فَمَنِ المعَطِّلُ فِي الحَقِيقةِ غيرُكُمْ ... لَقَبٌ بِلَا كَذِبٍ وَلَا عُدْوَانِ

٢٣٦٣ ـ وَإِذَا سَبَبْتُمْ بِالمُحَالِ فَسَبُّنَا ... بِأَدِلَّةٍ وَحِجَاجِ ذِي بُرْهَانِ

٢٣٦٤ ـ تُبْدِي فَضَائِحَكُمْ وتَهْتِكُ سِتْرَكُمْ ... وَتُبِينُ جَهْلَكُمُ مَعَ العُدْوَانِ

٢٣٦٥ ـ يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ السِّبَابِ بِذَاكُمُ ... وَسِبَابِكُمْ بِالكِذْبِ والطُّغْيَانِ

٢٣٦٦ ـ مَنْ سَبَّ بِالبُرهَانِ لَيْسَ بِظَالِمٍ ... والظُّلْمُ سَبُّ العَبْدِ بِالبُهْتَانِ

٢٣٦٧ ـ فَحَقِيقَةُ التَّجْسِيمِ إِنْ تَكُ عِنْدكُمْ ... وَصْفَ الإِلَهِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ

٢٣٦٨ ـ بِصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي شَهِدَتْ بِهَا ... آيَاتُهُ وَرَسُولُهُ العَدْلَانِ

٢٣٦٩ ـ فَتَحَمَّلُوا عَنَّا الشَّهَادَةَ وَاشْهَدُوا ... فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَكَانِ

٢٣٧٠ ـ أَنَّا مُجَسِّمَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَلْـ ... يَشْهَدْ بِذَلِكَ مَعْكُمُ الثَّقَلَانِ

٢٣٧١ ـ اللَّهُ أَكْبَرُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا الْـ ... حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ

٢٣٧٢ ـ وَتَقابَلَ الصَّفَّانِ وَانْقَسَمَ الوَرَى قِسْمَيْنِ واتَّضَحَتْ لَنَا القِسْمَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ موردِ أهلِ التَّعْطيلِ وأنَّهمْ تعوَّضُوا بالقَلُّوطِ عن موردِ السَّلْسَبِيل

٢٣٧٣ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَوْ تَرَى مَاذَا عَلَى شَفَتَيْكَ والأَسْنَانِ

٢٣٧٤ ـ أَوَ مَا تَرَى آثَارَهَا فِي القَلْبِ والنِّـ ـيَّاتِ والأَعْمَالِ والأَرْكَانِ

٢٣٧٥ ـ لَوْ طَابَ مِنْكَ الوِرْدُ طابَتْ كُلُّها أَنَّى تَطِيبُ مَوَارِدُ الأَنْتَانِ

٢٣٧٦ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ طَهِّرْ فَاكَ مِنْ خَبَثٍ بِهِ واغْسِلْهُ مِنْ أَنْتَانِ

٢٣٧٧ ـ ثُمَّ اشْتُمِ الْحَشْوِيَّ حَشْوَ الدِّينِ والـ قُرْآنِ والآثَارِ والإِيمَانِ

٢٣٧٨ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الهُدى وسِواهُمُ حَشْوُ الضَّلالِ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٣٧٩ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ اليَقينِ وغَيْرُهُمْ حَشْوُ الشُّكوكِ فَما هُمَا صِنْوانِ

٢٣٨٠ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ المساجِدِ والسِّوَى حَشْوُ الكَنِيفِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ

٢٣٨١ ـ أَهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الجِنَانِ وَغَيْرُهُمْ حَشْوُ الجَحِيمِ أَيَسْتَوِي الحَشْوَانِ؟

٢٣٨٢ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ وَيْحَكَ لَو تَرَى الـ ـحَشْوِيَّ وَارِدَ مَنْهَلِ الفُرْقَانِ

٢٣٨٣ ـ وَتَرَاهُ مِنْ رَأْسِ الشَّرِيعَةِ شَارِباً مِنْ كَفِّ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقُرآنِ

٢٣٨٤ ـ وَتَرَاهُ يَسْقِي النَّاسَ فَضْلَةَ كأسِهِ وَخِتَامُهَا مِسْكٌ عَلَى رَيْحَانِ

٢٣٨٥ ـ لَعَذَرتَهُ إِنْ بَالَ فِي القَلُّوطِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ مَعَ جُمْلَةِ العُمْيَانِ

٢٣٨٦ ـ يَا وَارِدَ القَلُّوطِ لَا تَكْسَلْ فَرَأْ سُ الماءِ فَاقْصِدْهُ قَرِيبٌ دَانِ

٢٣٨٧ ـ هُوَ مَنْهَلٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ وَاسِعٌ كَافٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ

٢٣٨٨ ـ واللَّهِ لَيْسَ بأَصْعَبِ الْوِرْدَيْنِ بَلْ هُوَ أَسْهَلُ الوِرْدَيْنِ لِلظَّمْآنِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ هدْمِهِمْ لقواعدِ الإسلامِ والإيمانِ بعزْلهِمْ نصوصَ السُّنَّةِ والقُرْآنِ

٢٣٨٩ ـ يَا قَوْمُ بِاللَّهِ انْظُرُوا وَتَفَكَّرُوا ... فِي هَذِهِ الأَخْبَارِ والقُرْآنِ

٢٣٩٠ ـ مِثْلَ التَّدَبُّرِ والتَّفَكُّرِ لِلَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ذُو الرَّأْيِ والْحُسْبَانِ

٢٣٩١ ـ فَأَقَلُّ شَيءٍ أَنْ يَكونَا عِنْدكُمْ ... حَدّاً سَوَاءً يا أولِي العُدْوَانِ

٢٣٩٢ ـ واللَّهِ مَا اسْتَوِيَا لَدَى زُعَمَائِكُمْ ... فِي العِلْمِ والتَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢٣٩٣ ـ عَزَلُوهُمَا بَلْ صَرَّحُوا بالعَزْلِ عَنْ ... نَيْلِ الْيَقِينِ ورُتْبَةِ البُرْهَانِ

٢٣٩٤ ـ قَالُوا وَتِلْكَ أدِلَّةٌ لفظِيَّةٌ ... لَسْنَا نُحَكِّمُهَا عَلَى الإيقَانِ

٢٣٩٥ ـ مَا أُنْزِلَتْ لِيُنَالَ مِنْهَا الْعِلْمُ بالْـ ... إثْبَاتِ لِلأَوْصَافِ لِلرَّحْمٰنِ

٢٣٩٦ ـ بَلْ بِالعُقُولِ يُنَالُ ذَاكَ وَهَذِهِ ... عَنْهُ بِمَعْزِلِ غَيْرِ ذِي سُلْطَانِ

٢٣٩٧ ـ فَبِجُهْدِنَا تأْوِيلُها والدَّفعُ فِي ... أَكْتَافِهَا دَفْعاً كَذِي الصَّوْلَانِ

٢٣٩٨ ـ كَكَبِيرِ قَوْمٍ جَاءَ يَشْهَدُ عِنْدَ ذِي ... حُكْمٍ يُرِيدُ دفاعَهُ بِلَيَانِ

٢٣٩٩ ـ فَيَقُولُ قَدْرُكَ فَوْقَ ذَا وَشَهَادَةٌ ... لِسِوَاكَ تَصْلُحُ فاذْهَبَنْ بأَمَانِ

٢٤٠٠ ـ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا ... لَكِنْ مَخَافَةَ صَاحِبِ السُّلْطَانِ

٢٤٠١ ـ فَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ كَبِيرٍ فِيهِمُ ... وَهُوَ الحَقِيرُ مقَالَةُ الكُفْرَانِ

٢٤٠٢ ـ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ ... لَحَكَكْتُ مِنْ ذَا المُصْحَفِ العُثْمَانِي

٢٤٠٣ ـ ذِكْرَ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ لَـ ... ـكِنْ ذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الإنْسَانِ

٢٤٠٤ ـ واللَّهِ لَوْلَا هَيْبَةُ الإسْلَامِ والـ ... ـقُرْآنِ والأُمَراءِ والسُّلْطَانِ

٢٤٠٥ ـ لأَتَوْا بِكُلِّ مُصِيبةٍ ولَدَكْدَكُوا الْـ ... إسْلَامَ فَوقَ قَواعِدِ الأَرْكَانِ

٢٤٠٦ ـ فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا جَرَىٰ لِأَئِمَّةِ الْـ ... إسْلَامِ مِنْ مِحَنٍ عَلَى الأَزْمَانِ

٢٤٠٧ ـ لَا سِيَّمَا لَمَّا اسْتَمَالُوا جَاهِلًا ... ذَا قُدْرَةٍ فِي النَّاسِ مَعْ سُلْطَانِ

٢٤٠٨ ـ وَسَعَوْا إِلَيْهِ بِكُلِّ إِفْكٍ بَيِّنٍ ... بَلْ قَاسَمُوه بِأَغْلَظِ الأَيْمَانِ

٢٤٠٩ ـ إِنَّ النَّصيحَةَ قَصْدُهُمْ كَنصيحَةِ الشَّـ ... ـيْطَانِ حِينَ خَلَا بِهِ الأَبَوَانِ

٢٤١٠ ـ فَيَرَى عَمَائِمَ ذَاتَ أَذْنَابٍ عَلَى ... تِلْكَ الْقُشُورِ طَوِيلَةِ الأَرْدَانِ

٢٤١١ ـ وَيَرَى هَيُولَى لَا تَهُولُ لِمُبْصِرٍ ... وَتَهُولُ أَعْمَى فِي ثِيَابِ جَبَانِ

٢٤١٢ ـ فَإِذَا أَصَاخَ بِسَمْعِهِ مَلَؤُوه مِنْ ... كَذِبٍ وَتَلْبِيسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٤١٣ ـ فَيَرى وَيَسْمَعُ لَبْسَهم ولِباسَهم ... يَا مِحْنَةَ الْعَيْنَيْنِ والأُذُنَانِ

٢٤١٤ ـ فَتَحُوا جِرَابَ الجَهْلِ مَعْ كَذِبٍ فَخُذْ ... وَاحْمِلْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٤١٥ ـ وَأَتَوا إِلَى قَلْبِ الْمُطَاعِ فَفَتَّشُوا ... عَمَّا هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا بِأَمَانِ

٢٤١٦ ـ فَإِذَا بَدَا غَرَضٌ لَهُم دَخَلُوا بِهِ ... مِنْهُ إِلَيْهِ كَحِيلَةِ الشَّيْطَانِ

٢٤١٧ ـ فَإِذَا رَأَوْهُ هَشَّ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ... ظَفِرُوا وَقَالُوا وَيحَ آلِ فُلَانِ

٢٤١٨ ـ هُوَ فِي الطَّرِيقِ يَعُوقُ مَوْلَانَا عن الـ ... ـمَقْصُودِ وَهْوَ عَدُوُّ هَذَا الشَّانِ

٢٤١٩ ـ فَإِذَا هُمُ غَرَسُوا الْعَدَاوَةَ واظَبُوا ... سَقْيَ الْغِرَاسِ كَفِعْلِ ذِي الْبُسْتَانِ

٢٤٢٠ ـ حَتَّى إِذَا مَا أَثْمَرَتْ وَدَنَا لَهُمْ ... وَقْتُ الْجِدَادِ وَصَارَ ذَا إِمْكَانِ

٢٤٢١ ـ رَكِبُوا عَلَى جُرْدٍ لَهُمْ وَحَمِيَّةٍ ... وَاسْتَنْجَدُوا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٢٤٢٢ ـ فَهُنَالِكَ ابْتُلِيَتْ جُنُودُ اللَّهِ مِنْ ... جُنْدِ اللَّعِينِ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

٢٤٢٣ ـ ضَرْباً وَحَبْساً ثُمَّ تَكْفِيراً وَتَبْـ ... ـدِيعاً وَشْتَماً ظَاهِرَ الْبُهْتَانِ

٢٤٢٤ ـ فَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ مِنْهُمُ ... أَمْراً تُهَدُّ لَهُ قُوَى الإِيمَانِ

٢٤٢٥ ـ مِنْ سَبِّهِمْ أَهْلَ الحَدِيثِ وَذَنْبُهُمْ ... أَخْذُ الْحَدِيثِ وَتَرْكُ قَوْلِ فُلَانِ

٢٤٢٦ ـ يَا أُمَّةً غَضِبَ الإِلهُ عَلَيْهِمُ ... أَلِأَجْلِ هَذَا تَشْتُمُوا بِهَوَانِ؟

٢٤٢٧ ـ تَبّاً لَكُمْ إِذْ تَشْتُمُونَ زَوَامِلَ الْـ ... ـإِسْلَامِ حِزْبَ اللَّهِ والْقُرْآنِ

٢٤٢٨ ـ وَسَبَبْتُمُوهُمْ ثُمَّ لَسْتُمْ كُفْأَهُمْ ... فَرَأَوْا مَسَبَّتَكُمْ مِنَ النُّقْصَانِ

٢٤٢٩ ـ هَذَا وَهُمْ قَبِلُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ ... فِي تَرْكِهِمْ لِمَسَبَّةِ الأَوْثَانِ

٢٤٣٠ ـ حَذَرَ الْمُقَابَلَةِ الْقَبِيحَةِ مِنْهُمُ ... بِمَسَبَّةِ الْقُرْآنِ والرَّحْمَنِ

٢٤٣١ ـ وَكَذَاكَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ فإنَّهُمْ ... ضُرِبَتْ لَهُمْ وَلَكُمْ بِذَا مَثَلانِ

٢٤٣٢ ـ سَبُّوكُمُ جُهَّالُهُمْ فَسَبَبْتُمُ ... سُنَنَ الرَّسُولِ وَعَسْكَرَ الإيمَانِ

٢٤٣٣ ـ وَصَدَدْتُمُ سُفَهَاءَكُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ

٢٤٣٤ ـ وَدَعَوْتُمُوهُمْ لِلَّذِي قَالَتْهُ أشْـ ... ـيَاخٌ لَكُمْ بالخَرْصِ والحُسْبَانِ

٢٤٣٥ ـ فَأَبَوْا إجَابَتَكُمْ وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا ... إلَّا إلَى الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٤٣٦ ـ وإلى أولِي العِرْفَانِ مِنْ أهْلِ الحَدِيـ ... ـثِ خُلَاصَةِ الأكْوَانِ والإنْسَانِ

٢٤٣٧ ـ قَوْمٌ أقَامَهُمُ الإلهُ لِحِفْظِ هَـ ... ـذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةٍ شَيْطَانِ

٢٤٣٨ ـ وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيلِ والتَّـ ... ـحْرِيفِ والتَّتْمِيمِ والنُّقْصَانِ

٢٤٣٩ ـ يَزَكٌ عَلَى الإسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ ... يَأْوِي إلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ

٢٤٤٠ ـ فَهُمُ المِحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصاً ... لَهُمُ فَزِنْدِيقٌ خَبِيثٌ جانِ

٢٤٤١ ـ إنْ تَتَّهِمْهُ فَقَبلَكَ السَّلَفُ الأُلَى ... كَانُوا عَلَى الإيمَانِ والإحْسَانِ

٢٤٤٢ ـ أيضاً قَد اتَّهَمُوا الخَبِيثَ عَلَى الهُدَى ... وَالعِلْمِ والإيمانِ والقُرْآنِ

٢٤٤٣ ـ وَهُوَ الحَقِيقُ بِذَاكَ إذْ عَادَى رُوَا ... ةَ الدِّينِ وَهْيَ عَدَاوةُ الدَّيَّانِ

٢٤٤٤ ـ فَإذَا ذَكَرْتَ النَّاصِحِينَ لِرَبِّهِمْ ... وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِلسَانِ

٢٤٤٥ ـ فاغْسِلْهُ وَيْلَكَ مِنْ دَمِ التَّعْطِيلِ والتَّـ ... ـكذِيبِ والكُفرانِ والبُهتَانِ

٢٤٤٦ ـ أتسُبُّهُمْ عَدْواً وَلَسْتَ بِكُفْئِهِمْ ... فاللَّهُ يَفْدِي حِزْبَهُ بالجَانِي

٢٤٤٧ ـ قَوْمٌ هُمُ باللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... أَوْلَى وأقْرَبُ مِنْكَ للإيمَانِ

٢٤٤٨ ـ شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ ... حَقّاً لأَجْلِ زُبالَةِ الأذْهَانِ

٢٤٤٩ ـ والتَّارِكِينَ لأجْلِهَا آرَاء مَنْ ... آرَاؤهُمْ ضَرْبٌ مِنَ البُهتانِ

٢٤٥٠ ـ لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ ... ثَقُلَتْ رؤوسُهُمُ عن القُرآنِ

٢٤٥١ ـ فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أصْبَحُوا ... يتلَاعبُونَ تَلَاعُبَ الصِّبْيَانِ

٢٤٥٢ ـ والرَّكْبُ قَدْ وَصَلَ العُلَى وتَيمَّمُوا ... مِنْ أَرْضِ طَيبَةَ مَطْلِعَ الإيمَانِ

٢٤٥٣ ـ وَأَتَوْا إلى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا ... مِنْ أرْضِ مَكَّةَ مَطْلِعَ القُرْآنِ

٢٤٥٤ ـ قَـوْمٌ إذَا مَـا نَـاجَـذا نَـصٌّ بَـدَا ... طَـارُوا لَهُ بـالـجَـمْـعِ والـوُحْـدَانِ

٢٤٥٥ ـ وَإذَا بَدَا عَـلَمُ الـهُـدَى اسْتَـبَـقُـوا لَهُ ... كَـتَـسَـابُـقِ الـفُـرْسَـانِ يَـوْمَ رِهَـانِ

٢٤٥٦ ـ وإذَا هُـمُ سَـمِـعُـوا بِـمُـبْـتَـدِعٍ هَـذَى ... صَـاحُـوا بِـهِ طُـرّاً بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٢٤٥٧ ـ وَرِثُـوا رَسُـولَ الـلَّهِ لَكِـنْ غَـيْـرُهُـمْ ... قَـدْ رَاحَ بـالـنُّـقْـصَـانِ والـحِـرْمَـانِ

٢٤٥٨ ـ وإذَا اسْـتَـهَـانَ سـواهُـمُ بـالـنـصِّ لَمْ ... يَـرْفَـعْ بِـهِ رَأْسـاً مِـنَ الـخُـسْـرَانِ

٢٤٥٩ ـ عَـضُّـوا عَـلَـيْـهِ بـالـنَّـوَاجِـذِ رَغْـبَـةً ... فِـيـهِ وَلَيْـسَ لَدَيْـهِـمُ بِـمُـهَـانِ

٢٤٦٠ ـ لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيقَةً ... وَتَـلاهُ قَـصْـدَ تَـبَـرُّكٍ وفُـلانِ

٢٤٦١ ـ عَـزَلُوهُ فِي الـمَـعْـنَى وَوَلَّوا غَـيْـرَه ... كَـأَبِـي الـرَّبِـيـعِ خَـلِـيـفَـةِ الـسُّـلْـطَـانِ

٢٤٦٢ ـ ذَكَـرُوهُ فَـوْقَ مَـنَـابِـرٍ وَبِـسِـكَّـةٍ ... رَقَـمُـوا اسْـمَـهُ فِـي ظَـاهِـرِ الأثْـمَـانِ

٢٤٦٣ ـ والأمْـرُ والـنَّـهْـيُ الـمُـطَـاعُ لِغَـيْـرِهِ ... ولِمَـهْـتَـدٍ ضُـرِبَـتْ بِـذَا مَـثَـلانِ

٢٤٦٤ ـ يَـا لَلْعُـقُـولِ أَيَسْـتَـوِي مَـنْ قَـالَ بـالـ ... ـقُـرْآنِ والآثَـارِ والـبُـرْهَـانِ

٢٤٦٥ ـ ومُـخَـالِفٌ هَـذَا وَفِـطْـرَةَ رَبِّـهِ ... اَلـلَّهُ أكْـبَـرُ كَـيْـفَ يَـسْـتَـوِيَـانِ

٢٤٦٦ ـ بَـلْ فِـطْـرَةُ الـلَّهِ الَّتِـي فُـطِـروا عَـلَى ... مَـضْـمـونِـهـا وَالـعَـقْـلُ مَـقْـبُـولَانِ

٢٤٦٧ ـ والـوَحْـيُ جَـاءَ مُـصَـدِّقـاً لَهُـمَـا فَـلَا ... تُـلْـقِ الـعَـداوَةَ مَـا هُـمَـا حَـرْبَـانِ

٢٤٦٨ ـ سِـلْـمَـانِ عِـنْـدَ مُـوفَّـقٍ ومُـصَـدِّقٍ ... والـلَّهُ يَـشْـهَـدُ إنْـهُـمَـا سِـلْـمَـانِ

٢٤٦٩ ـ فـإذَا تَـعَـارَضَ نَـصُّ لَفْـظٍ وَارِدٍ ... والـعَـقْـلُ حَـتَّـى لَيْسَ يَـلْـتَـقِـيَـانِ

٢٤٧٠ ـ فَـالـعَـقْـلُ إمَّـا فَـاسِـدٌ وَيَـظُـنُّـهُ الـرَّ ... ائِي صَـحِـيـحـاً وَهْـو ذُو بُـطْـلَانِ

٢٤٧١ ـ أَوْ أنَّ ذَاكَ الـنـصَّ لَيْسَ بـثَـابِـتٍ ... مَـا قَـالَهُ الـمَـعْـصُـومُ بـالـبُـرْهَـانِ

٢٤٧٢ ـ وَنُـصُـوصُـهُ لَيْسَتْ يُـعَـارِضُ بَـعْـضُـهَـا ... بَـعْـضـاً فَـسَـلْ عَـنْـهَـا عَـلِـيـمَ زَمَـانِ

٢٤٧٣ ـ وإذَا ظَـنَـنْـتَ تَـعَـارُضـاً فِـيـهَـا فَـذَا ... مِـن آفَـةِ الأفْـهَـامِ وَالأذْهَـانِ

٢٤٧٤ ـ أو أنْ يَـكُـونَ الـبَـعْـضُ لَيْسَ بـثَـابِـتٍ ... مَـا قَـالَهُ الـمَـبْـعُـوثُ بـالـقُـرْآنِ

٢٤٧٥ ـ لَكِـنَّ قَـوْلَ مُـحَـمَّـدٍ والـجَـهْـمِ فِـي ... قَـلْـبِ الـمـوحِّـدِ لَيْسَ يَـجْـتَـمِـعَـانِ

٢٤٧٦ ـ إلّا وَيَـطْـرُدُ كُـلُّ قَـوْلٍ ضِـدَّهُ ... فـإذَا هُـمَـا اجْـتَـمَـعَـا فَـمُـقْـتَـتِـلَانِ

٢٤٧٧ ـ والنَّاسُ بَعْدُ عَلَى ثَلَاثٍ حِزْبُه ... أوْ حَزْبُه أوْ فارِغٌ مُتَوَانِ

٢٤٧٨ ـ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيْنَ تَجْعَلُهَا فَلا ... واللَّهِ لَسْتَ بِرَابِعِ الأَعْيَانِ

٢٤٧٩ ـ مَنْ قَالَ بِالتَّعْطِيلِ فَهْوَ مكَذِّبٌ ... لِجَمِيعِ رُسْلِ اللَّهِ والفُرْقَانِ

٢٤٨٠ ـ إنَّ المُعَطِّلَ لَا إلَهَ لَهُ سِوَى الـ ... ـمَنْحوتِ بِالأَفْكَارِ فِي الأَذْهَانِ

٢٤٨١ ـ وَكَذَا إلَهُ المشْرِكِينَ نَحِيتَةُ الْـ ... أَيْدِي هُمَا فِي نَحْتِهِمْ سِيَّانِ

٢٤٨٢ ـ لَكِنْ إلَهُ المرْسَلِينَ هُوَ الَّذِي ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ

٢٤٨٣ ـ واللَّهِ قَدْ نَسَبَ المعَطِّلُ كُلَّ مَنْ ... بِالبَيِّنَاتِ أَتَى إلَى الكِتْمَانِ

٢٤٨٤ ـ واللَّهِ مَا فِي المرْسَلِينَ مُعَطِّلٌ ... نَافٍ صِفَاتِ الوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

٢٤٨٥ ـ كَلَّا وَلَا فِي المُرْسَلِينَ مُشَبِّهٌ ... حَاشَاهُمُ مِنْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ

٢٤٨٦ ـ فَخُذِ الهُدَى مِنْ عَبْدِهِ وَكِتَابِهِ ... فَهُمَا إلَى سُبُلِ الهُدَى سَبَبَانِ

* * *

فصلٌ

في إبطالِ قول الملحدينَ إنَّ الاستدلالَ بكلام الله ورسولِهِ لا يفيدُ العلمَ واليقينَ

٢٤٨٧ ـ واحْذَرْ مَقَالَاتِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا ... شِيَعاً وَكَانُوا شِيعَةَ الشَّيْطَانِ

٢٤٨٨ ـ واسأَلْ خَبِيراً عَنْهُمُ يُنْبِيكَ عَنْ ... أَسْرَارِهِمْ بِنَصِيحَةٍ وَبَيَانِ

٢٤٨٩ ـ قَالُوا الْهُدَى لَا يُسْتَفَادُ بِسُنَّةٍ ... كَلَّا وَلَا أَثَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٤٩٠ ـ إذْ كُلُّ ذَاكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... لَمْ تُبْدِ عَنْ عِلْمٍ ولَا إيقَانِ

٢٤٩١ ـ فِيهَا اشْتِرَاكٌ ثُمَّ إجْمَالٌ يُرَى ... وَتَجَوُّزٌ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ

٢٤٩٢ ـ وكَذَلِكَ الإِضْمَارُ والتَّخْصِيصُ والْـ ... ـحَذْفُ الَّذِي لَمْ يُبْدِ عَنْ تِبْيَانِ

٢٤٩٣ ـ والنَّقْلُ آحَادٌ فَمَوْقُوفٌ عَلَى ... صِدْقِ الرُّوَاةِ وَلَيْسَ ذَا بُرْهَانِ

٢٤٩٤ ـ إذ بَعْضُهُمْ فِي البَعْضِ يَقْدَحُ دَائِماً ... وَالقَدْحُ فِيهِمْ فَهْوَ ذُو إمْكَانِ

٢٤٩٥ ـ وَتَـواتُـراً فَـهُـوَ الـقـلِـيـلُ وَنَـادِرٌ جـدّاً فـأيـنَ الـقـطْـعُ بـالـبُـرْهـانِ؟
٢٤٩٦ ـ هَـذَا ويَـحْـتَـاجُ الـسَّـلَامَـةَ بَـعْـدُ مِـنْ ذَاكَ الـمُـعَـارِضِ صَـاحِـبِ الـسُّـلطَـانِ
٢٤٩٧ ـ وَهُـوَ الـذِي بـالـعَـقـل يُـعـرَفُ صِـدْقُـهُ والـنَّـفْـيُ مَـظْـنُـونٌ لَدَى الإنْـسَـانِ
٢٤٩٨ ـ فَـلِأجْـلِ هَـذَا قَـدْعَـزَلْـنَـاهَـا وَلَـ ـيْـنَـا الـعُـقُـولَ ومـنْـطِـقَ الْيُـونَـانِ
٢٤٩٩ ـ فَـانْـظُـرْ إلَى الإسْـلَامِ كَـيْـفَ بـقَـاؤُهُ مِـنْ بَـعْـدِ هَـذَا الـقَـوْلِ ذِي الـبُـطْـلَانِ
٢٥٠٠ ـ وانـظُـرْ إلَى الـقُـرْآنِ مَـعْـزُولًا لَدَيْـ ـهِـمْ عَـنْ نُـفُـوذِ ولَايَـةِ الإيـقَـانِ
٢٥٠١ ـ وانْـظُـرْ إلَى قَـوْلِ الـرَّسُـولِ كَـذَاكَ مَـعْـ ـزُولًا لَدَيْـهِـمْ لَيْـسَ ذَا سُـلْـطَـانِ
٢٥٠٢ ـ واللَّهِ مَـا عَـزَلُوهُ تَـعْـظِـيـمـاً لَهُ أيَـظُـنُّ ذلـكَ قَـطُّ ذُو عِـرْفَـانِ؟
٢٥٠٣ ـ يَـا لَيْـتَـهُـمْ إذْ يَـحْـكُـمُـونَ بِـعَـزْلِهِ لَمْ يَـرْفَـعُـوا رَايَـاتِ جِـنْـكِـسْـخَـانِ
٢٥٠٤ ـ يَـا وَيْـحَـهُـم وَلَّوا نَـتَـائِجَ فِـكْـرِهِـمْ وَقَـضَـوْا بِـهَـا قَـطْـعـاً عَـلَى الـقُـرآنِ
٢٥٠٥ ـ وَرُذَالُهُـمْ وَلَّوا «إشَـارَاتِ» ابـنِ سِـيـ ـنَـا حِـيـنَ وَلَّوا مَـنْـطِـقَ الـيُـونَـانِ
٢٥٠٦ ـ وانـظُـرْ إلَى نَـصِّ الـكِـتَـابِ مُـجَـدَّلًا وَسْـطَ الـعَـرِيـنِ مُـمَـزَّقَ الـلُّـحْـمَـانِ
٢٥٠٧ ـ بالطَّعْنِ بالإجْمَالِ والإضْمَارِ والتَّـ ـخْـصِـيـصِ والـتَّـأوِيـل بـالـبُـهْـتَـانِ
٢٥٠٨ ـ وبالِاشْتِرَاكِ وبالـمَجَازِ وَحَذْفِ مَا شَـاؤوا بِـدَعْـوَاهُـمْ بِـلَا بُـرْهَـانِ
٢٥٠٩ ـ وانـظُـرْ إلَيْـهِ لَيْسَ يـنـفُـذُ حُـكْـمُـهُ بَـيْـنَ الـخُـصُـومِ وَمَـا لَهُ مِـنْ شَـانِ
٢٥١٠ ـ وانْـظُـرْ إلَيْـه لَيْـسَ يُـقْـبَـلُ قَـوْلُهُ فِـي الـعِـلْـمِ بـالأوْصَـافِ لِلرَّحْـمَـنِ
٢٥١١ ـ لَكِـنَّـمَـا الـمَـقْـبُـولُ حُـكْـمُ الـعَـقْـلِ لَا أحْـكَـامُـهُ لَا يَـسْـتَـوِي الـحُـكْـمَـانِ
٢٥١٢ ـ يَـبْـكِـي عَـلَيْـه أَهْـلُهُ وجُـنُـودُهُ بِـدِمَـائِهِـمْ ومَـدَامِـعِ الأجْـفَـانِ
٢٥١٣ ـ عَـهِـدُوهُ قِـدْمـاً لَيْسَ يَـحْـكُـمُ غَـيْـرُهُ وَسِـوَاهُ مَـعْـزُولٌ عَـنِ الـسُّـلْـطَـانِ
٢٥١٤ ـ إنْ غَـابَ نَـابَـتْ عَـنْـهُ أَقْـوالُ الـرَّسُـو لِ هُـمَـا لَهُـمْ دُونَ الـوَرَى حَـكَـمَـانِ
٢٥١٥ ـ فـأتَـاهُـمُ مَـا لَمْ يَـكُـنْ فِـي ظَـنِّـهِـمْ مِن حُكْمِ جِنْكِسخَانَ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٥١٦ ـ بِـجُـنُـودِ تَـعْـطِـيـلٍ وكُـفْـرانٍ مِـنَ الـ ـمَـعْـقُـولِ ثُـمَّ الآصِ والـعَـلَّانِ
٢٥١٧ ـ فَـعَـلُوا بِـمِـلَّتِـهِ وَسُـنَّـتِـهِ كَـمَـا فَـعَـلُوا بِـأمَّـتِـهِ مِـنَ الـعُـدْوَانِ

٢٥١٨ ـ واللَّهِ مَا انْقَادُوا لِجِنْكِسْخَانَ حَتَّـ ـى أعْرَضُوا عَنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ

٢٥١٩ ـ واللَّهِ مَا وَلَّوهُ إلَّا بَعْدَ عَزْ ـلِ الوَحْيِ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ إيقَانِ

٢٥٢٠ ـ عَزَلُوهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وهُوَ اليَقِيـ ـنُ المُسْتَفَادُ لَنا مِنَ السُّلْطَانِ

٢٥٢١ ـ هَذَا وَلَمْ يَكْفِ الَّذِي فَعَلُوهُ حَتَّـ ـى تَمَّمُوا الكُفْرَانَ بالبُهْتَانِ

٢٥٢٢ ـ جَعَلُوا القُرَانَ عِضِينَ إذْ عَضَّوهُ أنْـ ـواعاً مُعَدَّدَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٢٥٢٣ ـ مِنْهَا انتِفَاءُ خُرُوجِهِ مِنْ رَبِّنَا لَمْ يَبْدُ مِنْ رَبٍّ وَلَا رَحْمٰنِ

٢٥٢٤ ـ لَكِنَّهُ خَلْقٌ مِنَ اللَّوْحِ ابْتَدَا أوْ جِبْرَئِيلَ أوِ الرَّسُولِ الثَّانِي

٢٥٢٥ ـ مَا قَالَهُ ربُّ السَّمَواتِ العُلَى لَيْسَ الكَلَامُ بِوصْفِ ذِي الغُفْرَانِ

٢٥٢٦ ـ تَبّاً لَهُمْ سَلَبُوهُ أكْمَلَ وَصْفِهِ عَضَهُوهُ عَضْهَ الرَّيْبِ والكُفْرَانِ

٢٥٢٧ ـ هَلْ يَسْتَوِي باللَّه نِسْبَتُهُ إلَى الرَّحْمٰنِ بَشَرٍ وَنِسْبَتُهُ إلَى الرَّحْمٰنِ

٢٥٢٨ ـ مِنْ أيْن لِلمَخْلُوقِ عِزُّ صِفَاتِه؟ اَللَّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٢٥٢٩ ـ بَيْنَ الصِّفَاتِ وبَيْنَ مَخْلُوقٍ كَمَا بَيْنَ الإلٰه وَهَذِهِ الأكْوَانِ

٢٥٣٠ ـ هَذَا وَقَدْ عَضَهُوهُ أنَّ نُصُوصَهُ مَعْزُولَةٌ عَنْ إمرَةِ الإيقَانِ

٢٥٣١ ـ لَكِنَّ غَايَتَهَا الظُّنُونُ وَلَيْتَهُ ظَنّاً يَكُونُ مُطَابِقاً بِبَيَانِ

٢٥٣٢ ـ لَكِنْ ظَوَاهِرُ لَا يُطَابِقُ ظَنُّهَا مَا فِي الحَقِيقَةِ عِنْدَنَا بِوِزَانِ

٢٥٣٣ ـ إلَّا إذَا مَا أُوِّلَتْ فَمَجَازُهَا بِزِيَادَةٍ فِيهَا أو النُّقْصَانِ

٢٥٣٤ ـ أوْ بِالْكِنَايَةِ وَاسْتِعَارَاتٍ وَتَشْـ ـبِيهٍ وأنْوَاعِ المَجَازِ الثَّانِي

٢٥٣٥ ـ فالقَطْعُ لَيْس يُفِيدُهُ والظَّنُّ مَنْـ ـفِيٌّ كَذلِكَ فَانْتَفَى الأمْرَانِ

٢٥٣٦ ـ فَلِمَ المَلَامَةُ إذْ عَزَلْنَاهَا وَوَلّـ ـيْنَا العُقُولَ وفِكْرَةَ الأذْهَانِ

٢٥٣٧ ـ فاللَّه يُعْظِمُ فِي النصوص أجُورَكُمْ يَا أمَّةَ الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٥٣٨ ـ مَاتَتْ لَدَى الأقْوَامِ لَا يُحْيُونَهَا أبَداً وَلَا تُحْيِيهُمُ لِهَوَانِ

٢٥٣٩ ـ هَذَا وَقَوْلُهُمُ خِلافُ الحِسِّ والـ ـمَعْقُولِ [والمَنْقُولِ] والبُرْهَانِ

٢٥٤٠ ـ مع كَوْنِه أيْضاً خِلَافَ الفِطْرَةِ الْـ أُولَى وَسُنَّةِ رَبِّنَا الرحمٰنِ

٢٥٤١ ـ فاللَّهُ قَدْ فَطَرَ العِبَادَ عَلَى التَّفَا ... هُمِ بالخِطَابِ لِمَقْصِدِ التِّبْيَانِ

٢٥٤٢ ـ كُلٌّ يَدُلُّ عَلَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ ... بِكَلَامِهِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ لِسَانِ

٢٥٤٣ ـ فَتَرَى المخَاطَبَ قَاطِعاً بِمُرَادِهِ ... هَذَا مَعَ التقْصِيرِ فِي الإِنْسَانِ

٢٥٤٤ ـ إِذْ كلُّ لَفْظٍ غَيْرِ لَفْظِ نَبِيِّنَا ... هُوَ دُونَهُ فِي ذَا بِلَا نُكْرَانِ

٢٥٤٥ ـ حَاشَا كَلَامَ اللَّهِ فَهْوَ الغَايَةُ الـ ... ـقُصْوى لَهُ أَعْلَى ذُرَى التِّبْيَانِ

٢٥٤٦ ـ لَمْ يَفْهَمِ الثَّقَلانِ مِنْ لَفْظٍ كَمَا ... فَهِمُوا مِنَ الأَخْبَارِ والقُرآنِ

٢٥٤٧ ـ فَهُوَ الذِي اسْتَولَى عَلَى التِّبْيَانِ كاسْـ ... ـتِيلائِهِ حَقّاً عَلَى الإِحْسَانِ

٢٥٤٨ ـ مَا بَعْدَ تِبْيَانِ الرَّسُولِ لِنَاظِرٍ ... إِلَّا العَمَى والعَيْبُ فِي العُمْيَانِ

٢٥٤٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ لِسَائِلٍ ... مِنْ صَحْبِهِ عَنْ رؤْيةِ الرَّحْمٰنِ

٢٥٥٠ ـ حَقّاً تَرَوْنَ إِلٰهَكُمْ يَوْمَ اللِّقَا ... رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرانِ

٢٥٥١ ـ كَالبدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ والشَّمْسِ فِي ... نَحْرِ الظَّهِيرةِ مَا هُمَا مِثْلَانِ

٢٥٥٢ ـ بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رؤيتِنا لَهُ ... فأَتَى بأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعِيَانِ

٢٥٥٣ ـ ونَفَى السَّحَابَ وذَاكَ أَمْرٌ مَانِعٌ ... مِنْ رُؤيةِ القَمَرَينِ فِي ذَا الآنِ

٢٥٥٤ ـ فَأَتَى إِذاً بالمقْتَضي وَنَفَى المَوا ... نِعَ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي التِّبْيَانِ

٢٥٥٥ ـ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَذَا الَّذِي ... يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا بِبَيَانِ

٢٥٥٦ ـ مَاذَا يَقُولُ القَاصِدُ التِّبيَانِ يَا ... أَهْلَ العَمَى مِنْ بَعْدِ ذَا التبيَانِ

٢٥٥٧ ـ فَبِأَيِّ لَفْظٍ جَاءكُمْ قُلتُمْ لَهُ ... ذَا اللَّفظُ مَعْزُولٌ عَنِ الإِيقَانِ

٢٥٥٨ ـ وَضَرَبْتُمُ فِي وَجْهِهِ بِعَسَاكِرِ التَّـ ... ـأْوِيلِ دَفْعاً مِنْكُمُ بِلِيانِ

٢٥٥٩ ـ لَو أَنَّكُمْ واللَّهِ عَامَلْتُمْ بِذَا ... أَهْلَ العُلُوم وكُتْبَهُمْ بِوِزَانِ

٢٥٦٠ ـ فَسَدَتْ تَصَانِيفُ الوُجُودِ بأَسْرِهَا ... وغَدَتْ عُلومُ الناسِ ذَاتَ هَوانِ

٢٥٦١ ـ هَذَا وَلَيْسُوا فِي بَيَانِ عُلُومِهِمْ ... مِثْلَ الرَّسُولِ ومُنْزِلِ القُرْآنِ

٢٥٦٢ ـ واللَّهِ لَوْ صَحَّ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُ ... قُطِعَتْ سَبِيلُ العِلْمِ والإِيمَانِ

٢٥٦٣ ـ فالعَقْلُ لَا يَهْدِي إِلَى تَفْصِيلِهَا ... لَكِنْ مَا جَاءتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٢٥٦٤ ـ فَإِذَا غَدَا التفْصِيلُ لَفْظِيّاً وَمَعْـ ـزُولًا عَنِ الإِيقَانِ والرُّجْحَانِ

٢٥٦٥ ـ فَهُنَاكَ لَا عِلماً أَفَادَتْ لَا ولَا ظَنّاً وَهَذَا غَايَةُ الحِرْمَانِ

٢٥٦٦ ـ لَوْ صَحَّ ذَاكَ القَوْلُ لَمْ يَحْصُلْ لَنَا قَطْعٌ بِقَوْلٍ قَطُّ مِنْ إِنسَانِ

٢٥٦٧ ـ وَغَدَا التَّخَاطُبُ فَاسِداً وفَسَادُهُ أَصْلُ الفَسَادِ لِنَوْعِ ذَا الإِنْسَانِ

٢٥٦٨ ـ مَا كَانَ يَحْصُلُ عِلْمُنَا بِشَهَادَةٍ وَوَصِيَّةٍ كَلَّا وَلَا إِيمَانِ

٢٥٦٩ ـ وَكَذَلِكَ الإِقرارُ يُصبِحُ فَاسِداً إِذْ كَانَ مُحْتَمِلًا لِسَبْعِ مَعَانِ

٢٥٧٠ ـ وَكَذَا عُقُودُ العَالَمِينَ بِأَسْرِهَا بِاللَّفظِ إِذْ يَتَخَاطَبُ الرَّجُلَانِ

٢٥٧١ ـ أَيسُوغُ لِلشُّهَدَا شَهَادَتُهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمُ بِبَيَانِ

٢٥٧٢ ـ إِذْ تِلْكُمُ الأَلْفَاظُ غَيْرُ مُفِيدَةٍ لِلْعِلْمِ بَلْ لِلظَّنِّ ذِي الرُّجحَانِ

٢٥٧٣ ـ بَلْ لَا يَسُوغُ لِشَاهِدٍ أَبداً شَهَا دَتُهُ عَلَى مَدْلُولِ نُطْقِ لِسَانِ

٢٥٧٤ ـ بَلْ لَا يُرَاقُ دَمٌ بِلَفْظِ الكُفْرِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِالظَّنِّ والحُسْبَانِ

٢٥٧٥ ـ بَلْ لَا يُبَاحُ الفَرْجُ بِالإِذْنِ الَّذِي هُوَ شَرْطُ صِحَّتِهِ مِنَ النِّسْوَانِ

٢٥٧٦ ـ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَاءِ جَزْمُهُمُ بِأَنْ رَضِيَتْ بِلَفْظٍ قَابِلٍ لِمعَانِ

٢٥٧٧ ـ هَذَا وَجُمْلَةُ مَا يُقَالُ بِأَنَّهُ فِي ذَا فَسَادُ العَقْلِ وَالأَدْيَانِ

٢٥٧٨ ـ هَذا وَمِنْ بُهْتَانِهِمْ أَنَّ اللُّغَا تِ أَتَتْ بِنَقْلِ الفَرْدِ وَالوُحْدَانِ

٢٥٧٩ ـ فَانْظرْ إِلى الأَلْفَاظِ فِي جرَيَانِهَا فِي هَذِهِ الأَخْبارِ والقُرْآنِ

٢٥٨٠ ـ أَتَظُنُّهَا تَحْتَاجُ نَقْلًا مُسْنَداً مُتَوَاتِراً أَوْ نَقْلَ ذِي وُحْدَانِ

٢٥٨١ ـ أَمْ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الضَّرُورِيَّاتِ لَا تَحْتَاجُ نَقْلًا وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

٢٥٨٢ ـ إِلَّا الأَقَلَّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِلنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٢٥٨٣ ـ وَمِنَ المَصَائِبِ قَوْلُ قَائِلِهِمْ بِأَنَّ م «اللَّه» أَظْهَرُ لَفْظَةٍ بِلِسَانِ

٢٥٨٤ ـ وَخِلَافُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ ظَاهِرٌ عَرَبِيُّ وَضْعِ ذَاكَ أَمْ سُرْيَانِي

٢٥٨٥ ـ وَكَذَا اخْتِلَافُهُمُ أَمُشْتَقّاً يُرَى أَمْ جَامِداً قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ

٢٥٨٦ ـ والأَصْلُ مَاذَا؟ فِيهِ خُلْفٌ ثَابِتٌ عِنْدَ النُّحَاةِ وَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ

٢٥٨٧ ـ هَـذَا وَلَفْـظُ «الـلَّهِ» أَظْـهَـرُ لَفْـظَـةٍ نَـطَـقَ الـلِّسـانُ بِـهَـا مَـدَى الأَزْمَـانِ

٢٥٨٨ ـ فـانْـظُـرْ بـحَـقِّ الـلَّهِ مَـاذَا فِـي الَّذِي قَـالُوهُ مِـنْ لَبْـسٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ

٢٥٨٩ ـ هَـلْ خَـالَفَ الـعُـقَـلَاءُ أَنَّ الـلَّه رَبُّ م الْعَـالَمِـيـنَ مُـدَبِّـرُ الأَكْـوَانِ

٢٥٩٠ ـ مَـا فـيـهِ إِجْـمَـالٌ وَلَا هُـوَ مُـوهِـمٌ نَـقْـلَ الـمَـجَـازِ وَلَا لَهُ وَضْـعَـانِ

٢٥٩١ ـ والْخُـلْفُ فِي أَحْـوَالِ ذاكَ الـلَّفظِ لَا فِـي وَضْـعِـهِ لَمْ يَـخْـتَـلِفْ رَجُـلانِ

٢٥٩٢ ـ وَإِذَا هُـمُ اخْـتَـلَفُـوا بِـلَفْـظَـةِ «مَـكَّـةٍ» فِـيـهِ لَهُـمْ قَـوْلَانِ مَـعْـرُوفَـانِ

٢٥٩٣ ـ أَفَـبَـيْـنَـهُـمْ خُـلْفٌ بِـأَنَّ مُـرَادَهُـمْ حَـرَمُ الإِلَـهِ وَقِـبْـلَةُ الـبُـلْدَانِ

٢٥٩٤ ـ وَإِذَا هُـمُ اخْـتَـلَفُـوا بِـلَفْـظَـةِ «أَحْـمَـدٍ» فِـيـهِ لَهُـمْ قَـوْلَانِ مَـذْكُـورَانِ

٢٥٩٥ ـ أَفَـبَـيْـنَـهُـمْ خُـلْفٌ بِـأَنَّ مُـرَادَهُـمْ مِـنْـهُ رَسُـولُ الـلَّهِ ذُو الـبُـرْهَـانِ

٢٥٩٦ ـ وَنَـظِـيـرُ هَـذَا لَيْس يُـحْـصَـرُ كَـثْـرَةً يَـا قَـوْمُ فَـاسْـتَـحْـيُـوا مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

٢٥٩٧ ـ أَبِـمِـثْـلِ ذَا الـهَـذَيَـانِ قَـدْ عُـزِلَـتْ نُـصُـو صُ الـوَحْـيِ عَـنْ عِـلمٍ وَعَـنْ إِيـقَـانِ

٢٥٩٨ ـ فَـالـحَـمْـدُ لِـلَّهِ الـمُـعَـافِـي عَـبْـدَهُ مِـمَّـا بَـلَاكُـمْ يَـا ذَوِي الـعِـرْفَـانِ

٢٥٩٩ ـ فَـلِأَجْـلِ ذَا نَـبَـذُوا الـكِـتَـابَ وَرَاءَهُـمْ وَمَـضَـوْا عَـلَى آثَـارِ كُـلِّ مُـهَـانِ

٢٦٠٠ ـ وَلِأَجْـلِ ذَاكَ غَـدَوْا عَـلَى السُّـنَـنِ الَّتِي جَـاءَتْ وأَهْـلِـيـهَـا ذَوِي أَضْـغَـانِ

٢٦٠١ ـ يَـرْمُـونَـهُـمْ بَـهْـتـاً بِـكُـلِّ عَـظِـيـمَـةٍ حَـاشَـاهُـمُ مِـنْ إِفْـكِ ذِي بُـهْـتَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تنزيهِ أهلِ الحديثِ وحَمَلَةِ الشَّريعةِ عَنِ الألْقابِ القَبيحَةِ والشَّنِيعَةِ

٢٦٠٢ ـ فَـرَمَـوْهُـمُ بَـغْـيـاً بِـمَـا الـرَّامِـي بِـهِ أَوْلَى لِيَـدْفَـعَ عَـنْـه فِـعْـلَ الـجَـانِـي

٢٦٠٣ ـ يَـرْمِـي الـبَـرِيءَ بِـمَـا جَـنَـاهُ مُـبَـاهِـتـاً وَلِذَاكَ عِـنْـدَ الـغِـرِّ يَـشْـتَـبِـهَـانِ

٢٦٠٤ ـ سَمَّوهُمُ حَشْوِيَّةً وَنَوَابتاً ... ومُجَسِّمِينَ وَعَابِدِي أَوْثَانِ

٢٦٠٥ ـ وَكَذَاكَ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ ... وَهُمُ الرَّوافِضُ أَخْبَثُ الحَيَوَانِ

٢٦٠٦ ـ نَصَبُوا العَدَاوَةَ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ سَمَّـ ... ـوا بالنَّواصِبِ شِيعَةَ الرَّحْمٰنِ

٢٦٠٧ ـ وَكَذَا المُعَطِّلُ شَبَّهَ الرَّحْمٰنَ بالْـ ... ـمَعْدُومِ فاجْتَمَعَتْ لَهُ الوَصْفَانِ

٢٦٠٨ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ قَوْلَهُ بِكَلَامِنَا ... حَتَّى نَفَاهُ وذَانِ تَشْبِيهَانِ

٢٦٠٩ ـ وَكَذَاكَ شَبَّهَ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا ... حَتَّى نَفَاهَا عَنْهُ بالبُهْتَانِ

٢٦١٠ ـ وَأَتَى إِلَى وَصْفِ الرَّسُولِ لِرَبِّهِ ... سَمَّاهُ تَشْبِيهاً فَيَا إِخْوَانِي

٢٦١١ ـ بِاللَّهِ مَنْ أَوْلَى بِهٰذَا الاسْمِ مِنْ ... هَذَا الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيْطَانِ

٢٦١٢ ـ إِنْ كَانَ تَشْبِيهاً ثُبُوتُ صِفَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ فَبِكَامِلِ ذِي شَانِ

٢٦١٣ ـ لَكِنَّ نَفْيَ صِفَاتِهِ تَشْبِيهُهُ ... بالجَامِدَاتِ وكلِّ ذِي نُقْصَانِ

٢٦١٤ ـ بَلْ بالَّذِي هُوَ غَيْرُ شَيْءٍ وَهْوَ مَعْـ ... ـدُومٌ وإِنْ يُفْرَضْ فَفِي الأَذْهَانِ

٢٦١٥ ـ فَمَنِ المُشَبِّهُ في الحَقِيقَةِ أَنْتُمُ ... أَمْ مُثْبِتُ الأوصَافِ لِلرَّحْمٰنِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في نُكْتةٍ بديعةٍ تُبَيِّنُ ميراثَ الملقِّبينَ والملقَّبينَ من المشركينَ والموحّدين

٢٦١٦ ـ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ عَجَبٌ سَأُبْـ ... ـدِيهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ

٢٦١٧ ـ فَاسْمَعْ فَذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُشَبِّهٌ ... وَاعْقِلْ فَذَاكَ حَقِيقَةُ الإِنْسَانِ

٢٦١٨ ـ لَا بُدَّ أَنْ يَرِثَ الرَّسُولَ وَضِدَّهُ ... فِي النَّاسِ طَائِفَتَانِ مُخْتَلِفَانِ

٢٦١٩ ـ فالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى مِنْهَاجِهِ ... والوَارِثُونَ لِضِدِّهِ فِئَتَانِ

٢٦٢٠ ـ إِحْدَاهُمَا حَرْبٌ لَهُ ولِحِزْبِهِ ... مَا عِنْدَهُمْ فِي ذَاكَ مِنْ كِتْمَانِ

٢٦٢١ ـ فَرمَوْهُ مِنْ أَلْقَابِهِمْ بِعَظَائِمٍ ... هُمْ أَهْلُهَا لَا خِيرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٦٢٢ ـ فأَتَى الأُلَى وَرِثُوهُمُ فَرَمَوْا بِهَا ... وُرَّاثَهُ بالبَغْيِ والعُدْوَانِ

٢٦٢٣ ـ هَذَا يُحَقِّقُ إِرْثَ كُلٍّ مِنْهُمَا ... فَاسْمَعْ وعِهْ يَا مَنْ لَهُ أُذُنَانِ

٢٦٢٤ ـ وَالآخَرُونَ أُولُو النِّفَاقِ فأَضْمَرُوا ... شَيْئاً وَقَالُوا غَيْرَهُ بِلِسَانِ

٢٦٢٥ ـ وَكَذَا المُعَطِّلُ مُضْمِرٌ تَعْطِيلَهُ ... قَدْ أَظْهَرَ التَّنْزِيهَ لِلرَّحْمٰنِ

٢٦٢٦ ـ هَذِي مَوَارِيثُ العِبَادِ تَقَسَّمَتْ ... بَيْنَ الطَّوَائِفِ قِسْمَةَ المَنَّانِ

٢٦٢٧ ـ هَذَا وَثَمَّ لَطِيفَةٌ أُخْرَى بِهَا ... سُلْوانُ مَنْ قَدْ سُبَّ بالبُهْتَانِ

٢٦٢٨ ـ تَجِدُ المُعَطِّلَ لَاعِناً لِمجَسِّمٍ ... وَمُشَبِّهٍ لِلَّهِ بالإِنْسَانِ

٢٦٢٩ ـ واللَّهُ يَصْرِفُ ذَاكَ عَنْ أَهْلِ الهُدَى ... كَمُحَمَّدٍ ومُذَمَّمٍ اِسْمَانِ

٢٦٣٠ ـ هُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمَّماً وَمُحَمَّدٌ ... عَنْ شَتْمِهِمْ فِي مَعْزِلٍ وَصِيَانِ

٢٦٣١ ـ صَانَ الإِلٰهُ مُحَمَّداً عَنْ شَتْمِهِمْ ... فِي اللَّفْظِ والمعْنَى هُمَا صَوْنَانِ

٢٦٣٢ ـ كَصِيَانَةِ الأَتْبَاعِ عَنْ شَتْمِ المُعَطِّـ ... ـلِ لِلمُشَبِّهِ هَكَذَا الإِرْثَانِ

٢٦٣٣ ـ والسَّبُّ مَرْجِعُهُ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمُ ... أَهْلٌ لِكُلِّ مذَمَّةٍ وَهَوَانِ

٢٦٣٤ ـ وَكَذَا المعَطِّلُ يَلْعَنُ اسْمَ مُشَبِّهٍ ... واسْمُ الْمُوحِّدِ فِي حِمَى الرَّحْمٰنِ

٢٦٣٥ ـ هَذِي حِسَانُ عَرَائِسٍ زُفَّتْ لَكُمْ ... وَلَدَى المُعَطِّلِ هُنَّ غَيْرُ حِسَانِ

٢٦٣٦ ـ وَالعِلْمُ يَدْخُلُ قَلْبَ كُلِّ مُوَفَّقٍ ... مِنْ غَيْرِ بَوَّابٍ وَلَا اسْتِئْذَانِ

٢٦٣٧ ـ وَيَرُدُّهُ المَحْرُومُ مِنْ خِذْلَانِهِ ... لَا تُشْقِنَا اللَّهُمَّ بالحِرْمَانِ

٢٦٣٨ ـ يَا فِرْقَةً نَفَتِ الإِلٰهَ وَقَوْلَهُ ... وَعُلُوَّهُ بالجَحْدِ والكُفْرَانِ

٢٦٣٩ ـ مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ فَرَبِّي عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنْكُمْ وَخُبْثِ جَنَانِ

٢٦٤٠ ـ فاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ ... وَرَسُولِهِ بالعِلْمِ والسُّلْطَانِ

٢٦٤١ ـ والحَقُّ رُكْنٌ لَا يَقُومُ لِهَدِّهِ ... أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

٢٦٤٢ ـ تُوبُوا إِلَى الرَّحْمٰنِ مِنْ تَعْطِيلِكُمْ ... فَالرَّبُّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ النَّدْمَانِ

٢٦٤٣ ـ مَنْ تَابَ مِنْكُمْ فالجِنَانُ مَصِيرُهُ ... أَوْ مَاتَ جَهْمِيّاً فَفِي النِّيرَانِ

فصلٌ

في بيانِ اقتضاءِ التَّجهُّمِ والجبرِ والإرجاءِ للخروجِ عن جميعِ دياناتِ الأنبياءِ

٢٦٤٤ ـ وَاسْمَعْ وعِهْ سِرّاً عَجِيباً كَانَ مَكْـ ـتُوماً مِنَ الأقْوَامِ مُنْذُ زَمَانِ

٢٦٤٥ ـ فَأذَعْتُهُ بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي نُصْحاً وَخَوْفَ مَعَرَّةِ الكِتْمَانِ

٢٦٤٦ ـ جِيمٌ وَجِيمٌ ثُمَّ جِيمٌ مَعْهُمَا مَقْرونَةً مَعَ أَحْرُفٍ بِوزَانِ

٢٦٤٧ ـ فِيهَا لَدَى الأَقْوَامِ طِلَّسْمٌ مَتَى تَحْلُلْهُ تَحْلُلْ ذِرْوَةَ الْعِرْفَانِ

٢٦٤٨ ـ فَإذَا رَأَيْتَ الثَّوْرَ فِيهِ تَقَارَنَ الـ ـجِيمَاتُ بالتَّثْلِيثِ شَرَّ قِرَانِ

٢٦٤٩ ـ دَلَّتْ عَلَى أنَّ النُّحُوسَ جَمِيعَهَا سَهْمُ الَّذِي قَدْ فَازَ بالخِذْلَانِ

٢٦٥٠ ـ جَبْرٌ وإرْجَاءٌ وجِيمُ تَجَهُّمٍ فَتَأمَّلِ الْمَجْمُوعَ فِي الْمِيزَانِ

٢٦٥١ ـ فاحْكُمْ بِطَالِعِهَا لِمَنْ حَصَلَتْ لَهُ بِخَلَاصِهِ مِنْ رِبْقَةِ الإيمَانِ

٢٦٥٢ ـ فَاحْمِلَ عَلَى الأقْدَارِ ذَنْبَكَ كُلَّهُ حَمْلَ الجُذُوعِ عَلَى قُوَى الجُدْرَانِ

٢٦٥٣ ـ وافْتَحْ لِنَفْسِك بَابَ عُذرِكَ إذْ تَرَى الْـ أفْعَالَ فِعْلَ الخَالِقِ الدَّيَّانِ

٢٦٥٤ ـ فَالجَبْرُ يُشْهِدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا مِثْلَ ارْتعَاشِ الشَّيْخِ ذِي الرَّجَفَانِ

٢٦٥٥ ـ لَا فَاعِلٌ أبَداً ولَا هُوَ قَادِرٌ كالمَيْتِ أُدْرِجَ دَاخِلَ الأكْفَانِ

٢٦٥٦ ـ والأمرُ والنَّهْيُ اللَّذَانِ تَوَجَّهَا فَهُمَا كأمْرِ العَبْدِ بالطَّيَرَانِ

٢٦٥٧ ـ وَكَأمْرِهِ الأعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفٍ أوْ شَكْلِهَا حَذَراً مِنَ الألْحَانِ

٢٦٥٨ ـ وَإذَا ارْتَفَعْتَ دُرَيْجَةً أخْرَى رَأَيْـ ـتَ الكُلَّ طَاعَاتٍ بِلَا عِصْيَانِ

٢٦٥٩ ـ إنْ قِيلَ قَدْ خَالَفْتَ أمْرَ الشَّرْعِ قُلْ لَكِنْ أَطَعْتُ إرَادَةَ الرَّحْمَنِ

٢٦٦٠ ـ وَمُطِيعُ أمْرِ اللَّهِ مِثْلُ مُطِيعِ مَا يَقْضِي بِهِ وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ

٢٦٦١ ـ عَبْدُ الأوَامِرِ مِثْلُ عَبْدِ مَشِيئَةٍ عِنْدَ المُحَقِّقِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٦٦٢ ـ فَانْظُرْ إلَى مَا قَادَتِ الجِيمُ الَّتِي لِلجَبْرِ مِنْ كُفْرٍ وَمِنْ بُهْتَانِ

٢٦٦٣ ـ وَكَذَلِكَ الإِرْجَاءُ حِينَ تُقِرُّ بِالْـ ... ـمَعْبُودِ تُصْبِحُ كَامِلَ الإِيمَانِ

٢٦٦٤ ـ فَارْمِ المصَاحِفَ فِي الحُشُوشِ وَخَرِّبِ الْـ ... ـبَيْتَ العَتِيقَ وَجِدَّ فِي العِصْيَانِ

٢٦٦٥ ـ واقْتُلْ إِذَا مَا اسْطَعْتَ كُلَّ مُوَحِّدٍ ... وَتَمَسَّحَنْ بِالقَسِّ وَالصُّلْبَانِ

٢٦٦٦ ـ واشْتُمْ جَمِيعَ المرْسَلِينَ وَمَنْ أَتَوْا ... مِنْ عِنْدِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ

٢٦٦٧ ـ وَإِذَا رَأَيتَ حِجَارَةً فَاسْجُدْ لَهَا ... بَلْ خِرَّ لِلأَصْنَامِ والأَوْثَانِ

٢٦٦٨ ـ وأَقِرَّ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... هُوَ وَحْدَهُ البَارِي لِذِي الأَكْوَانِ

٢٦٦٩ ـ وأَقِرَّ أَنَّ رَسُولَهُ حَقّاً أَتَى ... مِنْ عِنْدِهِ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ

٢٦٧٠ ـ فَتَكُونَ حَقّاً مُؤْمِناً وَجَمِيعُ ذَا ... وِزْرٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ بِالكُفْرَانِ

٢٦٧١ ـ هَذَا هُوَ الإِرْجَاءُ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ ... مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ

٢٦٧٢ ـ فأَضِفْ إِلَى الجِيمَينِ جِيمَ تَجَهُّمٍ ... وَانْفِ الصِّفَاتِ وأَلْقِ بِالأَرْسَانِ

٢٦٧٣ ـ قُلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ رَبٌّ عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنَّا وَلَا إِعْلَانِ

٢٦٧٤ ـ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ ذُو سَمْعٍ ولَا ... بَصَرٍ وَلَا عَدْلٍ وَلَا إِحْسَانِ

٢٦٧٥ ـ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ مَعْبودٌ سِوى الْـ ... ـعَدَمِ الَّذِي لَا شَيْءَ فِي الأَعْيَانِ

٢٦٧٦ ـ بَلْ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ ... بِأَوَامِرٍ وَزَوَاجِرٍ وَقُرَانِ

٢٦٧٧ ـ كَلَّا ولَا كَلِمٌ إِلَيْهِ صَاعِدٌ ... أَبَداً وَلَا عَمَلٌ لِذِي شُكْرَانِ

٢٦٧٨ ـ أَنَّى وَحَظُّ العَرْشِ مِنْهُ كَحَظِّ مَا ... تَحْتَ الثَّرَى عِنْدَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٢٦٧٩ ـ بَلْ نِسْبَةُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... لِلْعَرْشِ نِسْبَتُهُ إِلَى البُنْيَانِ

٢٦٨٠ ـ فَعَلَيْهِمَا اسْتَوْلَى جَمِيعاً قُدْرَةً ... وَكِلَاهُمَا مِنْ ذَاتِهِ خِلْوَانِ

٢٦٨١ ـ هَذَا الَّذِي أَعْطَتْهُ جَيْمُ تَجَهُّمٍ ... حَثْواً بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٦٨٢ ـ تَاللَّهِ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعَطِّلٍ ... جِيمَاتُهَا وَلَدَيْهِ مِنْ إِيمَانِ

٢٦٨٣ ـ والْجَهْمُ أَصَّلَهَا جَمِيعاً فَاغْتَدَتْ ... مَقْسُومَةً فِي النَّاسِ بِالمِيزَانِ

٢٦٨٤ ـ وَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ ... أَصْحَابُهَا لَا شِيعَةُ الإِيمَانِ

٢٦٨٥ ـ لَكِنْ تَقَسَّمَتِ الطَّوَائِفُ قَوْلَهُ ... ذُو السَّهْمِ والسَّهْمَيْنِ والسُّهْمَانِ

٢٦٨٦ ـ لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الحَدِيثِ المَحْضِ أتْـ ـبـاعُ الـرَّسُـولِ وَتَـابِـعُـو الـقُـرْآنِ
٢٦٨٧ ـ عَـرفُـوا الَّذِي قَـدْ قَـالَ مَـعْ عِـلمٍ بِـمَـا قَـالَ الـرَّسُـولُ فَـهُـمْ أولُو الـعِـرْفَـانِ
٢٦٨٨ ـ وَسِوَاهُمُ فِي الجَهْلِ والدَّعْوَى مَعَ الْـ ـكِـبْـرِ الـعَـظِـيـمِ وكَـثْـرةِ الـهَـذَيـانِ
٢٦٨٩ ـ مَـدُّوا يَـداً نَـحْـوَ الـعُـلَى بـتـكـلُّفٍ وتـخـلُّفٍ وتـكـبُّـرٍ وتَـوَانِ
٢٦٩٠ ـ أتُـرَى يَـنَـالُوهَـا وَهَـذَا شَـأْنُـهُـمْ حَـاشَـا الـعُـلَى مِـنْ ذَا الـزَّبُـونِ الـفَـانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في جوابِ الرَّبِّ تباركَ وتعالَى يومَ القيامة إذا سألَ المعطِّلَ والمُثْبِتَ عن قولِ كلِّ واحدٍ منهما

٢٦٩١ ـ وَسَلِ الـمُـعَـطِّـلَ مَـا تـقُـولُ إذا أتَـى فِـئَـتَـانِ عِـنْـدَ الـلَّهِ تَـخْـتَـصِـمَـانِ
٢٦٩٢ ـ إحْدَاهُمَا حَكَمَتْ عَلَى مَعْبُودِهَا بِـعُـقُـولِهَـا وَبِـفِـكْـرةِ الأَذْهَـانِ
٢٦٩٣ ـ سَـمَّـتْـهُ مَـعْـقُـولًا وَقَـالَتْ إنَّـهُ أَوْلَـى مِـنَ الـمَـنْـصُـوصِ بـالـبُـرْهَـانِ
٢٦٩٤ ـ والـنَّـصُّ قَـطْـعاً لَا يُـفِـيـدُ فَـنَـحْـنُ أوَّ لُـنَـا وَفَـوَّضْـنَـا لَـنَـا قَـوْلَانِ
٢٦٩٥ ـ قَـالَتْ وقُـلْـنَـا فِـيـكَ لَسْـتَ بـدَاخِـلٍ كَـلَّا وَلَـسْـتَ بِـخَـارِجِ الأَكْـوَانِ
٢٦٩٦ ـ والـعَـرْشَ أخْـلَيْـنَـاهُ مِـنْـكَ فَـلَسْـتَ فَـو قَ الـعَـرْشِ لَسْـتَ بـقَـابِـلٍ لِـمَـكَـانِ
٢٦٩٧ ـ وَكَـذَاكَ لَسْـتَ بـقَـائِـلِ الـقُـرْآنِ بَـلْ قَـدْ قَـالَهُ بَـشَـرٌ عَـظِـيـمُ الـشَّـانِ
٢٦٩٨ ـ وَنَـسَـبْـتَـهُ حَـقّـاً إلـيـكَ بِـنِـسْـبَـةِ الـتَّـ ـشْـرِيـفِ تَـعْـظِـيـمـاً لِـذا الـقُـرْآنِ
٢٦٩٩ ـ وكَـذَاكَ قُـلْـنَـا لَسْـتَ تَـنـزِلُ فِـي الـدُّجَـى إنَّ الـنُّـزُولَ صِـفَـاتُ ذِي الـجُـثْـمَـانِ
٢٧٠٠ ـ وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا لَسْـتَ ذَا وَجـهٍ وَلَا سَـمْـعٍ وَلَا بَـصَـرٍ فَـكَـيْـفَ يَـدَانِ؟
٢٧٠١ ـ وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا لَا تُـرَى فِـي هَـذِهِ الـدُّ نْـيَـا وَلَا يَـوْمَ الـمَـعَـادِ الـثَّـانِـي
٢٧٠٢ ـ وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا مَـا لِفِـعْـلِكَ حِـكْـمَـةٌ مِـنْ أجْـلِهَـا خَـصَّـصْـتَـهُ بِـزَمَـانِ
٢٧٠٣ ـ مَـا ثَـمَّ غَـيـرُ مَـشِـيـئَـةٍ قَـدْ رَجَّـحَـتْ مِـثْـلًا عَـلَـى مِـثْـلٍ بِـلَا رُجْـحَـانِ

٢٧٠٤ ـ لَكِنَّ مِنَّا مَنْ يَقُولُ بِحِكْمَةٍ ... لَيْسَتْ بِوَصْفٍ قَامَ بِالرَّحْمٰنِ
٢٧٠٥ ـ هٰذَا وَقُلْنَا مَا اقْتَضَتْهُ عُقُولُنَا ... وَعُقُولُ أَشْيَاخٍ ذوي عِرْفَانِ
٢٧٠٦ ـ قَالُوا لَنَا لَا تَأْخُذُوا بِظَوَاهِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ
٢٧٠٧ ـ بَلْ فَكِّرُوا بِعُقُولِكُمْ إِنْ شِئْتُمُ ... أَوْ فَاقْبَلُوا آرَاءَ عَقْلِ فُلَانِ
٢٧٠٨ ـ فَلِأَجْلِ هَذَا لَمْ نُحَكِّمْ لَفْظَ آ ... ثَارٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ
٢٧٠٩ ـ إِذْ كُلُّ تِلْكَ أَدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... مَعْزُولَةٌ عَنْ مُقْتَضَى البُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

[فصلٌ]

٢٧١٠ ـ والآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَه ... مِنْ غَيْرِ تَحرِيفٍ وَلَا كِتْمَانِ
٢٧١١ ـ قَالُوا تَلَقَّيْنَا عَقِيدَتَنَا عَنِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ بِالأَخْبَارِ والقُرْآنِ
٢٧١٢ ـ فالحُكْمُ مَا حَكَمَا بِهِ لَا رَأْيُ أَهْـ ... ـلِ الاخْتِلَافِ وَظَنُّ ذِي الحُسْبَانِ
٢٧١٣ ـ آرَاؤُهُمْ أَحْدَاثُ هَذَا الدِّينِ نَا ... قِضَةٌ لأَصْلِ طَهَارَةِ الإِيمَانِ
٢٧١٤ ـ آرَاؤُهُمْ رِيحُ المَقَاعِدِ أَيْنَ تِلْـ ... ـكَ الرِّيحُ مِنْ رَوْحٍ وَمِنْ رَيحَانِ
٢٧١٥ ـ قَالُوا وأنتَ رَقِيبُنَا وَشَهِيدُنَا ... مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
٢٧١٦ ـ إِنَّا أَبَيْنَا أَنْ نَدِينَ بِبِدْعَةٍ ... وَضَلَالَةٍ أَوْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
٢٧١٧ ـ لَكِنْ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ أَوْ قَالَهُ ... مَنْ قَدْ أَتَانَا عَنْكَ بِالفُرْقَانِ
٢٧١٨ ـ وَلِذَاكَ فَارقْنَاهُمُ حِينَ احْتِيَا ... جِ النَّاسِ لِلأَنْصَارِ والأَعْوَانِ
٢٧١٩ ـ كَيْلَا نَصِيرَ مَصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا ... هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالغُفْرَانِ
٢٧٢٠ ـ فَمَنِ الَّذِي مِنَّا أَحَقُّ بِأَمْنِهِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ
٢٧٢١ ـ لَا بُدَّ أَنْ نَلقَاهُ نَحْنُ وأنتُمُ ... فِي مَوْقِفِ العَرْضِ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٧٢٢ ـ وهُنَاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعاً رَبُّنَا ... وَلَدَيهِ قَطْعاً نَحْنُ مُخْتَصِمَانِ
٢٧٢٣ ـ فَنَقُولُ قُلْتَ كَذَا وَقَالَ نَبِيُّنَا ... أَيْضاً كَذا فإمامُنَا الوَحْيَانِ

٢٧٢٤ ـ فافعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلٌ بَعْدَ ذَا ... نَحْنُ العَبيدُ وأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ
٢٧٢٥ ـ أَفَتَقْدِرُونَ عَلَى جَوَابٍ مِثْلِ ذَا ... أَمْ تَعْدِلُونَ إِلَى جَوَابٍ ثَانِ
٢٧٢٦ ـ ما فِيهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رسولُه ... بَلْ فيهِ قُلْنَا مثلَ قولِ فُلَانِ
٢٧٢٧ ـ وَهُوَ الَّذِي أَدَّتْ إِلَيْهِ عُقُولُنَا ... لَمَّا وَزَنَّا الوَحْيَ بالمِيزَانِ
٢٧٢٨ ـ إِنْ كَانَ ذَلِكُمُ الجَوَابُ مُخَلِّصاً ... فَامضُوا عَلَيْهِ يَا ذَوِي العِرْفَانِ
٢٧٢٩ ـ تاللَّهِ مَا بَعْدَ البَيَانِ لِمنْصِفٍ ... إِلَّا العِنَادُ ومَرْكَبُ الخِذْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تحميلِ أهلِ الإثْبَاتِ لِلمعطِّلِينَ شهادَةً تؤدَّىٰ عندَ رَبِّ العَالَمينَ

٢٧٣٠ ـ يَا أَيُّهَا البَاغِي عَلَى أَتْبَاعِهِ ... بالظُّلْمِ والبُهْتَانِ والعُدْوَانِ
٢٧٣١ ـ قَدْ حَمَّلُوكَ شَهَادَةً فاشْهَدْ بِهَا ... إِنْ كُنْتَ مَقْبُولًا لَدَى الرَّحْمٰنِ
٢٧٣٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ إِنْ سُئِلْتَ بِأَنَّهُمْ ... قَالُوا إِلٰهُ العَرْشِ والأَكْوَانِ
٢٧٣٣ ـ فَوْقَ السَّمٰواتِ العُلى حَقّاً عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ اسْتَوى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
٢٧٣٤ ـ والأَمْرُ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْـ ... أَقْطَارِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٧٣٥ ـ وإِلَيْهِ يَصْعَدُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ ... مِنْ طَيِّباتِ القَوْلِ والشُّكْرَانِ
٢٧٣٦ ـ وإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ وَقَبلَهُ ... عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَاسِرُ الصُّلْبَانِ
٢٧٣٧ ـ وَكَذَلِكَ الأَمْلَاكُ تَصْعَدُ دَائِماً ... مِنْ هَهُنَا حَقّاً إِلَى الدَّيَّانِ
٢٧٣٨ ـ وَكَذَاكَ رُوحُ العَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا ... تَرْقَى إِلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ
٢٧٣٩ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بالوَحْيِ وَالقُرْآنِ
٢٧٤٠ ـ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وأَدَّ ... اهُ إِلَى المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٧٤١ ـ هُوَ قَوْلُ ربِّ العَالَمِين حَقِيقَةً لَفْظاً وَمَعْنىً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
٢٧٤٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ
٢٧٤٣ ـ سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولُ كَلَامَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ مَسْمَعَ الآذَانِ
٢٧٤٤ ـ [واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّهَ نَادَاهُ بِلَا كِتْمَانِ
٢٧٤٥ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّهَ نَادَى قَبْلَهُ الأَبَوَانِ
٢٧٤٦ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَه الثَّقَلَانِ]
٢٧٤٧ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لرَسُولِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ العَظِيمُ الشَّانِ
٢٧٤٨ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لرسُولِهِ اِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٧٤٩ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ حتم مَعْ طَهَ ومَعْ يَسَ قَوْلَ بَيَانِ
٢٧٥٠ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الإلـ ـهَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٢٧٥١ ـ وَبِكلِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً مِنْ غَيرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ
٢٧٥٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ وَكَلَامَ رَبِّ العَرْشِ ذَا التِّبْيَانِ
٢٧٥٣ ـ نَصٌّ يُفِيدُ لَدَيْهِمُ عِلْمَ اليقِيـ ـنِ إِفَادَةَ المَعلُومِ بالبُرْهَانِ
٢٧٥٤ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ قَابَلُوا التَّـ ـعْطِيلَ والتَّمْثِيلَ بالتُّكْرَانِ
٢٧٥٥ ـ إِنَّ المُعَطِّلَ وَالمُمَثِّلَ مَا هُمَا مُتَيَقِّنَينِ عِبَادَةَ الرَّحْمنِ
٢٧٥٦ ـ ذَا عَابِدُ المَعْدُومِ لَا سُبْحَانَهُ أَبَداً وَهَذَا عَابِدُ الأَوْثَانِ
٢٧٥٧ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ أَسْمَاءَ والأَوْصَافَ لِلدَّيَّانِ
٢٧٥٨ ـ وَكَذَلِكَ الأَحْكَامَ أَحكَامَ الصِّفَا تِ وَهَذِهِ الأَرْكَانُ لِلإِيمَانِ
٢٧٥٩ ـ قَالُوا عَلِيمٌ وَهْوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعْـ ـلَمُ غَايَةَ الإِسْرارِ والإِعْلَانِ
٢٧٦٠ ـ وَكَذَا بَصِيرٌ وَهْوَ ذُو بَصَرٍ وَيُبْـ ـصِرُ كُلَّ مَرْئِيٍّ وَذِي الأَلْوَانِ
٢٧٦١ ـ وَكَذَا سَمِيعٌ وهو ذو سَمْعٍ ويَسْـ ـمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ مِنَ الأَكْوَانِ
٢٧٦٢ ـ مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَصْفُهُ وَيُكَلِّمُ المَخْصُوصَ بالرِّضْوانِ
٢٧٦٣ ـ وَهُوَ القَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ وَعَلِيكَ يَقْدِرُ يا أخا السُّلْطَانِ

٢٧٦٤ ـ وَهُوَ الْمُرِيدُ لَهُ الإِرَادَةُ هَكَذَا ... أَبَداً يُرِيدُ صَنَائِعَ الإِحْسَانِ

٢٧٦٥ ـ والوَصْفُ مَعْنىً قامَ بالموصوفِ والْـ ... أَسْمَاءُ أَعْلَامٌ لَهُ بِوِزَانِ

٢٧٦٦ ـ أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ ... مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِ

٢٧٦٧ ـ وَصِفَاتُهُ دَلَّتْ عَلَى أَسْمَائِهِ ... والْفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الأَمْرَانِ

٢٧٦٨ ـ والْحُكْمُ نِسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلَّقَا ... تٍ تَقْتَضِي آثَارَهَا بِبَيَانِ

٢٧٦٩ ـ وَلَرُبَّمَا يُعْنَى بِهِ الإِخْبَارُ عَنْ ... آثَارِهَا يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ

٢٧٧٠ ـ والْفِعْلُ إِعْطَاءُ الإِرَادَةِ حُكْمَهَا ... مَعَ قُدْرَةِ الْفَعَّالِ والإِمْكَانِ

٢٧٧١ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ ... فَجَمِيعُ هَذَا بَيِّنُ الْبُطْلَانِ

٢٧٧٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِهَـ ... ـذَا كُلِّهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ

٢٧٧٣ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنْ ... تَأْوِيلِ كُلِّ مُحَرِّفٍ شَيْطَانِ

٢٧٧٤ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُو ... نَ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ فِي الْقُرْآنِ

٢٧٧٥ ـ هُمْ فِي الحَقِيقَةِ أَهْلُ تَأْوِيلِ الَّذِي ... يُعْنَى بِهِ لَا قَائِلُ الْهَذَيَانِ

٢٧٧٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ تَأْوِيلَاتِهِمْ ... صَرْفٌ عَنِ الْمَرْجُوحِ لِلرُّجْحَانِ

٢٧٧٧ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُو ... صَ عَلَى الحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ الثَّانِي

٢٧٧٨ ـ إِلَّا إِذَا ما اضْطَرَّهُمْ لِمَجَازِهَا الْـ ... ـمُضْطَرُّ مِنْ حِسٍّ وَمِنْ بُرْهَانِ

٢٧٧٩ ـ فَهُنَاكَ عِصْمَتُهَا إِبَاحَتُهُ بِغَيْـ ... ـرِ تَجَانُفٍ لِلإِثْمِ والْعُدْوَانِ

٢٧٨٠ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُو ... نَكُمْ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْكُفْرَانِ

٢٧٨١ ـ إِذْ أَنْتُمُ أَهْلُ الْجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ ... لَسْتُمْ أُولِي كُفْرٍ وَلَا إِيمَانِ

٢٧٨٢ ـ لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الكُفْرَانِ بَلْ ... لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ

٢٧٨٣ ـ إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمُ وَرَدَدْتُمُ ... قَوْلَ الرَّسُولِ لأَجْلِ قَوْلِ فُلَانِ

٢٧٨٤ ـ فَهُنَاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ ... إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النِّيرَانِ

٢٧٨٥ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْـ ... أَقْدَارَ وَارِدَةً مِنَ الرَّحْمَنِ

٢٧٨٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِم أَنَّ حُجَّةَ رَبِّهِمْ ... قَامَتْ عَلَيهِمْ وَهْوَ ذُو غُفْرَانِ

٢٧٨٧ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو ... نَ حَقِيقَةَ الطَّاعَاتِ والعِصْيَانِ

٢٧٨٨ ـ والجَبْرُ عِنْدَهُمُ مُحَالٌ هَكَذَا ... نَفْيُ القَضَاءِ فَبِئْسَتِ الرَّأيَانِ

٢٧٨٩ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّ إيمَانَ الوَرَى ... قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ

٢٧٩٠ ـ وَيَزِيدُ بالطَّاعَاتِ قَطْعاً هَكَذَا ... بالضِّدِّ يُمْسِي وَهْوَ ذُو نُقْصَانِ

٢٧٩١ ـ واللَّهِ مَا إيمَانُ عَاصِينَا كإيـ ... ـمَانِ الأَمِينِ مُنَزِّلِ القُرْآنِ

٢٧٩٢ ـ كَلَّا وَلَا إيمَانُ مُؤْمِنِنَا كإيـ ... ـمَانِ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الإيمَانِ

٢٧٩٣ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا ... أَهْلَ الكَبَائِرِ فِي حَمِيمٍ آنِ

٢٧٩٤ ـ بَلْ يَخْرجُونَ بإذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ ... وَبِدُونِهَا لِمَسَاكِنٍ بِجِنَانِ

٢٧٩٥ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّ رَبَّهُمُ يُرَى ... يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرانِ

٢٧٩٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّ أَصْحَابَ الرَّسُو ... لِ خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إنسَانِ

٢٧٩٧ ـ حَاشَا النبيِّينَ الكرامِ فإنَّهُمْ ... خَيْرُ البَرِيَّةِ خِيرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٧٩٨ ـ وخِيَارُهُمْ خُلَفاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ ... وَخِيَارُهُمْ حَقّاً هُمَا العُمَرَانِ

٢٧٩٩ ـ والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ أَحَقُّ بالتَّـ ... ـقْدِيمِ مِمَّنْ بعْدَهُمْ بِبَيَانِ

٢٨٠٠ ـ كُلٌّ بِحَسْبِ السَّبْقِ أفْضَلُ رُتبةً ... مِنْ لَاحِقٍ والفَضْلُ لِلمنَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في عهودِ المثبتينَ لِرَبِّ العالمينَ

٢٨٠١ ـ يَا نَاصِرَ الإسْلَامِ والسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٢٨٠٢ ـ يَا مَنْ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ وَقولُهُ ... وَلِقَاؤُهُ ورَسُولُهُ بِبَيَانِ

٢٨٠٣ ـ اشْرَحْ لِدِينكَ صَدْرَ كُلِّ مُوحِّدٍ ... شَرْحاً يَنَالُ بِهِ ذُرَا الإحْسَانِ

٢٨٠٤ ـ واجْعَلْهُ مؤتَمّاً بِوَحْيِكَ لَا بِمَا ... قَدْ قَالَهُ ذُو الإفْكِ وَالبُهْتَانِ

٢٨٠٥ ـ وَانْصُرْ بِهِ حِزْبَ الهُدَى واكْبِتْ بِهِ حِزْبَ الضَّلَالِ وَشِيعَةَ الشَّيْطَانِ

٢٨٠٦ ـ وانْعَشْ بِهِ مَنْ قَصْدُهُ إحْيَاؤه وَاعْصِمْهُ مِنْ كَيدِ امْرِىءٍ فَتَّانِ

٢٨٠٧ ـ وَاصْرِفْ بحقِّكَ عَنْه أهْلَ الزيغ [والتَّـ ـبْدِيلِ] والتَّكْذِيبِ والطُّغْيَانِ

٢٨٠٨ ـ فَوَحقِّ نِعْمتِكَ التِي أوْليتَنِي فَجَعَلتَ قَلْبِي وَاعِيَ القُرْآنِ

٢٨٠٩ ـ وَكَتَبْتَ فِي قَلْبِي مُتَابَعَةَ الهُدَى فَقَرأتُ فِيهِ أسْطُرَ الإيمَانِ

٢٨١٠ ـ ونَشَلْتَنِي مِنْ بِئْرِ أصْحَابِ الهَوَى بِحَبائِلٍ مِنْ مُحْكَمِ القرآن

٢٨١١ ـ وَجَعَلْتَ شِرْبِى المَنْهَلَ الْعَذْبَ الَّذِي هو رأسُ ماءِ الوَارِدِ الظمآنِ

٢٨١٢ ـ وَعَصَمْتَنِي مِنْ شُرْبِ سِفْلِ المَاءِ تحْـ ـتَ نَجَاسَةِ الآرَاءِ والأذْهَانِ

٢٨١٣ ـ وَحَفِظْتَنِي مِمَّا ابتَلَيْتَ بِهِ الأُلَى حَكَمُوا عَلَيْكَ بِشِرْعَةِ البُهْتَانِ

٢٨١٤ ـ نَبَذُوا كِتَابَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِزَخَارِفِ الهَذَيَانِ

٢٨١٥ ـ وأرَيْتَنِي البِدَعَ المُضِلَّةَ كَيْفَ يُلْـ ـقِيهَا مُزخْرَفَةً إلَى الإنْسَانِ

٢٨١٦ ـ شَيْطَانُهُ فَيَظَلُّ يَنْقُشُهَا لَهُ نَقْشَ المُشَبِّهِ صورَةً بِدِهَانِ

٢٨١٧ ـ فيَظُنُّهَا المغْرورُ حَقّاً وَهْيَ فِي التَّـ ـحْقِيقِ مِثْلُ الآلِ فِي القِيعَانِ

٢٨١٨ ـ لَأُجَاهِدَنَّ عِدَاكَ مَا أبْقَيْتَنِي وَلَأجْعَلَنَّ قِتَالَهُمْ دَيْدَانِي

٢٨١٩ ـ ولَأفْضَحَنَّهُمُ عَلَى رَأسِ المَلَا ولَأفْرِيَنَّ أَدِيمَهُمْ بِلِسَانِي

٢٨٢٠ ـ ولَأكْشِفَنَّ سَرَائراً خَفِيتْ عَلَى ضُعَفَاءِ خَلقِكَ مِنْهُمُ بِبَيَانِ

٢٨٢١ ـ ولَأتْبعَنَّهُمُ إلَى حَيثُ انْتَهَوْا حَتَّى يُقَالَ أَبَعْدَ عَبَّادَانِ

٢٨٢٢ ـ ولَأرْجُمَنَّهُمُ بأعْلَامِ الهُدَى رَجْمَ المَرِيدِ بثَاقِبِ الشُّهْبانِ

٢٨٢٣ ـ ولَأقْعُدَنَّ لَهُمْ مَرَاصِدَ كَيْدِهِمْ وَلأحْصُرَنَّهُمُ بِكلِّ مَكَانِ

٢٨٢٤ ـ ولَأجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ ودِمَاءَهُمْ فِي يَوْمِ نَصْرِكَ أعْظَمَ القُرْبَانِ

٢٨٢٥ ـ ولَأحْمِلَنَّ عَلَيْهِمُ بعساكرٍ لَيْسَتْ تَفِرُّ إذَا التَقَى الزَّحْفَانِ

٢٨٢٦ ـ بعَسَاكِرِ الوَحْيَيْنِ والفِطْرَاتِ بالـ ـمعْقُولِ والمنْقُولِ بالإحْسَانِ

٢٨٢٧ ـ حتَّى يَبِينَ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ مَنِ الْـ أَوْلَى بِحُكْمِ العَقْلِ والبرْهَانِ

٢٨٢٨ ـ ولأنْصحنَّ اللَّهَ ثُمَّ رَسُولَهُ وكِتَابَهُ وشَرَائِعَ الإيمَانِ
٢٨٢٩ ـ إنْ شَاءَ رَبِّي ذَا يَكونُ بحَوْلِهِ أوْ لَمْ يَشَأ فالأمْرُ لِلرَّحْمَنِ

فصلٌ

في شهادةِ أهلِ الإثباتِ على أهلِ التعطيل أنَّه ليسَ في السَّماءِ إلهٌ ولاَ لِلَّه بيننا كلامٌ ولاَ في القبرِ رَسولٌ

٢٨٣٠ ـ إنَّا تَحَمَّلْنَا الشَّهَادَةَ بالَّذِي قُلْتُمْ نُؤَدِّيهَا لَدَى الرَّحْمَنِ
٢٨٣١ ـ مَا عِنْدكُمْ فِي الأرْض قُرْآنٌ كَلا مُ اللَّهِ حَقّاً يَا أُولِي العُدوَانِ
٢٨٣٢ ـ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَواتِ العُلى رَبٌّ يُطَاعُ بِواجِبِ الشُّكْرَانِ
٢٨٣٣ ـ كَلَّا وَلَا فِي القَبْرِ أيْضاً عِنْدَكُمْ مِنْ مُرْسَلٍ واللَّهِ عِنْد لِسَانِ
٢٨٣٤ ـ [هَاتِيكَ عَوْرَاتٌ ثَلَاثٌ قَدْ بَدَتْ مِنْكُمْ فَغَطُّوهَا بِلَا رَوَغَانِ]
٢٨٣٥ ـ فَالرُّوحُ عِنْدَكُمُ مِنَ الأعرَاضِ قَا ئِمَةٌ بِجِسْمِ الحَيِّ كالألْوَانِ
٢٨٣٦ ـ وَكَذَا صِفَاتُ الحَيِّ قَائِمَةٌ بِهِ مَشْرُوطَةٌ بِحَيَاةِ ذِي الجُثْمَانِ
٢٨٣٧ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تلْكَ الحَيَاةُ فَيَنْتَفِي مَشْرُوطُهَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ
٢٨٣٨ ـ وَرِسَالَةُ المبْعُوثِ مَشْرُوطٌ بِهَا كَصِفَاتِهِ بالْعِلْم والإيمَانِ
٢٨٣٩ ـ فَإذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَكُلُّ مَشْـ ـرُوطٍ بِهَا عَدَمٌ لَدَى الأذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الكلامِ في حياةِ الأنبياءِ في قبورِهِمْ

٢٨٤٠ ـ وَلأجْلِ هَذَا رَامَ نَاصِرُ قَوْلِكُم تَرقِيعَهُ يَا كَثْرَةَ الخُلْقَانِ
٢٨٤١ ـ قَالَ الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا قَدْ كَانَ فَوْقَ الأرْضِ والرُّجْمَانِ
٢٨٤٢ ـ مِنْ فَوْقِهِ أطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ واللَّـ ـبِنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الجُدْرَانِ

٢٨٤٣ ـ لَوْ كَانَ حَيّاً فِي الضَّرِيحِ حَيَاتَهُ ... قَبْلَ الْمَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ

٢٨٤٤ ـ مَا كَانَ تَحْتَ الأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا ... وَاللَّهِ هَذِي سُنَّةُ الرَّحْمٰنِ

٢٨٤٥ ـ أَتُرَاهُ تَحْتَ الأَرْضِ حَيّاً ثُمَّ لَا ... يُفْتِيهِمُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٢٨٤٦ ـ وَيُرِيحُ أُمَّتَهُ مِنَ الآرَاءِ وَالْـ ... ـخُلْفِ الْعَظِيمِ وَسَائِرِ الْبُهْتَانِ

٢٨٤٧ ـ أَمْ كَانَ حَيّاً عَاجِزاً عَنْ نُطْقِهِ ... وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَائِلٍ لَهْفَانِ

٢٨٤٨ ـ وَعَنِ الْحَرَاكِ فَمَا الْحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ ... أَثْبَتُّمُوهَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٢٨٤٩ ـ هَذَا وَلِمْ لا جَاءَهُ أَصْحَابُهُ ... يَشْكُونَ بَأْسَ الْفَاجِرِ الْفَتَّانِ

٢٨٥٠ ـ إِذْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَنَبِيُّهُمْ ... حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ شُهُودَ عِيَانِ

٢٨٥١ ـ هَلْ جَاءَكُمْ أَثَرٌ بِأَنَّ صِحَابَهُ ... سَأَلُوهُ فُتْيَا وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ

٢٨٥٢ ـ فَأَجَابَهُمْ بِجَوَابِ حَيٍّ نَاطِقٍ ... فَأْتُوا إِذاً بِالْحَقِّ والْبُرْهَانِ

٢٨٥٣ ـ هَلَّا أَجَابَهُمُ جَوَاباً شَافِياً ... إِنْ كَانَ حَيّاً نَاطِقاً بِلِسَانِ

٢٨٥٤ ـ هَذَا وَمَا شُدَّتْ رَكَائِبُهُ عَنِ الْـ ... ـحُجُرَاتِ لِلْقَاصِي مِنَ الْبُلْدَانِ

٢٨٥٥ ـ مَعَ شِدَّةِ الْحِرْصِ الْعَظِيمِ لَهُ عَلَى ... إِرْشَادِهِمْ بِطَرَائِقِ التِّبْيَانِ

٢٨٥٦ ـ أَتُرَاهُ يَشْهَدُ رَأْيَهُمْ وَخِلَافَهُمْ ... وَيَكُونُ لِلتِّبْيَانِ ذَا كِتْمَانِ

٢٨٥٧ ـ إِنْ قُلْتُمُ سَبَقَ الْبَيَانُ صَدَقْتُمُ ... قَدْ كَانَ بِالتَّكْرَارِ ذا إِحْسَانِ

٢٨٥٨ ـ هَذَا وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ اشْكَلَ بَعْدَهُ ... أَعْنِي عَلَى الْعُلَمَاءِ كُلَّ زَمَانِ

٢٨٥٩ ـ أَوَ مَا تَرَى الْفَارُوقَ وَدَّ بِأَنَّهُ ... قَدْ كَانَ مِنْهُ الْعَهْدُ ذَا تِبْيَانِ

٢٨٦٠ ـ بِالْجَدِّ فِي مِيرَاثِهِ وَكَلَالَةٍ ... وَبِبَعْضِ أَبْوَابِ الرِّبَا الْفَتَّانِ

٢٨٦١ ـ قَدْ قَصَّرَ الْفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ ... إِذْ لَمْ يَسَلْهُ وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ

٢٨٦٢ ـ أَتَرَاهُمُ يَأْتُونَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ ... لِسُؤَالِ أُمِّهِمُ أَعَزِّ حَصَانِ

٢٨٦٣ ـ ونَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسْـ ... ـمَعُهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بِبَيَانِ

٢٨٦٤ ـ أَفَكَانَ يَعْجِزُ أَنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ ... إِذْ كَانَ حَيّاً دَاخِلَ الْبُنْيَانِ

٢٨٦٥ ـ يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ الْعُقَلَاءِ والْـ ... ـمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ وَالرَّحْمٰنِ

٢٨٦٦ ـ واللَّهِ لَا قَدْرَ الرَّسُولِ عَرَفْتُمُ ... كَلَّا وَلَا لِلنَّفْسِ والإِنْسَانِ

٢٨٦٧ ـ مَنْ كَانَ هَذَا القَدْرُ مبْلغَ عِلمِهِ ... فَلْيَسْتَتِر بالصَّمْتِ وَالكِتْمَانِ

٢٨٦٨ ـ وَلَقَدْ أَبَانَ اللَّهُ أَنَّ رَسُولَهُ ... مَيْتٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٨٦٩ ـ أَفَجَاءَ أَنَّ اللَّه بَاعِثُهُ لَنَا ... فِي القَبْرِ قَبْلَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٢٨٧٠ ـ أَثَلَاثُ مَوْتَاتٍ تَكُونُ لِرُسْلِهِ ... وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ مَوْتَانِ

٢٨٧١ ـ إِذْ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ لَا يَبْقَى امرُؤٌ ... فِي الأَرْضِ حَيّاً قَطُّ بالبُرْهَانِ

٢٨٧٢ ـ أَفَهَلْ يَمُوتُ الرُّسْلُ أَمْ يَبْقَوا إِذَا ... مَاتَ الوَرَى أَمْ هَلْ لَكُمْ قَوْلَانِ

٢٨٧٣ ـ فَتَكَلَّمُوا بِالعِلْمِ لَا الدَّعْوى وَجِيـ ... ـئُوا بالدَّلِيلِ فَنحْنُ ذُو أَذْهَانِ

٢٨٧٤ ـ أَوَ لَمْ يَقُلْ مَنْ قَبْلَكُمْ لِلرَّافِعِي الْـ ... أَصْوَاتِ حَوْلَ القَبْرِ بالنُّكْرَانِ

٢٨٧٥ ـ لَا ترْفعُوا الأَصْوَاتَ حُرْمَةُ عَبْدِهِ ... مَيْتاً كَحُرْمَتِهِ لَدَى الحَيَوانِ

٢٨٧٦ ـ قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُمْ يَقُولُوا إِنَّهُ ... حَيٌّ فَغُضُّوا الصَّوْتَ بالإِحْسَانِ

٢٨٧٧ ـ لَكِنَّهُمْ باللَّهِ أَعْلَمُ مِنْكُمُ ... وَرَسُولِهِ وَحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٢٨٧٨ ـ وَلَقَدْ أَتَوْا يَوْماً إِلَى العَبَّاسِ يَسْـ ... ـتَسقُونَ مِنْ قَحْطٍ وَجَدْبِ زَمَانِ

٢٨٧٩ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمُ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ ... عَرْضُ الجِدَارِ وَحُجْرَةُ النِّسْوانِ

٢٨٨٠ ـ فَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ وَيَسْتَسْقُونَ غَيْـ ... ـرَ نَبِيِّهِمْ حَاشَا أولِي الإِيمَانِ

* * *

فصلٌ

فيما احتجُّوا بهِ على حياةِ الرُّسُلِ في القبورِ

٢٨٨١ ـ فَإِنِ احْتَجَجْتُمْ بالشَّهِيدِ بأَنَّه ... حَيٌّ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٢٨٨٢ ـ وَالرُّسْلُ أَكْمَلُ حَالَةً مِنْهُ بِلَا ... شَكٍّ وَهَذَا ظَاهِرُ التِّبْيانِ

٢٨٨٣ ـ فَلِذَاكَ كَانُوا بِالحَيَاةِ أَحَقَّ مِنْ ... شُهَدَائِنَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٨٤ ـ وبِأَنَّ عَقْدَ نِكَاحِه لَمْ يَنْفَسِخْ ... فَنِسَاؤُهُ فِي عِصْمَةٍ وَصِيَانِ

٢٨٨٥ ـ ولأجْلِ هَذَا لَمْ يَحِلَّ لِغَيرِهِ مِنْهُنَّ وَاحِدةٌ مَدَى الأَزْمَانِ
٢٨٨٦ ـ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ حَيٌّ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
٢٨٨٧ ـ أَوَ لَمْ يَرَ المُخْتَارُ مُوسَى قَائِماً فِي قَبْرِهِ لِصَلَاةِ ذِي القُرْبَانِ
٢٨٨٨ ـ أَفَمَيِّتٌ يَأْتِي الصَّلَاةَ وَإِنَّ ذَا عَينُ المُحَالِ وواضِحُ البُطْلَانِ
٢٨٨٩ ـ أَوَ لَمْ يَقُلْ إِنِّي أَرُدُّ عَلَى الذِي يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِحْسَانِ
٢٨٩٠ ـ أَيَرُدُّ مَيِّتٌ السَّلَامَ عَلَى الَّذِي يَأْتِي بِهِ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ
٢٨٩١ ـ هَذَا وَقَدْ جَاءَ الحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي الأَجْدَاثِ ذَا تِبْيَانِ
٢٨٩٢ ـ وبِأَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ عَلَيْهِ تُعْـ ـرَضُ دَائِماً فِي جُمْعَةٍ يَوْمَانِ
٢٨٩٣ ـ يَوْمَ الخَمِيسِ وَيومَ الِاثْنَينِ الَّذِي قَدْ خُصَّ بالفَضْلِ العَظِيمِ الشَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الجوابِ عمَّا احتجُّوا بهِ في هذهِ المسألةِ

٢٨٩٤ ـ فَيُقَالُ أَصْلُ دَلِيلِكُمْ فِي ذَاكَ حُجَّـ ـتُنَا عَلَيْكُم وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ
٢٨٩٥ ـ إِنَّ الشَّهِيدَ حَيَاتُهُ مَنْصُوصَةٌ لَا بِالْقِيَاسِ القَائِمِ الأَرْكَانِ
٢٨٩٦ ـ هَذَا مَعَ النَّهْيِ المؤَكَّدِ أَنَّنَا نَدْعُوهُ مَيْتاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ
٢٨٩٧ ـ وَنِسَاؤُهُ حِلٌّ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى السُّهْمَانِ
٢٨٩٨ ـ هَذَا وَأَنَّ الأَرْضَ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَسِبَاعُهَا مَعَ أُمَّةِ الدِّيدَانِ
٢٨٩٩ ـ لَكِنَّهُ مَعَ ذَاكَ حَيٌّ فَارِحٌ مُسْتَبْشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمٰنِ
٢٩٠٠ ـ فَالرُّسْلُ أَوْلَى بِالحَيَاةِ لَدَيْهِ مَعْ مَوْتِ الجُسُومِ وَهَذِهِ الأَبْدَانِ
٢٩٠١ ـ وَهِيَ الطَّرِيَّةُ فِي التُّرَابِ وَأَكْلُهَا فَهُوَ الحَرَامُ عَلَيْهِ بِالبُرْهَانِ
٢٩٠٢ ـ وَلِبَعْضِ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونُ ذَا أَيْضاً وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأْيَ عِيَانِ
٢٩٠٣ ـ فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمُ حَرْفاً بِحَرْفٍ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ

٢٩٠٤ ـ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ ... بِخَصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ

٢٩٠٥ ـ خُيِّرْنَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ ... ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الإِيمَانِ

٢٩٠٦ ـ شَكَرَ الإِلٰهُ لَهُنَّ ذَاكَ وَرَبُّنَا ... سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ

٢٩٠٧ ـ قُصِرَ الرَّسُولُ عَلَى أُولئِكَ رَحْمَةً ... مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الإِحْسَانِ

٢٩٠٨ ـ وَكَذَاكَ أَيْضاً قَصْرُهُنَّ عَلَيْهِ مَعْـ ... ـلُومٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٢٩٠٩ ـ زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ ... أُخْرَى يَقِيناً وَاضِحَ الْبُرْهَانِ

٢٩١٠ ـ فَلِذَا حَرُمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ ... إِذْ ذَاكَ صَوْناً عَنْ فِرَاشٍ ثَانِ

٢٩١١ ـ لَكِنْ أَتَيْنَ بِعِدَّةٍ شَرْعِيَّةٍ ... فِيهَا الْجِدَادُ وَمَلْزَمُ الأَوْطَانِ

٢٩١٢ ـ هَذَا وَرُؤْيَتُهُ الْكَلِيمَ مُصَلِّياً ... فِي قَبْرِهِ أَثَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٢٩١٣ ـ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ حُسَيكَةٌ هَلْ قَالَهُ ... فَالْحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو الْبُرْهَانِ

٢٩١٤ ـ وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي الصَّحِيحِ مُحَمَّدٌ ... عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِلَا نِسْيَانِ

٢٩١٥ ـ وَالدَّارَقُطْنِيُّ الإِمَامُ أَعَلَّهُ ... بِرِوَايَةٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ

٢٩١٦ ـ أَنَسٌ يَقُولُ رَأَى الْكَلِيمَ مُصَلِّياً ... فِي قَبْرِهِ فَاعْجَبْ لِذَا الْعِرْفَانِ

٢٩١٧ ـ فَرَوَاهُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِالـ ... ـمَرْفُوعِ وَاشْوْقاً إِلَى الْعِرْفَانِ

٢٩١٨ ـ بَيْنَ السِّيَاقِ إِلَى السِّيَاقِ تَفَاوُتٌ ... لَا تَطَّرِحْهُ فَمَا هُمَا سِيَّانِ

٢٩١٩ ـ لَكِنْ تُقَلِّدُ مُسْلِماً وَسِوَاهُ مِمَّـ ... ـنْ صَحَّ هٰذا عِنْدَهُ بِبَيَانِ

٢٩٢٠ ـ فَرُوَاتُهُ الأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الْهُدَى ... حُفَّاظُ هَذَا الدِّينِ فِي الأَزْمَانِ

٢٩٢١ ـ لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصّاً بِهِ ... واللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

٢٩٢٢ ـ فَرَوى ابْنُ حِبَّانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ ... خَبَراً صَحِيحاً عِنْدَهُ ذَا شَانِ

٢٩٢٣ ـ فِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ فِي قَبْرِ الَّذِي ... قَدْ مَاتَ وَهْوَ مُحَقِّقُ الإِيمَانِ

٢٩٢٤ ـ فَتُمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّتِي قَدْ كَانَ يَرْ ... عَاهَا لأَجْلِ صَلَاةِ ذِي الْقُرْبَانِ

٢٩٢٥ ـ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَخَافُ فَوتَ صَلَاتِهِ ... فَيَقُولُ لِلْمَلَكَيْنِ هَلْ تَدَعَانِي

٢٩٢٦ ـ حَتَّى أُصَلِّي الْعَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا ... قَالَا سَتَفْعَلُ ذَاكَ بَعْدَ الآنِ

٢٩٢٧ ـ هَـذَا مَـعَ الـموتِ الـمحَقَّقِ لَا الَّذِي ... حُـكِـيَـتْ لَنَـا بِـثُـبُـوتِـهِ الْقَـولانِ

٢٩٢٨ ـ هَـذَا وثـابـتٌ الـبُـنـانِـي قَـدْ دَعَـا الـرَّ ... حْـمٰـنَ دَعْـوَةَ صـادِقِ الإِيـقَـانِ

٢٩٢٩ ـ أَنْ لَا يَـزَالَ مُـصَـلِّـياً فِـي قَـبْـرِهِ ... إِنْ كَـانَ أُعْـطِـيَ ذَاكَ مِـنْ إِنْـسَـانِ

٢٩٣٠ ـ لَكِـنَّ رُؤْيَـتَـهُ لِمُـوسَـى لَيْـلَةَ الْـ ... ـمِعْـرَاجِ فَـوْقَ جَـمِـيعِ ذِي الأَكْـوَانِ

٢٩٣١ ـ يَـرْوِيهِ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ جَمِيعُهُمْ ... وَالـقَـطْـعُ مَـوجَـبُـهُ بِـلَا نُـكْـرَانِ

٢٩٣٢ ـ وَلِذَاكَ ظُـنَّ مُـعَـارِضـاً لِصَـلَاتِـهِ ... فِـي قَـبْـرِهِ إِذْ لَيْـسَ يَـجْـتَـمِـعَـانِ

٢٩٣٣ ـ وَأَجِـيـبَ عَـنْـهُ بِـأَنَّـهُ أُسْـرِي بِـهِ ... لِيَـرَاهُ ثَـمَّ مُـشَـاهَـداً بِـعِـيَـانِ

٢٩٣٤ ـ فَـرَآهُ ثَـمَّ وَفِـي الـضَّـرِيـحِ وَلَيْسَ ذَا ... بِـتَـنَـاقُـضٍ إِذْ أَمْـكَـنَ الـوَقْـتَـانِ

٢٩٣٥ ـ هَـذَا وَرَدُّ نَـبِـيِّـنَـا لِسَـلَامِ مَـنْ ... يَـأْتِـي بِـتَـسْـلِـيمٍ مَـعَ الإِحْـسَـانِ

٢٩٣٦ ـ مَـا ذَاكَ مُـخْـتَـصّـاً بِـهِ أَيْـضـاً كَـمَـا ... قَـدْ قَـالَهُ الـمـبـعُـوثُ بـالـفـرقـانِ

٢٩٣٧ ـ مَـنْ زَارَ قَـبْـرَ أَخٍ لَهُ فَـأَتَـى بِـتَـسْـ ... ـلِـيـمٍ عَـلَـيْـهِ وَهْـوَ ذُو إِيـمَـانِ

٢٩٣٨ ـ رَدَّ الإِلٰـهُ عَـلَـيْـهِ حَـقّـاً رُوحَـهُ ... حَـتَّـى يَـرُدَّ عَـلَـيْـهِ رَدَّ بَـيَـانِ

٢٩٣٩ ـ وَحَـدِيـثُ ذِكْـرِ حَـيَـاتِـهِـمْ بِـقُـبُـورِهِـمْ ... لَمَّـا يَـصِـحَّ وَظَـاهِـرُ الـنُّـكْـرَانِ

٢٩٤٠ ـ فَـانـظُـرْ إِلَى الإِسْـنَـادِ تَـعْـرِفْ حَـالَهُ ... إِنْ كُـنْـتَ ذَا عِـلْـمٍ بِـهَـذَا الـشَّـانِ

٢٩٤١ ـ هَـذَا وَنَـحْـنُ نَـقُـولُ هُـمْ أَحْـيَـاءُ لَـ ... ـكِـنْ عِـنْـدَنَـا كَـحَـيَـاةِ ذِي الأَبْـدَانِ

٢٩٤٢ ـ وَالـتُّـرْبُ تَـحْـتَـهُـمُ وَفَـوْقَ رُؤُوسِـهِـمْ ... وَعَـنِ الـشَّـمَـائِلِ ثُـمَّ عَـنْ أَيْـمَـانِ

٢٩٤٣ ـ مِـثْـلَ الَّذِي قَـدْ قُـلْـتُـمُـوهُ مَـعَـاذَنَـا ... بِـالـلَّـهِ مِـنْ إِفْـكٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ

٢٩٤٤ ـ بَـلْ عِـنْـدَ رَبِّـهِـمُ تَـعَـالَى مِـثْـلَ مَـا ... قَـدْ قَـالَ فِـي الـشُّـهَـدَاءِ فِـي الـقُـرْآنِ

٢٩٤٥ ـ لَكِـنْ حَـيَـاتُـهُـمُ أَجَـلُّ وَحَـالُهُـمْ ... أَعْـلَى وَأَكْـمَـلُ عِـنْـدَ ذِي الإِحْـسَـانِ

٢٩٤٦ ـ هَـذَا وَأَمَّـا عَـرْضُ أَعْـمَـالِ الـعِـبَـا ... دِ عَـلَـيْـهِ فَـهْـوَ الـحَـقُّ ذُو إِمْـكَـانِ

٢٩٤٧ ـ وَأَتَـى بِـهِ أَثَـرٌ فَـإِنْ صَـحَّ الـحَـدِيـ ... ـثُ بِـهِ فَـحَـقٌّ لَيْـسَ ذَا نُـكْـرَانِ

٢٩٤٨ ـ لَكِـنَّ هَـذَا لَيْـسَ مُـخْـتَـصّـاً بِـهِ ... أَيْـضـاً بِـآثَـارٍ رُوِيـنَ حِـسَـانِ

٢٩٤٩ ـ فَـعَـلَى أَبِـي الإِنْـسَـانِ يُـعْـرَضُ سَـعْـيُـهُ ... وَعَـلَـى أَقَـارِبِـهِ مَـعَ الإِخْـوَانِ

٢٩٥٠ ـ إنْ كَانَ سَعْياً صَالِحاً فَرِحُوا بِهِ ... وَاسْتَبْشَرُوا يَا لَذَّةَ الفَرْحَانِ

٢٩٥١ ـ أوْ كَانَ سَعْياً سَيِّئاً حَزِنُوا وَقَا ... لُوا رَبِّ رَاجِعْهُ إِلَى الإِحْسَانِ

٢٩٥٢ ـ وَلِذَا اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ رَوَى ... هَذَا الحَدِيثَ عَقِيبَهُ بِلِسَانِ

٢٩٥٣ ـ يَا رَبِّ إِنِّي عَائِذٌ مِنْ خِزْيَةٍ ... أَخْزَى بِهَا عِنْدَ القَرِيبِ الدَّانِي

٢٩٥٤ ـ ذَاكَ الشَّهِيدُ المرْتَضَى ابْنُ رَوَاحَةَ الـ ... ـمَحْبُوُّ بِالغُفْرَانِ والرِّضْوَانِ

٢٩٥٥ ـ لَكِنَّ هَذَا ذُو اخْتِصَاصٍ وَالَّذِي ... لِلمُصْطَفَى مَا يَعْمَلُ الثَّقَلَانِ

٢٩٥٦ ـ هَذِي نِهَايَاتٌ لإِقْدَامِ الوَرَى ... فِي ذَا المقَامِ الضَّنْكِ صَعْبِ الشَّانِ

٢٩٥٧ ـ وَالحَقُّ فِيهِ لَيْسَ تَحْمِلُهُ عُقُو ... لُ بَنِي الزَّمَانِ لِغِلْظَةِ الأَذْهَانِ

٢٩٥٨ ـ وَلِجَهْلِهِمْ بِالرُّوحِ مَعْ أَحْكَامِهَا ... وَصِفَاتِهَا لِلإِلْفِ بِالأَبْدَانِ

٢٩٥٩ ـ فَارْضَ الَّذِي رَضِيَ الإِلهُ لَهُمْ بِهِ ... أَتُرِيدُ تَنْقُضُ حِكْمَةَ الرَّحمنِ

٢٩٦٠ ـ هَلْ فِي عُقُولِهِمُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي ... أَعْلَى الرَّفِيقِ مُقِيمَةٌ بِجِنَانِ

٢٩٦١ ـ وَتُرَدُّ أَوْقَاتَ السَّلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ... أَتْبَاعِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٢٩٦٢ ـ وَكَذَاكَ إِنْ زُرْتَ القُبُورَ مُسَلِّماً ... رُدَّتْ لَهُمْ أَرْوَاحُهُمْ لِلآنِ

٢٩٦٣ ـ فَهُمُ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ لَـ ... ـكِنْ لَسْتَ تَسْمَعُهُ بِذِي الآذانِ

٢٩٦٤ ـ هَذَا وَأَجْوَافُ الطُّيُورِ الخُضْرِ مَسْـ ... ـكَنُهَا لَدَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ

٢٩٦٥ ـ مَنْ لَيْسَ يَحْمِلُ عَقْلُهُ هَذَا فَلَا ... تَظْلِمْهُ واعْذُرْهُ عَلَى النُّكْرَانِ

٢٩٦٦ ـ لِلرُّوحِ شَأْنٌ غَيرُ ذِي الأَكْوانِ لَا ... تُهمِلْهُ شَأْنُ الرُّوحِ أَعْجَبُ شَانِ

٢٩٦٧ ـ وَهُوَ الَّذِي حَارَ الوَرَى فِيهِ فَلَمْ ... يَعْرِفْهُ غَيْرُ الفَرْدِ فِي الأَزْمَانِ

٢٩٦٨ ـ هَذا وَأَمرٌ فَوْقَ ذَا لَوْ قُلتُه ... بَادرْتَ بِالإِنْكَارِ والعُدْوَانِ

٢٩٦٩ ـ فَلِذَاكَ أَمْسَكْتُ العِنَانَ وَلَوْ أَرَى ... ذَاكَ الرَّفِيقَ جَرَيْتُ فِي المَيْدَانِ

٢٩٧٠ ـ هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ... وَحُدُوثُهَا المعْلُومُ بِالبُرْهَانِ

٢٩٧١ ـ هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا ... قَدْ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ والبُهْتَانِ

٢٩٧٢ ـ لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هِيَ خَارِجٌ ... عَنَّا كَمَا قَالُوهُ فِي الدَّيَّانِ

٢٩٧٣ ـ واللَّهِ لَا الرَّحْمٰنَ أَثْبَتُّم وَلَا أَرْوَاحَكُمْ يَا مُدَّعِي العِرْفَانِ
٢٩٧٤ ـ عَطَّلْتُمُ الأَبْدَانَ مِنْ أَرْوَاحِهَا وَالعَرْشَ عَطَّلْتُمْ مِنَ الرَّحْمٰنِ

* * *

فصلٌ

في كسرِ المنْجَنِيق الذي نَصَبهُ أهلُ التَّعطيلِ على معاقلِ الإيمَانِ وحصونِهِ جِيلاً بعد جيل

٢٩٧٥ ـ لَا يُفْزِعَنْكَ قَعَاقِعٌ وَفَرَاقِعٌ وَجَعَاجِعٌ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ
٢٩٧٦ ـ مَا عِنْدَهُمْ شَيءٌ يَهُولُكَ غَيْرُ ذَا كَ المَنْجَنِيقِ مقَطَّعَ الأَرْكَانِ
٢٩٧٧ ـ وَهُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ التَرْكِيبَ مَنْـ ـصُوباً عَلَى الإِثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ
٢٩٧٨ ـ أَرَأَيْتَ هَذَا المَنْجَنِيقَ فَإِنَّهُمْ نَصَبُوهُ تَحْتَ مَعَاقِلِ الإِيمَانِ
٢٩٧٩ ـ بَلَغَتْ حِجَارَتُهُ الحُصُونَ فَهَدَّتِ الشُّـ ـرُفَاتِ واستَولَتْ عَلَى الجُدْرَانِ
٢٩٨٠ ـ لِلَّهِ كَمْ حِصْنٍ عَلَيْهِ اسْتَولَتِ الْـ كفَّارُ مِنْ ذَا المَنْجَنِيقِ الجَانِي
٢٩٨١ ـ واللَّهِ مَا نَصَبُوه حَتَّى عَيَّرُوا قَصْداً عَلَى الحِصْنِ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٩٨٢ ـ وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنَّ قَوْماً بَيْنَ أَهْـ ـلِ الحِصْنِ وَاطَوهُمْ عَلَى العُدْوانِ
٢٩٨٣ ـ وَرَمَوْا بِهِ مَعَهُمْ وَكَانَ مُصَابُ أَهْـ ـلِ الحِصْنِ مِنْهُمْ فَوْقَ ذِي الكُفْرَانِ
٢٩٨٤ ـ فَتركَّبتْ مِن كُفْرِهِمْ وَوِفَاقِ مَنْ فِي الحِصْنِ أَنْوَاعٌ مِنَ الطُّغْيَانِ
٢٩٨٥ ـ وَجَرتْ عَلَى الإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنةٍ مِنْ ذَيْنِ تَقْديراً مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢٩٨٦ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَ دِينَهُ الرَّ حْمٰنُ كَانَ كَسَائِرِ الأَدْيَانِ
٢٩٨٧ ـ لَكِنْ أَقَامَ لَهُ الإِلٰهُ بِفَضْلِهِ يَزَكاً مِنَ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ
٢٩٨٨ ـ فَرَمَوْا عَلَى ذَا المَنْجَنِيقِ صَوَاعِقاً وَحِجَارَةً هَدَّتْهُ لِلأَرْكَانِ
٢٩٨٩ ـ فَاسْأَلْهُمُ مَاذَا الَّذِي يَعْنُونَ بالتَّـ ـرْكِيبِ فالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِ

٢٩٩٠ ـ إحدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّركِيبُ مِنْ مُتَبَايِنٍ كَتَرَكُّبِ الحَيَوَانِ

٢٩٩١ ـ مِنْ هَذِهِ الأَعْضَا، كَذَا أعْضَاؤهُ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ أرْبَعِ الأَرْكَانِ

٢٩٩٢ ـ أَفَلَازِمٌ ذَا لِلصِّفَاتِ لربِّنَا وَعُلُوِّه مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٢٩٩٣ ـ وَلَعَلَّ جَاهِلَكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتاً ذَا لَازِمُ الإِثْبَات بالبُرْهَانِ

٢٩٩٤ ـ فَالبَهْتُ عِنْدَكُمُ رَخِيصٌ سِعْرُهُ حَثْواً بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٩٩٥ ـ هَذا وَثَانِيهَا فتركيبُ الجِوا رِ وَذَاكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَفْتَرقَانِ

٢٩٩٦ ـ كَالجِسْرِ والبَابِ الذِي تركيبُه بِجِوَارِهِ لِمَحَلِّهِ مِنْ بَانِ

٢٩٩٧ ـ والأوَّلُ المدعُوُّ تَرْكِيبَ امْتِزَا جٍ واخْتِلاطٍ وَهْوَ ذُو تِبْيَانِ

٢٩٩٨ ـ أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ أيضاً تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ

٢٩٩٩ ـ والثَّالِثُ التَّرْكيبُ مِنْ مُتَمَاثِلٍ يُدْعَى الجَوَاهِرَ فَرْدَةَ الأَكْوَانِ

٣٠٠٠ ـ والرَّابعُ الجِسْمُ المركَّبُ مِنْ هَيُو لَاهُ وَصُورَتِهِ لَدَى اليُونَانِ

٣٠٠١ ـ والجِسْمُ فَهْوَ مركَّبٌ مِنْ ذَينِ عِنْـ ـدَ الفَيْلَسُوفِ وَذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٠٠٢ ـ وَمِنَ الجَواهِرِ عِنْدَ أربَابِ الكَلَا مِ وَذَاكَ أيْضاً وَاضِحُ البُطْلَانِ

٣٠٠٣ ـ فالمُثْبِتُونَ الجَوْهَرَ الفَرْدَ الَّذِي زَعَمُوهُ أصْلَ الدِّينِ والإيمَانِ

٣٠٠٤ ـ قَالوا بِأنَّ الجِسْمَ مِنْهُ مُرَكَّبٌ وَلَهُمْ خِلَافٌ وَهْوَ ذُو ألْوَانِ

٣٠٠٥ ـ هَلْ يُمكِنُ التَّركِيبُ مِنْ جُزْأَينِ أَوْ مِنْ أرْبَعٍ أوْ سِتَّةٍ وثَمَانِ

٣٠٠٦ ـ أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهَا الأَشْعَرِيُّ م لَدَى مقالَاتٍ على التِّبْيَانِ

٣٠٠٧ ـ أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ سُبْحَانَ ذِي السُّبْحَانِ

٣٠٠٨ ـ وَالحَقُّ أنَّ الجِسْمَ لَيْسَ مُرَكَّباً مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٠٠٩ ـ وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي قَدْ أَثْبَتُو هُ لَيْسَ ذَا إمْكَانِ

٣٠١٠ ـ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتاً لَزِمَ المُحَا لُ الوَاضِحُ البُطْلَانِ والبُهْتَانِ

٣٠١١ ـ مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا جِدّاً لأَجْلِ صُعُوبَةِ الأَوْزَانِ

٣٠١٢ ـ أَتكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّودَ فِي الْـ أجْزَاءِ فِي شَيءٍ مِنَ الأَذْهَانِ

٣٠١٣ ـ إِذْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَجْزَاؤُهُ ... لَا تَنْتَهِي بِالعَدِّ والحُسْبَانِ

٣٠١٤ ـ وَإِذَا وَضَعْتَ الجَوْهَرَيْنِ وَثَالِثاً ... فِي الوَسْطِ وَهْوَ الحَاجِزُ الوَسْطَانِي

٣٠١٥ ـ فَلأَجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقَيَا ... حَتَّى يَزُولَ إِذاً فَيِلْتَقِيَانِ

٣٠١٦ ـ مَا مَسَّهُ إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هُوَ الـ ... ـمَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ

٣٠١٧ ـ هَذا مُحَالٌ أَوْ تَقُولُوا غَيْرَهُ ... فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٠١٨ ـ وَالخَامِسُ التَّركيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْـ ... أَوْصَافِ هَذَا باصْطِلَاحٍ ثَانِ

٣٠١٩ ـ سَمَّوهُ تَرْكِيباً وَذَلِكَ وَضْعُهُمْ ... مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرْآنِ

٣٠٢٠ ـ لَسْنَا نُقِرُّ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ ... بالاصْطِلَاحِ لِشِيعَةِ اليُونَانِ

٣٠٢١ ـ أَوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمُ مِنْ فِرْقَةٍ ... جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ ذَوي عِرْفَانِ

٣٠٢٢ ـ في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ الْـ ... ـعُلْيَا، وَنَتْرُكُ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٠٢٣ ـ وَالعَقْلِ والفِطْرَاتِ أَيْضاً كُلِّهَا ... قَبْلَ الفَسَادِ وَمُقْتَضَى الْبُرْهَانِ

٣٠٢٤ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ ... أَسْمَاءِ ما الأَلْقَابُ ذَاتِ الشَّانِ

٣٠٢٥ ـ هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا التَّـ ... ـرْكِيبِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ فُرْقَانِ

٣٠٢٦ ـ واللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكُمُ لَمَا ... قَدَرُوا عَلَيْهِ ولَوْ أَتَى الثَّقَلانِ

٣٠٢٧ ـ وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةٍ ... وَوُجُودِهَا مَا هُهُنَا شَيْئَانِ

٣٠٢٨ ـ إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَ اعْتِبَارُهُمَا فَذَا ... فِي الذِّهْنِ والثَّانِي فَفِي الأَعْيَانِ

٣٠٢٩ ـ فَهُنَاكَ يُعْقَلُ كَوْنُ ذَا غَيراً لِذي ... فَعَلى اعْتِبَارِهِمَا هُمَا غَيْرَانِ

٣٠٣٠ ـ أَمَّا إِذَا اتَّحَدَا اعْتِبَاراً كَانَ نَفْـ ... ـسُ وُجُودِهَا هُوَ ذَاتَهَا لَا ثَانِي

٣٠٣١ ـ مَنْ قَالَ شَيْئاً غَيرَ ذَا كَانَ الَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ضَرْباً مِنَ الغُفْلَانِ

٣٠٣٢ ـ هَذَا وَكَمْ خَبْطٍ هُنَا قَدْ زَال بالـ ... ـتَّفْصِيلِ وَهْوَ الأَصْلُ فِي العِرْفَانِ

٣٠٣٣ ـ وَابْنُ الخَطِيبِ وَغيرُه مِنْ بَعْدِهِ ... لَمْ يَهْتَدُوا لِمَوَاقِعِ الفُرْقَانِ

٣٠٣٤ ـ بَلْ خَبَّطُوا نَقْلًا وَبَحْثاً أَوْجَبَا ... شَكّاً لِكُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

٣٠٣٥ ـ هَلْ ذَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ وُجُودُهُ ... أَمْ غَيْرُهُ فَهُمَا إِذاً شَيْئَانِ

٣٠٣٦ ـ فَيَكُونُ تَرْكِيباً مُحَالًا ذَاكَ إنْ ... قُلْنَا بِهِ فَيَصِيرُ ذَا إمْكَانِ
٣٠٣٧ ـ وَإذَا نَفَيْنَا ذَاكَ صَارَ وُجُودُهُ ... كَالمُطْلَقِ المَوْجُودِ فِي الأذْهَانِ
٣٠٣٨ ـ وَحَكَوْا أَقَاوِيلًا ثَلَاثاً ذَيْنِكَ الـ ... ـقَوْلَيْنِ إطْلَاقاً بِلَا فُرْقَانِ
٣٠٣٩ ـ والثَّالِثُ التَّفْرِيقُ بَينَ الوَاجِبِ الْـ ... أعْلَى وَبَيْنَ وُجُودِ ذِي الإمْكَانِ
٣٠٤٠ ـ وَسَطُوْا عَلَيْهَا كُلِّهَا بالنَّقْضِ والْـ ... إبْطَالِ والإشكَال لِلأَذهَانِ
٣٠٤١ ـ حَتَّى أَتَى مِنْ أَرْضِ آمِدَ آخِراً ... ثَورٌ كَبِيرٌ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ
٣٠٤٢ ـ قَالَ الصَّوَابُ الوَقْفُ فِي ذَا كُلِّهِ ... والشَّكُّ فِيهِ ظَاهِرُ التِّبْيانِ
٣٠٤٣ ـ هَذَا قُصَارَى بَحْثِهِ وَعُلُومِهِ ... أنْ شَكَّ فِي اللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ

* * *

فصلٌ

في أحكام هذِهِ التَّراكيبِ السِّتةِ

٣٠٤٤ ـ فَالأوَّلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا ... تَعْدُوهُمَا فِي اللَّفْظِ والأذْهَانِ
٣٠٤٥ ـ وَكَذَلِكَ الأَعْيَانُ أَيْضاً إنَّمَا التَّـ ... ـرْكِيبُ فِيهَا ذَانِكَ النَّوْعَانِ
٣٠٤٦ ـ والأوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَ الـ ... ـعُقَلَاءُ فِي تَرْكِيبِ ذِي الجُثْمَانِ
٣٠٤٧ ـ وَلَهُمْ أَقَاوِيلٌ ثَلَاثٌ قَدْ حَكَيْـ ... ـنَاهَا وَبَيَّنَّا أَتَمَّ بَيَانِ
٣٠٤٨ ـ وَالآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيهِمَا ... دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الَّتِي تَرَيَانِ
٣٠٤٩ ـ أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ ... بِعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأكْوَانِ
٣٠٥٠ ـ وَصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي ثبتَتْ لَهُ ... بِالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ ذِي البُرْهَانِ
٣٠٥١ ـ مِنْ جُمْلَةِ التَّرْكِيبِ ثُمَّ نَفَيْتُمُ ... مَضْمُونَهُ مِنْ غَيرِ مَا بُرْهَانِ
٣٠٥٢ ـ فَجَعَلْتُمُ الْمِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هَـ ... ـذَا الاصْطِلَاحَ وذَا مِنَ الْعُدْوانِ
٣٠٥٣ ـ لَكِنْ إذَا قِيلَ اصْطِلَاحٌ حَادِثٌ ... لَا حَجْرَ فِي هَذَا عَلَى إنسَانِ
٣٠٥٤ ـ فَنَقُولُ نَفْيُكُمُ بِهَذَا الاصْطِلَا ... حِ صِفَاتِهِ هُوَ أَبْطَلُ البُطْلَانِ

٣٠٥٥ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ بِـهِ لِعُـلُوِّهِ ... فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وَفَـوْقَ كُـلِّ مَـكَـانِ

٣٠٥٦ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ بِـهِ لِكَـلَامِـهِ ... بِـالـوَحْـيِ كَـالـتَّـوْرَاةِ والـقُـرْآنِ

٣٠٥٧ ـ وَكَـذَاكَ نَـفْـيُـكُـمُ لِرؤْيـتِـنَـا لَهُ ... يَـوْمَ الـمَـعَـادِ كَـمَـا يُـرَى الْقَـمَـرَانِ

٣٠٥٨ ـ وكَـذَاكَ نَـفـيُـكُـمُ لِسَـائِرِ مَـا أَتَـى ... فِـي الـنَّـقْـلِ مِـنْ وَصْـفٍ بِـغَـيْـرِ مَـعَـانِ

٣٠٥٩ ـ كَـالـوَجْـهِ والْيَـدِ والأَصَـابِـعِ والَّذِي ... أَبـداً يَـسُـوءُكُـمُ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٣٠٦٠ ـ وَبِـوُدِّكُـمْ لَوْ لَمْ يَـقُـلْهُ ربُّـنَـا ... وَرَسُـولُهُ الـمَـبْـعُـوثُ بـالـبُـرْهَـانِ

٣٠٦١ ـ وَبِـوُدِّكُـمْ واللَّهِ لَمَّـا قَـالَهُ ... أَنْ لَيْـسَ يَـدْخُـلُ مَـسْـمَـعَ الإِنْـسَـانِ

٣٠٦٢ ـ قَـامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِنَادِ الْكَوْنِ أَجْـ ... ـمَـعِـهِ إِلَى خَـلَّاقِـهِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٠٦٣ ـ مَـا قَـامَ قَـطُّ عَـلَى انْـتِـفَـاءِ صِـفَـاتِـهِ ... وَعُـلُـوِّهِ مِـنْ فَـوْقِ ذِي الأَكْـوَانِ

٣٠٦٤ ـ هُـوَ وَاحِـدٌ فِـي وَصْـفِـهِ وَعُـلُـوِّهِ ... مَـا لِلْوَرَى رَبٌّ سِـوَاهُ ثَـانِ

٣٠٦٥ ـ فَـلأَيِّ مَـعْـنـىً تَـجْـحَـدُونَ عُـلُوَّهُ ... وَصِـفَـاتِـهِ بِـالـفَـشْـرِ والـهَـذَيَـانِ

٣٠٦٦ ـ هَـذَا وَمَـا الـمَـحْـذُورُ إِلَّا أَنْ يُـقَـا ... لَ مَـعَ الإِلَـهِ لَنَـا إِلَـهٌ ثَـانِ

٣٠٦٧ ـ أَوْ أَنْ يُـعَـطَّـلَ عَـنْ صِـفَـاتِ كَـمَـالِهِ ... هَـذَانِ مَـحْـذُورَانِ مَـحْـظُـورَانِ

٣٠٦٨ ـ أَمَّـا إِذَا مَـا قِـيـلَ رَبٌّ وَاحِـدٌ ... أَوْصَـافُـهُ أَرْبَـتْ عَـلَى الـحُـسْـبَـانِ

٣٠٦٩ ـ وَهُـوَ الـقَـدِيـمُ فَـلَمْ يَـزَلْ بِـصِـفَـاتِـهِ ... مُـتَـوَحِّـداً بَـلْ دَائِمَ الإِحْـسَـانِ

٣٠٧٠ ـ فَـبِـأَيِّ بُـرْهَـانٍ نَـفَـيْـتُـمْ ذَا وقُـلْ ... تُـمْ لَيْـسَ هَـذَا قَـطُّ فِـي الإِمْـكَـانِ

٣٠٧١ ـ فَـلَئِنْ زَعَـمْـتُـمْ أَنَّـهُ نَـقْـصٌ فَـذَا ... بَـهْـتٌ فَـمَـا فـي ذا مِـن الـنُّـقـصَـانِ

٣٠٧٢ ـ الـنَّـقْـصُ فِـي أَمْـرَيْـنِ سَـلْـبُ كَـمَـالِهِ ... أَوْ شِـرْكَـةٌ لِلوَاحِـدِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٠٧٣ ـ أَتَـكُـونُ أَوْصَـافُ الـكَـمَـالِ نَـقِـيـصَـةً ... فِـي أَيِّ عَـقْـلٍ ذَاكَ أَمْ قُـرْآنِ؟

٣٠٧٤ ـ إِنَّ الـكَـمَـالَ بِـكَـثْـرَةِ الأَوْصَـافِ لَا ... فِـي سَـلْـبِـهَـا ذَا واضِـحُ الـبُـرْهَـانِ

٣٠٧٥ ـ مَا النَّقْصُ غَيْرَ السَّلْبِ قطُّ وكُلُّ نَقْـ ... ـصٍ أَصْلُهُ سَلْبٌ وَهَذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٠٧٦ ـ فَالجَهْلُ سَلْبُ العِلْمِ وَهْوَ نَقِيصَةٌ ... وَالـظُّـلْـمُ سَـلْـبُ الـعَـدْلِ والإِحْـسَـانِ

٣٠٧٧ ـ مُـتَـنَـقِّـصُ الـرَّحْـمَـنِ سَـالِبُ وَصْـفِـهِ ... حَـقّـاً تَـعَـالَى الـلَّهُ عَـنْ نُـقْـصَـانِ

٣٠٧٨ ـ وَكَذَا الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ ... وَالحَمْدُ والتَّمْجِيدُ كُلَّ أَوَانِ

٣٠٧٩ ـ وَلِذَاكَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ أَدْرَاهُمُ ... بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

٣٠٨٠ ـ وَلَهُ صِفَاتٌ لَيْسَ يُحْصِيهَا سِوَا ... هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانِ

٣٠٨١ ـ وَلِذَاكَ يُثْنِي فِي القِيَامَةِ سَاجِداً ... لَمَّا يَرَاهُ المُصْطَفَى بِعِيَانِ

٣٠٨٢ ـ بِثَنَاءِ حَمْدٍ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا لِيُحْصِيَه مَدَى الأَزْمَانِ

٣٠٨٣ ـ وَثَنَاؤُهُ بِصِفَاتِهِ لَا بِالسُّلُو ... بِ كَمَا يَقولُ العَادِمُ العِرْفَانِ

٣٠٨٤ ـ وَالعَقْلُ دَلَّ عَلَى انْتِهَاءِ الْكَوْنِ أَجْـ ... ـمَعِهِ إِلَى رَبٍّ عَظِيمِ الشَّانِ

٣٠٨٥ ـ وُثُبوتُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لِذَاتِهِ ... لَا يَقْتَضِي إِبطَالَ ذَا البُرْهَانِ

٣٠٨٦ ـ وَالكَوْنُ يَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَهُ تَعَا ... لَى ذُو الكَمَالِ وَدَائِمُ السُّلْطَانِ

٣٠٨٧ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... فَوْقَ الوُجُودِ وَفَوقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٠٨٨ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الـ ... ـمَعْبُودُ لَا شَيْءٌ مِنَ الأَكْوَانِ

٣٠٨٩ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... ذُو حِكْمَةٍ فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ

٣٠٩٠ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سبحانه ... ذُو قُدْرَةٍ حَيٌّ عَلِيمٌ دَائِمُ الإِحْسَانِ

٣٠٩١ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الفَعَّالُ حَقّـ ... ـاً كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٣٠٩٢ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ المُخْتَارُ فِي ... أَفْعَالِهِ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ

٣٠٩٣ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الحَيُّ الَّذِي ... مَا لِلْمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٣٠٩٤ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ القَيُّومُ قَا ... مَ بِنَفْسِهِ وَمُقِيمُ ذِي الأَكْوَانِ

٣٠٩٥ ـ وَكَذاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ ... وإِرَادَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَنَانِ

٣٠٩٦ ـ وَكَذَاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ

٣٠٩٧ ـ وَكذاكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ... ـخَلَّاقُ بَاعِثُ هَذِهِ الأَبْدَانِ

٣٠٩٨ ـ لَا تَجْعَلُوهُ شَاهِداً بِالزُّورِ والتَّـ ... ـعْطِيلِ تِلْكَ شَهَادَةُ البُطْلَانِ

٣٠٩٩ ـ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الوُجُودَ رَأَيْتَهُ ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٣١٠٠ ـ بِشَهَادَةِ الإِثْبَاتِ حَقّاً قَائِماً ... لِلَّهِ لَا بِشَهَادَةِ النُّكْرَانِ

٣١٠١ ـ وَكَذاكَ كُتْبُ اللَّهِ شَاهِدةٌ بِهِ ... أيْضاً فَهَذا مُحْكَمُ القُرآنِ

٣١٠٢ ـ وَكَذَاكَ رُسْلُ اللَّهِ شَاهِدَةٌ بِهِ ... أيْضاً فَسَلْ عَنْهُمْ عَلِيمَ زَمانِ

٣١٠٣ ـ وَكَذلِكَ الفِطَرُ الَّتِي مَا غُيِّرَتْ ... عَنْ أَصْلِ خِلْقَتِهَا بِأَمْرٍ ثَانِ

٣١٠٤ ـ وَكَذَا العُقُولُ الْمُسْتَنِيراتُ الَّتِي ... فِيهَا مَصَابِيحُ الهُدَى الرَّبَّانِي

٣١٠٥ ـ أَتَرَوْنَ أَنَّا تَارِكُو ذَا كُلِّهِ ... لِشَهَادَةِ الجَهْمِيِّ والْيُونَانِي

٣١٠٦ ـ هَذِي الشُّهودُ فإنْ طَلَبْتُمْ شَاهِداً ... مِنْ غَيْرِهَا سَيَقُومُ بعْدَ زَمَانِ

٣١٠٧ ـ إذْ ينْجلي هَذَا الغُبَارُ فيَظْهَرُ الْـ ... ـحَقُّ المُبِينُ مُشَاهَداً بِعِيَانِ

٣١٠٨ ـ فَإذَا نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ إنَّهُ ... مَلْزُومُ تَرْكِيبٍ فَمَنْ يَلْحَانِي

٣١٠٩ ـ إنْ قُلتُ لَا عَقْلٌ وَلا سَمعٌ لَكُمْ ... وَصَرَخْتُ فِيما بَيْنَكُمْ بِأذَانِ

٣١١٠ ـ هَلْ يُجْعَلُ المَلْزُومُ عَينَ اللَّازِمِ الْـ ... ـمَنْفِيِّ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ

٣١١١ ـ فَالشَّيءُ لَيْسَ لِنَفْسِهِ يَنْفي لَدَى ... عَقْلٍ سَلِيمٍ يَا ذوِي العِرْفَانِ

٣١١٢ ـ قُلْتُمْ نَفَيْنَا وَصْفَهُ وَعُلُوَّهُ ... مِنْ خَشْيَةِ التَّركيبِ والإمْكَانِ

٣١١٣ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً ... وَالْوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّحِدَانِ

٣١١٤ ـ أَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ كَانَ مُرَكَّباً ... فَالْعَرشُ والتَّركِيبُ مُتَّفِقَانِ

٣١١٥ ـ فَنَفَيْتُمُ التَّرْكِيبَ بالتَّركِيبِ مَعْ ... تَغْيِيرِ إحْدَى اللفْظَتَيْنِ بِثَانِ

٣١١٦ ـ بَلْ صُورَةُ البُرْهَانِ أَصْبَحَ شَكْلُهَا ... شَكْلًا عَقِيماً لَيْسَ ذَا بُرْهَانِ

٣١١٧ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ كَذَاكَ مَوْ ... صُوفاً وَهَذَا حَاصِلُ البُرْهَانِ

٣١١٨ ـ فَإذَا جَعَلْتُمْ لَفْظَةَ التَّركِيبِ بالْـ ... ـمعْنى الصَّحِيحِ أمَارَةَ البُطْلَانِ

٣١١٩ ـ جِئْنَا إلَى المَعْنَى فَخَلَّصْنَاهُ مِنْـ ... ـهَا واطَّرَحْنَاهَا اطِّرَاحَ مُهَانِ

٣١٢٠ ـ هِيَ لَفْظَةٌ مَقْبُوحَةٌ بِدْعِيَّةٌ ... مَذْمُومَةٌ مِنَّا بِكُلِّ لِسَانِ

٣١٢١ ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوْحِيدِ نَجْعَلُهُ مَكَا ... نَ اللَّفْظِ بالتَّرْكِيبِ فِي التِّبْيَانِ

٣١٢٢ ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوحيد أوْلَى بِالصِّفَا ... تِ وَبالْعُلُوِّ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

٣١٢٣ ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ الرُّسْلِ لَا ... أَصْحَابِ جَهْمٍ شِيعَةِ الكُفْرانِ

فصلٌ

في أقسامِ التوحيدِ والفرقِ بين توحيدِ المرسلينَ وتوحيدِ النفاةِ المعطلينَ

٣١٢٤ ـ فَاسْمَعْ إذاً أنْواعَهُ هِيَ خَمْسَةٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ أَقْسَامُهَا بِبَيَانِ

٣١٢٥ ـ تَوحِيدُ أتْبَاعِ ابن سِينَا وَهْوَ مَنْـ ... ـسُوبٌ لآرِسطُو مِنَ الْيُونَانِ

٣١٢٦ ـ مَا لِلإلهِ لَدَيْهِمُ مَاهِيَّةٌ ... غَيْرُ الوُجُودِ المُطْلَقِ الوَحْدَانِي

٣١٢٧ ـ مَسْلُوبُ أوْصَافِ الكَمَالِ جَمِيعِهَا ... لَكِنْ وُجُودٌ حَسْبُ لَيْسَ بِفَانِ

٣١٢٨ ـ مَا إنْ لَهُ ذَاتٌ سِوَى نَفْسِ الوُجُو ... دِ المُطْلَقِ المَسْلُوبِ كلَّ مَعَانِ

٣١٢٩ ـ فَلِذَاكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا ... عِلْمٌ وَلَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

٣١٣٠ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا لَيْسَ ثَمَّ مَشِيئَةٌ ... وَإرَادَةٌ لِوُجُودِ ذِي الأكْوَانِ

٣١٣١ ـ بَلْ تِلكَ لازِمَةٌ لَهُ بِالذَّاتِ لَمْ ... تَنْفَكَّ عَنْهُ قطُّ فِي الأزْمَانِ

٣١٣٢ ـ مَا اخْتَارَ شَيْئاً قَطُّ يَفْعَلُهُ وَلَا ... هَذَا لَهُ أبَداً بِذِي إمْكَانِ

٣١٣٣ ـ وَبَنَوْا عَلَى هَذَا اسْتحَالَةَ خَرْقِ ذِي الْـ ... أفْلَاكِ يَوْمَ قِيامَةِ الأبْدَانِ

٣١٣٤ ـ وكذَاكَ قَالُوا لَيْسَ يَعْلَمُ قَطُّ شَيْـ ... ـئاً مَا مِنَ المَوْجُودِ فِي الأعْيَانِ

٣١٣٥ ـ لَا يَعْلَمُ الأفْلاكَ كَمْ أعْدَادُهَا ... وَكَذا النُّجُومُ وَذَانِكَ القَمَرَانِ

٣١٣٦ ـ وكذا ابنُ آدمَ ليسَ يَسمَعُ صوتَه ... كَلَّا وَلَيْسَ يَرَاهُ رَأْيَ عِيَانِ

٣١٣٧ ـ بَلْ لَيْسَ يَعْلَمُ حَالَه عِلماً بِتَفْـ ... ـصِيلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ

٣١٣٨ ـ [كَلَّا وَلَا عِلْمٌ لَهُ بِتَسَاقُطِ الْـ ... أوْرَاقِ أوْ بِمَنَابِتِ الأغْصَانِ

٣١٣٩ ـ عِلْماً عَلَى التَّفْصِيلِ هَذَا عِنْدَهُمْ ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَازِمُ الإمْكَانِ]

٣١٤٠ ـ بَلْ نَفْسُ آدَمَ عِنْدَهُمْ أمرٌ مُحا ... لٌ لَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٣١٤١ ـ مَا زَالَ نَوْعُ النَّاسِ مَوْجُوداً ولَا ... يَفْنَى كَذاكَ الدَّهْرُ والمَلَوَانِ

٣١٤٢ ـ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِثْلِ النَّصِيرِ وحِزْبِه الشيطَانِي

٣١٤٣ ـ قَالُوا وألجَأَنَا إلَى ذَا خَشْيَـةُ التَّـ ـرْكِيبِ والتَّجْسِيمِ ذِي البُطْلَانِ

٣١٤٤ ـ [وَلِذَاكَ قُلْنَا مَالَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا عِلْمٌ فَكَيْفَ يَدَانِ

٣١٤٥ ـ وَلِذَاكَ قُلْنَا لَيْس فَوْقَ العَرْشِ إلَّا م الْمُسْتَحِيلُ وَلَيْسَ ذَا إمكَانِ

٣١٤٦ ـ جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ كِلَا الجِسْمَينِ مَحْـ ـدُوداً يَكُونُ، كِلَاهُمَا صِنْوَانِ]

٣١٤٧ ـ فَبِذَاكَ حَقّاً صَرَّحُوا فِي كُتْبِهِمْ وَهُمُ الفُحُولُ أئِمَّةُ الكُفْرَانِ

٣١٤٨ ـ لَيْسُوا مَخَانِيثَ الوُجودِ فَلَا إلَى الـ ـكُفْرَانِ يَنْحَازُوا وَلَا الإيمَانِ

٣١٤٩ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ ثُبُوتُ الذَّاتِ وَالْـ أوْصَافِ إذْ يَبْقَى هُنَاكَ اثْنَانِ

٣١٥٠ ـ غَيْرُ الوُجُودِ فَصَارَ ثَمَّ ثلاثَةٌ فَلِذَا نَفَيْنَا اثْنَينِ بالبُرْهَانِ

٣١٥١ ـ بَقِيَ الوُجُودُ فَلَا يُضَافُ إلَيهِ شَيْـ ءٌ غَيْرُهُ فَيَصِيرُ ذَا إمكَانِ

فصلٌ

في النوعِ الثاني منْ أنواعِ التَّوحيدِ لأهلِ الإلحادِ

٣١٥٢ ـ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَوحِيدُ ابْنِ سَبْـ ـعِينٍ وَشِيعَتِهِ أُولِي البُهْتَانِ

٣١٥٣ ـ كُلٌّ اتِّحَادِيٌّ خَبِيثٌ عِنْدَهُ مَوْطُوؤُهُ مَعْبُودُهُ الحَقَّانِي

٣١٥٤ ـ تَوْحِيدُهُمْ أنَّ الإلٰـهَ هُوَ الوُجُو دُ المُطْلَقُ المبثُوثُ فِي الأَعْيَانِ

٣١٥٥ ـ هُوَ عَيْنُهَا لَا غَيْرُهَا مَا ثَمَّ هُنَا رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ

٣١٥٦ ـ لَكِنَّ وَهْمَ العَبْدِ ثُمَّ خَيَالَهُ فِي ذِي المظَاهِرِ دَائِماً يَلِجَانِ

٣١٥٧ ـ فَلِذَاكَ حُكْمُهُمَا عَلَيْهِ نَافِذٌ فَابْنُ الطَّبِيعَةِ ظَاهِرُ النُّقْصَانِ

٣١٥٨ ـ فَإذَا تَجَرَّدَ عَقْلُه عَنْ حِسِّهِ وَخَيَالِهِ بَلْ ثَمَّ تَجْرِيدَانِ

٣١٥٩ ـ تَجْرِيدُهُ عَنْ عَقْلِهِ أيْضاً فإنَّ م العَقْلَ لَا يُدْنِيهِ مِنْ ذَا الشَّانِ

٣١٦٠ ـ بَلْ يَخْرِقُ الحُجُبَ الْكَثِيفَةَ كُلَّهَا وَهْماً وَحِسّاً ثُمَّ عَقْلًا وَانِي

٣١٦١ ـ [فَالوَهْمُ مِنْهُ وَحِسُّهُ وَخَيَالُهُ وَالعِلْمُ والمعْقُولُ فِي الأذْهَانِ

٣١٦٢ ـ حُجُبٌ عَلَى ذَا الشَّانِ فاخْرِقْهَا وإلَّا م كُنْتَ مَحْجُوباً عَنِ العِرْفَانِ]

٣١٦٣ ـ هَذا وأكْثَفُهَا حِجَابُ الحِسِّ والْـ ـمعْقُولِ ذَانِكَ صَاحِبَا الفُرْقَانِ
٣١٦٤ ـ فَهُنَاكَ صارَ مُوحِّداً حَقّاً يَرَى هَذَا الوُجُودَ حَقِيقَةَ الدَّيَّانِ
٣١٦٥ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَتَنْويعُ الوُجُو دِ وَقَولُنَا إنَّ الوُجُودَ اثْنَانِ
٣١٦٦ ـ [وَاحْتَجَّ يَوْماً بِالكِتَابِ عَلَيْهِمُ شَخْصٌ فَقَالُوا الشِّرْكُ فِي القُرْآنِ
٣١٦٧ ـ لَكِنَّمَا التَّوحِيدُ عِنْدَ القَائِلِي ـنَ بِالِاتِّحَادِ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ
٣١٦٨ ـ رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَاكَ وإنَّمَا الْـ ـمَوْجُودُ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ]

فصلٌ

في النَّوعِ الثالثِ مِنْ توحيدِ أهلِ الإلحادِ

٣١٦٩ ـ هَذَا وثَالِثُهَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْـ ـدَ الجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلا إيمَانِ
٣١٧٠ ـ نَفْيُ الصِّفَاتِ مَعَ العُلُوِّ كَذاكَ نَفْـ ـيُ كَلَامِهِ بِالوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
٣١٧١ ـ فَالعَرشُ لَيْسَ عَلَيهِ شَيءٌ بَتَّةً لَكِنَّهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٣١٧٢ ـ مَا فَوْقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْـ ـهِ لِلوَرَى مِنْ خَالِقٍ رَحْمٰنِ
٣١٧٣ ـ [بَلْ حَظُّ عرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْهُ كَحَظِّ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي]
٣١٧٤ ـ فَهُوَ المعَطَّلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ وَعنِ الكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِ
٣١٧٥ ـ وَانْظرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَينَا عَنهُ فِي مَبْدا القَصِيدِ حِكَايَةَ التِّبْيَانِ
٣١٧٦ ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ تِلْوَ الفُحولِ مُقَدَّمِي البُهتَانِ
٣١٧٧ ـ وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فإثْبَاتُ الصِّفَا تِ لِربِّنَا ونِهَايَةُ الكُفْرَانِ
٣١٧٨ ـ [إنْ كَانَ شِرْكاً ذَا وَكُلُّ الرُّسْلِ قَدْ جَاؤوا بِهِ يَا خَيْبَةَ الإنْسَانِ]

فصلٌ

في النَّوعِ الرَّابعِ مِنْ أنواعِهِ

٣١٧٩ ـ هَذَا وَرَابِعُهَا فَتَوْحِيدٌ لَدَى جَبْرِيِّهِمْ هُوَ غَايَةُ العِرْفَانِ

٣١٨٠ ـ الـعَـبْـدُ مَـيْـتٌ مَـا لَهُ فِـعْـلٌ وَلَـ ـكِـنْ مَا تَرَى هُوَ فِعْلُ ذِي السُّلْطَانِ

٣١٨١ ـ واللَّهُ فَاعِلُ فِعْلِنا مِنْ طَاعَةٍ وَمِن الفُسُوقِ وَسائِرِ العِصْيَانِ

٣١٨٢ ـ هِيَ فِعْلُ رَبِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَطُّ لِلإِنْسَانِ

٣١٨٣ ـ فَالعَبْدُ مَيْتٌ وَهْوَ مَجْبُورٌ عَلَى حَرَكَاتِه كَالجِسْمِ فِي الأَكْفَانِ

٣١٨٤ ـ وَهُوَ المَلُومُ عَلَى فِعَالِ إِلهِهِ فِيهِ وَدَاخِلُ جَاحِمِ النِّيرَانِ

٣١٨٥ ـ يَا وَيْحَهُ المِسْكِينُ مَظْلُومٌ يُرَى فِي صُورَةِ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٣١٨٦ ـ لَكِنْ نَقُولُ بِأَنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ فِي نَفْسِهِ أَدَباً مَعَ الرَّحْمٰنِ

٣١٨٧ ـ هَذا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْ كُلِّ جَبْرِيٍّ خَبِيثٍ جَانِ

٣١٨٨ ـ والكُلُّ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ طَاعَاتُنا مَا ثَمَّ فِي التَحْقِيقِ مِنْ عِصْيَانِ

٣١٨٩ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ اعْتِقَادُكَ فَاعِلًا غَيْرَ الإِلٰهِ المَالِكِ الدَّيَّانِ

٣١٩٠ ـ فَانظُرْ إِلَى التَّوحِيدِ عِنْد القَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الإِشْرَاكِ والكُفْرَانِ

٣١٩١ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ شَيءٌ غَيْرُهُ هَاتِيكَ كُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣١٩٢ ـ أَتَرى أَبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ رَأَوْا مِنْ خَالِقٍ ثَانٍ لِذي الأَكْوَانِ

٣١٩٣ ـ أَمْ كُلُّهُمْ جَمْعاً أَقَرُّوا أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لِلإِنْسَانِ

٣١٩٤ ـ فإِذَا ادَّعَيْتُمْ أَنَّ هَذَا غَايَةُ التَّـ ـوْحِيدِ صَارَ الشِّرْكُ ذَا بُطْلَانِ

٣١٩٥ ـ [فَالنَّاسُ كُلُّهُمُ أَقَرُّوا أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الخَلَّاقُ لَيْسَ اثْنَانِ

٣١٩٦ ـ إِلَّا المَجُوسَ فإِنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م الشَّرَّ خَالِقُهُ إِلٰهٌ ثَانِ]

* * *

فصلٌ

في بيانِ توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ ومخالفتِهِ لتوحيدِ الملاحدةِ والمعطلينَ

٣١٩٧ ـ فَاسْمَع إِذاً تَوْحِيدَ رُسْلِ اللَّهِ ثُمَّ م اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ المِيزَانِ

٣١٩٨ ـ مَعَ هَذِهِ الأَنْواعِ وَانْظُرْ أَيُّهَا ... أَوْفى لَدَى الميزَانِ بالرُّجْحَانِ

٣١٩٩ ـ تَوْجِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِيٌّ وَفِعْـ ... ـلِيٌّ كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ

٣٢٠٠ ـ فالأولُ القَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أيْـ ... ـضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ

٣٢٠١ ـ إحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أيْـ ... ـضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ

٣٢٠٢ ـ سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ جَمِيعِها ... عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ

٣٢٠٣ ـ سَلْبٌ لِمتَّصِلٍ وَمنْفَصِلٍ هُمَا ... نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أمَّا الثَّانِي

٣٢٠٤ ـ سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيـ ... ـعِ بِدُونِ إذنِ المَالِكِ الدَّيَّانِ

٣٢٠٥ ـ وَكَذاكَ سَلْبُ الزَّوجِ والوَلَدِ الَّذِي ... نَسَبُوا إلَيْهِ عابدو الصُّلْبَانِ

٣٢٠٦ ـ وَكذَاك نفْيُ الكُفْءِ أيْضاً وَالولِيِّ م ... لَنَا سِوَى الرَّحمٰنِ ذِي الغُفْرَانِ

٣٢٠٧ ـ وَالأوَّلُ التَّنْزِيهُ لِلرَّحْمٰنِ عَنْ ... وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ

٣٢٠٨ ـ كَالمَوتِ والإعْيَاءِ والتَّعَبِ الذِي ... يَنْفِي اقْتِدَارَ الخَالِقِ المَنَّانِ

٣٢٠٩ ـ والنَّومِ والسِّنَةِ التِي هِيَ أَصْلُهُ ... وَعُزُوبِ شيءٍ عَنْهُ فِي الأكْوَانِ

٣٢١٠ ـ وَكَذَلِكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْـ ... ـمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإتْقَانِ

٣٢١١ ـ وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إهْمَالًا سُدىً ... لَا يُبْعَثُونَ إلَى مَعَادٍ ثَانِ

٣٢١٢ ـ كَلَّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْـ ... ـهِمْ مِنْ إلٰهٍ قَاهِرٍ دَيَّانِ

٣٢١٣ ـ وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَنِيُّ م ... فَمَا لَهُ والظُّلْمِ لِلإنْسَانِ

٣٢١٤ ـ وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهْوَ عَلَّا ... مُ الغُيُوبِ فَظَاهِرُ البُطْلَانِ

٣٢١٥ ـ وَكَذَلِكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إلٰهُنَا ... لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانِ

٣٢١٦ ـ وَكَذَاكَ حَاجَتُهُ إلَى طُعْمٍ وَرِزْ ... قٍ وَهْوَ رَزَّاقٌ بِلَا حُسْبَانِ

٣٢١٧ ـ هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ السَّلْبِ الَّذِي ... هُوَ أوَّلُ الأنْوَاعِ فِي الأَوْزَانِ

٣٢١٨ ـ تَنْزِيهُ أوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ عَنِ التَّـ ... ـشْبِيهِ والتَّمْثِيلِ والنُّكْرَانِ

٣٢١٩ ـ لَسْنَا نُشَبِّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا ... إنَّ المُشَبِّهَ عَابِدُ الأوْثَانِ

٣٢٢٠ ـ كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أوْصَافِهِ ... إنَّ المُعَطِّلَ عَابِدُ البُهْتَانِ

٣٢٢١ ـ مَنْ مَثَّلَ اللَّهَ العَظِيمَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي
٣٢٢٢ ـ أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنَ عَنْ أَوْصَافِهِ فَهُوَ الكَفُورُ ولَيْسَ ذَا إِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في النوعِ الثانِي من النوعِ الأوَّلِ وهو الثبوتِيّ

٣٢٢٣ ـ هَذَا وَمِنْ تَوحِيدِهِمْ إِثْبَاتُ أَوْ صَافِ الكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ
٣٢٢٤ ـ كَعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَا واتِ الْعُلَى بَلْ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٢٢٥ ـ فَهُوَ العَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بِبَيَانِ
٣٢٢٦ ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى قَدْ قَامَ بِالتَّدْبِيرِ لِلأَكْوَانِ
٣٢٢٧ ـ حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ذو رحمةٍ وإرادَةٍ وحَنَانِ
٣٢٢٨ ـ هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُوَ ظَاهِرٌ هُوَ بَاطِنٌ هِيَ أربَعٌ بِوِزَانِ
٣٢٢٩ ـ مَا قَبْلَهُ شَيءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ شَيءٌ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٣٢٣٠ ـ مَا فَوْقَهُ شَيءٌ كَذَا مَا دُونَهُ شَيءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي البُرْهَانِ
٣٢٣١ ـ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدَبُّرٍ وَتَبَصُّرٍ وَتعقُّلٍ لِمَعَانِ
٣٢٣٢ ـ وَانظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنوَاعِ مَعْـ ـرِفَةٍ لِخَالِقِنَا العَظِيمِ الشَّانِ
٣٢٣٣ ـ وَهُوَ العَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعِ العُلُوِّ م لَهُ فَثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
٣٢٣٤ ـ وَهُوَ العَظِيمُ بِكلِّ معْنىً يُوجِبُ التَّـ ـعْظِيمَ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إِنسَانِ
٣٢٣٥ ـ وَهُوَ الجَلِيلُ فَكُلُّ أَوصَافِ الجَلَا لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِلَا بُطْلَانِ
٣٢٣٦ ـ وَهُوَ الجَمِيلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٣٢٣٧ ـ مِنْ بَعْضِ آثَارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا أَوْلَى وأَجْدَرُ يَا ذَوِي العِرْفَانِ
٣٢٣٨ ـ [فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ والأَوْصَافِ والْـ أَفْعَالِ والأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ

٣٢٣٩ـ لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ عِنْ إِفْكِ ذِي البُهْتَانِ]

٣٢٤٠ـ وَهُوَ المجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْـ ... ـظِيمٍ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ

٣٢٤١ـ وَهُوَ السَّمِيعُ يَرى ويَسمَعُ كُلَّ مَا ... فِي الكَوْنِ عَالِيهِ مع التحتاني

٣٢٤٢ـ وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ ... فَالسِّرُّ والإعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ

٣٢٤٣ـ والسَّمْعُ مِنهُ واسِعُ الأصْواتِ لَا ... يَخْفَى عَلَيْهِ بَعيدُهَا والدَّانِي

٣٢٤٤ـ وَهُوَ البَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّـ ... ـوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ والصَّوَّانِ

٣٢٤٥ـ وَيَرى مَجَارِي القُوتِ فِي أعْضَائِهَا ... وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا بِعِيَانِ

٣٢٤٦ـ وَيرى خِيَاناتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا ... وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ

٣٢٤٧ـ وَهُوَ العَلِيمُ أحَاطَ عِلْماً بالَّذِي ... فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إعْلَانِ

٣٢٤٨ـ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ ... فَهُوَ المُحِيطُ ولَيسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٢٤٩ـ وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَداً وَما ... قَدْ كَانَ والمَوْجُودَ فِي ذَا الآنِ

٣٢٥٠ـ وَكَذَاكَ أمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... ـفَ يَكُونُ ذَا إمْكَانِ

* * *

فصلٌ

٣٢٥١ـ وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ ... أوْ كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الأزْمَانِ

٣٢٥٢ـ مَلأَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ ونَظِيرَهُ ... مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٣٢٥٣ـ هُوَ أهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... كُلُّ المحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإحْسَانِ

[فصلٌ]

٣٢٥٤ـ وَهُوَ المُكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوسَى بِتَكْـ ... ـلِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٣٢٥٥ـ كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإحْصَاءِ والتَّـ ... ـعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ

٣٢٥٦ـ لَوْ أنَّ أشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعَهَا الْـ ... أقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ

٣٢٥٧ـ وَالبحْرُ يُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ ... لِكِتَابَةِ الكَلِمَاتِ كُلَّ زَمَانِ

٣٢٥٨ ـ نَفِدتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِها كَلِماتُهُ ... لَيْسَ الكَلامُ مِنَ الإلهِ بِفَانِ

٣٢٥٩ ـ وَهُوَ القَدِيرُ فَلَيْسَ يُعْجِزهُ إذَا ... مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانِ

٣٢٦٠ ـ وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمْعاً تَعَا ... لَى رَبُّ ذي الأكْوَانِ

٣٢٦١ ـ وَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ فِغِنَاهُ ذَا ... تِيٌّ لَهُ كالجُودِ والإحْسَانِ

٣٢٦٢ ـ وَهُوَ العَزِيزُ فَلَنْ يُرام جَنَابُهُ ... أَنَّى يُرامُ جَنابُ ذِي السُّلْطَانِ

٣٢٦٣ ـ وَهُوَ العَزِيزُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ ... يَغْلِبْهُ شَيءٌ هَذِهِ صِفَتانِ

٣٢٦٤ ـ وَهُوَ العَزِيزُ بقوةٍ هِي وَصْفُهُ ... فَالعِزُّ حِينَئِذٍ ثَلاثُ مَعَانِ

٣٢٦٥ ـ وَهيَ الَّتي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانهُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَادِمِ النُّقْصانِ

٣٢٦٦ ـ وَهُو الحَكيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ ... نَوعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٢٦٧ ـ حُكْمٌ وإحْكَامٌ وَكلٌّ مِنْهُمَا ... نَوْعَانِ أيْضاً ثَابتَا البُرْهَانِ

٣٢٦٨ ـ والحُكْمُ شَرْعِيٌّ وكَوْنِيٌّ وَلَا ... يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سِيَّانِ

٣٢٦٩ ـ بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً ... وَالعَكْسُ أيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ

٣٢٧٠ ـ لَنْ يَخْلُوَ المربُوبُ مِنْ إحْدَاهُمَا ... أو مِنْهُمَا بلْ لَيسَ يَنْتَفِيَانِ

٣٢٧١ ـ لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ ... أبَداً ولَوْ يَخْلُو مِن الأكْوَانِ

٣٢٧٢ ـ هُوَ أمرُهُ الدِّينيُّ جاءَتْ رُسْلُهُ ... بقيَامِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ

٣٢٧٣ ـ لَكِنَّما الكَوْنيُّ فَهْوَ قَضَاؤُهُ ... فِي خَلْقِهِ بالعَدْلِ والإحْسَانِ

٣٢٧٤ ـ هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وعَدْلٌ ذُو رِضًى ... والشَّأنُ فِي المَقْضِيِّ كلُّ الشَّانِ

٣٢٧٥ ـ فَلذَاكَ يُرْضَى بالقَضَاءِ ويُسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيُّ حِينَ يَكُونُ بالعِصْيَانِ

٣٢٧٦ ـ فاللَّهُ يَرْضَى بالقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيَّ مَا الأمْرَانِ مُتَّحِدَانِ

٣٢٧٧ ـ فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْـ ... ـمَقْضِيُّ إلَّا صَنْعَةُ الإنْسَانِ

٣٢٧٨ ـ والْكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ ... وَكِلاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ

٣٢٧٩ ـ هَذَا البَيَانُ يُزِيلُ لَبْساً طَالَمَا ... هَلَكَتْ عَلَيهِ النَاسُ كُلَّ زَمَانِ

٣٢٨٠ ـ وَيَحُلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بأصُولِهِمْ ... وبُحُوثِهِمْ فافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٣٢٨١ ـ مَنْ وَافَقَ الكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ ... إِذْ لَمْ يُوافِقْ طَاعَةَ الدَّيَّانِ

٣٢٨٢ ـ فَلِذَاكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوَا ... تُ الحَمْدِ مَعْ أجرٍ ومَعْ رِضْوَانِ

٣٢٨٣ ـ وَمُوافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْدُوهُ أجْـ ... رٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوابِ اثْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٢٨٤ ـ والحِكْمَةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَينِ أيْـ ... ضاً حُصِّلَا بِقَواطِعِ البُرْهَانِ

٣٢٨٥ ـ إحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ ... نَوْعَانِ أيْضاً لَيْسَ يفْتَرِقَانِ

٣٢٨٦ ـ إحكَامُ هَذَا الخَلْقِ إذْ إيجَادُهُ ... فِي غَايَةِ الإحْكَامِ والإتْقَانِ

٣٢٨٧ ـ وَصُدُورُهُ مِنْ أجلِ غَايَاتٍ لَهُ ... وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدُ كُلِّ لِسَانِ

٣٢٨٨ ـ والحِكمةُ الأخْرَى فحِكْمَةُ شَرْعِهِ ... أيضاً وفِيهَا ذَانِكَ الوَصْفَانِ

٣٢٨٩ ـ غَايَاتُهَا الَّلاتِي حُمِدْنَ وَكَوْنُهَا ... فِي غَايَةِ الإتْقَانِ والإحْسَانِ

فصلٌ

٣٢٩٠ ـ وَهُوَ الْحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ ... عِنْدَ التَجَاهُرِ مِنْهُ بالعِصْيَانِ

٣٢٩١ ـ لَكِنَّهُ يُلقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ ... فَهُوَ السَّتِيرُ وصَاحِبُ الغُفْرَانِ

٣٢٩٢ ـ وَهُوَ الحلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ ... بِعُقوبَةٍ لِيتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ

٣٢٩٣ ـ وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الورَى ... لولاهُ غَارَ الأرضُ بالسُّكَّانِ

٣٢٩٤ ـ وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذَى أعْدَائِه ... شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلبُهْتَانِ

٣٢٩٥ ـ قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا ... شَتْماً وتكْذِيباً مِنَ الإنْسَانِ

٣٢٩٦ ـ هَذَا وَذَاكَ بَسَمْعِهِ وبِعِلْمِهِ ... لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانِ

٣٢٩٧ ـ لَكِنْ يُعَافِيهِمْ ويَرْزُقُهُمْ وَهُمْ ... يُؤْذُونَهُ بالشِّرْكِ والكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٢٩٨ ـ وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الخَوَاطِرِ واللَّوا ... حِظِ كَيْفَ بالأَفْعَالِ بالأَرْكَانِ

٣٢٩٩ ـ وَهُوَ الْحَفِيظُ عَلَيهِمُ وَهُوَ الكَفِيـ ... ـلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ

٣٣٠٠ ـ وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ ولِعَبْدِهِ ... واللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ

٣٣٠١ ـ إدرَاكُ أَسْرارِ الأُمُورِ بِخِبْرَةٍ ... واللُّطْفُ عِنْدَ مَواقِعِ الإِحْسَانِ

٣٣٠٢ ـ فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ ... والعَبْدُ فِي الغَفَلاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

* * *

فصلٌ

٣٣٠٣ ـ وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفقِ بَلْ ... يُعْطِيهِمُ بالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانِي

٣٣٠٤ ـ وَهُوَ القَرِيبُ وقُرْبُهُ المخْتَصُّ بالدَّ ... اعِي وعابِدِه عَلَى الإِيمَانِ

٣٣٠٥ ـ وَهُوَ المُجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْـ ... ـهُ أَنَا المجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي

٣٣٠٦ ـ وَهُوَ المُجِيبُ لِدَعْوةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ ... يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٣٣٠٧ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو ... دَ جَمِيعَهُ بالفَضْلِ والإِحْسَانِ

٣٣٠٨ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا ... وَلَوَ أَنَّه مِنْ أُمَّةِ الكُفْرَانِ

٣٣٠٩ ـ وَهُوَ المُغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِه ... وَلِذَا يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

* * *

فصلٌ

٣٣١٠ ـ وَهُوَ الوَدُودُ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّهُ ... أَحْبَابُهُ والفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٣٣١١ ـ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ المحبَّةَ فِي قُلو ... بِهِمُ وَجَازَاهُمْ بِحُبٍّ ثَانِ

٣٣١٢ ـ هَذَا هُوَ الإِحْسَانُ حَقّاً لَا مُعَا ... وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ

٣٣١٣ ـ لَكِنْ يُحِبُّ شَكُورَهُمْ لا لاِحْتِيا ... جٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ والإِيمَانِ

٣٣١٤ ـ وَهُوَ الشَّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ
٣٣١٥ ـ مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العَظِيمَ الشَّانِ
٣٣١٦ ـ كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالإِخْلَاصِ والإِحْسَانِ
٣٣١٧ ـ إِنْ عُذِّبُوا فَبِعَدْلِه أو نُعِّمُوا فَبِفَضْلِهِ سُبحانَ ذي السلطانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣١٨ ـ وَهُوَ الغَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقُرَابِهَا خَطَأً موحِّدُ ربِّه الرَّحمنِ
٣٣١٩ ـ لأَتَاهُ بِالغُفْرانِ مِلءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٣٣٢٠ ـ وَكَذَلِكَ التَّوّابُ مِنْ أَوْصَافِهِ والتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
٣٣٢١ ـ إِذْنٌ بَتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولُهَا بَعْدَ المَتَابِ بِمنَّةِ المنَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٢٢ ـ وَهُوَ الإِلٰهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الخَلْقُ بِالإِذْعَانِ
٣٣٢٣ ـ الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو هِ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٣٢٤ ـ وَكَذَلِكَ القَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
٣٣٢٥ ـ لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيّاً عَزِيزاً قَادِراً مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلا سُلْطَانِ
٣٣٢٦ ـ وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
٣٣٢٧ ـ جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلِّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
٣٣٢٨ ـ والثَّانِ جَبْرُ القَهْرِ بِالعِزِّ الذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٢٩ ـ [وَلَهُ مُسَمّىً ثَالِثٌ وَهوَ الْعُلُوُّ م فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٣٠ ـ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْ عُلْيَا التِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ]

فصلٌ

٣٣٣١ ـ وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً ... والحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ

٣٣٣٢ ـ وَهُوَ الرشِيدُ فَقَولُهُ وَفِعَالُهُ ... رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرشِدُ الحَيرانِ

٣٣٣٣ ـ وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهذَا وَصْفُهُ ... وَالفِعْلُ لِلإِرشَادِ ذَاكَ الثَّانِي

٣٣٣٤ ـ والعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ ... وَمَقَالِهِ والحُكْمِ بالمِيزَانِ

٣٣٣٥ ـ فَعَلَى الصِّراطِ المُستقيمِ إِلهُنَا ... قَوْلًا وفِعلًا ذَاكَ فِي القُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٣٦ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القُدُّوس ذُو التَّـ ... ـنْزِيهِ بالتَّعظِيمِ لِلرَّحْمَنِ

٣٣٣٧ ـ وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ ... مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٣٣٣٨ ـ وَالبِرُّ مِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ ... هُوَ كَثْرَةُ الخَيْرَاتِ والإِحْسَانِ

٣٣٣٩ ـ صَدَرَتْ عَنِ البَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ ... فَالبِرُّ حِينَئِذٍ لَهُ نَوْعَانِ

٣٣٤٠ ـ وَصْفٌ وَفِعْلٌ فَهْوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ ... مُولِي الجَمِيلِ ودَائِمُ الإِحْسَانِ

٣٣٤١ ـ وَكَذَلِكَ الوَهَّابُ مِنْ أوصافِهِ ... فَانْظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الأزمَانِ

٣٣٤٢ ـ أَهْلُ السَّماواتِ العُلَى والأرضِ عَنْ ... تِلْكَ المَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ

٣٣٤٣ ـ وَكَذَلِك الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... وَالفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ

٣٣٤٤ ـ فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إِلهِنَا ... والفَتحُ بالأَقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِي

٣٣٤٥ ـ والرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلًا وإِحْسَاناً مِنَ الرَّحْمَنِ

٣٣٤٦ ـ وكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... والرِّزْقُ مِنْ أَفعَالِهِ نَوْعَانِ

٣٣٤٧ ـ رِزْقٌ عَلَى يدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ... نَوْعَانِ أَيْضاً ذَانِ مَعْرُوفَانِ

٣٣٤٨ ـ رِزْقُ القُلُوبِ العِلْمَ والإِيمَانَ وَالـ ... ـرِّزْقُ المُعَدُّ لِهذِهِ الأَبْدَانِ

٣٣٤٩ ـ هَذا هُوَ الرِّزْقُ الحَلَالُ وَرَبُّنَا ... رَزَّاقُهُ والفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٣٣٥٠ ـ والثانِ سَوْقُ القُوتِ للأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ المَجَارِي سَوْقَهُ بِوِزَانِ
٣٣٥١ ـ هَذَا يَكُونُ مِنَ الحَلَالِ كَمَا يَكُو نُ مِنَ الحَرامِ كِلَاهُمَا رِزْقَانِ
٣٣٥٢ ـ واللَّهُ رَازِقُهُ بِهَذا الاعْتِبَا رِ وَلَيْسَ بالإِطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٥٣ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القَيُّومُ والْـ ـقَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
٣٣٥٤ ـ إِحْدَاهُمَا القَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَالكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا الأَمْرَانِ
٣٣٥٥ ـ فالأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَالفَقْرُ مِنْ كُلٍّ إِلَيْهِ الثَّانِي
٣٣٥٦ ـ وَالوَصْفُ بالْقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ عظيم هكَذَا مَوْصُوفُهُ أَيْضاً عَظِيمُ الشَّانِ
٣٣٥٧ ـ وَالحَيُّ يَتْلوهُ فأَوْصَافُ الكَمَا لِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ
٣٣٥٨ ـ فَالحَيُّ وَالقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلفَ الْـ أَوْصَافُ أَصْلًا عَنهُمَا بِبَيَانِ
٣٣٥٩ ـ هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ هُوَ رَافِعٌ بِالعَدْلِ والْمِيزَانِ
٣٣٦٠ ـ وَهُوَ المُعِزُّ لأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا عِزٌّ حَقِيقِيٌّ بِلَا بُطْلَانِ
٣٣٦١ ـ وَهُوَ المُذِلُّ لِمنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الـ ـدَّارَيْنِ ذُلَّ شَقَاً وَذُلَّ هَوَانِ
٣٣٦٢ ـ هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلمَنَّانِ
٣٣٦٣ ـ يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَا ءُ بِحِكْمَةٍ واللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٦٤ ـ وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضاً وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي البُرْهَانِ
٣٣٦٥ ـ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَاماً قَدْ حَكَا هُ الدَّارِمِيْ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ
٣٣٦٦ ـ مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا رٌ قُلتُ تَحْتَ الفَلْكِ يُوجَدُ ذَانِ

٣٣٦٧ ـ نُورُ السَّماواتِ العُلى مِنْ نُورِهِ ... والأرْضِ كَيْفَ النَّجْمُ والقَمَرَانِ

٣٣٦٨ ـ مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلّ جَلَالُه ... وَكَذَا حَكَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي

٣٣٦٩ ـ فَبِهِ اسْتَنَارَ العَرْشُ والكُرْسِيُّ مَعْ ... سَبْعِ الطِّبَاقِ وَسَائِرِ الأكْوَانِ

٣٣٧٠ ـ وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرْعُهُ ... نُورٌ كَذَا المَبْعُوثُ بالفُرْقَانِ

٣٣٧١ ـ وَكذلِكَ الإيمَانُ فِي قَلبِ الفَتى ... نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ القُرْآنِ

٣٣٧٢ ـ وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الحِجَا ... بَ لأحْرَقَ السُّبُحَاتُ للأكْوَانِ

٣٣٧٣ ـ وَإذَا أَتى لِلفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ ... فِي الأرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ

٣٣٧٤ ـ وَكَذَاكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ الْعُلَى ... نُورٌ تَلَأْلَأَ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ

٣٣٧٥ ـ وَالنُّورُ ذُو نَوعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْـ ... ـفٌ مَا هُمَا واللَّهِ مُتَّحِدَانِ

٣٣٧٦ ـ وَكَذَلِكَ المَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْـ ... ـسُوسٌ ومَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ

٣٣٧٧ ـ احْذَرْ تَزِلَّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ ... كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الأَزْمَانِ

٣٣٧٨ ـ مِنْ عَابِدٍ بالجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ ... فَهَوى إلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٣٧٩ ـ لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ العِبَا ... دَةِ ظَنَّهَا الأَنْوَارَ لِلرَّحْمٰنِ

٣٣٨٠ ـ فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ ... مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذَيَانِ

٣٣٨١ ـ وَكَذا الحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خِذْنُهُ ... مِنْ هٰهُنَا حَقّاً هُمَا الأخَوَانِ

٣٣٨٢ ـ وَيقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعطِيلِ والْـ ... ـحُجُبِ الكَثِيفَةِ ما هُما سِيَّانِ

٣٣٨٣ ـ ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وظَلَامِهِ ... وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي

٣٣٨٤ ـ والنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا ... هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرَيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٣٨٥ ـ وَهُوَ المقدِّمُ والمؤَخِّرُ ذَانِكَ الصِّـ ... ـفَتَانِ لِلأفْعَالِ تَابِعَتَانِ

٣٣٨٦ ـ وَهمَا صفَاتُ الذَّاتِ أيْضاً إذْ هُمَا ... بالذَّاتِ لَا بالغَيْرِ قَائِمَتَانِ

٣٣٨٧ ـ وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ المُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ م صِفَاتِهِ نَوْعَينِ مُخْتَلِفَانِ
٣٣٨٨ ـ إِنْ لَمْ يُرِدْ هَذَا ولَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالفِعْلِ ذِي الإِمْكَانِ
٣٣٨٩ ـ والفِعْلُ والمفْعُولُ شَيءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ المُقَسِّمِ ما هُمَا شَيْئَانِ
٣٣٩٠ ـ فَلِذَاكَ وصْفُ الفِعْلِ لَيسَ لَدَيْهِ إِلَّا م نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بِبَيَانِ
٣٣٩١ ـ فَجَمِيعُ أَسْمَاء الفِعَال لَدَيْهِ لَيْـ ـسَتْ قَطُّ ثابِتَةً ذَوَاتِ مَعَانِ
٣٣٩٢ ـ مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسَبٌ تُرَى عَدَمِيَّةَ الْوِجْدَانِ
٣٣٩٣ ـ هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ للأَفْعَالِ كَالتَّـ ـعْطِيلِ للأَوْصَافِ بالمِيزَانِ
٣٣٩٤ ـ فالحقُّ أَنَّ الوَصْفَ لَيْسَ بمَوردِ التَّـ ـقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
٣٣٩٥ ـ بَلْ مَوردُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بالذَّ اتِ التِي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
٣٣٩٦ ـ فَهمَا إذاً نَوْعَانِ أَوْصَافٌ وأَفْـ ـعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةُ التِّبْيَانِ
٣٣٩٧ ـ فَالوَصْفُ بالأَفْعَالِ يَسْتدعِي قِيَا مَ الفِعْلِ بالْموصُوفِ بالبُرْهَانِ
٣٣٩٨ ـ كَالوَصْفِ بالمعْنَى سِوَى الأَفْعَالِ مَا إِنْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
٣٣٩٩ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الأَسْمَاءَ دُونَ مَعَانِ
٣٤٠٠ ـ قَامتْ بِمَنْ هِيَ وصْفُهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقولٍ لَدَى الأَذْهَانِ
٣٤٠١ ـ وأَتَوْا إلى الأَوْصَافِ باسْمِ الفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بالوَاحِدِ الدَّيَّانِ
٣٤٠٢ ـ فانظُرْ إِليهِمْ أبطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقْوالَهُمْ بوزَانِ
٣٤٠٣ ـ إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِناً فَكَذَاكَ قَوْ لُ خُصُومِكُمْ أيضاً فَذُو إِمْكَانِ
٣٤٠٤ ـ والوَصْفُ بالتَّقْدِيم والتأخيرِ كَوْ نِيٌّ ودِينِيٌّ هُمَا نَوْعَانِ
٣٤٠٥ ـ وَكِلاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ ونِسْـ ـبِيٌّ وَلَا يَخْفَى المثالُ عَلَى أولي الأَذْهَانِ
٣٤٠٦ ـ واللَّهُ قَدَّرَ ذَاكَ أَجْمَعَهُ بإِحْـ ـكَامٍ وإِتْقَانٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

فصلٌ

٣٤٠٧ ـ هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْـ ـرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ

٣٤٠٨ ـ وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمُزْدَوِجَاتِهَا ... إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الإِنْسَانِ

٣٤٠٩ ـ إِذْ ذَاكَ مُوهِمُ نَوْعِ نَقْصٍ جَلَّ رَبُّ م ... العَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

٣٤١٠ ـ كَالمَانِعِ المُعْطِي وكَالضَّارِ الَّذِي ... هُوَ نَافِعٌ وكَمَالُهُ الأَمْرَانِ

٣٤١١ ـ وَنَظِيرُ هَذَا القَابِضُ المَقْرُونُ باسْـ ... ـمِ البَاسِطِ اللَّفْظَانِ مُقْتَرِنَانِ

٣٤١٢ ـ وَكَذَا المُعِزُّ مَعَ المُذِلِّ وخَافِضٌ ... مَعَ رَافِعٍ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ

٣٤١٣ ـ وَحَدِيثُ إِفرادِ اسْمِ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ ... قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفَانِ

٣٤١٤ ـ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ غَيرَ مُقَيَّدٍ ... بِالمُجْرِمِينَ وَجَا بِهِ نَوْعَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٤١٥ ـ وَدَلَالَةُ الأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَا ... ثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِبَيَانِ

٣٤١٦ ـ دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَاكَ تَضَمُّناً ... وَكَذَا الْتِزَاماً وَاضِحَ البُرْهَانِ

٣٤١٧ ـ أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهْيَ أَنَّ م ... الاسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ

٣٤١٨ ـ ذَاتُ الإِلٰهِ وَذَلِكَ الوَصْفُ الَّذِي ... يُشْتَقُّ مِنْهُ الاسْمُ بالمِيزَانِ

٣٤١٩ ـ لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا ... بِتَضَمُّنٍ فافهمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٣٤٢٠ ـ وَكَذَا دَلالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ التي ... مَا اشْتُقَّ مِنْهَا فَالْتِزَامٌ دَانِ

٣٤٢١ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ لِذَا مِثَالًا بَيِّناً ... فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٤٢٢ ـ ذَاتُ الإِلٰهِ ورَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا ... فَهُمَا لِهَذَا اللفظِ مَدْلُولانِ

٣٤٢٣ ـ إِحدَاهُمَا بَعْضٌ لِذَا الموضُوعِ فَهْـ ... ـيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٤٢٤ ـ لَكِنَّ وَصْفَ الحَيِّ لَازِمُ ذَلِكَ الْـ ... ـمَعْنَى لُزُومَ العِلْمِ لِلرَّحْمٰنِ

٣٤٢٥ ـ فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتِزَا ... مٍ بَيِّنٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام الملحدينَ

٣٤٢٦ ـ أَسْمَاؤُهُ أوْصَافُ مَدْحٍ كُلُّهَا ... مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمعَانِ

٣٤٢٧ ـ إيَّاكَ والإلْحَادَ فِيهَا إنَّهُ ... كُفْرٌ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٢٨ ـ وَحَقِيقَةُ الإلْحَادِ فيهَا المَيْلُ بالْـ ... إشْرَاكِ والتَّعْطِيلِ والنُّكْرَانِ

٣٤٢٩ ـ فالمُلْحِدُونَ إذاً ثَلَاثُ طَوَائِفٍ ... فَعَلَيْهِمُ غَضَبٌ مِنْ الرَّحْمٰنِ

٣٤٣٠ ـ المُشْرِكُونَ لأنهُمْ سَمَّوا بِهَا ... أوثَانَهُمْ قَالُوا إلٰهٌ ثَانِ

٣٤٣١ ـ هُمْ شَبَّهُوا المخْلُوقَ بالخَلَّاقِ عَكْـ ... ـسَ مُشَبِّهِ الخَلَّاقِ بالإنْسَانِ

٣٤٣٢ ـ وكَذَاكَ أَهْلُ الاتِّحَادِ فَإنَّهُمْ ... إخوَانُهُمْ مِنْ أقربِ الإخْوَانِ

٣٤٣٣ ـ أعْطُوا الوُجُودَ جَميعَهُ أسْمَاءَهُ ... إذ كَانَ عَينَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ

٣٤٣٤ ـ والمشْرِكُونَ أَقَلُّ شِركاً مِنْهُمُ ... هُمْ خَصَّصُوا ذَا الاسْمَ بالأوْثَانِ

٣٤٣٥ ـ وَلِذَاكَ كَانُوا أهْلَ شِرْكٍ عِنْدَهُمْ ... لَوْ عَمَّمُوا مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ

٣٤٣٦ ـ والمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيلِ إذْ ... يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِلَا بُرْهَانِ

٣٤٣٧ ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ الاسْمِ أوَّلْهُ بِمَا ... يَنْفِي الحَقِيقَةَ نَفْيَ ذِي البُطْلَانِ

٣٤٣٨ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الحَقِيـ ... ـقَةِ فَاجْتَهِدْ فِيهِ بِلُطْفِ بَيَانِ

٣٤٣٩ ـ عَطِّلْ وَحَرِّفْ ثُمَّ أوِّلْ وانْفِهَا ... واقْذِفْ بِتَجْسِيمٍ وبالْكُفْرَانِ

٣٤٤٠ ـ لِلْمُثْبِتِينَ حَقَائِقَ الأَسماءِ والْـ ... أوْصَافِ بالأخْبَارِ والقُرْآنِ

٣٤٤١ ـ فإذَا هُمُ احْتَجُّوا عَلَيْكَ بها فَقُلْ ... هَذَا مَجَازٌ وَهْوَ وضْعٌ ثَانِ

٣٤٤٢ ـ فإذَا غُلِبْتَ عن المجَازِ فَقُلْ لَهُمْ ... لَا تُسْتَفَادُ حَقِيقَةُ الإيقَانِ

٣٤٤٣ ـ أنَّى وَتِلْكَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ ... عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ مُنْذُ زَمَانِ

٣٤٤٤ ـ فَإذَا تَظَافَرَتِ الأدِلَّةُ كَثْرَةً ... وَغُلِبْتَ عَنْ تَقْرِيرِ ذَا بِبَيَانِ

٣٤٤٥ ـ فَعَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِقَانُونٍ وَضَعْـ ... ـنَاهُ لِدَفْعِ أَدِلَّةِ القُرْآنِ

٣٤٤٦ ـ وَلِكُلِّ نَصٍّ لَيْسَ يَقْبَلُ أَنْ يُؤَوَّ ... لَ بِالمَجَازِ وَلَا بِمَعْنَىً ثَانِ

٣٤٤٧ ـ قُلْ عَارَضَ المَنْقُولَ مَعْقُولٌ وَمَا الْـ ... أَمْرَانِ عِنْدَ العَقْلِ يَتَّفِقَانِ

٣٤٤٨ ـ مَا ثَمَّ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعٍ ... مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ

٣٤٤٩ ـ إِعْمَالُ ذَيْنِ وَعَكْسُهُ أَوْ نُلْغِيَ الـ ... ـمَعْقُولَ مَا هَذَا بِذِي إِمْكَانِ

٣٤٥٠ ـ العَقْلُ أَصْلُ النَّقْلِ وَهْوَ أَبُوهُ إِنْ ... تُبْطِلْهُ يُبْطِلْ فَرْعَهُ التَّحْتَانِي

٣٤٥١ ـ فَتَعَيَّنَ الإِعْمَالُ لِلمَعْقُولِ والْـ ... إِلْغَاءُ لِلمَنْقُولِ بالقانون ذي الْبُرهانِ

٣٤٥٢ ـ إِعْمَالُهُ يُفْضِي إِلَى إِلْغَائِهِ ... فَاهْجُرْهُ هَجْرَ التَّرْكِ والنِّسْيَانِ

٣٤٥٣ ـ وَاللَّهِ لَمْ نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ إِنَّنَا ... وَهُمُ لَدَى الرَّحْمَنِ مُخْتَصِمَانِ

٣٤٥٤ ـ وَهُنَاكَ يُجْزَى الملْحِدُونَ، وَمَنْ نَفَى الْـ ... إِلْحَادَ يُجْزَى ثَمَّ بالغُفْرَانِ

٣٤٥٥ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ... يَا مُثْبِتَ الأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ

٣٤٥٦ ـ فَلَسَوْفَ تَجْنِي أَجْرَ صَبْرِكَ حِينَ يَجْـ ... ـنِي الغَيْرُ وِزْرَ الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ

٣٤٥٧ ـ فَاللَّه سَائِلُنَا وَسَائِلُهُمْ عَنِ الْـ ... إِثْبَاتِ والتَّعْطِيلِ بَعْدَ زَمَانِ

٣٤٥٨ ـ فَأَعِدَّ حِينَئِذٍ جَوَاباً كَافِياً ... عِنْدَ السُّؤَالِ يَكُونُ ذَا تِبْيَانِ

٣٤٥٩ ـ هَذَا وَثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا ... فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بالبُهْتَانِ

٣٤٦٠ ـ ذَا جَاحِدُ الرَّحْمَنِ رَأْساً لَمْ يُقِرَّ م ... بِخَالِقٍ أَبَداً وَلَا رَحْمَنِ

٣٤٦١ ـ هَذَا هُوَ الإِلْحَادُ فَاحْذَرْهُ لَعَلَّ م ... اللَّهَ أَن يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ

٣٤٦٢ ـ وَتَفُوزَ بالزُّلْفَى لَدَيهِ وَجَنَّةِ الْـ ... مَأْوَى مَعَ الغُفْرَانِ والرِّضْوَانِ

٣٤٦٣ ـ لَا تُوحِشَنَّكَ غُرْبَةٌ بَيْنَ الوَرَى ... فَالنَّاسُ كَالأَمْوَاتِ فِي الجَبَّانِ

٣٤٦٤ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ الْـ ... غُرَبَاءُ حَقّاً عِنْدَ كُلِّ زَمَانِ

٣٤٦٥ ـ قُلْ لِي مَتَى سَلِمَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ ... وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ

٣٤٦٦ ـ مِنْ جَاهِلٍ وَمُعَانِدٍ وَمُنَافِقٍ ... وَمُحَارِبٍ بِالبَغْيِ والطُّغْيَانِ

٣٤٦٧ ـ وَتَظُنُّ أَنَّكَ وَارِثٌ لَهُمُ وَمَا ... ذُقْتَ الأَذِيَّةَ قَطُّ فِي الرَّحْمَنِ

٣٤٦٨ ـ كَـلَّا وَلَا جَـاهَـدْتَ حَـقَّ جِـهَـادِهِ فِـي الـلَّهِ لَا بِـيَـدٍ وَلَا بِـلِسَـانِ
٣٤٦٩ ـ مَتَّتْكَ وَاللَّهِ المُحَالَ النَّفْسُ فَاسْـ ـتَحدِثْ سِوَى ذَا الرَّأْيِ وَالحُسْبَانِ
٣٤٧٠ ـ لَو كُـنْـتَ وَارِثَـهُ لآذاكَ الأُلَى وَرِثُـوا عِـدَاهُ بِـسَـائِرِ الأَلْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في النَّوعِ الثَّانِي مِنْ نوعي توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ المخالفِ لتوحيدِ المعطلينَ [والمشركينَ]

٣٤٧١ ـ هَـذا وَثَـانِي نَـوعَـيِ التَّـوْحِـيـد تَـوْ حِـيـدُ الـعِـبـادَةِ مِـنْـكَ لِلرَّحْـمَـنِ
٣٤٧٢ ـ أَلَّا تَـكُـونَ لِغَـيْـرِهِ عَـبْـداً وَلَا تَـعْـبُـدْ بِـغَـيْـرِ شَـرِيـعَـةِ الإِيـمَـانِ
٣٤٧٣ ـ فَـتَـقُـومَ بِـالإِسْـلَامِ والإِيـمَـانِ وَالْـ ـإِحْـسَـانِ فِـي سِـرٍّ وَفِـي إِعْـلَانِ
٣٤٧٤ ـ وَالصِّدْقُ والإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّـ ـوحِـيـدِ كَـالـرُّكْـنَـيْـنِ لـلبُـنْـيَـانِ
٣٤٧٥ ـ وَحَـقِـيـقَـةُ الإِخْـلَاصِ تَـوْحِـيـدُ المُـرا دِ فَـلَا يُـزَاحِـمُـهُ مُـرَادٌ ثَـانِ
٣٤٧٦ ـ لَكِـنْ مُـرادُ الـعَـبْـدِ يَـبْـقَـى وَاحِـداً مَـا فِـيـهِ تَـفْـرِيـقٌ لَدَى الإِنْـسَـانِ
٣٤٧٧ ـ إِنْ كَـانَ رَبُّـكَ وَاحِـداً سُـبْـحَـانَـهُ فَـاخْـصُـصْـهُ بِـالتَّـوْحِـيـدِ مَـعْ إِحْسَانِ
٣٤٧٨ ـ أَوْ كَـانَ رَبُّـكَ وَاحِـداً أَنْـشَـاكَ لَمْ يَـشْـرَكْـهُ إِذْ أَنْـشَـاكَ رَبٌّ ثَـانِ
٣٤٧٩ ـ فَـكَـذَاكَ أَيْـضـاً وَحْـدَهُ فَـاعْـبُـدْهُ لَا تَـعْـبُـدْ سِـوَاهُ يَـا أَخَـا الـعِـرْفَـانِ
٣٤٨٠ ـ وَالـصِّـدْقُ تَـوْحِـيـدُ الإِرَادَةِ وَهْـوَ بَـذْ لُ الـجُـهْـدِ لَا كَـسِـلًا وَلَا مُـتَـوَانِـي
٣٤٨١ ـ وَالـسُّـنَّـةُ الـمُـثْـلَى لِسَـالِكِـهَـا فَـتَـوْ حِـيـدُ الـطَّـرِيـقِ الأَعْـظَـمِ الـسُّـلْـطَـانِـي
٣٤٨٢ ـ فَـلِـوَاحِـدٍ كُـنْ وَاحِـداً فِـي وَاحِـدٍ أَعْـنِـي سَـبِـيـلَ الـحَـقِّ وَالإِيـمَـانِ
٣٤٨٣ ـ هَـذِي ثَـلَاثٌ مُـسْـعِـدَاتٌ لِلَّذِي قَـدْ نَـالَـهَـا وَالـفَـضْـلُ لِلْمَـنَّـانِ
٣٤٨٤ ـ فَـإِذَا هِـيَ اجْـتَـمَـعَـتْ لِنَـفْـسٍ حُـرَّةٍ بَـلَـغَـتْ مِـنَ الـعَـلْـيَـاءِ كُـلَّ مَـكَـانِ
٣٤٨٥ ـ لِلَّهِ قَـلْـبٌ شَـامَ هَـاتِـيـكَ الـبُـرُو قَ مِـنَ الـخِـيَـامِ فَـهَـمَّ بِـالـطَّـيَـرانِ

٣٤٨٦ ـ لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرجَا لتَصَدَّعَتْ أَعْشَارُهُ كَتَصَدُّعِ البُنْيَانِ

٣٤٨٧ ـ وَتَراهُ يَبْسُطُهُ الرَّجَاءُ فَيَنْثَنِي مُتَمَايِلًا كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

٣٤٨٨ ـ وَيَعُودُ يَقْبِضُهُ الإِيَاسُ لِكَوْنِهِ مُتَخَلِّفاً عَنْ رُفْقَةِ الإِحْسَانِ

٣٤٨٩ ـ فَتَراهُ بَيْنَ القَبْضِ والبَسْطِ اللَّذا نِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ

٣٤٩٠ ـ وَبَدَا لَهُ سَعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْـ ـرَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّبَرَانِ

٣٤٩١ ـ لِلَّهِ ذَيَّاكَ الفَرِيقُ فَإِنَّهُمْ خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرحْمٰنِ

٣٤٩٢ ـ شُدَّتْ رَكَائِبُهمْ إِلَى مَعْبُودِهِمْ وَرَسُولِه يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٤٩٣ ـ وَالشِّرْكَ فَاحْذَرْهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ ذَا القِسْمُ لَيْسَ بِقَابِلِ الغُفْرَانِ

٣٤٩٤ ـ وَهُوَ اتِّخَاذُ النِّدِّ لِلرَّحْمٰنِ أَيّـ ـاً كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانِ

٣٤٩٥ ـ يَدْعُوهُ بَلْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدَّيَّانِ

٣٤٩٦ ـ وَاللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ باللَّهِ فِي خَلْقٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا إِحْسَانِ

٣٤٩٧ ـ فَاللَّهُ عِنْدَهُمُ هُوَ الخلَّاقُ والرَّ زَّاقُ مُولِي الفَضْلِ والإِحْسَانِ

٣٤٩٨ ـ لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمُ باللَّهِ فِي حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانِ

٣٤٩٩ ـ جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمٰنِ مَا جَعَلُوا المحَبَّةَ قَطُّ لِلرَّحْمٰنِ

٣٥٠٠ ـ لَوْ كَانَ حُبُّهُمُ لأَجْلِ اللَّهِ مَا عَادَوا أَحِبَّتَهُ عَلَى الإِيمَانِ

٣٥٠١ ـ وَلَمَا أَحَبُّوا سُخْطَهُ وَتَجَنَّبُوا مَحْبُوبَهُ وَمَوَاقِعَ الرِّضْوَانِ

٣٥٠٢ ـ شَرْطُ المحَبَّةِ أَنْ تُوافِقَ مَنْ تُحِبُّ م عَلَى مَحَبَّتِهِ بِلَا عِصْيَانِ

٣٥٠٣ ـ فَإِذَا ادَّعَيْتَ لَهُ المحَبَّةَ مَعْ خِلَا فِكَ مَا يُحِبُّ فَأَنْتَ ذُو بُهْتَانِ

٣٥٠٤ ـ أَتُحِبُّ أَعْدَاءَ الحَبِيبِ وَتَدَّعِي حُبّاً لَهُ مَا ذَاكَ فِي إِمْكَانِ

٣٥٠٥ ـ وَكَذَا تُعَادِي جَاهِداً أَحْبَابَهُ أَيْنَ المحَبَّةُ يَا أَخَا الشَّيْطَانِ

٣٥٠٦ ـ لَيْسَ العِبَادَةُ غَيْرَ تَوْحِيدِ المَحَبَّـ ـــةِ مَعْ خُضُوعِ القَلْبِ والأرْكَـانِ
٣٥٠٧ ـ والحُبُّ نَفْسُ وِفَاقِهِ فِيمَا يُحِبُّ م وَبُغْضُ مَا لَا يَرْتَضِي بِجَنَانِ
٣٥٠٨ ـ وَوِفَاقُهُ نَفْسُ اتِّبَاعِكَ أَمْرَهُ وَالقَصْدُ وَجْهُ اللَّه ذِي الإِحْسَانِ
٣٥٠٩ ـ هَذَا هُوَ الإِحْسَانُ شَرْطٌ فِي قَبُو لِ السَّعْيِ فَافْهَمْهُ مِنَ القُرْآنِ
٣٥١٠ ـ وَالاتِّبَاعُ بِدُونِ شَرْعِ رَسُولِهِ عَيْنُ المُحَالِ وأبطَلُ البُطْلَانِ
٣٥١١ ـ فَإِذَا نَبَذْتَ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وتَبِعْتَ أمْرَ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ
٣٥١٢ ـ وَتَخِذْتَ أنْداداً تُحِبُّهُمُ كَحُبِّ م اللَّهِ كُنْتَ مُجَانِبَ الإِيمَانِ
٣٥١٣ ـ ولَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ يَدَّعِي الْـ إِسْلَامَ شِرْكاً ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٣٥١٤ ـ جَعَلُوا لَهم شُرَكَاءَ وَالْوَهُمْ وَسَوَّ وْهُمْ بِهِ فِي الحُبِّ لَا السُّلْطَانِ
٣٥١٥ ـ واللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ باللَّهِ بَلْ زَادُوْا لَهُمْ حُبّاً بلا كِتْمَانِ
٣٥١٦ ـ واللَّهِ مَا غَضِبُوا إِذَا انْتُهِكَتْ مَحَا رِمُ رَبِّهِمْ فِي السِّرِّ والإِعْلَانِ
٣٥١٧ ـ حَتَّى إِذَا مَا قِيلَ فِي الوَثَنِ الَّذِي يَدْعُونَهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٥١٨ ـ فأجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ غَضَبٍ وَمِنْ حَرْبٍ وَمِنْ شَتْمٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
٣٥١٩ ـ وَأجَارَكَ الرَّحْمٰنُ مِنْ ضَرْبٍ وتَعْـ ـزِيرٍ وَمِنْ سَبٍّ ومِنْ سَجَّانِ
٣٥٢٠ ـ وَاللَّهِ لَوْ عَطَّلْتَ كُلَّ صِفَاتِهِ مَا قَابَلُوكَ بِبَعْضِ ذَا العُدْوَانِ
٣٥٢١ ـ وَاللَّهِ لَوْ خَالَفْتَ نَصَّ رَسُولِهِ نَصّاً صَرِيحاً وَاضِحَ التِّبْيَانِ
٣٥٢٢ ـ وَتَبِعْتَ قَوْلَ شُيُوخِهِمْ أوْ غَيْرِهِمْ كُنْتَ المُحَقِّقَ صَاحِبَ العِرْفَانِ
٣٥٢٣ ـ حَتَّى إِذَا خَالَفْتَ آراءَ الرِّجَا لِ بِسُنَّةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ
٣٥٢٤ ـ نَادَوْا عَلَيْكَ بِبِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ قَالُوا وَفِي تَكْفِيرِهِ قَوْلَانِ
٣٥٢٥ ـ قَالُوا تَنَقَّصْتَ الكِبَارَ وَسَائِرَ الـ عُظَمَاءِ بَلْ جَاهَرْتَ بِالبُهْتَانِ
٣٥٢٦ ـ هَذَا وَلَمْ تَسْلُبْهُمُ حَقّاً لَهُمْ لِتَكُونَ ذَا كَذِبٍ وَذَا عُدْوَانِ
٣٥٢٧ ـ وَإِذَا سَلَبْتَ عُلُوَّهُ وكَلَامَه وصِفَاتِه العُلْيَا بِلَا كِتْمَانِ
٣٥٢٨ ـ لَمْ يَغْضَبُوا، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُرْضِيهِمُ لَا حَبَّذَا ذَاكَ الفَرِيقُ الجَانِي

٣٥٢٩ ـ والأمرُ واللَّهِ العَظِيمِ يَزيدُ فَوْ ... قَ الوَصْفِ يَعرِفُه أولو العِرفانِ
٣٥٣٠ ـ وإذا ذَكَرْتَ اللَّه تَوْحيداً رَأَيْـ ... ـتَ وُجُوهَهُمْ مَكْسُوفَةَ الأَلْوَانِ
٣٥٣١ ـ [بَلْ يَنْظُرونَ إليكَ شَزْراً مِثْلَ مَا ... نَظَرَ التُّيوسُ إلَى عَصَا الجُوبَانِ]
٣٥٣٢ ـ وَإِذَا ذَكَرْتَ بِمِدْحَةٍ شُرَكَاءَهُمْ ... يَسْتَبْشِرُونَ تَبَاشُرَ الفَرْحَانِ
٣٥٣٣ ـ واللَّهِ مَا شَمُّوا رَوَائِحَ دِينِهِ ... يَا زَكْمَةً أَعْيَتْ طَبِيبَ زَمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صَفِّ العسكرينِ وتقابلِ الصفَّينِ واستدارةِ رحى الحرب العوانِ وتصاولِ الأقرانِ

٣٥٣٤ ـ يَا مَنْ يَشُبُّ الحربَ جَهْلًا مَا لَكُمْ ... بِقِتَالِ حِزْبِ اللَّهِ قَطُّ يَدَانِ
٣٥٣٥ ـ أَنَّى يُقاوِمُ جُنْدُكُمْ لِجُنُودِهِمْ ... وَهُمُ الهُداةُ ونَاصِرُو الرحْمٰنِ
٣٥٣٦ ـ وجُنُودُكُمْ مَا بَيْنَ كَذَّابٍ وَدَجَّـ ... ـالٍ وَمُحْتَالٍ وَذِي بُهْتَانِ
٣٥٣٧ ـ [مِنْ كُلِّ أَرْعَنَ يَدَّعِي المعْقُولَ وَهْـ ... ـوَ مُجَانِبٌ لِلعَقْلِ والإِيمَانِ
٣٥٣٨ ـ أَوْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَجَهْمِيٍّ غَدَا ... فِي قَلْبِهِ حَرَجٌ مِنَ القُرْآنِ
٣٥٣٩ ـ أَوْ كُلِّ مَنْ قَدْ دَانَ دِينَ شُيُوخِ أَهْـ ... ـلِ الاعْتِزَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ
٣٥٤٠ ـ أَوْ قَائِلٍ بِالاتِّحَادِ وَإِنَّهُ ... عَيْنُ الإِلٰهِ وَمَا هُنَا شَيْئَانِ
٣٥٤١ ـ أَوْ مَنْ غَدَا فِي دِينِهِ مُتَحَيِّراً ... أَتْبَاعِ كُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ]
٣٥٤٢ ـ وَجُنُودُهُمْ جِبْرِيلُ مَعْ مِيكَالَ مَعْ ... بَاقِي المَلائِكِ نَاصِري القُرآنِ
٣٥٤٣ ـ وَجَمِيعُ رُسْلِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ إِلَى ... خَيرِ الوَرَى المبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ
٣٥٤٤ ـ فَالقلْبُ خَمْستُهُمْ أُولو الْعَزْمِ الأُلَى ... فِي سُورةِ الشُّورَى أَتَوا بِبَيَانِ
٣٥٤٥ ـ فِي أَوّلِ الأَحْزَابِ أيضاً ذِكرُهُمْ ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنسَانِ

٣٥٤٦ ـ وَلِواؤُهُمْ بِيَدِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... والكُلُّ تَحْتَ لِواءِ ذِي الفُرْقانِ

٣٥٤٧ ـ وَجَمِيعُ أَصْحابِ الرَّسُولِ عِصَابَةُ الْـ ... إِسْلَامِ أَهلُ العِلْمِ والإِيمَانِ

٣٥٤٨ ـ والتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى ... طَبَقَاتِهِمْ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٣٥٤٩ ـ أَهْلُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ وأَئِمَّةُ الْـ ... فَتْوَى وَأَهْلُ حَقَائِقِ العِرْفَانِ

٣٥٥٠ ـ العَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ ونَبِيِّهِمْ ... وَمَرَاتِبِ الأَعْمَالِ فِي الرُّجْحَانِ

٣٥٥١ ـ صُوفِيَّةٌ سُنِّيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ... لَيْسُوا أُولِي شَطْحٍ وَلَا هَذَيَانِ

٣٥٥٢ ـ هَذَا كَلَامُهُمُ لَدَيْنَا حَاضِرٌ ... مِنْ غَيْرِ مَا كَذِبٍ وَلَا كِتْمَانِ

٣٥٥٣ ـ فَاقْبَلْ حَوَالَةَ مَنْ أَحَالَ عَلَيْهِمُ ... هُمْ أَمْلِيَاءُ وصاحبو إِمْكَانِ

٣٥٥٤ ـ فَإِذَا بَعَثْنَا غَارَةً مِنْ أُخْرَيَا ... تِ العَسْكَرِ المَنْصُورِ بالقُرْآنِ

٣٥٥٥ ـ طَحَنَتْكُمُ طَحْنَ الرَّحَى لِلْحَبِّ حَتَّـ ... ـى صِرْتُمُ كَالبَعْرِ فِي القِيعانِ

٣٥٥٦ ـ أَنَّى يُقَاوِمُ ذِي العَسَاكِرَ طَمْطَمٌ ... أَوْ تِنْكِلوشَا أَوْ أَخو اليُونَانِ

٣٥٥٧ ـ أَعْنِي أَرِسْطُو عَابِدَ الأَوْثَانِ أَوْ ... ذَاكَ الكَفُورُ مُعَلِّمُ الأَلْحَانِ

٣٥٥٨ ـ ذَاكَ المعلِّمُ أَوَّلًا لِلْحَرْفِ وَالـ ... ـثَّانِي لِصَوْتٍ بِئْسَتِ العِلْمَانِ

٣٥٥٩ ـ هَذَا أَسَاسُ الفِسْقِ والحَرْفُ الَّذِي ... وَضَعُوا أَسَاسُ الكُفْرِ والهَذَيَانِ

٣٥٦٠ ـ أَوْ ذَلِكَ المَخْدُوعُ حَامِلُ رَايَةِ الْـ ... إِلْحَادِ ذَاكَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ

٣٥٦١ ـ أَعْنِي ابْنَ سِينَا ذَلِكَ الْمَحْلُولَ مِنْ ... أَدْيَانِ أَهْلِ الأَرْضِ ذَا الكُفْرَانِ

٣٥٦٢ ـ وَكَذَا نَصِيرُ الشِّرْكِ فِي أَتْبَاعِهِ ... أَعْدَاءِ رُسْلِ اللَّهِ والإِيمَانِ

٣٥٦٣ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ ... وَغَزَوا جُيُوشَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ

٣٥٦٤ ـ فَجَرى عَلَى الإِسْلَامِ مِنْهُمْ مِحْنَةٌ ... لَمْ تَجْرِ قَطُّ بِسَالِفِ الأَزْمَانِ

٣٥٦٥ ـ أَوْ جَعْدُ أَوْ جَهْمٌ وأَتْبَاعٌ لَهُ ... هُمْ أُمَّةُ التَعْطِيلِ والبُهْتَانِ

٣٥٦٦ ـ أَوْ حَفْصُ أو بِشْرٌ أو النَّظَّامُ ذَا ... كَ مُقَدَّمُ الفُسَّاقِ والمُجَّانِ

٣٥٦٧ ـ وَالجَعْفَرَانِ كَذَاكَ شَيْطَانٌ وَيُدْ ... عَى الطَّاقَ لَا حُيِّيتَ مِنْ شَيْطَانِ

٣٥٦٨ ـ [وكذلِكَ الشَّحَّامُ والنَّجَّارُ والـ ... ـعَلَّافُ أَهْلُ الجَهْلِ بِالقُرْآنِ

٣٥٦٩ ـ واللَّهِ مَا فِي القَوْمِ شَخْصٌ رَافِعٌ ... بِالوَحْيِ رَأْساً بَلْ بِرَأْيِ فُلَانِ]

٣٥٧٠ ـ وَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَذَاكَ الأَشْعَرِيُّ ... القَرْمُ ذَاكَ مُقَدَّمُ الفُرْسَانِ

٣٥٧١ ـ لَكِنَّكُمْ واللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى ... إِثْبَاتِهِ والحَقُّ ذو بُرْهَانِ

٣٥٧٢ ـ هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّه فَوْقَ العَرْشِ وَاسْـ ... ـتَوْلَى مَقَالَةُ كُلِّ ذِي بُهْتَانِ

٣٥٧٣ ـ فِي كُتْبِهِ طُرّاً وَقَرَّرَ قَوْلَ ذِي الْـ ... ـإِثْبَاتِ تَقْرِيراً عَظِيمَ الشَّانِ

٣٥٧٤ ـ لَكِنَّكُمْ أَكْفَرْتُمُوهُ فَإِنَّكُم ... أَكْفَرْتُمُ مَن قَال ذا، فَدَعَانِي

٣٥٧٥ ـ مِن كِبْرِكُم فِي جَهْلِكُم ثُمّ انْظُروا ... ثُمّ اعْذُرُوا أو كَفِّروا بِبَيَانِ

٣٥٧٦ ـ [فَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَأَنْتُمْ مِنْهُمُ ... بُرَآءُ إِذْ قَرَبُوا مِنَ الإِيمَانِ]

٣٥٧٧ ـ هَذِي العَسَاكِرُ قَدْ تَلاقَتْ جَهْرَةً ... وَدَنَا القِتَالُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ

٣٥٧٨ ـ صُفُّوا الجُيُوشَ وَعبِّئُوهَا وابرُزُوا ... لِلْحَرْبِ واقْتَرِبُوا مِنَ الفُرْسَانِ

٣٥٧٩ ـ فَهُمُ إِلَى لُقيَاكُمُ بِالشَّوْقِ كَيْ ... يُوفُوا بِنَذْرِهِمُ مِنَ القُرْبَانِ

٣٥٨٠ ـ وَلَهُمْ إِلَيْكُمْ شَوْقُ ذِي قَرَمٍ فَمَا ... يَشْفِيهِ غَيْرُ مَوَائِدِ اللُّحْمَانِ

٣٥٨١ ـ تَبّاً لَكُمْ لَوْ تَعْقِلُونَ لَكُنْتُمُ ... خَلْفَ الخُدُورِ كأَضْعَفِ النِّسْوَانِ

٣٥٨٢ ـ مِنْ أَينَ أَنتم والحَديثُ وَأَهْلُهُ ... والوَحْيُ والمَعْقُولُ بِالبُرْهَانِ

٣٥٨٣ ـ مَا عِنْدَكُم إِلَّا الدَّعَاوَى والشَّكَا ... وَى أَوْ شَهَادَاتٌ عَلَى البُهْتَانِ

٣٥٨٤ ـ هَذَا الذِي واللَّهِ نِلْنَا مِنْكُمُ ... فِي الحَرْبِ إِذْ يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ

٣٥٨٥ ـ وَاللَّهِ مَا جِئْتُم بِقَالَ اللَّهُ أَوْ ... قَالَ الرَّسولُ وَنحنُ فِي المَيْدَانِ

٣٥٨٦ ـ إِلّا بِجَعْجَعَةٍ وَفَرْقَعَةٍ وَغَمْـ ... ـغَمَةٍ وَقَعْقَعَةٍ بِكُلِّ شِنَانِ

٣٥٨٧ ـ وَيَحِقُّ ذاكَ لَكُمْ وأَنْتُمْ أَهْلُهُ ... أَنْتُمْ بِحَاصِلِكُمْ أولُو عِرْفَانِ

٣٥٨٨ ـ وَبِحَقِّكُمْ تَحْمُوا مَنَاصِبَكُمْ وأَنْ ... تَحْمُوا مَآكِلَكُمْ بِكُلِّ سِنَانِ

٣٥٨٩ ـ وَبِحَقِّنَا نَحْمِي الهُدَى وَنذُبُّ عَنْ ... سُنَنِ الرَّسُولِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٥٩٠ ـ قَبَحَ الإِلهُ مَنَاصِباً ومآكِلًا ... قَامَتْ عَلَى البهتان والعُدْوانِ

٣٥٩١ ـ واللَّهِ لَوْ جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ ... قَالَ الرَّسُولُ كَفِعْلِ ذِي الإِيمَانِ

٣٥٩٢ـ كُنَّا لَكُمْ شَاوِيشَ تَعْظِيمٍ وإجْـ ـلَالٍ كَشَاوِيشٍ لِذِي سُلْطَانِ
٣٥٩٣ـ لَكِنْ هَجَرْتُمْ ذَا وَجِئْتُمْ بِدْعَةً وأَرَدْتُمُ التَّعْظِيمَ بالبُهْتَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٣٥٩٤ـ العِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ قَالَ الصَّحَابَةُ هُمْ ذَوُو العِرْفَانِ
٣٥٩٥ـ مَا العِلْمُ نَصْبَكَ لِلخِلَافِ سَفَاهَةً بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فُلانِ
٣٥٩٦ـ كَلَّا وَلَا جَحْدَ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ وَالسُّبْحَانِ
٣٥٩٧ـ كَلَّا وَلَا نَفْيَ العُلوِّ لِفَاطِرِ الْـ أَكْوَانِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٥٩٨ـ كَلَّا وَلَا عَزْلَ النُّصُوص وأَنَّهَا لَيْسَتْ تُفِيدُ حَقَائِقَ الإِيمَانِ
٣٥٩٩ـ إِذْ لَا تُفِيدُكُمُ يَقِيناً لَا ولَا عِلْماً فَقَدْ عُزِلَتْ عَنِ الإِيقَانِ
٣٦٠٠ـ وَالعِلْمُ عِنْدَكُمُ يُنَالُ بِغَيْرِهَا بِزُبَالَةِ الأَفْكَارِ والأَذْهَانِ
٣٦٠١ـ سَمَّيْتُمُوهُ قَوَاطِعاً عَقْلِيَّةً وَهِيَ الظَّوَاهِرُ حَامِلَاتُ مَعَانِ
٣٦٠٢ـ كَلَّا وَلَا إِحْصَاءَ آراءِ الرِّجَا لِ وَضَبْطَهَا بِالحَصْرِ والحُسْبَانِ
٣٦٠٣ـ كَلَّا وَلَا التَّأْوِيلَ وَالتَّبْدِيلَ والتَّـ ـحْرِيفَ لِلْوَحْيَيْنِ بالبُهْتَانِ
٣٦٠٤ـ كَلَّا وَلَا الإِشْكَالَ والتشْكِيكَ والْـ ـوَقْفَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ
٣٦٠٥ـ هَذِي عُلُومُكُمُ التي مِنْ أَجْلِهَا عَادِيتُمُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ!

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في عقدِ الهدنةِ والأمانِ الواقعِ بينَ المعطلةِ وأهلِ الإلحادِ حزبِ جِنْكِسْخان

٣٦٠٦ـ يَا قَوْمِ صَالَحْتُمْ نُفَاةَ الذَّاتِ والْـ أَوْصَافِ صُلْحاً مُوجِباً لأَمَانِ

٣٦٠٧ ـ وَأغرتُمُ وَهْناً عَلَيْهِمْ غَارَةً ... قَعْقَعْتُمُ فِيهَا لَهُمْ بِشِنَانِ

٣٦٠٨ ـ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ قَتِيلٍ مِنْهُمُ ... كَلَّا وَلا فِيهَا أَسِيرٌ عَانِ

٣٦٠٩ ـ وَلَطَفْتُمُ فِي القَوْلِ أوْ صَانَعْتُمُ ... وَأَتَيْتُمُ فِي بَحْثِكُمْ بِدِهَانِ

٣٦١٠ ـ وَجَلَسْتُمُ مَعَهُمْ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْـ ... أُسْتَاذِ بِالآدَابِ والمِيزَانِ

٣٦١١ ـ وَضَرَعْتُمُ لِلْقَوْمِ كُلَّ ضَرَاعَةٍ ... حَتَّى أَعَارُوكُمْ سلاحَ الجَانِي

٣٦١٢ ـ فَغَزَوْتُمُ بِسِلَاحِهِمْ لِعَسَاكِرِ الْـ ... إِثْبَاتِ والآثَارِ والقُرْآنِ

٣٦١٣ ـ ولأجْلِ ذَا صَانَعْتُمُوهُمْ عِنْدَ حَرْ ... بِكُمُ لَهُمْ بِاللُّطْفِ والإِدْهَانِ

٣٦١٤ ـ وَلأجْلِ ذَا كُنْتُمْ مَخَانِيثاً لَهُمْ ... لَمْ تَنْفَتِحْ مِنْكُمْ لَهُمْ عَيْنَانِ

٣٦١٥ ـ حَذَراً مِنَ اسْتِرْجَاعِهِمْ لِسِلَاحِهِمْ ... فَتُرَوْنَ بَعْدَ السَّلْبِ كَالنِّسْوَانِ

٣٦١٦ ـ وَبَحثْتُمُ مَعَ صَاحِبِ الإِثْبَاتِ بالتَّـ ... ـكْفِيرِ والتَّضْلِيلِ والعُدْوَانِ

٣٦١٧ ـ وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ وأجْـ ... ـلَبْتُمْ عَلَيْهِ بِعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

٣٦١٨ ـ واللَّهِ هَذِي رِيبَةٌ لَا يَخْتَفِي ... مَضْمُونُهَا إِلَّا عَلَى الثِّيرَانِ

٣٦١٩ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا أَشَدُّ تَفَاوُتٍ ... فِئَتَانِ فِي الرَّحْمَنِ تَخْتَصِمَانِ

٣٦٢٠ ـ هَذَا نَفَى ذَاتَ الإِلهِ وَوَصْفَهُ ... نَفْياً صَرِيحاً لَيْسَ بِالكِتْمَانِ

٣٦٢١ ـ لَكِنَّ ذا وَصَفَ الإِلهَ بِكُلِّ أَوْ ... صَافِ الكَمَالِ المُطْلَقِ الرَّبَّانِي

٣٦٢٢ ـ وَنَفَى النَّقَائِصَ وَالعُيُوبَ كَنَفْيِهِ التَّـ ... ـشْبِيهَ لِلرَّحْمَنِ بِالإِنْسَانِ

٣٦٢٣ ـ فَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ حَرْبُكُمُ لَهُ ... بِالجِدِّ دُونَ مُعَطِّلِ الرَّحْمَنِ

٣٦٢٤ ـ قُلْنَا نَعَمْ هَذَا المُجَسِّمُ كَافِرٌ ... أَفَكَانَ ذَلِكَ كَامِلَ الإِيمَانِ

٣٦٢٥ ـ لَا تَنْطَفِي نِيرَانُ غَيْظِكُمُ عَلَى ... هَذَا المُجَسِّمِ يَا أُولِي النِّيرَانِ

٣٦٢٦ ـ فَاللَّهُ يُوقِدُهَا وَيُصْلِي حَرَّهَا ... يَوْمَ الحِسَابِ مُحَرِّفَ القُرْآنِ

٣٦٢٧ ـ يَا قَوْمَنَا لَقَدِ ارْتَكَبْتُمْ خُطَّةً ... لَمْ يَرْتَكِبْهَا قَطُّ ذُو عِرْفَانِ

٣٦٢٨ ـ وَأَعَنْتُمُ أَعْدَاءَكُمْ بِوِفَاقِكُمْ ... لَهُمُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ البُطْلَانِ

٣٦٢٩ ـ أَخَذُوا نَوَاصِيَكُمْ بِهَا وَلِحَاكُمُ ... فَغَدَتْ تُجَرُّ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

٣٦٣٠ـ قُلْتُمْ بِقَوْلِهِمُ وَرُمْتُمْ كَسْرَهُمْ ... أَنَّى وَقَدْ غَلَقُوا لَكُمْ بِرِهَانِ

٣٦٣١ـ وَكَسَرْتُمُ البَابَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ ... أَعْدَاءُ رُسْلِ اللَّهِ والإِيمَانِ

٣٦٣٢ـ فَأَتَى عَدُوٌّ مَا لَكُمْ بِقِتَالِهِمْ ... وَبِحَرْبِهِمْ أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

٣٦٣٣ـ فَغَدَوْتُمُ أَسْرَى لَهُمْ بِحِبَالِهِمْ ... أَيْدِيكُمُ شُدَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٣٤ـ حَمَلُوا عَلَيْكُمْ كَالسِّبَاعِ اسْتَقْبَلَتْ ... حُمُراً مُعَقَّرَةً ذَوِي أَرْسَانِ

٣٦٣٥ـ صَالُوا عَلَيْكُمْ بِالَّذِي صُلْتُمْ بِهِ ... أَنْتُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةَ الفُرْسَانِ

٣٦٣٦ـ لَوْلَا تَحَيُّزُكُمْ إِلَيْنَا كُنْتُمُ ... وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

٣٦٣٧ـ لَكِنْ بِنَا اسْتَنْصَرْتُمُ وَبِقَوْلِنَا ... صُلْتُمْ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ الشُّجْعَانِ

٣٦٣٨ـ وَلَّيْتُمُ الإِثْبَاتَ إِذْ صُلْتُمْ بِهِ ... وَعَزَلْتُمُ التَّعْطِيلَ عَزْلَ مُهَانِ

٣٦٣٩ـ وَأَتَيْتُمُ تَغْزُونَنَا بِسَرِيَّةٍ ... مِنْ عَسْكَرِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

٣٦٤٠ـ مَنْ ذَا بِحَقِّ اللَّهِ أَجْهَلُ مِنْكُمُ ... وأَحَقُّنَا بِالجَهْلِ والعُدْوَانِ

٣٦٤١ـ تَاللَّهِ مَا يَدْرِي الفَتَى بِمُصَابِهِ ... وَالقَلْبُ تَحْتَ الخَتْمِ والخِذْلَانِ

* * *

فصلٌ

في مصارعِ النفاةِ المعطِّلينَ بأسِنّةِ أمراءِ الإثباتِ الموحِّدينَ

٣٦٤٢ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ خَلَا ... مِنْ أُمَّةِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

٣٦٤٣ـ وَتَرَاهُمُ أَسْرَى حَقِيراً شَأْنُهُمْ ... أَيْدِيهِمُ غُلَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

٣٦٤٤ـ وَتَرَاهُمُ تَحْتَ الرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مَا فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ طَعَّانِ

٣٦٤٥ـ وَتَرَاهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُمْ ... مِنْ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِ

٣٦٤٦ـ وَتَرَاهُمُ انْسَلَخُوا مِنَ الوَحْيَيْنِ والْـ ... ـعَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٦٤٧ـ وَتَرَاهُمُ واللَّهِ ضُحْكَةَ سَاخِرٍ ... وَلَطَالَمَا سَخِرُوا مِنَ الإِيمَانِ

٣٦٤٨ ـ قَدْ أوحَشَتْ مِنْهُمْ رُبُوعٌ زَادَهَا الْـ ... ـجَبَّارُ إيحَاشاً مَدَى الأزْمَانِ

٣٦٤٩ ـ وَخَلَتْ دِيَارُهُمُ وَشُتِّتَ شَمْلُهُمْ ... مَا فِيهِمُ رَجُلَانِ مُجْتَمِعَانِ

٣٦٥٠ ـ قَدْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنُ أفْئِدَةً لَهُمْ ... مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إيمَانِ

٣٦٥١ ـ إذْ عَطَّلُوا الرَّحْمٰنَ مِنْ أوْصَافِهِ ... والعَرْشَ أخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٦٥٢ ـ بَلْ عَطَّلُوهُ عَنِ الكَلَامِ وَعَنْ صِفَا ... تِ كَمَالِهِ بِالجَهْلِ والبُهْتَانِ

٣٦٥٣ ـ فَاقْرأْ تَصَانِيفَ الإمَامِ حَقِيقَةً ... شَيْخِ الوُجُودِ العَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٤ ـ أعْنِي أبَا العَبَّاسِ أحْمَدَ ذَلِكَ الْـ ... ـبَحْرَ المحِيطَ بِسَائِرِ الخُلْجَانِ

٣٦٥٥ ـ وَاقرأْ كِتَابَ العَقْلِ والنَّقْلِ الَّذِي ... مَا فِي الوُجُودِ لَهُ نَظِيرٌ ثَانِ

٣٦٥٦ ـ وَكَذَاكَ مِنْهَاجٌ لَهُ فِي رَدِّهِ ... قَوْلَ الرَّوَافِضِ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٣٦٥٧ ـ وَكَذَاكَ أهْلُ الاعْتِزَالِ فَإنَّهُ ... أرْدَاهُمُ فِي حُفْرَةِ الجَبَّانِ

٣٦٥٨ ـ وَكَذلِكَ التَّأسِيسُ أصْبَحَ نَقْضُهُ ... أُعْجُوبَةً لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٩ ـ وَكَذَاكَ أجْوِبَةٌ لَهُ مِصْرِيَّةٌ ... فِي سِتِّ أسْفَارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ

٣٦٦٠ ـ وَكَذَا جَوَابٌ لِلنَّصَارَى فِيهِ مَا ... يَشْفِي الصُّدُورَ وإنَّهُ سِفْرَانِ

٣٦٦١ ـ وكَذاكَ شَرْحُ عَقِيدَةٍ لِلأصْبَهَا ... نِيْ شَارِحِ المحْصُولِ شَرْحَ بَيَانِ

٣٦٦٢ ـ فِيهَا النُّبُوَّاتُ التِي إثْبَاتُهَا ... فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ والتِّبْيَانِ

٣٦٦٣ ـ واللَّهِ مَا لأُولِي الكَلَامِ نَظِيرُهُ ... أبَداً وَكُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٦٦٤ ـ وَكَذَا حُدُوثُ العَالَمِ العُلْوِيِّ والسُّـ ... ـفْلِيِّ فِيهِ فِي أتَمِّ بَيَانِ

٣٦٦٥ ـ وَكَذَا قَوَاعِدُ الاسْتِقَامَةِ إنَّهَا ... سِفْرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا ضَخْمَانِ

٣٦٦٦ ـ وَقَرأتُ أكْثَرَهَا عَلَيْهِ فَزَادَنِي ... وَاللَّهِ فِي عِلْمٍ وَفِي إيمَانِ

٣٦٦٧ ـ هَذَا وَلَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أنَّهُ ... قَبْلِي يَمُوتُ لَكَانَ غَيرَ الشَّانِ

٣٦٦٨ ـ وَكَذَاكَ تَوْحِيدُ الفَلَاسِفَةِ الأُلَى ... تَوْحِيدُهُمْ هُوَ غَايَةُ الكُفْرَانِ

٣٦٦٩ ـ سِفْرٌ لَطِيفٌ فِيهِ نَقْضُ أصُولِهِمْ ... بِحَقِيقَةِ المعْقُولِ والبُرْهَانِ

٣٦٧٠ ـ وَكَذَاكَ تِسْعِينِيَّةٌ فِيهَا لَهُ ... رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالنَّفْسَانِي

٣٦٧١ ـ تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ ... أَعْنِي كَلَامَ النَّفْسِ ذَا الوَحْدَانِي

٣٦٧٢ ـ وَكَذَا قَوَاعِدُهُ الكِبَارُ وإِنَّهَا ... أَوْفَى مِنَ المِائَتَيْنِ فِي الحُسْبَانِ

٣٦٧٣ ـ لَمْ يَتَّسِعْ نَظْمِي لَهَا فَأَسُوقَهَا ... فَأَشَرْتُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِبَيَانِ

٣٦٧٤ ـ وَكَذَا رَسَائِلُهُ إِلَى البُلْدَانِ والْـ ... أَطْرَافِ والأَصْحَابِ والإِخْوَانِ

٣٦٧٥ ـ هِيَ فِي الوَرَى مَبْثُوثَةٌ مَعْلُومَةٌ ... تُبْتَاعُ بِالغَالِي مِنَ الأَثْمَانِ

٣٦٧٦ ـ وَكَذَا فَتَاوَاهُ فَأَخْبَرَنِي الَّذِي ... أَضْحَى عَلَيْهَا دَائِمَ الطَّوَفَانِ

٣٦٧٧ ـ بَلَغَ الَّذِي أَلْفَاهُ مِنْهَا عِدَّةَ الْـ ... أَيَّامِ مِنْ شَهْرٍ بِلَا نُقْصَانِ

٣٦٧٨ ـ سِفْرٌ يُقَابِلُ كُلَّ يَوْمٍ وَالَّذِي ... قَدْ فَاتَنِي مِنْهَا بِلَا حُسْبَانِ

٣٦٧٩ ـ هَذَا وَلَيْسَ يُقَصِّرُ التَفْسِيرُ عَنْ ... عَشْرٍ كِبَارٍ لَسْنَ ذَا نُقْصَانِ

٣٦٨٠ ـ وَكَذَا المَفَارِيدُ الَّتِي فِي كُلِّ مَسْـ ... ـأَلَةٍ فَسِفْرٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٦٨١ ـ مَا بَيْنَ عَشْرٍ أَوْ تَزِيدُ بِضِعْفِهَا ... هِيَ كَالنُّجُومِ لِسَالِكٍ حَيْرَانِ

٣٦٨٢ ـ وَلَهُ المَقَامَاتُ الشَّهِيرةُ فِي الوَرَى ... قَدْ قَامَهَا لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ

٣٦٨٣ ـ نَصَرَ الإِلٰهَ وَدِينَهُ وَكِتَابَهُ ... وَرَسُولَهُ بِالسَّيْفِ والبُرْهَانِ

٣٦٨٤ ـ أَبْدَى فَضَائِحَهُمْ وَبَيَّنَ جَهْلَهُمْ ... وَأَرَى تَنَاقُضَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٦٨٥ ـ وَأَصَارَهُمْ واللَّهِ تَحْتَ نِعَالِ أَهْـ ... ـلِ الحَقِّ بَعْدَ مَلَابِسِ التِّيجَانِ

٣٦٨٦ ـ وَأَصَارَهُمْ تَحْتَ الحَضِيضِ وَطالَمَا ... كَانُوا هُمُ الأَعْلَامَ لِلبُلْدَانِ

٣٦٨٧ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُ بِسِلَاحِهِمْ ... أَرْدَاهُمُ تَحْتَ الحَضِيضِ الدَّانِي

٣٦٨٨ ـ كَانَتْ نَوَاصِينَا بِأَيْدِيهِمْ فَمَا ... مِنَّا لَهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ عَانِ

٣٦٨٩ ـ فَغَدَتْ نَواصِيهِمْ بِأَيْدِينَا فَلا ... يَلْقَوْنَنَا إِلَّا بِحَبْلِ أَمَانِ

٣٦٩٠ ـ وَغَدَتْ مُلُوكُهُمُ مَمَالِيكاً لأَنْـ ... ـصَارِ الرَّسُولِ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٣٦٩١ ـ وَأَتَتْ جُنُودُهُمُ الَّتِي صَالُوا بِهَا ... مُنْقَادَةً لِعَسَاكِرِ الإِيمَانِ

٣٦٩٢ ـ يَدْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا ... قَدْ قَالَهُ فِي رَبِّهِ الفِئَتَانِ

٣٦٩٣ ـ والفَدْمُ يُوحِشُنَا وَلَيْسَ هُنَاكُمُ ... فَحُضُورُهُ وَمَغِيبُهُ سِيَّانِ

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المصيبةَ التي حلَّتْ بأهلِ التعطيلِ والكفرانِ من جهةِ الأسماءِ التي ما أنزلَ اللَّهُ بهَا من سلطان

٣٦٩٤ ـ يَا قَوْمِ أَصْلُ بَلائِكُمْ أَسْمَاءُ لَمْ ... يُنزِلْ بِهَا الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

٣٦٩٥ ـ هِيَ عَكَّسَتْكُمْ غَايَةَ التَّعْكِيسِ واقْـ ... ـتَلَعَتْ دِيَارَكُمُ مِنَ الأَرْكَانِ

٣٦٩٦ ـ فَتَهَدَّمَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ وَأَوْحَشَتْ ... مِنْكُمْ رُبُوعُ الْعِلْمِ والإِيمَانِ

٣٦٩٧ ـ والذَّنْبُ ذَنْبُكُمُ قَبِلْتُمْ لَفْظَهَا ... مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٦٩٨ ـ وَهِيَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَمْرَيْنِ مِنْ ... حَقٍّ وأَمْرٍ وَاضِحِ الْبُطْلَانِ

٣٦٩٩ ـ سَمَّيْتُمُ عَرْشَ الْمَهَيْمِنِ حَيِّزاً ... وَالاسْتِوَاءَ تَحَيُّزاً لِمَكَانِ

٣٧٠٠ ـ وَجَعَلْتُمُ فَوْقَ السَّمَاواتِ الْعُلى ... جِهَةً وَسُقْتُمْ نَفْيَ ذَا بِوِزَانِ

٣٧٠١ ـ وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً وَتَجْـ ... ـسِيماً وَهَذا غَايَةُ الْبُهْتَانِ

٣٧٠٢ ـ وَجَعَلْتُمُ الْمَوْصُوفَ جِسْماً قَابِلَ الْـ ... ـأَعْرَاضِ والأَكْوَانِ والأَلْوَانِ

٣٧٠٣ ـ وَجَعَلْتُمُ أَوْصَافَهُ عَرَضاً وَهَـ ... ـذَا كُلُّهُ جِسْرٌ إِلَى النُّكْرَانِ

٣٧٠٤ ـ وَكَذَاكَ سَمَّيْتُمْ حُلُولَ حَوَادِثٍ ... أَفْعَالَهُ تَلْقِيبَ ذِي عُدْوَانِ

٣٧٠٥ ـ إِذْ تَنْفِرُ الأَسْمَاعُ مِنْ ذَا اللَّفْظِ نَفْـ ... ـرَتَهَا مِنَ التَّشْبِيهِ والنُّقْصَانِ

٣٧٠٦ ـ فَكَسَوْتُمُ أَفْعَالَهُ لَفْظَ الْحَوَا ... دِثِ ثُمَّ قُلْتُمْ قَوْلَ ذِي بُطْلَانِ

٣٧٠٧ ـ لَيْسَتْ تَقُومُ بِهِ الْحَوَادِثُ والْمُرا ... دُ النَّفْيُ لِلأَفْعَالِ لِلدَّيَّانِ

٣٧٠٨ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ أَفْعَالُهُ وَصِفَاتُهُ ... وَكَلَامُهُ وَعُلُوُّ ذِي السُّلْطَانِ

٣٧٠٩ ـ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ رَبّاً عِنْدَكُمْ ... يَا فِرْقَةَ التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٣٧١٠ ـ والْقَصْدُ نَفْيُ فِعَالِهِ عَنْهُ بِذَا التَّـ ... ـلْقِيبِ فِعْلَ الشَّاعِرِ الْفَتَّانِ

٣٧١١ ـ وَكَذَاكَ حِكْمَةُ رَبِّنَا سَمَّيْتُمُ ... عِلَلًا وأَغْرَاضاً وَذَانِ اسْمَانِ

٣٧١٢ ـ لَا يُشْعِرَانِ بِمِدْحَةٍ بَلْ ضِدِّهَا ... فَيَهُونُ حِينَئِذٍ عَلَى الأَذْهَانِ

٣٧١٣ ـ نَفْيُ الصِّفَاتِ وَحِكْمَةِ الخَلَّاقِ والْـ ... أَفْعَالِ إِنْكَاراً لِهَذَا الشَّانِ

٣٧١٤ ـ وَكَذَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ قُلْ ... ثُمْ إِنَّهُ التَّرْكِيبُ ذُو البُطْلَانِ

٣٧١٥ ـ وَكَذَاكَ وَجْهُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَذَاكَ لَفْظُ يَدٍ وَلَفْظُ يَدَانِ

٣٧١٦ ـ سَمَّيْتُمُ ذَا كُلَّهُ الأَعْضَاءَ بَلْ ... سَمَّيْتُمُوهُ جَوَارِحَ الإِنْسَانِ

٣٧١٧ ـ وَسَطَوْتُمُ بِالنَّفْيِ حِينَئِذٍ عَلَيْـ ... ـهِ كَنَفْيِنَا لِلْعَيْبِ مَعْ نُقْصَانِ

٣٧١٨ ـ قُلْتُمْ نُنَزِّهُهُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالْـ ... أَعْرَاضِ والأَبْعَاضِ والجُثْمَانِ

٣٧١٩ ـ وَعَنِ الحَوَادِثِ أَنْ تَحِلَّ بِذَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ مِنْ طَارِقِ الحِدْثَانِ

٣٧٢٠ ـ وَالقَصْدُ نَفْيُ صِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ ... وَالاسْتِوَاءِ وَحِكْمَةِ الرَّحْمٰنِ

٣٧٢١ ـ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ بِسِجْنِ اللَّفْظِ مَحْـ ... ـبُوسُونَ خَوْفَ مَعَرَّةِ السَّجَّانِ

٣٧٢٢ ـ والكُلُّ إِلَّا الفَرْدَ يَقْبَلُ مَذْهَباً ... فِي قَالَبٍ وَيُرِدُّهُ فِي ثَانِ

٣٧٢٣ ـ وَالقَصْدُ أَنَّ الذَّاتَ والأَوْصَافَ وَالْـ ... أَفْعَالَ لَا تُنْفَى بِذَا الهَذَيَانِ

٣٧٢٤ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ ... أَسْمَاءِ بَلْ فِي مَقْصِدٍ وَمَعَانِ

٣٧٢٥ ـ كَمْ ذَا تَوَسَّلْتُمْ بِنَفْيِ الجِسْمِ وَالتَّـ ... ـجْسِيمِ لِلتَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٧٢٦ ـ وَجَعَلْتُمُوهُ التُّرْسَ إِنْ قُلْنَا لَكُمْ ... أَلَلَّهُ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ

٣٧٢٧ ـ قُلْتُمْ لَنَا جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ تَعَا ... لَى اللَّهُ عَنْ جِسْمٍ وَعَنْ جُثْمَانِ

٣٧٢٨ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا القُرَانُ كَلَامُهُ ... مِنْهُ بَدَا لَمْ يَبْدُ مِنْ إِنْسَانِ

٣٧٢٩ ـ كَلَّا وَلَا مَلَكٍ وَلَا لَوْحٍ وَلَـ ... ـكِنْ قَالَهُ الرَّحْمٰنُ قَوْلَ بَيَانِ

٣٧٣٠ ـ قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ الكَلَامَ قِيَامُهُ ... بِالجِسْمِ أَيْضاً وَهْوَ ذُو حِدْثَانِ

٣٧٣١ ـ عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَمْ يَكُنْ ... هَذَا بِمَعْقُولٍ لَدَى الأَذْهَانِ

٣٧٣٢ ـ وَكَذَاكَ حِينَ نَقُولُ يَنْزِلُ رَبُّنَا ... فِي ثُلْثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِ

٣٧٣٣ ـ قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ النُّزُولَ لِغَيْرِ أَجْـ ... ـسَامٍ مُحَالٌ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ

٣٧٣٤ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يُرَى سُبْحَانَهُ ... قُلْتُمْ أَجِسْمٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ

٣٧٣٥ ـ أَمْ كَـانَ ذَا جِـهَـةٍ تَـعَـالَى رَبُّـنَـا عَـنْ ذَا فَـلَيْـسَ يَـرَاهُ مِـنْ إِنْـسَـانِ

٣٧٣٦ ـ أَمَّـا إِذَا قُـلْنَـا لَهُ وَجْـهٌ كَـمَـا فِـي الـنَّـصِّ أَوْ قُـلْنَـا كَـذَاكَ يَـدَانِ

٣٧٣٧ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُلْنَا كَمَا فِي النَّصِّ إِنَّ م الـقَـلْبَ بَـيْـنَ أَصَـابِـعِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٧٣٨ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُلْنَا الأَصَابِعُ فَوْقَهَا كُـلُّ الـعَـوالِمِ وَهْـيَ ذُو رَجَـفَـانِ

٣٧٣٩ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُـلْنَـا يَـدَاهُ لأَرْضِـهِ وَسَـمَـائِهِ فِـي الـحَـشْـرِ قَـابِـضَـتَـانِ

٣٧٤٠ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُلْنَا سَيَكْشِفُ سَاقَهُ فَـيَـخِـرُّ ذَاكَ الـجَـمْـعُ لِلأَذْقَـانِ

٣٧٤١ ـ وَكَـذَاكَ إِنْ قُـلْنَـا يَـجِـيءُ لِفَـصْـلِهِ بَـيْـنَ الـعِـبَـادِ بِـعَـدْلِ ذِي سُـلْطَـانِ

٣٧٤٢ ـ قَـامَـتْ قِـيَـامَـتُـكُـمْ كَـذَاكَ قِـيَـامَـةُ الْـ آتِـي بِـهَـذَا الـقَـوْلِ فِـي الـرَّحْـمَـنِ

٣٧٤٣ ـ واللَّهِ لَوْ قُـلْنَـا الَّذِي قَـالَ الـصَّـحَـا بَـةُ والأُلَى مِـنْ بَـعْـدِهِـمْ بِـلِسَـانِ

٣٧٤٤ ـ لَـرَجَـمْـتُـمُـونَـا بِـالـحِـجَـارَةِ إِنْ قَـدَرْ تُـمْ بَـعْـدَ رَجْـمِ الـشَّـتْـمِ والـعُـدْوَانِ

٣٧٤٥ ـ واللَّهِ قَـدْ كَـفَّـرْتُـمُ مَـنْ قَـالَ بَـعْـ ـضَ مَـقَـالِهِـمْ يَـا أُمَّـةَ الـبُـهـتَـانِ

٣٧٤٦ ـ وَجَـعَـلْتُـمُ الـجِـسْـمَ الَّذِي قَـرَّرْتُـمُ بُـطْـلَانَـهُ طَـاغُـوتَ ذَا الـبُـطْـلَانِ

٣٧٤٧ ـ وَوَضَـعْـتُـمُ لِلْجِسْمِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ـرُوفٍ بِـهِ فِـي وَضْـعِ كُـلِّ لِسَـانِ

٣٧٤٨ ـ وبَـنَـيْـتُـمُ نَـفْـيَ الـصِّـفَـاتِ عَـلَيْـهِ فَـاجْـ ـتَـمَـعَـتْ لَـكُـمْ إِذْ ذَاكَ مَـحْـذُورَانِ

٣٧٤٩ ـ كَـذِبٌ عَـلَى لُـغَـةِ الـرَّسُـولِ وَنَـفْـيُ إِثْـ ـبَـاتِ الـعُـلُـوِّ لِفَـاطِـرِ الأَكْـوَانِ

٣٧٥٠ ـ وَرَكِـبْـتُـمُ إِذْ ذَاكَ تَـحْـرِيـفَـيْـنِ تَـحْـ ـرِيـفَ الـحَـدِيـثِ ومـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

٣٧٥١ ـ وَكَـسَـبْـتُـمُ وِزْرَيْـنِ وِزْرَ الـنَّـفْـيِ والـتَّـ ـحْـرِيـفِ فَـاجْـتَـمَـعَـتْ لَـكُـمْ كِـفْـلَانِ

٣٧٥٢ ـ وَعَـدَاكُـمُ أَجْـرَانِ أَجْـرُ الـصِّـدْقِ والْـ إِيـمَـانِ حَـتَّـى فَـاتَـكُـمْ حَـظَّـانِ

٣٧٥٣ ـ وَكَـسَـبْـتُـمُ مَـقْـتَـيـنِ مَـقْـتَ إِلـهِـكُـمْ وَالـمـؤْمِـنِـيـنَ فَـنَـالَـكُـمْ مَـقْـتَـانِ

٣٧٥٤ ـ وَلَـبِـسْـتُـمُ ثَـوْبَـيـنِ ثَـوْبَ الـجَـهْـلِ والظُّـ ـلْـمِ الـقَـبِـيـحِ فَـبِـئْـسَـتِ الـثَّـوْبَـانِ

٣٧٥٥ ـ وَتَـخِـذْتُـمُ طِـرْزَيْـنِ طِـرْزَ الـكِـبْـرِ والتِّـ ـيـهِ الـعَـظِـيـمِ فَـبِـئْـسَـتِ الـطِّـرْزَانِ

٣٧٥٦ ـ وَمَـدَدْتُـمُ نَـحْـوَ الـعُـلَـى بَـاعَـيْـنِ لَـ ـكِـنْ لَـمْ تَـطُـلْ مِـنْـكُـمْ لَـهَـا الـبَـاعَـانِ

٣٧٥٧ ـ وَأَتَـيْـتُـمُـوهَـا مِـنْ سِـوَى أَبْـوَابِـهَـا لَـكِـنْ تَـسَـوَّرْتُـمْ مِـنَ الـحِـيـطَـانِ

٣٧٥٨ ـ وَغَلَقْتُمُ بَابَيْنِ لَوْ فُتِحَا لَكُمْ ... فُزْتُمْ بِكُلِّ بِشَارةٍ وَتَهَانِ

٣٧٥٩ ـ بَابَ الحَدِيثِ وَبَابَ هَذَا الوَحِي مَنْ ... يَفْتَحْهُمَا فَلْيَهْنِهِ البَابَانِ

٣٧٦٠ ـ وَفَتحْتُمُ بَابَيْنِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا ... تُفْتَحْ عَلَيْهِ مَوَاهِبُ الشَّيْطَانِ

٣٧٦١ ـ بَابُ الكَلامِ وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْهُ وَالْ ... بَابُ الحَزِيقُ فمنْطِقُ اليُونَانِ

٣٧٦٢ ـ فَدَخَلْتُمُ دَارْيِنِ دَارَ الجَهْلِ فِي الدُّ ... نْيَا وَدَارَ الخِزْيِ فِي النِّيرَانِ

٣٧٦٣ ـ وَطعِمْتُمُ لَوْنَيْنِ لَوْنَ الشَّكِّ والتَّـ ... ـشْكِيكِ بَعْدُ فَبِئْسَتِ اللَّوْنَانِ

٣٧٦٤ ـ وَرَكِبْتُمُ أَمْرَيْنِ كَمْ قَدْ أَهْلَكَا ... مِنْ أُمَّةٍ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٣٧٦٥ ـ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَى الَّذِي ... قَالَ الرَّسُولُ وَمحْكَمِ القُرْآنِ

٣٧٦٦ ـ وَالثَّانِ نِسْبَتُهُمْ إِلَى الإِلغَازِ وَالتَّـ ... ـلْبِيسِ والتَّدْلِيسِ وَالكِتْمَانِ

٣٧٦٧ ـ وَمَكَرْتُمُ مَكْرَيْنِ لَوْ تَمَّا لَكُمْ ... لَتَفَصَّمَتْ فِينَا عُرَى الإِيمَانِ

٣٧٦٨ ـ أَطْفَأْتُمُ نُورَ الكِتَابِ وَسُنَّةَ الْ ... هَادِي بِذَا التَّحْرِيفِ والهَذَيَانِ

٣٧٦٩ ـ لَكِنَّكُمْ أَوْقَدْتُمُ لِلْحَرْبِ نَا ... راً بَينَ طَائِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ

٣٧٧٠ ـ واللَّهُ يُطْفِئُها بِأَلْسِنَةِ الأُلَى ... قَدْ خَصَّهُمْ بالعِلْمِ والإِيمَانِ

٣٧٧١ ـ واللَّهِ لَوْ غَرِقَ المجَسِّمُ فِي دَمِ التَّـ ... ـجْسِيمِ مِنْ قَدَمٍ إِلَى الآذَانِ

٣٧٧٢ ـ فَالنَّصُّ أَعْظَمُ عِنْدَهُ وأَجَلُّ قَدْ ... راً أَنْ يُعَارِضَهُ بِقَولِ فُلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في كسرِ الطاغوتِ الذي نفوا به صفاتِ ذي الملكوتِ والجبروتِ

٣٧٧٣ ـ أَهْوِنْ بِذَا الطَّاغُوتِ لَا عَزَّ اسْمُهُ ... طَاغُوتِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٧٧٤ ـ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلْ جَرِيحٍ بَلْ قَتِيـ ... ـلٍ تَحْتَ ذَا الطَّاغُوتِ فِي الأَزْمَانِ

٣٧٧٥ ـ وَتَرى الجَبَانَ يَكَادُ يُخلَعُ قَلْبُهُ ... مِنْ لَفْظِهِ تَبّاً لِكُلِّ جَبَانِ

٣٧٧٦ ـ وَتَرَى المخَنَّثَ حِينَ يُفزِعُه اسْمهُ ... تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

٣٧٧٧ ـ وَيَظَلُّ مَنْكُوحاً لِكُلِّ مُعَطِّلٍ ... وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أخِي كُفْرَانِ

٣٧٧٨ ـ وَتَرى صَبِيَّ العَقْلِ يُفزِعُهُ اسْمُهُ ... كَالغُولِ حِينَ يقَالُ لِلصِّبْيَانِ

٣٧٧٩ ـ كُفْرانَ هَذَا الاسْمِ لَا سُبْحَانَهُ ... أبَداً وسُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٧٨٠ ـ كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بالمُحَالِ أَمَا تَرَى ... قَدْ مزَّقَتْهُ كَثْرةُ السُّهْمَانِ

٣٧٨١ ـ جِسْمٌ وفَشْرٌ ثمّ تَجسيمٌ وتَفْـ ... ـشِيرٌ أما تَعْيَونَ مِنْ هَذَيَانِ

٣٧٨٢ ـ أَنتُمْ وَضَعْتُمْ ذَلِكَ الطَّاغوتَ ثُمَّ م ... ـبِهِ نَفَيتُمْ مُوجَبَ القُرآنِ

٣٧٨٣ ـ وَجَعَلْتُمُوهُ شَاهِداً بَلْ حَاكِماً ... هَذَا عَلَى مَنْ يَا أولِي العُدْوَانِ

٣٧٨٤ ـ أَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... باللَّهِ اِسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمنِ

٣٧٨٥ ـ فَقِيَامُهُ بالزُّورِ مِثْلُ قَضَائِهِ ... بالجَوْرِ والعُدْوَانِ والبُهْتَانِ

٣٧٨٦ ـ كَمْ ذِي الجعَاجعُ لَيْسَ شَيءٌ تَحْتَهَا ... إلَّا الصَّدَى كَالبُومِ فِي الخِرْبَانِ

٣٧٨٧ ـ ونَظِيرُ هَذَا قَولُ مُلْحِدِكُمْ وَقَدْ ... جَحَدَ الصّفَاتِ لِفَاطِرِ الأكْوانِ

٣٧٨٨ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً ... فَالوَصْفُ والتَّرْكِيبُ متَّحِدَانِ

٣٧٨٩ ـ ذَا المَنْجَنيقُ وذَلِكَ الطَّاغُوتُ قَدْ ... هَدَمَا دِيَارَكُمُ إلَى الأرْكَانِ

٣٧٩٠ ـ واللَّهُ رَبِّي قَدْ أعَانَ بِكَسْرِ ذا ... وَبِقَطْعِ ذَا سُبْحَانَ ذِي الإحْسَانِ

٣٧٩١ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ هَذَا لَازِمٌ ... لِمقَالِكُمْ حَقّاً لُزُومَ بَيَانِ

٣٧٩٢ ـ فَلنَا جَوَابَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا ... مَعْلُومَةُ الإيضَاحِ والتِّبْيَانِ

٣٧٩٣ ـ مَنْعُ اللُّزومِ وَمَا بِأيْدِيكُمْ سِوَى ... دَعْوَى مُجَرَّدَةٍ عَنِ البُرْهَانِ

٣٧٩٤ ـ لَا يَرْتَضِيهَا عَالِمٌ أَوْ عَاقِلٌ ... بَلْ تِلْكَ حِيلَةُ مُفْلِسٍ فَتَّانِ

٣٧٩٥ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُم أَنَّ مَنْعَ لُزُومِهِ ... مِنْكُم مُكَابَرةٌ عَلَى البُطْلَانِ

٣٧٩٦ ـ فَجوابُنَا الثَّانِي امْتِنَاعُ النفْيِ فِيـ ... ـمَا تَدَّعُونَ لُزُومَهُ بِبَيَانِ

٣٧٩٧ ـ إذْ كَانَ ذَلِكَ لازِماً لِلنَّصِّ والْـ ... ـمَلْزُومُ حَقٌّ وَهْوَ ذُو بُرْهَانِ

٣٧٩٨ ـ وَالحَقُّ لَازِمُهُ فَحَقٌّ مِثْلُهُ ... أَنَّى يَكُونُ الشيءُ ذَا بُطْلَانِ

٣٧٩٩ ـ وَتَكُونُ مَلْزُومَاتُه حَقّاً فَذَا ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٣٨٠٠ ـ فَتَعَيَّنَ الإِلْزَامُ حِينَئِذٍ عَلَى ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٣٨٠١ ـ وَجَعَلْتُمُ أَتْبَاعَه مَا نَسترا ... خَوْفاً مِنَ التَّصرِيحِ بالكُفْرَانِ

٣٨٠٢ ـ وَاللَّهِ مَا قُلْنَا سِوَى مَا قَالَهُ ... هَذِي مَقَالَتُنَا بِلَا نُكرَانِ

٣٨٠٣ ـ فَجَعَلتُمُونا جُنَّةً والقَصْدُ مَفْـ ... ـهُومٌ فَنَحْنُ وِقَايَةُ القُرْآنِ

٣٨٠٤ ـ هَذَا وَثَالِثُ مَا نُجِيبُ بِهِ هُوَ اسْـ ... ـتِفْسَارُكُمْ يَا فِرْقَةَ العِرْفَانِ

٣٨٠٥ ـ مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالجِسْمِ الَّذِي ... أَلزَمْتُمُونَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٠٦ ـ تَعْنُونَ مَا هُوَ قَائِمٌ بالنفْسِ أَوْ ... عَالٍ عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٨٠٧ ـ أَوْ ذَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَوْصَافُ أَوْ ... صَافُ الكَمَالِ عَدِيمَةُ النقْصَانِ

٣٨٠٨ ـ أَوْ مَا تَرَكَّبَ مِنْ جَوَاهِرَ فَرْدَةٍ ... أَوْ صُورَةٍ حَلَّتْ هَيُولَى ثَانِي

٣٨٠٩ ـ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي العُرْفِ أو ... فِي الوَضْعِ عِنْدَ تَخَاطُبٍ بلِسَانِ

٣٨١٠ ـ أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي الذِّهْنِ ذَا ... كَ يُقَالُ تَعْلِيمِيُّ ذِي الأَذْهَانِ

٣٨١١ ـ مَاذَا الَّذِي من ذَاكَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُو ... تِ عُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٣٨١٢ ـ فَأْتُوا بِتَعْيِينِ الَّذِي هُوَ لَازِمٌ ... فَإِذَا تَعَيَّنَ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ

٣٨١٣ ـ فَأْتُوا بِبُرْهَانَينِ بُرْهَانِ اللزُو ... مِ وَنَفْيِ لَازِمِهِ فَذَانِ اثْنَانِ

٣٨١٤ ـ واللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ لَكُمْ أَشْيَاخُكُمْ ... عَجَزُوا وَلَوْ وَاطَاهُمُ الثَّقَلَانِ

٣٨١٥ ـ إِنْ كُنْتُمُ أَنْتُمْ فُحُولًا فابْرُزُوا ... وَدَعُوا الشَّكَاوَى حِيلَةَ النِّسْوَانِ

٣٨١٦ ـ وَإِذَا اشْتَكَيْتُمْ فاجْعَلُوا الشَّكْوَى إلى الْـ ... ـبُرْهَانِ لَا القَاضِي وَلَا السُّلْطَانِ

٣٨١٧ ـ فَنُجِيبُ بالتَّرْكِيبِ حِينَئِذٍ جَوَا ... باً شَافِياً فِيهِ هُدَى الحَيْرَانِ

٣٨١٨ ـ الحَقُّ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ، وَنَفْيُهَا ... عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ

٣٨١٩ ـ فَالجِسْمُ إِمَّا لَازِمٌ لِثُبُوتِهَا ... فَهُوَ الصَّوَابُ وَلَيْسَ ذَا بُطْلَانِ

٣٨٢٠ ـ أَوْ لَيْسَ يَلزَمُ مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ ... فَشَنَاعَةُ الإِلْزَامِ بالبُهْتَانِ

٣٨٢١ ـ فَالمَنْعُ في إحدَى المُقَدِّمتَيْنِ مَعْـ ـلُومُ البَيَانِ إذاً بِلَا نُكْرَانِ
٣٨٢٢ ـ المَنْعُ إمَّا فِي اللُّزُومِ أَوْ انْتِفَا ءِ اللَّازِمِ المَنْسُوبِ لِلْبُطْلَانِ
٣٨٢٣ ـ هَذَا هُوَ الطَّاغوتُ قَدْ أمسَى كَمَا أبْصَرْتُمُوهُ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مبدأ العداوةِ الواقعةِ بينَ المثبتينَ الموحدينَ وبينَ النفاةِ المعطلين

٣٨٢٤ ـ يَا قَوْمُ تَدْرُونَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا مِنْ أَجْلِ مَاذَا مِن قَدِيمِ زَمَانِ
٣٨٢٥ ـ إنَّا تَحَيَّزْنَا إلَى القُرْآنِ والـ ـنَّقْلِ الصَّحِيحِ مُفَسِّرِ الْقُرْآنِ
٣٨٢٦ ـ وَكَذَا إلَى العَقْلِ الصَّرِيحِ وَفطرَةِ الرَّ حْمٰنِ قَبْلَ تَغَيُّرِ الإنْسَانِ
٣٨٢٧ ـ هِيَ أرْبعٌ متَلَازِمَاتٌ بَعْضُهَا قَدْ صَدَّقَتْ بَعْضاً عَلَى مِيزَانِ
٣٨٢٨ ـ واللَّهِ مَا اجْتَمعَتْ لَدَيكُمْ هَذِهِ أَبَداً كَمَا أقْرَرْتُمُ بِلِسَانِ
٣٨٢٩ ـ إذْ قُلْتُمُ العَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الْـ ـمَنْقُولَ مِنْ أَثَرٍ وَمِن قُرْآنِ
٣٨٣٠ ـ فَنُقَدِّمُ المَعْقُولَ ثم نُصَرِّفُ الْـ ـمَنْقُولَ بالتَّأويلِ ذِي الألْوَانِ
٣٨٣١ ـ فَإذَا عَجَزْنَا عَنْهُ أَلْقَيْنَاهُ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ قَصْداً إلَى الإحْسَانِ
٣٨٣٢ ـ وَلَكُمْ بِذَا سَلَفٌ لَهُمْ تَابَعْتُمُ لَمَّا دُعُوْا لِلأَخْذِ بالقُرْآنِ
٣٨٣٣ ـ صَدُّوا فلمَّا أن أصِيبُوا أقْسَمُوا لَمُرَادُنَا توفيقُ ذِي الإحْسَانِ
٣٨٣٤ ـ وَلَقَدْ أُصِيبُوا فِي قُلُوبِهِمُ وَفِي تِلْكَ العُقُولِ بِغَايَةِ النُّقْصَانِ
٣٨٣٥ ـ فَأَتَوْا بأقْوَالٍ إذَا حَصَّلْتَهَا أَسْمَعْتَ ضُحْكَةَ هَازِلٍ مَجَّانِ
٣٨٣٦ ـ [هَذَا جَزَاءُ المُعْرِضِينَ عَنِ الهُدَى مُتَعَوِّضِينَ زَخَارِفَ الهَذَيَانِ
٣٨٣٧ ـ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِشَيْخِ القَوْمِ إذْ يَأبَى السُّجُودَ بِكِبر ذِي طُغْيَانِ]

٣٨٣٨ ـ ثُـمَّ ارْتَـضَـى أَنْ صَـارَ قَـوَّاداً لأَرْ ... بَـابِ الـفُـسُـوقِ وَكـلٌّ ذِي عِـصْـيَـانِ

٣٨٣٩ ـ وَكَـذَاكَ أَهْـلُ الـشِّـركِ قَـالُوا كَـيْـفَ ذَا ... بَـشَـرٌ أَتَـى بـالـوَحْـي والـقُـرْآنِ

٣٨٤٠ ـ ثُـمَّ ارْتَـضَـوْا أَنْ يَـجْـعَـلُوا مَـعْـبُـودَهُـمْ ... مِـنْ هـذِه الأَحْـجَـارِ والأَوْثَـانِ

٣٨٤١ ـ وَكَـذَاكَ عُـبَّـادُ الـصَّـلِـيـبِ حَـمَـوا بَـتَـا ... رِكَـهُـمْ مِـنَ الـنِّـسْـوَانِ والـوِلْـدَانِ

٣٨٤٢ ـ وَأَتَـوْا إِلَى رَبِّ الـسَّـمَـاواتِ الـعُـلَـى ... جَـعَـلُوا لَهُ وَلَداً مِـنَ الـذُّكْـرَانِ

٣٨٤٣ ـ وَكَـذَلِكَ الـجَـهْـمِـيُّ نَـزَّهَ رَبَّـهُ ... عَـنْ عَـرْشِـهِ مِـنْ فَـوْقِ ذِي الأَكْـوَانِ

٣٨٤٤ ـ حَـذَراً مِـنَ الـحَـصْـرِ الَّـذِي فِـي ظَـنِّـهِ ... أَوْ أَنْ يُـرَى مُـتَـحَـيِّـزاً بِـمَـكَـانِ

٣٨٤٥ ـ فَـأَصَـارَهُ عَـدَمـاً وَلَـيْـسَ وُجُـودُهُ ... مُـتَـحَـقِّـقـاً فِـي خَـارِجِ الأَذْهَـانِ

٣٨٤٦ ـ لـكِـنَّـمـا قُـدَمـاؤُهُـمْ قـالُوا بِـأَنَّ م ... الـذَّاتَ قَـدْ وُجِـدَتْ بِـكُـلِّ مـكـانِ

٣٨٤٧ ـ جَـعَـلُوه فِـي الآبَـارِ والأَنْـجَـاسِ والْـ ... ـخَـانَـاتِ والـخَـرِبَـاتِ والـقِـيـعَـانِ

٣٨٤٨ ـ والـقَـصْـدُ أَنَّـكُـمُ تَـحَـيَّـزْتُـمْ إِلَـى الْـ ... آراءِ وَهْـيَ كَـثِـيـرَةُ الـهَـذَيَـانِ

٣٨٤٩ ـ فَـتَـلَـوَّنَـتْ بِـكُـمُ فَـجِـئْـتُـمْ أَنْـتُـمُ ... مُـتَـلَـوِّنِـيـنَ عَـجَـائِبَ الأَلْـوانِ

٣٨٥٠ ـ وَعَـرَضْـتُـمُ قَـوْلَ الـرَّسُـولِ عَـلَى الَّـذِي ... قَـدْ قَـالَهُ الأَشْـيَـاخُ عَـرْضَ وِزانِ

٣٨٥١ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ أَقْـوالَهُـمْ مِـيـزانَ مـا ... قَـدْ قَـالَهُ والـعَـوْلُ فِـي الـمِـيـزانِ

٣٨٥٢ ـ وَوَرَدْتُـمُ سُـفْـلَ الـمِـيـاهِ وَلَـمْ نَـكُـنْ ... نَـرْضَـى بِـذَاكَ الـوِرْدِ لِلظَّـمْـآنِ

٣٨٥٣ ـ وَأَخَـذْتُـمُ أَنْـتُـمُ بُـنَـيَّـاتِ الـطَّـرِيـ ... ـقِ وَنَحْنُ سِرْنا فِي الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ السُّلْطاني

٣٨٥٤ ـ وجَـعَـلْـتُـمُ تُـرْسَ الـكَـلامِ مِـجَـنَّـةً ... تَـبّـاً لِـذَاكَ الـتُّـرْسِ عِـنْـدَ طِـعَـانِ

٣٨٥٥ ـ وَرَمَـيْـتُـمُ أَهْـلَ الـحَـدِيـثِ بِـأَسْـهُـمٍ ... عَـنْ قَـوْسِ مَـوْتُـورِ الـفُـؤَادِ جَـبَـانِ

٣٨٥٦ ـ فَـتَـتَـرَّسُـوا بِـالـوَحْـيِ والـسُّـنَـنِ الَّـتِـي ... تَـتْـلُـوهُ نِـعْـمَ الـتُّـرْسُ لـلشُّـجْـعَـانِ

٣٨٥٧ ـ هُـوَ تُـرْسُـهُـمْ واللَّهِ مِـنْ عُـدْوَانِـكُـمْ ... وَالـتُّـرسُ يَـوْمَ الـبَـعْـثِ مِـنْ نِـيـرَانِ

٣٨٥٨ ـ أَفَـتَـارِكُـوهُ لِـبَـهْـتِـكُـم وَمُـحَـالِـكُـمْ ... لَا كَـانَ ذَاكَ بِـمِـنَّـةِ الـرَّحْـمَـنِ

٣٨٥٩ ـ وَدَعَـوْتُـمُـونَـا لِلذي قُـلْـتُـمْ بِـهِ ... قُـلْـنَـا مَـعَـاذَ الـلَّـهِ مِـنْ خِـذْلَانِ

٣٨٦٠ ـ فَـاشْـتَـدَّ ذَاكَ الـحَـرْبُ بَـيْـنَ فَـرِيـقِـنَـا ... وَفَـرِيـقِـكُـمْ وَتَـفَـاقَـمَ الأَمْـرَانِ

٣٨٦١ ـ وَتَأَصَّلَتْ تِلكَ العَدَاوَةُ بَيْنَنَا ... مِنْ يَوْمِ أَمْرِ اللَّهِ لِلشَّيْطَانِ

٣٨٦٢ ـ بِسُجُودِهِ فَعَصَى وَعَارَضَ أَمْرَهُ ... بِقِيَاسِهِ وَبِعَقْلِهِ الخَوَّانِ

٣٨٦٣ ـ فَأَتَى التَّلامِيذُ الوِقَاحُ وعَارَضُوا ... أَخْبَارَهُ بِالعَقْلِ والهَذَيَانِ

٣٨٦٤ ـ وَمُعَارِضٌ لِلأَمْرِ مِثْلُ مُعَارِضِ الْـ ... أَخْبَارِ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ صِنْوَانِ

٣٨٦٥ ـ مَنْ عَارَضَ المَنْصُوصَ بالمعْقولِ قِدْ ... ماً؟ أَخْبِرُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ

٣٨٦٦ ـ أَوَ مَا عَرَفْتُمْ أَنَّه القَدَرِيُّ والْـ ... جَبْرِيُّ أَيْضاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ

٣٨٦٧ ـ إِذْ قَالَ قَدْ أَغْوَيْتَنِي وفَتَنْتَنِي ... لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

٣٨٦٨ ـ فَاحْتَجَّ بالمَقْدُورِ ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ م ... الفِعْلَ مِنْهُ بِغَيَّةٍ وَزِيَانِ

٣٨٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى مِيرَاثِهِمْ ذَا الشَّيْخَ بالتَّـ ... ـعْصِيبِ والمِيرَاثِ بالسُّهْمَانِ

٣٨٧٠ ـ فَسَأَلْتُكُمْ باللَّهِ مَنْ وُرَّاثُهُ ... مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ

٣٨٧١ ـ هَذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... إِذْ ذَاكَ واتَّصَلَتْ إِلَى ذَا الآنِ

٣٨٧٢ ـ أَصَّلْتُمُ أَصْلًا وأَصَّلَ خَصْمُكُمْ ... أَصْلًا فَحِينَ تَقَابَلَ الأَصْلَانِ

٣٨٧٣ ـ ظَهَرَ التفاوتُ فَانْتَشَتْ مَا بَيْنَنَا الْـ ... حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بالأَقْرَانِ

٣٨٧٤ ـ أَصَّلْتُمُ رَأْيَ الرِّجَالِ وَخَرْصَها ... مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا سُلْطَانِ

٣٨٧٥ ـ هَذَا وَكَمْ رَأْيٍ لَهُمْ فَبِرَأْيِ مَنْ ... نَزِنُ النُّصُوصَ فأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٧٦ ـ كُلٌّ لَهُ رَأْيٌ وَمَعْقُولٌ لَهُ ... يَدْعُو ويَمْنَعُ أَخْذَ رَأْيِ فُلَانِ

٣٨٧٧ ـ وَالْخَصْمُ أَصَّلَ مُحْكَمَ القُرْآنِ مَعْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ

٣٨٧٨ ـ وَبَنَى عَلَيْهِ فَاعْتَلَى بُنْيَانُهُ ... نَحْوَ السَّمَا أَعْظِمْ بِذَا البُنْيَانِ

٣٨٧٩ ـ وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ بَنَيْتُمْ أَنْتُمُ ... فَأَتَتْ سُيُولُ الوَحْيِ والإِيمَانِ

٣٨٨٠ ـ قَلَعَتْ أَسَاسَ بِنَائِكُمْ فتهَدَّمَتْ ... تِلْكَ السُّقُوفُ وخَرَّ للأَرْكَانِ

٣٨٨١ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ لو رأيتُمْ ذَلِكَ الـ ... ـبُنْيَانَ حِينَ عَلَا كَمِثْلِ دُخَانِ

٣٨٨٢ ـ تَسْمُو إِلَيهِ نَوَاظِرٌ مِنْ تَحْتِهِ ... وَهُوَ الوَضِيعُ وَلَوْ رَقِي لِعَنَانِ

٣٨٨٣ ـ فَاصْبِرْ لَهُ وَهْناً وَرُدَّ الطَّرْفَ تَلْـ ... ـقَاهُ قَرِيباً فِي الحَضِيضِ الدَّانِي

فصلٌ

في بيانِ أنَّ التعطيلَ أساسُ الزندقةِ والكفرانِ، والإثباتَ أساسُ العلمِ والإيمانِ

٣٨٨٤ ـ مَنْ قَالَ إنَّ اللَّه لَيْسَ بِفَاعِلٍ ... فِعْلًا يَقُومُ بِهِ قِيَامَ مَعَانِ

٣٨٨٥ ـ كَلَّا وَلَيْسَ الأمْرُ أَيْضاً قَائِماً ... بِالرَّبِّ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ

٣٨٨٦ ـ كَلَّا وَلَيْسَ اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... بَلْ عَرْشُهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٨٨٧ ـ فَثَلَاثَةٌ واللَّهِ لَا تُبْقِي مِنَ الْـ ... إِيمَانِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ بِوِزَانِ

٣٨٨٨ ـ وَقَدِ اسْتَرَاحَ مُعَطِّلٌ هَذِي الثَّلَا ... ثَ مِنَ الإِلٰهِ وَجُمْلَةِ القُرْآنِ

٣٨٨٩ ـ وَمِنَ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَرِيعَةِ الْـ ... إِسْلَامِ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأدْيَانِ

٣٨٩٠ ـ وَتَمَامُ ذَاكَ جُحُودُهُ لِصِفَاتِهِ ... وَالذَّاتُ دُونَ الوَصْفِ ذُو بُطْلَانِ

٣٨٩١ ـ وتَمَامُ ذَا الإِيمَانِ إِقْرَارُ الفَتَى ... بِاللَّهِ فَاطِرِ هَذِهِ الأكْوَانِ

٣٨٩٢ ـ فَإِذَا أَقَرَّ بِهِ وَعَطَّلَ كُلَّ مَفْـ ... ـروضٍ وَلَمْ يَتَوَقَّ مِنْ عِصْيَانِ

٣٨٩٣ ـ لَمْ يَنْقُصِ الإِيمَانُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ ... أَنَّى وَلَيْسَ بِقَابِلِ النُّقْصَانِ

٣٨٩٤ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُهُم إِنَّ النُّبُوَّ ... ةَ لَيْسَ وَصْفاً قَامَ بِالإِنْسَانِ

٣٨٩٥ ـ لٰكِنْ تَعَلُّقُ ذَلِكَ المَعْنَى القَدِيـ ... ـمِ بِوَاحِدٍ مِنْ جُمْلَةِ الإِنسَانِ

٣٨٩٦ ـ هَذَا ومَا ذاكَ التَّعَلُّقُ ثَابِتاً ... فِي خَارِجٍ بَلْ ذَاكَ فِي الأَذْهَانِ

٣٨٩٧ ـ فَتَعَلُّقُ الأقْوَالِ لَا يُعْطِي الَّذِي ... وَقَفَتْ عَلَيْهِ الكونُ فِي الأعْيَانِ

٣٨٩٨ ـ هَذَا إذا مَا حُصِّلَ المَعْنَى الَّذِي ... قُلْتُمْ هُوَ النَّفْسِيُّ بِالبُرْهَانِ

٣٨٩٩ ـ لٰكِنَّ جُمْهُورَ الطَّوائِفِ لَمْ يَرَوْا ... ذَا مُمْكِناً بَلْ ذَاكَ ذُو بُطْلَانِ

٣٩٠٠ ـ مَا قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ مِنْ سَائِرِ النُّـ ... ـظَّارِ فِي الآفَاقِ والأزْمَانِ

٣٩٠١ ـ تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ ... لَوْلَا القَرِيضُ لَسُقْتُهَا بِوِزَانِ

٣٩٠٢ ـ يَا قَوْمُ أَيْنَ الرَّبُّ أَيْنَ كَلَامُهُ ... أَيْنَ الرَّسُولُ فأَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٩٠٣ ـ مَا فَوْقُ ربُّ العرشِ مَنْ هُوَ قَائلٌ ... طَـهَ وَلَا حَـرْفـاً مِـنَ الـقُـرْآنِ

٣٩٠٤ ـ وَلَقَدْ شَهِدتُمْ أنَّ هَذَا قَوْلُكُمْ ... واللَّهُ يَشْهَدُ مَعْ أولِي الإيمَانِ

٣٩٠٥ ـ وَارْحَمَتَاهُ لَكُمْ غُبِنْتُمْ حَظَّكُمْ ... مِنْ كُلِّ مَعْرِفةٍ وَمِنْ إيمَانِ

٣٩٠٦ ـ ونَسَبْتُمُ لِلْكُفْرِ أَوْلَى مِنْكُمُ ... بِاللَّهِ والإيمَانِ والقُرْآنِ

٣٩٠٧ ـ هَذِي بِضَاعَتُكُمْ فَمَنْ يَسْتَامُهَا ... فَقَدِ ارْتَضَى بالجَهْلِ والخُسْرَانِ

٣٩٠٨ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُكُم فِي مَبْدأٍ ... وَمَعَادِنَا أَعْنِي المعَادَ الثَّانِي

٣٩٠٩ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُكمْ بِفَنَاءِ دَا ... رِ الخُلْدِ فالدَّارَانِ فَانِيَتَانِ

٣٩١٠ ـ يَا قَوْمَنَا بَلَغَ الوُجودَ بأسرِهِ ... والدِّينَ والدُّنْيَا مَعَ الإيمَانِ

٣٩١١ ـ والخَلْقَ والأمْرَ المنزَّلَ والجَزَا ... وَمَنَازِلَ الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ

٣٩١٢ ـ والنَّاسُ قَدْ ورِثُوهُ بَعْدُ فمنْهُمُ ... ذُو السَّهْمِ والسَّهْمينِ والسُّهْمَانِ

٣٩١٣ ـ بِئْسَ المُورِّثُ والمُورَّثُ والثُّرا ... ثُ ثَلَاثَةٌ أهْلٌ لِكُلِّ هَوَانِ

٣٩١٤ ـ يَا وَارِثِينَ نَبِيَّهُمْ بُشْرَاكُمُ ... مَا إرْثُكُمْ مَعَ إرثِهِمْ سِيَّانِ

٣٩١٥ ـ شَتَّانَ بَينَ الوَارثَينِ وَبينَ مَوْ ... رُوثَيْهِمَا وَسِهَامِ ذِي السُّهْمَانِ

٣٩١٦ ـ يَا قَوْمُ ما صَاحَ الأئِمَّةُ جَهْدَهُمْ ... بِالجَهْمِ مِنْ أقْطَارِها بأَذَانِ

٣٩١٧ ـ إلَّا لِمَا عَرَفُوهُ مِنْ أقْوَالِكم ... وَمآلِهَا بحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٣٩١٨ ـ قَولُ الرسُولِ وقولُ جَهْمٍ عِنْدَنَا ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجتَمِعَانِ

٣٩١٩ ـ نَصَحُوكُمُ واللَّهِ جَهْدَ نَصِيحَةٍ ... مَا فِيهِمُ واللَّهِ مِنْ خَوَّانِ

٣٩٢٠ ـ فَخُذُوا بِهَدْيِهِمُ فَرَبِّي ضَامِنٌ ... وَرَسُولُهُ إنْ تَفعَلُوا بِجِنَانِ

٣٩٢١ ـ وإذَا أبَيتُمْ فالسَّلَامُ عَلَى مَنِ ... اتَّبَعَ الهُدَى وانْقَادَ للقُرْآنِ

٣٩٢٢ ـ سِيرُوا عَلَى نُجُبِ العَزَائِمِ وَاجْعَلُوا ... بِظُهُورِهَا المَسْرَى إلَى الرَّحْمٰنِ

٣٩٢٣ ـ سَبَقَ المُفَرِّدُ وَهْوَ ذَاكِرُ رَبِّهِ ... فِي كُلِّ حَالٍ لَيْسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٩٢٤ ـ لَكِنْ أَخُو الغَفَلَاتِ مُنْقَطَعٌ بِهِ ... بَيْنَ المَفَاوِزِ تَحْتَ ذِي الغِيلَانِ

٣٩٢٥ ـ صَيْدُ السِّبَاعِ وُكلٌّ وَحْشٍ كَاسِرٍ ... بِئسَ المُضِيفُ لأعْجَزِ الضِّيفَانِ

٣٩٢٦ ـ وَكَذلِكَ الشَّيْطَانُ يَصْطادُ الَّذِي ... لَا يَذْكُرُ الرَّحْمٰنَ كُلَّ أوَانِ

٣٩٢٧ ـ والذِّكْرُ أنْواعٌ فأعْلَى نوعِهِ ... ذِكرُ الصِّفَاتِ لِربِّنَا المنَّانِ

٣٩٢٨ ـ وثُبُوتُهَا أصْلٌ لِهَذَا الذِّكرِ والنَّـ ... ـافِي لَهَا داعٍ إلَى النِّسْيَانِ

٣٩٢٩ ـ ولِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْطَانِ ذَا ... لَا مَرْحباً بِخَلِيفَةِ الشَّيطَانِ

٣٩٣٠ ـ والذَّاكِرُونَ عَلَى مَراتِبِهِمْ فأعْـ ... ـلَاهُمْ أولُو الإيمَانِ والعِرْفَانِ

٣٩٣١ ـ بِصِفَاتِه العُلْيَا إذا قَامُوا بحَمْـ ... ـدِ اللَّه فِي سرٍّ وفَي إعْلَانِ

٣٩٣٢ ـ وَأخَصُّ أهْلِ الذِّكْرِ بالرَّحْمٰنِ أعْـ ... ـلَمُهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوةُ الرَّحْمٰنِ

٣٩٣٣ ـ وَلِذَاكَ كَانَ محمَّدٌ وأبُوهُ إبْـ ... ـرَاهِيمُ والمولُودُ مِنْ عِمْرَانِ

٣٩٣٤ ـ وَكَذَاكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ في الأكوانِ

٣٩٣٥ ـ لِمَعارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفاتِهِ ... لَمْ يُؤْتَها أحَدٌ مِنَ الإنْسانِ

٣٩٣٦ ـ وُهُمُ أولُو العزْمِ الذين بِسُورةِ الْـ ... ـأحْزَابِ والشُّورَى أتَوْا بِبَيَانِ

٣٩٣٧ ـ وَلذلِكَ القُرْآنُ مَمْلوءٌ مِنَ الْـ ... ـأوْصَافِ وَهْيَ القَصْدُ بالقُرْآنِ

٣٩٣٨ ـ لِيَصِيرَ مَعْرُوفاً لَنَا بِصِفَاتِهِ ... وَيَصِيرَ مذْكُوراً لَنَا بِجَنَانِ

٣٩٣٩ ـ وَلِسَانٍ أيْضاً مَعْ مَحبَّتِنَا لَهُ ... فلأجْلِ ذَا الإثْباتُ فِي الإيمَانِ

٣٩٤٠ ـ مِثلُ الأسَاسِ مِنَ البِنَاءِ فَمَنْ يُرِدْ ... هَدْمَ الأسَاسِ فكيفَ بالبُنْيَانِ

٣٩٤١ ـ واللَّهِ مَا قَامَ البِنَاءُ لِدِينِ رُسْـ ... ـلِ اللَّهِ بالتَّعْطِيلِ لِلدِّيَانِ

٣٩٤٢ ـ مَا قَامَ إلَّا بالصِّفاتِ مُفَصَّلًا ... إثباتُها تَفْصِيلَ ذِي عِرْفَانِ

٣٩٤٣ ـ فَهِيَ الأسَاسُ لِدِينِنَا ولِكُلِّ دِيـ ... ـنٍ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الأدْيَانِ

٣٩٤٤ ـ وَكَذَاكَ زَنْدَقَةُ العِبَادِ أسَاسُهَا التَّـ ... ـعْطِيلُ يَشْهَدُ ذَا ذَوُو العِرْفَانِ

٣٩٤٥ ـ وَاللَّهِ مَا فِي الأرْضِ زَنْدَقَةٌ بَدَتْ ... إلَّا مِنَ التَّعْطِيلِ والكُفْرانِ

٣٩٤٦ ـ واللَّهِ مَا فِي الأرضِ زنْدَقَةٌ أتَتْ ... مِنْ جَانِبِ الإثْبَاتِ والقُرْآنِ

٣٩٤٧ ـ هَذِي زَنَادِقَةُ العِبَادِ جَمِيعُهُمْ ... وَمُصَنَّفَاتُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ

٣٩٤٨ ـ هل فِيهِمُ أحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ فَوْ ... قَ العَرْشِ مُسْتَولٍ عَلَى الأكْوانِ

٣٩٤٩ ـ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ والقُرْآنِ
٣٩٥٠ ـ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِذِي الآذَانِ
٣٩٥١ ـ وَيَقُولُ إِنَّ النَّقْلَ غَيْرُ مُعَارِضٍ لِلعَقْلِ بَلْ أَمْرَانِ مُتَّفِقَانِ
٣٩٥٢ ـ والنَّقْلُ جَاءَ بِمَا يَحَارُ العقْلُ فِيـ ـهِ لَا المُحَالِ البَيِّنِ البُطْلَانِ
٣٩٥٣ ـ فانظُرْ إِلَى الجَهْمِيِّ كَيْفَ أَتَى إِلَى أُسِّ الهُدَى وَمَعَاقِدِ الإِيمَانِ
٣٩٥٤ ـ بِمَعَاوِلِ التَّعْطِيلِ يَقْلَعُها فَمَا يَبْقَى عَلَى التَّعْطِيلِ مِنْ إِيمَانِ
٣٩٥٥ ـ يَدْرِي بِهَذا عَارفٌ بِمآخِذِ الْـ أَقْوَالِ مُضْطَلِعٌ بِهَذَا الشَّانِ
٣٩٥٦ ـ واللَّهِ لَوْ حَدَّقْتُمُ لَرَأَيْتُمُ هَذَا وأعْظَمَ مِنْهُ رَأيَ عِيَانِ
٣٩٥٧ ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ مَا حِيلَةُ الكَحَّالِ فِي العُمْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بهتِ أهلِ الشركِ والتعطيلِ في رميهم أهلَ التوحيدِ والإثباتِ بتنقّص الرسول

٣٩٥٨ ـ قَالُوا تَنَقَّصْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَا عَجَباً لِهَذَا البَغْيِ والبُهْتَانِ
٣٩٥٩ ـ عَزَلُوهُ أَنْ يُحْتَجَّ قَطُّ بِقَوْلِهِ فِي العِلْمِ باللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ
٣٩٦٠ ـ عَزَلُوا كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ عَنْ ذَاكَ عَزْلًا لَيْسَ ذَا كِتْمَانِ
٣٩٦١ ـ جَعَلُوا حَقِيقَتَهُ وَظَاهِرَهُ هُوَ الْـ كُفْرَ الصَّرِيحَ البَيِّنَ البُطْلَانِ
٣٩٦٢ ـ قَالوا وَظَاهِرُهُ هُوَ التَّشْبِيهُ والتَّـ ـجْسِيمُ والتَّمْثِيلُ حَاشَا ظَاهِرَ القُرْآنِ
٣٩٦٣ ـ مَنْ قَالَ فِي الرَّحْمنِ مَا دلَّتْ عَليـ ـهِ حَقِيقَةُ الأَخْبَارِ والفُرْقَانِ
٣٩٦٤ ـ فَهُوَ المُشَبِّهُ والمُمَثِّلُ والمُجَسِّـ ـمُ عَابِدُ الأَوْثَانِ لَا الرَّحْمنِ
٣٩٦٥ ـ تَاللَّهِ قَدْ مُسِخَتْ عُقُولُكُمُ فَلَيْـ ـسَ وَرَاءَ هَذَا قَطُّ مِنْ نُقْصَانِ

٣٩٦٦ ـ وَرَمَيْتُمُ حِزْبَ الرسُولِ وَجُنْدَهُ ... بِمُصَابِكُمْ يَا فِرْقَةَ البُهْتَانِ

٣٩٦٧ ـ وجَعَلْتُمُ التَّنْقِيصَ عَيْنَ وِفَاقِهِ ... إذْ لَمْ يُوافِقْ ذَاكَ رَأْيَ فُلَانِ

٣٩٦٨ ـ أَنْتُمْ تَنَقَّصْتُمْ إلهَ العَرْشِ والـ ... قُرْآنَ والمبعُوثَ بالقُرْآنِ

٣٩٦٩ ـ نَزَّهْتُمُوهُ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... وَعَنِ الكَلَامِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٩٧٠ ـ وَجَعَلْتُمُ ذَا كُلَّهُ التَّشْبِيهَ والتَّـ ... ـمْثِيلَ والتَّجْسِيمَ ذَا البُطْلَانِ

٣٩٧١ ـ وَكلامَكُمْ فِيهِ الشِّفَاءُ وغَايَةُ التَّـ ... ـحقِيقِ يَا عَجَباً لِذَا الخِذْلَانِ

٣٩٧٢ ـ جَعَلُوا عُقُولَهُمُ أحَقَّ بأَخْذِ مَا ... فِيهَا مِنَ الأَخْبَارِ والقُرْآنِ

٣٩٧٣ ـ وَكَلَامَهُ لَا يُسْتَفَادُ بِهِ الْيَقِيـ ... ـنُ لأجْلِ ذَا لَا يَفصِلُ الخَصْمَانِ

٣٩٧٤ ـ تَحْكِيمُهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا بَلِ الْـ ... ـمعْقُولُ ثَمَّ المنْطِقُ اليُونَانِي

٣٩٧٥ ـ أيُّ التَّنقُّصِ بَعْدَ ذَا لَوْلَا الوَقَا ... حَةُ والجَرَاءةُ يَا أولِي العُدْوانِ

٣٩٧٦ ـ يَا مَنْ لَهُ عَقْلٌ ونُورٌ قَدْ غَدَا ... يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ زَمَانِ

٣٩٧٧ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مَقَالَةَ صَارِخٍ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بَيْنَكُمْ بأَذَانِ

٣٩٧٨ ـ الرَّبُّ رَبٌّ والرَّسُولُ فَعَبْدُهُ ... حَقّاً وَلَيْسَ لَنَا إلهٌ ثَانِ

٣٩٧٩ ـ فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّ ... حْمٰنِ فِعْلَ المُشْرِكِ النَّصْرانِي

٣٩٨٠ ـ كَلَّا وَلَمْ نَغْلُ الغُلُوَّ كَمَا نَهَى ... عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الكُفْرانِ

٣٩٨١ ـ للَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ... وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ

٣٩٨٢ ـ لَا تَجْعَلُوا الحَقَّينِ حَقّاً وَاحِداً ... مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ

٣٩٨٣ ـ فَالحَجُّ لِلرَّحْمٰنِ دُونَ رَسُولِهِ ... وَكَذَا الصَّلَاةُ وذَبحُ ذي القُرْبانِ

٣٩٨٤ ـ وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا ويَمِينُنَا ... وَكَذَا مَتَابُ العَبْدِ مِنْ عِصْيَانِ

٣٩٨٥ ـ وَكَذَا التَّوَكُّلُ والإنَابَةُ والتُّقَى ... وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٩٨٦ ـ وكَذَا العِبَادَةُ واسْتِعَانَتُنَا بِهِ ... إيَّاكَ نَعْبُدُ ذَاكَ تَوْحِيدَانِ

٣٩٨٧ ـ وَعَلَيْهِمَا قَامَ الوُجُودُ بأَسْرِهِ ... دُنْيَا وأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ

٣٩٨٨ ـ وَكذلِكَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ ... ـهْلِيلُ حَقٌّ إلٰهِنَا الدَّيَّانِ

٣٩٨٩ ـ لكنَّمَا التَّعْزيرُ والتَّوقِيرُ حَقٌّ م ... لِلرَّسُولِ بِمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٩٩٠ ـ والحُبُّ والإيمَانُ والتَّصدِيقُ لَا ... يَخْتَصُّ بَلْ حقَّانِ مشْتَرِكَانِ

٣٩٩١ ـ هَذِي تَفَاصِيلُ الحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ ... لَا تُجْمِلُوها يَا أولِي العُدْوانِ

٣٩٩٢ ـ حَقُّ الإلهِ عِبَادَةٌ بالأمْرِ لَا ... بِهَوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ

٣٩٩٣ ـ مِنْ غَيْرِ إشْراكٍ بِهِ شَيْئاً هُمَا ... سَبَبَا النَّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ

٣٩٩٤ ـ ورَسُولُهُ فهُوَ المُطَاعُ وقَوْلُهُ الْـ ... ـمَقْبُولُ إذْ هُوَ صَاحِبُ البُرْهَانِ

٣٩٩٥ ـ والأمْرُ مِنْهُ الحَتْمُ لَا تَخيِيرَ فِيـ ... ـهِ عِنْدَ ذِي عَقْلٍ وَذِي إيمَانِ

٣٩٩٦ ـ مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى ... أقوَالِهِ بالسَّبْرِ والمِيزَانِ

٣٩٩٧ ـ إنْ وَافَقَتْ قَولَ الرسُولِ وحُكْمَهُ ... فَعَلَى الرؤوسِ تُشَالُ كالتِّيجَانِ

٣٩٩٨ ـ أَوْ خَالَفَتْ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى ... مَنْ قَالَهَا مَنْ كَانَ مِنْ إنسَانِ

٣٩٩٩ ـ أَوْ أشْكَلَتْ عَنَّا تَوقَّفْنَا وَلَمْ ... نَجْزِمْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ

٤٠٠٠ ـ هَذَا الَّذِي أدَّى إلَيْهِ عِلْمُنَا ... وَبِهِ نَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أوَانِ

٤٠٠١ ـ فَهُوَ المُطَاعُ وأمرُهُ العَالِي عَلَى ... أمْرِ الوَرَى وأوَامِرِ السُّلْطَانِ

٤٠٠٢ ـ وَهُوَ المقَدَّمُ فِي مَحبَّتِنَا عَلَى الْـ ... أهْلِينَ والأزوَاجِ والوِلْدَانِ

٤٠٠٣ ـ وَعَلَى العِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّـ ... ـفْسِ التِي قَدْ ضَمَّهَا الجَنْبَانِ

٤٠٠٤ ـ وَنظِيرُ هَذَا قَوْلُ أعْدَاءِ المسِيـ ... ـحِ مِنَ النَّصَارى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٤٠٠٥ ـ إنَّا تَنَقَّصْنَا المسِيحَ بِقَوْلِنَا ... عَبْدٌ وذَلِكَ غَايَةُ النَّقْصَانِ

٤٠٠٦ ـ لَوْ قُلْتُمُ وَلَدٌ إلهٌ خَالِقٌ ... وَفَّيتُمُوهُ حَقَّهُ بِوزَانِ

٤٠٠٧ ـ وَكَذاكَ أشْبَاهُ النَّصَارى مُذْ غَلَوْا ... فِي دِينِهِمْ بالجَهْلِ والطُّغْيَانِ

٤٠٠٨ ـ صَاروا مُعَادِينَ الرَّسُولَ وَدِينَهُ ... فِي صُورَةِ الأحْبَابِ والإخْوَانِ

٤٠٠٩ ـ فانْظُرْ إلَى تَبْدِيلِهِمْ تَوْحِيدَهُ ... بالشِّرْكِ والإيمَانَ بالكُفْرَانِ

٤٠١٠ ـ وانْظُرْ إلَى تَجْرِيدِهِ التَّوحِيدَ مِنْ ... أسْبَابِ كُلِّ الشِّركِ بالرَّحْمَنِ

٤٠١١ ـ وَاجْمَعْ مَقَالَتَهُمْ وَمَا قَدْ قَالَهُ ... وَاسْتَدعِ بالنَّقَّادِ والوَزَّانِ

٤٠١٢ ـ عَـقـلٍ وَفِـطْـرَتِـكَ الـسَّـلِـيـمـةِ ثُـم زِنْ ... هَـذَا وذَا لَا تَـطْـغَ فِـي الـمـيـزَانِ

٤٠١٣ ـ فَـهُـنَـاكَ تَـعْـلَـمُ أيُّ حِـزْبَـيْـنَـا هُـوَ الـ ... ـمُـتَـنَـقِّـصُ الـمـنـقُـوصُ ذُو الـعُـدْوانِ

٤٠١٤ ـ رَامِـي الـبَـرِيء بـدَائِهِ ومُـصَـابِـهِ ... فِـعْـلَ الـمُـبَـاهِـتِ أَوْقَـحِ الـحَـيَـوانِ

٤٠١٥ ـ كـمُـعَـيِّـرٍ لـلـنَّـاسِ بـالـزغَـلِ الَّذِي ... هُـوَ ضَـرْبُـهُ فـاعْـجَـبْ لِذا الـبُـهْـتَـانِ

٤٠١٦ ـ يـا فِـرقَـةَ الـتَّـنـقِـيـصِ بَـلْ يـا أمَّـةَ الـدَّ ... ـعْـوَى بِـلَا عِـلْـمٍ وَلَا عِـرْفَـانِ

٤٠١٧ ـ وَالـلَّـهِ مَـا قـدَّمـتُـمُ يَـوْمـاً مَـقَـا ... لَـتَـهُ عَـلَـى الـتَّـقْـلِـيـدِ لـلإِنْـسَـانِ

٤٠١٨ ـ والـلَّـهِ مَـا قَـالَ الـشُّـيـوخُ وَقَـالَ إلَّا م ... ـكُـنْـتُـمُ مَـعَـهُـمْ بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٤٠١٩ ـ والـلَّـهِ أَغْـلَاطُ الـشُّـيـوخِ لَدَيْـكُـمُ ... أَوْلَى مِـنَ الـمَـعْـصُـومِ بـالـبُـرْهَـانِ

٤٠٢٠ ـ [وَلِذَا قَـضَـيْـتُـمْ بـالَّذِي حَـكَـمَـتْ بِـهِ ... جـهْـلًا عَـلَـى الأَخْـبَـارِ والـقُـرْآنِ]

٤٠٢١ ـ والـلَّـهِ إنَّـهُـمُ لَدَيْـكُـمْ مِـثـلُ مَـعْـ ... ـصُـومٍ وَهَـذَا غَـايَـةُ الـطُّـغْـيَـانِ

٤٠٢٢ ـ تَـبّـاً لَكُـمْ مَـاذَا الـتَّـنَـقُّـصُ بَـعْـدَ ذَا ... لَوْ تَـعْـرِفُـونَ الـعَـدْلَ مِـنْ نُـقْـصَـانِ

٤٠٢٣ ـ والـلَّـهِ مَـا يُـرْضِـيـه جَـعْـلُـكُـمُ لَهُ ... تُـرْسـاً لِشِـرْكِـكُـمُ ولِلْعُـدْوانِ

٤٠٢٤ ـ وَكَـذاكَ جَـعْـلُـكُـمُ الـمَشَـايِـخَ جُـنَّـةً ... لـخِـلَافِـهِ والـقَـصْـدُ ذُو تِـبـيَـانِ

٤٠٢٥ ـ والـلَّـهُ يَـشْـهَـدُ ذَا بِـجَـذْرِ قـلُـوبِـكُـمْ ... وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُهُ أولُو الإيـمَـانِ

٤٠٢٦ ـ والـلَّـهِ مَـا عَـظَّـمْـتُـمُـوهُ طَـاعَـةً ... وَمَـحـبَّـةً يَـا أُمَّـةَ الـعِـصْـيَـانِ

٤٠٢٧ ـ أَنَّـى وَجَـهْـلُـكُـمُ بِـهِ وَبِـديـنِـهِ ... وَخِـلَافُـكُـمْ لِلوَحْـيِ مَـعْـلُومَـانِ

٤٠٢٨ ـ أَوْصَـاكُـمُ أَشْـيَـاخُـكُـمْ بِـخِـلَافِـهِـمْ ... لِوفَـاقِـهِ فِـي سَـالِفِ الأَزْمَـانِ

٤٠٢٩ ـ خَـالَـفْـتُـمُ قَـولَ الـشُّـيـوخِ وَقَـوْلَهُ ... فـغَـدَا لَكُـمْ خُـلْـفَـانِ مـتَّـفِـقَـانِ

٤٠٣٠ ـ والـلَّـهِ أمْـرُكُـمُ عـجـيـبٌ مُـعْـجِـبٌ ... ضِـدَّانِ فِـيـكُـمْ لَيْـسَ يَـتَّـفِـقَـانِ

٤٠٣١ ـ تَـقْـدِيـمُ آرَاءِ الـرِّجَـالِ عَـلَـيْـهِ مـعْ ... هَـذَا الـغُـلُوِّ فـكَـيْـفَ يَـجْـتَـمِـعَـانِ

٤٠٣٢ ـ كَـفَّـرتُـمُ مَـنْ جَـرَّدَ الـتَّـوْحِـيـدَ جَـهْـ ... ـلًا مِـنْـكُـمُ بِـحَـقَـائِقِ الإيـمَـانِ

٤٠٣٣ ـ لَكِـنْ تـجـرَّدْتُـم لِـنَـصْـرِ الـشِّـرْكِ والْـ ... ـبِـدَعِ الـمُـضِـلَّةِ فِـي رِضَـا الـشَّـيْـطَـانِ

٤٠٣٤ ـ والـلَّـهِ لَـمْ نَـقْـصِـدْ سِـوَى الـتَّـجْـرِيـدِ لِلتَّـ ... ـوحِـيـدِ ذَاكَ وَصِـيَّـةُ الـرَّحْـمَـنِ

٤٠٣٥ ـ وَرِضَا رَسُولِ اللَّهِ مِنَّا لَا غُلُوَّ م ... الشِّرْكِ أَصْلَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ

٤٠٣٦ ـ وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دُعَاءَنَا ... إِيَّاهُ بَادَرْنَا إِلَى الإِذْعَانِ

٤٠٣٧ ـ واللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ سُجُودَنَا ... كُنَّا نَخِرُّ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ

٤٠٣٨ ـ واللَّهِ مَا يُرْضِيهِ مِنَّا غَيْرُ إِخْـ ... ـلَاصٍ وَتَحْكِيمٍ لِذَا القُرْآنِ

٤٠٣٩ ـ وَلَقَدْ نَهَى ذَا الخَلْقَ عَنْ إِطْرَائِهِ ... فِعْلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٤٠٤٠ ـ وَلَقَدْ نَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ ... عِيداً حِذَارَ الشِّرْكِ بِالرَّحْمٰنِ

٤٠٤١ ـ وَدَعَا بِأَلَّا يُجْعَلَ القَبْرُ الَّذِي ... قَدْ ضَمَّهُ وَثَناً مِنَ الأَوْثَانِ

٤٠٤٢ ـ فَأَجَابَ رَبُّ العَالَمِينَ دُعَاءَهُ ... وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الجُدْرَانِ

٤٠٤٣ ـ حَتَّى اغْتَدَتْ أَرْجَاؤُهُ بِدُعَائِهِ ... فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةٍ وَصِيَانِ

٤٠٤٤ ـ وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الوَفَاةِ مُصَرِّحاً ... بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمُ بِأَذَانِ

٤٠٤٥ ـ وَعَنَى الأُلَى جَعَلُوا القُبُورَ مَسَاجِداً ... وَهُمُ اليَهُودُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ

٤٠٤٦ ـ واللَّهِ لَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ ... لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالحِيطَانِ

٤٠٤٧ ـ قَصَدُوا إِلَى تَسنِيم حُجْرَتِه لِيَمْـ ... ـتَنِعَ السُّجُودُ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ

٤٠٤٨ ـ قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَصْدُهُ التَّـ ... ـجْرِيدُ لِلتَّوْحِيدِ لِلرَّحْمٰنِ

٤٠٤٩ ـ يَا فِرْقَةً جَهِلَتْ نُصُوصَ نَبِيِّهِمْ ... وَقُصُودَهُ وَحَقِيقَةَ الإِيمَانِ

٤٠٥٠ ـ فَسَطَوْا عَلَى أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ ... بِالبَغْيِ والبُهْتَانِ والعُدْوَانِ

٤٠٥١ ـ لَا تَعْجَلوا وتَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا ... فَمُصَابُكُمْ مَا فِيهِ مِنْ جُبْرَانِ

٤٠٥٢ ـ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الأَئِمَّةُ قَبْلَنَا ... وَبِهِ النُّصُوصُ أَتَتْ عَلَى التِّبْيَانِ

٤٠٥٣ ـ القَصْدُ حِجُّ البَيْتِ وَهْوَ فَرِيضَةُ الرَّ ... حْمٰنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الأَعْيَانِ

٤٠٥٤ ـ وَرِحَالُنَا شُدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بِقَا ... عِ الأَرْضِ قَاصِيهَا كَذَاكَ الدَّانِي

٤٠٥٥ ـ مَنْ لَمْ يَزُرْ بَيْتَ الإِلٰهِ فَمَا لَهُ ... مِنْ حَجِّهِ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

٤٠٥٦ ـ وَكَذَا نَشُدُّ رِحَالَنَا لِلمَسْجِدِ النَّـ ... ـبَوِيِّ خَيْرِ مَسَاجِدِ البُلْدَانِ

٤٠٥٧ ـ مِنْ بَعْدِ مَكَّةَ أَوْ عَلَى الإِطْلَاقِ فِيـ ... ـهِ الخُلْفُ مُنْذُ زَمَانِ

٤٠٥٨ ـ وَنَراهُ عِنْدَ النَّذْرِ فَرْضاً لكِنِ النُّـ ـعْـمَـانُ يَـأبَـى ذَا ولِلنُّـعْـمَـانِ

٤٠٥٩ ـ أَصْلٌ هُوَ النَّافِي الوُجُوبِ فإنَّهُ مَا جِنْسُهُ فرْضاً عَلَى إنْسَانِ

٤٠٦٠ ـ وَلَنَا بَراهِينٌ تَدُلُّ بأنَّهُ بالنَّذْرِ مُفْتَرَضٌ عَلَى الإنْسَانِ

٤٠٦١ ـ أَمْرُ الرَّسُولِ لِكُلِّ نَاذِرِ طَاعَةٍ بوفَائِهِ بالنَّذْرِ بالإحْسَانِ

٤٠٦٢ ـ وَصَلاتُنَا فِيهِ بألْفٍ في سِوَا هُ مَا خَلَا ذَا الحِجْرِ والأرْكَانِ

٤٠٦٣ ـ وَكَذَا صَلاةٌ فِي قُبَا فَكعُمْرةٍ فِي أجْرِهَا والفَضْلُ لِلمنَّانِ

٤٠٦٤ ـ فإذَا أَتَيْنَا المسْجِدَ النَّبوِيَّ صلَّـ ـينَا التَّحِيَّةَ أَوَّلًا ثِنْتَانِ

٤٠٦٥ ـ بِتَمَامِ أرْكَانٍ لَهَا وَخُشُوعِهَا وحُضُورِ قَلْبٍ فِعْلَ ذِي الإحْسَانِ

٤٠٦٦ ـ ثمَّ انْثَنَيْنَا لِلزِّيَارةِ نَقْصِدُ الْـ ـقَبْرَ الشَّرِيفَ وَلَوْ عَلَى الأجْفَانِ

٤٠٦٧ ـ فَنَقُومُ دُونَ القَبْرِ وَقْفَةَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ فِي السِّرِّ والإعْلَانِ

٤٠٦٨ ـ فَكَأنَّهُ فِي القَبْرِ حيٌّ نَاطِقٌ فَالوَاقِفُونَ نَوَاكِسُ الأذْقَانِ

٤٠٦٩ ـ مَلَكَتْهُمُ تِلْكَ المَهَابَةُ فاعْتَرَتْ تِلْكَ القَوَائِمَ كَثْرَةُ الرَّجَفَانِ

٤٠٧٠ ـ وَتَفَجَّرتْ تِلْكَ العُيُونُ بِمَائِهَا وَلَطَالَمَا غَاضَتْ عَلَى الأزْمَانِ

٤٠٧١ ـ وَأتَى المُسَلِّمُ بالسَّلَامِ بِهَيْبَةٍ وَوَقَارِ ذِي عِلْمٍ وذِي إيمَانِ

٤٠٧٢ ـ لَمْ يَرْفَعِ الأصْوَاتَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ كَلَّا وَلَمْ يَسْجُدْ عَلَى الأذْقَانِ

٤٠٧٣ ـ كَلَّا وَلَمْ يُرَ طَائِفاً بِالقَبْرِ أُسْـ ـبُوعاً كأنَّ القَبْرَ بَيْتٌ ثَانِ

٤٠٧٤ ـ ثُمَّ انْثَنَى بِدُعَائِهِ مُتَوجِّهاً لِلَّهِ نَحْوَ البَيْتِ ذِي الأرْكَانِ

٤٠٧٥ ـ هَذِي زِيَارَةُ مَنْ غَدَا مُتَمَسِّكاً بشَرِيعَةِ الإسْلَامِ والإيمَانِ

٤٠٧٦ ـ مِنْ أفْضَلِ الأعْمَالِ هَاتِيكَ الزِّيَا رَةُ وَهْيَ يَوْمَ الحَشْرِ فِي المِيزَانِ

٤٠٧٧ ـ لَا تَلْبِسُوا الحَقَّ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ سُنَنُ الرَّسُولِ بأعظَمِ البُطْلانِ

٤٠٧٨ ـ هَذِي زِيَارَتُنَا وَلَمْ نُنْكِر سِوَى الـ ـبِدَعِ المُضِلَّةِ يا أُولِي العُدْوانِ

٤٠٧٩ ـ وَحَدِيثُ شَدِّ الرَّحْلِ نَصٌّ ثَابتٌ يَجِبُ المَصِيرُ إلَيْهِ بالبُرْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تَعَيُّنِ اتّباعِ السُّنَنِ والقرآنِ طريقاً للنَّجاةِ منَ النِّيرَانِ

٤٠٨٠ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الحِسَا ... بِ مِنَ الحَمِيمِ وَمَوقِدِ النِّيرَانِ

٤٠٨١ ـ اتْبَعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الأَقْوَالِ والْـ ... أَعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ القُرْآنِ

٤٠٨٢ ـ وَخُذِ الصَّحِيحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لِعِقْـ ... ـدِ الدِّينِ والإِيمَانِ وَاسِطَتَانِ

٤٠٨٣ ـ وَاقْرأهُمَا بَعْدَ التَّجرُّدِ مِنْ هَوىً ... وَتَعَصُّبٍ وَحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ

٤٠٨٤ ـ وَاجْعَلْهُمَا حَكَماً وَلَا تَحْكُمْ عَلَى ... مَا فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٠٨٥ ـ وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْـ ... أَشْيَاخِ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أوانِ

٤٠٨٦ ـ وَانصُرْ مَقَالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي ... قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ

٤٠٨٧ ـ قَدِّرْ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ ... وَالقَوْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٠٨٨ ـ مَاذَا تَرَى فَرْضاً عَلَيْكَ مُعَيَّناً ... إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيمَانِ

٤٠٨٩ ـ عَرْضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ ... أَوْ عَكْسَ ذَاكَ فَذَانِكَ الأَمْرَانِ

٤٠٩٠ ـ هِيَ مَفْرِقُ الطُّرُقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا ... وَطَرِيقِ أَهْلِ الزَّيغِ والعُدْوَانِ

٤٠٩١ ـ قَدِّرْ مَقَالَاتِ العِبَادِ جَمِيعِهِمْ ... عَدَماً وَرَاجِعْ مَطْلِعَ الإِيمَانِ

٤٠٩٢ ـ واجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمدٍ ... وَتَلَقَّ مَعْهُمْ عَنْهُ بالإِحْسَانِ

٤٠٩٣ ـ وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمُ ... عَنْهُ مِنَ الإِيمَانِ والعِرْفَانِ

٤٠٩٤ ـ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ ... يَبْغِي الإِلٰهَ وَجَنَّةَ الحَيَوانِ

٤٠٩٥ ـ لَولَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ مَا ... كَانَ التفرُّقُ قَطُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٠٩٦ ـ فالرَّبُّ رَبٌّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ ... حَقٌّ وَفَهْمُ الحَقِّ مِنْهُ دَانِ

٤٠٩٧ ـ وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الحَقَّ المُبِيـ ... ـنَ بِغَايَةِ الإِيضَاحِ والتِّبْيَانِ

٤٠٩٨ ـ مَا ثَمَّ أَوْضَحُ مِنْ عِبارَتِهِ فَلا ... يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إِلَى تِبْيَانِ

٤٠٩٩ ـ والنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ ... والعِلْمُ مأخُوذٌ عَنِ الرَّحْمٰنِ

٤١٠٠ ـ فَلأَيِّ شيءٍ يَعْدِلُ البَاغِي الهُدَى ... عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الخِذْلَانِ

٤١٠١ ـ فَالنَّقْلُ عَنْهُ مُصَدَّقٌ وَالقَوْلُ مِنْ ... ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ

٤١٠٢ ـ وَالعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الأمرَيْنِ يَا ... مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي القَولانِ

٤١٠٣ ـ تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ ... عَيْنَانِ نَحْوَ الفَجْرِ نَاظِرتَانِ

٤١٠٤ ـ وأخُو العَمَايَةِ فِي عَمَايتِهِ يَقُو ... لُ اللَّيْلُ بَعْدُ أيَسْتَوِي الرَّجُلَانِ؟

٤١٠٥ ـ تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الأعْلَامُ إنْ ... كُنْتَ المُشَمِّرَ نِلْتَ دَارَ أمَانِ

٤١٠٦ ـ وَإذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسْلَاناً فَمَا ... حُرِمَ الوُصُولَ إلَيْهِ غَيْرُ جَبَانِ

٤١٠٧ ـ أقْدِمْ وَعِدْ بالوَصْلِ نَفْسَكَ واهْجُرِ الْـ ... ـمَقْطُوعَ عَنْهُ قَاطِعَ الإنْسَانِ

٤١٠٨ ـ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ ... وَلَوَ أنَّهُ مِنْهُ القَرِيبُ الدَّانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تيسيرِ السَّيرِ إلى اللَّهِ على المثبتينَ الموحدينَ، وامتناعِهِ على المعطِّلينَ والمشركينَ

٤١٠٩ ـ يَا قَاعِداً سَارَتْ بِهِ أنْفَاسُهُ ... سَيْرَ البَرِيدِ وَلَيْسَ بالذَّمَلَانِ

٤١١٠ ـ حَتَّى مَتَى هَذا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى ... وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُولِي الإحْسَانِ

٤١١١ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ... لَا حَادِيُ الرُّكْبَانِ والأظْعَانِ

٤١١٢ ـ رَكِبُوا العَزَائِمَ واعْتَلَوْا بِظُهُورِها ... وَسَرَوْا فَمَا حَلُّوا إلَى نَعْمَانِ

٤١١٣ ـ سَارُوا رُوَيْداً ثُمَّ جاؤوا أوَّلًا ... سَيْرَ الدَّلِيلِ يَؤُمُّ بالرُّكْبَانِ

٤١١٤ ـ سَارُوا بِإثْبَاتِ الصِّفَاتِ إلَيْهِ لَا التَّـ ... ـعْطِيلِ والتَّحْرِيفِ والنُّكْرَانِ

٤١١٥ ـ عَرَفُوهُ بالأوصَافِ فامتَلأتْ قُلُو ... بُهُمُ لَهُ بالحُبِّ والإيمَانِ

٤١١٦ ـ فَتَطايَرتْ تِلكَ القُلُوبُ إلَيْهِ بالْـ ... أشْوَاقِ إذْ مُلِئَتْ مِنَ العِرْفَانِ

٤١١٧ ـ وَأشَدُّهُمْ حُبّاً لَهُ أدْراهُمُ ... بِصِفَاتِهِ وحَقَائِقِ القُرْآنِ

٤١١٨ ـ فالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعورِ بِقَدْرِه ... يَقْوَى وَيَضعُفُ ذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤١١٩ ـ [وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُونَ صِفَاتِهِ ... أحْبَابَهُ هُمْ أهْلُ هَذَا الشَّانِ]

٤١٢٠ ـ وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمونَ بِرَبِّهِمْ ... أحْبَابَهُ وَبِشِرْعَةِ الإيمَانِ

٤١٢١ ـ [وَلِذاكَ كَانَ المنْكِرونَ لَهَا هُمُ الْـ ... أعْداءَ حَقّاً هُمْ أولُو الشَّنَآنِ]

٤١٢٢ ـ وَلِذَاكَ كَانَ الجَاهِلُونَ بِذَا وذَا ... بُغَضَاءَهُ حَقّاً ذَوِي شَنَآنِ

٤١٢٣ ـ وحَيَاةُ قَلْبِ العَبْدِ فِي شَيْئينِ مَنْ ... يُرْزَقْهُمَا يَحْيَا مَدَى الأزْمَانِ

٤١٢٤ ـ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الأخْرَى يَكُو ... نُ الحَيَّ ذَا الرِّضْوَانِ والإحْسَانِ

٤١٢٥ ـ ذِكْرُ الإلهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إشْـ ... ـرَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ

٤١٢٦ ـ مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقّاً كَامْتِنَا ... عِ الطَّائِرِ المقْصُوصِ مِنْ طَيَرانِ

٤١٢٧ ـ أيُحِبُّه مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ ... وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرَانِ

٤١٢٨ ـ لَا وَالَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... مُتَكَلِّماً بِالوَحْيِ والفُرْقَانِ

٤١٢٩ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ ... تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلَا حُسْبَانِ

٤١٣٠ ـ وَتَرَى المُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا ... إحْدَى الأثَافِي خُصَّ بِالحِرْمَانِ

٤١٣١ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ ... ـضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إنْسَانِ

٤١٣٢ ـ وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ فِي الْـ ... أُولَى وفِي الأُخْرَى هُمَا حَمْدَانِ

٤١٣٣ ـ حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَكَذَاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإحْسَانِ

٤١٣٤ ـ يَا مَنْ تَعِزُّ عَلَيْهِمُ أرْوَاحُهُمْ ... وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ

٤١٣٥ ـ وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيناً بَيْعَهَا ... فِي إثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ

٤١٣٦ ـ وَيَرَوْنَ مَيْدانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً ... أفَيَتْرُكونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ؟

٤١٣٧ ـ وَيَرَوْنَ أنْفَاسَ العِبَادِ عَلَيْهِمُ ... قَدْ أُحْصِيَتْ بِالعَدِّ والحُسْبَانِ

٤١٣٨ ـ وَيَرَوْنَ أنَّ أمَامَهُمْ يَوْمَ اللِّقَا ... لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ

٤١٣٩ ـ مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْـ ... ـتُمْ مَنْ أَتَى بِالحَقِّ والبُرْهَانِ

٤١٤٠ ـ هَيُّوا جَوَاباً لِلسُّؤَالِ وَهَيِّئُوا ... أيْضاً صَوَاباً لِلجَوَابِ يُدَانِي

٤١٤١ ـ وَتَيقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى ... تَجْرِيدِكُمْ لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٤٢ ـ تَجرِيدِكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ ... عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ والأَوْثَانِ

٤١٤٣ ـ وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسولِهِ ... عَنْ هَذِهِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤١٤٤ ـ واللَّهِ مَا يُنْجِي الفَتَى مِنْ رَبِّهِ ... شَيءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوَغَانِ

٤١٤٥ ـ يَا ربِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ رَا ... جِي الفَضْلِ مِنْكَ أُضَيْعِفَ العُبْدانِ

٤١٤٦ ـ لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا ... يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالإِحْسَانِ

٤١٤٧ ـ وبِهِ خَتَمْتَ فكُنْتَ أولَى بالجَمِيـ ... ـلِ وَبِالثَّنَاءِ مِنَ الجَهُولِ الجَانِي

٤١٤٨ ـ فَالعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ فَوَاتِحٍ ... وَخَوَاتِمٍ مِنْ فَضْلِ ذِي الغُفْرَانِ

٤١٤٩ ـ أَنْتَ العَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ ... مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الأَرْكَانِ

٤١٥٠ ـ كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ عَلَا وَهَوَتْ إِلَى ... تَحْتِ الجَمِيعِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

٤١٥١ ـ وَعَلَتْ عَلَيْهَا النَّارُ حَتَّى ظُنَّ أَنْ ... يَعْلُو عَلَيْهَا الخَلْقُ مِنْ نِيرانِ

٤١٥٢ ـ وَأَتَى إِلَى الأَبَوَيْنِ ظَنّاً أَنَّهُ ... سَيُصَيِّرُ الأَبَوَيْنِ تَحْتَ دُخَانِ

٤١٥٣ ـ فَسَعَتْ إِلَى الأَبَوَيْنِ رحْمَتُكَ التي ... وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الأَبَوَانِ

٤١٥٤ ـ هَذَا وَنَحْن بَنُوهُمَا وَحُلُومُنَا ... فِي جَنْبِ حِلْمِهِمَا لَدَى المِيزَانِ

٤١٥٥ ـ جُزْءٌ يَسِيرٌ والعَدُوُّ فَوَاحِدٌ ... لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

٤١٥٦ ـ وَالضَّعْفُ مُسْتَوْلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيـ ... ـعِ جِهَاتِنَا سِيَمَا مِنَ الإِيمَانِ

٤١٥٧ ـ يَا رَبِّ مَعْذِرَةً إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ ... قَصْدُ العِبَادِ رُكُوبَ ذَا العِصْيَانِ

٤١٥٨ ـ لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهُ وَغَرَّهَا ... هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِي

٤١٥٩ ـ فَتَيَقَّنَتْ يَا رَبِّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْـ ... ـغُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

٤١٦٠ ـ وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الأَبَوَانِ قَبْـ ... ـلُ مَقَالَةُ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي

٤١٦١ ـ نَحْنُ الأُلَى ظَلَمُوا وإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّ ... نْبَ العَظِيمَ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ

٤١٦٢ ـ يَا رَبِّ فَانْصُرنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لَيْـ ... ـسَ لَنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ بينَ الطائفتينِ، وعدمِ التِبَاسِهِ إلا على مَنْ ليسَ بذي عينينِ

٤١٦٣ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَ خُصُومِكُمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ بِبَيَانِ

٤١٦٤ ـ مَا أَنْتُمُ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمُ ... شَتَّانَ بَيْنَ السَّعْدِ والدّبَرَانِ

٤١٦٥ ـ فَإِذَا دَعَوْنَا لِلقُرَان دَعَوْتُمُ ... لِلرَّأْيِ أَيْنَ الرَّأْيُ مِنْ قُرْآنِ؟

٤١٦٦ ـ وَإِذَا دَعَوْنَا لِلْحَدِيثِ دَعَوْتُمُ ... أَنْتُمْ إِلَى تَقْلِيدِ قَوْلِ فُلانِ

٤١٦٧ ـ وَكَذَا تَلَقَّيْنَا نُصُوصَ نَبِيِّنَا ... بِقَبولِهَا بِالحَقِّ والإِذْعَانِ

٤١٦٨ ـ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا جَحْدٍ وَلَا ... تَفْوِيضِ ذِي جَهْلٍ بِلَا عِرْفَانِ

٤١٦٩ ـ لَكِنْ بِإِعْرَاضٍ وَتَجْهِيلٍ وتأ ... وِيلٍ تَلَقَّيْتُمْ مَعَ النُّكْرَانِ

٤١٧٠ ـ أَنْكَرْتُمُوهَا جَهْدَكُمْ فَإِذَا أَتَى ... مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى نُكْرَانِ

٤١٧١ ـ أَعْرَضْتُمْ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَنبِطُوا ... مِنْهُ هُدىً لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٧٢ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ مُكْرَهِينَ بِسَمْعِهَا ... فَوَّضْتُمُوهَا لَا عَلَى العِرْفَانِ

٤١٧٣ ـ لَكِنْ بِجَهْلٍ لِلَّذِي سِيقَتْ لَهُ ... تَفْوِيضَ إِعْرَاضٍ وَجَهْلِ مَعَانِ

٤١٧٤ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِاحْتِجَاجِ خُصُومِكُمْ ... أَوْلَيْتُمُوهَا دَفْعَ ذِي صَوَلَانِ

٤١٧٥ ـ فَالجَحْدُ والإِعْرَاضُ والتّفويضُ والتّـ ... ـأْوِيلُ حَظُّ النَّصِّ عِنْدَ الجَانِي

٤١٧٦ ـ لَكِنْ لَدَينَا حَظُّهُ التَّسْلِيمُ مَعْ ... حُسْنِ القَبُولِ وَفَهْمِ ذِي الإِحْسَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في التَّفاوتِ بينَ حظِّ المثبتينَ والمعطِّلينَ من وحي ربِّ العالمينَ

٤١٧٧ ـ ولَنَا الحَقِيقَةُ مِنْ كَلَامِ إِلهِنَا ... وَنَصِيبُكُمْ مِنْهُ المَجَازُ الثَّانِي

٤١٧٨ ـ وَقَوَاطِعُ الوَحْيَيْنِ شَاهِدَةٌ لَنَا ... وَعَلَيْكُمُ هَلْ يَسْتَوِي الأَمْرَانِ؟

٤١٧٩ ـ وَأدِلَّةُ الـمـعْـقُـولِ شَـاهِـدةٌ لَنَـا أيْـضـاً فَـقَـاضُـونَـا إلَى الـبُـرْهَـانِ
٤١٨٠ ـ وَكَـذاكَ فِـطْـرةُ ربِّـنَـا الـرَّحْـمٰـنِ شَـا هِـدَةٌ لَنَـا أَيْـضـاً شُـهُـودَ بَـيَـانِ
٤١٨١ ـ وَكَـذَاكَ إجْـمَـاعُ الـصَّـحَـابَـةِ والأُلَى تَـبِـعُـوهُـمُ بـالـعِـلْـمِ والإحْـسَـانِ
٤١٨٢ ـ وَكَـذاكَ إجْـمَـاعُ الأئِمَّـةِ بَـعْـدَهُـمْ هَـذَا كَـلَامُـهُـمُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ
٤١٨٣ ـ هَـذِي الـشـهـودُ فَـهَـلْ لَدَيْـكُـمْ أَنْـتُـمُ مِـنْ شَـاهِـدٍ بِـالـنَّـفْـيِ والـنُّـكْـرَانِ؟
٤١٨٤ ـ وَجُـنُـودُنَـا مَـنْ قَـدْ تَـقَـدَّمَ ذِكْـرُهُـمْ وَجُـنُـودُكُـمْ فَـعَـسَـاكِـرُ الـشَّـيْـطَـانِ
٤١٨٥ ـ وَخِـيَـامُـنَـا مَـضْـرُوبَـةٌ بِـمَـشَـاعِـرِ الْـ ـوَحْـيَـيْـنِ مِـنْ خَـبَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ
٤١٨٦ ـ وَخِيَامُكُمْ مَضْرُوبَةٌ في التِّيهِ فالسُّـ ـكَّـانُ كُـلُّ مُـلَـدَّدٍ حَـيْـرَانِ
٤١٨٧ ـ هَـذِي شَـهَـادَتُـهُـمْ عَـلَى مَـحْـصُـولِـهِـمْ عِـنْـدَ الـمَـمَـاتِ وَقَـوْلُـهُـمْ بِـلِـسَـانِ
٤١٨٨ ـ واللَّهُ يَـشْـهَـدُ إنَّـهُـمْ أيْـضـاً كَـذَا تَـكْـفِـي شَـهَـادَةُ رَبِّـنَـا الـرَّحْـمٰـنِ
٤١٨٩ ـ وَلَنَا المسَانِدُ والصِّحَاحُ وَهَذِهِ السُّـ ـنَـنُ الَّـتِـي نَـابَـتْ عَـنِ الـقُـرْآنِ
٤١٩٠ ـ وَلَكُـمْ تَـصَـانِـيـفُ الـكَـلَامِ وَهـذِه الْـ آرَاءُ وَهْـيَ كَـثِـيـرةُ الـهَـذَيَـانِ
٤١٩١ ـ شُـبَـهٌ يُـكَـسِّـرُ بَـعْـضُـهَـا بَـعْـضـاً كَـبَـيْـ ـتٍ مِـنْ زُجَـاجٍ خَـرَّ لِلأَرْكَـانِ
٤١٩٢ ـ هَـلْ ثَـمَّ شَـيءٌ غَـيْـرُ رأيٍ أوْ كَـلَا مٍ بَـاطِـلٍ أوْ مَـنْـطِـقِ الـيُـونَـانِ؟
٤١٩٣ ـ وَنَـقُـولُ قَـالَ الـلَّهُ قَـالَ رَسُـولُهُ فِـي كُـلِّ تَـصْـنِـيـفٍ وَكُـلِّ مَـكَـانِ
٤١٩٤ ـ لَكِـنْ تَـقُـولُوا قَـالَ آرِسْـطُـو وَقَـا لَ ابـنُ الـخَـطِـيـبِ وَقَـال ذُو الـعِـرْفَـانِ
٤١٩٥ ـ شَـيْـخٌ لَكُـمْ يُـدْعَى ابنَ سِينَا لَمْ يَكُنْ مُـتَـقَـيِّـداً بـالـدِّيـنِ والإيـمَـانِ
٤١٩٦ ـ وَخِـيَـارُ مَـا تَـأْتُـونَ قَـالَ الأَشْـعَـرِيُّ م وَتَـشْـهَـدُونَ عَـلَـيْـهِ بِـالـبُـهْـتَـانِ
٤١٩٧ ـ فَـالأَشْـعَـرِيُّ مُـقَـرِّرٌ لِـعُـلُـوِّ رَبِّ م الـعَـرْشِ فَـوْقَ جَـمِـيـعِ ذِي الأَكْـوَانِ
٤١٩٨ ـ فِـي غَـايَـةِ الـتَّـقْـرِيـرِ بـالـمَـعْـقُـولِ والـ ـمَـنْـقُـولِ ثُـمَّ بِـفِـطْـرَةِ الـرَّحْـمٰـنِ
٤١٩٩ ـ هَـذَا وَنَـحْـنُ فَـتَـارِكُـو الآرَاءِ لِـلنَّـ ـقْـلِ الـصَّـحِـيـحِ وَمُـحْـكَـمِ الـفُـرْقَـانِ
٤٢٠٠ ـ لَكِـنَّـكُـمْ بـالـعَـكْـسِ قَـدْ صَـرَّحْـتُـمُ وَوَضَـعْـتُـمُ الـقَـانُـونَ ذَا الـبُـهْـتَـانِ
٤٢٠١ ـ وَالـنَّـفْـيُ عِـنْـدَكُـمُ عَـلَى الـتَّـفْـصِـيلِ والْـ إثْـبَـاتُ إجْـمَـالٌ بِـلَا نُـكْـرَانِ

٤٢٠٢ ـ وَالمُثْبِتُونَ طَرِيقُهُمْ نَفْيٌ عَلَى الْـ إِجْمَالِ وَالتَّفْصِيلُ بالتِّبْيَانِ

٤٢٠٣ ـ فَتَدبَّرُوا القُرْآنَ مَعْ مَنْ مِنْكُمَا وَشَهَادَةَ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٤٢٠٤ ـ وَعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي قَالَ الشُّيُوخُ وَمُحْكَمَ الفُرْقَانِ

٤٢٠٥ ـ فَالمُحْكَمُ النَّصُّ الموَافِقُ قَوْلَهُمْ لَا يَقْبَلُ التَّأويلَ فِي الأَذْهَانِ

٤٢٠٦ ـ لَكِنَّمَا النَّصُّ المخَالِفُ قَوْلَهُمْ مُتَشَابِهٌ مُتَأَوَّلٌ بِمَعَانِ

٤٢٠٧ ـ وَإِذَا تأَدَّبْتُمْ تَقُولُوا مُشْكِلٌ أَفوَاضِحٌ يَا قَوْمُ رأيُ فُلانِ؟

٤٢٠٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الموَافِقَ لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهاً مُتَأَوَّلًا بِلِسَانِ

٤٢٠٩ ـ لَكِنْ عَرَضْنَا نَحْنُ أَقْوَالَ الشُّيُو خِ عَلَى الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٢١٠ ـ مَا خَالَفَ النَّصَّيْنِ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ شَيْئاً وقُلنَا حَسْبُنَا النَّصَّانِ

٤٢١١ ـ وَالمشْكِلُ القَوْلُ المخَالِفُ عِنْدَنَا فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ لَا التِّبْيَانِ

٤٢١٢ ـ وَالعَزْلُ والإبقَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى الْـ آرَاءِ عِنْدَكُمُ بِلَا كِتْمَانِ

٤٢١٣ ـ لَكِنْ لَدَيْنَا ذَاكَ مَرْجِعُهُ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٢١٤ ـ وَالْكُفْرُ وَالإِسْلَامُ عَيْنُ خِلَافِهِ وَوِفَاقِهِ لَا غَيْرُ بِالْبُرْهَانِ

٤٢١٥ ـ وَالكُفْرُ عِنْدَكُمُ خِلَافُ شُيُوخِكُمْ وَوِفَاقُهُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ

٤٢١٦ ـ هَذِي سَبِيلُكُمُ وَتِلْكَ سَبِيلُنَا وَالمَوعِدُ الرَّحْمٰنُ بَعْدَ زَمَانِ

٤٢١٧ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ حَقِّ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الدَّيَّانِ

٤٢١٨ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ وَإِذَا أُصِبْتَ ففِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٢١٩ ـ فَالقَوْمُ مِثْلُكَ يَألَمُونَ ويَصْبِرُو نَ وَصَبْرُهُمْ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

فصلٌ

في بيَانِ الاستغنَاءِ بالوحي المنزَّلِ من السماءِ عنْ تقليدِ الرِّجالِ والآراءِ

٤٢٢٠ ـ يَا طَالِبَ الحَقِّ المُبِينِ وَمُؤْثِراً عِلْمَ اليَقِينِ وَصِحَّةَ الإِيمَانِ

٤٢٢١ ـ اِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الَّذِي ... عِنْدَ الوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الآنِ

٤٢٢٢ ـ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... قَدْ شَدَّ مِئْزَرَهُ إِلَى الرَّحْمٰنِ

٤٢٢٣ ـ وَتَخَلُّلُ الفَتَرَاتِ لِلْعَزَمَاتِ أَمْـ ... ـرٌ لَازِمٌ لِطَبِيعَةِ الإِنْسَانِ

٤٢٢٤ ـ وَتَوَلُّدُ النُّقْصَانِ مِنْ فَتَرَاتِهِ ... أَوَ لَيْسَ سَائِرُنَا بَنِي النُّقْصَانِ؟

٤٢٢٥ ـ طَافَ المَذَاهِبَ يَبْتَغِي نُوراً لِيَهْـ ... ـدِيَهُ وَيُنْجِيَهُ مِنَ النِّيرَانِ

٤٢٢٦ ـ وَكَأَنَّهُ قَدْ طَافَ يَبْغِي ظُلْمَةَ اللَّـ ... ـيْلِ البَهِيمِ وَمَذْهَبَ الحَيْرَانِ

٤٢٢٧ ـ وَاللَّيْلُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُوَّةً ... وَالصُّبْحُ مَقْهُورٌ بِذا السُّلْطَانِ

٤٢٢٨ ـ حَتَّى بَدَتْ فِي سَيْرِهِ نَارٌ عَلَى ... طُوْرِ المَدِيْنَةِ مَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٢٢٩ ـ فَأَتَى لِيَقْبِسَهَا فَلَمْ يُمْكِنْهُ مَعْ ... تِلْكَ القُيُودِ مَنَالُهَا بِأَمَانِ

٤٢٣٠ ـ لَوْلَا تَدَارَكَهُ الإِلٰهُ بِلُطْفِهِ ... وَلّى عَلَى العَقِبَيْنِ ذَا نُكْصَانِ

٤٢٣١ ـ لَكِنْ تَوَقَّفَ خَاضِعاً مُتَذَلِّلًا ... مُسْتَشْعِرَ الإِفْلاسِ مِنْ أَثْمَانِ

٤٢٣٢ ـ فَأَتَاهُ جُنْدٌ حَلَّ عَنْهُ قُيُودَهُ ... فَامْتَدَّ حِينَئِذٍ لَهُ البَاعَانِ

٤٢٣٣ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحَلَّ قُيُودُهُ ... وَتَزُولَ عَنْهُ رِبْقَةُ الشَّيْطَانِ

٤٢٣٤ ـ كَانَ الرُّقِيُّ إِلَى الثُّرَيَّا مُصْعِداً ... مِنْ دُونِ تِلْكَ النَّارِ فِي الإِمْكَانِ

٤٢٣٥ ـ فَرَأَى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ المَدِيـ ... ـنَةِ كَالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَيْنَانِ

٤٢٣٦ ـ وَرَأَى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأَعْلَامَ قَدْ ... نُصِبَتْ لأَجْلِ السَّالِكِ الحَيْرَانِ

٤٢٣٧ ـ وَرَأَى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ ... يَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ وَالإِيقَانِ

٤٢٣٨ ـ فَهُنَاكَ هَنَّأَ نَفْسَهُ مُتَذَكِّراً ... مَا قَالَهُ المُشْتَاقُ مُنْذُ زَمَانِ

٤٢٣٩ ـ (وَالمُسْتَهَامُ عَلَى المَحَبَّةِ لَمْ يَزَلْ ... حَاشَا لِذِكْرَاكُمْ مِنَ النِّسْيَانِ

٤٢٤٠ ـ لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مُبَادِراً ... أَهْوَى زِيَارَتَكُمْ عَلَى الأَجْفَانِ

٤٢٤١ ـ تَاللَّهِ إِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ ... وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالمَحَلِّ الدَّانِي

٤٢٤٢ ـ لَأُعَفِّرَنَّ الخَدَّ شُكْراً فِي الثَّرى ... وَلَأَكْحَلَنَّ بِتُرْبِكُمْ أَجْفَانِي)

٤٢٤٣ ـ إِنْ رُمْتَ تُبْصِرُ مَا ذَكَرْتُ فَغُضَّ طَرْ ... فاً عَنْ سِوَى الآثَارِ والقُرْآنِ

٤٢٤٤ ـ واتْرُكْ رُسُومَ الخَلْقِ لَا تَعْبأْ بِهَا ... فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ دَبَرَانِ

٤٢٤٥ ـ حَدِّقْ بِقَلْبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمِثْلِ مَا ... قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ

٤٢٤٦ ـ وَاكحَلْ جُفُونَ القَلْبِ بِالوَحْيَينِ وَاحْـ ... ـذَرْ كُحْلَهُمْ يَا كَثْرَةَ العُمْيَانِ

٤٢٤٧ ـ فَاللَّهُ بَيَّنَ فِيهِمَا طُرُقَ الهُدَى ... لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

٤٢٤٨ ـ لَمْ يُحْوِجِ اللَّهُ الخَلَائِقَ مَعْهُمَا ... لِخَيَالِ فَلْتَانٍ وَرَأْيِ فُلَانِ

٤٢٤٩ ـ فَالوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعْنَى بِهِ ... شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الإِنْسَانِ

٤٢٥٠ ـ وَتَفَاوُتُ العُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ ... لِلْوَحْيِ فَوْقَ تَفَاوُتِ الأَبْدَانِ

٤٢٥١ ـ وَالجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ ... أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ

٤٢٥٢ ـ نَصٌّ مِنَ القُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةٍ ... وَطَبِيبُ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي

٤٢٥٣ ـ وَالعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا لَهَا ... مِنْ رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٤٢٥٤ ـ عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الإِلَهِ وَفِعْلِهِ ... وَكَذَلِكَ الأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ

٤٢٥٥ ـ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ ... وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي

٤٢٥٦ ـ وَالكُلُّ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٢٥٧ ـ وَاللَّهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذْلِقٌ ... بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الهَذَيَانِ

٤٢٥٨ ـ إِنْ قُلْتُمُ تَقْرِيرُهُ فَمُقَرَّرٌ ... بِأَتَمِّ تَقْرِيرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٢٥٩ ـ أَوْ قُلْتُمُ إِيضَاحُهُ فَمُبَيَّنٌ ... بِأَتَمِّ إِيضَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانِ

٤٢٦٠ ـ أَوْ قُلْتُمُ إِيجَازُهُ فَهُوَ الَّذِي ... فِي غَايَةِ الإِيجَازِ وَالتِّبْيَانِ

٤٢٦١ ـ أَوْ قُلْتُمُ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا ... مَعْنَى الخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ

٤٢٦٢ ـ أَوْ قُلْتُمُ نَحْنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصِدُوا الـ ... ـمَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٢٦٣ ـ أَوْ قُلْتُمُ بِخِلَافِهِ فَكَلَامُكُمْ ... فِي غَايَةِ الإِنْكَارِ وَالبُطْلَانِ

٤٢٦٤ ـ أَوْ قُلْتُمُ قِسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ ... فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ

٤٢٦٥ ـ نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ المُحَا ... لُ وَذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بُطْلَانِ

٤٢٦٦ ـ وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا ... فِي غَيْرِهِ أَعْنِي القِيَاسَ الثَّانِي

٤٢٦٧ ـ مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فالنَّاسُ قَدْ ... عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٤٢٦٨ ـ لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يُصَا ... رُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ ذَا الفُقْدَانِ

٤٢٦٩ ـ هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لأَحْمَدٍ ... لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ

٤٢٧٠ ـ وَاللَّهِ مَا اضْطُرَّ العِبَادُ إِلَيْهِ فِيـ ... ـمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانِ

٤٢٧١ ـ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتاً ... فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٤٢٧٢ ـ وَهُوَ المَبَاحُ إِبَاحَةَ العَفْوِ الَّذِي ... مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نُكْرَانِ

٤٢٧٣ ـ فَأَضِفْ إِلَى هَذَا عُمُومَ اللَّفْظِ والْـ ... ـمَعْنَى وحُسْنَ الفَهْمِ فِي القُرْآنِ

٤٢٧٤ ـ فَهُنَاكَ تُصْبِحُ فِي غِنىً وَكِفَايَةٍ ... عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حُسْبَانِ

٤٢٧٥ ـ وَمُقَدَّرَاتُ الذِّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا ... تِبْيَانُهَا بِالنَّصِّ والقُرْآنِ

٤٢٧٦ ـ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعْتَرَاكُ الرأْيِ مِنْ ... تَحْتِ العَجَاجِ وَجَوْلَةِ الأَذْهَانِ

٤٢٧٧ ـ لَكِنْ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا احْـ ... ـتَجْنَا إِلَيْهِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ

٤٢٧٨ ـ جَمْعُ النُّصُوصِ وَفَهْمُ مَعْنَاهَا المُرا ... دِ بِلَفْظِهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ

٤٢٧٩ ـ إِحْدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضْـ ... ـعاً أَوْ لُزُوماً ثُمَّ هَذَا الثَّانِي

٤٢٨٠ ـ فِيهِ تَفَاوَتَتِ الفُهُومُ تَفَاوُتاً ... لَمْ يَنْضَبِطْ أَبَداً لَهُ طَرَفَانِ

٤٢٨١ ـ فَالشَّيءُ يَلْزَمُهُ لَوازِمُ جَمَّةٌ ... عِنْدَ الخَبِيرِ بِهِ وَذِي العِرْفَانِ

٤٢٨٢ ـ فَبِقَدْرِ ذَاكَ الخُبْرِ يُحْصِي مِنْ لَوَا ... زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ

٤٢٨٣ ـ وَلِذَاكَ مَنْ عَرَفَ الكِتَابَ حَقِيقَةً ... عَرَفَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ

٤٢٨٤ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي ... يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٢٨٥ ـ عِلْماً بِتَفْصِيلٍ وَعِلماً مُجْمَلًا ... تَفْصِيلُهُ أَيْضاً بِوَحْيٍ ثَانِ

٤٢٨٦ ـ وَكِلَاهُمَا وَحْيَانِ قَدْ ضَمِنَا لَنَا ... أَعْلَى العُلُومِ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٤٢٨٧ ـ وَكذاك يَعرِفُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَالْـ ... ـأَفْعَالِ والأَسْمَاءِ ذِي الإِحْسَانِ

٤٢٨٨ ـ مَا لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ ... أَبَداً وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ

٤٢٨٩ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ البَعْثِ بالتَّـ ... ـفْصِيلِ والإِجْمَالِ فِي القُرْآنِ

٤٢٩٠ ـ مَا يَجْعَلُ اليَوْمَ العَظِيمَ مُشَاهَداً ... بِالقَلْبِ كالمشْهُودِ رَأْيَ عِيَانِ

٤٢٩١ ـ وَكَذَاكَ مَنْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ ... وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٢٩٢ ـ يَعْرِفْ لَوَازِمَهَا وَيَعْرِفْ كَوْنَهَا ... مَخْلُوقَةً مَرْبُوبَةً بِبَيَانِ

٤٢٩٣ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الـ ... ـحَاجَاتِ والإِعْدَامِ والنُّقْصَانِ

٤٢٩٤ ـ فَكَذَاكَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ ... أَيْضاً بِلَا مِثْلٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٢٩٥ ـ وَهُنَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فَافْطَنْ لَهَا ... إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ

٤٢٩٦ ـ بِالضِّدِّ والأَوْلَى كَذَا بِالامْتِنَا ... عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ والرَّحْمَنِ

٤٢٩٧ ـ فَالضِّدُّ مَعْرِفَةُ الإِلهِ بِضِدِّ مَا ... فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٤٢٩٨ ـ وَحَقِيقَةُ الأَوْلَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ ... إِذْ كَانَ مُعْطِيهِ عَلَى الإِحْسَانِ

فصلٌ

في بيانِ شروطِ كفايةِ النصَّينِ والاستغناءِ بالوحيَينِ

٤٢٩٩ ـ وَكِفَايَةُ النَّصَّيْنِ مَشْروطٌ بِتَجْـ ... ـرِيدِ التَّلَقِّي عَنْهُمَا لِمَعَانِ

٤٣٠٠ ـ وَكَذَاكَ مَشْروطٌ بِخَلْعِ قُيُودِهِمْ ... فَقُيُودُهُمْ غُلٌّ إِلَى الأَذْقَانِ

٤٣٠١ ـ وَكَذَاكَ مَشْروطٌ بِهَدْمِ قَوَاعِدٍ ... مَا أُنْزِلَتْ بِبِنَائِهَا الوَحْيَانِ

٤٣٠٢ ـ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِإِقْدَامٍ عَلَى الْـ ... ـآرَاءِ إِنْ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٤٣٠٣ ـ بِالرَّدِّ والإِبْطَالِ لَا تَعْبَأْ بِهَا ... شَيْئاً إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَّانِ

٤٣٠٤ ـ لَوْلَا القَوَاعِدُ والقُيودُ وهَذِهِ الْـ ... ـآرَاءُ لاتَّسَعَتْ عُرَى الإِيمَانِ

٤٣٠٥ ـ لَكِنَّهَا واللَّهِ ضَيَّقَتِ العُرَى ... فَاحْتَاجَتِ الأَيْدَي لِذاكَ ثُوانِي

٤٣٠٦ ـ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أَجْلِهَا واللَّهِ أَعْـ ... ـدَادٌ مِنَ النَّصَّيْنِ ذَاتُ بَيَانِ

٤٣٠٧ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَقْيِيدَ مُطْلَقِهَا وإِطْـ ... ـلَاقَ المُقَيَّدِ وَهْوَ ذُو مِيزَانِ

٤٣٠٨ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَخْصِيصَ مَا عَمَّتْه والتَّـ ... ـعْمِيمَ لِلمَخْصُوصِ بالأَعْيَانِ

٤٣٠٩ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَفْرِيقَ مَا جَمَعَتْ وَجمْـ ... ـعاً لِلّذِي وَسَمَتْهُ بِالفُرْقَانِ

٤٣١٠ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَضْيِيقَ مَا قَدْ وسَّعَتْ ... ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ الأمْرَانِ

٤٣١١ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَحليلَ مَا قَدْ حَرَّمَتْ ... ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ النَّوْعَانِ

٤٣١٢ ـ سَكَتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْواً فَلَمْ ... تَعْفُ القَواعِدُ باتِّسَاعِ بِطَانِ

٤٣١٣ ـ وَتَضَمَّنَتْ إهْدَارَ مَا اعْتَبَرتْ كَذَا ... بِالْعَكْسِ وَالأَمْرَانِ مَحْذُورَانِ

٤٣١٤ ـ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً شُروطاً لَمْ تكُنْ ... مَشْرُوطَةً شَرْعاً بِلَا بُرْهَانِ

٤٣١٥ ـ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضاً توابعَ لَمْ تَكُنْ ... مَمْنُوعَةً شَرْعاً بِلَا تِبْيَانِ

٤٣١٦ ـ إلَّا بِأَقْيِسَةٍ وَآرَاءٍ وَتَقْـ ... ـلِيدٍ بِلَا عِلْمٍ أَوِ اسْتِحْسَانِ

٤٣١٧ ـ عَمَّنْ أَتَتْ هَذِي القَوَاعدُ مِنْ جَمِيـ ... ـعِ الصَّحْبِ والأَتْبَاعِ بِالإحْسَانِ؟

٤٣١٨ ـ مَا أَسَّسُوا إلّا اتِّبَاعَ نَبِيِّهِمْ ... لَا عَقْلَ فَلْتَانٍ وَرَأيَ فُلَانِ

٤٣١٩ ـ بَلْ أَنْكَرُوا الآرَاءَ نُصْحاً مِنْهُمُ ... لِلَّهِ والدَّاعِي وَلِلقُرْآنِ

٤٣٢٠ ـ أَوَ لَيْسَ فِي خُلْفٍ بِهَا وَتَنَاقُضٍ ... مَا دَلَّ ذَا لُبٍّ وَذَا عِرْفَانِ

٤٣٢١ ـ واللَّهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَا اخْـ ... ـتَلَفَتْ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٣٢٢ ـ شُبَهٌ تَهَافَتُ كالزُّجَاجِ تَخَالُهَا ... حَقّاً وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صَفْوَانِ

٤٣٢٣ ـ واللَّهِ لَا يَرْضَى بِهَا ذُو هِمَّةٍ ... عَلْيَاءَ طَالِبَةٍ لِهَذَا الشَّانِ

٤٣٢٤ ـ فَمِثَالُهَا واللَّهِ فِي قَلْبِ الفَتَى ... وَنَبَاتِهَا فِي مَنْبَتِ الإيمَانِ

٤٣٢٥ ـ كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَغَلٌ فَيَمْـ ... ـنَعُهُ النَّمَا فَتَرَاهُ ذَا نُقْصَانِ

٤٣٢٦ ـ وَكَذَلِكَ الإيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى ... غَرْسٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ فِي الإنْسَانِ

٤٣٢٧ ـ والنَّفْسُ تُنْبِتُ حَوْلَه الشَّهَوَاتِ والشُّـ ... ـبُهَاتِ وَهْيَ كَثِيرَةُ الأَفْنَانِ

٤٣٢٨ ـ فَيَعُودُ ذَاكَ الغَرْسُ يَبْساً ذَاوِياً ... أَوْ نَاقِصَ الثَّمَرَاتِ كُلَّ أَوَانِ

٤٣٢٩ ـ فَتَرَاهُ يَحْرُثُ دَائِباً ومَغَلُّهُ ... نَزْرٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ

٤٣٣٠ ـ وَاللَّهِ لَوْ نَقَّى النَّبَاتَ وَكَانَ ذَا ... بَصَرٍ لِذَاكَ الشَّوْكِ والسَّعْدَانِ

٤٣٣١ ـ لأَتَى كَأَمْثَالِ الجِبَالِ مَغَلُّهُ ... وَلَكَانَ أَضْعَافاً بِلَا حُسْبَانِ

[فصلٌ]

٤٣٣٢ ـ هَـذَا وَلَيْسَ الـطَّـعْـنُ بـالإِطْـلَاقِ فِـيـ ـهَـا كُـلِّـهَـا فِـعْـلَ الـجَـهُـولِ الـجَـانِـي

٤٣٣٣ ـ بَلْ فِي الَّتِي قَدْ خَالَفَتْ قَوْلَ الرَّسُو لِ وَمُـحْـكَـمَ الإِيـمَـانِ والـفُـرْقَـانِ

٤٣٣٤ ـ أَو فِـي الَّتِي مَـا أنـزَلَ الـرَّحْـمٰـنُ فِـي تَـقْـرِيـرِهَـا يَـا قَـوْمُ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٤٣٣٥ ـ فَـهِـيَ الـتِـي كَـمْ عَـطَّـلَـتْ مِـنْ سُـنَّـةٍ بَـلْ عَـطَّـلَـتْ مِـنْ مُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

٤٣٣٦ ـ هَـذَا وَنَـرْجُـو أنَّ وَاضِـعَـهَـا فَـلَا يَـعْـدُوهُ أجْـرٌ أوْ لَهُ أَجْـرَانِ

٤٣٣٧ ـ إِذْ قَـالَ مَـبْـلَـغَ عِـلْـمِـهِ مِـنْ غَـيْـرِ إيـ ـجَـابِ الـقَـبُـولِ لَهُ عَـلَى إِنْـسَـانِ

٤٣٣٨ ـ بَـلْ قَـدْ نَـهَـانَـا عَـنْ قَـبُـولِ كَـلَامِـهِ نَـصّـاً بِـتَـقْـلِـيـدٍ بِـلَا بُـرْهَـانِ

٤٣٣٩ ـ وَكَـذَاكَ أوْصَـانَـا بِـتَـقْـدِيـمِ الـنُّـصُـو صِ عَـلَيْـهِ مِـنْ خَـبَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ

٤٣٤٠ ـ نَـصَـحَ الـعِـبَـادَ بِـذَا وَخَـلَّـصَ نَـفْـسَـهُ عِـنْـدَ الـسُّـؤَالِ لَهَـا مِـنَ الـدَّيَّـانِ

٤٣٤١ ـ وَالـخَـوْفُ كلُّ الـخَـوْفِ فَـهْـوَ عَلَى الَّذِي تَـرَكَ الـنُّـصُـوصَ لأجْـلِ قَـوْلِ فُـلَانِ

٤٣٤٢ ـ فَـإِذَا بَـغَـى الإِحْـسَـانَ أوَّلَـهَـا بِـمَـا لَوْ قَـالَـهُ خَـصْـمٌ لَهُ ذُو شَـانِ

٤٣٤٣ ـ لَرَمَـاهُ بِـالـدَّاءِ الـعُـضَـالِ مُـنَـادِيـاً بِـفَـسَـادِ مَـا قَـدْ قَـالَهُ بِـأَذَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لازمِ المذهبِ هلْ هُوَ مَذْهبٌ أمْ لاَ

٤٣٤٤ ـ وَلَوَازِمُ الـمَـعْـنَـى تُـرَادُ بِـذِكْـرِهِ مِـنْ عَـارِفٍ بِـلُزُومِـهَـا الـحَـقَّـانِـي

٤٣٤٥ ـ وَسِـوَاهُ لَيْـسَ بِـلَازِمٍ فِـي حَـقِّـهِ قَـصْـدُ الـلَّوازِمِ وَهْـيَ ذاتُ بَـيَـانِ

٤٣٤٦ ـ إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا الـمَجْهُولَ أوْ قَـدْ كَـانَ يَـعْـلَـمُـهُ بِـلَا نُـكْـرَانِ

٤٣٤٧ ـ لَكِـنْ عَـرَتْـهُ غَـفْـلَةٌ بِـلُزُومِـهَـا إِذْ كَـانَ ذَا سَـهْـوٍ وَذَا نِـسْـيَـانِ

٤٣٤٨ ـ وَلِذَاكَ لَمْ يَـكُ لَازِمٌ لِمَـذَاهِـبِ الـ ـعُـلَمَـاءِ مَـذْهَـبَـهُـمْ بِـلَا بُـرْهَـانِ

٤٣٤٩ ـ فَالمُقْدِمُونَ عَلَى حِكَايةِ ذَاكَ مَذْ هَبَهُمْ أولُو جَهْلٍ مَعَ العُدْوانِ

٤٣٥٠ ـ لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهورِهِ وَخَفائِهِ قَدْ يَذْهَلُونَ عَنِ اللُّزومِ الدَّانِي

٤٣٥١ ـ سِيَمَا إذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِلَازِمٍ لَكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانِ

٤٣٥٢ ـ لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَيْلَكُمُ عَلَى مَا تُلْزِمُونَ شَهَادَةَ البُهْتَانِ

٤٣٥٣ ـ بِخِلَافِ لَازِمِ مَا يَقُولُ إلهُنَا وَنَبِيُّنَا المَعْصُومُ بالبُرْهَانِ

٤٣٥٤ ـ فَلِذَا دَلَالَاتُ النُّصُوصِ جَلِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ تَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ

٤٣٥٥ ـ واللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الفَهْمَ فِي آيَاتِهِ رِزْقاً بِلَا حُسْبَانِ

٤٣٥٦ ـ وَاحْذَر حِكَايَاتٍ لأَرْبَابِ الكَلَا مِ عَنِ الخُصُومِ كَثِيرَةَ الهَذَيَانِ

٤٣٥٧ ـ فَحَكَوْا بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ فَقَا لُوا ذَاكَ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٥٨ ـ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ بَاهِتِينَ لَهُمْ بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ مِنَ البُهْتَانِ

٤٣٥٩ ـ فَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْ ذوي الإثْبَاتِ قَوْ لَهُمُ بِأَنَّ اللَّهَ ذُو جُثْمَانِ

٤٣٦٠ ـ وَحَكَى المعطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م اللَّه لَيْسَ يُرَى لَنَا بِعَيَانِ

٤٣٦١ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَجُو زُ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ مَعَانِ

٤٣٦٢ ـ وَحكَى المعطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِتَحْ يِيزِ الإلهِ وَحَصْرِهِ بِمَكَانِ

٤٣٦٣ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ الْ أَعْضَاءُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ بُهْتَانِ

٤٣٦٤ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّ مَذْهَبَهُمْ هُوَ التَّ شْبِيهُ لِلخَلَّاقِ بالإنْسَانِ

٤٣٦٥ ـ وَحكَى المعَطِّلُ عَنْهُمُ مَا لَمْ يَقُو لُوه وَلَا أَشْيَاخُهُمْ بِلِسَانِ

٤٣٦٦ ـ ظَنَّ المعَطِّلُ أَنَّ هَذَا لَازِمٌ فَلِذَا أَتَى بالزُّورِ والعُدْوَانِ

٤٣٦٧ ـ وعَلَيْهِ فِي هَذَا مَحاذِيرٌ ثَلَا ثٌ كُلُّهَا مُتَحَقِّقُ البُطْلَانِ

٤٣٦٨ ـ ظَنُّ اللُّزُومِ وَقَذْفُهُمْ بِلُزُومِهِ وَتَمَامُ ذَاكَ شَهَادَةُ الكُفْرَانِ

٤٣٦٩ ـ يَا شَاهِداً بالزُّورِ ويلَك لَمْ تخَفْ يَوْمَ الشَّهَادَةِ سَطْوَةَ الدَّيَّانِ

٤٣٧٠ ـ يَا قَائِلَ البُهْتَانِ غَطِّ لَوَازِماً قَرَّرتَ مَلْزُومَاتِهَا بِبَيَانِ

٤٣٧١ ـ وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الذَّاتِ والْـ أَوْصَافِ والأَفْعَالِ لِلرَّحْمَنِ

٤٣٧٢ ـ والـلَّهِ لَازِمُـهَـا انْـتِـفَـاءُ الـدِّيـنِ وَالْـ ـقُـــرْآنِ والإِسْـــلَامِ والإِيـــمَـــانِ
٤٣٧٣ ـ وَلُزُومُ ذَلِكَ بَـيِّـــنٌ جِـــدّاً لِمَـــنْ كَـــانَـــتْ لَهُ أُذُنَـــانِ وَاعِـيَـتَـــانِ
٤٣٧٤ ـ والـلَّهِ لَوْلَا ضِيقُ هَذَا النَّظْمِ بَيَّـ ـنْتُ الـلُّزُومَ بـأَوْضَـحِ الـتِّـبْـيَـانِ
٤٣٧٥ ـ وَلَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَـانَـتْ لَهُ عَـيْـنَـانِ نَـاظِـرَتَـانِ
٤٣٧٦ ـ إِنَّ اللَّبِيبَ بِبَعْضِ ذَلِكَ يَكْتَفِي وَأَخُـو الـبَـلَادَةِ سَـاكِـنُ الـجَـبَّـانِ
٤٣٧٧ ـ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِروا بِجَهْلِ شُيُوخِكُمْ بِـحَـقَـائِقِ الإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
٤٣٧٨ ـ أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَولَ أَفْضَلِ وَقْتِهِ فِـيـكُـمْ مَـقَـالَةَ جَـاهِـلٍ فَـتَّـانِ
٤٣٧٩ ـ إِنَّ الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلَى والأَرْضَ قَبْـ ـلَ الـعَـرْشِ بـالإِجْـمَـاعِ مَـخْـلُوقَـانِ
٤٣٨٠ ـ والـلَّهِ مَـا هَـذِي مَـقَـالَةَ عَـالِمٍ فَـضْـلًا عَـنِ الإِجْـمَـاعِ كُـلَّ زَمَـانِ
٤٣٨١ ـ مَنْ قَالَ ذَا قَدْ خَالَفَ الإِجْمَاعَ والـ ـخَـبَـرَ الـصَّـحِـيـحَ وَظَـاهِـرَ الـقُـرْآنِ
٤٣٨٢ ـ فَـانْـظُـرْ إِلَى مـا جَـرَّهُ تَـأْويـلُ لَفْـ ـظِ الاسْـتِـوَاءِ بِـظَـاهِـرِ الـبُـطْـلَانِ
٤٣٨٣ ـ زَعَمَ الـمُعَطِّلُ أَنَّ تَـأْوِيلَ اسْتَوَى بـالـخَـلْقِ والإِقْـبَـالِ وَضْـعُ لِسَـانِ
٤٣٨٤ ـ [كَذَبَ الـمُعَطِّلُ لَيْسَ ذَا لُغَةَ الأُلَى قَـدْ خُـوطِـبُـوا بِـالـوَحْـيِ والـقُـرآنِ]
٤٣٨٥ ـ فَـأَصَـارَهُ هَـذَا إِلَى أَنْ قَـالَ خَـلْـ ـقُ الـعَـرْشِ بَـعْـدَ جَـمِـيعِ ذِي الأَكْـوَانِ
٤٣٨٦ ـ يَـهْـنِـيـهِ تَـكْـذِيـبُ الـرَّسُـولِ لَهُ وإِجْـ ـمَـاعِ الـهُـدَاةِ ومُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في الرَّدِّ عليهمْ تكفيرَهمْ أهلَ العلمِ والإيمانِ، وذكرِ انقسامِهمْ إلى أهلِ الجهلِ والتَّفريطِ والبدعة والكفرانِ

٤٣٨٧ ـ وَمِـنَ الـعَـجَـائِبِ أَنَّـكُـمْ كَـفَّـرْتُـمُ أَهْـلَ الـحَـدِيـثِ وَشِـيـعَـةَ الـقُـرْآنِ
٤٣٨٨ ـ إِذْ خَـالَـفُـوا رَأْيـاً لَهُ رَأْيٌ يُـنَـا قِـضُـهُ لأَجْـلِ الـنَّـصِّ والـبُـرْهَـانِ

٤٣٨٩ ـ وَجَعَلْتُمُ التَّكْفِيرَ عَيْنَ خِلَافِكُمْ ... وَوِفَاقُكُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ

٤٣٩٠ ـ فَوِفَاقُكم وخِلافُكم ميزانُ دِيـ ... ـنِ اللَّهِ لا من جاء بالقرآنِ

٤٣٩١ ـ مِيزَانُكُمْ مِيزَانُ بَاغٍ جَاهِلٍ ... وَالعَوْلُ كُلُّ العَوْلِ فِي المِيزَانِ

٤٣٩٢ ـ أَهْوِنْ بِهِ مِيزَانَ جَوْرٍ عَائِلٍ ... بِيَدِ المُطَفِّفِ وَيْلَ ذَا الوَزَّانِ

٤٣٩٣ ـ لَوْ كَانَ ثَمَّ حَيَا وأدْنَى مُسْكَةٍ ... مِنْ دِينٍ أَوْ عِلْمٍ وَمِنْ إِيمَانِ

٤٣٩٤ ـ لَمْ تَجْعَلُوا آرَاءَكُمْ مِيزَانَ كُفْـ ... ـرِ النَّاسِ بالبُهْتَانِ والعُدْوانِ

٤٣٩٥ ـ هَبْكُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَسَاغَ لَكُم أيُكْـ ... ـفَرُ مَنْ يُخَالِفُكُمْ بِلَا بُرْهَانِ؟

٤٣٩٦ ـ هَذِي الوقَاحَةُ والجَرَاءَةُ والجَهَا ... لَةُ وَيْحَكُمْ يا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ

٤٣٩٧ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ ذَا عُقُوبَةُ تَارِكِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ لِلآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤٣٩٨ ـ لَكِنَّنَا نَأْتِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ ... فِيكُمْ لأَجْلِ مَخَافَةِ الرَّحْمَنِ

٤٣٩٩ ـ فَاسْمَعْ إِذاً يا مُنْصِفاً حُكْمَيْهِمَا ... وَانْظُرْ إِذاً هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ

٤٤٠٠ ـ هُمْ عِنْدَنَا قِسْمَانِ أَهْلُ جَهَالَةٍ ... وَذَوُو العِنَادِ وَذانك القِسْمَانِ

٤٤٠١ ـ جَمْعٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ نَوْعَيْهِمْ هُمَا ... فِي بِدْعَةٍ لَا شَكَّ يَجْتَمِعَانِ

٤٤٠٢ ـ وَذَوو العِنَادِ فَأَهْلُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ ... وَالجَاهِلُونَ فَإِنَّهُمْ نَوْعَانِ

٤٤٠٣ ـ مُتَمَكِّنُونَ مِن الهُدَى والعِلْمِ بالْـ ... أَسْبَابِ ذَاتِ اليُسْرِ والإِمْكَانِ

٤٤٠٤ ـ لَكِنْ إِلَى أَرْضِ الجَهَالَةِ أَخْلَدُوا ... وَاسْتَسْهَلُوا التَّقْلِيدَ كَالعُمْيَانِ

٤٤٠٥ ـ لَمْ يَبْذُلُوا المَقْدُورَ فِي إِدْرَاكِهِمْ ... لِلحَقِّ تَهْوِيناً لِهَذَا الشَّانِ

٤٤٠٦ ـ فَهُمُ الأُلَى لَا شَكَّ فِي تَفْسِيقِهِمْ ... وَالكُفْرُ فِيهِ عِنْدَنَا قَوْلانِ

٤٤٠٧ ـ وَالوَقْفُ عِنْدِي فِيهِمُ لَسْتُ الَّذِي ... بِالكُفْرِ أَنْعَتُهُمْ وَلَا إِيمَانِ

٤٤٠٨ ـ واللَّهُ أَعْلَمُ بِالبِطَانَةِ مِنْهُمُ ... وَلَنَا ظِهَارَةُ حُلَّةِ الإِعْلَانِ

٤٤٠٩ ـ لَكِنَّهُمْ مُسْتَوْجِبُونَ عِقَابَهُ ... قَطْعاً لأَجْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ

٤٤١٠ ـ هَبْكُمْ عُذِرْتُمْ بِالجَهَالَةِ إِنَّكُمْ ... لَنْ تُعْذَرُوا بِالظُّلْمِ والطُّغْيَانِ

٤٤١١ ـ وَالطَّعْنِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ وَدِينِه ... وَشَهَادَةٍ بالزُّورِ والبُهْتَانِ

٤٤١٢ ـ وَكَذَلِكَ اسْتِحْلَالُ قَتْلِ مُخَالِفِيـ ... ـكُمْ قَتْلَ ذِي الإِشْرَاكِ والكُفرانِ

٤٤١٣ ـ إِنَّ الخَوَارِجَ مَا أَحَلُّوا قَتْلَهُمْ ... إِلَّا لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ العِصْيَانِ

٤٤١٤ ـ وَسَمِعْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وحُكْمَهُ ... فِيهِمْ وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٤٤١٥ ـ لَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَبَحْتُمْ قَتْلَهُمْ ... بِوِفَاقِ سُنَّتِهِ مَعَ القُرْآنِ

٤٤١٦ ـ واللَّهِ مَا زَادُوا النَّقِيرَ عَلَيْهِمَا ... لَكِنْ بِتَقْرِيرٍ مَعَ الإِيمَانِ

٤٤١٧ ـ فَبِحَقِّ مَنْ قَدْ خَصَّكُمْ بِالْعدل والتَّـ ... ـحْقِيقِ والإِنْصَافِ والعِرْفَانِ

٤٤١٨ ـ أَنْتُم أَحَقُّ أَمِ الْخَوَارِجُ بِالَّذِي ... قَالَ الرَّسُولُ الصَّادقُ البُرهانِ؟

٤٤١٩ ـ هُمْ يَقْتُلُونَ العابدي الرَّحْمٰنِ بَلْ ... يَدَعُوْنَ أَهْلَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ

٤٤٢٠ ـ هَذَا وَلَيْسُوا أَهْلَ تَعْطِيلٍ وَلَا ... عَزْلِ النُّصُوصِ الحَقِّ عن إيقانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٤٤٢١ ـ وَالآخَرُونَ فَأَهْلُ عَجْزٍ عَنْ بُلُو ... غِ الحَقِّ مَعْ قَصْدٍ وَمعْ إيمَانِ

٤٤٢٢ ـ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَلِقَائِهِ ... وَهُمُ إِذَا مَيَّزْتَهُمْ ضَرْبَانِ

٤٤٢٣ ـ قَوْمٌ دَهَاهُمْ حُسْنُ ظَنٍّ بِهِمْ بِمَا ... قَالَتْهُ أَشْيَاخٌ ذَوُو أَسْنَانِ

٤٤٢٤ ـ وَدِيَانَةٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَجِدُوا سِوَى ... أَقْوَالِهِمْ فَرَضُوا بِهَا بِأَمَانِ

٤٤٢٥ ـ لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى الهُدَى لَمْ يَرْتَضُوا ... بَدَلًا بِهِ مِنْ قَائِلِ البُهْتَانِ

٤٤٢٦ ـ فأولَاءِ مَعْذُورُونَ إِنْ لَمْ يَظْلِمُوا ... وَيُكَفِّرُوا بِالجَهْلِ وَالعُدْوَانِ

٤٤٢٧ ـ والآخَرُونَ فَطَالِبُونَ الحَقَّ لَـ ... ـكِنْ صَدَّهُمْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْئَانِ

٤٤٢٨ ـ مَعَ بَحْثِهِمْ وَمُصَنَّفَاتٍ قَصْدُهُمْ ... مِنْهَا وُصُولُهُمُ إِلَى العِرْفَانِ

٤٤٢٩ ـ إِحْدَاهُمَا طَلَبُ الحَقَائِقِ مِنْ سِوَى ... أَبْوَابِهَا مُتَسَوِّرِي الجُدْرَانِ

٤٤٣٠ ـ وَسُلُوكُ طُرْقٍ غَيْرِ مُوصِلَةٍ إِلَى ... دَرَكِ اليَقِينِ وَمَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٤٣١ ـ فَتَشَابَهَتْ تِلْكَ الأُمُورُ عَلَيْهِمُ ... مِثْلَ اشْتِبَاهِ الطُّرْقِ بِالحَيْرَانِ

٤٤٣٢ ـ فَتَرى أماثِلَهم حَيارَى كُلُّهم ... فِي التِّيهِ يَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ

٤٤٣٣ ـ وَيقُولُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الطُّرْقُ لا ... أَدْرِي الطَّرِيقَ الأَعْظَمَ السُّلْطَانِي

٤٤٣٤ ـ بَلْ كُلُّهَا طُرُقٌ مَخُوفَاتٌ بِهَا الْـ ... آفَاتُ حَاصِلَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

٤٤٣٥ ـ فَالوَقْفُ غَايَتُهُ وآخِرُ أَمْرِهِ ... مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي الرَّحْمٰنِ

٤٤٣٦ ـ أَوْ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ ... وَلِقَائِهِ وَقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٤٤٣٧ ـ فَأُولَاءِ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالأَجْرَيْنِ أَوْ ... إِحْدَاهُمَا أَوْ وَاسِعِ الغُفْرَانِ

٤٤٣٨ ـ فَانْظُرْ إِلَى أَحْكَامِنَا فِيهِمْ وَقَدْ ... جَحَدُوا النُّصُوصَ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٤٤٣٩ ـ وَانْظُر إِلَى أَحْكَامِهِمْ فِيْنَا لأَجْـ ... ـلِ خِلَافِهِمْ إِذْ قَادَهُ الوَحْيَانِ

٤٤٤٠ ـ هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ ... عِنْدَ الرسُولِ وَعِنْدَ ذِي إِيمَانِ؟

٤٤٤١ ـ الْكُفْرُ حَقُّ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... بِالشرعِ يَثْبُتُ لَا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٤٤٢ ـ مَنْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ ... قَدْ كَفَّراهُ فَذَاكَ ذُو الكُفْرَانِ

٤٤٤٣ ـ فَهَلُمَّ وَيْحَكُمُ نُحَاكِمْكُمْ إِلَى الـ ... ـوَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٤٤٤٤ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ ... كُفْرانِ حَقّاً أَوْ عَلَى الإِيمَانِ

٤٤٤٥ ـ فَلْيَهْنِكُمْ تَكفِيرُ مَنْ حَكَمَتْ بِإِسْـ ... ـلَامٍ وإِيمَانٍ لَهُ النُّصَّانِ

٤٤٤٦ ـ لَكِنَّ غَايَتَهُ كَغَايَةِ مَنْ سِوَى الْـ ... مَعْصُومِ غَايَةِ نَوْعِ ذَا الإِنسَانِ

٤٤٤٧ ـ خَطَأٌ يُصِيرُ الأَجرَ كِفْلًا وَاحِداً ... إِنْ فَاتَهُ مِنْ أَجْلِهِ الكِفْلَانِ

٤٤٤٨ ـ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُكَفِّراً يَا أُمَّةَ الْـ ... عُدْوانِ مَنْ هَذَا عَلَى الإِيمَانِ

٤٤٤٩ ـ قَدْ دَارَ بَيْنَ الأَجْرِ والأَجْرَيْن والتَّـ ... ـكْفِيرُ بالدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٥٠ ـ ثنتان من قِبَل الرَّسول وخصلةٌ ... من عندكم أفأنتما عِدلان؟

٤٤٥١ ـ كَفَّرْتُمُ واللَّهِ مَنْ شَهِدَ الرَّسُو ... لُ بِأَنَّهُ حَقّاً عَلَى الإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تلاعبِ المكفِّرينَ لأهلِ السُّنَّةِ والإيمَانِ بالدِّينِ كتلاعُبِ الصِّبيانِ

٤٤٥٢ ـ كَمْ ذَا التَّلاعُبُ مِنْكُمُ بالدّينِ وَالْـ ... إيْمَانِ مِثْلَ تَلَاعُبِ الصِّبْيَانِ؟

٤٤٥٣ ـ خُسِفَتْ قُلُوبُكُمُ كَمَا كُسِفَتْ عُقُو ... لُكُمُ فَلَا تَزْكُو عَلَى القُرْآنِ

٤٤٥٤ ـ كَمْ ذَا تَقُولُوا مُجْمَلٌ وَمُؤوَّلٌ ... وَظَوَاهِرٌ عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ

٤٤٥٥ ـ حَتَّى إذَا رَأيُ الرِّجَالِ أَتَاكُمُ ... فَاسْمَعْ لِمَا يُوحَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٥٦ ـ مِثْلَ الخَفَافِيشِ الَّتِي إنْ جَاءهَا ... ضَوْءُ النَّهَارِ فَفِي كُوَى الحِيطَانِ

٤٤٥٧ ـ عَمِيَتْ عَنِ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ لَا تُطِيـ ... ـقُ هِدَايَةً فِيهَا إلَى الطَّيَرَانِ

٤٤٥٨ ـ حَتَّى إذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ ... جَالَتْ بِظُلْمَتِهِ بِكُلِّ مَكَانِ

٤٤٥٩ ـ فَتَرى المُوَحِّدَ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ ... وَيَرَاهُمُ فِي مِحْنَةٍ وهَوَانِ

٤٤٦٠ ـ وَا رَحْمَتَاه لِعَيْنِهِ وَلأذْنِهِ ... يَا مِحْنَةَ العَيْنَيْنِ والأُذُنَانِ

٤٤٦١ ـ إنْ قَالَ حَقّاً كَفَّرُوهُ وإنْ يَقُو ... لُوا بَاطِلًا نَسَبُوهُ لِلإيمَانِ

٤٤٦٢ ـ حَتَّى إذَا مَا رَدَّهُ عَادُوهُ مِثْـ ... ـلَ عَدَاوةِ الشَّيْطَانِ لِلإنْسَانِ

٤٤٦٣ ـ قَالُوا لَهُ خَالَفْتَ أقْوَالَ الشُّيُو ... خِ وَلَمْ يُبَالُوا الخُلْفَ لِلقُرآنِ

٤٤٦٤ ـ خَالَفْتُ أَقْوَالَ الشُّيوخِ فَأَنْتُمُ ... خَالَفْتُمُ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٤٤٦٥ ـ خَالَفْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وإنَّمَا ... خَالَفْتُ مِنْ جَرَّاهُ قَوْلَ فُلَانِ

٤٤٦٦ ـ يَا حَبَّذَا ذَاكَ الخِلَافُ فَإنَّهُ ... عَيْنُ الوِفَاقِ لِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ

٤٤٦٧ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ أعْدَاءَ الرَّسو ... لِ عَلَيْهِ عَابُوا الخُلْفَ بالبُهْتَانِ

٤٤٦٨ ـ لِشُيُوخِهِمْ وَلِمَا عَلَيْهِ قَدْ مَضَى ... أَسْلَافُهُمْ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٤٦٩ ـ مَا العَيْبُ إلَّا فِي خِلَافِ النَّصِّ لَا ... رَأيِ الرِّجَالِ وَفِكْرَةِ الأذْهَانِ

٤٤٧٠ ـ أَنْتُمْ تَعِيبُونَا بِهَذَا وَهْوَ مِنْ ... تَوْفِيقِنَا وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

٤٤٧١ ـ فَلْيهْنِكُمْ خُلْفُ النُّصُوصِ ويَهْنِنَا ... خُلْفُ الشُّيُوخِ أَيَسْتوِي الخُلْفَانِ؟

٤٤٧٢ ـ وَاللَّهِ مَا تسْوَى عُقُولُ جَمِيعِ أهْـ ... ـلِ الأَرْضِ نَصّاً صَحَّ ذَا تِبْيَانِ

٤٤٧٣ ـ حَتَّى نُقَدِّمَهَا عَلَيْهِ مُعْرِضِيـ ... ـنَ مُؤَوِّلِينَ مُحَرِّفِي القُرْآنِ

٤٤٧٤ ـ وَاللَّهِ إِنَّ النَّصَّ فِيمَا بَيْنَنَا ... لأَجَلُّ قَدْراً يا أُولِي الطُّغْيَانِ

٤٤٧٥ ـ وَاللَّهِ لَمْ يَنْقِمْ عَلَيْنَا مِنْكُمُ ... أَبَداً خِلَافَ النَّصِّ مِنْ إِنْسَانِ

٤٤٧٦ ـ لَكِنْ خِلَافَ الأَشْعَرِيِّ بِزَعْمِكُمْ ... وَكَذَبْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى الإِنْسَانِ

٤٤٧٧ ـ كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ ... فِي كُتْبِهِ تصريحَ ذي الإيقَانِ

٤٤٧٨ ـ هَذَا وَخَالَفْنَاهُ فِي القُرْآنِ مِثْـ ... ـلَ خِلَافِكُمْ فِي الفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

٤٤٧٩ ـ فَالأَشْعَرِيُّ مُصَرِّحٌ بِالاسْتِوَا ... ءِ وَبِالْعُلُوِّ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

٤٤٨٠ ـ ومُصرّحٌ أيضاً بإثباتِ الأصَا ... بعِ مثلَ ما قد قالَ ذو البرهانِ

٤٤٨١ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ الْيَدَيـ ... ـنِ وَوَجْهِ رَبِّ العَرْشِ ذِي السُّلْطَانِ

٤٤٨٢ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِأَنَّ لِرَبِّنَا ... سُبْحَانَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٤٤٨٣ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ النُّزُو ... لِ لِرَبِّنَا نَحْوَ الرَّقِيعِ الدَّانِي

٤٤٨٤ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِأَنَّ اللَّهَ يَوْ ... مَ الحَشْرِ يُبْصِرُهُ أُولُو الإِيمَانِ

٤٤٨٥ ـ جَهْراً يَرَوْنَ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٤٤٨٦ ـ وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ المَجِي ... ءِ وَأَنَّهُ يَأْتِي بِلَا نُكْرَانِ

٤٤٨٧ ـ وَمُصَرِّحٌ بِفَسَادِ قَوْلِ مُؤَوِّلٍ ... لِلاسْتِوَاءِ بِقَهْرِ ذِي السُّلْطَانِ

٤٤٨٨ ـ ومُصَرِّحٌ أَنَّ الأُلَى قَالُوا بِذَا التَّـ ... ـأْوِيلِ أَهْلُ ضَلَالَةٍ بِبَيَانِ

٤٤٨٩ ـ وَمُصَرِّحٌ أَنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ... أَهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٤٩٠ ـ هُوَ قَوْلُهُ يَلْقَى عَلَيْهِ رَبَّهُ ... وَبِهِ يَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أَوَانِ

٤٤٩١ ـ لَكِنَّهُ قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ ... مَعْنىً يَقُومُ بنفسه ببيانِ

٤٤٩٢ ـ فِي القَوْلِ خَالَفْنَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمُ ... فِي الفَوْقِ فَأْتُوا الآنَ بالبُرهانِ

٤٤٩٣ ـ لِمْ كَانَ نَفْسُ خِلَافِنَا كُفْراً وَكَا ... نَ خِلَافُكُمْ هُوَ مُقْتَضَى الإِيمَانِ؟

٤٤٩٤ ـ هَـذَا وَخَـالَفْـنَـا لِنَـصٍّ حِـيـنَ خَـا لَفْـتُـمْ لِرَأيٍ لا سَـوَاءٌ ذانِ
٤٤٩٥ ـ وَاللَّهِ مَـا لَكُـمُ جَـوَابٌ غَـيْـرُ تَـكْـ ـفِـيـرٍ بِـلَا عِـلْمٍ وَلَا إيـقَـانِ
٤٤٩٦ ـ أَسْتَـغْـفِـرُ اللَّهَ الـعَـظِـيـمَ لَكُـمْ جَـوَا بٌ غَـيْـرُ ذَا الـشَّـكْـوَى إِلَى السُّلْطَانِ!
٤٤٩٧ ـ فَـهُـوَ الـجَـوَابُ لَدَيْـكُـمُ وَلَنَـحْـنُ مُـنْـ ـتَـظِـرُوهُ مِـنْـكُـمْ يَـا أُولِي الـبُـرْهَـانِ!
٤٤٩٨ ـ وَاللَّهِ لَا لِلأَشْـعَـرِيِّ تَـبِـعْـتُـمُ كَـلَّا وَلَا لِلنَّـصِّ بـالإِحْـسَـانِ
٤٤٩٩ ـ يَـا قَـوْمُ فَـانْـتَـبِـهُـوا لأَنْـفُـسِـكُـمْ وَخَـلُّـ ـوا الـجَـهْـلَ والـدعْـوَى بِـلَا بُـرْهَـانِ
٤٥٠٠ ـ مَا فِي الرِّيَاسَةِ بالـجَـهَـالَةِ غَيْرُ ضُـحْـ ـكَـةِ عَـاقِـلٍ مِـنْـكُـمْ مَـدَى الأَزْمَـانِ
٤٥٠١ ـ لَا تَـرْتَـضُـوا بِـرِيَـاسَـةِ الـبَـقَـرِ الَّـتِـي رُؤَسَـاؤُهَـا مِـنْ جُـمْـلَةِ الـثِّـيـرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنَّ أهلَ الحديثِ هم أنصارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخاصَّتُه ولاَ يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ

٤٥٠٢ ـ يَا مُبْغِضاً أَهْلَ الـحَدِيث وَشَاتِماً أَبْـشِـرْ بِـعَـقْـدِ وِلَايَـةِ الـشَّـيْـطَـانِ
٤٥٠٣ ـ أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بـأَنَّـهُـمْ أَنْـصَـارُ دِيـ ـنِ الـلَّهِ والإِيـمَـانِ والـقُـرْآنِ؟
٤٥٠٤ ـ أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بـأَنَّ أَنْـصَـارَ الـرَّسُـو لِ هُـمُ بِـلَا شَـكٍّ وَلَا نُـكْـرَانِ؟
٤٥٠٥ ـ هَـلْ يُـبـغِـضُ الأَنْـصَـارَ عَـبْـدٌ مُـؤْمِـنٌ أَوْ مُـدْرِكٌ لِرَوَائِحِ الإِيـمَـانِ؟
٤٥٠٦ ـ شَـهِـدَ الـرَّسُـولُ بِـذَاكَ وَهْـيَ شَـهَـادَةٌ مِـنْ أَصْـدَقِ الـثَّـقَـلَيْـنِ بـالـبُـرْهَـانِ
٤٥٠٧ ـ أَوَ مَـا عَـلِمْـتَ بـأَنَّ خَـزْرَجَ دِيـنِـهِ والأَوْسَ هُـمْ أَبَـداً بِـكُـلِّ زَمَـانِ؟
٤٥٠٨ ـ مَـا ذَنْـبُـهُـمْ إِذْ خَـالَفُـوكَ لِقَـوْلِهِ مَـا خَـالَفُـوهُ لأَجْـلِ قَـوْلِ فُـلَانِ
٤٥٠٩ ـ لَو وَافَـقُـوكَ وَخَـالَفُـوهُ كُـنْـتَ تَـشْـ ـهَـدُ أَنَّـهُـمْ حَـقّـاً أُولُو الإِيـمَـانِ
٤٥١٠ ـ لَمَّـا تَـحـيَّـزْتُـمْ إِلَى الأَشْـيَـاخِ وَانْـ ـحَـازُوا إِلَى الـمَـبْـعُـوثِ بـالـفـرقَـانِ

٤٥١١ ـ نُسِبُوا إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ مَقَالَةٍ ... أَوْ قَائِلٍ أو حَالَةٍ وَمَكَانِ

٤٥١٢ ـ هَذَا انْتِسَابُ أولِي التَّفَرُّقِ نِسْبَةٌ ... مِنْ أَرْبَعٍ مَعْلُومَةِ التِّبْيَانِ

٤٥١٣ ـ فَلِذَا غَضِبْتُمْ حيث ما انْتَسَبُوا إِلَى ... غَيرِ الرَّسُولِ بِنسْبَةِ الإِحْسَانِ

٤٥١٤ ـ فَوَضَعْتُمُ لَهُمُ مِنَ الأَلْقَابِ مَا ... تَسْتَقْبِحُونَ وَذَا مِنَ العُدْوَانِ

٤٥١٥ ـ هُمْ يُشْهِدونَكُمُ عَلَى بُطْلَانِهَا ... أفتُشْهِدُونَهُمُ عَلى البُطْلَانِ؟

٤٥١٦ ـ مَا ضَرَّهُمْ واللَّهِ بُغْضُكُمُ لَهُمْ ... إِذْ وَافَقُوا حَقّاً رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٥١٧ ـ يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لأَجْلِ مَآكِلٍ ... وَمَنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الإِخْوَانِ

٤٥١٨ ـ تَهْنِيكَ هَاتِيكَ العَدَاوَةُ كَمْ بِهَا ... مِنْ حَسْرَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

٤٥١٩ ـ وَلَسَوْفَ تَجْنِي غِبَّهَا وَاللَّهِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإِيمَانِ

٤٥٢٠ ـ فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ وانْتَهَتْ ... تِلْكَ المَآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ

٤٥٢١ ـ فَهُنَاكَ تَقْرَعُ سِنَّ نَدْمَانٍ عَلَى التَّـ ... ـفْرِيطِ وَقْتَ اليُسْرِ والإِمْكَانِ

٤٥٢٢ ـ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتُكَ التِي ... حَصَّلْتَهَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٥٢٣ ـ إِلَّا الوَبَالَ عَلَيْكَ والحَسَرَاتِ والْـ ... ـخُسْرَانَ عِنْدَ الوَضْعِ فِي المِيزَانِ

٤٥٢٤ ـ قِيلٌ وَقَالٌ مَا لَهُ مِنْ حَاصِلٍ ... إِلَّا العَنَاءُ وَكَدُّ ذِي الأَذْهَانِ

٤٥٢٥ ـ واللَّهِ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ هُنَاكَ إِلَّا م ... ـذَا الَّذِي جَاءتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٥٢٦ ـ واللَّهِ ما يُنْجِيكَ مِنْ سِجْنِ الجَحِيـ ... ـمِ سِوَى الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٥٢٧ ـ واللَّهِ لَيْسَ النَّاسَ إِلَّا أَهْلُهُ ... وَسِوَاهُمُ مِنْ جُمْلَةِ الحَيَوَانِ

٤٥٢٨ ـ وَلَسَوْفَ تَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإِيمَانِ عَنْ ... قُرْبٍ وَتَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ

٤٥٢٩ ـ رَفَعُوا بِهِ رَأْساً وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ ... أَهْلُ الكَلَامِ وَمَنْطِقِ اليُونَانِ

٤٥٣٠ ـ فَهُمُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا ... بِالمَاءِ مَهْبِطَهُ عَلَى القِيعَانِ

٤٥٣١ ـ لَا المَاءَ تُمْسِكُهُ وَلَا كَلأٌ بِهَا ... يَرْعَاهُ ذُو كَبِدٍ مِنَ الحَيَوَانِ

٤٥٣٢ ـ هَذَا إِذَا لَمْ يُحْرِقِ الزَّرْعُ الَّذِي ... بِجِوَارِهَا بِالنَّارِ أَوْ بِدُخَانِ

٤٥٣٣ ـ وَالجَاهِلُونَ بِذَا وَهَذَا هُمْ زُوَا ... نُ الزَّرْعِ إِيْ وَاللَّهِ شَرُّ زُوَانِ

٤٥٣٤ ـ وَهُمُ لَدى غَرْسِ الإلـهِ كَمِثْلِ غَرْ ... سِ الدُّلْبِ بَيْنَ مَغَارِسِ الرُّمَّانِ

٤٥٣٥ ـ يَمْتَصُّ مَاءَ الزَّرْعِ مَعْ تَضْيِيقِهِ ... أَبَداً عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَا قِنْوَانِ

٤٥٣٦ ـ ذَا حَالُهُمْ مَعَ حَالِ أَهْلِ العِلْمِ أَنْـ ... ـصَارِ الرَّسُولِ فَوَارِسِ الإيمَانِ

٤٥٣٧ ـ فَعَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الغِراسِ تَحِيَّةٌ ... وَاللَّهُ يُبْقِيهِ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٥٣٨ ـ لَوْلَاهُ مَا سُقِيَ الغِراسُ فَسَوْقُ ذَا ... كَ المَاءِ لِلدُّلْبِ العَظِيمِ الشَّانِ

٤٥٣٩ ـ فَالغَرْسُ دُلْبٌ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي ... يُسْقَى وَيُحْفَظُ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِ

٤٥٤٠ ـ فَالغَرْسُ فِي تِلْكَ الخُفارةِ شَارِبٌ ... فَضْلَ المِيَاهِ مُصَاوَةَ البُسْتَانِ

٤٥٤١ ـ لَكِنَّمَا البَلْوَى مِنَ الحَطَّابِ قَطَّا ... عِ الغِراسِ وَعَاقِرِ الحِيطَانِ

٤٥٤٢ ـ بِالفُؤْسِ يَضْرِبُ فِي أُصُولِ الغَرْسِ كَيْ ... يَجْتَثَّهَا فَيُظَنُّ ذَا إِحْسَانِ

٤٥٤٣ ـ وَيَظَلُّ يَحْلِفُ كَاذِباً لَمْ أَعْتَمِدْ ... فِي ذَا سِوَى التَّثْبِيتِ لِلعِيدَانِ

٤٥٤٤ ـ يَا خَيْبَةَ البُسْتَانِ مِنْ حَطَّابِهِ ... مَا بَعْدَ ذَا الحَطَّابِ مِنْ بُسْتَانِ

٤٥٤٥ ـ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى البُسْتَانِ فَهْـ ... ـوَ مُوَكَّلٌ بِالقَطْعِ كُلَّ أَوَانِ

٤٥٤٦ ـ فَالجَاهِلُونَ شِرَارُ أَهْلِ الحَقِّ وَالْـ ... ـعُلَمَاءُ سَادَتُهُمْ أُولُو الإِحْسَانِ

٤٥٤٧ ـ والجَاهِلُونَ خِيَارُ أَحْزَابِ الضَّلَا ... لِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ والشَّيْطَانِ

٤٥٤٨ ـ وَشِرَارُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ هُمْ شَرُّ خَلْـ ... ـقِ اللَّهِ آفَةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تعَيُّنِ الهجرةِ من الآراءِ والبدعِ إلى سُنَّتِهِ كَما كانت فرضاً مِنَ الأمصارِ إلى بلدتِهِ

٤٥٤٩ ـ يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ ... واللَّهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الآنِ

٤٥٥٠ ـ فَالهِجْرَةُ الأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْـ ... ـإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٤٥٥١ ـ حَتَّى يَكُونَ القَصْدُ وَجْهَ اللَّه بالْـ ... أَقْوَالِ والأَعْمَالِ والإِيمَانِ

٤٥٥٢ ـ وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمٰنِ مَا ... لِسِوَاهُ شَيءٌ فِيهِ مِنْ إِنسَانِ

٤٥٥٣ ـ والحُبُّ والبُغْضُ اللِّذَانِ هُمَا لِكُلِّ م ... وَلَايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أَصْلَانِ

٤٥٥٤ ـ لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الإِعْطَاءُ والْـ ... ـمَنْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ

٤٥٥٥ ـ واللَّهِ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّـ ... ـحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرٌ ثَانِ

٤٥٥٦ ـ وَكِلاهُمَا الإِحْسَانُ لَنْ يَتَقَبَّل الرَّ ... حْمٰنُ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إِحْسَانِ

٤٥٥٧ ـ وَالهِجْرَةُ الأُخرَى إِلَى المَبْعُوثِ بالْـ ... إِسْلَامِ والإِيمَانِ والإِحْسَانِ

٤٥٥٨ ـ أَتَرَوْنَ هَذِي هِجْرَةَ الأَبْدَانِ لَا ... واللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الإِيمَانِ

٤٥٥٩ ـ قَطْعُ المَسَافَةِ بالقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي ... دَرَكِ الأُصُولِ مَعَ الفُرُوعِ وَذَانِ

٤٥٦٠ ـ أَبَداً إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرِهِ ... فَالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ بِهِ النَّصَّانِ

٤٥٦١ ـ يا هِجْرَةً طالت مسافتُها على ... مَن خُصَّ بالحِرمانِ والخِذلانِ

٤٥٦٢ ـ يا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى ... كَسْلَانَ مَنْخُوبِ الفُؤَادِ جَبَانِ

٤٥٦٣ ـ يَا هِجْرَةً والعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ ... سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنزِلِ الرِّضْوَانِ

٤٥٦٤ ـ سَاروا أَحَثَّ السَّيْرِ وَهْوَ فَسَيْرُهُ ... سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بالرَّمَلَانِ

٤٥٦٥ ـ هَذَا وَتَنْظُرُه أَمَامَ الرَّكْبِ كَالْـ ... ـعَلَمِ العَظِيمِ يُشَافُ فِي القِيعَانِ

٤٥٦٦ ـ رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُو ... صِ رؤوسُهَا شَابَتْ مِنَ النِّيرانِ

٤٥٦٧ ـ نَارٌ هِيَ النُّورُ المبِينُ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٥٦٨ ـ مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لَا ... بِمَرَاوِدِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ

٤٥٦٩ ـ فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ ... لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

٤٥٧٠ ـ يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُ لرأَيْتُمُ ... أَعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤيةً بِعِيَانِ

٤٥٧١ ـ وَرَأَيْتُمُ ذَاكَ اللِّوَاءَ وَتَحْتَه الـ ... ـرُّسُلُ الكِرَامُ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٥٧٢ ـ أَصْحَابُ بَدْرٍ والأُلَى قَدْ بَايَعُوا ... أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ

٤٥٧٣ ـ وَكَذَا المُهَاجِرَةُ الأُلَى سَبَقُوا كَذَا الْـ ... أَنْصَارُ أَهْلُ الدَّارِ والإِيمَانِ

٤٥٧٤ ـ والتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإحْسَانٍ وَسَا ... لِكُ هَدْيِهِمْ أبَداً بِكُلِّ زَمَانِ

٤٥٧٥ ـ لَكِنْ رَضِيتُمْ بالأمَانِي وابْتُلِيـ ... ـتُمْ بِالحُظُوظِ ونُصْرةِ الإخْوَانِ

٤٥٧٦ ـ بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الغَرورُ وَسَوَّلَتْ ... لَكُمُ النُّفُوسُ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ

٤٥٧٧ ـ وَنَبذْتُمُ عَسَلَ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ ... وَقَنِعْتُمُ بِقُطَارَةِ الأذْهَانِ

٤٥٧٨ ـ وَتَرَكْتُمُ الوَحْيَيْنِ زُهْداً فِيهِمَا ... وَرَغِبْتُمُ فِي رَأيِ كُلِّ فُلَانِ

٤٥٧٩ ـ وَعَزلْتُمُ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُلِّيَا ... لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزْلَ ذِي عُدْوَانِ

٤٥٨٠ ـ وَزَعَمْتُمُ أنْ لَيْسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا ... إلَّا العُقولُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ

٤٥٨١ ـ فَهُمَا بِحُكْمِ الحَقِّ أوْلَى مِنْهُمَا ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

٤٥٨٢ ـ حَتَّى إذَا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ ... أعْمَالُ هَذَا الخَلْقِ فِي المِيزَانِ

٤٥٨٣ ـ وإذا انْجَلَى هذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيـ ... ـدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُهُ العَيْنَانِ

٤٥٨٤ ـ وَبَدتْ عَلَى تِلْكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا ... وَسْمَ المَلِيكِ القَادِرِ الدَّيَّانِ

٤٥٨٥ ـ مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّيَاطِ لِجَنَّةٍ ... والسُّودُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيرانِ

٤٥٨٦ ـ فَهُنَاكَ يَعرِفُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ ... وَهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ

٤٥٨٧ ـ وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي ... مَعَهَا مِنَ الأرْبَاحِ وَالخُسْرَانِ

٤٥٨٨ ـ وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤثِرُ الآرَاءِ وَالشَّـ ... ـطَحَاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ

٤٥٨٩ ـ أيَّ البَضَاعةِ قَدْ أضَاعَ وَمَا الَّذِي ... مِنْهَا تَعوَّضَ فِي الزَّمَانِ الفَانِي

٤٥٩٠ ـ سُبْحَانَ رَبِّ الخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ ... وَالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بالمِيزَانِ

٤٥٩١ ـ لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً ... مَا فِيهِمُ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

٤٥٩٢ ـ لكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْـ ... ـفَضْلِ العَظِيمِ خُلَاصَةَ الإنْسَانِ

٤٥٩٣ ـ وَسِوَاهُمُ لَا يَصْلُحُونَ لِصَالِحٍ ... كَالشَّوْكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيرانِ

٤٥٩٤ ـ وَعِمَارَةُ الجَنَّاتِ هُم أهلُ الهُدى ... اَللَّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٤٥٩٥ ـ فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزِمَّةُ أمْرِنَا ... بِيَدِيْهِ مَسْأَلَةَ الذَّلِيلِ العَانِي

٤٥٩٦ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِن اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا ... نِ بِهُلْكِ هَذَا الخَلْقِ كَافِلَتَانِ

٤٥٩٧ ـ شَرُّ النُّفُوسِ وسَيِّئُ الأعْمَالِ مَا ... واللَّهِ أعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ

٤٥٩٨ ـ ولَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُما ... فِي خُطْبَةِ المبْعُوثِ بالفرقانِ

٤٥٩٩ ـ لَوْ كَانَ يَدْرِي العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ

٤٦٠٠ ـ جَعَلَ التَّعوُّذَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الأَكْفَانِ

٤٦٠١ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِنَ التَّكبُّرِ والْهَوَى ... فَهُمَا لِكُلِّ الشَّرِّ جَامِعَتَانِ

٤٦٠٢ ـ وَهُمَا يَصُدَّانِ الفَتَى عَنْ كُلِّ طُرْ ... قِ الخَيْرِ إذْ فِي قَلْبِهِ يَلِجَانِ

٤٦٠٣ ـ فَتَرَاهُ يمنَعُهُ هَوَاهُ تَارَةً ... والكِبْرُ أخْرَى ثُمَّ يَشْتَرِكَانِ

٤٦٠٤ ـ واللَّهِ مَا فِي النَّارِ إلَّا تَابِعٌ ... هَذَينِ فاسْألْ سَاكِني النِّيرَانِ

٤٦٠٥ ـ واللَّهِ لَوْ جَرَّدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمَا ... لأَتَتْ إلَيْكَ وُفُودُ كُلِّ تَهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ المُبينِ بينَ دعوةِ الرسلِ ودعوةِ المعطِّلينَ

٤٦٠٦ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَظَاهِرٌ ... جِدّاً لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

٤٦٠٧ ـ فَرْقٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لَا يَخْتَفِي ... إيضَاحُهُ إلَّا عَلَى العُمْيَانِ

٤٦٠٨ ـ فَالرُّسْلُ جَاؤونَا بإثبَاتِ العُلُوّ م ... لِرَبِّنَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٤٦٠٩ ـ وَكَذَا أتَوْنَا بِالصِّفَاتِ لِرَبِّنَا الرَّ ... حْمَنِ تَفْصِيلًا بِكُلِّ بَيَانِ

٤٦١٠ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... وَكَلَامُهُ المسْمُوعُ بالآذَانِ

٤٦١١ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ ... مَرئِيُّ يَوْمَ لِقَائِهِ بِعِيَانِ

٤٦١٢ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إنَّهُ الفَعَّالُ حقّاً م ... كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٤٦١٣ ـ وأَتَيْتُمُونَا أَنْتُمُ بِالنَّفْيِ والتَّـ ... ـعْطِيلِ بَلْ بِشَهَادَةِ الكُفْرَانِ

٤٦١٤ ـ لِلْمُثْبِتِينَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ... ونِدَاءَهُ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ

٤٦١٥ ـ شَهِدُوا بِإِيمَانِ المُقِرِّ بِأَنَّهُ ... فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ

٤٦١٦ ـ وَشَهِدْتُمُ أَنْتُمْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي ... قَدْ قَالَ ذَلِكَ يَا أُولِي العُدْوَانِ

٤٦١٧ ـ وَأَتَى بِـ «أَيْنَ اللَّهُ» إِقْرَاراً وَنُطْـ ... ـقاً قُلْتُمُ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ

٤٦١٨ ـ فَسُؤَالُنَا بِالأَيْنِ مِثْلُ سُؤَالِنَا ... مَا اللَّونُ عِنْدَكُمُ هُمَا سِيَّانِ

٤٦١٩ ـ وَكَذَا أَتَوْنَا بِالبَيَانِ فَقُلْتُمُ ... بِاللُّغْزِ أَيْنَ اللُّغْزُ مِنْ تِبْيَانِ

٤٦٢٠ ـ إِذْ كَانَ مَدْلُولُ الكَلَامِ وَوَضْعُهُ ... لَمْ يَقْصِدُوهُ بِنُطْقِهِمْ بِلِسَانِ

٤٦٢١ ـ والقَصْدُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْهُومٍ بِهِ ... مَا اللُّغْزُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا ذَانِ

٤٦٢٢ ـ يَا قَوْمُ رُسْلُ اللَّهِ أَعْرَفُ مِنْكُمُ ... وَأَتَمُّ نُصْحاً فِي كَمَالِ بَيَانِ

٤٦٢٣ ـ أَتُرَاهُمُ قَدْ أَلْغَزُوا التَّوْحِيدَ إِذْ ... بَيَّنْتُمُوهُ يَا أُولِي العِرْفَانِ؟

٤٦٢٤ ـ أَتُرَاهُمُ قَدْ أَظْهَرُوا التَّشْبِيهَ وَهْـ ... ـوَ لَدَيْكُمُ كَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ؟

٤٦٢٥ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ مَا ... قَدْ قُلْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ؟

٤٦٢٦ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ صَرَّحُوا بِخِلَافِهِ ... تَصْرِيحَ تَفْصِيلٍ بِلَا كِتْمَانِ؟

٤٦٢٧ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ بَالَغُوا فِي الوَصْفِ بِالْـ ... ـإِثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ كُلَّ زَمَانِ؟

٤٦٢٨ ـ وَلأَيِّ شَيءٍ أَنْتُمُ بَالَغْتُمُ ... فِي النَّفْيِ والتَّعْطِيلِ بِالقُفْزَانِ؟

٤٦٢٩ ـ فَجَعَلْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا ... تَفْصِيلَ نَفْيِ العَيْبِ والنُّقْصَانِ

٤٦٣٠ ـ وَجَعَلْتُمُ الإِثْبَاتَ أَمْراً مُجْمَلًا ... عَكْسَ الَّذِي قَالُوهُ بِالبُرْهَانِ

٤٦٣١ ـ أَتُرَاهُمُ عَجَزُوا عَنِ التِّبْيَانِ وَاسْـ ... ـتَوْلَيْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى التِّبْيَانِ

٤٦٣٢ ـ أَتُرَوْنَ أَفْرَاخَ اليَهُودِ وأُمَّةَ التَّـ ... ـعْطِيلِ والعُبَّادَ لِلنِّيرَانِ

٤٦٣٣ ـ وَوِقَاحَ أَرْبَابِ الكَلَامِ البَاطِلِ الْـ ... ـمَذْمُومِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الإِيمَانِ

٤٦٣٤ ـ مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَمُعْتَزِلٍ وَمَنْ ... وَالَاهُمَا مِنْ حِزْبِ جِنْكِسْخَانِ

٤٦٣٥ ـ بِاللَّهِ أَعْلَمَ مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ والتَّـ ... ـوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والقُرْآنِ؟

٤٦٣٦ ـ فَسَلُوهُمُ بِسُؤَالِ كُتْبِهِمُ الَّتِي ... جَاؤُوا بِهَا عَنْ عِلْمِ هَذَا الشَّانِ

٤٦٣٧ ـ وَسَلُوهُمُ هَلْ ربُّكُمْ فِي أرْضِهِ أَوْ فِي السَّمَاءِ وفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٤٦٣٨ ـ أَمْ لَيْسَ مِنْ ذَا كُلِّهِ شَيءٌ فَلَا هُوَ دَاخِلٌ أَوْ خَارِجُ الأكْوَانِ
٤٦٣٩ ـ فَالعِلْمُ والتِّبْيانُ والنُّصْحُ الَّذِي فِيهِمْ يُبِينُ الحَقَّ كُلَّ بَيَانِ
٤٦٤٠ ـ لَكِنَّمَا الإلْغَازُ والتَّلْبِيسُ والـ ـكِتْمَانُ فِعْلُ مُعَلِّمِ الشَّيْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في شكوى أهلِ السُّنَّةِ والقرآنِ أهلَ التَّعطيلِ والآراءِ المخالفةِ لهما إلى الرحمٰنِ

٤٦٤١ ـ يا رَبِّ هُمْ يَشْكُونَنَا أَبَداً بِبَغْـ ـيِهِمُ وَظُلْمِهِمُ إلَى السُّلْطَانِ
٤٦٤٢ ـ وَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إنَّهُ لَيَظُنُّهُمْ هُمْ نَاصِري الإيمَانِ
٤٦٤٣ ـ فَيُرُونَهُ البِدَعَ المُضِلَّةَ فِي قَوَا لِبِ سُنَّةٍ نَبَوِيَّةٍ وَقُرَانِ
٤٦٤٤ ـ وَيُرُونَهُ الإثْبَاتَ للأوْصَافِ فِي أمْرٍ شَنِيعٍ ظَاهِرِ الكُفْرانِ
٤٦٤٥ ـ فَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ تَلْبِيسَيْنِ لَوْ كُشِفَا لَهُ نَادَاهُمُ بِطِعَانِ
٤٦٤٦ ـ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ لَا حُيِّيتُمُ أَبَداً وَحُيِّيتُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٤٦٤٧ ـ لَكِنَّنَا نَشْكُوهُمُ وَصَنِيعَهُمْ أبداً إلَيْكَ فأنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
٤٦٤٨ ـ فَاسْمَعْ شِكَايَتَنَا وَأَشْكِ مُحِقَّنَا وَالمُبْطِلَ ارْدُدْهُ عَنِ البُطْلَانِ
٤٦٤٩ ـ رَاجِعْ بِهِ سُبُلَ الهُدَى والْطُفْ بِهِ حَتَّى تُرِيهِ الحَقَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٦٥٠ ـ وارْحَمْهُ وارْحَمْ سَعْيَهُ المِسْكِينُ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ وَتَاهَ فِي القِيعَانِ
٤٦٥١ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَمَّ المُصَابُ بِهَذِهِ الْـ آرَاءِ والشَّطَحَاتِ والبُهْتَانِ
٤٦٥٢ ـ هَجَرُوا لَهَا الْوَحْيَيْنِ والفِطْرَاتِ والْـ آثَارَ لَمْ يَعْبُوا بِذَا الهِجْرَانِ
٤٦٥٣ ـ قَالُوا وَتِلْكَ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ البُرْهَانِ
٤٦٥٤ ـ فَالعَقْلُ أَوْلَى أَنْ يُصَارَ إليهِ مِنْ هَذِي الظَّوَاهِرِ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ

٤٦٥٥ ـ ثُـمَّ ادَّعـى كُـلٌّ بـأنَّ الـعَـقْـلَ مَـا ... قَـدْ قُـلْتُـهُ دُونَ الـفَـرِيـقِ الـثَّـانِـي

٤٦٥٦ ـ يَا رَبِّ قَدْ حَارَ العِبَادُ بِعَقْلِ مَنْ ... يَـزِنُـونَ وَحْـيَـكَ فَـأْتِ بِـالـمِـيـزَانِ

٤٦٥٧ ـ وَبِعقْلِ مَنْ يُقضَى عَلَيْكَ فَكُلُّهُمْ ... قَـدْ جَـاءَ بِـالـمَـعْـقُـول والـبُـرْهَـانِ

٤٦٥٨ ـ يَـا رَبِّ أَرْشِـدْنَـا إِلَى مَـعْـقُـولِ مَـنْ ... يَـقَـعُ الـتَّـحَـاكُـمُ إِنَّـنَـا خَـصْـمَـانِ

٤٦٥٩ ـ جَـاؤوا بِـشُـبْـهَـاتٍ وَقَـالُوا إِنَّـهَـا ... مَـعْـقُـولَـةٌ بِـبَـدَائِهِ الأَذْهَـانِ

٤٦٦٠ ـ كُـلٌّ يُـنَـاقِـضُ بَـعْـضُـهُ بَـعْـضـاً وَمَـا ... فِـي الـحَـقِّ مَـعْـقُـولَانِ مُـخْـتَـلِفَـانِ

٤٦٦١ ـ وَقَـضَـوْا بِـهَـا إفـكـاً عَـلَيْـكَ وَجُـرْأَةً ... مِـنْـهُـمْ وَمَـا الْـتَـفَـتُـوا إِلَى الـقُـرْآنِ

٤٦٦٢ ـ يَـا رَبِّ قَـدْ أَوْهَـى الـنُّـفَـاةُ حَـبَـائِلَ الـ ... ـقُـرْآنِ والآثَـارِ والإِيـمَـانِ

٤٦٦٣ ـ يَـا رَبِّ قَـدْ قَـلَـبَ الـنُّـفَـاةُ الـدِّيـنَ والْـ ... إِيـمَـانَ ظَـهْـراً مِـنْـهُ فَـوْقَ بِـطَـانِ

٤٦٦٤ ـ يَـا رَبِّ قَـدْ بـغَـتِ الـنُّـفَـاةُ وأَجْـلَـبُـوا ... بـالـخَـيْـلِ والـرَّجِـلِ الـحَـقِـيـرِ الـشَّـانِ

٤٦٦٥ ـ نَـصَـبُـوا الـحَـبَـائِلَ والـغَـوَائِلَ لِلأُلَى ... أَخَـذُوا بِـوَحْـيِـكَ دُونَ قَـوْلِ فُـلَانِ

٤٦٦٦ ـ وَدَعَـوْا عِـبَـادَكَ أَنْ يُـطِـيـعُـوهُـمْ فَـمَـنْ ... يَـعْـصِـيـهِـمُ سَـامُـوهُ شَـرَّ هَـوَانِ

٤٦٦٧ ـ وَقَـضَـوْا عَـلَى مَـنْ لَـمْ يَـقُـلْ بِـضَـلَالِـهِـمْ ... بِـالـلَّـعْـنِ والـتَّـضْـلِـيـلِ والـكُـفْـرانِ

٤٦٦٨ ـ وَقَـضَـوْا عَـلَى أَتْـبَـاعِ وَحْـيِـكَ بـالَّـذِي ... هُـمْ أَهْـلُـهُ لَا عَـسْـكَـرُ الـفُـرْقَـانِ

٤٦٦٩ ـ وَقَـضَـوْا بِـعَـزْلِـهِـمُ وقَـتْـلِـهِـمُ وَحَـبـ ... ـسِـهِـمُ ونَـفْـيِـهِـمُ عَـنِ الأَوْطَـانِ

٤٦٧٠ ـ وَتَـلَاعَـبُـوا بـالـدِّيـنِ مِـثْـلَ تَـلَاعُـبِ الْـ ... ـحُـمُـرِ الَّـتِـي نَـفَـرَتْ بِـلَا أَرْسَـانِ

٤٦٧١ ـ حَـتَّـى كَـأَنَّـهُـمُ تَـوَاصَـوْا بَـيْـنَـهُـمْ ... يُـوصِـي بِـذلِكَ أَوَّلٌ لِلثَّـانِـي

٤٦٧٢ ـ هَـجَـرُوا كَـلَامَكَ هَـجْـرَ مُـبْـتَـدِعٍ لِمَـنْ ... قَـدْ دَانَ بـالآثَـارِ والـقُـرْآنِ

٤٦٧٣ ـ فَـكَـأَنَّـهُ فِـيـمَـا لَـدَيْـهِـمْ مُـصْـحَـفٌ ... فِـي بَـيْـتِ زِنْـدِيـقٍ أَخِـي كُـفْـرَانِ

٤٦٧٤ ـ أَوْ مَـسْـجِـدٌ بِـجِـوَارِ قَـوْمٍ هَـمُّـهُـمْ ... فِـي الـفِـسْـقِ لَا فِـي طَـاعَـةِ الـرَّحْـمَـنِ

٤٦٧٥ ـ وَخَـوَاصُـهُـمْ لَـمْ يَـقْـرَؤُوهُ تَـدَبُّـراً ... بَـلْ لِـلتَّـبَـرُّكِ لَا لِـفَـهْـمِ مَـعَـانِـي

٤٦٧٦ ـ وَعَـوَامُـهُـمْ فِـي الـسُّـبْـعِ أَوْ فِـي خَـتْـمَـةٍ ... أَوْ تُـرْبَـةٍ عِـوَضـاً لِـذِي الأَثَـمَـانِ

٤٦٧٧ ـ هَـذَا وَهُـمْ حَـرْفِـيَّـةُ الـتَّـجْـوِيـدِ أَوْ ... صَـوْتِـيَّـةُ الأَنْـغَـامِ والأَلْـحَـانِ

٤٦٧٨ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَالُوا بِأَنَّ مَصَاحِفَ الْـ ... إِسْلَامِ مَا فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ

٤٦٧٩ ـ إِلَّا الْمِدَادُ وَهَذِهِ الأَوْرَاقُ وَالْـ ... ـجِلْدُ الَّذِي قَدْ سُلَّ مِنْ حَيَوَانِ

٤٦٨٠ ـ وَالْكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِقَائِلٍ ... أَصْلًا وَلَا حَرْفاً مِنَ الْفُرْقَانِ

٤٦٨١ ـ إِنْ ذَاكَ إِلَّا قَوْلُ مَخْلُوقٍ وَهَلْ ... هُوَ جِبْرَئِيلُ أَمِ الرَّسُولُ فَذَانِ

٤٦٨٢ ـ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ قَدْ قَالَتْهُمَا ... أَشْيَاخُهُمْ يَا مِحْنَةَ الْقُرْآنِ

٤٦٨٣ ـ لَوْ دَاسَهُ رَجُلٌ لَقَالُوا لَمْ يَطَأْ ... إِلَّا الْمِدَادَ وَكَاغِدَ الإِنْسَانِ

٤٦٨٤ ـ يَا رَبِّ زَالَتْ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ مِنْ ... تِلْكَ الْقُلُوبِ وَحُرْمَةُ الإِيمَانِ

٤٦٨٥ ـ وَجَرَى عَلَى الأَفْوَاهِ مِنْهُم قَوْلُهُمْ ... مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ

٤٦٨٦ ـ مَا بَيْنَنَا إِلَّا الْحِكَايَةُ عَنْه وَالتَّـ ... ـعْبِيرُ ذَاكَ عِبَارَةٌ بِلِسَانِ

٤٦٨٧ ـ هَذَا وَمَا التَّالُونَ عُمَّالًا بِهِ ... إِذْ هُمْ قَدِ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٦٨٨ ـ إِنْ كَانَ قَدْ جَازَ الْحَنَاجِرَ مِنْهُمُ ... فَبِقَدْرِ مَا عَقَلُوا مِنَ الْقُرْآنِ

٤٦٨٩ ـ وَالْبَاحِثُونَ فَقَدَّمُوا رَأْيَ الرِّجَا ... لِ عَلَيْهِ تَصْرِيحاً بِلَا كِتْمَانِ

٤٦٩٠ ـ عَزَلُوهُ إِذْ وَلَّوْا سِوَاهُ وَكَانَ ذَا ... كَ الْعَزْلُ قَائِدَهُمْ إِلَى الْخِذْلَانِ

٤٦٩١ ـ قَالُوا وَلَمْ يَحْصُلْ لَنَا مِنْهُ يَقِيـ ... ـنٌ فَهْوَ مَعْزُولٌ عَنِ الإِيقَانِ

٤٦٩٢ ـ إِنَّ الْيَقِينَ قَوَاطِعٌ عَقْلِيَّةٌ ... مِيزَانُهَا هُوَ مَنْطِقُ الْيُونَانِ

٤٦٩٣ ـ هَذَا دَلِيلُ الرَّفْعِ مِنْه وَهَذِهِ ... أَعْلَامُهُ فِي آخِرِ الأَزْمَانِ

٤٦٩٤ ـ يَا رَبِّ مَنْ أَهْلُوهُ حَقّاً كَيْ تُرَى ... أَقْدَامُهُمْ مِنَّا عَلَى الأَذْقَانِ

٤٦٩٥ ـ أَهْلُوهُ مَنْ لا يَرْتَضِي مِنْهُ بَدِيـ ... ـلًا فَهْوَ كَافِيهِمْ بِلَا نُقْصَانِ

٤٦٩٦ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وَهَادِيهِم إِلَى الْـ ... إِيمَانِ وَالإِيقَانِ وَالْعِرْفَانِ

٤٦٩٧ ـ هُوَ مُوصِلٌ لَهُمُ إِلَى دَرَكِ الْيَقِيـ ... ـنِ حَقِيقَةً وَقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ

٤٦٩٨ ـ يَا رَبِّ نَحْنُ الْعَاجِزُونَ بِحُبِّهِمْ ... يَا قِلَّةَ الأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أذانِ أهلِ السنّةِ الأعلامِ بصريحِهَا جهراً على رؤوسِ منابرِ الإسلامِ

٤٦٩٩ ـ يَا قَوْمِ قَدْ حَانَتْ صَلَاةُ الفَجْرِ فَانْـ ... ـتَبِهُوا فَإِنِّي مُعْلِنٌ بِأَذَانِ

٤٧٠٠ ـ لَا بِالْمُلَحَّنِ والمُبدَّلِ [ذَاكَ] بَلْ ... تَأْذِينُ حَقٍّ وَاضِحِ التِّبْيَانِ

٤٧٠١ ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً إجَابَتُه عَلَى ... كُلِّ امْرِىءٍ فَرْضٌ عَلَى الأَعْيَانِ

٤٧٠٢ ـ اَللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ الْـ ... ـعَرَبِيُّ مَخْلُوقاً مَنَ الأَكْوَانِ

٤٧٠٣ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ... ـمَلَكِيُّ أَنْشَاهُ عَنِ الرَّحْمٰنِ

٤٧٠٤ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ ... ـبَشَرِيُّ أَنْشَاهُ لَنَا بِلِسَانِ

٤٧٠٥ ـ هَذِي مَقَالَاتٌ لَكُم يَا أُمَّةَ التَّـ ... ـشْبِيهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إِيمَانِ

٤٧٠٦ ـ شَبَّهْتُمُ الرَّحْمٰنَ بِالأَوْثَانِ فِي ... عَدَمِ الكَلَامِ وَذَاكَ لِلأَوْثَانِ

٤٧٠٧ ـ مِمَّا يَدُلُّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِآ ... لِهَةٍ وَذَا البُرْهَانُ فِي القُرآنِ

٤٧٠٨ ـ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَتا ... لِيهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الفرقانِ

٤٧٠٩ ـ أَفْصَحَ أَنَّ الجَاحِدِينَ لِكَوْنِهِ ... مُتَكَلِّماً بِحَقِيقَةٍ وَبَيَانِ

٤٧١٠ ـ هُمْ أَهْلُ تَعْطِيلٍ وَتَشْبِيهٍ معاً ... بِالْجَامِدَاتِ عظِيمَةِ النَّقْصَانِ

٤٧١١ ـ لَا تَقْذِفُوا بِالدَّاءِ مِنْكُمْ شِيعَةَ الرَّ ... حْمٰنِ أَهْلَ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٤٧١٢ ـ إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ عَلَى ... قَلْبِ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ

٤٧١٣ ـ هُو قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيـ ... ـعاً إِذْ هُمَا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ

٤٧١٤ ـ لَا تَقْطَعُوا رَحِماً تَوَلَّى وَصْلَهَا الرَّ ... حْمٰنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ

٤٧١٥ ـ وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي ... قَالَ الصَّوَابَ وَجَاء بِالإِحْسَانِ

٤٧١٦ ـ (إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ والشُّبَّانِ

٤٧١٧ ـ هُوَ قَولُ رَبِّي آيُه وحُروفُهُ ... وَمِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ)

٤٧١٨ ـ واللَّهُ أكْبَرُ مَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ

٤٧١٩ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو المَعَارِجِ مَنْ إِلَيْـ ... ـهِ تَعْرُجُ الأَمْلَاكُ كُلَّ أَوَانِ

٤٧٢٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ ... أمْلَاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بِبَيَانِ

٤٧٢١ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ غَدَا لِسَرِيرِهِ ... أطُّ بِهِ كَالرَّحْلِ لِلرُّكْبَانِ

٤٧٢٢ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ أتَانَا قَوْلُهُ ... مِنْ عِنْدِهِ مِنْ فَوْقِ سِتِّ ثَمَانِ

٤٧٢٣ ـ نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ بأمْرِ اللَّهِ مِنْ ... رَبٍّ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى رحْمٰنِ

٤٧٢٤ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ العِبَا ... دِ فَلَا تَضَعْ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

٤٧٢٥ ـ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ ... لَا تَهْضِمُوهَا يَا أولِي البُهْتَانِ

٤٧٢٦ ـ قَهْراً وَقَدْراً واسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ ... قَ العَرْشِ بالبُرْهَانِ

٤٧٢٧ ـ فَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَواتِ العُلَى ... ثُمَّ اسْتَوَى بالذَّاتِ فافْهَمْ ذَانِ

٤٧٢٨ ـ فَضَمِيرُ فِعْلِ الاسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذّ ... اتِ الَّتِي ذُكِرَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٧٢٩ ـ هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ مُسْتَوٍ ... بِالذَّاتِ هَذِي كُلُّهَا بِوِزَانِ

٤٧٣٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو العُلُوِّ المُطَلْقِ الْـ ... ـمَعْلُومِ بالفِطْرَاتِ لِلإنْسَانِ

٤٧٣١ ـ فَعُلُوُّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ ... فَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٣٢ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ رَقَى فَوْقَ الطِّبَا ... قِ رَسُولُهُ فَدَنَا مِنَ الدَّيَّانِ

٤٧٣٣ ـ وَإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً ... لَا تُنْكِرُوا المِعْرَاجَ بالبُهْتَانِ

٤٧٣٤ ـ وَدَنَا مِنَ الجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَدَنَا إِلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الإحْسَانِ

٤٧٣٥ ـ وَاللَّهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُم ... فِي ذَلِكَ المِعْرَاجِ بالمِيزَانِ

٤٧٣٦ ـ قُلْتُمْ خَيَالًا أَوْ أَكَاذِيباً أوِ الْـ ... ـمِعْرَاجُ لَمْ يَحْصُلْ إِلَى الرَّحْمٰنِ

٤٧٣٧ ـ إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّماواتِ العُلَى ... رَبٌّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الإنْسَانِ

٤٧٣٨ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رَسُولُهُ ... حَقّاً إِلَيْهِ بِإصْبَعٍ وَبَنَانِ

٤٧٣٩ ـ فِي مَجْمَعِ الحَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفٍ ... دُونَ المُعَرَّفِ مَوْقِفِ الغُفْرَانِ

٤٧٤٠ ـ مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أَشَارَ بإصْبَعٍ ... قُطِعَتْ فَعِنْدَ اللَّهِ يَجْتَمِعَانِ

٤٧٤١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوْقَهُ ... شَيءٌ وَشَأْنُ اللَّه أَعْظَمُ شَانِ

٤٧٤٢ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا ... وَالأَرْضَ والكُرْسِيَّ ذَا الأَرْكَانِ

٤٧٤٣ ـ وَكَذَلِكَ الكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطِّبَا ... قَ السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ بِالبُرْهَانِ

٤٧٤٤ ـ وَالرَّبُّ فَوْقَ العَرْشِ والكرْسِيِّ لَا ... يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الإِنْسَانِ

٤٧٤٥ ـ لَا تَحصرُوهُ فِي مَكَانٍ إِذْ تَقُو ... لُوا رَبُّنَا حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ

٤٧٤٦ ـ نَزَّهْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ عَنْ عَرْشِهِ ... وحَصَرْتُمُوهُ فِي مَكَانٍ ثَانِ

٤٧٤٧ ـ لَا تُعْدِمُوهُ بِقَولِكُم لَا دَاخِلٌ ... فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ

٤٧٤٨ ـ اللَّهُ أَكْبَرُ هُتِّكْتُ أَسْتَارُكُمْ ... وَبَدَتْ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٧٤٩ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ ... مِثْلٍ وَعَنْ تَعْطِيلِ ذِي كُفْرَانِ

٤٧٥٠ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ وَالْ ... أَوْصَافُ كَامِلَةً بِلَا نُقْصَانِ

٤٧٥١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الجَمَا ... دِ كَقَوْلِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٤٧٥٢ ـ هُمْ شَبَّهُوهُ بِالجَمَادِ وَلَيْتَهُمْ ... قَدْ شَبَّهُوهُ بِكَامِلٍ ذِي شَانِ

٤٧٥٣ ـ واللَّهُ أكبرُ جلَّ عن ولَدٍ وصا ... حِبَةٍ وعن كُفُوٍ وعن أخدانِ

٤٧٥٤ ـ واللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ العِبَا ... دِ فَذَانِ تَشْبِيهَانِ مُمْتَنِعَانِ

٤٧٥٥ ـ واللَّهُ أَكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَكُلُّ م ... الشَّأنِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمٰنِ

٤٧٥٦ ـ نَفَتِ الوِلَادَةَ والأُبُوَّةَ عَنْهُ والْ ... كُفُوَ الَّذِي هُوَ لَازِمُ الإِنْسَانِ

٤٧٥٧ ـ وَكَذَاكَ أَثْبَتَتِ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا ... لِلَّهِ سَالِمَةً مِنَ النُّقْصَانِ

٤٧٥٨ ـ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ كُلُّ مَخْلُوقٍ فَلَا ... صَمَدٌ سِوَاهُ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٥٩ ـ لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ تَعَالَى كَيْفَ يُشْـ ... ـبِهُ خَلْقَهُ مَا ذَاكَ فِي الإِمْكَانِ

٤٧٦٠ ـ لَكِنْ ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَكَلامِهِ ... وَعُلُوِّهِ حَقٌّ بِلَا نُكْرَانِ

٤٧٦١ ـ لَا تَجْعَلُوا الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً لَهُ ... يَا فِرْقَةَ التَّلبيسِ والطُّغْيَانِ

٤٧٦٢ ـ كَمْ تَرْتَقُونَ بِسُلَّمِ التَّنْزِيهِ لِلتَّـ ... ـعْطِيلِ تَرْوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ

٤٧٦٣ ـ فَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ ... كَصِفَاتِنَا جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ

٤٧٦٤ ـ هَـذَا هُـوَ الـتَّـشْـبِـيـهُ لَا إثْـبَـاتُ أَوْ صَـافِ الـكَـمَـالِ فَـمَـا هُـمَـا عِـدْلانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تلازُمِ التَّعطيلِ والشِّركِ

٤٧٦٥ ـ وَاعْـلَمْ بِـأَنَّ الـشِّـرْكَ وَالـتَّـعْـطِـيـلَ مُـذْ كَـانَـا هُـمَـا لَا شَـكَّ مُـصْـطَـحِـبَـانِ

٤٧٦٦ ـ أَبـداً فَـكُـلُّ مُـعَـطِّـلٍ هُـوَ مُـشْـرِكٌ حَـتْـمـاً وَهَـذَا وَاضِـحُ الـتِّـبْـيـانِ

٤٧٦٧ ـ فَـالـعَـبْـدُ مُـضْـطَـرٌّ إِلَى مَـنْ يَـكْـشِـفُ الْـ ـبَـلْـوَى وَيُـغْـنِـي فَـاقَـةَ الإِنْـسَـانِ

٤٧٦٨ ـ وَإِلَيْـهِ يَـصْـمُـدُ فِـي الـحَـوَائِـجِ كُـلِّـهَـا وَإِلَيْـهِ يَـفْـزَعُ طَـالِـبـاً لأَمَـانِ

٤٧٦٩ ـ فَـإِذَا انْـتَـفَـتْ أَوْصَـافُـهُ وَفِـعَـالُهُ وَعُـلُـوُّهُ مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ

٤٧٧٠ ـ فَـزِعَ الـعِـبَـادُ إِلَى سِـوَاهُ وَكَـانَ ذَا مِـنْ جَـانِـبِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـنُّـكْـرَانِ

٤٧٧١ ـ فَـمُـعَـطِّـلُ الأَوْصَـافِ ذَاكَ مُـعَـطِّـلُ الـتَّـ ـوْحِـيـدِ حَـقّـاً ذَانِ تَـعْـطِـيـلَانِ

٤٧٧٢ ـ قَـدْ عُـطِّـلا بِـلِسَـانِ كُـلِّ الـرُّسْـلِ مِـنْ نُـوحٍ إِلَى الـمَـبْـعُـوثِ بـالـقُـرْآنِ

٤٧٧٣ ـ وَالـنَّـاسُ فِـي هَـذَا ثَـلَاثُ طَـوَائِفٍ مَـا رَابِـعٌ أَبَـداً بِـذِي إِمْـكَـانِ

٤٧٧٤ ـ إِحْـدَى الـطَّـوائِفِ مُـشْـرِكٌ بِـإِلَـهِـهِ فَـإِذَا دَعَـاهُ دَعَـا إِلَـهـاً ثَـانِـي

٤٧٧٥ ـ هَـذَا وَثَـانِـي هَـذِهِ الأَقْـسَـامِ ذَا لَـكَ جَـاحِـدٌ يَـدْعُـو سِوَى الـرَّحْـمَـنِ

٤٧٧٦ ـ هُـوَ جَـاحِـدٌ لِلرَّبِّ يَـدْعُـو غَـيْـرَهُ شِـرْكـاً وَتَـعْـطِـيـلًا لَهُ قَـدَمَـانِ

٤٧٧٧ ـ هَـذَا وَثَـالِـثُ هَـذِهِ الأَقْـسَـامِ خَـيْـ ـرُ الـخَـلْـقِ ذَاكَ خُـلَاصَـةُ الإِنْـسَـانِ

٤٧٧٨ ـ يَـدْعُـو الإِلَـهَ الـحَـقَّ لَا يَـدْعُـو سِـوَا هُ قَـطُّ فِـي الأَكْـوَانِ

٤٧٧٩ ـ يَـدْعُـوه فِي الـرَّغَـبَاتِ والـرَّهَـبَاتِ والْـ ـحَـالَاتِ مِـنْ سِـرٍّ مِـنْ إِعْـلَانِ

٤٧٨٠ ـ تَـوْحِـيـدُهُ نَـوْعَـانِ عِـلْـمِـيٌّ وَقَـصْـ ـدِيٌّ كَـمَـا قَـدْ جُـرِّدَ الـنَّـوْعَـانِ

٤٧٨١ ـ فِـي سُـورَةِ الإِخْـلَاصِ مَـعْ تَـالٍ لِـنَـصْـ ـرِ الـلَّـهِ قُـلْ يَـا أَيُّـهَـا بِـبَـيَـانِ

٤٧٨٢ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا وَكَذَا بِسُنَّةِ مَغْرِبٍ طَرَفَانِ
٤٧٨٣ ـ لِيَكُونَ مُفْتَتَحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ تَجْرِيدَكَ التَّوْحِيدَ لِلدَّيَّانِ
٤٧٨٤ ـ ولِذاك قَدْ شُرِعَا بِخَاتَمِ وِتْرِنَا خَتْماً لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالإِحسانِ
٤٧٨٥ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكْعَتَيِ الطَّوَا فِ وَذَاكَ تَحْقِيقٌ لِهَذَا الشَّانِ
٤٧٨٦ ـ فَهُمَا إِذاً أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ لَا يَتَفَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ
٤٧٨٧ ـ فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذُو شِرْكٍ كَذَا ذُو الشِّرْكِ فَهْوَ مُعَطِّلُ الرَّحْمٰنِ
٤٧٨٨ ـ أَوْ بَعْضِ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ فَحَقِّـ ـقْ ذَا وَلَا تُسْرِعْ إِلَى الكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المعطِّلَ شرٌّ مِنَ المشْرِكِ

٤٧٨٩ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أَخِي الْـ إِشْرَاكِ بِالمَعْقُولِ والبُرْهَانِ
٤٧٩٠ ـ إِنَّ المعَطِّلَ جَاحِدٌ لِلذَّاتِ أَوْ لِكَمَالِهَا هَذَانِ تَعْطِيلَانِ
٤٧٩١ ـ مُتَضَمِّنَانِ القَدْحَ فِي نَفْسِ الأُلُو هَةِ كَمْ بِذَاكَ القَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ
٤٧٩٢ ـ وَالشِّرْكُ فَهْوَ تَوسُّلٌ مَقْصُودُهُ الزُّ لْفَى مِنَ الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٧٩٣ ـ بِعِبَادَةِ المخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ بَشَرٍ وَمِنْ قَمَرٍ وَمِنْ أَوْثَانِ
٤٧٩٤ ـ فَالشِّرْكُ تَعْظِيمٌ بِجَهْلٍ مِنْ قِيَا سِ الرَّبِّ بِالأُمَرَاءِ والسُّلْطَانِ
٤٧٩٥ ـ ظَنُّوا بِأَنَّ البَابَ لَا يُغْشَى بِدُو نِ تَوَسُّطِ الشُّفَعَاءِ والأَعْوَانِ
٤٧٩٦ ـ ودَهَاهُمُ ذَاكَ القِيَاسُ المُسْتَبِيـ ـنُ فَسَادُهُ بِبَدِيهَةِ الإِنْسَانِ
٤٧٩٧ ـ الفَرْقُ بَيْنَ اللَّهِ والسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٤٧٩٨ ـ إِنَّ المُلُوكَ لَعَاجِزُونَ وَمَا لَهُمْ عِلْمٌ بِأَحْوَالِ الرَّعَايَا دانِ
٤٧٩٩ ـ كَلَّا وَلَا هُمْ قَادِرُونَ عَلَى الَّذِي يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

٤٨٠٠ ـ كَـلَّا وَمَـا تِـلْكَ الإِرَادَةُ فِـيـهِـمُ ... لِقَـضَـا حَـوَائِـجِ كُـلِّ مَـا إِنـسَـانِ

٤٨٠١ ـ كَـلَّا وَلَا وَسِعُـوا الـخَـلِيـقَـةَ رَحْـمَـةً ... مِـنْ كُـلِّ وَجْـهٍ هُـمْ أُولُو النُّـقْـصَـانِ

٤٨٠٢ ـ فَـلِذَلِكَ احْـتَـاجُـوا إِلَى تِـلْكَ الـوَسَـا ... ئِطِ حَـاجَـةً مِـنْـهُـمْ مَـدَى الأَزْمَـانِ

٤٨٠٣ ـ أَمَّـا الَّذِي هُـوَ عَـالِمٌ لِلْغَـيْـبِ مُـقْـ ... ـتَـدِرٌ عَـلَى مَـا شَـاءَ ذُو إِحْـسَـانِ

٤٨٠٤ ـ وَتَـخَـافُـهُ الـشُّـفَـعَـاءُ لَيْسَ يُـرِيـدُ مِـنْـ ... ـهُـمْ حَـاجَـةً جَـلَّ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

٤٨٠٥ ـ بَـلْ كُـلُّ حَـاجَـاتٍ لَهُـمْ فَـإِلَيْـهِ لَا ... لِسِـوَاهُ مِـنْ مَـلَكٍ وَلَا إِنْـسَـانِ

٤٨٠٦ ـ وَلَهُ الـشَّـفَـاعَـةُ كُـلُّهَـا وَهُـوَ الَّذِي ... فِـي ذَاكَ يَـأْذَنُ لِلشَّـفِـيـعِ الـدَّانِـي

٤٨٠٧ ـ لِمَـنِ ارْتَـضَـى مِـمَّـنْ يُـوَحِّـدُهُ وَلَمْ ... يُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً كما قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ

٤٨٠٨ ـ سَـبَـقَـتْ شَـفَـاعَـتُـهُ إِلَيْـهِ فَـهْـوَ مَـشْـ ... ـفُـوعٌ إِلَيْـهِ وَشَـافِـعٌ ذُو شَـانِ

٤٨٠٩ ـ فَـلِذَا أَقَـامَ الـشَّـافِـعِـيـنَ كَـرَامَـةً ... لَهُـمُ ورَحْـمَـةَ صَـاحِـبِ الـعِـصْـيَـانِ

٤٨١٠ ـ فَـالـكُـلُّ مِـنْـهُ بَـدَا وَمَـرْجِـعُـهُ إِلَيْـ ... ـهِ وَحْـدَهُ مَـا مِـنْ إِلَـهٍ ثَـانِ

٤٨١١ ـ غَلِطَ الأُلَى جَعَلُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوا ... هُ إِلَيْـهِ دُونَ الإِذْنِ مِـنْ رَحْـمَـنِ

٤٨١٢ ـ هَـذِي شَـفَـاعَـةُ كُـلِّ ذِي شِـرْكٍ فَـلَا ... تَـعْـقِـدْ عَـلَيْـهَـا يَـا أَخَـا الإِيـمَـانِ

٤٨١٣ ـ وَالـلَّهُ فِـي الـقُـرْآنِ أَبْـطَـلَـهَـا فَـلَا ... تَـعْـدِلْ عَـنِ الآثَـارِ والـقُـرْآنِ

٤٨١٤ ـ وَكَـذَا الـوَلَايَـةُ كُـلُّهَـا لِلَّهِ لَا ... لِسِـوَاهُ مِـنْ مَـلَكٍ وَلَا إِنْـسَـانِ

٤٨١٥ ـ وَالـلَّهِ لَمْ يَـفْـهَـمْ أُولُو الإِشْـرَاكِ ذَا ... وَرَآهُ تَـنْـقِـيـصاً أُولُو الـنُّـقْـصَـانِ

٤٨١٦ ـ إِذْ قَدْ تَضَمَّنَ عَزْلَ مَنْ يُدْعَى سِوَى الرَّ ... حْـمَـنِ بَـلْ أَحَـدِيَّـةَ الـرَّحْـمَـنِ

٤٨١٧ ـ بَـلْ كُـلُّ مَـدْعُـوٍّ سِـوَاهُ مِـنْ لَدُنْ ... عَـرْشِ الإِلَـه إِلَى الـحَـضِـيـضِ الـدَّانِـي

٤٨١٨ ـ هُـوَ بَـاطِـلٌ فِـي نَـفْـسِـهِ وَدُعَـاءُ عَـا ... بِـدِهِ لَهُ مِـنْ أَبْـطَـلِ الـبُـطْـلَانِ

٤٨١٩ ـ فَـلَهُ الـوَلَايَـةُ والـوِلَايَـةُ مَـا لَنَـا ... مِـنْ دُونِـهِ وَالٍ مِـنَ الأَكْـوَانِ

٤٨٢٠ ـ فَـإِذَا تَـوَلَّاهُ امْـرُؤٌ دُونَ الـوَرَى ... طُـرّاً تَـوَلَّاهُ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

٤٨٢١ ـ وَإِذَا تَـوَلَّى غَـيْـرَهُ مِـنْ دُونِـهِ ... وَلَّاهُ مَـا يَـرْضَـى بِـهِ لِهَـوَانِ

٤٨٢٢ ـ فِـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا وَبَـعْـدَ مَـمَـاتِـهِ ... وَكَـذَاكَ عِـنْـدَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ

٤٨٢٣ ـ حَقّاً يُنَادِيهِمْ نِدا سُبْحَانَهُ يَوْمَ المَعَادِ فَيسْمَعُ الثَّقَلانِ

٤٨٢٤ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ وَلَايَةَ الرَّحْمٰنِ دُو نَ وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ

٤٨٢٥ ـ فَارِقْ جَمِيعَ النَّاسِ فِي إِشْرَاكِهِمْ حَتَّى تَنَالَ وَلَايَةَ الرَّحْمٰنِ

٤٨٢٦ ـ يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الخَلَائِقَ رَحْمَةً وَكِفَايَةً ذُو الفَضْلِ والإِحْسَانِ

٤٨٢٧ ـ يكفيكَ مَن لم تَخْلُ من إحسانهِ في طَرْفةٍ بتقلُّبِ الأجفانِ

٤٨٢٨ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ أَلطَافُهُ تَأتِي إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

٤٨٢٩ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي سِتْرِهِ ويَرَاكَ حِينَ تَجِيءُ بِالعِصْيَانِ

٤٨٣٠ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ وَوِقَايَةٍ مِنْهُ مَدَى الأَزْمَانِ

٤٨٣١ ـ يَكْفِيكَ رَبٌّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ مُتَقَلِّباً فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

٤٨٣٢ ـ يَدْعُوهُ أَهْلُ الأَرْضِ مَعْ أَهْلِ السَّمَا ءِ فَكُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٤٨٣٣ ـ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ لَا يَعْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ

٤٨٣٤ ـ فَتَوسُّطُ الشُّفَعَاءِ والشُّرَكَاءِ والظُّـ ـهَرَاءِ أَمْرٌ بَيِّنُ البُطْلَانِ

٤٨٣٥ ـ مَا فِيهِ إِلَّا مَحْضُ تَشْبِيهٍ لَهُمْ باللَّهِ وهْوَ فَأَقْبَحُ البُهْتَانِ

٤٨٣٦ ـ مَعَ قَصْدِهِمْ تَعْظِيمَهُ سُبْحَانَهُ مَا عَطَّلُوا الأَوْصَافَ لِلرحْمٰنِ

٤٨٣٧ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا م النَّفْيُ أَيْنَ النَّفْيُ مِنْ إِيمَانِ

٤٨٣٨ ـ وَالقَلْبُ لَيْسَ يَقِرُّ إِلَّا بالتَّعبُّـ ـدِ فَهْوَ يَدْعُوهُ إِلَى الأَكْوَانِ

٤٨٣٩ ـ فَتَرَى المعَطِّلَ دَائِماً فِي حَيرةٍ مُتَنَقِّلًا فِي هَذِهِ الأَعْيَانِ

٤٨٤٠ ـ يَدْعُو إِلٰهاً ثُمَّ يَدْعُو غَيْرَهُ ذَا شَأْنُهُ أَبداً مَدَى الأَزْمَانِ

٤٨٤١ ـ وَتَرَى المُوَحِّدَ دَائِماً مُتَنَقِّلًا بِمَنَازِلِ الطَّاعَاتِ والإِحْسَانِ

٤٨٤٢ ـ مَا زَالَ يَنْزِلُ فِي الوَفَاءِ مَنَازِلًا وَهِيَ الطَّرِيقُ لَهُ إِلَى الرَّحْمٰنِ

٤٨٤٣ ـ لَكِنَّمَا مَعْبُودُهُ هُوَ وَاحِدٌ مَا عِنْدَهُ رَبَّانِ مَعْبُودَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مَثَلِ المشْرِكِ والمعطِّلِ

٤٨٤٤ ـ أَيْـنَ الَّذِي قَـدْ قَـالَ فِـي مَـلِكٍ عَـظِيـ ... ـمٍ لَسْـتَ فِـيْـنَـا قَـطُّ ذَا سُـلْطَـانِ

٤٨٤٥ ـ مَا فِي صِفَاتِكَ مِنْ صِفَاتِ المُلْكِ شَيْ ... ءٌ كُـلُّهـا مَـسْـلُوبَـةُ الـوِجْـدَانِ

٤٨٤٦ ـ فَهَلِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ أَوْ ... دَبَّـرْتَ أَمْـرَ الـمُـلْكِ والـسُّـلْطَـانِ؟

٤٨٤٧ ـ أَوْ قُـلْتَ مَـرْسُـومـاً تُـنَـفِّـذُهُ الـرَّعَـا ... يَـا أَوْ نَـطَـقْـتَ بِـلَفْـظَـةٍ بِـبَـيَـانِ؟

٤٨٤٨ ـ أَوْ كُـنْـتَ ذَا أَمْـرٍ وَذَا نَـهْـيٍ وَتَـكْـ ... ـلِيـمٍ لِمَـنْ وَافَـى مِـنَ الـبُـلْدَانِ؟

٤٨٤٩ ـ أَوْ كُـنْـتَ ذَا سَـمْـعٍ وَذَا بَـصَـرٍ وَذَا ... عِـلْـمٍ وَذَا سُـخْـطٍ وَذَا رِضْـوَانِ؟

٤٨٥٠ ـ أَوْ كُـنْـتَ قَـطُّ مُـكَـلِّـماً مُـتَـكَـلِّـماً ... مُـتَـصَـرِّفـاً بِـالْفِـعْـلِ كُـلَّ زَمَـانِ؟

٤٨٥١ ـ أو كُـنـتَ حَـيّـاً فـاعـلًا بـمـشـيـئـةٍ ... وبـقـدرةٍ أفـعـالَ ذِي سُـلطـانِ؟

٤٨٥٢ ـ أَوْ كُـنْـتَ تَـفْـعَـلُ مَـا تَـشَـاءُ حَـقِـيـقَـةَ الْـ ... ـفِـعْـلِ الَّـذِي قَـدْ قَـامَ بـالأَذْهَـانِ؟

٤٨٥٣ ـ فِـعْـلٌ يَـقُـومُ بِـغَـيْـرِ فَـاعِـلِهِ مُـحَـا ... لٌ غَـيْـرُ مَـعْـقُـولٍ لَدَى الإِنْـسَـانِ

٤٨٥٤ ـ بَـلْ حَـالَةُ الـفَـعَّـالِ قَـبْـلُ وَمَـعْ وَبَـعْـ ... ـدُ هِـيَ الَّـتِـي كَـانَـتْ بِـلَا فُـرْقَـانِ

٤٨٥٥ ـ وَالـلَّـهِ لَسْـتَ بِـفَـاعِـلٍ شَـيْـئـاً إِذَا ... مَـا كَـانَ شَـأْنُـكَ مِـثْـلَ هَـذَا الـشَّـانِ

٤٨٥٦ ـ لَا دَاخِـلًا فِـيْـنَـا وَلَسْـتَ بِـخَـارِجٍ ... عَـنَّـا خَـيَـالًا دُرْتَ فِـي الأَذْهَـانِ

٤٨٥٧ ـ فَـبِـأَيِّ شَـيْءٍ كُـنْـتَ فِـيْـنَـا مَـالِكـاً ... مَـلِكـاً مُـطَـاعـاً قَـاهِـرَ الـسُّـلْطَـانِ

٤٨٥٨ ـ اسْـمـاً وَرَسْـمـاً لَا حَـقِـيـقَـةَ تَـحْـتَـهُ ... شَـأْنُ الـمـلُوكِ أَجَـلُّ مِـنْ ذَا الـشَّـانِ

٤٨٥٩ ـ هَـذَا وَثَـانٍ قَـالَ أَنْـتَ مَـلِـيـكُـنَـا ... وَسِـوَاكَ لَا نَـرْضَـاهُ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٤٨٦٠ ـ إِذْ حُـزْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ جَمِيعَهَا ... وَلأَجْـلِ ذَا دَانَـتْ لَكَ الـثَّـقَـلَانِ

٤٨٦١ ـ وَقَد اسْتَوَيتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ وَاسْـ ... ـتَـوْلَيْـتَ مَـعْ هَـذَا عَـلَى الـبُـلْدَانِ

٤٨٦٢ ـ لَكِـنَّ بَـابَـكَ لَيْـسَ يَـغْـشَـاهُ امْـرؤٌ ... إِنْ لَـمْ يَـجِـىءْ بـالـشَّـافِـعِ الـمِـعْـوَانِ

٤٨٦٣ ـ وَيَـذِلُّ لِلْبَـوَّابِ وَالـحُـجَّـابِ والـشُّـ ... ـفَـعَـاءِ أَهْـلِ الـقُـرْبِ والإِحْـسَـانِ

٤٨٦٤ ـ أَفَيَسْتَوِي هَذَا وَهَذَا عِنْدَكُمْ وَاللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى إِنْسَانِ
٤٨٦٥ ـ وَالمُشْرِكُونَ أَخَفُّ فِي كُفْرَانِهِمْ وَكِلَاهُمَا مِنْ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ
٤٨٦٦ ـ [إِنَّ المُعَطِّلَ بِالعَدَاوَةِ قَائِمٌ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ]

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى مِنَ الإحسانِ للمتمسِّكينَ بكتابِهِ وسنَّةِ رسولِهِ عندَ فسادِ الزَّمانِ

٤٨٦٧ ـ هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْـ ـمُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الأَزْمَانِ
٤٨٦٨ ـ أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي أَعْطَاه لِلإِنْسَانِ
٤٨٦٩ ـ فَرَوَى أَبُو دَاوِدَ فِي سُنَنٍ لَهُ وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
٤٨٧٠ ـ أَثَراً تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَءاً مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الرَّحْمَنِ
٤٨٧١ ـ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ
٤٨٧٢ ـ إِنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتَ هَرْجٍ هِجْرَةٌ حَقّاً إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانِ
٤٨٧٣ ـ هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السُّـ ـنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِي
٤٨٧٤ ـ [هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمُ لِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي القُرْآنِ]
٤٨٧٥ ـ هذا ومِصداقٌ له فِي التِّرمِذِيِّ م لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ
٤٨٧٦ ـ فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجِنَانِ
٤٨٧٧ ـ هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضاً أَتَى فِي التِّرمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٤٨٧٨ ـ تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٌ مِنْهُ وآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
٤٨٧٩ ـ فَلِذَاكَ لَا يُدْرَى الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ والرُّجْحَانِ
٤٨٨٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الفَضْلَ فِي الطَّـ ـرَفَيْنِ أَعْنِي أَوَّلًا والثَّانِي

٤٨٨١ ـ وَالوَسْطُ ذُو ثَبَجٍ فأعْوَجُ هَكَذَا ... جَاءَ الحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٤٨٨٢ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ ... فِي الثُّلَّتَيْنِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

٤٨٨٣ ـ أَهْلُ اليَمِينِ فَثُلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا ... والسَّابِقُونَ أَقَلُّ فِي الحُسْبَانِ

٤٨٨٤ ـ مَا ذَاكَ إلَّا أنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ ... ـغُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأوْطَانِ

٤٨٨٥ ـ لَكِنَّهَا واللَّهِ غُرْبَةُ قَائِمٍ ... بالدِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٤٨٨٦ ـ فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِم مَتْبُوعُهُمْ ... فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٨٨٧ ـ لَمْ يُشْبِهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٤٨٨٨ ـ فَانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ ... ـمُحْيِينَ سُنَّتَهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٤٨٨٩ ـ طُوبَى لَهُمْ وَالشَّوْقُ يَحْدُوهُمْ إلَى ... أَخْذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٨٩٠ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤوا بِنُحَاتَةِ الْـ ... أفْكَارِ أوْ بِزُبَالَةِ الأذْهَانِ

٤٨٩١ ـ طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العزَا ... ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الإيمَانِ

٤٨٩٢ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤوا شَيْئاً بِذِي الْـ ... آرَاءِ إذْ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ

٤٨٩٣ ـ طُوبَى لَهُمْ وَإمَامُهُمْ دُونَ الوَرَى ... مَنْ جَاءَ بالإيمَانِ والقرآنِ

٤٨٩٤ ـ واللَّهِ ما ائْتَمُّوا بِشَخْصٍ دُونَهُ ... إلَّا إذا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ

٤٨٩٥ ـ فِي البَابِ آثَارٌ عَظِيمٌ شَأْنُهَا ... أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ فِي الأزْمَانِ

٤٨٩٦ ـ إذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ ... ـمُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإنْسَانِ

٤٨٩٧ ـ ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الخُلْفُ بَيْـ ... ـنَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ

٤٨٩٨ ـ فَلِذَاكَ ذِي الآثَارُ أَعْضَلَ أَمْرُهَا ... وَبَغَوا لَهَا التأويلَ بِالإحْسَانِ

٤٨٩٩ ـ فَاسْمَعْ إذاً تأويلَهَا وافْهَمْهُ لَا ... تَعْجَلْ بِرَدٍّ مِنْكَ أوْ نُكْرَانِ

٤٩٠٠ ـ إنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ ... عِلْماً بِهِ سَبَبٌ إلَى الحِرْمَانِ

٤٩٠١ ـ الفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ ومُقَيَّدٌ ... وهُمَا لأهْلِ الفَضْلِ مرْتَبَتَانِ

٤٩٠٢ ـ وَالفَضْلُ ذُو التَّقْيِيد لَيْسَ بمُوجِبٍ ... فَضْلًا عَلَى الإطْلَاقِ مِنْ إنْسَانِ

٤٩٠٣ ـ لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أنْ يُقضَى لَهُ ... بِالاسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بالرُّجْحَانِ؟

٤٩٠٤ ـ إِذْ كَانَ ذُو الإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الفَضَا ... ئِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالإِحْسَانِ

٤٩٠٥ ـ فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِداً قَدْ حَازَ نَوْ ... عاً لَمْ يَحُزْهُ فَاضِلُ الإِنْسَانِ

٤٩٠٦ ـ لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْ ... هِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ

٤٩٠٧ ـ [مَا خَلْقُ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ ... فَضْلًا عَلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

٤٩٠٨ ـ وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِهِ ... مِنْ كُلِّ رُسْلِ اللَّهِ بِالبُرْهَانِ

٤٩٠٩ ـ فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمُ فَوْقاً وَمَا ... حَكَمَتْ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرُّجْحَانِ]

٤٩١٠ ـ فَالحَائِزُ الخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ ... هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الإِيمَانِ

٤٩١١ ـ هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرٍ أَوْ أُحُدٍ أَوِ الْـ ... ـفَتْحِ المُبِينِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٤٩١٢ ـ بَل حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيـ ... ـنَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أُولِي أَعْوَانِ

٤٩١٣ ـ وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ ... ـمُتَحَمِّلُونَ لأَجْلِهِ مِنْ شَانِ

٤٩١٤ ـ فَتَحَمُّلُ العَبْدِ الضَّعِيفِ رِضَاهُ مَعْ ... فَيْضِ العَدُوِّ وَقِلَّةِ الأَعْوَانِ

٤٩١٥ ـ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينِ صَادِقٍ ... وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ العِرْفَانِ

٤٩١٦ ـ يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاغْتِراباً قِلَّةُ الْـ ... ـأَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

٤٩١٧ ـ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ ... تَرْجِعْ يُوَافِيهِ الفَرِيقُ الثَّانِي

٤٩١٨ ـ فَسَلِ الغَرِيبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي ... يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدىً بِلَا حُسْبَانِ

٤٩١٩ ـ هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وَتَطَاوَلَ الْـ ... ـعَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الإِحْسَانِ

٤٩٢٠ ـ وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ ... أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ

٤٩٢١ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ ... يَكْفِيهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَّانِ

٤٩٢٢ ـ فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ ... إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلإِنْسَانِ

٤٩٢٣ ـ بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعْ رِضاً ... وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلقُرْآنِ

٤٩٢٤ ـ سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا ... دِ فَذَاكَ مُولِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

٤٩٢٥ ـ وَالفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةِ الْـ ... أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤٩٢٦ ـ وَتَفَاضُلُ الأَعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُو ... مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الإِحْسَانِ

٤٩٢٧ ـ حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلَاهُمَا ... فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ

٤٩٢٨ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا ... والأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ

٤٩٢٩ ـ وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا ... رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

٤٩٣٠ ـ هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَبِذَاكَ تَعْرِفُ حِكْمَةَ الدَّيَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى في الجَنَّةِ لأوليائِهِ المتمسكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ

٤٩٣١ ـ يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالِباً ... لِوِصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

٤٩٣٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَا طَلَبْـ ... ـتَ بَذَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ

٤٩٣٣ ـ أَوْ كُنْتَ تعرِفُ أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْ ... ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأَجْفَانِ

٤٩٣٤ ـ وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فإنْ ... رُمْتَ الوِصَالَ فَلَا تَكُنْ مُتَوانِي

٤٩٣٥ ـ أَسْرِعْ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا ... مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمَانِ

٤٩٣٦ ـ فاعْشَقْ وَحَدِّثْ بالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ ... ـذُلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

٤٩٣٧ ـ وَاجْعَلْ صِيَامَكَ دونَ لُقْيَاهَا وَيَوْ ... مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانِ

٤٩٣٨ ـ وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وَسِرْ ... تَلقَ المَخَاوِفَ وَهْيَ ذَاتُ أَمَانِ

٤٩٣٩ ـ لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ ... أَيْدِي البِلَى مُذ سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٩٤٠ ـ فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسَرَّةٍ ... وَتَبَدَّلَتْ بِالهَمِّ والأَحْزَانِ

٤٩٤١ ـ سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الإِيمَانِ لَـ ... ـكِنْ جَنَّةُ المأْوَى لِذِي الكُفْرَانِ

٤٩٤٢ ـ سُكَّانُهَا أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا ... لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ

٤٩٤٣ ـ [وَأَلَذُّهُمْ عَيْشاً فَأَجْهَلُهُمْ بِحَقِّ م ... ـاللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ القُرْآنِ]

٤٩٤٤ ـ عَمَرَتْ بِهِمْ هذِي الدِّيَارُ وأَقْفَرَتْ ... مِنْهُمْ رُبُوعُ العِلْمِ والإِيمَانِ

٤٩٤٥ ـ قَدْ آثروا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا الْـ ... ـفَانِي عَلَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ

٤٩٤٦ ـ صَحِبُوا الأَمَانِي وَابْتُلُوا بحُظُوظِهِمْ ... وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

٤٩٤٧ ـ كَدْحاً وَكَدّاً لَا يُفَتَّر عَنْهُمُ ... مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ

٤٩٤٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُو ... رَ رَأَيْتَهَا كَمَرَاجِلِ النِّيرَانِ

٤٩٤٩ ـ وَوَقُودُهَا الشَّهَوَاتُ والحَسَراتُ والْـ ... آلامُ لَا تَخْبُو عَلَى الأَزْمَانِ

٤٩٥٠ ـ أَبَدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُو ... سِ اللَّاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الأَبْدَانِ

٤٩٥١ ـ أَزْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ ... فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٩٥٢ ـ هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ ... فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ

٤٩٥٣ ـ لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوهُ هُمْ لِنُفُوسِهِمْ ... فَقَدِ ارْتَضَوْا بِالذُّلِّ وَالحِرْمَانِ

٤٩٥٤ ـ لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضةٍ ... لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الكُفْرَانِ

٤٩٥٥ ـ لٰكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ ... مِنْ ذَا الجَنَاحِ القَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٤٩٥٦ ـ وَلَقَدْ تَوَلَّتْ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلَّ فِي الدَّبَرَانِ

٤٩٥٧ ـ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الوَفَاءُ لِصَبِّهَا ... أَيْنَ الوَفَا مِنْ غَادِرٍ خَوَّانِ

٤٩٥٨ ـ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ فَكَيْفَ يَنَالُهَا ... صَفْواً أَهَذَا قَطُّ فِي الإِمْكَانِ؟

٤٩٥٩ ـ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي ... قَدْ نَالَهُ العُشَّاقُ كُلَّ زَمَانِ

٤٩٦٠ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بَلَى رَأَيتَ مَصَارعَ الْـ ... ـعُشَّاقِ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

[في صفةِ الجَنَّةِ الَّتي أعدَّها اللَّهُ ذُو الفضْلِ والمنَّةِ لأوليائِهِ المتمسِّكينَ بالكتابِ والسُّنَّة]

٤٩٦١ ـ فَاسْمَعْ إِذاً أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِ هَا ... تِيكَ المَنَازِلِ رَبَّةِ الإِحْسَانِ

٤٩٦٢ ـ هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانِ
٤٩٦٣ ـ دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ المَأْوَى وَمَنْـ ـزِلُ عَسْكَرِ الإِيمَانِ والقُرْآنِ
٤٩٦٤ ـ فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ واسْمُ ذِي الغُفْرَانِ

فصلٌ

في عددِ دَرجاتِ الجنَّة ومَا بينَ كلّ دَرَجتينِ

٤٩٦٥ ـ دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْـ ـنِ فَذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلحُسْبَانِ
٤٩٦٦ ـ مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَـ ـذِي الأرضِ قَوْلُ الصَّادِقِ البُرْهَانِ
٤٩٦٧ ـ لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الفِرْدَوْسُ مَسْـ ـقُوفٌ بِعَرْشِ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
٤٩٦٨ ـ وَسطَ الجِنَانِ وَعُلْوَهَا فَلِذَاكَ كَا نَتْ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ البُنْيَانِ
٤٩٦٩ ـ مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الأَنْهَارِ فَالْـ ـمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلًا بِجِنَانِ

فصلٌ

في أبوابِ الجنَّةِ

٤٩٧٠ ـ أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهْيَ لِصَاحِبِ الإِحْسَانِ
٤٩٧١ ـ بَابُ الجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وبَا بُ الصَّوْمِ يُدْعَى البَابُ بالرَّيَّانِ
٤٩٧٢ ـ وَلِكُلِّ سَعْيِ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ م السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ
٤٩٧٣ ـ وَلَسَوْفَ يُدْعَى المرءُ مِنْ أَبْوابِهَا جَمْعاً إِذَا وَفَّى حُلَى الإِيمَانِ
٤٩٧٤ ـ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذَا كَ خَلِيفَةُ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ البابِ والبابِ مِنْهَا

٤٩٧٥ ـ سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْـ ـهَا قُدِّرَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٤٩٧٦ ـ هَـذَا حَـدِيثٌ لَقِيطٍ المعْرُوفُ بالْـ ـخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ
٤٩٧٧ ـ وَعَلَيْهِ كُلُّ جلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكَمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ مِصْرَاعَي البابِ الواحدِ

٤٩٧٨ ـ لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرةَ أربعِيـ ـنَ رَوَاهُ حَبْرُ الأمَّةِ الشَّيْبَانِي
٤٩٧٩ ـ فِي مُسْنَدٍ بالرَّفْعِ وَهْوَ لِمُسْلِم وَقْفٌ كَمَرْفُوعٍ بوجْهٍ ثَانِ
٤٩٨٠ ـ وَلَقَدْ رُوِي تَقْدِيرُهُ بِثَلَاثَةِ الْـ أيَّامِ لَكِنْ عَنْد ذِي العِرْفَانِ
٤٩٨١ ـ أَعْنِي البُخَارِيَّ الرِّضا هُوَ مُنْكَرٌ وَحَدِيثُ رَاويهِ فَذُو نُكْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مِفتاحِ بابِ الجنَّةِ

٤٩٨٢ ـ هَذَا وَفَتْحُ البَابِ لَيسَ بِمُمْكِنٍ إلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أسْنَانِ
٤٩٨٣ ـ مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الإخْلَاص والتَّـ ـوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإيمَانِ
٤٩٨٤ ـ أَسْنَانُهُ الأعْمَالُ وَهْيَ شَرَائِعُ الْـ إسْلَامِ والمِفْتَاحُ بالأسْنَانِ
٤٩٨٥ ـ لَا تُلْغِيَنْ هَذَا المثَالَ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إشْكَالٍ لِذِي العِرْفَانِ

فصلٌ

في مَنْشُورِ الجنَّةِ الذي يُوقَّع به لصاحِبِهَا

٤٩٨٦ ـ هَذَا وَمَنْ يَدْخُلْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إلَّا بِتَوقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

٤٩٨٧ ـ وَلِذَاكَ يُكْتَبُ لِلفَتَى لِدُخُولِهِ ... مِنْ قَبْلُ تَوْقِيعَانِ مَشْهُودَانِ

٤٩٨٨ ـ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وعَرْضِ أرْ ... وَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَى الدَّيَّانِ

٤٩٨٩ ـ فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... لِلكَاتِبِينَ وَهُمْ أُولُو الدِّيوانِ

٤٩٩٠ ـ ذَا الاسْمُ فِي الدِّيوانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دي ... وَانُ الجِنَانِ مُجَاوِرُ المَنَّانِ

٤٩٩١ ـ دِيوانُ عِلِّيِّينَ أصْحَابُ القُرَا ... نِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٤٩٩٢ ـ فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الحَشْرِ يُعْـ ... ـطَى لِلدُّخُولِ إذاً كِتَاباً ثَانِي

٤٩٩٣ ـ عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيـ ... ـزٍ رَاحِمٍ لِفُلَانِ بْنِ فُلانِ

٤٩٩٤ ـ فَدَعُوهُ يَدْخُلْ جَنَّةَ المأْوَى التِي ارْ ... تَفَعَتْ وَلَكِنَّ القُطُوفَ دَوَانِ

٤٩٩٥ ـ هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُه مُذْ كَانَ فِي الْـ ... أرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الإِنْسَانِ

٤٩٩٦ ـ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهْوَ وَقْتُ القَبْضَتَيْـ ... ـنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ والإِحْسَانِ

٤٩٩٧ ـ سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ والْـ ... إِجْلَالِ والإِكْرَامِ والسُّبْحَانِ

٤٩٩٨ ـ واللَّهُ أكْبَرُ عَالِمُ الإِسْرار والْـ ... إِعْلَانِ واللَّحَظَاتِ بالأَجْفَانِ

٤٩٩٩ ـ وَالحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْـ ... أصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ

٥٠٠٠ ـ وَهُوَ المُوَحَّدُ والمُسَبَّحُ والمُمَجَّـ ... ـدُ والحَمِيدُ ومُنْزِلُ القُرْآنِ

٥٠٠١ ـ والأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ لَهُ ... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صُفُوفِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٠٢ ـ هَذَا وإِنَّ صُفُوفَهُمْ عِشْرُونَ مَعْ ... مائَةٍ وَهَذِي الأُمَّةُ الثُّلثَانِ

٥٠٠٣ ـ يَرْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةٌ إِسْنَادُهُ ... شَرْطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِي

٥٠٠٤ ـ وَلَهُ شَوَاهِدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْـ ... ـرَةَ وابْنِ مَسْعُودٍ وَجَبْرِ زَمَانِ

٥٠٠٥ ـ أعـنـي ابـنَ عَـبَّـاسٍ وَفِـي إسْـنَـادِهِ رَجُـلٌ ضَـعِـيـفٌ غَـيْـرُ ذِي إتْـقَـانِ
٥٠٠٦ ـ وَلَقَدْ أتانا فِي الصَّحِيحِ بأَنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
٥٠٠٧ ـ إذْ قَالَ أرْجُو أنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَـذَا رَجَـاءٌ مِـنْـهُ لِلرَّحْـمَـنِ
٥٠٠٨ ـ أَعْطَاهُ رَبُّ العَرْشِ مَا يَرْجُو وَزَا دَ مِنَ العَطَاءِ فِعَالَ ذِي الإحْسَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صفةِ أوَّلِ زُمرةٍ تدخلُ الجنَّة

٥٠٠٩ ـ هَـذَا وَأوَّلُ زُمْـرَةٍ فَـوُجُـوهُـهُـمْ كَـالـبَـدْرِ لَيْـلَ الـسِّـتِّ بَـعْـدَ ثَـمَـانِ
٥٠١٠ ـ الـسَّـابِـقُـونَ هُـمُ وَقَـدْ كَـانُـوا هُـنَـا أَيْـضـاً أولِي سَـبْـقٍ إلَى الإحْـسَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صفةِ الزُّمرةِ الثَّانيةِ

٥٠١١ ـ والـزُّمْـرَةُ الأخْـرَى كَـأضْـوَأِ كَـوْكَـبٍ فِـي الأُفْـقِ تَـنْـظُـرُهُ بِـهِ الـعَـيْـنَـانِ
٥٠١٢ ـ أَمشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمُ فَمِسْـ ـكٌ خَـالِصٌ يَـا ذِلَّةَ الـجِـرْمَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في تفاضُلِ أهْلِ الجنَّةِ في الدَّرجاتِ العُلى

٥٠١٣ ـ وَيَـرى الـذيـنَ بِـذَيْـلِهَـا مَـنْ فَـوْقَـهُـمْ مِـثْـلَ الـكَـوَاكِـبِ رُؤيـةً بِـعِـيَـانِ
٥٠١٤ ـ مَـا ذَاكَ مُـخْـتَـصّـاً بِـرُسْـلِ الـلَّهِ بَـلْ لَهُـمُ ولِلصِّـدِّيـقِ ذِي الإيـمَـانِ

فصلٌ

في ذِكْرِ أعْلَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً وأدْناهُمْ

٥٠١٥ ـ هَـذَا وأعْـلَاهُـمْ فَـنَـاظِـرُ رَبِّـهِ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَقْـتُـهُ الـطَّـرَفَـانِ

٥٠١٦ ـ لَكِـنَّ أدْنَـاهُـمْ وَمَـا فِـيـهِـمْ دَنِـيٌّ م لَيْسَ فِي الـجَـنَّـاتِ مِـنْ نُـقْـصَـانِ

٥٠١٧ ـ فَـهُـوَ الَّذِي تُـلْفَى مَسَافَةُ مُـلْكِهِ بِـسِـنِـيـنِـنَـا أَلْـفَـانِ كَـامِـلَـتَـانِ

٥٠١٨ ـ فَـيَـرَى بِـهَـا أقْـصَـاهُ حَـقّـاً مِـثْـلَ رُؤْ يَـتِـهِ لِأدْنَـاهُ الـقَـرِيـبِ الـدَّانِـي

٥٠١٩ ـ أَوَ مَـا سَـمِـعْـتَ بِـأنَّ آخِـرَ أَهْـلِهَـا يُـعْـطِـيـهِ رَبُّ الـعَـرْشِ ذُو الـغُـفْـرَانِ

٥٠٢٠ ـ أَضْـعَـافَ دُنْـيَـانَـا جَـمِـيـعـاً عَـشْـرَ أَمْـ ـثَـالٍ لَهَـا سُـبْـحَـانَ ذِي الإِحْـسَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذكْرِ سِنِّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٢١ ـ هَـذَا وَسِـنُّـهُـمُ ثَـلَاثٌ مَـعْ ثَـلَا ثِـيـنَ الَّتِـي هِـيَ قُـوَّةُ الـشُّـبَّـانِ

٥٠٢٢ ـ وَصَـغِـيـرُهُـمْ وَكَـبِـيـرُهُـمْ فِـي ذَا عَـلَى حَـدٍّ سَـوَاءٍ مَـا سِـوَى الـوِلْدَانِ

٥٠٢٣ ـ وَلَقَـد رَوَى الـخُـدْرِيُّ أَيْـضـاً أَنَّـهُـمْ أَبْـنَـاءُ عَـشْـرٍ بَـعْـدَهَـا عَـشْـرَانِ

٥٠٢٤ ـ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي الـتِّـرْمِـذِيِّ وَلَيْسَ ذَا بِـتَـنَـاقُـضٍ بَـلْ هَـاهُـنَـا أَمْـرَانِ

٥٠٢٥ ـ حَـذْفُ الـثَّـلَاثِ وَنَـيِّـفٍ بَـعْـدَ الـعُـقُـو دِ وَذِكْـرُ ذَلِـكَ عِـنْـدَهُـمْ سِـيَّـانِ

٥٠٢٦ ـ عِـنْـدَ اتِّـسَـاعٍ فِـي الـكَـلَامِ فَـعِـنْـدَمَـا يَـأْتُـوا بِـتَـحْـرِيـرٍ فَـبِـالـمِـيـزَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في طُولِ قَامَاتِ أهْلِ الجَنَّةِ وعَرْضِهِمْ

٥٠٢٧ ـ وَالـطُّـولُ طُـولُ أَبِـيـهِـمُ سِـتُّـونَ لَـ ـكِـنْ عَـرْضُـهُـمْ سَـبْـعٌ بِـلَا نُـقْـصَـانِ

٥٠٢٨ ـ الطُّولُ صَحَّ بِغيرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيـ ـحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ
٥٠٢٩ ـ وَالعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
٥٠٣٠ ـ هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَ ـا العَرْضِ وَالطُّولِ البَدِيعِ الشَّانِ
٥٠٣١ ـ كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرُ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حُلاهم وألوَانهمْ

٥٠٣٢ ـ أَلْوَانُهُمْ بِيضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لِحىً جُعْدُ الشُّعورِ مُكَحَّلُو الأَجْفَانِ
٥٠٣٣ ـ هَذا كَمالُ الحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وكَذَلِكَ العَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لِسان أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٣٤ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ لِسَانَهُمْ بالمنطِقِ العَرَبِيِّ خَيرِ لِسَانِ
٥٠٣٥ ـ لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فَفِيـ ـهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبْتَانِ
٥٠٣٦ ـ أَعْنِي العَلَاءَ هُوَ ابنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْـ ـيَى الأَشْعَرِيَّ وَذَانِ مَغْمُوزَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ريحِ أهْلِ الجنَّةِ مِنْ مسيرةِ كم تُوجد

٥٠٣٧ ـ والرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِيـ ـنَ وإِنْ تَشَأْ مائَةً فَمَرْوِيَّانِ

٥٠٣٨ ـ وَكَذَا رُوِيْ سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَـ ـذَا كُـلُّهُ وَأَتَـي بِـهِ أَثَـرَانِ
٥٠٣٩ ـ مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنٍ وَالجَمْعُ بَيْنَ الكُلِّ ذُو إِمْكَانِ
٥٠٤٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُه مائَةً بِخَمْـ ـسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ
٥٠٤١ ـ إِنْ صَحَّ هَذَا فَهْوَ أَيْضاً وَالَّذِي مِنْ قَبْلِهِ فِي غَايَةِ الإِمْكَانِ
٥٠٤٢ ـ إِمَّا بِحَسْبِ المُدْرِكِينَ لِرِيحِهَا قُرْباً وَبُعْداً مَا هُمَا سِيَّانِ
٥٠٤٣ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ قَرَارِهَا وَعُلُوِّهَا أَيْضاً وَذَلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٥٠٤٤ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ أَيْضاً فَهْوَ أَنْـ ـوَاعٌ بِقَدْرِ إِطَاقَةِ الإِنْسَانِ
٥٠٤٥ ـ مَا بَيْنَ أَلْفَاظِ الرَّسُولِ تَنَاقُضٌ بَلْ ذَاكَ فِي الأَفْهَامِ والأَذْهَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أسبقِ النَّاسِ دخولاً إلى الجنَّةِ

٥٠٤٦ ـ وَنَظِيرُ هَذَا سَبْقُ أَهْلِ الفَقْرِ لِلْـ ـجَنَّاتِ فِي تَقْدِيرِهِ أَثَرَانِ
٥٠٤٧ ـ مائَةٌ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا أَوْ أَرْبَعِيـ ـنَ كِلَاهُمَا فِي ذَاكَ مَحْفُوظَانِ
٥٠٤٨ ـ فَأَبُو هُرَيرَةَ قَدْ رَوَى أُولَاهُمَا وَرَوَى لَنَا الثَّانِي صَحَابِيَّانِ
٥٠٤٩ ـ هَذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتِ الْفُقَرَاءِ فِي اسْـ ـتِحْقَاقِ سَبْقِهِمُ إِلَى الإِحْسَانِ
٥٠٥٠ ـ أَوْ ذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتٍ فِي الأَغْنِيَا ءِ كِلَاهُمَا لَا شَكَّ مَوْجُودَانِ
٥٠٥١ ـ هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا خَيْرُ خَلْـ ـقِ اللَّهِ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالفُرقَانِ
٥٠٥٢ ـ وَالأَنْبِيَاءُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ التَّـ ـفْضِيلِ تِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ
٥٠٥٣ ـ هَذَا وَأُمَّةُ أَحْمَدٍ سُبَّاقُ بَا قِي الخَلْقِ عَنْدَ دُخُولِهِمْ لِجِنَانِ
٥٠٥٤ ـ وَأَحَقُّهُمْ بِالسَّبْقِ أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْـ إِسْلَامِ والإِيمانِ والتَّصْدِيقِ بالقُرْآنِ
٥٠٥٥ ـ وَلِذَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَسْـ ـبَقُهُمْ دُخُولًا قَوْلَ ذِي البُرْهَانِ

٥٠٥٦ ـ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ يُصَا ... فِحُهُ إِلهُ الْعَرْشِ ذُو الإِحْسَانِ

٥٠٥٧ ـ وَيَكُونُ أَوَّلَهُمْ دُخُولًا جَنَّةَ الْ ... فِرْدَوسِ ذَلِكَ قَامِعُ الْكُفْرَانِ

٥٠٥٨ ـ فَارُوقُ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُ قَوْلِهِ ... وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥٠٥٩ ـ لَكِنَّهُ أَثَرٌ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْـ ... ـرُوحٌ يُسَمَّى خَالِداً بِبَيَانِ

٥٠٦٠ ـ لَوْ صَحَّ كَانَ عُمُومُهُ المخْصُوصَ بالصِّـ ... ـدِّيقِ قَطْعاً غَيْرَ ذِي نُكْرَانِ

٥٠٦١ ـ هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا فَهْوَ حَمَّـ ... ـادٌ عَلَى الْحَالَاتِ لِلرَّحْمَنِ

٥٠٦٢ ـ إِنْ كَانَ فِي السَّرَّاءِ أَصْبَحَ حَامِداً ... أَوْ كَانَ فِي الضَّرَّا فَحَمْدٌ ثَانِ

٥٠٦٣ ـ هَذَا الَّذِي هُوَ عَارِفٌ بِإِلهِهِ ... وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي

٥٠٦٤ ـ وَكَذَا الشَّهِيدُ فَسَبْقُهُ مُتَيَقَّنٌ ... وَهُوَ الْجَدِيرُ بِذَلِكَ الإِحْسَانِ

٥٠٦٥ ـ وَكَذَلِكَ الْمَمْلُوكُ حِينَ يَقُومُ بِالْـ ... ـحَقَّيْنِ سَبَّاقاً بِغَيْرِ تَوَانِ

٥٠٦٦ ـ وَكَذَا فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَيْسَ بِالْـ ... ـمِلْحَاحِ بَلْ ذُو عِفَّةٍ وَصِيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في عددِ الجنَّاتِ وأجناسِها

٥٠٦٧ ـ وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجِنْسِ وَهْيَ كَثِيرَةٌ ... جِدّاً وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ

٥٠٦٨ ـ ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتَاهُ مِنْ ... حَلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ

٥٠٦٩ ـ وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ ... حَلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِّ أَوَانِ

٥٠٧٠ ـ لَكِنَّ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدْ ... نٍ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ

٥٠٧١ ـ أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْـ ... ـهَا مِدْحَةً فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

٥٠٧٢ ـ لَكِنَّمَا الْفِرْدَوسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ ... سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ

٥٠٧٣ ـ أَعْلَاهُ مَنْزِلَةً لأَعْلَى الْخَلْقِ مَنْـ ... ـزِلَةً هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ

٥٠٧٤ ـ وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهْيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ ... خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٠٧٥ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمٰنِ تَفْـ ... ـصِيلُ الجِنَانِ مُفَصَّلًا بِبَيَانِ

٥٠٧٦ ـ هِيَ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ ثُمَّ م ... يَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ

٥٠٧٧ ـ فَالأُولَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ ... عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوزَانِ

٥٠٧٨ ـ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا ... فِيهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٥٠٧٩ ـ سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الْـ ... ـفِرْدَوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ

٥٠٨٠ ـ وَيَدَاه أَيْضاً أَتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا ... فَتَبَارَكَ الرَّحْمٰنُ أَعْظَمُ بَانِ

٥٠٨١ ـ هِيَ فِي الجِنَانِ كَآدَمٍ وَكِلَاهُمَا ... تَفْضِيلُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّانِ

٥٠٨٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ ... ذَا الفَضْلِ شَيءٌ فَهْوَ ذُو نُكْرَانِ

٥٠٨٣ ـ وَلَدٌ عَقُوقٌ عَقَّ وَالِدَهُ وَلَمْ ... يُثْبِتْ بِذَا فَضْلًا عَلَى الشَيْطَانِ

٥٠٨٤ ـ فَكِلَاهُمَا تَأْثِيرُ قُدْرَتِه وَتَأْـ ... ـثِيرُ المَشِيئَةِ لَيْسَ ثَمَّ يَدَانِ

٥٠٨٥ ـ إِلَّا هُمَا أو نِعْمَتَاهُ وَخَلقُهُ ... كُلٌّ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ المَنَّانِ

٥٠٨٦ ـ لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ الغِرْسَ قَا ... لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ

٥٠٨٧ ـ قَدْ أَفْلَحَ العَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤمِنٌ ... مَاذَا ادَّخَرْتُ لَهُ مِنَ الإِحْسَانِ

٥٠٨٨ ـ وَلَقَدْ رَوَى حَقّاً أَبُو الدَّرْدَاءِ ذَا ... كَ عُوَيْمِرٌ أَثَراً عَظِيمَ الشَّانِ

٥٠٨٩ ـ يَهْتَزُّ قَلْبُ العَبْدِ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... طَرَباً بِقَدْرِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ

٥٠٩٠ ـ مَا مِثْلُه أَبَداً يُقَالُ بِرَأْيِهِ ... أَوْ كَانَ يَا أَهْلًا بِذَا العِرْفَانِ

٥٠٩١ ـ فِيهِ النُّزُولُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فإِحْـ ... ـدَاهُنَّ يَنْظُرُ فِي الكِتَابِ الثَّانِي

٥٠٩٢ ـ يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ ... وَبِعِزَّةٍ وبِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

٥٠٩٣ ـ فَتَرى الفَتَى يُمْسِي عَلَى حَالٍ وَيُصْـ ... ـبِحُ فِي سِوَاهَا مَا هُمَا مِثْلَانِ

٥٠٩٤ ـ هُوَ نَائِمٌ وأُمُورُهُ قَدْ دُبِّرَتْ ... لَيْلًا وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ الشَّانِ

٥٠٩٥ ـ والسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى عَدْنٍ مَسَا ... كِنِ أَهْلِهِ هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ

٥٠٩٦ ـ الرُّسْلُ ثُمَّ الأَنْبِيَاءُ وَمَعْهُمُ الصِّـ ... ـدِّيقُ حَسْبُ فَلَا تَكُنْ بِجَبَانِ

٥٠٩٧ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ
٥٠٩٨ ـ كَلَّا وَلَا قَلْبٌ بِهِ خَطَرَ الْمِثَا لُ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٥٠٩٩ ـ وَالسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى هَذِي السَّمَا ءِ يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَدْمَانِ
٥١٠٠ ـ أَوْ دَاعٍ أَوْ مُسْتَغْفِرٍ أَوْ سَائِلٍ أُعْطِيهِ إِنِّي وَاسِعُ الإِحْسَانِ
٥١٠١ ـ حَتَّى تُصَلَّى الفَجْرُ يَشْهَدُهَا مَعَ الْـ أَمْلَاكِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ
٥١٠٢ ـ هَذَا الْحَدِيثُ بِطُولِهِ وَسِيَاقِهِ وَتَمَامِهِ فِي سُنَّةِ الطَّبَرَانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في بناءِ الجنَّةِ

٥١٠٣ ـ وَبِنَاؤُهَا اللَّبِنَاتُ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْـ ـرَى فِضَّةٌ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
٥١٠٤ ـ وَقُصُورُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ
٥١٠٥ ـ وَكَذَاكَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِ نُظِمَ الْبِنَاءُ بِغَايَةِ الإِتْقَانِ
٥١٠٦ ـ وَالطِّينُ مِسْكٌ خَالِصٌ أَوْ زَعْفَرَا نٌ جَا بِذَا أَثَرَانِ مَقْبُولَانِ
٥١٠٧ ـ لَيْسَا بِمُخْتَلِفَيْنِ لَا تُنْكِرْهُمَا فَهُمَا الْمِلَاطُ لِذَلِكَ الْبُنْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أرْضِها وحصبائِها وتُرْبتها

٥١٠٨ ـ وَالأَرْضُ مَرْمَرَةٌ كَخَالِصِ فِضَّةٍ مِثْلَ الْمِرَاةِ تَنَالُهَا الْعَيْنَانِ
٥١٠٩ ـ فِي مُسْلِمٍ تَشْبِيهُهَا بِالدَّرْمَكِ الصَّـ ـافِي وبِالْمِسْكِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
٥١١٠ ـ هَذَا لِحُسْنِ اللَّوْنِ لَكِنْ ذَا لِطِيـ ـبِ الرِّيحِ صَارَ هُنَاكَ تَشْبِيهَانِ

٥١١١ ـ حَصْبَاؤُهَا دُرٌّ وَيَاقُوتٌ كَذَا ... كَ لآلِئٌ نُثِرَتْ كَنَثْرِ جُمَانِ

٥١١٢ ـ وَتُرَابُهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ أَوْ مِنَ الْـ ... ـمِسْكِ الَّذِي مَا اسْتُلَّ مِنْ غِزلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في صِفةِ غُرُفَاتِهَا

٥١١٣ ـ غُرُفَاتُهَا فِي الجَوِّ يُنْظَرُ بَطْنُهَا ... مِنْ ظَهْرِهَا وَالظَّهْرُ مِنْ بُطْنَانِ

٥١١٤ ـ سُكَّانُهَا أهلُ القِيَامِ مَعَ الصِّيَا ... مِ وَطَيِّبِ الكَلِمَاتِ والإِحْسَانِ

٥١١٥ ـ ثِنْتَانِ خَالِصُ حَقِّهِ سُبْحَانَهُ ... وَعَبِيدُهُ أيْضاً لَهُمْ ثِنْتَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في خِيامِ الجنَّةِ

٥١١٦ ـ لِلْعبدِ فِيهَا خَيْمَةٌ مِنْ لُؤلُؤٍ ... قَدْ جُوِّفَتْ هِيَ صَنْعَةُ الرَّحْمٰنِ

٥١١٧ ـ سِتُّونَ مِيلًا طُولُهَا فِي الجَوِّ فِي ... كُلِّ الزوايَا أَجْمَلُ النِّسْوَانِ

٥١١٨ ـ يَغْشَى الجَمِيعَ فَلَا يُشَاهِدُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضاً وَهَذَا لاتِّسَاعِ مَكَانِ

٥١١٩ ـ فِيهَا مَقَاصِيرٌ بِهَا الأَبْوَابُ مِنْ ... ذَهَبٍ وَدُرٍّ زِينَ بِالمَرْجَانِ

٥١٢٠ ـ وَخِيَامُهَا مَنْصُوبَةٌ بِرِيَاضِهَا ... وَشَوَاطِىءِ الأَنْهَارِ ذِي الجَرَيَانِ

٥١٢١ ـ مَا فِي الخِيَامِ سِوَى الَّتِي لَوْ قَابَلَتْ ... لِلنَّيِّرَيْنِ لَقُلْتَ مُنْكَسِفَانِ

٥١٢٢ ـ لِلَّهِ هَاتِيكَ الخِيَامُ فَكَمْ بِهَا ... لِلقَلْبِ مِنْ عُلَقٍ وَمِنْ أَشْجَانِ

٥١٢٣ ـ فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ خَيْـ ... ـرَاتٌ حِسَانٌ هُنَّ خَيْرُ حِسَانِ

٥١٢٤ ـ خَيْرَاتُ أَخْلَاقٍ حِسَانٌ أوجُهاً ... فَالْحُسْنُ والإِحْسَانُ متَّفِقَانِ

فصلٌ

في أرَائِكِهَا وسُرُرِهَا

٥١٢٥ ـ فِيهَا الأرَائِكُ وَهْيَ مِنْ سُرُرٍ عَلَيْـ ـهِنَّ الحِجَالُ كَثِيرةُ الألْوَانِ
٥١٢٦ ـ لَا تَسْتَحِقُّ اسْمَ الأَرَائِكِ دُونَ هَا تِيكَ الحِجَالِ وَذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ
٥١٢٧ ـ بَشْخَانَةٌ يَدْعُونَهَا بِلِسَانِ فَا رِسَ وَهْوَ ظَهْرُ البَيْتِ ذِي الأرْكَانِ

فصلٌ

في أشجارِهَا وظلالِها وثمارِها

٥١٢٨ ـ أَشْجَارُهَا نَوْعَان مِنْهَا مَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثَالٌ دَانِ
٥١٢٩ ـ كَالسِّدْرِ أَصْلِ النَّبْقِ مَخْضُودٌ مَكَا نَ الشَّوْكِ مِنْ ثَمَرٍ ذَوِي أَلْوَانِ
٥١٣٠ ـ هَذَا وَظِلٌّ السِّدْرِ مِنْ خَيْرِ الظِّلَا لِ وَنَفْعُهُ التَّرْوِيحُ للأبْدَانِ
٥١٣١ ـ وثِمَارُهُ أيْضاً ذَوَاتُ مَنَافِعٍ مِنْ بَعْضِهَا تفْرِيحُ ذِي الأحْزَانِ
٥١٣٢ ـ وَالطَّلْحِ وَهْوَ المَوْزُ مَنْضُودٌ كَمَا نُضِدَتْ يَدٌ بأصَابعٍ وَبَنَانِ
٥١٣٣ ـ أَوْ أَنَّهُ شَجَرُ البَوادِي مُوقَراً حَمْلًا مَكَانَ الشَّوْكِ فِي الأغْصَانِ
٥١٣٤ ـ وكَذَلِكَ الرُّمَّانُ والأعْنَابُ والنَّـ ـخْلُ الَّتي مِنْهَا القُطُوفُ دَوَانِ
٥١٣٥ ـ هَذَا وَنَوْعٌ مَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّ نْيَا نَظِيرٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ
٥١٣٦ ـ يَكْفِي مِنَ التَّعْدَادِ قَولُ إلهِنَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
٥١٣٧ ـ وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً فِي اللَّونِ مُخْـ ـتَلِفَ الطُّعُومِ فَذَاكَ ذُو ألْوَانِ
٥١٣٨ ـ أَوْ أَنَّهُ مُتَشَابِهٌ فِي الاسْمِ مُخْـ ـتَلِفُ الطُّعُومِ فَذَاكَ قَوْلٌ ثَانِ
٥١٣٩ ـ أَوْ أَنَّهُ وَسَطٌ خِيَارٌ كُلُّهُ فَالفَحْلُ فيه لَيْسَ ذَا ثُنْيَانِ
٥١٤٠ ـ أَوْ أَنَّهُ لِثِمَارِنَا ذُو شَبَهٍ فِي اسْمٍ وَلَوْنٍ لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ
٥١٤١ ـ لَكِنّ بَهْجَتَهَا ولَذَّةَ طَعْمِهَا أمْرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي تَجِدَانِ

٥١٤٢ ـ فَيَلَذُّهَا فِي الأَكْلِ عِنْدَ مَنَالِهَا ... وَتَلَذُّهَا مِنْ قَبْلِهِ العَيْنَانِ

٥١٤٣ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا بِالْجَنَّةِ الْـ ... ـعُلْيَا سِوَى أَسْمَاءِ مَا تَرَيَانِ

٥١٤٤ ـ يَعْنِي الحَقَائِقُ لَا تُمَاثِلُ هَذِهِ ... وكِلَاهُمَا فِي الاسمِ متَّفِقَانِ

٥١٤٥ ـ يَا طِيبَ هَاتِيكَ الثِّمَارِ وَغَرْسِهَا ... فِي المِسْكِ ذَاكَ التُّرْبُ لِلبِسْتَانِ

٥١٤٦ ـ وَكَذَلِكَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ ... يَا طِيبَ ذَاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ

٥١٤٧ ـ وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الثِّمَارَ أَتَتْ نَظِيـ ... ـرَتُهَا فَحَلَّتْ دُونَهَا بِمَكَانِ

٥١٤٨ ـ لَمْ تَنْقَطِعْ أَبَداً وَلَمْ تَرْقُبْ مَسِيـ ... ـرَ الشَّمْسِ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مِيزَانِ

٥١٤٩ ـ وَكَذَاكَ لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى ... أَنْ تُرتَقَى لِلْقِنْوِ فِي العِيدَانِ

٥١٥٠ ـ بَلْ ذُلِّلَتْ تِلْكَ القُطُوفُ فَكَيْفَ مَا ... شِئْتَ انْتَزَعْتَ بِأَسْهَلِ الإِمْكَانِ

٥١٥١ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ السَّاقَ مِنْ ... ذَهَبٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِي بِبَيَانِ

٥١٥٢ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الجُذُو ... عُ زُمُرُّدٌ مِنْ أَحْسَنِ الأَلْوَانِ

٥١٥٣ ـ وَمُقَطَّعَاتُهُمُ مِنَ الكَرَبِ الَّذِي ... فِيهَا وَمِنْ سَعَفٍ مِنَ العِقْيَانِ

٥١٥٤ ـ وَثِمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجَمٍ كأمْـ ... ـثَالِ القِلَالِ فَجَلَّ ذُو الإِحْسَانِ

٥١٥٥ ـ وَظِلالُهَا ممدودةٌ لَيْسَتْ تقِي ... حَرّاً وَلَا شَمْساً وأَنَّى ذَانِ

٥١٥٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِظلِّ أَصْلٍ وَاحِدٍ ... فِيهِ لِسَيْرِ الرَّاكِبِ العَجْلَانِ

٥١٥٧ ـ مائَةٌ سِنِينٌ قُدِّرَتْ لَا تَنْقَضِي ... هَذَا لِعُظْمِ الأَصْلِ والأَفْنَانِ

٥١٥٨ ـ وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّ طُو ... بَى قَدْرُهَا مائَةٌ بِلَا نُقْصَانِ

٥١٥٩ ـ تَتَفَتَّحُ الأَكْمَامُ مِنهَا عَنْ لِبَا ... سِهِمُ بِمَا شَاؤوا مِنَ الأَلْوَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في سَمَاعِ أَهْلِ الجنَّةِ

٥١٦٠ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا ... رِيحاً تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأَغْصَانِ

٥١٦١ ـ فَتُثِيرُ أَصْوَاتاً تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الْـ ... إِنْسَانِ كَالنَّغَمَاتِ بِالأَوْزَانِ

٥١٦٢ ـ يَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي ... بِلَذَاذَةِ الأَوْتَارِ وَالعِيدَانِ

٥١٦٣ ـ أَوَ مَا سَمِعْتِ سَمَاعُهُمْ فِيهَا غِنَا ... ءُ الحُورِ بِالأَصْوَاتِ والأَلْحَانِ

٥١٦٤ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ ... مُلِئَتْ بِهِ الأُذُنَانِ بِالإِحْسَانِ!

٥١٦٥ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ ... مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ!

٥١٦٦ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ ... لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ!

٥١٦٧ ـ وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقُلْ ... ذَيَّاكَ تَصْغِيراً لَهُ بِلِسَانِ

٥١٦٨ ـ مَا ظَنُّ سَامِعَةٍ بِصَوْتٍ أَطْيَبِ الْـ ... أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الجِنَانِ حِسَانِ

٥١٦٩ ـ نَحْنُ النَّوَاعِمُ والخَوَالِدُ خَيِّرَا ... تٌ كَامِلَاتُ الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ

٥١٧٠ ـ لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا ... سُخْطٌ وَلَا ضِغْنٌ مِنَ الأَضْغَانِ

٥١٧١ ـ طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَاكَ طُو ... بَى لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا الحَقَّانِي

٥١٧٢ ـ فِي ذَاكَ آثَارٌ رُوِينَ وَذِكْرُهَا ... فِي التِّرْمِذِيِّ وَمُعْجَمِ الطَّبَرَانِي

٥١٧٣ ـ وَرَوَاهُ يَحْيَى شَيْخُ الأَوْزَاعِيِّ تَفْـ ... ـسِيراً لِلَفْظَةِ «يُحْبَرُونَ» أَغَانِ

٥١٧٤ ـ نَزِّهْ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ ذَيَّـ ... ـاكَ الغِنَا عَنْ هَذِهِ الأَلْحَانِ

٥١٧٥ ـ لَا تؤثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَتُحْـ ... ـرَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ

٥١٧٦ ـ إِنَّ اخْتِيَارَكَ لِلسَّمَاعِ النَّازِلِ الْـ ... أَدْنَى عَلَى الأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ

٥١٧٧ ـ وَاللَّهِ إِنَّ سَمَاعَهُمْ فِي القَلْبِ وَالْـ ... إِيمَانِ مِثْلُ السُّمِّ فِي الأَبْدَانِ

٥١٧٨ ـ وَاللَّهِ مَا انفَكَّ الَّذِي هُوَ دَأْبُهُ ... أَبَداً مِنَ الإِشْرَاكِ بِالرَّحْمٰنِ

٥١٧٩ ـ فَالقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... حُبّاً وإِجلالًا مَعَ الإِحْسَانِ

٥١٨٠ ـ فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ ... عَبْداً لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

٥١٨١ ـ حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ أَلحَانِ الغِنَا ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٥١٨٢ ـ ثَقُلَ الكِتَابُ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

٥١٨٣ ـ وَاللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَلحَانِ

٥١٨٤ ـ قُوتُ النُّفُوسِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ قُو ... تُ الْقَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي الْقُوتَانِ!
٥١٨٥ ـ وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْ ... جُهَّالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
٥١٨٦ ـ وَأَلَذُّهُمْ فِيهِ أَقَلُّهُمُ مِنَ الْ ... عَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا الْعِرْفَانِ
٥١٨٧ ـ يَا لَذَّةَ الْفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ الْ ... أَبْرَارِ فِي عَقْلٍ وَلَا قُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنهارِ الجنَّةِ

٥١٨٨ ـ أَنْهَارُهَا مِن غَيْرِ أُخْدودٍ جَرَتْ ... سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الْفَيَضَانِ
٥١٨٩ ـ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مفَجَّـ ... ـرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانِ
٥١٩٠ ـ عَسَلٌ مُصَفًّى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْـ ... ـرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الأَلْبَانِ
٥١٩١ ـ وَاللَّهِ مَا تِلْكَ الْمَوَادُ كَهَذِهِ ... لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ يَجْتَمِعَانِ
٥١٩٢ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرُ تَشَابُهٍ ... وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالأَذْهَانِ
٥١٩٣ ـ [أتظنُّها محلوبةً مِن باقرٍ ... أو ناقةٍ أو ماعزٍ أو ضانِ]

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في طَعامِ أهْلِ الجنَّةِ

٥١٩٤ ـ وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ ... وَلُحُومُ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانِ
٥١٩٥ ـ وَفَوَاكِهٌ شَتَّى بِحَسْبِ مُنَاهُمُ ... يَا شِبْعَةً كَمُلَتْ لِذِي الإِيمَانِ
٥١٩٦ ـ لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنِّسَا وَفَوَاكِهٌ ... وَالطِّيبُ مَعْ رَوْحٍ وَمَعْ رَيْحَانِ
٥١٩٧ ـ وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمُ ... بِأَكُفِّ خُدَّامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ

٥١٩٨ ـ وَانْظُرْ إِلَى جَعْلِ الـلَّذَاذَةِ لِلْعُيُو نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
٥١٩٩ ـ لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَواتِهَا بِالنَّفْسِ والأَمْرَانِ
٥٢٠٠ ـ سَبَبُ التَّنَاوُلِ وَهْوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في شرابِهِمْ

٥٢٠١ ـ يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
٥٢٠٢ ـ مِن خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بِلَا غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ
٥٢٠٣ ـ والخمرُ في الدنيا فهذا وصفُها تغتالُ عَقْلَ الشاربِ السَّكْرانِ
٥٢٠٤ ـ وَبِهَا مِنَ الأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُه وَيُخَافُ مِنْ عَدَمٍ لِذِي الْوُجْدَانِ
٥٢٠٥ ـ فَنَفَى لَنَا الرَّحْمٰنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْـ خَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
٥٢٠٦ ـ وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزجُهُ الْـ كَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الإِحْسَانِ
٥٢٠٧ ـ هَذَا شَرَابُ أُولِي الْيَمِينِ وَلَكِنِ الْـ أَبْرَارُ مَشْرَبُهم شَرَابٌ ثَانِ
٥٢٠٨ ـ يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَنَامُ شَرابِهم شِرْبُ الْمُقَرَّبِ خِيْرَةِ الرَّحْمٰنِ
٥٢٠٩ ـ صَفَّى الْمُقَرَّبُ سَعْيَهُ فَصَفَا لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
٥٢١٠ ـ لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ جٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعِصْيَانِ
٥٢١١ ـ مُزِجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْـ أَعْمَالَ ذَاكَ الْمَزْجُ بِالْمِيزَانِ
٥٢١٢ ـ هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مُرْجِئُ أَمْرُهُ والْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدَّيَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في مَصْرِفِ طعامِهِمْ وشرابِهِمْ وهضْمِهِ

٥٢١٣ ـ هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَآكِلِ مِنْهُمُ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الأَبْدَانِ

٥٢١٤ ـ كَرَوائِحِ المِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خَلْـ ـطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
٥٢١٥ ـ فَتَعُودُ هَاتِيكَ البُطُونُ ضَوَامِراً تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ
٥٢١٦ ـ لَا غَائِطٌ فِيهَا وَلَا بَوْلٌ وَلَا مَخْطٌ وَلَا بَصْقٌ مِنَ الإِنْسَانِ
٥٢١٧ ـ وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُو نُ بِهِ تَمَامُ الهَضْمِ لِلإِنسَانِ
٥٢١٨ ـ هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ ولأَحْمَدَ الأَثَرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في لِباسِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢١٩ ـ وَهُمُ المُلُوكُ عَلَى الأَسِرَّةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤُوسِ مُرَصَّعُ التِّيجَانِ
٥٢٢٠ ـ وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
٥٢٢١ ـ مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ البُيُوتَ وَعَادَ ذَا طَيَرانِ
٥٢٢٢ ـ كَلَّا وَلَا نُسِجَتْ عَلَى الْمِنْوَالِ نَسْـ ـجَ ثِيَابِنَا بِالقُطْنِ والكَتَّانِ
٥٢٢٣ ـ حُلَلٌ تُشَقُّ ثِمَارُهَا عنها فَتَبْـ ـدُو كَالرِّيَاطِ بِأَحسنِ الأَلوانِ
٥٢٢٤ ـ بِيضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْـ ـرٌ شُبِّهَتْ بِشقائقِ النُّعْمانِ
٥٢٢٥ ـ لَا تَقْبَلُ الدَّنَسَ المُقَرِّبَ لِلْبِلَى أَبداً بِهِنَّ يَدانِ مَا لِلبِلَى
٥٢٢٦ ـ وَنصِيفُ إِحْدَاهُنَّ وَهْوَ خِمارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الأَثْمَانِ
٥٢٢٧ ـ سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعْو قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخٍّ وَرَا السِّيقَانِ
٥٢٢٨ ـ لَكِنْ تَرَاهُ مِنْ وَرا ذَا كُلِّهِ مِثْلَ الشَّرَابِ لَدَى زُجَاجِ أَوَانِ

فصلٌ

في فُرُشِهِمْ وما يتبعُهَا

٥٢٢٩ ـ وَالفُرْشُ مِنْ إِسْتَبرَقٍ قَدْ بُطِّنَتْ مَا ظَنُّكُمْ بِظِهَارَةٍ لِبِطَانِ

٥٢٣٠ ـ مَـرْفُـوعَـةٌ فَـوْقَ الأسِـرَّةِ يَـتَّـكِـي هُـوَ وَالـحَـبِـيـبُ بِـخَـلْوَةٍ وأمَـانِ
٥٢٣١ ـ يَـتَـحَـدَّثَـانِ عَـلَى الأرَائِـكِ مَـا تَـرَى حِـبَّـيْـنِ فِـي الـخَـلَواتِ يَـنْـتَـجِـيَـانِ
٥٢٣٢ ـ هَـذَا وَكَـمْ زِرْبِـيَّـةٍ وَنَـمَـارِقٍ وَوَسَـائِدٍ صُـفَّـتْ بِـلَا حُـسْـبَـانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ
في حُلِيّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢٣٣ ـ وَالـحَـلْيُ أَصْـفَـى لُؤْلـؤٍ وَزَبَـرْجَـدٍ وَكَـذَاكَ أَسْـوِرَةٌ مِـنَ الـعِـقْـيَـانِ
٥٢٣٤ ـ مَـا ذَاكَ يَـخْـتَـصُّ الإنَـاثَ وإنَّـمَـا هُـوَ لِلإنَـاثِ كَـذَاكَ لِلذُّكْـرَانِ
٥٢٣٥ ـ الـتَّـارِكِـيـنَ لِبَـاسَـهُ فِـي هَـذِهِ الـدُّ نْـيَـا لأَجْـلِ لِبَـاسِـهِ بِـجِـنَـانِ
٥٢٣٦ ـ أَوَ مَـا سَـمِـعْـتَ بِـأَنَّ حِـلْـيَـتَـهُـمْ إِلَى حَـيْـثُ انْـتِـهَـاءُ وُضـوئِهِـمْ بِـوِزَانِ
٥٢٣٧ ـ وَكَـذَا وضـوءُ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ كَـانَ قَـدْ فَـازَتْ بِـهِ الـعَـضُـدَانِ والـسَّـاقَـانِ
٥٢٣٨ ـ وَسِـوَاهُ أَنْـكَـرَ ذَا عَـلَيْـهِ قَـائِلًا مَـا الـسَّـاقُ مَـوْضِـعَ حِـلْـيَـةِ الإنْـسَـانِ
٥٢٣٩ ـ مَـا ذَاكَ إلَّا مَـوْضِـعُ الـكَـعْـبَـيْـنِ والـزَّ نْـدَيْـنِ لَا الـسَّـاقَـانِ والـعَـضُـدَانِ
٥٢٤٠ ـ وَلِذَاكَ أَهْـلُ الـفِـقْـهِ مُـخْـتَـلِـفُـونَ فِـي هَـذَا وَفِـيـهِ عِـنْـدَهُـمْ قَـوْلَانِ
٥٢٤١ ـ وَالـرَّاجِـحُ الأقْـوَى انْـتِـهَـاءُ وُضُـوئِنَـا لِلْمِـرفَـقَـيْـنِ كَـذَلِكَ الـكَـعْـبَـانِ
٥٢٤٢ ـ هَـذَا الَّـذِي قَـدْ حَـدَّهُ الـرَّحْـمَـنُ فِـي الْـ ـقُـرْآنِ لَا تَـعْـدِلْ عَـنِ الـقُـرْآنِ
٥٢٤٣ ـ وَاحْـفَـظْ حُـدُود الـرَّبِّ لَا تَـتَـعَـدَّهَـا وَكَـذَاكَ لَا تَـجْـنَـحْ إلـى الـنُّـقْـصَـانِ
٥٢٤٤ ـ وَانْـظُـرْ إِلَى فِـعْـلِ الـرَّسُـولِ تَـجِـدْهُ قَـدْ أَبْـدَى الـمُـرادَ وَجَـاءَ بِـالـتِّـبْـيَـانِ
٥٢٤٥ ـ وَمَـنِ اسْـتَـطَـاعَ يُـطِـيـلُ غُـرَّتَـهُ فَـمَـوْ قُـوفٌ عَـلَى الـرَّاوِي هُـوَ الـفَـوْقَـانِـي
٥٢٤٦ ـ فَـأَبُـو هُـرَيْـرَةَ قَـالَ ذَا مِـنْ كِـيـسِـهِ فَـغَـدَا يُـمَـيِّـزُهُ أولُو الـعِـرْفَـانِ
٥٢٤٧ ـ وَنُـعَـيْـمٌ الـرَّاوِي لَهُ قَـدْ شَـكَّ فِـي رَفْـعِ الـحَـدِيـثِ كَـذَا رَوَى الـشَّـيْـبَـانِـي
٥٢٤٨ ـ وَإطَـالَـةُ الـغُـرّاتِ لَيْـسَ بِـمُـمْـكِـنٍ أَبَـداً وَذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

فصلٌ

في صفةِ عرائسِ الجنَّةِ وحسْنِهنَّ وجَمَالِهنَّ ولذةِ وِصالِهنَّ ومُهُورِهنَّ

٥٢٤٩ ـ يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الحُسْنِ الَّتي ... حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأرْكَانِ

٥٢٥٠ ـ وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً حَولَ الصَّفَا ... وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لَا العَلَمَانِ

٥٢٥١ ـ وَيَرُومُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلَى مِنًى ... والخَيفُ يَحْجُبُهُ عَنِ القُرْبَانِ

٥٢٥٢ ـ فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرِماً أبَداً وَمَوْ ... ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِ

٥٢٥٣ ـ يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرِداً عن حِبِّهِ ... مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ

٥٢٥٤ ـ فَيَظَلُّ بالجَمَرَاتِ يَرمِي قَلْبَهُ ... هَذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٥٢٥٥ ـ وَالنَّاسُ قَدْ قَضَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ ... حَثُّوا رَكَائِبَهُمْ إلَى الأوْطَانِ

٥٢٥٦ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ ... نَحْوَ المَنَازِلِ أوَّلَ الأزْمَانِ

٥٢٥٧ ـ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أعْلَامُ الوِصَا ... لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

٥٢٥٨ ـ وَرَأوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفَا ... تٍ مُشْرِقَاتِ النُّورِ وَالبُرْهَانِ

٥٢٥٩ ـ فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فآنَسُوا ... فِيهِنَّ أقْمَاراً بِلَا نُقْصَانِ

٥٢٦٠ ـ مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى ... مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ

٥٢٦١ ـ قَصَرَتْ عَلَيْه طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ ... فالطَّرْف فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

٥٢٦٢ ـ أوْ أنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهَا طَرْفَهُ ... مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ

٥٢٦٣ ـ وَالأوَّلُ المَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا ... بِ فَلا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ

٥٢٦٤ ـ وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إشَارَتُهُ عَلَى الثْـ ... ـانِي فَتِلْكَ إشَارَةٌ لِمَعَانِ

٥٢٦٥ ـ هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ ... مَقْصُورَةً فَهُمَا إذاً صِنْفَانِ

٥٢٦٦ ـ يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المعَذَّبِ فِي الأُلَى ... جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إحْسَانِ

٥٢٦٧ ـ لَا تَسْبِيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ ... اءُ الدَّوِيُّ تَبُوءُ بالخُسْرَانِ

٥٢٦٨ ـ قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الإِنْسَانِ

٥٢٦٩ ـ تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ والأَرْذَالُ هُمْ أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الإِحْسَانِ

٥٢٧٠ ـ مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٢٧١ ـ وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ

٥٢٧٢ ـ طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا بِوَفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ

٥٢٧٣ ـ إِنْ قَصَّرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً قَالَتْ: وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ؟

٥٢٧٤ ـ أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ والنُّقْصَانِ

٥٢٧٥ ـ أَفْكَارُهَا فِي المَكْرِ والكَيْدِ الَّذِي قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ

٥٢٧٦ ـ فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٥٢٧٧ ـ نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأَثْمَانِ

٥٢٧٨ ـ فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ

٥٢٧٩ ـ أَمَّا جَمِيلَاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلأَخْدَانِ

٥٢٨٠ ـ وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ

٥٢٨١ ـ فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا مِنْ قَبْلُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

٥٢٨٢ ـ وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ العَالِيَ الْـ بَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِ

٥٢٨٣ ـ إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ

٥٢٨٤ ـ فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمٰنِ خَوْداً ثُمَّ قَدِّ مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

٥٢٨٥ ـ ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإِيمَانِ

٥٢٨٦ ـ وَاللَّهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَذَّ ةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي

٥٢٨٧ ـ لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْـ أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسْرَانِ

٥٢٨٨ ـ أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ

٥٢٨٩ ـ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ سَلِيمَةٌ لَتَقَطَّعَتْ أَسَفاً مِنَ الحِرْمَانِ

٥٢٩٠ ـ لَكِنَّهَا سَكْرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدُّ نْيَا وَسَوْفَ تُفِيقُ بَعْدَ زَمَانِ

فصلٌ

٥٢٩١ ـ فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمَّ م اخْـتَـبِرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ

٥٢٩٢ ـ حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمُلْنَ خَلائِقاً وَمَحَاسِناً مِنْ أكملِ النِّسْوَانِ

٥٢٩٣ ـ حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الحُسْنِ الَّذِي قَدْ أُلْبِسَتْ فَالطَّرْفُ كَالحَيْرَانِ

٥٢٩٤ ـ وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدُ حُسْنَهَا سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإِحْسَانِ

٥٢٩٥ ـ وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَالِهَا فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ

٥٢٩٦ ـ كَمُلَتْ خَلائِقُهَا وَأُكْمِلَ حُسْنُهَا كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٢٩٧ ـ وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الأَغْصَانِ

٥٢٩٨ ـ فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهْوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

٥٢٩٩ ـ ويَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإِنْسَانِ

٥٣٠٠ ـ لَا اللَّيْلُ يُدْرِكُ شَمْسَهَا فَتَغِيبَ عِنْـ ـدَ مَجِيئِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الثَّانِي

٥٣٠١ ـ وَالشَّمْسُ لَا تَأْتِي بِطَرْدِ اللَّيْلِ بَلْ يَتَصَاحَبَانِ كِلَاهُمَا أَخَوَانِ

٥٣٠٢ ـ وَكِلَاهُمَا مِرْآةُ صَاحِبِهِ إِذَا مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرَيَانِ

٥٣٠٣ ـ فَيَرى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بِعِيَانِ

٥٣٠٤ ـ حُمْرُ الخُدُودِ تُغُورُهُنَّ لآلِئٌ سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ

٥٣٠٥ ـ وَالبَرْقُ يَبْدُو حِينَ يَبْسِمُ ثَغْرُهَا فَيُضِيءُ سَقْفَ القَصْرِ بالجُدْرَانِ

٥٣٠٦ ـ وَلَقَدْ رَوَينَا أَنَّ بَرْقاً لامعاً يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجِنَانِ؟

٥٣٠٧ ـ فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ ضَاحِكٍ فِي الجَنَّةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَانِ

٥٣٠٨ ـ لِلَّهِ لَاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الَّذِي فِي لَثْمِهِ إِدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِي

٥٣٠٩ ـ رَيَّانَةُ الأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَا بِ فَغُصْنُهَا بِالمَاءِ ذُو جَرَيَانِ

٥٣١٠ ـ لَمَّا جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِغُصْنِهَا حَمَلَ الثِّمَارَ كَثِيرَةَ الأَلْوَانِ

٥٣١١ ـ فَالوَرْدُ والتُّفَّاحُ والرُّمَّانُ فِي غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ

٥٣١٢ ـ وَالقَدُّ مِنْهَا كَالقَضِيبِ اللَّدْنِ فِي حُسْنِ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ

٥٣١٣ ـ فِي مَغْرِسٍ كَالعَاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... عَالِي النَّقَا أَوْ وَاحِدُ الكُثْبَانِ

٥٣١٤ ـ لَا الظَّهرُ يَلْحَقُه وَلَيْسَ تُدِيُّهَا ... بِلَوَاحِقٍ لِلْبَطْنِ أَوْ بِدَوَانِ

٥٣١٥ ـ لَكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدٌ ... فَنُهودُهُنَّ كَأَلْطَفِ الرُّمَّانِ

٥٣١٦ ـ وَالجِيدُ ذُو طُولٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا ... ضٍ واعْتِدَالٍ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

٥٣١٧ ـ يَشْكُو الحُلِيُّ بِعَادَهُ فَلَهُ مَدَى الْـ ... أَيَّامِ وَسْوَاسٌ مِنَ الهِجْرَانِ

٥٣١٨ ـ وَالمِعْصَمَانِ فَإِنْ تَشَأْ شَبِّهْهُما ... بِسَبِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَّانِ

٥٣١٩ ـ كَالزُّبْدِ لِيناً فِي نُعُومَةِ مَلْمَسٍ ... أَصْدَافُ دُرٍّ دُوِّرَتْ بِوِزَانِ

٥٣٢٠ ـ وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا ... حَفَّتْ بِهِ خَصْرَانِ ذَاتُ ثَمَانِ

٥٣٢١ ـ وَعَلَيْهِ أَحْسَنُ سُرَّةٍ هِيَ مَجْمَعُ الْـ ... خَصْرَيْنِ قَدْ غَارَتْ مِنَ الأَعْكَانِ

٥٣٢٢ ـ حُقٌّ مِنَ العَاجِ اسْتَدارَ وَحَوْلَهُ ... حَبَّاتُ مِسْكٍ جَلَّ ذُو الإِتْقَانِ

٥٣٢٣ ـ وَإِذَا انْحَدَرْتَ رَأَيْتَ أَمْراً هَائِلًا ... مَا لِلصِّفَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٥٣٢٤ ـ لَا الحَيْضُ يَغْشَاهُ وَلَا بَوْلٌ وَلَا ... شَيءٌ مِنَ الآفَاتِ فِي النِّسْوَانِ

٥٣٢٥ ـ فَخِذَانِ قَدْ حَفَّا بِهِ حَرَساً لَهُ ... فَجَنَابُهُ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ

٥٣٢٦ ـ قَامَا بِخِدْمَتِهِ هُوَ السُّلْطَانُ بَيْـ ... ـنَهُمَا وَحَقٌّ طَاعَةُ السُّلْطَانِ

٥٣٢٧ ـ وهُوَ المُطَاعُ أَمِيرُهُ لَا ينتهي ... عَنْهُ وَلَا هُوَ عِنْدَهُ بِجَبَانِ

٥٣٢٨ ـ وَجِمَاعُهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِصَبِّهَا ... فَالصَّبُّ مِنْهُ لَيْسَ بِالضَّجْرَانِ

٥٣٢٩ ـ وَإِذَا يُجَامِعُهَا تَعُودُ كَمَا انتشَتْ ... بِكْراً بِغَيْرِ دَمٍ وَلَا نُقْصَانِ

٥٣٣٠ ـ فَهُوَ الشَّهِيُّ وَعُضْوُهُ لَا يَنْثَنِي ... جَاءَ الحَدِيثُ بِذَا بِلَا نُكْرَانِ

٥٣٣١ ـ وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي ... قَدْ جَاءَ فِي «يسَ» دُونَ بَيَانِ

٥٣٣٢ ـ شُغْلُ العَرُوسِ بِعِرْسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ... عَبِثَتْ بِهِ الأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ

٥٣٣٣ ـ بِاللَّهِ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ أَشْغَالِهِ ... تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ

٥٣٣٤ ـ وَاضْرِبْ لَهُ مَثَلًا بِصَبٍّ غَابَ عَنْ ... مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ البُلْدَانِ

٥٣٣٥ ـ والشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَا لَهُ ... بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الإِمْكَانِ

٥٣٣٦ ـ وَافَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ عَنْهُ وَصَارَ الوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
٥٣٣٧ ـ أَتَلُومُهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغُلٍ بِهِ لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
٥٣٣٨ ـ يَا رَبِّ غَفْراً قَدْ طَغَتْ أَقْلامُنَا يَا رَبِّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٣٣٩ ـ أَقْدَامُهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِّبَتْ مِنْ فَوْقِهَا سَاقَانِ مُلْتَفَّانِ
٥٣٤٠ ـ وَالسَّاقُ مِثْلُ العَاجِ مَلْمُومٌ يُرَى مُخُّ العِظَامِ وَرَاءَهُ بِعِيَانِ
٥٣٤١ ـ وَالرِّيحُ مِسْكٌ والجُسُومُ نَوَاعِمٌ وَاللَّوْنُ كَالْيَاقُوتِ والمَرْجَانِ
٥٣٤٢ ـ وَكَلَامُهَا يَسْبِي العُقُولَ بِنَغْمَةٍ زَادَتْ عَلَى الأَوْتَارِ والعِيدَانِ
٥٣٤٣ ـ وَهِيَ العَرُوبُ بِشَكْلِهَا وَبِدَلِّهَا وَتَحَبُّبٍ لِلزَّوْجِ كُلَّ أَوَانِ
٥٣٤٤ ـ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الجِمَاعِ تَزِيدُ فِي حَرَكَاتِهَا لِلْعَيْنِ والآذانِ
٥٣٤٥ ـ لُطْفاً وَحُسْنَ تَبَعُّلٍ وَتَغَنُّجٍ وَتَحَبُّبٍ تَفْسِيرَ ذِي العِرْفَانِ
٥٣٤٦ ـ تِلْكَ الحَلَاوةُ والمَلَاحَةُ أَوْجَبَا إِطْلَاقَ هَذَا اللَّفْظِ وَضْعَ لِسَانِ
٥٣٤٧ ـ فَمَلَاحَةُ التَّصْوِيرِ قَبْلَ غِنَاجِهَا هِيَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي
٥٣٤٨ ـ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِصَبٍّ وَامِقٍ بَلَغَتْ بِهِ اللَّذَّاتُ كُلَّ مَكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

٥٣٤٩ ـ أَتْرَابُ سِنٍّ وَاحِدٍ مُتَمَاثِلٍ سِنِّ الشَّبَابِ لأَجْمَلِ الشُّبَّانِ
٥٣٥٠ ـ بِكْرٌ فَلَمْ يَأْخُذْ بَكَارَتَهَا سِوَى الْـ ـمَحْبُوبِ مِنْ إِنْسٍ وَلَا مِنْ جَانِ
٥٣٥١ ـ حِصْنٌ عَلَيْهِ حَارِسٌ مِنْ أَعْظَمِ الْـ ـحُرَّاسِ بَأْساً شَأْنُهُ ذُو شَانِ
٥٣٥٢ ـ وإِذَا أَحَسَّ بِدَاخِلٍ لِلحِصْنِ وَلَّى م هَارِباً فَتَرَاهُ ذَا إِمْعَانِ

٥٣٥٣ ـ وَيَعُودُ وَهْناً حِينَ رَبُّ الحِصْنِ يَخْـ ـرُجُ مِنْهُ فَهْوَ كَذَا مَدَى الأَزْمَانِ

٥٣٥٤ ـ وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهَا تَنْصَاعُ بِكْراً لِلْجِمَاعِ الثَّانِي

٥٣٥٥ ـ لَكِنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ الَّذِي فِيهِ يُضَعِّفُهُ أُولُو الإِتْقَانِ

٥٣٥٦ ـ هَذَا وَبَعْضُهُمُ يُصَحِّحُ عَنْهُ فِي التَّـ ـقْسِيمِ كَالْمَوْلُودِ مِنْ حِبَّانِ

٥٣٥٧ ـ فَحَدِيثُهُ دُونَ الصَّحِيحِ وإِنَّهُ فَوْقَ الضَّعِيفِ وَلَيْسَ ذَا إِتْقَانِ

٥٣٥٨ ـ يُعْطَى المُجَامِعُ قُوَّةَ المائَةِ الَّتِي اجْـ ـتَمَعَتْ لِأَقْوَى وَاحِدِ الإِنْسَانِ

٥٣٥٩ ـ لَا أَنَّ قُوَّتَهُ تُضَاعَفُ هَكَذَا إِذْ قَدْ يَكُونُ أُضَيْعِفَ الأَرْكَانِ

٥٣٦٠ ـ وَيَكُونُ أَقْوَى مِنْهُ ذَا نَقْص مِنَ الْـ إِيمَانِ والأَعْمَالِ والإِحْسَانِ

٥٣٦١ ـ وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّهُ يَغْشَى بِيَوْ مٍ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ النِّسْوَانِ

٥٣٦٢ ـ وَرِجَالُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ رَوَوْا لَهُمْ فِيهِ وَذَا فِي مُعْجَمِ الطَّبَرَانِي

٥٣٦٣ ـ هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ قَدْرَ نِسَائِهِمْ مُتَفَاوِتٌ بَتَفَاوُتِ الإِيمَانِ

٥٣٦٤ ـ وَبِهِ يَزُولُ تَوَهُّمُ الإِشْكَالِ عَنْ تِلْكَ النُّصُوصِ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٥٣٦٥ ـ وَبِقُوَّةِ المِائَةِ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ أَفْضَى إِلَى مِائَةٍ بِلَا خَوَرَانِ

٥٣٦٦ ـ وأَعَفُّهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الْـ أَقْوَى هُنَاكَ لِزُهْدِهِ فِي الفَانِي

٥٣٦٧ ـ فَاجْمَعْ قُوَاكَ لِمَا هُنَاكَ وَغَمِّضِ الْـ عَيْنَيْنِ وَاصْبِرْ سَاعَةً لِزَمَانِ

٥٣٦٨ ـ مَا هٰهُنَا وَاللَّهِ مَا يَسْوَىٰ قُلَا مَةَ ظُفْرٍ وَاحِدَةٍ تُرَى بِجِنَانِ

٥٣٦٩ ـ مَا هٰهُنَا إِلَّا النِّفَارُ وَسَيِّءُ الْـ أَخْلَاقِ مَعْ عَيْبٍ وَمَعْ نُقْصَانِ

٥٣٧٠ ـ هَمٌّ وَغَمٌّ دَائِمٌ لَا يَنْتَهِي حَتَّى الطَّلَاقِ أَوِ الفِرَاقِ الثَّانِي

٥٣٧١ ـ واللَّهُ قَدْ جَعَلَ النِّسَاءَ عَوَانِياً شَرْعاً فأَضْحَى البَعْلُ وَهْوَ العَانِي

٥٣٧٢ ـ لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَإِنْ تَفْعَلْ رَجَعْتَ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ

فصلٌ

٥٣٧٣ ـ وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لِبْسِهَا وتَمَايَلَتْ كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

٥٣٧٤ ـ تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلُهُ ... وَرْدٌ وَتُفَّاحٌ عَلَى رُمَّانِ

٥٣٧٥ ـ وَتَبخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيحِقُّ ذَا ... كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٣٧٦ ـ ووَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا ... وَعَلى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ

٥٣٧٧ ـ كَالبَدْرِ لَيْلَةَ تِمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي ... غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ

٥٣٧٨ ـ فالطَّرْفُ منه وقلبُه ولسانُه ... في الدهشِ والإعجابِ والسُّبحانِ

٥٣٧٩ ـ والقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ ... والعُرْسُ إثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ

٥٣٨٠ ـ حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا ... أَرَأَيْتَ قطُّ تقابُلَ القَمَرَانِ؟

٥٣٨١ ـ فَسَلِ المُتَيَّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ ... ضَمٍّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فَلَتَانِ؟

٥٣٨٢ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ؟

٥٣٨٣ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأُذُنَانِ وَالعَيْنَانِ

٥٣٨٤ ـ مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ؟

٥٣٨٥ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذاً ... وَهُمَا عَلَى فَرْشَيْهِمَا خِلْوَانِ

٥٣٨٦ ـ يَتَسَاقَطَانِ لآلِئاً مَنْثُورَةً ... مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ؟

٥٣٨٧ ـ وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ ... ـمَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ

٥٣٨٨ ـ وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا ... بِأَكُفِّ أَقْمَارٍ مِنَ الوِلْدَانِ

٥٣٨٩ ـ يتنَازَعَانِ الكَأْسَ هَذَا مَرَّةً ... والخَودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَّكِئَانِ

٥٣٩٠ ـ فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعْـ ... ـشُوقَيْنِ بَعْدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ

٥٣٩١ ـ غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ

٥٣٩٢ ـ أَتَراهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا العَيْشِ لَا ... وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ

٥٣٩٣ ـ وَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُبّاً لِصَا ... حِبِهِ جَدِيداً سَائِرَ الأَزْمَانِ

٥٣٩٤ ـ فوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبّاً بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ

٥٣٩٥ ـ فَالوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبٍّ سَابِقٍ ... وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنْوَانِ

٥٣٩٦ ـ فَرْقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ

٥٣٩٧ ـ وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ
٥٣٩٨ ـ يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
٥٣٩٩ ـ سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلَّفُوكَ مَعَ الأُلَى قَنِعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيسِ الفَانِي
٥٤٠٠ ـ وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرى مُتَخَلِّفاً فَتبِعْتَهُمْ وَرَضِيتَ بِالحِرْمَانِ
٥٤٠١ ـ لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِي
٥٤٠٢ ـ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِاللِّحاق مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيرِ وَرَاحَةِ الأَبْدَانِ
٥٤٠٣ ـ وَلَسوفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الغِطَا مَاذَا أَضَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذِكْرِ الخِلافِ بينَ النَّاسِ هلْ تحبلُ نساءُ أهْلِ الجنَّةِ أمْ لا؟

٥٤٠٤ ـ وَالنَّاسُ بَيْنَهُمُ خِلَافٌ هَلْ بِهَا حَبَلٌ وَفِي هَذَا لَهُمْ قَوْلَانِ
٥٤٠٥ ـ فَنَفَاهُ طَاووسٌ وَإِبرَاهِيمُ ثُمَّ م مُجَاهِدٌ وَهُمُ أولُو العِرْفَانِ
٥٤٠٦ ـ وَرَوَى العُقَيلِيُّ الصَّدُوقُ أَبُو رَزِيـ ـنٍ صَاحِبُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٥٤٠٧ ـ أَنْ لَا تَوَالُدَ فِي الجِنَانِ رَوَاهُ تَعْـ ـلِيقاً مُحَمَّدٌ العَظِيمُ الشَّانِ
٥٤٠٨ ـ وَحَكَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَال إِسْـ ـحَاقُ بْنُ إبراهِيمَ ذُو الإِتْقَانِ
٥٤٠٩ ـ لَا يُشْتَهَى وَلَدٌ بِهَا وَلَوِ اشْتَهَا هُ لَكَانَ ذَاكَ مُحَقَّقَ الإِمْكَانِ
٥٤١٠ ـ وَرَوَى هِشَامٌ لابنِهِ عَنْ عَامِرٍ عَنْ نَاجِيٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانِ
٥٤١١ ـ أَنَّ المُنَعَّمَ في الجِنَانِ إِذَا اشْتَهَى الْـ ـوَلَدَ الذِي هُوَ نُسْخَةُ الإِنْسَانِ
٥٤١٢ ـ فَالحَمْلُ ثُمَّ الوَضْعُ ثُمَّ السِّنُّ فِي فَرْدٍ مِنَ السَّاعَاتِ فِي الأَزْمَانِ
٥٤١٣ ـ إِسنَادُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ قَدْ رَوَا هُ التِرْمِذِيُّ وأَحْمَدُ الشَّيبَانِي
٥٤١٤ ـ ورِجَالُ ذَا الإِسْنَادِ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي مُسْلِمٍ وَهُمُ أولُو إِتْقَانِ

٥٤١٥ ـ لَكِنْ غَرِيبٌ مَا لَهُ مِنْ شَاهِدٍ فَرْدٌ بِذَا الإِسْنَادِ لَيسَ بِثَانِي

٥٤١٦ ـ لَوْلَا حَدِيثُ أَبِي رَزِينٍ كَانَ ذَا كَالنَّصِّ يَقْرُبُ مِنْهُ فِي التِّبْيَانِ

٥٤١٧ ـ وَلِذَاكَ أَوَّلَهُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالـ ـشَّرْطِ الَّذِي هُوَ مُنْتَفِي الوِجْدَانِ

٥٤١٨ ـ وَبِذَاكَ رَامَ الجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَأَبِي رَزِينٍ وَهْوَ ذُو إِمْكَانِ

٥٤١٩ ـ هَذَا وَفِي تَأْوِيلِهِ نَظَرٌ فَإِنَّ م إِذَا لِتَحْقِيقٍ وَذِي إِيقَانِ

٥٤٢٠ ـ ولَرُبَّمَا جَاءَتْ لِغَيْرِ تَحَقُّقٍ وَالعَكْسُ فِي إِنْ ذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥٤٢١ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَرَ الوِلَادَةَ أَنَّ فِي الـ ـجَنَّاتِ سَائِرَ شَهْوَةِ الإِنْسَانِ

٥٤٢٢ ـ واللَّهُ قَدْ جَعَلَ البَنِينَ مَعَ النِّسَا مِنْ أَعْظَمِ الشَّهَوَاتِ فِي القُرْآنِ

٥٤٢٣ ـ فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّه لَا يَشْتَهِي وَلَداً وَلَا حَبَلًا مِنَ النِّسْوانِ

٥٤٢٤ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ الوِلَادَةَ أَنَّهَا مَلْزُومَةٌ أَمْرَان مُمْتَنِعَانِ

٥٤٢٥ ـ حَيْضٌ وإِنْزَالُ المَنِيِّ وَذَانِكَ الْـ أَمْرَانِ فِي الجَنَّاتِ مَفْقُودَانِ

٥٤٢٦ ـ [لكنَّما الموجودُ نوعٌ غيرُ مَعْـ ـهُودٍ فماذا النفيُ والإثباتُ متحدانِ]

٥٤٢٧ ـ وَرَوَى صُدَيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ م مَنِيَّهُمْ إِذْ ذَاكَ ذُو فُقْدَانِ

٥٤٢٨ ـ بَلْ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ هَكَذَا يَرْوِي سُلَيْمَانٌ هُوَ الطَّبَرانِي

٥٤٢٩ ـ وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ نَوْعٌ سِوَى الـ ـمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّسوانِ

٥٤٣٠ ـ فالنَّفْيُ لِلمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْـ إِيلَادِ والإِثْبَاتُ نَوْعٌ ثَانِ

٥٤٣١ ـ واللَّهُ خَالِقُ نَوْعِنَا مِنْ أَرْبعٍ مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ

٥٤٣٢ ـ ذَكَرٌ وأُنْثَى وَالَّذِي هُوَ ضِدُّهُ وَكَذَاكَ مِنْ أُنْثَى بِلَا ذُكْرَانِ

٥٤٣٣ ـ وَالعَكْسُ أَيضاً مِثْلُ حَوَّا أُمِّنَا هِيَ أَرْبَعٌ مَعْلُومَةُ التِّبْيَانِ

٥٤٣٤ ـ وَكَذَاكَ مَوْلُودُ الجِنَانِ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِي بِلَا حَيْضٍ وَلَا فَيَضَانِ

٥٤٣٥ ـ والأمرُ فِي ذَا مُمْكِنٌ فِي نَفْسِهِ والقَطْعُ مُمْتَنِعٌ بِلَا بُرْهَانِ

٥٤٣٦ ـ [فلذاك عندي الوقفُ حتّى يستبيـ ـنَ ليَ الصوابُ بفضل ذي الإحسانِ]

فصلٌ

في رُؤْيةِ أهْلِ الجنَّةِ رَبَّهمْ تباركَ وتَعالى ونَظَرِهمْ إلى وجهِهِ الكرِيم

٥٤٣٧ ـ وَيَرْونَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٥٤٣٨ ـ هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يُنْكِرْهُ إلَّا فَاسِدُ الإيْمَانِ

٥٤٣٩ ـ وَأتَى بِهِ القُرْآنُ تَصْرِيحاً وتعْـ ـرِيضاً هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ

٥٤٤٠ ـ وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسٍ تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بالقُرْآنِ

٥٤٤١ ـ وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِصَحِيحِهِ يَرْوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلا كِتْمَانِ

٥٤٤٢ ـ وَهُوَ المَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذُو الإيْقَانِ

٥٤٤٣ ـ وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةَ الإحْسَانِ

٥٤٤٤ ـ وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللِّقَاءِ لِرَبِّنَا الرَّ حْمٰنِ فِي سُوَرٍ مِنَ القرآنِ

٥٤٤٥ ـ وَلِقَاؤهُ إذْ ذَاكَ رُؤيَتُه حَكَى الْـ إجْمَاعَ فِيهِ جَمَاعَةٌ بِبَيَانِ

٥٤٤٦ ـ وَعَلَيْهِ أصْحَابُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ لُغَةً وَعُرْفاً لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ

٥٤٤٧ ـ هَذَا وَيَكْفِي أنَّهُ سُبْحَانَهُ وَصَفَ الوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ بِجِنَانِ

٥٤٤٨ ـ وَأعَادَ أَيْضاً وَصْفَهَا نَظَراً وَذَا لَا شَكَّ يُفْهِمُ رُؤيَةً بِعِيَانِ

٥٤٤٩ ـ وأَتَتْ أَدَاةُ «إلَى» لِرَفْعِ الوَهْمِ مِنْ فِكْرٍ كَذَاكَ تَرَقُّبُ الإنْسَانِ

٥٤٥٠ ـ وَأضَافَه لِمحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْرِ الوَ جْهِ إذْ قَامَتْ بِهِ العَيْنَانِ

٥٤٥١ ـ تَاللَّهِ مَا هَذَا بِفِكْرٍ وانْتِظَا رِ مُغَيَّبٍ أَوْ رُؤْيَةٍ بِجَنَانِ

٥٤٥٢ ـ مَا فِي الجِنَانِ مِنَ انْتِظَارٍ مُؤْلِمٍ وَاللفْظُ يأْبَاهُ لِذِي العِرْفَانِ

٥٤٥٣ ـ لَا تُفْسِدُوا لَفْظَ الكِتَابِ فَلَيْسَ فِيـ ـهِ حِيلَةٌ يَا فِرْقَةَ الرَّوَغَانِ

٥٤٥٤ ـ مَا فَوْقَ ذَا التَّصْرِيحِ شَيءٌ مَا الَّذِي يَأتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا التِّبْيَانِ؟

٥٤٥٥ ـ لَوْ قَالَ أبْيَنَ مَا يُقَالُ لَقُلْتُمُ هُوَ مُجْمَلٌ مَا فِيهِ مِنْ تِبْيَانِ

٥٤٥٦ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورةِ التَّطْفِيفِ أنَّ م الـقَـوْمَ قَـدْ حُـجِـبـوا عَـنِ الـرَّحْـمٰـنِ
٥٤٥٧ ـ فَـيَـدُلُّ بـالْمَـفْـهُـومِ أنَّ الـمـؤمِـنِـيـ ـنَ يَـرَوْنَـهُ فِـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوَانِ
٥٤٥٨ ـ وَبـذَا اسْـتَـدلَّ الـشَّـافِـعِـيُّ وأحْـمَـدُ وَسِـوَاهُـمَـا مِـنْ عَـالِمِـي الأزْمَـانِ
٥٤٥٩ ـ وَأَتَى بِـذَا الـمـفْـهـومِ تَـصْـريـحـاً بـآ خِـرِهَـا فَـلَا تُـخْـدَعْ عَـنِ الـقُـرْآنِ
٥٤٦٠ ـ وَأَتَـى بِـذَاكَ مُـكَـذِّبـاً لِلْكَـافِـريـ ـنَ الـسَّـاخِـريـنَ بِـشِـيـعَـةِ الـرَّحْـمٰـنِ
٥٤٦١ ـ ضَـحِـكُـوا مِـنَ الـكُـفَّـارِ يَـوْمـئـذٍ كَـمَـا ضَـحِـكُـوا هُـمُ مِـنْـهُـمْ عَـلَى الإيْـمَـانِ
٥٤٦٢ ـ وَأَنَـابَـهُـمْ نَـظَـراً إِلَيْـهِ ضِـدَّ مَـا قَـدْ قَـالَهُ فِـيـهِـمْ أولُو الـكُـفْـرَانِ
٥٤٦٣ ـ فَـلِذَاكَ فَـسَّـرَهَـاالأئـمَّـةُ أنَّـهُ نَـظَـرٌ إلَى الـرَّبِّ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ
٥٤٦٤ ـ لِلَّهِ ذَاكَ الـفَـهْـمُ يُـؤْتِـيـهِ الَّذِي هُـوَ أهْـلُـه مَـنْ جَـادَ بـالإحْـسَـانِ
٥٤٦٥ ـ وَرَوَى ابْـنُ مَـاجَـةَ مُـسْـنِـداً عَـن جَـابـرٍ خَـبَـراً وَشَـاهِـدُهُ فَـفِـي الـقُـرْآنِ
٥٤٦٦ ـ بَـيْـنَـاهُـمُ فِـي عَـيْـشِـهِـمْ وَسُـرُورِهِـمْ وَنَـعِـيـمِـهِـمْ فِـي لَذَّةٍ وَتَـهَـانِـي
٥٤٦٧ ـ وَإذَا بِـنُـورٍ سَـاطِـعٍ قَـدْ أشْـرَقَـتْ مِـنْـهُ الـجِـنَـانُ قَـصِـيُّـهَـا والـدَّانِـي
٥٤٦٨ ـ رَفَـعُـوا إِلَيْـهِ رُؤوسَـهُـمْ فَـرأوْهُ نُـو رَ الـرَّبِّ لَا يَـخْـفَـى عَـلَى إنْـسَـانِ
٥٤٦٩ ـ وَإذَا بـرَبِّـهِـمُ تَـعَـالَـى فَـوْقَـهُـمْ قَـدْ جَـاءَ لِلتَّـسْـلِـيـم بـالإحْـسَـانِ
٥٤٧٠ ـ قَـالَ: الـسَّـلَامُ عَـلَيْـكُـمُ فَـيَـرَوْنَـهُ جَـهْـراً تـراه مـنـهـم الـعـيـنـانِ
٥٤٧١ ـ مِـصْـدَاقُ ذَا «يـسَ» قَـدْ ضَـمِـنَـتْـهُ عِـنْـ ـدَ الـقَـوْلِ مِـنْ رَبٍّ بِـهِـمْ رَحْـمٰـنِ
٥٤٧٢ ـ مَـنْ رَدَّ ذَا فَـعَـلـى رَسُـولِ الله رَدَّ م وَسَـوْفَ عِـنْـدَ الـلَّهِ يَـلْـتَـقِـيَـانِ
٥٤٧٣ ـ فِـي ذَا الـحَـدِيـثِ عُـلُوُّهُ وكـلامُـه وَمـجـيـئُـه حَـتَّـى يُـرَى بِـعِـيَـانِ
٥٤٧٤ ـ هَـذِي أُصُـولُ الـدِّيـنِ فِي مَـضْـمُـونِـهِ لَا قَـوْلُ جَـهْـمٍ صَـاحِـبِ الـبُـهْـتَـانِ
٥٤٧٥ ـ وَكَـذَا حَـدِيـثُ أبِـي هُـرَيْـرَةَ ذَلـكَ الْـ ـخَـبَـرُ الـطَّـوِيـلُ أَتَـى بِـهِ الـشَّـيْـخَـانِ
٥٤٧٦ ـ فِـيـهِ تَـجَـلِّي الـرَّبِّ جَـلَّ جَـلَالُهُ وَمَـجِـيـئُهُ وَكَـلَامُـهُ بِـبَـيَـانِ
٥٤٧٧ ـ وَكَـذَاكَ رُؤْيَـتُـهُ وَتَـكْـلِـيـمٌ لِمَـنْ يَـخْـتَـارُهُ مِـنْ أُمَّـةِ الإنْـسَـانِ
٥٤٧٨ ـ فِـيـهِ أصُـولُ الـدِّيـنِ أَجْـمَـعُـهَـا فَـلَا تَـخْـدَعْـكَ عَـنْـهُ شِـيـعَـةُ الـشَّـيْـطَـانِ

٥٤٧٩ ـ وَحَكَى رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ تَجَدُّدَ الْـ ... ـغَضَبِ الَّذِي لِلرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ

٥٤٨٠ ـ إِجْمَاعَ أَهْلِ العَزْمِ مِنْ رُسُلِ الإِلـ ... ـهِ وَذَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى البُرْهَانِ

٥٤٨١ ـ لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الحَدِيثِ بِهَذِهِ الْـ ... ـآرَاءِ فَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ

٥٤٨٢ ـ أَصْحَابُهَا أَهْلُ التَّخَرُّصِ وَالتَّنَا ... ـقُضِ والتَّهَاتُرِ قَائِلُو البُهْتَانِ

٥٤٨٣ ـ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَرَصْتَ فَلَنْ تَرَى ... فِئَتَيْنِ مِنْهُم قَطُّ تَتَّفِقَانِ

٥٤٨٤ ـ إِلَّا إِذا مَا قَلَّدُوا لِسِوَاهُمَا ... فَتَرَاهُمُ جِيلًا مِنَ العُمْيَانِ

٥٤٨٥ ـ وَيَقُودُهُمْ أَعْمَى يُظَنُّ كَمُبْصِرٍ ... يَا مِحْنَةَ العُمْيَانِ خَلْفَ فُلَانِ

٥٤٨٦ ـ هَلْ يَسْتَوِي هَذَا وَمُبْصِرُ رُشْدِهِ ... اَللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ؟

٥٤٨٧ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ؟

٥٤٨٨ ـ يَا أَهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْـ ... ـدٌ وَهْوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ

٥٤٨٩ ـ قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا ... أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي المِيزَانِ

٥٤٩٠ ـ وَكَذَاكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الجَنَّاتِ حِيـ ... ـنَ أَجَرْتَنَا حقّاً مِنَ النِّيرَانِ

٥٤٩١ ـ فَيَقُولُ عَنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ ... أُعْطِيكُمُوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي

٥٤٩٢ ـ فَيَرَونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ ... جَهْراً رَوَاه مُسْلِمٌ بِبَيَانِ

٥٤٩٣ ـ وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَينِ اللَّذَيْـ ... ـنِ هُمَا أَصَحُّ الكُتْبِ بَعْدَ قُرَانِ

٥٤٩٤ ـ بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْـ ... ـبَجَلِيِّ عَمَّنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٥٤٩٥ ـ أَنَّ العِبَادَ يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ ... رُؤْيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٥٤٩٦ ـ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقتٍ فَاحْفَظُوا الْـ ... ـبَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

٥٤٩٧ ـ وَلَقَدْ رَوَى بِضْعٌ وَعِشْرونَ امرأً ... مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيرَةِ الرَّحْمَنِ

٥٤٩٨ ـ أَخْبَارَ هَذَا البَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى ... بِالوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِتْمَانِ

٥٤٩٩ ـ وَأَلَذُّ شَيءٍ لِلقُلُوبِ فَهَذِهِ الْـ ... ـأَخْبَارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الإِيمَانِ

٥٥٠٠ ـ وَاللَّهِ لَوْلَا رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ فِي الْـ ... ـجَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي العِرْفَانِ

٥٥٠١ ـ أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ ... وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ

٥٥٠٢ ـ وَأَشَدُّ شَيءٍ فِي العَذَابِ حِجَابُهُ سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النِّيرَانِ

٥٥٠٣ ـ وَإِذَا رَآهُ المؤمنُونَ نسُوا الَّذِي هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ العَيْنَانِ

٥٥٠٤ ـ فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمُ عَادُوا إِلَى لَذَّاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ

٥٥٠٥ ـ فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ

٥٥٠٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرفِ خَلْقِهِ بِجَلَالَةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

٥٥٠٧ ـ شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذي لِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ

٥٥٠٨ ـ فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ نْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٥٥٠٩ ـ تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ دُونَ الجَوَارِحِ هَذِهِ العَيْنَانِ

٥٥١٠ ـ وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ م مِنَ اشْتِيَاقِ العَبْدِ لِلرَّحْمٰنِ

٥٥١١ ـ وَكَذَاكَ رُؤيَةُ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَّاتِ لِلإِنْسَانِ

٥٥١٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يُنْكِرُ ذَا وَذَا وَالوَجهَ أَيْضاً خَشْيَةَ الحِدْثَانِ

٥٥١٣ ـ تَبّاً لَهُ المَخْدُوعُ أَنْكَرَ وَجْهَهُ وَلِقَاءَهُ وَمَحَبَّةَ الدَّيَّانِ

٥٥١٤ ـ وَكَلَامَهُ وَصِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ وَالعَرْشَ عَطَّلَهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٥١٥ ـ فَتَرَاهُ فِي وَادٍ وَرُسْلُ اللَّهِ فِي وَادٍ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الكُفْرَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في كَلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ معَ أهلِ الجنَّةِ

٥٥١٦ ـ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يُكَلِّمُ حِزْبَهُ بِجِنَانِ

٥٥١٧ ـ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمُ رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ

٥٥١٨ ـ أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ يَنَلْهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ

٥٥١٩ ـ هَلْ ثَمَّ شَيءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونَ أَفْـ ـضَلَ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ المَنَّانِ؟

٥٥٢٠ ـ فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكُمُ سُخْطٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٥٢١ ـ وَيُذَكِّرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا ... قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الأَزْمَانِ

٥٥٢٢ ـ مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ ... مَا ذَاكَ تَوْبِيخاً مَعَ الغُفْرانِ

٥٥٢٣ ـ لَكِنْ يُعَرِّفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ ... مِنْ فَضْلِهِ وَالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ

٥٥٢٤ ـ وَيُسَلِّمُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهْوَ فِي القُرْآنِ

٥٥٢٥ ـ وَكَذَاكَ يُسْمِعُهُمْ لَذِيذَ خِطَابِهِ ... سُبْحَانَهُ بِتِلَاوَةِ الفُرْقَانِ

٥٥٢٦ ـ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ قَبْلَ ذَا ... هَذَا رَوَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرانِي

٥٥٢٧ ـ هَذَا سَمَاعٌ مُطْلَقٌ وَسَمَاعُنَا الْـ ... ـقُرْآنَ فِي الدُّنْيَا فَنَوْعٌ ثَانِ

٥٥٢٨ ـ وَاللَّهُ يُسْمِعُ قَوْلَهُ بِوَسَاطَةٍ ... وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ

٥٥٢٩ ـ فَسَمَاعُ مُوسَى لَمْ يَكُنْ بِوَسَاطَةٍ ... وَسَمَاعُنَا بِتَوَسُّطِ الإِنْسَانِ

٥٥٣٠ ـ مَنْ صَيَّرَ النَّوْعَيْنِ نَوْعاً وَاحِداً ... فَمُخَالِفٌ لِلعَقْلِ وَالقُرْآنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في يومِ المزيدِ ومَا أعدَّ اللَّهُ لهم فيهِ منَ الكَرامَةِ

٥٥٣١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ المزيـ ... ـدِ وأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٥٥٣٢ ـ هُوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّ ... حْمٰنِ وَقْتَ صَلَاتِنَا وأَذَانِ

٥٥٣٣ ـ وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمُ الأُلَى ... فَازُوا بِذَاكَ السَّبْقِ بالإِحْسَانِ

٥٥٣٤ ـ سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمؤَخِّرُ هَا هُنَا ... مُتَأَخِّرٌ فِي ذَلِكَ المَيْدَانِ

٥٥٣٥ ـ وَالأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُولُو الزُّ ... لْفَى هُنَاكَ فَهَاهُنَا قُرْبَانِ

٥٥٣٦ ـ قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالمُبَاعِدُ مِثْلُهُ ... بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

٥٥٣٧ ـ وَلَهُمْ مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... وَمَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ

٥٥٣٨ ـ هَذَا وأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ م ... ـنْ فَوْقَ ذَاكَ المِسْكِ كَالكُثْبَانِ

٥٥٣٩ ـ مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُمْ مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٤٠ ـ فَيَرَوْنَ رَبَّهُمُ تَعَالَى جَهْرَةً نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٥٤١ ـ وَيُحَاضِرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا ضَرَةَ الحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلانِ
٥٥٤٢ ـ هَلْ تَذكُرُ اليَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيـ ـهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ والعِصْيَانِ
٥٥٤٣ ـ فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرِهِ قِدْماً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ
٥٥٤٤ ـ فَيُجِيبُهُ الرَّحْمٰنُ مَغْفرتي الَّتِي قَدْ أَوْصَلَتْكَ إِلَى المَحَلِّ الدَّانِي

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في المطَرِ الَّذي يُصيبُهُمْ هُناكَ

٥٥٤٥ ـ وَيُظِلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ سَحَائِبٌ تَأْتِي بِمِثْلِ الوَابِلِ الهَتَّانِ
٥٥٤٦ ـ بَيْنَا هُمُ فِي النُّورِ إِذْ غَشِيَتْهُمُ سُبْحَانَ مُنْشِئِهَا مِنَ الرِّضْوَانِ
٥٥٤٧ ـ فَتَظَلُّ تُمْطِرُهُمْ بِطِيبٍ مَا رَأَوْا شَبَهاً لَهُ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
٥٥٤٨ ـ فَيَزِيْدُهُمْ هَذَا جَمَالاً فَوْقَ مَا بِهِمُ وَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في سُوقِ الجنَّةِ الذي ينصرفُونَ إليه مِنْ ذَلِكَ المجلِسِ

٥٥٤٩ ـ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ قُومُوا إِلَى مَا قَدْ ذَخَرْتُ لَكُمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٥٠ ـ يَأْتُونَ سُوقاً لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى فِيهِ فَخُذْ مِنْه بِلَا أَثْمَانِ
٥٥٥١ ـ قَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ أَثْمَانَ الْمَبِيـ ـعِ بِعَقْدِهِمْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
٥٥٥٢ ـ لِلَّهِ سُوقٌ قَدْ أَقَامَتْهَا المَلَا ئِكَةُ الكِرَامُ بِكُلِّ مَا إِحْسَانِ
٥٥٥٣ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ

٥٥٥٤ ـ كَلَّا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ امْرِىءٍ فَيَكُونَ عَنْهُ مُعَبِّراً بِلِسَانِ
٥٥٥٥ ـ فَيَرَى امْرأً مِنْ فَوْقِهِ فِي هَيئَةٍ فيرُوعُهُ مَا تَنْظُرُ العَيْنَانِ
٥٥٥٦ ـ فَإِذَا عَلَيْهِ مِثْلُهَا إِذْ لَيْسَ يَلْ حَقُ أَهْلَهَا شَيءٌ مِنَ الأَحْزَانِ
٥٥٥٧ ـ واهاً لِذَا السُّوقِ الَّذِي مَنْ حَلَّهُ نَالَ التَّهَانِيَ كُلَّهَا بأَمَانِ
٥٥٥٨ ـ يُدْعَى بِسُوقِ تَعَارُفٍ مَا فِيهِ مِنْ صَخَبٍ وَلَا غِشٍّ وَلَا أَيْمَانِ
٥٥٥٩ ـ وَتِجَارُه مَنْ لَيْسَ تُلهِيهِ تِجَا رَاتٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٠ ـ أَهْلُ المُروءةِ والفُتُوَّةِ والتُّقَى والذِّكْرِ للرَّحْمٰنِ كُلَّ أَوَانِ
٥٥٦١ ـ يَا مَنْ تَعوَّضَ عَنْهُ بالسُّوقِ الَّذِي رُكِزَتْ لَدَيْهِ رَايَةُ الشَّيْطَانِ
٥٥٦٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَدْرَ ذَاكَ السُّوقِ لَمْ تَرْكَنْ إِلَى سُوقِ الكَسَادِ الفَانِي

فصلٌ

في حَالهمْ عِنْدَ رُجوعِهمْ إِلَى أَهْلِيهمْ ومنازِلِهمْ

٥٥٦٣ ـ فَإِذَا هُمُ رَجَعُوا إِلَى أَهْلِيهِمُ بِمَوَاهِبٍ حَصَلَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٤ ـ قَالُوا لَهُمْ أَهْلًا وَرَحْباً مَا الَّذِي أُعْطِيتُمُ مِنْ ذَا الجَمَالِ الثَّانِي
٥٥٦٥ ـ واللَّهِ لَازْدَدتُمْ جَمَالًا فَوْقَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا الآنِ
٥٥٦٦ ـ قَالُوا وَأَنْتُمْ وَالَّذِي أَنْشَاكُمُ قَدْ زِدْتُمُ حُسْناً عَلَى الإِحسانِ
٥٥٦٧ ـ لٰكِنْ يَحِقُّ لَنَا وَقَدْ كُنَّا إِذاً جُلَسَاءَ رَبِّ العَرْشِ ذِي الرِّضْوَانِ
٥٥٦٨ ـ فَهُمُ إِلَى يَوْمِ المَزِيدِ أَشَدُّ شَوْ قاً مِنْ مُحِبٍّ لِلْحَبِيبِ الدَّانِي

فصلٌ

في خُلودِ أهلِ الجنَّةِ فيها ودَوامِ صِحَّتِهمْ ونعيمِهم وشبابِهم واستحالةِ الموتِ والنَّومِ عليهم

٥٥٦٩ ـ هَذَا وَخَاتِمَةُ النَّعِيمِ خُلُودُهُمْ أَبداً بِدَارِ الخُلْدِ وَالرِّضْوَانِ

٥٥٧٠ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ـبِرُ عَنْ مُنَادِيهِمْ بِحُسْنِ بَيَانِ

٥٥٧١ ـ لَكُمُ حَيَاةٌ مَا بِهَا مَوْتٌ وَعَا فِيَةٌ بِلَا سَقَمٍ وَلَا أَحْزَانِ

٥٥٧٢ ـ وَلَكُمْ نَعِيمٌ مَا بِهِ بُؤْسٌ وَمَا لِشَبَابِكُمْ هَرَمٌ مَدَى الأَزْمَانِ

٥٥٧٣ ـ كَلَّا وَلَا نَوْمٌ هُنَاكَ يَكُونُ إذ نَوْمٌ وَمَوْتٌ بَيْنَنَا أَخَوَانِ

٥٥٧٤ ـ هَذَا عَلِمْنَاهُ اضْطِرَاراً مِنْ كِتَا بِ اللَّهِ فَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٥٥٧٥ ـ وَالجَهْمُ شيخُ القوم أَفْنَاهَا وأفْـ ـنَى أهلَها تَبّاً لِذَا الفَتَّانِ

٥٥٧٦ ـ طَرْداً لِنفْيِ دَوَامِ فِعْلِ الرَّبِّ فِي الْـ ـمَاضِي وَفِي مُسْتَقْبَلِ الأَزْمَانِ

٥٥٧٧ ـ وَأَبُو الهُذَيْلِ يقُولُ يَفْنَى كُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الحَرَكَاتِ لِلسُّكَّانِ

٥٥٧٨ ـ وَتَصِيرُ دَارُ الخُلْدِ مَعْ سُكَّانِهَا وَثِمَارِهَا كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ

٥٥٧٩ ـ قَالُوا وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ يَثْبُتْ لَنَا رَبٌّ لأَجْلِ تَسَلْسُلِ الأَعْيَانِ

٥٥٨٠ ـ فالقومُ إمَّا جَاحِدُونَ لِرَبِّهِمْ أَوْ مُنْكِرُونَ حَقَائِقَ الإِيمَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في ذبْحِ الموتِ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ
والرَّدِّ على مَنْ قَالَ: إنَّ الذَّبحَ لِملَكِ الموتِ أو إنَّ ذلكَ مجازٌ لاَ حقيقةٌ

٥٥٨١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِذَبْحِهِ لِلمَوْتِ بَيْـ ـنَ المَنْزِلَيْنِ كَذَبْحِ كَبْشِ الضَّانِ

٥٥٨٢ ـ حَاشَا لِذَا المَلَكِ الكَرِيمِ وإنَّمَا هُوَ مَوْتُنَا المَحْتُومُ لِلإِنْسَانِ

٥٥٨٣ ـ وَاللَّهُ يُنْشِىءُ مِنْهُ كَبْشاً أَمْلَحاً يَوْمَ المَعَادِ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ

٥٥٨٤ ـ يُنْشِي مِنَ الأَعْرَاضِ أَجْسَاماً كَذَا بِالعَكْسِ كُلٌّ قَابِلُ الإِمْكَانِ

٥٥٨٥ ـ أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ العِبَا دِ تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي المِيزَانِ؟

٥٥٨٦ ـ وَلِذاكَ تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْـ ـرَى ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيَانِ

٥٥٨٧ ـ وَلَهُ لِسَانٌ كِفَّتَاهُ تُقِيمُهُ ... وَالكِفَّتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

٥٥٨٨ ـ مَا ذَاكَ أَمْراً مَعْنَوِيّاً بَلْ هُوَ الْـ ... ـمَحْسُوسُ حَقّاً عِنْدَ ذِي الإِيمَانِ

٥٥٨٩ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ تَسْبِيحَ العِبَا ... دِ وَذِكْرَهُمْ وَقِرَاءَةَ القُرْآنِ

٥٥٩٠ ـ يُنْشِيهِ رَبُّ العَرْشِ فِي صُوَرٍ تُجَا ... دِلُ عَنْهُ يَوْم قِيَامَةِ الأَبْدَانِ؟

٥٥٩١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ حَوْلَ عَرْ ... شِ الرَّبِّ ذُو صَوْتٍ وَذُو دَوَرَانِ

٥٥٩٢ ـ يَشْفَعْنَ عِنْدَ الربِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَيُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِ الإِحْسَانِ؟

٥٥٩٣ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِك مُؤنِسٌ ... فِي القَبْرِ لِلْمَلْفُوفِ فِي الأَكْفَانِ

٥٥٩٤ ـ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الجَمِيلِ الوَجْهِ في ... سِنِّ الشَّبَابِ كأَجْمَلِ الشُّبَّانِ؟

٥٥٩٥ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَا تَتْلُوهُ فِي ... أَيَّامِ هَذَا العُمْرِ مِنْ قُرْآنِ

٥٥٩٦ ـ يَأْتِي يُجَادِلُ عَنْكَ يَوْمَ الحَشْرِ للرَّ ... حْمَنِ كَيْ يُنْجِيكَ منْ نِيرَانِ

٥٥٩٧ ـ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ شَاحِبٌ ... يَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّفِيعُ الدَّانِي

٥٥٩٨ ـ أَوَ مَا سمعْتَ حَدِيثَ صِدْقٍ قَدْ أَتَى ... فِي سُورَتَيْنِ مِنَ أَوَّلِ الفُرقَانِ؟

٥٥٩٩ ـ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ بَيْنَهَا ... شَرْقٌ وَمِنْهُ الضَّوْءُ ذُو تِبْيَانِ

٥٦٠٠ ـ شَبِّهْهُمَا بِغَمَامَتَيْنِ وإِنْ تَشَأْ ... بِغَيَايَتَيْنِ هُمَا لِذَا مَثَلَانِ

٥٦٠١ ـ هَذَا مِثَالُ الأَجْرِ وَهْوَ فِعَالُنَا ... لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ بِالإِحْسَانِ

٥٦٠٢ ـ أَوَ ما سمِعتَ بِقَلْبِه سبحانَه الـ ... ـأَعْيَانَ مِن لَونٍ إلى أَلوانِ؟

٥٦٠٣ ـ فَالْمَوتُ يُنْشِيهِ لَنَا فِي صُورَةٍ ... خَلَّاقُهُ حَتَّى يُرَى بِعَيَانِ

٥٦٠٤ ـ والمَوْتُ مَخْلُوقٌ بِنَصِّ الوَحْيِ والْـ ... ـمَخْلُوقُ يَقْبَلُ سَائِرَ الأَكْوَانِ

٥٦٠٥ ـ فِي نَفْسِهِ وبِنَشْأَةٍ أُخْرَىٰ بِقُدْ ... رَةِ قَالِبِ الأَعْرَاضِ والأَعْيَانِ

٥٦٠٦ ـ وَكَذَلِكَ الأَعْرَاضُ يَقْلِبُ رَبُّهَا ... أَعْيَانَهَا والْكُلُّ ذُو إِمْكَانِ

٥٦٠٧ ـ لَمْ يَفْهَمِ الجُهَّالُ هَذَا كُلَّهُ ... فَأَتَوْا بِتَأْوِيلَاتِ ذِي البُطْلَانِ

٥٦٠٨ ـ فَمُكَذِّبٌ وَمُؤَوِّلٌ وَمُحَيَّرٌ ... مَا ذَاقَ طَعْمَ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ

٥٦٠٩ ـ لَمَّا فَسَا الجُهَّالُ فِي آذَانِهِ ... أَعْمَوْهُ دُونَ تَدَبُّرِ القُرْآنِ

٥٦١٠ ـ فَثَنَى لَنَا العِطْفَيْنِ مِنْه تَكَبُّراً وَتَبَخْتُراً فِي حُلَّةِ الهَذَيَانِ
٥٦١١ ـ إنْ قُلْتَ: قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُه فَيَقُولُ جَهْلًا: أَيْنَ قَوْلُ فُلَانِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في أنَّ الجنَّةَ قِيعانٌ وأنَّ غِراسَها الكلِمُ الطيبُ والعملُ الصالح

٥٦١٢ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّهَا القِيعَانُ فَاغْـ ـرِسْ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الفَانِي
٥٦١٣ ـ وَغِراسُهَا التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ ـحْمِيدُ والتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمٰنِ
٥٦١٤ ـ تَبّاً لِتَارِكِ غَرْسِهِ مَاذَا الَّذِي قَدْ فَاتَهُ فِي مُدَّةِ الإِمْكَانِ
٥٦١٥ ـ يَا مَنْ يُقِرُّ بِذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
٥٦١٦ ـ أَرَأَيتَ لَوْ عَطَّلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَا سٍ مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ البُسْتَانِ
٥٦١٧ ـ وَكَذَاكَ لَوْ عَطَّلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا تَرْجو المُغَلَّ يَكُونُ كَالكِيمَانِ
٥٦١٨ ـ مَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَعَبْدُه هَذَا فَرَاجِعْ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ
٥٦١٩ ـ وَتَأَمَّلِ البَاءَ الَّتِي قَدْ عَيَّنَتْ سَبَبَ الْفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الْفُرْقَانِ
٥٦٢٠ ـ وَأَظُنُّ بَاءَ النَّفْيِ قَدْ غَرَّتْكَ فِي ذَاكَ الحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ
٥٦٢١ ـ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّاتِ أَصْلًا كَادِحٌ بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الأَجْفَانِ
٥٦٢٢ ـ واللَّهِ مَا بَيْنَ النُّصُوصِ تَعَارُضٌ وَالكُلُّ مَصْدَرُهَا عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٦٢٣ ـ لَكِنَّ بَا الإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَالْـ ـبَاءُ الَّتِي لِلنَّفْيِ بَا الأَثْمَانِ
٥٦٢٤ ـ والفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ يَدْرِيهِ ذُو حَظٍّ مِنَ العِرْفَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في إقامَةِ المأتمِ على المتخلِّفِينَ عنْ رُفْقةِ السَّابقينَ

٥٦٢٥ ـ بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِىءٍ هُوَ مُؤمِنٌ ... حَقّاً بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ

٥٦٢٦ ـ بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فإذَا اسْتَفَا ... قَ فَلِبْسُهُ هُوَ حُلَّةُ الكَسْلَانِ

٥٦٢٧ ـ تَاللَّهِ لَوْ شَاقَتْكَ جَنّاتُ النَّعِيـ ... ـمِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الأثْمَانِ

٥٦٢٨ ـ وَسَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي وِصَالِ نَوَاعِمٍ ... وَكَوَاعِبٍ بِيضِ الوُجُوهِ حِسَانِ

٥٦٢٩ ـ جُلِيَتْ عَلَيْكَ عَرَائِسٌ وَاللَّهِ لَوْ ... تُجْلَى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصَّوَّانِ

٥٦٣٠ ـ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ ... يَنْهَالُ مِثْلَ نَقاً مِنَ الكُثْبَانِ

٥٦٣١ ـ لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي القَسَاوَةِ جَازَ حَدَّ م ... الصَّخْرِ فالخَنْساءُ في أشجانِ

٥٦٣٢ ـ لَوْ هَزَّكَ الشَّوْقُ المُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا ... حِسٍّ لَمَا اسْتَبْدَلْتَ بالأدْوَانِ

٥٦٣٣ ـ أَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْـ ... ـبٍ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ لِهَذَا الشَّانِ

٥٦٣٤ ـ خَوْدٌ لِعِنِّينٍ تُزَفُّ إلَيه مَا ... ذَا حِيلَةُ العِنِّينِ في الغَشَيَانِ؟

٥٦٣٥ ـ شمسٌ تُزَفُّ إلى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ ... يَا مِحْنَةَ الْحَسْنَاءِ بالعُمْيَانِ

٥٦٣٦ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَسْتِ رَخِيصَةً ... بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الكَسْلَانِ

٥٦٣٧ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَيْسَ يَنَالُهَا ... فِي الأَلْفِ إلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ

٥٦٣٨ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ مَنْ ذَا كُفْؤُهَا ... إلَّا أُولُو التَّقْوى مَعَ الإيمَانِ

٥٦٣٩ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ سُوقُكِ كَاسِدٌ ... بَيْنَ الأَرَاذِلِ سِفْلَةِ الحَيَوَانِ

٥٦٤٠ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ أَيْنَ المُشْتَرِي ... فَلَقَدْ عُرِضْتِ بِأَيْسَرِ الأثْمَانِ

٥٦٤١ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ ... فَالمَهْرُ قَبْلَ المَوْتِ ذُو إمْكَانِ

٥٦٤٢ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ كَيْفَ تَصَبَّرَ الْـ ... ـخُطَّابُ عَنْكِ وَهُمْ ذَوُو إيمَانِ؟

٥٦٤٣ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَوْلَا أَنَّهَا ... حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الإنْسَانِ

٥٦٤٤ ـ مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ ... وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الجَزَاءِ الثَّانِي

٥٦٤٥ ـ لَكِنَّهَا حُجِبتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ ... لِيُصَدَّ عَنْهَا المُبْطِلُ المتَوَانِي

٥٦٤٦ ـ وَتَنَالَهَا الْهِمَمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى ... رُتَبِ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمٰنِ

٥٦٤٧ ـ فَاتْعَبْ لِيَوْمِ مَعَادِكَ الأدنَى تَجِدْ ... رَاحَاتِهِ يَوْمَ المعَادِ الثَّانِي

٥٦٤٨ ـ وَإِذَا أَبَتْ تنقادُ نفسُك فاتَّهِمْ ... هَا ثُمَّ رَاجِعْ مَطْلِعَ الإِيمَانِ

٥٦٤٩ ـ فَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ بَعْدُ وَصُبْحُهُ ... مَا انْشَقَّ عَنْهُ عَمُودُهُ لِأَذَانِ

٥٦٥٠ ـ وَالنَّاسُ قَدْ صَلَّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ وانْـ ... تَظَرُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ قُرْبَ زَمَانِ

٥٦٥١ ـ فَاعْلَمْ بِأَنَّ العَيْنَ قَدْ عَمِيَتْ فَنَا ... شِدْ رَبَّكَ المعْرُوفَ بالإِحْسَانِ

٥٦٥٢ ـ وَاسْأَلْهُ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبَكَ الْـ ... مَحْجُوبَ عَنْهُ لِتَنْظُرَ العَيْنَانِ

٥٦٥٣ ـ وَاسْأَلْهُ نُوراً هَادِياً يَهْدِيكَ فِي ... طُرُقِ المَسِيرِ إِلَيْهِ كُلَّ أَوَانِ

٥٦٥٤ ـ وَاللَّهِ مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا ... لَعَلَى طَرِيقِ العَفْوِ والغُفْرَانِ

٥٦٥٥ ـ لَكِنَّمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ القَلْبِ مِنْ ... تَحْكِيمِ هَذَا الوَحْيِ والقُرْآنِ

٥٦٥٦ ـ وَرِضاً بِآرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرْصِهَا ... لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

٥٦٥٧ ـ فَبِأَيِّ وَجْهٍ أَلْتَقِي رَبِّي إِذَا ... أَعْرَضْتُ عَنْ ذَا الوَحْيِ طُولَ زَمَانِ

٥٦٥٨ ـ وَعَزَلْتُهُ عَمَّا أُرِيدَ لأَجْلِهِ ... عَزْلًا حَقِيقِيّاً بِلَا كِتْمَانِ

٥٦٥٩ ـ صَرَّحْتُ أَنَّ يَقِينَنَا لَا يُسْتَفَا ... دُ بِهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ إِيقَانِ

٥٦٦٠ ـ أَوْلَيْتُهُ هَجْراً وَتحريفاً وَتَفْـ ... ـويضاً وتأويلًا بِلَا بُرْهَانِ

٥٦٦١ ـ وَسَعَيْتُ جَهْدِي فِي عُقُوبَةِ مُمسِكٍ ... بِعُرَاهُ لَا تَقْلِيدَ رَأْيِ فُلَانِ

٥٦٦٢ ـ يَا مُعْرِضاً عَمَّا يُرادُ بِهِ وَقَدْ ... جَدَّ المسِيرُ فَمُنْتَهَاهُ دَانِ

٥٦٦٣ ـ جَذْلَانَ يَضْحَكُ آمِناً مُتَبَخْتِراً ... فَكَأَنَّهُ قَدْ نَالَ عَقْدَ أَمَانِ

٥٦٦٤ ـ خَلَعَ السُّرورُ عَلَيْهِ أَوْفَى حُلَّةٍ ... طَرَدَتْ جَمِيعَ الهَمِّ والأَحْزَانِ

٥٦٦٥ ـ يَخْتَالُ فِي حُلَلِ المسَرَّةِ نَاسِياً ... مَا بَعْدَهَا مِنَ حُلَّةِ الأَكْفَانِ

٥٦٦٦ ـ مَا سَعْيُهُ إِلَّا لِطِيبِ الْعَيْشِ فِي الدُّ ... نْيَا وَلَوْ أَفْضَى إِلَى النِّيرانِ

٥٦٦٧ ـ قَدْ بَاعَ طِيبَ العَيْشِ فِي دَارِ النَّعِيـ ... ـمِ بِذَا الحُطَامِ المُضْمَحِلِّ الفَانِي

٥٦٦٨ ـ إنِّي أَظُنُّكَ لَا تُصَدِّقُ كَوْنَهُ ... بِالقُرْبِ بَلْ ظَنٌّ بِلَا إِيقَانِ

٥٦٦٩ ـ بَلْ قَدْ سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا جَنَّةٌ ... أَيْضاً وَنَارٌ بَلْ لَهُمْ قَوْلَانِ

٥٦٧٠ ـ وَالوَقْفُ مَذْهَبُكَ الَّذِي تَخْتَارُهُ ... وَإِذَا انْتَهَى الإِيمَانُ لِلرُّجْحَانِ

٥٦٧١ ـ لمْ تُؤْثِرُ الأَدْنَى عَلَيْهِ وَقَالَتِ النَّـ ... ـفْسُ الَّتِي اشْتَغلَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ

٥٦٧٢ ـ أَتَبِيعُ نَقْداً حَاصِلًا بِنَسِيئَةٍ ... بَعْدَ المَمَاتِ وَطَيِّ ذِي الأَكْوَانِ

٥٦٧٣ ـ لَو أَنَّهُ بِنَسِيئَةِ الدُّنْيَا لَهَا ... نَ الأَمْرُ لَكِنْ فِي مَعَادٍ ثَانِ

٥٦٧٤ ـ دَعْ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوهُ وَخُذْ ... مَا قَدْ رَأَيتَ مُشَاهَداً بِعِيَانِ

٥٦٧٥ ـ وَاللَّهِ لَوْ جَالَسْتَ نَفْسَكَ خَالِياً ... وَبَحَثْتَهَا بَحْثاً بِلَا رَوَغَانِ

٥٦٧٦ ـ لرأَيْتَ هَذَا كَامِناً فِيهَا وَلَوْ ... أَمِنَتْ لأَلْقَتْهُ إِلَى الآذَانِ

٥٦٧٧ ـ هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ اخْـ ... ـتَارَتْ عَلَيْهِ العَاجِلَ المُتَدَانِي

٥٦٧٨ ـ نَقْدٌ قَدِ اشْتَدَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ... مِنْهَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهَا بِهَوَانِ

٥٦٧٩ ـ أَتَبِيعُهُ بِنَسِيئَةٍ فِي غَيرِ هَذِ ... ـذِي الدَّارِ بَعْدَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ

٥٦٨٠ ـ هَذَا وإِنْ جَزَمَتْ بِهَا قَطْعاً وَلَا ... كِنْ حَظُّهَا فِي حَيِّزِ الإِمْكَانِ

٥٦٨١ ـ مَا ذَاكَ قَطْعِيّاً لَهَا والحَاصِلُ الْـ ... ـمَوْجُودُ مَشْهُودٌ بِرَأْيِ عِيَانِ

٥٦٨٢ ـ فَتَأَلَّفَتْ مِنْ بَيْنِ شَهْوَتِهَا وَشُبْـ ... ـهَتِهَا قِيَاسَاتٌ مِنَ البُطْلَانِ

٥٦٨٣ ـ وَاسْتَنْتَجَتْ مِنْها رِضاً بِالعاجِلِ الْـ ... أَدْنَى عَلَى المَوْعُودِ بَعْدَ زمَانِ

٥٦٨٤ ـ وَأَتَى مِنَ التَّأْوِيلِ كُلُّ مُلائِمٍ ... لِمُرَادِهَا يَا رِقَّةَ الإِيمَانِ

٥٦٨٥ ـ وَصَغَتْ إلى شُبُهاتِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالتَّـ ... ـعْطِيلِ مَعْ نَقْصٍ مِنَ العِرْفَانِ

٥٦٨٦ ـ وَاسْتَنقَصَتْ أَهْلَ الهُدَى وَرَأَتهُمُ ... فِي النَّاسِ كَالغُرَبَاءِ فِي البُلْدَانِ

٥٦٨٧ ـ وَرأَتْ عُقُولَ النَّاسِ دائِرَةً عَلَى ... جَمْعِ الحُطَامِ وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ

٥٦٨٨ ـ وَعلَى المليحةِ والمَليحِ وَعِشْرَةِ الْـ ... أَحْبَابِ والأَصْحَابِ والإِخْوَانِ

٥٦٨٩ ـ فَاسْتَوْعَرَتْ تَرْكَ الْجَمِيعِ وَلَمْ تَجِدْ ... عِوَضاً تَلَذُّ بِهِ مِنَ الإِحْسَانِ

٥٦٩٠ ـ فَالقَلْبُ لَيْسَ يَقَرُّ إِلَّا فِي إِنَا ... ءٍ فَهْوَ دُونَ الجِسْمِ ذُو جَوَلَانِ

٥٦٩١ ـ يَـبْـغِـي لَهُ سَـكَـنـاً يَـلَـذُّ بِـقُـرْبِـهِ فَـتَـرَاهُ شِـبْـهَ الـوَالِهِ الـحَـيْـرانِ
٥٦٩٢ ـ فَـيُـحِـبُّ هَـذَا ثُـمَّ يَـهْـوَى غَـيْـرَهُ فَـيَـظَـلُّ مُـنْـتَـقِـلًا مَـدَى الأَزْمَـانِ
٥٦٩٣ ـ لَوْ نَـالَ كُـلَّ مَـلِـيـحَـةٍ وريَـاسَـةٍ لَمْ يَـطْـمَـئِنَّ وَكَـانَ ذَا دَوَرَانِ
٥٦٩٤ ـ بَـلْ لَوْ يَـنَـالُ بِـأَسْـرِهَـا الـدُّنْـيَـا لَمَـا قَـرَّتْ بِـمَـا قَـدْ نَـالَهُ الـعَـيْـنَـانِ
٥٦٩٥ ـ (نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مَنَ الهَوَى) وَاخْـتَـرْ لِنَـفْـسِـكَ أَحْـسَـنَ الإِنْـسَـانِ
٥٦٩٦ ـ فَـالـقَـلْـبُ مُـضْـطَـرٌّ إِلَى مَـحْـبُـوبِـهِ الْـ أَعْـلَـى فَـلَا يَـثْـنِـيـه حُـبٌّ ثَـانِ
٥٦٩٧ ـ وَصَـلَاحُـهُ وَفَـلَاحُـهُ وَنَـعِـيـمُـهُ تَـجْـرِيـدُ هَـذَا الـحُـبِّ لِلرَّحْـمٰـنِ
٥٦٩٨ ـ فَـإِذَا تَـخَـلَّى مِـنْـهُ أَصْـبَـحَ حَـائِراً وَيَـعُـودُ فِـي ذَا الـكَـوْنِ ذَا هَـيَـمَـانِ

* * *

فصلٌ

في زهدِ أهلِ العلمِ والإيمَانِ، وإيثارِهِمْ الذَّهبَ الباقي على خَزَفٍ فانٍ

٥٦٩٩ ـ لَكِـنَّ ذَا الإِيـمَـانِ يَـعْـلَـمُ أَنَّ هَـ ـذَا كَـالـظِّـلَالِ وكُـلُّ هَـذَا فَـانِ
٥٧٠٠ ـ كَـخَـيَـالِ طَـيْـفٍ مَـا اسْـتَـتَـمَّ زِيَـارَةً إِلَّا وَفَـجْـرُ رَحِـيـلِهِ بِـأَذَانِ
٥٧٠١ ـ وَسَـحَـابَـةٍ طَـلَـعَـتْ بِـيَـوْمٍ صَـائِفٍ فَـالـظِّـلُّ مَـنْـسُـوخٌ بِـقُـرْبِ زَمَـانِ
٥٧٠٢ ـ وَكَـزَهْـرَةٍ وَافَـى الـرَّبِـيـعُ بِـحُـسْـنِـهَـا زالا مَـعـاً فَـكِـلَاهُـمَـا أَخَـوَانِ
٥٧٠٣ ـ أَوْ كَـالـسَّـرَابِ يَـلُـوحُ لِلظَّـمْـآنِ فِـي وَسَـطِ الـهَـجِـيرِ بِـمُـسْـتَـوِي الـقِـيـعَـانِ
٥٧٠٤ ـ أَوْ كَـالأَمَـانِـي طَـابَ مِـنْـهَـا ذِكْـرُهَـا بِـالـقَـوْلِ واسْـتِـحْـضَـارُهَـا بِـجَـنَـانِ
٥٧٠٥ ـ وَهِـيَ الـغُـرُورُ رُؤُوسُ أَمْـوَالِ الـمُـفَـا لِـيـسِ الأُلَى تَـجَـرُوا بِـلَا أَثْـمَـانِ
٥٧٠٦ ـ أَوْ كَـالـطَّـعَـامِ يَـلَـذُّ عِـنْـدَ مَـسَـاغِـهِ لَكِـنَّ عُـقْـبَـاهُ كَـمَـا تَـجِـدَانِ
٥٧٠٧ ـ هَـذَا هُـوَ الـمَـثَـلُ الَّـذِي ضَـرَبَ الـرَّسُـو لُ لَهَـا وذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٥٧٠٨ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ ... مِنْهُ مِثَالًا وَاحِداً ذَا شَانِ

٥٧٠٩ ـ أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ إِصْبَعاً فِي اليَمِّ وَانْـ ... ـظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذاً بِعِيَانِ

٥٧١٠ ـ هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو ... لُ مُمَثِّلًا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

٥٧١١ ـ وَكَذَاكَ مَثَّلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي ... وَقْتِ الحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ

٥٧١٢ ـ هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ... عِنْدَ الإِلهِ الحَقِّ فِي المِيزَانِ

٥٧١٣ ـ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِراً مِنْ شَرْبَةٍ ... مَاءً وَكَانَ أحقَّ بالحِرْمَانِ

٥٧١٤ ـ تَاللَّهِ مَا عَقَلَ امْرؤٌ قَدْ بَاعَ مَا ... يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَانِ

٥٧١٥ ـ هَذَا وَتُفْتِي ثُمَّ تَقْضِي حَاكِماً ... بِالحَجْرِ مِنْ سَفَهٍ لدى الإِنْسَانِ

٥٧١٦ ـ إِذْ بَاعَ شَيْئاً قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي ... يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الأَثْمَانِ

٥٧١٧ ـ فَمَنِ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا ... عَقْلٍ وأين العَقْلُ لِلسَّكْرَانِ!

٥٧١٨ ـ واللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ شَهِدْنَ مِنَّا م ... كَانَ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا الشَّانِ

٥٧١٩ ـ نَفَسٌ مِنَ الأَنْفَاسِ هَذَا العَيْشُ إِنْ ... قِسْنَاهُ بالعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي

٥٧٢٠ ـ يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعْ عَدَمِ الوَفَا ... ءِ وَطُولِ جَفْوَتِهَا معَ الحِرْمَانِ

٥٧٢١ ـ هَلْ فِيكِ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُوَ عَاشِقٌ ... بِمَصَارِعِ العُشَّاقِ كُلَّ زَمَانِ

٥٧٢٢ ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ ... وَعَلَى القُلُوبِ أَكِنَّةُ النِّسْيَانِ

٥٧٢٣ ـ وَأُخُو البَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ ... مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٥٧٢٤ ـ يَسْمو إِلى ذَاكَ الرفِيقِ الأَرْفَعِ الْـ ... أَعْلَى وَخَلَّى اللُّعْبَ لِلصِّبْيَانِ

٥٧٢٥ ـ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ فَصِبْيَانٌ وإِنْ ... بَلَغُوا سِوَى الأَفرادِ والوُحْدَانِ

٥٧٢٦ ـ وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ قَالَ مَوْ ... عِدُكَ الجِنَانُ وَجَدَّ فِي الأَثْمَانِ

٥٧٢٧ ـ وإذا رأى ما تشتهيه نفسه ... قَالَ انْظُري عُقْباهُ بعد زمان

٥٧٢٨ ـ وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الجِمَاحَ أَعَاضَهَا ... بِالعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الإِيمَانِ

٥٧٢٩ ـ وَيَرى مِنَ الخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الْـ ... بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الخُسْرَانِ

٥٧٣٠ ـ وَيَرى مَصَارِعَ أَهْلِهِ مِنْ حَوْلِهِ ... وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النِّيرانِ

٥٧٣١ ـ حَسَرَاتُهَا هُنَّ الوَقُودُ فإنْ خَبَتْ ... زَادَتْ سَعِيراً بِالوَقُودِ الثَّانِي

٥٧٣٢ ـ جَاؤوا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا ... مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانِ

٥٧٣٣ ـ مَا مَعْهُمُ شَيءٌ سِوَى الأَعْمَالِ فَهْـ ... ـيَ مَتَاجِرٌ لِلنَّارِ أَوْ لِجِنَانِ

٥٧٣٤ ـ تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ سَوْقاً إِلَى الدَّ ... ارَيْنِ سَوْقَ الخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ

٥٧٣٥ ـ صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاحُوا دَائِماً ... يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلإِنْسَانِ

٥٧٣٦ ـ حَمِدو التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى ... عِنْدَ الصَّبَاحِ فَحَبَّذَا الحَمْدَانِ

٥٧٣٧ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ... وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نَعْمَانِ

٥٧٣٨ ـ بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الخَزَفِ الْخَسِيـ ... ـسِ بِدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ

٥٧٣٩ ـ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا ... دَةِ وَالهُدَى يَا ذِلَّةَ الحَيْرَانِ

٥٧٤٠ ـ فَتَسَابَقَ الأَقْوَامُ وابْتَدَرُوا لَهَا ... كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ

٥٧٤١ ـ وَأَخُو الهُوَينا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ ... مَعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في رغبةِ قائِلها إلى مَنْ يقفُ عليها منْ أهل العلم والإيمان أن يتجرّد لله ويحكم عليها بما يوجِبهُ الدليلُ والبرهانُ، فإنْ رأى حقّاً قبِلَهُ وحمدَ الله عليهِ وإنْ رأى باطلاً عَرَّفَه وأرشد إليه

٥٧٤٢ ـ يَأَيُّهَا القَارِي لَهَا اجْلِسْ مَجْلِسَ الْـ ... ـحَكَمِ الأَمِينِ انْتَابَهُ خَصْمَانِ

٥٧٤٣ ـ واحْكُمْ هَدَاكَ اللَّهُ حُكْماً يَشْهَدُ الْـ ... ـعَقْلُ الصَّرِيحُ بِهِ مَعَ القُرْآنِ

٥٧٤٤ ـ واصْبِرْ ولا تَعْجَلْ بتكفيرِ الذي ... قد قالَها جَهْلًا بلا بُرهانِ

٥٧٤٥ ـ وَاحْبِسْ لِسَانَكَ بُرْهَةً عَنْ كُفْرِهِ ... حَتَّى تُعَارِضَهَا بِلَا عُدْوَانِ

٥٧٤٦ ـ فإذَا فَعَلْتَ فَعِنْدَهُ أَمْثَالُهَا ... فَنُزَالِ آخِرُ دَعْوَةِ الفُرْسَانِ

٥٧٤٧ ـ فَالكُفْرُ لَيْسَ سِوَى العِنَادِ وَرَدِّ مَا ... جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ لِقَوْلِ فُلَانِ

٥٧٤٨ ـ فَانْظُرْ لَعَلَّكَ هَكَذَا دُونَ الَّذِي ... قَدْ قَالَهَا فَتَفُوزَ بِالخُسْرَانِ

٥٧٤٩ ـ فَالحَقُّ شَمْسٌ وَالعُيُونُ نَوَاظِرٌ ... لَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ

٥٧٥٠ ـ وَالقَلْبُ يَعْمَى عَنْ هُداهُ كَمِثْلِ مَا ... تَعْمَى وأَعْظَمَ هَذِهِ العَيْنَانِ

٥٧٥١ ـ هَذَا وإِنِّي بَعْدُ مُمْتَحَنٌ بِأَنْ ... بَعَةٍ وكُلُّهُمُ ذَوُو أَضْغَانِ

٥٧٥٢ ـ فَظٌّ غَلِيظٌ جَاهِلٌ مُتَمَعْلِمٌ ... ضَخْمُ العِمَامَةِ وَاسِعُ الأَرْدَانِ

٥٧٥٣ ـ مُتَفَيهِقٌ مُتَشَدِّقٌ مُتَضَلِّعٌ ... بالجهلِ ذو ضَلْعٍ مِنَ العِرْفَانِ

٥٧٥٤ ـ مُزْجَى البِضَاعَةِ فِي العُلُومِ وإِنَّهُ ... زَاجٍ مِنَ الإِيهَامِ والهَذَيَانِ

٥٧٥٥ ـ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الحُقُوقَ تَظَلُّماً ... مِنْ جَهْلِهِ كَشِكَايَةِ الأَبْدَانِ

٥٧٥٦ ـ مِن جَاهِلٍ مُتَطَبِّبٍ يُفْتِي الوَرَى ... وَيُحِيلُ ذَاكَ عَلَى قَضَا الرَّحْمٰنِ

٥٧٥٧ ـ عَجَّتْ فُرُوجُ الخَلْقِ ثُمَّ دِمَاؤُهُمْ ... وَحُقُوقُهُمْ مِنْهُ إِلَى الدَّيَّانِ

٥٧٥٨ ـ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ سِوَى التَّكْفِيرِ والتَّـ ... ـبْدِيعِ والتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ

٥٧٥٩ ـ فَإِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ المَغْلُوبُ عِنْـ ... ـدَ تَقَابُلِ الفُرْسَانِ فِي المَيْدَانِ

٥٧٦٠ ـ قَالَ اشْتَكُوهُ إِلَى القُضَاةِ فإِنْ هُمُ ... حَكَمُوا وَإِلَّا اشْكُوهُ لِلسُّلْطَانِ

٥٧٦١ ـ قُولُوا لَهُ: هَذَا يَحُلُّ المُلْكَ بَلْ ... هَذَا يُرِيدُ المُلْكَ مِثْلَ فُلَانِ

٥٧٦٢ ـ فَاعْقِرْهُ مِنْ قَبْلِ اشْتِدَادِ الأَمْرِ مِنْـ ... ـهُ بِقُوَّةِ الأَتْبَاعِ والأَعْوَانِ

٥٧٦٣ ـ وَإِذَا دَعَاكُمْ لِلرَّسُولِ وَحُكْمِهِ ... فَادْعُوهُ لِلْمَعْقُولِ بالأَذْهَانِ

٥٧٦٤ ـ فإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي المَجَالِسِ فالْغَطُوا ... وَالْغَوْا إِذَا مَا احْتَجَّ بِالقُرْآنِ

٥٧٦٥ ـ وَاسْتَنْصِرُوا بِمَحَاضِرٍ وَشَهَادَةٍ ... قَدْ أُصْلِحَتْ بِالرِّفْقِ والإِتْقَانِ

٥٧٦٦ ـ لَا تَسْأَلُوا الشُّهَدَاءَ كَيْفَ تَحَمَّلُوا ... وَبِأَيِّ وَقْتٍ أو بِأَيِّ مَكَانِ

٥٧٦٧ ـ وَارْفُوا شَهَادَتَكُمْ وَمَشُّوا حَالَهَا ... بَلْ أَصْلِحُوهَا غَايَةَ الإِمْكَانِ

٥٧٦٨ ـ وَإِذَا هُمُ شَهِدُوا فَزَكُّوهُمْ وَلَا ... تُصْغُوا لِقَوْلِ الجَارِحِ الطَّعَّانِ

٥٧٦٩ ـ قُولُوا عَدَالَةُ مِثْلِهِمْ قَطْعِيَّةٌ ... لَسْنَا نُعَارِضُهَا بِقَوْلِ فُلَانِ

٥٧٧٠ ـ ثَبَتَتْ عَلَى الحُكَّامِ بَلْ حَكَمُوا بِهَا ... فَالقَدْحُ فِيهَا غَيرُ ذي إِمْكَانِ
٥٧٧١ ـ مَنْ جَاءَ يَقْدَحُ فِيهِمُ فَلْيَتَّخِذْ ... ظَهْراً كَمِثْلِ حِجَارَةِ الصَّوَّانِ
٥٧٧٢ ـ وإِذَا هُوَ اسْتَعْدَاهُمُ فَجَوَابُكُمْ ... أَتَرُدُّهَا بِعَدَاوَةِ الأَدْيَانِ؟

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثَّانِي

٥٧٧٣ ـ أَوْ حَاسِدٌ قَدْ بَاتَ يَغْلِي صَدْرُه ... بِعَدَاوَتِي كَالمِرْجَلِ المَلآنِ
٥٧٧٤ ـ لَوْ قُلتُ هَذا البَحْرُ قَالَ مُكَذِّباً ... هَذَا السَّرَابُ يَكُونُ بِالقِيعَانِ
٥٧٧٥ ـ أَوْ قُلْتُ هَذِي الشَّمْسُ قَالَ مُبَاهِتاً ... الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ إِلَى ذَا الآنِ
٥٧٧٦ ـ أَوْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُه ... غَضِبَ الْخَبِيثُ وَجَاءَ بِالْكِتْمَانِ
٥٧٧٧ ـ أَوْ حَرَّفَ الْقُرْآنَ عَنْ مَوْضُوعِهِ ... تَحْرِيفَ كَذَّابٍ عَلَى الْقُرآنِ
٥٧٧٨ ـ صَالَ النُّصُوصُ عَلَيْهِ فَهْوَ بِدَفْعِهَا ... مُتَوَكِّلٌ بِالدَّأْبِ والدَّيدَانِ
٥٧٧٩ ـ فَكَلَامُهُ فِي النَّصِّ عِنْدَ خِلَافِهِ ... مِنْ بَابِ دَفْعِ الصَّائِلِ الطَّعَّانِ
٥٧٨٠ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَدْلُولِهِ ... كَيْلَا يَصُولَ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثَّالثِ

٥٧٨١ ـ وَالثَّالِثُ الأَعْمَى المقَلِّدُ ذَيْنِكَ الرَّ ... جُلَيْنِ قَائِدُ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٥٧٨٢ ـ فَاللَّعْنُ والتَّكْفِيرُ والتَّبْدِيعُ والتَّـ ... ـضْلِيلُ والتَّفْسِيقُ بِالعُدْوانِ
٥٧٨٣ ـ فَإِذا هُمُ سَأَلُوهُ مُسْتَنَداً لَهُ ... قَالَ اسْمَعُوا مَا قَالَهُ الرَّجُلَانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الرَّابعِ

٥٧٨٤ ـ هَـذَا وَرَابِـعُـهُـمْ وَلَيْـسَ بِـكَـلْبِـهِـمْ ... حَـاشَـا الـكِـلَابَ الآكِـلي الأَنْـتَـانِ

٥٧٨٥ ـ خِـنْـزِيـرُ طَـبْـعٍ فِـي خَـلِـيـقَـةِ نَـاطِـقٍ ... مُـتَـسَـوِّقٌ بِـالـكِـذْبِ والـبُـهْـتَـانِ

٥٧٨٦ ـ كَالكَلْبِ يَتْبَعُهُمْ يُمَشْمِشُ أَعْظُماً ... يَـرْمُـونَـهَـا وَالـقَـوْمُ لِلُّحْـمَـانِ

٥٧٨٧ ـ يَتَفَكَّهُونَ بِهَا رَخِيصاً سِعْرُهَا ... مَـيْـتـاً بِـلَا عِـوَضٍ وَلَا أَثْـمَـانِ

٥٧٨٨ ـ هُوَ فَضْلَةٌ فِي النَّاس لَا عِلْمٌ وَلَا ... دِيـنٌ وَلَا تَـمْـكِـيـنُ ذِي سُـلْطَـانِ

٥٧٨٩ ـ فَإِذَا رَأى شَرّاً تَحَرَّكَ يَبْتَغِي ... ذِكْراً كَمِثْلِ تَحَرُّكِ الثُّعْبَانِ

٥٧٩٠ ـ لِيَزُولَ عَنْهُ أَذَى الكَسَادِ فَيَتَّفُقَ الْـ ... ـكَلْبُ العَقُورُ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ

٥٧٩١ ـ فَبَقَاؤُه فِي النَّاسِ أَعْظَمُ مِحْنَةً ... مِـنْ عَـسْـكَـرٍ يُـغْـزَى إِلَى غَـازَانِ

٥٧٩٢ ـ هَذِي بِضَاعَةُ ضَارِبٍ فِي الأَرْضِ يَبْـ ... ـغِـي تَـاجِـراً يَـبْـتَـاعُ بِـالأَثْـمَـانِ

٥٧٩٣ ـ وَجَدَ التِّجَارَ جَمِيعَهُمْ قَدْ سَافروا ... عَـنْ هَـذِهِ الـبُـلْدَانِ والأَوْطَـانِ

٥٧٩٤ ـ إِلَّا الـصَّـعَـافِـقَـةَ الَّذِيـنَ تَـكَـلَّفُـوا ... أَنْ يَـتْـجَـرُوا فِـيـنَـا بِـلَا أَثْـمَـانِ

٥٧٩٥ ـ فَهُمُ الزَّبُونُ لَهَا فَبِاللَّهِ ارْحَمُوا ... مِـنْ بَـيْـعَـةٍ مِـنْ مُـفْـلِسٍ مِـذْيَـانِ

٥٧٩٦ ـ يَا رَبِّ فَارْزُقْهَا بِحَقِّكَ تَاجِراً ... قَـدْ طَـافَ فِـي الآفَـاقِ والـبُـلْدَانِ

٥٧٩٧ ـ مَا كُلُّ مَنْقُوشٍ لَدَيْهِ أَصْفَرٍ ... ذَهَـبـاً يَـرَاهُ خَـالِصَ الـعِـقْـيَـانِ

٥٧٩٨ ـ وَكَذا الزُّجَاجُ وَدُرَّةُ الغَوَّاصِ فِي ... تَـمْـيِـيـزِهِ مَـا إِنْ هُـمَـا مِـثْـلَانِ

فصلٌ

في توجُّهِ أهلِ السنّةِ إلى ربِّ العالمينَ أنْ ينصُرَ دينَه وكتابَه ورسولَه وعبادَه المؤمنينَ

٥٧٩٩ ـ هَـذَا وَنَـصْـرُ الـدِّيـنِ فَـرْضٌ لَازِمٌ ... لَا لِلْكِـفَـايَـةِ بَـلْ عَـلَى الأَعْـيَـانِ

٥٨٠٠ ـ بِيَدٍ وإمَّا بِاللِّسَانِ فَإنْ عَجَزْ ... تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

٥٨٠١ ـ مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهِ لِلإيمَانِ حبَّـ ... ـةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإيمَانِ

٥٨٠٢ ـ بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسؤُولٍ بِهِ ... وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ

٥٨٠٣ ـ وبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا ... مِنْ غَيْرِ مَا عِوَضٍ وَلَا أثْمَانِ

٥٨٠٤ ـ وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ التِي وَسِعَتْ جَمِيـ ... ـعَ الخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الجَانِي

٥٨٠٥ ـ وبِحَقِّ أَسْمَاءٍ لَكَ الْحُسْنَى مَعَا ... نِيهَا نُعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمٰنِ

٥٨٠٦ ـ وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهْوَ حَمْدٌ وَاسِعُ الْـ ... أَكْوَانِ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الأكْوَانِ

٥٨٠٧ ـ وبِأَنَّكَ اللَّهُ الإلٰـهُ الحَقُّ مَعْـ ... ـبُودُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ

٥٨٠٨ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ ... مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحتَانِي

٥٨٠٩ ـ وَبِكَ المَعَاذُ وَلا مَلَاذَ سِواكَ أَنْـ ... ـتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ

٥٨١٠ ـ مَنْ ذَاكَ لِلمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا ... كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ

٥٨١١ ـ إنَّا تَوَجَّهْنَا إلَيْكَ لِحَاجَةٍ ... تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ

٥٨١٢ ـ فاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي ... سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ

٥٨١٣ ـ انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُولَ وَدِينَكَ الْـ ... عَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بالبُرْهَانِ

٥٨١٤ ـ وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْـ ... ـتَ مُقِيمَهُ مِنْ سائر الإنْسَانِ

٥٨١٥ ـ وَرَضِيْتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ ... هَذَا الوَرَى هُوَ قَيِّمُ الأدْيَانِ

٥٨١٦ ـ وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُولِكَ المبْعُوثِ بالدِّ ... ـينِ الحَنِيفِ بِنَصْرِهِ المُتَداني

٥٨١٧ ـ وانْصُرْهُ بالنَّصْرِ العَزِيزِ كمِثْلِ مَا ... قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بكُلِّ زَمَانِ

٥٨١٨ ـ يَا رَبِّ وانصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى ... حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

٥٨١٩ ـ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدىً ... لِخِيَارِهِمْ ولِعَسْكَرِ القُرْآنِ

٥٨٢٠ ـ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ المنْصُورَ أَهْـ ... ـلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانِ

٥٨٢١ ـ يَا رَبِّ وَاحْمِهِمُ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي ... قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلَّ زَمَانِ

٥٨٢٢ ـ يَا رَبِّ جَنِّبْهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي ... تُفْضِي بِسَالِكِهَا إلَى النِّيرَانِ

٥٨٢٣ ـ يَا رَبِّ وَاهْدِهِمُ بِنُورِ الوَحْيِ كَيْ ... يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ

٥٨٢٤ ـ يَا رَبِّ كُنْ لَهُمُ وَلِيّاً نَاصِراً ... وَاحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ

٥٨٢٥ ـ وَانْصُرْهُمُ يَا رَبِّ بِالحَقِّ الَّذِي ... أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الفُرقَانِ

٥٨٢٦ ـ يَا رَبِّ إِنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ ... أَوَوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ

٥٨٢٧ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـ ... ـذَا الخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الإِيْمَانِ

٥٨٢٨ ـ قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمُ ... دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٥٨٢٩ ـ وَرَضُوْا وَلَايَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا ... نَالَ الأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانِي

٥٨٣٠ ـ وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا ... بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الأَذهَانِ

٥٨٣١ ـ يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الإِيمَانِ وَاجْـ ... ـعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِهِ الحَيْرَانِ

٥٨٣٢ ـ وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النُّفَاةِ عَسَاكِرَ الـ ... إِثْبَاتِ أَهْلَ الحَقِّ والعِرْفَانِ

٥٨٣٣ ـ وَأَقِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْـ ... أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ مكَانِ

٥٨٣٤ ـ وَاجْعَلْهُمُ لِلمتَّقِينَ أَئِمَّةً ... وَارْزُقْهُمُ صَبْراً مَعَ الإِيقَانِ

٥٨٣٥ ـ تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا ... وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالعُدْوَانِ

٥٨٣٦ ـ وَأَعِزَّهُمْ بِالحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ ... نَصْراً عَزِيزاً أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ

٥٨٣٧ ـ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمُ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ ... فَلَأَنْتَ أَهْلُ العَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

٥٨٣٨ ـ وَلَكَ المَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْداً كَمَا ... يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الأَزْمَانِ

٥٨٣٩ ـ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ العُلَى والأَرْضِ والْـ ... ـمَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الإِمْكَانِ

٥٨٤٠ ـ مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ ... حَمْداً بِغَيْرِ نِهَايَةٍ بِزَمَانِ

٥٨٤١ ـ وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ والتَّـ ... ـسْلِيمِ مِنْكَ وأَكْمَلُ الرِّضْوَانِ

٥٨٤٢ ـ وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعاً والأُلَى ... تَبِعُوهُمُ مِنْ بَعْدُ بِالإِحْسَانِ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تصدير	٥
[مقدمة الناظم]	٧
فصل	١٢
فصل	١٦
[بداية القصيدة]	١٩
فصلٌ	٢١
فصلٌ	٢٢
فصلٌ	٢٢
فصلٌ	٢٣
فصلٌ	٢٦
فصلٌ في مقدمةٍ نافعةٍ قبلَ التَّحكيم	٢٨
فصلٌ وهذا أوَّلُ عقدِ مجلسِ التَّحكيمِ	٣١
فصلٌ في قدومِ ركبٍ آخرَ	٣٤
فصلٌ في قدومِ ركبٍ آخر	٣٤
فصلٌ في قدومِ ركبٍ آخرَ	٣٦
فصلٌ في قدومِ ركبِ الإيمان وعسكر القرآن	٤٣
فصلٌ	٤٤
فصلٌ في مجامعِ طُرُقِ أهلِ الأرضِ واختلافِهم في القرآنِ	٤٧
فصلٌ في مَذْهبِ الاقْترانِيَّةِ	٤٨

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في مذاهبِ القائلينَ بأنَّهُ متعلِّقٌ بالمشيئةِ والإرادةِ ٤٨
فصلٌ في مذهب الكَرَّامِيَّةِ ٤٩
فصلٌ في ذكرِ مذهبِ أهلِ الحديثِ ٥٠
فصلٌ في إلزامِهم القولَ بنفي الرّسالةِ إذا انتفتْ صفة الكلام ٥٢
فصلٌ في إلزامهم التَّشبيهَ للرَّبِّ بالجمادِ الناقصِ إذا انتفتْ صفة الكلام ٥٣
فصلٌ في إلزامِهمْ بالقولِ بأنَّ كلامَ الخلقِ حقَّهُ وباطِلَهُ هو عينُ كَلامِ اللَّهِ سبحانَهُ ٥٣
فصلٌ في التَّفريقِ بين الخلقِ والأمْرِ ٥٤
فصلٌ في التَّفريقِ بينَ مَا يضافُ إلى الرَّبِّ تعالى من الأوْصَافِ والأعْيانِ ... ٥٥
فصلٌ ٥٥
فصلٌ في مقالات الفلاسفةِ والقَرامِطَةِ فِي كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلاله ٥٧
فصلٌ في مقالاتِ طوائفِ الاتّحاديَّةِ في كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ ٥٩
فصلٌ في اعتراضِهمْ على القولِ بدوامِ فاعليَّةِ الرَّبِّ وكلامِهِ والانفصالِ عنْهُ .. ٦٥
فصلٌ ٦٨
فصلٌ في الرد على الجَهْمِيَّةِ المعطِّلةِ القائلينَ بأنَّه ليسَ على العرشِ إلهٌ يُعبَد، ولا فوقَ السماء إله يُصلّى لهُ ويُسْجَد، وبيان فسادِ قولهمْ عقلاً ونقلاً ولغةً وفطرةً ٦٩
فصلٌ في سياق هذا الدَّليلِ على وجْهٍ آخرَ ٧٢
فصلٌ في الإشارةِ إلى الطُرقِ النَّقليَّةِ الدَّالّة على أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَه فوق سماواته على عرشِهِ ٧٣
فصلٌ ٧٣
فصلٌ ٧٤
فصل ٧٥
فصلٌ ٧٦
فصلٌ ٧٧
فصلٌ ٧٨
فصلٌ ٧٨

الموضوع	الصفحة

فصلٌ ٧٩
فصلٌ ٨٠
فصلٌ ٨٠
فصلٌ ٨١
فصلٌ ٨٢
فصلٌ ٨٣
فصلٌ ٨٤
فصلٌ ٩٢
فصلٌ ٩٥
فصلٌ ٩٧
فصلٌ ٩٩
فصلٌ ١٠٠
فصلٌ فِي الإشَارة إلى ذلك من السنة ١٠٠
فصلٌ فِي جناية التأويل على مَا جَاء به الرسُول والفرق بين المردود منه والمقبول ١٠٤
فصلٌ فيمَا يلزم مدعي التَّأويل لِتصحّ دعواه ١٠٧
فصلٌ في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل ١٠٨
فصلٌ في تشبيه المحرِّفينَ للنصوصِ باليهودِ وإرثهم التَّحريفَ منهم، وبراءةِ أهلِ الإثباتِ مما رموهم به من هذا الشَّبه ١١١
فصلٌ في بيان بهتانهم في تشبيهِ أهلِ الإثباتِ بفرعون وقولهم إنَّ مقالةَ العلوِّ عنه أخذوها، وأنهم أولى بفرعون وهم أشباهه ١١٢
فصلٌ في بيان تدليسهم وتَلْبِيسهم الحقَّ بالباطِل ١١٣
فصلٌ في بيانِ سببِ غلطهم في الألفاظ والحكم عليها باحتمالِ عدة معانٍ حتى أسقطوا الاستدلال بها ١١٥
فصلٌ في بيانِ شَبَه غلطهم في تجريدِ الألفاظ بغلطِ الفلاسفةِ في تجريدِ المعاني ١١٧
فصلٌ في بيانِ تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ١١٨

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في المطالبةِ بالفرقِ بينَ ما يُتأوَّلُ ومَا لاَ يُتأَوَّلُ ١٢٢
فصلٌ في ذكرِ فرق آخر لهمْ وبيانِ بطلانِهِ ١٢٣
فصلٌ في بيان مخالفةِ طريقهمْ لطريقِ أهلِ الاستقامةِ نقلاً وعقلاً ١٢٤
فصلٌ في بيانِ كذبِهم ورمْيهم أهلَ الحقِّ بأنَّهم أشباهُ الخَوارجِ، وبيانِ شَبَهِهمْ المحقَّق بالخوارجِ ١٢٦
فصلٌ في تلقيبِهمْ أهلَ السُّنَّةِ بالحشويةِ وبيانِ منْ أوْلَى بالوصفِ المذمومِ منْ هذا اللَّقبِ مِنَ الطَّائفتينِ وذكرِ أوَّلِ من لَقَّبَ بهِ أهلَ السُّنَّةِ مِن أهلِ البدَعِ ١٣١
فصلٌ في بيانِ عُدْوانِهمْ في تلقيبِ أهلِ القرآنِ والحديثِ بالمجَسِّمَةِ وبيانِ أنَّهمْ أَوْلى بكلِّ لقبٍ خبيثٍ ١٣٢
فصلٌ في بيانِ موردِ أهلِ التَّعْطيلِ وأنَّهمْ تعوَّضُوا بالقَلُوطِ عن موردِ السَّلْسَبِيلِ ١٣٤
فصلٌ في بيانِ هدْمِهمْ لقواعدِ الإسلامِ والإيمانِ بعزْلهمْ نصوصَ السُّنَّةِ والقُرْآنِ ١٣٥
فصلٌ في إبطالِ قول الملحدينَ إنَّ الاستدلالَ بكلام الله ورسولِهِ لا يفيدُ العلمَ واليقينَ ١٣٩
فصلٌ في تنزيهِ أهلِ الحديثِ وحَمَلَةِ الشَّريعةِ عَنِ الألْقابِ القَبيحَةِ والشَّنِيعَةِ .. ١٤٤
فصلٌ في نُكْتةٍ بديعةٍ تُبَيِّنُ ميراثَ الملقِّبينَ والملقَّبينَ من المشركينَ والموحّدين ١٤٥
فصلٌ في بيانِ اقتضاءِ التَّجهُّمِ والجبرِ والإرجاءِ للخروجِ عن جميعِ دياناتِ الأنبياءِ ١٤٧
فصلٌ في جوابِ الرَّبِّ تباركَ وتعالَى يومَ القيامة إذا سألَ المعطِّلَ والمُثْبِتَ عن قولِ كلِّ واحدٍ منهما ١٤٩
[فصلٌ] ١٥٠
فصلٌ في تحميلِ أهلِ الإثْبَاتِ لِلمعطِّلِينَ شهادَةً تؤدَّىٰ عندَ رَبِّ العَالَمينَ ١٥١
فصلٌ في عهودِ المثبتينَ لِرَبِّ العالمينَ ١٥٤
فصلٌ في شهادةِ أهلِ الإثباتِ على أهلِ التعطيل أنَّه ليسَ في السَّماءِ إلهٌ ولاَ لِلَّه بيننا كلامٌ ولاَ في القبرِ رَسولٌ ١٥٦
فصلٌ في الكلامِ في حياةِ الأنبياءِ في قبورِهمْ ١٥٦
فصلٌ فيما احتجُّوا بهِ على حياةِ الرُّسُلِ في القبورِ ١٥٨
فصلٌ في الجوابِ عمَّا احتجُّوا بهِ في هذهِ المسألةِ ١٥٩

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في كسرِ المنْجَنِيق الذي نَصَبهُ أهلُ التَّعطيلِ على معاقلِ الإيمَانِ وحصونِهِ جِيلاً بعد جيل ١٦٣
فصلٌ في أحكام هذِهِ التَّراكيبِ السِّتةِ ١٦٦
فصلٌ في أقسامِ التوحيدِ والفرقِ بين توحيدِ المرسلينَ وتوحيدِ النفاةِ المعطلينَ ١٧٠
فصلٌ في النوعِ الثاني منْ أنواعِ التَّوحيدِ لأهلِ الإلحادِ ١٧١
فصلٌ في النَّوعِ الثالثِ مِنْ توحيدِ أهلِ الإلحادِ ١٧٢
فصلٌ في النَّوعِ الرَّابعِ مِنْ أنواعِهِ ١٧٢
فصلٌ في بيانِ توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ ومخالفتِهِ لتوحيدِ الملاحدةِ والمعطلينَ ١٧٣
فصلٌ في النوعِ الثانِي من النوعِ الأوَّلِ وهو الثبوتِيّ ١٧٥
فصلٌ ١٧٦
[فصلٌ] ١٧٦
فصلٌ ١٧٨
فصلٌ ١٧٨
فصلٌ ١٧٩
فصلٌ ١٧٩
فصلٌ ١٧٩
فصلٌ ١٨٠
فصلٌ ١٨٠
فصلٌ ١٨١
فصلٌ ١٨١
فصلٌ ١٨٢
فصلٌ ١٨٢
فصلٌ ١٨٣
فصلٌ ١٨٤
فصلٌ ١٨٥
فصلٌ في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام الملحدينَ ١٨٦

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في النَّوعِ الثَّانِي مِنْ نوعي توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ المخالفِ لتوحيدِ المعطلينَ [والمشركينَ] ١٨٨

فصلٌ ١٨٩

فصلٌ في صَفِّ العسكرينِ وتقابلِ الصفَّينِ واستدارةِ رحى الحرب العوانِ وتصاولِ الأقرانِ ١٩١

فصلٌ ١٩٤

فصلٌ في عقدِ الهدنةِ والأمانِ الواقعِ بينَ المعطلةِ وأهلِ الإلحادِ حزبِ جِنْكِسْخان ١٩٤

فصلٌ في مصارعِ النفاةِ المعطِّلينَ بأسِنَّةِ أمراءِ الإثباتِ الموحِّدينَ ١٩٦

فصلٌ في بيانِ أنَّ المصيبةَ التي حلَّتْ بأهلِ التعطيلِ والكفرانِ من جهةِ الأسماءِ التي ما أنزلَ اللَّهُ بهَا من سلطان ١٩٩

فصلٌ في كسرِ الطاغوتِ الذي نفوا به صفاتِ ذي الملكوتِ والجبروتِ ٢٠٢

فصلٌ في مبدأ العداوةِ الواقعةِ بينَ المثبتينَ الموحدينَ وبينَ النفاةِ المعطلين .. ٢٠٥

فصلٌ في بيانِ أنَّ التعطيلَ أساسُ الزندقةِ والكفرانِ، والإثباتَ أساسُ العلمِ والإيمانِ ٢٠٨

فصلٌ في بهتِ أهلِ الشركِ والتعطيلِ في رميهم أهلَ التوحيدِ والإثباتِ بتنقّص الرسول ٢١١

فصلٌ في تَعَيُّنِ اتِّباعِ السُّنَنِ والقرآنِ طريقاً للنَّجاةِ منَ النِّيرَانِ ٢١٧

فصلٌ في تيسيرِ السَّيرِ إلى اللَّهِ على المثبتينَ الموحدينَ، وامتناعِهِ على المعطِّلينَ والمشركينَ ٢١٨

فصلٌ في ظهورِ الفرقِ بينَ الطائفتينِ، وعدمِ التِبَاسِهِ إلا على مَنْ ليسَ بذي عينينِ ٢٢١

فصلٌ في التَّفاوتِ بينَ حظِّ المثبتينَ والمعطِّلينَ من وحي ربِّ العالمينَ ٢٢١

فصلٌ في بيَانِ الاستغنَاءِ بالوحي المنزَّلِ من السماءِ عنْ تقليدِ الرِّجالِ والآراءِ ٢٢٣

فصلٌ في بيانِ شروطِ كفايةِ النصِّينِ والاستغناءِ بالوحيَينِ ٢٢٧

[**فصلٌ**] ٢٢٩

فصلٌ في لازمِ المذهبِ هلْ هُوَ مَذْهبٌ أمْ لاَ ٢٢٩

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في الرَّدِّ عليهِمْ تكفيرَهمْ أهلَ العلمِ والإيمانِ، وذكرِ انقسامِهِمْ إلى أهلِ الجهلِ والتَّفريطِ والبدعة والكفرانِ ٢٣١

فصلٌ ٢٣٣

فصلٌ في تلاعبِ المكفِّرينَ لأهلِ السُّنَّةِ والإيمَانِ بالدِّينِ كتلاعُبِ الصِّبيانِ ... ٢٣٥

فصلٌ في أنَّ أهلَ الحديثِ هم أنصارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وخاصَّتُه ولاَ يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ ٢٣٧

فصلٌ في تعَيُّنِ الهجرةِ من الآراءِ والبدعِ إلى سُنَّتِهِ كَما كانت فرضاً مِنَ الأمصارِ إلى بلدتِهِ ٢٣٩

فصلٌ في ظهورِ الفرقِ المُبينِ بينَ دعوةِ الرسلِ ودعوةِ المعطِّلينَ ٢٤٢

فصلٌ في شكوى أهلِ السُّنَّةِ والقرآنِ أهلَ التَّعطيلِ والآراءِ المخالفةِ لهما إلى الرحمٰنِ ٢٤٤

فصلٌ في أذانِ أهلِ السنّةِ الأعلامِ بصريحِهَا جهراً على رؤوسِ منابرِ الإسلامِ ٢٤٧

فصلٌ في تلازُمِ التَّعطيلِ والشِّركِ ٢٥٠

فصلٌ في بيانِ أنَّ المعطِّلَ شرٌّ مِنَ المشْرِكِ ٢٥١

فصلٌ في مَثَلِ المشْرِكِ والمعطِّلِ ٢٥٤

فصلٌ فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى مِنَ الإحسانِ للمتمسِّكينَ بكتابِهِ وسنَّةِ رسولِهِ عندَ فسادِ الزَّمانِ ٢٥٥

فصلٌ فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى في الجَنَّةِ لأوليائِهِ المتمسكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ ... ٢٥٨

فصلٌ [في صفةِ الجَنَّةِ الَّتي أعدَّها اللَّهُ ذُو الفضْلِ والمنَّةِ لأوليائِهِ المتمسِّكينَ بالكتابِ والسُّنَّة] ٢٥٩

فصلٌ في عددِ دَرجاتِ الجنَّة ومَا بينَ كلّ دَرَجتينِ ٢٦٠

فصلٌ في أبوابِ الجنَّةِ ٢٦٠

فصلٌ في مقدارِ ما بينَ البابِ والبابِ مِنْهَا ٢٦٠

فصلٌ في مقدارِ ما بينَ مِصْرَاعَي البابِ الواحدِ ٢٦١

فصلٌ في مِفتاحِ بابِ الجنَّةِ ٢٦١

فصلٌ في مَنْشُورِ الجنَّةِ الذي يُوقَّع به لصاحِبِهَا ٢٦١

فصلٌ في صُفُوفِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٦٢

الموضوع	الصفحة

فصلٌ في صفةِ أوَّلِ زُمرةٍ تدخلُ الجنَّة ٢٦٣
فصلٌ في صفةِ الزُّمرةِ الثَّانيةِ ٢٦٣
فصلٌ في تفاضُلِ أهْلِ الجنَّةِ في الدَّرجاتِ العُلى ٢٦٣
فصلٌ في ذِكْرِ أعْلَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً وأدْناهُمْ ٢٦٤
فصلٌ في ذكْرِ سِنِّ أهْلِ الجنَّةِ ٢٦٤
فصلٌ في طُولِ قَامَاتِ أهْلِ الجَنَّةِ وعَرْضِهِمْ ٢٦٤
فصلٌ في حُلاهم وألوَانهمْ ٢٦٥
فصلٌ في لِسان أهْلِ الجنَّةِ ٢٦٥
فصلٌ في ريحِ أهْلِ الجنَّةِ مِنْ مسيرةِ كم تُوجد ٢٦٥
فصلٌ في أسبقِ النَّاسِ دخولاً إلى الجنَّةِ ٢٦٦
فصلٌ في عددِ الجنَّاتِ وأجناسِها ٢٦٧
فصلٌ في بناءِ الجنَّةِ ٢٦٩
فصلٌ في أرْضِها وحصبائِها وتُرْبتها ٢٦٩
فصلٌ في صِفةِ غُرُفَاتِهَا ٢٧٠
فصلٌ في خِيامِ الجنَّةِ ٢٧٠
فصلٌ في أرَائِكِهَا وسُرُرِهَا ٢٧١
فصلٌ في أشجارِهَا وظلالِها وثمارِها ٢٧١
فصلٌ في سَمَاعِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٢
فصلٌ في أنهارِ الجنَّةِ ٢٧٤
فصلٌ في طَعامِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٤
فصلٌ في شرابِهِمْ ٢٧٥
فصلٌ في مَصْرِفِ طعامِهِمْ وشرابِهِمْ وهضْمِهِ ٢٧٥
فصلٌ في لِباسِ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٦
فصلٌ في فُرُشِهِمْ وما يتبعُهَا ٢٧٦
فصلٌ في حُلِيِّ أهْلِ الجنَّةِ ٢٧٧
فصلٌ في صفةِ عرائسِ الجنَّةِ وحسْنِهنَّ وجَمَالِهنَّ ولذةِ وِصالِهنَّ ومُهُورِهنَّ ... ٢٧٨
فصلٌ ٢٨٠

الموضوع	الصفحة

فصلٌ ٢٨٢
فصلٌ ٢٨٢
فصلٌ ٢٨٣
فصلٌ في ذِكْرِ الخِلافِ بينَ النَّاسِ هلْ تحبلُ نساءُ أهْلِ الجنَّةِ أمْ لا؟ ٢٨٥
فصلٌ في رُؤْيةِ أهْلِ الجنَّةِ رَبَّهمْ تباركَ وتَعالى ونَظَرِهمْ إلى وجهِهِ الكريم ... ٢٨٧
فصلٌ في كَلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ معَ أهلِ الجنَّةِ ٢٩٠
فصلٌ في يومِ المزيدِ ومَا أعدَّ اللَّهُ لهم فيهِ منَ الكَرامَةِ ٢٩١
فصلٌ في المطَرِ الَّذي يُصيبُهُمْ هُناكَ ٢٩٢
فصلٌ في سُوقِ الجنَّةِ الذي ينصرفُونَ إليه مِنْ ذَلِكَ المجلِسِ ٢٩٢
فصلٌ في حَالهمْ عِنْدَ رُجوعِهمْ إِلَى أَهْلِيهمْ ومنازِلِهمْ ٢٩٣
فصلٌ في خُلودِ أهلِ الجنَّةِ فيها ودَوامِ صِحَّتِهمْ ونعيمِهم وشبابِهم واستحالةِ الموتِ والنَّومِ عليهم ٢٩٣
فصلٌ في ذبْحِ الموتِ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ والرَّدُّ على مَنْ قَالَ: إنَّ الذَّبحَ لِملَكِ الموتِ أو إنَّ ذلكَ مجازٌ لاَ حقيقةٌ ٢٩٤
فصلٌ في أنَّ الجنَّةَ قِيعانٌ وأنَّ غِراسَها الكلِمُ الطيبُ والعملُ الصالح ٢٩٦
فصلٌ في إقامَةِ المأْتمِ على المتخلِّفِينَ عنْ رُفْقةِ السَّابقينَ ٢٩٧
فصلٌ في زهدِ أهلِ العلمِ والإيمَانِ، وإيثارِهِمْ الذَّهبَ الباقي على خَزَفٍ فانٍ ٣٠٠
فصلٌ في رغبةِ قائِلِها إلى مَنْ يقفُ عليها منْ أهل العلم والإيمان أن يتجرّد لله ويحكم عليها بما يوجِبهُ الدليلُ والبرهانُ، فإنْ رأى حقّاً قبِلَهُ وحمدَ الله عليهِ وإنْ رأى باطلاً عَرَّفَه وأرشد إليه ٣٠٢
فصلٌ في حالِ العدوِّ الثَّانِي ٣٠٤
فصلٌ في حالِ العدوِّ الثَّالثِ ٣٠٤
فصلٌ في حالِ العدوِّ الرَّابعِ ٣٠٥
فصلٌ في توجُّهِ أهلِ السنَّةِ إلى ربِّ العالمينَ أنْ ينصُرَ دينَه وكتابَه ورسولَه وعبادَه المؤمنينَ ٣٠٥